كتاب المستطرف في كل فن مستظرف

مالك الفقير الحقير المعترف بالعجز والتقصير
الراجي عفو ربه القوي محمد ابن علي المنزل
نسبا الشافعي مذهبا غفر الله له ولوالديه
ولمن دعا له بالمغفرة آمين وصلى
الله على سيدنا محمد وآله آمين

MILLET GENEL KÜTÜPHANESI
KISIM V. Carullah
ESKİ KAYIT 1627
YENİ KAYIT No.

باب نافع للمحزونة اقش اقشاش شقش شقش
شقش شقموش شقموش

ما ارسل الرحمن او يرسل من رحمة تصعد او تنزل في ملكوت الله وملكه من كل ما يخص او يشمل الاوطه المصطفى عبده نبيه مختاره المرسل واسطة فيها وعقد اصل لها يعلمها اكل من يعقل فلذ به في كل ما ترجيه فهو شفيع دائما يقبل وحط احمال الرجا محمد كه فانه المامل والمعقول وعده من كل ما تخشى فانه المرجع والمويل وزاده ان ارجته انشات اطوارها واستحكم المعضل يا الكرم لخلق على ربه وغيرهم فيهم يا يسل قد مسني الكرب وكم مرت فرجت كربا بعضه يذهل فبالذي ترى اعجز مني فالشدة اقوى ولا احمل فبالذي خصك بالتوبين الورى برئة عنها الغل ينزل عجل باذهاب الذي اشكلي وان توقفت فحيلتي ضاعت وصبر انقضى ولست ادري ما الذي افعل فانت باب الله اي امرء اتاه من غيرك لا يدخل صل عليك الله ما صافحت زهر الدوابي نسمة شمأل مسكا ما فاح عطر الحمامة الله والمنذل والال والاصحاب

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

الحمد لله الملك العظيم العلى الكبير الحى الحميد اللطيف الخبير المفرد بالعز والبقاء والاراده والتدبير
الحى العليم الذى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ساء كل الذى بيده الملك وهو على كل شئ قدير احمده
حمد معترف بالعجز والتقصير واشكره على ما اعان عليه مرفقد وبر مرعشير واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له ولا مشير ولا ظهير له ولا وزير واشهد ان محمدا عبده ورسوله البشير النذير السراج
المنير المبعوث الى كافة الامم مرغنى وفقير ومامور وامير صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلاة يفوز
قائلها بمعجل واجر كبير وعلى تابعيهم فى الاخرة مرعذاب السعير وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم
النصير اما بعد فقد رايت جماعة مرذوى الهمم جمعوا اشياء كثيرة مرالاداب والحكم وبسطوا مجلدا
فى التواريخ والنوادر والاخبار والحكايات واللطايف وبدقايق الاشعار والفوائد فى كل كتاب كتابا كثيرة
وبعد كل منهم بذل الجد وفوايد لم يكن فى غيره مرالكتب محصورة فاستعنت الله تعالى وجمعت مجموعا
هذا المجموع اللطيف وجعلته مشتملا على كل فن ظريف وسميته المستطرف مركل فن مستظرف
واستمد الله فيه ما امكن كثيرة مرالقران العظيم واحاديث النبى الكريم وطرزته
بحكايات حسنة مرلطائف الاخبار ونكت فيه كثيرا مما اودعه الزمخشرى فى كتابه ربيع الابرار
وكثيرا مما نقله ابن عبد ربه فى كتابه العقد الفريد ورجوت ان يحد مطالعه فيه كلما يقصد ويريد
وجمعت فيه لطائف وطرائف عديدة مرمنتخبات الكتب المفيدة واودعته مرالاحاديث
النبوية والامثال العربية الشعرية والالفاظ اللغوية والحكايات الجديدة ومرالغرايب والدقايق
والرقايق ما يتشنف بذكره الاسماع ويقر بروئيته العيون وينشرح بمطالعته كل قلب محزون مركل معنى
يكاد المليب يفهمه حسنا وبعشقه القرطاس والقلم معنا وجعلته يشتمل على اربعة وعشرين بابا مرحسن
الفنون متوجه بالفاظ كانها الدرة المكنون وفيه قيل شعر

فنى كل باب تلق درا مؤنقا ... كنظم عقود زينتها الجواهر

فان نظم العقد الذى فيه جوهر ... على غير تاليف فما الدر فاخر

وضمنته كل لطيفة ونظمته بكل ظريفة وقرنت الاصول بالفصول وجعلت ابوابه مقدمة وفصلتها
فى مواضعها مرتبة ليقصد الطالب الى كل باب منها عند حاجته اليه ويعرف مكانه بالاستدلال عليه فيجد
كل معنى فى بابه انشاء الله تعالى والله المسئول فى تيسير المطلوب ان يهب نيا للمقصود فى تاليف المكتوب
وان يلهم الناظر فيه سبد ادمانى الا مرخلل وعيوب انه على ما يشاء قدير وبالاجابه جدير وحسبنا الله ونعم الوكيل

الباب الاول فى مبانى الاسلام وفيه فصول الباب الثانى فى العقل الذكا والحمق
الباب الثالث فى القران وفضله وما اعد الله لقارئيه من الثواب العظيم والاجر الفخيم الجسيم
الباب الرابع فى العلم والادب وفضل العالم والمتعلم الباب الخامس فى الاداب والحكم وما اشبهه
الباب السادس فى الامثال والاحوه وما اشبه ذلك الباب السابع فى البيان والبلاغه والفصاحه

والفصاحه للرجال والنسا وفيه فصول الباب الثامن فى الاجوبه المسكته والمستحسنه وبراعه اللسان
الباب التاسع فى ذكر الخطبا والخطب والشعرا وشرفاهم وكبوات الجياد وهفوات الاجواد وما اشبه ذلك
الباب العاشر فى التوكل على الله والرضى بما قسم والقناعه وذم الحرص والطمع وفيه فصول
الباب الحادى عشر فى المشوره والنصيحه والتجارب والنظر فى العواقب الباب الثانى عشر فى الوصايا الحسنه
والمواعظ المستحسنه وما اشبه ذلك الباب الثالث عشر فى الصمت وصون اللسان والنهى عن الغيبه والسعى بالنميمه ومدح
الخزله وذم الشهوه وما فضول الباب الرابع عشر فى الملك والسلطان وطاعه ولاه امور الاسلام وما يجب للسلطان على
الرعيه وما يجب لهم عليه الباب الخامس عشر فى ما يجب على مرصحب السلطان والتحذير مرصحبته الباب السادس
عشر فى الوزرا وصفاتهم الباب السابع عشر فى الولايه والحجاب وما فى الولايه مرالخطر والغرر الباب الثامن
عشر فى القضا وذكر القضاه وقبول الرشوه والهديه على الحكم وما يتعلق بالديون وذكر القصاص والمتصوفه
وما يحدث وفيه فصول الباب التاسع عشر فى العدل والاحسان والانصاف الباب العشرون فى الظلم
وعواقبه وذكر الظلمه الباب الحادى والعشرون فى بيان الشروط التى توخذ على العمال وسيرة السلطان فى استعمال
الرجاجيل واعلام اهل الدعه الباب الثانى والعشرون فى اصطناع المعروف واغاثه الملهوف وقضا حوايج المسلمين واجلال
المروة على المومنين الباب الثالث والعشرون فى محاسن الاخلاق ومساويها الباب الرابع والعشرون فى حسن
العشره والمودة والاخوة والزيارة وما اشبه ذلك الباب الخامس والعشرون فى الشفقه على خلق الله والرحمة لهم
وفضل الشفاعه واصلاح ذات البين وفيه فصلان الباب السادس والعشرون فى الحيا والمواضيع ولين الجانب وفيه فصلان
الباب السابع والعشرون فى العجب والكبر والخيلا الباب الثامن والعشرون فى الفخر والمفاخره والتفاضل والتفاوت
الباب التاسع والعشرون فى الشرف والسودد وعلو الهمه الباب الثلثون فى الحمد والصلاح وذكر الاخيار وفضل
الصحابه وذكر الاوليا والصالحين رضوان الله عليهم الباب الحادى والثلثون فى مناقب الصالحين وكرامات الاوليا
الباب الثانى والثلثون فى ذكر الاشرار والفجار وما يتكون مرالفواحش الباب الثالث والثلثون
فى الجود والسخا والكرم ومكارم الاخلاق واصطناع الاحرار وذكر السخا واحاديث الاجواد الباب الرابع
والثلثون فى ذكر النحل والشحح وذكر البخل وملحا عنهم الباب الخامس والعشرون فى الطعام واداب
الضيافه واداب المضيف والمضيف واخبار الاكله وما اشبه ذلك الباب السادس والثلثون فى الغضب والحلم
والحلم وكظم الغيظ والاعتذار وقبول المعذره والعتاب وما اشبه ذلك الباب السابع والثلثون فى الوفا والوعد
وحسن العهد وذم خلافه الباب الثامن والثلثون فى كتمان السر وذم افشايه الباب التاسع
والثلثون فى الغدر والخيانه والسرقه والغدارة والبغضا والحسد وفيه فصول الباب الاربعون
فى الشجاعه وثمرتها والحرب وما يتعلق بها وفضل الجهاد وشدة الباس والتحريض على القتال الباب الحادى
والاربعون فى انسا الشجعان وذكر الابطال وطبقاتهم واخبارهم وذم الجبن وما اشبه ذلك الباب الثانى
والاربعون فى المدح والثنا وشكر النعمه وفيه فصول الباب الثالث والاربعون فى الهجا ومقدماته وما اشبه ذلك
الباب الرابع والاربعون فى الصدق والكذب وفيه فصلان الباب الخامس والاربعون فى ذم العقوق وذكر

الاولاد وما يجب لهم وعليهم وصلة الرحم والقرابات وذكر الانساب وما اشبهه الباب السادس والاربعون
في الخلق وصفاتها واحوالها وذكر الحسن والقبيح والطول والقصر والالوان والاشباه واللباس الباب السابع والاربعون
في الحلى والمصبغات والطب والتطيب الباب الثامن والاربعون في الشباب والشيب والصعود والعفافه
والحياء المعرس وفيه فصول الباب التاسع والاربعون في الاسماء والكنى والالقاب وما
استحسن منها الباب الخمسون في الاستفار والاغراب وما قيل في الوداع والفراق والحث
على ترك الاقامه بدار الهوان وحب الوطن والحنين الى الاوطان الباب الحادي والخمسون في ذكر الغنى
المال والافتقار وجمعه الباب الثاني والخمسون في ذكر الفقر ومدحه الباب الثالث والخمسون
في التلطف في السؤال وذكر مسئيل فالحاجه الباب الرابع والخمسون في ذكر الهدايا والتحف وما اشبه ذلك
الباب الخامس والخمسون في التجارات الكسب والصناعات وما اشبه ذلك الباب السادس والخمسون
في شكوى الزمان والتقلب باهله والصبر على المكاره والتسلي عن نوايب الدهر وما يتلوه فصول الباب السابع والخمسون
فيما جاء في الميت بعد الغسل والفرح بعد الشدة والسرور ونحو ذلك الباب الثامن والخمسون في ذكر
العدد والاماء والخدم وفيه فصلان الباب التاسع والخمسون في اخبار الجاهليه واوابدهم
وذكر غرائب مرءوداتهم وعجائب مراجلهم للعرب وعوائد كانوا يتوارثونها فضلا وقد دل على بعضها القرآن
واكد بالله اجتنابهم فيها الباب الستون في الكهانه والقيافه والزجر والعرافه والفال والطيره
والفراسه والنوم والرؤيا الباب الحادي والستون في الحيله والخداع والتوصل بها الى بلوغ المقاصد
والتيقظ والتنبه ونحو ذلك الباب الثاني والستون في ذكر الدواب والوحوش والطير والهوام
والحشرات مرتبا على حروف المعجم الباب الثالث والستون في ذكر بلدان مرتجاب المحلوقات
الباب الرابع والستون في خلق الجان وصفاتهم الباب الخامس والستون في ذكر
المعادن وما فيها من العجايب وذكر الانهار والابار وفيه فصول الباب السادس والستون في ذكر الارض
وعجايبها وما فيها من الجبال وعجايب البلدان وغرايب البنيان الباب السابع والستون في ذكر المعادن
والاحجار وخواصها الباب الثامن والستون في الاصوات والالحان الباب التاسع والستون
في ذكر المغنين واخبارهم ونوادر الحلسا في مقام الخلفا الباب السبعون في القيان والاغاني ونحو ذلك
الباب الحادي والسبعون في ذكر العشق ومربلي به والافتخار بالعفاف واخبار من لقي الحتف
الباب الثاني والسبعون في ذكر قابق الشعر والغزل والمواليا والدوبيت والرحل والكمان وكان
والموشحات والقوما الباب الثالث والسبعون في ذكر النساء وصفاتهن وكلاحهن وطلاقهن وما يحمد
ويذم من عشرتهن الباب الرابع والسبعون في ذم الخمر وتحريمها والنهي عنها الباب الخامس والسبعون
في المزح والنهي عنه وما جاء في المرحيض فيه الباب السادس والسبعون في النوادر وفيه فصول
الباب السابع والسبعون في الدعاء واداب وشروطه الباب الثامن والسبعون في القضا
والقدر واحكامها الباب التاسع والسبعون في التوبه والندم والاستغفار الباب الثمانون في ذكر

الامراض والعلل والطب والدواء والعياك الباب الحادي والثمانون في ذكر الموت وما يتصل به من الفنون وحسن
الباب الثاني والثمانون في الصبر والتاسي والتعازي والمراثي الباب الثالث والثمانون
في الدين واحوالها وتقلبها واهلها والزهد فيها الباب الرابع والثمانون في فضل الصلوة على رسول الله
صلى الله وسلم وهو اخر الابواب الباب الاول في مباني الاسلام وفيه جمل فصول
الفصل الاول في الاخلاص لله والشاهد عز وجل وهو ان تعلم ان الله تعالى واحد لا شريك له
ولا مثل له ضد لا ند له ان يجادل الذي لا اول لوجوده والاخر لبقايته وهو الذي لا ينفيه الابد ولا يغيره الامد بل هو
الاول والاخر والظاهر والباطن منزه عن الجسمية ليس كمثله شئ وهو الموصوف بكل شئ فوقيته لا تزيد بعد ان
عن سمائه وهو اقرب الى العبد من حبل الوريد وهو على كل شئ شهيد وهو معكم اينما كنتم لا بمشابه قربه قرب
الاجسام كما لا تشابه ذاته ذوات الاجسام منزه عن ان يحده زمان متوحش تقدس عن ان يحيط به مكان
تراه ابصار الابد ان في حجاج القرآن على ما دلت عليه الايات والاخبار حي قادر جبار قاهر لا يعتريه عجز
ولا قصور ولا تاخذه سنة ولا نوم له الملك والملكوت والعز والجبروت خلق الخلق واحكمهم وقدر ارزاقهم
واجالهم لا يحصى مقدوراته ولا تتناهى معلوماته عالم بمجمع المعلومات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض
ولا في السموات يعلم السر واخفى ويطلع على هواجس الضمائر وخفيات السرائر موجد للكائنات ومدبر
للحادثات الاخرى في ملكه قليل ولا كثير جليل ولا حقير خير وشر نفع او ضر الا بقضائه وقدرته وحكمه
ومشيته فما شاء كان وما لم يشا لم يكن وهو المدبر المعيد الفعال لما يريد لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه
ولا مهرب لعبد عن معصيته الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة له على طاعته الا بمحبته وانت اردته لو اجتمع الانس
والجن والملئكة والشياطين على ان يحركوا في العالم ذرة او يسكنوها دون ان اراده لحركوا وسميع بصير
متكلم بكلام لا يشبه كلام خلقه وكل ما سواه سبحانه وتعالى فهو حادث او جب بقدرته وما من حركه وسكون
الا وله في ذلك حكمة دلت على وجوب ابتدته قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات لاولي الالباب وقال ابو العتاهيه

فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحد الجاحد وفي كل شئ له ايه تدل على انه واحد

ولله في كل تحريكه وتسكينه في الورى شاهد

وقال اخر في المعنى

جوهم مرجلال وقدرة وضيا فالذي ابدع البريه اعلى منه سبحان مبدع الاشيا

وقال علي كرم الله وجهه في بعض وصاياه لولد اعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرايت آثار
ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه الله واحد كما وصف نفسه لا يضادده في ملكه احد وقال عليه السلام كما يتبين
في الاذهان فالله تعالى بخلافه وقال لبيد رضي الله عنه

الا كل شئ ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محاله زايل وكل ابن انثى لو تطاول عمره الى الغايه المقدر زايل
وكل اناس سوف يدخل بينهم دويهيه يصفر منها الانامل وكل امرء يوما سيعرف عجزه اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

اطار الخوف اكبادا تلاهث واهل الامن في الدنيا هجوع ٥ وكان بين الشيخ فتح الدين امين الحكم المعزي
كثيرا ما يتمثل هذه الابيات ٥ ايها الراقد كم ترقد ٥ قم ما حينك قد دنا الموعد ٥
٥ وخذ من الليل وساعاته ٥ حظا اذا ما هجع الرقد ٥
٥ مرتاما حتى ينقضي ليلك ٥ لم يلح المنزل الا وجد ٥

وكان سيدنا اويس القرني نفع الله به كان ينام ليله ويقول ما مال الملائكة لا ينامون ونحن ننام وقال
حذيفة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر صلى الى الصلوة وقال هشام بن عروة
كان ابي يطيل الصلوة ويقول هي خير من المال وقال ابو الطفيل سمعت ابا بكر
الصديق يقول ايها الناس قوموا الى نيرانكم فاطفئوها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلوة
الى الصلوة كفارة لما بينهما اذا اجتنبت الكبائر وجزاء من صلى المنكدر الليل عليه وعلى امه وعلى اخته
اثلاثا فاتت اخته جزاء عليه وعلى امه فاتت امه فقام الليل كله وكان مسلم بن يسار اذا اراد
ان يصلي في بيته قال لاهله تحدثوا فانه اسمع لحديثكم وكان اذا دخل البيت سكت اهله لاسمع
لهم كلاما فاذا قام يصلي تكلموا وضحكوا ووقع حريق الى جنبه وهو في الصلوة فما شعر به حتى اطفئ وكان
وكان الحمام يقع على راس بن الزبير في المسجد الحرام لخشيته حتى غا منضوبا للطول انتصابه في الصلوة وكانت
العجفاء تمر على ظهر ابراهيم بن شريك وهو ساجد كما تمر على الحايط وختم القران في ركعة واحدة
ان بعد من الائمة عثمان رضي الله عنه وتميم الداري وسعيد بن جبير وابو حنيفة رضي الله عنهم ورأى الاوزاعي
شابا بين القبر والمنبر لابس جبة سنية ومغفر وهو يتوضأ قد لحق القوم المشي فقال يا بن اخي لا تجود
بشكرك الا مامتي ثم قال شعر قد خاب مرء ترك الصلوة ولم يتم وقت المجاهد هو المضيع عمر مرسل شيء يترحا ٥
وكان الصحابة رضي الله عنهم يعاتبون على المتعمد وقت الاسحار وما كان في هذه الامة اعمد من فاطمة
عليها السلام كانت تقوم بالاسحار حتى ورمت قدماها وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ورمت قدماه
وهو المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وكان سعيد بن جبير مواظبا على صلاة الضحى الا مرضا
الخليل عليه السلام سمي الخليل لقلبه غليان وخفقان هذا خوف الحب والخليل من ما اشتد من الحب
فالعجب كيف يطيق قلب مرء محنة الانام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل قال له ادع الله ان يجعلني
رفيقك في الجنة فقال اعني على نفسك بكثرة السجود وقال خاتم الائمة فاتتني الصلوة في الجماعة فعزاني
ابو الحسن البخاري وخان ولومات لي ولد لعزاني اكثر من عشر لان مصيبة الدين عندهم اهون من مصيبة الدنيا
وكان السلف يعزون انفسهم ثلثة ايام اذا فاتهم التكبير الاول وسبعا اذا فاتتهم الجماعة وقال ابن عباس
ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليله والقلب شاه شعر خسر الذي ترك الصلوة وخابا وابى معادا متلفا وما با ٥
٥ ان كان يجحدها محمد انه اصبى بربه كافر امرتابا ٥ او كان يتركها لمنع كاسل غبط على وجه الصواب مجانبا ٥
٥ فالشافعي ومالك رضي الله عنهما في تركها حد الحسام عقابا ٥ والراي عندي للامام عذابه جمع بما رآه صوابا ٥
اللهم اعنا على الصلوة برحمتك وتقبلها منا بكرمك ولا تجعلنا من الغافلين برحمتك يا ارحم الراحمين ٥

الخصايل هو ما يفضل من الاعمال وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر اشعر كلمة قالها العرب الا كل شيء
ما خلا الله باطل ثم بعد هذا الاعتناء الاقرار بالشهادة بان محمدا رسول الله بعثه الله برسالته الى الخلائق كافة
وجعله خاتم الانبياء وسيد شريعته الشرايع وجعله سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر وجب على كل مكلف تصديقه
فيما اخبر عنه من امور الدين والاخر فلا يصح ايمان عبد حتى يؤمن بما اخبر عنه بعد الموت من سؤال منكر ونكير وهما
ملكان مرسلهما الله تعالى بسؤال العبد في قبره عن التوحيد والرسالة ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك
ويؤمن بعذاب القبر وانه حق وان الميزان حق والصراط حق والحساب حق وان الجنة حق والنار حق وان الله
يدخل من يشاء الجنة بغير حساب وهم المقربون وانه يخرج عصاة الموحدين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم
من في قلبه مثقال ذرة من الايمان ويؤمن بشفاعة الانبياء ثم بشفاعة العلماء ثم بشفاعة الشهداء وان بعد فضل الصحابة
رضي الله عنهم وحسن الظن بجميعهم على ما ورد به الاخبار وشهد به الاثار من اعتقد جميع ذلك مؤمنا بقلبه
موقنا به هو من اهل الحق والسنة مفارق لعصبة الضلال والبدعة نرزقنا الله الثبات على هذه العقيدة
وجعلنا من اهلها ووفقنا للموت والممات على التمسك بالاعتصام بحبلها انه سميع مجيب فهذه العقيدة قد اشتملت
على قواعد الاسلام الخمسة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان والحج الى بيت الحرام الفصل الثاني في الصلوة
وفضايلها قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين وقال تعالى واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة اختلف في اشتقاق اسم الصلوة ثم هو قيل هو من الدعاء وتسمية الدعاء صلوة معروف في
كلام العرب فسميت الصلوة صلوة لما فيها من الدعاء وقيل سميت بذلك من الرحمة قال الله تعالى ان الله وملايكته
يصلون على النبي فمعناه يرحمه ومن الملايكة والناس دعاء قال الله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على ال ابي اوفى
اي ارحمهم وقيل سميت بذلك لاستقامة وقولهم صلت العود على النار اذا قومته والصلوة تقيم العبد على طاعة الله
تعالى وخدمته وتنهاه عن غيره قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقيل لانها صلة بين العبد وربه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان الصلوة فمن فرغ لها قلبه وحافظ عليها حق وجدها فهو مومن وعن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال على المنبر ان الرجل يشيب قارضاه في الاسلام وما اكمل لله صلوة قط وكف خشوعها وتواضعها ولا اقبال له على الله فيها وقالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه وقيل للحسن رحمه مرة ما بال المحسنين من الناس
وجوها قال انهم خلوا بالرحمن فالبسهم نورا من نوره وقال بعضهم لا يفوت احد الصلوة في جماعة الا بذنب
وكانت رابعة العدوية تصلي في اليوم والليلة الف ركعة وتقول ما ارجو به ثوابا ولكن ليس رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونبوا لله نبيا علم انظروا الى امرء من امتي هذه اعمالها في اليوم والليلة وقال بعضهم
صليت خلف احدى النون المصري فلما اراد ان يكبر رفع يديه وقال الله ثم بعث ورفع يديه ثانيا وقال الله
ثم رفع يديه ثالثا وقال الله اكبر فظننت ان قلبي تفرق من خلاوة مناجاته لربه تعالى وقال النون
كذب من لم يمت بحب خلوة محبيبه وقيل شعر اذا هجم الصباح على المنام اما واستر عيشهم وهم ركوع ٥ ٥

ومما يتحتم الحاقه بهذا الفصل ذكر شئ من السواك والاذان **اما السواك** فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا خشيت ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك **وقال** عليه السلام السواك مطهرة للفم مرضاة للرب **وقال** صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في السواك لبات معي الرجل في لحافه **وقال** صلى الله عليه وسلم افواهكم طرقوا بالسواك **والاختيار** في السواك ان يكون بعود الاراك ويجزي بغيره مما لخشن والمسعد والاشنان ونحوه بخشنه وغير ذلك مما ينظف **ويستاك** عرضا مبتدئا بالجانب الايمن مرفه وينوي به الاتيان بالسنة **قال** الاصحاب يقول عند السواك اللهم بارك لي فيه يا ارحم الراحمين ويستاك في ظاهر الاسنان وباطنها ويمر السواك على اطراف اسنانه واطراسه وسقف حلقه امرارا لطيفا ويستاك بعود متوسط الاشد بين اليبوسة والاشد بين اللين فان اشتبه يبسه لينه ما لما **وقد قيل** ان من فضايل السواك انه يذكر الشهادة عند الموت **واما الاذان** فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يد الرحمن على راس المؤذن حتى يفرغ مراد انه قيل في قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا نزلت في المؤذنين **وعن** ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للمؤذن مد اصوته ويشهد له ما سمعه من رطب ويابس **وعن** معويه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون اطول اعناقا يوم القيمة رواه مسلم **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلوة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التاذين رواه البخاري ومسلم **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شئ الا شهد له يوم القيمة رواه البخاري والاحاديث في فضله كثيرة مشهورة والله اعلم

الفصل الثالث في الزكوة وفضلها

الله سبحانه وتعالى الزكوة بالصلوة في مواضع شتى قال تعالى واقموا الصلوة واتوا الزكوة **وقال** تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة **وقال** تعالى ويقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وذلك دين القيمة **وعن** بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما حبس قوم الزكوة الا حبس الله عنهم القطر **وعن** عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ما خالطت الزكوة مالا قط الا اهلكته **وعن** ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما تارك عند ما تزكى فليس بزكى وما كان عند ما لم تجب فيه فليس بكنز يعني قوله تعالى **ولا تذكر في هذا الفصل** الصدقة وفضلها وما جاء فيها وما اعد الله للمتصدقين من الاجر والثواب ودفع البلاء **قال** الله تعالى المتصدقين **وقال** تعالى والمتصدقين والمتصدقات والايات في ذلك كثيرة جمعه فيه مشهورة **وروى** الترمذي في جامعه بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر الاصحاب عبد الله حمرهم لصاحبه وحمر الجران عبد الله خيرهم لجاره **وفي** صحيح مسلم وموطا مالك وجامع الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة او قال ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع عبد الا رفعه الله **وجعلت** امراة سئلت على عايشة فقالت حاش لله ان يجب الصدقة واني لم تصدق في عمرها الا بقطعة شمخ وخلقه مرات ان القمة

قامت وكان اتى غطت عورتها بالخلقة وفي يدها التمرة فذهبت الى اتي وهو على حافة حوض يسقي الناس فطلبت منه قبض ما سقيت اتي فوجدت مرفوق الامر سقاها فسئل الله يداها فاسلمت كما ترى **ووقف** سائل على امراة تعشى فقامت فوضعت لقمة في فيه ثم بكرت الى زوجها في مرعاه فوضعت ولدها وقامت لحاجة لها فاخذ الذيب ولدها فقالت ما ذا صنعت ولدي فاتي اتي فاخذ بعنق الذيب واستخرج ولدها من فيه بغير اذى ولا ضرر وقال هذه اللقمة بتلك اللقمة التي وضعتها في فم السائل **وعشش ورشان** في شجرة في دار رجل فلما تم فراخه طار بعضها وبقيت امراة ذلك الرجل له اخذ فراخ ذلك الورشان وصار كلما فرخ الورشان باخذ واولاده فشكى الى سليمان عليه السلام وقال يا رسول الله اردت ان يكون لي اولاد يذكرون الله من بعدي وكلما جاني اولاد باخذها الرجل بامر امراته واعلك الشكوى منه فقال سليمان عليه السلام لشيطانين من شياطينه اذا راياه يصعد الشجرة فشقاه نصفين قال فلما راته اذا الرجل ان يطلع الشجرة اعترضه سائل فاطعمه كسرة من خبز ثم صعد الرجل واخذ الفراخ فشكى الورشان الى سليمان عليه السلام فقال للشيطانين الم تفعلا ما امركما به فقالا اعترضنا ملكان فطرحانا في الحائطين **وقال** النخعي كانوا يرون ان الرجل المظلوم اذا تصدق بشئ دفع عنه البلاء وهو كذلك **وكان** الرجل يضع الصدقة ويتمثل قايما بين يدي الفقير يسأله قبولها حتى يكون هو في صورة السائل **وعنه** عليه السلام رد واعط من السائل ولو مثل راس الطائر من الطعام وعنه صلعلم اتقوا النار ولو بشق تمرة **وقال** عيسى عليه السلام مر بسائل خايبا لم تدخل الملايكة ذلك البيت سبعة ايام وكان النبي صلى الله عليه وسلم يناول المسكين بيده **وعنه** ما من مسلم يكسو مسلما الا كان في حفظ الله ما كان عليه منه رقعة **وقال** عبد العزيز سابعة الصلوة تلقى نصف الطريق والصوم يلقى باب الملك والصدقة تدخله عليه **وعن** الربيع رحمه الله خرج في ليلة شاتية وعليه برنس خز فرأى سايلا فاعطاه اياه وتلى قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون **وقال** يحيى بن حبيب تزن جبال الدنيا الامن الصدقة **وعن** عمر رضي الله عنه ان الاعمال تباهت فقالت الصدقة انا افضلكن **وعن** عبد بن عمير رضي الله عنه يختم الناس في يوم اجوع ما كانوا قط واعطش ما كانوا قط فمن اطعم لله اشبعه الله ومن استقى لله سقاه الله ومن كساه لله كساه الله **وقال** الشعبي من لم ير نفقه الى ثواب الصدقة احوج من العمر الى صدقته فقد ابطل صدقته وضرب بها وجهه **وكان** الحسن رحمه الله صالحا اذا جاءه سايل وكان عنده ذهب او فضة او طعام اعطاه فان لم يكن عنده شئ اعطاه دهنا او عنبا مما سنح له فان لم يكن اعطاه خلالا او سواكا او نحو ما يتزين وخيط وقع ثوب السائل **ووجه** رجل ابنه في تجارة فغصت اسمر ولم يقع على خبر فتصدق برغيف وورد خبر ذلك اليوم فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالما الجا فسئاله اباه هل اصابك في سفرك بلا او شدة قال نعم غرقت السفينة بنا في وسط البحر وغرقت في جملة الناس واذا بشابين اخذا بي فطرحاني على الشط وقالا قل لوالدك هذا بر غرقين فكيف لو تصدقت بريالي **وقال** علي كرم الله وجهه اذا دخل رمضان فاجعلوا الفاقة مرحالكم تاجروا فيها فيه بحيث تخسايح الله فاغتنموا ذلك **ولله در القايل شعر**

يبكي على الذاهب مرماله ... واغا يبقى الذي يذهب

وحكي ان رجلا عبد الله سبعين سنة فيما هو في متعبده ذات ليلة اذ وقعت به امراة جميلة فسالته ان يفتح لها وكانت ليلة شاتية فلم يلتفت الى ذلك مما وافل على عبادته

قولت المراة فطن اليها فملكت قلبه وسلبت لبه فترك العباد فقال لها ابن فقالت لا احبث اتزين قال فهيئات صار المريد مريد والاحرار عبيده ثم جن فها فاخذها الى مكانه فاقامت عنده سبعة ايام فعند ذلك تفكر فيما كان فيه من العبادة وكيف ما تع عبادة سبعين سنة بسبع ليال معصيته فبكى حتى غشى عليه فلما افاق قالت له يا هذا والله انت ما عصيت الله مع غيري وانا ما عصيت الله مع غيرك وانا ارى في وجهك انك الصلاح فيما كنت عليك اذا صلحك مولاك فاذكرني قال فخرجها تائبا على وجهه فاواه الليل الى خربة فيها ثلاثة عميان وكان بالقرب منهم رهبان يبعث اليهم في كل ليلة عشاءهم فجاء غلام الرهبان بالخبز على عاتقه فمر ذلك الرجل الغاصب بين واحد رغيفا فبقي رجل منهم لم ياخذ شيا فقال رغيفي فقال العلام قد فرقت عليكم العشاء فقال ابيت طاويا فعند ذلك بكى الرجل الغاصب وقال الرغيف صاحبه وقال لنفسه انا احق ان ابت طاويا الى غاص وهذا مطيح فنام فاشتد به الجوع حتى اشرف على الهلاك فامر الله ملك الموت بقبض روحه فاختصمت فيه ملئكة الرحمة وملئكة العذاب فقالت ملئكة الرحمة هذا رجل فر من ذنبه وجا طايعا وقالت ملئكة العذاب بل هو غاص فاوحى الله اليهما ان زنا عبادي السبعين سنة بمعصية السبع ليال بالرغيف الذي اثر به على نفسه فوزنوا كل فرجح الرغيف فتوفته ملئكة الرحمة وقبل الله توبته **وحكي** ان رجلا جلس يوما ياكل هو وزوجته وبين ايديهما دجاجة مشوية فوقف ببابه سايل فخرج اليه وانتهره فانفق بعد ذلك ان الرجل افتقر وزالت نعمته وطلق زوجته فتزوجت بعد رجل فجلس في بعض الايام ياكل هي وبين ايديهما دجاجة واذا بسايل يطرق الباب فقال الرجل لزوجته ادعي اليه هذه الدجاجة فخرجت بها اليه فاذا هو زوجها الاول فلما وقعت اليه الدجاجة ثم رجعت وهي باكية العين فسالها زوجها عن بكايها فاخبرته ان السايل كان زوجها وذكرت له قصتها مع الثاني الذي بعثته زوجها الاول فقال لها زوجها والله اني كنت السايل الذي انتهرته **والحكايات** في معنى هذا الفصل كثيرة وفيما اشرت اليه كفاية لمن وفق وان ليس للانسان الا ما سعى والله الموفق للصواب **الفصل الرابع في الصوم وفضله وما اعد الله للصايمين من الاجر والثواب قال الله تعالى** يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون **فصل** للصوم عموم وخصوص وخصوص الخصوص **فالعموم** كف البطن والفرج عند قضاء الشهوة والخصوص كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وساير الجوارح عن الاثام **وخصوص الخصوص** صوم القلب عن الهمم الدنية وكفه فما سوى الله بالكلية **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الجسد الصيام **وعنه** صلى الله عليه وسلم للصايم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء ربه **وقال وكيع** في قوله تعالى كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم في الايام الخالية انها ايام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب **وسمع** بعضهم رجلا يقول ما اخبانا للصايم فاسه لنفسه ولزم الصوم **وعن** ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من افطر يوما في رمضان من غير رخصة رخصها الله لم يقض عنه صيام الدهر **وروي** في صحيح النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين **وروى** الزهري ان تسبيحة واحدة في رمضان افضل من الف تسبيحة في غيره **وروى** عن عايشة رضي الله عنها

وان كان يقال لم يغفر له في سهر رمضان لم يغفر له في غيره **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في سهر رمضان لتمنت امتي ان تكون رمضان السنة كلها ولو اذن الله للسموات والارض ان تكلم لشهدت لمن صام رمضان بالجنة **وقال** صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصلي في ليلة من سهر رمضان الا كتب الله له بكل ركعة الف وخمس ماية حسنة وبنى له في الجنة مدينة ما حولها ثلثمايه مرة ما حولها خمسمايه الف باب تحمل الف باب منها قصر مذهب وله بكل سجدة يسجدها سبعون بيتا من الدر الابيض في طلها ما يه عام **وقال** صلى الله عليه وسلم ان لصايم دعوة فاكرم اذا جاء ان تقبل فليقبل عند افطاره فانه لا يدري لعله ما واسع المغفرة اغفر لي **وعن** عبد الله بن مسعود مرضان يوما من شهر رمضان حرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فان تاخر عنه السهو وهو حي لم تكتب عليه خطيئة حتى يحول ومن غض نفسه لله في يوم شديد الحر من ايام الدنيا كان حقا على الله ان يرويه يوم القيمة **وقال** بعضهم الصيام زكوة البدن ومرصام الدهر يعدل وهب نفسه **وروي** عنه صلى الله عليه وسلم انه قال صيام ثلثة ايام من كل شهر يعدل صيام الدهر وهي الايام البيض صبيحة ثالث عشرة واربع عشرة وخامس عشرة **وروي** صحيح البخاري عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضانا ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر **وفضل** الصوم عظيم اخبر الله تعالى انه له بالاضافة اليه كما ثبت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به وقد كفيت في فضله كل الحديث الجليل وحسبنا الله ونعم الوكيل **الفصل الخامس في الحج وفضله قال الله تعالى** ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه **وقال** صلى الله عليه وسلم الحاج والمعتمر وفد الله ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم **وقال** صلى الله عليه وسلم من استطاع الحج ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا **وفي الحديث** ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة **وفيه** اعظم الناس خطرا من رأى عرفة وظن ان الله لم يغفر له وهو اعظم يوم في الدنيا وفي الخبر ان الحجر ياقوتة من ياقوت الجنة وان يوم القيمة وله عينان ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وصدق **وجاء** في الحديث انه لما قضى مناسك ابراهيم عليه السلام ليلة المبيت اتته الملئكة فقالوا يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام **وقال** مجاهد ان الحاج اذا قدم مكة لحقهم الملئكة فسلموا على ركبان الابل وصافحوا ركبان الحمر وعانقوا المشاة اعتناقا **وكان** من سنة السلف ان يشيعوا الغزاة وان يستقبلوا الحاج ويقبلوا بين اعينهم ويناولوهم الدراهم ويسالوهم الدعاء لهم وسياتي ذلك قبل ان يتبرؤا بالاثام **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وعد هذا البيت ان يحج كل سنة ستمايه الف ان يقضوا اعلمهم الله الملئكة **وان** التعبة تخر على العرش من المزفوفة وكل من حجها سعلق باستارها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها **وحكي** ان جميلة الموصلية بقيت ماتتي الف وله رجب ان يحج سنة ست وثمانين وثلثمايه فصارت تاتي الجامدكوة **قيل** انها سقت اهل الموسم السوق بالطبرزد والثلج واستصحبت الفقراء المجردين كعبه وعلى الجمال واعدت خيامها بالخلة للمنقطعين ونثرت على المعبة عشرة الاف دينار ولم تستصبح المعبة وهي عندها الا بشمع العنبر واعتقت ثلثمايه عبد وهايتي جارية واغنت الفقراء المجاورين بمكة **ولما بنى ادم عليه السلام البيت** قال يا رب ان كمل عامل الجن فالجن عملي قال اذا اطعت له عرفت كل دنوبك **قال** يا رب حببني **قال** احببته قبلة الاولاد كن **قال** يا رب حببني **قال** اعد بكل مزاستغفر لي من الطائفين به من اهل التوحيد من اولادك **قال** يا رب حسبي **وقيل** للحسن ما الحج المبرور

قال ان ترجع راهبا الى المدينة اغبا الاخر **واول** من كسا البيت الديباج عبد الله بن الزبير وكان كسوتها المنسوج والانطاع وكان يطيبها حتى تحمر محمرا من داخل الحرم **وكان** حكيم حزام يقيم فى عشية عرفة ماءه بنيه وعابه رقبه فيعتق الرقاب عشية عرفه ويحر البدن يوم النحر وكان يطوف بالبيت فيقول لا اله الا الله وحده لا شريك له نعم الرب ونعم الاله واخيه واخشاه **وراى** للحسن على عليه السلام يطوف بالبيت ثم صار الى المقام فصلى ثم وضع خده على المقام وجعل يبكى وجعل يقول عبدك ببابك حوبة مثلك سائل مثلك مسكينك ببابك يرجو رحمتك من ان انصرف فمن يسئلنى معهم فلوى خبزا ماكلون فسلم عليهم ودعى الى الطعام فجلس معهم وقال لولا انه صدقة لاكلت معكم ثم قال قوموا بنا الى منزلى فاطعمهم وكساهم وامر لهم بدراهم **وحج** عبد الله بن جعفر ومعه ثلثون راحلة وهو مشى على رجليه حتى وقف بعرفات واعتق ثلثين مملوكا وحملهم على ثلثين راحلة وامر لهم بثلاثين الفا **وقال** اعتذروا لله لعله يعتقنى من النار **وقال** الحسن على عليه السلام انى لاستحيى من ربى ان القاه ولم امش الى بيته فمشى من المدينة الى مكة عشرين مرة رجلا وارضاه

الباب الثانى فى العقل والذكاء والحمق

قص الله تعالى فى محكم كتابه ومدل خطابه وقد ضرب سبحانه وتعالى الامثال واوضحها وبين صنايع مصنوعاته وشرحها فقال وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون **وروى** عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال عز وجل ما خلقت خلقا اعز على منك بك اخذ وبك اعطى وبك احاسب وبك اعاقب **واعلم** ان العقل ينقسم الى قسمين لا يقبل الزيادة والنقصان وقسم يقبلها **فاما الاول** فهو العقل الغريزى المشترك بين العقلاء **واما الثانى** فهو العقل التجربى وهو مكتسب ويحصل بزيادة كثرة التجارب والوقايع وباعتبار هذه الحالة يقال ان الشيخ اكمل عقلا واتم درية وان صاحب التجارب اكثر فهما واوسع معرفة ولهذا قيل مريضت الحوادث سالف بملتدى واخلقت التجارب لباس جدته واراه الله تعالى كثرة ما رسته تضاريف اقداره واقضيته كان جديرا بان العقل ورجاحه المدرايه **وقد خص** الله سبحانه وتعالى بالطافه الخفيه مرشام عباده فيفيض عليه من خزاين مواهبه زانه عقل ودرية ايه معرفه فخرج عن حد الاكتساب يصير بها واحدا على ذوى التجارب والاحداب **ويدل على ذلك** قصة يحيى زكريا عليهما السلام فما اخبر الله به فى محكم كتابه العزيز حيث يقول واتيناه الحكم صبيا فمن سبقت له سابقة من الله تعالى فى قسم السعادة واحرزته عناية الله ازليه اشرقت على باطنه انوار ملكوتيه وهبت ايه ربانيه فانتفض بالذكاء والفطنة قلبه واستفرغ وجه الارادة به ظرفه وان كان حديث السن قليل التجربة **كما نقل فى قصة سليمان** عليه السلام وهو صبى حيث ارتحكم داود عليه السلام فى امر الغنم والحرث وشرح حكم فيما نقله المفسرون ان رجلين دخلا على داود احدهما صاحب غنم والاخر صاحب حرث فقال الحرث هان هذا دخلت غنمه فى الليل الى حرثى فاهلكته واكلته ولم تبق فيه شيئا فقال داود عليه السلام الغنم لصاحب الحرث عوضا عن حرثه **فلما** خرجا مر عند من على سليمان وكان عمره حينئذ اثنتى عشرة سنة على ما نقله بعض اهل التفسير اخو عشر سنة فقال على حكم بينكما نبى الله فذكرا له حكم فقال غيرهن ان رفق بالخصمين فتعالوا الى داود عليه السلام وقالا له ما قال ولد سليمان فدعاه وقال ما هو الارفق بالرجلين **قال** تسلم الغنم الى صاحب

الحرث **وكان** الحرث كرما قد تدلت عناقيده فى قول بعض المفسرين فياخذ صاحب الحرم الاغنام ياكل لبنها وينتفع بدرها ونسلها وتسلم الكرم الى صاحب الاغنام ليعمره فاذا عاد الحرم فى هيئته وصورته التى كانت ليله دخلت الغنم اليه يسلم صاحب الحرم الغنم الى صاحبها وتسلم كرمه كما كان بعناقيده وصورته **فقال** له داود عليه السلام القضاء كما قلت **وفى** هذه القصة تنزل قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما بهذه المعرفة والدرية لم يحتمل لسليمان كثرة التجربة وطول المدة بل حصلت له بعنايه ربانيه والطاف الهيه **وادا** قذف الله شيئا من انواره مواهبه فى قلب مريد من خلقه اهتدى الى مواقع الصواب وحج على ذوى التجارب فى كثير من الاسباب **ويستدل** على حصول كمال العقل فى الرجل بما يوجد عنه ويصدر عنه وان العقل يعنى لا يكمن مشاهدته وان المشاهد مرخصايص الاجسام **فاقول** يستدل على عقل الرجل باموره متعددة منها ميله الى مكارم الاخلاق واعراضه عن رذايل الاعمال وزعنته فى اشد صنايع المعروف وتجنبه ما يكسبه عارا وبورثه سوء السمعة **وقد قيل** لبعض الحكماء بم يعرف عقل الرجل فقال بقلة سقطه فى كلامه وكثرة اصابته فيه فقيل له فان كان غايبا عن العيان فقال باحد ثلثة اما برسوله واما بكتابه واما بمجيئه فان رسوله قايم مقام نفسه وكتابه يصف نطوقه بيانه ومجيئه عنوان همته وهذه امور لا يكون فيها مرنقض فيحكم بها على صاحبها **وقيل** من اكثر الاشياء شهادة على عقل الرجل حسن ادارته للناس وكفى بحسن الدارة شهيدا لصاحبها بتوفيق الله تعالى اياه **فانه روى** عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال مرحوم من ادارته الناس فقد حرم التوفيق ومقتضاه ان مرزق حسن ادارة الناس لا يحرم التوفيق **وقالوا** العاقل الذى يحسن الدارة مع اهل زمانه **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم المجنه ما يدرجه تحته وتحون منها لاهل لسانين الناس **وقال** على رضى الله عنه عبد العقل ملك والخصال رعيته فاذا ضعف عن القيام عليها خصل الخلل اليها فسمع اعرابى فقال هذا كلام يقطر عسلا **وقيل** ايرى العقول تمسك اعنه الانفس وكل شئ احرز خص الا العقل فانه كلما كثر غلا **وقيل** لكل شئ غايه وحد العقل لا غايه له وكل الناس يتفاوتون فيه تفاوت الاشباح فى الابراج **واختلف الحكماء فى ماهيته** فقال قوم هو نور وضعه الله طبعا وغريزة فى القلب كالنور فى العين وهو يزيد وينقص ويذهب ويعود كما يدرك بالبصر من شواهد الامور كذلك نور العقل المحسوب والمشهور وعمى القلوب كعمى الابصار **قال** الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور **وقيل** محل العقل الدماغ وهو قول ابى حنيفة وذهب جماعة الى انه فى القلب كما يروى عن الشافعى واستدلوا بقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها **وقوله** تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب اى عقل **وقالوا** المجربه مرة العقل والذكاء حدث آفة المشايخ حتى قالوا ان المشايخ اشجار الوقار لا يطيش لهم سهم ولا يسقط لهم وهم وعلى هذا قول الشيخ فانهم ان عن مواجد كاد الطبع فتن افاجعهم الايام خيله وخبرته **قال الشاعر** الم تر ان العقل زين لاهله ولكن تمام العقل طول التجارب **وقال اخر** اذا طال عمر المرء فى غير رافه افاجت له الايام فى كرها عقلا **وقال عامر** بن عبد قيس اذا عقل عقلا عملا بعقله فان عاقل **ويقال** لا شرف الا شرف العقل ولا غنى الا غنى النفس **وقيل** يعيش العاقل حيث كان كما يعيش الاسد

بعضهم بعض فيمكننا الغرّ منهم والوثبة عليهم وضربوا فى ذلك مشاورات وتراجعوا فيه بالمناظرات واجمعوا على انه
برئه الدهر **وكان رجل منهم** مرذول العقل والرأى والمعرفة غايبا عنهم فلما الوامر احزم عرض الرأى عليه فلما
اخبروه بما اجمعوا عليه قال لا ارى ذلك صوابا فسألوه عن علة ذلك فقال فى غد اخبركم انشاء الله تعالى **فلما اصبحوا** اتوه عليه
وقالوا له وعدتنا ان تخبرنا فى هذا اليوم عما عولنا عليه فقال سمعا وطاعة ثم امر بلحضار كلبين عظيمين قد اعدهما
ثم حرش بينهما وحرض كل واحد منهما على الاخر فتواثبا وتهارشا حتى سالت دماؤهما **فلما** بلغا الغاية فتح بابا
عنه فارسل على الثعلبين ذيبانا قد اعدهما فلما ابصراه تركا ما كانا عليه وتالفا فلوثهما وثبا عليه جميعا فقتلاه
فاقبل الرجل على اهل الجمع فقال متكلم مع المتكلمين مثل هذا الرجل مع الثعلبان لا ارى الهرج بين المتكلمين مالم يطرح عليهم
غيب ومرغبهم واذا طرح لهم غيب ومرغبهم تركوا الغيب اوه بينهم وتالفوا على العدو **فاستحسنوا** قوله واستصوبوا رأيه
فهذه صفة العقلاء **واما ذم الحمق** فقد قال ابن الاعرابى الحماقة ماخوذة من رمحقت السوق اذا كسدت فكانه كاسد العقل
والرأى فلا يشاور ولا يلتفت اليه فى امر من الامور والحمق غريزة لا سبيل فيها لحيلة وهى جدواه الموت **قال الشاعر**
لملك احمد وأبى يستطب له الا الحماقة اعيت من يداويها **والحمق** مذموم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاحمق ابغض الخلق على الله اذ خرجه اقر الاشيا عليه وهو العقل وستدل على صفة الاحمق من صفة الصور بطول
اللحية لان مخرجهما من ماخ فمن افرط طول لحيته قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله فهو احمق **واما**
صفته من حيث الافعال فترك نظر فى العواقب وثقته بمن لا يعرفه والعجب وكثرة الكلام وسرعة الجواب وكثرة
الالتفات والخلو من العلم والتجلد للحقد والسفه والظلم والغفلة والتهور والخيلاء ان استغنى بطر وان افتقر قنط
وان قال فحش وان سئل بخل وان سال الحّ وان قال لم يحسن وان قيل له لم يفقه وان فهم فهم فقه وان بكى ضرح
وان اعتذر ناهد الخصال وجدناها فى كثير من الناس فلا يكاد يعرف العاقل من الاحمق **قال** عيسى عليه السلام عالجت الاكمه
والابرص فابرأتهما وعالجت الاحمق فاعياني **اضطجع** لقمان فى طريق فمال احدهما للاخر تعال نتمنى على الله
فان الطريق تقطع بالجدوب فقال احدهما انا اتمنى قطايع غنم اسحج بلحمها وجدها وصوفها وشحمها وقال الاخر انا
اتمنى قطايع ذياب ارسلها على غنمك حتى لا تترك منها شيأ **فقال** ويحك هذا امر حق الفحمه وحرمه العشره فقاضيا
وتخاصما واشتدت الخصومة بينهما وعلا صياحهما الاطواق ورضيا ان يرتضى بينهما اول مريطلع عليهما ليكون حكما بينهما فاطلع عليهما لقمان
فحاذرين عليهما ان قص مرعى فحثاه حتى سيهما فترك المرقى العمل وفتحها حتى سال العمل على التراب ثم قال
صب اسجد لمن مثل هذا العمل ان لم تكونا احمقين **وعن جابر** بن عبد الله رفعه قال كان رجل يعد اجدى صوته
فطرت السماء فاخشبت الارض فراى حمار يرعى فى ذلك الغيث فقال ما ترك لو كان لك حمار لرعيته مع حمارى فبلغ ذلك
بعض الاسلاميين ان يدعو عليه فاوحى الله اليه لانى فوا عليه فما اجازى العباد على قدر عقولهم يقال ذو الحمق واف
وعقل ناقص ليس معه من العقل الا ما وجب عنه الله عليه **خطب** سهل هند بنت عتبة محمقته **فقال شعر**
وما هو حمى ما هند الا محبة ... اجرها ما لى بحسن الخلايق
ولو شيت خاك عتبة الغى عن فلوته ... ولا طت فى المطحا فى كل شارق
ويقال الابله السليم القلب هو من يقل لحبه لا سطى ولا يوذى ولا حمق المودى هو من يقل شفقته على العقل

الباب الثالث فى القران وفضله وما اعد الله لقارئه من الثواب العظيم

بعوته حيث كان **قال الشاعر** اذا لم يكن للمرء عقل فانه ... وان كان ذا عقل لحل لعقله
... وان كان ذا عقل لحل لعقله ... وافضل عقل عقل من يتقين

وقالوا العاقل لا تبطره المنزلة الشريفة كالجبل لا يتزعزع وان استبدت عليه الريح والجاهل تبطره ادنى منزلة كالحشيش يميله
ادنى ريح **وقيل** لعلى كرم الله وجهه صف لنا العاقل قال هو الذى يضع الشى فى مواضعه **وقال** المنصور لولد مهدى
اتئد لا تعمل من غير فكر ولا تعجل بغير تدبر **وقال** اردشير اربعة صلاح الى اربعة الحسب الى الادب والسرو
الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة **وقال** القاسم بن محمد من لم يكن عقله اغلب الخصال عليه كان حتفه
فى اغلب الخصال عليه **وقال** ابو الدرداء قال لى النبى صلى الله عليه وسلم يا عويمر ان جد عقلا تزدد من الله قربا قلت
فلى وانى انت يا رسول الله ومرنى بالعقل قال اجتنب محارم الله تعالى وادّ فرايض الله تكن عاقلا ثم تنقل الى صالح
الاعمال تزدد فى الدنيا عقلا ومن الله قربا وعزا **ويروى** عن على رضى الله عنه كرم الله وجهه انه كان **يقول**
ان المكارم اخلاق مطهرة والعقل اولها والدين ثانيها والعلم ثالثها والعلم رابعها والحزم خامسها والمعروف سادسها
والبر سابعها والصدقة ثامنها والشكر تاسعها واللين عاشرها والمرء يعرف بمن يصحب فان كان مرحزيها او مزاعاك بها
فالمتعلم اى لا اصدقها ولست ارشد الا حين اعصيها **وقال بعض الحكما** العاقل من كان عقله فى ازدياد
وراية فى امد واجد فعوله شديد وفعله حميد والجاهل من جهله فى ازدياد فعوله سقم وفعله ذميم وكا يكفى فى الدلالة على
عقل الرجل الاعتزاز بحسن ملبسه وملاحة سمته وتسريح لحيته وكثرة ملاقاته احكم مركيف مبيض وجلد منفض
وقد قال الاصمعى رات بالبصرة شيخا له منظر حسن وعليه ثياب فاخرة وحوله حاشيته وهو حى وعنده دخل
وخرج فاعجبنى ان اختبر عقله فتلطفت عليه وقلت له ما كنية سيدنا فقال ابو عبد الرحمن المرحوم ما اسم يوم البدر **قال**
الاصمعى فضحكت منه وعلمت قلة عقله وكثرة جهله ولم يدر ضحكى منه عن اى خرجه دخله وقد يكون الرجل موسوما
بالعقل موقا بتبين الفضل مصدرا منه حاله تكشف حقيقة حاله وتدل عليه بقلة عقله واختلاله له **وقيل**
لم تهتد اليها ان ابانى رغوه الناضى كان من اكابر العقلا وكان عقله يهديه الى سلوك طرق الاكياس يتكلمها ما لم
يهتد اليها **فكان** من جملة الوقايع التى صدرت عنه وشهدت له بالعقل الراجح والعكر الفاكح حتى انه كان فى جماعة
رجل مشهور بين الناس بالامانة فاتفق ان رجلا اراد الحج فاودع عند ذلك الرجل الامين كيسا قد جمله من الذهب ثم حج
فلما عاد من حجه جا الى ذلك الرجل وطلب كيسه منه فانكره وجحده فجا الى القاضى ابانى وقص عليه القصة فقال له
القاضى هل اخبرت احدا غيرى قال لا قال فهل علم الرجل انك ذاهب الى قال لا قال انصرف واكتم امرك ولا تعلم احدا الى غدا
فانصرف الرجل ثم ان القاضى دعى ذلك الرجل المستودع فقال له قد حصل عندى اموال كثيرة واحببت ان اودعها
عندك فاذهب بى موضعا خصيبا فمضى ذلك الرجل وحضر صاحب الوديعة **فقال** له القاضى امض الى خصمك واطلب
منه وديعتك فان جحدك فقل له امض معى الى القاضى لحاكم ابانى فلما جا اليه دفع اليه كيسه فجا الى القاضى واقام بذلك
ثم ان ذلك الرجل المستودع جا الى القاضى طامعا فى تسليم المال اليه فنبه القاضى وابطل قوله وكانت هذه القضية مرجحة
ما دل على عقله وصحة فكره **ولما مات** بعض الخلفا اختلفت الزمر واجتمعت على كلمة واحدة الا ان يشتغل المتملون

والاجر الجسيم قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وسمى الله تعالى القرآن كريما فقال انه لقرآن كريم
وسماه حكيما فقال تعالى يس والقرآن الحكيم وسماه مجيدا فقال تعالى ق والقرآن المجيد انزله الله على نبيه الايما
كان مما يعظم تعجب الله العظيم من عارضته والايمان به مرسلة قال الله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فهو النور المستبين
ومن اليقين الذي استطعم مرائغ لامه ولا اصدق مرا احكامه ولا اوضح مرباينه ولا ارجح مرفصاحته ولا اكرم مرافاكريه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فيه خبر من كان قبلكم ونبوء من كان بعدكم وحكم ما بينكم وقال صلى الله عليه
اضر البيوت خوف ما كان ضر من كتاب الله تعالى وقال السعدي الذي يقرأ القرآن اما يحدث عن ربه وقد علب
بن عصعصة على اس الى طالب كرم الله وجهه ومعه ابنه القرآن حدث فقال لمن انت قال غالب بن عصعصة قال وا
الابل الكثيرة قال نعم قال فما فعلت ابلك قال اذهبتها النوائب وجدعها الحقوق قال فذلك خير تسلها ثم قال له يا ابا الاخطل
من هذا الذي معك قال ابني وهو شاعر قال علمه القرآن فهو خير له من الشعر وكان ذلك في نفس الفرزدق حتى قدم نفسه
والاعلى نفسه ان لا يقيل قيد حتى يحفظ القرآن فحفظه في سنة وذلك قوله وعاتب رجلا على وجد به فجاشم ثم
وقال انس رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني لا تغفل عن قراءة القرآن اذا اصبحت واذا امسيت فان
القرآن ينعى القلب الميت وينهى عن الفحشاء والمنكر وكان سفيان الثوري اذا دخل رمضان ترك جميع ما هو عليه
ومجالسة اهل العلم واقبل على القراءة في المصحف وكان ابو حنيفة والشعبي ختمان في رمضان ستين ختمة وقال علي
رضي الله عنه من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا وقال الشعبي للقرآن عذاب عن
الاذن والقلب واقرأ قراءة بينهما اذنك وسمعها قلبك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرقرأ القرآن ثم نسي ان
[illegible] قال ابو ذر فقد استصغرت ما عظم الله وعنه صلى الله عليه وسلم ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد
قيل يا رسول الله وما جلاؤها قال قراءة القرآن وذكر الموت وقال عمر رضي الله عنه من نشر مصحفا حتى يصلح المصحف
فله بكل حرف اثنا عشر الف حسنة ومحى الله عنه اثنا عشر الف سيئة وقال عليه السلام مرقرأ القرآن وهو قائم في الصلوة كان
له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ وهو جالس في الصلوة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ في غير صلوة
وهو على وضوء فله بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأ على غير وضوء فله عشر حسنات وعن ابن عباس
ان اقرأ البقرة وال عمران تزليهما واتدبرهما احب الي من قراءة القرآن كله هذرمة وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرأوا القرآن واعملوا فانه سيأتي قوم يقيمون القرآن كما يقام القدح يتعجلون اجره ولا يتأجلونه وعن علي
رضي الله عنه قال قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي ما صالحي هذه القراءة فأتيت البكاء وكان عثمان رضي الله عنه يصبح ليلة الجمعة بالبقرة الى
المائين وليلة السبت بالانعام الى هود وليلة الاحد بيوسف الى مريم وليلة الاثنين بمريم الى طسم وليلة الثلثا بالعنكبوت
الى ص وليلة الاربعاء بالزمر الى الرحمن ونعم ليلة الخميس وعن علي رضي الله عنه لا خير في عيش الا لقارئ
قرآن او مدرس او جالس في مسجد وكان عثمان رضي الله عنه اذا جلس في المصحف عشي عليه وتقول هو كلام ربي وابطأ عائشة رضي الله عنها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال ما حبسك قالت قارئ يقرأ سورة احسن صوتا منه فقام صلى الله عليه وسلم يستمع
الله طويلا ثم قال هذا سالم مولى ابي حذيفة الحمد لله الذي جعل في امتي مثله وقال من عليه رأيت رسول الله صلى الله عليه

رؤيا المنام فقلت له قد احلفت علي القرآن فعلى قراءته مرتا مرتين قال علي قراءته اي عمر وعن ابي عمر قال لم
يكن احد اطلب ان اراه كما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما انزل عليه فقد من مكة للزفه فلقيت بها عبدا
مما لقينا بعض من قرأ على الصحابة رضي الله عنهم فقرأت عليهم ثم قالوا اشد ما يتهاون به من لا يحافظ
على تلاوته ليله ونهاره استقرأ وحضر قال الشيخ محي الدين النووي في كتاب الاذكار قد كان للسلف عادات مختلفة
في القدر الذي يختمون فيه فكان جماعة منهم يختمون في كل شهر ختمة واخرون في كل عشرة ايام خمسة واخرون في ثلث
ليال وكان كثيرون يختمون في كل يوم وليلة ختمة وجم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين وختم بعضهم
في اليوم والليلة ثمان ختمات ايضا في الليل واخرى في النهار وروي ان جماعة كان يختم القرآن في رمضان
فيما بين المغرب والعشا واما الذين جمعوا القرآن في ركعة واحدة فلا يحصون لكثرتهم منهم عثمان رضي الله عنه وتميم
الداري وسعيد بن جبير وروينا في مسند الامام المجمع على حفظه وجلالته واتقانه وسعة علمه عن ابي عثمان
الداري عن سعد بن ابي وقاص قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح واذا وافق
ختمه اول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال الداري هذا حديث حسن عن سعد بن ابي وقاص وافضل
القراءة ما كان في الصلوة واما في غير الصلوة فافضلها قراءة الليل والنصف الاخير منه افضل من الاول والقراءة بين المغرب والعشا
مكروهة واما قراءة النهار فافضلها بعد صلوة الصبح والكراهة في وقت من الاوقات والاوقات التي نهي عن الصلوة
الاجماع عند الختم لحصول البركة وقال ان الدعاء يستجاب عند ختم القرآن واهاب ترك الرحمة عند ذلك ويستحب الدعاء عقب ختمة لكم استحبا
موكدا اكد استحباب وينبغي الاخلاص في قراءته وان يريد بها وجه الله تعالى وان لا يقصد بها توسلا
الى شيء سوى ذلك وان يتلوه مخلصا ويستحضر في ذهنه انه يناجي الله تعالى ويتلو كتابه فينبغي على حال مرير الله تعالى
فانه ان لم يره فان الله يراه وينبغي للقارئ اذا مر باية فيها سؤال ان يسأل او تعوذ ان يتعوذ وان يكون شأنه
والخضوع فيه هو المقصود المطلوب وينبغي ان يفرح بالصدر ويتيسر الامور وقد ثبت ان من خصه الله بشيء من ذلك
يقدم على المحاسن القراءة ضنه العارفين وشعارهم عباد الله الصالحين قال الله تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم
خشوعا وقال السيد الجليل صاحب الله الامام والمعارف والمواهب واللطائف ابو هم الخواص رحمه الله وجود القلب
خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وقد جاءت
الاثار بفضيلة رفيع المقصود بالقراءة واثابة بفضيلة الاسرار قال العلماء اذا اراد القارئ بالاشارة بعد عن الرياء هو
افضل في حق من يخاف على نفسه فان لم يخف الرياء بالجهر افضل بشرط ان لا يؤذي غيره من مصل او نائم او غيرهما والاحاديث
في فضل القراءة وذكر خلقه كثيرة عن محصورة ومن اراد ان يطلع على ذلك فلينظر في كتاب التبيان في آداب حملة القرآن
لشيخ مشايخ الاسلام محي الدين النووي قدس الله سره وقد جاءت في فضل القرآن احاديث كثيرة وروي في فضل قراءة
سور من القرآن في اليوم والليلة فضل كثير منها يس وتبارك والواقعة والدخان فعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة يس في يوم وليلة ابتغاء وجه الله غفر له وفي رواية له من قرأ سورة الدخان في ليلة اصبح
مغفورا له وفي رواية بن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة

لم تصبه فاقه **وعن** حابر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الملك
وعن ابي هريرة مرقاة الصعود لمن اراد ان يدخل الجنة من قرأ اذا زلزلت الارض عدلت له كعدل نصف القرآن **ومرقاة** من قرأ قل يا ايها الكافرون كانت له
كعدل ربع القرآن **ومرقاة** من قرأ قل هو الله احد كانت له كعدل ثلث القرآن والاحاديث بنحو ما ذكرناه كثيرة وقد اشرنا الى
الخاص والله اعلم بالصواب وله الحمد والمنة والموفق والمعصمة **الباب المرابع في العلم والادب وفضل العالم والمتعلم**
قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء **وعن** معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم
فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة وتعليمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه
معالم الحلال والحرام وهو سبيل الجنة والمونس في الوحشة والمحدث في الخلوة والجليس في الوحدة والصاحب في الغربة
والدليل على السراء والمعين على الضراء والمزين عند الاخلاء والسلاح على الاعداء وبالعلم ينزل العبد منازل الاخيار
في الدنيا والآخرة والعلا والملوك ملوك في الدنيا ومرافقة الابرار في الآخرة والتفكر في العلم يعدل الصيام ومدارسته
يعدل القيام وبالعلم توصل الارحام وتعرف الاحكام وهو الحلال والحرام والعلم يقرب الى الله ويوحد وبطاعة ويعبد
وعنه عليه السلام يوزن مداد العلماء ودماء الشهداء يوم القيمة فلا يفضل احدهما على الآخر **ولغيره** في طلب العلم
احب الى الله من مرابطة غزو ولا خرج احد في طلب العلم الا وملك موكل به يفرش له بجناحه **وص** مات ومداد المحابر والاقلام
دخل الجنة **وقال** علي رضي الله عنه اعظم الناس نجدة اعقلهم علما **وقال** موسى عليه السلام الهي من احب الناس اليك قال عالم
يطلب علمه **وقال** بعض السلف العلم اربعة المعرفة للاديان والطب للابدان والنجوم للازمان والنحو للسان وقيل
العالم طبيب الامة والمرء يحسن اذا كان الطب يطلب الله والفقه يرى غيره **وسئل** الشعبي عن مسألة فقال لا علم
لي بها فقيل له الا تستحي فقال ولم استحي مما استحيت منه الملائكة حين قالت لا علم لنا **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم
قال فضل العالم على العابد كفضلي على احدكم رجل **وقيل** كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب **وقال** عليه السلام
مرتب نفسه للناس اماما فعليه ان يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ومعلم نفسه
ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم **وانشد** واقفه بأيها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء وذي السقام وذي الضنا كيما يصح به وانت سقيم ونراك تصلح بالرشاد عقولنا ابدا وانت من الرشاد عديم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها فان انتهت عنك فانت حكيم فهناك يقبل ما تقول ويقتدى بالعلم منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم **ولبعضهم** اني رأيت الناس في غفلة عن طلب العلم للعلم
الا مباهاة لاصحابه وقلة للغنم والظلم **نظر** مرثد الى امرأته وهي ضاغدة الى الشمس فقال اي بطالي ان مت
وطالق ان تزلت وطالق ان وقفت فربت نفسها الى الارض وقالت كذا ترى يا خائف اي والله ان مات مالي احتاج اليك
اهل المدينة في احكامهم **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم هلاك امتي في اثنين تارك العلم وجامع المال **وسئل**
رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الاعمال فقال العلم بالله والتفقه في الدين وكرر هما عليه فقال انما سألتك
الله اسألك عن العمل فتجيبني عن العلم فقال ان العلم يسعك معه قليل العمل وان العمل لا يسعك معه كثير العمل **وقال**
عيسى عليه السلام مع علم وعمل تعامل في الملكوت الاعظم عظيما **وقال** الخليل العلوم اقفال والسؤالات مفاتيحها **وعنه** ايضا
انه العالم مضروب بها الطبل وانه الجاهل يخفيها الجهل **وقال** ابن مبشر من اراد بعلمه وجه الله اتاه الله جميع

وبوجوه العباد اليه ومن اراد بعلمه غير وجه الله عرف الله عنه وجهه ووجوه العباد **وقال** الحسن ما آتى قوما مثل صحاب
النبي صلى الله عليه وسلم سهولون مع علم بعد علم كان ما يتعلمون اكثر مما يصلحون والعامل بغير علم كالسائر على غير طريق فاطلبوا العلم
طلبا لا يضر بالعباد واطلبوا العباد طلبا لا يضر بالعلم **وعن** انس من النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بالجود الاجواد قالوا
بلى يا رسول الله قال الله اجود الاجواد وانا اجود ولد آدم واجود من بعدي رجل علم علما فنشر وانه يبعث يوم القيمة امة وحده
ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى قتل **وقال** الثوري كان يقال العالم الفاجر فتنة كل مفتون **وعن** الفضيل انه قال
لو ان اهل العلم اكرموا انفسهم واعزوا دينهم وصانوه لدانت لهم رقاب الجبابرة وانقادوا لهم الناس
وكانوا لهم تبعا ولكنهم اذلوا انفسهم وبذلوا لابناء الدنيا فهانوا وذلوا فالله والينا راجعون اعظم بها مصيبة **وقال** العلامة
علي بن عبد العزيز الحرجاني رحمه الله تعالى **شعر** ولم ار في عيوب الناس عيبا كنقص القادرين على التمام
ولم ار في حدود الله حدا كحد المعتدين على الحرام
ولم ار في حدود الله حدا كحد المعتدين على الحرام
ولم ار في حدود الله حدا كحد المعتدين على الحر

من الحكما مجالسته رجل فتوانا واعده فى بيت فرقى البطى وجعل يسمج مركوبه حتى وقع قلبه الليل فضربه فكسر الله له ذلك فجعله
امام الحكما الاعلمين فى شى الاصدر عن رايه **وشكى** رجل الى وكيع سوء الحفظ فقال استعينوا على الحفظ بترك
المعاصى **شعر** شكوت الى وكيع سوء حفظى ۞ فارشدنى الى ترك المعاصى ۞ وقال ان حفظ العلم فضل ۞ وفضل الله ليس له بعاصى ۞
وقد وجد فى بعض الاثار عن بعضهم انه قال اذا اردت ان تكون احفظ الناس فقل عند رفع الكتاب لسم الله ۞ وسبحان الله
ولا اله الا الله والله اكبر ۞ ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ۞ عد كل حرف كتب وكتب الله الاولين وجدهم الاخرين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **قيل** واذا اردت ان لا تنسى حرفا فقل قبل القراءة اللهم انى عليما حمدك
واشر علينا حمدك ما اذى الجلال والاكرام **واذا** اردت ان ترزق الحفظ فقل خلف كل صلوة امنت بالله الواحد الاحد
الحق لا شريك له وكفرت بما سواه **ومن** فوائد الشيخ شهاب الدين احمد بن موسى رحمه الله من حفظ يقرأ كل يوم عشر
مرات فيهما هاتين الى قوله وكنا فاقلبنى ياحى يا قيوم يارب موسى وهرون ويارب ابرهيم ويارب محمد عليهم السلام
المرفى الفهم واررقنى العلم والحكمة والعقل برحمتك يا ارحم الراحمين **وعن** ابى يوسف قال مات لى ولد فامرت مربيتى ان
دفنه ولم احضر مجلس ابى حنيفة النعمان خفت ان يفوتنى يوم منه **وقال** محمد بن سماعة خرجنا مع ابى يوسف الى مجلس
اعلم بالحديث ولا احفظ له منه فاستعمل المجاز وكان يقال حدث لا يعرفه خير من استعمل المين يحدث **قال** البخارى
احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتى الف حديث غير صحيح **وقال** ما وضعت فى كتابى الصحيح حديثا الا اغتسلت قبله ركعتين
وصليت ركعتين **وقال** اخرجته من ستمائة الف حديث وصنفته فى ستة عشر سنة وجعلته حجة فيما بينى وبين الله تعالى
وقال لحامد ابنا عمر عد العربى لتعلمه ما بر خنا حتى نتعلم منه **وقال** الليث بن سعد ما هلك عالم قط الا وهلك ثلثا
غلبة ولوحرص الناس **ويقال** اذا سئل العالم فلم يحزن فان كلا استخفافا بالسائل والمسئول **وقالوا** من حلم المنابر
خيف منه المنابر **شعر** لا تبخرن عن العلوم فانها ۞ نعم الذخائر فالمرء لو نبخ البغا ۞ معنا بجهاله كان خاسر ۞

وقال الشافعى رضى الله عنه

تجزئ تنال العلم الا بستة ۞ سانبيك عن تمامها ببيان ۞ ذكا وحرص واجتهاد وبلغة ۞ وصحبة استاذ وطول زمان ۞
وقال الزهرى العلما اربعة سعيد بن المسيب بالمدينة وعامر الشعبى بالكوفة والحسن البصرى بالبصرة ومكحول بالشام
وقال بعضهم العلما ثلثة الا من هذه علم شائع فى زمانه يقتضى به اهل عصره **وقيل** لابرهيم بن عيينة اى الناس اطول لحية
قال امامى الدين ضايع المعروف الى من لا يشكر واما الاخر فعالم مفرط **وقد قيل فى ذلك شعر**
كن عالما واترض نصب النعال ۞ ولا تكن صبيا ذا بعد الكمال ۞ فان تصبرت ذا لك الصبر نلت به اله ۞ صيرت ذا لك الصبر نخلا
وقيل لما جمع موسى بالخضر قلعها السلام جاء عصفور فاخذ بمنقاره من البحر ثم حط على وتد الخضر ثم طار فنظر الخضر الى موسى
وقال يا نبى الله ان هذا العصفور يقول يا موسى انت على علم من الله علمك الله هو لا يعلمه الخضر وانا على علم من علم الله
علمنى الله هو لا تعلمه انت ولا الخضر وما علمى وعلمك وعلم الخضر فى علم الله الا كهذا القطر من هذا البحر قال الله تعالى
ولا يحيطون بشى من علمه الا بما شا وقال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو **وقال** عبد الله بن عباس خلق الله تعالى
اربعين الف عالم الجن والانس عالمان والباقى لا يعلمهم الا الله **قال** موسى عليه السلام يا رب لو لم تطعك السموات والارض
ما ذا كنت فاعلا بهما **قال** يا موسى كنت ارجو بهما ان تبلغهما **قال** يا رب وابن تلك الدابة **قال** فى م

قال يا رب وابن تلك المرجى **قال** فى علم من علمى لا يعلمه الا انا **وعن** عبد الله بن عمر **قال** صحبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهى فى فكره فقال عليه السلام فيم تفكرون تفكروا فى خلق الله ولا تفكروا فى الله فان الله خلق
مرجاب المغرب انه ضا يقال لها البيضا مسيرها تقطعه الشمس اربعون يوما فيها خلق ما عصوا الله طرفة عين فقال
عمر يا رسول الله اين الملين منهم **قال** ما علموا ابليس خلق او ما خلق **قال** امن بنى ادم هم **قال** ما علموا ادم خلق او ما
خلق وهذه كلها مما استاثر الله بعلم غيبه انما امره اذا اراد شيأ ان يقول له كن فيكون فسبحان الذى بيده ملكوت
كل شى واليه ترجعون **واما** ما جا فى النحو وهذا **قال** حماد بن سلمة مثل الذى يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه
غلاه لا شعير فيها **قال** ابراهيم خلف النحو لحن **والمعوسط** من لسان الالسن **والمرء** تعظمه اذا لم يلحن
فاذا طلبت من المعلوم اجلها ۞ فاجلها منها مقيم الالسن ۞ **وقال على بن سليمان** ۞
ان لسان المرء وافر عقله ۞ وعنوانه فانظر عاذا تعجب ۞ ولا بعد اصلاح اللسان فانه ۞ يزين عاعدى ويبان ۞
ويعجبنى زى الفتا ولسانه ۞ فيسقط من عينى ساعة يلحن ۞ **ودخل** اعرابى السوق فوجدهم يلحنون فقال سبحان الله
يلحنون ويربحون **وكلم** ابو موسى بعض قواده فلحن فقال له اسطر فى العربية فقال للغنى ان مر نظر فيها قال كلامه
فعال ولعله لان يقال كلامك بالصواب حدرك من ان يكثر كلامك بالخطا **وكان** يقال مجالسة الجاهل مرض العقل وقال
ابو الاسود الدؤلى اذا اردت ان تعذب عالما فاقرن به جاهلا **قال الشاعر** ۞
جهلت ولم تدر ى انك جاهل ۞ ومرلى ان يدرى بانك لا يدرى ۞ **قال** رجل للحسن انا افصح
الناس فان لا تقل فمن على كلمه واخبث **قال** هذه واخبث انا جهل كناه المملوك بذلك وكان قرشى كسته الحكم
وقال حسان الناس كتوم انا حكم ۞ والله كناه انا جهل ۞ **واما** الادب وما جا فيه فقد قال بعض الحكما
العقل حاجى الى مايده من الادب كما حاجى الابدان الى قوتها من الطعام **وقال** على كرم الله وجهه الادب كنز عظيم لحاجه
عون على المروة صاحب فى المجلس انيس فى الوحدة تحمد به المغلوب المواهبة وتحى به الالسن المميتة ويقال به الطالبون
ما خا ولو وقيل عقل بلا ادب كشجاع بلا سلاح **وحكى** ان رجلا تكلم بين يدى المامون فاحسن فقال له امن اين
فقال ابن الادب يا امير المومنين **قال** نعم النسب انتسبت اليه ولهذا قيل المرؤ من حيث يثبت لا من حيث ينتسب
يوجب الامر حيث يولد **قال الشاعر** ۞ كن ابن من شيت واكتسب ادبا ۞ يغنيك محموده عن النسب ۞
ان الفتى من يقول ها انا ذا ۞ ليس الفتى من يقول كان ابى ۞ **وقال بعض الحكما** من كثر ادبه كثر شرفه وان كان وضيعا
وبعد صيته وان كان خاملا وساد وان كان غريبا وكثر حوالج الناس اليه وان كان فقيرا **وقال بعض الشعرا** ۞
ليس شى زينه فى المرى ۞ وزينه المرء تمام الادب ۞ قد يشرف المرء بالادب ۞ فتيا وان كان وضع النسب ۞ **وقال**
بعض الاعاجم مالى اغتنى ۞ وهمتى حبتنى ۞ ما انا مولا ۞ ولا انا عربى ۞ اذا انتميت الى ادب ۞ فانتى منتم الى ادب ۞ **وقيل**
الفضل بالعقل والادب لا بالاصل والحسب **وقيل** المرء بفضيلة لا بفضيلة وبكماله لا بجماله وبادبه لا بثيابه **وقيل**
لسقراط ما الفرق بين مروة ادب وبين مروة اله ادب **قال** كالفرق بين الحيوان الناطق وبين الحيوان الذى ليس بناطق **ودخل**
ابو العالية على بن عباس فاقعده معه على السرير واقعد رجلا من قريش تحته فراى سوء نظرهم اليه وخوضه وخوضهم
نعال مالكم تنظرون الى نظر الشيخ الى الغرض الملبس هكذا الادب يشرف به العبد على الكبر ويرفع المملوك

على المولى وسعد العبيد على الاسن **وقال** حالسوس ابن الرضيع اذا كان اديبا كان نقص ابيه زايدا الى مدلته
وان الشريف اذا كان غير اديب كان شرف ابيه زايدا الى سقوطه **وقيل** اعلى الادب ان لا يفتخر المرء بابيه
وسمع معروبه رجلا يقول انا غريب قال كل الغريب من لا اب له ويقال اذا فاتك الادب فالزم الصمت فهو من اعظم
الادب **قال** عبد الملك رضالح سحر في الناس قوم اضاعوا مجدهم اولهم ما في المكارم والتقوى لهم ارب
سوء التاديب ازراهم وارخلهم وقد يرس صحيح المنصب الادب **قيل** لم ساكت عن ضعف لم تزر اس في كبر **وقيل**
مرفانه الادب لم سفعه الحسب **الباب الخامس في الاداب والحكم** **قال** بعض الحكما
اذا اراد الله بعبد خيرا الهمه المطاعة ورقه القناعة وفهمه الدرك وعضده باليقين فاكتفى بالكفاف واكتسى
بالعفاف واذا اراد به شرا حبب اليه المال وبسط منه الامال وشغله بدنياه ووكله الى هواه فركب المفاوز وطلم
المجاوز للقمه بالله ان كل امل والتوكل عليه اولى من عمل من لم يكن له واعظ من دينه لم سفعه المواعظ من رس المفاوز ساه
المعاد كل محصد ما زرعي ويجري ما صنع لا يغرنك صحة نفسك وسلامة امسك فعن العمر قليله وصحة النفس سحيله
من اطاع هواه باع دينه بدنياه ثمن العلوم العمل بالمعلوم من رضى بقضا الله لم يسخطه الحق ومن قنع بعطايا به لم يدخله
حسد افضل الناس من لم تغلبه الشهوه دينه خير الناس من راح الحرص من قلبه وعصى هواه في طاعة ربه نصر الحق
شرف ونقص الباطل شرف البخيل خاين بنعمة وخان لورثته من لزم الطمع عدم الورع اذا ذهب الحيا فما الملا علم لا
سنع بك ولا يخدع من يعصي ربه في طاعة هواه ويهين نفسه في اكرام دنياه ايام الدهر ثلثة يوم مضى لا يعود
اليك ويوم انت فيه لا يدوم عليك ويوم مستقبل لا تدري ما خاله ولا تعرف من اهله من كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد براعه
للمصايب لا تبيت على غدر وصية وان كنت مريضا في صحة ومن عمرك في صحة غط المنى لحسن افعالك وحل على الجميل
يجمل حالك اياك وفضول الكلام فانه يظهر من عيوبك ما بطن ويعرف من عدوك ما ستر من كلام المرء بيان فضله وترجمان
عقله فاقتصد على الجميل واقتصد منه على القليل كل امرء يعرف بقوله ويوصف بفعله فقل سديدا وافعل حميدا ازر
من عرف شانه وحفظ لسانه واعرض عما لا يعنيه وكف من مرض لحينه دامت سلامته وقلت ندامته كن صموتا او صدوقا
فالصمت حرز والصدق عز من اكثر مقاله سئم ومن اكثر سؤاله حرم ومن استخف باخيه انه خذل ومن اجترى على سلطانه
قتل ما عز من ذل جيرانه ولا سعد من حرم اخوانه اجل السؤال ما وصل قبل السؤال اولى الناس بالسؤال
من عد في السؤال من حسن ضنانه وحبب اصطفاؤه من غاضك بقبيح الشتم منه فغطه بحسن الحلم عنه من خذل
ماله على نفسه جاد به على روح غيره اذا اصطنعت المعروف فاستره واذا اصنع اليك فاشره ومن جاور
الكرام امن الاعدام من طاب اصله زكى فرعه من اكرم حسن الضيعة استوجب حسن الطبيعة من سئ خلقه
سقط سكره ومن اعجب بعمله حبط اجره من رضى من نفسه بالاساءة شهد على اصله بالرداءة من رجح في
هبته بالغ في خسته من رق في دين الامم عظم في عيون الامم من كثرت همته كثرت قيمته من ساء خلقه
ضاق رزقه من صدق في مقاله زاد في جاله من هان عليه المال توجهت اليه الامال من جاد بماله جل ومن
جاد بعرضه ذل وخير الاموال ما اخذ من الحلال وصرف في المعروف وشر الاموال ما اخذ من الحرام وصرف
في الاثام افضل المعروف اغاثة الملهوف من تمام المروة ان تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك وتشكر

وتستصغر الاساءة اليك من احسن المكارم عفو المقتدر وجود المرء يحببه الى امثاله وبخله يبغضه الى اولاده
واصفى بابه لانتي الي من احسن اليك ولا تمنن على من انعم عليك من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه من طال تعديه
حثت اتاكه شر الناس من يبغض المظلوم ويخذل المظلوم من حفر حفيرا لاخيه كان حتفه فيه من سل سيف البغي وان
اغمد متى ما نا له من لم يرحم الغرة سلب الرحمة من لم يقل العثرة سلب المقدرة لا تحاسب من يرى هلاك خوفه وملكه سيفه
من تسلم به خير من نطق تندم عليه من سمع ما لا ينبغي جرح الكلام اصعب من جرح الحسام اذا سئلت
عن جاهل فقد اوسعته جوابا واوجعته عتابا من اماته شهوته احيى مروته من كثرت عواذله كثرت معاذيره من لم
يقبل التوبه غطت خطيئته اياك والبغي فانه يصرع الرجال ويقطع الاجال الناس في الحذار بعده منهم من يفعله ابتدا
ومنهم من يفعله اقتدا ومنهم من يتركه حرمانا ومنهم من يتركه استحسانا فمن فعله ابتدا فهو كريم ومن فعله اقتدا فهو حليم
ومن تركه حرمانا فهو شقي ومن تركه استحسانا فهو جاف ومن سالم سلم ومن قدم الخير غنم ومن لزم الرفاق عدم المراد
ومن رام كسله خاب امله العجول يخطي وان ملك والمتثبت يصيب وان هلك من اماتات الحذر ان معاداة
الاخوان المرفق مفتاح المرزق من نظر في العواقب سلم من النوايب من اسرع في الجواب اخطا في الصواب من ركب
العجل ادرك الزلل من ضعفت اثرته قويت اعدا ومن قلت فضايله سقطت وسايله من فعل ما شا لقي ما شا
من كثر اعتباره قل عثاره من ركب جدد غلب ضد المقلل مع الذل يرا بقي من الكثير مع التبذير نطق الغافل
اصح من نطق الجاهل قليل الحمد معه خير من كثير يندم عافيته من خاف سوطه تمنى موته اذا استشرت الجاهل استشار
كل الباطل من راعجبته ازراه غلبته اعداوه من فوض في السياسة نزل عن الرياسة لا تكون ضعفك على عدوك
فانك تشمته بك فتطمعه فيك من لم يعمل لنفسه تعمل للناس ومن لم يصبر على كد صبر على الافلاس ومن اضاع
امس امرء الحازم من حفظ ما في يده ولم يؤخر شغل يومه لغد من طلب ما لا يكون طال تعبه لا يفتح بابا يتعذر سده ولا يغلق
سهما يعز رده سوء التدبير سبب المذمة من راغم سيفك ما ناب عنه لسانك ليس العجب من جاهل ولكن العجب
من عاقل يصحب جاهلا لان كل شي يقرم ضده وسبيل الي جنسه اذا نزل القدر بطل الحذر رب غطب تحت طلب ومنية
تحت امنية لا يحلون المرء ضد وجنس حر او عبد يقبح الجوع خيرا من الخضوع الكذوب منهم وان صدق لم يصدق
ووضيع همته من طامع طرفه اشد خسة من لم تستر حياته لم تغن وفاته من اعظم الذنوب تحسين العيوب الشرف بالهمم
العالية لا بالرمم البالية اذا املك الاخ ال هلك الافاضل مرسات اخلاقه طاب فراقه من حسنت خصاله طاب
وصاله بعد يورث الصفا خير من قرب يورث الجفا اللسان سيف قاطع لا ذو من حد والكلام سهم نافذ اياك
ثره من اطلع على عورة جار افشت حجب استاره اجمل الناس من قل ضوايه وكثر اعجابه اظهر الناس نفاقا من امر
بالطاعة ولم يعمل بها ونهى عن المعصية ولم ينته عنها من سئل عن المشكوب كمن لم يسئل ومن ستر على الكتبة كمن لم يسئل
الفضيلة كثر الاداب لا تفارقه الدواب من راحت شهوته نقصت مروته من عرف بشي نسب اليه ومن اعتاد شيا
عرض عليه عند الجد ايظهر فضل الرجال من احسن الاكل لان طعامه ومن احسن النوم طاب منامه موت من جدوله
وعز خير من حياة في ذل وهجر معاشات الفقر هي الموت الاحمر ومساله الناس هي الفاقة الاكبر حق بين
باطل يسير من مرغوب فيه يسوء ولا يسر ومرهوب عنه ينفع ولا يضر عثرة الرجل تزل القدم وعثرة اللسان

ان يكون خصمها فاضلا والله الموفق

الفصل الرابع في الامثال المنظوم من شعر العرب

- الا كل شئ ما خلا الله باطل
- وكل نعيم لا محالة زائل
- اذا جاء موسى والقى العصا
- فقد بطل السحر والساحر
- الم تر ان المرء يرمى بسهمه
- فيقطعها عمدا اليه كما رماه
- اذا انت لم تعلم طبيبك كلما
- بصيرا بما اضفيت فيه الى السقم
- اذا انت عللت الخؤون امانة
- فانك قد استودعتها غير مسند
- اكل خليل هكذا غير منصف
- وكل زمان بالكرام بخيل
- اذا انت عبت الامر ثم اتيته
- فانت ومن يزرى عليه سواء
- اظنات اذ احسنت ظنى بكم
- والحزم سوء الظن بالناس
- والحادثات اذا الم خطوبها
- فلها مساء ومرة وحماسن
- فالخير لا يأتيك منتصلا
- والشر يسبق سيله المطر
- العلم يهبط بالخسيس الى العلا
- والجهل يقعد بالفتى المنسوب
- الكفر بالنعمة يدعوا الى
- زوالها والشكر ابقى لها
- الناس في طلب المعاش وانما
- بالجد يرزق بينهم مرزوق
- انما نفسنا عوار مترده
- والعوازب حكمها مسترد
- ان العبد واذا ابدى مسالمة
- اذا رام هم ما انت بدارهم
- اذا ملك لم يكن داهيه
- فدعه فدولته واهيه
- بدهت بدامة المستخى لما
- رات عيناه ما صنعت يداه
- اذا دارت خطوب لبد يوما
- عليك فكن لها ثبت الجنان
- اذا كنت لم ترض ما قد نزل
- فدونك والحبليه فاختنق
- لعمرك ما المكروه الا ارتكابه
- وارجى هما جل ما يتوقع
- ان الامور اذا ابدت لزوالها
- فعلامة الادبار فيها يظهر
- اذا ضاع شئ بين بنت وامها
- فاحب اهلا لاشك ثكل الحدث
- اذا كان رب البيت للطبل ضاربا
- فلا تلم الصبيان فيه على الرقص
- اذا ما اراد الله اهلاك منزل
- سمت بجناحيها الى الجو تصعد
- فخض العيش واصبر ان رزقا
- فالزم اذا اذا تولت تولت
- ولرب نازلة يضيق لها الفضا
- ذرعا وعند الله منها المخرج
- ضاقت ولما تضق لها انفرجت
- والعسر مفتاح كل ميسور

مرعد ام البرق مع الشماخ بن ضرار اخ لم تلده امه ثدت طيخ اذى الى غطيف بن عاكان المنكوت جوابا ثب ملوم لاذنب له ثب عين ام ام مرلسان رحم الله مرا هدى الى عيوبى ركوب على الحافس دلا المشى على الطفافس ثوجع مرعود خير مرقعود سبق السيف العذل سبك مرلعق السب صحابه ضيف عن قليل تفشيح شر ايام الدبكة يوم تخل رجلاه طاعه المتاب امه اطلب تطفر ظرف الفتى بحر على لسانه ظاهر العمان خير مباطن الحقب الظلم مرتعه وخيم وعند الصباح يحمد القوم السرى عن عرفت فذ ثرفت فنب المطايح بغلب الجيش الجم العدد نزعى بالعضا والحر يكفيه الملامة اعقلها وتوكل العقال قبل العقاب عند المرهان تعرف السوابق عند الامحان يكرم المرء او يهان عند الناس له يعرف الحال فى المرء ضياء والشمس لضوئها منه القول ما قالت حذام لقب اسمعت لو ناديت حيا أقل طعامك لحم متامك كل فتاة بابنها معجبة كل كلب بابه ينبح كاد الفرد يكون ملكا كثر العتاب توجب البغضا اكثر مقاله الرجال ثروف المطامع الكلام اشتى والجواب ذكر كل انا بكر سحى عافية كلما ترعى تخضد كلب جوال حمر مراسد ثابت لقد خل مرالت عليه الثعالب ليس الخبر كالعيان لكل صارم نبوة ولكل فرس كبوة ولكل قارح هبيدة لعل له عذر واب نلوم لكل ساقط الاقط لكل مقام مقال لسان ثطب وبد مرحول الباطل يضمحل كل غد طعام لبس المانيعة الثكلا كالمتاجر كل اخ هر جدوله ورجال الاعطر بعد عروس لا يلدع المؤمن مرجحر مرتين لا يبض السحاب بغير ناجم الكلاب ما حمد حميد مثل ظفر مرغب على الدهر طال عتابه معاتبة الاخوان خير مرفقدهم المغن مولعه حب العاجل هزى بنلك والباكى اظلم يا جبذ الاماء ولو على الحجارة بيسوا الناس واستة قرابة بين كن هزك وان كانت سلاما امك مك وان كا اجدع

الفصل الثالث في امثال العامة والمولدين

التسلط على المماليك دناءة اجلس حيث يوخذ لك وتبر ولا تجلس حيث يوخذ بك ويحك وتجرى الناس على الاستبداد اكثرهم له ثروية الحاجة تفتق الحيلة الحادى لا يخوام الحيات الحبة تدور والحارى ترجح الموذى ثرجى كلما جلوته صدى الاسواق موازين الله فى ارضه السلامة احدى الغنيمتين الشاة المذبوحة لا يولها السلخ الطير الطير يطايح اطلع المرد فى النسف فقال هذه المراة لهذا الوجه الظريف العاجة طبخ حامض الغانث مختنق معه المخضوع عند الحاجة حولية الناس اتباع لمن غلب التفاح يغتب الحب الفضى بين الملا تقريع الحوامع العوث املون العينين للخير وان مسه الضر والعبد عبد وان ملك الدر الثقيل اذا خف طاروا عون اضيع مرخلى على زخيه الغنى مشاة شامات العمل للرزق والاسم للنورة البعل الغرم لا يغره صوت الجعل بدن وافر وقلب كافر تن اوى واولاد حاور واو تعاشروا حاوا الاخوان وتعاملوا كالاجانب ثمن العقله المذ امة جواهر الاخلاق تقضيها المعاشرة حيث ما سقط لقط خذ اللص قبل ان ياخذ ك خذ الدليل مر الليم وخمه خذ مر لا سفيه له ثرنق العذب وسم قائل ثب شاعى لقاعد ثكاه البدن الغلال ثرلق الجار وكان مرشهور الكمارى ثلة الرجل عظم الخبر ورلة اللسان لا تبقى ولا تذر سلطان غشوم خير مرفتنة يدوم معبر السويعة بخرات البين شهر لين لك فيه ثرق لا تعد ايامه ضد بق الوالدهم الولد ضرب الطبل تحت العشا طاعة الولاة بلا الخرغش للقلوب يظهر مرفلتات اللسان وصفحات الوجوه غنى المرء في الغربة وطن ثم الموت وفي الموت وقع ثم يبيح وقلب يندح فلان كالكعبة يوتى ولا يزور قيل للزامر تهيا للرمر قال للرماز في كل والرمح في كل كل قليل تعش كثير كلامه ربح في قفص كالانبه تكسى الناس وهي عارية كلمة حكيم مرجوف خير كاد المريب يقول خذوني كنت سندال فكلت مطرقه كلما قاتم الذي هو عنيه كلما طار قصوا جناحه لو كان المراح فلاحا ما بيع الاشتر لسان الجاهل مفتاح حتفه لعل جد بد لذ لو كان في البوم خير ما فاتت الصيادين مر اعتمد على شرف آبايه فقد عقهم مرتعا على المرع

ان يكون

ولم ار كالمعروف طمأ ومنبتا ... تحلو واما رجعه فجمال

واذا انتهت بي الدهر لم تجد ... خيرا يكون كصالح الاعمال

اذا انت لم تعرض عن الجهل انما ... اصبت حليما او اصابك جاهل

واذا خشيت من الامور مقدرا ... وهربت منه فنحوه تتوجه

والرزق يعطى باب عاقل قومه ... ويراه بوابا لباب الاحمق

لا تنظرن الى الجمالة والجنى ... وانظر الى الاقبال والادبار

اذا لم تستطع امرا فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع

فيوم علينا ويوم لنا ... ويوم نساء ويوم نسر

فلا يغرنك طول الدهر منى ... فما الدى يصاحبك فى حلمان

وكان رجائى ان اعود مغنما ... فصار رجائى ان اعود مسلما

الا سال المرء عن خل يفقه ... فى وجهه شاهد من الخبر

ما كان فى الحى غير من امركم ... فانه فى المسجد الجامع

وتجلدى للشامتين ارى بهم ... اني لريب الدهر لا اتضعضع

ولاخير فيمن لا يوطن نفسه ... على نائبات الدهر حين ينوب

اذا صوب العصفور طار فؤاده ... وليس حذر من النبأ عند الزاجر

تفرقت الظبا على حد اسنة ... فلا تدرى حد اسنة ما يصيبه

وكم مرتاية بولاية ... ويخزله يغب والبريد

لحجم للشعير اذا ترى ... ويعبس ان ترى وجه اللجام

يواسى الغراب الدرى فى كل صيبة ... وما ضاه الغربان فى سعف النخل

وهون حزنى فى خليلى فانه ... اذا شئت لاقيت المدى ما صاحبه

واذا التكمن مدة من ناقص ... فمى استهلك لى بانى كامل

عتبت على سلم فلما تركته ... وجربت اقواما بكيت على سلم

اذا لقانى الذى ابغى يسار ... عدت ذنوبا فكيف عند زلى

مرض يعد اذا مرضنا ... ان مات لم نشهد الجنازه

ومرتكض مثلى ذا عيال وحاجه ... الى المراد يطرح نفسه اى مطرح

ولربما منع الكريم وما به ... بخل ولكن سوء حظ الطالب

اقلب طرفى لا ارى غير صاحب ... يميل مع النعماء حيث تميل

اخوان صدق ما اراك بغبطه ... واذا افترقت فقد هوى بك ما هوى

بين المشاشة عند اللقا ... ويترك فى الغيبه برى القلم

ولا ارى ذا غنى يعطى على عدم ... فضاء ومن ذا الذى يعطى على غرم

كم من فتى فاز بالدنيا بلا ورع ... فصار فيها على دين ابى الحكم

قد يدرك الشرف الفتى وقد اوه ... خلق وجيب قميصه مرفوع

اذا اعتاض الفتى عوضا لشتا ... فابسر ما يمر به الموعيد

سبكناه ونحسبه لجينا ... فابدى الكير عن خبث الحديد

وما للمرء خير فى حياة ... اذا ما قدر سقط المتاع

الباب السابع فى البيان والفصاحه والبلاغه وذكر الفصحاء من الرجال وفيه فصول

الفصل الاول فى البيان والبلاغه

اما البيان فقد قال الله تعالى **الرحمن** علم القرآن خلق الانسان علمه البيان **وقال** عليه السلام ان من البيان لسحرا **وقال** ابن المعتز البيان ترجمان القلوب وصيقل العقول **واما حده** فقد قال الجاحظ البيان اسم جامع لكل ما كشف لك عن المعنى **واما البلاغه** فانها من قولهم بلغت المكان اذا اشرفت عليه وان لم تدخله قال الله تعالى فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف **وقال** بعض المفسرين ام لكم اسمان علما بالغه اى وثيقه كانها قد بلغت النهايه **وقيل البلاغه** وضوح الدليل وانتهاز الفرصه وحسن الاشاره **وقال المبرد** يجب للبليغ ان يكون قليل اللفظ كثير المعانى **وقيل البليغ** من يرضى السامع بلفظه ولا يغضب المستمع **وقيل** البليغ من يعبر عن قدر المعانى بلفظه لا يزيد ولا ينقص **وقيل** البليغ من يسهل الالفاظ على قدر المعانى ويحط الالفاظ على قدر المعانى والكلام البليغ ما كان لفظه محللا ومعناه بكرا **وقيل** لاعرابى ما البلاغه قال افهام من يسمع ايجاز من يطبع **وقال الامام فخر الرازى** فى حد البلاغه انها بلوغ الرجل بعبارته كنه ما فى قلبه مع الاحتراز عن المحال والتطويل الممل وهذه الاصول شعب وفصول اختلفت فى شرحها هذا المجموع وبحصل الغرض بهذا القدر وبالله التوفيق

الفصل الثانى فى الفصاحه

قال الامام فخر الدين الرازى رحمه الله **اعلم** ان الفصاحه خلوص الكلام من التعقيد واصله من الفصيح وهو اللبن اذا خلص من رغوته واكثر البلغاء الكبار لا يفرقون بين البلاغه والفصاحه بل يستعملونها استعمال الشئ المترادف على معنى واحد فى تشويه الحكم بينهما **وزعم** بعضهم ان البلاغه فى المعانى والفصاحه فى الالفاظ ويستدل بقولهم معنى بليغ ولفظ فصيح **وقال** بعض خالف ما رايت رجلا قط الا هبته حتى يتكلم فان كان فصيحا عظم فى صدرى وان قصر سقط من عينى **وقد** اختلف الناس فى الفصاحه منهم من يقول انها راجعه الى الالفاظ والمعانى ومنهم من قال انها تختص الالفاظ وحدها واحتج من خص الفصاحه بالالفاظ بان قال نرى الناس يقولون هذا لفظ فصيح وهذه الالفاظ فصيحه ولا نرى قائلا يقول هذا معنى فصيح قبل على ان الفصاحه من صفات الالفاظ دون المعانى فان قلنا انها تشمل اللفظ والمعنى لزم من ذلك تسميه المعنى بالفصيح وذلك غير مالوف فى كلام الناس والذى نراه فى ذلك ان الفصيح هو اللفظ الحسن المالوف فى الاستعمال بشرط ان يكون معناه المفهوم منه صحيحا حسنا ادخل المتحسن فى الالفاظ تاسع فخارجى الحروف فاذا كانت بعيده المخارج جات الحروف متنافره فى مواضعها غير قلقه والا تكدر وده فى المتعب هذا كله **كقول القايل** لو كنت كنت كمت الحب كنت كما ... كنا وكنت ولكن لم اكن اكن **وقال آخر** ولا ضعف حتى سلح الضعف ضعفه ... ولا ضعف ضعف الضعف لم مثله الف **وقال آخر**

وقيل حرب بمكان قفر ۞ وليس قرب قبر حرب قبر ۞ وقيل ان هذا اللب لا يمكن انشاده في الغالب عشر مرات متواليه الا يغلط المنشد فيه وان الغرب في المخارج يحدث ثقلا في النطق به وقيل من عرف فصاحة اللسان لحظة الجبون بالوقار والفصاحة والبيان استولى بوسف غلبة الدرهم على مصر وملك زمام الامور واطاعه ملكها على الخفي من امره المستور قال الشاعر ۞ لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ۞ ولم يبق الا صورة اللحم والدم ۞ وسمع صلى الله عليه وسلم مرة العباس كلاما فقال له يا عم بارك الله في جمالك اي فصاحتك وعرض على المتوكل جارية يشاورها فقال ابو العيناء تخبرها الخبر كثير فقالت الذي اتاك ضربة فقال ما امر المومنين احسنت في اتيانها فاشترها وقال فيلسوف كما ان الانية متحن ما طنابها فمعرفتها مرهونة بها فان لك الانسان يعرف حاله بمنطقه وقال عبد الملك لرجل حدثني فقال يا امير المومنين افتتح فان الحديث يفتح بعضه بعضا وقال المبرد قلت للمجنون اجز لي هذا البيت وهو ارى اليوم يوما قد تكاثف غيمه وابن افقد لا شك بل هو ماطر ۞ فقال وقد حجب فيه السحاب شمسه ۞ كما حجبت ود الحبيب ود المعاجر ۞ وقال الهيثم صالح لابنه يا بني اذا قلت مر الكلام اكثر من الصواب قال ابا به فان اكثرت واكثرت بعض كلاما وصوابا قال يا بني ما رايت موعظا احق بان يكون واعظا منك وقال السعوذ ما حدثت احدا قط فاحب ان يعيد الحديث وهو كامل فحبس اللفظ فعلت احرها اصلحك الله فان الحديث من نوادر ما يقول والله لجليسك احب الي منها وقال بعض غلبه الصمت منام العلم والنطق يقظته والامنام الا يقظته ولا يحفظ الا منام وقال بعض المبارك في وصف شعر ۞ وهذا اللسان يزين المرء حال على غفله ۞ ومزين رجل ما بكر الصديق ومعه ثوب فقال له ابو بكر البسه فقال لا رحمك الله فقال ابو بكر رضي الله عنه لو استقمتم لقومت لكم اذا قلت لا رحمك الله ومنه ما حكي ان المامون قال يحيى بن اكثم عن شيء فقال لا والله يا امير المومنين فقال المامون ما ظرف هذا الوزير ما احسن موقعها وكان الصاحب يقول هذا الوزير احسن مرادات الاضداد اعني وقيل انه عجى معجب ابن المدبر كدبة شابان فكانوا اذا رأوا امرأة جميلة قالوا لقد برقنا وهم يظنون انه لا يعرف ذلك فرأوا في قبة امرأة فقالوا بارقة وكانت قبيحة فقال بن المدبر ربل ضاعفه وكان اصحاب ابي علي الثقفي اذا رأوا امرأة جميلة قالوا لاحت فعرضت لهم قبيحة فقالوا واحضه وبقال اللسان سبع صغير الجرم كبير الزلم قال بعضهم ۞ سبحان من يقصر عن تحوز بيانه ۞ عجز الورى ويعوز منطق غياب ۞ وكذا لسان الناطق بحكاظه ۞ يعيى لديه لحجه وجواب ۞ وكتب ابراهيم المهدي الى ابيه والتتبع لوحشي الكلام طمعا في نيل البلاغة فان ذلك البذر الاكبر وعليك بالسهل ممتنع تجنب الالفاظ الثقيلة وبقال القول على حسب حال القايل يفتح والسيف بقدر قوة الضارب يقطع وقال الاخفش قيل سمعت كلام ابي بكر حتى مضى وكلام عمر حتى مضى وكلام عثمان حتى مضى وكلام علي حتى مضى ولا والله ما رايت الفاظ من كلام عايشة رضي الله عنها ما اغلقت بابا فاخ اجدت فعله الا فعلته ولا اقفلت بابا فاردت اغلاقه الا اغلقته ومن غرايب الكنايات الواردة على سبيل الرمز وهو من الذكا والفطانة ما حكي ان رجلا خصل اسيرا لابي بكر بن وابل وعزموا على غزو قومه فبعثوا من يسوق بقره الى قومه فقالوا لا تسله الا ان يختصر لنا ليلا تدركهم وتحذرهم مجاورا يتعبد استوحش فقال له اتعقل ما اقول لك قال نعم ابى الجاهل فاشار بيده الى الليل فقال ما هذا قال الليل قال ما ارى الا قافلا ثم ملا كفه من الرمل قال كم هذا قال لا ادري والله لكثير قال ايما اكثر النجوم او التيران قال الكل كثير قال الملخ قوم الحبة وقالوا لهم يكرموا فلما اشرفوا كان ابو بكر بن وابل فان قومه لمكرمون وقيل لهم ان الغريم قد اخذ وشكت الناس وامرهم ان يعروا ما قبل الجمل فقد اطالوه كوها وان يركبوا اجلى الاقتب فلما ركبوا ما اكلت منهم خليتا

واشاروا اعن خبرى احمى الحرب فلما ادى العبد الرسالة اليهم قالوا لقد جن الاعور والله ما يعرف له ناقة من جمل ولا جملا اضهب ثم جعوا ما خبه الحارث وقضوا عليه المنقه قال فاسدكم اما قوله قد اذن الغريم يريد الرحال قد استلاموا ولبسوا السلاح واما قوله شكت الناس اذا قعبا الرجال للسفر وقوله اعز والناقة الجمل اي احملوا عن البرهنا واركبوا الجمل الاضهب وقوله الحلت معكم حسسا اي اخلاط من الناس غزوكم لان الحس جمع الجمع والجمع والجمع والاقط فاستلوا امره وعرفوا الحق الكلام وعملوا به فنجوا واستولى على امر العرب فعدم ابن لبقيله فاشتطوا عليه فقال ابوه والدي جعل العرفين بمستبان ويضحان على حمل على ما عندي غيرهما بان لنا ثم انصرف وقال لقد اعطيكم كلا ما ان كان فيه خير فيه كما له قال له الزم الفرقدين وهو دبر على جبل على فهم الابن ما اراده ابوه وفعل ذلك فنجا وكاتب عليه بنت الهدى بقوى خاطبا امه طال تخلف الرشيد ان لا تكلمه ولا تذكره في شعرها واطلع الرشيد عليها وهي تقرا في اخر سورة البقرة فان لم يفيئوا وابل فاغى عنه امر المومنين ومن ذلك قولهم تركت فلانا يامز وسمي وهو على شرف الموت اي امرا بالوصية وسمي من الوخم وقال ما ات فلانا اي ما ضرته في حدته ولا كلمته اي ما جرحته فان الكلوم الجراح وما رايت بعيرا قط ربيعا فاقرا خط الارض من الما والمرسع المهزول وما رايت كاقرا ولا فاسقا فالكافر المخاب والفاسق الذي لم يرد مرشيابه وما رايت فلانا راتعا ولا ساجدا ولا مصليا فالراتع الغافل الذي كبا لوجهه والساجد المديمن النظر الى الارض والمصلي الذي لحق بعد السابق وما احدث لفلان بنتا ولا ثوبا العيال الكثير يقال فلان يسوف بقره اي عياله والثوب القطعة الكبيرة من الاقط وهذا من غرف مر يعرف دلك والطعام راجع الى منه المتكلم ومحويه بينما هو جالس في بعض مجالسه وعنده وجوه الناس ووفيهم الاحنف بن قيس اذ دخل رجل من اهل الشام فقام خطيبا وكان اخر كلامه اذ لعن عليا فقال الاحنف يا امير المومنين ان هذا القايل لو علم رضاك عن لعنهم فاتق الله يا امير المومنين ودع عنك عليا فقد لقي ربه فافرد في قبره وخلى بعمله وكان والله المبرز سيفه البكا هر ثوبه العظيمة مصيبته فقال معويه يا احنف لقد تكلمت بما تكلمت فايم الله لتصعدن على المنبر فتلعنه طوعا او كرها فقال الاحنف يا امير المومنين ان تعفني فهو خير لك وان تجبرني على ذلك فوالله لا يجري على لساني ابدا ثم قال اما والله لا تصعدن في القول والفعل قال وما انت قايل ان انصفتني قال اصعد المنبر فاحمد الله واثني عليه بما هو اهله واصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم اقول ايها الناس ان امير المومنين امرني ان العن عليا الا وان معويه وعليا اقتتلا واختلفا فادعى كل منهما انه بغى عليه وعلى فيئه فاذا دعوت فامنوا يرحمكم الله فاقول اللهم العن انت وملايكتك ورسلك وانبياءك جميع خلقك الباغي منهما على صاحبه والعن الفيئة الباغية اللهم العنهم لعنا كثيرا وامنوا رحمكم الله يا معويه لا ازيد على هذا ولا انقص حرفا ولو كان فيه ذهاب نفسي فقال معويه اذا تعفيني يا ابا بحر وفي فقال معويه لتصعدن يا احنف فقال ان عليا قد قطعك ووصلك ولا يرضيني منك الا ان تلعنه على المنبر قال افعل فصعد المنبر ثم قال الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه صلى الله عليه ايها الناس قد امرني ان العن عليا الا وان العن علي بن ابي طالب معويه بن ابي سفيان فالعنوا فقالوا اللهم العنه ثم نزل فقال له معويه اكنت لعنت علي بن ابي طالب قال لا والله لا لعنت خرقا ولا انتقصت احدا ولا ذكرت علي بن ابي طالب الا بما علمت من فضله ولكن امرني ان العن عليا الا وان العن علي بن ابي طالب معويه بن ابي سفيان فالعنوا فقالوا اللهم العنه فقال معويه لا جرم لا ولي لي عملا ابدا ولا اعطيك شيئا ابدا ولا اصلك بشيء ابدا ولا اعطي احدا من اهلك شيئا ابدا ولا اقضي لك حاجة ابدا ولا اشفعك في احد ابدا ولا اقبل منك شفاعة ابدا ولا اعطيك من بيت مال المسلمين شيئا ابدا ولا اعطيك من مالي شيئا ابدا ولا اقبل منك شيئا ابدا ولا اعطيك من بيت مال المسلمين شيئا ابدا ولا اقبل منك

لان حكمت فاقسطت فقال لها مركوب ايتها المرأة فعالت مراك بزمك ممن قتلت رجالهم واخذت اموالهم **فقال** اما الرجال
فقد مضى فيهم قدر الله واما المال فمردود اليك **ثم** ذهب الى المحاضرين وقال لهم ما قالت هذه المرأة فقالوا
ما نراها قالت الا خيرا قال ما اظنكم فيهم ذلك **اما قولها** اقر الله عينك اى اسكنها عن الحركة واذا سكنت العين عن الحركة
قرت عينها واما قولها فرحك بما اعطاك اخذ له من قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة واما قولها فلقد حكمت
فاقسطت فاخذه من قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا **وحكى** ان بعضهم دخل على عبد الله بن طاهر النصارى
فقال له اطال الله بقاءك واقر عينك وجعل يومي قبل يومك والله انه يسرني ما يسرك فاحسن اليه واجازه على حداية
ولم يصله وكان الدعاء عليه لان معنى اطال الله بقاءك فلو وقع منعه المسلمين فى اداء الجزية **واما** قوله اقر الله
عينك بمعناه سكن الله حركتها اى اعماها **واما** قوله جعل الله يومي قبل يومك اى جعل يومي الذى ادخل فيه الجنة قبل
يومك الذى تدخل فيه النار **واما** قوله انه يسرني ما يسرك فان العاقبة تسر كما تسر الاخر فانظر الى الادراك
فى الكلام ولولا الاشتراك ما تهيا المستمر مراد ولا سلم له من التلفيق فياك **وكان** حماد الراوية لا يقيم المرار وكلفه
بعض الخلفاء الترجمة فى المصحف فصحف فى بيت عرس من ضعا مزجملتها واوجى ركك الى المحل ان اقرى مرا لجبال ان وتادها
السير ومما يعزى مالك بن دينار العين المعجمة وما كان استغفار ابيهم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه بالبا المرخم
كيون لهم عبد واحرما وما يحرما ما ساء الاعمل بعبارة كنوز هم احسن اثاثا ورئيا عذ الى اصيب به مزاينا صبعه لله
ومن احسن من الله صبغة سلام عليكم الا سمى الجاهلين بل الدرك والى عرع وشقاق بالعين المعجمة والزاى
الشقاق بالغين وهذا لا يقع فيه الا الاذكيا **وحكى** ان المامون ولى غلاما كان يعرف منه الجبن فى حكمه فارسل الله رجلا من اهل
بلاده ليتخنه فلما قدم عليه اظهر له انه قدم فى تجارة لنفقه ولم يعلمه انه من عند امير المومنين ليتكرر سيرته عنده
ليزداد فيه امر المومنين رغبة فكتب كما ما بعد الثنا على امير المومنين **اما بعد** فقد قدمنا على فلان فوجدناه
اخذا بالعزم عاملا بالحزم قد عدل فى رعيته وساوى فى اقضيته اعنى القاضب وارضى الوارد وانك لهم منه منازل
الاولاد ادهب ما سهم من الضغائن والاحقاد وعمر معهم المشاهد البدائن وافرغهم من عمل الدنيا وشغلهم
بعمل الاخرة وهم مع ذلك جاعلين لامر المومنين الدعاء والمطر الى وجهه **وكان** معنى قوله اخذ بالعزم اى ذا عزم
على ظلم وجور فعله فى المحال وقوله قد عدل بين رعيته وساوى فى اقضيته اى اخذ كلما منهم حتى ساوى بين
الفقير والغنى وعمر بهم المشاهد البدائن وافرغهم من عمل الدنيا وشغلهم بعمل الاخرة يعنى ان العدل صار وافرا
لا يملكون شيئا من الدنيا وقوله يدرون المطر الى وجهه امير المومنين اى يكون خالهم وما لهم **وحكى** ان
بعض الملوك طلع يوما الى قصر سرحان منه المتنزه فراى امراة على سطح دار الى جنب دار لم ير المراة
احسن منها فالتفت الى بعض جلسائه فقال لمن هذه فقالوا هذه زوجة غلامك فيروز **فنزل** الملك وقد خامره
حبها وشغف بها فاسعى بغلامه فيروز وقال له خذ هذا الكتاب وامض به الى البلد الفلانى وايتنى
بالجواب فقال سمعا وطاعة وخبا كرامة واخذ فيروز الكتاب وتوجه الى منزله ووضع الكتاب تحت راسه
وحمر نفسه وبات ليلته فلما اصبح ودع اهله وسار طالبا الحاجة الملك ولم يعلم بما قد جد من الملك **واما** الملك
فانه لما توجه فيروز قام مسرعا وتوجه مختفيا الى دار فيروز فدق الباب فخرجت زوجته **وقالت** مر الباب فقال

فقال انا الملك شيدة وحك ففتحت الباب ودخل وجلس **فقالت** له ازى الدرم مولانا غدبنا فقال اين فقالت اعوذ
بالله مرهذ الزيارة وما اظن فيها خيرا **فقال** لها انى انا الملك شيدة وحك وما اظنك عرفتينى **فقالت** بلى مولاى
وعلمت انك الملك ولكن سبقك الاوايل فى قولهم **شعر** شاتركم مآوكم مرغيرة وبرح وداك كدرة الموارد فيه
اذا شقط الذباب على طعام رعت ندى ونقى تشهيه وحسب الاسود ورودها اذا كان الكلاب يلغن فيه
ورجع الكرام حميص بطن والا يرضى مناهله السقيه **وما احسن** ما مولاى قول القائل
ولى للدى شغف الغرام به وصاحب العدن غير محبوب والله لا قال فاقبل الدار فدخل اكل اللبث وفضله الزبد
ثم قالت يا ملك تاتى الى موضع شرب كلبك تشرب منه **قال** فاستحيا الملك مرعلا مها وحرج وتركها
وتسى بغلة فى الدار هذا اما كان مر الملك **واما** ما كان مر امر فيروز فانه لما حرج وسار بعد الدار فلم يجد
فى داره فرجع الى دار فوافق وصوله حروج الملك من دار فوجد بغلة الملك فى الدار وطاش عقله وعلم
ان الملك لم يرسله فى هذه الشغرة الا لامر يفعله وتركت ولم يدخل ما واخذ كتاب الملك وسار الى الحاجبة
فقضاها وعاد اليه بالجواب **ودفع** اليه ما يه دساره فصى فيروز الى السوق واشترى ما يليق بالنسا وهيا
هذ يهدينه واتى الى زوجته وسلم عليها وقال لها قومى الى زيارة ابيك **قالت** وما ذاك ان الملك انعم
عليا وامرنى ان يظهر له ذلك **قالت** حبا وكرامة ثم قامت مرساعتها وتوجهت الى اسها فرحولها وما جات به
معها واقامت عند اهلها مدة شهر فلم يذكرها زوجها ولا الم بها فاتى اليه اخيها **وقال** له مالك يا فيروز اما انك تعرف ما بيننا
غضبك واما ان تحاكمنا الى الملك قال ان شيتم الحكم فانطلقوا فطلبوا الى الحكم فاتا مجلسه
وكان القاضى اخذ ذاك عند الملك جالسا الى جانبه فقال اخوزوجته ايد الله مولانا قاضى القضاة انى اجرت
هذ الغلام بستانا شالم الخيطان سدر معس غامر واسحارها هشم فاكل ثمار وهدم حيطانه واخوزوجتى فالفت
القاضى الى فيروز وقال ما تقول يا غلام **فقال** ايها القاضى قد سلمت اليه البستان احسن ما كان فقال القاضى
هل سلم اليك البستان كما كان **قال** نعم ولكن ان يذكر لى سبب رجوعه فقال له القاضى ما تقول قال مولاى ما ذكرت
البستان كرها فيه ولا غبت يوما مر الايام بحيث وفيه انث الاسد فخفت ان ياتينى فحرمت حول البستان
اكرا ما للاسد **قال** وكان الملك متصيا فاسمع جالسا وقال يا فيروز ارجع الى بستانك امنا مطمينا فوالله
ما راءت مثل بستانك ولا اسد احفظ امر حائطه على شجره **قال** فترجع فيروز الى داره وزوجته
ولم يعلم القاضى ولا غيره شى مر حكم السبب وهذا ما كان منه والله اعلم وهذا كله مما يانى مر غرائب الكلام
بالكنايات على سبيل المرمز **ومنه** ما حدث المتنزه فى امره من انزاحه فى كتمان خاله مع لزوم الصدق وعلى
الخصم بما وافق مراده لان فى المعاريض منه وجه عن الكذب **كما روى** فى غزوة بدر ان النبى صلى الله عليه
وسلم كان سائلا اباصحابه يتصيد بذلك خبر العرب فقال ممن العوم فقال له النبى صلى الله عليه وسلم
مرماء فاخذ ذلك الرجل يفكر ويقول مرماء ما لينظر فى العرب فقال لهم ما شان النبى صلى الله عليه وسلم باصحابه
لوجهته وكان قصد ان يكتم امره وقد صدق عليه انهم لمنزله تعالى فلينظر الانسان مم خلق خلق مرماء
دافق **وكما روى** عن ابى بكر الصديق انه قال للكافر الذى سأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقت ذهابها الى الغار هو جبل يمين السبيل وقد صدق رضى الله عنه لقد هداه وهدى اما السبيل والسبيل اوضح ولا اقوم من الاسلام **وحكى** عن الشافعى رضى الله عنه لما سأله بعض المعتزلة بحضرة الرشيد المامون ما تقول فى القرآن فقال الشافعى اتى تعنى قال نعم قال مخلوق فرضى خصمه منه بذلك ولم يرح الشافعى الا تقيه **وحكى** عن المزنى انه سئل وهو على المنبر وتحته جماعة من مرماليك الخليفة وخاصته وهم فريقان قوم شيعة وقوم سنية فقيل له من افضل الخلق بعد النبى صلى الله عليه وسلم ابو بكر ام على رضى الله عنهما فقال افضلهما بعد من كانت ابنته تحته فارضى الفريقين ولم يرح الا بابكر وانه غايته واراد الشيعة ان الضمير فى انه يعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه وهى فاطمة وكانت تحت على رضى الله عنهم وهذا حيله منه تحتمه وكلمة نائب حفوت الفريقين منه وسنه

الفصل الثالث فى ذكر لفظة من الرجال دخل الحسن والفضيل على بعض الخلفاء وعند

كثير من اهل العلم فاحب الحسن ان يتكلم معه فزجره وقال اصبى يتكلم فى هذا المقام فقال يا امير المومنين وان كنت فى هذا المقام صبيا فلست اصغر من هذا بن سليمان عليه السلام ولا انت اكبر من سليمان حين قال له اعطيت عالما تحيط به قال الا ترى ان الله فهم سليمان ولو كان الامر بالكبر لكان داود اولى **ولما افضت الخلافة** الى عمر بن عبد العزيز راسه الوفود فاكرمهم وقد لحظه فنظر الى صغير السن وقد اراد ان يتكلم فقال ليتكلم من هو اسن منك فانه احق بالكلام منك فقال صدقت يا امير المومنين ولو كان الكلام كما تقول لكان فى مجلسك هذا من هو اسن منك من قريش فاصدقت فتكلم **فقال** يا امير المومنين انما وفدنا اليك من بلد نحن الذى من بلدنا ما قد علمت رغبة منا عليك ورهبة منا اما الرغبة فقد اصبنا منك فى منازلنا واما الرهبة فقد امنا جورك بعدلك فنحن وفد الشكر والمقام **فقال له عمر** رضى الله عنه عظنى يا غلام **فقال** يا امير المومنين ان ناسا غرهم حلم الله وثناء الناس فلا يغرنك ما غرهم فانك لن تمكث والله عمرك وتكون من الذين قال الله فيهم ولا تكونوا من الذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فسال عمر عن سن الغلام فاذا له اثنا عشر سنة فاستزاده عمر رضى الله عنه تعلم قليل المرء يولد عالما وليس اخا علم كمن هو جاهل وان كبير القوم لا علم عنده صغرا ذا التقت عليه المحافل **وحكى** ان اهل الشام وفدوا على هشام فوفدت عليه العرب فيما تزعم ان يتكلموا معه وكان فيهم اوس رجلس وكان عمه ستة عشر سنة وله دوابه وغلمة ثمانون فرفعت عليه عن هشام فقال الحاجبه ما شاء احد ان يدخل الا دخل حتى الصبيان فدخل اوس بن حدثه مطرقا فقال يا امير المومنين ان الكلام نشرا وطيا والله ما يعرف ما فى طيه الا بنشره فان اذن لى اعلم المومنين ان انشر منشرته فاعجبه كلامه وقال انشر لله درك **فقال** يا امير المومنين انه اصابنا سنون ثلث سنة اجدبت الجنبة وسنة اكلت اللحم وسنة دقت العظم وفى ايديكم فضول مال فان كانت لله ففرقوها على عباده وان كانت لهم فلم تحبسوها عنهم وان كانت لكم دونهم فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزى المتصدقين **فقال** هشام ما امرك الغلام لعاتى واخذه من الناس فاخذ عشرة امر للواحد بمايه الف دينار وله مايه الف درهم ثم قال له امالك حاجه قال مالى حاجة لنفسى دون عامة المسلمين فخرج من عنده وهو من اجل القوم **وقيل** ان سعد بن مرة لم يزل يغير على النعمان بن المنذر بتلب اموالها حتى غيل ماله فبعث اليه يقول ان لك عندى الف ناقة على ان تدخل فى طاعتى فوفد عليه وكان صغير الجثة فاقتحمته عينه وتنقصه **فقال** مهلا ايها الملك ان الرجال ليسوا بعظم اجسامهم وانما المرء باصغريه

ان ينطق بلسانه وان صال صال بجنانه ثم انشا يقول **شعر** انما المجد ما بناه الرجال ... اى لمن معشر شم الذرى زهر

ما لا يعرك الا احساك ان لنا ... احلام عاد وان كنا الى قصر

كم طويل اذا ابصرت جثته ... تقول هذا غدا المرء ذا ظفر

فان الم به امر فاقطعه ... اتبته خالدا للاهل والزمر

فقال صدقت هل لك فى الامور علم قال انى لانقض منها المفتول واحلها المحلول واحيلها حتى تحول ثم انظر فيما الى ما تؤول ولى للامور بصاحب من لا ينظر فى العواقب **قال** فكيف مرفضاحته وعقله ثم امر له بمايه ناقة ثم **قال** اسعد ان اقمت واسيناك وان رحلت واصلناك **قال** قرب الملك احب الى من المديون ما فيها فانعم عليه واجزاه وجعله احض نديماه **وحكى** ان هرقل ملك الروم كتب الى معوية بن ابى سفين يسأله عن اشتى وعن لا شئ وعن دين لا يقبل الله غيره وعن مفاصح المضلوع وعن عرش الجنة وعن ضلوع كل شئ وعن اربعة فهم الروح ولم يركب فى اصلاب الرجال وارحام النسا وعن حمل لا ام له وعن رحل لا قوم له وعن قبر سار بصاحبه وعن قوس قزح ما هو وعن بقعة طلعت عليها الشمس مرة واحدة ولم تطلع عليها قبلها ولا بعدها وعن ظاعن طعن مرة واحدة ولم يظعن قبلها ولا بعدها وعن سجع نبتت بعدها وعن سى يتنفس ولا روح له وعن اليوم وعن امس وعن غد وعن بعد غد وعن البرق والرعد وصوته وعن المحق الذى فى القمر فقيل لمعوية اشتهنا ان نسئل عن اشياء ومتى اخطات فى شئ فزجلك فسقط فى يده فكتب الى ابن عباس يحدثه عن هذه المسايل **وكتب اليه** فاجابه **اما** الشئ فالما قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حى **واما** الذى لا شئ فالدنيا لانها تبيد وتفنى **واما** دين لا يقبل الله غيره فلا اله الا الله **واما** مفاتيح المضلوع فالله اكبر **واما** عرش الجنة فالحول والقوة الا بالله العلى العظيم **واما** ضلوع كل شئ فسبحان الله وبحمده **واما** الاربعة الذى لهم الروح ولم يركبوا فى اصلاب الرجال وارحام النسا فآدم وحوى وعصى موسى والكبش الذى فدى اسحق **واما** المستحمل **واما** الرجل الذى لا اب له فالمسيح ابن مريم **واما** الرجل الذى لا قوم له فاجوم عليه الرمع **واما** القبر الذى سار بصاحبه فالحوت الذى سار بيونس عليه السلام فى البحر **واما** قوس قزح فامان من الله لاهل الارض من الغرق **واما** البقعة التى طلعت عليها الشمس مرة واحدة فالجبل الذى اعلى لما مر ازل **واما** الطاعن الذى طعن مرة واحدة ولم يظعن قبلها ولا بعدها فجبل طور سيناء حين بدت منه دكة الارض المقدسة اربعة اميال فلما غضت سوا اسرايل اطارة الله بحاجبين فهادى ملك ان قبلتم التوراة كشفته عنكم والا اتبقيته عليكم فقبلوا التوراة فرجعه الله الى موضعه فذلك قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم الا انه **واما** الشئ الذى ليست بغير ما فتح المنفطر التى انتهاها الله تعالى على يونس عليه السلام **واما** الذى تنفس بلا روح فالصبح **واما** اليوم نفعل **واما** امس فمثل **واما** عد فاعمل **واما** بعد غد فامل **واما** الرعد فملك يزجر السحاب **واما** البرق فمخاريق بايدى الملايكة تضرب بها السحاب **واما** المزعد فاسم الملك الذى يسوق السحاب وصوته زجره **واما** المحق الذى فى القمر فقول الله تعالى وجعلنا الليل والنهار اسى فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة ولولا ذلك لعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل **وما** بعض البلغا لصديق له فقال تم الله عليك ما انت فيه وحقق ظنك فيما ترجون وتفضل عليك بما تحبه **وحكى** ان الحجاج سال الغضبان بن القبعثرى يوما

مسايل يختبره فيها مرحلها اله قال من اكرم الناس قال افقههم فى الدين واحضهم للمين واعلمهم للمحسن واكرمهم للفقير
واطعمهم للمسكين قال فمن الام الناس قال المغطى على الهوان والمقتر على الاخوان الكثير الالوان قال فمن اشر
الناس قال اطولهم جنون واد ومهم ضبن واكثرهم خلق واشبههم فتن قال فمن اشجع الناس قال اصبرهم بالسيف
واتركهم للكيف قال فمن احمى الناس قال المتاخر عن الضيوف المتقدم عن الزحوف المرتحش عند الوقوف
عند ظلال السيوف وكره ضرب السيوف قال فمن اثقل الناس قال المتقعر فى كلامه المتخيل بالدهم المتهدر فى كلامه
المتسخ على الطعام قال فمن حر الناس قال اكثرهم احسانا واقومهم ميزانا واد ومهم غفلا واوسخهم جيدا قال الله ابوكم
قال العاقل والجاهل وكيف يعرف الرجل العرب الرجل العاقل احسن هوام غير حسب قال اصلح الله الامير ان الحسب لذكى
ادبه وعقله وشمائله وعز نطقه وكرم احتماله وبشاشاته وحسن مداراته على اصله فالعاقل البصير بالاحسان يعرف
بشمائله والجاهل الجاهل يعرف بجهله مثله كمثل البرذ اذا وقعت عنده لم يعرفها ازجرها واذا نظر اليها اهل المعرفة
كرموها وعرفوا قدرها فهى عندهم بمعرفتهم بها نفيسة جدا قال المحاج له ابوك فما العاقل والجاهل قال اصلح الله الامير
العاقل الذى لا يتكلم هذرا ولا ينظر شزرا ولا يبصر غدرا ولا يطلب عذرا والجاهل المهذار فى كلامه المتبارى فى مقامه
المضيع بتلاعه المتطاول على امامه الفاحش فى غلامه فقال له ابوك فما الحازم الكيس قال المقبل على شانه الناظر فى بنيانه
قال فما الفاجر قال المخبر بتراثه الملتف الى ورثائه قال فهل عندك من المناجذ قال اصلح الامير اى خير يشاهين اشاهير
قال الحدق عن امهات الاولاد قال ان المتاهيز له الاصلاح ان غلبتها انكسرت ولهن جور لا يصلح الا على ملك ان اراد من اراد
استغنى بهن وقرت عينه ومن شاورهن كدرت عيشه وتكدرت عليه حياته وتنغصت لذته فاكرمهن اعفهن واخرجهن اقنعهن
فاذا ان غنيها فانهن انتن مرالجيفة قال الغضبان انى موجهك الى ابن الاشعث وانت قابل له قال اصلح الله الامير
ما يرجه ويوجده قال اظنك لا تقول له ما قلت وكانى بصوت جلاحك يجلجل فى قصرى هذا قال كلا اصلح الله الامير
شاحب جلده لشاسى واجربه فى ميدانى قال نعم وكل امرء يامل مبلغ ما اليه الى كرمان فلما توجه بعث الحاج عليه عينا وكان يفعل ذلك
مع جميع رسله فلما قدم الغضبان الى ابن الاشعث قاله ان الحاج قد هم بعزلك وعزلك فخذ حذرك وتغربى به قبل ان يعثى بك
فاخذ حذره وعزل الحاج امر الغضبان بجائزة سنيه وحلعة فاخرة وانصرف الغضبان راجعا فاتى الى مدينة كرمان وهى
الجرو القيط وهى مدينة شبيهة بالمرصاد فضرب فسطاطه فيها وحط عن راحلته فلما هو كذلك اذ هو باعرابى من مرة بن واثل قد
اقبل على بعير فاضل مخ وقد اشتدت وحميت المغرابه وقت الظهر وقد ظمئ ظمأ شديدا فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته
قال الغضبان هذه سنة وفريضة فقه فما قالها وخسرتاه كما ما خاصمك يا اعرابى قال اصابنى المرتضى وشدة الظمأ فهيجت
قبلك احزانى قال الغضبان فهل مهيجة قبلك هى اعظم منها واعظم قال اجل هى قال الامير ابن الاشعث قال كلا لا يوصل اليها
قال فهل منع منها قال الاعرابى وما اتمنى يا عبد الله قال اخبرنى ما اقبلى قال فالسمر ابن انت قال مر الارض قال فاين تريد
قال امشى فى مناكبها قال الاعرابى وهو يرمق رجل وبضع لغزى مرشدا يخرض الشعر قال اغانم ضل لغار قال فتسمع
قال انا تسمع الحمامة قال ما هذا الذى اجعل قبلك قال وما ذاك اوضح لك قال قد احرقنى حر الشمس قال مالى قلهما مرتظلا
قال انى لا اريد طعامك ولا شرابك قال لا بعرض لما لا تصل اليه ولو طلعت برحلك قال الاعرابى سبحان الله قال نعم ومثل
ان يطلع راسك واظن انك قال الاعرابى ما عندك غير هذا قال بل هو ذا اضرب بعيدان اسك فاستغاث الاعرابى ما جاء الى يعيب

فيبس الشيخ انت والله ما ظننتك احب فاستغيث قال الاعرابى ما ذا اتى منك انتيك مستغيثا فجعلت تطرحنى
اجلتنى قبتك وطارحتنى القريض قال مالى بمحادثتك من حاجة قال الاعرابى لا لله ما انتمى ومن انت قال اسمى
الغضبان بن القبعثرى قال الثمان منكرات خلقا ومعصب قال متوكا على بابى برحلك هذه العرجا قال قطعها الله ان لم
احمر مرتحلك قال الغضبان لو كنت حاكما لحرمت فى حكمتك ان رحلى فى الظل واعقد رحلك فى الشمس فابيه
الاعرابى الى لاظنك حروريا قال اللهم اجعلنى من بحرى الحرورية قال انى لاظن ان عنقرك فاسد قال هار
برجلى على اصل عنقه قال الاعرابى لا ادرك الله ولا حياك ثم ولى وهو يقول شعر

لا بارك الله فى قوم تسودهم ... انى اظنك والرحمن شيطانا
اتيت فتيه ارجو اضيافته ... فاطعم العدد والقرنى مونانا

فلما قدم الغضبان على الحاج وقد ابلغه الحاسوس ما جرى بينه وبين الاعرابى قال له ما غضبان
وحدت ارض كرمان قال اصلح الله الامير مآوها وشل ولصها بطل ارض يابسة ان كثر الجيش بها جاعوا وان قلوا
عوا قال له الحاج اما انك صاحب الكلمة التى بلغتنى انك قلت لابن الاشعث تعست الحاج قبل ان يعثى بك والله
بشرك عن الوشاك ولانبك عن الجياك ولا شهرك فى البلاد قال الامان ايها الامير والله ما ضرت ولا نفعت فيه
نفعت ما قيلت له قال الم اقل لك كانه بصوت جلاحك يجلجل فى قصرى هذا اذهبوا به الى السجن فذهبوا به الى السجن
ى وسجن فمكث ما شاء الله ثم ان الحاج ابتنى الخضر الواسط فاعجب بها فقال لمن حوله كيف ترون فتى هذه
ها قالوا ايها الامير حصينة مباركة نطرها صحة فسل عيشها كثير حرها قال لم تحرون فى صحيح ثم بعث الى الغضبان فاحضر
قال له كيف ترى فتى هذه وبناءها قال اصلح الله الامير انشيتها فى غير بلدك لغير ولدك لا اذوم لك ولا يسكنها وانت
بقى لك ولا انت لها بباق قال اصدق الغضبان ترد الى السجن فجعل لا يشتهى الحديد الذى فيه فقال سبحان الذى تخر لنا
ى وما كنا له مقرنين قال ان لنا فلما انزلون قال بل ضرب امرئ مباركا وانت حمار المرابض قال اضربوا له الاوتاد
منها حلقتاكم وفيها بعدكم ومنها يحرحكم تارة اخرى قال اجل وقد بتحله قال بسم الله مرساها ومجراها ان ربى لغفور رحيم
هم قال الحاج وليعلم ان كنت قد غلبتنى دهما وخبثا ثم عفى عنه وانعم عليه وخلى سبيله وحدث المربد قال
حل محمد عبد الملك بن صالح على المامون وقد كانت ضياعهم اخذت فقال السلام عليك يا امير المومنين محمد بن عبد الملك
خليل نعمتك وغض مراعضان جدوحك اتاذن لى فى الكلام فقال تكلم فقال الحمد لله رب العالمين ولا اله الا الله
رب العرش العظيم وصلى الله والملئكة على خير خاتم النبيين نستمنح الله بقاطه دنيانا وثوابه
نيانا واقضانا سعادتك يا امير المومنين وتال الله ان يبد فى عمرك مراغمانا وان يقدك الاذى ياسماعنا وابصارنا
ن لحن لا تعنوا ثانه ولا ينهدم منار ولا يسد حمله ولا تزول ما دمت بين الله وبين عداك والامين على بلاده وعباده
مر المومنين فحد امقام الغائب يظل الهارب الى كنفك الفقير الى رحمتك وعبد بن مرتعاوذ الذوايب وسهام المصايب
غلب البدر وذهاب النعمة وفى نظر امير المومنين ما يفرج كرب المكروب ويرد غلس القلوب وقد نفذ امر المومنين
الضياع التى افاءتها نعم آبائه الطيبين ونوافل اسلافه الراشدين وقد قمت مقامى هذا مستوثقا لنفسى بما
لمامون بعد خاتم النبيين مرتقيا الى بالطاعة الى امرء عليها غضى واختلت بها نفسى وزينت بها جنانى متعوذا من سخطه

وتحول البلاد وتغاير به الشيب بعد الرخاء يا امير المومنين قد حبي المعصوم وعبد صالحي على حدي وبسهام الرصايع والنشب ما قلمه
امير المومنين وقد اثبت الله الحق في نصابه واقره في حداره واراه يا امير المومنين ان الدهر ذو اغتيال وقد تقلب حالا بعد حال
فارحم يا امير المومنين الصبية الصغار والعجائز الكبار الذي استقام الدهر كرة بعد ضنو ومرة بعد خلو وهوانا بعد عز
فهبنا نعم ابايك التي عدت تناصعا وكبارة وشبانا واشياخا واشتاجا في الاصلاب ونطفا في الارحام فقد صفا القراره
حيث قد مكن الله في الرحم فان رقانا قد ذللت المخطمات ووجوهنا قد عنت لطاعتك فاقبل عثرتنا يا امير المومنين ان الله
قد سهل لك الوعر وجلاك البحور وملا مرخوق العلوب والصدور فبك يرتدع الماشق ويتمح المنافق فارتبط نعم الله
عندك بالعفو والاحسان فان كل راع مسول عن رعيته وان المنع لا يسقطع المزيد فيها حتى ينقطع الشكر عليها يا امير المو
لا عفو اعظم مرعفوا امام قادر عن مذنب عاثر وقد قال جل ثناوه وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم خطا
الله امير المومنين بستره الصافي وصنعه الكافي ثم انشا يقول شعر لعمر المومنين لاس تركت لهم قرى وليس لهم بلاد
هم الصدر المقدم من قريش وانت الراس يتبعك العباد لقد طابت بك الدنيا ولدت
واحوا ان يطيب لك المعاش فكس سالهم لحطات عيش وكيف بقل سودد ك البلاد

قال فاسعف المامون كلامه وامر له بالمنطقة الفاخرة والحوائص السنية وامر برد ضياعه وقرب منزلته واجراءه ووقع الله مر المال
ما اغناه ومن حكايات الفصاحة ونوادر البلغاء ما حكي ان عبد الملك بن مروان جلس
يوما وعنده جماعة من خواصه واهل مسامرته فقال اكم ما بقي لحرف المعجم في بدنه وله علي ما تمنناه فقام اليه سويد بن غفله
فقال انا لها يا امير المومر قال هات قال يا امير المومر ولها انف بطن ترقوة ثغر جمجمة حلق خد دماغ ذكر رقبة زند شاة
شفة صدر ضلع طحال طهر عنق عسة ثم قعد فكعب لسان منخر نغنوغ هامة وحده فقال هذا الخر المزوف والسلام
على امير المومنين فقال بعض اصحاب عبد الملك انا اقولها يا امير المومنين مرجبد الانسان مرتين فضحك عبد الملك وقال سويد اسمعت
ما قال قال انا اقولها ثلثا يا امير المومر فقال عبد الملك هات وكد ما تمناه فابتدا انف اسنان اذن بطن بنصر بنر ترقوة منر يديه
ثغر شا ما تدري جمجمة حنب جبهة خلق خنك حاجب خد خنصر خاصرة دبر دماغ دبر ادبر ذكر ذقن دبر اخ رقبة راس ركبة
زند ساق رجله ورما فضحك عبد الملك حتى استلقى على ظهره مرشد المصحف ثم قال شاق سرى شبابه شفه سعر شارب صدر ندح
ضلعه ضلع ضفدع ضرس طحال طرف طير ظهر ظفر ظبي غبق غاق غيبه غلصمه غنه فم فك فواد قلب قفا قدم
كف كتف كعب لسان لحيه لوح مرفق منخر منكب نغنوغ ناب نبي هامه هيبه هيف وجه وجنه وتك يمين يسار
يا نوح ثم بصر مرغما وقبل الارض بين يدي امير المومنين فضحك منه وقال والله ما يزيدنا قبلها شيئا اعطوه ما تمناه ثم اجازه
وانعم عليه والمعنى الاحسان اليه وكان الحاجي يوسف بن للنضحا وكان اذا ضحك واستغرق في الضحك اتبع ذلك بالاستغفار
من ان وكان يطعم على الفحوان وكان يطوف على الموائد ويقول يا اهل الشام مرتوا الخبز ليلا يعاد اليكم ثانيا وكان
يجلس على كل مايدة عشر رجال في كل يوم وكان يقول ان الناس يحلفون من طعامي فقيل له انهم يكرهون الحضور قبل
ان يدعوا فقال قد جعلت لهم كل يوم المتمر اذا طلعت وحكي عن عمر انه قال لما مرض امير المومنين عبد الملك
اضطرب اهل العراق فجمع اهل بيته واولي النجدة من جنده فقال لهم الناس ان العراق كدر ماؤها كثير غوغاؤها قليل ملوكها
غث بها وقطم خطبها وظهر فتنها وعتر اخماجه يزيرها اهل مر معهد لهم بسيف قاطع وذهن جامع وقلب كي وانف حمي

فيجبن نزالها ويرتد عن غيلانها وسط مظلومها ويداوي الجرحى حتى يذبل قصف البلاد وتامن الغلاك قتك القوم
ولم يكلم احدا فقال الحاجي يا امير المومنين انا لها قال وفقك الله ابا من قال انا اللبث الضمضام والهرث الضرغام الحاجي بن يوسف
قال ممن قال من ثقيف كهوف الحتوف ومعاقل الكروب قال اجلس لا ام لك فلست هناك ثم قال هات ما ترى الليلة مطرقد
والا لست منتقلة فلم يجبه احد فقام الحاجي فقال انا محمد بن القاسم ومطفي نار النفاق قال ومن انت قال انا
قاسم الطفلة ومغيث الحرمة الحاجي بن يوسف معدن العفو والعفوية وافد المكرمة والزبيدة فقال الله غني وعباس فلست
هناك ثم قال للغراف قد سكت القوم فقام الحاجي وقال انا للغراف فقال الى اطنك صاحبها والقائم باحزابها
والطاير بغنايها وان لكل ناس يوسف ابن وعلامه فما ابيك وما علامتك قال العفو به والعفو والانوة ازر والبسط
والاقبال والابتهاك والحبا والبر والتاهب والتهم وخوض غمرات الحروب لجنان غير هيوب فمن حاكني قطعته ومن ناوأني
قصمته ومن خالفني نزعته ومن جد نامني اخرمته ومن طلب الامان اعطيته ومن شارع الى الطاعة حلبته فهذا بيتي وعلامتي
وما علمك يا امير المومنين ان تبلوني فان كنت للعفو فطاعا وللاموال جماعا وللاوزار واحزانا ولك في الاشياء فاعا
فليستبدل بي امير المومنين فان الناس كثير ولكن من يقوم بهذا الامر قليل قال عبد الملك فيما ذكرت من يحاجي اليه قال قليل
من الجبن والمال وعي عبد الملك صاحب حده وقال هيئ له من الجبن شهوته والزمهم طاعته وحسن رعيهم فخالفه ثم دعا للغراف
فامر عثل ذلك فخرج الحاجي قاصدا نحو العراق قال عمير وسمعت الحسن بن المثنى الحاجي يقول اذا اتانا ات فالحاجي قدم
اميرا على العراق فطاولت الاعناق نحوه واقبلوا له عن صفحن المجد فاكذا به يمشي وعليه عمامة سمراء متلثما بها
لم يصعد المنبر ولم يتكلم كلمة واحدة ولا نطق حرفا حتى غض المجد باهله ولا اهل الكوفة يومين حالة حسنة وهيئة
جميلة وكان الواحد منهم يدخل المجد معه العشرون والثلاثون من اهل بيته وموالية واتباعه عليهم الخز والديباج قال
وكان في المجد يومئذ عمير بن ضابي التميمي فلما راى الحاجي على المنبر قال لصاحب له اسبته لكم قال انصت حتى نسمع ما يقول
فانا بن ضابي وقال لعن الله بني امية حين يولون ويستعملون مثل هذا على العراق وضيع الله العراق حيث يكون هذا
اميرها فوالله لو كان هذا كله مما كما هو لما كان بشي والحاجي ساكت ينظر يمينا وشمالا فلما راى المجد قد غض باهله قال
هل اجمعتم فلم احب يرد عليه شيا قال لا عرف قد اجتماعكم فهل اجمعتم فقال حل مر المعوم قد اجتمعنا فاصلح الله الامير
فكشف لثامه ونهض قائما فكان اول شي نطق به ان قال والله اني لارتاب وسواف انيعت وقبل ان قطافها واني لاضا حيها
واني لارى الدما تترقرق بين العمام واللثما والله باهل العراق ان امير المومنين تركنانته بين يديه فجعل عبد الملك يقول في
امرها عودا واصلبها مكسرا فرمى ما كم في لانكم اثرتم الفتنة واضطجعتم في مراقد الضلال والله لاكلنكم في البلاد
ولاضلبنكم مثلا في كل واد ولاضربنكم ضرب غرايب الابل واني لاهل العراق لا عبد الاوفيت ولا اعزم الا امضيت
فاياي وهذه الزرافات والجماعات وقيل وقال وكان ويكون يا اهل العراق انما انتم اهل قرية كانت امنة مطمينة
يا تيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله وانا ها وعبيد لترى مرزها فاستوثقوا واستقيموا واعلموا انكم لا
تبغوا وما بغوا واحقدوا واستمعوا فليس مني الاهذار والاكثار انما هو هذا السيف ثم لا يسلخ الشتام المصيب حتى
يذل الله لامير المومنين صعبكم ويقيم له اودكم ثم اني وجدت الصدق مع البر وجدت البر في الجنة ووجدت الكذب
مع الفجور ووجدت الفجور في النار وقد وجهني امير المومنين اليكم وامرني ان اقتص منكم واوجهكم الحجارة

عليكم مع المطلب ابن ابى ضغره وانى اقسم بالله لاجيد رجلاً خلف بعد اخذ عطائه ثلاثه ايام الاضربت عنقه ياغلام
اقرأ كتاب امير المومنين فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المومنين عبد الملك بن مروان الى من بالكوفه من المسلمين سلام
عليكم فلم يرد احدٌ شيئاً فقال الحجاج اكفف ياغلام ثم اقبل على الناس وقال سلم عليكم امير المومنين فلم تردون عليه شيئاً
هذا ادبكم الذى تاديتم به فوالله لأؤدبنكم ادباً غير هذا الادب اقرأ ياغلام فقرأ حتى بلغ قوله يسلم عليكم ولم يبق احدٌ
الا قال وعلى امير المومنين السلام ثم نزل بعد ما فرغ من خطبته وقرأته ووضع للناس عطاياهم فجعلوا ياخذون وهنا
حتى اتاه شيخ يرعش فقال ايها الامير انى على الضعف كما ترى ولى ابن هو اقوى منى على الاستقاء فتقبله بدلاً عنى
فقال نقبله ايها الشيخ فلما ولى قال له قائل اما ترى مرهذا ايها الامير قال لاهذن اعمر بن ضناك الذى يقول

همت ولم افعل وكدت وليتنى ∴ تركت على عثمان تبكى حلائله

ولقد دخل هذا الشيخ على عثمان وهو مقتول فوطئ بطنه فكسر ضلعين من اضلاعه فقال الحجاج تبدو فلما رجع
قال اى القاتل امير المومنين عثمان ما فعلت يوم قتل ان فى قتلك ايها الشيخ لفضلاً عظيماً للمسلمين ياسياف اضرب
عنقه فضرب عنقه وكان مرامره بعجب ذلك ما عرف وسطر **ومن حكايات الحجاج ما حكى** انه لما اشرف فى
القتل بدير الجماجم واعطى المال فبلغ ذلك عبد الملك مروان فشق عليه ذلك وكتب اليه اما بعد فانه قد
بلغنى عنك الاشراف فى الدماء والاسراف فى العطاء وقد جعلت عليك فى الخطأ اليد وفى العمد القود وفى الامور ايتها
الى مواضعها ثم تعمل فيها برأى فانما هو مال الله تعالى ونحن امناؤه فان كنت اردت الناس لى فما اغنانى عنهم وان كنت
اردتهم لنفسك فما اغناك عنهم وسيأتيك منى امر ان لين وشدة فلا يومنك الا المطاعة ولا يوحشنك الا المعصية
فاذا اعطاك الله الظفر فلا تعقبن جانحاً ولا تسيئن ادباً وكتب فى اسفل الكتاب شعراً

اذا انت لم تبرم اموراً كرهتها ∴ وتطلب رضاى بالذى انت طالبه
فان ترمنى غفلةً فرميه ∴ فيأتيها قد غض بالماء شاربه
وان ترمنى وثبةً اموبةً ∴ فهذا وهذا كله انا صاحبه
فلا تاتنى والحوادث جمةٌ ∴ فانك ترى بالذى انت كاسبه
ولا تعدن ما يأتيك منى وان تعد ∴ يمن به يوماً عليك نوادبه
فلا تمنعن الناس حقاً ظلمته ∴ ولا تعطين ما ليس للناس واهبه
فانك ان تعط الخنوف فاعماً ∴ المتوافل شيء لا تسك واهبه

فلما ورد الكتاب على الحجاج كتب الى امير المومنين يقول اما بعد فقد وقع كتاب امير المومنين يذكر فيه
اسرافى فى الدماء وتبذيرى فى الاموال فلعمرى ما بالغت فى عقوبة اهل المعصية ولا قضيت حتوف اهل الطاعة
فان كان قتلى للعصاة اسرافاً واعطائى المطيعين تبذيراً فليمض لى امير المومنين ما سلف ووالله ما اصبت للقوم
خطأً فاودهم ولا اطلتهم فافديهم ولا قتلت الا لك ولا اعطيت الا فيك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب اسفل كتابه شعراً

اذا انا لا ابغى رضاك واتقى ∴ اذاك فيومى لا توان اكوابه
وما الامر بعد الخليفة جدةً ∴ تعقب مر الامر الذى هو راتبه
اذا قام فى الحجاج فيك خطيبةً ∴ فقامت عليه بالصياح نوادبه
اذا الله لم ادن الشفيق لنصحه ∴ واقصى الذى ترى الى مضان بعده

فاعطى الهواشى فى الذى ضاقت على من اهبه ∴ من سقى يومى ومرحوا مودتى ويجنى عداى والدهر حم نوايبه
وهيهات ان يوم فى ازدته ∴ وما لم تزده اليوم اى محاسبه ∴ فقف فى على حد المرضى لاهون ∴ عبد الدهر حتى يرجع الدهر حالبه

ولما انتهى الكتاب الى عبد الملك بن مروان قال ان ابا محمد
ليألف العفو والامور فانى ∴ شفيق رفيق احكمت تجاربه **فلما** مثل الكتاب بين يدى مروان **قال** ان ابا محمد
قولنى ولم يجاوز الامر كرهته ان اكتب عن يلى على مثله اكتب ياغلام المشاهد يرى ما لا يراه الغايب وانت اعلم هنا هناك والسلام
وقيل ان الحجاج تقلد الامارة وهو ابن عشرين سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة **وكان** من عنف
السياسة وثقل الوطاة وظلم الرعية والاسراف فى القتل ما لا يعلمه وصف احصى من قتله ما خلا من سوى من قتله فى حروبه
كانوا مايه الف وعشرون الفاً وحبس فى سجنه خمسون الف رجل وثلثون الف امرأة وكان حبس الرجال والنساء فى
موضع واحد ولم يكن لحبسه سقف يستر الناس من المر والبرد **وقيل** للشعبى اكان الحجاج مومناً قال نعم بالطاغوت قالوا
لو جاء كل امة بخبيثها وجئنا بالحجاج وحده لرجحناهم **وقيل** فى القول فى ذكر المنصفين من الرجال وتحكيمهم
اعان الله عليه منه واستخبرته من اخبارهم واما قايل انا كبر وما استخبر من ذكر فضيحة المنافق واخبارهم والله المستعان
حكى عن عبد الله النميرى انه قال كنت يوماً عند المامون وكان بالكوفه فركب للصيد ومعه سربه من الغلمان فبينما هو سايرٌ
اذ لاح له طريد فاطلق عنان جواده وكان على سابق من الخيل فاشرف على ثمر ما مر بخ الفرات فاذا هو بحاريه غريره
حسناء بيضاء المتن فاغنج الكفل كانما القمر ليلة تمامه وبدها قد ملاها وشاقها على كتفها وصعدت مرخافه الثمر فاخذ
وكاها فضاحت بلسان رفيع ما ابت اجدك فاها فقد على فوها لا طاقه لى بفيها **قال** فعجب المامون من فصاحتها
ومن اجابته بالقريه من يدها **فقال** لها المامون ما جاء بك فى مراى العرب انت **فقالت** انا من بنى كلاب فقال ما الذى
حملك ان تكونى من الكلاب فقالت والله لست من الكلاب وانما انا من قوم كرام غير لئام يقرون الضيف ويضربون بالسيف
ثم قال ما فتى مراى الناس انت قال او قد بلغك علم ما الانساب **قال** نعم قال انا من مضر اشرف الحمر قالت مراى مضر اشرف قال
من اكرمها منابتاً واعظمها حسباً وخيرها اماً واباً من **قالت** اظنك من كنانه قال انا من كنانه قالت فمن اى
كنانه قال من اكرمها مولداً واشرفها محتداً واطولها فى العلى مدة من بنى بدأ من تهابه كنانه وتخافه كلها فقالت اذا من قريش
قال انا من قريش قالت مراى قريش **قال** من اشرفها ذكراً واعظمها فخراً من تهابه قريش كلها وتخافه قالت والله
مرحبى هاشم فمرحبى هاشم قالت مراى بنى هاشم **قال** فى اعلاها منزله واشرفها قبيله من تهابه هاشم وتخافه وتحسبه
قال فعند ذلك قبلت الارض وقالت السلام عليك يا امير المومنين وخليفة رب العالمين **قال** فعجب المامون
وطرب مركاباً وجوده عقلها وطرب طرباً شديداً **وقال** والله لاتزوجن بهذه الجاريه فانها مراكبر الحنام عبدى
ووقف حتى تلاحقت عساكره فنزل هناك وارسل الى ابيها يخطبها منه وزوجه بها فاحدها وعاد بها مسروراً
وهى والله ولد العباس والله اعلم **وحكى** ان هند ابنة النعمان كانت احسن اهل زمانها وصفت للحجاج
حسنها فاتفق انها خطبها وبذل لها مالاً جزيلاً وزوج بها وشرطها عليه بعد الصداق مائتى الف درهم ودخل بها
انها الحيرة معه الى بلد ابيها منزل النعمان وكان هند فضيحة اديبة فاقام الحجاج بالمنزل مدة طويلة ثم انه رحل بها
الى العراق فاقامت معه ما شاء الله ثم دخل عليها فى بعض الايام وهى تطرى المراة **وتقول شعراً**

وما هند الا مهرة عربية ∴ سليلة افراس تحللها بغل
فان ولدت فحل فلله درها ∴ وان ولدت بغلاً فبغلاً بها الفحل

فانصرف راجعاً ولم يدخل عليها ولم يكن علمت به فاتاه احد الحجاج طلاقها فاتاها عبد الله بن طاهر واتفق لها معه
مائتى الف درهم وهى التى كان لها عليه فى الشرط وقال لابن طاهر طلقها كلها ولا ترد عليها فدخل عبد الله طاهر

عليها فقالها يقول لك ابو محمد كنت قبلت وهذه الماتى الف درهم التى كانت لك قبله **فقالت** اعلمى بان ظاهرا وابنه كتاب واحتجب ما وبنا فاين منا وهذه الماتى الالف الدرهم بشارة لك مرحبا صحى مركب تقيف **لم يجد** ذلك بلغ امر المومنين عبد الملك بن مروان خبرها ووصف له جمالها فارسل اليها خطبها فارسلت اليه كتابا تقول فيه بعد الثنآ عليه اعلم يا امير المومنين ان الاناقد ولغ فيه الكلب **فلما** قرأ عبد الملك الجواب ضحك مرقولها وكتب اليها يقول اذا ولغ الكلب فى انا احدكم فاغسلوه سبعًا وعفروه الثامنة بالتراب **فلما** قرات كتاب امير المومنين لم تشعها المخالفة فكتب اليه بعد الثنآ عليه والله لا احل العقد حتى يقود الحاج محملى من المعز الى بلدك التى انت فيها وتكون ماشيا بجليته التى كان عليها اولا **فلما** قرأ عبد الملك كتابها ضحك ضحكا شديدا واعاد الى الحاج يامره بذلك **فلما** قرأ الحاج رسالة امير المومنين اجاب ولم يخالف وامتثل الامر واعاد اليها يامرها بالتجهيز والحضور وسار الحاج فى موكبه حتى وصل المعز بلاد هذيب فركبت فى محمل وركب حولها جواريها وخدمها واخذ الحاج بزمام البعير يقوده ويسير بها فجعلت تتواثب عليه وتضحك معه الصياح ايتها ما هيأتك اكشفى سجف المحمل فكشفته فوقع وجهها فى وجه الحاج فضحك عليه فانشا يقول **شعر** فان تضحكى منى فباطول لبله تركتك فيها كالقنا المتوشح

فاجابته تقول شعر وما بالى اذا ما كنت سلمت بما فقدته من مال ومن نشب

فالمال مكتسب والعز مرتجع اذا السعود وقاها الله مرتغب **ولم يزل كذلك.**

يضحك ويلعب الى ان قرب من بلد الخليفة فرمت بنفسها على الارض ونادت يا جمال انه قد سقط منا جوهر فقال فخذه الينا فنزل الحاج الى الارض فلم يجد الا جنيانا فقال اغا هو دينار قالت بل درهم قال بل هو دينار **فقال** الحمد لله الذى سقط منا درهم وعوضنا الله جنيانا فحمل الحاج وسكت لم يرجع جوابا ثم رحل بها على عجل لبلده فتزوج بها وكان من امرها ما كان وقد وجدت فى بعض النسخ ما هو اتم من هذا ولكن اقتصرت على العليل منه اذ فيه الغرض وذلك **قيل** ان جارية عرضت على الرشيد ليشتريها فتاملها وقال لمولاها خذ جاريتك فلو لا كلف فى وجهها وحبس فى انها لاشتريتها فلما سمعت الجارية مقالة الرشيد قالت صدقت يا امير المومنين اسمع منى ما اقول قال هولى فانشدت **شعر** ما ليلتى الظبى على حسنه كالليل والبدر الذى يوصف

الظبى فيه خنس بين والبدر فيه كلف يعرف **قال** فعجب الرشيد من فضاحتها وامر بشرائها

قيل وعرض على المامون جارية يريد شراءها فوجدها فى الكمال غير انها كانت تعرج برجلها فقال لمولاها خذ بيدها وارجع فلو لا عرجها لاشتريتها **فقال** يا امير المومنين فى وقت حاجتك اكون بحيث ترانى فاعجبته سرعة جوابها فامر بشرائها **ومر ذلك** ما حكى ان كريم الملك كان من ظراف الكتاب فعبر يوما فاخ حوسوبتانه فراى جاريه ذات وجه زاهر وكمال باهر لا يستطيع احد وصفها فلما نظر اليها ذهل عقله وطار لبه وعلاه الى منزله وارسل اليها من يهنيه بقيته معجونة وكانت تقدمه وكانت الجارية قد غابت به وكتب اليها تعرض اليها بالزيارة فى جوسقها **فلما** قرات الرقعة طلب الجلد به ثم ارسلت مع العون عدة على ان يذهب ويطيب ذلك على منديل ويذهب **وقال** هذا جواب رقعته فلما وصل الله ذلك لم يفهم معناه وكان فى امر وكان له ابنه صغير السن فلما راى ابنها صحيحا قال لها ذلك قالت له يا ابت انا علمت معناه قال وما هو قال اخذت لك العنبر فى جوفه **قال** رمز الدرجى الغلام فالزر والعنبر معناهما زر هذا الجلد واستخفى فى الظلام

وحكى ان طائفة من بنى عمهم كانوا يكثرون اول الليل غزو فتاه منهم حمله المطر على جماعة فنادها بعض منهم

وان ابدان يوقعها فيما يشتهى الملك وما يريد فقالها لها اى شئ يا بنى تفعل ما تكتبون **فقال** ولم لا اكتبنى وكثرت الفعل يضحك عليها ويرى الفعل اشكل **قال** فجعلت مرقوله وبعد وجهها وان ادب ان توقعه كما اوقعها فعالت هل لحسن شيام الغروض قال نعم قال فقطع لى **قال** خولو فنا كتبتكم ما بى حاله الخطب فقطعه ووقف على عن ثم اتى بالنون والف بعد ما بقيه الحروف فضحك عليه واضحكت اصحابه فقال والله لم ترحتى اخذت بثارك **وحكى** ان رجلا شاعرا كان له عبد وفيما هو شاب ذات يوم فى بعض الطرق فاذا هو بعبد وقد تعلم الشاعرانه قاتله لا محاله فعالله ما هذا اعلم ان المنية قد حضرت ولكن سالتك بالله اذا انت قتلتنى امهل لى اصلى ركعتين وقف بالباب وقل الا ايها البنيان ان اباكما وكان للشاعر ابنتين فلما سمعتا قول الرجل الا ايها البنيان ان اباكما وكان للشاعر ابنتان فضحكتا فاجابتا بفهم واحب على قول الرجل فتيقنا خذ الثارة من اباكما ثم تعلقا بالرجل وحملاه الى الحاكم فاستقرت قاتله بقتله فقتله بابيهما **قيل** سيما كثر غزو ما بين الطريق يوما واذا هو بعجوز شمطاء على قارعة الطريق فقالها تنحى عن الطريق فقالت وانت فحرك **قال** اكثر غزو قال فضحك الله وهل مثلك يسعى له عن الطريق قال ولم قالت الموت القابل يوما وهانا وضه بالكرز طيبه الذى يحب الدنيا احمرها وغبراها طاب مراح الغزو موهنا اذا اوقدت بالمحل لبد نارها **ولحكى** ان هذا لو سمعت بالمحل لبد مثلى ومثل امثالى لطاب مرحها لم اقلت مثل سيد كنعنى امرء القيس وكنت اذا ما جيت بالليل طارقا وجدت بها وان لم تطيب فقطعته ولم يرجوابا **قيل** واتى الحاج بامراة من الحواريح فقال لاصحابه ما تقولون فيها قالوا قاحلها بالقتل ايها الامير فقالت لقد كان وبئس ما اضاحبك خير فرقد ثم ايها الحاج فقال وهو ضاحى قالت فرعون لاذ استشارهم فى موسى عليه السلام قالوا ترجمه واخاه **واتى** باخرى من الحواريح فجعل يكلمها وهى لا تنظر اليه فقال لها الامير يكلمك وانت لا تنظرين اليه فقالت انى لاستحى ان انظر الامر لا ينظر الله اليه **وحكى** بن الجوزى فى كتابه المنتظم فى مناقب عمر لما ولى الخلافة وبلغه ان صدقات زوجاه النبى صلى الله عليه وسلم حمل ما بيدهم وان فاطمة رضى الله عنها كان صدقتها مما فى يدها على عهد ابيها على ان لا يرد له احد اقلى خلك ومن زاد الغيث المرباك فى بيت المال بعد ان خطب الناس والمرهم بذلك فهاب الناس ان يكلموه فتاهت امراة طويله **وقالت** كيف يحل لكم هذا والله تعالى يقول وان اتيتم احدا هن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فقال عمر رضى الله عنه امراة اصابت ورجل اخطا **وقيل** جاءت امراة الى امير المومنين عمر رضى الله عنه فقالت يا امير المومنين ان زوجى يصوم النهار ويقوم الليل فقال لها نعم الرجل زوجك **وكان** فى مجلسه رجل يحبى كعب فقال يا امير المومنين ان هذه المراة تشكو زوجها فى امر ما عدته انه اتاها عن فراشه فقال فكا نهمت معنى كلامها احكم بينهما فقال على بن وجهها فاخبرته فقال ان هذه المراة تشكوك فقال فى امر صغائم امر شراب فقال لا بل فى امر ما عدته انه اتاها عن فراشه **فاستدان** ايها القاضى الحكم انشد الهى خليلى عن فراشى منجد نهارا وليله لا يرقد **ولست** فى امر النساء احمد

فاحابها الرجل يقول هذى فى فرشها وفى المحال ان امرا اذهلنى ما قد نزل

فى سورة النمل فى النسخ طويل وفى كتاب الله تخويف محل

وقال القاضى ان لها حق عليك لم يزل فى اربع تصيبها من عقل فاعطها اذا وفى عند الحلال

ثم قال الله تعالى احل لكم من النسآ مثنى وثلاث ورباع فاذا ثلاثة ايام بلياليهن وظهر يوم وليله فقال عمر لا ادرى ايكما اعجب امركما ام من حكم بينهما اذهب فقد وليتك عمل البصرة

حكايه المتكلمة بالقران

قال عبد الله بن المبارك خرجت حاجًا الى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه السلام فبينما هو في بعض الطريق واذا بامرأة على الطريق محفت كذلك فاذا هي عجوز عليها مدرعة صوف وخمار صوف فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته **فقالت** سلام قولًا من رب رحيم **فقلت** لها يرحمك الله ما تضنعين ها هنا **قالت** ومريضال فلا هادي له **فقلت** انها ضاله عن الطريق **فقلت** لها ابن مريدين **فقالت** سبحان الذي اسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وعلمت انها قد قضت حجها وانها تريد بيت المقدس **فقلت** لها انت منذكم في هذا الموضع **فقالت** ثلث ليالٍ سويًا **فقلت** ما ارى معك طعامًا تاكلين **فقالت** هو يطعمني ويسقين **قلت** فما اي شيء سوضين **قالت** فان لهذا وامثاله موا صنعيد طيبا **قلت** ان معي طعامًا فهل لك في الاكل **قالت** فاني اريد الصيام الى الليل **قلت** ليس هذا شهر رمضان **قالت** فمن تطوع خيرًا فان الله شاكر عليم **فقلت** قد ابيح لكم النظر في السر **قالت** وان يكونوا حرامًا لكم ان كنتم تعلمون **قلت** فلم لا تتكلمين مثل ما اتكلم **قالت** ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد **قلت** من اي الناس انت **قالت** ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا **قلت** قد ابيح لكم الطعام فهلمي الى حل **قالت** لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم **قلت** فهل لك ان احملك على ناقتي هذه **قالت** ومارزقوهم يعلمون ام حرم ربك علكم اللوم نعم الله لكم **قلت** فهل لك ان احملك على ناقتي هذه **قالت** ومارزقوهم يعلمون ام حرم ربك علكم اللوم نعم الله لكم **قال** فاخذت لها ناقتي **فقالت** قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون فغضضت بصري عنها فلما ان اردت ان اركب ترقرقت الناقة فرقت لها فقالت وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير **فقلت** لها اصبري حتى اعقلها **فقالت** ففهمناها سلمى فشلبدت لها الناقة وقلت لها اركبي فلما ركبت **قالت** سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون **قال** فاخذت بزمام الناقة وجعلت اسعى واصيح **فقالت** واقصد في مشيك واغضض من صوتك وجعلت امشي رويدًا واترنم بالشعر **فقالت** فاقرؤا ما تيسر من القرآن **فقلت** لها لله انت ويبت خيرًا كثيرًا **قالت** وما يذكر الا اولوا الالباب **فلما مشيت** ها قليلًا قلت لها الم تزوجي **قالت** يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم فسكت ولم اكلمها حتى اذا كنا لقافله وقلت هذه القافله فمن لك فيها **قالت** المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وعلمت ان لها اولادًا **قلت** فاين هم **قالت** وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم اجمعين **فعلمت** انهم هلكوا **قلت** فاين ابوهم **قالت** كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام **قلت** فاين ابوهم **قالت** ان ابراهيم خليل الله وكلم الله موسى تكليما ما حي حتى تقوم **فقلت** يا ابرهم يا موسى يا حي يا قيوم **قالت** ويحك انه ابي وانا ابنته **قلت** فاين امك **قالت** ماتت في نفاسي باخي **قلت** فاين اخوتك **قالت** ذهبوا يرعون الشاء فلما رجعوا ورأوا اختهم الحلوس **قالت** فاستقبلوها يقولون اختنا اختنا **قلت** فاين ابوكم **قالت** ذهب الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعامًا فليأتكم برزق منه فمضى اخوهم واخوها وقد موا بين يدي **فقالت** كلوا واشربوا هنيئًا بما اسلفتم في الايام الخالية **فقلت** ان طعامكم على حرام حتى تخبروني بامرها فقالوا هذه امنا لها منذ اربعين سنة لم يكلم الا ما لا بد ان مخافة ان تزل فيسخط عليها الرحمن فتحبط اعمالها على ما ترى والله ذو الفضل لعظيم

الباب الثامن في الاجوبة المسكتة والمستحسنة وسرقات الشعراء وتحوذلك

قيل ان معن بن زايدة دخل على المنصور يومًا فقال له المنصور لم اعطيت مروان بن ابي حفصة مائة الف درهم على قوله معن بن زايدة الذي زادت به شرفًا الى شرفه واشيبا **فقال** يا امير المؤمنين انما اعطيته ذلك على حد قوله ما نالت يوم لهاشمة معشر ما نالت السيف بدون خليفة الرحمن **فقال** صدقت جزاه الله وكنت وفاه مروفق كل مهند وسنان **فقال** اخسأت والله يا معن وامر له بالحرمان والطرد من الديوان **ووفد** بن محمد على معنه يوم حطيبًا فاحسن فحسن معنه واجاد ان يكثر **فقال** انت الذي اوصاك ابوك بقوله اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها ولا تدفني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

قال لا بل انا الذي يقول الي

اعطي الجسام عطاه غير متئد ... وقاتل الروع حتى حضته

واطعن الطعنة النجلاء عن عرض ... واكتم السر فيه ضربة العنق

ويعلم الناس اني من سراتهم ... اذا بدت المرء من سرع الفرق

فقال له احسنت والله يا ابن مخنث وامه بغلة وحمار **وقيل** انه مدح عبد الملك بن مروان بعض اصحاب شبيب الخارجي **فقال له** البث القائل

ومنا سريد والبطين وقعنب ... ومنا امير المومنين شبيب

فقال يا امير المومنين انما قلت ومنا امير المومنين شبيب وانت بذلك مناجاة لك فكان ذلك سببًا لنجاته **ودخل** شريك بن الاعور على معويه وكان ادمما **فقال له** انك لسريك وما لله مريشريك وانك لادمم والجمال خير من الدمم وانك لابن الاعور والفصيح خير من الاعور فكيف سبدن قومه **فقال** الله لمعويه ومامعويه الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك لابن اميه وما اميه الا امة ضعرت فكيف ضرت امير المومنين **ثم خرج وهو يقول**

ايشتمني معويه بن حرب ... وسيفي صارم ومعي لساني

وحولي من مرى عمي لبوث

ضراغمة تهش الى النزال ... يعز بالدها هه مرشفاه

وزياد الحمار من الخوارج

فان يك من اميته في ذرا ها ... فاني من مزدرا عبد المدان

ودخل ابن ابي مسلم صاحب شرطة الحاجج على سليمان بن عبد الملك بعد موت الحاجج **فقال له** سليمان فبحق الله جلا اجرى شنه وولاك امانته **فقال** يا امير المومنين انك رايتني والامر لك وهو عني مد بن فلوت اني والامر على مقبل لاستكبرت مني ما استصغرت واستعظمت مني ما استحقرت **فقال** سليمان هل تنزى الحاجج استنزى حمر **فقال** امير المومنين لا تقل خل فان الحاجج وطى لكم المنابر واذل لكم الجبابرة وهو لي يوم العمد عن يمين ابيك وشمال اخيك فحثما كانوا كان فاسكت سليمان ولم يرجع جوابا **وقال** هودي لعلي عليه السلام ما كنت لم تلبثوا بعدي الا نصف عشر سنة حتى تقاتلتم **فقال** على عليه السلام وانتم لم تجف اقدامكم من البلل حتى خلعتم الله ورسوله ومرقتم عن دينه حتى قلتم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة **ووجب** الحاجج على منبر مكتوبا قال يصعد منبر مكدرا قليل الاقدار اصحاب النار **قيل** لبعض الخلفاء هل رايت احدا يغبطكم ان الله عليم بذات الصدور **ودخل** عقيل على معويه وقد كف بصره وجلس بعده على سريره **فقال** انتم معشر بني هاشم تضاربون في ابصاركم **فقال له** عقيل وانتم معشر بني امية تضاربون في بصائركم **وقيل** اجتمعت بنو هاشم يومًا عند معويه فاقبل عليهم وقال يا بني هاشم ان حبري كلهم عرمرمنوع وان باقي لكم لمفتوح حتى فلا تطمح خيرى منكم ولا يرد بابي دونكم ولما نظرت في امري وامركم رايت مختلفا انتم احق بما في يدي مني واذا اعطيتكم عطيه فيها فضل حقوقكم قلتم اعطانا دون حقنا وقصر بنا عن مرقدنا فصرت كالملوب والمسلوب لا احمد له هذا مع انصاف قائلكم واسعاف سائلكم **قال** فقيل عبد الله بن عباس رضي الله عنه والله ما منعتنا شيئا حتى سالناه ولا وصلنا يا اخي فرغناه ولين قطعتنا لحر من فخير الله اوسع منك ولين اغلقت دوننا بابك لكن انفقنا عندك **واما** هذا المال فليس لك منه شيء الا ما لرجل من المسلمين ولولا حقنا في هذا المال لما بنك منا ابن يحمله خف والخاف اخفاك ام ازيدك فقال كفاني يا ابن عباس **وقال** معويه يوما لعبيد الله بن

ان الله عيّر قريشا بثلث قال اسد عليه السلام واحد عشر كم الا قريش وبنى عشر به الا قريش وقال وانذر عشيرتك
وقومك وبنى عمه وقال لا يلاف قريش ايلافهم وبنى قريش فاحاله رجل من الانصار فقال له على رسلك يا معوّه
فان الله تعالى يقول وكذب به قومك وانتم قومه وقال ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وانتم قومه
وقال الرسول يا رب ان قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا وانتم قومه ثلاث بثلاث وان زجتنا خماس وقال معوّه
ايضا الرجل من اهل البيت ما كان اجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال اجهل من قومى الذين قالوا لنبيهم بعثها رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ولم يقولوا اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فاهد نا اليه وقال يوما لخالد به بن قدامة ما كان اهونك على قومك اذ شموك جارية فقال
ما كان اهونك انت على قومك اذ شموك معوه وهى الانثى من الكلاب قال اسكت لا ام لك فقال اما والله ان القلوب التى
انضاك بها لبين جوانحها والسيوف التى قاتلناك بها لفى ايدينا والله لم نملكنا قسرا ولا عنوة ولكنكم اعطيتنا عهودا ومواثيقا
واعطيناكم مثلها فاعطيتمونا وفيا لك وان فرعت الى غيرنا فان وعدا جاء الاشد ادا واسنة حدادا فقال
معوه لاكثر الله فى الناس مثلك يا جارية له قال قليلا مغرورا فان شر الدعاء المحيط بك وخطب معوه يوما فقال ان الله تعالى يقول وان
مرضى الا تصح عن عبد ناخر آنيه وما تركه الا لامر معلوم فقال ما تلومونى اذا ما قصرت فى عطائكم وقال الاحنف والله انا لا
نلومك على ما فى خزائن الله ولكن على ما انت له لنا من خزائنه فجعلته فى خزائنك وحلت بيننا وبينه وقيل جعل مجنون الطاق
يوما الى الحمام وكان بعد ميزر فمر به ابو حنيفة وكان فى الحمام فمض عينيه فقال له المجنون متى اعماك الله قال من حين
هتك ستره ومزدك ما ذكر ان الحاج مر على يوما مصرها فلما فرغ من تنزهه صرف عنه اصحابه وانفرد بنفسه
فاذا هو بشيخ مربى عجل فقال له مرا بن انت ايها الشيخ قال من هذه القرية قال كيف تدرون غلاكم قال اشر غلاء على الناظرون
الناس ويتحملون اموالهم قال فكيف تولك فى الحاجم قال اخذ ما ولى العراق اشر منه قبحه الله وقبح من استعمله قال
اتعرفنى قال لا قال انا الحاجم قال الاعرابى حملت فداك اوتعرف من انا قال لا قال انا فلان بن فلان محموس فى عجل
اضرع فى كل يوم مرتين قال فضحك الحاجم وامر له بصلة وقال رجل لصاحب منزل اصلح خشب هذا المنزل فانه يترقح
والاخف فانه ينبح قال اخاف ان تدركه رقة فينبح وقال معوه لزوجها اما تستحى ان ترى وانا لك خلال طيب
قال الماخل اضنع واما طيب فلا وقال الملك لوزيره ما احد ما يرزقه العبد قال عيال يعيش قال فان عدمه قال فادب يتعلم
به قال فان عدمه قال فمال يستثمره قال فان عدمه قال فضاعة تحرقه تزعج منه الغداة والبلاد وتلبسا رجل فى زمن
المنصور فقال له المنصور انت فى سفله وقال جعلت فداك كل انسان يبعث الى شكله ومر الاحوه المستحسنه
ما ذكر ان ام هرم استحى مغنى الرشيد غناء وما بين يديه فقال له احسنت احسن الله اليك وقال يا امير المؤمنين اغلجنى
الله اى بك فامر له بمايه الف درهم وقال عبد الله بن يحيى لابى العيناء كيف تحال قال انت الحال فانظر كيف انت انا
فامر له بمال جزيل واحسن صلته وكان عمرو بن سعيد بن مسلم فى حرس المامون ليله فخرج المامون يتفقد الحرس
فقال المعتصم من انت قال انا عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن مسلم سلك الله قال انت تكلؤنا بالليل قال الله
يصلحك يا امير المؤمنين والله حمد خفظا وهو ارحم المراحمين فقال المامون ان اخا الهيجا مريح معه ومريض نفسه للنفع
ومراح اريب زمان ضد عه شت شمله لجمعه ثم قال ادع له باربعة الاف عم ودد ثوان الابيات طالت

وقال المعتصم للفتح خاقان وهو صبى صغير ان ما فتح احس مرهف الفضل لغضكان فى يد فعال نعم يا امير المؤمنين
الد التى هو فيها فاعجبه حواله وامر له بصلة وكسوة وقيل ان رجلا سال العباس انت اكبر ام رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكبر وانا ولدت قبله وقال معوه لسعيد بن مرة أانت سعيد قال امير المؤمنين سعيد وانا ابن مرة وقال
المامون للمسيب بن انس أانت المسيب قال امير المؤمنين المسيب وانا ابن انس وقال الحاجم للمهلب وهو ماشيه انا اطول ام
قال الامير اطول وانا انبط قامة اذا طول وهو الفضل والاحوه من المعنى لو سمعتها العرب وعدا كرمه كقالت

الباب الفاتح فى ذكر الخطب والخطبا والشعر وشعرائهم وكبوات الجياد وهفوات الاجاويد وقيل

خطب المامون فقال اتقوا الله عباد الله واعلموا فى مهل بكرة والاجل ولا يغركم المهل فكانكم بالموت
وقد نزل فشغل المرء شواغله وتولت عنه بواطله وهيئ له اعماله وكان جبر الله وضاة الى العراب بعد المالى هو فى العراب
غير والى ما قدم فقير قال الشعبى ما سمعت احدا يخطب الا احب ان يسكت ما خلا ان يخطب لان ما كان فانه لا بد ان
اتاك الا اراح احدنا وخطب على فقال خطبته عباد الله الموت ليس منه فوت ان اقمتم احكم
وان فررتم منه ادركم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم فالنجا النجا والوحا الوحا وراءكم طالبا حثيثا وهو القبر الا انما القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار الا انه يتكلم فى كل يوم ثلث مرات فيقول انا بيت الظلمة انا بيت الوحشة الا
انا وراءك اليوم يوم اشد منه شيب فيه الصغير وسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا وانا وراءك اليوم يوم اشد منه انا وحر هما شديد
وقعرها بعيد وحلها حديد ومقامعها حديد لمن وحد رحمه قال فكيف المسلمون يا امير المؤمنين قال فكما اشد بيدا قال الا وانا وراءك اليوم
جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين اجارنا الله واياكم من العذاب الاليم وخطب الحاجم يوسف فقال فى
بعض خطبه ان ابرهم بن عبد الله بن الحنفيه خطب بالبصرة فقال ايها الناس كل كلام فى غير ذكر الله فهو لغو وكل صمت
فى غير فكر فهو سهو والدنيا حلم والاخرة يقظة والموت متوسط بينهما ونحن فى اضغاث احلام قيل اجتمع الناس عند
معوه وقام الخطبا ليبعثه يزيد واظهر قوم الدواهة فقام رجل من بنى المنتفق فاخترط مرهفا شبارا
ثم قال يا امير المؤمنين هذا واشار الى معوه فان هلك فهذا واشار الى يزيد ومرابى فهذا واشار الى سيفه فقال
له معوه انت سيد الخطبا - فصل فى ذكر الشعر والشعراء قال ما استبدعى شاعر الشعر مثل الحارثى
الحارثى والشرف العالى من الملك الضليل الكندى وقيل امسك على النابغة الجعدى اربعين يوما فلم يطلع الشعر
ثم ان بنى جعدة غزوا فظفروا فاستخفهم الطرب والفرح فرام الشعر فعاد له ما استمر الشعر فقال قومه قومه والله
لانطلاق لسان شاعرنا انشانا بالظفر بعدونا قال ابو عبيدة ما قلت بالشعر حتى رويت لستين امرأة فهن لكنساء الملى
فاطنك بالرجال وقال الخليل الشعراء امر ايتفرقون فى كل عروض كيف شاءوا واجابهم فيه ما لا يخرجهم من اطلاق المعنى
وتقييده وتسهيل اللفظ وتعقيده وقيل اوصى زياد ابنه عبيد الله الى معوه فقال له اقرأ القرآن قال نعم قال
افرضت الفرائض قال نعم قال وروس الشعر قال لا وكتب الى زياد بارك الله لك فى ابنك فانه وعى الشعر فقد وجدته كاملا
وانى سمعت عمر بن الخطاب يقول ان رووا الشعر فانه يدل على محاسن الاخلاق وينفى مساويها وتعلموا الانساب فربما
بحمولة قد وصلت بغرفان المنتسب وتعلموا من العلوم ما يدلكم فى البر والبحر ولقد وقعت يوم صفين فانتدى

ومع قوله اذا اب لم تترب ثرابا على القذا ظلمت وای الناس تصفو مشاربه وكان ابو الطيب
المتنبی فی فضله المشهور واخذه بزمام الكلام وقوده علی دقايق المعانی وعلی ما فی شعره من الحكم والامثال السايره
يقول وضاقت الارض حتی صار هاربهم اذا رای غير شی ظنه رجلا وغرضی
هو المعدوم والمعدوم لا يری ومما يتبين من قوله وكذلك ان تحد الاسماء قوله
تقلقلت بالهم الذی قلقل الحشی قفا قلبی من قلبی قلا قلبی قلا وقوله ايضا
وقد صح قبح اللفظ وزح المعنی ان كان مثلك كان او هو كاين غريب حسن من الاسلام ومن معانيه المشروقه
قوله وهب نفوس اهل الهمم اولی باهل الهمم من ثوب القماش احدث من قوله ای يوم
ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة فی المسلوب لا السلب قال ابو عبد الله الزبيری
اجمع ما اورده من روی اورده كثير ومن اورده جميل ومن اورده الحوص ومن اورده نصيب فاجمعوا كلهم واحد منهم وقال
صاحبی اشعر فحكموا البين سكينه بنت الحسين لعلمها ومعرفتها بالشعر وغيره فجعلوا اختاذوا علمها
وذكروا لها امرهم فقالت اورده جرير البين صاحبك الذی يقول عرفت ضاين القلوب ولم اقف وقت الرماه فارجعی بسلام
وای ساعه احلی من الرماه فصح صاحبك وقبح شعره فقالوا ادخلی بسلام ثم قالت اورده كثير البين صاحبك الذی يقول
يقر لعينی ما يقر بعينها واحسن شی ماله العين قرب وليس شی اقر لعينيها من التياح فصح صاحبك
ان سكح فقبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت اورده جميل البين صاحبك الذی يقول
فلو ان ركب عقلی مع ما طلبتها ولكن طلبها لما فات من عقلی فاذا هو وانما طلب عقله فقبح الله صاحبك وقبح شعره
الاقال لهم ثم قالت لراوده نصيب البين صاحبك الذی يقول اهيم بذكرك ما حييت وان امت
فيا حبذا من ذا يهيم بها بعدی فالله الامر نحتها بعين فقبح الله وقبح شعره الاقال اهيم بذكرك ما حييت وان امت
فلا صلحت دعبل لذی خله بعدی ثم قالت لراوده الحوص البين صاحبك الذی يقول شعر
مر غاشقين نواعد اوتنا اسلا ليلا اذا نجم الثريا حلقا بتنا بأنعم ليله والذها حتی اذا وضح الصباح تفرقا
قبحه الله وقبح شعره الاقال تعانقنا فلم تزل علی واحب منهم واحمق وانهم بعوا بها عليهم وروی بن الكلبی
قال لما افضت الخلافه الی عمر بن عبد العزيز وفدت اليه الشعراء كما كانت تفد علی الخلفاء قبله فاقاموا ببابه لا يؤذن لهم
فی الدخول حتی قدم عدی بن ارطاه عليه وكان منه بمكان فتعرض له جرير وقال
يا ايها الرجل المرخی مطيته هذا زمانك اني قد مضی زمنی ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه اني لدی الباب كالمصفود فی القرن
وحبل لمكانه من اهلی ومن ولدی ما الحبله من حبال الناس موصول فقال انعم يا عبد الله فلما دخل
علی عمر قال يا امير المومنين الشعراء بباب المنتهم ممدوحه وسهامهم صايبه فقال عمر مالی وللشعراء فقال يا امير المومنين ان رسول
الله صلی الله عليه وسلم مدح واطری فيه اسوء لكم من مدحه فقال صدقت فمن بالباب منهم قال عمر بن ابی ربيعه القرشی
قال لا قرب الله قرابته ولا حيا وجهه البيض هو القائل الا ليتنی يوم نعف بوادنا شممت الذری ما بين عينيك والفم
وليت طهوری كله عند سكله وليت حتوفی من حشاك وبالدم
وباليت سلمای الغور ضجيعتی هنالك اما جنه او جهنم فليته عند الله تنا لقاها والدما

الاقول القائل اول لها اذا خشيت وحاشب مكان لحری اوتری لحی وقيل لم يزقط اعلم
بالشعر والشعراء من خلف الاخير كان يحمل علی السنه المحمول من القب ما قال يتميز عن معولهم بم نكد وكان يحكم
القران كل يوم وليله ويقال له بعض الملوك ما لا اجزل علی ان يتكلم فی بيت شعر شكوا فيه فابا وكان الحسن علی
عليه السلام يعطی الشعراء فقيل له فی ذلك فقال خير ما وقيت به عرضك وقال ابو الزناد ما رايت اروی للشعر من
عروه ولا ابر فقيل له ما انت وابن ابا عبد الله فقال وما اروانی مع روايه عايشه ما كان يمر بها شيا الا انشدت شعرا
وكان رسول الله صلی الله عليه وسلم يمثل بها كما كان الاسلام والشيب للمرء ناهيا معا لا يطيقه وقال ابو بكر
اشهد ان لا رسول الله وتلی وما علمناه الشعر وما ينبغی له وسقطا لهم فمن كل قول قيلين الخطم وهو شاعر الاوس وشجاعها وما المال والاحلاف الا مغانم فما استطعت من معروفها
وكسر يخفی ما اخذ من اسماء قصيده بزقه زهير المعدی وهی معلقه علی الكعبه وهو يقول فيها
لعمرك ما الايام الا مغانم فما استطعت من معروفها فتزود وقول طرفه بن العبد الطيب
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما احدث من قول امرء القيس
ولو انها نفس تموت سويه ولكنها نفس تساقط انفسا ويقال مر شر وشا
فاسترقه فقتله واستحقه وهو ان يسرق الشاعر الطرين المخترع واللفظ من المرقه الفاحشه قول كثير فی عبد الملك
بن مروان سهر اذا ما اراد الغزو لم ينثه همه حصان عليها نوفل بن مخارق احدث من قول الخطيه
ولم يغزسوی المزی اذا ما اراد الغزو لم ينثه همه حصان عليها نوفل بن مخارق وكان حريصا علی سرعه
جوده وقدرته علی غزير الشعر واكثار الكلام يقال قوله فلو كان الخلود بفضل قوم علی قوم لكان لنا الخلود فاخذه
من قول زهير وهو سعد حصنه الصبيان وتزوجه النسوان فلو كان حمد المرء ينجيه لم يمت ولكن حمد المرء ينجيه فيخلد
وقال الثماخ وامر مرمی النفس ليس بنافع وآخر يخشی ضره لا يضيرها فاعان عليه شبيب بن البرصا
فقال مرمی النفس التی لا تستطيعه وتخشی من الاشياء ما لا يضيرها وای تمام مع قوته وقدرته
علی الكلام قال واحسن من قوله سعد المضيره بياض الغطا فی سواد المطالك ماخوذ من قول الاخطل
حست قال رايت بياضا فی سواد كانه بياض الغطا فی سواد المطالك ومما قيل ان ابا العتاهيه
كان مخ بن عبده فی الشعر كثير السقط روی انه لقی مخبرا بشارا عكه فمازحه وصاحكه ثم دخل علی المرشد فقال اما ترى
المومن هذا شاعر البصره يقول قصيده فی كل سنه واما اقول فی السنه مايه قصيده فادخله المرشد اليه وقال ما هذا
الذی يقول ابو العتاهيه فقال يا امير المومنين لو كنت اقول كما يقول اما عشبه الساعه اموت الساعه لعلك كثير وكلثی
اقول ان قبت منهم يوم نوكا هبت كما كان بالمهيد وحاد ری للنعش والاحامل ما علی النعش من عفاف وجود
فاعجب المرشد قوله وامر له بعشره الاف درهم فكان ابو العتاهيه يقوت عياله واشتغل بشار بسبونه اما المهدی فمن يشتمه
فی المفضليه والسبق وبعض اهل اللغه يشتشهد بشعره لزوال الطعن عليه فيها ومع ذلك قال
اما عظم سلمی حين قصب الكد لاعظم الا ان ذاك الاعظم واذا احببت مباغضا علك المسك علی رنح المضمض مع فضل
اذا قامت تنوء بثقل عجزها كان عظامها من حسن خلقها عجين بنی من ماء المنی وسلاف كوثر

ثم يقول علا صالح والله لا دخل على ابن اخي مالك باب عنه من ذكرت قال فاسمل سمعت العتبي قال اليس هو القائل

الا ليتما نحن صعاد ان مت ... يوافي لدى الموتى صريحي صريحها فانا في طول الحنين نتراغب

اذا قيل قد سوى على صنيعها ... اطل فاري لا اراها ويلتقي مغي الليل وحي في الظلام وروحها

والله لا دخل على ابن اخي مالك باب عنه من ذكرت قال كثير عزة قال اليس هو القائل

رهبان مدين والذين عهدتهم ... يبكون من حزن العذاب قعودا لو يسمعون كما سمعت حديثها ... خروا لعزة ركعا وسجودا

ابعد الله والله لا دخل على ابن اخي مالك باب عنه من ذكرت قال الاحوص الانصاري قال بعد الله والله لا دخل على ابن اخي مالك باب عنه من ذكرت قال اليس هو القائل وقد

اقتد على رحل من اهل المدينة جارية حتى هرب بها فاعنه ... الله ربي وصي سيدها يغرمني بها واتبعه

ثم قال لابن اخي مالك باب عنه من ذكرت قال همام بن غالب الفرزدق قال اليس هو القائل يفتخر بالزنا في قوله

همام لياني مرمناس قاعد ... كما انفتق بارت لين الريش كاسره فلما استوى في حلاي في الارض قالنا

اجي فوجام قيل الحاكم ... فقلت انا نعوا الامام لا يفطنوا لنا ودلت في اعقاب ليلا باجره

والله لا دخل على ابن اخي مالك باب عنه من ذكرت قال الاخطل النصراني قال اليس هو القائل

ولست بصائم رمضان عمدا ... ولست بآكل لحم الاضاحي ولست براجر عيسا بكوما ... الى اطلال مكة بالنجاح

ولست بقائم كالعير ادعوا ... قبيل الصبح حي على الفلاحي ولكني سأشربها شمولا ... واسجد عند منبلج الصباح

لعن الله عني والله لا دخل على ابن اخي مالك باب عنه من ذكرت قال اليس هو القائل

اراودت ضايدة القلوب فليتني ... جاومت زرة تابع سلام فان ولا يبد هذا فاذن له فخرج وقلت

ادخل يا جرير فدخل وهو يقول ... ان الذي بعث النبوة في العرب جعل الخلافة في الامام العادل

وسمح الحلايق عند له وفاره ... حتى ارعوا واقام ميل المايل

اني لارجو امنه بزلا عاجلا ... والنفس مولعة بحب العاجل

فلما مثل بين يديه قال لا حرمني الله ولا افقد الاسلام فاشا يقول كم بالمدينة من شعثاء ارمله ... ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر

من يعتدن تكفني فقد والدها ... كالدوح في القف لم يدرج ولم يطر انا لنرجوا اذا ما الغيث اخلفنا ... من الخليفة ما نرجوا من المطر

كان الخليفة جانه على قدره ... كما اتى ربه موسى على قدر هذي الارامل قد قضيت حاجتهم ... فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

فقال والله ما جرير لقد وليت هذا الامر ولا امثل الاربعة فاعترض لهن هارون عبد الله وعثر لهن هارون عبد الله ثم قال لخادمه

ادفع اليه العشرة الباقية فقال والله يا امير المومنين انها لاحب ما كسبته ثم خرج فقال له الشعراء ما ورائك يا جرير

قال وراي ما يسوءكم خرجت من عند خليفة يعطي الفقراء ويمنع الشعراء واني عنه لراض ثم انشا يقول

رايت رتاق الجن لا تستفزه ... وقد كان شيطاني من الجن راقيا ومما جاء في كرامات الحبايب ومعجزات الاجانب

قال الاحنف الزبيري مر عبد الله بن عثمان فاذا كل صنم ينبوا وكل جواد يكبوا وكان الاحنف حلما سيدا ايضا وقد

المثل وقد عدت له سقطاته فان كل صارم ينبوا وكل جواد يكبوا وكان الاحنف حلما سيدا ايضا وقد عدت له سقطاته وهو ان عمر بن الهبيرة حبس اليه رجلا شتمه او استفهه فقال يا بني ما كان ابوك في حمه

فقال كان ادستظم ولم يسدهم ولم يتخلف عنهم فرجع اليه ثانيا فقال انه مر قبل عمر بن الهبيرة فقال ما كان ابيك قال كان

له فنن ومزح ومكارم اخلاق ولم يكن اهبم ملحا وقال سعيد بن المسيب ما فاتني الاذان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

منذ اربعين سنة ثم قام مر بالمطلوع فوجد الناس قد حرجوا من المسجد وقال قتادة ما سمعت شيئا قط ثم قال يا غلام ما ولي يعلى معاوية رحمه الله تعالى

وكان هشام بن عبد الملك مر برجال من امية وهم يتذاكرون مساوي اخلاقهم وعدت له سقطات مما ان الحكم جده ابو مروان ان علمك ايها البخيل اكرم من مر بالمطلوع

فقال هشام صدق وذكر عند سليمان اخوه فقال والله لا شكونه يوم القيمة الى امير المومنين عمر بن عبد العزيز ولما ولي الخلافة قال لحاجبه الذي تعدى

من الباب بعد المقام وقيل للنابغة اي الرجال قال المهذب الباب الثاني عشر في التوكل على الله والرضى بما قسم والقناعة

وذم الحرص والطمع وما اشبه ذلك الفصل الاول في التوكل على الله قال الله تعالى وتوكل على

الحي الذي لا يموت وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة

اقوام افيدتهم مثل افيدة الطير رواه مسلم قيل معناه يتوكلون وعن قتادة بن ملحان القيسي قال قلوبهم مثل قلوب الطير وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وعن ابي الدرداء قال اني لاجد غليه المضغ باردا ودمرد على احبته ومراستغاثني اغثته ومراستنصرني نصرته ومر توكل على كفيته فانا كافي

المتوكلين وناصر المستنصرين ومغيث المستغيثين وحبيب الداعين وحكي انه حضل على الناس في زمن هرون

الرشيد غلا وشده واشتد على الناس الجوع فامر الخليفة هرون الناس بكثرة البكاء والدعاء وامر بكنس الات الطرب فمر بعض

الامام رجل عليه يضيق ويرقص ويغني فحمل الى الخليفة فساله عن حاله فقال ان سيدي عيد خرانه ملا ان هذه البرد والمتوكل

عليه ان يطعمني صبحها فلم يدر الا باني واني رقص واطرب وافرح قال الخليفة اذا كان هذا يتوكل على مخلوق فالمتوكل على الله اولى

فسلم للناس اخوالهم وامرهم بالتوكل على الله وحكي ان حاتم الاصم كان رجلا كثير العيال وكان العيال دكون واناث

ولم يكن يملك الا حبة واحدة وكان قد مده التوكل فجاس ذات ليلة مع اصحابه يتحدث معهم فعرضوا ان كرهوا فقد حان الشوق في قلبه

فحمل على اولاده فجاس معهم حتى نامهم ثم قال لهم لو اخذتم لانفسكم ذهبت الى بلد تربة في هذا العام خاجا وبعتموها لكم ماذا تعلمون

لو تعلمتم معالم وحنة واولاده انت على هذه الحالة لا نملك شيا ونحن على ما ترى هم الغافة فكيف بربك حالك ونحن بهذه الحالة

وكانت له ابنة صغيرة فقالت ما علمكم كلكم جوعى فاذهب حيث شا فانه اكمل للرزق ولبني بن راق فذكرتهم

كلهم فقالوا صدقت هذه الصغيرة يا ابانا انطلق حيث احببت فقام مروقة وساعته واحرم بالحج وخرج مسافرا الى ربه واصبح

اهل بيته يدخل عليهم جيرانهم يخوفونهم كيف تدعوا اولاده يموتون تلك الصغيرة ويقولون لو كنت سلكت ما اخذ الله بذلك

فرفعت الصبية راسها الى السماء وقالت الهي وسيدي ومولاي وعدت اليوم بفضلك وانك لا تضيعهم فلا تخيبهم ولا تخلني

معهم على تلك الحالة فانفتق من لطف الله ان خرج امير اليوم متصيدا فانقطع عن عسكره واصحابه وحصل معه عطش شديد

فاجتاز ببيت حاتم الاصم فاستسقى منهم ما وقرع الباب فقالوا من انتم فقالوا الخليفة بباب يستسقيكم ما فرفعت

زوجة حاتم راسها الى السماء وقالت الهي وسيدي ستعلم البارحة بتنا جياعا واليوم يقف الامير على بابنا انها

اخذت كوزا جديدا واملته ماء وقالت للمتناول منها اعذر وانا فاخذ الخليفة الكوز وشرب منه فاستطاب الشرب

من ذلك الماء فقال هذه الدار لامير فقالوا لا والله بل لعبد صالح من عباد الله يعرف بحاتم الاصم فقال الخليفة لقد سمعت به وفضله

فقال الوزير يا سيدي لقد سمعت انه البارحة احرم بالحج وسافر ولم يخلف لعياله شيا واحرف انهم البارحة باتوا على غاية

فقال الامير وانا ايضا ثقلنا عليهم اليوم وليس هذا من المروة بثقل مثلنا على مثلهم ثم ان الخليفة ضغطه مرو وسطه ورمى بها في

البار ثم قال لاصحابه مر اجتنى فليرم بمنطقته فجاء جميع اصحابه مناطقهم ورموا بها اليهم ثم انصرفوا فقال الوزير اراد منكم اهل

لا ينبغي الشاعه بثمن هذه المناطق فلما نزل الخليفه رجع اليهم المورد بثمن المناطق وهو مال جزيل **فلما** رات الضعيفه ذلك
بكت بكاء شديدا فقالوا لها ما هذا البكاء اغايب ان تفرحي فان الله قد وسع علينا **فقالت** انما ابكي كيف بتنا جياعا ننظر الينا
مخلوق نظرة واحده فاصبحنا بعد فقرنا فالكريم الخالق اذا نظر الينا لا يكلنا الى احد **اللهم** انظر الى **اللهم** ابينا ودبر لنا في طريقه باحسن
التدبير الله على ما تشاء قدير **واما** ما كان من خاتم ابيهم فانه لما خرج محرما ولحق بالحاج توجه الى امير المركب وطلب طبيبا فلم يجد
فقال له غدا نأتيك فدل على خاتم فلما دخل عليه وكلمه وحداله فعرفه الامير فامر له بمركب وما يأكل وما يشرب فنام
تلك الليله مفكرا في امر عياله فقيل له في منامه يا خاتم من اصلح معاملته معنا اصلحنا معاملتنا معه ثم اخبره
بما كان من امر عياله فاكثر من الثناء على الله تعالى **فلما** قضى حجه ورجع تلقته اولاده فعانق الصغيره وبكا ثم قال لصغار
قوم كباء قوم اخرين ان الله لا ينظر الى اكبركم واغا ينظر الى اعرفكم به فعليكم بمعرفته والاكمال عليه فانه مرتوكل على الله فهو حسبه
ومن كلام الحكما من ايقن ان الرزق الذي قسم له لا يفوته تعجل الراحه ومن علم ان المدى قضي عليه لم يتن
لخطبه فقد استراح من الجزع ومن علم ان مولاه خير له من العباد وقضى كفاءه هم جمع شمله **وفي** حديث عن ابن عباس
قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجاهك واذا سالت فاسال الله
واذا استعنت فاستعن بالله **واعلم** ان الامه لو اجتمعت على ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشي قد كتبه الله لك وان اجتمعت على ان
يضروك لم يضروك الا بشي قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف **روي للرشيد** ان رجلا من مشوهي امية
تظلم المال والحاه كثير الخيل والخدم عشي على الملك منه وكان المرشد يومئذ بالكوفه **قال** فامر به فاستدعاني المرشد
وقال امكث الساعه الى دمشق وخذ معك ما يه غلام واتني بفلان الاموي وهذا اكتاني الى العامل بدمشق لا توصله اليه الا اذا امتنع
عليك ولد الحاجب ولم يتلكأ فقيده وعاجله بعد ان تقضي حوائجه وما يتكلم به واذكرني خاله وماله وقد اجلتك
له ثلاثين سنة ولا اجلك يوما فهمت قلت نعم **قال** فسر على بركة الله وعونه فخرجت اطوي المنازل ليلا ونهارا لا انزل
الا للقيلوله وقضاء الحاجه حتى وصلت ليله السابع باب دمشق **فلما** صبح الباب دخلت فاصبت الخوجه ابن الاموي فاذا اجانبه
عظيمه هائله وبعده طابله وخدم وحشم وبعده طاهر وحشيه واقر ومساطب متسعه وغلمان فيها جلوس فهبت الدار
بغير اذن فهموا وشالوا عني فقيل سؤل امير المومنين فلما صرت في وسط الدار رايت اقواما محتشمين ظننت ان الرجال فيهم
فسالت عنه فقيل عرفي الحمام فاكرموني واجلسوني وامر وا بين يدي ومرضوا بني الى مكان اخر وانا اتفقد الدار
واتامل الاحوال حتى اقبل الرجل من الحمام ومعه جماعه كثير من كهول وشبان وحفدة وغلمان فسلم خفيا وسالني عن امر المور
فاخبرته انه بعافيه فحمد الله تعالى ثم احضرت الطعام الفاخره فقال لي يا منازه فقالت الماكثه اخي لم يكنيني فقلت ما اكلي فلم يجاوبني
وبات عالما انه الا في بدان يخلا فه **ورد** الطعام والله ما رات احسن منه تليدا ولا اعظم منه حجه ولا اكثر من كل الطعام
فقال لقمه يا منازه فكل فعلت لعين لي به حاجه فلم يجاوبني ونظر الى اصغاني فلم اجب احدا منهم غير فجرقت اثنه خفيه
وعلم من عندي فلما غسل يده احضر له المجوز فتبخر ثم قام فصلى الظهر فاتم الركوع والسجود واكثر من الركوع بعد ما **فلما** فرغ
استقبلني وقال اقدم يا منازه فناولته كتاب امير المومنين فقبله ووضعه على راسه ثم قرا ه فلما فرغ استدعى صبح بليه في خواص
اصحابه وثلاثه غلمانه فضاقت الدار بهم على سعتها وطار عقلي وما شككت انه يريد قبضي فقال **اللهم** الطف وبارك ولطف
والغنى والسعاده وثلاثه ايمان البيعه لا جمع منكم اثنان في مكان واحد حتى يكشف هذا الامر ثم اوصاهم على الحزم

ثم استقبلني وقدم جليه وقال هات القيد يا منازه قد مرت الجداد وقيدني وحملني وصعد في المحمل وسرنا فلما ظاهر دمشق
الله ايجد ثني يا نباط وينزل هذه الضيعه لي نغل في كل سنه بكدي وهذا البستان لي وهذه مزارع الاسحار وطاحونه
عدا وكذا وهذه المراتع يحتمل في معاملي سنه كذا وكذا **فقلت** يا هذا الست تعلم ان امير المومنين امرني حتى ارسلني
الله وهو بالكوفه بسطرق ومكث وانت تذهب اليه ما يدري ما تقدم عليه وقد احرجتك مرتين اهلك ونعجتك
وحيدا فريدا وانت تحدثني بحديث عن مفيد ولا نافع لك ولا لاسلافك همه ومكان شغلك بنفسك اولى بك **فقال**
انا لله وانا اليه راجعون لقد احاطت فراستي فيك يا منازه ما ظننت انك عند الخليفه بهذه المكانه الا وقد وقر
عقلك اذ انت جاهل غافل لا تصلح لمخاطبه الخلفا اما خرجي على ما ذكرت فاني على ثقه مرضي الدي بدم ناصيه امير المومنين
فهو لا يغيره ولا يسفح الا بمشيه الله فان كان قد قضي على بامر فلا حيله لي بدفعه ولا قدره لي على منعه **وان** لم
يكن قد قدر الله علي شي فلو اجمع امر المومنين وسائر من على وجه الارض ان يضروني لم يستطيعوا ذلك ومالي اذهب
فاخاف واغا هذا واش وشى عند امير المومنين فامير المومنين كامل العقل وافر الفضل فاذا اطلع على براءتي هو
يستحل مضرتي وعلي عند الله الاكلمك بعد هذا الا جوابا **ثم** اعرض عني واقبل على التلاوه وما زلت حتى وافينا
الكوفه بكره النهار الثالث عشر واذا النجب قد استقبلتنا من عند امير المومنين يكشف اخبارنا **فلما** دخلت على الرشيد قبلت
الارض **وقال** هات يا منازه اخبرني مرسومي خرج وحكمي عني الى حال قد ومكث علي واريت احدثه ما مونتي كلها مفصله والغضب
يظهر في وجهه حتى انتهيت الى جمعه لاولاده وظلمانه واخواته وضيق الدار بهم وتقدمي لاصحابي فلم احد منهم
احدا سوءا وجهه فلما ذكرت غلمانه الثلاثه سكت اليسير المتخلصه فقلت وجهه فلما قلت انهم رجليه اشفر واستبشر فلما
اخبرته حديثي معه في ضياعه وبساتينه وما قلت له وما قال لي قال اذهب انت يا محسود على نعمته ومكذوب عليه وقد
ارتجعناه ورددناه وشوشنا عليه وعلى اولاده واهله احرج اليه وانزعه فتوجه واجعله على مكرما مبجلا **فلما** دخل
قبل الارض فرحب به امير المومنين واجلسه واعدد اليه فتكلم بكلام فصيح **فقال** له امير المومنين سل اخوالعجم **قال**
رجوعي الى اهلي وبلدي وجمع شملي بولدي **قال** هذا كان قبل غير **قال** عد **قال** امير المومنين في عماله ما احوجني الى سوال
قال فخلع عليه الرشيد واحسن اليه ثم قال يا منازه ان ذكر الشاعه حتى ترجه الى مكانه الذي اخذته منه ثم في حفظ الله
وودايعه ولا سطح اخبارك عنا وخوالجك فلا سوكل المتوكلون الا على الله فانه مرتوكل عليه كفاه ومرجاه لباه
ومرساله اعطاه ما تمناه **وروي** ان هذه الكلمات وجدها بخط اخبار هكتوبه في التوراه فكتبها **وهي**
يا ابن ادم لا تخافن مرخي سلطاني مادام سلطاني باقيا وسلطاني لا سبيل ابدا يا ابن ادم الناس بغيري واتا الله
فان طلبني وجدتني وان انست بغيري فتكت وفاتك الخير كله يا ابن ادم خلقتك لعبادتي فلا تلعب وقسمت رزقك
فلا تتعب وفي اكثر منه فلا تطمح ومن اقل منه فلا تجزع فان انت ضيعت ما قسمت لك اتعبت قلبك وبدنك وكنت
عندي مذموما وان لم ترض بما قسمت لك وعزتي وجلالي لاسلطن عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحش في البرية يا ابن
ادم انا ما قسمت لك وكنت عندي من مومنا يا ابن ادم خلقت السموات السبع والارضين السبع ولم اعي بخلقهن
ايعييني رزق عبدا استوفه لك مريد تعب يا ابن ادم انا لك محب فحقي عليك كن لي محبا يا ابن ادم لا تطالبني برزق غد
كما لا اطالبك بعمل غد فاني لم انس من مضى ولم اعجل على من بقي وانا على كل شي قدير وبكل شي محيط **قال الشاعر**

قال الشاعر فانم الا الله فى كل حاله ... فلا تعتمد يوما على غير لطفه ... وكم حاله تاتى ويكرهها الفتى ... وخيرته فيها على غم انفه ...

وقال مولفه توكل على الرحمن الامر كله ... فاخات حقا قام عبده توكل ... وكن واثقا بالله واصبر لحكمه ... تنال الذى ترجو منه تفضلا ...

الفصل الثانى فى القناعه والرضى بما قسم الله تعالى جاء فى التفسير فى قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة قال بعض المفسرين هى القناعه **وقال** عليه السلام القناعه لا مال لا ينفد **وقيل** يا رسول الله ما الغنا قال الاياس عما فى ايدى الناس والياس والطمع فانه الفقر الحاضر **وكان** عمر بن الخطاب من القناعه بالجانب الاوفر وانه كان يشتهى فيبدا فعه سنه **وقال** الفتى العبد حر ان قنع والحر عبد ان طمع فاقنع ولا تطمع فما شئ يذل سوى الطمع **وقال** بشر بن الحارث خرجت فى طلب الرزق فبينما هو يمشى فاعيى فاوى الخربه يستريح فيها فبينما هو يتفكر فيها اذ وقعت عينه على خاتم ملكها فاذا هى **شعر**

اى رزقك قاعد امستقبلى ... فعلمت انك للهموم قرين ... هون عليك وكن بما ملكوا غنا ...
فاخو التوكل شانه التهوين ... طرح الاذى عن نفسه وتزقه ... لما تيقن انه مرضون ...

قال فرجع الفتى الى بلده **وقال** اللهم اجبنا انت **قال** الخاسط انما خالف الله بين طبايع الناس لموافق بينهم فى مصالحهم ولولا ذلك لاخذ اكلهم امتعتهم والتياسة والتجاره والفلاحه وفى ذلك بطلان المصلحه وذهاب المعاش وكل صنف من الناس مزين لهم ما هم فيه فالحايك اذا راى مرضاحبه تقصيرا وخلفا قال ويلك بالحجام والحجام اذا راى مثل ذلك من صاحبه قال ويل خايبين فجعل الله الاختلاف سببا للايتلاف وبتجاذب مربين قال بن حكيم الا ترى ان البدوى فى بلده مرتع غنمه بعظام الجيف كلبه معده فى بلده لباسه شمله مربيه اوشرعز وجواب بعز الابل وطيبه القطران ويعد الطباق عليه بزوجته الوديعه وعاره المقل وصيب البربوعى وهو فى مفازه لا يسمع فيها صوت الا صوت يومه وعوا ذيب وهو قانع بذلك مفتخر به **وقال** سعد بن ابى وقاص مانى اذا طلبت الغنا فاطلبه بالقناعه فانها مال لا سفيد واياس والطمع فانه فقر حاضر وعليك بالياس فانه لم ياس مرئى الا استغنى الله عنه **واصاب** حاتم الطاى ضايقه كبره فجاه حماد بن ابى سفيه بان بيع ما يده بدراهم مرتكه ابيه **وقال** هى مرمال رجل ما قدم عليه احد فى زهده وورعه وطيب كسبه فمال لوكسب اقبل مزاجد شيا لقبلتها تعظيما للميت واكراما للحى ولكنى احب ان اعيش فى عز القناعه **وقال** عيسى عليه السلام اتخذوا الصوف مناديل والشاجد مساتين وكلوا من بقل البريه والما المالح واحرجوا من الدنيا سلام **قال المبرد**

ان ظن زيد بما فى بطن رحلته ... فالارض واسعه والرزق مقسوم ...
ان الذى قدر الارزاق قسمته ... لم ينسى فاعدا والرزق محطوط ...

وقال عبد الوهاب بن زيد ما احسب ان شيا من الاعمال يقدم الصبر الا الرضى ولا اعلم درجه هى ارفع من الرضا وهى راس المحبه **قيل** متى يكون العبد راضى عن ربه **قال** اذا سرته المصيبه كما تسره النعمه **وكان** عبد الله بن مرزوق من بنى ما الهذيل فسكر يوما فاتته فاسد الطعام فجاء جاريه له بحمل موضحتها على حمله فانبته فزعا مذعورا فقالت اذا لم تصبر على نار الدنيا فكيف تصبر على نار الاخره فقام فصلى الظهرات وتصدق بما عليه وذهب سبع البقل فدخل فضيل وابن عيينه فلم يحدثاه بشى فقال والله انه لم يبع احد شيا الا عوضه الله خيرا منه فما عوضك عما تركت فقال الرضا بما اتانى فيه **وقال** الثورى ما وضع احد يده فى قصعه خير الاذل له **وقال** الفضيل رضى الله عنه ما ركب الله له فيه **وكان** على عليه السلام يقول الشكر على الشدا

جلاى ونور القمر اجلى وبقل البريه فاكتفى وشرب الغدير الماشى ابدا حيث يدركنى الليل ابيت بلا وان ولا بات يجرب انا الذى كسبت الدنى على وجهها **قال** بعضهم ان القناعه من اعمال باطنها لم يبن فى ظاهرها بوادر ثقه **وقال** عيسى عليه السلام انظر الى الطير تغدو واوتروح ليس معها شى مما ترزقها الا خرز ولا تحصد والله يرزقها فان رايتم انكم اكثر بطونا من الطير فهذه الوحوش مرا البقر والحمر الاخرز ولا تحصد والله يرزقها **وقيل** وفد عروة بن اذينه على هشام بن عبد الملك فشكى الله حاله **قال الست العايل** لعد علمت وما الاسراف من خلقى ... ان الذى هو رزقى سوف ياتينى ... اسعى اليه فيعنينى تطلبه ...
ولو قعدت اتانى لا يعنينى ... **وقد** دخلت من الحجاز الى الشام فى طلب الرزق فقال يا امير المومنين وعظت فابلغت وخرج فركب ناقته وكر الى الحجاز راجعا فلما كان من الليل نذكره هشام على فراشه فعاد اليه فاذا هو بعمر بن حفص قال احكمه ووقف على فعجنته ورجدته خايبا فلما اصبح وجه اليه الفى دينار فمر على عليه الرسول ما دينار واعطاه المال **فقال** الحجاج امير المومنين عليه السلام وقال له كيف رايت قولى شعيت فاكذبت فرجعت فاتانى رسولى فمر فى منزلى **وما ولى** عبد الله بن عامر العراق قصد صديق له انصارى واخر معه ثقفى فلما ساروا تخلف الانصارى وقال الذى اعطاه عامر العراق فاكره على ان يعطينى فوقف الثقفى وقال فى نفسه احون الخطين فلما دخل على عبد الله بن عامر قال له ما فعل رفيقك الانصارى قال رجع الى اهله فامر للثقفى بما بعده الاف وامر للانصارى بثمانيه الاف فرجع الثقفى وهو يقول

امامد ما عرض الحريص نافع ... فغضى ولا ترهب التنوع بصابر ... فرخنا جميعا عام مسافطر ... وسقا على نقه مناحمود بن عامر ...
فلما الغنا الناعجات بماله ... طغى الشرب بن جابر ... وقال استكفينى غطيه فاكره ... على ما ترى اليوم للحلق فاكره ...
فان الذى اعطى العراق بن عامر ... لمرى الذى ارجوه للبد مغافرى ... فقلت خلالى وجهه ولعله ... سيجعل لى حظ الغنى لستر اوفر ...
فلما راى انى شاله صاله ... الله كما حنت طوال الاماعز ... فاتب وقد ايقنت ان ليس مانعا ... ولا ضايرا شيا خلاف المقادر ...

واوحى الله الى موسى عليه السلام اتدرى لم ترزق الاحمق قال لا يارب قال ليعلم العاقل ان الرزق ليس بالاحتيال **وابغض العز** شعر والفقر اذا اعترت يوما ... فهل ابيرت فى المرم الطويل ... ولا تظنن بربك ظن سوء ... فان الله اولى بالجميل ...
فان العز بسعه بيسار ... وقول الله اصدق كل قيل ... فلو ان الغنى بالمال عيب ... لكان المال عند ذوى العقول ...

وقال الله تعالى لموسى عليه السلام انظر الى الارض فنظر اليها فاصفرت فراى ذريه على صفرتها الطعام فقال انى لم اغفل قتها واقل غذك وانت نبى بن نبى **ودخل** على ابى طالب كرم الله وجهه المجبر **وقال** ايها الرجل امسك على بغلتى فاخذ الرجل لجامها ومضى وتبعه البغله وجعل على وهى تدر هم فيها فلما رجع الرجل بوجد البغله واقفه بغير لجام فركبها ومضى ودفع لغلامه الدرهمين يشترى بهما لجاما فوجد الغلام اللجام فى السوق وقد باعه البايع بدرهمين فقال على رضى الله عنه ان العبد ليحرم نفسه الرزق لحال لترك الصبر ولابن ادم على ما قدر له **وقيل** لبعض الحكماء ما ذهب من ابن ادم فاشار الى فيه وقال الذى خلق هذه المرايا نهايتها بطنين **وقال** سليم بن عامر الجلى شعر

كفوت حمل الصبر وحمى وصانه ... به الله عن غشيان كل رذيل ...
فاغنيت لم ات البخيل ولم اقم ... على بابه يوما مقام ذليل ...
وان قليلا يستر الوجه اننى ... الى الناس مبذ ولا لغير قليل ...

وصلى معروف الكرخى خلف امام فلما انفتل من صلاته قال الامام لمعروف من اين تاكل قال اصبر حتى اعتد صلاتى

الى ضليتها حلفك قال فلم قال لان مرسك في رزقه سنة في خالقه وقال ابو حازم رحمه الله ما لم يكتب لي لم اكسبه بالحرص
ما ادركته وعن البغدادي على الشره في بعد احد مرتبط رخصه واني في الحالين بالله واثق
فلست اخاف الفقر والله واسع غناه ولا الحرمان والله رازق
وقال الفرشاني غنى بلا دنيا عن الخلق كلهم وان الغنى الاعلى عن الشيء لا به وقال منصور الفقيه
الموت اسهل عندي من العناء والاستنه والخيل تجري سراعا منطلقات الاعنة مران يكون لمنك علي فضل ومنه
وانشد اعرابي اياك والا نسال الناس والتمس بكفيك فضل الله والله واسع
ولو نسال الناس التراب لاوشكوا اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا وقال حدث رسول الله
صلى الله عليه وسلم او حكى قال عليك باليأس مما في ايدي الناس واياك والطمع فانه فقر حاضر وقيل اذا وجد الشيء
في السوق فلا يطلبه مرضيه وقيل لاعرابي مرابن معاشكم قالت لو لم نخش الا مرحبث نعلم لم نخش وقال اعرابي
احسن الاحوال حال يغبطك بها من دونك ولا تحسدك بها من فوقك وقال المعنى

اذا كنت تبغي الشيء فابغ توسطا ... فعند التناهي يقبض المتطاول

وتوقى لليدون النقص وهي له له ... ودعها النقصان وهي كوامل

وقال اخر اقنع بايسر رزق انت نايله ... واحذر ولا تتعرض للذي اداث

فلا ضلى لعز الا وهو منتقض ... ولا تغبن الا في الرما دارت وقال اعرابي استظهر
على الدهر بغنه الظهر وقال هشام البصري شعر وكم ملك جانبته عن كراهه ... لاغلاق باب او لتشديد حاجب
ولي في غنى نعتي مراد ومذهب ... اذا انصرفت عني وجوه المذاهب
وقيل ينبغي للمرء ان يكون في دنياه كالمتعوالي الوليد ان انته صفحه تناولها وان جانبه لم يرضها ولم يطلبها وقال
شقيق بن ابرهيم البلخي قال لي ابرهيم بن ادهم اخبرني عما انت عليه فقلت له ان رزقت اكلت وان منعت صبرت قال هذا
تعلل كلاب بلخ فقلت كيف تعمل انت قال اذا رزقت اثرت واذا منعت شكرت وقال بعضهم في دلك شعرا
في القناعه لو رمها نعش ملكا ... لو لم يكن منك الا راحه البدن وانظر بلى ملك الدنيا بجمعها ... هل راح منها بغير القطن والكفن
وحاقني الموصلي ان اهله بغب العشه فلم يجد عندهم شيأ فاراح بغير سراج فجلس ليلته يبكي فمر الفرخ وينول بابه
فاتت مني اي شيء تركب مثلي على هذه الحاله الفصل الثالث في ذم الحرص والطمع وطول الامل قال الله
تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر
قال يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت وروى
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عائشه ان اخوف ما اخوف على امتي كل منافق
المركب وايك وطالسه الاغنيا ولا تتخلقي ثوبا حتى ترقعيه وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
صلاح اول هذه الامه بالزهد واليقين وهلاك اخر هذه الامه بالبخل وطول الامل وقيل الحرص ينقص مرقة
الانسان ولا يزيد في رزقه وقيل لحكيم ما مال الشيخ احرص على الدنيا من الشاب قال لانه حاذ مرطع الدنيا ما لم يذق الشاب
وما احسن قول بعضهم اذا طاوعتك على هوى كنت عبدا ... لكل جنية تدعوا اليها وقال اخر

قد شاب راسي ورأس الدهر لم يشب ... ان الحريص على الدنيا لفي تعب وقيل للاسكندر ما سر رضى الدنيا قال
الرضى بما رزقت منها وقيل فما غمها قال الحرص عليها وقال ابو الحسن لو رايت الاجل وهيئته لمنيت الامل وغروره
وقال ابو سعد الخيري اشترى اسامه بن زيد وليد عمايه بدينار الى شهر فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تجعلوا امر اسامه المشتري الى شهر ان اسامه لطويل الامل وقيل لمحمد بن واسع كيف تجدك قال قصر الاجل
طول الامل منتهى العمل وقال ابن عباس كان بني الله نوح فيقول ثم مشى بالتراب فاقول ان الماء قد فرش فيقول
لعلي لا ابلغه وعن ابي هريره رضي الله عنه رفعه لابن ادم شابا في اثنتين حب المال وطول الامل
وقال رجل لاحمد ان اهله كان غائبا اباجله ولكن لو ظهرت الجبال لانفجت الامال ولقد احسن ابو العباس احمد بن يحيى
حيث تقول وذي حرص تراه ابلم وقرا ... لوارثه ويدفع عن غناه كمكلب الصيد يبسه وهو ظاو فريسته ليأكلها سواه
وقال بعضهم اذا امانك عند النفس حرصا فامسكها عن الشهوات امسك ولا تحرص لوم انفسه وعد فقرك يوما عند ربك واعتد
ومن كلام الحكما اياكم وطول الامل فان من الهاه امله اخزاه عمله وقال ابن المعتز سعن
ولي امل قطعت به المنايا ... اراني قد فنيت به وحدي وامالي
لم يغبط اخب بالامنيه حيزا قط في الدنيا ولا في الاخره وقال بعضهم اعدد
وما قد نوكما فهو لا شك فايت ... فهل ينفعني ليتني ولعلني وقال اخر
ولا تطل الامانى فانها ... عطايا الحادثات النوس الخوادع وقال اخر
الا ان اصدق الا مال كاذبه ... وخل هذه العناني الصدر وسواس وقال اخر
شط المزار بحدوي وانهى الامل فلا خيال ولا رسم ولا طلل الا رجاء فلا ادري اندركم ام يسمر فيا في دونه الاجل
وقال ابو العتاهيه لقد لعبت وجد الموت في طلبي ... وان في الموت لي شغلا عن اللعب
لو يسمرت فكري فيما خلقت له ... ما استبد حر رضى على الدنيا ولا تعب وقال ايضا
تعالى الله يا سلم بن عمرو اذل الحرص اعناق الرجال هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس مصير ذلك الى الزوال
وقد ضمت الينا حمر فقلت ... ايام غاش لي الدسا طويلا وافنى العمر في قيل وقال
وانت نفسه فما شبعني ... وجمع مرحرام ومر حلال هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس مصير ذلك الى الزوال
وقد ورد في الامل حديث مشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الامل رحمه والاجل نقمه غاله شجر ولا ثمر ضعفت ام لب وهو مستحب للاعمال الصالحه ولا تعال الخير وهو مما تتوى به القلب وتشرح به الصدر
وقد قالوا خرق مناك اذا اعتمت فانس مراوحي ولا خر تؤمل اما لا وترجو اسلامه فقد تركا اعمارا فموت
وقال بعضهم الامل هو الرجا في الله ولا ينبغي تركه وقال بعضهم لولا الامل خاب العمل والعمل هو السعي الذي
لا بد منه الامع العمل والكون غارسها والله تعالى خلق كل شيء وضد حكمه وقد يتراسخ عنه مدة من الامور جمعا
ومما جاء في الطمع وذمه قال علي كرم الله وجهه اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال ايضا الحرص
اذهب بعقول الرجال من الطمع وفي الحديث اياكم والطمع فانه الفقر الحاضر وقال فيلسوف العرب ثلثه عبد ثم
وعبد شهوه وعبد طمعه وقال بعضهم من راجا ان يعيش حرا الا مام خياله فلا يكن قلبه طمعا وقيل لجمع لعب

وعبد الله بن سلام فقال له كعب يا ابن سلام مرارة العلم قال الذي يجهلون به قال فما اذهب الحلم عن قلوب العلما
بعد ان علمن قال الطمع وشره النفس وطلب الحوائج الى الناس **واجتمع** الفضيل وسفيان وابن عيينة والبرمكي فتواصوا
ثم افترقوا وهم محمودون على ان اصل الاعمال العلم وقد الغضب والصبر عند الطمع **وقيل** لما خلق الله تعالى الجوع علم انه اكرم
عن طبيعته ثلاثة اشيا الحرص والطمع والحسد فمن حرى في اولاده الى يوم القيمة فالعاقل يخفيها والجاهل يبديها ومعناه ان الجوع
حامل شهوته فيها **وقال** اسمعيل الرملي حتى يخلص ان تنفع ما الذل الا في الطمع مراقب الله تنجو
من عين ما كان صنع ما طار طير فارتفع الا كما طار وقع **وقال** سابق خالجوع يرد الدهر عن نعته الغنى
شفاها وذيب الدهر عنه بخاره وبطمع في سوف وهلك دونها وكم مرجو بعض اهلكته مطامعه **وقيل** لاشعب
ما بلغ مرطمعه قال الذي جعان جاري فاقت **وقال ايضا** ما راءيت رجلان يتشاركان في حبة الا رءيت ان للئيم اولى بشي
من الكريم وما رفت عروس الا كنت بيني وبينها ان يغلط بها الي وقد رءيت كل شعر

لا تغصص على امرء لك مابي يديه واغضب على الطمع الذي استعبدك تطلب ما لديه

الباب الحادي عشر في المشورة والنصيحة والتجارب والنظر في العواقب قال الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم وشاورهم في الامر واختلف اهل التاويل في المشاورة مع ما اعلمه الله به من التوفيق على ثلثة
اقوال **احدها** انه امره في الحرب ليستنهم له الراي الصحيح فيعمل عليه وهذا قول الحسن **والثاني** انه امره بمشاورتهم لما
علم فيها من الفضل وهذا قول الضحاك **والثالث** انه امره بمشاورتهم ليستن بها المسلمون وان كان في غنا عن مشاورتهم
وهو قول سفين **وقال** ابن عيينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد امرا شاور فيه الرجال فكذلك يفعل
الى مشاورة المخلوقين والخالق مبديه امره وكلمه تعلم منه ليشاور الرجل الناس وان كان عالما **وقال** عليه السلام
مرا عجب بن ايه ضل ومرا ستغنى بعقله زل **وقال** الحسن الناس ثلثة فرجل رجل كامل ورجل نصف رجل
ورجل لا رجل فاما الرجل الكامل فذو الراي والمشورة واما نصف الرجل فالذي له راي ولا يشاور **واما**
الرجل الذي ليس برجل فالذي ليس له راي ولا يشاور **وقال** المنصور لولد حذ عني ثلثا لا تقل في غير تفكر
ولا تعمل بغير تدبر **وقال** المعتصم المشورة فيها بركة واني لاستشير حتى هذه الحبشية الاعجمية **وقال** اعرابي
كالمال اوفق من العقل والفقر اعظم من الجهل ولا ظهير اقوى من المشورة **وقيل** مر بد الا ستخارة وثنى بالمشورة
حقيق ان لا يخيب من اله **وقيل** الراي السديد احمى من البطل المشدد **وقال** ابو القسم بن حمدون
وما الف مطرون السنان مسدد يعارض يوم المروعة اما مسدد **وقال** علي كرم الله وجهه خليلان
مرا ستغنى بن ايه **وسمع** محمد بن داود وزير المامون **لبعضهم** اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة فان فساد الراي ان يترددا
فاضاف اليه قوله فان كنت ذا عزم فانفذ عاجلا فان فساد العزم ان يتقيدا **وللطائي في ذلك**
ذهب الصواب بن ايه فكانما ان اوان اشتقت من التاييد فاذا ابد اخطبت تبلغ ايه صبحا مرالتوفيق والتسديد
وقال محمود الوراق ان اللبيب اذا تعرق امره فتق الامور هنا ظن رءوشاورا
واخو الجهالة يستبد بن ايه فتراه يعتسف الامور محابرا **وقال** الرشيد حين بدا له في تقديم الامين على المامون
لقد بان وجه الراي لي غير انني غفلت عن الامر الذي كان اخرما فكيف برد الدر في المضرع بعدما توزع حتى صار نهبا مقسما

احاف التوا الامن بعد استوآيه واب نقض الخيل الذي كان مبرما **وقال الاخر في المغنى**
خليلي ليس الراي في حنب واحد اشيروا على اليوم ما ترتاي **ووصف** رجل عصى الله وله فقال
هو رجل له وجه له الف عين وفم فيه الف لسان وصدر فيه الف قلب **وقال** اعرابي من ملك اربعة
حاجي الى اربعة الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة
وقال لا تستخفر الراي الجزل من الرجل الحصور فان الدرة الابتهان بها الهوان غايتها **وقال** اخر
لا تكون اول مشير واياس والراي النظير وتجنب ارتجال الكلام ولا تشيرن على مستبد برايه ولا على
مفتون ولا على الجوح **وقيل** سعى ان يكون المستشار صحيح العقل مهذب الراي فليس كل يعرف
الراي الصايب وكم فاقد في شي ضعيف في غيره **وقال الاول** وما لمخ ذي لب يعد نصيحة وما كل ثوب نعده بلبيب
ولكن اذا ما استجمعا عند واحد فحق له مرطاعة بنصيب **وكان** اليونان والفرس لا يجمعون
ورا يهم على امر حتى يستبيروهم فيه وانما يستشيرون الواحد منهم مرعدان يعلم الاخر به لمغان شتى فيهما
لما لا يخفى من المشاورين منافسة فمذهب اصابة الراي لين مرطباع المشيرين في الامر التنافس والطمع مر
بعضهم على بعض وعاشر بين اهوائهم بالراي الصواب فحسدوه وعارضوه وفي اجتماعهم ايضا على المشورة تعرض
الشر للاذاعة واذا كان كذلك واذيع السر دل الملك على مقاتله مراذاعة للاقام فان عاقب الجميع منهم عاقبهم
بذنب واحد وان عفى عنهم الحق الجاني من لا ذنب له **وقيل** اذا اشار عليك صاحبك برای ولم تحمد عاقبته فلا
تعلن خلافه عليه لوما وعتابا بان تقول انت فعلت والف امرتني ولولا انت فعلت كذا لصح ولتوم وخفه **وقال** افلاطون
اذا استشارك فضل وكن محمود المضيعة لانه بالاستشارة قد حرمك عذ اوك الى سوالاتك **وقيل** مر بد النصحة
واحمها لمن لا يشكر فهو كمن بذر في السباخ **قال الشاعر** نصحت ابا غياث الامور كانما يخاطبه مركل امر عواقبه
وقال من المعتبر المشورة اخذ له وتعب على غيرك **وقال الاحنف** لا تشاور الجاهل حتى تجمع ولا الغطشان
حتى يروى ولا الاشر حتى يظلق ولا المقل حتى يجد **ولما** اراد نوح بن مريم قاضي مرو ان يروج ابنه استشار
جارا له مجوسي **فقال** سبحان الله الناس يستفتونك وانت تستفتي **فقال** لا بد ان تشير علي **فقال** ان بين الفرس
كسرى كان بخيلا بالمال وبين الروم قيصر كان بخيلا بالحال وبين العرب كان بخيلا بالنسب فاطرح ابنك
بين يقتدي **وكان** يقال مراعطى اربعا لم يمنع اربعا مراعطى الشكر لم يمنع المزيد ومراعطى التوبة لم يمنع القبول
ومراعطى الاستخارة لم يمنع الخيرة ومراعطى المشورة لم يمنع الصواب **وقال** بعضهم خير الراي خير مرفطيرة وتاخير
خير مرعجلة **وقال الحكما** لا تشاور معلما ولا اعمى عنم ولا كثير المعتوه مع المنا ولا ضلعت خاحد مرد فضاها
ولا خايفا ولا خائفا **وقيل** اذا استخار الرجل ربه واستشار صحبه واحمد ربه فقد قضى ما عليه ويقضي الله في امره
ما يحب **وقيل** سبعة لا ينبغي لذي لب ان يشاورهم جاهل وعدو وحسود ومراي وجبان وبخيل ودوهوى
فان الجاهل يضل والعدو يريد الهلاك والحسود يتمنى زوال النعمة والمراي وافق مع رضا الناس والجبان مر ابه
الحرب والبخيل حريص على جمع المال فلا راي له في غير ذي والهوى اسير هواه فهو لا يدري على مخالفته **وحكي**
ان رجلا مر اهل بثرب يعزى بالاسلمي فقال له كسى حزين اثقل كاهلي وطالبني به متقاضيا واشتد حاجتي الى الاعانة عليه

فضاقت على الارض ولم اهتد الى ما اصنع فشاورت من اثق به من اهل المودة والراى فاشار علي بقصد المهلب فاتيته
عدلت فقلت بعضي بعد الشقة وتيه المهلب ثم اني عدلت عن ذلك المشير الاول الى استشارة غيره فلله والله ما رأى على
ما ذكرته الصديق الاول فرايت ان فتوى المشير خير من المخالفة فركبت ناقتي وصحبتني رفقة في الطريق وقصدت العراق
فلما وصلت دخلت على المهلب وسلمت عليه وقلت اصلح الله الامير اني قطعت الله اليك هنا وضربت اباط الابل مرتبرب
فانه اشار علي حدري الحجاج والراى لقصد ك لقضاء حاجتي فقال اهلا ايتنا بوسيلة او بقرابة او عشيرة فقلت لا والذي اسئله
اهلا لقضاء حاجتي فان فيها اهلاك مالك وان يخرج دونها حايل لم اذم يومك ولم ايئس من غدك فقال المهلب لحاجبه
اذهب وافتح اليه ما في خزانتنا الساعة فاخذني معه ودخل في خزانته ثمانين الف درهم فدفعها الي فلما رات
ذلك لم املك نفسي فرحا وسرورا ثم قلت للحاجب اليه فقال هاها ما وصلك بتوم بقضاء حاجتك فقلت نعم اهلا الامير
وربك فقال الحمد لله على نجح سعيك واحتسابك جنابة بريك ونقضي بقيمها بقضاء ما قال الاسلمي فلما سمعت كلامه
وقد اخرجت صلته اشتد نهضته واما واقف بين يديه شعرا يامرغلى الجود ضاغ لله راحته فليس يحسن عد المال والجود
عمت عطاياك اهل الارض قاطبة فانت للجود منعوتا بمعدود مارتشار فباب الجود منفتح لديه فيما ابتغاه غير مردود
فالم عدت الى المدينة فقضيت ديني وسعت على اهلي وحانيت المشوان على وعاهدت الله ان لا اترك المشاورة
في جميع اموري مهما عشت وحكي عن الخليفة المنصور انه كان صدر من عمه عبد الله علي زعد الله العباس امور
موليه لا يعملها حراسة الخلافة ولا يتجاوزون فيها سياسة الملك فحسده عند ثم بلغه عن ابن عمه عيسى بن موسى رعلى
وكان والي الكوفة ما افسد عنده فيه واوحشه منه وصرف وجهه ميله اليه فتالم المنصور من خلق وسا
طنه وارتاع جفنه وقلامنه وزاد خوفه وحزنه فاكبت فكر المنصور الى امر جبره وكتمه عن جميع حاشيته وستره
واستحضر ابن عمه عيسى بن موسى واجراه على عادته في اكرامه ثم احرج مركان يحضر تخ واقبل على عيسى وقال له
يا بن العم اني مطلعك على امر لا احد هو اكرم من اهله ولا ان اسواك متعد على حمل ثقله فهل انت موضع ظني
وعامل ما فيه بقاء تحرزك التي هي منوطة بيقاء ملكي فقال له عيسى بن موسى انا عبد امير المؤمنين ونفسي طوع امره ونهيه
فقال ان عمي وعمك قد فسدت بطانته واعيد ما في بعضه ما يبيح دمه وفي قتله صلاح ملكنا فخذ اليك
واقتله سرا ثم سلمه اليه وعزم المنصور الى الحج مضمرا ان ابن عمه عيسى اذا قتل عمه قتله به واستراح من الاثنين
عبد الله وعيسى قال عيسى فلما اخذت عمي واكفرت في قتله رايت من الراى ان اشاور في امره من له رأي
حتى ان اصيب الصواب في ذلك فاحضرت يونس بن فروة وكان لي حسن ظن في رايه وعقيبة صالحة في معرفته
فقلت له ان امير المؤمنين دفع الي عمه وامرني بقتله واخفى امره فما ترى في ذلك وما تشير به علي فقال
ايها الامير احفظ نفسك بحفظ عمك وعم امير المؤمنين فاني ارى ان تدخله الى مكان حصين احمد اثرك وتكتم امره عن كل
من عندك وتتولا حمل طعامه وشرابه انت بنفسك وتجعل دونه مغاليق وابوابا واظهر لامير المؤمنين انك قد انفذت امره
فيه وانتهيت الى الغاية من طاعته فاكفاني به اذا لحقق منك انك فعلت ما امرك به وقتلت عمه امرك باحضاره
على رؤس الاشهاد فان اعرفت انك قتلته بامره امنت امره ودوام اخذك بقتله وقتلك به قال عيسى فقبلت
مشورته وعملت بها واظهرت لامير المؤمنين انفاذ امره ثم ان المنصور فلما قدم مرجعه وقد استقر في نفسه

اني قتلت عمه عبد الله فدس الي عيسى وقد جلس والناس بين يديه على مراتبهم فسالني عن عبد الله فقلت نعم احتفوكم
تقضي وقد راين اسعافكم لحاجتكم كيف رفيها صلة رحم واحسانا الي مريضها في مقام الوالد ثم امرني احضار عيسى بن موسى
فاحضر لوقته فقال له يا عيسى كنت دفعت اليك قبل خروجي الى الحج عمي عبد الله ليكون عندك في مدارك الي حين رجوعي
فقال عيسى قد فعلت يا امير المؤمنين فقال المنصور قد سالني فيه عمومتك وقد راين الصفح عنه وقضاء حاجتهم
وصلة الرحم باجابة سؤالهم فيه فاتنا به الساعة فقال يا امير المؤمنين لم تامرني بقتله والمبادرة الي ذلك
بذلك ولو اردت قتله لقتلته الي مريضا صدر ذلك ثم اظهر الغيظ وقال لعمومته قد اقر بقتله من عيا الي امرته بذلك
وقد كذب علي قالوا يا امير المؤمنين فاحضره فاحضره الينا لنقتله ونقتص منه فقال شانكم به فاخذوني فاجتمع الناس علي
فقام واخذ بمرعمومتي الي وسل سيفه ليضربني فقلت له يا عم افاعل انت بي قال اي والله كين لا اقتلك وقد قتلت
اخي فقلت لهم لا تعجلوا وروحوني الي امير المؤمنين فردوني اليه فقلت يا امير المؤمنين انما ارحت قتلي بقتله والذي
دبرته عصمني الله منه وان عمك باق سوى فان امرتني بدفعه اليهم دفعته فاطرق راسه مليا وعلم ان نجح مكره
قد اوقعني اعظاء اوان اراده بذلك بعد ان قارف خساسة فرفع راسه وقال اتاه به فمضى عيسي واحضر عبد الله عمه
فلما راه المنصور قال لعمومته اتركوه عندي وانصرفوا حتى اري فيه رايا قال عيسى فتركته وانصرفوا
لحونه فسلمت عروجي وذلك بكرة النهار وكان ذلك بدءا الاستشارة ليونس وقبول اشارته والعمل برايه ان المنصور
استدعى عبد الله في بيت استاسته بني علي الملح ثم ارسل الماحوله ليلا فذاب الملح وسقط البيت فمات عبد الله
ودفن بالمقابر باب الشام وسلم عيسى من هذه المكيدة ومن سهام مراميها البعيدة ومما جاء في النصيحة
اعلموا ان النصيحة للمسلمين والخلايق اجمعين من مرسنن المرسلين قال الله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام وارا
ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وقال شعيب عليه السلام ونصحت لكم فكيف اسى على
قوم كفرين وقال ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين وروى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة
ثلاثا قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فالنصيحة لله هو وصفه بما هو اهله وتنزيهه
عن البرس له باهل والقيام بتعظيمه والخضوع له باطنا وظاهرا والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه وموالاة طاعته
ومعاداة من عصاه والجهاد في رد العصاة الى طاعته قولا وفعلا والنصيحة لكتابه اقامته في التلاوة وتحسينه عند
القراءة وتفهم ما فيه والذب عنه مما ولي المحرفين وطعن الطاعنين وتعليم ما فيه للخلايق وتحريضهم
على ما ان لنا مبارك ليدبروا ايا ته وليتذكر اولوا الالباب والنصيحة للرسول عليه افضل الصلاة احياء سنته
بالطلب لها واحيا طريقته في بث الدعوة وتاليف الامة والتخلق بالاخلاق الظاهرة والنصيحة للائمة علمهم
معاونتهم على ما تكلفوا القيام به في تنبيههم عند الغفلة وارشادهم عند الهفوة وتعليمهم ما جهلوا وتخويفهم من ورود
ما لا يسوغ واعلامهم باخلاق غيرهم وستر تهم في المرعة وستر عليهم عند الحاجة وزجر القلوب النافرة اليهم واما
النصيحة لجماعة المسلمين فالشفقة عليهم وتوقير كبيرهم والرحمة لصغيرهم وتفريج كربهم وتوفي ما يغلب خواطرهم
ويفتح باب لو تواس عليهم واعلم ان جرعة المنصح مرة لا يقبلها الا اولو العزم وقال عبيد بن عمير قال لي
عمر بن عبد العزيز قولي في وجهي حتى اعرفه فان الرجل لا ينصح اخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره وفي حديث الحكم

ودكّ من نفحك وقلاكم من مشى في هواك **وقال** ابو الدرداء ان شيئم الا نصحن لكم ان احب عباد الله الي الله الذين يحببون الله الى عباده
ويمشون في الارض نصحا **لابن بوفل** لقد نصحت الاقوام وقلت لهم انا النذير فلا يغرركم احد
لاشي مما ترى يبقى باشاشته الا الاله ويروى اما ترى الموالد لم تغن عن هرمز يوما حين ابده والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا **وقال**
بعض الخلفاء لجرير بن يزيد اني قد عدت لامر قد اعتدت منه قبلا معهودا ابيضيحك وبه لبوسطة
لطاعتك وسيفا مسولا على عدوك **وقال الاصمعي** النصح اخص مما يقع للرجال فلا تردد على ناصح نصحا ولا تلم
ان النصائح لا تخفى منافعها على الرجال ذوي الالباب والفهم **وقال** نضحك والنصيحة ان تحدث هو المصوح عنه لها المقول
لحالف الذي لك فيه حظ فتحالفه دون ما امّلت غوك **وقيل** اشار فيرون على يزيد بن المهلب ان لا يضع يده
في يد الحجاج فلم يقبل منه وصار اليه فحبسه وحبس اهله **فقال** فيرون امركم امر اخوانا ما نعصيتي فاصبحت مسلوب الامارة نادما
امرتك بالحجاج اذ انت فاجر فعصيتك لوم اليوم ان كنت لائما **فقال** انا بالبابي عليك صابة وما انا بالبابي ان يرجع سالما **وقال**
مر صفر وجهه مر النصيحة اسود لونه مر النصيحة **وقال طرفة** ولا يرفدون النصح مرليس لهله وكن مقين تستغني بزايد غانيا
وان امرأ يوما تواتر ابره فدعه يصيب الرشد اويك غاويا **وفي مثله** مر الناس من ليس لشر فضحه
له الراي يستحسنه ما لم تتابعه **وقال** لا تمحض الرأي مر ليس له فلا انت محمود ولا الراي نافعه

الباب الثاني عشر في الوصايا بالحكمة والمواعظ المستحسنة قال الله تعالى ادع الى

سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة **وقال** تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن
الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون **وقال** تعالى ولتكن منكم امة تدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر **وقال** تعالى والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر والايات بمعنى ما ذكرته مشهورة ورويناه في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه **قال** سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف
الايمان **قال** شيخنا محيي الدين النووي رحمه الله في قوله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ان هذه
الآية الكريمة مما يغتر بها الجاهلون ويتأولونها على غير وجهها بل الصواب في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به لا يضركم من ضل
ومن جملة ما امر به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والآية مرتبة المعنى مر قوله ما على الرسول الا البلاغ **قال** عمر رضي الله
الموعظة جند من جنود الله ومثلها مثل الطين يضرب بها على الخابط فان استمسك تنعم وان وقع اثر ومرحاد
على كرم الله وجهه لا تكون من الا تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالادب والا
الا بالضرب **وانشد الجاحظ** وليس يزجرهم ما يوعظون به والبهم يزجرها الراعي فتنزجر **وكتب** على رأس
له اما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك واستحي من الله بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرته عليك والسلام
وقيل من كان له من نفسه واعظ كان له من الله حافظ **قال القاضي** الموعظة تقع على النصيحة كما يقع المصدر الواقع
على الفعل الحقيقي **وحي** الله تعالى الى داود عليه السلام انك ان اتيتني بعبد ابق كتبت له عندي خمسين او مرتين عمري جعلت
له اغفر به بعدها ابدا **وقال** الرشيد لمنصور بن عمار عظني واوجز **فقال** يا امير المومنين هل احد احب اليك من نفسك **قال** لا
قال ان كنت ان لا تنجيها الى مرضاة الله فعلت **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه ايها الناس الا يام تطوى

والاعمار تفنى والايدان في الثرى تبلى وان الليل والنهار يتسابقان كل حثيث وكل يطلبان كل حديث
وفي ذلك عبرة لكم عما هو عن الشهوات وترغيب في الباقيات الصالحات **ولما القى** ميمون بن مهران الحسن البصري **قال** لقد كنت
احب ان القاك فعظني **فقال الحسن** افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون
فقال عليه السلام اما بعد لقد وعظنا الحسن موعظة **ولما ضرب** بن ملجم لعنه الله عليا عليه السلام دخل عليه فاقعده
عشيه ثم افاق فدعى الحسن والحسين رضي الله عنهما **وقال اوصيكما** بتقوى الله والرغبة في الآخرة والزهد في الدنيا
ولا تبغيا على شيء فاتكما منها افعال الخير وكونا للمظالم خصما وللمظلوم عونا ثم دعا لهما ولبنيه **وقال له** اما سمعت ما اوصيت
به اخوتك **قال بلى قال** فابي اوصيك به وعليك ببر اخوتك وتوقيرهما ومعرفة فضلهما ولا تقطع امرا دونهما ولا تقطع امرا دونهما قبل
عليهما **وقال اوصيكما** به خيرا فانه اخوكما وابن ابيكما وانتما تعلمان ان اباكما كان يحبه فاحباه **ثم قال** بابني اوصيكم
بتقوى الله في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر والعدل على الصديق والعدو
والعمل في النشاط والكسل والرضى عن الله **بابني** ما شر بعده الجنة بشر ولا خير بعده النار بخير وكل نعيم دونه الجنة حقير
وكل بلاء دونه النار عافية **بابني** مر اصغر عيب نفسه اشغل عن عيب غيره ومر رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاته
ومر سل سيف البغي قتل به ومر حفر لاخيه بئرا وقع فيها ومر هتك حجاب اخيه هتك عورات بيته ومر تتبع خطيئة
استعظم خطيئة غيره ومر اعجب برايه ضل ومر استغنى بعقله زل ومر تكبر على الناس ذل ومر خالط الاراذل
احتقر ومر دخل مداخل اهل السوء اتهم ومر جالس العلماء وقر ومر مزح استخف به ومر كثر مزحه عرف به ومر كثر
كلامه كثر خطاؤه ومر كثر خطاؤه قل حياؤه ومر قل حياؤه قل ورعه ومر قل ورعه مات قلبه ومر مات قلبه دخل
النار **بابني** الادب ميزان وحسن الخلق خير قرين **بابني** العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا من ذكر الله
وواحدة في ترك محالسة السفهاء **بابني** زينة الفقر الصبر وزينة الغنى الشكر **بابني** لا شرف اعلى من الاسلام
ولا كرم اعز من التقوى ولا شفيع انجح من التوبة ولا لباس اجمل من العافية **بابني** الحرص مفتاح التعب ومطية النصب
ولما حضرت هشام بن عبد الملك الوفاة نظر الى اهله فبكوا **فقال** حاجكم هشام بالدنيا وجدتم له بالبها
وتركت لكم جميع ما جمع وكنتم عليه ما حملكم ما اعظم منقلب هشام ان لم يغفر الله له **وقال الاوزاعي** المنصور
في بعض كلامه يا امير المومنين اما علمت انه كان بين رسول الله جريدة يابسة يتكأ عليها ويرجع بها المنافقين
فاتاه جبريل عليه السلام **فقال** يا محمد ما هذه الجريدة بيدك اقرفها كما تقرف قلوبهم **ثم قال** بابني اوصيكم
بتقوى الله وانتهاب اموالهم يا امير المومنين المغنوم له ما تقدم من ذنبه وما تاخر **وقال** الى القاضي من نفسه
تعد شيئا يحب شيئا اغر يا مر غير نعمل يا امر المومنين ذنوبا مر النار صبا **ووضع** على الارض احرفها فكيف من
يجرعه ولوان ثوبا مر النار وضع على الارض وما فيها احرقه فكيف من يقمصه ولوان حلقة مر سلاسل جهنم
وضعت على جبل لذاب فكيف من يسلسل بها ويضع فضلها على عاتقه **وروى** زيد بن اسلم عن ابيه قال
قلت لجعفر بن ابي طالب الهاشمي ابي المدينة احدث ان ياتي رجل عبدا له في الاسلام نسب ولا ادب واحد
فيكون اولى برسول الله منك كما كانت امرأة فرعون اولى بموسى وكما كانت امرأة نوح وامرأة لوط اولى بهما
مر ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه ومر اسرع به عمله لم يبطئ به نسبه **وروى** زياد عن مالك بن انس قال

بعث ابو جعفر الى مالك بن انس وطاوس فاجلسنا عليه وهو جالس على فرش وبين يديه انطاع قد بسطت وجلاوزة
بايديهم السيوف يصرون الاعناق فاومى الينا اجلسوا فجلسنا فاطرق حينا طويلا ثم رفع راسه والتفت الى ابن طاوس
فقال احدثني من ابيك قال سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة رجل
اشركه الله في ملكه فادخل عليه الجور في حكمه فامسك ابو جعفر ساعة حتى اسود ما بيننا وبينه قال مالك فضممت ثيابي
مخافة ان يناله مني رجم من طاوس ثم قال يا ابن طاوس ناولني هذه الدواة فامسك عنه فقال مالك سعد ان تناولنيها
فقال لخاف ان اكتب بها معصية فاكون شريكك فيها فلما سمع ذلك قال قوما عني فقال ابن طاوس ذلك ما كنا نبغي
قال مالك فما رايت اعرف لابن طاوس فضله مرذلك اليوم وروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب الاحبار يا كعب
خوفنا قال اوليس فيكم كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قال بلى يا كعب ولكن خوفنا قال يا امير المومنين اعمل عمل رجل
لو وافيت يوم القيمة بعمل سبعين نبيا لارجو ان يثبت لهم ما ترى فاقبل عمر ملبيا واطرق ثم افاق وقال يا كعب خوفنا
فقال يا امير المومنين لو فتح مرجوم قدر منخر ثور بالمشرق ورجل بالمغرب لغلي ماغه حتى يسيل مرجرها فاقبل عمر ثم افاق
فقال يا امير المومنين ان جهنم لتزفر زفرة يوم القيمة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه يقول يا رب لا
اسالك اليوم الا نفسي وقال سري السقطي ابو بكر البوشنجي رحمه الله دخلت على الافضل بن امير الجيوش وهو امير مصر
فعلمت سلام عليهم ورحمة الله وبركاته فرد السلام علي فخرما مسلما ثم رد اجمالا واكراما ثم امرني بدخول مجلسه
وامرني بالجلوس فيه فقلت ايها الملك ان الله قد اختك تعالى علما شاسعا وانك لم تزل شريفا ماكخا وملكا طابقة
مرملعه واشركك في حكمه ولم يرض ان يكون امر احد اعرف امرك فالرضى بان تكون احد الاولى بالشكر منك
وان الله سبحانه قد الزم الورى طاعتك فلا يكون احب الطرق الى الله منك ولسان الشكر بالجنان وانما هو بالفعال والاحسان
قال الله تعالى اعملوا ال داود شكرا واعلم ان هذا الذي اصبحت فيه من الملك انما مضاء الكف بموت من كان قبلك وهو حاصل
عنك مثل ما مضاء الكف فاتق الله فيما خولك من امر الامة فان الله سائلك عن الفتيل والنقير والقطمير قال الله تعالى
ثم ابكوا لنسائهم احمحن فما كانوا يفعلون وقال تعالى وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
واعلم ايها الملك ان الله تعالى قد اتى ملكك الذي يجد ان فيزها سالمين من غوائله ان لم تدم فتخرج له الانس والجن والشياطين
والطير والوحش والبهائم وسحر له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب بيد رفيع عنه حسابك ذلك اجمع فقال هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب فوالله ما عدها نعمة كما عدتموها ولا حبتها كرامة كما حسبتموها فاخاف ان تكون
استدراجا من الله تعالى ومكرا به وقال هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر ام اكفر فافسح الباب وسهل الحجاب وانصر
المظلوم واغث الملهوف اعانك الله على نظر المظلوم وجعلك كهفا للملهوف وامانا للخايف ثم اتممت المجلس بان قلت
قد دوخت البلاد بما احترت مملكة وانتخت المهاول لذت بي غير هذه المملكة ثم انشدت

والناس اكيس من ان يحمدوا رجلا ... حتى يروا عنده آثار احسان

وقال الفضل بن الربيع حج هرون الرشيد سنة فلما اناخ ليلة ادلهمت قرع الباب فقلت مرهذا فقال اجب امير المومنين فجئت مسرعا
فقلت له ما انيذ المومنين لو ارسلت الي آتيك فقال دعك من هذا فلي نفسي شئ لا يخرجه الا عالم فاطرق حتى اسأله عنه فقلت
ها هنا سفيان بن عيينة فقال ائذن له فاستاذنه ودخلت عليه الباب فقال ما هذا فقلت اجب امير المومنين مسرعا

فقال لو اردت سلت الي يا امير المومنين ائتيك قال خذ لما جيبا له فاخذه ساعة ثم قال عليك دين فقال نعم فقال يا اباالعباس
اقض دينه ثم انصرفا فقال ما اغنى عني صاحبك شيا فانظر لي رجلا اسأله فقلت ها هنا عبد الرزاق بن همام قال امض بنا اليه
فاتياه فقرعت الباب فقال من ذا فقلت اجب امير المومنين مسرعا وقال يا امير المومنين لو ارسلت الي لاتيتك قال خذ لما جيبا
له فاخذه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم قال يا اباالعباس اقض دينه ثم انصرفا فقال ما اغنى عني صاحبك شيا انظر لي
رجلا اسأله فقلت ها هنا الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فاتياه فاذا هو قائم يصلي في غرفته يتلو اية فرددها
ويرددها فقرعت الباب قال من ذا فقلت اجب امير المومنين فقال مالي ولامير المومنين فقلت سبحان الله ما عليك لو اطاعه
واجبه ففتح الباب ثم ارتقى الغرفة فاطفى السراج ثم التجى الى زاوية من زوايا الغرفة فجعلنا نقول عليه باذنيا فنسبق كف
الرشيد كفي اليه فقال اوه مرة ما اليمها ان بت غدا امرء عذاب الله قال فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام نقي ثم قلت
فقال اخذ لما جيبا له يرحمك الله فقال وفيما جيبك حطمن على نفسك وجميع من معك حطمن اعلى حتى لو سالتهم ان يتحملوا
عنك شقصا من ذنب ما فعلوا ولكان اشدهم حنقا عليك اشدهم هربا منك ثم قال ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله لما ولي الخلافة
دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا علي فعدد
الخلافة بلاء وعدد نقائص واصحابك نعده فقال سالم يا عبد الله ان احببت النجاة غدا من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن
افطارك فيها الموت وقال له محمد بن كعب ان احببت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك ابا وارحمهم
واصغرهم ولدا فوقر اباك واحسن اخاك وتحنن على ولدك وقال رجاء بن حيوة ان اردت النجاة غدا من عذاب الله
فاحب للمسلمين ما تحبه لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم طفق يعظه وانا ثم افاق هرون فقال ابن السماك
اتدري يا امير المومنين فيما وعظني قال لا قال فاني لا اقول هذا زاريا لخاف على اشد
الخوف يوم ترتل الاقدام فهل معك يرحمك الله مثل هؤلاء الاقوام مرارا مرارا مثل هذا فبكى هرون بكاء شديدا حتى غشي عليه
فقلت ارفق يا امير المومنين فقال يا ابن الربيع قتلته انت واصحابك وارفق به انا ثم افاق هرون فقال زدني فقال يا امير المومنين
بلغني ان عاملا للعمر عبد العزيز سكب اليه سجلا فكتب عمر اليه يا اخي اذكر سجلا اهل في النار وهي خلود الابد فان ذلك يطرد
الى رد نايا وبقايانا وايانا ان تنال قدما من هذا السبيل فيكون اخر العهد بك وينقطع الرجاء منك فلما قرا كتابه
طوى البلاد حتى قدم عليه فقال له عمر ما اقدمك فقال له قد خلعت قلبي بكتابك لا ولي ولا يه ابدا حتى الفى الله عز وجل
فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال زدني فقال يا امير المومنين ان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم جاء اليه فقال يا رسول الله امرني
على امارة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس يا عم النبي نفس تحييها خير من امارة لا تحصيها ان الامارة حسرة وندامة
يوم القيمة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال زدني يرحمك الله فقال يا حسن الوجه
انت الذي يسالك الله عن الخلق يوم القيمة فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي
قلبك غش لاحد فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لا يغش غاشا لم يدخل الجنة فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال
هل عليك دين قال نعم لربي لم يحاسبني عليه فالويل لي ان ناقشني والويل لي ان سامحني والويل لي ان سابلني والويل لي ان لم
يلقني حجتي قال فاعفني من الدين قال ان ربي لم يامرني بهذا انما امرني ان اصدق وعده واطيع امره قال تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الاية فقال هرون هذه الدنيا نسوقها وانفقها على قيالك وتقوانا بها على عبادة
ربك فقال سبحان الله انا ادلك على سبيل النجاة وانت تكافيني بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم ضمك فلم يكلمنا فخرجنا من عنده

معالى هرزت اذا دللتنى على رجل فدلنى على مثل هذا فان هذا سيد المسلمين اليوم **واعلم** ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
له شروط وصفات **قال** لبعض من رآه يغلظ فى موعظته اخاه فيما بينه وبينه فمى نصيحه ومن وعظه على رؤس الناس فانما وبخه **قال**
اكم اريد زجر من وعظ اخاه سرًا فقد زانه ومن وعظه علانية فقد شانه **وعن** عبد العزيز بن ابى رواد **قال** كان الرجل اذا اراى
من اخيه شيئ امره فى ستر ونهاه فى ستر ووبخه فى نفسه وبوبخه فى ستره **وعن** عمر رضى الله عنه اذا رأيتم اخاكم خاليًا فقوموا
وسددوه وارشدوه وادعوا الله ان يرجع به الى التوبه فيوب عليه ولا تكونوا اعوانًا للشيطان على اخيكم وفقنا الله واياكم لطاعته

الباب الثالث عشر فى الصمت وصون اللسان والنهى عن الغيبه والسعى بالنميمه ومدح الرجل وذمه

وفيه فصول **الفصل الاول فى الصمت وصون اللسان قال** الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد **واعلم** انه ينبغى لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما يظهر المصلحة فيه ومتى
استوى الكلام وتركه فى المصلحة فالسنه الامساك عنه لانه قد يجر الكلام المباح الى حرام او مكروه بل هذا اكثر غالب فى العادة
والسلامة لا يعدلها شئ وفى سنن ابى داود والترمذى وصحيح البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم **قال** من كان
يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرًا او ليصمت **قال** الامام الشافعى اذا اراد احدكم الكلام فليتدبر قبل كلامه فان ظهر المصلحة فليتكلم وان
شك فلا يتكلم حتى يظهر وفى سنن ابى داود والصحيحين عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه **قال** قلت يا رسول الله اى المسلمين افضل
قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وفى سنن النسائى وابن ماجه عن عقبة بن عامر رضى الله عنه **قال** قلنا يا رسول الله ما النجاة **قال**
املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك **قال** الترمذى حديث حسن وفى سنن ابى داود والترمذى وابن
ماجه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه **والاحاديث الصحيحه** فى حفظ اللسان
وذم اكثر الكلام كثيره ومن اكثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار اولى به
واما الادلة من الاثار عن السلف وغيرهم فى هذا الباب فكثيره لا حصر لها لكنا نذكر طرفًا منها يتنبه اللبيب بما
جاء فى ذلك بلغنا ان قس بن ساعدة واكثم بن صيفى اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت فى ابن ادم من العيوب فقال اكثر
من ان تحصر وقد وجدت خصله ان استعملها الانسان سترت العيوب كلها قال وما هى قال حفظ اللسان
وقال الامام الشافعى رضى الله عنه لصاحبه الربيع يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك فانك ان تكلمت بالكلمه ملكتك ولم
تملكها وكان يعدهم مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك **ومما استدل به فى هذا الباب**
احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان كم فى المقابر من قتيل لسانه قد كان هاب لقاءه الشجعان
وقال الفارسى لعمرك ان فى ذمى لشغلا عن ذنوب بنى اميه على تحسابهم اليه ساهى علم ذلك لا اليه
ولست بضائرى ما قد اتوه اذا ما الله اصلح ما لدىّ
وقال على كرم الله وجهه احكم العقل بترك الجهل
وقال اعرابى منطق صائب خير من صمت عاجز
وقال وهب بن الورد بلغنا ان الحكمه عشر اجزاء انعدمنها اثنتى عشر جزءا الصمت والتخاشع
وقال على رضى الله عنه لعمرك ان الحلم زين لاهله وما الحلم الا اغبا وتحلم اذا لم يكن صمت الغنى عن ندا مذمه
وفى فان الصمت اولى واسلم **وقال** عيسى عليه السلام رحم الله من حرم فليصمت فان حرمها الموت خير له **وعن** رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لابى ذر وعليك بالصمت الا من خير فانه مطردة للشيطان وعون لك على امر دينك **ومن كلام الحكماء** من نطق فى غير خير
فقد لغى ومن نظر فى غير اعتبار فقد سهى ومن سكت فى غير فكر فقد لهى **وقيل** لو فرات صحيفتك لا عدت صحيفتك
ولو تأملت فى مراتك لا عدت لسانك **ولما** حرج يونس عليه السلام ببطن الحوت طال صمته فقيل له لا تتكلم **فقال** الكلام

ضيق فى بطن الحوت **وقال** حكيم اذا اعدك الكلام ما صمت واذا اعدك الصمت فتكلم هو امر حفظ النفس **وكان** يقال
مر المسكوت ما هو ابلغ من الكلام لان السفيه اذا سكت عنه كان اعظم **وقيل** لرجل ما شأنكم الاحنف والله ما كان
ناعتكم سنادا ولا ناطقكم مفلقا **قال** انا نعرف من حلمه ما لا يعرفه سلطانه على نفسه **وقيل** للحليم اشيء فى وثاق الرجل فاذا اكلم بها صار فى وثاقها **وقيل**
لحكيم ان نعمه ملوك فتكلموا **فقال** ملك الفرس ما ندمت على ما لم اقل مره ولقد ندمت على ما قلت مرارا **وقال** قيصر
الله على حمار اقل اذى منى على حر ما قلت **وقال** ملك الصين ما لم اتكلم كنت ملكتها فاذا تكلمت ما ملكتنى **وقال** ملك الهند
العجم من يتكلم كلمه ان نفعت ضرت وان لم ترجح لم تسع **وكان** بزرجمهر جالسا للملك فعطس بحضرته فسمع صوت طنبور فمزقه
فقال ما احسن حمط اللسان ما لطايب والانسان لو حفظ هذا لسانه ما هلك **وقال** على كرم الله وجهه كثرة الصمت
تكون الهيبه **وقال** عمر بن العاص الكلام كالدواء ان اقللت منه نفع وان اكثرت منه قتل **وقال** القس لابنه يا بنى
اذا اصبح الناس كلهم فاقتحزانت بحسن صمتك يقول اللسان كل صباح ومسا للجوارح كيف انتن فيقلن بخير ان تركتنا
قال الشاعر احفظ لسانك لا تقول فتفتلى إن البلاء موكل بالمنطق **الفصل الثانى فى تحريم الغيبه اعلم**
ان الغيبه من قبائح القبايح واكثرها انتشارا فى الناس حتى لم يسلم منها الا القليل من الناس وهى ذكرك الانسان بما فيه
او عابكرهه سوى ان كان فى دينه او فى بدنه او فى نفسه او فى خلقه او فى ماله او ولده او والده او زوجته او
خادمه او عمامته او ثوبه او مشيته او حركته او بشاشته او خلاعته او عرضك او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك او كتابك
او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او رأسك او نحو ذلك اما المدون فوكله اعمى او اعرج او اعسر او قصير او طويل او اسود
او اصفر **واما الدر** وهو ان شارف خاين ظالم متهاون بالله فهو متساهل فى النجاسات ليس بآثم او البدين وكان يضع المركوب فى وجه الصبا
لا يحسب الغسله **واما الدنى** فنحو كل قليل الادب متهاون بالناس كالذى لا يحب غلمة حتى كثر الطبع كثير الاكل والنوم وما
اشبه ذلك او يقول فلان ابن مجار اسكاف حايك بزاز اذا نزل سقطه بكاف او فلان شئ الحاكى متكبر مزاى معجب بنفسه مختال
جبار ونحو ذلك او فلان واسع الكم طويل الذيل سمج الثوب ونحو ذلك **وفى** سنن ابى داود والترمذى
والنسائى عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** اتدرون ما الغيبه **قالوا** الله ورسوله اعلم **قال** ذكرك اخاك
بما يكره **قيل** فان كان فى اخى ما اقول **قال** ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته **قال** الترمذى
حديث حسن صحيح **وفى** سنن ابى داود والترمذى عن عايشة رضى الله عنها **قالت** قلت للنبى صلى الله عليه وسلم حسبك
من صفيه كذا وكذا **قال** بعض الرواة تعنى قصيرة **فقال** صلى الله عليه وسلم لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته اى خالطته لغلبته بسوء
قبحها **وفى** سنن ابى داود عن انس رضى الله عنه **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بى مررت بقوم لهم
اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت ما هؤلاء يا جبريل **قال** هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى اعراضهم
وروى عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبه فانها اشد من الزنا **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليزنى
فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبه لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها **وعن** انس رضى الله عنه مر اغتاب المسلمين وكل
لحومهم بغير حق وسخ بهم الى النار يوم القيمه مزرقة عساه سادى ما لويل **وعن** الحسن رحمه الله ان الغيبه ادام كلاب النار
معوده ان قرم اصل الناس عند الله اسلمهم صدرا واقلهم غيبه **وقال** الاحنف فى خلتان لا عتاب عليهما الاغتياب حليما اذا غضب
ولا اخا فى امر قوم لا حلم فيه **وقيل** للربيع بن خيثم ما منعك ان تغتاب احدا فقال لست عن نفسى راضيا فاتفرغ

لذم الناس **وانشد** لنفسي ابكي لست ابكي لغيرها • لنفسي مرنفسي عن الناس شاغل **وقال كثير عزة شعر**

وسعى الى يعيب غزة نوم • جعل الالهة حبه ودهن تعالها **وقال عمر رضي الله عنه** اول من عمل الصابون سلمى عليه دوعه واول من عمل المسوق ذو القرنين واول من عمل القراطيس يوسف واول مرخرز الخنادق نمرود واول مركب في الواطس الحجاج واول من سمي المدايني في الاسلام الحجاج واول من اغتاب ابليس اغتاب ادم عليه السلام **اوحى** الله الى موسى عليه السلام ان الغيبة اذا تاب الغرمن يدخل الجنة واذا اصر عليها واصر يدخل النار **ويقال** لا امن من كرك كما ان تكرك عليك ومراغتاب عدوك ان يغتاب عدوك **وقيل** للحسن البصري حدثني ان فلانا اغتابك فاهدى اليه طبقا من رطب فاتاه الرجل فقال اني اغتبتك فاهديت الي **قال** الحسن اهديت الى حسناتي فاردت ان اكافئك **وعن** ابن المبارك رحمه الله **قال** لوكنت مغتابا احدا اغتبت والدي لانهما احق بحسناتي واذا حاكى انسان انسانا بان يمشي متعارجا او منطاطيا او عد ذلك من الغيبات لانه سقطه بذلك فهذا حرام **وبعض** المتقشفين والمتعبدين يعرضون بالغيبة تعريضا بهم به كما بهم بالتصريح فيقال لاحدهم كيف حال فلان فيقول الله يصلحنا الله يعرفنا الله يهدينا نسال الله العافية بحمد الله الذي لم يبتلينا بالدخول على الظلمة ونحو ذلك من مزكم يعاقبنا الله مرقله يحيا الله يسوب علينا وما اشبه ذلك مما يفهم به تنقيصه **فصل** ذلك غيبة محرم واعلم انه كما يحرم على المغتاب ذكر المغيبة محرم على السامع استماعها فيجب على من سمع انسانا يبتدي بغيبة ان ينهاه ان لم يخف ضررا فان خافه وجب عليه الانكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن من مفارقته فان **قال** بلسانه اسكت وقلبه يشتهي سماع ذلك **قال** بعض العلماء ان ذلك نفاق **قال** الله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وما اشد ما **يعتري** السامع **كصون** اللسان عن النطق به

الفصل الثالث في الشعابة والنميمة قال تعالى ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم وحد بالتمام خشنة ورخيله وسقوطا وضعفه والهماز المغتاب الذي ياكل لحوم الناس الطاعن فيهم **وقال** الحسن البصري هو الذي يعمز باخيه في المجلس وهو الغمز باللمز **وقال** علي رضي الله عنه وجهه والحسن البصري المشاء الفاحش المتفحش الخلق **وقال** ابن عباس المشاء الفاتك الشديد المنافق **وقال** عبد بن عمر المشاء الاكول الشروب القوي الشديد يوزن في الميزان فلا يزن بعوضة **وقال** الضحاك هو الشديد في كفره **وهل** المشاء الشديد الخصومة بالباطل والزنيم الذي لا يعرف مراده **قال** الشاعر

زنيم ليس يعرف من ابوه • بغي الام ذو حسب لئيم

وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** لا يدخل الجنة نمام **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين **فقال** انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستتر من بوله **قال** الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله النميمة انما تطلق في العادة في النقل فيه فان ينقل قبيح كذبي فينبغي للانسان ان يسكت عن كل ما تاداه من احوال الناس الا ما فيه فانه يجب حكايته لمسلم او دفع معصيته وينبغي لكل من حملت اليه نميمة وقيل له قال فلان كذا ان لا يصدق من نم اليه لان النمام فاسق وهو مردود الخبر وان نهاه عن ذلك ونصحه وبغض فعله وبغضه في الله فانه يبغض في الله ويحب في الله واجب وان لا يظن بالمنقول عنه سوءا لنقل الذي سمعه اجتنب اكثيرا من الظن **وسعى** رجل الى بلال بن ابي برده رجل وكان امر البغضة فقال له انظر حتى اكشف عنك فاكشف عنه فاخبره بشره يعني ولد زنا فقال ابو موسى الاشعري

رضي الله عنه على الناس الا ولد بغي **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم **قال** الا اخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال شراركم المشاؤون بالنميمة المفسدون بين الاحبة الباغون العيوب وروي ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم **قال** ملعون ذو الوجهين ملعون ذو اللسانين ملعون كل شقار ملعون فعال ملعون كل نمام ملعون كل مناع والشقار الحرش بين الناس ملعون بينهم العداوة والقتات النمام والمنان الذي يعمل الخير ويمن به **واما** الشعابة الى السلطان والى كل ذي قدرة في المملكة وتخالفه لا بقصد الخصال الذميمة من الغيبة والنميمة والتعرض بالتفرس والامور في المنازل والاحوال وتعلم العزيز عزه وخطط المتين غن مكانته والسبب عن عربته فكم جرم اراقه شعابي وكم حرم اباحه تشبيب بغيه نمام وكم من مضيق تغاطعا وكم من متواصلين تباعد اوكم من محبين فرق قاوكم من الفين هاجر وكم من مروجين تطالقا فليتق الله عبد بحل شاعدته الايام وتزلت عنه الاقدام ان يضحي لشاع او يشيح لنمام **ووجد** في حكم القتل ما بعض الناس الى الله المثلث **قال** الاصح هو الرجل سعى بالحبه الى الامام فيقتله نفسه واخاه وامامه **وبالغض** الحكم احتذوا واعد الغفول والعوض الموجات وهم المتعاة والغامون اذا شرقوا المتعاض شرقوا هم الموجات **وفي المثل** الشابن مراطاع الوشاة ضيع الصديق وقد تقطع النجم فتبت وتقطع اللحم بالسيف فيندمل والسان لا يندمل جرحه **ونافح** انسانا دفعه الى الصاحب بن عباد لجنده فمهار على تحمل مال يقيم وكان ما لا كثيرا فكتب اليه على ظهرها التميمة قبيحة والتميم قبيح والميت رحمه الله واليتيم يحبه الله والشاعي المتعدي لا حول ولا قوة الا بالله **وروينا** في كتاب الترمذي وابي داود عن ابن مسعود رضي الله عنه **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابلغني احدكم عن اصحابي شيا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر **ومن** الناس من يكون ذا وجهين ولسانين ياتي هؤلاء بوجه وياتي هؤلاء بوجه وذا الوجهين لا يكون عند الله وجيها **قال** صالح بن عبد القدوس والذي لست اجري من تلونه ناصح ام على غش يد اجبني

اني لاكره ما سمتني عجبا • نخ واحرى منك ان لا سوني • تختابني عندها اقوام ويلتقني في اخرين وكل عندك بالغيبي

هذا ان سيان شتانا بينهما • فاكشف لساكن عن شتمي ويرضيني **وقيل** لاعرابي هو عيي حمو عيي خير منه احد ضلون وكان يشبه المتلونين ما في تراقش واما قلمون فانه يراقش طائر منقط بالوان الوشي يتلون في اليوم الوانا وانه قلمون ضرب من شاب خز يسمى بالمروم سلون الوانا ويعرف بالطاش الذي الشات مغه انوه ماج تشبيه تمثال فارس من نحاس من سنة جمص على عمود في حدث فوق قنة باب الجامع يدور مع الريح ويراه صدره واصابعها المتباينة اذا استقبل عليهم معلب الريح عرون فاندون وتراصغ نيم يضيه والذي يعلله الصبيان مرقراش على قصته يسمى ابا رابخ ايضا **ويقال** الخلاف الملوك مثل في التلون **والبغضيم** وبوم كاخلاف الملوك تلون • وضعو وتغيم وطر وابل •

استهمه ايك بامر ضعانة • جنود اعراض وضع وتابل • **وكلم** معوده الاحنف في شي بلغه عنه فاندم الاحنف **فقال** له معوده بلغني عنك كذا وكذا **فقال** الاحنف المثقة لا يبلغني **وكان** المفصل يشمل بغض الشعابة فاذا اتاه شاع **قال** له ان ضل فتنا البغضاء وان كذبنا غاظ قبيلتنا اقلناك **وكتب** حوار كاتب شاع حتى نرى ان قبول الشعابة شرم الشعابة لان الشعابة دالة والقبول اجازة رجل على شي واخبره من قبله واجاز فاقبلوا الشاع فانه لو كان في شعابته شاك فالكذب في ضد قبلها اخلم يحفظ الحرمة ولم يتزل الغوث **وقيل** مرشعى بالنميمة خذته الذيب ومقته المغيب **وقال** الشاعر

ولا عداوة الاحدة تها ولا جماعة الا يدنيها • ولا بن لمن عرفها وشب اليها ان يجتنبها وعافي معرفته والاتومن بوائقه **وبالغضيم** مرم في الناس لا تومن غفاره • على المصدق ولم تومر افاعيه • كالسيل بالليل لا يدري به احد • مر ابن جاو لا مر ابن ياتيه •

الويل للمحدث منه كيف يفضه • والويل للوجه منه كيف يفضه • ولا خير في شعي الله كما يشي غلس ولا تامن غوائله وحصن كما يكون **واصلح** عبد الله بن مسعود مر بخبر كيف لنا بالتيم عن اخي • هو المشام لامن شتم • حداس شي لم يواجهك به • انما اللوم على من اعلمك • **ولا تر**

ان يعلموا الخير اخفوه وان علموا شرا اذاعوا وان لم يعلموا كذبوا ثم اذا سمعوا خيرا ذكروا به وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا
ان يسمعوا انه ظهر واها فرحا منى وما سمعوا مرسلا حدثوا وقال الحسن شر ما عاش احدكم شر ساعاته ما ظننت وقال
عبد العزيز عوف رضى الله عنه مر سمح بناخذه فاه فشاها فهو كما ترى اتاها ومما جاء في النهي عن اللعن ما رويناه في صحيح
البخاري ومسلم عن ثابت الضحاك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كقتله ورويناه في صحيح مسلم
عن ابي الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق
ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مسلكا رجعت الى الذي لعن ان كان اهلا
لها والا رجعت الى قائلها ورويناه في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون
اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة ويجوز لعن اصحاب الاوصاف المذمومة كقولك لعن الظالمين ولعن الله الكفرة
ولعن الله اليهود والنصارى ولعن الله المصورين ونحو ذلك وثبت في الاحاديث الصحيحة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والمستوصلة وانه قال لعن الله اكل الربا وانه قال لعن الله المصورين وقال لعن الله
مرتكب الذبح لغير الله وانه قال لعن الله اليهود والنصارى الحديث وامور اشباهها متباينة وانه لعن المتشبهين
من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وجمع هذه الالفاظ في البخاري ومسلم وبعضها في احدهما والله اعلم ومما جاء في
الغزاله ومدح النحول وذم السمنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النحول نحلة وكل ينبذ الى والظهور نهمة
وكل نعمى ولبعضهم نحل تحل سليما وحالس كل ذي ادب كريم وقال اعرابي رب وحدة انفع من جليس
وجليسة امتع من انيس وكان لبعض معوذة الضريرين يقول في خصلتان ما يسرني بهما رد بصري قلة الاعجاب بنفسي وخلو
قلبي من اجتماع الناس الي وقال عمر رضى الله عنه خذ واحظكم من الخز له وضعد خشان رضى الله عنه على اطم من اطام المدينة
فراى واضباحاه فاجهش الجرمي فبكى فقالوا ما عدك قال قلت بيت شعر فاحببت ان تسمعوه فقالوا هات فقال
وان امرءا امسى واصبح سالما من الناس الا ما حيي لسعيد ولما بنى سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه مدينته العقيق
قيل له بركت مناخ اخوانك واسواق الناس ونزلت العقيق قال ابت اسواقهم لاهيه وهمالستهم لاهيه ووجدت
الاغمار فيها هتافين غافيه وقيل لعمرو بن مرداس لم لا تعد شابا بغض ما عندك من نزل لعلم قال اكره ان يميل على بالحمام كم
الى حب الرياسة فاختزل الدارين وقال سعيد بن عبيدة دخلنا على الفضيل في مرضه نعوده فقال علام تجاهدون والله
لولم تجوا الجنة لاحب الى الموت قال يعني الشيء المرض لولا الحياء وقيل للفضيل ان اسك يقول وجدت لوا في بالمكان الذي
اذى الناس ولا يزوني فقال لا اراهم فقال لا اراهم ولا يزوني وقال على كرم الله وجهه طوبى لمن شغله عيبه
عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان مرتفقه في شغل والناس
منه في راحة وقال سفيان المرفد في الدنيا الزهد في الناس وقيل لراهب في صومعته الا تنزل قال ان مشى على وجه
الارض غيره

الباب الرابع عشر في الله وطاعته وولاة امور الاسلام وما يجب للسلطان على الرعية وما يجب لهم عليه

روى عن الحسن انه قال للحجاج سمعت بن عباس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث من فعلهن فقد طعم طعم الايمان
من عبد الله وحده وانه لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه رافدة عليه كل عام ولا يعطي الهرمة
ولا الدرنة ولا المريضة ولا الشرط اللئيمة ولكن من وسط اموالكم فان الله لم يسالكم خيرها ولم يامركم بشرها قال فقلت يا
رسول الله قد علمت ما حق الله في اموالنا فما حق رسوله فيها قال الذي حق الله على عباده ان يعبدوه لا يشركوا به شيئا
فبذلك حق رسوله ان يؤمنوا به فان فعلوا ذلك فحق على الله ان لا يعذبهم ولا يحاسبهم وقال ابن عباس رضى الله عنهما
ما رايت قوما كانوا خيرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايتهم سالوه عن شيء الا عن ثلاث كلهن في القرآن
يسالونه عن الشهر الحرام اقتال فيه فانزل الله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله
وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل ويسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير
ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما ويسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول ويسالونك عن المحيض قل هو اذى
فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما رايت قوما كانوا خيرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايتهم سالوه
عن شيء الا عن ثلاث كلهن في القرآن يسالونه عن الشهر الحرام اقتال فيه فانزل الله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل
قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل ويسالونك عن الخمر والميسر قل
فيهما اثم كبير

ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصا اميري فقد عصاني وقد ورد في الاحاديث الصحيحة
ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالسمع والطاعة لولي الامر ومناصحته ومحبته والدعاء له ولو تنبعث عليه لطال الكلام
ولعل اعلم ارشدك الله واياي الا الانتهاء وجنبنا الزيغ والابتداع ان مرقواعد الشريعة المطهرة والملة الحنيفية المحمدية
ان طاعة الامير فرض على كل الرعية وان طاعة السلطان تالف بها البلد وتنتظم امر المسلمين وان عصيان السلطان
يهدم اركان الملة وان ارفع مناازل التقرب الى الله تعالى طاعة السلطان وان طاعته عصمة من كل فتنة وبطاعة السلطان
تقام الحدود وتودي الفرايض وتحقن الدماء وبومن السبل وما احسن قال العلماء رحمهم الله ان طاعة السلطان
هدى ان استقامت بنورها وان الخارج من طاعة السلطان مفارق الجماعة يرى من الذمة وان طاعة السلطان حبل الله المتين
ودينة القويم وان الخروج منها خروج من انس الطاعة الى وحشة المعصية ومن غش السلطان ضل وزل ومن اخلص له
الطاعة والنصح لزم الدين والدنيا ان فتح محل وطاعة السلطان واجبة كما امر الله في كتابه العظيم المنزل على نبيه الكريم
وقد اقتضى امر الله على ما اوجبناه واكدناه بما انبناه وقال الله ان يطيعنا نستبدا وان يعيذ نامر شرور انفسنا وهو حسبنا ونعم الوكيل

الباب الخامس عشر فيما يجب على مرضعب السلطان والتحذير من صحبته اما صحبة السلطان

فقد قال ابن عباس رضي الله عنه قال اي بني اي اذى اعظم من ان يستخلف ويستشار ويقدم
على الاكابر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واياك وصحبة هذا الملك لانفسين له سترك ولا تحرص عليه كذبا ولا تغتابن عنده
احدا قال الشعبي قلت لابن عباس كلمة واحدة منهن خير من الف فقال اي والله ومن عشر الاف وقال بعض الحكماء
اذا ان ادرك السلطان تانيسا فزهده اجلالا وان جعلك السلطان اخا فاجعله ابا واذا ان اجرى فرده فعلى المسدد عبد واذا
ابتليت بالدخول الى السلطان مخافة الناس فاحذر واني المشاغلة فعلك بالدها له ولا تكثرن البن قاله عند كل كلمة فانك تشبه
بالوحوة والعربة وقال مسلم رحمه لم حدثم السلطان لا تعرف السلطان اذا اجاكس ولا تتغير اذا قصاكس وروي ان بعض
الملوك استصحب حكيما فقال له اصحبك على ثلث خصال قال وما هن قال لا تهتك لي ستراً ولا تنم لي عرضا ولا تقبل
في قول قايل حتى تستبرئ قال هن لك فما لي عندك قال لا افشي لك سرا ولا اذخر عنك نصيحة ولا اوثر عليك احدا
قال نعم المصطحب الطالب انت وقال بزرجمهر اذا خدمت ملكا من الملوك فلا تطمعن في معصيته خالقك فان اجتماعهم
الله فوق احسان الملك واياك ان تعرضه لك اغلظ من اياعته وقالوا اصحب الملوك بالهيبة لهم والوقار لانهم انما اصحبوا الناس
لقيام الهيبة فلا تترك الهيبة وان طال استكانتهم تزدادغما وقالوا لغلام السلطان وكان تتعلم منه واشر عليه وكانه
تشيره واذا اخلك السلطان من نفسه فجنب سمعك وشق بك فاياك والدخول بينه وبين بطانته وكل لا تدري
متى يتغير منك فيكون عونا عليك واياك ان تعلوي مراتبه اشاير تحتى ثيابه ودخل مدخله في ثيابه فعل في الامثال
اتخذه ولدا ما تحت المحن وقد قيل ليس السمع الذي يابنيك متزنا مثل السميع الذي يابنيك مزريا ناله وقال بعض الحكماء
اذا اصحبت السلطان فلا تنه ان تنهاه المراة العاقلة الزوج الاحمق واما ما جاء في التحذير من صحبة السلطان
فقد اتفقت كلمة العرب والعجم على الهي من صحبة السلطان قال في كتاب كليله ودمنة ثلاثة لا يسلم عليها الا القليل صحبة السلطان
وايمان الناس على الاشراف وسرب النعم للجرباء وكان بزرجمهر كثيرا ما يقول في خاطر سمعه من ملوك البغي واعظم منه خطرا صحبة
السلطان قال بعض الحكماء اخف الامور بالمتثبت فيها امور السلطان فانه من صحب السلطان بغير عقل فقد لبس شعار الغرور

وفي حكم الفتن صحبة السلطان على ما فيها من العز والثروة عظيمة الخطر وقيل للعتابي لم لا تصحب السلطان على ما معك من العلم
قال لانه يعطي عن الاف في غير شيء ومن يحرم الصوت في غير شيء ولا ادري اي المرحلتين اهون وقال معنه لرجل من قريش ايايس
والسلطان فانه يغضب غضب الصبي ويرضى رضى الصبي ويبطش بطش الاسد وقال ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز
يا ميمون احفظ عني اربعا لا تصحبن سلطانا وان امرته بالمعروف ونهيته عن المنكر ولا تحلون بامره وان اقرانها القرآن ولا
تصل من قطع رحمه فانه لك قاطع ولا تتكلم اليوم بكلام تعتذر منه غدا وكم قيل ترك اشياء ولغنا من صحب السلطان من اهل
الفضل والعقل والعلم والدين لمصلحة فيفسد هو به مكان كما قيل عدوى البليد الى الجليد سريعة والجمر يوضع في الرماد فيخمد
وقيل من صحب السلطان ليصلحه مثل من ذهب ليقيم حايطا مايلا فاعتمد عليه ليقيمه فسقط عليه فاهلكه وفي كتاب كليله
ودمنه لا تستعدن من ابتلي بصحبة الملوك فانه لا عهد لهم ولا وفاء ولا قرب ولا رحم ولا يرفعوا فيك الا ان يطمعوا فيما عندك فيزهدوك
عند ذلك فاذا اقتضوا حاجتهم منك تركوك ورفضوك ولا ود للسلطان ولا اخاء والذنب عندك لا يغفر وقال الحكماء صاحب
السلطان كراكب الاسد يخافه الناس وهو اكره اخوف وقال محمد واسع والله لسف التراب ولقم العلقم خير من الدنو
من ابواب السلطان وقال ابن السماك الدخول على الغنى احسن من العبور على ابواب الملوك وقيل مرصحب السلطان قيل ان
يتاكد فقد غبن نفسه وقال ابن المعتز من شارك السلطان في عزه الدنيء فقد شارك في ذل الاخرة وعند اذا ادرك
السلطان تانيسا فلا تكثر امامه فربما ثقل وان ادناك فلا تدن منه واحذر منه كما تحذر الاسد وقال ابو علي الصنعاني اياك والملوك
فانهم ان اعطوك اعطوك كثيرا وان منعوك منعوك كثيرا فزده تهيبا واحتشاما وقال ابو حازم الاعرج اياك وابواب الملوك فانها
تعاجلك الى ثلثة عقل وصبر ومال وقيل مكتوب على باب قرية من قرى بلخ اسمها بوهار ابواب الملوك تحتاج الى ثلثة عقل وصبر ومال
وتحتها مكتوب كذب عدو الله من احب منها لم يقرب باب السلطان وقال حسان بن المبيح الحميري لا تنس الملك فانه
ملول ملون ولا المراة فانها حرون ولا ابا بكر فانه غدار وقال عبد بن عمير ما ازداد رجل من السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا
ولا كثر اتباعه الا كثرت شياطينه ولا كثر ماله الا كثر حسابه قال المبارك اري اناسا يابى الدين قد تعولوا ولا ارى لهم
مروة الا في الغيش بالدون فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين وقال بعضهم في ولاة
بني مروان اداها قطعتم لبلكم بعد امكم وافنيتم ايامكم سنام فمن الذي يحتاج في مملة ومن الذي يحتاج لسلامكم
رضيتم من الدنيا بما تبلغه بلغة ولم تعلموا ان المنان موكل بمدح كرام او بذم لئام قيل الحكماء
عن خدمة الملوك فقالوا ان الملوك يتغطون في الثواب ويستقلون في العقاب يضرب الرقاب وقيل
ان الملوك من لمنه البحري وخافه البري وحسبنا الله ونكي المال الناكح عشر في الوزراء وصفاتهم قال موسى
عليه السلام واجعل لي وزيرا من اهلي هرون فلو كان يستغني عن الوزراء لكان احق بذلك كلم الله موسى عليه السلام
ثم ذكر حكمة الوزراء قال الله به ازري واشركه في امري دلت الاية على ان الوزراء تشد بهم قواعد الملك وان بعض
الملوك السلطان يحتاج اذا استكملت فيه الخلال المحمودة ثم قال الكي تسبحك كثيرا وتذكرك كثيرا دلت الاية على ان
بعضهم اعظم من بعض والعلماء اهل الخير تنتظم امور الدين والاخرة وكما تحتاج الناس الى سلاح وقاية من الجبال
الحامية والى الملح لحفظ سفار السيف كذلك يحتاج اجل الملوك واعظمهم واعلمهم الى وزير وروي ابو سعد الحدري رضي الله عنه
قال ما بعث الله مرسلا ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان بطانة تامره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تامره بالشر
وتحضه عليه والمعصوم من عصمه الله وقال وهب بن منبه قال موسى للعون من وكله الجبار امن وكله ملك قال اخبرنا اشاورها

فقال له هامان بما اتاك الله تعبه اذ ضرب تجبد فانف واستكبر وكان من امره ما كان **وعلى** هذ النمط كان وزير الحاجي يزيد
بن مسلم لا يلوم عملا ولبس الفرا شر وزير الخليفتين واشرف منازل الاجساس النبوي ثم الخلافة ثم الوزارة **وفي الامثال**
مع النظم الوزير واول ما نظم به السلطان وقوع تميزه وحوجه عقله في اتعاب الوزراء واستنقا الجلسا ومحادثه
المعقول هذه ثلث خلال لابد لملك كمالها وبهذه الخلال تعلق الخلق ذكره ويرسخ في النفوس عظمته والمرء موسوم بقرينه
وكان يقال جلساء الملوك ورسلهم وزراءهم **وفي** كان كلمة وجدته لا يصلح السلطان الا الوزراء والاعوان **وقال**
شرخ حديث لم يكن في بني اسرائيل مثله الا ومعه رجل حليم اذا رآه غضب كتب الله صحابه في كل صحيفة ارحم المكلفين واخشى
الموت واذكرا لاخرة وكلما غضب الملك ما وله صحبه حتى سكن غضبه **ومثل** الملك بغير الوزير السوء الذي يسمع الناس خيانته
ولا يعلمهم من الملك منه كالآلة الضائعة فلا تنتفع بها الرجل حوله وان كان سالما وكان الى الما محتاجا **ومثل** السلطان
مثل الطبيب ومثل الرعية كمثل المرضى **ومثل** الوزير كمثل السفير بين المرضى والاطبا فاذا كذب السفير بطل التدبير وكان المريض
اذا اراد ان يقتل احدا مع المرضى وصف للطبيب نقيض حاجته فاذا استقاه الطبيب على وصف ذلك غير هلك العليل وكذلك
الوزير سئل الى الملك مالين في الرجل فعنله اثلثين هاهنا شرط ان يكون الوزير صدوقا في لسانه عدلا في حديثه
مامونا في اخلاقه بصيرا بامور الرعية ويكون بطانة الوزير من اهل الامانات والبصيرة وعلى الملك ان يولي ويزيل بالتيمم
فالتيمم اذا ارتفع جفا قاربه وانكر معارفه واستخف بالاشراف وتكبر على ذوي الفضل **ودخل** بعض الوزراء على بعض
الخلفا وكان الوزير من اهل العقل فوجد عنده رجلا ذميا كان الخليفة يميل اليه ويقربه **فقال** يا ملكا طاعته واجبة
وخدمته مفترض واجب ان الذي شرفت مراحله برغم هذه الامة كما لك واساء الى الذي فاستاله ما امر المؤمن حكم
فسأله فليجب بدا امر ان سؤل هو صادق فاعرف بالاستلام **وكان** بعض الملوك قد كثرت ذنوبه فاعرض والوزير
اذا رآه ابدى غضبا فادمع الى ان رفعته بعض رفعته وكان **في الواحدة** انك لست بالهي وانك ستموت وتعود الى التراب فيأكل
بعضك بعضا **وفي الثانية** ارحم مرحى الارض يرحمك مرحى السما **وفي الثالثة** اقض بين الناس بحكم الله تعالى فانه لا يصلحهم الا ذلك
وملاكات امور الملك عائد الى الوزير وازمة الملوك في اكف الوزراء سبق فهم من العقلا في المثل السائر فقالوا لا تغتر
بمودة الامير اذا غشك الوزير واذا احمد الوزير فتم ولا تخش الامير **ومثل** السلطان كالدار والوزير بابها فمن اتى الدار
من بابها ولج ومن اتاها من غير بابها ابعج وموضع الوزير من المملكة كموضع المرآة من البدن **وكما** ان من لم يطمئن المرآة لا يرى
محاسن وجهه وعيوبه كذلك السلطان اذا لم يكن له وزير لا يعلم دولته وعيوبها **ومن شرط الوزير** ان يكون كثير الرفق
للخلق رفيقا بهم واعلم انه ليس للوزير ان يكتم السلطان نصيحة وان استقلها وموضع الوزير من المملكة كموضع العنصر
من الانسان كما ان المرآة لا تزيد وجهك الا نضارة حوهرها وجوده صقلها ونقا بها من الصدى كذلك السلطان لا يكمل رأيه
الا بحوجه عمل الوزير وضحه فهمه ونقا قلبه والله اعلم **الباب السابع عشر في ذكر الحجاب والولاة وما**
فيهما من الغرر والخطر اما الحجاب فقد قيل لا شئ اضيع للملك واهلك للرعية من سوء الحجاب **وقيل**
اذا استعمل الحجاب احتجت الرعية من الظلم واذا عظم الحجاب هجمت على الظلم **وقال** ميمون بن مهران كنت عند عمر بن عبد
العزيز رحمه الله فقال الحاجب من الباب فقال رجل انا هي الان فزعم عكه انه ابن ملجم فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذن له فلما دخل قال حدثني **قال** حدثني ابي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي شيئا من امور المسلمين فحجب عنه

رحمه الله عنه يوم القيمة **فقال** عمر لحاجبه الزم بيتك فما روى على بابه بعد ذلك حاجب **وكان** خالد بن عبد الله القسري
يقول الحاجبه اذا اخذت مجلسي فلا تحجب عني احدا فان الوالي لا يحتجب الا لثلاث اما مكروه لا يطلع عليه احدا
زينة لما فيها ان تظهر او بخيل يكره ان يسأل شيأ **وكان** النجم يقول ما شي اضيع للملك من حاجب
ولا سيء اهب للرعية ولا اكثر لهم عن الظلم من سهوله **وقيل** لبعض الحكما ما الحرج الذي لا بد له **قال** حاجبه الذي لا يبذل
ثم يرده بغير قضاها **قال** ما الذا ما لك وقوف الشريف بباب الدنيء ثم لا يؤذن له **وقف** عبد الله بن الحسن العلوي على باب
المامون يوما فنظر اليه الحاجب ثم اطرق **فقال** عبد الله لقوم معه انه لو احد لنا لاذن لنا ولو صرفنا لانصرفنا ولو اعدنا لما
قبلنا فاما النظر بعد النظر والتوقف بعد التعرف فلا افهم معناه **ثم تمثل** وما عن رضى كان اعتذاري
ولكن مرغما سيرضى بما كان **ثم** انصرف فبلغ المامون ذلك فغضب على الحاجب ضربا شديدا وامر لعبد الله بصلة حزلة وعزر واب
قال شاعر رأيت الناس يرغبون بالحاجب اذا رأوا الباب مفتوحا ورأوا حوله جلوسا مكتوبين رأيته **وحكي** ان بعض الملوك
ووقف رجل على باب اخي دلف خمسا فلم يؤذن له فكتب على رقعته وتلطف في وصولها اليه **وهي هذه**
اذا كان الكرم لك حجابا فافضل الكرم على اللئيم **فجابه** اذا كان الكرم قليل مال ولم يعتذر بالحجاب
وانوب الملوك بحجاب **فان استنكرت** حجاب بابي **ومرحبا** بالطعم في دم الاحتجاب **قول** بعضهم
شاهدتهم حتى يلين بحاجبي على انه لا بد سوف يلين **وحد** واحد **ثم** مربوع الذراعين **وان** لم تكن خانت فتوب تخون
وقال آخر ماذا على نوال داركم الذي لم يعطنا اذنا وان يأذنا لوح نازح احمد عنكم **وكان** يقال فتح بالذي هي احسن
وقال آخر امرت بالتسهيل في الاذن لي ولم يبن لي الحاجب ان بابك قفل فلن يبن لي بعدها غاية **ولن** تراه لي مستأذنا
وقال آخر ولقد رأيت ببابك الحسن صبيحة التدبير **وبها** الحسن صبيحة التدبير ما بال اذنك حين يدخله **وبابك** مفتوح ونكير
وقال آخر اذا حجب المرء عن ناله حاجبا محياه مرفرط الجمال له حاله **ومرحب** بعذاب جنه فاضبه **وحاجبها** مردون رضوان مالكه
وقال آخر شاكر بابا اب ملك اذنه **ولو** كنت اعمى عن جميع المسالك **ولو** كنت بواب الجنان تركتها **وحولت** رحلي مزعاهو مالك
وقال آخر ماذا يعدك ان تكون محجبا **والعبد** بالمال الحرم يلوذ ما آت الا في الخضا رمغي فلا تتعب فكل محاضر ماخوذ
وقال الوشاء شاركوهن الباب ما دام اذنه على ما ترى حتى يخف غلبا **فاذا** خاص مرملة بابه متعمدا **والا** فازمر مرملة بابه وصولا
اذا لم تجد للاذن عندك موضعا **وجد** ما الى ترك الحي سبيلا **استأذن** رجل على امير فحجبه فقال للحاجب قل له ان الحري قد
حطب الى واعاهم هجمة واهب فرح الحاجب وقال له الرجل ما الذي قال لك قال لي كلاما لا افهمه وهو يريد ان لا ما لك لك
وقال علي كرم الله وجهه انما مثل فرعون مع دعواه لنفسه الربوبية اذ نهى عن طاعته **وقال عمرو بن مرة** الجهني لما عوده سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امير يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسألة الا اغلق الله ابواب السموات دون حاجته
وخلته ومسألته **وحجا** الناجي لبعض الامراء حجبه **فقال** ساصبر ان حصرت وكم صبرا مالك مرورا وامرا
رجوعهم فلما انصرفوا تمادوا عنهم عن الدهور **فبئنا** بالملامة وهي غم **وبانوا في** الحبائر والقبور **ولما** لم نل منهم سرورا
اتيناهم على الشرور **واستأذن** سعد بن مالك على معوية بحجبه فمنعه فبكا فاتى الله الناس وفيهم كعب **فقال** وما
يبكيك **فقال** ومالي لا ابكي **وقد ذهب** الاعلام من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعوية يلعب بهذه الامة **فقال** اسكت
لا بك فان في الجنة قصرا مزخرفا يقال له عدن اهله الصديقون الشهداء واما ارجو ان تكون من اهله **وانشد** وا

قل للذين يحبوا عن ذنوب اعب ٭ مما عمل مرد ونفا لحجات ٭ ان حال عن اعتياكم ابو ابكم ٭ فالله ليس لبابه بواب ٭ **واما ذكر الولايات**
وما فيها من الخطر فقد قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله **وحكى** المفسرون ان مراد بالهوى ان يحضر الخصمان بين يديك فتود ان يكون الحق للذي حببته في قلبك لخاصته
ولهذا ارسل سليمان بن داود ملكه **قال** ابن عباس كان الذي اصاب سليمان ح اراد عليه الله ان ناشا من اهل جزيرة امرأته وكانت
من اكرم نسائه عليه فكان يأمر اليه مخ غيرهم فاحب ان يكون الحق لاهل جزيرة فيقضي لهم فعرف حيث لم تكن هواه فيهم واخبر
وقال معاذ بن جبل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصيحة الا لم يجد رائحة الجنة
وروى عبد الرحمن بن سمرة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن غير مسألة
اعنت عليها وان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها **وفي** الحديث فرولي امر المسلمين شيأ ثم لم يحطهم بنصيحة كما يحوط اهل بيته فليتبوأ مقعده
من النار **وروى** ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث الى عامل يستحثه على الصدقة فاتى **وقال** سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا كان يوم القيمة يوتى بالوالي وقف على جسر جهنم فيامر الله الجسر فينفض انقاضه فيزول كل عضو منه عن مكانه ثم يامر
الله تعالى يامر العظام فيرجع الى اماكنها فان كان لله مطيعا احد بدنه واعطاه كفلا من رحمته وان كان لله عاصيا الخرق به
الجسر فيهوى به في نار جهنم سبعين خريفا **قال** عمر سمعت من النبي عليه السلام يقول ما من امير يمسح ثلاثة اصابع من رعيته الا
اي والله ما عمر مع سبعين سوى حرسي واحد يلتهب التهابا **فقال** عمر بيده على جبهته اياه واما اليه راجعون مرة ياخذها
بما فيها **قال** سلمان مرارا نعم الله انفه والصق خده بالارض **وروى** ابو داود في السنن **قال** جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان اردت ان اكون عريفا على قومي او اسالك ان تجعلني على الصرافة من بعدك فقال صلى الله عليه وسلم العرافة في النار
وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه **قال قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة الامام الجائر
وقالت عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قاض يقضي بين اثنين في تمرة الا اصبح ملكا موكلا به
لم يقض بين اثنين في تمرة **وروى** الحسن رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعى عبد الرحمن بن سمرة ليستعمله فقال يا رسول الله
جزلي فقال انك ان تعمل في يدك **وقال** ابو هريرة ما من امير يوتى على عشرة الا اتي به يوم القيمة مغلولا اغاثه عمله او اهلكه **وقال** طاوس
لسليمان بن عبد الملك هل تدري ما امر المؤمنين ما امر الناس عذابا يوم القيمة قال سليمان قل فقال اشد الناس عذابا يوم القيمة مشرك بالله
في ملكه جائر في حكمه فاستلقى سليمان على مرفقه وهو يبكي فما زال يبكي حتى قام عنه جلساؤه **وقال** ابن سيرين جاء صبيان الى ابي عبيدة
السلماني يتخايرون اليه في المواريث فلم ينطق اليها وقال هذا احكم لا اتولى حكما ابدا **وقال** ابو بكر ابن ابي مريم جمع قوم غلاب ضلعت لهم
مارية فاتاه فلم يجد رأسها فاتاهم رجل فقال الولد لنا فقال الحلفوا الى ثلثا وثلثين مينا انه لم يكن صادقا ولا كاذبا ولا عرفا ولا انكرا اولا
ادخلهم على الما فحلفوا له ثلثا وثلثين مينا ودفعها على الما فقالوا له عاونا على غسله فقال ويحكم واخلفوا الى ثلثا وثلثين مينا كما تقدم
فحلفوا له فاعانهم على غسله فقالوا لنقدم فصل عليه وقال حتى نطعم الى اربعا وثلثين مينا كما تقدم فحلفوا له فصلى عليه ثم
التفتوا فلم يجدوا احدا فكانوا يرون انه الخضر عليه السلام **وقال** ابو هريرة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء
احب لنبي ولا لغيره ضغينا لا امر على اثنين ولا ولي مال يتيم **الباب الثامن عشر في القضاء وذكر القضاة**
وقبول الرشوة والهدية على الحكم وما يتعلق بالدين وذكر القضاء والمتصوفة وجودهم وفيه فصول **الفصل**
الاول في القضاء واخراجهم وما عتب عليهم قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم

بين الناس بالحق وقال فاحكم بينهم بالحق ولا تتبع **وقال** تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون **وقال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حكم بين اثنين فحكما اليه واراد قضاءه فلم يقض بينهما بالحق فعليه لعنة الله **وعن** ابي حازم قال جاء رجل
عمر على ابي بكر رضي الله عنهما فسلم عليه فلم يرد عليه **فقال** لعبد الرحمن عوف اخاف ان يكون وجب على خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلم عبد الرحمن **فقال** اتاني ورجلان يدعي احدهما قلبي وبصري والآخر لساني وسمعي **فقال** ابو بكر اسالك عنهما وعنا
قال اوقلت **وادعى** رجل على علي كرم الله وجهه عند عمر رضي الله عنه وعلى عباس فالتفت عمر اليه فقال يا ابا الحسن قم
فاجلس مع خصمك فقام فجلس مع خصمه فتناظرا وانصرف الرجل ورجع الى مجلسه فتبين عمر التغير في وجه علي **فقال**
يا ابا الحسن مالي متغيرا اكرهت ما كان **قال** نعم **قال** وما ذاك **قال** كنيتني بخصم خصمي هلا قلت يا علي قم فاجلس مع خصمك
فالتفت عمر بن الخطاب الى علي وقبل بين عينيه ثم **قال** بابي انتم بكم هدى الله وبكم اخرجنا من الظلمات الى النور **وعن** ابي حنيفة
رضي الله عنه **قال** القاضي كالغريق في البحر الاخضر لا يدري متى يسبح وان كان سابحا واراد عمر بن هبيرة ان يولي ابا حنيفة
القضاء فابى فحلف ليضربنه بالسياط وليحبسنه فضربه حتى انتهى وجهه الى حنيفة وراسه مر الضرب **فقال** الضرب بالسياط في الدنيا
اهون علي من قطع رحم بدين في الآخرة **وعن** عبد الملك بن عمير عن رجل من اهل اليمن **قال** اقبل سيل باليمن في خلافة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه فكشف عن باب مغلق وظننا انه كنز **فكتبنا** الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فكتب الينا لا تحركوه حتى يقوم عليه عدل
امناء ثم فتح فاذا رجل عليه سبعون حلة منسوجة بالذهب وفي يده اليمنى لوح مكتوب اذا خان الامير وكاتبه
وقاضي الارض جاهن في القضاء فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي الارض من قاضي السماء واذا عند راسه سيف استه خضة
من ابنائه مكتوب عليه هذا سيف هود بن عاد بن ارم **وتقدمت** امراة الى قاض **فقال** جامعك شهود **قال** فسكتت **فقال** كاتبه
القاضي يقول لك جاء شهودك معك **قالت** نعم ثم قالت الا قلت لي ما قال كاتبك بل سنك وضعف عقلك وكبر سنك حتى عظمت
على لبك ما ترى ابن هيتا يقضي بين احيا غيرك **ولبعضهم** في قاض ابكى وابرب هله الاسلام اذ صرت تقعد مقعد الحكام
ان الحوادث ما علمت كثير واراك بعض حوادث الايام **وعن** ابي اوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله مع القاضي ما لم يجر
فاذا جار برئ الله منه ولزمه الشيطان **وقال** الاوزاعي عدل ساعة قاض افضل من عبادة ستين سنة وغلول الحكومة قبله في الخمس وعلها نار وقاضيها
حتى اذا ما قام الف بينهما **بكتن** حتى جمعت اراقاضيها **وقال** عمر خرجت بالعس ان نصرخ على ان ارد على القضاء ما البصرة واجمع الناس
اليه فكان لا يجيبهم فلما الحوا عليه دخل بيته ونام على ظهره والقى ملاءة على وجهه **وقال** القضاة جنود الناس يمرون على ظهورهم
يوم القيمة **وقال** حفص بن غياث لرجل كان يسأله عن مسائل القضاء لعلك تريد ان تكون قاضيا لان يدخل الرجل اصابعه في عينيه
فيقلعها ويرمي بها اليك احب اليه من ان تكون قاضيا **وقيل** اول من اظهر بحور من القضاء ابان بن ابي عياش بن ابي نجيح الاسترى كان مالكي المذهب
وقاضيها **وكان** يقول ان الرجلين يتقدمان الى فاجيب احدهما اخف الى قلبي من الآخر فاقضي له **وتقدم** المامون بين يدي يحيى بن اكثم
مع رجل ادعى عليه ثلاثة الف دينار وطرح للمامون مسئلة يلتمس عليه فقال له يحيى لا ماخذ على حصين شرف المجلس ولم تمس للرجل يده
فاحب المامون يخلف المامون فدفع المامون الى ثلثة الف دينار وقال والله ما دفعت ذلك الا خشية ان تقول الخاصة اي شاء ان يقول
مرجعت القهقرى ثم امر لي براتم ملاءة الف دينار ونصف في ثلاثة الوجه **وقدم** خاجم مروحة خلف المتضد بالله
الى ابي يوسف يعقوب في حكم فلم يرفع الحاكم على خصمه في المجلس فرجع الحاجب عن ذلك فلم يفعل **فقال** ابو يوسف
قضاه انوم من ساواه خصمه **فتتبع** يا غلام اثيني بخمرة بن ابي عمرو المخاس لا يقدم البه الساعة بيع هذا العبد وكان عليه

هذا غلط فاحش فقد اراد السلطان ان يشهد عليه فاخذ عليه ثلاثة عشر الف دينار وقضى عليه فاخذ عليه ثلاثة عشر الف دينار

الى امير المؤمنين احدن بيده فتساوى خصمه فلما انقضى الحكم رجع الحاكم الى المعتصد وكى بين يديه واخبره بالقصه وقال لو ما اعلم
العزل له بسبب لم ار ان اعزله الى ملكي ثابين منزلتك عندي فقال له المعتصد لا مرتبة الحكم فانه عمود السلطان وقوام الاديان **وقيل** لبعض
بعض في المثل في الجهل وتعريف الاحكام قاضي منى وقاضي بكر وقاضي ايدمر وهو الذي قال فيه ابو اسحق الصابي يا رب علج اعلج
مثل البعير الاهوج خلف اتنه مطلعا قرباب مزبج وخلفه عدسه تذهب طورا وتجي فعلم مرهف اذري فقيل قاضي ايدج
وقاضي سلبه وهو الذي قال عنه ابو الحسن الجوهري ذر اس اشاكلبه ولحنه كالمدينه فعلم مرانت قال فعال قاضي سلبه
وبعد مت امراه جميله الى الشعبي فاودعت عنده فقضى لها فقال هذا لا يجيء فقال الشعبي لما ان فتح الظرف اليها
فتنه بنان كيف لوث اي معضميها ومشت مشيا رويدا ثم هزت منكبيها فقضى حينئذ على الخصم ولم يقض عليها
فتناشدها الناس وتداولوها حتى بلغت الشعبي فضرب الايجي ثلاثين سوطا **وحكى** بن ابي ليلى قال ابصر الشعبي
يوما مجلس القضا ومعه مرة الحاكمه تحمل الثياب وتقول فتن الشعبي لما فتن الشعبي لما ولم تعرف بقيه المثل
فلقبها **وقال** زوجي الظرف اليماني **قال** لعمر الله اما انا ما قضينا الا بالحق وانت بعضهم في امر الحكم فقال **سعد**
تماوتن اذا مشيت تخشعا حتى تصيب ودعه لليتيم **الفصل الثاني في الرشوه والهديه على الحكم**
وجاء في الحديث **اما الرشوه** فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله الراشي والمرتشي **وقال** عمر الخطاب
رضي الله عنه لا تولوا اليهود ولا النصارى فانهم يصلون الرشا ولا يحل في دين الله الرشا **قال** السعدي فاصعا ما الوم
اقبل الرشا منهم **وفي** نوابغ الحكم ان البراطيل تنصر الاباطيل **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه من شفع شفاعه ليرد بها
حقا او يدفع باطلا فاهدي له فقبل فقد اتى بابا عظيما من ابواب السحت فقيل ما كنا نرى السحت الا الاخذ على الحكم **قال** الاخذ على الحكم كفر **وانشد**
المبرد وكنت اذا خاصمت خصما كبيته على الوجه حتى خاصمتني الدراهم فلما تنازعنا الخصومه غلبت
علي وقالت قم فانك ظالم **واما** الدين وما جاء فيه نعوذ بالله من غلبه الدين وقهر الرجال **وروي** عن ابي امامه
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات وعليه دينار او درهم قضي من حسناته وليس هناك دينار ولا درهم
ومن مات وعليه دين وليس في تركته وفاء فانما هي الحسنات والسيئات **وروي** عن علي رضي الله عنه انه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى بجنازه لم يسال عن شيء من عمل الرجل ويسال عن دينه فان قيل عليه دين
كف عن الصلوه عليه وان قيل ليس عليه دين صلى عليه فاتي بجنازه فلما قام ليكبر سال صلى الله عليه وسلم هل على صاحبكم
دين فقالوا دينار ان فعدل عنه صلى الله عليه وسلم وقال صلوا على صاحبكم **فقال** علي هما علي يا رسول الله وهو بريء منهما
فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه **ثم قال** لعلي جزاك الله خيرا فك الله رهانك كما فككت رهان اخيك
انه ليس من ميت يموت وعليه دين الا وهو مرتهن بدينه ومرتهن رهانه يوم القيمه **قال** بعض
الحكما الدين هم بالليل وذل بالنهار وهو ساحور الله في ارضه فاذا اراد ان يذل عبدا جعله طوقا في عنقه
وجاء سعد بن ابي وقاص بقاضي بينا له على رجل فعالوه احرجه الى الغرو فقال اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الدين رجلا قتل في سبيل الله ثم احيي ثم قتل لم يدخل الجنه حتى يقضى دينه **وعن** الزهري قال لم يكن رسول الله صلى
الله عليه يصلي على احد عليه دين **ثم قال** بعد انا اولى بالمومنين من انفسهم من مات وعليه دين فعلي قضاؤه ومن صلى عليهم
وعن جابر لاغم الا غم الدين لارجو الا رجو العين **وعن** ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من ترك مالا

بد اراق بنوى ان لا بود به الهما فهو خائن ومن استدان دينا لا ينوى ان يقضيه فهو سارق **وقال** خبيب بن ثابت ما اصبحت
الى شيء افرضه الا استقرضته مرغبتي ان اداين بعد الا ان تكن المنيه **ونظمه قول القائل**
واذا غلا شيء على تركته فيكون اخصر ما يكون اذا غلا **والخمر** لعن كان الزبيب سمه قلي **ما الهلي** الغروص عن الزبيب
وقال عطاء بن مرة النهمي واني لاقضي الدين بالدين بعدما يرى طالبي بالدين انست قاضيا **فاجابه** تعلمه رغما
اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن قضاء ولكن كان غرما على غرم **واسترض** الاصمعي مرخليل له فقال حبا وكرامه
ولكن سكن قلبي برهن بيساوي ضعف ما تطلبه **فقال** يا ابا سعد ما تثق بي **قال** بلى واجلك الله كان واثقا به وقد قال ولكن
ليطمئن قلبي الحديث **الفصل الثالث في ذكر القضاص والمتصرفه وما**
جاء في الربا والجود لكل روي عن خباب بن الارت **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لما قضوا
هلكوا **وروي** ان كعبا كان بقيض فلما سمع الحديث ترك القضا **وقال** بن عمر رضي الله عنهما لم يقض احد على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا عهد ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم واما كان القضا حين كانت الفتنه **قال** بن المبارك سالت
الثوري من الناس **قال** العلما **قلت** فمن الاشراف **قال** المتقون **قلت** فمن الملوك **قال** الزهاد **قلت** فمن الغوغا **قال** القضاص
الذين يتخذون اموال الناس بالكلام **قلت** فمن السفلة **قال** الظلمه **قيل** وهب رجل لقاض خاتم بلى فص وقال وهبت الله
لك في اصبعه غرفة بلى سقف **وقال** قيس بن جبير النهلي الصعقه الى عبد القضاص من الشيطان **وقيل** لغايشه رضي الله
عنها ان اقواما اذا سمعوا القرآن صعقوا **فقالت** القرآن اكرم من ان يذهب بعقول الرجال **وسئل** بن سيرين عمن يسمع
القرآن فيصعق **فقال** ميعاد ما بيننا وبينهم ان يجلسوا على حائط فيقرا عليهم القرآن من اوله الى اخره فان صعقوا هو كما قالوا
وكان بن وقاص يبكي مواعظه فاذا اطال مجلسه بالضحك اخرج مركبه طيبون اصعر اقبركه ويقول معي هذا الغم الطويل يحاج الى فرج
شاقه **وقال** بعضهم قلت لصوفي بعني جبتك قال اذا ما عم المصباح شبكته باي شيء يصيد **وسئل** بعض العلما عن المتصوفه
فقال الكلمه قصه **وعظ** عيسى بني اسرائيل فاقبلوا يمزقون الثياب **فقال** ما دنب الثياب اقبلوا على القلوب فخاطبوها
واما ما جاء في الربا فقد قال الله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات **وقال** الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا
ان كنتم مومنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله **وقال** ايضا يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفه
وقال الله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار اثيم **وقال** تعالى ان الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس
ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا **وقال** تعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم
وقال تعالى وما اتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله **وقال** تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون
وقال تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم **وقال** تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون
وقال تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم **وقال** تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون
الباب التاسع عشر في العدل والانصاف
اعلم ارشدك الله تعالى امر بالعدل ثم علم سبحانه ان ليس الناس من تصلح على العدل بل تطلب الاحسان وهو فوق
العدل **قال** تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى فلو وسع الخلق العدل لما قرن الله به الاحسان
فمن لم يصلح حتى يجزاد على العدل فكيف يصلح اذا سمع منه العدل ولم يسلح اليه والعدل ميزان الله تعالى في الارض

التاسع

الذي يوخذ به المضعيف من المنوى والحق من المبطل **واعلم** ان عدل الملك يوجب محبته وجوره يوجب الافتراق عنه
وافضل لازمنه ازمنه اميه العدل **وروسا** من طريق ابي نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعدل الامام العادل في رعيته يوما واحدا افضل من عمل العابد في اهله مايه عام او خمسين عاما **وعنه** عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال عدل امام ساعه خير من عبادة ستين سنة **وروسا** من ابي داود من حديث ابي هريرة رضي الله عنه **قال** ثلثه لا ترد دعوتهم الامام
العادل والصايم حتى يفطر ودعوة المظلوم تحمل على الغمام ويفتح لها ابواب السما **وعن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه **قال** لتعلمن اخبرني
عن جنه عدن **قال** يا امير المومنين لا يسكنها الا نبي او صديق او شهيد او امام عادل **قال** عن والله ما اماني وقد صدقت رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما امام عادل فان اتجوا ان لا اجور واما الشهيد فانا لي بها **قال** الحسن يعطيه الله ضد ما شهد احكما عدلا وسئل
الاسكندر حكما بابل ايما ابلغ عندكم الشجاعه او العدل **قالوا** اذا استعملنا العدل استغنينا عن الشجاعه **ويقال** عن السلطان
انتفع بخصب الزمان **وقيل** اذا رغب الملك عن العدل رغبت الرعيه عن طاعته **وكتب** بعض عمال عمر بن عبد العزيز يسئله
الله مرخراب بين يديه وسئاله ما لا يحضها به فكتب اليه عمر قد فهمت كتابك فاذا قرات كتابي فخض بين يديك بالعدل وتق
طرق الظلم فانه مرتعها واوبهم **ويقال** ان الحاصل من خراج سواد العراق في زمان المومن عمر الخطاب رضي الله عنه كان مايه الف الف
وستة وثلاثين الف الف فلم يزل ينقاص حتى صار في زمان الحجاج ثمانية عشر الف الف **فلما ولي** عمر بن عبد العزيز اربع في السنه الاولى
ثلاثين الف الف وفي الثانيه ستين الف الف **وقيل** انه روي عن عشر ان ما كان في زمان المومن عمر الخطاب رضي الله عنه
فان رجع في كل السنه **ومن كلام** كسرى لا ملك الا بجند ولا جند الا بمال ولا مال الا من الرعيه ولا بلاد الا بالمزارعا ولا عمار الا
بالعدل **ولما** مات سليمان سعد كان عليه دين للناس والامر المومن المنصور **فكتب** المنصور لعامله اسعوف الامر المومن حقه
وفرق ما بقي من الغرما فلم يلتفت الى كتابه وضرب للمنصور سهم من المال كما ضرب لاحد الغرما **فكتب** المنصور الى رايت المومن
كاحد الغرما **فكتب** الله المنصور ملات الارض كلها عدلا **وكان** احمد طولون والي مصر مختلي بالعدل مع تجبره وسفكه
الدما وكان يجلس للمظالم وينصف المظلوم من الظالم **وروي** ان رجلا من بعض الفتيان غصبه بعض لولاه ضيعة فاتى الى
المنصور **فقال** له اصلحك الله يا امير المومنين اذكر حاجتي ام اضرب لك فيها مثلا فقال بل اضرب المثل **فقال** ان الطفل الصغير اذا
نابه امر يركبه فانما يفزع الى امه اذ لا يعرف غيرها فظننا منه ان لا ناصر له غيرها فاكد انزعج واشتد كافترازن الى ابيه فاكد ابلغ
وصار رجل شكى الى الوالي لعلمه انه اقوى من ابيه فاكد ان اشد عقله شكى الى السلطان لعلمه انه اقوى من سواه فان لم ينصفه
السلطان شكى الى الله لعلمه انه اقوى من السلطان وقد نزلت بي نازلة وليس فوقك احد اقوى منك الا الله تعالى فان تقضي
وان فوضت امرها الى الله تعالى في المومن فاني منتوجه الى بيته وحرمه **فقال** بل ينصفك وامر ان يكتب الى واليه بانتزاع ضيعته
الحكي ان ولد العباس استدعى بغنيه وهو يصطبح يوما فلقيه بعض ضعاف الحي مشى ومعهما غلام يحمل عودها فكسر فدخل
العباس اليد واخذ بدله فامر باحضاره من المرحل المصلح فلما احتقر اليد قال انت الذي كسرت العود قال نعم قال معلمك هو قال نعم
هو لابيك العباس قال انما اكرمته لي قال اكرم منك معصيته الله ورسوله يقول والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واكرمه صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فالمرفق احمد طولون انه قال
كل منكر بابته نغيره وانا مرور ايك **ووقف** لعودي لعبد الملك بن مروان وقال يا امير المومنين بعض خاصتك ظلمني فاقتضى منه
واذ في حلقة العدل فاعرض عنه ثم وقف له ثانيا فلم يلتفت اليه فوقف له مرة ثالثة وقال يا امير المومنين اتاخذ في الثوب الملزق على

كليم الله ان الامام لا يكون شريكا في ظلم احد حتى يتبين له فاذا رفع اليه كان قد شركه في الظلم والجور فلما سمع عبد الملك
كلامه فرجع وبعث في الحال الى مظلمه فعزله واخذ لليهودي حقه **وكان** الاسكندر يقول لاصحابه الله انما حكم الله الذي
في السما الذي نصر نوحا بعد حين الذي يسقيكم الغيث عند الحاجه واليه مفزعكم عند الكرب والله لا يلغني ان الله احب شيا
الا احببته واستعملته الي يوم احبني ولا ابغض شيا الا بغضه وهجرته الي يوم اجلي وقد بلغني ان الله يحب العدل في عباده ويبغض الجور
مريحقهم علي بعض في بل للمظالم مرسيفي وسوطي ومرظهره العدل مرعالي فليتكي في مجلسي كيف شا وليتمكن على ما شا فلم يخطبا مثله
ويقال اذا لم يحل الله الملك مالكه بالانصاف حرب ملكه بالعصيان **وقيل** ما بعض الاكاسره توجب وله سقطا ففتح فوجد وافيه
حبه رمان كل حبه ما يون من المنوى معمار فعه مكتوب فيها هذه مرحب زمان عمل محرابه بالعدل **وقيل** تظلم اهل الكوفه
الى المامون من واليهم فقال ما علمت في عمالي اعدل ولا اقوم بامر الرعيه واعوج بالرفق عليهم منه **فقال** رجل عسى ما امر المومنين ما احب
اولى بالعدل والانصاف فان كان رهن الصفه فعل امير المومنين ان يوليه بلدا بلدا حتى يلحق كل بلد مرغبه مثل الذي يلحقها ويحدوا
بلغ طه منه كما اخذ من واحد فعل فكتب اليه يعفينا منه ثم مرثلاث سنين فصحت المامون وعزله عنهم **وقدم** المنصور البصره قيل
لحاجه فنزل بواصل رعطا وقال المعنى ابيات عن سلم بن عمرو العبدي في العدل فقم يا غلام فاشرف بنا الله فاشرف بنا مرعزه **فقال** لواصل
مرهذا الذي معك **قال** عبد الله محمد علي عبد الله بن العباس **فقال** رحب علي رحب وقرب علي قرب فقال انه بلغني ان سمع ابياتك في العدل
فانشده حتى متى كابرى عبد القديره ولا ترى لولاه الحق اعوانا منكم بحمل واعبه اذا تلون اهل الجور الوانا
ما للرجال لبه الا جد واله وفايد ذي همم يقتاد غمانا **فقال** المنصور وددت لو اني رايت يوم عدل ثم مت **وقيل** لما ولي
عمر عبد العزيز اخذ في رد المظالم فاتى بقوم اهل بيته فاختصموا الى عمه له كان يكرمها فاوهما ان كلمه فقال لهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سلك طريقا فلما قبض سلك اصحابه ذلك الطريق فلما افضى الامر الى معويه جرم يمينا وشمالا وايم الله لئن عمر الرجل
الى هذه الطريق الذي سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه فعالت له ما بان اخي الى اخاف عليك منهم يوما عصيبا فقال
كل يوم اخافه دون يوم القيمه فلا اعفني الله منه **وقال** وهب بن منبه اذا هم الوالي بالجور ارعك الله المنقي في مملكته
عدله **وقال** الوليد بن هشام ان المرعه لنفس بنفساك الوالي وتصلح بصلاحه **وقال** ابن عباس ان ملكا من الملوك خرج يسير
في مملكته مستخفيا بنفسه فنزل على رجل له بقرة فرات البقره فحلبت له فحلبت ثلاث بقرات فعجب الملك من ذلك وحدث نفسه باخذها
فلما راحت عليهم من الغد حلب له اللبن فحلبها بالامس وقال له الملك ما مالك حلبتها نصف ارتفاعها في غير مرعاها بالامس
وقالا لا والله ما ظن ان ملكنا هم باخذها فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بالظلم ذهبت البركه فتاب الملك وعاهد ربه على نفسه
ان لا ياخذ الا ما اخذت من الغد وحلبت كعادتها **ومر المشهور** ان مرض الغرب ان السلطان بلغه ان امراة لها حديقه فيها
النخل الحلوي وان كل نخله منها تعصر قدحا وهم على اخذها منها ثم اتاها رسالها عن ذلك فقالت نعم ثم انها عصرت نخله فلم يخرج
نصف قدح فقالت انه الذي كان يقال وقالت هو الذي نكره الا ان يكون السلطان وهم على اخذها مني فاراد ان يعود البركه فيها
فتاب الملك واخلص لله النيه وعاهد الله ان لا ياخذ منها ابدا ثم امرها فعصرت فنخله فجاءت مل القدح **وحكي** ندي ابو بكر
المطرسوسي رحمه الله في كتابه سراج الملوك **قال** احدني بعض الشيوخ ممن يروي الاخبار بمصر قال كان بقعيد بمصر
محله نحو عشر ان اذرع ولم يكن في ذلك الزمان محله نحو نصف ذلك فغصبها السلطان ولم يحل شيا في ذلك العام والذي
واحد **وقال** الي سيح مراسا جرا لمعده اعرى هذه النخله وهي نحو ثمان اذرع ستين وبنيه وكان صاحبها سعيدا في شيب الغلال

كل وسيلة بدينار وحكى ايضا جد سرقال شهدت فى الاسكندرية والصدر معلق للرعية والتيمان فيه بعلى اعمالهم الرديه
وكان الاطفال يصيحون بالحرف ثم يحرم الولاة ومنع الناس مرضيين فذهب الشيخ حتى الاكل يوجد الى يومنا هذا وكذلك
تتغير سرائر الملوك وغيرهم ومكتوب ضمائرهم الى الرعية ان خيرا فخير وان شرا فشر وروى اصحاب التواريخ فى
كتبهم والوا كان الناس اذا اضحوا فى زمان الحجاج يتساءلون اذا تلا قوام قتل الماجد ومرطب ومرخلب ومرقطع وما
اشبه ذلك وكان الوليد صاحب ضياع واخاذ مصانع وكان الناس يتساءلون فى زمانه عن البناء والمصانع وشق
الانهار وغرس الاشجار ولما ولى سليمان بعده اتبعه وكان صاحب طعام وكباش وكان الناس يتحدثون فى الاطعمة الرديه
ويتعالون فى المناكح والسراري ويتجرون بالمعلمهم بذكر ذلك ولما ولى عمر بعد العزيز رحمه الله كان الناس يتساءلون كم حفظ من القرآن
وكم ورد كل ليله وكم حفظ ولدان ومتاعهم وكم يصوم من الشهر وما اشبه ذلك وينبغى للامام ان يكون على طريقه الصحابه رض
والسلف رضوان الله عليهم وبعدى بهم فى الاقوال والافعال فمن حاله كحالهم فهو كما هم وليس فرق السلطان العادل
منزله الا كفرق مرسل ومكاتب وقد قيل ان مثله مثل الرائض الذى يرسلها الله يجد نشز من دابة رحمته فيسوق بها النجاح
ويعطفها فاخا للمراد وحاكما للعباد ولو لم يعط جاه العدل وفضل الامام العادل الا الف فى ذلك لكفى محمودا فاخذ المتحامى
وليس اقتصر على ما ذكرته فحافه ان يمله الناظر ويتأمد المتابع وبالله التوفيق **الباب العشرون فى الظلم وشؤمه**
وسوء عاقبته وذكر الظلمه وما اشبه ذلك قال الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين وقال تعالى ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون قيل هذه تعزيه للمظلوم ووعيد للظالم وقال تعالى انا اعددنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وقال تعالى وسيعلم الذين ظلموا
اى منقلب ينقلبون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم خرج من الاسلام وقال عليه السلام رحم الله عبدا كان لاخيه فبلغه
مظلمة فى عرض او مال فاتاه فتحلله منها قبل ان يأتى يوم لا دينار ولا درهم وقال صلى الله عليه وسلم من ظلم قيد شبر من الارض طوقه من سبع ارضين يوم القيمة
وحرم عليه الجنة فقال له رجل ما رسول الله ولو كان شيئا يسيرا قال ولو كان قضيبا من اراك وعن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوحى الله الى يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك فلا يدخلون بيتا من بيوت ولا غرفة مع اخذ مظلمة فانى العنه ما دام
قائما يصلى بين يدى حتى يرد تلك المظلمة الى اهلها فاكون سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويكون مرولياى واصفيائى ويكون
جارى مع النبيين والمتقين والشهداء فى الجنة وعن على كرم الله وجهه عن النبى صلى الله عليه وسلم اياك ودعوة المظلوم فانما يسأل الله تعالى
ان لا يحول له الا نصر ولو بعد حين وعنه عليه السلام ثلثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذى لا يغفر
فالشرك بالله قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما الظلم الذى يغفر فظلم العبد نفسه واما الظلم
الذى لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا ومر رجل برجل وهو يضرب عبده فقال ما ترى ان الله يصنع بك على الظالمين فقال ما ترى
فرأى فى منامه ان القيمة قد قامت وكأنه قد دخل الجنة فرأى ذلك المضروب فى اعلى عليين واذا هو ينادى بأعلى صوته على الظالمين
اخل المظلومين فى اعلا عليين وقيل مر سلب نعله غيره سلب نعمه غيره وسمع مسلم بن يسار رجلا يدعو على مظلمة
فقال كل الظالم الى ظلمه فهو اسرع فيه مرد عاكف وقال من طال عبثه وانفه الى سلطانه ورأى فى طوق الموصل فى اعناق
المتماهتون لا اله الا الله محمد رسول الله وخلفه ولم ار مثل العدل للمرء رفعة ولم ار مثل الجور للمرء واضعا ولشاعر
كف الصحيح وكفه فى سقم فكأن سلمت فانا الشاكرون غبا وان دعت عليه اكفنا ظالما ظلمت ولن ترد يد مظلومه ابدا
وقال على رضى الله عنه يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم وكان مغويه يقول فى لا تستحى ان الظلم لا يعدو

ناصر الله وقال ابو العتاهية كان لى خصوم ظلمة فشكوتهم الى احمد بن ابى دؤاد وقلت قد تظافروا على وصاروا يدا
واحدة فقال الله فوق ايديهم فقلت ان لهم مكرا فقال ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فلت لهم كثرة فقال كم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة باذن الله وقال يوسف بن اسباط من سعى على الظالم بالبغى فقد احب ان يعصى الله فى ارضه وعن ابى هريرة رضى الله عنه
قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم من اشار الى اخيه بحديدة فان الملئكة تلعنه وان كان اخاه لابيه وامه وقال مجاهد
سلط الله على اهل الفاسق الجوع فيحكون حتى لله والعظام وقال هل يؤديكم هذا وقولون اى والله فقال هذا
بما كسبت ايديكم وما الله بظلام للعبيد وقال ابن مسعود رضى الله عنه لما كشف الله العذاب عن قوم يونس ثم آجر المظالم بينهم حتى كان
الرجل ليقلع الحجر من اساسه فرده الى مكانه وقال ابو ثور بن يزيد الحرى المساس مرعى حلة قرون على خرابها وقال على
لو ان اخى وحمى ارادا البغى استنصت على جميع من الظلم لاوشكا ان نغلب وقال بعض الحكماء اذكر عند الظلم عدل الله فيه وعند
العدل قدرة الله عليه لا يجتمعان رجاء ان راعى شفاء الدماء فانه لا يموت وقال سعيد بن مسجد كان
يزيد بن حاتم يقول ما هبت شيئا قط هيبتى لحمل ظلمة وانا اعلم ان لا ناصر له الا الله فاحول حسبى الله بينى وبينك
وقال بلال بن مسعود اتقوا الله فيما لا ناصر له الا الله وبكى على الفضيل يوما فقيل له ما يبكيك قال اكى على مر ظلمنى
اذا وقف عند ربى يدى الله تعالى وعلم بين يديه وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى اشتد غضبى
على من ظلم من لا يجد له ناصرا غيرى وبكى رجل سليمان عبد الملك وهو على المنبر يا سليمان يا سليمان اذكر يوم الاذان فقال سليمان
عن المنبر ودعى بالرجل فقال ما يوم الاذان قال فاكن موذنا ينهم ان لعنة الله على الظالمين قال فاظلامتى قال ارض
لى بمكان كذا اخذها وبيلك فكيف لى وكيله ان ادفع اليه ارضه وارضى منى ارضه وروى ان كسرى نوشروان كان له
معلم حسن التاديب يعلمه حتى فاق فى العلوم فضربه المعلم مرة ضربا مبرحا فاوجعه فحقد نوشروان عليه فلما ولى الله
قال للمعلم ما حملك على ضربى يوم كذا وكذا ظلما قال له لمنزلتك مرة فى العلم وحرمتك الملك بعدابك فاجبنى ان
اذيقك طعم الظلم ليلا تظلم وقال نوشروان ما زاده وروى ان بعض الملوك رقم على بساطه ستة اسطر
لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فرب مقدور تقضى الى الندم تنام عنك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم
وقال بعض رؤساء الروم قرب مصدر تقضى الى الندم خير من ظلمة تقضى الى ليل خير من ان ظلمت نياما وما احسن ما قال الاخر
اقصر فما الدنيا بدار لمقام ما ترجوه فيها ليس يدرك بالامل وما درى بما فعل الدهر سهام الليل لا تخطى ولا ابن الفضل ينجيها اذا ما شاء ربى
ومرسلها اذا نفذ القضاء وقال ابو الدرداء اياكم ودعوة المظلوم فانها تسرى بالليل والناس نيام
قال الهيثم بن عدى الثعالبى مر بى شامة بن علوى فى الفضل بن مروان فجبرت يا فضل بن مروان فاعبر فقلت كان المصدر الفضل
لشدة اهوال كرب مضوا لنبيلهم اما كهم الموت المشتت والقتل مرد المصدر الرجع والفضل يحيى والفضل يسمى ووجد
على فراش يحيى بن خالد البرمكى رقعة فيها وحق الله ان الظلم شوم وما ان الظلم مرتعه وخيم
الى حين يوم الدين يمضى وعند الله تجتمع الخصوم ووجد القسم عبد الله وزير المكتفى فى مصلاه رقعة فيها
بغى والبغى سهام تنتظر انفذ من الاسهام وخز الابر سهام ابرى الغامش فى الحبر وقال منصور بن عمار الواعظ
حين اراده على القضاء ما كنت الا لى حكم بعد ما حدثنى ابراهيم قال وما حدثك قال حدثنى عن علقمة عن ابن مسعود رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة ناداك ان الظلمة واعوان الظلمة واشباه الظلمة

كل وسقه ندمان وحكى ايضا حديث قال شهدت فى الاسكندريه والصدقه تغلق للرعيه والتيمن فيه بعلى اسكانه الثغر
وكان الاطعام يصنع بالحرف ثم صار الوالى ومن الناس مريضين فيذهب الشبع حتى الاكل كيوجد الى بوعناهم او كقدى
تتعدى شرائر الملوك وغرائبهم ومكتوب ضمائرهم الى الرعيه ان خيرهم فخير وان شرهم فشر وروى اصحاب التواريخ فى
كتبهم والوا كان الناس اذا اضطروا فى زمان الحجاج يتسألون اذا قتل قوام قتل الماوحه ومرطلب ومرخلد ومرقطع وما
اشبه ذلك وكان الوليد صاحب ضياع واخاذ مصانع فكان الناس يتسألون فى زمانه عن السمان والمصانع وشق
الانهار وغرس الاشجار ولما ولى سليمان بعد الملك وكان صاحب طعام وكلاع فكان الناس يتحدثون فى الاطعمه الطيبه
ويتغالون فى المناكح والسراى ويجرون مجالسهم بذكر تلك ولما ولى عمر بعد العزيز رحمه الله كان الناس يتسألون كم حفظ من القرآن
وكم ورد كل ليله وكم حفظ من ومناحم وكم يصوم من الشهر وما اشبه ذلك وينبغى للامام ان يكون على طريقه الصحابه رضى
والسلف رضوان الله عليهم ويعدى بهم فى الاقوال والافعال من حالف ذلك فصل فى مخالفه هالك وليس فوق السلطان العادل
منزله الا نبى مرسل او ملك مقرب وقد قيل ان مثله مثل الراعى الذى يرسلها الله رحمه نشرا من يدى رحمته فيسوق بها النجاح
ويعطيها الفاخ الملتمار وتحالفه ولو سعطا جامى العدل ويرد نصاف وفضل الامام الخاذل الا لف فى ذلك محوقا لهذا المعنى مع
ذلك افتصل على ما ذكرته مخافه ان يله الناظر وشامه الشافع وبالله التوفيق

الباب العشرون فى الظلم وشؤمه وسوء عاقبته وذكر الظلمه

وما اشبه ذلك قال الله تعالى الا لعنه الله على الظالمين وقال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قيل هذه تعزيه للمظلوم ووعيد للظالم وقال تعالى انا اعددنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وقال تعالى وسيعلم الذين ظلموا
اى منقلب ينقلبون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم خرج من الاسلام وقال عليه السلام رحم الله عبدا كان لاخيه فيله
مظلمه فى عرض او مال فاتاه فتحلله منها قبل ان يأتى يوم القيمه ليس ثم دينار ولا درهم وقال صلى الله عليه وسلم من قطع حق امرء مسلم اوجب الله له النار
وحرم عليه الجنه فقال له رجل وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك وعن حذيفه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
اوحى الله الى يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك قال ابن خلون بليغا من يموت ولا تخدم مرعباكى عبد اخدم مظلمه فانى اللعنه ما دام
فاما يصلى بين يدى حتى يرد تلك المظلمه الى اهلها فاكون سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويكون مرولياى واصفيائى ويكون
جارى مع النبيين والصديقين والشهداء فى الجنه وعن على كرم الله وجهه عن النبى صلى الله عليه وسلم اياك ودعوه المظلوم فانما ينال الله حقه قال
تعالى بعزتى لانصرنك ولو بعد حين وعنه عليه السلام اتقوا الظلم ثلثه فظلم الابعد وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذى لا يغفر
فالشرك بالله قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما الظلم الذى يغفر فظلم العبد نفسه واما الظلم
الذى لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا ومرّ رجل برجل قد ضلبه للحاجى فقال له ان عملك على الظالمين لشديد فقال المظلوم من
قرارى فى صنعائه ان القيمه قد قامت وكانه قد دخل الجنه فرارى ذلك المضلوب فى اعلى غلس واذا اصابكى يباكى على الظالمين
اسفل غلس وقيل من سلب نعمه غيره سلب نعمه غيره ومن ظلم مسلم بن سار على الدعوا على من ظلمه
فقال كل الظالم الى ظلمه فهو اسرع فيه مرجعا منك وقال من طال عبثه وانصرافه الى سلطانه ورأى فى طول المرء فى ثغر
المنكر عتوا لا اله الا الله محمد رسول الله وحده ولم ار مثل العدل للمرء رفعه ولم ار مثل الجور للمرء واضعا ولشاعر
كنت الصحيح وكان ثغرك باسما فغدوت عبدا والزمان تمام وقال على كرم الله وجهه يوم الظالم على المظلوم اشد من يوم المظلوم على الظالم وكان مغربه يقول فى لا تشمتى ان اظلم الا لعنه على

ناصر الا الله وقال ابو العتاهيا كان لى خصوم ظلمه فشكوتهم الى احمد ابن ابى دؤاد وقلت قد تظافروا على وصاروا يدا
واحده فقال الله فوق ايديهم فقلت ان لهم مكرا فقال ولا يحيق المكر السيئ الا باهله قلت هم كثير قال كم من فيه فئه قليله غلبت فيه
كثيرا باذن الله وقال يوسف بن اسباط من رعى على الظلم الباقى فقد احب ان يعصى الله فى ارضه وعن على رضى الله عنه
قال قال ابو القسم صلى الله عليه وسلم من اشار الى اخيه بحديده فان الملائكه تلعنه وان كان اخاه لابيه وامه وقال مجاهد
يسلط الله على اهل الذنوب اهل الحرب فيحكمون حتى لله والعظام فقال هل يوذيكم هذا فقولون اى والله فقال هذا
عاكسم بودون المومنين وقال ابن مسعود رضى الله عنه لما كشف الله العذاب عن قوم يونس تراجوا المظالم بينهم حتى كان
الرجل ليقلع الحجر من اساسه فرده الى صاحبه وقال ابو ثور بن يزيد الحرى المسلمان مرعى له قريون على خرابه وقال عيسى
لو ان لحمه وهى ان البقا استست على حرمن الظلم لاوشك ان تخرب وقال بعض الحكما اذكر عبد الظلم عبد الله فيه وهنه
القدره قدره الله عليه لا يجتمع رجلان رأس سفاك الدما فقال له قاتلا لا يموت وقال سعيد بن سعيد كان
يزيد بن حاتم يقول ما هبت شيئا قط هيبتى حال ظلمته وانا اعلم ان لا ناصر له الا الله وقول حسبى الله بينى وبينك
وقال ملال بن مسعود اتقوا الله فيما لا ناصر له الا الله وكتب على بن الفضيل يوما فقيل له ما يبكيك قال اكتب على مر ظلمنى
اذا وقف عند ربى يدى الله تعالى صلح بين لحمه وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى اشتد غضبى
على من ظلم من لا يجد له ناصرا غيرى وذكر رجل سليمان عبد الملك وهو على المنبر يا سليمان يا سليمان اذكر يوم الاذان فزل سليمان
عن المنبر ودعى بالرجلى فقال ما يوم الاذان قال فاكن موذنا بينهم ان لعنه الله على الظالمين قال فما ظلامتك قال ارض
لى بمكان كذى اخذها وكيلك فقال لى وكيله ان ادفع اليه ارضه وارضى منى ارضه وروى ان كسرى نوشروان كان له
معلم حسن التاديب يعلمه حتى فاق فى العلوم فضربه المعلم ضربا غير ذنب فاوجعه فحقد نوشروان عليه فلما ولى الله
قال للمعلم ما حملك على ضربى يوم كذى وكذى ظلما قال له لمكانه ايتك مرغت فى العلم رجوت ان الملك بعدابيك فاحببت ان
اذيقك طعم الظلم ليدلك ان تظلم فقال نوشروان زادك الله ادبا وروى ان بعض الملوك ارتقم على بساطه ستر فقال
لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فرب مصدر تقضى الى الندم تنام عيناك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم
وقال محمد بن سوقه ورب المامون فلا مامن الدهر خذ ظلمه فما ليل خذ ان ظلمت نياما وما احسن قال الاخر
انفرع ثائر بغا وتدريه وما درى بما فعل الدعا سهام الليل لا تخطى وهل عنها امن والليل ابصر انفضى بينها اذا ما شاء
وبرسلها اذا نفذ القضا وقال ابو الدرداء اياكن ودعوه المظلوم فانها تترى بالليل والناس نيام
قال الهيثم بن عدى الشامى مر بى شامه بلوى فى الفضل بن مروان فاجبرت يا فضل بن مروان فاعبر فقيل له كان المصدر والفضل
ثلثه اخوه كانوا مضرب المثل بهم اتاكم الموت المشتت والفتى مرد المصدر السمح والفضل يحيى والفضل بن سهل ووجد
فى فراش يحيى بن خالد البرمكى رقعه فيها وحق الله ان الظلم شوم وما ان الظلم مرتعه وخيم
الى ديان يوم الدين يمضى وعند الله تجتمع الخصوم ووجد القسم بعبد الله وبر المكتفى فى مصلاه رقعه فيها
بغى والبغى سهام تنتظر انتبه فى الاحشام وخز الابر سهام ابرى الغافلين فى الحر وقال منصور بن عمار الواعظ
حين اراده على القضا ما كنت الى خلق بعد ما حدثنى ابراهيم قال وما حدثك قال حدثنى عن علقمه عن ابن مسعود رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمه ناداك اصابع ان الظلمه واعوان الظلمه واشباه الظلمه

حتى مر برى لهم قلما اولاق لهم دواما فجعون في تابوت مرحدين ثم يرمى بهم في جهنم **وروى** هرون بن محمد عبد الملك الزيات
قال جلس ابى يوما للظلام فلما انقضى المجلس رأى رجلا جالسا فقال له الك حاجة قال نعم تأذن لى الدنو فاني مظلوم وقد
اعوزنى العدل والانصاف قال ومن ظلمك قال انت واسئت اصل الله فاذكر حاجتى قال وما يحبسك وقد نزى على مبذ وار
قال يحبسنى عنك هيبتك وطول لسانك وفصاحتك قال ففيم ظلمتك قال فى صعق الغلانيه اخذ ها وكبلنى غصبا منى
بغير شئ فاكد وجب عليها خراج ارضه باسمى ليلا بثبت لها ذلك فى ملكتها فيبطل ملكى بوكيلك باخذ غلتها واما اسلم
خراجها وهذا لم يجز مسئله فى الظلام فقال له عمر هذا قول يحتاج الى بينه وشهود واشيا **فقال** ابو مسنى المورر مرغظه
حتى لجيب قال نعم قد اهتدك **فقال** لبينه لهم الشهود واذا شهدن واقلين يحتاج معهم الى اخر فما معنى قولك بينه وشهود
واشيا ايش هذه الاشيا ان هى الا لجوج وعدو ولد عن العدل فصحك عمر وقال صدقت والبلاء موكل بالمنطق واى لارى فيه
مصطفى فاخم وفع له برج ضيعته وان يطلق له ماوج بنار ليستعين بها على عمارة ضيعته وضيه مر اصحابه **فكان** قبل ان يصل
الى الانصاف واعاد ضيعته يقال له يا فلان كيف الناس فيقول شرين مظلوم لا ينصف وظالم لا ينصف فلما صار مر اصحاب
عمر عند الملك ورح ضيعته عليه وانصفه **فقال** له ليلك كيف الناس الان **قال** الخير قد اعتدل معهم الانصاف ودفع
عنهم الاجحاف ورد عليهم المغصوب فكشف عنهم الغضوب واناجوا لهم بفاييك نيل كل مرغوب **ومما** نقل الى الاثار
الاسرائيليه فى زمان موسى عليه السلام ان رجلا مر صغنا بنى اسرائيل وكان له عائله وكان صياد يصطاد السمك ويقوت منه اطفاله
وزوجته فخرج يوما للصيد فوقع فى شبكته سمكة كبيرة فرجح بها فاخذها ومضى بها الى السوق ليبيعها ويتصرف بثمنها فى مصالح اولاده
فلقيه بعض الغوانيه فراى السمكه معه فاخذها منه معه الصياد فرفع خشبة كانت بيده فضرب بها راس الصياد صربه موجعه
واخذ السمكه منه عنوة بلا ثمن فدعا الصياد عليه **فقال** الهى خلقتنى ضعيفا وخلقته قويا عنيفا فخذ لى منه عاجلا فقطع الله يده
الى الابد ثم ان الغاصب الظالم انطلق بالسمكه الى منزله وشقها الى زوجته وامرها ان تشويها فلما شوتها وضعتها بين يديه على المايده
ليأكل منها ففتحت السمكه فاها وبكرت اصبعه فكرة اطارة فاقرارة فقام وشكى الى الطبيب الم يدن فداخل بها فرآها فقال واها
ان تقطع الاصبع لبلا ترى الى بقيد الكف فتقطع اصبعه فانتقل الوجع الى الكف واليد واز داد المتالم وارتفعت مرحوفه فراى
فقال له الطبيب ينبغى ان تقطع اليد الى المعصم ليلا يرى الى الساعد فتقطعها فانتقل الالم الى الساعد فقطعها فاما راها هذا كما قطع
عضوا انتقل الالم الى الذى يليه ووجع هائيا على جسده مستغيثا الى ربه ليكشف عنه ما نزل به فراى بشرح فقصدها فاخذ
النوم عينها فنام فراى فى منامه كان قايلا يقول له ما متيقن الى كم تقطع اعضاءك امض الى خصمك الذى ظلمته وارضه فانطلق
من النوم وفكر فى امره فعلم ان الذى اصابه مرجعت الصياد فدخل المدينه وسال عنه واتى اليه فوقع ساجدا بين يديه يتمرغ على الارض
وطلب منه الاقاله مما جناه ودفع اليه ما شى مر ماله وتابع فعله فرضى عنه خصمه الصياد فكان الله له فى الحال وبات تلك الليله
قرة الله عليه بكم كانت ونزل الوحى على موسى عليه السلام ما موسى وعزتى وجلالى لو لان ذلك الرجل ارضى خصمه لعفوت عنه
مما اقترفت به جريرته **ومما** تضمنه اخبار الاحنف ما رواه انس رضى الله عنه **قال** امر المؤمنين عمر الخطاب رضى الله عنه قاعدا
اذ جاء رجل من اهل مصر فقال يا امير المؤمنين اعذ بالله عذت بمحمد فما شانك **قال** عمر لبيك عذت بمحمد فما شانك **قال** شابت على مرتى
ابنا لعمرو العاص وهو يومئذ امير على مصر فجعل يقتنى بسوطه ويقول انا ابن الاكرمين فبلغ ذلك عمرو اباه فحبسنى ان اتيك
فحبسنى فى السجن فانفلت منه فهذا حسبى انك **فكتب** عمر الى عمرو بن العاص اذا اتاك كتابى هذا فاشهد الموسم وادلك فلان

وقال المصرى انى اخبرنا يا بنى ان عمر شهد الحج فلما قضى عمر الحج وهو قاعد مع الناس وعمرو الخاص واله الى جانبه قام المصرى
فرمى غلمه عمر رضى الله عنه بالدرة فاشتد فضربه وجعل يتخلص ان يضربه فلم يزل حتى احس ان عمر ترك ما ضربه وعمر رضى الله عنه
يقول اضرب ابن الاكرمين فقال المصرى يا امير المؤمنين قد استوفيت واشتفيت **فقال** اضعها على صلعه عمر **فقال** يا امير المؤمنين قد ضربنى
الذى ضربنى **فقال** والله لو فعلت لاوجعنك احبسنى تكون انت الذى تشتكى **قال** يا عمر منى يعدل الناس وقد ولديهم امهاتهم
احرارا فجعل يعتدر اليه ويقول انى لم اشعر بهذا **ولما** اشتد ظلم احد طولون قال ان لم يعدل استغاث الناس من ظلمه وتوجهوا
الى السيد نفيسه يشكون اليها فقالت لهم متى تركب فالوا فى غد فكتبت رقعه ووقفت فى طريقه وقالت يا احمد طولون فلما راها
عرفها وترجل عن فرسه واخذ منها الرقعه وقراها فاكرمها فاشرفتم ودرتم فتقدم وحولتم فعنفتم ورجعت اليهم
الاذناف فقطعتم هذا وقد علم ان سهام الاسحار نافذه غير مخطيه لانها من قلوب اوجعتموها واحشاء اوجعتموها اعملوا
ما شيتم فانا صابرون وجورة وانا نا صابرون واظلموا فانا لله سنظلمون وسنعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فعدل
لوقته فتعين على كل عامل ان يكف يده عن الظلم ويتلمس العدل ويعامل الناس بالعدل ويعلم ان
الله يجازى على الخير والشر ويعاقب الظالم على ظلمه **وحكى** ابو محمد الحسين بن محمد الضحاك **قال** كنا حول سرى المعتضد بالله
ذات يوم نصف النهار فنام بعد ان اكل فانتبه فزعا **فقال** ما لى اخدم فاسرعنا الجواب **فقال** ويلكم اعسوى والكفوا بالسط فاوطاع
تروه محدثا فى نفسه فاسرعنا فوجد ناملا خفا فى ثمانية معدن وهى
فارغه فقبضوا عليه **وكلفنا** بالثمانيه وصعد هو فلما راه الملاح كاد يتلف وصاح عليه المعتضد صيحه عظيمه كادت روحه
تذهب معها **وقال** اصدقنى ما ملعون عن قضيتك مع المراه التى قتلها اليوم والا ضربت عنقك فتلعثم وقال نعم كنت اليوم
فى المزرعه الفلانيه فرات امراه لم ار مثلها وعليها ثياب فاخره وحلى كثير وجوهر وطيب معها واحملت عليها حتى شدت
فيها وغرقتها واخذت جميع ما كان عليها ثم لما رأيتها فى الماء لم احتمل على حمل سلبها الى ان اشترى لها بقشور الخبز على
المرب والاجتهاد الى واسط فضربت الى ان خلا الشط فى هذه الساعه واخذت فى الاحدار فتعلق بى هؤلاء الحدم و
حملونى **فقال** وان الحلى والسلب **قال** فى صندوق السفينه تحت البواري فقال المعتضد على به الساعه فحمر واليه فامر
بتغريق الملاح ثم امر ان يناكرى يغوص فى مرحرحت له امراه الى المزرعه الفلانيه فنزل وعليها ثياب وحلى فلم يخرج
فى اليوم الثانى اهلها واغتموا لفقدها وصفه ما كان عليها فلم يدر كان عليهم فعلت يا مولاى انا اوحى اليك بهذا فقال يا بنى اتيت فى
منامى برجل شيخ ابيض الراس واللحيه والثياب وهو ساكرى يا احمد اول ملاح بمعدن الساعه فاقبض عليه وقرره
على امراه التى قتلها اليوم وسلبها ثيابها واقم عليه الحد ولا يفتك فكان ما شاهدتم منى والله اعلم

الباب الحادى والعشرون فى بيان الشروط التى يوخذ على العمال وسيرة السلطان فى استجبا الخراج والانفاق من بيت المال وسيرة العمال والحث على الزهد

الخراج عماد الملوك وما استخرج بمثل العدل ولا قل بمثل المطل واسرع الامور فى خراب البلاد وتعطيل الارفاق
وهلاك المزرعه والعمار الخراج من الجور **مثال السلطان** اذا احب اهل الخراج حتى يضعفوا عن عمارة الارض
مثل من يقطع لحمه ويأكل من الجوع فهو ان شبع مرتاحيه فقد ضعف مرتاحيه وما ادخل على نفسه من الوجع فى الضعف
اعظم مما دفع عن نفسه من الم الجوع **ومثال** من كلف الرعيه فوق طاقتهم كالذى يطلب من نحله بتراب اساس بيته

واذا ضعف الزارعون عجزوا عن عمارة الارض فسكنوها فخرب الارض وخرب الزارع فصعف الخراج ويضعف الخراج ويضعف الجند واذا ضعف الجند طمع الاعداء في السلطان **روى** ان المامون اتى ذات ليلة فاستدعى سمرا فحدثه فحدث **فقال** يا امير المومنين كانت ما الموصل يومه وما البصرة يومه فخطب يومه الموصل الى يومه البصرة انتهارا لابيها **فقالت** يومه البصرة لا اجيب خطبة ابنك الا ان تجعلني في حل ابنتي ما بيه فضيعته خراب **فقال** يومه الموصل لا اقدر عليها ولكن ان دام والي سالم منا علينا سنة واحدة فعلت ذلك **قال** فاستيقظ لها المامون وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امور الولاة والعمال **قال** ابو الحسن علي الاسدي احدثني ابي **قال** وجدت في كتاب قبطي باللغة الصعيدية مما نقل بالعربية ان مبلغ ما كان يتخرج لفرعون يوسف الصديق من اموال مصر لخراج سنة واحدة من المذهب العين راعد وعشرون الف الف وارجح ما بيه المرجع ديناره مرجحة ما يصرف في عمارة الدلا والحفر الخليج والانفاق على الجسور وسد المزارع مما يتعوده من صلاح الى التقويه من عبر يحوج عليه بها لاقامة العوامل والتوسعة على الملان وعدد ذلك من الالات واجرة مرتبتان بساحل البحر وسايد نفقات تطبيق الارض تماما بيه الف دينار **وما يصرف** للعمال في الانيام وان كانوا غير محتاجين حتى لا يخلو امثالهم من بر وفرعون اربع ماية الف دينار **وما يصرف** لكسوتهم وبيوت صلواتهم ما يتا الف دينار **وما سوى** ذلك من الصدقات ما يصيب صبا وغيادى بر بيت المنعة من حمل كسوة وحمله لفاقه ولم يخص فيحصر لكن جمع كثير ما يتا الف دينار فاذا فرقت الاموال على اربابها دخل امنا فرعون اليه وهنوه بتفرقة الاموال ودعوا له بطول البقا ودوام العز والتنعما والتمكن من ذلك مما يتسلمه يوسف عليه السلام للملك ويجعله في بيت المال لكنوز المزابنة لسنة ما يتا الف دينار وحصر العدد بعد ذلك مما يتسلمه يوسف عليه السلام للملك ويجعله في بيت المال لكنوز المزابنة لسنة ما يتا الف دينار وستة ما بيه الف دينار **وقال** ابو جنادم كان ارض مصر ارض مدينة حتى ان الما لتجري تحت منازلها واقنيتها فيجتنونه حيث شاؤا ويزرعونه حيث شاؤا وذلك قول فرعون اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي الايه وكان ملك مصر عظيما لم يكن في الملك اعظم منه **وكان** الجنات تجاه في النيل متصله لا ينقطع منها شيء عن شيء والزرع كذلك من اسوان الى برشيد **وكان** ارض مصر تروى كلها من سنة عشر ذراعا ما دبر ولم يحتسر عنها وحافاتها والزرع ما بين الجبلين مراولها الى اخرها وذلك قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم الايه **قال** عبد الله بن عمر استعمل فرعون هامان على حفر خليج سردوس فاخذ في حفره وبدء فجعل اهل القرى يسألونه ان يجري لهم الخليج تحت قريتهم ويعطونه مالا فكان يذهب به مرة به الى قريه من الشرق الى الغرب ومرة الشمال الى القبله ويتوقف كيف ان اراد فبلغ خليج مصر اكثر عطوفا منه فاجمع له مرة كل اموال الكنيسة عظيمة حريله فحملها الى فرعون واخبره بالخبر فقال له فرعون انه سعى للسبب ان يغلظ على عبيده ويفيض عليهم من خزانته وذخائره ولا يرغب فيما بايديهم ثم على اهل القرى اموالهم فرد عليهم ما اخذ منهم **وقال** شيء مرة لا يغرنك الله ولا يرجوا المتاه والاحان غدا به ولا يومن بيوم الحساب كيف يحب ان يكون شيء مرتوكا له الا الله ويوقن بيوم الحساب والثواب والعقاب **وقال** علي في قوله تعالى اجعلني على خزائن الارض قال هي خزائن مصر **ولما** استوثق امر يوسف عليه السلام وكمل وصارت الاشيا اليه واراد الله ان يفوضه على ما لم يزل بخاطره وكانت مصر ان يعمر فرعون فاعمر يوسف فرعون

وبات عند الاعمى ان دعاه الى الاسلام فاسلم **وكان** سنون العلا والجوع وما ت العزيز وملك يوسف واعوزت الحنطة وغلى سعرها وجعلت تكلف الناس فقيل لها لو عرضت للملك لعله يرحمك ويغيثك فطالما حفظتيه واحرزتيه **برسالها** الا تتعلى لانه ثم بما لله كرها كان منك اليه مرة لمراوده والتحبب فيعني الله وكافاك على ما سبق منك اليه فقالت انا اعلم بحاله وكرمه فجلست له على ثنية ابيه في طريقه يوم خروجه وكان تركب في ماية الف من عظماء قومه واهل مملكته فلما احست به قامت وباكت سبحان من جعل الملوك عبيدا بمعصيتهم والعبيد ملوكا بطاعتهم **فقال** يوسف عليه السلام ومرات فقالت ما الذي كنت احب منك بنفسي وارخص شعر بدني والحرم مثواك بحبوحتي وكان مني ما كان وذقت وبالامرين ودهيت فوقي وتلف مالي وعمي بصري وصرت اسال الناس منهم من يرحمني ومنهم من لا يرحمني بعد ما كنت مغبوطة اهل مصر صرت مرحومتهم بل محزونة منهم هذا جزاء المقدس فبكى يوسف عليه السلام بكاء شديدا وقال لها هل بقي من حبك اماي شيء **فقال** الذي اخذ لهم حليلا لنظرة اليك احب الي من ملك الارض ذهبا وفضة فمضى يوسف وارسل لها وقال ان كنت اتما تزوجتك وانت كنت بعلا غنيا فقالت لرسول الملك اعوذ بالله ان يستهزئ بي هو لم يزجني في ايام شبابي وجمالي فكيف يقبلني عجوزا عميا فقيرا فامر بها يوسف عليه السلام فجهزت وتزوجها ودخلت عليه فضمها يوسف عليه السلام فمسح يده وقام يصلي ودعا الله تعالى باسمه الاعظم فرد الله عليها حسنها وجمالها وشبابها وبصرها وهيئتها يوما واحدة فواقعها فاذا هي بكر فولدت له افرايم وميشا ابني يوسف عليه السلام وطاب في الاسلام عيشهما حتى فرق الموت بينهما فيا ليتني اعلم ان لا يبقى المضعيف والغني ان لا يبقى الفقير ورب مطلوب يصير طالبا ومرغوب اليه يصير راغبا ومسؤولا يصير سايلا ورب اعم يصير اعما فسال الله ان يرحمنا برحمته ويغيثنا بفضله **ولما** ملك يوسف عليه السلام خزائن الارض لم يشبع قط فقيل له في ذلك فقال اخاف ان اشبع فانسى الجياع وروى ان عمر رضي الله عنه استعمل على حمص رجلا يقال له عمير بن سعد فلما مضت السنة كتب اليه عمر ان تقدم علينا فلم يشعر به عمر ان قدم خافيا عكازته ومدواته ومزوده وقصعته على ظهره فلما ابصر الله عمر رضي الله عنه **قال** يا عمير اختنتا ام البلاد بلا دسوء **فقال** يا امير المومنين ما بها بان الله ان تجوع بالسوء وعن سوء الظن وقد حصدت بالدرس احرها مرارها **قال** وما معك من الدنيا **قال** عكازتي اتوكا عليها واذبح بها عدوا ان لقيته ومزودي احمل فيه طعامي وزكوتي هذه احمل فيها ما اشتراه وطهوري وقصعتي هذه اتوضا فيها واغسل فيها راسي واحمل فيها طعامي **فوالله** يا امير المومنين ما الدنيا بعد الا تبعا لما معي **قال** فقام عمر من مجلسه الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر رضي الله عنه فبكا كما شاء ربه ثم **قال** اللهم اخفني بخاجتي غير مفتضح ولا مبدل ثم عاد الى مجلسه فقال ما صنعت في عملك يا عمير **قال** اخذت الابل من اهل الابل واخرجته من اهل الذمة عن بيوتهم ضاغرون ثم قسمتها بين الفقرا والمتاكين وابناء السبيل **فوالله** يا امير المومنين لو بقي مني عقال لم ابتدرك به **فقال** عمر اعد الى عملك **فقال** عمير اسدك الله ان ترد علي اهلي فاذن له فاتى اهله فمكث عمر حولا لم يعلم له حسنة ولا سيئة ثم كتب اليه عمر ان اقدم علي فقدم واتزل عليه ثلاثة ايام فان رايك خانا لم يخف عليك وعيشه وحال اهل بيته وان رايك خانا لم يخف عليك فاجمع الله الماله الدمار فاتاه حسبه فنزل به ثلثا فلم ير له عيشا الا خيرا **الشعير والزيت** فلما مضت ثلثة ايام **قال** ما حسبت ان رايت ان يحول الى حيزانا فلعل ان يكونوا اوسع عيشا منا فاتاه والله لو كان عنده ما عرهذا الا تركه به **قال** فدعت الله الماله الدمار وقال ابعث بها امير المومنين اليه فان غابر وخلى لامراته فجعل يفيء فيه الحنطة دينار والسنة والسبعة وسعث بها الى احوانه من اهل المدينة الا ان انفذها فقدم حسد على عمر رضي الله عنه فقال يا امير المومنين حبيبك من عبد ارهد الناس ولا عندك من الدنيا الا قليل وعثمر فامر له عمر بوسق من طعام وثوبين فقال

ما امر المؤمنين أما الثوبان فاصل واما الكوبان فلا حاجة لي بهما عبد اهل صانع مربرهو كافهم حتى ارجع اليهم **وروى** ان عمر الخطاب رضي الله عنه ضرّ بعير ماء دينار و**قال** للغلام اذهب بها الى ابي عبيدة بن الجراح يريد عبده في البرد ساعة حتى يطرما يصنع بها ففعل الغلام اليه و**قال** يقول لك امير المؤمنين اجعلها هذه في بعض حوائجك **فقال** وصله الله ورحمه ثم دعا بجارية و**قال** اذهبي بهذه الدنانير الى آل فلان وهذه الجارية الى فلان حتى انعم هاتين رجع الغلام فاخبره **ووجد** قد اعدّ مثلها لمعاذ رجل **وقال** له اطلبها الي لعلك وانظر ما يكون من امرها فمضى الرجل وقال له كما قال ابو عبيدة ورجع الغلام فاخبر عمر فقال الهم احنن بعصم مريض **فصل في احكام اهل الذمة روى** عبد الرحمن غنم **قال** كتب لنا عمر بن الخطاب حين صالح نصارى اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله عمر امير المؤمنين من نصارى مدينة كذا الى امير المؤمنين عمر انكم لما قدمتم علينا سألنا منكم الامان لانفسنا وذرارينا واموالنا واهل ملتنا واشترطنا لكم على انفسنا ان لا نحدث في مدائننا ولا في ما حولها ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة راهب ولا نجدد ما خرب منها ولا ما كان محيانا منها في خطط المسلمين في ليل ولا نهار ولا ان نوسع ابوابها للمارين وابناء السبيل وان ننزل من مر بنا من المسلمين ثلث ليال نطعمهم ونأويهم في كنائسنا وفي منازلنا جاسوسا ولا نكتمه غش المسلمين ولا نعلم اولادنا القرآن ولا نظهر شركنا ولا ندعو اليه احدا ولا نمنع احدا من ذوي قرابتنا الدخول في الاسلام ان اراده وان نوقر المسلم ونقوم لهم من مجالسنا اذا اراد والجلوس ولا نتشبه بشيء من ملابسهم من قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكنى بكناهم ولا نركب بالسروج ولا نتقلد بالسيوف ولا نتخذ شيئا من السلاح ولا نحمله معنا ولا ننقش على خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمر وان نجز مقادم رؤوسنا ونلزم زينا حيث ما كنا وان نشد الزنانير على اوساطنا ولا نظهر صلباننا ولا كتبنا في شيء من اسواق المسلمين ولا طرقهم ولا نضرب بالنواقيس في كنائسنا الا ضربا خفيفا ولا نرفع اصواتنا بالقراءة في كنائسنا ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نظهر القرآن في شيء من طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا نباع موتانا ولا نتخذ من الرقيق ما جرى عليه سهام المسلمين ولا نطلع على منازلهم هذا ما شرطنا على انفسنا واهل ملتنا وقبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا في شيء مما شرطناه لكم وضمنّاه على انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل بنا ما يحل باهل المعاندة والشقاق **وكتب** اليه عمر رضي الله عنه ان امض ما سألوه والحق فيه حرفين واشترطهما عليهم مع ما شرطوه على انفسهم ان لا يشتروا شيئا من سبايا المسلمين ومن ضرب مسلما عمدا فقد خلع عهده **وروى** ان بني تغلب دخلوا على عمر رضي الله عنه العرب فقالوا يا امير المؤمنين انا قوم من العرب فما الفرق لنا قال نصارى فالوا نصارى فقال ادعوا لي حجاما ففعلوا فجز نواصيهم وشق مرافغ ثيابهم حرما ان يختتنوها وامرهم ان لا يركبوا بالسروج ويركبوا على الاكف مشرقين واحد **وروى** ان امير المؤمنين جمع اليهود والنصارى ولم يستجلهم واذلهم وابعدهم وخالف بين زيهم وزي المسلمين وضرب منازلهم الحوا بعد عنه اهل الباطل فاحيى الله به الحق واماث به الباطل فيهود كرهت ذلك ورحم عليه ما دامت الدنيا **وكان** عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا تستعملوا اليهود ولا النصارى فانهم اهل رشا في دينهم ولا يعدل ولاية المرتشي **ولما** استقدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابا موسى الاشعري من البصرة وكان عامله عليها للخطاب دخل على عمر وهو في المسجد فاستاذن لابنته وكان نصرانيا فقال عمر قاتلك الله وضرب بدرته على فخذه وليت ذميا على المسلمين اما سمعت قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض الا تخذت حنيفيا **فقال** يا امير المؤمنين لي كتابته وله دينه فقال لا اكرمهم اذ اهانهم الله ولا ادنيهم اذ اقصاهم الله **وكتب** بعض العمال الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الحرب قد كثر وان الجزية قد كثر فتستعين

ما الاعاجم فكتب اليه انهم اعز الله وانهم لنا عشيرة فان لهم حيث انزلهم الله **ولما** خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر لحقه رجل من المشركين عند الحرة فقال اريد ان اتبعك واصيب معك **قال** اتؤمن بالله ورسوله **قال** لا **قال** ارجع فلن استعين بمشرك ثم لحقه عند الشجرة فقال كما قال اولا فقال كما قال اولا **قال** ارجع فلن استعين بمشرك ثم لحقه عند ظهر الليل فقال كما قال اولا فقال له مثل ذلك فقال اتؤمن بالله ورسوله **قال** نعم **قال** فارجع به وهذا اصل عظيم في ان لا يستعان بكافر هذا وقد خرج ليقاتل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ويراق دمه فكيف استعانهم على رقاب المسلمين **وكتب** عمر بن عبد العزيز الى عماله ان لا تولوا على اعمالنا الا اهل القرآن فكتبوا الله انا قد وجدنا فيهم خيانة فكتب اليهم ان لم يكن في اهل القرآن خير فاحرى ان لا يكون في غيرهم **قال** اصحابنا ينفى ويمنعهم ان يتجروا من المسلم في المأمن وان يلبسوا قلانس تميزوا بها عن قلانس المسلمين بالحمرة والشد وزنار او شاطهم ويكون في رقابهم خاتم من رصاص او حديد او خرز يدخلون به الحمام وليس لهم ان يلبسوا العمائم ولا الطيلسانات واما المرأة فانها تشد الزنار تحت الازار وقيل فوق الازار وهو الاولى ويكون في عنقها خاتم تدخل به الحمام ويكون احد خفيها اسود والآخر ابيض ولا يركبون الخيل لا البغال ولا الحمر الا ما لا كفء رضا ولا يركبون بالسروج ولا يتصدرون في المجالس ولا يبدؤن بالسلام ويلجؤن الى اضيق الطرق ويمنعون ان يبنوا ولو علا على المسلمين في البناء وعفو المسلمين ولو قبل الجوار وان ملكوا اثارا عالية اقروا عليها ويمنعون من اظهار المنكر والخمر والخنازير والناقوس والحمر بالموتى به والاغبال ويمنعون من المقام في ارض الحجاز وهي مكة والمدينة واليمامة وان اشتروا من اراد الجزية والتزام احكام اهل الملة انتقض عهدهم وان زنا احدهم بمسلمة او اصابها بكلمة او اوى عينا للكفار او دل على عورة المسلمين او فتن مسلما عن دينه او قتله او قطع عليه الطريق انتقض ذمته **فصل** وفي تقدير الجزية اختلاف بين العلماء اقلها مقدر بالاقل والاكثر على ما كتب به عمر رضي الله عنه الى عثمان بن حنيف والوقوف موضع على الغني ثمانية وان تعين درهما وعلى متوسط اربعة وعشرين درهما وعلى مرجو له اثنا عشر درهما وذلك بحسب الصعاله رضي الله عنهم ولم يخالفه احد وكان الصرف اثنا عشر درهما وهذا مذهب ابي حنيفة واحمد رحمهما الله ومولى الشافعي وعجز الامام ان يدر على ما قدرت الصحابة عمر ولا يجوز ان ينقص منه ولا يجزيه على النساء والصبيان والمماليك والمجانين **فصل** واما الكنائس فامر عمر رضي الله عنه ان يهدم كل كنيسة قبل الاسلام ومنع ان يحدث كنيسة وامر ان لا يظهر عليه خارج مركنيسة ولا يظهر صليب خارج مركنيسة الا كثر على ما شرطه عليهم وكان عمرو رحمه الله يضعفها وهذا مذهب علماء المسلمين اجمعين وشذ وحكى عن عمر عبد العزيز رحمه الله جواز الاحداث بيعة ولا كنيسة محتجا بما ذكره **الباب الثاني والعشرون في اصطناع المعروف واعانة** **وفضائل المسلمين قال الله تعالى** ولا تنسوا الفضل بينكم **وقال** تعالى وتعاونوا على البر والتقوى **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى في عون اخيه ومنفعته فله ثواب المجاهدين في سبيل الله **وعن** انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم **قال** الخلق كلهم عيال الله فاحب خلقه اليه انفعهم لعياله رواه البزار والطبراني في معجميه وفي عيال الله فقر آله تعالى وهو يعولهم **وروينا** في مسند الشهاب عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه **قال** احب الناس الى الله انفعهم للناس **وعن** كثير عن عبد الله عمر وعمرو بن المزني عن ابيه عن جده **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله خلقا خلقهم لقضاء حوائج الناس الا على نفسه ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيامة وضعت لهم منابر من نور حول عرش الله تعالى والناس في الحساب **وعن** ابن عباس رضي الله عنه **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مرتبي لاخيه المسلم في حاجه فقضيت له او لم تقض غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وكتب له بكل آبان من المار وبرآءة من النفاق **وعن** نافع بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه حاجة كنت واقفا عند ميزانه فان رجح والا شفعت له رواه ابو نعيم في الحلية **وروينا** في مكارم الاخلاق لابي بكر الخرايطي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى في حاجة اخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة وكفر عنه سبعين سيئة فان قضيت حاجته قلي بن يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فان مات في خلال ذلك دخل الجنة بغير حساب **وعن** بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى مع اخيه في حاجته فناصحه فيها جعل الله له سبعين الف ملك يستغفرون له ما دام في الحاجة وكما بين السماء والارض رواه ابو نعيم **وعن** ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل اقواما تخاف النار ان تقربهم ما كانوا في حوائج الناس مالم يلووا فيها خذ ما تيسر ودع ما تعسر رواه الطبراني **وروينا** عن مرثد بن الطرماح قال سمعت انس بن مالك حبيب بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد انعم الله عليه نعمة فاسبغها عليه ثم جعل حوائج الناس اليه فتبرم فقد عرض تلك النعمة للزوال **وعن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعان مظلوما كتب الله له ثلاثا وسبعين حسنة واحدة منها يصلح بها امر دينه ودنياه والباقي في الدرجات **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ذنوب لا يكفرها الا سعي في تعب الدنيا والهم في طلب المعيشة قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول اللهم لا تسلطني على اخذ مال الحرام رواه ابو منصور الديلمي في الفردوس **وعن** عمر رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله اي الناس احب الى الله قال انفع الناس للناس قال فاي الاعمال افضل قال ادخال السرور على المؤمن قيل وما السرور المؤمن قال اشباع جوعته وتنفيس كربته وقضاء دينه ومشي مع اخيه في حاجته كان كصيام شهر واعتكافه ومشي مع مظلوم بجنبه ثبت الله قدمه يوم تزل الاقدام ومركب غضبه ستر الله عورته وان الخلق الذي يقبح العمل كما يفسد الخل العسل **وعن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي اخاه المسلم عامدا لحقه ليسره بذلك سر الله يوم القيامة رواه الطبراني في المعجم باسناد حسن **وروي** عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادخل على اهل بيت من المسلمين سرورا لم يرض الله له ثوابا دون الجنة رواه الطبراني **وعن** معمر رفعه عن الله من حبب ان يحب الله ورسوله فاذا رضي عبد في قبره اتاه ملك السرور فيقول اما بعرفني فيقول من انت فيقول انا السرور الذي ادخلتني على فلان انا اليوم اونسك وحشتك والفك فجعك واثبتك بالقول الثابت واشهدك مشاهدك يوم القيمة واشفع لك الى ربك منزلك في الجنة رواه ابن ابي الدنيا **ومن** كلام الحكماء اذا سالت كريما حاجة فبين عنه فانه لا يفكر الا في خير واذا سالت لئيما حاجة فعاجله ليلا يثير عليك طبعه ان لا يفعل **وعن** علي رضي الله عنه اذا اراد احدكم الحاجة فليبكر لها يوم الخميس وليقل اذا خرج من منزله اخر سورة ال عمران في الله الكرسي واما ان اتاه في ليلة الاحد وام الكتاب فان له من حوائج الدنيا والاخرة **وسئل** رجل عن الحاجة هم تواتا عن طلبها فقال له المسؤل انت عن حاجتك وقال الله ما نام عن حاجتك من اشركك لها ولا عدل بها من هجمة النجح من فضاحته وقضى حاجته وقضى حاجته وام له مثل جزل **وقال** مسلمة لنصيب تمنى فقال لكل الغطيه ابتاع لسانا بالمسئلة فامنح له مالي جنانا **وقال** علي رضي الله عنه اي طالب كرم الله وجهه فوت الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها **وعنه** الكثير على الحوائج فان الملح الخ افرط من ثدي امه نجاته

وقال اذا الرياسة تبين الدامة بن اشرس ما ادري ما امتنع بكثرة الطلاب وقال علي رضي الله عنه ان الاشراف يعرفون حق فقال اصدقت وجلس لهم في قضاء حوائجهم **وحدث** ابو جعفر محمد بن القاسم الكرخي قال عرضت على ابي الحسن علي بن محمد الفراتي رقعة في حاجة لي فقضاها ووصلني بمزيد ولم يوقع فيها بشيء فاحدثها وقلت وانا اقول متمثلا مرحبا بسمح ما اذا حطبت الى كريم حاجة والى فلان بعد عليه حاجه فلما منح الكرم وما به بخل ولكن سوء حظ الطالب فقال وقد سمع ما قلت ارجع يا ابا جعفر بعد شؤم حظ المطالب ولكن اذا سالتموا الحاجة فعاودوا فان القلوب بيد الله تعالى واخذ الرقعة ووقع فيها ما ارتجت **وسئل** اسحق بن ابراهيم الموصلي ان يوصل له رقعة الى المامون فقال اما انه ضمنها الى رقعة فلان فقال ان لحاجتي واسدعراها وقد اصبحت بمنزلة الضياع اذا شاركتها لبان اخرى اضرتها بحاجتك المرضاع **قال** ابو عاتكة البصري اصبحت حوائجنا اليك مناحة معقولة بزجاجتين الموصال اطلق فيدك بالحاجي فقالها حتى تثور مخافة بعرقال **وقال** سلم الخاسر اذا ادى الله في حاجة اياك النجاح على رسله وان تسال الناس من فضله ولكن سل الله من فضله ولله در القائل ايها المادح العباد ليعطي ان لله ما في العباد فسل الله ما طلبت اليهم وارج فضل المنعم الجواد **وعن** عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال اذا كانت لك الى حاجة فارسل الي رسولا واكسل الي كتابا فاني استحيي من الله ان ارى علي بابي **وعن** علي كرم الله وجهه انه قال والذي وسع سمعه الاصوات ما سمعت احدا ودع قلبا سرورا الا خلق الله من كل ذلك الفرح لطفا فاذا اراد ان يهلك عبدا حرى اليها كلمات في احداثها حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل **وقيل** لجابر بن عبد الله الانصاري ما جابر مر كثرت بعد الله عليه كثرت حوائج الله فان قام ما يجب لله فيها عرضها للزوال والنقاوان لم يقم عرض نعمة الله للزوال والحاجة

الباب الثالث والعشرون في محاسن الاخلاق ومساوئها قال الله

تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم محض الله سبحانه صلى الله عليه وسلم مكارم الطباع ومحاسن الاخلاق من الحياء والكرم والصفح وحسن العهد مالم يؤته غيره مما اثنى الله عليه بشيء من فضله مثل ما اثنى عليه من حسن الخلق فقال وانك لعلى خلق عظيم **قالت** عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه **وكان** الحسن اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** اكرم ولد آدم على الله عز وجل اعظم الانبياء منزلة عند الله اتى بمفاتيح الدنيا فاختار ما عند الله كان ياكل على الارض ويجلس على الارض ويهول انما انا عبد آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وكان [illegible] قوي والصوف ويرقع ثوبه ويخصف نعله ويركب الحمار ويردف خلفه ويباكل الخشن من الطعام ما شبع مرتين في يوم الا اياما متواليه حتى لقي الله مرضاة له ومرصلة لم يدع شيئا يكون هو الذي يدعها يعود المريض ويتبع الجنائز ويجالس المقرا اعظم الناس هيبة فما خافه واتعبهم الله عز وجل فينا واحلمهم في امر الله لا ياخذه في الله لومة لائم قد غفر له ما تقدم وما تاخر **اما** والله ما كان يغلق دونه الابواب **ولا كان** دونه حجاب صلى الله عليه وسلم **وقالت** عائشة رضي الله عنها ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة قط ولا خادما له ولا ضرب شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما الا ان يكون اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه **وقال** ابن عباس لو ورد كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم محاسن الناس لرجحت وهو مولده عليه ادبهم ان تسمعوا الناس باموالكم فتسعوهم باخلاقكم وفي رواية اخرى وسعوهم ببسط الوجه والخلق الحسن وعنه صلى الله عليه وسلم حسن الخلق زعام مرضاة الله في اتم حاجته

والرمام سد الجرد والرمّ جرد الى البحر والجرد بحر الى جنبه وسوء الخلق رمام فى ادب صاحبه والرمام لقب الشيطان والشيطان جرد الى الشر والشر بعد الى النار **وقال** بعض السلف الحسن الخلق ذو افق ابله عند الاجانب والسيء الخلق اجنبي عند اهله **وقال** الفضيل ان يعصي فاجر حسن الخلق احب الى من ان يعصي عابد سيء الخلق لان الفاسق اذا حسن خلقه خف على الناس واحبوه والعابد اذا ساء خلقه مقتوه **شعر** اذا ما تم لم المرء خلقا ... فقد ظفرت يداه بكل خير ... قليل الميل للشهوات طرا ... كثير الحلم والخلق الغزير ... لم يجرح مرجب الاجمل فى اخر لشوء خلقه **ومن** عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن الرجل شيء لم يقل ما بال فلان يقول كذا ولكن يقول ما بال اقوام يقولون كذا حتى لا ينضح القائل **وقال** صلى الله عليه وسلم ما من شيء فى الميزان اثقل من حسن الخلق **وقال** صلى الله عليه وسلم مرض فى اشانه فاتاه فعاده ومرض فى اشانه فاتاه فعاده حسن خلقه لاهله مد له فى عمره **ثم قال** وحسن الخلق وكف الاذى يزيدان فى الرزق **وقيل** سوء الخلق يعدي كما يعدي الاجرب الى ان يقابل بمثله **وكتب** الحسن رضى الله عنه الى اخيه الحسين رضى الله عنهما فى اقطاعه الشعراء فكتب اليه الحسين انى اعلم منى بان خير المال ما اتقى به العرض فانظر لا تشرفه وحسن خلقه كيف ابتدأ كتابه بانت اعلم منى **وكان** بين رجلين من اخيه كلام فقيل له ادخل على احدهما فعاتبه فقال ان بعثت جدى صلى الله عليه وسلم يقول ايما اثنين جرى بينهما كلام فطلب احدهما رضى الاخر كان سابقه الى الجنة وانا اكره ان اسبق اخي الى الجنة فلما دخل الحسن عليه قام اليه فاعتذر **شعر** واني لاتقي الله ربي واتقيه ... واعلم انه ... فاصفح بصفح ذي مروة ... وجد بعفو ذي حسب ... وسئل بعض حاشية حمدان سلمان هو هو نفسه وانما قال ذلك تواضعا **وسرق** بعض حاشية حمدان سلمان هو هو نفسه وانما قال ذلك تواضعا حمار رجل فاتى الى المحوس يبيعها فقالوا انما فلان مرتد ثم ان ذلك الرجل الذى سرقها اتاه وحضر بين يديه فلما حضر رآى ما ظهر عليه فقال له اراك قد تعلمت لو تركت الست يوم كرى طلبت منك هذه المحوس هو هبنها لك واقسم بالله لقد انتبت هذا ثم امر المحوس بتسليمها وقال للرجل خذها الان وبعها حلالا الا الثمن الذى تطيب به نفسك لا سبيل لك عليه **وجعل** عمرو بن عبيد يعظ المامون وجعل يعظه فقال له المامون وجعل يعظ عمرو عمك على

انا نقلبه فحلف لخوان حانت ليلا ينهض حتى صار الى فراشه ثم راسه اخر الليل قد قام بول وكان ينوم فى اول الليل واخره فتعذب طويلا
فجاوا ان لحركه فيصيح بالغلام فلما حركوه وجدوه ثابتا وضاح بالغلام وذاهب المطلوب ثم جاءنى وقال كيف اصبحت يا اخى وكيف كان مبيتك
فلت حاصبت بحمد الله وبك يا امير المومنين فقال استيقظت المطلوب فكرهت ان اصيح بالغلام فارتحل فقلت يا امير المومنين قد خلقك الله
لخلاق الانبيا واوجب ان سار بهم فهناك الله هذه النعمه وانعمها عليك فامر لى بالف دينار وانصرفت **قال** وبت عنده ذات الليله وقد
عرض له السعال فجعل يرتعد وهو حتى فى فيه بكم فمنعه من رفع به السعال حتى غلبه فنعل واكب على الارض ليلا يعلو الصوت
فانتبه **قال** لحى وكب يومًا معه فى بستان له وزرعه فجعلنا نمر بالريحان فنا خذ منه الطاقه والطاقتين وبقول للغلام اصلح هذا
لحوض والاعرس فى هذا الحوض شئ من البقول **قال** لحى ومشينا فى البستان مرارا له الى اخره وكنت انا مايلى الشمس وهو مايلى
لظل وكان يحدثنى فامرنى ان اتحول الى الظل ويكون هو فى الشمس فامتنعت من ذلك حتى رجعنا بعد ان بلغنا
اخر البستان **فقال** والله يا لحى لقد حولت فى مكانى والحولت فى مكانك حتى اخذ نصيبى من الشمس كما اخذت وتاخذ نصيبك
من الظل كما اخذت **فقلت** والله يا امير المومنين لو قدرت ان افيدك من هول المطلع بنفسى لفعلت فلم يزل بى حتى تحولت الى
الظل وتحول الى الشمس ووضع يده على قفاى وقال حولى عليك الا ما وضعت يدك على قفاى مثل ما فعلت انا **قال**
فانه اخبرنى بصحبته من لا ينصف **فانظر** الى اخلاقهم ما احسنها والى افعالهم ما ازينها فتبارك الله احسن الخالقين **الباب الرابع والعشرون فى حسن المعاشره والمودة والاخوة والزيارة**
وما اشبه ذلك اعلم ان المودة والاخوة سبب التاليف والتاليف سبب القوة والقوة حصن منيع وركن شديد
بها منع الضيم ونال المرغوب ونجى المناصب وقد من الله على قوم وذكرهم نعمه عليهم بان جمع قلوبهم على الصفا
وزجرهم بعن العودة الى الالفه والاخاء **فقال** تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدا فالف بين قلوبكم فاصبحتم
بنعمته اخوانا ووصف نعم الجنه وما اعد فيها **قال** لمومن الذى لا يمله الاولياء اذ جعلهم اخوانا على سرر متقابلين وقد سن
رسول الله الاخاء بين الصحابه وقد ذكر الله اهل جهنم وما يلقون فيها من الالم اذ يقولون فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم **وقال** على كرم الله وجهه الرجل يلقى اخاه كيف حالك يا اخى وانشد

وما المرء الا باخوانه كما لا يد بض الا بالمعضد

ولا خير فى الكف منقطوعه ولا خير فى الساعد الاجذم **وقال** لا خير فى الاخ الذى تتقى منه مخوفه
على خوادث الزمان وبوائق الحدثان وعونا فى البر والضر **ومر كلام على كرم الله وجهه** عليكم باخوان الصفا فانهم
عماد اذا استنجدتهم وظهور اذا استظهرتهم وان قليلا من الخليل لصاحب واسعدوا واحمدوا المشير **وقال** الاوزاعى عجبت
للصاحب كالرقعة فى الثوب اذا لم تكن مثله شانته **وقال** عبد الله بن طاهر المال غاد ورائح
والسلطان ظل زايل والاخوان كنوز وافره **وقال** المامون للحسن بن سهل نطرت فى اللذات فوجدتها كلها
على ما سنوى سبعه قال وما السبعه يا امير المومنين **قال** اخبز الحنطه ولحم الغنم ولبن البازل والثوب الناعم والرائحه
الطيبه والفراش الوطى والنظر الى الحسن وكل شئ **قال** فاين انت يا امير المومنين من محادثه الرجال **قال** صدقت فهى
اولاهن **وقال** سليمن بن عبد الملك اكلت الطيب ولبست اللين وركبت الفاره واصبت العذارى فلم يبق لدى
الاصدين اطرح معهن ثوبه التحفظ وكل **قال** لمعويه بكم تحب الشتا حتى ما افرق بين الشتا واكل الطعام حتى ما اجد
استمرئه وشرب الاشربه حتى رجعت الى الماء وركب البغايا حتى احترقت نعلى ولبست الثياب حتى احرز الساض فما بقى من اللذات

ما تتوق اليه نفسى الا محادثه اخ كريم **وانشدوا** وما بقيت من اللذات الا محادثه الرجال ذوى العقول
وقد كنا نعدهم قليلا فقد صاروا اقل من القليل **وقال** لمعتد ما غاب الرجل كفته والمرء يصلحه جليس الصالح
وقال لخر اذا ما انت مرضا صاحب لك زرته فكن انت محتالا لزلته عذرا **وقيل** لابن السماك اى الاخوان احق بنا
المودة **قال** الوافر دينه الوافى عقله الذى لا يبيعك على الرب ولا يبتاع على البعد ان دنوت منه ادناك وان بعدت عنه
راعاك وان استعنته عضدك وان احتجت اليه رفدك ويكون مودته فعله اكثر من مودته قوله **وانشدوا**
ان اخاك الصدق من يسيء معك ومن يضر نفسه لينفعك ومن اذا ريب زمان صدعك شتت فيك شمله ليجمعك
وقال العتابى مرلى باثنين اذا اغضبته وجهلت كان الحلم جوابه واذا صوت الى المدام سترت مراحلها قدوشكر مراحها
وتراه يصغى للحديث بطرفه وبقلبه ولعله ادرى به **وقيل** لخالد بن صفوان اى اخوانك احب اليك قال الذى يسد خلتى
ويغفر زلتى ويقيل عثرتى **ومر** لا يواخى الامر لا عيب فيه قال صديقه ومر لم يرض مر صديقه الا بانه على نفسه دائم سخطه
ومر عاتب على كل ذنب كثر تعتبه **قال الشاعر** ومر لم يغض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب **ولاخر**
اذا كنت فى كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه فعش واحدا او صل اخاك فانه وان انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه
وقالوا اذا زار اخاك فلا تزره همه او خله الا تحبها فلا تقطع حبله ولا تصرم وده وكلمه واستعتبه واقبله وابذل
مرحمله **ومن** اداب المعاشره البشاشه والبشر وحسن الخلق والادب **عن جابر** عن النبى صلى الله عليه وسلم من الخلق والبشر
البشاشه اذا تزاوروا والمصافحه اذا لاقوا **وكان** ضعفاء بن سوار العدوى اذا جالسه رجل يعجبه نصب مرماله وبعينه على عجبه
ودخل يومًا على معويه فامر له باربعه الف درهم وكان رجل قد فسح له فى المجلس فدنا فجعل اليه **فقال الرجل شعرا**
وكم جليس تضاغن بن سوء وما شئ بتضاغن جليس **وقال**
بن عباس رضى الله عنه على مجلسى ثلث ان ارمقه بطرفى اذا اقبل واوسع له اذا جلس وانصت له اذا حدث **وقال** المدينى
محك ومحل العقل مجالسه الناس **وكانت** تحيه العرب صباحك الانعم ومساك الانعم وبعولة محمد الافالى وكلطوم سالم ووصف
المامون ثمامه بحسن المعاشره **فقال** انه سكر فى مجلس الفلوب تصرف المجلس مجلس الجنوب **وقيل** ان اباالعباس السفاح كان
يحب اباكر المدنى يومًا اذ عصفت الريح فاشتطشتا مرسطح الى المجلس فاذا هو مرخص ولم يتحرك المدنى ولم يرد عليه مطالعته
لحسن السفاح **فقال** ما اعجب شانك ناهض لى فقال ان الله تعالى يقول وما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه واغالى قلبت اخذ
فلما عزم النوبختى على مجادثه امير المومنين كان فيه فاحاك من مجال فلو انفلت لمضر على العقد اما استشفعا ولا وجدا لها **فقال** السفاح
بين نفسك الا تقرن بذلك صعبا لا تطيق به السباع ولا تخطر دونه العقبان ثم امر له بمال جزيل وصله كذى **وكان**
اسحاق بن جارجه يقول ما غلبنى احد قط غلبه رجل يضحى الى حدثنى **وفى** نوادر لحكم اضحى الى حدثنى اخيك بانصاف وضنه مروءته
النفائس **وقيل** مرحق المال اذا تناوب او التقى المرء وجه مريد او مد رجليه او نطا او اتى او تغالط على مسئله ان يقوم مر مجلسه
وكان رشد اذا اعطى قام بثمانه **ومر** حق المال ان لا يعاكه عليه حدث وان طال الدهن **قال** اعرابى لبن ابى ربيع المشرح
عبد الملك سبع عن سنه فاعدت عليه حديثا الامر واحدة فقال قد سمعته منك وعن الشعبى ما حدث احدا حديثا
مرتين حتى يعيده **وقال** عطاء اى ما جاز ان الرجل يحدث فيقول لم يحدث فانصت له كانى لم اسمعه قط وقد سمعته مرتين او ثلاثا
وقيل المرء بطلاقه الوجه والمودة الى الناس **وقال** معاوية ان المتكلم اذا المتنا فحسن كل واحد منهم فى وجه صاحبه

اذا احديته بحب وان ابعدته قرب وانت تسمع به ولا يمكنك مفارقته **واذا** راى الانسان يهجم على الاموال والارواح
فالحقه بعالم الاسود وخذ حذرك منه كما تاخذ حذرك من الاسد **واذا** بليت بانسان خبيث كثير الروغان فالحقه بعالم
الثعالب **وعلى** هذا النمط مر على الناس فالمهم ويعرف من الاحتبه فالحقه بعالم الطربان وهو دابه صغيره يقول العرب
عند تعرف الجماعه مشى بينهم طربان معروف **واذا** رايت انسانا لا يسمح العلم والحكمه ويفر من مجالس العلما ومالف اخبار
اهل الدنى فالحقه بعالم الخنافس فانه يحبها اكل العذرات ومجالس النجاسات وينفر من ريح المسك والورد واذا
طرح عليه المسك والورد مات **واذا** راى الرجل يصنع فيه كما تصنع المراه لبعلها يبيض ثيابه ويعتل عمامته ويطيب
في عطفيه فالحقه بعالم الطواويس **واذا** بليت بانسان خنوث لا يبغي للصفوات ومجازي بعد مده على السقطات فالحقه
بعالم الجمال يقول العرب احقد مرحال فتجنب صاحب الرحل المخروج **وعلى** هذا النمط فليحذر العاقل من صحبه الاشرار
واهل الغدر ومن لا خوف الله فانه اذا فعل كل مسلم من مكايد الخلق واراحي فليحذر منه **واما الزيارة والاستدعا**
اليها فقد قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتباذلين في والمتزاورين في اليوم
اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي **قال** صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا او زار اخا له في الله ناداه منادٍ ان طبت وطاب ممشاك وتبوات
من الجنه منزلا **وقيل** المحبه شجره اصلها الزيارة **قال الشاعر** زر من تحب ولو سطت بك البدار **وقال** من زار فيه بحب واستزار
لا ينبغي له بعد من زيارته ان المحب لمن يهواه زوار **وقيل** الزيارة عيا لقوله صلى الله عليه وسلم زر غبا تزد حبا
قال الشاعر عليك بالغب من الزيارة انها اذا كثرت صارت الى الملل مستدلا بالم تر ان الغيث سام داعيا وكسال بالايدي اذا هو امسكا
ويقال الاكثار من الزيارة يمل الاقل منها **وكتب** صديق الى صديقه اذا اما تقاطعنا ونحن بلد فما فضل قرب الدار منا على البعد
ولاخر وان مرورى بالبلاد التي بها تسلمي لم الم بها الجفاء وعن وان اتانا مالك متعذرا رسول حذر اما يقول الى وقوف
ولاخر ازورك يوما لاضفات ببيتها وقلبي في البيت الذي لا ازورك **وزار** محمد بن يزيد المهلبي المتعبد موهب مالي الف
واطعمه ارضا فقال وخصصتني بمزارع انفت انا تجد على طول الزمان مؤنتا وفضلت حيي وهو دين فاجزع لم يقضه مع جوده المتوكل
وكتب المامون الى جاريه يعتذر ان يستزيرها للزياره نحن في اكمل السرور ولكن ليس الا بكم يتم السرور
عيب ما فقده ما اهل وجدى انكم غيبتم وبحق حضورى فاعذروا المدير مال ان قدرتم ان تطيروا مع الرياح فطيروا **وقيل**
لفيلسوف اى الرسل الحي قال الذي له جمال وعقل **وقيل** اذا سئلتم رسولا فى حاجه فاجعلوه حسن الوجه والاسم
وقال لبعض ابنه يا بني لا تبعث رسولا جاهلا فان لم تجد حلما فكن رسول نفسك لان البطء الرسول خير من خطاء ولا يسرع اذا عجل
الرسول **الباب الخامس والعشرون في الشفقه على الخلق والرحمه لهم وفضل الشفاعه واصطناع ذوات الدين**
وفيه فصلان **الفصل الاول في الشفقه على الخلق والرحمه لهم قال الله تعالى** لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رءوف رحيم ووصف الله نفسه لعباده فقال عز وجل ان الله بالناس لرءوف رحيم
وقال تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم **قال** المفسرون الرحمن الرحيم رفيق يدل على العفو واللطف والحلم والمنه
والحلم على الخلق والرحمه مثله وقيل رحمن الدنيا والاخره **وعن** انس رضي الله عنه **قال** قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يضع الله الرحمه الا على رحيم قلنا يا رسول الله كلنا رحيم **قال** ليس الذي يرحم نفسه واهله خاصه

ثم اخذ من لحاتهما وعاتق الشيخ **وقيل** البشر بدال على السخا كما يدل النور على الثمر **وقيل** من السنه اذا حدثت
القوم ان لا تعمل على رجل واحد منهم حتى تجعل لكل واحد منهم نصيبا **وقيل** لا سدم الاضاع على الاكابر الاوفياء
اذا ساءه والملوا وخافوا سيئا او راجعوا خيرا **وقال** علي كرم الله وجهه لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلث
في نكبته وغيبته ووفاته **ومما جاء** في اخوان هذا الزمان العلل من المرافاه العدم من المكافاه الذي ليس لهم عند صديق
مضافاه **قال** وهب بن الورد صحبت الناس خمسين سنة فما وجدت خلا عدلي نباله ولا اقالني عثره ولا ستر لي عوره **وقال** علي كرم الله وجهه
اذا كان الغدر طبعا فالثقه بكل احد عجز **وقيل** لبعضهم ما الصديق فالاسم وضع على غير مسمى وحيوان مر موحوز
قال الشاعر سمعا بالصديق ما اراه على العسر يوجد في الانام وان اجتبيه محالا اتم شيء على وجه الحمار مر الكدام **وقال** الزهري
رضي الله عنه كان الناس ورقا لا شوك فيه فصاروا اشوكا لا ورق فيه **وقال** جعفر الصادق رضي الله عنه لا ترفض اخوانك اقلل
من معرفه الناس فان اكثر من عرفت منهم وان كان لك مايه صديق فاطرح بعضه وتحبس وكن من الواحد على حذر **وقيل** لبعض الولاه
كم لك صديق **قال** اما في حال الولايه فكثير **وانشد** الناس اخوان من رجد امانه نعم فالدليل للحر ان زلت به قدم **ولما**
نكب علي عيسى الوزير لم يسطر بابه احد من اصحابه الذين كانوا يالفونه في ولايته فلما زحزحت عنه الوزاره اجتمعوا اليه **فانشد**
ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها فكلما انقلبت يوما به انقلبوا يعظمون لها الدنيا فان وثبت عما عليه عالا يثنى وشوا
ولاخر فاكثر الاصحاب حين تعدهم وكلهم في النايبات قليل **وللدنيا** اياس تغتر واتجد عن بارقه مرجى حمدا
ترى بشر الطغاه فلو قلت جمع الارض قاطبه وشرت في الارض اوشاجا وجدت لها لم تلق صاحب نقاصاك قابلا
ولا اخا لك الانصاف ان صاحبا **ومما اخذ** ما قال بعضهم خليلي جربت الزمان واهله فما لي منهم سوى الهم والعنا
وباشرت ابنا الرجال فلم اجد خليلا وفيا بالعهود ولا انا **ولاخر** لما رايت بني الزمان وما بهم خلا وفيا للمتبذل يد اصطفى
فعلمت ان المستحيل ثلثه الغول والعنقا والخل الوفي **واخر** وكل خليل ليس لله وده فاني به في وده غير واثق
وقال اذا ما كنت صديقا خليلا فلا تامن خليلك ان يخونا فان لم تبغ بعد اخي امين ولكن قل ما تلقا الاميناً **ولاخر**
تحبب عدوي ثم تزعم انني اوده ان الزاي مك لعاريا **وليس** اخي من ودني بلسانه ولكن اخي من ودني وهو غايب
ومن ماله مالي اذا كنت معدما ومالي له ان اعوزته النوائب **ومثله** اخوك اخوك من يواسيك في الشده ومن وده وان عنك استجابا
اذا اخاك تعاتبه مرتعاديا ورد اسلاحه مك اقرب **والخالدي** اخي رضيت غلبه حتى ملني والتي ملول اذا ما ابر خصني
وله ما في ذاك ما بي وحوجه ان زمنه الاصدق منصف **وقيل** على الانسان ان لا يصحب الا مرء له دين وتقوى **قال** المحبه
في الله سنخ في الدين وبعضهم في المعنى وكل محبه لا تبقى على الحالين مرفوضه وبغيض وكل محبه سواها فهي
كالحلفا في لهب الجمر **وقيل** لحكيم ما صحه الجسم **قال** معاشره الاشرار ومصاحبه الفجار ومرتع خلعه وقبح بين الناس شهره **قال** الله تعالى
الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين **وقال تعالى** وما من دابه في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم فانظر الله
الحكمه بينها وبين البهايم وحكم اعاجيب في الاخلاق يحكمه فليس احد من الخلق الا وفيه سخلق من اخلاق البهايم ولهذا اخذ اخلاق الخلائق مختلفه
فاذا رايت الرجل الجاهل في خلايقه الغليظ في طاعته القوي في بدنه الذي لا تومن صغايبه فالحقه بعالم البهوم والغرب تقول احمق من بوم
واذا رايت الرجل هجاما على اعراض الناس فقد ماثل عالم الكلاب فان ذا ب الكلب يودي مرة لا يوذيه ومعامله ما كنت تعامل الكلب
اذا سمع الشتم تركه **واذا** رايت انسانا قد جبل على الخلاف فان قال لا قال نعم وان قلت نعم قال لا فالحقه بعالم الحمير فان الحمار

وعن الذي يرحم المسلمين رواه ابو يعلى والطبراني **وعن** جرير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم **قال** من لا يرحم لا يرحم وفي لا يعمر له يغفر له **وقال** صلى الله عليه وسلم ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم **وعن** ابي بكر رضي الله عنه **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال الله** عز وجل ان كنتم تريدون رحمتي فارحموا خلقي **رواه** عبد الرزاق عن معمر عن رجل عن الحسن مرسلا **ورواه** الطبراني عن المغيرة عن النعمان بن بشير **قال قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتواصلهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضو اهتد تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر **قال** الطبراني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فسألته عن هذا الحديث **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم واسناده صحيح صحيح صحيح ملاما **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** من مسح على رأس يتيم فان له بكل شعرة مرت على يده نورا يوم القيمة **وروي** عامر العمر الخطاب رضي الله عنه فوجده مستلقيا وصبيانه يلعبون على بطنه فأدخل رأسه **فقال** له عمر كيف انت مع اهلك **قال** الفلاح خلق سكت الناطق **فقال** اعزل فانك لا تترفق باهلك وولدك فكيف برفق بامة محمد صلى الله عليه وسلم **وروي** عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** ان ابى ان امتي لن يدخلوا الجنة بالاعمال ولكن يدخلوها برحمة الله وتخاوز النفس وسلامة الصدور والرحمة لجميع المسلمين **الفصل الثاني في الشفاعة واصلاح ذات البين قال الله** تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يسأل العبد عن جاهه كما يسأله عن عمره وسؤاله ان جاها فهل نصرت به مظلوما او قهقرت به ظالما او اعنت به مكروبا **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة ان تعين بجاهك من قد الكشان **وعن** ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءني طالب حاجة فاشفعوا له لكي توجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء **وعن** ثوبان بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة ضن قد الكشان قيل يا رسول الله وما ضن قد اللسان قال الشفاعة يفك بها الاسير ويحقن الدم ويجر بها المعروف الى اخيك وتدفع عنه مكروهه رواه الطبراني في المكارم **وقال** صلى الله عليه وسلم الشفيع جناح الطالب **وقال** حل ليعقل لولاه ان الناس يتوسلون اليك بغيرك فيسألونك معروفا ويشكرون غيرك وانما توسل اليك بك ليكون شكرك كله لاغيرك **وقيل** كان المنصور يحاذيه محمد جعفر عبد الصمد عباس وكان الناس لعظم قدره عنده يغرون الله في الشفاعات فثقل حاله على المنصور فحجبه مدة ثم لم يصبر عنه فامر الربيع ان يكلمه في حاله فكلمه **وقال** اعفني امير المؤمنين لانثقل عليه في الشفاعات فقبل حاله منه فلما توجه الى الباب اعترضه قوم من قريش متظلمين فرفعوا اليها الى المنصور فتضجر عليهم المنصور فابوا الا ان يأخذها فقال اقذفوها الي فلما حاذى عليه وهو في محفل مشرف على عرصة الملعب وما حولها من البساتين فقال له اما ترى الى حسنها فاما ان اعد الله فقال يا امير المؤمنين بارك الله لك فيما اتاك وهنأك بالتمام نعمته عليك فيما اعطاك فما بقيت العرب في جوفه الا رفع راسه الا العجم في سالف الازمان احسن لا احض مرمى بنبك وكلس سجي نهاني عيني خصله **قال** وماهي **قال** النسائي فيما ضيعه فتبسم **وقال** قد سمحت بها في عينك ثلاث ضياع قد اقطعتكها **فقال** انت مع الله يا امير المؤمنين شريف المواهب كريم المذاهب فجعل الله باقي عمرك اكثر مما ضيعه ثم اقام معه يومه ذلك فلما ظن ليقوم بدت الرفاع مركبه فجعل يردها ويعود اربعين حاجبا ثم ان فعل المنصور وقال يحق علي الا اعلمتني بخبر هذه المرافع فاعلمه **فقال** انت يا معلم الخير الزرعا

وعن ابي يعلى عن عبد الله رضي الله عنه رجعت الى طالب لشنا وان انشا باكرمنا وما على الاحسان تنكل
لنا ان ابى جاءت او ابلنا تبنى وتعمل مثل ما فعلوا بنا فعلوا ثم تصفح الرقاع وقضى حوائجهم عن اخرها قال فهم فوجد عبد وقد رجع
قال المبرد اتاني رجل لا شفع له في حاجة فانشد لي لنفسه انى قصدتك لا اجلي بمعرفة ولا لمعرفتي ولكن قد فقدت بعدك
فقد حيرا ان مكروبا يؤرقني ذل الغرس ويغشني الذي كرمك يا ان اكرمني ما زلت قدمي واحسن الشيء الا زانك قدمي
فلو هممت بعد العرف ما غلقت به يداك ولا انعاجت به شيمك **قال** فشفعت له واتيته من الاحسان ما قدرت عليه **وكتب** رجل
الى بعض خلان رقعة شفيعي اليك الله الذي غره ولي الى رجل الشفيع سبيل اما غارم يلزم الدهليز وكان يعطيه كل صباح
الى درهم فلما استوفى ثلثي المائة ذهب **فقال** بعضهم والله لو اقام الى آخر عمره ما قطعها عنه **غيره** وقد حسكم بالمصطبي منشفعا له
وما خاب من بالمصطفى يتشفع **الى باب** موالاي رفعت ظلامتي عني لهم غني وللمصائب تفجع **غيره** تشفع بالنبي وكل عبد
يجاب اذا تشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم **روي** ان جبريل عليه السلام **قال** يا محمد لو كان عباد الله على وجه الارض كلهم ثلثا ثلث
شقي الما للمسلمين واعانه صاحب العيال وستر الدور على المذنبين **الباب السادس والعشرون في الحياء والتواضع**
ولين الجانب وخفض الجناح وفيه فصلان **الفصل الاول في الحياء قالت** عائشة رضي الله عنها مكارم الاخلاق
عشرة صدق الحديث وصدق الناس واداء الامانة وصلة الرحم والمكافاة بالصنيع وبذل المعروف وحفظ الزمام للجار وحفظ الذمام
للصاحب واقرى الضيف ورأسهن الحياء **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان **وعنه** صلى الله عليه وسلم ان مما
ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت **وقال** علي كرم الله وجهه مركبتي بالحياء توبة لم يزل الناس عيبه **وعن** ابن
عمر رضي الله عنه عن ابيه رفعه قال لم يستحي هو كافر **وقال** ابو موسى الاشعري الى لاجل الرجل المظلم اغتسل فيه من الحياء فاصبر
على حياء مرة **وقال** بعضهم لوجه المرء يحيا عاكفون على الوغا **وقال** الحواريون ان العلماء علموا على ترك منازل
الخوف والرجاء والتعظم والحياء فلما لم يتقوا ان الله بريهم على كل حال وقالوا سوأة علينا انباه اوتنا وكان الحياء من
من معاصيه الحياء منه **وقال** القناعة دليل الامانة والامانة دليل الشكر والشكر دليل الزاهد والزهد دليل الجنة والحياء دليل
الخير كله **الفصل الثاني في التواضع ولين الجانب وخفض الجناح قال الله** تعالى واخفض جناحك للمؤمنين
وقال تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل العبادة
التواضع **وقال** الله تعالى فوق كل ذي علم عليم **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى في المسيح فان الله عز وجل انما انا عبد فقولوا
واتاه صلى الله عليه وسلم رجل فكلمه فاخذته رعدة فقال له صلى الله عليه وسلم هون عليك فاني لست بملك وانما انا ابن امرأة من قريش تاكل القديد
وكان صلى الله عليه وسلم اذا فتح ثوبه ويخصف نعله ويحلب شاته ويخدم في مهنة اهله ولم يكن بجبار ولا متجبر اشد الناس حياء واكثرهم تواضعا لله
وكان اذا حدث تبسم مما اتاه الله قال ولفرح **وقال** صلى الله عليه وسلم ان العفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله **وقال** ان التواضع
لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله وان الصدقة لا تزيد المال الا نماء فتصدقوا يرحمكم الله **وقال** عدي بن حاتم لا ابالي ان اكون
اسفل درجة في الجنة قال لان ابعد من مكارمها واسرع في الحاجة **وعن** معوية بن الزبير وابن عامر وعمار وعباس الربيع قال
معوية لابن عامر اجلس فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احب ان يتمثل الناس له قياما فليتبوأ مقعده من النار **وقيل** التواضع
سلم الشرف **ولبس** مطرف بن عبد الله الصوف وجلس مع المساكين وعمل له في حاجة فقال له اني كنت جبارا فاصلحني الله تواضع لربي
لعله ان يخفض من ابي لهبه **وقال** مجاهد ان الله لما اغرق قوم نوح شمخت الجبال وتواضع جبل الجودي فرفعه فوق الجبال

وجعل قرة ان العينة عليه **قال** الله تعالى لموسى عليه السلام هل تعرف لم كلمتك مربين الناس **قال** لا يارب قال الاني رايتك
مرجع في القرآن من ترى تواضعًا لي **وقيل** مرة رفع نفسه فوق قدره استحقب مقت الناس **وقال** ابو مسلم صاحب الدعوة
ماماء الاوضع ولا فاخر الا لقيط وكل مرتواضع لله رفعه الله فتحات مرتواضع كل سي الخرجيروت عظمته وهو حي ومع الوهل

الباب التاسع والعشرون في العجب والكبر والخيلاء اعلموا ان الكبر والاعجاب سلبان الفضايل

وكيتمان الرذايل وحسبك مرض داله بمنع مرتمامع النصح وقبول الكايب والكبر يكتب المقت ويتبع مر المالف **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة مركان في قلبه مثقال حبة مركبر
وقال الاحنف بن قيس ما كبر احد الامر له يجد هافي نفسه ولم ير الخلق تعاظما الكبر ونانف منه **ونظر** رجل طوط الى رجل جاهل
مخيلة فقال **جاهل** ويحك اني مثلك في ظنك وانا اعبد آي مثلك في تحقيقه **ورأى** رجل رجلًا يختال في مشيته فقال استغفر الله
مثلك في نفسك والجاهلي مثلك ونفسي **وقال** الاحنف عجبت لمرجري في مجرى البول مرتين كيف يتكبر **ومر** بعض ولد المهلب على عبد الملك بن مروان
وهو يمشي في مشيته وقال له يا بني لو تركت هذه الخيلاء لكان اجمل بك **فقال** وما تعرفني قال بلى اعرفك معرفة جيدة
اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك حامل العذرة فارتخى الفتى من اسره وكف ما كان عليه فقالوا
ما يدوم الملك مع الكبر وحسبك مرذيله تسلب السيادة واعظم مرد كبر ان الله تعالى حرم الجنة على المتكبرين **قال** تعالى
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًا في الارض ولا فسادًا والعاقبة للمتقين **وقال** تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق الاية **قال** بعض الحكماء ما رأيت متكبرًا الا رأيت في بعض آبائه دنائة **واعلم** ان الله يوجب المقت وفي
مقته حال لم يستقم حاله **والغرور** تحمل صاحبه على ان يرتش غايته في الامور يقال انه كان لابناكم احمق **لتكبره** وقول انا بناكم في
الفرقدان **وكان** ابن نواحه مرافع الناس كبرًا روى انه قال لغلامه اسقني ماء فقال نعم فقال انما تقول نعم مرة ان
تقول لا اصنعوه فصنع **وحدث** اكثم اكلمه فلما رءاه استبد عالمًا فمضمض به استنقاذًا لمخاطبته **وقال** قل ان وضع نعله
في رجله لو سقط منها المشط **قال** الحافظ المذكور ومالله هو قريش بنو اخزوم وبنو اميه ومر العرب بنو جعدة وكلاب وبنو
بن عبد شمس واما الاحابيش وهم الابعدون الناس الاعبيدًا وانقصهم ارايا **وقيل** لرجل مرى عبد الدار انت الا اماني لخليفة فقال
اخاف ان لا يحمل الحرير شرفي **وقيل** للحجاج بن ارطاة مالك لا تخضب لحيتك فقال اخشى ان يتهمني المتقالون **وقيل** اني وامل رجلًا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاقطعه ارضًا **وقال** لمعونه اعرض هذه الارض عليه واسمها له فخرج معه معونه في هاجرة ساوبه
ومشى خلف ناقته فاخرقدمه الشمس وقال له اركبي خلفك على ناقتك قال لست مراركب ان الملوك قال فاعطني نعليك قال ما بغلي ان يمشي
بابن اي سفين ولكن كره ان يبلغ اقبال اليمين انه لبست نعلي ولكن امشي في ظل ناقتي وعبيد به شرفًا **وقيل** لنعلبي مرمعونه
وجعل الله فقره معه على الشر وحدته **وقال** المساور بن هند لرجل التعرفني قال لا قال انا المساور بن هند قال اما اعرفك
قال فتعرفني نكتًا مرلم تعرف القمر **قال شاعر** قول الاحمق لولى البيت اخدعه لوكنت تعلم ما في البيت لم تدخل
البيت مفتتح للدين منفصلة للعقل مهلكة للعرض فاتنة **وقيل** لا يتكبر الا وضيع ووضع مجود مالكبر مر الزدى برجل الله كبره

الباب الثامن والعشرون في الفخر والمفاخرة والتفاضل والتفاوت من شواهد المفاخرة

قوله تعالى افمن كان مومنًا كمن كان فاسقًا لا يستوون نزلت في علي رضي الله عنه وحمزة والوليد عتبة بن ابي معيط وكانا تفاخرا
وقوله تعالى لمن طغى في النار حيرا فرأى امنا يوم القيمة نزلت في ابي جهل ومخاصمته ماسر عن سعد والنسب الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشرف الانساب وقد قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر وقد نفى الله الفخر الانساب بقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم

والفخر في الاسلام بالتقوى **وقد** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اباكم واحد وانه لا فضل لاحد على
احمر ولا لعربي على عجمي الا بالتقوى هل بلغت **وقال** الاصمعي سمعت اعرابيًا من طوف بالبيت اخر اذا شاء من تعلق باستار الكعبة **وهو يقول**
يا مرجو عفا المضطر في الظلم يا كاشف الضر والبلوى مع السقم قد نام وفدك حول البيت انتهوا وانت يا حي يا قيوم لم تنم
ادعوك رب دعاء حرمانا يائسًا قلقًا فاحم بكائي حول البيت احرم ان كان جودك لا يرجى وواسعه فمن يجود على العاصين بالكرم
ثم قال بعد ذلك الا انها المقصود في كل حاجة شكوت اليك الضر فاحم شكايتي الا فارحمني اذا انكسف كربتي فهل لي دنوبي كلها واقض حاجتي
انيت ناعمًا في فاخر بردة وما في الورى عبد جفاك بخاطره الخوف في النار ما غايه المنى فاين رجائي ثم اين مخافتي ثم سقط على الارض مغشيًا
عليه فلما افاق قال له ابن السماك يا علي ما الذي اصابك **قال** ذكرت ذنوبي فاستحييت من ربي **وقيل** لعلي رضي الله عنه ما الذي
منعك عبيده **وقال** ما امن هذا الذي يحمي علينا فعلت عبدك الاصمعي سيدي ما هذا البكاء والجزع وانت مع الله المنون ومعترف بالذنوب
الين الله تعالى يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا **وقال** هيثم ما اضمر احد ان الله خلق لحمه لمثل طاعته
ولو كان عبدًا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان مترفا قرشيا الدين الله يقول فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومرخفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون
والمعروف ان نعت عند الاخيار النبوة ومحبة العقل فان العرب كانت تعتبر ما فيها من البيان طبعًا لا تكلفًا وحيلة لا تعلمًا ولم يكن
لهم مرينطق بفضلهم الا هم ولا ينبه على مناقبهم سواهم **وكان** كعب رضي الله عنه اذا انشد شعرا **قال** لنفسه احسنت والله وحاولت
الاحسان فكان تعالى له لتخلف على شعرك فيتولاك في ابصاره منكم **وكان** الملك اذا قال فصيح صبح له لطبقة في الشاعلية
وكان يقول عند انشادها لله در ابي علم بين جنبي واي لسان من فكي **وقال** الجاحظ لولم يصف الطبيب مصالح دوايه
للمحالجين ما وجد له طالب **ولما** اهدى ابن المقفع في رسالته التي سماها اليتيمة تنزيها لها عن المثل يتكسر المروس موضع
انا جدته مرتحط بها ولولم يجللها هذا الاسم لكانت كسارة سايله **وسنذكر في** هذا الباب ان شاء الله شيئًا مرنبلم البلغاء وتقرهم
في الافتخار ومرتفاخر مهم بعون الله وفضله وتبيانه **قال** ابو بكر الهذلي في شاعر المنصور فوض لشاعر على ناقة ثم
يطوي الفلاة وعليه جبة خز وعمامة عذبة وفي يده سوط بكاد يمس الارض فلما راه المنصور امر بي دون عوته فسأله
عن نسبه وبلاده وعن قومه وعشايرته وعن ولاة الامر فقد فاحسن الجواب فاعجبه ما رأى منه **فقال** انشدني ما شئت من شعرك
ناوس رحمه وعمرو مر الشعر آمرئ عمرو بن تميم وحدثه حتى اتى على بيت شعر لطرف بن تميم وهو **قوله**
ان الامور اذا اوردها صدرت ان الامور لها وارد واصدار **وقال** ويحك ما كان اظرفك فكم عمرت **قال** هذا البيت قال
كان اهل العرب على عدد وطأة واقرارهم لضيفه واخوطهم مرون اجاره اجمع الحزم بحفاظ قولهم قرله بهذا الحال قال
والله يا اخا بني عم لقد احسنت اذ وصفت ضلعك وكنت اخوبيته منه **ومن** شعر ابي الطحان ابي مر القوم الذين هم هم
اذا ما منهم سيد قام صاحبه يقوم سنا كما غاب كوكب بدا كوكب ما دى الله كوكبه اضات لهم احسابهم ووجوههم
دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه ويوما ترى فيهم غنيا ومعدما تسير المنايا حيث شاءت تنكايه **ولما** قدم معونه المدينة وعمر
المسجد وقال امر علي كرم الله وجهه فعام الحزن رضي الله عنه فهم الله تعالى وابي عليهم قال ان الله عز وجل لم يبعث بعثا الا جعل له عددا
مر الحرمين فابن علي ابن ابي طالب وابن ضمرة ابي فاطمة وامك عندي وحدك قتله وحدي في خندقه فلعن الله الامنا حبًا واحلنا ذكرًا
واعظمنا كفلا واسدنا نابا فاضاح اهل المجد امين امين فقطع معونه خطبته ودخل منزله **وروي** ان يعقوب بن حرب حاجًا

من بالمدينة فتشم في اهلها اموالا ولم يحضر الحسن بن علي عليه السلام فلما خرج من المدينة اعترضه الحسن فقال معوية مرحبا برجل ترك كما حتى نفقد ما عندنا اغتررتنا يا ابا الحسن ولم تبعد ما عندك وخزاين الدنيا بحبي اليك فقال معوية اني قد امرت لك بمثل ما امرت به لاهل المدينة واما ابن هند فقال الحسن وانا من رعدته الحسن وانا ابن فاطمة ودخل الحسن رضي الله عنه يوما على يزيد بن معوية فجعل يزيد يغمزه ويقول نحن وانتم اهل الحرم والشرف والحسن ساكت فلما قال المؤذن ولما قال اسمد ان محمدا رسول الله قال الحسن يا يزيد جدي ام جدك لئن اردت ولم يرجوا ان كذبت لتقولن على محمد صلعم ما لم يقل فاخرج ثمانية قرش عضابة قط محدود ولصقيلة اضابع فلما اتاه عنا البحار قضى لنا عليهم ما يروى ثدي المرضع ثن اناسكوت والشهود حبضلنا عليهم جميع الصوت مركاحامي ثن وقال ايضا اي وقوي من انساب قومهم كمسجد الخيف مرحوحه الخيف ما غلق السيف منا ابن عاشر الا وهنه امضى من السيف وتفاخر العباس بن عبد المطلب وطلحة بن شيبة بن عثمان بن عبد الدار وعلي بن ابي طالب فقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها وقال طلحة وانا صاحب المفتاح ومحي مفتاحه فقال علي ما ادري ما اذا تقولان انا صليت الى هذه القبلة وانا صاحب الجهاد وقرأت احكم سقايه الحاج وعمارة المسجد الحرام كم لمن ما كنتم والموسم الا تعرفون الا الله ويعاخر رجلان على عهد موسى عليه السلام فقال احدهما انا ولد ابن فلان حتى عد تسعة آباء شركهم في الجنة وقال الآخر انا ابن فلان ولولا انه سلم لما ذكره فاوحى الله الى موسى عليه السلام اما الرجل الاول فسعد انا شركه في الجنة واما الرجل الآخر انا ابن محمد صلى الله عليه وسلم محق على الله ان يحله مع ابيه في الجنة قال سلمان الفارسي رضي الله عنه ابى الاسلام لا ابا لي سواه اذا افتخروا بقيس او تميم ويعاخر جرير والفرزدق عند سليمان بن عبد الملك فقال الفرزدق انا ابن محيي الموتى فانكر سليمان قوله فقال انا ابن محيي الموءدة فقال الله تعالى ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا وحدثني قدامة الموءدات فاستحلفهن فقال سلمان اذكر صحيح مشكل لفقيه وكان صعصعة جد الفرزدق وكم فدا الموءدات والعباس رعبد المطلب ان القبائل مرقرش كلها ثم لا يزون انا هام من الابطح ويرى لنا فضلا على سائر اقوامنا فضل المنارة على الطريق الاوضح وكتب الحكم بن عبد الرحمن المروانى من الاندلس الى ملك من ملوك النصارى مروان كيف تبدلت بنا الحال اودعت عنا الب واتيت اذا ولد المولود صارت له الارض واهتزت اليه المنابر وكتب اليه كما يصنع فيه وشبه فكتب اليه ضاحت مضت اما بعد فانك عرضتنا فحوتنا ولوعرضناك الاحبتان والسلام وكان ابو العباس السفاح يحسد السيد وضارعه الرجال يعصبهم عصبا حصر عيد ذات ليلة ادهم بن محرمة الكندي وخالد رضوان فخاضوا في الحديث وذكر الامر والمضر واليمن فقال ادهم بن محرمة ان اليمن هم العرب الذي ذهبت لهم الدنيا ولم يبن الوا ملوكا وسوا الملك كابرا عن كابر واخرا عن اول منهم التبع والمنذر ومنهم عباس صاحب العرس ومنهم مركان يأخذ كل سفينة غصبا وليس مرسى له حط الا لهم ينتب ان سيلوا غطوا وان نزل لهم ضيف اقروا لهم العرب الغارة وغيرهم المتعربة فقال ابو العباس ما اظن التميمي حي يقول كذا ثم قال ما يقول انت يا خالد قال ان اذن لي امير المؤمنين تكلمت فقال تكلم ولا تخف احدا فقال اخطا المفحم بغير علم ونطق بغير صواب وكيف يكون ذلك القوم ليست لهم السن فصيحة واللغة صحيحة ولهم الكتاب والاحاديث ناشئة يخبرون عنا بالتجني والمنذرة ونحن نخبر عليهم بخير الانام وافضل الصلوة والسلام عليه افضل الصلوة والسلام فلله المنة به علينا وعليهم هذا النبي صلى الله عليه وسلم والخليفة المرتضى ولنا المسجد المعمور وزمزم والحطيم والمقام والكعبة والبطحاء والمحصبة والمأثور وهنا الصديق والفاروق وذو النورين والوصي والولي واسد الله سيد الشهداء وبناقر فوا الذر واسلام السعين في ارضنا

احماه

ن احماه ومرعد انا اصطلمناهم افضل حالد على ابرهم وقال الحسن علم بلبغة قومك قال نعم قال فما اسم العين قال الحجة قال فما اسم الماء قال البدين قال فما اسم الاذن قال المقارة قال فما اسم الاضابع قال السناسر قال فما اسم الذئب قال الكسيح قال افعلم ان كتاب الله قال نعم قال والله تقول انا انزلناه قرآنا عربيا وقال تعالى بلسان عربي مبين وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فمن العرب والعرب بلسان ما نزل الم تر ان الله قال والحسن ما الحسن ولم يقل والحجة وقال والسن بالسن ولم يقل والمدى بالمدى وقال تعالى والاذن بالاذن ولم يقل والصاخ بالصارة وقال تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم ولم يقل سنابرهم في صاخ انفهم وقال تعالى وكلمه الذئب ولم يقل فاكلمه الكسيح ثم قال لهم انى سائلكم عن اربع ان اقررتم بهن عرفت وان جحدتهن كفرت قال وما هن قال الرجل منا اومنكم قالوا منكم قال والقرآن انزل عليكم او علينا قالوا بل عليكم قال فالمنبر فينا او فيكم قال فالكعبة قالوا بل لنا وانتم قال فالكم قال فاذهب فما كان بعد هو آتيكم بما انتم الا ثابين قرد او دابغ جلد او ناسج برد فضحك ابو العباس واقر بالحال وخبا هما جميعا وقال شاذ بن برد تفخر اذا الحسن صلنا صولة مضرية هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما اذا ما اغرنا سيدا من قبيلة اذرنا مدصلى علينا وسلما وقال النمر على كبائه اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه وكل رداء يرتدي به جميل فان هو لم يحل على الفقر ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيل تغيرنا انا قليل بعدنا فقلت لها ان الكرام قليل وما قل مركانت بقاياه مثلنا شباب تسامى للعلا وكهول وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل لنا جبل يحتله من نجيره مسجر بر الطرف وهو كليل ترسى اصلت فيه الذرى وتسامه الى النجم فرعا لا ينال طويل وانا اناس ما ترى القتل سبة اذا ما رات رايتنا تحفر وتسيل يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه اجالهم فتطول وما مات منا سيد حتف انفه ولا طل منا حيث كان قتيل تسيل على حد الظباة نفوسنا وليست على غير الظباة تسيل فتحكم المزن ما في نصابنا كهام ولا فينا يعد بخيل ويركب ان شينا على الناس ولهم ولا ينكرون القول حين نقول اذا سيد منا خلا قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول وما آثمت تارة لنا دون طارق ولا ذمنا في النازلين نزيل واما ما مشهور في معد ووائل لها عرضه مشهور ومحتد واسيافنا في كل شرق ومغرب بها من قراع الدارعين فلول معودة الاسل نصالها لسعد حي ساسح قتيل سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم ولیس سواء عالم وجهول فان ابى الدنية قطب لقومهم بدون رحاهم حولهم وتحول

ولما قدم وفد بني سعد وخطيبهم وشاعرهم فخطب فلما سكت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس ان يخطب بمعنى ما خطب به خطيبهم فخطب ثابت بن قيس فاحسن ثم قام شاعرهم وهو الزبرقان بن بدر فقال الحمد لله الملك الحق الذي بيده الخلق والرزق يفاخر فينا العلا وافينا سنا السبق ويعلو بطحمهم في الفخر ما علوا مد الغبيط اذا لم يونس الرفق ونخر القوم غصا في اذ وهنا للناس اذا ما انتدبوا شتموا تلاقى الناس ما مناقرعة اذا الاقوام قرعوا ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت قم فقال ان الذوائب من فهر واخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع يرضى بها كل من كانت سريرته تقوى الاله وبالامر الذي شرعوا قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع لو كان في الناس سباقون بعدهم فكل سبق لادنى سبقهم تبع لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا ولا يضيعون عن جار لهم فزعوا ولا يخفرون اذا ما عاهدوا ولكن يمضون ما جمعوا من صنهم ما انوا غنموا اذا عطفوا والكبش آهمه الامر الذي فظعوا اكرم بقوم رسول الله شيعتهم اذا تفرق الاهواء والشيع

كما ذا الى الحاج يقول له الا سبيل له على مروان المطلب فاياك ان تعاودني فيه يجز اليوم فقضاه يزيد الى سلمان واقام عنده في اعلى المراتب
وافضل المنازل وكان رجل من الشيعة سعى به فشاكه الى الوليد فجعل المهدي لمن يدل عليه والى بلده مائة الف درهم فاخذه رجل
سعد اذ فاتى مرتفعة فمر به معن بن زائدة فقال له يا ابا الوليد احرز اجارك الله فقال معن للرجل اما لك ومالك فقال طلبه امير المؤمنين
وما لي حيلة سواه قال لا تفعل وامر معن غلامه فاخذ من عضباه وادرفه بعدهم خلفه ومضى للرجل فاخبره امر المؤمن المهدي بالقضه
فارسل خلف معن فالحقه فلما دخل عليه قال اكبرا وقال لقد جرت علي يا معن قال نعم يا امير المؤمن قتلت في طاعتكم في يوم واحد
خمسة الاف رجل هذا مع ايام كثيرة تقدمت وهبها طاعتي فمالي ان عدت الى الرجل استجارني فاستحيي المهدي واطرق طويلا
ثم رفع رأسه وقال قد اجرناه يا ابا الوليد قال ان رأى امير المؤمنين ان يجعلها لي فعلت قال فانها لك واغناه قال وقد
امرت له بخمسين الف درهم قال يا امير المؤمنين اسعى ان تكون صلاه اجعلها على قدر جنايات المرتبه وان تذنب الرجل عظم فانه راى
امير المؤمنين ان يحل صلته فليفعل فقال قد امرت له بمائة الف درهم فرجع معن الى منزله ودعى بالرجل ودفع له المال ووعظه
وقال لم تعرض نفسك لهذا فقال والله ما كان يقول لانه ما كان يقدر ان استحي ان اطلب طعاما وحولي الاقدمون على مثله
فكان يقول اني لارجو ان يكون ممن خلف من عبد المطلب وسقط الحارث بن شبل الى حبل فجاء اهل الحي وقالوا انزل حارث
فقال اما اذ جعلتموني حارثي بوالله لا تصلون اليه ولجا حتى طار فسمي محمد الحرابد والحكايات يطول ذكرها كذا والله اعلم

الباب الثالث في الخروج الصالح وذكر اسماء الصحابه والاولياء والصالحين رضي الله عنهم اجمعين اعلم

ان افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين وفضائلهم
اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وابي والله احبهم واحب من يحبهم واسال الله ان يلبسني على محبتهم وان يحشرني في زمرتهم
انه على ما يشاء قدير وبالاجابه جدير شعر اني احب ابا حفص وشيعته كما احب عتيقا صاحب الغار وقد رضيت عليا قدوة علما
ومارضيت بقتل الشيخ في الدار لان كل الصحابه سادات اتقى ومعتقدي وهل علي هذا القول مزيد وقال الحسن
حب النبي وحب الشيخ مفترض اصحو الثابتهم نورا وبرها ومن كان يعلم ان الله خالقه فلا يتزلزل في الحب بنا نانا
ولا يحب الحفض وشعته ولا الخليفه عثمان بن عفانا ثم الولي فلا تنس المقال له هم الذين بنوا للدين اركانا
فهم عماد الورى للناس كلهم جاء الهم الله بالاحقاف احسانا روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا قال فمن اطعم اليوم منكم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم
مريضا قال ابو بكر انا فقال رسول الله ما اجتمعن في احد الا دخل الجنه وقال صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبيا لكان عمر وقال
قدم عمر رضي الله عنه الشام وقف على طوب سنبا فارسل البطرق عظيما لهم وقال انظر الى ملك العرب فراه على فرس وعليه جبه
صوف مرقعه مستقبل الشمس بحمه ومحلاته في فروس المرج وعمر بن حمل بدفنها ومعه فلق خبز يابس يشتهي من الليتين وبلوكها
فوصفه للبطرق فقال لاري لنا محاربه هذا اطاقه اعطق ماشا واما امر المؤمنين عثمان رضي الله عنه فقد شهد له رسول
صلى الله عليه وسلم بالجنه وامر بجيش العسره فجهزه من ماله وقال ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم وقال صلى الله عليه وسلم
ما نفعني مال قط ما نفع مال ابي بكر وقال ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين على رجل خير من ابي بكر وقال
ما احد من الناس عندي يد الا وقد كافيته بها ما خلا ابا بكر فان له عندي يدا يكافيه الله بها يوم القيامه وما نفعني مال احد
ما نفعني مال ابي بكر وقال ما احد اعظم عندي منه وقال ما احد اعظم عندي منه وقال ما احد اعظم عندي منه
وقال ما احد اعظم عندي منه

واعلاهم بنا وكان الملوك يقصدونه ويبذلون له الاموال فلا يقبل منها شيأ وكان يحج سنة ويغزو اخرى حتى مات رحمه الله
وقال بن جارحه حالست بن هون عشرين سنة فما اظن الملك كما علمت شيأ وروى انه غسل كفن بن وبع فلم يوجد
على جثته مثقال لحم وعن عمر بن الحسن قال كان ابو حنيفة رحمه الله احب زمانه لو اشتغف عنه الارض لاشتغف عن جبل
من الجمال والعلم والكرم والمواساة والورع وحج وكيع بن الجراح اربعين حجة وربما رابط فى ثغر عبادان اربعين ليلة وختم
القرآن اثنتين وعشرين حجة ونصف فى ليلة بين العشاءين وروى اربعة الاف حديث وماء اى واضع جنبه ووقف عمر عبد العزيز
على غطاء ابى رباح وهو اسود مغلفل الشعر يفتى الناس فى الحلال والحرام فمثل يقول امير بن ابى المثلث لكل الكلام لانعجان
مرتين ومن مشايخ الرسالة رضوان الله عليهم سيدى ابو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربى اسكنه الله دار رحمه بن شيبان كان عجيب الشان لم ير
يأكل مما وصلت الله ايدى بنى آدم سنين كثيرة وكان اكله من اصول العشب شيأ يخرجه الله ومنهم سيدى وجيه بن سحرف بن داود
يكنى ابا نصير من المراهدة الورعين لم ناكل احبز ثلاثين سنة قال لهم رعد الجبال سمعت ابى يقول صحب وجيه بن سحرف ثلثين سنة
فلم ار وجيه ناسه الى التمام نعد يوما وقال طالشوى اليك فجعل يدعو فى غلك وقال محمد جعفر سمعت انسانا يقول اعلم
وجيه بن سحرف ولبها على فخذه مكتوبا لا اله الا الله فتوهمناه مكتوبا واذا هو معروف من اجل الجلد وقال سعد اد فصلى الاثار
وملبس من اقل قوم كانوا يصلون عليه حسنا وعرس الغالى بلبس الثنا ومنهم سيدى وجيه بن سعد الموصلى يكنى ابا نصر من اقران
بشر الحافى وسرى السقطى كبير الشان فى باب الورع والمعاملات قال ابراهيم بن وجيه الموصلى حج وجيه الموصلى الى اهله
بعد صلوة العتمة وكان صائما فقال عشوى فقالوا ما عندنا شئ نعشيك به فقال اطفوا السراج فى الظلمة فقالوا لما عندنا شئ نرجع به
فجلس يبكى من الفرح ويقول الهى مثلى يرد بلى عشى واسراج فاى يد كانت فى الضياع قال فتحيرت ان غلاما ما الذى
لم يبلغ الحنث وهو يبكى ويحدث ويحرك شفتيه فسلمت عليه فرد على السلام وقلت الى اين قال الى الله تعالى فقلت عاجزا
تحرك شفتيك قال انا لو كلام ربى وقلت انه لم يجز عليك قلم التكليف قال يا ابت الموت ناخذ اصغر من هو اصغر منى وقلت خطوى
قصير وطريقك بعيد فقال انما على نقل الخطا وعليه البلاغ فى قلت فاين المراد والراحلة قال يا ابت اذا اخلق رجلاى
قلت اسالك عن الخبز والماء قال يا عماه اى اب لو دعاك مخلوق الى منزله اكان يحل لك ان تحمل اذنك الى منزله قلت لا قال ارجو
ان غناك الى بيته واذنابهم فى زيارته فجاء ضعف تصبيم على حمل زادهم وانى استحيت من الله ان احفظ الادب مع اولياءه
يضعفنى قلت حاشا وكلا انك غاب عن قلبى ان يظهر اسرار اولياء الله للخلق
سيدى ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الحيرى صحب سباه الكرمانى ومحمد معاك المرازى وكان يقال فى الدنيا ثلاثة لا رابع لهم
ابو عثمن الحيرى بنيسابور والجنيد ببغداد وابو عبد الله الجلا بالشام من كلامه لا اكمل الرجل حتى يسوى فى كل قلبه اربعة اشيا
المنع والعطا والعز والذل وقال منذ اربعين سنة ما امنى الله فى حال فكرهته ولا تقلنى الى شئ فحطته ومنهم سيدى
سليمان الخواص يكنى ابا تراب كان احد الرجال المعروفين والعباد الموصوفين بسكنى الشام وكان اكثر مقامه بالقدس قتل
لجمع حدثه المرعشى وابرهم بن ادهم وبشر بن اسباط وعبد الله بن المبارك والغنى وسليمن بن سكنت وقال لغنيهم الغنى مركان له
ملك يكنه وثوب يستره وسداد من عيش يكفه عن فضول الدنيا قال لغنيهم الغنى من لم يحتج الى الناس فقال سليمان ما تقول انت
فى ذلك فكى وقال يا ليت حوائجى الغنى فى التوكل وراحتى مع الشره فى الغنوط والغنى حتى الغنى من استغنى الله فى قلبه من غناه بقينا
ومن عرفه توكلا ومن عطاه رضى فكان الغنى حتى الغنى وان امتى طاووا واضع معروف فكوا الهموم من كلامه

ومنهم سيدى ابو سليمان بن عبد الرحمن الدارانى رحمه الله واحد رجال الطريقة وكان من جلة السالكات وارباب الجد فى المجاهدات
من كلامه من راحسن فى نهاره كفى فى ليله ومن احسن فى ليله كفى فى نهاره ومن رضى فى سر الشهوة ذهب الله بها من قلبه والله تعالى
اكرم من ان يجتذب قلبا شهوة تركت لله وقال لكل شئ علامة وعلامة الجد ان تترك اللعب وقال لكل شئ ضد وضد نور القلب
شبع البطن ومنهم سيدى ابو سليمان الخوارى قال شكوت الى ابى سليمان الوسواس وقال اذا اردت ان يقطع عنك فاى وقت
احببت فارجو فانك اذا فرحت به انقطع عنك لانه انما ابغض الى الشيطان مسرورى المؤمن وان اعمنت به زاد
وقال لى اليوم المصرى تشهوا لبلا على ابى سليمان فمضوا فقال يا رب ان طالبتنى بسيرى طالبتك بسيرك وان
طالبتنى بدنوى طالبتك بكرمك وان جعلنى من اهل النار اخبرت اهل النار انى احبك وقال على بن الحسن الجلاء
سالت ابا سليمان عن شئ يعرف الامراء قال بكلمات المقاب وضيافة الاوقات وروى عنه قال غفت الله لله عن
وجل فانه اخوف لهوله الى امام وانا اتقى الله فى الجند وزنه من خمس ما يدعام ومنهم سيدى ابو محمد عبد الله
بن حسن مرزباه الملقوفه كوفى الاصل وكنيته سكن انطاكيه من كلامه لا يغنم الا من رضى بصرك عند اول ورجع شئ الا ما
يترك عبدا وله كرامات ظاهرة وبركات متواترة ومنهم سيدى ابو عبد الله محمد بن يوسف البنا اصبهانى الاصل كنت عن
شيخا يدشيخ م على عليه الا يريد والخلوة الى ان يخرج الى مكة شرفها الله وطهرها وقطع البادية على قدم التجريد وكان
فى ابتدا امره يكتسب فى كل يوم ثلثة دراهم وثلثا فاخذ مرة كل ما يعتمد به انفاقه ويتصدق بالباقى ويجيع مع عياله كل
يوم جمعة فاخذ اصلى العتمة فى مسجد خرج الى الجبل الجنوبى الصبح ثم رجع الى العمل يوم كان يقول فى الجبل يا رب اما
ان تقبل لى معرفتك او يامر الجبل ان ينطبق على فانى لا اريد الجبل بلى معرفتك ومنهم سيدى يحيى بن معاك المرازى رحمه الله
يكنى ابا زكريا احد رجال الطريقة كان اوحد اهل وقته من كلامه لا تكن ممن يفضحه يوم موته ميراثه ويوم حشره ميراثه وقال
ليس خط المؤمن منه ثلث حضال ان لم سفعه فلا تضره وان لم تسره فلا توجعه وان لم تمدحه فلا تذمه وقال الصبر على الحلو مر علامات
الاخلاص وقال لبعض اصدقائه ضد بعا تحتاج الى ان يقال له اذكرنى فى دعائك وقال من كان غناه فى كيسه لم يزل فقيرا ومن كان
وغناه فى قلبه لم يزل غنيا ومن قصد خواجه المخلوقين لم يزل محروما وروى انه قدم شيراز فجعل يسلم على الناس فى علم الاسرار فاتت
امرأة مرتاعة فقالت كم تريد ان تاخذ هذه البلد قال ثلثون الفا امرها فى دين على خراسان فقال لكن على ان تاخذها
وتخرج من ساعتك فرضى بذلك وحملت الى الجبل وخرج من الغد وقد نبت بقل الجبل فاخذ منه فما فعلت فقالت انه كان يظهر اسرار اولياء الله للخلق
والعامة فغرت على ذلك ومنهم سيدى يوسف بن الحسن المرازى يكنى ابا يعقوب كان وحيد وقته فى اسقاط التصنع عالما اديبا
صحب ذا النون المصرى واخاه اسرار النحى من كلامه اذا رجعت ان تعلم العاقل من الاحمق فجربه بالمال فان قبل فاعلم انه احمق وقال
اذا رايت المرء يشتغل بالرخص فاعلم انه لا يحسن شيأ وقال ان الغنى الله جميع المغاضى احب الجمل ان الفاه بذل من التصنع
وقال ابو الحسن البراج صحبت بابا يوسف الحسن المرازى مرة بغداد فلما دخلت الدرى سالت عن منزله فدل مر سالته يقول ايش
تعمل بالمنزل الضيق فضيقوا صدرى حتى عزمت على الانصراف فبت تلك الليلة فى مسجد ثم قلت فى نفسى لم جئت هذا البلد فلا
اقل من زيارته فلم ازل اسال عنه حتى وصلت الى المسجد فوجدته جالسا فى المحراب وبين يديه محبرة يكتب اقبلت فلما رءانى سلم
وسلمت عليه ورحب السلام وقال ان قلت مرة بعد اخرى فقال الحسن فوالله قلت نعم والله ثلاث مرات والله ثلاث مرات
ولو كنت خامسة لحلفت ما كذبت فاطرق المصحف ولم يزل يبكى حتى ابل لحيته وثوبه وحمدته مركبة بكائه ثم التفت الى وقال يا بنى

اللوم اهل الرى على قولهم يوسف المرادى رزيق وهاتا ذا من وقت صلوة الصبح افتر القران لم تقطر مزعبى قطرة وقد قامت على الفقه
هذا الشب ومنهم سرى حاتم بن علوان الاصم ورس الله سر مكى ابا عبد الرحمن من اكابر مشايخ خراسان ضحب شقيق البلخى
مركلامه الزم حدث مدعوا لاك تاتيك الدنيا وهى راغمة والاخرة راغبة وقال ادعى ثلثا بغير ثلث فهو كذاب مراجئى
حب الله مع معرفة وعمل به فهو كذاب ومراجئى محبة النبى صلى الله عليه وسلم مع غير محبة الفقراء فهو كذاب ومراجئى حب الجنة بغير انفاق
ماله فهو كذاب وسئله رجل على ما يتوكل فى امرك فى التوكل على الله قال على ان رزقى لا ياكله غيرى فاطمانت به نفسى
وعلمت ان على لا ياكله غيرى فانا مشغول به وعلمت ان الموت يانتى بغتة فانا اتركه وعلمت ان لا بد لى من الخلود مع الله حيث كنت فانا مستحيى منه
وسئل تسمية الاصم ما حكاه ابو على الهروى قال ان امرأة جاءته تساله عن مساله فانفق ان خرج منها صوت فحملت المراة وقال لحام ارفعى
صوتك وانا اهاه انه اصم فسترت المراة بردائها وقالت انه لم يعلم الصوت وفعل عليه هذا الاسم ومنهم احمد بن حمدان
صحب ابا بكر المصرى وابا على الروذبارى وكان اوحد مشايخ وقته مركلامه روح نسيم المحبة تفوح من المحبين وان كتموها وطمعت
عليهم دلائلها وان اخفوها ودلائل علمهم وان ستروها واشف اذا ما اسرت انفس الناس ذكره تليينه فهم ولم يتكلموا
بطب له انفاسهم فيذيبها وهل شرشك اودع الرجى بكيمه ومنهم بندار محمد بن نصر الحارى كذا ما هو بخط ادى المنشاق المولد
صحب الجنيد وانتهى اليه وحكى فرسامرستين حجة روى انه مرض مرتين الشونيزية وامرأته على مريد ويتلى بكاء فوقه فقال لها ما لك
فقالت بكلى يولدى فقال يتولون بكلى ومرلم يذق فراق الاحبة لم يدر جزعى لبلى الفراق شرابا امر من الحنظل
وروى انه كان له قص فوقع منه فى الدار جله وكان عزيزا جدا فجزع للقصاله اذ جاءه غلامه فدعى به فوجد القص فى وسط اوراق
كان يقرضها وصورة الدعاء ان يقول اللهم اجمع الناس لامرهم الذى فيه اجمع على ضالتى وقد روى انه يقال قبلها سورة الضحى وروى
الحافظ ابو بكر الخطيب فى ماجد الله قال وجد عنى بعض جمالى المزين المصرى الصوفى فقلت له وجدتنى فقال ان ضاع منك شئ او اردت
ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بينى وبين كذا وكذا فان الله يجمع بينك
وبين كل شئ وكل انسان ومنهم سرى معروف بن فيروز الكرخى قدس الله سره يكنى ابا محفوظ مركلامه الشيخ يحاسب الدعى وهو لا يدرى
المرء وكان ابوه نصرانيا فاسلما الى مؤدبهم وكان المؤدب يقول له قل ثلثة فيقول بل هو الواحد الصمد فضربه المؤدب يوما
على ذلك ضربا مبرحا فهرب منه فكان ابوه يقول لابنه يرجع الينا على اى دين شاء فوافقه عليه فرجع الى ابويه وهو فى اليأس وقيل من اليأس
قال المعروف فيل على اى دين قال على اى دين الاسلام فاسلم ابواه وكان مشهورا باجابة الدعوة مركلامه اذا اراد الله عبدا خيرا
فتح عليه باب العمل واغلق عنه باب الزلل والكسل وكان يعالج نفسه ويقول يا مسكين كم تبكى وبلذ اخلص وتخلص وقال سرى
سئلت معروفا عن الطاعة لله عز وجل فقال محو رجاء الدنيا من قلوبهم ولو كان فى قلوبهم ما صح لهم سجود ولا قيام
وروى انه قال لا يعد الله المؤمن مؤمنا ولس يعد قلب المدبر الملك وقال ابو هم الاطروش كان معروف قاعدا يوما على الجبل
بعد ان مر بنا صبيان فى زورق يضربون بالملاهى ويشربون فقال لاصحابه ما ترى هؤلاء يعصون الله على هذا الماء فاكبى الله
عليهم فرفع يديه الى السماء فقال الهى وسيدى كما فرحتهم فى الدنيا فرحهم يوم القيامة فقال له اصحابه انما قلنا لك ان يتوبوا فقال ان تابوا
لم نقل اجمع لهم فقال اذا رحمهم فى الاخرة تاب عليهم فى الدنيا ولم يضركم شيا وقال سرى السقطى رات معروفا فى المنام كانه على العرش
والله تعالى يقول للملك حدثه مرهذا فقالوا انا نعلم بابك فاهل معروف الكرخى تذكر بحق الاسم الاكبر فقال وقيل له فى مرضه اوصنا فقال اذا
مت فتفقدوا ان يصفى هذا فانى احب ان احرج من الدنيا طاهرا نقيا كما دخلتها عريانا وقال ابو بكر بن الخياط رات فى المنام كانى دخلت المقابر فقلت

اهل القبور جلوس على قبورهم وبين ايديهم الريحان واذا انا بمعروف الكرخى بينهم يذهب ويجى فقلت انا بمحفوظ ما فعل الله
بك اوليس ودخلت فقال بلى ثم اتشد موت البقا حياة لا نفاد لها قد مات قوم وهم فى الناس احياء ومنهم العباس
ابن عثمان الجوعى يكنى ابا عبد الملك مرحلة الى مشايخ صحبا سليمان الدارانى وعدة وكان مع فراقان المزين مركلامه من
اصلح فيما بقى من عمره عوض له ما مضى وما فاته ومن اخلص فيما بقى من عمره اخذ ما مضى وما بقى وقال السلامة كلها فى اعتزال الناس
والعزلة كلها فى الخلوة بالله وسئل عن التوبة فقال التوبة رد المظالم وترك المعاصى وطلب الحلال واداء الفرائض وروى
انه قال رات فى الطواف عجوز البيت رجلا فعرفت منه فاذا هو لا يزيد على قوله اللهم وصنت حوائج المحاويج وحاجتى
لم تقض فقلت ما لك لا تزيد على هذا الكلام فقال احدك كما سبعة رفقاء لا شئ غير وانا افرض العلم فاستاثر وانا كلما اعترانى
نبا المنزل اعنا قنا فطرت الى السماء فاذا سبعة ابواب مفتحة عليها سبع حجب من النور العين على كل باب حارة فقدم رجلا
منا فضربت عنقه فرات حارة بيدها منديل قد هبط الارض فضربت اعناق ستة وبقيت انا وبقى باب وحارة فلما
ورمت لتضرب عنقى استوهبنى بعض حواص الملك فوهبنى له فسمعتها تقول اى شئ فاتك يا مرزوم واعلق الباب فانا انا الحى المحتسب
على ما فاتنى قال قاسم بن عثمان اراه انه افضلهم لانه رأى ما لم يروا وترك لنيل على الشوق ومنهم سرى ابو بكر لقمان بن محمد
الشبلى كان جليل القدر مالكى المذهب عظيم الشان ضحب الجنيد ومرى عصره وكان بالغا فى تعظيم الشرع المطهر وكان
اذا دخل شهر رمضان المبارك جد فى الطاعات ويقول هذا شهر عظم ربى فانا اولى بتعظيمه وسئل عن قول النبى صلى الله
عليه وسلم خمر كتب المرء عمله منه فقال اذا كان الليل فخذها وقضيا للقضاء وضل ما شئت وجد بدك وسئل الله عز وجل عن ذلك كتب بلسك
وللماجح ورأى مكة شرفها الله تعالى ووقع مغشيا عليه فلما افاق انشد هذه بعد ارهم وانت محبتى ما بقيا البيوت على الآفاق
وروى انه قال كتب يوما جاسا تجرى بخاطرى اى بخيل فقلت لهما فتح الله به على اليوم لا دفعته الى اول فقير يلقانى قال فبينا انا
معكر اذ دخل على شخص ومعه خمسون دينارا فقال لى اجعل هذه فى مصالحك فاخذتها وخرجت واذا فقير مكفوف بين يدى
مزبلة حلق راسه فتوضأت اليه وناولته الصرة فقال لى اذهبها المزين فقلت انما هذا مزين فقال اولبس قد قلت لك انك بخيل قال
فناولتها المزين فقال ان مرغابتنا ان العسر اذا جلس بين ادينا الا اخذ منه اجر قال فرمستهانى الدجلة وقلت ما اقترض
احدا الا احلله الله رضى الله عنه وعنهم ومنهم سرى زقان مولى احمد بن حماد المصرى صاحب سياسة كان يحبل لسان حكى عنه
يوسف بن الحسين الرازى قال سمعت آبا فى جبل لبنان اجوعه اذ بصرت بزقان جالسا على عين ماء وقت صلوة العصر فسلم عليه وجلست وقربه
فالتفت الى وقال ما حاجتك قلت سنان مرشعر يمتعنى بها مرا حمد ذى النون اعرضها عليك فقال قل فقلت سمعت ذا النون يقول
قد بقينا من بين حيارى نطلب الوصل ما اليه سبيل قد واعى الهوى تخف علينا وخلاف الهوى علينا ثقيل
فقال زقان لكنى اقول قد بقينا مولهين حيارى حسبنا ربنا ونعم الوكيل حسبت ما النون كان منه مينا نا
واليه فى كل امر نميل وعرضت ابوالها على طاهر المدينى فقال رحم الله ذا النون رجع الى بدئه فقال ما قال ورجع زقان
الى ربه فقال ما قال وقال ابو عبد الرحمن السلمى زقان رهين احمد ذى النون واطنه احب مواساته فى الله لا لاحتياجه وكان
مراقبا له وحليفه فقاليه ومنهم سرى ابو عبد الله المغاجى سمع بشر بن الحرث كان ايضا مراقبا ذا النون المصرى ومراده ذا كرى
احمد بن ابى الحوارى وله كلام حسن فى المعرفة وغيرها روى عنه انه قال اصابنى وضيقة شديدة فمضيت وانا مفكر فى المصير الى بعض
اخوانى فسمعت قائلا يقول لى فى النوم اعمل بالحق المريد اذا وجد عند الله ما يريد ان يميل بقلبه الى الخلق فالله اغنى الاغنياء

ومنهم سري بشر الحارث الحافي رضي الله عنه وجه مكي اناضل احب حال الطريقة واصله مرو وسكن بغداد كان من كرمات الصالحين واحد الاتقياء المشهورين قدس الله سره روى عن سري السقطي وغيره **مرض الامه** كان يكون كاملا حتى تامتد عقد وكيف يكون وقد حر وانت لا يا مكه ضرب توكل **وقال** اول عنوه يخاف بها ابن ادم هي الدنيا مفارقة الاحباب **وقال** عنه المؤمن غنله الناس عنه واحقاء تاذيهم **وقال** التذلل على المذكور من التواضع عنده **وسئل** عن الصبر الجميل **قال** الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه الى الناس **وقيل** انه لقي رجل سكران فعجل الرجل يقبل بشر ويقول يا سيدي يا ناضر يا بشر لان نعه عن نعته فلما وعى الرجل تعرف عينا بشر بالبن موضع وخجل رجل احب رجلا على خير توهمه لعل الحب قد بخا والمحبوب لا يدري ما حاله **وروى** ان امرأة جاءت الى احمد بن حنبل تسأله مسألة في امر اة اعزل بالليل والنهار اربعة وعشرين اعزل الليل مرغ ل النهار فهل على في ذلك شئ يجب ان تبيني فلما انصرفت قال احمد لابنه اذهب انظر اين يذهل فرجع فقال جاء بشر الحافي فقال قد عجبت ان يكون هذا الا مرية بشر **ولما** مرض مرضه الذي مات فيه قالوا له اهله نرفع ما بك الى الطبيب **قال** انا يعنيني الطبيب يفعل ما يريد فالحوا عليه فقال لاختة ادفئي البهم الذي فوقه البهم في قارورة وكان بالقرب منهم طبيبا نصرانيا فدعوا اليه القارورة فلما رآها كسرها فقال ضعوه فوضعوه وقالوا له ما بدا لك او وصفت لنا قال وعاد اذا وصفت لكم قالوا وصفت لنا كل الحذق هل ما بك في الطب قال فركما وصفت لكم غير ان هذا المان كان ما نصرانيا فهو ماذاهب قد فتت الخوف كبدي وان كان ما مسلما فهو ما بشر الحافي فقالوا هو ما بشر كما ذكرت فقال انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فلما رجعوا الى بشر قال لهم اسلم الطبيب قالوا نعم اسلم الطبيب قالوا مراعليه قال لما رحم مرعدي يوجد في سري بشر ما يكون اسلم الطبيب توفي سنة تسع وعشرين ومايتين وهو يريد طرسوس رحمه الله تعالى من اهل المشايخ كبير الشان **مرض الامه** ما زالت اسوق نفسي الى الله عز وجل وهي تبكي الى ان شقها وهي تضحك **وسئل** اي شئ وجدت في هذه المعرفة قال بيطن جايع وبدن عاري **وقيل** له ما اشد ما لقيت في سبيل الله قال الامكس وضنه فقيل له اهون ما لقيته تضحك قال اما هذا فنعم لما لقيت من الطاعات فلم تجيبي فنعتها الماسة **وقال** الناس كلهم يمرون من الحساب ويخافون عذابه انا اسال الله ان يحاسبني فقيل له لماذا قال لعله يسوق الي فيما بيني وبينه حل يا سيدي يا عبدي فاقول لبيك ومولاي يا عبدي احب الي من الدنيا وما فيها ثم بعد ذلك يتعالى ما شا **وقال** الرجل احبك ولي الله ليحبوك فان الله تعالى ينظر الى قلوب اوليائه فالعارف ينظر الى اسمي في قلب محبه فيعرفه **وسئل** عن المحبة فقال استعمال الدنيا مرتفك واستكثار القليل من حبيبك توفي سنة احدى وستين ومايتين رحمه الله **ومنهم** شيخ الطايفة سيدي ابو القاسم الجنيد رحمه النهاوندي شيخ وقته وفريد عصره اصله من نهاوند ومولده ومنشاه ببغداد صحب جماعة من المشايخ وصحب خاله السري والحارث المحاسبي ودرس الفقه على ابي ثور وكان يفتي بحلقته لحمرته وهو ابن عشرين سنة **مرض الامه** غلامه اغراض الله عن العبد ان يشغله بما لا يعنيه **وقال** الادب ادبان ادب السر وادب العلانية فادب السر طهارة القلوب والادب العلانية حفظ الجوارح من الذنوب **ورأى** في يده يوما سبحة فعمل له انت مع تذكرك وسرك قد اخذ بذكرك سبحة فقال نعم سبب وصلنا به الى ما وصلنا الا بركة ابدا **وقال** رحمه المراجي سمعت الجنيد يقول رأيت ابليس في منامي وكان معه غربان فقلت له الا تستحي من الناس فقال انما يكون هو لاء عندك من الناس لو كانوا من الناس ما لا عبث بهم كما لا عب الصبيان بالكرة وليس الناس غير هو لاء قلت ومنهم قال قوم في مسجد المشونيزية قد اضنوا قلبي واخلوا جسمي كلامهم يهيم انسانا والى الله تعالى فالملك احرق قال الجنيد فاسمعت ولست بناسي وجيت الى مسجد المشونيزية بليل فلما دخلت المسجد اذا انا بملائة انفس جلوس ورؤسهم في

مرقعاتهم

في مرقعاتهم فلما الصواني دخلت رفع احدهم راسه وقال انا القيم وانت كلما قيل لك تقبل **قيل** ان الملائكة المذكورين هم ابو حمزة وابو الحسن النوري وابو بكر الدقاق رضي الله عنهم **وقال** الوقت الفارسي ما ذم الجنيد لله العبد في الموضع الذي يجانس في البرية فاكاهو وقت السحر يشاهد ملئت من غناة سكنى **ويسئل** رحمه عن كم ذا العبد وذا الا تعطف علي الا تجود بستر وذا العبد فيعم التوراني وخربي اخ ماك الا يلبث فان كنت اقرفت خلا اسوء **وعذرني** في الهوى ان لا اعود فنوى الجنيد رحمه سبوسنه سبع وتسعين ومايتين سعد اد وصلي عليه نحو ستين الفارسي عميم الجمعين **ومن صحبته** واستفاد بصحبته وفاضت الخيرات على يديه كثيرة **سعدي** الشيخ الامام العالم العامل ابو المعالي وابو الصدف ابو بكر بن عبد المطرب المالكي قدس الله روحه وبوركت ضريحه كان اوحد اهل زمانه في الورع والورع قامعا لاهل الضلال والبدع وله اشراف طاهرة وبركات متواترة قد اطاع امره الخلائق من حضر وبدو وا واشركهم في البلاد شرقا وغربا وانت الملوك الاباية واخناه والاكاسرة مع علو اصحابه ما اتاه مذكورا الا افرجه الله كربته ولا طالب حاجة الا قضى الله حاجته كان محافظا على النوافل لازما للفرض وكان اكثر اهله من المباحث مرتبات الارض وله في علم الخصوص اقوال وكم له اتباله مرمكا شفات واحوال ولو تتبعت مناقبه لاتسع الكلام وكل افضل كان اوحد فضله رضي الله عنه ونفعنا به وبالصالحين من اوليائه آمين

الباب الحادي والثلاثون في مناقب الصالحين وكرامات الاولياء نفعنا الله بهم

اعلم ان كرامات الاولياء لا تنكر وما فيهم كثير فان تحصر سال الله ان يحشرنا معهم في زمرة نبينا يوم الحشر انه على ما يشا قدير وبالاجابة جدير وهو حسبنا ونعم الوكيل **حكاية** قال مالك بن دينار رضي الله عنه احتبس المطر علينا بالبصرة فخرجنا نستسقي مرارا فلم نر الاجابة ابدا فخرجت انا وعطا السلمي وثابت البناني ويحيى البكا ومحمد واسع وابو هاشم السمختياني وحبيب العاجمي وحسان بن ثابت ابن ابي سنان وعتبة الغلام وصالح المري حتى اذا صرنا الى المصلى بالبصرة خرج الصبيان من المكاتب ثم استسقينا فلم نر للاجابة اثرا فانصرف الناس وبقيت انا وثابت البناني بالمصلى فلما اظلم الليل اذا انا بعبد اسود مليح رفيق الثياب عليه خبيثة صوف فتوضأ ثم جاء الى المحراب فصلى ركعتين خفيفتين ثم رفع طرفه الى السما فقال الهي وسيدي اني كم من عبد اكرمته فعصاك فسترت عليه وكم من سيد اسات الي فاحسنت اليه ما عبدك اكرم نفسك ما في حر اسك **اقسمت** عليك بحقي لما اسقيتنا غيثك الساعة قال فما استتم السما وجات ببطر كافواه القرب قال مالك فتعرضت له وقلت ما اسود اما استحيت مما قلت قال وماذا قلت قلت تقول لمولاك يا سيدي لي وما مر بك انه يحبك فقال يحيى عن ما اشتغل عنه بنفسه افتراه يدعي انه يراك الا لمحبته ثم قال محبته لي على قدر محبته له على قدري فعلت رحمك الله هي قليلة فقال لي ملوك وعلى فرض مرضاته ما لي الصغير قال فانصرفت وانا اقول نفسوا اثرة على البعد حتى دخل الدار الخاص فلما اصبحنا اتيت الخاص فقلت رحمك الله عبدك غلام بدخته هما الخبز له قال نعم وما به غلام للبيع فجعل يعرض علينا غلاما بعد غلام حتى عرض علينا سبعين غلاما فلم اقع حبيبي فيهم فقال عودوا الي في غير هذا الوقت فلما ارخا الليل وجدنا الحوض خربه فخلف جاء مولاه الا سود قايم يصلي فقلت هو حسبي ونعم الوكيل فمضت الى الخاص وقلت بعني هذا الغلام فقال يا بايحي هذا الغلام ليست له همة في الليل الا البكا وفي النهار الا الخلوة والوحدة فقلت له الثمن وما عليك فيه غلاه فما هو بثمنا غش فقال خذه عاشت بعدك ان شا الله فقال فاشتريته بعشرين دينارا وقلت له ما اسمك **قال** معروف فاخذت بيده اريد المنزل فالتفت الي وقال انا مولاك

الصغير ما اذا شرعي وانا لا اقبل لخرجه الخلوص فقلت والله ما سدى انما اشتريك لاخدمك انا بنفسي فقال ولم ذاك
فقلت انت صاحبنا فالامس في المصلى فقال وقد اطلعت على ذلك فلت انا الذي عارضك الراجحة بالسلام في المصلى قال
فقام معي حتى اتى مسجدا فاستاذني ودخل المسجد وصلى فيه ركعتين وقال الهي سترت كان لي وبك اطمعت عليه غيري
فكيف يطيب الآن عيشي افتيت عارك بك الا ما قبضتني الان الساعة ثم سجد فانتظرته ساعة فلم يرفع رأسه فحركته فاذا
هو ميت رحمه الله ورجله فاذا هو صاحبك وقد غلب البياض على السواد ووخمه الكبر واذا
شاب قد دخل من الباب وقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعظم الله اجوركم في اخيكما ممون هاتم الدين فاولني
توبين ما رأت مثلها قط فكفناه فيها قال مالك فبقيت نستسقي الا الان ودطلب الحوائج مراده رحمه الله وبعاده وحكى
عن خد بنه المرعشي وكان ورحدم الرهم الخواص وصحبه مدة فقيل له ما اعجب ما رأيت منه قال بقينا في طريق مكة ايامًا
لم ناكل طعاما فدخلنا الهوفه فاوينا الى مسجد خراب فنظر الي ادرهم فقال ياخذ بنه ارى بك اثر الجوع فقلت هو كما يرى الشيخ
فقال علي بدواة وقرطاس واحضرهما اليه وكتب لبسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود اليه بكل حال والمشار اليه
بكل معنى ثم قال للخادم اما شاكر اما ذاكر اما جايع اما ضايع اما عاري هي سته فاما المكيين نضفها وكن المضمن بضفها يا بني
مدمى لغيرك لهب نار خضتها فاجر عبدك مرلهب النار قال خذ بيده ثم دوج المرقعة الي فقال لي اخرج ولا
تعلق قلبك بغير الله وادوج المرقعة الى اول مرليقاس قال فخرجت فاول من لقيني رجل على بغلة فناولته المرقعة فاخذها
وقرأها وبكى وقال ما فعل صاحب هذه المرقعة فقلت هو في المسجد الفلاني فدوج الي ضرة وبها سبعة دراهم فاخذتها
ومضيت وجدت رجلا قد سالته مرهن الدرع راكب على البغلة قال هو رجل نصراني قال فكسب الدراهم واحضرته المقصة
فقال لا تمس الدراهم فان صاحبها ياتي الساعة فلما كان بعد ساعة واذا بالنصراني قد اقبل راكبا على بغلته فنزل
وركب على الدراهم يقبلها ويشه وبده وقال اشهد ان لا اله الا الله وحدة لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
قال فبكى الدرهم الخواص فرحا به وسروره وقال الحمد لله الذي هدى الى الاسلام وشرعه عهد الامام عليه السلام
وحكى ان بعضهم كان ملازما بمصر المسيل مصر قال كنت اغدو من باب الغرب الى الشرقي ومن الشرقي الى الغربي
فبينما انا يوما في الزورق اذا انا بشيخ مشرف الوجه فقال السلام عليك وجدت عليه انكسارا فقال لبعض الى ذلك الجانب
فقلت نعم فطلع الى الزورق وعدت به الى جانب الغربي وكان على ذلك الشاطئ دكاكين وبلد ركوب وعصي فلما
اتى الى النزول قال لي احملني امانة قلت وما هي قال اذا كان غدا وقت الظهر تجدني عند ذلك المسجد مينا
وستنسني فاذا الهيت فاني فضلي وكفني بالثمن الذي بعت عنبرتي وصل علي واد في بحت الشجر وهو المرقعة
والعقد والركوة بانيك مرتطلبهم منك فادفعهم اليه ولا تخترقه قال الملاح ثم ذهب وتركني فحبست من قوله وبت
تلك الليلة فلما اصبحت انتظرت الوقت الذي قال لي فلما جاء وقت الظهر اتيت فاذكرت الا قرب العصر
فسرت سرعة فوجدت تلك الشجرة مينا ووجدت كفنا عنبرة اسه يفوح المسك منه وحملته وكفنته فلما فرغت
من غسله وحنطه عطيته لم اعرف منهم واحدا فصليت عليه ودفنته تحت الشجرة كما عهد الي ثم عدت الى المحاب
الشرقي وقد دخل الليل فنمت فلما طلع الفجر وثاب الوجع اذا انا بشاب قد اقبل فحققت النظر في وجهه فاذا هو من
صبيان الملاهي كان يخدمهم فاقبل علي وعليه ثياب رقاق وهو مخضوب اللحية وطاق تحت ابطه فسلم علي ورحبني علي الدرهم

يا ملاح جواب فلان وفلان فلت نعم قال هات الوديعة التي عندك فعلت ومن اين لك هذا فقال لا بأس فعلت لا بد لي من
لا ادري الا اني البارحة كنت في عرس فلان التاجر فسمعنا نرفض ونعي الا ان ذكر الله الذاكرون على المآذن فتبت
ترحمي فاذا انا برجل قد ايقضي وقال ان الله سبحانه وتعالى قد قبض فلانا الولي واقامك مقامه فسر الى فلان بن فلان
قلب الزورق فان الشيخ قد اودع عندكم عندكت وكتب قال فمن فعلهم له فطلع انوابه الرفاق وخذ فها الى الزورق
التصدق بها على مرسيت واخذ الركوة والعصى ولبس المرقعة وسار وتركني الغرق وابكي لما مرت مرحلين واقمت
هو يمشي الى الليل ثم نمت فرأيت ربي الغزي في النوم فقال لي عبدي اثقل عليك ان منت على عبد خاص بالمرجوع الي
الك فضلي وقيد مرشاء مرعبادي واخذ الفضل العظيم وحكى ابو الحسن الصعلوكي قال حجت سنة الى بيت فلما
دخلت الكعبة رأيته وقد جن علي الليل وكان ليلة مقمرة فسمعت صوت شخص ضعيف يقول يا ابا الحسن قد انتظرتك في الغراء
فاذا هو شاب نحيف الجسم قد اشرف على الموت وحوله رجل اخر كثير منهما ما اعرف ومنهما ما لا اعرف فقلت من اين
قال من سه سمساط كنت في غزوة فعه فطالبني نفسي بالغزاة والغزاة فخرجت وقد اشرفت على الموت وعزرائيل
علي ولم يمكني لكتابه واحببت ان اكون اول من هو فقلت الله حاجته قال نعم لي والدة واخوات فقلت هل استقت لهم قط
قال الا اليوم استقت لهم شربة فمضت بهم فاصوسى الشباع والهوام ولكن مشى وخلوا الى هذه الرباط حتى ترها
واشتهى منها الماء فعه بئر فلا له قلبي واذا الحية عظيمة وفي فمها طاقة مرجس كثيرة فقلت الله تعالى يغار على
بيته قال فمشى عليه وعني علي فما وقفت الا وقد حرجت بئر وحده رجل مرعالي قال فمن حملك مربيد سمساط بعد ما مضى
وبين هاتين كوم ما رأيت اسئله ما لشاب منها فلما رآني قالت ما اشتهي حاشان الشاب العرب الذي مات غربا في منكر من
ي وكذا هو فذكرت لها القصة الى ان قلت لها قد راحت اسم رحمهم فضاحت اوه وه ملح والله الثم ثم سمعت شهقة
الها بات انات ظليس مرقعات ومروط وكفلن امرها وبوبين بدفنها وهن مستترات رضوان الله عليهم اجمعين
وبانيما هب مرادي فنا خبرني كيف حال الغرباء كم سالت الدهر ان يجمعنا متل ما كنا عليه فابكاني وحكى ان رجلا كان
يعرف بدرباس العباد وكان له ابن صالحة تعظه وهو لا يتعظ فمرض ابنه في بعض الايام مقبلا فاخذ يهيء اغطاء
ي بدن وبكى بعده وقال ولكن يا حبيبا كاني بك وقد صار غطيك هكذا فانا ولكم بيدا فاوصى على تغريطه وعدم
لبوته ورفع رأسه الى السما وقال الهي وسيدي القيت الليلة مقاليد امري فاقبلني وارحمني ثم اقبل يخاطب متغير اللون
ر القلب وقال يا اماه ما يصنع العبد الابق اذا اخذ سيده وقال يخش مطمعه وملبسه ويعمل بيده وقدمه فقال له رحمه
راص مرسخير ويعملن بي كما يعمل بالعبد الابق لعل مولاي يرى ذلي فيرحمني فتعلت له ما اراد فكان اذا جنه الليل
ي الكفا والغويل وتقول للقبة ولكن يا دار ابن فوة على النار كيف تعرضت لغضب الجبار فلم يزل كذلك الى الصباح فقال
له يوما يا بني ان رفيقك فقال دعني اتعب قليلا لعلي استريح طويلا يا اماه ان لي عبدا امر وقفا طويلا بين يدي رب جليل
دري ابو مرى الى ظل ظليل والى سترمقيل قالت يا بني استرح قليلا قال البراحة اطلب كانك يا اماه غدا بالحال ق
ون الى لحنه وانا اساق الى النار مع اهلها مركبة وما هو عليه فاخذ في البكا وقراءة القرآن ومن الغد بعض الليالي هو ذلك
اللهم اجمعني عما كانوا يعملون وذكر مثلها وجعل يبكي حتى غشي عليه فجاءت امه اليه وبكته فلم يجبها فقال للمصلي وقد
ابن الملقني وقال بصوت ضعيف يا اماه ان لم تدركني في عرصات القيمة فاسالي ما اسمك خازن النار عني ثم سمعوا هاتفا

...كى وجعل يدعو ويضعف كلامه الى ان خرّ الى جانبها ميتا وقد فاضت معانى قلوب واحد رحمه الله عليهما
...رحمه ما قال كان بلى وبلى ... من الود الا ما رجعتم الى وصلى ... والا تحمون نظرة من رحمكم قلبى يحدوا لى حتى عدتكم منلى
...والله ما يهوى مواعدى سواكم ... ولو شقوه بالاسنة والقنا ... وحكى عن الحسن البصرى قال مر اسماعيل
...يشال الناس ان يطعموا كثرة فلم يطعموا فقال الله ملك الموت اقبض روحه فانه جايع فقبض روحه فلما جاء
...الموذن رآه ميتا فاخبر الناس بذلك فجعلوا يتعادون فلما دخل الموذن المسجد وجد الكفن فى المحراب مكتوبا عليه هذا
...القبر مرهود عليكم بئس القوم انتم استطعمكم فقير فلم تطعموه حتى مات جوعا كان مرة جنبا لا يملك الا غيرا ... وحكى
...ابو على المصرى رحمه الله قال كان لى جار شيخ يغسل الموتى فقلت له يوما حدثنى بالعجب ما رأت من الموتى قال حدثنى شاب
...فى بعض الايام مليح الوجه حسن الشباب فقال لى انعم الناصيت قلت نعم فتبعته حتى اوقفنى على باب فدخل منه
...واذا الجارية اشبه الناس بالشاب وقد خرجت وهى تمسح عينيها فقال لى ان الغاسل على نعم فقلت بسم الله
...ادخل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فدخلت واذا انا بالشاب الذى حدثنى يعالج سكرات الموت ورأسه فى لبته
...وقد مخض بصره وقد وضع كفنا وحنوطا عند راسه فلم اجلس اليه حتى قبض رحمه الله وقلت سبحان الله هذا ولى من
...اولياء الله تعالى حسن عزى بوقته وفاته فاخذت فى غسله واذا انا بتعب فلما اجرحته ابت الجارية ان تحمله فقبلته فعلمت
...وقالت سألتك عن قربت فلما ارجع الانصراف شكرت لى وقالت ارسل الى امى وحدثك ان كانت تحسن ما تحدثنى
...انا تحت مركل فيها وعملت انها لا تحفه به فلما فرغت من دفنه اخبرت امى وحكيت وقصصت عليها القصة وانت بها الى عند
...تلك الجارية فوقفت بالباب واستأذنت فقالت بسم الله تدخل وحدك وحدك فدخلت وحدى واذا الجارية مستقبلة
...القبلة وقد ماتت رحمة الله عليها فغسلتها وحدى وانا بانفاعد احتهار رحمه الله عليها ويعينانى الصالحين ... شعر
...احبابنا غيبتم عن البال فاشتكت ... لبعدكم اطلالها وصحاها ... وان قام البكاء لا نبلبته ... فاشتكت ... يوم معاشها وفاح كالها ...
...عالم يوم العراق رحيلهم ... ببومى وغيبنى لا نصيب كراها ... وكست تحيتها مزموعى بقطرة ... وقد ضرت سمحا بعدكم دن ماها ...
...ن الى بيتا ما حلى يطربنى ... سرورا واحشاى الهموم ملاها ... وكم صحكة فى الدار غبها حزن ... يشب لظاها لو كشفت غطاها ...
...على الله الملك بطن خديكم ... تقضت وحياها الحيا وسقاها ... فقلت لها ما بعدها من مسافر ... من الناس الا قال فلى أها ...

وحكى انه كان فى بنى اسرائيل رجل من العباد الموصوفين بالزهد وكان قد سخر الله تعالى له سحابة تسير
معه حيث سار فاعتراه فتور فى بعض الايام فاتاه الغنة سحابته وعجب اصحابه فكثر ذلك فى حديثه وشجونه وطال كمن
واينه وماله الى مشتاق فلم يزل الحزن يتمكن منه فبكى وبنا سف وبتحزن فى تاليف وقام الليل فصلى ما شاء الله تعالى
وبكى وتضرع الى ربه فاوحى الله تعالى فى منامه اذا رأيت ان الله يرفع عنك سحابتك فاتى المكان الفلانى فى بلد
كذا واسأله ان يدعو الله فان الله يرفع عنك سحابتك فقام الرجل فتطوى الارض حتى وصل الى ذلك البلد الذى
ذكر له فى منامه فرحل اليها وسأل عن بيت ذلك الملك فدل على القصر واذا عنده بباب القصر غلام جالس على كرسى
عظيم مزهب احمر مرصع بالدر والجوهر والناس بين يديه يسألونه حوائجهم وهو يصرف الناس فوقف الصالح بين
يديه وسلم عليه فقال له الغلام مرحبا بك وما حاجتك فقال رجل من بنى اسرائيل يقرئك السلام ويقول لك
انه لا يسأل الله اليوم فتسأل حاجتك او صيها له ان استطعت فقال ان حاجتى لا يقضيها الا الله فقال الغلام

فقام اليه وحمزه وحرك وقال يا ايها الناس هلموا الى الصلوة على فتى الجنة فاجتمع الناس من كل جانب فلما رآه حمدا وا
الله عز وجل فلما كان يوم الجمعة دفن ثم بعض اصدقائه فى تلك الليلة فرآه يسبح فى الجنة وعليه حلة خضراء وهو يقول الا
يوزك الله يا فلان لحيتهم حيث كانوا يظلمون وعزه وجلاله لاتين الى ورحمنى وغفرلى وتجاوز عنى الا خبرك لعلى والدى بذلك
وحكى يسرى السقطى رحمه الله قال اردت ليلة ولم اقدر على النوم فلما طلع الفجر صليت فلما اصبحت دخلت المارستان
فاذا انا بجارية مقيدة مغلولة وهى تقول تعلق يدى الى عنقى وما خانت وما سرقت وبين جوانحى كبد لحر بها قد احترقت
قال فقلت للقيم ما هذه الجارية قال هذه جارية احتال عقلها فحبسناها لعلها تصلح فلما سمعت كلامه تبسمت وقالت
مخبر الناس ما جننت ولكن اناسكر الله وقلبى صاحى ... ولم اتخذ غيرا ولم اتخذ نبا ... غير هذى فى حبه وافتضاحى ... انا مفتونة بحبه
لست ابغى عن ما به مربحا ... ما على مراحب مولا المولى ... وارتضاه لنفسه مرضاحى ... قال فلما سمعت كلامها كتبت كما سمعت بكاء
فقالت يا سرى هذا بكاء من لا يعقد فكيف لو عرف من يعرفه قال فبينما هى تكلمنى اذ جاذبت سترها فلما رأتنى غطت رأسها وقالت
اخرجنى بالتعطف فلم افعلت بها هذا قال فبصرها فى المخرمة وكتب بكاءها وانينها كما كانا كذلا ايام ولا ليالى فنام
وقد اشتريتها بعرض الدنيا بحذافيرها فاذا هى مطرقة فلما كان الليل امرها قال كان الهوى فى حرها ثوبا فما خلع يقول شعر
وخفق لا تقضت الدهر عندى ... والكرى بعد المضوجد ... ملاث جوانحى والقلب وجد ... فكيف اقر ناكى واهدى
فقلت لسترها اطلقها وعلى عشاها فصاح وقال واقرارة من اين لك هذا يا سرى فقلت لا تعجل على وقال يكون فى المارستان
حتى توفى عشاها فقلت نعم قال سرى فانصرفت وعشى تبدمعى وقلبى يخرج ووالله ما عدى درهم مرعشاها فبت طول الليل اتضرع الى الله
واذا انا بطارق يطرق الباب فسمعت رجل رجل معه سته من الحرم معهم جمل يزيد وقال اخرجنى يا سرى قلت لا قال انا احمد
بن ابى الحوارى قلت ان كنت انا فسمعت ما هتف يا احمد هل لك فى معاملتنا فقلت ومن اولى منى بذلك فقال احمل الى سرى السقطى خمس مائة
من اجل الجارية فان لنا بها عناية فاستيقظت وانا فرحان مسرور وحمدت الله سبحانه وتعالى على ما انعم به على وقلت
لسرى فقال الحمد لله الذى اراحنا منها فقلت ان لها عندى امانة فقال سرى فاذا اخذت ثمنها فتصدق به عنها فاخذت الثمن
وانصرفت فلما كان بعد ايام اتانى رسول سرى فقال ان سرى يقرئك السلام ويقول لك ان الله تعالى قد اعتقها وقد ماتت
فاحضر جنازتها فاتيت فاذا انا بالجنازة على الباب فصليت عليها ودفنتها وانصرفت فلما كان بعد ايام رأيت سرى فى المنام
فقلت ما فعل بك ربك فقال غفر لى ورحمنى وادخلنى الجنة وقال لى يا سرى ان الجارية التى اشتريتها منك هى
فلانة بنت فلان الفلانى فاذا هى من اهل بيت كانوا يعرفون بالصلاح فقلت لها ما قصتك فقالت يا سرى ان ابى كان
يعلمنى القرآن وكنت اقرأ فى المصحف فى كل يوم سبعا فلما بلغت اثنتى عشرة سنة اتانى ملك الموت فى صورة
ابى فقال يا بنية اجيبى ربك فقلت سمعا وطاعة فقال ان ربك يقرئك السلام ويقول لك انى قد رضيت عملك
فاحببت ان اكرمك فاختر اى الكرامتين شئت الدنيا او الآخرة فقلت اختار لنفسى ما اختار الله لى فقال
فان الله تعالى قد اختار لك ان يزوجك من سيد الشهداء الحسين بن على رضى الله عنهما فقلت سمعا وطاعة
فقال ان الله تعالى قد زوجك منه فى الجنة وقد اصدقك الف حجة وقد اعتقك من الرق فانصرف راشدا

ان الملك ليس له الا يوم واحد يجمع اليه الناس فيه فاذهب حتى ياتي ذلك اليوم فانصرف الرجل الى مسجد اثر فاقام بعبادة الله
تعالى فيه واتى الملك لاحتجابه عن الناس فلما كان ذلك اليوم الذي يجلس فيه الملك جاء الى القصر فوجد خلقا كثيرا لعدد الباب
مسطورين الاذن فوقف مع جملة الناس فلما حرج الوزير اذن للناس في الدخول ودخل من باب الحوائج ودخل صاحب السحابة
فلما نظر اليه الملك قال مرحبا بصاحب السحابة اجلس حتى افرغ من حوائج الناس وانظر في امرك وتحدث صاحب السحابة
في امره فلما فرغ الملك من حوائج الناس قام من مجلسه واخذ بيد صاحب السحابة وادخله معه الى القصر ثم مشى به في دهليز
القصر فلم يحد في طريقه الا مملوكا واحدا فسار به حتى انتهى الى باب مزخرف واذا بابنا مهيب ووسيم وخيطان ماء يكيه وبلبل
حرف فيه نرجس ولبلس هناك ما يتباوى عن جزء اهم الاسماك خلقه وفتح الموصوف وحضر بزته وشي من الخوص فادخله
الملك من باب الملك ولبس مرقعه مرصوف وجعل على راسه قلنسوة مرشق ثم جلس واجلس صاحب السحابة وبادى
بالقول انه قالت لبيك قال ادري مر هو الليله ضيفا قالت صاحب السحابة ودعا بها الحاجه فوجب واذا هي امراه كالشن
البالي عليها مسح مرشح خشن وهي شابه قال الرجل والتفت الي الملك وقال يا احمق نظر العين على حالنا وتنقص حالك
وتصرف فعلت والله لقد شغلني حالكما عما جيت بسببه فقال الملك الله يعلم انه كان لي في هذا الامر بالحرام صالحون
يتوارثون الملكة كابرا عن كابر فلما مات تولى رجل بعالي وصلى الامر الي وبغض الله الي الدنيا واهلها فارخيت اسبلتي
في الارض واتركت الناس سطورين لهم مريبوس امرهم فيملكونه عليهم فخفت عليهم دخول الفتنه وتضييع الشرايع وتسليط
العدو وبدد بيت المال فما يعوني واما والله كان تركت امورهم على ما كانت عليه وجعلت التماطا على حالته والحراس على عادته
والمال على عاديهم لم اغير شيئا واعدت المال على الابواب بالسلاح ازجرها لاهل الشرور وزجرا عن اهل الخير وتركت القصر
مرتبا على حاله وبحت له باكا وهو الذي رايته يوصلني الى هذه الخربه فادخل فيها وانزعي ثياب الملك والبس هذه الخلق
الخوص واسعه واتوت مرقعه انا وهذه المراة التي رايتها وهي ابنة عمي زهدت في الدنيا كزهدي واحببت حتى صارت
كالشن البالي والناس لا يعلمون ما نحن فيه ثم اني اقمت لي نايبا يقوم عني طول الجمعة وقلمت اظفاري
في الجمعة اين الناس فيه واكشف مظالمهم كما رايت وانا على هذه الحاله منذ خمس عشرة سنة فاقم عبدا ترجمان الله نبيح خوصا ويأخذ
من ثمنها طعاما نفطر عليه وسدس هذه الليله ثم نصرف لحاجتك ان شاء الله تعالى فلما كان آخر الليل دخل علينا غلاما من الحجر فاخذ
ما عمله من خوص وشاربه الى السوق فباعه واشترى من ثمنه خبزا وفواكه واشترى باقي ثمنه خوصا فلما كان عند
الغروب افطرنا واطرت معهما وبت عندهما فقاما من نصف الليل يصليان ويبكيان فلما كان عند السحر قال الملك اللهم
انك هذا يظن بك ما ظننت بي فاغفر له فغفر الله لنا على يديه قال صاحب السحابة فلما اصبحت قلت لهما اسالكما بالله
بالذي رحمكما بهذه الرحمة ان تخبراني بقصتكما فقال الملك اما قصتي فاني كنت ملكا على كل ما ترى من قدس والمراة تؤمن على
بالسحابة قد طلعت من قبل انتما فقال لك البشارة بقضاء حاجتك وبحصول امانيك فقال اقعد عندنا وانصرف والسحابة معي
كل عام فانا عند ذلك لا اسال الله تعالى شيئا الا اعطاني فاشتغل الضرغامي بعد الغداء ولازم الباب فلما بلغ الاهلة
ونظر في الجدي في اعتدال تحرا واحتمل الرمانة في الحب كل يوم فما يتوسل الي شيء سوى صبيب لنفل الهوى والوجد فيحمل
هذه الحبة ساكبا في الليل تحرا فانصرف وكن رجلا بالسني قد وصل وحكى عن هلال بن هلال رحمه الله تعالى قال
خرجت الى مكة حاجا فسمعت اذانا سائلا لا ادري الله فلما جنه الليل فتح فمه السماء وقال يا من تنشق له الظلم
ولا تفتح المغاني هب لي ما يبهرك واغفر لي ما لا يضرك ثم راينه بذي الحليفة وقد لبس احرامه والناس يلبون وهو يلبي

فعلت هذا الجاهل فبهت منه فقلت يا فتى قال لبيك قلت لماذا الالبي فقال الشيخ وما معنى التلبيه وقد باء ربه بذنوب سالفات
وجرائم مكتوبات والله اني لاخشى ان اقول لبيك فيقول لا لبيك ولا سعديك لا اسمع كلامك ولا انظر اليك فقلت له لا تفعل
فانه حليم اذا غضب ترضى واذا رضي لم يغضب ومتى وعد وفى ومتى اوعد عفى فقال الشيخ انشد علي بالتلبيه فلم يحر
ساكنا الى الارض واضطجع ووضع خد على الثرى واخذ حجرا فوضعه على خده الاخر واسبل دموعه وقال لبيك اللهم
لبيك قد خضعت لك وهذا مقر عني بين يديك فاقام كذلك ساعة ثم مضى فاذا انه الامين وهو يقول اللهم الناس قد قفلوا
وتحولوا وتقربوا اليك وليس لي شيء اتقرب به اليك سوى نفسي فتقبلها مني ثم شهق شهقة فمات رحمه الله عليه وحكى ابو بكر بن
بعداد رجل يعرف بابي عبد الله الابذني وكان شيخا اهل مركان بالعراق وكان يحفظ ثلثي الفحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ينزل القران فخرج الى الرملات فخرج في بعض السنين الى السياحة ومعه جماعة من اصحابه مثل الجنيد والشبلي وغيرهم من
مشايخ العراق قال الشبلي فلم نزل في خدمته ونحن مكرومون بعناية الله تعالى الى ان وصلنا الى قريه من قرى الكوفه فطلبنا
ما نتوضاه به فلم نجد فدللنا على بئر بتلك القريه واذا نحن بكنائس وشمامسه وقسانسه ورهبان وهم بعدد رمل عالج
والضلبان فتعجبنا من قلة عقولهم ثم انصرفنا الى البئر في آخر القريه واذا نحن بجوار يستقين الماء على البئر وبينهم جارية حسنة
الوجه ما فيهم احسن ولا احمل منها وفي خلقها الله الذهب والضلبان فلما راها الشيخ تغير وجهه وقال لابنه
من فضلك يا سيدي هذا ابنه ملك هذه القريه قال الشيخ فلم لا يدللها ابوها ويكرمها ولا يدلل عليها فتتمنى الماء فقالوا يا سيدي ابوها
يفعل ذلك بها اذا زارها جعل اكرمه وخدمه ولا تحجبها نفسها فجلس الشيخ وتكئ راسه ثم اقام ثلثة ايام ولم ياكل
ولم يشرب ولم يكلم احدا غير انه يؤدي الفريضة والمشايخ واقفون بين يديه ولا يدرون ما يصنعون قال الشبلي فدنوت
اليه وقلت له يا سيدي ان اصحابك ومريدك يتعجبون من سكوتك ملئة ايام ولم تكلم احدا قال فاقبل علينا وقال يا قوم اعلموا
ان الجاريه التي رايتها بالامس قد شغفت بها حبا واشتغل قلبي بها وما بقيت اقدر انفارق هذه الارض قال الشبلي
فقلت له يا سيدي انت شيخ العراق ومعروف بالزهد في سائر الافاق وعدد مريدك اثنا عشر الفا فلا تفضحنا وانا بعد
نجزمه الكتاب العزيز وعالم حري العلم باحكم ووقعت في بحار العدم وقد انحلت عني عقد الولايه وطوس اغلام
الهدايه ثم انه بكى بكاء شديدا وقال يا قوم انصرفوا فقد نفذ القضى والقدر فتحيرنا من امره وسالنا الله ان يحسن
مرده ثم بكى حتى ابكى التراب ثم انصرف عنه راجعين الى بغداد فلما رجع الناس الى لقائه ومزين به في جملة الناس فلم يزره
فسالوا عنه وعن امره فاخبرهم بما جرى فمات مريدوه جماعة كثيرة وحزنا عليه واسفا وجعل الناس يبكون ويتضرعون الى
الله ان يرحمه عليهم وغلقت المارستانات والزوايا والحوانيت ولحق الناس حزن عظيم فاقمنا سنة كاملة وحرجنا مع
بعض اصحابنا نكشف خبره فاتينا القريه فسالنا عن الشيخ فقيل لنا انه في البريه يرعى الخنازير فقلنا وما السبب في ذلك فقالوا
انه خطب بجاريه مراسلها فابا ان يزوجها الا من هو في دينها ولبس العباءه ويترك الزنار ويخدم النصارى ويرعى الخنازير
قال الشبلي فانصدعت قلوبنا وانهملت بالبكاء عيوننا وسرنا اليه واذا به قائم قدام الخنازير فلما انانس انسه
فاكب علينا فسلم النصارى وفي وسطه زنار وهو متوكئ على العصا التي كان يتوكا عليها اذا قام الى الخنازير فسلمنا
عليه فرحب علينا ثم قال ما شهق ماذا كان وماذا وما هذه الدروب والهموم بعد تلك الاحاديث والعلوم فقال
بالخواني واحبابي ليس لي عذر الا ما ترى سيدي سعدي في حيف سنا وحيث ارى ابعد عن بابه بعد ان كنت مزاحما به

فاكدرت الحدق باهل وجاده مرضه وانعاكه والحدر الحدر باهل الموقه والضمائر القطعه والجفائم فتح طرفه الى السماء
وقال يامولاى لم يكن ظنى فيك هذا ثم جعل يستغيث ويبكى ويناجى ياشبلى انقطع ظهرى فمادى الشبلى يا على صوته يا كاشف
المستغاث ويا مفرج المستكاث اكشف عنا هذه الغمه بحلمك فقد عظمت امرك لا كاشف له غيرك قال فلما سمعت الجماعه
بكاءهم وضجيجهم اقبلوا اليهم وجعلوا يتعرفون وهو يهم ون اذ هم ون غمرات غفه واحده مجدوس منها الجبال قال الشبلى
فظننت ان القيامه قد قامت قال فرايت الشيخ بكاءه بكاء شديدا قال الشبلى هل لك ان ترجع معنا الى بغداذ قال كيف
يذلك وقد استرعيت الخناز بعد ان كنت ارعى القلوب فعلت ياسيدى كيف يحفظ القران وتلاوته بالسبع فهل يحفظ منه شيا
قال انسيته كله الا اياتين فلت وماهما قال قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم والثانيه قوله تعالى
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فقد ضل سواء السبيل فعلت ياسيدى كيف حفظ ثلثى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما الذى حفظ منها شيا قال حدثنا واحد قال وهو قوله صلى الله عليه وسلم مر بلال بدينه فاقتلوه قال الشبلى فتركناه وانصرفنا ونحن
متعجبون من امره فمر بنا ثلاثه ايام واذا الخبز به وهو اما مناقد تبلهر مرتين وطلع وهو يشهد شهادة الحق ويجدد اسلامه
فلما راى اباه لم يملك نفسه من الفرح والسرور فنظر الينا وقال يا قوم اعطونى ثوبا طاهرا فاعطيناه فلبسه ثم صلى وجلس وقلنا
الحمد لله الذى رحمك علينا وجمع شملنا بك وكيف كان من امرك فقال يا قوم لما ولينم مرعندى سالته بالوداد
القديم وقلت يامولاى انا المذنب الجانى فعلى عفى عن جرمى وستر غطانى فقلت بالكرم سالتك هل كان لمعتزك سبب قال نعم
لما وجه ابنه وجعلنى قدوه من حول الثمانين قلت فى نفسى ما قدر هو لاء عبدى وانا مولاهم فتوجهت فى سترى
ليس هذا منك ولو شئت عرفتك ثم خشيت بطائر خرج من قلبى فكان ذلك الطائر الايمان قال الشبلى ورحمانه وحاسده
وكان يوم ذاك يوما عظيما مشهورا وجمع الرواه والزناطاه والخوان ورسل الخليفه للقاء الشيخ واراد ان يسال ابنه المهدى ايا
وضا يجتمع فيه علماء بغداذ اربعون الفا واقام على ذلك زمانا طويلا رحم الله عليه ماكان يعبد من القران والحديث
وزاده على ذلك فبينما انا جالس جلوس عند بعض الايام وقت صلوة الصبح واذا الخبز يطارق بطرق الباب فطرقت مرة الباب
واذا بشخص ملتحف بكساء اسود فقلت ما ارى بدا فقال لشيخكم ان يجاريه المروءه التى تركتها بالقريه قد جاء ان يخدمكم
قال فدخلت وعرف الشيخ فاضه لونه وان يعودهم امر يريد خوفها فلما دخلت عليه بكيت بكاء شديدا فقال لها كيف كان يعبد ربه
او ضلك الى هنا قالت يا سيدى لما ولينى مرتين فرايت فى منامى كان القيامه قد قامت وانا اريد ان اكون مع المومنات فاتركنى
فالتفت الى الاصنام واتبعنى كذا الشيخ ودخلنى فى دينه فقلت وما دينه قال دين الاسلام قلت وما هو قال شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فعلت كيف لى بالوصول اليه قال اعمى عينيك واعطينى ذلك فمشى قليلا ثم قال اعمى عينيك ففعلتهما فاذا انا بها على رجله فقال امضى الى تلك الراويه
واقرى الشيخ منى السلام وقولى له ان اخاك الخضر يسلم عليك قال فدخلت الشيخ الى عند جوارى وقال بعدى هاهنا
وكانت اعمل ما فيه صوم النهار وقيام الليل حتى تزاحمتها وتغيرت بهما فرض الموت واشرف على الوفاه
ومع ذلك لم ترها الشيخ فقالت قولوا لذلك الشيخ يدخل على قبل الموت فلما بلغ الشيخ ذلك دخل عليها فلما راته بكت فقال
لا تبكى فان اجتماعنا غدا فى القيمه فى دار الخلد فقلت الى رحمة الله تعالى فلم يلبث الشيخ بعدها الا اياما قلائل ثم مات رحمه الله
قال الشبلى فرايته فى المنام وقد تزين وجهه تبغى حوله وهو يتجاذب به وهو يقول الدرا تهم الله عليهم من الحور العين والغلمان

وجعل الله رفيقا كل الفضل مراد وكفى بالله عليما

الباب الثانى والثلثون فى ذكر الاشراف والفجار وما يرتكبون من الفواحش والوقاحه والسفاهه

عن العباس بن سمعان عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قيل
السفاهه يا رسول الله قال فجاءه رده طيبه فنقض بها وجع كل هو من علم وستى شرار من يتهارجون تهارج الحمر وعليهم يقوم
الساعه وقال مالك بن دينار كفى بالمرء شرا ان لا يكون صالحا وهو يقع فى الصالحين وقال لقمان لابنه كذب
من قال الشر يطفى الشر فان كان صادقا فلو قد نار بين ثم لم يظهر احدهما الاخر وانما يطفئ الحر الشر كما يطفى الماء الماء
ووصف بعضهم رجلا من اهل الشر فقال فلان عرى من حلله التقوى وعمى عنه طابع الهدى لا تسد من المعرفه ولا
يكفه خيفه المحاسبه هو ابدا عاكم دسه مضيع ولد واعى شيطانه مطيع كانه الذى قد اوحى اليه هم قول اللحم والاصوف والاثاث
وقد مر فعلا ما شا الله تعالى وقال رجل لحاره فاحتملها فقال والله ما احتملها الا اذا ابليت بفاحشه عرب فقال بلغنى
ان العرب مذمومه قالوا فما للعربان المراحرام وقال الاعرابى كان ينغص عيشنا ما نصرف لواشر بها سعض ما انفقت عليها قال عمر لى
اذا كان الجلساء ولغا المساء فقه واسطاء الموقد وقال ابو العتاهيه ياسا حاره مع المخاس وهى تحلف ان لا ترجع لمولاها
فسالتها عن ذلك فقالت ياسيدى انه لو اعطى مرقام ويطلى مرقعود ويشمى باعراب ويلحن فى القران ويصوم الاثنين
والخميس ويفطر فى رمضان ويصلى العصر ويترك الصبح فقلت الاشر الله فى المسلمين مثله وكان طلبه الفواحه وهى صغيره
فى المكتب تسرق دوى الصبيان واقرانهم فلما شبت زنت فلما كبرت فاكدت وقال صاحب المحاسن والمساوى ان علامة ملوك
الهند بين الزنا مباحا حلالا ملكه قمار قال المختار اعت رجلا سرقا فلما اعرضه وكان يعاقب على الزنا والشرب
بالقتل وقما ربسب النهار العود كما يسب الى مبذل وقال مسكين الدارمى ولاذب للفرخ القمارى انه لحرى ان مت علزر واجعه
قال ابن عباس عجبت الناس وهواهم منع الجدباء هم وان الناس اليوم اجدباء هم منع الهوا هم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسب المرء من الشر ان يخيف اخاه المسلم ومما جا فى الوقاحه والسفاهه وذكر الغوغا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوه الاولى اذا لم تستحى فاصنع ما شيت وفى ذلك قيل شعر

اذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا ... وتستحى مخلوقا فما شيت فاصنع

وقال ابن سلام العاقل يعاتب الملب والاحمق شجاع الوجه ودم رجل قوما فقال وجوههم والله حدد اى وفاح بخلا وذكر رجل حلا وفخا فقال لعود والحاره
يوجعه لمرضها ولوخلا باستان اللعبه لرقصا وقال الساعر لوان لى مرجلين وحمك رقعه لجعلت معها حاقنا للا شهب
ولاحراد ارزق الغنى وحمقا وفاقا تعلمت فى الامور تحاميا وقال ابو شروان اربع قبايح وهى ان يعد القبيح
البخل فى الملوك والهذر فى القضاه والحقد فى العلما والوقاحه فى النسا وقال حسن ابن ورهان خاب
قال الشاعر لا تكونن فى الامور هيوفا قالى خيبه يضر الهبوب وقال على رضى الله عنه اذا هبت امرا
فتوخ فيه فان شده توقه اعظم ملقاف منه وقال عليه السلام الغوغا اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا نفعوا وسئل عن
علما مضر اجتماعهم فما منفعه افتراقهم قال ان جمع اهل الشر الى معهم فينتفع الناس بهم كرجوع فرخ الطير الى بيضه
والفاسق الى مسجده والحمار الى مخبزه وقال بعض الحكما ان تسوا الغوغا فانهم يطفئون الحريق ويخرجون الغريق
وقال الاحنف ما قال منطقا قوم الا ذلوا وقال حكيم لا يرجى لعدكم مرتبته الا ودا خذ فى حمره قنزاطر مرجل
فان الجاهل لا بد فعه الا الحمل اذا اتاه اجد السفه قال الساعر الا الحمل ان احمد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وقيل لجاهل ما الجاهل له اي مرادا سفيه له يدفع عنه **وقيل** لما امر الموم عمر رضي الله عنه جالس ادخاه اعرابي فلطمه فقام الله واقعد بن عمه جلد به الارض **فقال الشاعر** ولا يلبث الجهال أن يتحلموا ، اذا الحلم لم يكن حليما ولا الجهل حاكما ، وحدث انا شيت فالحلم افضل ، وكلواذا انصفت مرليس منتقما ، ولم ير من هتك الحلم فالحلم افضل ، **وقال الاحنف** وذي ضغن لمت القوم عنه تحلم فاستمرت على الملقا ، ومرحلم وليس له سفيه ، يلاقي المعظلات من الرجال ، **وآخر** ، وان كنت محلما الى الحلم انني ، الى الجهل في بعض الاحايين اخوج ، ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ، ومرتام يعولني فاني مقوم ، ومرتام يعولني فاني معوج ، **وقال آخر** ، فان قيل حلم للفتى متضع ، وحلم الفتى في عرموضعه جهل ، **اللهم** انا نعوذ بك ان نتحمل او نجهل علما ناحلم

الباب الثالث والثلاثون في الجود والسخاء والكرم ومكارم الاخلاق واصطناع الاخوان وذكر الاجواد

وقيل من اعطا البعض وامسك البعض فهو صاحب سخا ومن يؤثر الاكثر فهو صاحب جود ومن اثر غيره ع

واما حديث الاجواد اعلم ان الجود بذل المال وانفاقه ما صرف في وجه استحقاقه وقد سمى الله تعالى اليه في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون **قيل** ان الجود والسخاء والايثار معنى واحد وليس هو في مقامات الفتوة هو صاحب ايثار ، **واصل السخاء** هو المسامحة وقد يكون المعطي بخيلا اذا صعب عليه البذل والممسك سخيا اذا كان لا يتصعب العطا **فمن الايثار ما حكي** عن خندف بنة العدوي انه قال انطلقت يوم اليرموك اطلب ابن عم لي في القتلى ومعه شي من الماء وانا اقول ان كان به رمق سقيته فاذا انا به بين المقتلى فقلت اسقيك فاشار الي ان نعم فاذا انا برجل يقول اه فاشار الي ان انطلق اليه فاذا هو هشام بن العاص فقلت اسقيك فاشار الي ان نعم فسمع اخر يقول اه فاشار الي هشام ان انطلق اليه فجئته فاذا هو قد مات ورجعت الى هشام فاذا هو قد مات فرجعت الى ابن عمي فاذا هو قد مات **ومن عجائب** ما ذكر في الايثار ما حكاه ابو هفان الازدي قال لما احترق عبد ظن المسلمون ان النصارى احرقوه فاحرقوا لهم مالهم فقبض الملك جماعة من الدين احرقوا الخان وكسر قاعا فيها النطح والجلد والقتل ونثرها عليهم فمن وقع عليه قعره فعل به ما فيها فوقعت قعره فيها القتل على رجل فقال والله ما كنت ابالي لولا ام لي وكان بجنبه بعض المقتولين فقال له هي فعني الجلد والتبن لم احس بشي واعطى قعرك فنعل فقتل فكان له المغنى وخلص الاخر **وقيل** لعبيد بن سعد هل رأيت اجود منك قال نعم كنا في الباذية على امراة فجاءها وجها فقالت انه نزل بك ضيفان فجا بنافقه فنحرها فقال شانكم فقلنا ما اكلنا منها الا التي نحرت الا نحة الا اليسير فقال اني لا اطعم اضيافي الغاير فبقينا عنده اياما والتمائم نظر وهو يفعل ذلك فلما اراد الرحيل وضعنا ما عنده وسار بنا في بلده وقلنا للمراة اعتذري لنا اليه ومصينا فلما ارتفع النهار اذا نحن برجل يصيح خلفنا قفوا ايها الركب اللئام اعطيتموني ثمن قرانا ثم اللحقنا وقال حسبي وهاؤ الاطعمتهم نزر محى هذا فاخذناها وانصرفنا **وقال** بعض الحكما اصل المحاسن كلها الكرم واصل المكارم نزاهة النفس عن المحارم وسخاؤها عما ملكت على الخاص والعام وجميع خصال الخير مرفوعة **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم تجافوا عن ذنب السخي فان الله اخذ بيد كلما عثر وفاتحي له كلما افتقر وعن جابر بن عبد الله **قال ما سئل** رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال لا ، وعنه صلى الله عليه وسلم **قال** السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار **والبخيل** بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار ولجاهل سخي احب الى الله من عابد بخيل **وقال** بعض السلف منع المرء من سوء الظن بالمعبود ، وتلى وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم ، وهو خير المرء ان يقول ون الفرض معروفا **وقال** الحسن رضي الله عنه صاحب المعروف لا يقع وان وقع وجد له منجا **وقيل** الحسن سهل لا خير في الشرف فقال لا شرف في الخير قيل للنطاق ما تروي في المغني

وقال النعمان بن المنذر يوما لجلسائه يوما مر فضل الناس عيشا وانعمهم بالا واكرمهم طبعا واحلمهم في العوس قدرا فسرهن اليوم وقام فتى **وقال** ابن اللعين افضل الناس مرعاش الناس في فضله ومال ضيفه فقال ما جمع مرالمال فوق قوتك فانما انت فيه خازن لغيرك **وكان** اشجاع حاجه يسول عما احب ان اجد اعن حاجه الا ان كان كرما اصون عرضه وان كان لئيما اصون عنه عرضي **وكان** موزق الخلي يلطف في ادخال السرور والرفق على اخوانه فصح عن احدهم البدرة ويقول امسكها حتى اقود اليكم رسل الله ويقول اسمها في حل **وقال** الحسن بن علي طلحة بن عثمان ان ضاع لي عشرة الاف فلم اجاه المال قال ان رجلا سئل عنه هذا فاسقطه ثم قيل في المسلمين **ولما دخل** المسجد على عايشة رضي الله عنها **قال** يا ام المومنين اصابتني فاقة فقالت ما عندي شي فلو كان عندي غير الاوعية لبعثت بها اليك فلما رحل عنها جاءها عشرة الاف درهم فارسلت بها الى اثرة فدخل السوق فاشترى جارية بالف درهم وولدت ثلاثة اولاد كلهم اعلام المدينة محمد وابو بكر وعمر بنو المنكدر **واكرم** العرب في الاسلام طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه جاءه رجل فسأله برحم بينه وبينه فقال هذا الحايط لي بمكان كذا وكذا فقد اعطيت فيه ماية الف درهم بيد اجي الي بالمال العشرة فان شيت فالمال وان شيت فالحايط **وقال** مالك رحم بن ربان طلحة رضي الله عنه فرق ماية الف في مجلس واني لا يحيط انه ارث بيده **وذكر** الامام ابو علي القالي في كتابه ان رجلا اتى معوية فقال سالتك بالرحم التي بيني وبينك الا ما قضيت حاجتي فقال له معوية مر قريش ان قاله رحم بيني وبينك قال رحم احدم علينا قال رحم مجفوة والله لا كونن اول من وصلها فقضى حاجته **وروي** ان الاشعث بن قيس ارسل الى عدي بن حاتم يستعير منه فرسا وكان لابيه حاتم فلما اتاه ما الا تعيرها فارغبه وقال انا لا نعيرها فارغبه **وكان** الاستاذ ابو سهل الصعلوكي مر الاجواد لم ينا والحمد اشيا وانما كان يطرحه في الارض فينا وله الاخذ مر الارض وكان يقول الرسا اقل خطرا مر ان ترى مر اجلها يدي فوق يد اخرى **وروي** ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم المال العليا حدر مر المال السفلى **وسال** معوية الحسن عليه السلام عن الكرم فقال هو البذل قبل السؤال والرافة بالسايل مع البذل **وقدم** رجل مروزي مرسف فباعه على رجل مر الاعراب على قارعة الطريق فلما بعد الرجل عنه اخذ يه المرض فقال له ما هذا فقال الغلامه ما بقي معك مر النفقة فاذهبه الله فضرب في حرز اربعة الاف درهم فلم يهنه فلم يقدر مر الضعف فبكى فقال له الرجل ما يبكيك اتحاك استقللت حاجتنا اليك فقال لا والله ولكن ذكرت ما ناكل الارض مر كرمك فابكاني **وقال** بعضهم قصد رجل الى صديق له فدق عليه الباب فخرج اليه وساله عن حاجته فقال علي دين كثير وكثير فدخل الى الدار واخرج اليه ما كان عليه مر الدين ثم دخل الدار باكيا فقالت له زوجته هلا تعللت حتى يشق عليك الاجابة فقال اني لا اراك لم تقدر حاله معي احببت ان ساتي **وروي** ان عبد الله بن ابي بكر وكان احد الاجواد عطش يوما في طريقه فاستسقى من منزل امراة فاخرجت كوزا وقامت خلف الباب وقالت تحوا عن الباب وليتاخر بعض عبيدكم فقال اني امراة من العرب ما تحاك مني منذ ايام فشرب عبد الله الماء وقال يا غلام احمل الجماعة الاربعة فقالت انا لا نحتاج الى الغلام احمل الجماعة بالقوس القاعا امشي فقال يا غلام احمل الجماعة عن الفخر بهم فقالت اسال الله العافية وقال الغلام احمل الجماعة بالقوس القاعا امشي كثر خطابها **وكان** رضي الله عنه يتصدق على اربعين حرا ان رجبت ان عنه يمينه واذا بعض عن يمينه واذا بعض امامه

وان يغسل جلده وبعث الهدى بالاضاحى والتسوق فى الاعياد ويعتق فى كل عيد مايه مملوك **ولما مرض** يزيد بن سعد عماله
استبطى لخواله فى الخيار فسأل عنهم فقيل انهم يستخيرون هما الله عليهم من البرد وقال اخرى الله ما لا يفيح الاحوار من الزاد
ثم امر من ساعته بمكان لبن عدت مال هو فى حمل ٥ وكسرت عنبته بالعشى ثمرة الجواد **وكان** عبد الله بن جعفر احد
الاجواد والملحان المشهورين فى الاسلام وله اخبار كذا كثيرة ذكرها البغدادى عن المحمود **وكان** معاوية يعطيه الالف
درهم فى كل سنة يفرقها فى الناس ولا يرى الا وعليه دين **وسئل** رجل همته ثم خرج بها ليبيعها فمن بعد الله جعفر فقال
يا صاحب الهمة ابتيعها قال لا ولكنها هبة ثم تركها له وانصرف الى بيته فلم يلبث الا يسيرا واذا بالجمال على بابه عشرين بغلا
عشر منها محملون حنطة وعشرة محملون لحما وكسوة واربعة محملون فواكها وبقلا واحد يحمل مالا فاعطاه جميع ذلك واعتذر
اليه رضى الله عنه **ولما مات** معاوية وفد عبد الله جعفر الى يزيد فقال له كم كان امير المؤمنين يعطيك قال كان رحمه يعطينى
الف الف فقال يزيد قد زدناك لمن رحمك عشرة الف الف فقال يا امير المؤمنين اعطيت هذا المال كله لرجل واحد من ملك المسلمين **فقال والله ما اعطيته**
الا لجميع اهل المدينة ثم وكل به من يضحبه وهو لا يعلم لينظر ما يفعل فلما وصل المدينة فرق المال جميعه حتى لم يبق منه شئ
الى الدرهم **وخرج** رضى الله عنه هو والحسنان وابو جعفر الانصارى رضى الله عنهم من مكة الى المدينة فاصابتهم السما بالمطر
فلجأوا الى خباء اعرابى فاقاموا عنده ثلثة ايام حتى سكنت السما فذبح الاعرابى لهم شاة فلما ان تحلوا قال عبد الله للاعرابى ان
قدمت المدينة فسل عنا فاحتاج الاعرابى بعد سنين فقالت له امرأته لو اتيت المدينة فلقيت اولئك الفتيان فعسى ان
ينعموا عليك فسألت عن ابن الطيار فاتى المدينة فلقى سيدنا الحسن على رضى الله عنه فامر له بمايه ناقة فحولها وردها فلم يزل
الفتيان فى عقب الاعرابى حتى اتاه اليوم **وخرج** عبد الله رضى الله عنه الى ضيعة له فنزل على خيل قوم وهما غلامان اسودان فاتيا عليها
فاتى بقوسه ثلثة ارانب فرمى كلب منها ارنبا فرمى اليه بالثانى والثالث فاكل الجميع وعبد الله
ينظر فقال يا غلام كم تونك كل يوم **قال** ما ايت قال فلم اثرت هذا الكلب **قال** انما هى ارانب كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة
جائعا فكرهت رده **قال** فانت اليوم صائح **قال** اطوى يومى هذا فعال عبد الله جعفر لأمه على المنحاز ان هذا لا يشبه منى
فاشترى الغلام والحايط وما فيهما من الالات فاعتق الغلام ووهبه الحايط وما فيها فقال الغلام ان كان دللك لى فهو فى سبيل الله
فاستعظم ذلك منه فعال يجود هو ولجل ذا لا اعاشر كلمن ابدا **وقال** الحسن والحسين عليهما السلام لعبد الله جعفر يوما انك قد
اسرفت فى بذل المال فقال ما ارى انى اسرفت ان الله عز وجل عودنى ان يتفضل على وعودته ان اتفضل على عباده فاخاف ان قطع
الله فقطع فى المادة وامسك عنى يضيق فامر لبخيل دنانير ودراهم فعال له رجل مثل هذا الاسود تعطى هذا المال
فعال وان كان اسود فان شعر ابيض ولقد استحى مما قال اكثر مما مال وهل اعطيناه الا ثيابا تبلى ومالا يبقى واعطانا ما يبقى
ويروى وثنا يبقى **وكان** سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما من الاجواد اذا اتاه رجل وهو يقضى اتى غلام بين يديه يقال
فقال يا بن عباس ان لى فى يدك يدا وقد اخفقت بها فضعف فيه بضه فلم يعرفه فقال ما يدك قال راسك وانت بزمزم وغلامك
بمكة فما ايها والثمن قد ضمنت لك مطلتك بطرف كساى حتى ترجع فقال رجل فى الذكر خذلنى ثم **قال** الغلام له ما عندك قال اما جارية

الاف درهم قال فاذهب فخذها اليه وما ارى اهانتى بحق بذه **وجلس** معاوية عن الحسن عليه السلام صلاته فقال له لو وجهت الى ابن عمك
عبد الله بن عباس فانه قدم بعير الف الف فعال الحسن واين تبقى هذه من عبد الله فوالله لهو احود من الريح اذا عصفت واسخى
من البحر اذا زخر ثم وجه اليه مع رسوله بكتاب ذكر فيه جلوس معاوية صلاته عنه وضيق حاله وانه يحتاج الى ما يفرج به عنهم فلما
قرأ عبد الله كتابه املت عيناه وقال يا بكير يا معاوية اضعت ابن المهلب وفيح العماك والحسن يشكو ضيق الحال وكثرة العيال ثم قال
لوكيله احمل الى الحسن نصف مالى مرهف وفضة وذهبه واخبره انى شاطرته فان منع به والا فاحمل اليه النصف الاخر فلما
اتاه الرسول قال انا بكير فقلت والله على ان عمى وما حسبت انه سمح بهذا كله رضوان الله عليهم وسلامه **وقدم** عبد الله عباس
مرة على معاوية فاهدى اليه مرهفا يا النورين من خلاص كنده ومسكا وانيه مرهف وفضة وروحها اليه مع خاصبه فلما وضعها
بين يديه نظر الى الحاجب وهو ينظرها **فعال** هل فى نفسك منها شئ قال نعم والله ان فى نفسى منها ما كان فى نفس يعقوب من يوسف
فضحك عبد الله وقال خذها فهى لك فعال جعلت فداك اخاف ان يبلغ ذلك معاوية فيجبن على قال فاحملها بخاتمك واذهب بها الى
الخان فاذا كان وقت حر وجنا خلها الليل فعال الحاجب والله لهذه الحيلة فى الكرم اكرم من الكرم وجاء رجل من الانصار فعال له
ان عم محمد صلى الله عليه وسلم ان ولد لى فى هذه الليلة مولود وانى سميته باسمك تبركا وان امه ماتت فعال له بارك الله لك فى الهبة
واجرك على المصيبة ثم دعى بوكيله فعال انطلق الساعة واشتر للمولود جارية تحضنه وادفع اليه مائتى دينار لينفقها على نفسه
ثم **قال** للانصارى عد الينا بعد ايام فانك جبتنا وفى العيش بقية وفى المال فضله فعال الانصارى جعلت فداك لو سبقت
خاطبا بيوم ما ذكرت العرب **وقال** ابو جعفر حدثنى لمعاوية عن عمك يا امير المؤمنين كما **قال** لعمهم يقينا ما خاف وان ظننا
به خيرا رجانا يقينا ٥ فمال على جوانبه كانا اذا ملنا مال على ابينا ٥ نقلبه لخير حالتيه صبر معهما كرما ولينا ٥ **وانشد**
عبد الله المرير رضى الله عنه **يقول** بلوت الناس قرنا بعد قرن فلم ار غير ختال وقالى ٥ ولم ار فى الخطوب اشد وقعا
واضنى مرتعا ان الرجال ٥ وخفت مرارة الاشياء طرا ٥ فما شئ امر من السؤال ٥ فاعطاه مائة الف درهم **ودخل عليه**
الحسن عليه السلام يوما وهو مصطبح على سرير فسلم عليه واقعده عند رجليه وقال الا تعجب من قول ام المؤمنين عايشة ترعم انى
لست للخلافة فاهلا ولا لها موضعا وقال الحسن اعجب منها وعجبا ما قالت قال الحسن اعجب من هذا جلوسى عند رجليك
فاستحيى معاوية واستوى جالسا ثم **قال** اقسمت عليك الا ما اخبرتنى كم عليك من دين **قال** مائة الف درهم **فعال** يا غلام
اعط ابا محمد ثلثمائة الف درهم ما يقضى بها دينه ومائة الف يبر بها موالية ومائة الف يستعين بها على نوائبه وسوغها اليه
السا قه **وكان** معن بن زايدة من الاجواد وكان عاملا على الخراج بالبصرة فحضر بابه شاعر فاقام مدة يريد الدخول عليه
فلم يتهيا له ذلك فعال يوما لبعض الخدم اذا دخل الامير البستان فعرفنى فلما دخل الفعل بذلك فكتب الشاعر بيتا ونقشه على الخشبة
والقاها فى الماء الذى يدخل البستان وكان معن جالسا فى البستان فلما راى الخشبة اخذها وقرأها فاذا فيها **مكتوب**
اياجود معن ناج معنا لحاجتى ٥ فال الى معن سواك شفيع ٥ **فقال** يا غلام ايتنى بدواة وقرطاس فاستدنى الطبيب فامر له بعشرين الف درهم ووضع معن الخشبة تحت بساطه فلما كان فى اليوم الثانى اخرجها من تحت
بساطه فنظر اليها فدفعها الرجل وامر له بمائة الف درهم فلما كان فى اليوم الثالث فعل معه مثل ذلك فعند ذلك الرجل وخاف ان ياخذ
منه ما اعطاه فخرج من البلد بما معه فلما كان فى اليوم الرابع طلب الرجل فلم يوجد فقال معن لقد ساءته وقد هممت ان اعطيه حتى
لا يبقى فى بيت المال شئ الا درهم والا دينار **وهو** يقول الشاعر يقولون معن لا تكون ماله ٥ وكيف بنى الاموال مرهونة بكله ٥

وقال ابو حنيفة المال بستى حمد والبيع الحلو

اذا حال الحول لم يجد في ديار من المال الا ذكره وحامله ثم اراه اذا ما جبيته متهللا كانك تخطبه الذي انت سائله
تعود بخلا كل حتى لو انه اراه انقباضا لم تطعه انامله فلو ان مالي كله غير نفسه لجاد بها فليبق الله سائله

ومن قوله دعيني اهب المال حتى اعيش اكف الاكرمين من المكاسب **وكان** يزيد بن المهلب من الاجواد الامتحيا وله اخبار في
الجود جمة **من ذلك** ما حكاه عقيل بن ابي طالب قال لما اراد يزيد بن المهلب الخروج الى واسط الله فقلت ايها الامير ان رأيت
ان تأذن لي فاصحبك قال اذا اقدمت واسطا فانا اكثر عرفانا واوفر واوفق فقال لي اخواني اذهب اليه فلت كانا نجواله فوضعف
قالوا او يزيد مزيد جوادا اكثر مما قال قال فسرت حتى قدمت عليه فلما كان في الليل عيت الى المنزل فتحدث القوم حتى مر بنا
الحواري فالتفت الي يزيد وقال اله ما تقول معلت افاض القوم في ذكر الحواري فاما الاعربون فلم يقولوا قال فكل لست اعني عنانا
فلما رجعت الى منزلي اذا بخارجي قد اتاني ومعه حماره وبلدعة عشر الاف درهم وفرش وفرش واله بيت وفي الليلة الثانية كررت
تمكث عن المال على هذه الحاله فلما ابت دخلت عليه في العاشرة فقلت ايها الامير ودالله اعتبت واقتبت فان رأيت ان
تأذن لي في الرجوع فاكتب عدوي واسترضه بقي **فقال** اما احد كن بين خلتين اما ان تقيم فنواسيك واما ان ترحل فنعينك
فقلت اولم تعفني ايها الامير **فقال** اما هذه اثاث المنزل ومصلحة القدوم فنالني مرفضله مالا اقتدر على وصفه **وحدث** ابو العباس
عن ابيه قال صح يزيد بن المهلب فطلب حلاقا فجاء بحلاق فحلق راسه فامر له بخمسة الاف درهم فتحير الحلاق
وجعل **وقال** هذه خمسة الاف لي امض امض الى ام فلان اخبرها اني استغنيت **وقال** اعطوه خمسة الاف اخرى فقال امر الله طالق
ان خلق راس احد بعدك **وقيل** ان الحاج حبسه في خراج وجب عليه فقال الدرهم بخمسة له **وحج الفرزدق** فنزل به
في السجن فقال للحاجب حاجتي اذن علي فقال انه في مكان لا يمكن الدخول اليه **فقال** الفرزدق انما انت متوجعا لما هو فيه ولم ار محمدا
فاكن له فلما ابصره **قال** ابا فراس ضاق خرق اساس بغدكم **وقال** والحاجات ابن يزيد **فما** فطرت بالشرق بعدك فطرة
ولا انحط الهرمون بعدك عودة **وما** اسر وان بعد بغدان نعمة **وما** الجود الا بعد بغدان جودة **فقال** يزيد للحاجب فتح اليه
المائة الالف التي جمعت لنا ودعي الحاج ولحي بعيرك فيه ماشا **فقال** الحاجب للفرزدق مرهذا لخفت مرحولك ثم دعها اليه فاحدها وانصرف
وقال مروان بن ابي الجنوب امرلي المتوكل بمائة وعشرين الفا وخمس توقا وتسع واحل كثيرة **فعلت** ابياتا في شكره فما بلغت
قرلي فامسك بدي كفي عفى ولا ترد فقد خفت ان اطغى وان اجتبرا **فقال** والله لامسكن حتى اغرقك جودي وامرله
بضياع يغوم بمائة الف الف **وقال** ابو العيناء ما رأيت ولا سمعنا فاتسوا على ال المهلب في الدولة المزوانيه وعلى بني برمك في الدولة
العباسية ثم اتسوا على ان احمد ابن داود كان اسخى منهم جميعا وافضل **وسئل** ابو اسحق الموصلي عن ولد يحيى خالد فقال
اما الفضل فمرضي فعله واما جعفر فمرضي قوله واما محمد فينعل بحسنا بعد ومحسي يقول الغانيات الذي هل لك سبيل
وكلتي عبد ليحيى خالد **فقلت** شرا فال لابل ورائه **تواري ثمام والبلد بعده والبلد وفي الفضل يقول**
اذا ذكر الفضل يحيى ببلدة رأيت بها حب النجاحة ماثلا فليس بنعال الخ اسيل خاجله ولا بعكب في ثرى الارض يبكت
وفي جعفر قال سالت الندى والجود ما لي اراهما بكيا بدل لقاء فرقد مورد وما بالهما من بعد جعفر مبعدا **فقالا** اصبنا بابن يحيى محمد
فقلت فما لا ممتا بعد موته وقد كنتما عيدا به في كل مشهد **فقالا** اقتنا كي نعزى بفقده مسافة يوم ثم نبلو في غد **وقال**
علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه مر كاتب له الى خاجه فليزر فعها الي في كتاب لا صوت وجهه عن امثاله وحاجه هي اسقفه امر لي فقال يا
امير المؤمنين اني اكره ان اذكرها فقال خطها في الارض فكتب اني فقير فقال يا قنبر ابنه خلتي **فقال الاعرابي**

كتوني خله نبالي معاشها هلك متوف اكتوى مرحسن الشاخلال ان الشابي يحيى ذكر صاحبه كالغيث عم نباته السهل والجبال
الا ترهد الدهري عرف بدات به كل امرئ ستوفى جزي بالذي فعال **وقال** ابو مسرح مامه جبان **فقال** يا امير المؤمنين لو فرقتها في العالم
لاصلحتهم **فقال** مشاهم **قاله** ما اعيرني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشكروا لمن اتى عليهم واذا اتاكم كريم قوم فاكرموه
لعبد الله رجل عان اي وان لم ينل مالي مدى خلقي وهاب ما ملكت كفي من المال لا احبس المال الا حين انفقه
ولا يغير في خال الى خالي **ولبعض العرب** اني خميص البطن قربان طاويا واوثر بالمراد المرفق على نفسي
واعتمد فرشي وافترش الثرى واجعل قرة الليل مرد ونه لبتي **حد** اذا احاديث الخا فل في عقد اذا صبي يوما الى صدره رمى
وسئل اسحق الموصلي عن الحلوعي قال كان امره كله عجب كان لا يبالي اين قعد مع جلسائه وكان غطاؤه عطاء لا يخاف الفقر
كان هذه سليمان بن ابي جعفر يوما فاراد الرجوع الى اهله فقال له سفر البر اشد ام البحر قال البحر اني على قال اوقروا له
زورقه ذهبا وامر لي بالف الف درهم **وشكى** سعيد بن عمر عثمان رعثمان موسى رسلوان الى سليمان رعبد الملك وقال قد
هجاني يا امير المؤمنين اخبرك الخبر عشقت جارية مدسه والله سعيد فقلت اني احب هذه الجارية واما مولاتها اعطيت فيها ما اتى مال
وقد اتيتك **فقال** الى بورك فيك **فقال** سليمان ليس هذه موضع بورك فيك قال فاين يا امير المؤمنين سعيد حالد فذكر حاله
حالي **فقال** يا جارية هاتي مطرفا فاتت بمطرف خز فضرب لي في كمه ثلاثة مائة دينار وخرج واما قولي اما حالد اعني سعيد بن حالد
اخا الغزل لا اعني بن بنت سعيد **ولكني** اعني بن عايشة الذي ابوابويه خالد بن اسيد عمد الذي ما عاش يرضى الذي
فان مات لا يرضى الذي بعقيبه ذخر وفخر وانكم قدر وقدر **وما** هو من احتسابكم ببرقود **فقال** سليمان قل ما شئت
ومر يزيد بن المهلب عبد حر وجده مرسحيم عبد العزيز ما قرابته فدخت له قمرا **فقال** لا سه ما معه مر النفقة **قال** عاد دسانه
قال ادفعها اليها **فقال** هذه برصها البيرة وهي لا تعرفك **قال** وان كان هذه برصها البيرة فانا لا ارضى الا الله ورسوله وان كانت لا تعرفني
فانا اعرفني **وقال** بعض العرب لولده يا بني لا ترهدن في معروف فان الدهر ذو اصروف كم مرة اعب كان مرعوبا اليه
وطالبا كان مطلوبا اليه **وكم قال القايل** وعن مر الرحمن وضدا وبعده عاملت اذا ما جاء للجور طالبك
ولا تعجن احاجه خاطبا فانك لا تدري منا انت راغب **وقال** بعض خالد البرمكي اعظم الناس همة من دار الدنيا تحت
منها شي واعظمها وهي مدبرة فان منعك الا شي منها شي **وكان** يحسن يتعجب من يتعجب ويقول لعدة ما اطبعه على الشر وعلمه
باليدين وقد امر بحبي من نظره **وقال** لا يتعلن بدنيا وهي مقبلة فليس ينقصها التبذير والسرف وان تولت فاحرى ان تجود بها
فليس بقاء وان شكرها خلف **ولبعضهم** لا تكثرن في الجود ان بخلت واذا بخلت فاكثري لومي كفى فلست بخامل ابدا
ما عشت هم قد علي بومي **وقال** علي كرم الله وجهه لا تحمي مراغط الغليل فالحرمان افل منه **وكتب** كلثوم عمر الى بعض
الامراء بعده **فيما** اذا تدبرت ان تعطي القليل ولم يقدر على سعة لم يطق الجود حبب التوالد اسعد فلله كل عامد فقر الهوى محمد
فساظن ماله حتى يغث سمين خامه وفرخه بقله **وباع** عبد الله بن عتبة بن مسعود داره ضيعة بن الناء فقيل له لو اتخذ مالك
مرهف المال خيرا فقال بل اجعله ذخرا لولدي واجعل الله ذخرا لي واجعل بيني وبين ذوي الحاجة **وكان** بن مالك القشيري من الاجود
قيل انه اهدى ماله بخلاط ثلثمائة جارية فعاتبه خالد **فقال** ما خال الخ ترى ومالي ما فعلت به **وخدن** نفيس منه ابن مودي
فلن اطيعك الآن فخلني فانظر بكيدك هل تطيع تخلدي **لجد** لا يشترى الا بمكرمة **وان** اعيش على غير محمودة
وقال المهلب عجبت لمن يشتري المماليك بماله كيف لا يشتري الاحرار بفعاله **ونزل** ابو العيناء وعتب بن وهب القرشي فبشر عبد
الله له وخدموا لحق خدمه وفعاله كل جميل فلما هم بالرحيل لم يرد له احد منهم وخيبوه فاكرخ الله عليهم فقالوا ابلغت الناس على الجود

والا نعته على الرحل ووقف لبلى الأخيلية على الحاج فقالت اذا وقع الحاج اضاميه تبقع افضح آها فسقاها

سقاها مر الذا العطال الذى بها غلام اذا هز القناه سقاها فقال تقول غلام يا غلام مولى هام يا غلام اعطها خمس ما به فقالت ايها الامير

لجعلها تجعلها الا لانا وقال ابو الفياض الطبرى والغرض ان الراه بزبعه من الابرى بذل الملاد ملاجا والجود اعلى كعب قبلنا

فتى جواد يوم ماتت جواده ولاخر انقت ان مر السماح شجاعه وعلت ان مر الشجاعه جوده وقال الحسن حالى لابنه يعنى يابنى ما

دام قلبك يرعف فامطم معروفا وقال الخليل رحمه الله ودوا المتعنين بساطا على صوته كل عيوان مرجع الاجناس صوته

كل طائر مذهب واعينهم يواقيت وجواهر انفق عليه مائة الف دينار وثلاثين الف دينار وسالته ان يقف عليه وينظر اليه

وكسل احمد اليوم عن روبته قال الخليل رحمه الله حملت ام الحسن فقال لى والدى الهاشمى اذهبا فانظرا اليه وكان معنا الحاجب

فنظرنا ثم اتاه والله مائة اينانى الذى شيا احسن منه ولا شيا احسنا الا وقد عمل فيه فبين وقت اما الى الغزال مرذهب عينيه يا قوتتان

فوضعتهما فى كمى ثم جينا فوصفنا له حسن ما راينا فقال ارجعا يا امير المومنين فقد سرق منه شيا وعمر على فاحكمه فاتيته الغزال

فقال تحالى قلدكم ارجعوا لحق واما الحبتم فضينا فلما اكمانا واقبلنا اكلا الا قليلا ثم انا نهض فقال نفيه الجلساء

ونحن فاذنا يا امير المومنين فقال قوموا وخذ واما شيتم فجاوقف على الطريق ينظر كيف تاكلون وينهض ونظر بريد الهلبى سبطل

مرذهب عملوا مكانا فاخذه بيده وخرج فقال له المتعنى الى اين فقال الحمام يا امير المومنين فنهض مرقوله وامر الخدم والفراشين

ان ينتهبوا الباقى فانتهبوه وحمت الله امة تقول سر الله يا امير المومنين قد كنت احب ان يراه قبل ان يفرقه فانى

انفقت عليه مائة الف الف وثلثين الف دينار وقال عمل الهاشمى لحن حتى تعيد مثله فنعلت ومضى حتى راه وفعل به

كفعله فى الاول ودخل طلحة عبد الله رحمون السوق يوما فوافق فيه الفرزدق فقال يا ابا فراس اخبرنى عن اجر الابل

تنعل فقال نعم الهاشمى فلم يزل يقول مثل كلمة حتى بلغتها فقال فقال طلحة انت احد الذرى وعقبه ان الذرى ان ما كلحه عانا

ان الذرى اليك الفى رحله فبحيث بان مر المنازل بانا ووفد زياد الاعجم على عبد الله الحشرجى فاكرمه واتم عليه وبعث اليه

بالف دينار فقال ان الشماخ والمرار والذبى فى قبه ضربت على ابن الحشرجى فقال زيد فى فقال كل حى بخيمته ووفد ابو عطا

السندى على يزيد بن رياد بخراسان مغنيا فيقى له فاحسن له واحسن اليه وقال ما عندك يا ابا عطا قال وما عسى ان اقول وانت

اشعر العرب غير انى قلت بيتين قال هات ما هما فقال يا طالب الخود اما كنت تطلبه واطلب على بابه نضر بن سيار

الراهب الخيل تعدو فى اعنتها مغى القيان وفيها الف دينار فاعطاه الف دينار وصانيف وكساه كسوة جميلة فقسمها

كلها بين رقيقه ولم ياخذ منها شيا وصلح كلثم نصر فقال له قاتله الله مر سندى ما اضخم قدره ثم امر له بمثله وقيل

ان ابن عمر ان يكتب لرجل محتاج الف فجرى القلم بخمس مايه الف فراجعه المخازن فى ذلك فقال اقعده والله لا تعاب الى راى به

وانا ارجو شيا وارادا لحواد لهم ان يعطى عبد عشر اصعافه وكان اراده الله الغالبه وامره النافذ ووقف اعرابى

على من قامر فقال ما قدر البصره وشمن الحجاز وما بين ذروه الغرب وابن بطحا مكه برحت بى الحاجه واجرت فى الامال الا بقناكما

فحيى عبد الطاقه لا يقدر المحبن والمرق والهه فامر له عما بى الف درهم وسمع المامون قول غلامه رعقل شعرا

الترك ان قلدتهم رمانه اتى اذا لليهم فقال اولا قلدته اهم خالد اخلو اليه ما بى الف درهم فبعثها فلما الدرجى

الى غلامه وقال هذه قطعه من مال فقال الدفع له منه مايه الف درهم واتبعت له مثلها فى كل شهر فلما كان بعد اخذ من شهر ما ان المامون

فكى عليه ابو العيناء حتى قرحت عيناه فدخل عليه بعض ولده فقال ما ابتاه بعد هذا الغنى ما الذى ينفع البكا

يرفلوضه فقال الحاجبه ان ارادنى هذا فاوصله الى فلما وصل الاعرابى باله الحاجب قال وقعت الامير فى خباه اليه

فلما مثل بين يديه قال اما حاجتك فقال الاعرابى اصلحك الله قل ما بيدى ولا اطيق العيال اذكرك ولا ناخذه على بكلمه

فارسلونى اليك وانظروا فاخذت عمر الاخيه معى على عشره ثم قال سلونى والنظروا اذا والله لا جلس حتى يرجع

اليهم قايما ثم امر لهما الف دينار واراد المرشد ان يخرج الى بعض المغرب فقال يحيى خالد لرجاء عبد العزيز وكان على نفقاته

ما قدين وكلا يام الاموال قال سبع مايه الف درهم قال فاقبضها اليك يا رجا فلما كان من الغد دخل اليه رجا فقبل يديه وعنده منصور

بن زياد فلما خرج قال يحيى لمنصور قد ظننت ان رجا توهم انا وهبنا المال له قال المنصور اما استحيا لك هذا قال اذا تستحيا لك هذا

كما قبلت يده فلا تقل له شيا فقد تركناه له وروى ان الرشيد وصل يوما واحدا بالف الف وخمس الف ووصل المنصور فى يوم واحد

لبنى هاشم وجوه قواده بخمسة الاف الف دينار على ما ذكر وعن الاخفش المغير قال كان اشيب بن عقبا الغزارى مرجبا اهل عانه

واكثرهم ادبا وافصحهم لسانا وطال عمره وكبه دهره فرجع عشيه ينتعل كاهله فمر به عمير عمله الغزارى فسلم عليه وقال ما اضاكما عما

الى ما ارى قال يحاسبنى عمالى وصوفى وجبى عن هساله الناس وقال والله ان بقيت الى غد لاغيرن ما ارى مرحالى ورجع راسا

الى اهله فاعلمهم بما قال عميله وقالت له لقد عرض كلام غلام فى جنبى ليل قال وكانما القمت فاه حجر ومات متاثرا بين حاى واياس

فلما كان الغد جمع رعاة الابل وضميل الخيل وحسب الاموال فقال ما هذا فقالوا له عميله قد قسم ماله شطرين وبعث الينا بشطر

فانشا يقول ان على ما بى عميله فاشكى الى ماله حالى فواسى وما هجن ولما راى الجد استعبرت شيا به

تردى بخ آسا بغى الدليل واترس غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيما لا تشق على البصر كان الثريا علقت فى جبينه

وفى انفه المشرى وفى خده القمر وكان عمر بن عبد الله بن معمر التيمى من الاجواد قيل كان لرجل حاجه يريدها فاحتاج الى

بيعها فاتيها منه بن معمر بما اجزل فلما قبض ثمنها اتاه بكتاب هبة المال الذى قد قبضه ولم يبق فى كفى غير التحسر

ابو بحر بن مرفرق اكل موجع اما حى به صبه اطول المتحسر فاما بها فلو افقد الدهر عبد لم يكن يفرقنا سوى الموت فاعذر

عليه سلام لا زيارة بيننا ولا وصل الا ان يشاء بن معمر فقال معمر قد شيب وقد وهبتك لحاريه وشعاعها وانصرف

ووفد ابو السمموم الى محمد بن يزيد بن مزيد بن عبد الله فلما دخل عليه انشده قصيدته التى اولها

له فلما راه محمد قال ولقد قدمت على خال اطال ما فدام المرحال عليهم فتحولوا اخنى الزمان عليهم فكانما

كانوا بارض اقفرت فتحولوا فقال ابو السمموم اجود افلسهم واذهب مالهم فالوم ان ترا موال السماحى تحولوا

قال فطلع محمد راسه من ثوبه وضاحكه ووجه بها اليه فكتب بذلك متوسى الحراج الى الخليفه فوقع الى عامله باسقاط الحراج عن

محمد عبد السلام فى ذلك السنه واسقاط ما عليه من البقايا وامر له عامه الف درهم معونه له على مروته وقال ابو العتاهيه

اضافه شديده كلمها عن ادب فاى فدحلت يوما على يحيى بن اكثم القاضى فقال ان امير المومنين المامون جلس للمظالم

واخذ الفضل بسط للخصوم قلت نعم مضيت معه الى دار امير المومنين فلما دخلنا عليه اجلسه واجلسنى ثم قال يا ابا العتاهيه

ما الالفه والمحبه ما الذى جاء بك فى هذه الساعه فانشده لقد جمعوكم يا بنى الناس كلهم وللرحل محمود وكلهم اذب

ان لا تكن لى اسباب اعيش بها فمنى الغنا لله اسباب كلهم اجب فقال يا غلام ادفع اليه اربعين الف درهم فقال يا مولاى انظرنى

فقال بعد مرحال فقال ادفع له منه مايه الف درهم واتبعت له مثلها فى كل شهر فلما كان بعد اخذ من شهر ما ان المامون

وكلّف الشاعر غلامه بناء فاوقد ها في بناء من الارض ليستظر الهامر من الطريق ليلا فتقدها ولم يكن حاتم يملك شيا ماعدى فرسه وسلاحه فانه كان اليهود بهما ثم جاء بنفسه في سنة جدبة وحكى هلكان بن اخي ماوية قال قلت لطارق ما اعظم جدتي ماوية بعض عجايب حاتم وبعض مكارم اخلاقه فقالت يابن اخي اعجب ما رايت منه اصابت الناس سنة اذهبت الخف والظلف فاتى واياه لفي الحاف وقد اخذ الجوع والسهم فاخذ سفاده واخذت عبدًا فجعلنا نحللها حتى نامًا فاقبل علي يخللني فاخبرته حتى اتم فوقف له ملابه من الجوع فامسكت عن كلامه اليام فقال لي امنت فلم اجبه فسكت ونظر في فناجاه فاذا امي قد اقبل فرفع راسه فاخذ امراته فقال ما هذا فقالت اباعدي اتيتك من عند صبية تتعاوون كالذيابة جوعا فقال لها احضري صبيانك فوالله لاشبعنهم فقامت تربعه لاولادها فرفعت راسي وقلت له ياحاتم ماذا تنتجع اطفالها فوالله ما نام صبياننا من رجوع الا بالتعليل فقال والله لاشبعنك ولاشبعن صبيانك وصبيانها فلما جاءت المراة نهض قايما واخذ المدية وعمد الى فرسه فذبحه ثم اججّ نارًا وفتح اليها شفره وقال لها قطعي واشوي وكلي واطعمي صبيانك فاكلت المراة واطعمت صبيانها فانتبهت اولادي واكلت واطعمتهم وقال والله ان هذا لهو اللوم اتاكلون واهل الصرم حالهم هذه حالكم ثم اتانا لحي بنتانا يتوقدون فعرضوا علينا بالنار فالجئتهم لحول الفرس ونفتح خاتم بكتابه وجلس ناحيته يما اصحوا وعلى وجه الارض منها قليل ولا كثر الاعظم وحافر ولا والله ما ذاقها وانه لاشدهم جوعا واخباث كثيره مشهوره وشعره اما دوى ان المال غاد ورائح ويبقى مر المال الاحاديث والذكر وقد علم الاقوام لو ان حاتمًا اراد بقاء ماله كان له وفر يوم على طي فرك خاتم فرسه واخذ رحله فحاذى بي غديره والقى القوم رحالهم وتبعهم فقال له كبرهم ياحاتم هب لي رحلك فرمى به اليه فقيل لحاتم عرضت نفسك للهلاك ولرغبطك على رحلك فقال قد علمت ذلك ولكن ما جراني ان يقول هب لي ولما مات عظم على طي موته فادّعى اخوه انه خليفته فقال لحامد عليهات شتان والله ما بين خلقهما وضعته والله فبقي سبعة ايام لا يرضع حتى اتى القوم احدث تذبح طفلا كم الجزران وكنت انت ترضع ثديا وديك على الاخر فاما الجدب كذلك قال الشاعر يعيش الندى ما عاش حاتم طيء وان مات فارمس للسخاء مقيم وكانت العرب تسمي كلب الشاء على الطهر ومتمم النعم ومشيد الذكر لما يعلم من الاضياف بناحه والطهر الضيف الغريب وكانوا اذا اشتد البرد وهب الرياح ولم تلب البران فزوا الكلاب يحثوا لي الحي ومن يطوها الى العقر للشوحش فنيح فيسمع الاضياف على نباحها فيحكمان على ذكر الاجواد والنار والاسخيا واهل المعروف ما كانوا عليه من السخاء والكرم فهي اكثر من تحض على ذلك فمن مثل هذه المناقب فليتنافس المتنافسون ومثلها فليعمل العاملون فان فيها عزا لدنيا وشرف الاخرة وحث للصيت وخلود جميل الذكر فاما الاحد سباسي على الدهر لا الذكر حسنا كان او قبيحا وقال الشاعر ولا شيء مما يكسب المرء بعده حميد الذكر فالذم حين يموت فاسم فرضه العرب وعناه عند الدنيء ونفوذ الامر وقدم لنفسك كما قدموا لذكر فالصالحات كما ذكروا واخر لمنتك في الفيه كما اخروا واعلم ان الماهول للدس والموهوب للحاك والمتروك للعقد وفاحتراى

الباب الرابع والثلثون في البخل الشح وذكر البخلاء واخبارهم وما جاء عنهم قال الله

تعالى الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله الاية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فان الشح اهلك من كان قبلكم وعنه صلى الله عليه وسلم لم يجتمع في جوف مؤمن شح ولا سوء خلق وقال ام البنين اخت عمر عبد العزيز في البخل لو كان قضاء ما لابنته او كان سما لقتلته وقيل لبخيل العرب

ان بخله لحطمه وقيل لاعرابي ما اشد بخلك قال ما ولدت امي ولدا اشح مني ولدت عشرة فماتوا كلهم غيري وانا اشح منهم وقيل لاعرابي ما اشد بخلك قال ما اعلم احدا يسالني شيا فاعطيه وقيل لاعرابي ما اشد بخلك قال ما ضيف فاشاء الى العشاء وقال للضيفان اعدتها واما حميد الارقط فكان هجا للضيفان فاشا علمهم نزل به اضياف فاطعمهم تمرًا وهجاهم وذكر انهم اكلوا نواه ولقّا ابو الاسود فتضيف على شايل بتمر فقال له جعل الله تصبك مراجنه مثل هذا وكان يقول لو نطعنا المساكين في اموالنا كنا اسوأ حالا من هم واما خالد بن صفوان فكان يقول للدراهم ما غيارکم تعيّرون تطوفون وتطير الطيلسان فجعلك ثم يطرحه في الصندوق ويقفل عليه وقيل له لم لا تنفق ومالك عريض فقال الدهر اعرض منه واسند بعضهم وهي جمعت المال ثم خرنته وخانت وفا هل اراد به عمرًا اذا احترن المال البخيل فانه سيورثه هما ويعقبه الورثة واستاكل بخطه على صديق له بخيل فقيل هو محروم فقال كلوا ابن اخيه حتى يعرق وعمل سهل رهرون كتابًا في مدح البخيل واهداه الى الحسن بن سهل موقعا على ظهره قد جعلنا لوالي عليه ما امرت به فيه واسند ابو الدنى فمن ذرني وانا في عمالي اني احب الاخلاف ما هو احمل وان احق الناس باللوم شاعر يلوم على البخل الرجال وسهل وكان عمرو بن مرثد الاسدي يحمد اضابه النوليح فحفد الطنب بدهن كثير فاخذ فاخذ فاخذ في بطنه في الطشت فقال الغلام انه لجمع الدهن الذي نزل في الحفنة واسرج به وكان المنصور شد يده البخل حدي به سلم الخاسر في طريقه الى الحج فحدثه ابو ما بعد الثاء اغرّ من حاجبه نوره بزينه حيا وه وخيره وسكنه سويداء كانوره اذا تغدى راغت شنورة فطرب حتى ضرب بترجله المحمل ثم قال يا ربيع اعطه نصف درهم فقال سلم نصف درهم يا امير المومنين لقد حدثت لهشام فامر لي بثلاثين الف درهم فقال تاخذ مريد المال ثلثين الف درهم يا ربيع وكل به من يتخلص منه هذا المال قال المربع فما زلت امشي معها واروضه حتى شرط سلم على نفسه ان يجد والله به في ذهابه وايابه بغير مؤونة وكان ابو العيناء هيه ومروان بن ابي حفصة خليلين يضرب بخلهما المثل فامر وان ما فرحت بشي اشد ما فرحت بمايه الف درهم وهبها لي المهدي دون شفاعة فرجعت جذلا فاشتريت به لحما واشتري مرة لحما بدرهم فلما وضعه في القدر غاه صديقه فرح اللحم قلي القصاب سقطان جاء نفس محمل القصاب يناكي على اللحم هذا لحم مروان ولحيتاه يومًا باغرابيه فاضافته فقال ان وهب لي امير المومنين مايه الف وهبت لك جدتها فوهبه سبعين الف درهم فوهبها اثر بعد دوانق واما اهل مرو فهم موصوفون بالبخل ومراعاتهم اذا نزل افنوا في سفر يشتري كل واحد منهم قطعة لحم ويشويها في خيط ويخرجون اللحم كله في قدر ويشتركون في اكله وتقاسموا المرق وقيل لبخيل مر اصحح الناس فقال اذا سمع وقيل لاعرابي ما يمنعك ان تتزوج من ارتة وقيل لبخيل اما يكفيك مهر يحيى فقال والله كان له بنات املوك الا بن او اخاه يعقوب قلبه سم ومعه الاسا شفعا والملائكة ضمنا يستعار منه اذا سقط بها فيض يوسف الذي قد مر بين ما اعارها اباه وكيف يكسوني وقد نظم حلي بعضهم لو ان جارك انبك واحتشت ابر ايصونها فنا المنزل واباك يوسف يستعير ابن يعقوب قميصه لم تفعل وكان المتنبي بخيلا حتى امدحه انسان بقصيد فقال له كم املت منا على مدحك فقال عشرة دنانير فقال والله لو بذلت قطن الارض بفوس الذهب على حبات الملبكة ما دفعت لك دينارا قال دعيل كنا عند بهلول رهرون فلم نزح حتى كاد يموت مر لجوع وقال ويلك ما علام انا غاب انا فاتي بقصعة فيها ديك مطبوخ فتأمله وقال ان المرأس قال لامته والله اني لاكره مرتمي برجله فكيف بنزاسه وكان اما علمت ان المرأس رئيس الاعضاء ومنه يصدر الرأي ولو لا صوته ما اتاب وفيه فرقه الذي يسرّ به وعينه الذي يضرب به المثل قال شتران يكفيان الديك ودماغه عجب لو جمع مجلبه ولم يرفظا اهش تحت الاسنان أهش منه وهو طبيك لا اكله اما عندي مر اكله انظر في اي سماء نزعته فاني

فالمات احدهما فال ما كان ينوى على رضاع انثى قال ثم مات الاخر قال ما كان ليبقى بعد اخيه قال وما ترك الام قال حرما على ولدها
قال ما اطيب طعامك قال اكله وحدى ووالله ما ذقته ما اعزاك **وقيل** خرج اعرابى قد وكاه لحاجى بعض البراجى فاقام بها مدة
طويله فلما كان فى بعض الايام رجع عليه اعرابى مرحبه فقدم له الطعام وسأله مزاحله وقال ما حال ابنى عمير قال على ما تحب
قال فان مذاكير الارض واحشى خراكا وسأل قال فما تفعل ام عمر قال صالحه ايضا قال فما حال الدار قال عامره باهلها قال وكلبها
ابقاها قال فما حال حملى زينب قال على ما يسرك قال فسار الى حاكمه وقال ان فتح الطعام فرفعه
ثم اقبل عليه يسأله وقال ما سارك الماضيه اعد على ما ذكرت **قال** سل عما بدا لك قال ما حال كلبى انفاع قال مات قال وما الذى اماته
قال احسن بعظم مرعظام حملت زينب فمات قال اومات انعم قال نعم قال وما الذى اماته قال كثرة نقل الماء الى قبر ام عمير فمات
اومات ام عمير قال نعم قال وما الذى اماتها **قال** كثرة بكاها على عمير قال اومات عمر قال نعم **قال** وما الذى اماته قال سقطت
عليه الدار **قال** وسقطت الدار قال نعم فقام له بالعصاه ضاربا فوكا بين يديها هاربا **وحكى** بعضهم قال كنت فى سفر
وضللت عن الطريق فرأيت بيتا فى الفلاه فاتيته فاذا بامراه عربيه فلما رأتنى قالت مرتكون قلت ضيف قالت اهلا ومرحبا
بالضيف انزل بالرحب والسعه ونزلت وقدمت لى طعاما فاكلت وما شربت فاما على حده واذا صاحب البيت قد اقبل
فقال من هذا فقالت ضيف فقال لا اهلا ولا مرحبا بالنا وللضيف فلما سمعت كلامه ركبت مرسا غنى وسرت **فلما** كان من الغد
رأيت بيتا فى الفلاه فقصدته فاذا فيه اعرابيه فلما رأتنى قالت مرتكون قلت ضيف قالت لا اهلا ولا مرحبا بالنا وللضيف
فلما هى كذلك واذا بصاحب البيت قد اقبل فلما رآنى قال مرحبا قلت ضيف قال اهلا ومرحبا بالضيف ثم اطعام
حسن فاكلت وما شربت فذكرت ما مر لى بالامس فبسمت فقال مم تبسمك فقصصت عليه القصه مع تلك الاعرابيه وبعلها
وما سمعت منه ومنها **فقال** لا تعجب ان تلك الاعرابيه التى رأيتها هى اختى وان بعلها اخو امرأتى هذه فغلب على كل طبع
اهله وحكاياتهم هو وامثالهم كثير واخبارهم مشهوره وفيما ذكرته كفايه اذا تأملته هو وتأملت فيه وفقك الله وعرفك

الباب الخامس والثلثون فى الطعام واجاده والضيافه واداب الضيف والمضيف واخبار الاكله
وما اشبه ذلك اما

الله الطيب المطاعم فقد **قال** الله تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله
نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون **وقال** تعالى يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين
وقال تعالى قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق وفى الكتاب العزيز امتدادى بالحث الدينى خاتمه يوم الجمعه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم الحلال كحلال الحرام **وقال** عليه السلام ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وماكله
وشربه **وكان** الحسن يقول ليس فى اتخاذ الطعام شرف **وسئل** الفضل عن اترك الطيبات من الرزق من اللحم والخبيص للزهد
فقال وما اكل الخبيص قال الملك فاكل وسقى الله ان الله لا يكره ان تاكل الحلال اذا اتقيت الله فى كيف تتركه من اجل الملك وصلت
للرحم وتصدقت على الجار كيف تحرمك المتعففين كيف كتطعم للخبيص كيف على من ظلمك كيف احسنت الى من اساء اليك كيف صبرت
واحتملت للاذى انت الى احكام هذا احوج من اكل الخبيص **واما** نعوت الاطعمه وما جاء فيها فقد نقل عن الرشيد انه
سأل ابا الحرث عن الفالوذج واللوزينج ايهما اطيب فقال يا امير المؤمنين لا اقضى على غائب فاحضرهما الله فجعل يأكل لقمة
من هذا ولقمة من هذا ثم قال يا امير المؤمن كلاهما اردت ان اقضى لاحبهما الى الاخر بحنثه **واختلف** الرشيد وام جعفر فى
الفالوذج واللوزينج ايهما اطيب فحكم ابو يوسف القاضى فسأله الرشيد عن حكمه فقال يا امير المؤمن لا يقضى على غائب فاحضرهما

فاكل حتى اكتفى فقال له الرشيد احكم فقال قد اصطلح الخصمان يا امير المؤمن محكمك الرشيد وامن له بالى جنابه فبلغ حكمك زبيدة فامرت
له بالف دينار الاحسان **وقال** الاصمعى اول مرضع الفالوذج عند الله رجل عثمان **واى** اعرابى بالوذج فاكل منه لقمه فقيل له
له هل تعرف هذا فقال هذا وخيانة الصراط المستقيم **وكان** احب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم وعن ابى الدرداء ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنه اللحم **وكان** ينزل هو سيد الطعام فى الدنيا والاخره وهو يدل على ذلك
ولو سألت ربى ان يطعمنيه كل يوم لفعل **وكان** صلى الله عليه وسلم يحب الدباء وتتبعها عائشه اذا طبخت قدرا فاكثرت فيها من الدباء
فانها تشد قلب الحزين وهى شجرة اخى يونس **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه **قال** عليكم بالقرع فانه يشب المزاد ويزيد فى الباه
وعليكم بالعدس فانه يرق القلب ويغزر الدمعه **وعن** ابى رافع **قال** كان ابو هريرة رضى الله عنه يحول اكل اللحم امام المتوكل
وشرب العسل على الريق امان من الفالج واكل السفرجل يحسن الولد واكل الرمان يصلح المعدة والريحان يشد ويذهب الوصب والصفب
والكرفس ينوى المعدة ويطيب القلب والبيض الكثير وكان يأكل على بساط معويه ويصلى خلف على
ويجلس وحده فسأل عن ذلك فقال اطعام معويه احب الى والصلوة خلف على افضل وهو اعلم والجلوس وحدى الى اسلم
وسئل المتوكل بالمتوكل والمأمون بالمأمون **وقال** الحسن رأيت هلال يوما على مائده المأمون الا ان يزيد فى الخبز فسأله المأمون عن ذلك
وقال يا امير المؤمنين ان طبل الغذا ضعيف وهم يقولون ان الارز يزيد فى هذا مات حسنه ومرارى هذا مات حسنا كان فى بغداد
فاستحسن كلامه وصدقه **وقال** ابو صوار ان الارز الابيض بالسمن والسكر لين مرطعام اهل الدنيا **وقيل** الى الحرث ما سولفا فقال وجه
قال وددت لو انا وملك الموت اغتلجا فى صدر عمر فان الله لو ان موسى لقى فرعون فالوجه الامن به ولكنه لقيه بعضا
لا تعرف الالوان انما كان طعامهم اللحم بالماء والملح حتى كان نعم معويه فالخبز الالوان ويقال المهرقه المخبزه بالنار وكان
بعض اشياخ يقول جفنوا لمائدة فى بلد بالنار **وقالوا** اكل طعام اعيد عليه التخيين فقاسد **وقيل** اذا التقى اللحم فى القدر اجزح
ثلث المؤنه ويقال للمجبر ابن جنبه **وقال** المعلم فى حديث القدر عن حبة بن جنبه **وعن** ابن عباس رفعه انزلوا
الجفر فانه لو علم ما فيه ما رسول الله قال لا ينتظر به الاهدام اذا وجدوه الجفر وكلوه حتى تكونوا بغيره **وفى** الحديث مرحوم على اللحم
ان يبقى يوما فى قدره ومرحوم ان يبقى اربعين يوما ما خلقه **وقيل** المائده التى نزلت على بنى اسرائيل كان عليها كل الطعام الا الكرات وسمكه
عبد ان اشتهاها حمل وغلب ذنبها ملحى وسبعه ان غفه على كل واحد من بيوت وحبتى رمان **ودخل** ابن قريعه يوما الى عمر الدوله وبين يديه
طبق فيه موز فتأخر عن استتمام غايه **فقال** ما اراك يا امير المؤمنين تدعوا الى الغور اجابة الموز فقال ضفه حتى اطعمك منه فقال ما الذى
رأيته فيه سنابك ذهبيه كانها حشيت ذهبا وعناقيد كانها اطيب لثمر كانه فى النعم سهل المغرس عذب المطعم
من المطعوم سلس فى الحلقوم ثم مبتدره واحل **وسمع** رجل يذم الزبد فقال ما الذى عمت منه سوا لونه ام بشاعه منظره او سوء
مدخله او خشونه ملمسه **وقيل** له ما تقول فى السكباج قال اذا طاب اللحم وطوب العقارب ونزر الرقوم **قيل** انه يخثى
باللحم فيكون طيبا فقال الرخيص بالمتوى والمعفن ما افلح وصنع الحاج ولمه واحتمله فالمراد ان على عمل عشرة مثلها
فاستعفاه فاقسم عليه فقال اولم عبد كثرى وعام على رؤس الناس الف وضيفه فى كل يوم مرتين فقال الحاج
اى والله ما رأيت فارس بعدها ملك شرفا **واهدى** رجل الى اخر فالوذجه بحمله وكتب اليه انى اخترت لعلمها
الكمد السوسى والعقل الهادى والمعدان الاضبهانى فاحاله والله العظيم ما عملت الا قليل ان يوجد اصبهان وقيل

ان يدفع الشوش وقيل ان اوحى ربك الى النحل وقيل ان ابا ابجهم رغطيه كان عيابا لاى ثوب على المنصور فاحضر للمنصور ثوبا فقال
نظاره الحسن بن يوما حتى عطش واشتهى فيه فقال سدوج مرسوق اللون فيه الثم فما طلع النهار حتى مات فقيل في ذلك
ثوب سوق اللون لا تزينه فسر سوق اللون اراى ابا جهم واصابع رتب ضرب من الحلوى نعمل معدل شبه اصابع النساء المنفوشة ودخل الشايب على علي بن
الله واسمى مراصابع رتب ضرب من الحلوى نعمل معدل شبه اصابع النساء المنفوشة ودخل الشايب على علي بن
كرم الله وجهه في يوم شاتٍ فناوله دن جوزه عسل وسمن ولبن فاباه فقال اما انك لو شرعته لم تزل جوفيا شبعان سايرا اليوم
وعن رافع بن اسى نعم قال كان ابو طالب يعطى غلمانا دن حامض للبن يصبه على اللان فكان على يشرب اللبن ويبول على اللان
واما الزهد في المآكل فقد رغب فيه كثير من الخيار منهم الفتح عليه ومنهم من لا يقدر عليه قالت عائشة رضي الله عنها والدرين
لم نكن ما كان لنا منديل ولا اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا مرققا منذ بعثه الله تعالى الى ان قبض قلت وكيف تاكلون
الشعير قالت كنا ننقوه ان ابي وعن جابر رضي الله عنه نعم الادام الخل وكفى بالمرء شرا ان يتخطى ما قرب اليه وقال عمر رضي الله عنه
ما اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اداما ان الا اكل احدهما ويصدق بالاخر وقالت عائشة رضي الله عنها ما كان يجمع لرسول الله في بيته
في فم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان لحما لم يكن خبز او ان كان خبزا لم يكن لحما وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ان لك ادما قبل الملح
واجمه فان فيه شفاء من سبعين داء وروي ان نبيا من الانبيا شكى الى ربه الضعف فامره ان يطعم اللحم باللبن فان القوة فيهما
وسبق ذكر فصل الزهد في المآكل في باب مدح الفقر ان شاء الله واما ما جاء في اداب الاكل فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اكل عند مطعمه وشربه لقمه الله حجر الافلاس وسد عنه ابواب الارض والتمس لم يضره ما اكل وما شرب وكان صلى الله عليه وسلم اذا وضع
بين يديه الطعام قال بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وعلمنا خلفه وقال صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي
اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وقالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله عليه فان نسي في اوله فليقل بسم الله اوله واخره وفي حديث عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله وقال صلى الله عليه وسلم
الاكل في السوق دناءة وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم رجل عن الشرب قائما فسالناه عن الاكل قال هو شر من الشراب
وروي رجل من حمير الملوك انه قال اذا اكلت فضم شفتيك والتقمن بيمينك ولا تلقمن بشمالك ولا تجلس فوق
مرفقة واشرب مثنى مثنى ولا تضعن في الاماكن الضيقة ومن ذلك اما نهاه الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النفخ في الطعام
والشراب وقال علي كرم الله وجهه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوكل الطعام سخنا جدا وفي الصحيحين عن ابي هريرة
رضي الله عنه ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه وقال عمر رضي الله عنه عليكم بالبارد الغليظ
فان مباركه تطيب النكهة وتحسن على المرق قيل وما اعانته على المرق قال ان لا تتوق نفسك الى الطعام غيره وعن ابن عمر
صلى الله عليه وسلم من اكل مرقة اصابته بركة من سعة وعرفي في ولده وولد ولده من الحمق وعنه صلى الله عليه وسلم لفظ
سيد الطعام فاكله حرم الله جلده على النار وقال الحرث رحمه الله اذا تغدى اخبكم فليتمرغ واذا تعشى فليخطط اربعين خطوة
وقيل خير الغدي بواكره وخير العشا سواره وعن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتبع الرجل
بصره لقمة اخيه وقال الحجاج للاعرابي على شماطة ارفق بنفسك فعاله وانت يا حجاج اغيض من ربك وقال معونه لرجل
على ما يليه خذ الشعر من لحيتك فعاله واكلت راعيني مرعاة مربي المشعرة في لقمتي لا اكلت بعدها طعاما ابدا ووضع

معونه بين يدي الحسن رضي الله عنه فقالها فقال معونه هل بينك وبين امير المؤمنين عداوة فقال الحسن فهل بينك وبين امير المؤمنين عداوة فقال
اراد معونه ان يوقر مجلسه كما يوقر مجالس الملوك والحسن اعلم بالاداب المستحسنة من كل احد رضي الله عنه وحضر اعرابي عند بعض
الخلفا فقدم جدي مشوي فجعل الاعرابي يتتبع في اكله فعاله الخليفة اراك ما كلت جدي اطيب امه نطحتك فعال واراك تتتبع عليه
عاره امك ارضعته واما ما جاء في كثرة الاكل فقد روي عن عمر رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم لا تميتوا القلوب
بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع اذا كثر عليه الماء مات وعنه صلى الله عليه وسلم مرفق طعامه ضيق بطنه ومن كثر طعامه سقم
بطنه وقسا قلبه وقال صلى الله عليه وسلم ما ملا ابن ادم وعاء شرا من بطنه وقال عمر رضي الله عنه ما ابت الحسن شاة الا سمنت
الا سمنت واحبت قال ابن حمل رجل مجلسا به ما اذا في طعام قط قال له اخ ان لو كان في معدتك الحارة لطحنتها وقال علي كرم الله وجهه
البطنة تذهب الفطنة وقال المتنبي كاسف ملوس الاعاجم اذا ران الرجل فما شرها اخرجوه مطبقة الجد الى باب المزل ومرباب
التعظم الى باب الاحتقار وهو العرب اقلل طعاما فانه منامة وكانت العرب تعير بكثرة الاكل وانشد والسنة يكفي الجائع اكل العبد
والبنوام كوم النهد واسد الاصبح لم رجل مري نهد اذا لم ترد الا اكل الكله فلا ترد فعد كي الجشعان في الطعام
فما اكله ان تلتها بغنيمة ولا جوعه ان جعتها بغرام وقالت عائشة رضي الله عنها ما ارادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يرى غلاما فالى بين يديه متزل فاكل فاكثر فعال صلى الله عليه وسلم كثرة الاكل شوم وقالوا الوحدة خير من جليس السوء
وجليس السوء خير من اكيل السوء وسئل ابو العتاهية الى متى سؤال الحال فقال اشكل فان الله رزق كل الاسلاع والعافية
قال اجل ولكن بينها جوع يقلقل الجنب وعف انا احب حمصا حبيبة كانه محاكته ساقه فجاع فطلب الاكل فقالت اما في
وجهي ما يشغلك عن الاكل قال احملت وما بي لو ان جميل وبثينة فعدا ساعة الا بالحان ليبصق كل منهما في وجه صاحبه
وافترقا واما اخبار الاكله فقد قيل ان وهب ابن جرير سال عمرو بن البراش عن اعجب ما اكل فقال اكلت هابه
نحيف مكوك ملحي ومر عمرو المذكور يوما بقوم وهو راكب حمارا فدعوه للضيافة وخبزوا له حمارا وطبخوه وقدموا له
فاكله كله فلما اصبح طلب الحمار ليركب فقيل هو في بطنك وقال المعمر سليمان قلت لهلال المازني ما اكله بالعتبي عجبا
قال جامع امة لي فلم اقدر اصل اليها فقالت وكيف نصل الي وبيني وبينك حمل فقلت له كم تكفيك هذه الاكله فقال
انا بعده ايام وقال الاصمعي ان سليمان بن عبد الملك كان شرها نهما وكان مر شرهه اذا اتى بالسنود وعليه الدجاج السمين المشوي
لا يصدر الى ان يرد ولا ان يوتى بمنديل فياخذ بكفه ويا كل واحد واحد حتى ياتي عليها فقال المرشد ويحك يا اصبغي
سمعت باخبار الناس اني عرضت جباب سليمان فوجدت فيها اثاثة الدهن فظننته طيبا حتى جربتني ثم امر لي بجبة
منها فكنت اذا لبستها اقول هذه جبة سليمان بن عبد الملك وقال الشرحبل وكيل عمرو بن العاص قدم سليمان بن عبد الملك
الطايف فدخل هو وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى بستان فقال يا شرحبل ما عندك نطعمنا قلت عندي جدي باكا عظم ما يكون سمنا
قال اعمل به فاتيته به كانه عكة سمن فجعل ياكل ولا يدعوا عنه حتى لم يبق منه الا العظم فقال هيه يا شرحبل فقال اي والله ثم قال
ما شرحبل ولك اما عندك شيء قلت نعم عندي دجاجات كانهن الغلمان نغام فاتيته بهن فاتى عليهن ثم قال ما شرحبل اما عندك شيء قلت
سويق كانه فراصة الذهب فاتيته بقعب فشربه بقعب وعبه حتى اتى على غلته ثم قال يا غلام اغرف عنا عبد آسيا قال نعم قال ما هو قال سف وثلثين
قبضة قال اني لاسف قدر قال فاتاه بها ومعها الرفاق فاكلهن كل قبضة ثلثة ثم مضغ بن واستلقى على فراشه فاذن للناس ودخلوا وضع

الجوان وقعد اكل معي معي الناس **وحكي** هلال بن الاشعث بوضع الفتح على فيه ويقبل اللبن والسمن وكان عليطا عبلا **وقال** اعرابي لرجل رآه متميطا اراي عليك قطيفة مرتجع اضرامك **وقال** ام المحرز الاعرابي كانت لي بنت تجلس معي على المايدة فتبزر كانه ظلعه في دراج كانه حمار فلا تنفع عينها على لقمة تقيمه الا قبرت وزنها وجعتها وصرت اجلس على المايدة لي فيزر كانه كمن ناوه موالله لن يسبق عيسى على لقمة الا سبقت دن اليها **وقال** مسلم رقتيبه عدت للحجاج اربعة رغيفا مع كل رغيف سمكة **وقال** فلان لحاتي خوت يونس في جوفه الالتقام وعصى موسى في سرعه الالتهام **وقيل** اي الطعام احب اليك فالخبز سمن وخبز بسمين اضرب فيه ضرب والى السوسي مال اليتيم **وقال** مندوه رغيد المازني اول اي اي ما ترجت فعمل لحمر جفان حر ثريد من جزور وكان اول من اجاب هلال المازني فقمنا له جفنه فاكلها ثم اتي فاكلها حتى اتي على الجميع ثم اتي بقربه مملوه من اللبن فوضع طرفها في شدقه وفرغها في جوفه ثم قام فخرجي واستلقا على الطعام **وحكي** عبيد الله رزياد كان يجلس في كل يوم خمس مايدات فخرج يوما يريد الكوفه فقال له رجل من بني شيبان العدا صلح الله الامير قال فتغدى عشرون طاسا اوز فاكلها ثم قدم الطعام فاكلها ثم اتي بزنبيلين في احدهما سن وفي الاخر بيض فجعل ياكل من هذا تاره ومن هذا تاره حتى اتي على كله ورجع وهو جايع **وحكي** هيثم التراش ياكل الجذع العظيم ومايه رغيف فذكر ذلك للمهدي فقال ادعوت يوما بالفيل وامرت فاتي اليه رغيف رغيف فاكل تغره وتغرين واتي اليه تمام المايه فلم ياكله **وحدث** الشيخ نبيه الدرجوهري انه سمع الشيخ عز الدين عبد السلام يقول ان معربه بن ابي سفيان كان ياكل كل يوم مايدة طل مالبه مشتى والايشبع **وقال** رجل بصوعه ثم اذهب اليه اربعه ارغفه وذهب لحمر اليه العدس فجعله فوجد قد اكل الخبز فقال هيه فقال بالخبز فوجد قد اكل العدس فجعل يكل معده عن مرات فساله الراهب اني متضدد قال الى الاربعين قال لماذا قال للعشق ان بها طبيبا خاذقا فاستاله عما يصلح معدتي فاتي قليل المشي للطعام فقال الراهب ان لي اليك حاجه قال وما هي قال اذا ذهبت وصلحت معدتك فلا تجعل طريقك عليّ **واما** المهانه له على الطعام فقد روى عن محمد عبد الرحمن قالت عايشه رضي الله عنها كان عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوده فصنعت حريرة فقلت لسوده كلي فقالت لا احبه فلدي في الله لتاكلن او لالطخن وجهك فقالت ما انا بايفته فاخذت من القصعه شيئا فلطخت به وجهها ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا فجعل يضحك صلى الله عليه وسلم واسري عنه يوما سمينا وقال لاهله اصلحن وتام فاكل عياله السمك والطحين فلما انتهى قال قد مرا السمك قالوا قد اكلت قال لا قالوا سبحان الله فعلنا ما شبعت **ودخل** الحدوني على رجل وعنده اقوام بين يديهم اطباق الحلوى ولا يدرون ايتهم تفتكر فمر في صيف ابرهم وقول الله تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفه ثم قال كلوا اعلمهم فتحلوا وعلموا والحكايات معروفه لكثره **واما الضيافه واطعام الطعام** فقد قال الله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ولا بود جايزته **وقال** صلى الله عليه وسلم من اكل مع اكل ذو عينين نظر ولم يواسه ابتلي بذلك الاجذام له **وقال** الحسن كنا نمنع ان احدى مواجب الرجل الطعام الا نمنع **وقيل** لابرهيم عليه السلام بما اتخذ الله خليلا قال لثلاث ما خيرت بين شيئين الا اخترت الذي لله على غيره ولا اهتممت بما تكفل الي به ولا تعديت ولا تعشيت الا مع ضيف **ويقولون** ما خلا منزل الخليل عليه السلام من يوم ما هذا الليله واحبه ضيف **وكان** الزهري اذا لم ياكل احد من اصحابه مطعامه خلف الا بعد ثلاثه ايام **وقالوا** المامن مزنوقه اي مكان مضايقه فاوسع الله عليه **وقال** الحسن اول من سن القرى ابرهيم الخليل عليه السلام واول من رفع حمار اله

على طعامه عبد الله رعباس رضي الله عنهم وهو اول من راغ مواليا على الطريق وكان اذا خرج من بيته طعام لا يغادر منه شيء واذا لم يجد من ياكله وضعه على الطريق **وقيل** لبعض الحكماء اكتسبت مكارم الاخلاق والمناجب مع الاضياف فقال كانت الاسفار تحوجني الى ان ارفد على الناس فما استحسنته من اخلاقهم اتبعته وما استقبحته اجتنبته **واما** اداب المضيف فمن ان يجوع اضيافه ويظهر لهم الغنى ويبسط الوجه فقد قيل المشاشه في الوجه خير من القرى قالوا فكيف بمن ياتي بهما وهو ضاحك ضاحك ضمن الصحيح شم الدرا لوالده سوى حديثه عليه السلام ما ساء **وقال** اذا اتاك الرجل واقام عندك فاقبل كرامته واحسن اليه ما استطعت **وقال** اذا اتاك ضيف فاكرمه ثلاثا فما كان بعد ذلك فهو صدقه عليه **وقال** الضيف ثلاثه فما فوقها ومن تكلف لاخيه ما لا يجد اكل طعامه وشرب شرابه **وقال** الضيف ثلاثه فما كان بعد ذلك فهو صدقه علي

فاني اسلمت له من موضعه في قلنسوتي **والوداع** الا ماش ان يدخل الرجل الى دار اخيه ويستطيع للصديق الاكبر **ومن** فضل النبي
صلى الله عليه وسلم والسيحان منزل الطيبين بن التيهان وابو ايوب الانصاري كذلك وكان عاكفا على التلف **وكان** لعون بن عبد الله المسعودي
تلميذا وسبعون ضيفا وكان يدورن عليهم في السنة ولا ماش ان يدخل الرجل بيت ضيفه فيأكل دهرا غاس **ومن** دخل النبي صلى الله عليه
دار بريد فاكل طعامها وهي غائبة **وكان** الحسن يوما عند معاذ فجعل يأخذ مرهدة الخبز فيبلغه ومرهدة فيسقيها فقال له هشام ما
ما اساعدك في الورع فقال ابا هشام انما على الرجل اثم على اهل الاكل فقط ليس عليهم جناح ان ياكلوا الى قوله او صديقكم فقال المضيف تراني
اليه النفس واطمان اليه القلب **وعلى** المضيف الحرم ان لا يتأخر عن اضيافه ولا يمنعه مرحلة قلة ما في يده بل يخص المهم ما وجد فقد جاء
عن انس وغيره من الصحابة رضي الله عنهم انهم كانوا يقدمون الخبز اليابس والحشف لمن يقولون ما عندي ايها اعظم وزرا الذي يمنع ما عنده
اليه او الذي يحتقر ما يقدمه ما عنده **وعن** انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكرم اخاه لقمة حلوى صرف الله عنه حر النار الموقف **وحكى**
عن الشافعي رحمه الله رضوانه كان له اعدا في بغداد وكان المزعفراني يكتب كل يوم في رقعة ما يطبخ من الالوان ويبعث فيحضرها
الى الجارية فاخذها الشافعي مفاجأة يوما والحق فيها لونا اخر فعرف المزعفراني ذلك فاعتق الجارية سرورا بذلك **وكان** سنة الشكر ان
يقيد مواجله الالوان جدة فجدة ليأكل كل ما يشتهي **ومن** السنة ان يشيع الضيف الى باب الدار **وعلى** المضيف اذا قدم الطعام الى
اضيافه ان لا ينتظر بحضرة عشرته فمن **قال** بلاغة تضي سراج الاضي ورسول ببطي وما يدع ينتظر لها مرحى **ومن** قال الشافعي رحمه
الله عليه فقد بخس ما على يديه وما لا يرعد ما انت مني فخذ حمله الضيف فرض اعرض طعامك وابذله لمن ارضاك واحمل على مراي واشكر من
ولا تكن ساهيا من العرض محتشما من القليل فلست الدهر مختفلا **ومن** البخلاء من يحلف على الضيف فيعتذر له وما ضيف بذلك
وعنه عنه **وقيل** لبعض البخلاء ما العرس بعد التبن قال ان يعتذر الضيف بالصوم **ومن** البخلاء من يحبه طعامه ويضيف بأكله
ويشتهي ان يبقى على حالها **ومنهم** من يحص طعامه فاذا راه ضيوه امن بان يدفع فيها اطيبها واشهاها الى النفس وبعده
ان ابدان يرفع الغسل فيغتنه الضيف قبل ان يده فمه وظن ان ضيفه لا ياكل الغسل لي خبز فقال له ترى ان تاكل الغسل اذا
قال نعم وجعل يلعق لعقة بعد اخرى فقال له الغسل والله ما الحي انه يخرق القلب قال ضيف قلبك **وحكى** عن بعضهم قال
غلبت على لحم يحي مرة فقلت امضي الحداد فلان لا انعدى عند فجيت الي بابه فوجدت غلامه فقلت اين سيدك فقال والله لا قلت اذا لا
يكون مرحبتك هذا **ومن** البخل ندم الشي اليسير وتفجعهم **حكى** عن بعض البخلاء انه خلف على ضيفه فاخص له عجزا وحبنا وقال
له لا تستقل الخبز فانه بثلاثة دراهم المد بدانق اضعفه اما احمله درهم ونصف قال كيف ذاك قال اكل لقمة بعين ولقمة بيحيى فاين هو اذا
مر الدين قول هيهم قال ان الرجل يعني المغنا قلت من المطارق المعنى قال فهل عندك شيء له قلت نعم جيد الغنى المعدن
كلم رحمني الله مرة ليلة فتطعم الضيف ولم اطعم ان الغنى النفس ما هذا لمين الغنى بالمال والبزة **وقال** بعض البخلاء
سرى نحو ابي الحزى طاوي الحشا قد عملت فيه الظنون الكواذب فبات له مثالي الضيف شاتم تجعجع بتطفيل الضيوف وضارب
واما اداب الضيف فهو ان ساكن الى موافقة الضيف في امور منها اكل الطعام ولا يعتذر بشبع قد وقع على بعض الاعراب
ضيف فجاء الى منزله وقدم له طعام فقال الضيف لست بجايع وانما احتاجني الى مكان ابيت فيه فقال الاعرابي اذا كان هذا غرضك
فشأنك ضيف غيري فاني لا ارى ان تبقى في البلاد وتعوق بني وبلك **وحكى** عن بعض البخلاء قال استدعاني المؤمن
ابو حفص محمد المتوكل الاعرج عليه فجاشا فدعا الناس بدايه اذا باطباق الفاكهة قد حضرت فقمت فقال بافلان ما هذا

اجلس فجلست وحققت كرمه فجعلت اكل الكمثرى انه في لقمة والتفاحة في لقمة ثم قدم الطعام وكنت جائعا
فاكلت اكلا حسيدا ثم انصرفت فلم استدع في اليوم الثاني الا وقد جاءني غلامه وبغلته فاستدعاني الى منزله فقال ما قال
ان قليل الاكل سبب الهضم ولقد طاب لي ما اكلت بالامس فاريد ان استطيع بعدها قال فكيف متى انقطعت
عنك غلامه في طلبي فحمل الى بقربه مال كثير وجاءه غريب **ومن** اداب الضيف ان لا يسأل صاحب المنزل عن شيء من حوائجه
سوى القبلة او موضع قضاء الحاجة ولا يتطلع الى باطنه الحرم والعيال فاذا دخل اجلسه في مكان واحد له ولا يشبع من عمل
يديه واذا راى صاحب المنزل قد تحرك لحركة فلا يمنعه منها **فقد** نقل في بعض المجاميع ان بعض الملوك كان غريبا
على اضيافه شيء من الاخلاق فبلغ ذلك بعض الاذكياء فقال الذي يظهر لي من هذا الرجل انه كريم الاخلاق وما اظن سوء
اخلاقه الا سوء ادب الاضياف ولابد ان انطفل عليه لكي يتهذب فمر فقال فتقدمته وسلمت عليه فقال هل لك ان تكون
ضيفي قال نعم فسار بين يدي الى ان جاء الى باب داره فاذن لي فدخلت فاذن لي في صدر مجلسه فجلست حيث اجلسني
واعطاني مسنده فاستندت اليه واحرج شطرنجا وقال انقل شيا قلت نعم فلعبت معه فلما حضر الطعام جعل يقدم لي ما استطابه
واما اكل فلما فرغنا قدم طستا وابريقا واراد ان يصب الماء على يدي فلم امنعه من ذلك واراد الخروج من بين يدي بعد ان
قدم نعلي فلم ارجعه عن ذلك فلما اراد الرجوع قلت يا سيدي اشدك الله الا ما فرجت عني كربة قال وما هي فاخبرته
الخبر فقال والله ما الجئ حبي لذلك الا لاسوء ادبهم يطأ الضيف الى داري فاجلسه في الصدر فيا بادلك ثم اقدم اليه
الطعام فلا لقمة الا بشي مستطرف الا رجعه على ثم اريد ان اصب على يديه عند الغسل فحلف بالطلاق ما يفعل ان
اسمعه فلما مكنني من ذلك قلت في نفسي حتى والحكم الانسان في بلده وعند خلقه اشتمه والعنه **وفي المعنى** يقول
بعضهم لا ينبغي للضيف ان يعترض ان كان ذا خبرة وطبع لطيف فالامر للانسان في بلده ان شاء ان يضيف او ان يخيف
وما يعاب على الضيف كثرة الاكل المفرط الا ان يكون بدويا فانها عادته **ومنها** ان يسرع طرق المسرجين كل يختار معه حرفة
يشتهيه يقلق فيها الزاكي والاشراف والحلوى وغير ذلك **ومنها** ان ياخذ معه ولد الصغير وعلمه ان يسمي عند الانصراف
على الطعام ليعطى على اسم الصغير **ومنها** قبح المواكلة وقد عد فيها عيوب كثيرة **فمنها** المتشاوف والعداد والحراف
والرشاش والنفاض والقراض والنهاك واللتات والغواص والقسام والمخلال والمزيد والمرجح والمرسس والمفتش والمنشف
والملتس والصباغ والنفاخ والحاكي والمحيح والشطرنجي والمهندس والمنمي والفضولي **واما** المتشاوف فهو الذي يتحكم
جوعه قبل فراغ الطعام فلا تراه الا منطلعا لما حيه الباب يظن ان كل ما دخل هو الطعام **والعداد** هو الذي يتغرق في عد
على ضابعه وشاربه ويسمي نفسه **والحراف** هو الذي يجعل اللقم في جانب الذي بيده ويحرف بها الى الجانب الاخر
والرشاش هو الذي يجعل اللقمة في فيه فيرشفها وسمع لها حال المليح حتى الاجنبي على جليسه وهو يلوذ بذلك **والنفاض** هو
الذي يجعل اللقمة في فيه وينفض ضابعه في الذي بيده **والقراض** هو الذي يعرض اللقمة باطراف اسنانه حتى يعتدها ويضعها
في الطعام يتخللها **والنهاك** الذي يعمت في وجوه الاكلين حتى يلهيهم ويأخذ اللحم من بين ايديهم **واللتات** هو الذي يلت اللقم
اللقمة باضابعه قبل وضعها في الطعام **والغواص** هو الذي يساخ يده عند الغسل **والقسام** هو الذي
ان اسمعه فلا يمكني من ذلك فاقول في نفسي حتى والحكم الانسان في بلده وعند خلقه اشتمه والعنه **وفي المعنى** يقول
يتخلل اسنانه بالقذاة ويعيد ما وقعت فيه في الطعام **والمخلال** هو الذي يخلل اسنانه بالقذاة **والمزيد** هو الذي يحمل معه
الطعام **والمرجح** الذي يرجح اللقم في الاضراف فلا يرجح الا ولى حتى يلين الثانية **والمرسس** هو الذي يفتح الدجاج بعد

قرش على ما كليه **والمفتش** هو الذى يفتش على اللحم باصابعه **والمنشف** هو الذى ينشف يده من الدسم باللقم ثم ياكلها **والملتب** الذى يمالا الطعام لبابا **والضباع** هو الذى يسقل الطعام من يده الى يده اخرى لمدحه **والتفاحى** هو الذى سعى فى المشام **والحامى** هو الذى يحمل اللحم بين يده فيحمله على ما كليه **والمحيح** هو الذى ينجم ما كليه بجناحيه حتى يعسج سعد على اكله **والشوابى** هو الذى يرفع يده ويضع اخرى **والمهندس** هو الذى يمول على سحط المرباى حط هنا وهنا هنا حتى ياتى على آخره **والمتمى** هو الذى يقول لمن لم يكن معه ما ياكل **والفضولى** هو الذى يقول لصاحب المنزل اذا اقبل مرعى الطعام اذا كان قد بقى عندك من الغذاء شى فاطعم الناس فان فيهم من لم ياكل شيا **ومن الاصناف** من يطيله حتى يله الى وقت غدائه فيبقى الغلام واقفا والابريق فى يده والناس ينتظرونه **ومنهم** من يغسل يده بالاشنان مرة واحدة **ومنهم** من اذا جمع الغرف والوضوء تسوكه بها **ومن الاصناف** من يدخل الى الدار فيلتبث فى الهند سة فيمول كان يسعى ان يكون باب المنزل مرهاها والايوان يكون مرهاها وينقل من الهند سة الى بين المجلس فينقل الناكهة من موضعها الى موضع اخر وان كان ما استحكم جوعه استغنى من الطعام وذهل عن بقية الاصناف وشب جوعهم **ومنهم** من يرجع فيطوف على اصحاب الدعوة فيتالم من اعطاهم ويستوحش من غيبتهم ويسيطهم على عرض صاحبهم **ولعدى** عن معن عن محمد انه لم يسطل ولا لياله واحدة وما ذاك الا انه اذا سئل اين كنت قال كنت عند الناس واذا قيل اين شربت قال فى **ومنهم** من يسمع من صاحب الدعوة انه يمول لخلامه اشترى كذا وكذا فيمول والله المعظم والطلاق يلزمه ما اشترى شيا فاذا وقعت صحن صاحب المنزل ويخيله اذا لم يكن فى بيته شيا موجودا وليت شعرى اذا كان اذا كان شيا ان شيا حضر **ومنهم** من يسال صاحب البيت كيف قوايه فى النتاج فيمول له اما رجل كبير وضعف شهوتى او يمول مالى قوة طايلة بحمل فيمول الا تواللة انا كلنا من على عام بل ذبت سمينا وكثر لهذا الفن بشوقى ويعلل بذلك حتى تسمعه صاحب البيت **ومنهم** من يشكو حاله مع اهل بيته ويذكر نعمته عليهن وكسوته لهن وكثرة انعامه واحسانه لهن وماله وجنه عليه من الاخلاق وكبر النفس لتستقل صاحبه الدار ما هى فيه معهن وحماوتهن بما كان ذلك سببا للفراق فما منه **ومنهم** من يعجبه نغمة وتحسن لمانه وتستطيبه الجنة واذا سمع الغناء تواجد واظهر الطرب وحرك راسه ويموم قايما يتمايل حتى يرى اهل المجلس انه لطيف المتمايل بين الحركات ويظن فى نفسه انه يعشق وان يمول صاحبه المس لا يعطى عنه **ومنهم** من يتمايل فيباياه ويشتغل بالدين فيتغنى فى الفضول **ومنهم** من يتامر على صاحب الدار ويمس اولاده ويظن انه يدل عليهم **ومنهم** من يمال له كل فيمول ما اكل الا انا ورفقى **ومنهم** من يسمع المنايل على الباب فيتضرب فى قلبه من عبر اذن صاحب المنزل ليمول له يسمح الله لك **ومنهم** من يدعو الناس بغير اذن صاحب المنزل ويغاره على الماله واكبر الباس واقع فى كل ذلك ان يلتمس رضا الناس بسخط الله ويعتد بامر من يشرون انفسهم ابتغاء مرضاة الله وولى ذلك والحامى على ما هنالك الله على ما يشا

قد ذكر الباب الثامن والثلثون فى **العفو والحلم والصفح وكظم الغيظ والاقتدار** وهو المقدر وهو ذلك مما يدنى الله عز وجل الى المصفح والعفو يمول الله صلى الله عليه وسلم يمول الله تعالى فاصفح الصفح الجميل

قيل هو الرضى بلى تعب **وقال** تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين **وقال** تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين **وقال** معاذ بن جبل رضى الله عنه لما بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال لى عليك بالعفو فلولا علمى بالسنة لظننت انه يوصينى بترك الحدود **وقال** الحسن بن ابى الحسن اذا كان يوم القيمة فنادى منادٍ من كان له اجر على الله فليمم فلا يموم الا العافون عن الناس وتلى مولة تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله **وقال** على كرم الله وجهه اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة **وكان** المامون يحب العفو ويوثره ويمول التشبيب الى العفو حق الى اخاف ان لا اثاب عليه **وكان** يمول لو علم اهل الجرايم لذتى فى العفو لاتكلوها **وقال** لو علم الناس حبى للعفو لما تقربوا الى الا بالجنايات **وقال** على رضى الله عنه اذا ورد على عدوك فاجعل العفو عنه شكر القدرة عليه **وقال** عليه السلام اقيلوا ذوى المروات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويد الله يد فعه وعنه عليه السلام ان اوعر ضليم مرعليه ان الناس انصاف له على الجاهل **وقال** المنصور ان العفى الجنها جنب العاقبة ولان التشفى الجنها جنب الندم **وقال** بن المعتز لا شين وجه العفو الندم **وقيل** ما عفى من الذنب مرقى عجى به **وقال** رجل لرجل ظلم شبه اما كان أعفى فقال وعك اعرض **وقال** الاحنف كنت احلم العفو وكان يمول ما اذانى احد الا احدث فى امرى ما احدى ملامة ان كان فوقى عرفت له فضله وان كان مثلى تفضلت عليه وان كان دونى اكرمت نفسى عنه **وكان** مشهورا بين الناس بالحلم ويمال ساله عن ذلك **وكان** يمول وجدت الاحتمال انصر لى من الرجال **وقيل** لرجل من تعلمت الحلم قال من رقيس بن عاصم المنقرى كنا نختلف اليه فى الحلم كما نختلف الى الفمها فى الفمه ولمد حضرت عنده يوما وقد اتوه باخ له فمال ابنه فجا وابه مكتوفا فمال اخزم اخى اطلمتم واحملوا الى امه ولدى دمه ثم انشا يمول

اولى للنفس تملية وتعزية احدى يدى اصابتنى ولم ترد ن كلاهما خلف من فمد صاحبه
هذا اخى حين ادعوه واولدى ادعو فيسمعنى غمرى واذا رأى غلبة صبر على النوايب مثلى

وقيل الحلم اذا ماقرن غفر واذا رأى غلبة ستر **وقالوا** ليس من غلب الحلم سرعة الغضب والانتمام **وقيل** من اسلم فمد شفى غيظه واخذ حمه لم يحب شكره ولم يحس فى الخلايمن ذكره والعرب تمول لا سود دمع انتمام والدليل على الخاذل اذا امكنه الله تعالى ان لا يجعل الحتوبه شيمته وان كان لابد من الانتمام فليكن فى انتمامه الا ان يكون حمه امر حق ودا لله تعالى **وقال** المنصور لحسان عجز عن العفو ماهذا الوجوم وعهدى بك خطيبا لسنا فمال يا امير المومنين ليس هذا موضع مباهاة ولكنه موضع توبة والتوبة بالاستكانة والخضوع فرق له وعفى عنه **وسمع** الى المنصور برجل من بنى الاشتر النخعى ذكر عنه الميل الى على والتعصب لهم فامر باحضاره فلما مثل بين يديه **قال** امير المومنين ذنبى اعظم من ان ترفعه او سمع من ذنبى **قال** بل ذنبك مسمعا كالذى **قيل** ظلما فعفوا اجملا كى يكون لك الفضل فعفا عنه **وقال** فان لم اكن بالعفو منك لسوا ما اتيت به اهلا فانت له اهل فعفى عنه وامر له بصلة **واحضر** المامون رجلا قد اذنب ذنبا فمال له انت الذى فعلت كذى وكذى فمال يا امير المومنين ان كان افترى على فمد ظلمنى وان كنت لم افعل فمد كذبت **وكان** يمول ما ندمت على عفو ولكنى ندمت على عمومة **وقيل** فان كنت تبغى يا عماب تثميله فلا تزهدن عند المجاوزة فى الاجر فمال

لله در كم من معتد ثم بغى وباطل ما امضى لمنا كه واحنث ثلثين يمينا كذبت وغى عنه وخلى سبيله **وترك** عمر بن الخاص يوما بغلة له شهبا وهو على قوم فمال بعضهم لبعض من يتوم الى الامير ويسالة عن امره وله عشر الاف فمال واحد منهم انا فمام واخذ بعنان بغلته **وقال** اصلح الله الامير انت اعظم الناس حيلا فلم تركب ابة شاب وجمها فمال انى لا املا حابنى حتى تملنى ولا املا رفيمى حتى يملنى فمال اصلح الله الامير ما العاص فمد عرفناه وعلمنا شرفه فمن الام فمال على الخبير سمطت امى الفابغة

[illegible] بن عمر ستين ماء العرب فاتى بها سوق عكاظ فابتيعت فاشتراها عبد الله بن عمر عثمان ووهبها للغاض بن ربيل
فولدت له الخيبت فان كان جعل الله جعلا فخذه وان سئل عثمان البذاله **وقيل** ان امه كانت بغيه عند عبد الله بن جدعان
وطيها في ظهر واحد ابو لهب وامية وخلف وابو سفيان حرب والغاض بن ربيل فكان سفح عليها وقال الواقدي كان اسم
ابي سفيان **وكان** الواثق يشبه بالمامون في اخلاقه وحكمه وكان يسمى المامون الصغير **وعهد** انه حدثه
من رآه محمد فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال لست به فقال السلام عليك ايها الامير فقال وعليك السلام ورحمة
فقالت ليسعنا عندكم فقال اذا لا نسقي على ظهر الارض منكم احد لانكم خانتم على بن ابي طالب وبدفعتم حقه وسميتم الحسن
ونقضتم شرطه وقتلتم الحسين وسبيتم اهله ولعنتم على بن ابي طالب على منابركم وضربتم على بن عبد الله ظلما بيا طيكم
فعن لنا الا يبقى منكم احد قالت فليسعنا عفوكم قال اما هذا فنعم وامر برد اموالها عليها والعفو في الاحسان اليها **وكان** معاوية
يعرف بالحلم وله فيه اخبار مشهورة وقال يقول اني لاكره ان يكون في الارض جهل لا يسعه حلمي وذنب لا يسعه عفوي
وحاجة لا يسعها جودي وهو مدفوع الى قوله الرسته **وقال** له رجل يوما ما اشبه اسكتك اما ست امك هند فقال دعان الذي اعجب
اباسفيان منها **وكتب** معاوية الى علي عليه السلام يعتذر اليه مرثي جرى بينهما مر معاوية بن ابي سفيان الى عمه ابي طالب اما بعد
يا بني عبد المطلب فانتم والله فرعي قصي ولباب عبد مناف وصميم هاشم فان اخلاقكم الرئيسة وعقولكم الماسية وقد والله
سآءني امر المؤمنين ما كان جرى ولن يعود لمثلها الى ان يغيب في الثرى **فكتب** اليه عقيل صدق وقلت حقا غير اني اريد ان اذكرك والله ان
ولست اقول سوأى في صدقي ولكني اصدك اذا اجتبائي **فركب** اليه معاوية وناشده في الصلح واستعطفه حتى رجع **وحكي** عنه
رحمه الله تعالى انه لما ولي الخلافة واستطب له الامور واعتدل منه المذهب واحد عن الامر الجمهور وساغه من امر الغاض المغتفر
استخلص لنفسه خواص اصحابه وخاصة جلسائه ومركان يتولاهم من المعروفين فاجمعوا في القول الصحيح والرأي
قال حتى شهم الى مركان يجتمعون في ايقاد نار الحرب عليهم بزوالك التمريض فقالوا امنه من اهل الكوفة فتيمم الزنة قائد عدي كانت
تعتمد الوقوف بين الصفين وتنفخ ضرباتها رخوة باصحاب علي تسمعهم كلاما كالصوارم مستحثة لهم بقول لو سمعه الجبان
لقاتل والمبرز لاقبل والمتمالح لحارب والفار لكر والمتزلزل لاستقر **فقال** لهم معاوية اكيم يحفظ كلامها فقالوا لو كلفنا فحفظه
قال فاستعدوا على فيها قالوا لنشر بقتلها فانها اهل لذلك فقال لهم معاوية بئس ما اشرتم به وقبحا لما قلتم لحسن ان يثب عني الى
بعدما قدرت وظفرت اقتل امرأة قد وقت لصاحبها اني اذا لئيم الا والله لا فعلت كذا ثم دعا بكاتبه فكتب كتابا الى واليه بالكوفة
ان اوفد الي المرقال بن عدي فوجه مرقال بن عدي فلما دخل عليه رحب به وقربه واجلسه على سريره ثم قال
ركب اليها واقرأها الكتاب فقالت ما انا بن ابيعه عن الطاعة فحملها على هودجها وجعل غاشيته حتى اذا امبطنا ثم
فلما قدمت على معاوية قال لها مرحبا واهلا قد مت خير مقدم وقد كيف حالك بعدنا وكيف رأيت سيرة
قال اهل بعلمي لم تعشه قالت لا يعلم الغيب الا الله قال لكني اعلمه اليوم الاحد يوم صفين وانت بين الصفين تودين
نار الحرب وتحضين على القتال قالت نعم قال فما حملك على ذلك قالت يا امير المؤمنين انه قد مات الماضي وترك الذنب ولن يعود
مذهب والده وغيره ومركبه ولا امر يحدث بعده الا من قد فصلت فهل تحفظين كلامك قالت لا والله الا اني اعا
انخبلته في ساعته فقال الله ابوك لقد سمعتك تقولين ايها الناس ان المصباح لا يضيء في الشمس وان الملوك لا يضيء معهم القمر
وان البغل لا يبتني العرس ولا ينطح الحديد الا الحديد الا امر ينهزم شديدا ارشاده ومرسلنا احمر ياه ان الحكام يطلبون ضالته

فاصابها فاكبه فقال يا معشر المهاجرين والانصار مكانكم وقد التأم شمل الشتات وظهرت كلمة العدل وغلب الحق باطله
فانه لا يستوي المحق والمبطل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون فالزال الزال والصبر الصبر الا وان خضاب
الرجال الدماء والصبر خير الامور عاقبة ايها الى الخير غيرك كفيت بعد اليوم ما بعده ما رزء الدين هذا
فوك قال لعمك كان ذلك قال لعمري ان شاء كنت عليا في كلامه شكله فقال احسن الله بشاركك يا امير المؤمنين في دمه
سرعا منك مرتبة خير وشر جليلة فقال وقد سرك ذلك قال نعم والله لعمر ني فوكل وانا لي بنصله بعده فقال
معوية والله لو فاكهم له بعد موته احب الي من حيوته فاذكري حوائجك تقضى فقال يا امير المؤمنين اني اسئلك
ان لا اسال احدا بعدك حاجة فقال قد اشار على بعض مرعنك بقتلك قالت لو فعل لشركته في دمي
فقال كلا بل نعوضا عنك ونحن لدمك ونداعك قالت كرم منك يا امير المؤمنين ومنك مرقد وعفى وتجاوز ثم من اساء واعطى من
مسألة قال فاعطاها كتابا وبدراهم واطعمها صبعة تغل لها في كل سنة عشرة الاف درهم واعادها الى وطنها وكتب الى والي
الكوفة بالوصاة بها وبعشيرتها **وقيل** ان لعبد الله بن الزبير ارضا وله فيها هدن يتعاونها والى جانبها ارض لمعوية وفيها
عدن له نخل وفيها وخل عبد معوية الى ارض عبد الله بن الزبير فكتب عبد الله كتابا الى معوية يقول فيه اما بعد يا معوية فان عبدك
قد دخلوا في ارضي فانههم عن ذلك والا كان لي ولك شان والسلام **فلما** وقف معوية على كتابه وقرأه بعثه الى ولد ابن الزبير
فلما قرأه قال يا بني ما ترى قال اني ان سعت اليه حيث تكون اوله عندك واخره عند ابيك بابون بن اسه **قال** بل اخبر عمك انك بني
ثم اخذ ورقة فكتب فيها جواب عبد الله بن الزبير **فقال** قد وقفت على كتاب ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن
ما ساءه والدي باشرها هنيئة عدي في جنب رضاه وقد كدت على نفسي صدا بالارض والعبيد واشمدت على نفسي بن كل
ليبسطنها مع عبدها الى ارضه والسلام **فلما** وقف عبد الله بن الزبير على كتاب معوية كتب اليه ووقف على كتاب امير المؤمنين
طال الله بقاه ولا اعدمه الذي احله مروش هذا المحل والسلام **قال** فلما وقف معوية على كتاب عبد الله بن الزبير ماه الى
ابنه يزيد فلما قرأه استرجعه وقال يا بني مرعني شاكلة ومرحلة عظم ومرتعاون اشمال المغلوب فاكابليت بني مروان
بن اوفى مثل هذا الدهر **ولما** دخل العباد مشوهة على الناس لزوجه وصعد معوية في مكان مرتفع فنظر الله
اذ نظر في بعض الطرق فتى مر رجل مع بعض حرمه فاتى الحي ودق الباب فلم يكن مر فتحه بل وقف عنده على الرجل فقال لهذا
في قصري وتحت ظلي وهتك حرمتي وانت في قبضتي ما حملك على ذلك فقال حملني اوقعني قال له معوية فان عفوت عنك
تسترها على **قال** نعم فعفى عنه وخلى سبيله وهذا من الحلم الواسع ان يطلب الثار لحاجي وهو غرض **وقال الشاعر**
اذا ما ضيم الا تركم وتنسون فانتم فتعتدون **وحكي** عن الربيع مولى الخليفة المنصور **قال** كان اسد جالسا
جاشام رجل سعى به الى المنصور وقيل ان عنده ودائع واموالا وسلاحا لبني امية فامر المنصور باحضاره فلما حضر وقف
بين يديه **وقال** له قد رفع الينا حمر الودائع والاموال التي عندك لبني امية فاحرجها اليهم واحضرها **فقال** يا امير المؤمنين اما اموال
بني امية فقد كان لا قال لي اوصى لهم في اموالهم ورثاهم قال لا قال فما امسالك عما في يدي مرحلك قال فاطرق المنصور ساعة ثم رفع راسه **وقال**
عمر اموال المسلمين قال فاطرق المنصور ساعة ثم رفع راسه **وقال** ان بئس ما رأى الشيخ الاد صدق وما يجب لنا على

متكلم العضو بحاجته والمقر منقض عليه يطير اني لملك لا اتم لقمة ولس سوت الحلت فاني لجيعي وتناول المقر المدر الصدد
كرما وافلت حدس الحنوت قال نعني عنه وخلي سبيله قال الشاعر امرر بي بيك ثم اطلب تجاوزه منا فانا بجهود الذنب ذنبان
وروي ان عمر رضي الله عنه راى سكرانا فاراد ان ياخذه ليعزره فتنحيه المسكران وجعل عنه وقال يا امير المؤمن لما شتمك بما كرهه
فقال امامركه انه اغضبني فلو عزرته لكنت قد انتصرت لنفسي قال اجبت اصر مسلما لحميد نفسي وغضب المسعود على حمام الحمار
الحمام فامر بضربه فانشايتوك واما الغباتيون وقد أسأنا صهبا الحرام الكابتسان نعني عنه وخلي سبيله واحرمه وقال
المرسيد ثم بلغ فيكم هشام رعرع هذه المنزله قال الحلمه عن سفيها وعفو عن مسيئنا وحمله عن ضعيفنا الامتنان اذا وهب
والحقود اذا غضب رهب الجنان سمحي البنان ماضي اللسان قال قاوي المرشد الى كلب صيد كان من بديه وقال
والله لو كانت هذه الكلب لاستحق السياك وقيل لخن راين المواخذ بالدرس مراسوعد قال الا ولس لحس ما يكون
الصفح عن قطع جرمه وقال شعاوه وقال محمود الموراق سالزم نفسي الصفح عن كل مجرم وان عظمت منه علي الجرايم
فيا الناس الواخذ مرتلته شريف ومشروف ومثل مقاوم فاما الذي فوقي فاعرف قدره واتبع فيه الحق والحق الزم
واما الذي دوني فان قارضت عن اجابته نفسي وان لام لايم واما الذي مثلي فان قال وهنا تفضلت بالفضل عاكم
وقال الاحنف لابنه يابني اذا اردت ان تواخي رجلا فاغضبه فان انصفك والا فاحذره قال الشاعر اذا كنت مغتاظا فكظم غيظا
فمن قبل ان تلقاه بالموج اغضبه فان كان في حالي المغضب منصفا والا فاضرم حبله وتجنبه ومن مثال الغرب الحلم تستد قال
الشاعر لم يبلغ المجد قوم وان شرفوا حتى يذلوا وان عزوا لاقوم ويشتموا فترى الالوان مشرقة كاضيح خدل ولكن صبح الكرام
ولاخر وحلم حدثاه بفضل محلوه منا ولو انا شتمنا شتمنا حدباه بالحلم وقال الاحنف اياكم وتاي الاوغاد فالوا وما تاي الاوغاد
قال الذين يتوون للصفح والعفو عار وقال رجل لابي بكر رضي الله عنه لاسبنك سبا يدخل معك قبرك فقال معك والله يدخل
لامعي وروي ان الاحنف سبه رجل وهو ماشيه في الطريق فلما مر المنزل وقف الاحنف وقال ياهذا ان كان بقي
معك شي فقله هنا فاني اخاف ان يسمعك فتيان الحي فيوذونك وحكي الخطب الانتصار وقال لابنه يابني ثلثه
لا يعرفون الا عند ثلثه لا يعرف الحلم الا عند الغضب والشجاع الا عند الحرب ولا اخوك الا عند الحاجه اليه وعن السعد سئل فيما الحلم
قال الكتمان زهير اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا اصبت حليما او اضاك جاهل ولاحر واذا بغى باغ عليك بجهله
فاقتله بالمعروف الا بالمنكر ولاحر قال ما بد الكرم رضي الله عنه وكرم الله وجهه خلي الضم واخذ غير ضمار وروي في بعض
الاخبار ان ملكا من الملوك امر ان يصنع له طعاما واحضر له قوم مرخا ثنه فلما مد السماط اقبل الحاكم وعلى كفه صحن فيه طعام
فلما قرب من الملك اراد كشفه اليه فعثر فوقع مرق الصحن على طرف ثوب الملك فامر بضرب عنقه فلما راى الحاكم
العزم على ذلك عمد الى الصحن فصب جميع ما كان فيه على راس الملك فقال له ويحك ما هذا فقال ايها الملك انما صنعت هذا شفاعا على
غرضك وعده عليك لما سمعت الناس اذا سمعوا اذني الذي به تقتلني قتله وفي ثيابك خفيف لم يضرك واخطى فيه العبد ولم يقصد
فتنسب الى الظلم والجور فصنعت هذا الذنب العظيم لتعذر في قتلي وترفع عنك الملامه قال فاطرق الملك ملياً ثم رفع راسه اليه
وقال ما صنع المغفل ما حسن العذر قبل وهبنا فعلنا لحسن اعتذارك اذهب فانت حر لوجه الله تعالى وحكي عن
امير المؤمنين المامون وهو المشهور له بالاتفاق على فضله في الافاق بخفوف وحلمه انه لما خرج عن ابراهيم بن المهدي وبايعه
الغباتيون بالخلافة ببغداد وخلعوا المامون اخذ اكبر اخوان فلما بلغ الخبر العراق فلما بلغ العراق فضل لما بلغ الخبر العراق لمتفق ابراهيم المهدي وجاء

الغباتيون وعزهم الى طاعة المامون ولم يزل المامون مبطلبا الابرهم حتى اخذ وهو متنكر مع نسوة فلما ثم القبض حتى وقف
بين يدي المامون قال الغفو عنه وخلي سبيله قال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال له المامون لا سلم الله عليك ولا قرب دارك استخواك الشيطان
حتى جذبك نفسك ما تقطع دونه الاوهام قال له ابراهيم مهلا يا امير المؤمنين فان ولي الثار محكم في القصاص والعفو اقرب للتقوى
وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر في القرابه وعفا عن المسيئه وقد مكنك الله فوق كل ذنب جعل كل ذنب دونك قال اجذبك
فعفوك وان عفوت فبفضلك والفضل ولي ذلك يا امير المؤمنين ثم قال اذهبي الله عنك عظيم وانت اعظم منه فمن يجترئ اولا
فاصفح يعفوك عنه ان لم اكن في فعالي مر الكرام فكن هو لما سمع المامون كلامه وشعر ظهرت الدموع في عينيه وقال الله اعلم
الذنب توبه وعفو الله اعظم مما تحاول واكثر مما تؤمل ولقد حبب الي العفو حتى خفت ان لا اوجر عليه لا ترب عليك ثم امر بكل
قيوده واجازه انعاما وان الله شعثه وخلع عليه ورحم اهواله كلها الله فقال فيه فاطبا رجد مالي ولم تجعل علي به وقيل كما قال فيه
فان حدك ما اولبت مركرم اني لبا للوم اولى منك بالكرم وكتب عبد الملك الى الحجاج يعزم عليه ان سعث الله بن سعيد بن العاص
البصري فقال له عباك ايها الامير استبدك الله فوالله اني لاقول ان بقا وعمر امرء مالهن كاسبت عيري فرق له واطلقه
واذا اخذ منهن كالبدن فقال الحجاج ما اراك منه فقالت بلته فاسمح يا حجاج ثم قالت احجاج اما ان تمن بتركنا
علينا واما ان تقتلنا معا احجاج لا تفجع به ان قلته ثمانا وعشرا واثنين وان بقاه احجاج لا ترى عليه بناته
وحالاته طول مدة الدهر اجمعا فبكى الحجاج ورق له واستوهبه من عبد الملك وامر له بصله ولما قدم عبدة بن حضن على اخيه
الحرث بن قيس وكان من الفرسان المذكورين بين سهم عمر رضي الله عنه وكان القراء مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولا
وشبانا فقال عبدة لابن اخيه يا ابن اخي الف وجهه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه فاذن له عمر فلما دخل قال له ما ابن الخطاب
والله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر حتى هم بايقاع به فقال له يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند
كتاب الله تعالى فيمن على الانسان ان يتأسا بهذه الاخلاق الجميلة والافعال الجليلة ويقتفي سنته صلى الله عليه وسلم فقد
اضر الناس بنا واحشهم خلقا واكثرهم تجاوزا وصفحا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم واما العتاب فما جاء فيه فمن قيل
العتاب سوء ظن يكون العتاب الاعلى قدره وقد مدحه قوم فقالوا العتاب حبل التحابين وقيل على الضد من ذلك
وقد قال ابو الحسن بن منقذ استطو اغليه وقلبي لو علمتم يريني عليهما غيضا الحشى واستعيذ له سطوتي حنقا
وابن ذل الهوى مرغم لحنق وقال اياس بن معوية حرجت في سفر وفي حمل مر الاعراب فلما كان في بعض المناهل لقيه بدوي
فتعاتبا وتعاتبا والى جانبهما شيخ مراكبي فقال لهما انما عليكما ان المعاتبة يبعث التحني والتجني يبعث الخاصمة والمخاصمة تبعث
العداوة والاخير في شي نزغة العداوة قال الشاعر قد يرجع عند العتاب قرب شر طويل هاجر وله العتاب وقيل
العتاب مركبات الشوق وانما يكون هذا بين المتحابين قال الشاعر علامه ما بين المحبين في الهوى عتابهم في كل حق وباطل
وكتب بعضهم يعاتب صديقه على بعض حاله معه وكنت اذا ما جيت اجنيت علتي وو جهك مرآة البشاشة يعرض
فمن لي بالمعين الذي كنت مرة الي بما في سالف الدهر تنظر وقال ابن عقيل احلى من العتاب ما احلت دوي الرواسي وهي عقل
ومن امرأة ترى ايك في عدك ما لها ضديت وانت بجوهر المشاف وكان لمحمد بن سهل حديث فنالته اضاقة ثم ولي عملا فاثرى
فتصيد محمد مسلما فرأى تغيرا فكتب اليه كانت التي ان الله ترزقه فاصبح ذا بيت وقد كنت ذا عسر

قد كشف الاثر أمسك خلا بقاء من اللوم كاب حت نوء مر الغرض وفي المعنى ممن تعرض لحال البين دعوت الله ان تموتوا وتطول
موتوا النعم في من السماء فلما ان تموت بعدت عني وكان اذا على نفسي جفاء وكان بن غراده السعدي مع سلم
بن زياد بخراسان وكان له مكرما وكان بن غراده يحنى عليه فغاب فقده وصحبه عدم ثم ندم ورجع اليه وقال غضبت على سلم فلما فقدته
وصاحبت أقواما كبت على سلم رجعت اليه بعد تجربة غيره وكان كبرء بعد طول السقم وقال مسلم الوليد صريع الغواني
ورجعي الله اذا أتاك في دياري عند تجربة الرجال وقال ابو الحسن الغاني اذا اغابت الملوك فانما احظاها فاذا على الملا اخرقها
وهبه ارعوى بعد اغتراب الم تكن مودته طمعا فضار تكلفا وقال ابو المدرى معاتبة الصديق اهون من فقده وما احسن ما
قيل وفي العتاب حياة بين اقوام وفاء شيء احسن من معاتبة الاحباب ولا الم مخاطبة دوي الالباب وصلى الله على محمد وآله وسلم

الباب السابع والثلثون في الوفا بالموعد وحسن المعهد ورعاية الذمم

الانسان كتاب الله الذي من تمسك به هدي اه ومن استمسك به اهتدى هدا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال
تعالى ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا وقال تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا والايمان في كثير من الاحاديث
الدالة على ان لا تحلوف بغير الله وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان فالوفا من اهم الفضائل
والاخلاق الشريفة والخلال الحميدة ويعظم ثوابه في العقبى وتصدق فيه خطرات الظنون ويقال الوعد وجه والانجاز قفاه سئل الوعد
شحاذ به والانجاز مطر وقال عمر الخطاب رضي الله عنه اذا رأس ورأس الجمال المعروف تحمله واشدوا اخذا دلي وشيء نعم فائدة
فان نعم دين على الحر واجب والاقل ان ترجع وترعى بها ليلا تنزل الناس لك كاذب ولا خير لا يكلف الله نفسا فوق طاقتها
ولا تعود به الا ما تجيد فلا تعد عدا الا وفيت بها واحذر خلاف مقالي المذري تعد وقال اعرابي وعد البخيل نقد وتعجيل وعد
اللئيم مطل وتعليل وقال اعرابي العدل تحمل عمر الوعد المطويك ومن بشار خالف بالبر عدك فاصله تعز برا لغا فابطات عليه
فقال لقايده اصبني حتى ابرز فاقامه فاخذ بلجام بغلته وقال املك علينا مكسوما ضاقت لنا برقا وورد اب رشا شفاها
فلا عمها نصحي فيباس طامع ولا غيثها ماني فترعى عطاشها فقال لا اذن حتى توفي بها وقال صالح اللجي لم يجمع الاقاويل في الخل مثل ما
وشر من الخل الوعود والمطل والخير في وعد اخلاك كاذبا والخير في قول اذا لم يكن فعل وقيل ملت المهدي الم قال
لها المنصور ان يعزبه وسول له ان امير المومنين موجه اليك جارية يعجبك بها اجاب وظرف يسليك بها وامرك بها وامرك بها
بنفس وكتب وصله فلم يزل المهدي يتوقع امر المومنين وعد المنصور في المنصور ومعه اهدي لي فقال له المنصور
وهو بالمدينة احب ان اطوف الليلة المدينة واطلب لي مطوف فقال الهلها امير المومنين فطاف به حتى وصل بيت عاتكة
الذي يقول فيه الاحوص ما بيت عاتكة الذي اتغزل حتى ابر العدى وبه المولد مركل اي لا يمكن الصد وداني
فسلم الله معها الصد ودلالها فكره المنصور ذكرها بين يديه فلما رجع المنصور امر الغضيدين على
قلبه فاخذا فيها وامرهم ان يسعلوا ما تقول وبعضهم هدف اللسان يقول ما لا يفعل فذكر المنصور الموعد الذي كان وعده
المهدي فاخبره الله وقال الشاعر تعجيل جود المرء اكرم وعده ينشن عنه اطيب الذكر والحر لا يطل معروفه
ولا يطل المطل بالحر واما الوفا بالعهد ورعاية الذمم فمن نقل فيه مرحات الروائح وغرايب البدايع

كقبضة الطائي وشريك بن عبد الله النعمان وتلخيص معناها ان النعمان قد جعل له يوما من يوم بؤسه من ضاجعه فقتله واتم اليوم ويوم
نعمه ملقبه فمه احسن اليه واغناه وكان هذا الطائي قد زنا بامراة جاءت زوجها بستهام فاقتله وقومه فاخرجته الفاقة عن محل اقامته
ليزيل شيئا لصعده وضعائه فسلما هو كذلك اذ ضاجعه النعمان في يوم بؤسه فلما راه الطائي علم انه مقتول وان دعه لمطلول
فقال حبنا الله الملك ان لصعده ضعائه واهلا جيا ها وقد اراقت دما وحمى محضور شيء من الملعه لهم وقد اقدمني سوء الحظ
على الملك في هذا اليوم المحوس وقد قرب مرقد الصبيه والاهل وهم على شفا تلف من الطوى ولئن سعادت لحال في قتلي
بين اولادي النهار واخرهم فان راى الملك في ان يذل لي اوصل اليهم هذا القوت وارضى لهم اهل المروة من لي ليلا بهلكوا ضياعا ثم اعود
الى الملك واسلم بين يدي لنفاذ امره فلما سمع النعمان صوره مقاله وفهم حقيقة حاله وراى تلهفه على ضياع اطفاله رق لحاله عز له قال
له لا اذن لك الا ان يضمن رجل معنا فان لم ترجع قتلناه وكان شريك بن عدي بن شرحبيل بن يزيد النعمان فالتفت الطائي الى شريك
وقاله ما تقول يا شريك بن عدي ما مر المروة الذمام ولا اطفال ضعاف عدموا طعم الطعام حين جوعهم وانتظارهم وافتقارهم
ما اخا الكرم انت مرموم كرمهم ما اخا النعمان جد لي بضمان والتزام ولك الله ما راجع قبل الظلام فقال شريك بن عدي لصاحب
الملك علي ضمانته فرق الطائي مسرعا وصار النعمن يعول شريك ان صدر النهار قد ولم يرجع وشريك يقول للملك ليس للملك
على سبيل حتى ياتي المساء فلما قرب المساء قال النعمن لشريك جاء وقت فناهب للقتل فقال شريك هذا شخص قد لاح مقبلا واحور
ان يكون الطائي فان لم يكن فامر الملك بمثل صلبهم كما كان واذا الطائي قد استبد بي عدوه مسرعا لحتى وصل وقال حيث
ان سقى النهار حل وصولي ثم وقف قائما وقال ايها الملك مر بامرك فاطرق النعمان ثم رفع راسه وقال والله ما رايت اعجب
منكما اما انت يا طائي فانك لاحد الى الوفا مقاما يقوم فيه ولا اذكر يفتخر به واما انت يا شريك فما تركت كلمة تسامح بها
فلا اكون انا الام الثلثة الاولى قد رفعت يوم يوسي عن الناس ونقضت عاتكي كرامة لوفاء الطائي وكرم شريك
فقال الطائي والله جدعتني للخلاف عثيرتي فعدلت قولهم من الاضلال الى امر مني الوفا بحيته ووفاء الملوك منضال
فقال له النعمن ما حملك على الوفا وفيه اتلافي نفسك فقال حبس من لا وفاء له لا حسن الله المعين ورصله
بما اعناه واعاد مكرما الى اهله وانا له ما منناه ومن ذلك ما حكي ان الخليفة المامون ولي عبد الله بن طاهر بن الحسين
مصر والشام واطلق حكمه فدخل على المامون بعض اخوانه يوما فقال يا امير المومنين ان عبد الله بن طاهر يميل الى ولد ابي
طالب وهواه معهم الخلوس وكان اكان ابوه قبله محضا مع المامون حتى مر كلام احبه مرجهم عبد الله بن طاهر فتشوش وكدر
وضاق صدره فاستخص شخصا وجعله في زي الزهاد الناسك الغراه وجهه الى عبد الله بن طاهر وقال امض الى مصر
وخالط اهلها وداخل كبراءها واستمالهم الى القسم من العلوي واذكر مناقبه ثم بعد ذلك ادعهم بعض بطانة عبد الله
بن طاهر ثم اجمع بعد الله بن طاهر بعد ذلك وادعه الى القسم من العلوي واكشف باطنه والبث عن دفين ضيعته
واتني بما تسمع فعل ذلك الرجل ما امره به المامون وتوجه الى مصر ودخلها ثم بعد ذلك كسى ورقة لطيفة
ودفعها الى عبد الله بن طاهر وهو جالس وحده فقال له قد فهمت ما قصدته فهات ما عندك فقال ولي الامان قال
نعم قال فهل تجب شكر الناس بعضهم لبعض عند الاحسان والمنه قال نعم قال فيجب علي وامامي هذه المحاله التي تراها
من الولايه والحكم والنعمه ولي خاتم في المشرق وخاتم في المغرب وامري فيما بينهما مطاع وقولي مقبول ثم الى المقت بينا
وشما الا فاري نعمه هذا الرجل غامره واحسانه فايض علي افتدعوني الى كفر هذه النعمه وتقول اعد واجانب الوفا

والله لو دعوتني الى الجنة عيانا ما عدوت ولا كنت ببغته وتركت الوفا له فسكت الرجل وقال له عبد الله والله ما اخاف الا على نفسك
فارتحل من هذا البلد فلما ايقن الرجل منه وكشف باطنه وجمع كلامه رجع الى المامون فاخبره صورة الحال فسر به وزاد في
احسانه اليه وصانعه اعلمه عليه **ومما يعد من مكارم الاخلاق ومحاسن اهل الكرم والحث على الوفا بالعهود**
والذم ما رواه حمزة بن الحسن الصفهاني في تاريخه قال قال ابو الفرج المنبطي قال كنا جلوسا عند كاوس الاخشيدي وهو يومئذ
صاحب مصر والشام ولهم البسطة والتمكنة وبعد الامر وعلو القدر وشهرة الذكر ما يتجاوز الوصف والحصر محضر الماندة
والطعام فلما اكلنا ونام وانصرفنا فلما اراد الله مرتبوه طلب حماعة منا وقال امضوا الساعة الى المحارين وسلوا عن شيخ فيهم اعور
وكان بعد هناك فان كان حيا فاحضروه وان كان ميتا فسلوا عن اولاده واحضروا امره قال فمضينا الى هناك وسالنا عنه فوجدناه
قد مات وترك بنتين احداهما متزوجة والاخرى عانس فرجعنا الى كاوس فاخبرناه بذلك فسير في الحال واشترى كل واحدة منهن
جارية واعطاهن ما الجزيلا وكسى وفرح وسر العاني واجرى على كل واحدة منهن رزقا واظهر اهتمامه بالمتعلق بهن لرعايته
امورهن فلما فعل ذلك وبالغ فيه ضحك وقال تعلمون سبب هذا فلنا لا نعلم فقال اعلموا اني مررت يوما بالدهليز المنهم واذا بي ملك
بن عباس الكاتب واذا بحاله رثة فوقفت عليه فنظر الي واسمطلى وقال انت تنظر الى رجل جليل وسلغ معه مبلغا كثيرا
وسال حر اكدر وطلبني شيء فاعطيته دنانير فهي كانا معي ولم يكن معي غيرها فرمى بها الي وقال اشركني بهذه البشارة وتعطيني دراهمي
ثم قال واريدك ان انت واللة ممكن من البلد واكثر منه فاذكرني اذا صرت الى مالك وعدته ولا تنسني فقلت له نعم فقال هاهو ذا تركتني لي
ولا تشغلك كذلك عن افتقادي فتعاهدنا ولم ياخذ الدراهم ثم اني شغلت عنه بما تجدد لي من الامور والاحوال وصرت الى هذه
المنزلة ونسيت ذلك فلما اكلنا اليوم ومنت مرتبته مع المنام قد دخل علي وقال لي اين الوفا بعهودكن واتمام وعدكن لا تعدن
فيعود ذلك فاسيقظت وفعلت ما رايته ثم زاد في احسانه الى ان مات المنهم وفي لولده بما وعده والله اعلم
ومما اشتهر عنه وحسن الاوفاق واخبر به الثقات في الافاق وطهرت روايته في الشام والعراق
وضربت به الامثال في الوفا بالاعناق حديث السموءل رفاعه بالوفا والتخيير معناه ان امرء القيس الكندي لما اراد المضي الى
قيصر ملك الروم اودع عند السموءل دروعا وسلاحا وجملة كثيرة فلما مات امرء القيس ارسل ملك كنده يطلب الدروع من السموءل الذي
المودع عند السموءل فقال السموءل لا ادفعه الا لمستحقه واني ان بين فتح اليه منه شيء فعاوده فابى وقال لا اغدر بذمتي ولا اخون
امانتي ولا اترك الوفا الواجب علي فقصده ذلك الملك بمركنده بعسكر فدخل السموءل في حصنه وامتنع به فحاصره ذلك الملك وكان
ولد السموءل خارجا في الحصن وطرده ذلك الملك فاخذه اسيرا ثم طاف حول الحصن وضايق السموءل فلما اشرف عليه من اعلى الحصن قال له
ان ولدك قد اسرته وها هو معي فان سلمت الي الدروع والسلاح الذي لامرء القيس عندك رحلت عنك وسلمت الك ولدك
وان اسعسر ذلك ذبحت ولدك وانت تنظر فاختر ايهما شئت فقال السموءل اما كنت لاحفر ذمامي وابطل وفائي واصبح
ماشيت قد بقي ولدي وهو سبط ثم ما عز عز الحصن رحل حاميا واحتسب السموءل ولده وصبر محافظة على وفائه فلما جاء الموسم
وحضر وراثة امرء القيس سلم اليهم الدروع والسلاح ورأى حفظ ذمامه ورعاية وفائه احتمل اليه مرحباه ولده وبقاله
فضاربت الامثال في الوفاء بالسموءل واذا امتدحوا اهل الوفا في الايام ذكروا السموءل في الاول وكم اغلا الوفا رخيصا من
اعتلقه بيديه واعلى قدره جعله نصب عينيه واستطرق الاوفياء لنفاله بالثناء عليه واستطلق الادي المنغوصة عنه بالاحسان اليه
ومما وضع في بطون الدفاتر واستحسنته عدول الخناصر وتفلته الاضاغن عن الاكابر وتناقلته الالسنة من الاوائل

والاواخر ما رواه احمد بن ابي طاهر قال حاجب امير المومنين المامون قال طلبني امير المومنين المامون ليله وقد مضى من الليل ثلثه وقال لي خذ معك قال ما وقلما
وبيتا احدهما على رهن والاخر دنانير الخاجكم واذهب مسرعا فما قولك له فانه يعجل لك شيئا يخف لمثله فاتيت دور البرامكه
ويسال شعرا وبين يديهم مذكرات لهم وعليهم وسكى عليهم وسهر فامضى الان انت وعلي ودينار حتى ترد واهذ الجرابات فاستتر وا
خلف بعض الجدر فاذا رايت امير المومنين قد جاء وبكى ونبذ واشتد شيئا فشيئا فتوفى ذلك فاحدثهما ومضيا حتى اتيا الجرابات فاذا انا بغلام
قد اتى ومعه بساط وكرسي حديد واذا شيخ وسيم له جمال وعليه مهابة وظلف قد اقبل فجلس على الكرسي وجعل يبكي ويسعد ويعول
ويقول اي ابت الشيب جللا جعفرا وبادى مباكي الخليفة يحيى يبكي على المدى ونراه يشتمني عليهم وقلت الان لا سنعي الدنيا
مع ابيات اطالها وعددها فلما فرغ قبضنا عليه وفلما احب امير المومنين فرغ فرغا شديدا وقال ادعوا حتى اوصي وصيته قال لا
ابين بعد هاهنا حتى يعدم الى بعض البلدان كاتبا واستفتح واخذ ورقة وكتب فيها وصيته وسلمها الى علامة ثم سرايه فلما مثل بين يدي
امير المومنين وقال ما انت وهذا استوجب البرامكة منذ ما تنعله في خزاناتهم قال الحاكم ونحن وقوف نسمع فقال امير المومنين
ان البرامكة عدي الكاخضت افتاكون لي ان احدكم حالي معهم قال قال فما امير المومنين الا المدبر المغرور من اولاد الملوك وقد كانت
غنى تعمي كاتبا واعن الرجال فلما ركبني الدرك اخترت الى سبع مسقط راسي وبين اهلي وهو بلده الذي ولدته اشار واعلي بالخروج
الى البرامكة فخرجت من مرو مشمولا الى بغداد ومعي نيف وثلاثون امراة وصبيا وصبية وليس معنا ما يباع ولا ما يوهب حتى جعلنا نعود
ولدا في بعض المساجد ونعوت بثوبيات كانت لي قد اعددتها لا سمح بها الناس فلبستها وخرجت وبنو كبتهم حيا فما لاني عندهم
ودخلت شوارع بغداد اسايل عن دور البرامكة فاذا انا بمجلس مزخرف وفيه مايه شيخ ياحسن زيه وزينه وعلى الباب خدام
قد اقبل مرتجض فدنا القوم فقاموا واناسهم فدخلوا ودخلت معهم واذا انا بحيى بن خالد فدخلت معهم واذا انا بحيى جالس على كرسي له وبسط بين يديه
فسلمنا وهو يعيد ناما له واحد واحد ومعه عشر مراوح واذا غلام امرد قد عذر خده قد اقبل مرتجض لما قد بين يديه
مايه خاجكم مقرطون في وسط كل خاجكم منطقة مرصعة بذهب بزر ونثار الف مثقال ومع كل خاجكم مجمرة مزخرفة في كل مجمرة قطعة
مرصوحكمة المسك قد قرن به مثله من العنبر الخلطاني موضوعون بين يدي الغلام وجلس الغلام الى جنب يحيى ثم قال يحيى للغلام الماضي يكلم
وزوجي بني عايشة من اجل عمي هذا المخطب الماضي وزوجه وشوب ولكن اجماعه واقبلوا علينا بالثناء بما تاجر المسك في العنبر
فالتفت والله يا امير المومنين ملاكمي وطرب فاخذ الحق في المكان ما بين عيني والمشاجح وولد الولد والخادم ماله واتى عن رجلا
فرجح الف مايه واثاث خاجكا مع كل خاجكم صينية مرفضة عليها الف دينار فوضعوا بين يدي كل رجل من اصابه فراسا
الماضي والمشاجح يصيحون الدنانير في اكمامهم ويجعلون الصواني في بحث اباطهم ويقوم الاول فالاول حتى بقيت وخدري بين
يدي يحيى ولا احير على اخذ المصبة فغمزني الحاكم فحركت واخذتها وجعلت الذهب في كمي واخذت الصينية في يدي
وقمت وجعلت التفت الى ورائي مخافة ان امنع من الذهاب بها فبدما انا كذلك في صحن الدار اذ قال يحيى للحاكم
ايتني بذلك الرجل فرجعت اليه فامر بتسكب الدراهم والصينية وما كان في كمي ثم امرني بالجلوس فجلست فقال لي من الرجل
فقصصت عليه قصتي فقال للحاكم ايتني بولدي موسى فاتى به فقال له يا بني هذا رجل غريب فخذ اليمين واحفظه بنفسك وبمحمد
فاخذ بيدي موسى واذا خلمي الى جدار من جدوره فاكرمني غاية الاكرام ولقت عنده يومي وليلتي في الدعيس وانا مسرور فلما اصبح
دعا باخيه العباس وقال ان الوزير امرني بالخطب على هذا المنبر وقد علمت اشتغالي في دار امير المومنين فاقتضه الامر وكثرة

فسأله ان يقبل منه صدقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله منعني ان اقبل منك صدقة فجعل يحثو التراب على راسه وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عملك قد امرتك فلم تطعني **فلما** اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبل صدقته رجع الى منزله وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقبل منه شيأ **عمر** انا بكر لما استخلف فقال قد علمت منزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعي من الانصار فاقبل صدقتي فقال ابو بكر رضي الله عنه لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم منك وانا اقبلها فقبض ابو بكر ولم يقبلها **فلما** ولي عمر رضي الله عنه اتاه فقال يا امير المؤمنين اقبل صدقتي فقال لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر رضي الله عنه فانا لا اقبضها وقبض عمر ولم يقبضها **ثم** ولي عثمان رضي الله عنه فسأله ان يقبض صدقته فقال لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر فانا لا اقبلها **ثم** هلك تغلبة في خلافة عثمان رضي الله عنه فانظر الى سوء عاقبة غدر كيف اذاقه ويال الغدر ووسمه بسمة عار نصب عليه بجسره واعقبه نفاقا لقلبه يوم فاقته وفقره فاتى حري ان يحمي مرتكب الوفا بالميثاق واي سوء اصبح مرغبة ينسوق الى النفاق واي عار افضح من نقض العهد اذا غدرت فحاوى الاخلاق

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجل الاشياء عقوبة البغي **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر قال الله تعالى انما بغيكم على انفسكم وقال تعالى ومن نكث فانما ينكث على نفسه وقال تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله **وكان** يقال لم يغدر عاجز قط الا لضعف هذه عن الوفا واتصال قدره عن احمال الملمات وجنب يقال للغادر **قال** شاعر عدت بأمر كنت احذر بثنا ر كالمبه وبئس الشيمة الغدر بالعهد **ولما** خلف هرون الامين المامون في بلد الله الحرام وهاولياً عهد طالبه جعفر رضي الله عنه ان يقول خذلني الله ان خذلته فقال ذلك ثلث مرات **قال** الفضل بن الربيع قال لي الامين في ذلك الوقت عند خروجه من بين يدي ابي العباس اجبني في شيء لي امرني ابي به فقلت له ولم ذاك اعز الله الامير قال لاني كنت احتال وانا انوي الغدر به وكنت لم اتم امره **ويروى** في اخبار العرب ان الضحاك بن مغوية بن قضاعة كان ملكا بين دجلة والفرات وكان له هناك قصر مشيد يعرف بالكوشق وملك ملكه الشام فاغار على مدينة سابور وسبى الاكتاف فاخذها واخذ اخت سابور وقتل معه خلقا كثيرا ثم ان سابور جمع جيوشا وسار الى الضحاك فاقام على الحصن اربع سنين لا يصل منه الى شيء ثم ان الضحاك بن قيس خاصت عركته اي خاصت عركته المرض وكان من اجمل اهل دهرها وكن كلهن كانوا يتغلون بشبابهن اذا حضن قذرها وزانه وعشقها وعشقته وارسلت الى الضحاك تقول ما الذي حملك على ما صنعت به هذه المدينة وتقتل اهلي قال حكمك قالت علي بحمامه مطبوقة وزقا فاكتب عليها بحيض جارتك ثم اطلعيها فانها تتعبن على خرابك المدينة فبدأ بي المدينة كلها **وكان** حكمه طلسم لا يعدمها الا هو فتفاداه كلهن وذاهب لهن فقالت له وانا اسقي العرس الخمر فاذا ضرعوا فاقتلهم فتغلوا حكمه فدخلت المدينة وفتحها سابور عنوة وقيل الضحاك واخذ الله واعرس بها فلما كان ليلتها نزل اليها مصروعا في فراشها وهو مرجرج محشو بالقيح فالمتن ما كان يوذيها فاذا هو وزقه الذي بعثتها واثرت فيها **قتل** وكان سبط الحي محي عظمها من بين بش فقام ان سابور بعث حكمه غدرة بها وقتلها قتل امة امن رجلا فركن فرسا حموحا وظن عند اية هابن به ثم استركضه فتقطعها قطعا **ويقول العرب** جزا فجز استمار وهو ان يرجع سابور الى الضحاك على ولد يهرام وكان قتله لا يعيش له ولد فسأله عن منزل صحيح مرئ فدله على طرف الجزيرة فتوجه اليه يهرام الى الضحاك وهو عامله على ارض العرب وامن ان يولد صوسقا فامتثل ما امره وبنا له حوسقا احصن ما يكون وكان الذي بنى الحوسق رجل يسمى سنمار

واقشعرت الرجال من تلوم اذا ما ثبت مرافق حدبتي وسري عبد فانا الملوم **وقال** صالح بن عبد القدوس لا توجع شر الطالبة فالطالب للشر هو بيع ولا توجع شر كعدم يستبغيه فالطالب للود بيعه خاين **وقيل** لاعرابي ما بلغ من حبك للشر قال افرقت شغاف قلبي ثم اجمعه وانشاه كلما اسمعه **وكان** يقال احزم الناس الذي لا يفتي شرا الى صديقه مخافة ان تنخ بهما شر فيفشيه عليه **وقال** خلف قلوب الاحرار اقبوة الاشرار **وقيل** لطبيب انظر الى كل احد قبل الاختبار حمق **وقال** بعضهم اذا ما فترت الدنيا عن الطالب فلست معدا هل حبيبك ذكرك ولست اذا ما صاحب خال عهده وعندي له شر من يخالله شرا فاين هذا من لقابل **والتوجع** الاشرار اذي فانما تصيبن ما في اناء يسلم **او كالقابل** ولا اكتم الاشرار حتى اذيعها والا ادع الاشرار تعلوا على قلبي **وان** قليل العقل مرتان ليلة تقلبه الاشرار جنبا الى جنب **ولاخر** وانك كلما استودعت سرا ثم من النمم على المرتاض صدر **وقال** بعض ادبهم الموصلي اياس امناهم فموا حديثنا فلما كتمنا الشر عنهم تنوقوا **وللشر** دبة المتنبي حيث يقول

وللشر مني موضع الا يناله بذم ولا يغضي الهه شرابي **وقد** اقتصرنا من هذا على هذا القدر اليسير وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير

الباب التاسع والثلثون في الغدر والخيانة والمكر والعداوة والبغضاء والحسد وفيه فصول

الفصل الاول في الغدر والخيانة

قيل ثلث غاية لم تطرق الا بغاية وضاق عليه مرواح المهلكات فسيحات المضايق وطوقه غدر طوق حري فهو على كله غير فلكي واوقعه في غطة خسف ورطة حتف فما له مرقى ولا ناص وتشهد لصحة هذه الامثلة ما خاطب به يعلوم ذوي الالباب مرقصة ثعلبة رخاطب الانصاري **ونلخص** معناها ان هذا ثعلبة كان من انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاه يوما فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لك في رسول الله اسوة حسنة والذي نفسي بيده لو اردت ان تسير الجبال معي لسارت ثم اتاه بعد حول فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا والذي نفسي بيده لئن رزقني لاعطين كل ذي حق حقه وعاهد الله على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **اللهم** ارزق ثعلبة مالا فاتخذ ثعلبة غنما فنمت كما ينمو الدود فضاق عليه المدينة فتنحى عنها ونزل واديا من اوديتها وهي تنمى كما تنمى الدود وكان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر ويصلي باقي الصلوات في غنمه فكثرت وتضاعفت فبعد عن المدينة فصار لا يشهد الا الجمعة ثم كثرت واتسعت فتباعد ايضا حتى كان لا يشهد جمعة ولا جماعة فكان اذا كان يوم الجمعة خرج يلتقي الناس ويسالهم عن الاخبار وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال ما فعل ثعلبة فقال يا رسول الله اتخذ غنما ما يسعها واد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح ثعلبة فانزل الله عز وجل آية الصدقة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين رجلا من بني سليم ورجلا من جهينة وكتب لهما استتاب الصدقة كيف يأخذان منها وقال لهما مرا بثعلبة وبرجل اخر من بني سليم فخذا صدقاتهما فمرا حتى اتيا ثعلبة فسالاه الصدقة واقرآه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الا اخت الجزية ما هذه الا اخت الجزية انطلقا حتى تفرغا ثم عودا الي فانطلقا وسمع بهما السلمي ونظر الى خيار ابله فعزلها للصدقة ثم استقبلهما بها فلما راياه قالا ما هذا قال خذاه فان نفسي بذلك طيبة فمر على الناس واخذ الصدقة ورجعا الى ثعلبة فقال ارني كتابكما فقرآه فقال ما هذه الا اخت الجزية اذهبا حتى ارى رايي فانطلقا فلما راهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبل ان يكلمهما يا ويح ثعلبة فانزل الله تعالى وصنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب وعند رسول الله رجل من اقارب ثعلبة فسمع حكمه فخرج حتى اتاه فقال ويحك يا ثعلبة قد انزل الله فيك كذا وكذا فخرج ثعلبة حتى اتا النبي صلى الله عليه وسلم

فلما فرغ من رثائه عجبوا من حسنه فقال لو علمت انكم يهود لحرمت لبنيه بنات ويروى لحرمت لبنيه بناتي ومن مدح الممدح حيث جارت فقالوا والله لبنتي احسن من هذا وما لم تلده ثم امر به فطرح مراعلى الجوسق فتقطع فكانت العرب تسمي اذا جن استمار ومن عبد الرحمن فليم لعنه الله عبد بعلي كرم الله وجهه وقتله وعمر حرموز عبد ماذر بن العوام رضي الله عنه وابو لولوة غلام المغيرة شعبة عبد بجير رضي الله عنه وجعل المنصور العهد الى علي بن موسى ثم عبد به واخره وقدم المهدي عليه فقال عيسى انتزى بني العباس ذئبي عميهم ثم بني وثار الحرب ذاك سعارها فتحت لهم شرق البلاد وغربها فذل معاديها وعز نصيرها فاقطع ارحاما على عرنين واشرى مكيدات لها واثارها فلما وضعت الامر في مستقرها ولاحت له شمس تلا انورها فعز عن الحق الذي استحقه وسيق ما وساق من لعبة غيرها وحرج قوم لصيب فطرح واضبعه فولجت الى حبا آقراى فاجارها وجعل يطعمها ويسقيها فيناهو نائم ذات يوم اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وهربت فجاء ابن عمه يطلبه فوجده ملقا فتبعها حتى قتلها وقال ومن صنيع المعروف في غير اهله ملافي كما لا فاجيز ام قشام اعد لها ما استطعت بليته اخاليب البان اللماح الابابيل واسنمها حتى اذا ما امكنت فرته بانياب لها واظافر فعل ذي المعروف هن اجن امن يجود بمعروف على غير شاكر وحكى بعضهم قال خلت الملوك واكاذا ابا محجون بن يدها شاه متقوله والى جانبها جرو ذيب فعالت اندري ما هذا فقلت لا فقالت جرو ذيب احذ باه صغيرا واخذ لباه بليته وبناه بيناه فلما كبر فعل بنائي ما ترى وانشدت بترت شويهتي ومجعت قلبي وانت لشاتنا ابن ربيبك غذيت بدرها وربيتنا من انا كان اباك ذيب اذا كان الطباع طباع سوء فلا ادب يفيد ولا اديب اللهم انا نعوذ بك من لمبغي واهله ومن الغاوين وفعله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ومما حاء في ذكر السراق قيل مر عمر رضي الله عنه بحماعة وقوف فقال ما هذا فقيل السلطان يقطع سارقا فقال الله اكبر الله اكبر ثم قال في الغلامين يقطع سارق المسلمين وامر الاسكندر بصلب سارق فقال ايها الملك اني فعلت ما فعلت وانا كاره قال وعلت وانت كاره وسرق مدني مخيضا فاعطاه لابنه يبيعه فمر به عمر فقال بكم بعته فقال بدرهم فقال بئس الشيء سرقت فقال انما سرقت ما لا يعد سرقا فقال لله انك لفصيح وكان لصا فاتكا واتى لاستحيي من الله ان اراه احرم شيئا ليس فيه نعمة وان اسأل امرء الدنيا بعيره واجمال زاني في البلاد كثير وقال المفرخ ان اما لكم لشيء ما يسرق القوم ناقتي وكان متى ما يسرق القوم ناقتي اجد من كلف نفسه عمله فيشتريها بعلها فاخذ لحومها واتوا به الى خالد بن عبد الله القسري وجعلوا يسارقا فسأله خالد فصدقهم فقام لبعض من يجازيه فقال خالد بقطعه فقال عمر لحن اخالد قد والله اوطأت غشوم وما العاشق المطلوم مثل سارق ان مجاله ياته غيرانه اي القطع خير من فضيحة عاشق فعفى عنه خالد وفي وجه الجازيه الفصل الثاني من هذا الباب فيما جاء في العتاب والمعاضة قد ذكر الله تعالى العتاب اورده في كتابه العزيز فقال تعالى والعتيا بينهم العتاب اورده والمعاضة الهجران الفعله وقال تعالى ان الشيطان للانسان عدو مبين وقال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه العدل تنوابت وقال عبد الله بن عبد الله فلو اني بليت بعاصي خولته بني عبد المدان من عدو ولكن تعالوا فانظروا ابن بلالي وبث رجلا في وجه اي عبد من عبيد مكة ودعا فانشا يقول فلو ان نفسي املكت ردها لغيت بها من حيث ما كنت مغنما ولكنها اردى بلحمي الحلب وقيل لكسرى اي الناس احب ان يكون قال عدو قيل وكيف ذاك قال لانه اذا كان عدوا فلا تثق به في غائبة

وامن وقيل ثلثة امن المرء المبغل احوف من الكاشح المعلن قال مد اواه اهل الغلل الظاهر اهون من مد اواه فاخفى وما بطن وقالوا اياك ان تعادي مراخا شاطر حتى ثيابه ودخل مع الملك في لحافه وقال ابو العتاهية نحي عن الغيظ والانتقام وقال ومن اولية حسنا حسنا فرجه ستر كفي مرءة وكاكيد اذا كان العدو ولم تكن وكانت خليلة بني مرة اخت حسناس تحت كليب فقتل اخوها وجها وهي خليلة بحرس بن كليب فلما قتل وسب وقال اصاب بي خالي وما انا بالذي اميل وامري من خالي ولو ان اخا حسناس رمز غضة اداما اغتري حزها غيري بارد ثم قال المرقال لقاتل له اني كيف الغزا وثاري عند حسناس ثم حمل على خاله فقتله وقال الم تري ثأرت ابي كليبا وقد يرمي المرسحي للدحول غسلت العار عن جسم كليب بحسناس رمز ذي البنول ملت سن العدا وه آبا نشلوا فلن تبيد ولا آبا نبا وقال اذا عد ود لاحد امرئ اما لقد افاد ولغرضه مكدر وكتب سويد الى مصعب فابلغ مصعبا غني رسولي وهل ملقي النصيح بكل واد علم ان اكثر من تناجي وان مخلوا الكم هم الاعادي وقال ان فلان كثر المداق مر المذاق وقال الحجاج لخارجي والله اني لابغضكم قال اجعل الله بحبه اشد بما بغضك الحاجة ولما اراد انوشروان ان يعلم ابنه هرمز ولاية العهد استشار عظماء مملكته فاكثروا عليه وقال بعضهم ان امه تركية وقد علمت في اخلاقهم ما علمت فقال ان الابناء ينتسبون الى الآباء لا الى الامهات وكانت ام فلان تركية وقد رايتم مرحي شيئا به عاتبا يتم فقيل هو قصير وكلت يذهب بها الملك فقال ان قصر مرحلة فلا يكاد يرى الاجانسا او اكثر فلا يتبين ركابه فيه وقيل هرمز نغيص في الناس فقال اراه هلك ابن هرمز فقد قيل اذا كان في الانسان حرو لحد ولم يكن كذلك فجميع المحنة في الناس فلا حر فيه واذا كان فيه عيب ولم يكن الا العيب المبغضة في الناس فلا عيب فيه شعر ولست بمحصي عيب ذي الود كله ولا بمحص ما فيه اذا كنت راضيا وبعض الرضى عن كل عيب كليلة وكان عين السخط بدي المساويا وفي المعنى وعين المبغض تبدي كل عيب وعين الحب للحب المساويا وعن ابي حيان قال قال لقمان نقلت الصخور وحملت الحديد فلم ار شيئا اثقل من الدين واكلت الطيبات وعانقت الحسان فلم ار الذم المعافيه وانا اقول لو نتج المحار وكسل العقار لوجدها اهون من مرتماته الاعبد اخضوما اذا كانوا مساهمين في نسب ومجاورين في بلد اللهم انا نعوذ بك من مرتمايع الاثم وسوء الفهم ومرتماته بن اللؤم وقيل لايوب عليه السلام اي شيء كان عليك في بلائك اشد قال مرتماته الاعبد واشد الحاظ بيوت العقار لات تسل منها ود اوعليل فكيف بالتسلي وقيل وقيل منها اختلاسا الذم من مرتماته ما لعبد ود وقال اي عيبه المهلبي كل المصائب قد تمر على الفتى وفنون غير مرتماته الحساد وقال الحاظ ماذا ات سيئا انا نمر مرتماته الاعبد وقيل لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع عمر مرة نساء بني عبد المطلب يصحن ويضربن بالدفوف فقال رحل مهم البغي ابا بكر اذا ما حبيته ان البغايا مرتمى كل مرزم اطهرن في موت النبي مرتماته وخضبن الايدي بالغمام فاقطع هديت اكفهن بصارم كالبرق او مصر في متون غمام فكتب ابو بكر رضي الله عنه الى المهاجر عامله فاخذهن وقطع ايديهن وقال فلان يتربص بك الدوائر ويسمي له الغوائل ولا يؤمل صلاحا الا في فساد كن ولا فتحه الا في سقوط حالك وقال حكيم لا تامن عدوك وان كان ضعيفا فان القناة قد تقتل ان عظمت الشان قال الشاعر

فلا تامن عدوك ان تراه قليل اذا نظرت من الفراد فان الحرب لبسة اي حمار وان النار تضرم من شرار

ذنب من لا يكن منكم شيئا فانه يشد على كبير الشر فعلك وقال عبد الله بن سليمان رهبة كالعاء فلا والله كما مدحوا قولا ولا فعلا وتلقينا وتهضينا ولم نرح ممن في سر ولا علن على مقالة مادح اكفيناه مكان اخ اوجه الله خاسرا بغيظه لم ينل تعديدا فينا الفصل الثالث في الحسد قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا على حوائجكم بالكتمان فان كل ذى نعمة محسود وقال على عليه السلام الحاسد مغتاظ
على من لا ذنب له وقيل الحسود غضبان على القدرة وقيل لبعضهم ما بال فلان يبغضك قال لانه شقى
فى الدنيا وحاز فى البلد وشريك فى الصناعة فذكر محسود واعمى يحسد وقال الاعراب الحسد اسف نعمة فى
المحسود وهو ما خوذ من الحديث ما اعتد له بيد اصاحبه فقتله ومن كلام ملكى ارجل دخل على المعتضم فقربه وادناه وجعله يده
وقال يدخل على حريمه مرغما ستيذان وكان له وزير حاسد فخاف من البدوى وحسده وقال فى نفسه ان لم احتل على هذا البدوى
اخذ بقلب امير المومنين وسيعد فى منه فقال يتلطف بالبدوى حتى اتى به الى منزله فطبخ له طعاما واكثر فيه من الثوم فلما اكل البدوى منه
قال له اخذ ان تقرب من امير المومنين ثم منكرة الحه الثوم فيشاكك له فانه يكرهه الحه ثم ذهب الوزير الى امير المومنين فخلا به وقال له
امير المومنين ان البدوى يقول عنك للناس ان امير المومنين الخ وهلكت من رائحة فمه فلما دخل البدوى على امير المومنين جعل
كمه على فمه مخافة ان يشم منه رائحة الثوم فلما رآه امير المومنين هو يتزفه كله قال ان الذى قاله الوزير عن هذا البدوى صحيح
فكتب امير المومنين كتابا الى بعض عماله يقول فيه اذا وصل اليك كتابى هذا فاضرب رقبة حامله ثم دعى بالبدوى ودفع اليه
الكتاب وقال امض به الى فلان واتنى بالجواب فامتثل البدوى ما امر به امير المومنين واخذ الكتاب وخرج به من عنده
وسلمه هو فى الباب الى غلمان الوزير فقال ابن يريد فقال اريد فلانا فقال الوزير فى نفسه ان هذا البدوى
محصل له من هذا التعليل ما لا يجزيه فقال البدوى ما يقول فيمن ترك هذا التعب الذى تتعبك فى شركه وتعطيك الجزيل من
فقال البدوى انت الكبير وانت الحاكم وسمعت انه من الراى ان افعل فقال غطوش الغلمان فدفعه اليه فاعطاه الوزير الى حد ساعته
فركب الوزير وسافر بالكتاب الى المكان الذى هو فاضد فلما قرا العامل الكتاب امر بضرب رقبة الوزير فبعد ايام
قتل الخليفة فى امر البدوى وسئال عن الوزير فاخبر ان له اياما ما ظاهرا وان البدوى بالمدينة مقيم فحضر من ذلك وامر
باحضار البدوى فسئاله عن حاله فاخبره بالقضية التى اتفقت له مع الوزير من اولها الى اخرها فقال له ابت فلما رآى ابى الخبر قال
معاذ الله يا امير المومنين ان احدث شيا لم يكن لى به علم وانما كان ذلك مكرا منه وحسدا واعلمه كيف دخل به الى بيته واطعمه الثوم وما
جرى له معه فقال امير المومنين قاتل الله الحسد ما اعد له بدى بصاحبه فقتله ثم خلع على البدوى والخه وزاده وراجح الوزير
بجند وقال المغيرة شاعر آل المهلب آل المهلب قوم ان مدحتهم كانوا الاكارم آباء واجدادا ان العراس يلقاها محمدة
والناس للناس بالناس حتى ترى الناس وقال عمر رضى الله عنه كيف يرى من الحاسد ان ينعم وقت مسرة وترى وعن ما لك بن دينار
شهاك القرآء مقبوله فى كل شئ الا شهاكة بعضهم على بعض فانهم اشد تحاسدا من العوس فى البر وعن انس رضى الله عنه ان الحسد
ياكل الحسنات كما ياكل النار الحطب وقال مصور العسقلانى هنا فائدة الفتى فيما يزدك على نقصان هذه دليل وفخار الفضل الخامسة
وكل فؤاد الدنيا قليل يقول الله عز وجل الحاسد غدو نعمتى مستخط النعلى عز ان يقسمها الى قسمت لعبادى قال الشاعر
كما الحاسد لى على نعمة الدرى على مراسات الادب اساءت على الله فى حكمه الا لكى لم ترض عاقد وهبه وقال الاصمعى رايت اعرابيا
قد بلغ عمره مايه وعرين سنه فعلت له ما اطول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت وعن ابن مسعود رضى الله عنه الا الاحاد وا
انعم الله فيل ومر بعابد فى بنى الله قال الذى يحسدون الناس وقيل لعبد الله بن غزوان لم لا ترمى الدود وتسكن قوتك قال وهل
بقى الا الحاسد على نعمة او شامت على نكبة وقال الشاعر ما طاب العيش فى امن وفى دعة الا غداة بلى ورصو بلى رس
حلص فؤادك من غل ومن حسد فالغل فى القلب مثل الغل فى العنق وقال لحن اصبر على حسد الخوف فان صبرك قاتله

وفى بوابع الحكم الحسد حسك مرتعلق به هلك لعنهم اى حسد وراد الله فى حدى
لا عاش مرتاش يوما غير محسود وقال نصر بن سيار الى نشات وحسادى دوى عدد ما ذا المعارج لا تنقص لهم عدد
ان يحسدونى على مالى لما بهم فضل على ما يجلب الحسد انى وقال عمر رضى الله عنه سوء لعود والله كل قرين وافق
اخاه حاسد وقيل لا شطا طاليس ما ال الحسود اشتد غما قال لانه اخذ بنصيبه من هموم الدنيا وصار الى كل غم سرور الناس
والله اعلم الباب الثانى يعرف فى الشجاعة وتعريفها والحروب وتدبيرها وفضل الشجاع وشدة الناس والبرص
على القتال وهو فصول الفصل الاول فى الحماك وسئل الله وشدة الناس وذكر الله تعالى على الصابرين
فى الضراء والباساء وحين الناس ووصف المجاهدين فقال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص
وندب الى الحماك الاغر ووعد عليه افضل الجزاء والراى فى الحرب امام الشجاعة قال صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة
وقال صلى الله عليه وسلم ما من قطرة احب الى الله تعالى من قطرة دم فى سبيله وقطرة جمع فى جوف الليل من خشيته
وسمع رجل عبد الله بن قيس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة تحت ظلال السيوف فقال يا ابا موسى انت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله قال نعم فرجع الى اصحابه فقال اقرا عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه فالقاه ثم مشى بسيفه
الى العدو وضرب به حتى قتل وكتب ابو بكر رضى الله عنه الى خالد بن الوليد اعلم ان عليك عيونا من الله تعالى وترى
فاذا لقيت العدو فاحرص على الموت توهب لك الاسلام والتعجل الشهيد امر حمايهم فان دم الشهيد يكون له نورا يوم القيمة
وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انتهينا الى خيبر الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين وعنه رفعه لغدوة فى سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها وعن ان مسعود رفعه
ان اول الشهيد اى حواصل طيور خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاوى الى تلك القناديل
وقيل ان انس رضى الله عنه عن رجاله لم يشهد بدرا قال لم يزل متحسرا يقول اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم
غبت عنه فلما كان يوم احد قال واها لريح الجنة دون احد فقاتل حتى قتل فوجد فى جسده بضعا وثمانون ما
بين ضربة وطعنة ورمية قالت اخته الربيع بنت النضر فما عرفت اخى الا ببنانه وعن فضالة رفعه كل ميت يختم
على عمله الا المرابط فانه ينمى له عمله الى يوم القيمة ويومن من فتان القبر وعن سهل رفعه من سال الله تعالى
الشهادة بصدق بلغه منازل الشهداء وان مات على فراشه نسال الله ان يرزقنا الشهادة وان يجعلنا من الذين احسنوا فيهم
الحسنى وزيادة الفصل الثانى فى الشجاعة وتعريفها والحروب وتدبيرها اعلم ان الشجاعة عماد الفضايل ومفقودها لنقصان
له فضيلة ويعبر عنها بالصبر وقوة النفس قال الحكماء واصل الخير كله فى ثبات القلب فالشجاعة عند المناعلى ثلاثة اوجه
رجل اذا التقى الجمعان وثبت احد العسكرين وكلا الحد اقى بالاحد اق بان من الصف الى وسط المعسكر ثم حمل
ويكر ويشاكى هل من مبارز والثانى اذا تناشب القوم واختلطوا ولم يدر احد من اين ياتيه الموت يكون رابط الجاش
ساكن القلب حاضر اللب يخالطه الدهش والتاخر الحيرة فيتقلب كتقلب المالك الامور هو القايم على نفسه والثالث
اذا اهزم اصحابه يلزم الثباته ويضرب فى وجوه القوم ويصول بينهم وبين غدرهم فيثنى قلوب اصحابه ويرجع الضعيف منهم
باكلام الجميل ويشجع نفوسهم فمن وقع اقامه ومر وقف حمله ومركبى به فرسه حماه حتى يستمر الهرب ومنهم وهذا احدهم شجاعة
وعن هذا قالوا المقاتل مرونة الغازين كالمتغذ مرونة الغافلين ومركوم الهزام الدافع عن الحرم وحكى سندى ابو بكر الطرسوسى

وباس

في كتابه سراج الملوك قال كان شيوخ الجند يكرهون في بلادنا قال اذا التقت حربتي المسلمين والكفار فانظروا وجد وا في المعترك
قطعة خوذة قد اثلمت باحوزته من الرأس فقالوا انه لم ير اقط ضربة اقوى منها ولا اسمج منها في جاهليه ولا اسلام فجلتها
الروم وعلقتها في كنيستهم وكانوا اذا عيروا ابا نهزامهم يقولون لقينا اقواما هذا ضربهم فيرحل ابطال الروم اليها ليروها
فالوا ومن الحزم ان لا يحقر الرجل عدوه وان كان ذليلا ولا يغفل عنه وان كان حقيرا كم برطوت اسقم فيلا ومنع الرماك ملكا
جليلا **وقال الشاعر** لا تحقرن عدوا رأيته ابدا فان كان في ساعده قصر فان السيوف تخز الرقاب وتحز عن ما تنال الايد
واعلموا ان الناس قد وضعوا كتابا من سير الحرب وتنوافسه تنزيلا **ولنصف** قدر اشيا وندب امثالها اذ لا عار كمن الله تعالى في القرآن
قال الله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وقوله تعالى ما استطعتم على كل ما في
معناه ومن السنة من العدد والآلة والحيلة وفسر النبي صلى الله عليه وسلم القوة في خمس من الناس يتمون فقال الا ان القوة الرمي
الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وافضل العدد ان تعدهم بين يدي اللقاء لخامر صدقه اوضام ورخ المظالم وضله المرحوم دعاء
محلص وامر معروف ونهي عن منكر في امثال ذلك والشان كل الشان في استجماع الفؤاد وانتخاب الامراء واصحاب الالوية فقد قالت
حكما العجم اسد يقود الف ثعلب خير من ثعلب يقود الف اسد فلا سبيل ان يقدم على الجيش الا الرجل والبسالة والنجدة والشجاعة
والحزامة ثابت الجاش ضارم القلب ضاري الباس ممن قد توسط الحروب ومارس الرجال وكان سوسا ونازل الاقران وقارع الابطال
عارفا بمواضع الحرب خبيرا بمواقع القلب والميمنة والميسرة من الحروب فانه اذا كان كذلك وضد ذلك من رآه كانوا جميعا كانهم
مثله فان رأى تقارع الكتايب وحمي الوطيس الغنم الى المرتبة **واعلموا** ان الحرب حتفه عند جميع العقلاء **وكان** غطمة الترك
يقولون ينبغي للعاقل العظيم القدر ان يكون فيه عشرة اخلاق من اخلاق البهايم شجاعة الديك وبخت الدجاجة وقلب الاسد
وحمله الحمار وتغلب الثعلب وضرار الذئب على الجراح ومراسة الدرك وغارة الذيب وسمن بعير وهي جدوسة يكون عراسان
تتمن على المغرب الشقا **وكان** يقال اشد خلق الله عشرة فاشد حلوا الجبال والحديد تحت الجبال والنار تاكل الحديد والماء
يطفي النار والسحاب يحمل الماء والريح تصرف السحاب والانسان يتقي الريح بجناحه والكبر يصرع الانسان والنوم يرهد المتيقظ
والهم يمنع النوم فاشد خلق ربك الهم اللهم انا نعوذ بك من الهم والحزن **ومن الحيل** في الحرب ان يبث جواسيسه في عسكر عدوه
ليستعمل اخباره ويستميل رؤساءهم وذوي الشجاعة منهم فيدس اليهم ويعدهم ويعد اجمالا ويقوي اطماعهم في نيل ما عنده
من الهبات النفيسة والولايات السنية وان يراي وجها فاحلهم بالهدايا وساماهم اما العون بنفاجتهم واما اعتزاله وقت
اللقاء ويكتب على السهام اخبارا مزورة ويرمي بها في جيوشهم **واعلم** ان الحيلة لا ترد القضا والقدر وان الدول اذا اذن الله
ثانت حبلها وبالاقبال عليها واذا اذن الله في خلول البلا كانت الافة في الحيلة **وقال الحكما** اذا ان القضا كان العطب في الحيلة ويغلب
الضعيف بالقتال دولته كما يغلب القوي بقاعدته **فمن الحزم** المالوف عند سواس الحروب ان يكون حماة الرجال وكماة الابطال في القلب فانه
اذا انكسرت الجناحان كان العون ناظرا الى القلب فاذا كانت ثابتة تحقق وطوله تضرب كان حضنا للجناحين ماوى الكرة عليهم
واذا انكسر القلب تمزق الجناحان مثال ذلك ان الطايرين اذا انكسر احد جناحيه تنحى عودته ولو بعد حين واذا انكسر الراس عدم الجناحان
وقل عسكر انكسر قلبه فانفلح وقد اجمع اللهم الا ان تكون مكيدة مرضاحب الجيش فعلى القلب نقدا وتعين احتى اذا توسط العدو واشتغل
نصفه الطيف قلبه الجناحان فقد يغلب كل حال من اهل الحروب **ويقال** حبب الى عدوك الفرار بان لا تنتهم اذا انهزموا **ويقال** الشجاع
محبب الى عدوه والجبان مبغض حتى الى امه **ولما** اقبل كسرى برهرمز لحاربه بدلام قال له حاجبه اما تستعد لقال عدوي شاب قلبي

واصحابه تراني وتفضل شيبتي ونضرة خالتي **ومرجى** يزيد ان عبد الملك مر بعض مغاضه وغلمة درعي وكان في ايام فتاله للجمل
فاسبل مسلمة ذيل الحطيمة قوم اذا خانوا بواشد وما زهم جرون النشا ولو بانت باطهارهم **وقال** المرزبان ذاك اذ خانا بنا اكفا وما فاما
مثل هذا وتظايره فلا فقام اليه مسلمة فقبل بين عينيه **وطلعات** ملك الفرس اثنا عشر واحدا ان يملكوا عليهم رجلا من الشاسان
فوقف عليهم يرام حوزه **فقال** اعدوا الى اشد بن جايعين فاطرحوا بينهما الناجي فمن اخذه هو الملك فتعلقوا في نامنهما فاخذ براس
احدهما مزراس الاخر فقطعه بالسيف فقتلهما جميعا وشد على الناجي فاخذه ووضعه على راسه وملكته الفرس **وقيل** لم يكن
في العجم ارمى من ملك يرام حرجي ينصيد يوما وهو مرح في خطيه له يتحشفها فعرضت له ظبا فقال في هم موضح تريدين ان اصنع
السهم قالت اريد ان تشبه ذكرها بالاناث وانا نها بالذكران فرمى ظبيا ذكرا بشابه ذات شفرتين فاضلع قرنيه ورمى ظبية بشابه
بينهما في موضع القرنين ثم سالته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بشابه فرمى اصل الاذن بذلك فه فلما هوى الظبي بين لحدك
راماه بشابه فوصل اذنه بظلفه **ومن** اعظم المكايد في الحرب الحمار وذلك ان الفارس لابن ال على حميه في الدفاع وحماه الدمار حتى يلتف
فيري وراه بالاشوار ويمنع صوت الطبول فحينيذ يهنه خلاص نفسه **وعلى** بانتخاب الفرسان واختيار الابطال والانتس
بلب الشاعر والناس الذين منهم كواخذ **وواخذ** كالاهما لغتان امرء غنا **بل** قد حرب ذلك فوجد الواحد خير من عشرة الاف **وعلى**
ذلك في حكم ما نري فيه العجب **فقد كان** لما التقى المستعين بن هود معاطفه رد ميل النصراني على مدينه وشقه من عمل الاندلس
وكان العسكر عالمكافس كل واحد منهما يقارب من عشرين الف مقاتل خيل ورجل فحدث من مرض الوفد من الاجناد قال لما دنى اللقا
قال الطاغيه بن رد ميل لمن بقي بقفله وهما سنه المرتبي من رجاله استعلم لي من في عسكر المسلمين من الشجعان الذين تعرفهم كما تعرفونا
ومن غاب منهم ومرض فذهب ثم رجع فقال فيهم فلان وفلان فعد سبعة رجال فقال له انظر في عسكري من الرجال المعروفين في
بالشجاعه ومن غاب منهم فعدهم فوجدهم ثمانيه رجال فقام الطاغيه ضاحكا مسرورا وهو يقول ما ابصد مربوم به ناشب اخر
بينهم فلم ينزل المصابرة بين الفريقين لم يزل احد جنده ولا انزعزع عن مقامه حتى فني اكثر العسكرين ولم يفر واحد منهم قال فلما
كان وقت العصر نظر والساعه ثم حملوا علينا حمله وحد اخلونا من اخله فزقوا بيننا وبين اصحابنا وحالوا بيننا وبين اصحابنا فكان ذلك
هيب وهنا وضعفنا ولم تقم الحرب الا ساعه وخن في خشاره معهم فاشار المقدم العسكر على السلطان ان يجمع اعنته والكسر عسكر
المسلمين وتفرق جمعهم وملك العدو مدينه وسقه فليعتمد ذو الحزم والبصيرة مرجع يحتوي على بضعة الف مقاتل ولم يحضر من الشجعان
المعدودين الا نحو عشرة نفر ولينعتبر رضوان الفقيه بالنظر واستشارته بالخيمه لما اراد في ابطاله رجل واحد **وحكى** سندي ابن عبد
الطرطوشي رحمه الله قال سمعت استاذنا القاضي ابا الوليد يحكي قال لفظ المنصور بن ابي عامر في بعض غزواته اذ وقف على شرف من الارض
مرتفع فراى جيوش المسلمين بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله قد علوا السهل والجبل فالتفت الى مقدم العسكر وهو حاجب ابو
مان المتحفي فقال له المنصور ما تشكو ملك العرب في هذا الجيش الف مقاتل قال لا ينتخب المنصور كيف نري هذا العسكر ايها الوزير قال اري
جمعا كثيرا وجيشا واسعا فقال له المنصور نري هل يكون في هذا الجيش الف مقاتل من اهل الشجاعه والنجدة فقال له
المنصور ما تشكو ملك العرب في هذا الجيش الف مقاتل قال لا ينتخب المنصور وقال فعل فيهم خمس مايه مقاتل من الابطال المعدودين
قال لا ينتخب المنصور ثم قال فعل فيهم ماية رجل من الابطال قال لا قال افيهم خمسون من الابطال قال لا قال فتبه المنصور واغلظ عليه
وامر بهم فلخرجوا على انواع شتى فلما توسطوا بلاد الروم اجتمعت الروم وتضاف الجمعان وتزعزع جيش الروم بين الصفين شاكي
في السلاح وجعل يزيد ويقول هل من مبارز فبرز اليه رجل من المسلمين فقتله وبرز اليه الثاني فقتله الثالث فقتله فعند ذلك فرح المشركون وضاحوا

فاضطرب لها المسلمون ثم جعل العلج يوجه بين الصفين وينادي هل من مبارز فانتدب له واحد فبرز اليه رجل من المسلمين فتجاولا ساعة فقتله العلج ثم جعل ينادي هل من مبارز ثالثة لواحد فبرز اليه رجل من المسلمين فقتله العلج فصاح المشركون وذل المسلمون وكادت ان تكون كسرة فقيل للمفتون مالها غير ابن المصفعي فبعث اليه فحضر فقال له المفتون الى ترى ما يصنع هذا العلج الملعون منذ اليوم قال قد رايته فما الذي تريد قال ان تكفي المسلمين شره فقال ان اكفي المسلمين شره انا كسرة ثم قصد الى رحاله فاستقبله معهم من اهل الثغور على فرس قد تقرب اوركاهن هزالا وهو حامل قربة ماء بين يديه على الفرس والرجل في يمنه وخلفه غير متضيع فقال له ابن المصفعي الى ترى الى ما يصنع هذا العلج منذ اليوم قال قد رايته فما الذي تريد قال اريد ان اكفي المسلمين شره قال حبا وكرامة ثم انه وضع القربة بالارض وبرز اليه غير مكترث به فتجاولا ساعة فلم ير الناس الا المسلم خارجا اليهم بركض ولا يدري ورها هنالك واذا برأس العلج يلعب بها في يده ثم التفي الراس بين يدي المفتون فقال له ابن المصفعي عن هؤلاء الرجال اخرتك فرح ابن المصفعي الى منزلته واكرمه ونصر الله حبوش المسلمين وعساكر الموحدين وحكى انه كان العرب فارس يقال له بن فحمون وكان اشجع العرب والعجم في زمانه وكان المستعين ابو المفذي يكرمه ويعظمه ويجري له في كل عطيه خمس مايه دينار وكانت جيوش الكفار تهابه وتعرف منه الشجاعه وتخشى لقاءه وحكى ان المرزبي كان اذا سقى فرسه ولم يشرب يقول له ويلك لم لا تشرب هل اباك ابن فحمون في الماء فحسده نظراوه على كثره العطا ومنزلته من السلطان فوشوا به عند المستعين فابعده ومنعه من قطا يه ثم ان المستعين انشاء غزوة الى بلاد الروم فتقابل المسلمون والمشركون صفوفا قام برزن على الجي وسط الميدان فاتى هل مبارز فبرز اليه فارس من المسلمين فتجاولا ساعة فقتله المرزبي فصاح الكفار شرورا واكسرت نفوس المسلمين وجعل المرزبي العلب يجول بين الصفين وينادي ثلاثة لواحد فلم يستجب احد من المسلمين ان يخرج اليه وبقي الناس في حيرة فقيل للسلطان مالها الا ابو الوليد بن قبحون فدعاه وتلطف به وقال له يا ابا الوليد اما ترى ما يصنع هذا العلج قال ها هو يعيني قال ها احتيله فيه قال الساعه اكفي المسلمين شره ولبس قميص كتان واستوى على سرجه على شلاخ واخذ بيده سنبوطا طويل الطرف وفي طرفه عقب معقوفه ثم برز اليه فتعجب منه النصراني ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فلم تخطء طعنة النصراني سرج ابن قبحون واذا ابن قبحون متعلق ببرقبة الفرس ونزل الى الارض لا شيء منه في السرج ثم انقلب في سرجه وحمل على العلج وضربه بالسنبوط والقوي على عنقه فجذ به بدين من السرج فاقتلعه وجاء به يجره حتى القاه بين يدي المستعين فعلم المستعين انه كان اخطا في صنعه مع ابي الوليد ابن قبحون فاعتذر اليه واكرمه واحسن اليه وبالغ في الانعام عليه ورجعه الى احسن احواله وكان من اعز الناس عليه وحكى لامير الجيش ان يحفى العلامه التي هو مشهور بها فان عدو قد استعلم خليته وانوار خيله وبرايته ولا يلزم خيمته ليلا ولا نهارا وليبدل ثيابه ويغير خيمته كيلا يلتمس عدو عورته منه واذا سكن الحرب فلا يمش في الف الا القليل المسير مرقومه خارج عسكره فان عيون عدو مفتحه عليه وهذا الوجه كسر المسلمون جيوش افرنجيه عند فتحها وذلك ان الحرب سكنت في وسط النهار فخرج مقدم العدو وحشي خارج عسكره يتبرز عساكر المسلمين فاخبر ابي عبد الله بن ابي المرجي وهو نائم في قبته فخرج فتين وثق به مرجاله وحمل على العدو فقتل الملك وكان الفتح وقتل هذا احد ملوك النصارى

ملك الترك ملك الروم وقبضه وقتل رجاله وابا جمعه وعائلة الروم قد جمعت جيوشا يقال ان يجمع لمن بعدهم مثلها وكان بالجيش عددهم ستمايه الف مقاتل عامت متواصله وعساكر متواجده وكثر ادبين تبلوا بعضها بعضا لا يدري بكم الطرف ولا يحصيهم العدد وقد استعدوا ومن السلاح والسلاح والحنايق والالات المعده للحروب وفتح الحصون وكانوا قد قصدوا بلاد المسلمين انتقام العراق ومصر فخرج اسان وديار بكر لم يشكوا ان الدوله قد جاءت لهم وان نجوم السعد قد خدمتهم ثم استقبلوا بلاد المسلمين فتواترت اخبارهم الى بلاد المسلمين واضطربت لها ممالك اهل الاسلام فاحتشد لقتالهم الملك الناصر سلطان وهو الذي يسمى الملك العادل وجميع جموع من بنداضبهان واستنفر ما قدر عليه ثم خرج يؤمهم فلما نزل العسكر ان نفذ اثبات الى ان عاينت طلايع المسلمين الى المسلمين واضطربت لها ممالك اهل الاسلام فاحتشد وقالوا للناصر سلطان عدة تترآى لجمعان فجاء المسلمون ليلة الجمعه والروم في عدد لا يحصيهم الا الذي خلقهم ومالهم من المسلمين الا كلة خابع فبقي المسلمون واجمون لما دهمهم فلما اضحوا صباح يوم الجمعه نظر بعضهم الى بعض فقال المسلمون ما تاوهم كثره العدو فقال الناصر سلطان ان نعز المسلمين فبلغوا اثنا عشر الفا فكانوا كما شامه البيضا في الثور الاسود فجمع ذوي الراي واهل الحرب والتدبير واستفتد على المسلمين بالنظر في العواقب واستشارهم في استقبال عدوهم اصوب الراي فتشاوروا برهة ثم اجمعوا رايهم على اللقا فنزاد جمع القوم وتحالفوا وتناصحوا الاسلام واهله وتأهبوا اهبة اللقا وقالوا وقالوا للناصر سلطان لسم الله نحمل على القوم فقال الناصر سلطان بابعثوا اهل الاسلام امهلوا فان هذا يوم الجمعه والمسلمون يخطبون في المنابر ويدعون لنا في شرق البلاد وغربها فاكرمنا الله المتمنى وعلمنا ان المسلمين قد قتلوا ودعوا الله ان يفتح بنا فحملنا عليهم فجاءت وكان الناصر سلطان قد عرف خيبه ملك الروم وعلامته وزيته وفرسه ثم قال لرجاله لا يتخلف احد منكم ان يفعل كفعلي ويتبع اثري ويضرب بسيفه ويرمي بسهمه حيث اضرب بسيفي واني بسهمي ثم حمل برجاله حمله رجل واحد الى حيث ملك الروم فقتلوا من دونها ووصلوا الى الملك فقتلوا مرکاب دونها وجعلوا يناكرون بلسان الروم فقال الملك فسمعت الروم ان ملكهم قد قتل فعند ذلك ولت الروم لا تلوي على شيء وعمل السيف فيهم اياما واخذ المسلمون اموالهم وغنائمهم واتوا الملك اسيرا بين يدي الناصر سلطان والحبل في عنقه فقال له الناصر سلطان ما اذكرت تضحك بي لو اسرتني قال وهل انت اني كنت اقتلك قال له الناصر سلطان انت اقل في عيني من ان اقتلك اذهبوا به فبيعوه لمن يريد فيه فكان يقاد والحبل في عنقه وينادي عليه مرشدي ملك الروم وما زال الواحد بعد الواحد يطوف به على الخيام وعساكر المسلمين وينادون عليه بالدراهم والفلوس فلم يدفع احد فيه شيا حتى باعوه مرابعان بكلك فاخذه الذي ملكه عليه واخذ الكلب واتا به الى الناصر سلطان فقال قد بطشت على جميع العسكر وناكبت عليه فلم يبق احد فيه شيا سوى رجل واحد دفع فيه هذا الكلب قد انضد الكلب خيرا منه ثم امر بعد ذلك باطلاقه وذهب الكلب فعرفه الروم واكلوه بالنار فارتفل ما دار نابا على الملوك اذا غروا في الحروب في الخيانه والكيد اللهم انصر جيوش المسلمين وعساكر الموحدين واهلك الكفره والمشركين وانصر المسلمين نصرا عزيزا ابن حمدك يا ارحم الراحمين

الباب الحادي والاربعون في اسنا الشجعان وابطال العرب

وطبقاتهم وذكر انسابهم واخبارهم الطبقه الاولى الذين ادركوا الجاهليه والاسلام حمزه وعبد المطلب رضي الله عنهم عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسد الله واسد رسوله قتل في غزاة احد رماه وحشي مولى جبير بن مطعم بحربة فقتله وكان فارس قريش غير مدافع وبطلها غير ممانع وعظم قتله على النبي صلى الله عليه وسلم وندر ان يقتل به سبعين رجلا من قريش وكبر عليه في الصلوه سبعين تكبيره امير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ابو من ايات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعجزه من معجزاته بلى مره موبدا بالتاييد الالهي حاشف الحروب وبطلها وموطد قواعد الاسلام ومرسيها وهو المقدم

على دى المشاعة كلهم بلى مرته والاخلاف **وروى** رضى الله عنه والذى نفسى ابن ابى طالب بلد الف ضربة بالسيف اهون على من مرتبة على فراش **وقال** بعض الحرب ما التقا كتيبة فيها على ابن ابى طالب الا اوصى بعضا على بعض **وقال** لهم الله وجهه لمعويه وقد دعوت الناس الى الحرب فدعى الناس جانبا واخرج الى لاعلم المرء على قلبه والمغطى على بصره وانا ابو الحسن قاتل اخيك وخالك واخيك شد خالو يوم بدر وحنظل السيف معى وذلك القلب الفى عدوى **وقيل** له كرم الله وجهه ان جالت الخيل فاين تطلبك فى الحديث تركتمونى **وقيل** له كيف ضربت نعثل الابطال فقال انى كنت انتى الرجل فاقدره ان اقتله وقد هوى اقتله فاكون اياه ونفسه عوض عليه **وقال** مصعب الزبيرى كان على رضى الله عنه حذرا فى الحرب شديد الرزغان مرقرقه الا يكاد احد يمكن منه وكان جريئا ضريبا لا اظن لها فقيل له الا تخاف ان تؤتى من قبل ظهرك فقال اذا امكنت عدوى من ظهرى فلا اتقى الله عليه **وان** ابنى على **قتله** عدو الله عبد الرحمن ملجم لعنه الله غدر او هو فى صلوة الصبح وسبب ذلك ان عبد الرحمن ملجم لعنه الله تزوج بقطام بنت علقمه وكانت خارجيه فقالت له لا اقنع الا بصداق ثلثة الاف درهم وعبد وامه وان تقتل عليا فقال لها لك ما سالت الا اقليا وكيف لى به قالت تخاتله فان سلمت ارحت الناس من شره وان اصبت حللت لحمه فقال ثلثة الاف وعبد وقينة وضرب على ابن ملجم فلما هدا على مرقده على وان غلا ولا فتك الا دون فتك ملجم **وقيل** انه طبعنه وهو داخل المسجد فى الغلس وذلك فى ثامن عشر شهر رمضان سنة اربعين وكفى الله وجهه فى ثلثة ابواب وقد فى الرحبة مما يلى ابواب كندة من ابواب المسجد **قال** فلما ضربه ملجم لعنه الله ثار الحسن والحسين وعبد الله رجعفر رضى الله عنهم فاحتضنوه ومال المغيرة بن نوفل الحرث رضى الله عنه من المطلب فاخذ فاومى على كرم الله وجهه الى المغيرة ان يصل بالناس فصلى بهم الفجر واقبلت همدان فدخلوا المسجد على كرم الله وجهه فعلموا ان امر الموت لا يوم لهم فامروا ان لا تفعلوا انما النفس بالنفس **قال** ثم ان الحسن رضى الله عنه صلى الفجر وصعد المنبر فاراد ان يتكلم فخنقته العبرة ثم نطق فقال الحمد لله على ما احببنا وكرهنا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم والى احتسب عند الله مصابى يا فضل الآباء رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها اعظم المصاب والله الذى لا اله الا هو الذى انزل على عبده القرآن لقد قبض فى هذه الليلة رجل ما سبقه الاولون بعمل رسول الله ولا ادركه الآخرون فعند الله نحتسب ملجل علينا وعلى امة محمد صلى الله عليه وسلم فوالله لا اقول اليوم الا حقا لقد جعلت مصيبته اليوم على جميع العباد والبلاد والشجر والدواب ولقد قبض فى الليلة التى قبض فيها عيسى رفع الى السماء وقبض فيها موسى يوشع بن نون وانزل فيها القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتنه فى المربد وجبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فما برح حتى يفتح الله على يديه وما ترك صفرا ولا بيضا الا سيخ ما يريد درهم ارادان يبتاع بها خادما او اهله الا اتاه به فجزى الله خيرا على الخوها فاحتسبها عند الله عز وجل واسوهم انفسكم الا ان قريشا اعطت ارضها شياطينها فقاتلتها باعنتها الى النار فهم هم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اظمرنا الله عليه وقتهم مراسنا الضغينة حتى وجد على النفاق اعوانا رفع الكتاب وجف القلم والامور تقضى فى كتاب قد خلا ثم اطرق الحسن فبكا الناس بكاء شديدا ثم قال فرح شيعة ابن هند بما نال فرح شيعة ابن ملجم لعنه الله قاتل الحسن والحسين وعبد الله رجعفر رضى الله عنهم فاحتضنوه ومال المغيرة بن نوفل الحرث رضى الله عنه من المطلب فاخذ فاومى على كرم الله وجهه الى المغيرة ان يصل بالناس فصلى بهم الفجر واقبلت همدان فدخلوا المسجد على كرم الله وجهه فعلموا ان امر الموت لا يوم لهم فامروا ان لا تفعلوا انما النفس بالنفس **قال** ثم ان الحسن رضى الله عنه صلى الفجر وصعد المنبر فاراد ان يتكلم فخنقته العبرة ثم نطق فقال الحمد لله على ما احببنا وكرهنا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم والى احتسب عند الله مصابى يا فضل الآباء رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها اعظم المصاب والله الذى لا اله الا هو الذى انزل على عبده القرآن لقد قبض فى هذه الليلة رجل ما سبقه الاولون بعمل رسول الله ولا ادركه الآخرون فعند الله نحتسب ملجل علينا وعلى امة محمد صلى الله عليه وسلم فوالله لا اقول اليوم الا حقا لقد جعلت مصيبته اليوم على جميع العباد والبلاد والشجر والدواب ولقد قبض فى الليلة التى قبض فيها عيسى رفع الى السماء وقبض فيها موسى يوشع بن نون وانزل فيها القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتنه فى المربد وجبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فما برح حتى يفتح الله على يديه وما ترك صفرا ولا بيضا الا سيخ ما يريد درهم ارادان يبتاع بها خادما او اهله الا اتاه به فجزى الله خيرا على الخوها فاحتسبها عند الله عز وجل واسوهم انفسكم الا ان قريشا اعطت ارضها شياطينها فقاتلتها باعنتها الى النار فهم هم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اظمرنا الله عليه وقتهم مراسنا الضغينة حتى وجد على النفاق اعوانا رفع الكتاب وجف القلم والامور تقضى فى كتاب قد خلا ثم اطرق الحسن فبكا الناس بكاء شديدا ثم قال فرح شيعة ابن هند بما نال فرح شيعة ابن ملجم لعنه الله قاتل الحسن والحسين وعبد الله رجعفر رضى الله عنهم فاحتضنوه ومال المغيرة بن نوفل الحرث رضى الله عنه من المطلب فاخذ فاومى على كرم الله وجهه الى المغيرة ان يصل بالناس فصلى بهم الفجر واقبلت همدان فدخلوا المسجد على كرم الله وجهه فعلموا ان امر الموت لا يوم لهم فامروا ان لا تفعلوا انما النفس بالنفس **قال** ثم ان الحسن رضى الله عنه صلى الفجر وصعد المنبر فاراد ان يتكلم فخنقته العبرة ثم نطق فقال الحمد لله على ما احببنا وكرهنا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم والى احتسب عند الله مصابى يا فضل الآباء رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها اعظم المصاب والله الذى لا اله الا هو الذى انزل على عبده القرآن لقد قبض فى هذه الليلة رجل ما سبقه الاولون بعمل رسول الله ولا ادركه الآخرون فعند الله نحتسب ملجل علينا وعلى امة محمد صلى الله عليه وسلم فوالله لا اقول اليوم الا حقا لقد جعلت مصيبته اليوم على جميع العباد والبلاد والشجر والدواب ولقد قبض فى الليلة التى قبض فيها عيسى رفع الى السماء وقبض فيها موسى يوشع بن نون وانزل فيها القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتنه فى المربد وجبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فما برح حتى يفتح الله على يديه وما ترك صفرا ولا بيضا الا سيخ ما يريد درهم ارادان يبتاع بها خادما او اهله الا اتاه به فجزى الله خيرا على الخوها فاحتسبها عند الله عز وجل واسوهم انفسكم الا ان قريشا اعطت ارضها شياطينها فقاتلتها باعنتها الى النار فهم هم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اظمرنا الله عليه وقتهم مراسنا الضغينة حتى وجد على النفاق اعوانا رفع الكتاب وجف القلم والامور تقضى فى كتاب قد خلا ثم اطرق الحسن فبكا الناس بكاء شديدا ثم قال فرح شيعة ابن هند بما نال فرح شيعة ابن ملجم لعنه الله قاتل

فقال الحسن اما والله لاسيبل الى بقائك ثم قام اليه فضربه بالسيف فاتقاه ملجم بيده ثم اسرع السيف فقتله **ومن** الابطال خالد بن **الوليد** بن المغيرة المخزومى سيف الله وسيف رسوله بطل مذكور وفارس مشهور فى الجاهلية والاسلام قتل مالك بن نويرة وقتل مسيلمة الكذاب لعنه الله وكان الفتح لخالد بن الوليد يوم اليمامة وهو الذى فتح دمشق واكثر بلاد الشام وله وقايع عظيمة فى الروم وغيرها ايد الله بها الاسلام مات على فراشه وكان **يقول** لقد شهدت كذا وكذا زحفا وما فى جسدى موضع شبر الا وفيه اثر طعنة او ضربة او رمية وها انا اموت على فراشى حتف انفى فلا نامت اعين الجبناء وكان يقول ويتمثل لا ترعونا بالسيوف المرقبة ان السهام بالمدى مفرقه **وان** الحرب رجال العقول مطلقه وخالد مرجع ثقته على ثقته **والزبير بن العوام** رضى الله عنه حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته بطل شجاع لا عارى وسيم لا عارى قتله عمرو رحمه ان اعتاله وهو فى الصلوة وقيل اغتاله نائما **عمرو بن معدى** كرب فارس مرهوب شجاع من فرسان الجاهلية وله مواقف مذكورة واسلم ثم ارتد عاد الى الاسلام وسعد حرب القادسية وكان له فيها افعال عظيمة واحوال جسيمة **وكان** امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا راه قال الحمد لله الذى خلقنا وخلق عمرا وروى عنه انه شاله يوما فقال له يا عمر اى الاسلاح افضل فى الحرب قال وعن هذا تسالنى قال اما تعلم فى السهام قال اما نبا ومنها ما يعطى ويصيب قال فما تقول فى الرمح قال الخوف وزج يا خالك قال فما تقول فى الترس قال هى الدبابة وعليها تدور الدوائر قال فما تقول فى السيف قال ذاك الحين عند الصدمة **وقيل** انه نزل فاتوه بالطعام فاكل منه على الهمر فقال لاصحابه اى عادة على الجشع فان اسرعتم فقد اخرجتم الجوع وجد تموتى وسيفى بيدى اقاتل به تلقاء وجهى وقد عرفنى القوم وانا قائم بينهم وان ابطانى وجدتمونى قتيلا بسهم ثم انهض فحمل على القوم **فقال** بعضهم لبعض يا بنى زبيد علام تدعون صاحبكم والله ما نظن ان ندرك منه شيئا فحملوا فانتهوا اليه قد صرع عن فرسه وقد اخذ برجل فرس رجل من العجم فامسكها والفارس يضرب فرسه فما يقدر ان يمر فلما ادركناه رمى الرجل بنفسه وخلى فرسه فركبه عمرو وقال انا ابو ثور بكرتم والله تفقدونى فقالوا اين فرسك فقال فى بشناه فغار وشب فضرحنى ويروى ان عمرو حمل يوم القادسية على رستم وهو الذى قتله برمح حرج ملك الفرس يوم القادسية على قتال المسلمين فاستقبله عمرو وكان رستم على فيل فضرب عمرو الفيل فقطع عرقوبه فسقط رستم وسقط الفيل فخر عليه فكان فداء ثلثين الف جبناء فقتل رستم وانهزمت العجم **وقتل** عمرو بنهاوند فى وقعة الفرس بعد ان عمر حتى ضعف وكان من الشعراء المجودين **وهمذو** العنابس مرح اس اذا مات عمرو قلت للخيل اوطئى زبدا فقد اودى بحدها عمرو **طلحة** الاشدى من اكابر الشجعان حاهلية واسلاما ثم ارتد وتنبا وجمع جمعا عظيما فقاتله خالد بن الوليد حتى هزمه وكان يتكهن وغلب على الاسلام وشهد حرب القادسية وغيرها من الفتوح **المقداد بن الاسود** كان من اصحاب الفرسان شديد البأس قوى الجنان من ابطال المحاش وله فى المنجاعة اسم مشهور ووصف مذكور يعجز الواصف عن وصف صفاته رضى الله عنه وارضاه **سعد بن زيد** وقاص الزهرى كان فارسا بطلا شجاعا اسيا وهو اول من رمى بسهم فى سبيل الله ولما قتل عثمان رضى الله عنه اعتزل ولم يشهد الحرب بعده ومات حتف انفه **ابو دجانة الانصارى** الذى خرج يتبختر بين الصفين فقال النبى صلى الله عليه وسلم انها لمشية يبغضها الله الا فى هذا الموضع **المثنى بن حارثة** الشيبانى هو اول من فتح ارض العراق **ابو عبيد بن مسعود** الثقفى قاتل القوم يوم قس الناطف فى حرب الفارسية **عمار بن ياسر** رضى الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق يدور مع عمار حيث دار يقتله الفئة

الباهيه فقتل يصفين مع علي رضي الله عنه **هاشم بن عتبه** من اكابر الشجعان صاحب راية علي كرم الله وجهه بصفين
مالك بن الحرث النخعي الاشتر مات مسمومًا في شربه مرعسل فقال معويه ان لله جنودا منها العسل **الفقعاع** بن عمرو طاعن
// الفيل في عشيه الفادسيه **الطبقه الثانيه** عبد الله بن الزبير العوام قاتل خرخبز ملك افريقيه الذي كان يزي انه انجى اهل
عصره **قال** عبد العزيز ابن ابي مليكه صحبت عبد الله بن الزبير فقال والله ما رايت جبلا اقطر كب على لحم ولا الحم على
على عصب ولا عصبا على عظم مثل جلده ولحمه وعصبه ولا رايت نفسا بين جنبين مثل نفس ركبت بين جنبيه ولقد
قام يوما الى المصلوب من حجر من حجارة المنجنيق بين لحييه وضرب فوالله ما حشخش لها بضه ولا قطع لها قرا ولا ركع دون
الركوع الذي كان يركع قبله الحاج بعد ان حوصر بمكه واسلمه اصحابه وعشيرته وصلبه الحجاج الى ان الله تصير الامور
ابو هاشم محمد بن علي بن ابي طالب بن الحنفيه كان ابوه يلقبه في الوفاء ويتقي به العظام **وكان** شديد الباس ثابت
الجنان **قيل** له يوما ما بال امير المومنين علي كرم الله وجهه يحمل الحروب دون الحسن والحسين رضي الله عنهما قال لانهما كانا
عينيه وكنت انا يديه فكان يقي عينيه بيديه **وقيل** ان اباه عليا رضي الله عنه اشترى درعا فاسقطها فاراد ان يقطع
منها فقال له محمد يا ابت علم موضع المقطع فعلم علي موضعا منها فقبض محمد بيده اليمنى على اخر ليها وبالاخرى على موضع العلامه //
ثم جذبها فقطعها من الموضع الذي حدد ابوه **وكان** عبد الله بن الزبير مع تقدمه في الصحابه يحتد على قوله واذا احدث //
هذا الحديث غضب ما حتف انفه بشعب بضوى **عبد الله** حارم السلمي والى خراسان شجاع مضر وفارسها في عصره //
قتله وكيع ابن ابي سود في الفتنه **وكيع** بن ابي سود قاتل عبد الله حارم المتقدم ذكره شجاع قاتل اهوج والي خراسان
لما قتل عبد الله حارم ولم يتم امره لوجوه ما حتف انفه **مصعب** بن الزبير ابن العوام شجاع بطل جواد بماله ونفسه قتله
عبيد الله بن زياد بن ابي بكره في الحرب التي كانت بينه وبين عبد الملك بن مروان **عمير بن الحباب** السلمي فارس الاسلام قتله
بنو تغلب في الحرب التي كانت بينهم وبين قيس **مسلمه** بن عبد الملك بن مروان فحل بني اميه وفارسها والى مصر ولها
قيل انه جلس يوما ليقضي بين الناس بمصر فكلمته امراه فلم يقبل عليها فقالت ما رايت اقل حياء من هذا قط فكشف عن
ساقه فاذا بها اثر سبع طعنات فقالت لها هذا اثر هذا المطعن والله لو اخرت رجلي قيد شبر ما اصابتني واحده //
منهن وما منعني عن تاخيرها الا الحياء **المعتضم** بطل شجاع فارس صنديد لم يكن في بني العباس اشجع منه ولا اشب قلبا
قال ابن اخيه واكان المعتصم يقول لي يا ابا عبد الله عضك شاعري باكبر فوتك فاقول والله يا امير المومنين ما تطيب نفسي بذلك //
فيقول انه لا يضري فاذا هو لا يعرف فيه الاسنه فكيف الاسنان ويقال انه طعنه بعض الخوارج وعليه درع فاقام
المعتصم ظهره فنصم الرمح نصفين **وكان** يشد يده على كتابه البيتين فيمحوها ويلحق العجز بالحدين فيليه حتى يصطرفا
في العنق **ابرهم** الاشتر النخعي كان مع المختار المعد ودين حاتب عبد الله بن زياد وهو في اربعه الاف وعبد الله
في ستين الفا فطرده وقتله بيده وهزم جيشه **عبيد الله** بن الحر الجعفي شجاع شاعر فاتك له وقايع عظيمه هايله //
واخبار في الشجاعه معروفه **حدرد** بن ربعه العكلي كان بطلا شجاعا فاتكا معبرا شاعرا قمر اهل اليمامه واباكهم فبلغ //
خبره الحجاج ربوه فكتب الى عامله بوخه بتغلب بحدرد به وبامر المتجرد له حتى يقتله او يحمله اليه اسيرا فتوجه المتجرد
في طلبه حتى اذا كانوا قريبا منه ارسلوا ينذرون له لهم بريدون الا ينقطع اليه والا تفاق به فوثق به فاتى منهم وسلك الى قولهم
فيناهم معه يوما اذ وثبوا عليه فشدوه وثاقا وقد موا به الى العامل فوجه معهم الى الحجاج فلما قدموا به عليه ومثل بين يديه

قاله

فاله انت حدرد قال نعم اصلح الله الامير قال ما حبرك اك على ما بلغني عنك قال اصلح الله الامير كلب الزمان وحنو السلطان
وجراة الجنان قال وما بلغ مرامك قال العافيه لي ولعيالي مع الغرض لاي الامير وجعلني مع الفرسان لاري منهم ما يعجبه قال فتعجب الحجاج من ثبات عقله
منطقه ثم قال يا حدرد راى فاكف به في حاره فيه اشد عظيم فان فعلت كفانا مؤونتك وان قتلته عفونا عنك قال اصلح الله
الامير قرب الفرج ان شاء الله تعالى فامر به فضمن وبالجديدين ثم كتب الى عامله ان يدفع اليه اسدا ويحمله اليه فتحيل العامل
وادخل له اسدا كان كاسرا حبيثا قد افنى عامة من مر به من الناس فتحيلوا حتى اخذوه وضربوه في تابوت وسخبوه على عجل
فلما قدموا به على الحجاج امر به فالقي في الحائر ولم يطعم ثلثه ايام حتى جاع واستكلب ثم امر ان يرسل اليه
فاعطوه سيفا وانزلوا اليه مقيدا واشرف الحجاج والناس حوله ينظرون الى الاسد ما هو صانع بحدرد فلما نظر الاسد
الى حدرد نهض ووثب وتمطا وزعر عن زعقه دوت منها الجبال وارتاع مرتضخ فشد عليه حدرد **وهو يقول**
ليث ولست في مجالي صنك كلاهما ذو فتك وسفك وصوله وبطشه وفتك ان يكشف الله قناع الشك
فاب لي في قبضتي وملكي ثم دنى منه وضربه بسيفه فلقى هامته وكبر وقال له اختر اما ان تقيم معنا فنكرمك ونغرب
مرتزقك واما ان تاكلك فقتلني ببلاجك علي ان نقض لنا ان لا نحدث بها حدثا ولا نوذي احدا قال اختار صحبتك
ايها الامير فجعله في تمار وخواصه ثم لم يلبث ان ولاه على اليمامه وكان مرامرها كان **المهلب** بن ابي صفره
من الشجعان ومن الابطال المعدودة واولاده كلهم اكابر ابطال الاان المهلب كان مرئيهم اشد فتكا وكان المهلب
يقول ما شهد معي حربا الا راى البشر في وجهه وحمل عليه بعض الشجعان وفي يده شجرم فلما راها تكس على قربوس
السرج وحمل مرتحها فراها بسيفه **وقال المهلب** اشجع الناس ثلثه ابن المكليه واحمر قريش وراكب البغله فاين
المكليه مصعب الزبير واحمر قريش عمر بن عبد الله ومعن ما لمي خيلا قط الا فرقها وراكب البغله عبد الله
بن محمد ما كان قط في كريه الا نفسها وفرجها وهو مروان فرسان الاسلام **وكان** المهلب في الحروب مكابدا مشهورا //
ووقايع اباضيه الخوارج بعد ان كانوا قد استولوا على المسلمين وكان سيبه اكرعا مات حتف انفه وكذلك ابنه
المغيره وقد تقدم ذكر الاحنف **وكان** في الخوارج بعد بطول تعرض للقتل بين اسنه وضفايعه **وكان** في الخوارج مواسي مشهور
لا تثبت لهم الرجال وذكرهم يطول وخرج عمارة باه **فمنهم** ابو بلال مرداس خرج في اربعين فهزم المهلب **وشبيب**
الخارجي الذي غرق في الفرات نذرت امراته ان قتله الله ان تصلي في جامع الكوفه ركعتين تقرا في احداهما البقره وفي الثانيه
العمران فعبر جسر الفرات وادخلها الجامع ووقف على بابه يجرها حتى وفت بنذرها والحجاج في الكوفه في الجامع
ومنهم قطري بن الفجاءه كان راس الخوارج وخاطبهم بامير المومنين وعظمهم وحلمهم واشجعهم في الشجاعه دل على ذلك انه
قتل في بعض وقايع الخوارج **الطبقه الثالثه معن بن زايده** الشيباني قتله الخوارج بسجستان في ايام المهدي //
الوليد بن طريف الشيباني قتله قريش بن هرثمه **عمر** بن عبيد نقل عنه انه كان يتصيد فتنح حمار وحش وساء الارض الى //
ان حاذاه فصح عليه ووثب مرعلى فرسه فثار على طهر جاره الوحش وثار خلفه بسيف او سكلس حتى قتله **ابو دلف** //
القاسم العجلي فارس بطل شاعر بدم جامح طاير في عنان طعن فارس ردين فانفذ الرمح مرظهرها وحمار محه ابعد
نفر وقد **سولك** بن السلكه قالوا وتظلم فارس بطعنه يوم اللقا وانت اراه حلالا لا تنجبوا الوكان مدة قناته ميلا اذ نظم النواس
وسئله رجل يوما شيا وقال له انشا وجدك القايل ومر بقتر من بنات نعش بخيامه ومر بقتر من بنات النعش بخيامه
وانا المهلهل بالسيوف كما لهت فناه بعقبي او سحاب مرتفل فخرج الرجل وجرح سيفه فلم يصادفه في طريقه الا وكيلا لا يجد لذ

معه مال جزيل فاستغلبه منه وقتله فبلغ الخبر اما مالف وقال ادعوه فاني على علمته على نفسي **بكر بن النطاح** وطل شاعر فانك له اشعار مشهورة واخبار مذكورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير في السيف والخير مع السيف والخير بالسيف **وكان** ضمضام عمرو يقول كرر اسمر مرسوف الغرب ومن قتاله نفتل وقال اخي ماجد ماحاي يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه **ولما** وهب عمر لخالد بن سعيد بن العاص عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن **فقال** خليلي لم اخنه ولم يخني اذا ما صال وشاط العظام خليلي لم اخنه مرقال ه وكان المراهب للكرام حبوت به كريم من قريش فسرّ به وضن عن الليام ووجّ عن الضيم ضغى نفسي على الصمصام اصعاب الكرام ولم يزل في السعد حتى اشتراه خالد بن عبد الله القسري بمال خطير لهشام وكان قد كتب اليه فيه فلم يزل عند بني مروان ثم طلبه السفاح والمنصور والمهدي فلم يجد وفجدّ الهادي في طلبه حتى ظفر به وكان غلبه مكوكا فكرّ على فرسه فصال بصارم ذكر يماني في يمين يماني ثم طلبه المتوكل واعطاه الماني فقتله به **وقال** الرقي لم ار شيئا قط اصنعه للرجل كالدرهم والسيف يقضي له الدرهم حاجاته والسيف يحمده مر الخيف **وقال** ابن عمر على صح الله عنه السيف يعرف غربي عند هزه والرمح في خبره والله لي وزنا انا لنامل ما كانت اوائلنا من قبل نامله ان ساعد المقدر **وقال** عبد الله طاهر بليت صحيفي السيف طورا وتارة تخض بها مات الرجال مضاربه اخو ثقة ارضاه في الروع صاحبا وفوق رضاه اني اناشيه **وليس** لاخوان العلى الا فتى له بما كلف ما تستقر ركابه **وقدم** عروة المري على عبد الملك بعد قتل الجنيد عبد الله فطلب منه سيف المري وقال انا اجده علي فانه السيف الذي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فقال له عبد الملك وتعرفه فقال نعم قال فما فعل قال لا اعرف به سيف اسد اعروه بعول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب **وقال** الاحنف لهند اني لاعلم نسوان هند ان ابي لهن عداه المرء غير خدوك وابذل في الهيجا وحمي واني له في سوا المعمعات غير بذول **وقال** الخر عشرون الف فتا ما منهم احد الا كالف فتى معد امه بطل تراحت مرادهم ملوك اهل فغرّ غوها واكوها مر الاجل **وحكي** المفضل بن يزيد قال نزلت علينا بنو اتغلب في بعض السنين وكنت مشغوفا باخبار العرب ان اسمعها واجمعها فسألت الاعرابيات في بعض حيايهم اذ انا بامرأة واقفة في فناء خبا لها وهي اخت بعض غلمان قد مات وهي مثله في حسنه وجماله له ذوابتان كالسبج المنظوم وهي تغاشيه بلسان رطب وكلام عذب فحن اليه الاشتياق وقربها الى المقلوب واكرمها اسمع منها اي بني وهو يبتسم في وجهها قد غلبه الحياء والخجل فغاته جارية بكر كالترجوانا فاستحسنت ما رات واستحليت ما سمعت فبنوت فسلمت فرحب علي السلام فوقفت انظر اليها فقالت ما حضرى ما حاجتك فعلت الاستكثار مما اسمع والاستماع مما ارى مرهف الغلام فقالت ما حصرى ان شيئت سمعت كلام مر خبره ما هو احسن مر منظره قلت قد شيئت رحمك الله فقالت ان حملته والرزق عسر والعيش نكد حملا خفيفا حتى اذا مضت له ترجمة اشهر وشا الله عز وجل ان اضعه وضعته خلقا سويا فوعدك ما هو الا ان صار ثالث بويه حتى افضل الله عز وجل واعطى والدي من الرزق مالي واغنى بهم ارضعته حولين كاملين فلما استتم الرضاع نقلته مر خرق الهدى الى فراش ابيه فربي كما نه شبل اسد فيه برد الصيف وحر الهجير حتى اذا مضت له ثمر سنين اسلمته الى المؤدب فحفظه القران فتلاه وعلمه الشعر فرواه ورغب في مفاخر قومه واباياه فلما ان بلغ الحلم واشتد عظمه وكمل خلقه حملته على قتاق الخيل فمرس ومرس وليس السلاح ومشى مر بيوتات الحي الخيل فاخذ مي امر الضيف والطعام الطعام واما عليه وحله اشفق عليه مر العيون ان تصيبه فاتفق ان نزل بنا نهل مر المناهل مر احياء العرب محرجي فتيان في طلب ثار لهم وشا الله عز وجل ان ضاله وعكه شغلته عن الخروج حتى اذا امعن القوم ولم يبق في الحي غيره ومي امتون وادعون ما هو الا ان اجتر الليل

واسفر الصباح حتى طلعت علينا عر الجبايك وطلايع العدو مما هو الا هنيهة وقد احرز والاموال دون اهلها وهو يسألني عن الصوت واما استر الخبر اشفاقا عليه وضنا به حتى اذا علت الاصوات ومرت الخيل تترى وثارت كما يثور الاسد وامر باسراج فرسه ولبس لامته وخرج واخذ رمحه بيده ولحق القوم وطعن احداهم منه فرمى به ولحق بعدهم منه فقتله وانصرف وهو الفرسان فرا واصيبا لا مبدودة اه فحملوا عليه فاقبل يؤمهم البيوت ونحن ندعو الله له بالسلامة حتى اذا بعدهم وراه واعتد واتى اثره عطف عليهم فعرف شملهم وشتت جمعهم وفرق كما يفرق السهم وباكراهم خلوا عن المال فوالله لا رجعت الا به او لاهلكن دونه فانصرفت الله الا قران وتمايلت عنه الفرسان وبمرت له الفتيان وحملوا عليه وقد رفعوا له الاسنة وقلصوا له الاعنة فوثب عليهم فهو بهم كما يهدر الفحل فمزقوا الابل وجعل الابل على ما حيته الا حطمها وكا تيبة الا مزقها حتى لم يبق مر القوم الا مرمي به فرسه ثم ساق المال واقبل به فكر القوم عند رويته ومرحى الماش بسلامته فوالله ما ابنا قط يوما كان اسمح صباحا واحسن رواحا مر حلة القوم ولقد سمعته يقول لي وهو فتيان الحي ابياتا **وهي هذه**

ما لمن فعلى هامة ابين مثله اذا احشرجت نفس الجبان مر الكرب

الم اعط كلمن حقه ونصيبه مر المجد غير الذل والمرهف العضب

الى ان اعطى الظلامة مرهفا وطرفا قوي الظهر والكوع والحقب

وقرض تقي ان اغيبه وبيت شريف في ذرى نشب الغلب

فما ضاق اللاتي ضين الى اي يعنينه بالفارس البطل الندب **وقال** شاعر اذا وهم وجوههم وسيوفهم

في الحادثات اذا دجون نجوم مصابيح للهدي ومصابيح للدجى والاخريات نجوم **وقال** اخر

فوارس قوالون للخيل اقدمي وليس على عر الرؤس مجال ما بهم ثم العوالي محاكما يشب على اظفر امن ذبال

وقال اخر قوم اذا اعصم المحاجر نابهم ثما وخلت وجوههم اقمارا لا يعدلون بزورهم عن سائل

عجل الرمان عليهم او حاد واذا الصريخ دعاهم لملمة بن لوا المنوس وفارقوا الاقمار **ذكر الجن واخبارهم**

الجنا وما جاء عنهم وقد استعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الجن **فقال** اللهم اني اعوذ بك مر الهم والحزن واعوذ بك مر الجبن والكسل واعوذ بك مر البخل واعوذ بك مر غلبة الدين وقهر الرجال تعوذوا بالله مما استعاذ منه سيد الحلق صلى الله عليه وسلم يكفيك ان يقال في وصف الجبان ان احشاه يعصفور طار فؤاده وان طنت بعوضة طار منها وبقي هو مرعوبا وطنين الذباب ان نظرت الله شزرا اعمى عليه شهرا كيسب خفوق المراجيح تقعقعه الرماح شبه اذا صوت العصفور طار فؤاده وليث حدد الناب عند الترائب **كان** حسان بن ثابت رضي الله عنه مر الجبناء روي عن المربر انه قال كان حسان في قاع ارطم مع المشاة يوم الخندق فاتاهم في ذلك اليوم يهودي يطوف بالحصن فقالت صفية بنت عبد المطلب لحسان ان هذا اليهودي كما تري يطوف بالحصن واني والله ما امنه يدل على عورتنا مر ورائنا فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب لقد عرفت ما انا بصاحب هذا قال فاعتجرت صفية ثم اخذت عمودا ونزلت مر الحصن فضربته بالعمود حتى قتلته ورجعت الى الحصن فقالت يا حسان قم الله فاسلبه فانه ما منعني مر سلبه الا انه رجل قال مالي بسلبه مر حاجة **وقال كان** لفتى مر قريش جارية ملكته الوجه حسنه الادب وكان يحبها شديدا فاصابته اضاقة وفاقة

فاحتاج الى شفاعتها فحملها الى العراق ومر الحاج فاتاها فاعطاه الحاج فوقع منه منزل ونزل عليه فنام فرقيق مراقاة به فاذا له فرسا منه
فاخذ الفرس ورحل على الحاج يوما والحارية تكبه **وكان** للفتى جمال فجعلت الحارية تشاوقه النظر فنظر الحاج بها وهويها الفتى
وانصرف بها فباتت معه لتلتها وهرب بليل فى الغلس فاصبح الاعرابى اين هى وبلغ الحاج خبره فامر مناديا فنادى برئت الذمة ممن رأى
وضيفه مروضعها كذى وكذى فلم يلبث ان اتى بها فقال الحاج ياعدو الله كنت عدى مراحب الناس الى فاخترت لك ابن عمى
شابا احسن الوجه ورح اذا تشاوقته النظر فقلت اكل ستخفت به فوهبته له فهرب فى ليلك فقالت ياسيدى اسمح فضلى
ثم اصبح ما احسب قالها قالت كنت للفتى الفرش فاحتاج الى منى فحملنى الى الكوفة فلما مررنا منها دنى منى فوقع على
وسمح زيد الاسد فوثب واختطر سيفه **وحمل عليه** فقتله فاتانى اسعد ثم اقبل علىّ ومارحها عدة فقضى حاجته
وان امر عمك هذا الذى اخبرته لى لما اظلم الليل قام الى فانه لعلى بطنى اذ وقعت فارة من السقف وطرحت عشى عليه فمكثت
زمانا طويلا واذا ارش عليه اما وهو لا يفيق خفت ان يموت فتتهمنى به فخفت وهربت فرقا منه فما ملك الحاج نفسه
من شدة الضحك فقال ويحك لا تعلمن هذا احدا فقالت علىّ علىّ ان ترحمنى الله قال اذهبى **وحدث** جارة الاعرابى
المهرى قال كان لابى حية سنين ليس بها ومن العصى فرق وكان يحمد لعاب المنية فاشرفت عليه ليلة وقد انتصاه
وهو واقف على باب داره وقد سمع حسّا وهو يقول لها المغرب المهرى علينا بئس والله ما احرب لمنزلك حمر قليل
وسيف صقيل لعاب المنية الذى سمعت به احرج بالعتوة عليك قبل ان اجعل بالعتوة عليك ثم ضج الباب على وحل فاذا
كلب قد حرج **فقال** الحمد لله الذى مسخك كلبا وكفانا كلّه **وحرج** المعتصم الى بعض متصيداته فظهر له اسد فقال
لاحل من اصحابه اعجبه قوامه وشدة خلقه وتمام خلقه أكمك حيّا ياحل **فقال** لا صحك **وقال** صحح الله الجبان **ورأى** الاسكندر
شيأ فهاله فقال له ارحل اما ان تغير اسمك او ان تغير فعلك واما ان تغير اسمك **ووقع** فى بعض المعاكر هجة فوثب حل شاباً
الى ابنه ليلطمها فصرّ اللجام فى الدم مر الله هشم فقال عاطب الفرس هل جبهتك عرض فما ضيتك كيف طالت **وحرج**
عبد الله بن مسلم الى بعض الثغور فى الدهر الله هشم فقال له اسلم منه فلا من على حكم وخدمه ابن له
يقال له معاذ فقال له يا معاذ حقا احب الىّ من ان يعدى ميتا **وكان** سلم بعد ذلك اذا حرج الى السوق او مر بصبيان فاحمل
ابو بلال ورأى فكبر ذلك عليه فسكاهم لابن زياد فامر صاحب الشرطة ان يكبهم عنه **شعرا** يتواحسان القوم فى حال سكره
وقد شرب الصهباء هل من مباين ز واين المحبول الاموحيان فى الوغى اما قاصبهم كليب مازن وفى السكر قيس وابن معدى وعامر ز
وفى الصحو تلقاه كبعض المعاصرين

الباب الثانى والاربعون فى المدح والثناء وشكر النعمة والمكافاة

وفيه فصول **الفصل الاول فى المدح والثنا** المدح وصف الممدوح باخلاق حميدة يعلم صاحبها ويكون
نعتا حميدا او هذا يصح مراد الرجل فى حق عبد **قال** الله تعالى فى ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقال
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم **وقال** تعالى قد افلح المومنون الذين هم فى صلوتهم خاشعون الى آخر
الآية فعلى هذا ليس مدح الانسان بما فيه من الاخلاق الحميدة واما قوله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم المادحين فاحثوا
فى وجوههم التراب فقد قال العينى هو المدح الباطل والكذب واما مدح الرجل بما فيه فلا باس به وقد مدح ابو طالب العباس
وحسان وكعب وغيرهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بلغنا انه خجل فى وجه مادحه ومدح هو صلى الله عليه وسلم المهاجرين والانصار
وفى حثو التراب معنيين احدهما التغليظ فى الرد عليه والثانى ان يقال له بفيك التراب **وكان** ابو بكر رضى الله عنه اذا امدح
قال اللهم انت اعلم بى من نفسى وانا اعلم بنفسى منهم اللهم اجعلنى خيرا مما يظنون واغفر لى ما لا يعلمون ولا تواخذنى

بما يقولون **ومدح** سابغة الذبيانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاعره الذى امّنه رضى الله عنه على شعره وقال ياشاعرية اجعل
فمن مدحه فى رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** فما حملت مرقاته فوق رحلها ابرّ واوفى ذمة منه محمد ز هو اصدق بيت قالته العرب
ومن احسن ما مدحه به عبد الله بن رواحة الانصارى لولم يكن فيه ايات مبينة كانت بديهته تنبيك بالخبر ز **ومن احسن** ما مدحه به
حسان بن ثابت الانصارى **قوله** لم ترقط عينى ولم تحبل النساء واحسن منك لم تلد النساء خلقت مبرأ من كل عيب كانك قد خلقت كما تشاء ز
ولما حج وزاره صلوات الله وسلامه عليه تطفلت على جنابه المعظم وامتدحه بابيات مطولة واشد بها بين يديه بالحجون ز
المشرفة بجاه المصطفى الشريف واما مكشوف المراس **مرحلتها** يا سيد الشاكات جيتك قاصدا ارجو نوالك واحتمى بجنابك
والله يا خير الخلايق انى قلبا مشوق لا يروم سلوا ووحق جاهك انى بك معرم والله يعلم انى اهواك ز
انت الذى لولاك ما خلق امرء علا ولا خلق الورى لولاك انت الذى نور النبوة اشرقت انوارها فى سالف العصر الذى
انت الذى لما دعت الى السما بك قد سمت وتبوأت اعلاك انت الذى ناداك ربك مرحبا ولقد دعاك لقربه وحباك ز
انت الذى فيما سالت شفاعة يوم القيمة لم تكن لسواك انت الذى لما توسل ادم مرخبة بك فاز وهو باك ز
وبك الخليل دعا فعاد فارحا وقد حنت بموت شاك ودعاك ايوب لضر مسه فازيل عنه الضر حين دعاك ز
وبك المسيح ابى بشيرا مخبرا بصفات خلقك ماحيا للاعظاك وكذا موسى لم يزل متوسلا بك فى الغيبة محتما لحماك ز
والانبيا وكل خلق فى الورى والرسل والاملاك تحت لواك كل معجزات اعجزت كل الورى وفضائل جلت فليس تحاك ز
نطق الذراع بسمه كل معلنا والصخر قد لباك حين اتاك والذيب جاء والغزاله قد اتت بكتستجير وتحتمى بحماك ز
وكذا الوحوش اتت اليه وسلمت وشكى البعير اليه حين رآك ودعوت اشجار اتتك مطيعة وسعت الى محبية لتراك ز
والماء فاض براحتيك وسبحت ثم الحصى بالفضل فى يمناك وعبيد ظللت الغمامة فى الورى وقصدت حين الى الكريم لفاك ز
وكذا لك الاثر المشيك فى الثرى والصخر قد غاصت به قدماك اشفيت ذا العاهات ثم امرضته وعلا كل الارض مرجد واك ز
ورددت عين قتادة بعد العمى وابن الحصين شفيته بشفاك وكذى حبيب وابن عمر عرفه حرجا شفيتهما بلمس يداك ز
وعجل اعلى مرزمة جداوينه فى خيبر فشفى بطيب لعاك وسالت زمزم فى ابن جابر بعدما اوشك ان جابر بعدما وقد ارتضاك ز
ومسحت شاة ام معبد بعد ما شفت فدرت مرتفرا قياك ودعوت عام المحل ربك معلنا فاغاث فطر المحل عند دعاك ز
ودعوت كل الخلق فانعاد والى دعواك طوعا ومحض رضاك احفضت من الكفر بعد علوه ورددت دينك واستقام هناك ز
اعداك عاد واى الفليق بحملهم طرى وقد حرموا الرضى بجناك فى يوم بدر قد انثنى ملاك مرعبد ربك قائلا اغدا ك ز
والفتح جاك يوم فتح مكة ربه والمصر فى الاحزاب قد واقاك هود ويونس مر بهاك بحلوا ويوسف مر ضيا سناك ز
قد فقت ياطه جميع الانبيا نورا اشعشعان الذى سواك والله يابى مثلك لم يكن فى العالمين وخلق مرتباك ز
عن وصفك الشعرا يامدثر عجزوا وكلوا عن صفات علاك اخبل عيى قد اتى بك مخبرا واتى الكتاب لمادحيك حلاك ز
ماذا يقول المادحون وماعسى ان يجمع الكتاب من معناك والله لو ان البحار مداد هم والغيل اقلاما لما عدلن اذاك ز
لم تقدر الثقلين تحمد نزره ابدا وما استطاعوا له اجزاك لى فيك قالى مغرم كمدى وحشاشه محشوة بهواك ز
فاذا سكتت فبيك صمتى كله واذا نطقت فمادحى علياك واذا سمعت فعبد وكك طيبا واذا نظرت فلا ارى الا اك ز
يا ملجا من شافعى م فاقتى انى فقير فى الورى لغناك ز يا اكرم المتعلين يا كنز الورى عبد لجودك وارضى برضاك ز
انا طامع منك الوصال ولم يكن لابن الخطيب مرام سواك فعسى تشفع فيه عند حشاه فلتن عبد امتمسك برجاك ز

وأنت أكرم شافع ومشفع ومرجى نجاحك آمال وفاكا فاجعل حبائي شفاعة لي في غد فعسى أكون في الحشر تحت لوائكا
صلى عليك الله يا علم الهدى ما حنّ مشتاق الى مثواكا وعلى صحابتك الكرام جميعهم والتابعين وكل مرّ الاكارم
وماذا عسى ان يقول المادحون في وصف من مدحه الله تعالى واثنى عليه وقد قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم
والفخر والله لواء الحمد بيده آدم فمن دونه تحت لوائي كتاب لما استطاعوا ان يحصوا الثناء عليه بعض صفاته وكيف يؤتى عن الاتيان ببعض
بعض وصف معجزاته صلى الله عليه وسلم ومدح رجل هشام بن عبد الملك فقال ما هذا انه قد فني من المدح في وجه الرجل فقال ما مدحتك
ولكن ذكرتك نعم الله عليك لتجد له شاكرا فقال هشام هذا احسن من المدح ووصله واكرمه وكتب رجل الى عبد الله بن يحيى طاهر ان رأت
نفسي فيما تعاطوه من مدحك كالمعترض عن ضوء النهار الباهر او من المتزاحم على الغرة الشمس الى الغمر مقصرة
عن الغاية فانصرفت عن التأهل لك الى الدعاء لك ووكلت الاخبار عنك الى علم الناس بك وقال بعض الشعراء في رجل من بني
الملهب ففي ذهره شطران فما ينوبه ففي ناسه شطر وفي حوده شطر فلا مرعاه الله يحرم في عينه قرى ولا من زيد الحرب في اخذه وتر
وقال اعرابي لرجل ما تدعو بان انت ثاوية والا تشكى مرض انت فيه وكان لحاجي يشتغل بالكيمياء عمرو الغنكلي فلما قدم على عبد الله
بن طاهر قال له الامير المؤمنين ان لحاجي سيفك الذي لا ينبو وسهمك الذي لا يطيش وخالدك الذي لا ماخذه فيك لومه لام لم يكن بعد خالد
على قلب لحاجي لحف منه وقال رجل لاخر انت بستان الدنيا فقال وانت النهر الذي يشرب منه ذلك البستان وقال رجل لاعرابي
صاحب كتاب الماقوتة في اللغة انت والله عين الدنيا فقال له وانت يوم كذلك الغيث

شعر

قوم اذا نزل الغريب بدارهم تنكوه ترب صوارم وقنان واذا هو نهم ليوم كريهة سد واشجاع التمس بالخرصان وقال
اوس بن حجر فان يسكن ماوية لحي حاما فما منله فينا ولا في الاقاعم في ان ال الدهر اعظم منه فكان امير او معونة غارم
وقال سحيم بن وثيل في الملهب اذا الملهب معتر لحاجك وثقوا المكارم والوفا فسألوك وان ينوبوا ماباه فسألوك
وكذاك مطالب مغارس بيته وبنى له الآباء والاجداد وكان للمرزق هجا لعمرو بن هبيرة فلما سجن وثب له السجن وسار هو
وبنيه تحت الارض قال المرزق فلما رأيت الارض قد سدت طرقها ولم يبق الا مطامير الغرجال علمت ان الموت الذي ما كاه يونس بن حبناء
توى في ثلاث مظلمات فنرجا وقال بعض هجاة ماتت اشرف من المرزق هجاء اميرا ومدحي اسيرا وقال شبرى بن عبد الرحيم الحروري
في حاتم فاوحد العرب الذي جادت له فخطان قاطبة وساكنة اثره اني لارجو ان لقيتك سالما ان لا اعالج بعدك الاسفارا
وقال عبد الله الانصاري في الهاشمي ما هاشما ان الاله حباكم ما ليس يبلغه اللسان المفصل قوم لاصلهم السماك كلها
قدما وفرعهم النبي المرسل وقال الحسن بن سهل الحاتمي هذه الامور بوجوده وحشامه شرفا يعود عبد ربه بنعامة فاطاع امر مجود بن مولاه
واطاع امر الله في احكامه وقال احمر يلقى النيوف بصدره وبنحره ويقيم هامته مقام المغفر ويقول للطرف اصطبر لسنا الغنى
نعدمت بك الجدة ان لم تعدمي واذا تراءى شخصك ضيف مقبل فتريك انوار محل اغبر او مى الى الكوماء هادي طالق
تخرق الاقتاد ان لم تخرق وقال شاعر وبي غنم اذا التبسوا غنائمهم طودها فلكرم وان شفروا انارا يبيح ويشتري لهم سوامهم
وكلن بالطعان هم تجار اذا ما كنت جار بني غنم فانت الاكرم المتقلبن جارا وقالت امراة مرثي بن بير وقد حضر نعاه
الوفاة واهلها محفوف من الذي يتولى لعمري ماتم ماجد بن بير بطايته الصدور والاقصار فالوراك الاعجم قالت
اشهد لقد نلت مالي وكان مالا كثيرا واثنى رجل على رجل فقال هو افقه اهل زمانه اذا حدث واحسنهم استماعا اذا حدث
واسكتهم عن الملاحاة اذا خولف يعطي صديقه النافلة ولا يسأله الفريضة له نفس عن النفخ مخصوصة وعلى المعالي مقصورة

هو المذهب الابريز الذي يفوق كل الالوان والثمن المنيرة التي لا تخفى بكل مكان هو الجم المحيي للخيزران والماء العذب للعطشان
وقال بعض رهاني اذا الغيث اثنينا عليك بصالح فانت كما نثني وفوق الذي نثني وان حرب الالفاظ بوصف ممدوحه لغير كرم انسانا فان الذي نعني
وله في النضل الربيع اقبل دلت ابا العباس منزلة كما ان ترى خلفها الابصار مطرحا ركلت بالدهر عنيا غير غافله جود كفك ناسيا كلما حرجا
وقال ابو الاسود الدؤلي في مدح خالد القسري ان المنابر اصبحت بخالد لمعد العشم زعيمها وقال الحسن لبعض خطباء عصره ما قرب سورة من سورة
ومن مدائح ابن الجهم المتنبي قوله ليث المديح تنوفي مناقبه ما لكليب واهل الاعصر الاول لعمري ما رأيت شيئا سمعت به
في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل وقد وجدت مكان الغوث اذ سعة فان وجدت اسنا نارا فيا امل وقال ومدحي ابو العتاهية عمرو
بن العلاء فاغطاه ستين الفا وخلع عليه خلعا سنية حتى انه لم يستطع ان يقوم فغار الشعر منه فجعل يقول والله العجب ما اشتد
حسد بعضكم لبعض ان احدكم يا معشر الجن حنانا فيتعرل في قصيدته بحمين بيتا فما بلغ حتى يذهب زاد ونبي شعره وقد نسب ابو العتاهية
ما سان بيتين وقال اي امس مر الزمان وضره فيه لما غلفت مر الامير حبالها الهلا يستطيع الناس مر احلاله فجعلوا المر الوجين نعالا
ان المطامانشكيك لابها قطعت اليك سباسبا وتنائفا اكلا واوعرن بنا وعرن خفافيا واذا صددن بنا صددن ثقالا
ووفد ابو نواس على الخصيب مصر فاذن له وعند الشعراء فانشد الشعراء اشعارهم فلما فرغوا قال ابو نواس انشد ايها الامير قصيدتي
هي كعضاموسى تلتقف كما هم يصنعون قال اسمد فانشده قصيدته التي منها الم تر ان الدهر اعرض للخصيب كاننا فاي فتى بعد الخصيب نروم
فتى يشتري حسن الثناء بماله ويعلم ان الدار ان تبد يورث فما انا جود ولا صرد ونه ولكن يصير الجود حيث يصير فاهتز الخصيب طربا
وامر له بالف دينار وقال هذه المدحة فاين المنحة بلت اذا ما المديح شار لي نوالك مر المهب وحي كان هو الهجاء
المعروف بابن جهوش وحكي ان اباد لف شار يوما مع اخيه معقل فرأى امرأتين يتماشيان فقالت احداهن للاخرى هذا ابو دلف
فالت نعم الذي يتولف منه الشاعر اغا الدنيا ابو دلف بين باكيه ومختضه فاكذا واذا ابو دلف ولت الدنيا على اثره وحكي ابو دلف حتى
حبرت دموعه فقال له معقل مالك يا عم تبكي فقال اي لم اقض حق الذي قال هذا قال اولم يعطه قال والله ما في نفسي حسرة الا لكوني
لم اعطه الا مايه الف دينار ومدحه محمد بن سليمان المعروف بابن جهوش محمد بن نصر صاحب خلب فاجازه بالف دينار ثم مات محمد وقام
ولده نصر مقامه فمضى محمد بن سليمان بقصيدة مدحه بها منها تباعدت عنكم حرجة الزهادة وشرف المجد حين مشى الصدر
فحاك ابو نصر بالف قصر مني واني علم ان سيخلفها نصرا فلما رجع من انشادها قال نصر والله لو قال سيضعفها نصر لاضعفها له
واعطاه الف دينار في طبق فضة ومدح بعض الشعراء انسانا فقال وصل هي المديح الهدايا كيلا يحكه صوب المزن مشتركا
لو حان طلق المحيا بسط المنهبا والبدر لو لم يحن والشمس لو نطقت واللث لو لم يصد والبحر لو غضبا وقال احمر
لحوكم بعض الوعي مر بساطه الى روض محل بالسماح يجود وكم لحباء الزاعبي لديه من محال تجود في محال جود
وقال قلان يفيق الجود في جوده ومن بخيله ومن بخيله وغر الدهر وتجيله مواهبه الانواء وصدره البر هنا عونه موقوف
على اللهف وعونه سبب وللضعيف يعطي جوده على موجوده وهمه على قدرته يبايع الجود بيعة مر نامله وربع السماح
يضحك عن فواضله ان طلبت كرما في جوده من قبل وجوده او ماجدا في اخلاقه من ولم تلاقه ياسل تعود الاقدام حيث
الاقدام وسماحه يزري الاحلام عادة الا فحوى الايام له خلق لو ان حي العرب فيه ملوحته وضني كروره له خلق كتيم الاسحار على اصحاب
الاثار اطيب من الروح في الايام والهيم مربوب الندى في الظلام خلق يجمع الاهوا المتفرقة على محبته وتولد الاثر المستوعبة
في مودته هو ملح الارض اذا فسدت وعمارة الدنيا اذا خربت لمداح فايق الاشكال ومدحه خلال الاشكال البيان اصغر طلاقته

والبلاغة هو خطر انه كما اوحى التوفيق الى صدره وحبس الصواب من طبعه وفكره فهو يعنت بالكلام ويوجره بالين رمام حتى يحاذ
الالفاظ مجاسدها من المعاني الى خواطره والمعاني بتخايرها في الامتثال الاوامره يوجز فلا يخل ويطنب فلا يمل بكلامه تريد هزة حي يقول
الشعر او املس وليس تارة حي يقول الماء او اسلس فهو اذا انشا وشا واذا غبر حبر واذا اوجز اعجز باهت به الايام وباهت به
الاقلام له ايد لو تصور شخصا لكان بالقلوب مختصا قال شاعر له خلق على الانام يقصوا كما مصفوا على الرض الغمائم وقال الحر
لو كان يجري الروض باظر خلقه ماكان يدل نوره بسناته او قابل الافلاك طالع سعده ماشارك نحس في نجوم سمائه وقال الاخر
وجهك مدرى الغياهب مشرق وكفك في شعب الشتين غمام فاعجب لدر لابن الى امامه غمام ولا يخشاه منه طمام رر
واعجم رهن اعمام اذا مدى تلظا مكان البرق منه حسام وقال الحسن رضي الله عنه لا بؤس ولا
ويوم نعم فيه للناس انعم فيهط يوم الجوع مركبة الدى ويطبر يوم الباس مركبة الدم ولاحر ولو ان يوم الباس خلى عقابه
على الناس لم يصح على الارض مجرم ولو ان يوم الجود خلا هبته على الناس لم يصح على الارض معدم والشيخ جمال الدين بن نباته
والله ما يحي لقدرك انه قد على باعي مداه بعيد الا لعلوك لست تشكو وحشة في هذه الدنى وانت وحيد صفي الدين
الحلي اتى فيثلبني صفاتك مظهرا غيا وكم اغنت صفاتك حاطبا لو انا والحان جحا السنا تلي علك لما قضا الواجبا
الشيخ برهان الدين الفزاري اوضاعكم جرى احاديثها مجرى النجوم الزهر في الافق كما احاديث المزكى عنكم تنبه ها الركبان من طرف
الشيخ جمال الدين بن نباته روت عنك اخبار المعالي بما شا كفت بلسان الحال في السن الحمد وحمدك عن بشر وكفك عن عطا وحلفت عن عرها ومن سعد
غيث من راحتك لم تبرح حوا حده تروى احاديث ما اولبته مزنه فالعين عن قرة والطرف عن ضلة والقلب عن محانه والسمع عن حرة
ابو فراس حمدان لين خلق الايام لحت كاشح وضرما وطبوه وعودك فلم تخلق سواحمان الا لمدح او لباس او لجود وقال
اخر ان الهمات التي جاب الدجى بك مطروقه ويدى كفك مشكورة لما لم تبق حتى قال حاسدكم له طريق الى العلى مقتضد
الفصل الثاني من هذا الباب في الشكر وذكر النعمة اما الشكر الواجب على جميع الخلائق فشكر القلب وهو ان تعلم ان النعمة
من الله عز وجل وان لا نعمة على الخلق من اهل السموات والارض الا وهي ابتداء من الله تعالى حتى يكون الشكر لله عز وجل
والدليل على ان الشكر محله القلب وهو المعرفة قوله وما بكم من نعمة فمن الله اي ايقنوا بها من الله وقيل الشكر معرفة المنعم
عن الشكر وروي ان داود عليه السلام قال الهي كيف اشكرك وشكري لك نعمة من عندك فاوحى الله تعالى اليه الان قد شكرتني
وفي هذا يقال الشكر على الشكر ام الشكر والمحمود الوجدان اذا كان شكري نعمة الله نعمة علي له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغي الشكر الا بفضله وان طالت الايام واتصل الجهد اذا من بالشكر عن شرورها وان من بالصبر اعقبها الخير
فما منها الا لله فيه نعمة تضيق بها الاوهام والسن والجهد وفي مناجات موسى عليه السلام الهي خلقت الجم الهي بلدك وفعلت
فكيف شكرك فعال علم ان ذلك مني فكانت معرفته بذلك شكرا لي واما شكر اللسان فقد قال الله تعالى واما بنعمة
ربك فحدث وروي عن المعلى رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير
ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بالنعم شكر وقال عمر رضي الله عنه العجز عن الشكر شكر
واما الشكر الذي على الجوارح فقال الله تعالى اعملوا ال داود شكرا لابه فجعل العمل شكرا وروي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قام حتى ورمت قدماه فقيل له يا رسول الله اتعمل هذا بنفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا وقال ابو مروان دخلت على ابي خالد يوم فطلت له رجل الدهر ما شكر المحسنين قال اخ

ت أنت بها خير اذكره واذا انت بها شر استرته قلت فما شكر الاذنين قال اذا سمعت بها خيرا حفظته واذا سمعت بها شرا ستيته //
وفي حكمة ادريس عليه السلام لن يستطيع احد ان يشكر الله على نعمه مثل الانعام على خلقه ليكون ضامنا الى الخلق مثل ما صنع
الخالق واذا ارحت ان يحرس دوام النعم من الله تعالى عليك فادم موالاة الفقراء وقد وعد الله هاكه بالزيادة على الشكر قال تعالى
لين شكرتم لازيدنكم وقد جعل الله في الشاكر علامة يعرف بها الشاكر فمن لم يطمع عليه المزيد علمنا انه لم يشكر فاذا رايتنا انعم يشكر الله
تعالى به بلسانه وحاله ويقضان علمنا انه قد اخل بالشكر وانه لا يزكي ماله او يزكيه لغير اهله او يوخره عن وقته او يمنع حقا واجبا عليه
من قران او اطعام جايع وشبهه فيدخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم لوصدق السائل ما افلح من رده قال الله تعالى ان
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا غير الله ما بهم من الطاعات غير الله ما بهم من الاحسان وقال بعض الحكماء من عطى ربحا
لم يمنع من ربح ومن اعطى الشكر لم يمنع من المزيد ومن اعطى التوبة لم يمنع من القبول ومن اعطى الاستغفار لم يمنع من الخير ومن اعطى الخشوع
لم يمنع من الثواب وقال المغيرة رضي الله عنه اشكر من انعم عليك وانعم على من شكر فانه لا بقاء للنعم اذا كفرت ولا زوال لها اذا
شكرت وكان يقول ابن ادم متى تنفك من شكر المنعم وانت مرتهن بها كلما شكرت نعمة وجب عليك الشكر اعظم منها فكيف
فانت لا تنفك بالشكر من النعم الا الى ما هو اعظم منها وروي ان عثمان رضي الله عنه دعى الى اقوام ليحدهم على زنية فاقروا
قبل ان ياخذهم عثمان فاعتقهم وقد شكر الله تعالى لانه لم يجر على يده فضيحة رجل مسلم وتروى ان غلة قالت لسليمان عليه السلام يا ابي الله
انا على قدر شكر ربي منك وكان رجل شكر على مرسن خلول فقال عنه ساجد انا قال لولا اني اخاف ان تزعم مني ما اعطيتني
وقال ضرار بن سارية لداود عليه السلام في محاربته اذ مر به وجده فتذكر في خلقها وقال ما يعبا الله بخلق هذه فانطقها الله تعالى له
فقالت يا داود تعبد نفسك وانا على قدر ما اتاني الله اذكر له واشكره لك على ما اتاك وقال علي رضي الله عنه احذروا
نفار النعم فما كل شارد مردود وعنه عليه السلام اذا وصلت النعم اطراف المنعم فلا تفرقوا اتصالها بقلة الشكر وقيل اذا قصر
بك عن المكافاة فليطل الشاكر بالشكر وقال حكيم الشكر ثلاث منازل صحة القلب وسلامة اللسان ومكافاة اليد وقال الشاعر
افادكم النعماء مني ثلثة يدي ولساني والضمير المحجبا وقال عائشة كان يقال ما انعم الله على عبد نعمة فظلم بها الا كان
حقا على الله ان يزيل تلك النعمة منه وقال العباس رضي الله عنه اعاركم ماله للنعم فيه واجبة وتقضي بعض حقه فلم تقطع طاعته فكيف
وقوت على معاصيه بزرقه وقال الحسن رضي الله عنه ولي ان لي في كل منبت شعرة لسانا يطول الشكر له مقدرا وقال الحسن رضي الله عنه
اذا اقل المسكر حسن المن وتروى اذا احدثت الصنيعة حسن الامتنان وقيل لبعض الحكماء ما اضيع الاشياء قال مطر في ارض سبخة
لا يخف ثمارها ولا ينبت مرعاها وسراج لا يوقد في الشمس وجار به حتى تزف الى امي وصنيعة تسدى الى مرائي شاكر
وقال الاعلم رحمه الله دخلت على المنتوكل فقال يا ابا يحيى قد بلغنا ان نصلك بخير فقد اوفت الامور فقلت يا امير المومنين بلغني
عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه قال من لم يشكر المنعم لم يشكر الله عز وجل ومن لم يعرف فضل صاحبه فانه
ولا يوشك ان لم يعرفه قد ذم فالشكر بالمدح المحتوم مقرون وقال ابو فراس رحمه الله وما نعمة مقرونة قد ضيعتها
الى غير ذي شكر بانعمتي اخرى شاني جميلا ما حييت فاني اذا لم اقد شكرا اقد به اخرى وقال عمر رضي الله عنه من استطاع الشكر
بلغ به المزيد وقيل من رجع الحمد خاتمة للنعمة جعله الله فاتحة للمزيد وقال بن السماك النعم من الله غلى عبد مجهولة فاذا اقترن
عرف وقيل من لم يشكر على النعمة فقد استدعى زوالها وكان يقال اذا كابد النعمة وسئمها فاستقل الشكر لها عيمه وقال حكيم لا
تقطعوا اثلثة الكريم فانه منزلة الشجعة والناسي فانه يزين الذي صنع المعروف اليه فانما فعله فخشه والاحمق فانه لا يعرف قدر ما
اسديت اليه واذا اصطنعت الكريم فان زعم المعروف واعتد الشكر وحمل اليك حسنه على المستاهل ليكثر فقال ما عسيت ان
تقول بعد وصلة المستهلة اصلة اسمح من بان كل خليفة وما فارس الدهي وما جبل الارض شكرا حبل من الشكر حبل من الذي

وما كان من اولئك صالحا يقضى ويواجب لى ذكرى وما كان خاملا ولكن بعض الذكر اتلف من بعض وسمعه المرسد فقال
هكذا يكون شعار الاشراف مدح صالحيه ولم يضيع نفسه وعن نصر بن سيار عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال انعم على جارتيه فلم يشكر له قد عامله استجلبهم وقال نصر اللهم انى انعم على بنى شام فلم يشكروا اللهم فاقتلهم فقاتلوهم فقتلهم
وعن على رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انعم على رجل نعمة ان المؤمن ليشبع من الطعام فيحمد الله
فيعطيه من الاجر ما يعطى القائم الصائم انه من لا يشكر الناس لا يشكر الله وعن مجد على ما انعم الله على عبد نعمة وعلم انها من الله
الا كتب الله له شكرها قبل ان يحمد عليها ولا اذنب عبد ذنبا فعلم ان الله قد اطلع عليه ان شاء عذبه وان شاء غفر له الا غفر الله له
قبل ان يستغفر وقال رجل رجلا اعرابيا خيرا فقال اثابك الله بيديك يجزيه عنها شكرا
وانشد بعضهم شاكرا لا انى لجازيك منعما شكرى وكفى مراده بقوله منعما اى منعما على
وقال اخر ايادٍ قد احسنت عودا ومبدأ انى فلم يعص بالحسنات الشكرا من كان ذا عذر بذيك وجهه فعذرى اراى بان ليس لى عذرا
وقال اخر اوليتنى نعما ابوء بشكرها وكفيتنى كل الامور باسرها فلاشكرنك ما حييت وان امت فلشكرنك اعظمى فى قبرها وقال
محمد الوراق الهى لك الحمد الذى انت اهله على نعم ما كنت قط اهلها اذا اردت تقصيرا فى حمدى تفضلت كانى بالمقصر استوجب التفضلا
وقد احسن نصيب فى وصف الثناء والشكر حيث قال الشكر فعلوا واثنوا بالذى انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الخلائق وقال
حامد غطاك الشكر افضل حامد وان حمدت ملكا به الملك عبد الله والناس وصل الشكر المنعم عليك وانعم على الشاكر كما تستوجب
مزيد الملك ومراحك المناصحة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الفصل الثالث من هذا الباب فى المكافاة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسدى اليكم معروفا فكافوه فان لم تجدوا فادعوا له ولما قدم وفد الهانئ على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قام مجد بن نفسه وقال له ما رسول الله لو تركنا كفيناك فقال كونوا الاصحابى مكرمين وقيل انى حاكم الانصار
الى عمر رضى الله عنه فقال شعر اذكر صنيعى اذ حاجاك ذو اسنة يوم السقيفة والصديق مشغول فقال عمر رضى الله عنه نادى صوته
احد منى فى بابه فاخذ بن راغبة حتى استشرفه الناس وقال الا ان هذا اجزى سقيفاتهم قومه يوم السقيفة ثم حمله
على نجيب وراح فى عطايه وولاه صدقة قومه وقال اهل حق الا الاحسان الا الاحسان وقال رجل للسعيد العاص وهو
امير الكوفة ترى عبدك بيضا فاذا هى قال اكتب لك فرسك فصدقت لعصدك وركبتك واستفتك ماءك
قال فاين كنت الى الان قال احسب عن الوصول اليك قال فقد امرت لك بعاشر الف درهم وبما يكافئه الحاجب اذ حجبك عنا وهذه وسيلتك
وقال قطرى الخارجى اشر الخوارج ثم من عليه فاطلقه عاد وقتال عبد الله وقال هيهات ابعد بنى سدير لطعانا
واثبت فى قبة معتقهم قال الفارسى الحاجى عن سلطانه بنى تميم بانا موالية ماذا تقول اذا وقفت امامه فى الصف واجبت له فعلانه
اقول اجارنا على الا انى اخو ثقة مرارا وجارك لا يخاف غوائله وجدت الاقوام ان صنايعا قرنت لدى محفوظات خلائقه
واجتاز الشافعى رحمه الله بمصر فى سوق الحدادين فسقط سوطه فقام انسان فاخذه ومسحه وناوله اياه فقال الغلام
كم معك قال عشرة دراهم قال اذهب فيها معك الله واغتذ به واستنشد عبد الملك عامر الشعبى فانشده لغير مشاعر حتى انشد لحسان بن
مرثد سرق الحياء فلا يرى فى عضد مرصالح الانصار البابعين نفوسهم لنبيهم بالمشترى وبالفتى لخطار والناظرين باعين محمر كاليل الابصار فقام انصارى فقال يا امير المؤمنين استوجبت على الصلة على له ستون من الابل
وعن على رضى الله عنه اصنعوا المعروف عند كل من تجدونه فى عقبكم وقال البحترى راس رجلا يطوف بين الصفا والمروة على بغلة

ثم راسه ماشيا فى سفر فسئل عن ذلك فقال ركبت حيث ينبغى الناس فكان حقا على الله ان يرحلنى حيث مركب الناس
ومما جاء فى المكافاة عن الحسن بن سهل قال كنت عند ما عند يحيى خالد البرمكى ودخلت فى محادثة الاحكام امر من امور الرشيد
فبينما نحن جلوس اذ دخل عليه حاجبه من اهل الحوائج فقضاها ثم دخل الثانى فقضاها ثم دخل الثالث فقضاها ثم دخل الرابع فقضاها
حتى اليه والتفت الى الفضل ابنه وقال يا بنى لا يبيت معك باب هذا الفتى حتى تقضى حاجته فلما فرغت من شغلى هذا ذكرنى احد ذلك له فلما
فرغ من شغله وطعم قال له ابنه الفضل اعزك الله يا ابه امرتنى ان اذكرك حديث ابى خالد الاحول قال نعم يا بنى ان ابا خالد قدم
من العراق ايام المهدى كان فقيرا لا علك شيأ فاشتد به الامر الا ان قال لى مرة منزلى انا قد كنا خالنا وزاد ضنا
ولنا اليوم ثلثة ايام ما عندنا شئ نقيات به قال فكتبت له كتابا شديدا وبعثت له فاتانى مغضبا فعاتبنى
ثم ذكر من ذلك كان عندى وعلمت ما حال المنزل حالوا هو ذا قلت ادفعوا الى فاخذته ودفعته الى بعض اصحابى وقلت
له بعه بما تتيسر فباعه بسبعة عشر درهما فدفعتها الى الاهل وقلت انفقوها الى ان يرزق الله غيرها ثم بكرت من الغد الى باب
ابى خالد وهو يومئذ وزير المهدى فاذا الناس وقوف على بابه وهم يسطرون هروجه فوجه علىهم رجلا فلما راى بكى فلما راى بكى
فقال كيف حالك فقلت له ما حالى ما حال رجل بيع منزله بالامس منذ يوم بعد عرضهم فنظر الى نظرا شديدا وقال
جوابا فرجع الى اهله كاسف القلب واحر بهم بما اسوأ فى معى ابى خالد فقالوا بئس والله ما فعلت مرت على حالك
يرتضيك الامر جليل فكشفت له سرى واحرته ممنون امرك فاذرت عند بيتك وضعت عنه منزلك يعد ان كنت
عند جليل فما ترانى بعد اليوم الا هذه العين فقلت قد مضى الامر الآن بما لا يمكن استدراكه فلما كان من الغد
بكرت الى باب الخليفة فلما بلغت باب الخليفة استقبلنى رجل فقال لى قد ذكرت الساعة بباب امير المؤمنين فلم التفت لقوله
فاستقبلنى اخر فقال لى كمقالة الاول ثم استقبلنى حاجب ابى خالد فقال لى اين تكون قد امرنى ابو خالد بالحاح سئلك الى ان
تخرج مرعند امير المؤمنين فجلست حتى خرج فلما رانى دعانى وامر لى بركوب فركبت معه الى منزله فلما نزل قال على بغلان
وغلمان الخياطين فاحضر فقال لهم الم تشتروا منى غلمان السوداء ثمانية عشر الف درهم قالوا لا نعم قال الم اشترط عليكم
شركة رجل معكما قالوا لى قال وهذا المنزل الذى اشتريتم شركة لكما ثم قال لى قم معهما فلما حرجنا قالا لى ادخل معنا بعض
المتاجر حتى نكلمك فى امر يكون لك فيه الربح الهنى فدخلنا متجرا فقالا لى انك صاحبنا فى هذا الامر وكلا واعطانا كيسا
واقواما ومؤنا لم نعد منها شيأ فقال لك ان بدعا سركك بما يحلله لك فانتفع به وتسقط عنك التعب والتكلف
فعلمت انها وكم قيل لان قالا ما يبلغ الف درهم فلت لا افعل فما زالا بى حتى قالا ارضى الان قالا ثلثمائة الف درهم
والا ربك عبد ناعلى هذا فعلت حتى اشاور ابا خالد فلما رانى ابا خالد كله فرجعت اليه واخبرته فادخلها وقال لهما هاتا وافقهما
على ما ذكر قالا نعم قال اذهبا فاعطياه المال الساعة ثم قال لى اصلح امرك وتهيا فقد قلدتك العمل فاصلحت شانى وقلدنى
وغدوت فاتيت فى ركابه حتى صار امرى الى ما صار ثم قال الوليد المفضل يا بنى ما هو لى بن مرفعا ما سئلك هذا الغلام ما جزاؤه
فقال الحق لعمرى وجب عليك له فقال والله يا ولدى ما اجد له مكافاة غير ان اعزل نفسى واوليه فعزل خالد رجلا وولاه
ومن رد ما حملنى عن العباس صاحب شرطة المامون قال دخلت الى مجلس امير المؤمنين يوما وبين يديه رجل
مكبل بالحديد فقال لى عباس قلت لبيك امير المؤمنين قال خذ هذا اليك فاستوثق منه واحتفظ به وكل به الى فى غد واحذر
تمكينه كل الاحتراز فقال العباس فدعوت حاجبا ولم يعد ان يتحرك فعلمت فى نفسى معرفة هذه الوصية التى اوصانى بها

امر المومنين من الانقطاع ما بعد الا ان يكون معي في سبي فلما تركوه في مجلس لهم وجاز ي اخذت اسأله عن قضيته وحاله
ومن اين هو فقال انا من دمشق فقلت جزا الله دمشق واهلها خيرا فمن انت من اهلها وعمن تنسأ فقلت اونعرف فقال ما قال
ومن اين تعرف ذلك الرجل فقلت وقع لي معه قضية فقال ما كنت اعرف حتى عرفني قضيته معه فقال وكيف كان معه
مع بعض الولاة بدمشق صحب اهلها وحرجوا غلبا حتى ان الوالي تدلى في زنبيل من قصر حاجي وهرب هو واصحابه وهربت
في جملة الترم فيما انا هارب في بعض الليل وجدت واذا بجماعة يعدون خلفي فما زلت اعدو امامهم حتى فتهم وفرت
من الرجل الذي ذكرته لك وهو جالس على باب داره فقلت اعنني اعانك الله فقال لا اماس عليك ادخل الدار فدخلت فقالت
زوجته ادخل ذلك المقصورة فدخلتها ووقف الرجل على باب الدار فما شعرت به الا وقد دخل والرجال معه يقولون هو والله
عندك فقال لي وكم الدار فتشوها فتشوها حتى لم يبق سوى تلك المقصورة وامراته فيها فقالوا هو هنا فصاحت بهم المراة
وقهرتهم فانصرفوا وخرج الرجل فجلس على باب داره ساعة وانا قائم اخاف ما يحملني رجاي من شدة الخوف فقالت المراة اجلس
لا ماس عليك فجلست فلم البث حتى دخل الرجل فعانقني وقبل رجلي وقال الحمد لله الذي عند شرهم وصرفك الى الامن والدعة ان الله تعالى
قد احرز لك خير ما في الدنيا والاخرة فقلت له جزاك الله عني خيرا فما رايت كرما ولا مروة ولا حسن معاشرة منك ولم
اخرج الى فاقمت عندك اربعة اشهر في اتم عيش واتم نعمة وهدات من الناس فقلت له اما يمكن لي الخروج
حتى انفقه قال غلماني فلعلي اقف منهم على خبر فاخذ على المواثيق بالرجوع اليه فخرجت وطلبت غلماني فلم ار لهم اثرا
فرجعت اليه واعلمته الخبر وهو معي هذا كله لا يعرفني ولا يعرف اسمي ولا يخاطبني الا بالكنية فقال اي غلام اعرم فقلت قد
عزمت على التوجه الى بغداد فان القافلة بعد ثلثة ايام تخرج وقد تفضلت علي هذا المبلغ وكل على عهد الله اني لا انساك
هذا الفضل ولا كافيك بما استطعت قال فاني اعني بغلام له اسود وقال له انخل الدرس للفلاني ثم جهزه الى الشام
فقلت في نفسي ما اشك انه يريد ان يرجع الى ضيعة له او ماحية من النواحي فاقاموا يومهم كذلك في كد وتعب فلما كان من الغد
يوم القافلة جاءني بالمحمل وقال لي قم فان القافلة تخرج الساعة واخره ان سفرة عنها فعلت في نفسي كيف اصنع وليس
معي ما اتزود به ولا اما اكتري به مركبا ثم قمت فاذا هو وامرأته يحملان بقجة من اثاث الثياب وخفض حديد والة السفر
ثم جاءني بسيف ومنطقة فشدها في وسطي ثم قدم بغلين وحمل عليه ضيف وقيد وقيدهما فرش ودفع الي بقجة ما لي
السد وقيد وفيها خمسة الاف درهم وقدم الي الفرش لكي انخله برحله ولحامه وقال اركب وهذا الاسود يحدمك
وتوسل مركوبك واعمل هو وامراته يعتذران الي من التقصير في امري وركب معي يشيعني وانصرف الى بغداد وانا اقيم
حتى اتاني بعدي له في محاله به ومكافاته واشتغلت معي امر الموصل فلم اتفرغ الا رسل اليه من يكشف خبره فلما اتاه الرسل اغنه
فلما سمع الرجل الحديث قال قد امكنك الله تعالى من الوفاء له ومكافاته على نخله ومجازاته على ضيعته فلي كلفه عليه ولا مؤنة
ملكه فعلت وكيف ذلك قال انا ذلك الرجل وانما الضن الذي انا فيه غير عليك فحالي وما كنت تعرفه مني ثم لم يزل يذكرني
بما صنعت الى ان اثبت معرفته فما ملكت ان قمت وقبلت راسه ثم قلت له ما الذي اصارك الى ما ارى فقال هاجت
بدمشق فتنة مثل الفتنة التي كانت في ايامك ففتحت الى ربعت امير المومنين فاصطحبوا الليل واخذت اما وضربت
الى ان اشرفت على الموت وقدمت وبعثت بي الى امير المومنين وامرني عند عظيم وهو قاتلي لا محالة وقد احرجت من عنده
اهلي بلي وضيعة وقد تبعني من غلماني من ينصرف الى اهلي بخبري وهو ناظر الى عند فلان فان رايت ان تجعل من مكافاتك

ان ترسل من يحضر لي حتى اوصيه بما اريد فان اب فعلت ذلك فقد جاوزت حد المكافاة وقمت بوفا عهدك فقال العباس
يصنع الله خيرا ثم احضر حقة اجرا في الليل فك فتوجه وانا ان ما كان عليه من الانكال واجتلد خمام دابته والبسه من الثياب
ما احتاج اليه ثم بت من احضر اليه غلامه فلما راه جعل يبكي ويوصي اليه فاستدعى العباس بابنه وقال علي بمن لي الغلماني
والفرس الغلماني والبغل الغلماني والبغلة الغلمانية حتى عد عشرة من الصادرين والمشي كدي وكدي من الطعام
كدي وكدي فاحضر الرجل واحضر لي مدة عشر الاف درهم وكيسا فيه خمسة الاف دينار وقال لي انا كان الله
على ما تقول خذ هذا الرجل وشيعه الى حد الانبار فعلمت ان ذلك عطم عند امير المومنين وخطبي جسيم فان انا احسنت ما هربت
بعث امير المومنين طلبي على كل مرحلة فاخذوا وقتلوني فقال لي انجح بنفسك ودعني ادبر امري فقلت والله لا ابرح من بغداد
حتى اعلم ما يكون من خبرك فان احسنت الى حضرتي حضرت فقال لصاحب الشرطة ان مكان الامر على ما يقول فكلمني في موضع
عندي فان اقمت في غلة عندك اعلمته وان اقمت وقبته بنفسي كما وفى بنفسه وانشدك الله لما وهبت مر ماله درهم
وتحملني في اخراجه مر بغداد فقال قاحدني صاحب الشرطة وصيرني في مكان اثق به ومر عمي العباس لنفسه وتعلل وتخلط
وجمع له كفنا فقال العباس فلم امر غ من مرضه الصحيح الا ورسل المامون في طلبي يسعون فقال له امير المومنين هات الرجل معك وقم
فقمت حتى دخلت الى امير المومنين فاذا هو جالس وعليه ثيابه فقال ان الرجل فسكت فقال والله الرجل فقلت يا امير المومنين سمعني مني
فقال الله علي غمد ابن ذكرت انه هرب لاضربن عنقك فقلت لا والله يا امير المومنين ما هرب وكل سمع حديثي وحديثه ثم شانك
وما تريد ان تفعله في امري فقال وقلت يا امير المومنين كان مر حديثي معه كيت وكيت وقصصت عليه القصة جميعها وعرفته
انه اراد ان اقي له واكافيه على فعله معي وقلت انا وسيدي مولاي امير المومنين امرين اما ان نصنع عني فاكون قد وفيت وكافيت
واما ان يقتلني فاقيه بنفسي وقد تخلطت وها كفني يا امير المومنين فلما سمع المامون الحديث قال ويلك لاجرم ان الله عز نفسه
خيرا انه فعل بك ما فعلت مر معروفه وكافيه بعد المعرفة والحمد لهذا الاخير الا خر فتى حدثه حتى نكافيه عنك ولا يعصى
وكافيك له فقلت يا امير المومنين انه ها هنا قد حلف لا يبرح حتى يعرف سلامتي فان اتعجل الى حضوره حضر فقال المامون
وهذه منذ اعظم من الاولى اذهب الان اليه فطيب نفسه وسكن روعته واتني به حتى اتولا مكافاته قال فاتيته
وقلت له ابشر ولا تخف فان امير المومنين قال كيت وكيت وقال الحمد لله الذي لا يحمد على الضر الا هو ثم قام فصلى
ركعتين ثم ركب وجئنا فلما مثلت بين يدي امير المومنين اقبل عليه واداناه من مجلسه وخدثه حتى حص الغل واكل معه
وخلع عليه وعرض عليه اعمال دمشق فاستعفى فامر له المامون بعشرة امراس بسرجها ولجمها وعشرة اغلمة بسروجها ولجمها وعشرة بغال
وعشرة الاف دينار وعشر مماليك بيد وآلهم وكتب الى عامله بدمشق الوصيه به والطلاق حراجه وامره
بمكاتبته باخبار دمشق وصار كتبه تصل الى المامون وكلما وصلت حريطة البريد وفيها كتاب امير سول الى العباس هذا
عتاب وصد تعلل ومر غرائب هذا الاسلوب وعجايب الشؤون ما اورده محمد القسم الانباري رحمه الله من كتاب صاحب
رحبة سوار وهو مر المشهور قال انصرفت يوما مر دار الخليفة المهدي فلما دخلت منزلي دعوت بالطعام فلم تقبله
نفسي وامرت به فرفع ثم دعوت بحانة احد بها واشتغل بها فلم تطب نفسي فدخل وقت القايلة فلم ياخذني النوم
فنهضت وامرت بغلة لي اسرج واحضرت فركبتها فلما خرجت استقبلني وكيل لي ومعه مال فعلت ما هذا
قال الفي درهم جيبتها امر مستغلك البحديد قلت امسكها معك واتبعني فاطلقت البغلة حتى عدت الجسر

ثم مضت فى شارع دار الرقيق حتى اسمت الى الجسر ثم رجعت الى باب الانبار و انتهت الى باب دار نظيف عليه بستر
وعلى الباب حلكم فخطت فقلت للحاكم عندك ماء تسقينيه قال نعم ثم دخل و لم يخرج فقلت طيبه المرأة عليها مدل
فنا وانى فرس وحضر وقت العصر فدخلت مسجدا على الماء فصليت فيه فلما قضيت صلاتى اذا انا بأعمى يتلمس فقلت
تريد ماهذا فقال اباك ارتد فقلت ما حاجتك فجاء حتى جلس الى جانبي وقال شممت منك رائحة طيبة فظننت انك من اهل
النعيم فاردت ان اسألك شيئا فقلت هل فعال الانبار الى هذا القصر قلت نعم قال هذا قصر كان لأبي فباعه وخرج
الى خراسان وخرجت معه فزالت عنا النعم التى كنا فيها وعمت فدرست هذه المدرسة فاتيت صاحب هذه الدار لاسأله شيأ
يصلني به واتوصل الى سؤاله فانه كان صديقا لابي فقلت ومن ابوك قال فلان بن فلان فعرفته فاذا هو احد اصدق
الناس الى فقلت له ماهذا ان الله قد مكن بشواذ منعمه من الطعام والثياب حتى جاءه فاقعد بين يديه ثم دعوت
الوكيل واخذت الدراهم فدفعتها اليه وقلت له اذا كان غدا فصر الى منزلى ثم نهضت وقلت ما احدث امر المومنى
اظن مرهفا فاستاذنت عليه فاكرمنى فلما دخلت عليه حدثته بما جرى لى فاعجبه ذلك وامر لى بالف دينار فاحضرت وقال
ادفعها الى الاعمى فنهضت فقال اجلس فجلست فقال اعليك دين قلت نعم قال كم هو يبنك قلت خمسون الفا فجاءني بثلثمائة
وقال امض الى منزلك فمضيت الى منزلى واذا احاكم معه خمسون الفا وقال بشواذ يقول لك امير المومنين اقض بها دينك
قال فقبضت كل منه فلما كان من الغد ابطأ على الاعمى واتانى رسول المهدى يدعونى فجئته فقال قد فكرت البارحة
فى امرك فقلت بقضاء دينه ثم يحتاج الى العرض ايضا قد امرت لك بخمسين الف درهم اخرى قال فقبضتها وانصرفت فجاءنى الاعمى
فدفعت اليه الالفى الدينار وقلت له قد رزق الله تعالى بكرمه وكاس على احسان ابيك وكافانى على اسداء المعروف
اليه ثم اعطيته شيأ اخر من مالى فاخذه وانصرف والله اعلم **ومما هو اوضح حسنا وارجح معنى ما حكاه** القاضى
يحيى بن اكثم قال دخلت يوما على الخليفة المرشد ولد المهدى وهو مطرق مفكر فقال لى اعرف قاريا يحسن الدرس
لخير ابقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت من زاد فقلت يا امير المومنين ان لهذا الدرس شانا مع عبد
بن الابرص فقال على بعبد الابرص فلما حضر سألته عن قضيته هذه البيت فقال كنت يا امير المومنين فى بعض السنين
حاجا فلما توسطت البادية فى يوم شديد الحر سمعت ضجة عظيمة فى القافلة لخفت اولها باخرها فسألت عن القضية فقال
لى رجل من القوم تقدم ترى ما بالناس فتقدمت الى اول القافلة فاذا انا بشجاع اشوه فاغر فاه كالجذع وهو يخور كما يخور
الثور ويبرغو كما يبرغو الابل فهالنى امره وبقيت اعقل لما اعمل فى امره فعدل لنا عن الطريق الى ناحية اخرى فعارضنا ناب
فعلمت انه لم يسبب لاحد من القوم تقريبه فقلت افتدى هذا العالم بنفسى واتقرب الى الله تعالى بخلاص هذه القافلة من هذا
فاخذت قربة من الماء فتقلدتها وسللت سيفى وتقدمت فلما رانى قربت منه ساكن وهب متوقحا منه وثبة يبتلعنى
فيها فلما القربة فى فيه فجعلت كم القربة فى فمه وضربت الماء كما يضرب الماء فلما فرغت القربة انشاب فى الرمل ومضى
فحمدت الله تعالى وانصرفت عنه سوء لحقنا منه ومضينا الجميع عن ذلك الطريق وخبطنا فى مفازة لنا تلك
الليلة ظلماء مدلهمة فاخذت شيأ من الماء وعدلت الى ناحية عن الطريق فغفيت غفلة ثم توضأت وصليت فجاءنى
ذكر الله تعالى فاخذتنى عيني فنمت مكانى فلما استيقظت من نومى احد القافلة حسا وقد ارتحلوا وبقيت منفردا
لم ار احدا ولم اهتد الى الماء فتقلدت واخذت حيث وجهت واضطربت واذا انا بالف نمل اسمع ضوته ولا ارى شخصه

يا ايها الشخص المضمر كبده ما عندك مرعى سائغ يبتغيه دونك هذا البحر منا فاركبه وتكن الموت منا فاجتنبه
حتى اذا الليل ارخى اذنيه قطع عنه رحله وشبيبه فطرق فاذا انا بشخص قائم عندى وتكرى الى جانبى فاناخ وركبته
وحسبت تكرى فلما اشرفت قد عرفت امياله الا حتى نزل القافلة وانتهى الى النجف ووقف البحر وعلمت انه جان ثم ولى فتحول الهاجرى
وقلت يا ايها البحر قد لحقت مركبى وهو موم تقول الملح الهادى الا تخبرنى بالله حالك انا مرخ الذى حالك المعروف الوادى
واجمع جمدا فقد ابلغت ما منا فوثب كانه مرخى شنام رنح عاوى فالتفت البكر الى وسمعته يقول شعرا

انا السجاح الذى الغيثى رمضا والله يكشف ضر الحاير الضاوى فجدت بالمال ضنا حافلة كرما منكم من ناكل الوى
فالخير ابقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت من زاد فهذا جعفر اعلى الحالين الهادى

الباب الثانى والاربعون فى الهجاء ومقدماته

الغرض فى ذكر الهجاء الوقوف على ملحه وما فيه من الفاظ فصيحه ومعان بديعه لا التعرض بالاعراض والوقوع فيها وليس الهجاء كما على اشاءه الهجو ولا
صدق الشاعر فيما رماه به فما كل مذموم بذم وقد يتحلى الانسان هنانا وظلما او عشا او راءها قال المتوكل الى المعتنا الحكم
تمدح الناس وتذمهم قال احسنوا واسأوا وقد رضى الله تعالى على عمر فمدحه فقال يحب الله اواب وغضب على اخر
فقال هناغ للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم وصل الريم الملق بالقوم وليس منهم وقال دعبل للمامون بعد السعيه وقبل الامين
انى من القوم الذين هم قتلوا اخاه وشردوه بغربة بعد طول خموله واستنقذ وكم الخضيض الاوهد
فقال المامون قاتله الله ما اهجته لست شعرى متى كنت خاملا وفى جحر الخلا فدفنت بيت وبدرها ضعن غدرت خليفة
واخو خليفة وابن ثالثة خلفا ولما قتل محمد بن الرشيد حاله بكى عليه ابو نواس وحزن فقيل له اتبكى عليه وقد هجوته فقال كان كريم الهوى والله بلعه
انى قلت ولست وان اطنبت فى ذكر جعفر بأول انسان حزنى فى شبابه فكتب بديه فخر له عشر الاف درهم يجعل بها ثيابه
ومن العبث بالهجو ما روى ان الحطيئة هجا فلم يجد من يحمله فقال ايت شمعاى اليوم الا كلما سوء فما ادرى لمن انا قائله
ثم نظر فى حوض فرأى وجهه فقال ارى لى وجها قبح الله خلقه فقبح من وجه وقبح حامله وعبث
بأمه فقالت تنحى واجلسى منى بعيدا اراح الله منك العالمينا اعربا اذا استودعت سرا فكابوا على الاخبار تستكتمونا
حيا اكل ما علمت حياء سوء وهوك ورب البيت بالحسب الصونا فجدت بالمال ضنا حافلة كرما منكم من ناكل الوى
مرحبا بتعب الكلام قال لبشار ان هجوتنى لتوت ابنتى قال لا قال فمحرب صنيعتى قال لا قال فرحلى من عندى
الى ان دنى الى خلقى فحرامك قال لا اظن ذلك قال لا بطل ما تفعل واما اقول لك ما يحتى من الهجو من يحتى على عرضه واما
من لين يحتى على عرضه فقد يستوى عنده المدح والذم وليس الرجل كذلك وعاب الرجل مرة رجلا من بنى نمير فقال لهم
قال من بنى نمير فلما علم انهم من نمير قال احمد الله الذى لو شاء لجعلك منهم اذا ما لاقين فى امت اسك غابة فعض الطرف انك من نمير
فلا كعبا بلغت ولا كلابا ولا عمرا بلغت ولا ابا ولا عمرا بلغت ولا ابا صاح اذا قيل لاحدهم من الرجل قال من بنى غامر ومالقيت قبيلة من العرب مجموعة مالقيت
من بنى مرة مجتمعة وحاك بنام حاك فقال الطوسى الرقت ما بين الف يا عرما ابى على سيئاته يا كوكبا فى يوم غيم وصيف
يا وجه المعار يوم كساك وقصد بن ابى عيسة قبيضة الهلالى واستماحه فلم يسمح له بشى فانصرف بقضاء حاجته
اليه داود بن زيد حاتم فرضاه واحسن اليه فقال فى ذلك داود محمود وامه محمودة وابوهم محمد ان كان وانتم عروق
ولرب عود قد يثقف لحنه نضنا وما فيه لحسن عود فاحسن ان له ودان المجد كم من موضع مسلح ومحجم

هذا اجر اوكا فيض لانه جاكت يداه وانت قفل الخد يد **وله هجا في خاله** ابوكه لما غيث يعاش بويله واتح اذا انتقى والله
له اثر في المكرمات نسرنا وانت تعني حد اياما دكل الاثر **وقال المبرد** في حقه لم يجتمع الاخبر مر المخبر من وبيت
واخبر مر الخبر شي عيت هجا حل ومدح اسعد الاكه **ولها** فعد حماك عجر لماكس بعض ولد الامين **قال شار** رجز رمز
مل للامين جرك الله صلاحه الجمع الدهر من السخل والذب السخل يعلم ان الذيب ياكله والذب يعلم ما ما السمار طيبه
وقال ايضا ما انا الفصل الاتم وقح المذيب في الغنم ان حماك عجرح شبح سوق قد اعنلم بن مخن به خرب به
في علاف مر الادم ان ترأى ثم عقله مجمع المليم فهو العلم فشاعت الابيات فامر الامين باخراج حماك عجرح
وقال حل الخيه لابوبه لا محوبك هجا يدخل معك قبرك فاكيف تهجوني وانون ابي وامك امي **فقال اقول**
غلام اناه اللوم مر شطر نقته ولم ياته مر شطر ام ولا اب **وكان** بشار رجز هجا قيل انه هجا المهدي وهجا بعبوب داود
فقال امه كه هبواطال يومكم ان الخليفه بعبوب بن داود صاعت خلا فتكم يا قوم فالتمسوا خليفه الله بن الماي والعود
فدخل بعبوب على المهدي فاخبره ان بشارا هجاه فاعناظ المهدي واحدر الى البصره لسطر في امرها فسمع اذانا في اضحا النهار
فقال انظروا ما هذا واذا به بشار سكران وقال له ما ردني عجل ان يكون هذا مر عبرك ثم امر به فضرب سبعين سوطا اتلفه فيها
والقى في سفينه **فقال** الميت عن ابي المثنى رجز اني حبست **يقول** ان بشارا رجز نيس اعمى في سفينه رجز
فلما مات القيت جثته في الماء فاخرجه الى الجزيره فجا بعض اهل قريه الى البصره واخرجت جنازته فما تبعه لاحد
وباشر عامه الناس عورته لما كان يلحقهم عنه مر الاذى **وخاصم** ابو دلامه رجلا فاره بعدا الى عافه القاضي فلما راه
ابو دلامه **انشد** لما حاصمتني دهاه الرجال وحاصمها سنده والرفيه ومرخفت حوزه في المقضي فلست انخافك يا خائف
فقال له عافه لاشكونك الى امير المؤمنين ولا علمنه انك هو نتي قال فاذا والله يعزله قال ولم قال لانك والله ما تعرف
الهجا من المدح حتى تبلغ حد المنصور فضحك وامر للجانين **وجعل** ابو دلامه على المهدي وعبد اسمعيل على وعلى موسى
والعباس مجان وحاشه مرى هاشم **فقال** له المهدي والله لين لم تهج واحدا من هو لا هذا البته لاقطعن لسانك فنظر الى اللوم
ونخز في امره وجعل يطرلي كل واحد فيغمز بان غليه رضاه قال ابو دلامه فاردت حيره فما راني اسلم لي مر ان اهجو نفسي
فقلت الا ابلغ لكه ابا دلامه فلست مر الكرام ولا الكرامه جعجع مامه وجعجع لي مما كدكه اللوم سبعه الذ مامه
اذا لبس العمامه قلت قرحا وخفين اذا نزعي العمامه فضحك المهدي فلم يبق منهم الا مر اجانه **وقال** ابن الا
بلت فالله المحبوبون ما فالله مجرر وهب في مجمر هشام لم لله كما كم مر بذل النوال كلم لله سيفكم من قلبه بد
وهجا بعصهم التمر فقال هديه التمر وبوحب اجره المنزل وسخل الالوان ويعرض الثمان ويصل المساري وتعين الشارق
ويصيح العاشق **ولابن مقله** في طلب المصري وقد احترقت داره اطر الى الايام كيف تسوقا قسرا الى الافقر ما الاقدر
ما اوقد بن طلبقط بد اره نارا وكان خرابها بالنار **وكان** للوحيه بن صوره المصري حاجب مصر موصفه
بالجبن فاحترقت فيها بالمعجم اقول وقد قايبتها بن صوره وللنار فيها وهجه تتضرم ما مر الا عافر طال عمره
فجاءه لما استبطاه حميم **وقد احسن** الاديب كما الدين على مجد بن المبارك الشهر بابن الاعمى في قدم جاره عاذ
يشكوها جاره سكنها اقل ضنا بها ان يكره الخراب في جنابها فجبر عيها ما رجى منابعده والشر جاء ان مر جميع جهاتها
ويعوض ما فيها العوض قد منه كم اعدم الاحبان طول ساتها وبلت سعد ها بر اغيثا ما غنت لها رقصه على نغاتها

رفض بنقط وكس قافه قد وقعت فيه على اخواتها وهادا ما كالصاب سد عن الشمس ما طرى سوى عما يها
ابن الصوارم والقنا مر فنكها فنيا وابن الاسد مر وشا يها وهامر الخطا وهامو مجر ابصارنا عن خصه كينيا تيارر
وهامخفا فيش بطر نهارها مح لليلها لليث على عاكاتها وهامر الحزان ما قد قصر عنه الغنا قد حلا تهارر
وهامخنا فس اعرشت في ارضها وعلت على جنبا تها لو شم اهل الخرج ضنش فنوها ارجى الكمات الصيد عن صهوا تها
وبات ورح ان واشكالها مما يفوق الغيث كسد واتها ابدا تمضح ما وتا فكانها حمامه لبدت على كاساتها رر
وهامر النمل السليماني ما قد فل جاره الشمس عن درا تها ما ترا عني شي سوى ورغا تها فعود ما الرحم مر غا تها رر
تجعت على اوكارها فطنينها ورنا كحام تجعني شجر اتها وهامنا بير تطن عقار ما لا برح للمسوم مر فرا تها رر
وهامعقارب كالاقارب رتعا فيناخها ما الله لدرع حماتها كيف السبيل الى النجاه والنجا والحتوم لمن رأ حيا تها رر
منسوجه بالعنكبوت سما وها والارض قد سحبت بذا فاتها فضحيها كالرعد في جنباتها وسنا بها كالمرسل في خبا تها رر
والبوم عاكفه على ارجا يها والبوم تبحث في ثرى رضا تها والنار جر مر تلهب حرها وجهنم تعرى الى لظا تها رر
شاهدت مكتوبا على ارجا يها وراين منظورا على جنبا تها لا تقربوا منها وخافوها ولا تتلوا ما ذيكم الوهاكا تها رر
ابدا يعول الداخلون سا يها ما رب فحي الناس مر افا يها فالوا اذا ذيب الغرا ضنا ر لا يتعرف الشكان مر شا حا تها رر
وتدلو رنا الفاعراب ناعق كذب المرو قا يضل وتا تها صبر المحل الله بعقبه احه للنفس اخ غلبت على شهوا تها رر
جار لبس الجن بحرس نفسها فيها وبلدن باختلف في لغا تها كم بت فيها مفردا والعين مر شوق الصاح تسيح مر غير انها
ثم بن السموات العلا ما راتها للوحش في فلوا تها استنسى بحم الدمى فيخرجا الى ما محلل في جنبا تها رر
والجمع بين اهواه شملي عاجلا ما حامع الا واجع بعد شا يها **ولبعضهم** يهجو بلدا ان اشكوا الى الله بلدا نا بليت به
مستا ناملة طهري فاجدما ني فلا مدكه بد لمحا مبعوده ولا يرجى مثل كما لمحسان **وللشيخ** شمس الدين البدري
ويلا ان له طرباهي به حد السفات المرهفات عرى جسدي والبث يجمعا على جلل الستور الشا بلات رر
ورام ملين اعضا ي برفق فا يبسها وكس موفحا ي ولم اطله الاجمل ولقد عظم المهلكات رر
يهودي ان عميت بنتن ابط يهوجي به على كل الجهات فلا لجعل الاهي مثل هذا يختلي اخا خانت وفا ي
قال الحر هو في خمام وحمام حلها الامر حلت ستر وفيها المجر موبا فيضطر حوا تقولوا خرجونا
ن عبد نا فانا ظا الموبا **وللشريف** ابو يعلى الهاشمي البغدادي في نظام الملك تهدده بالهجا لما عزل نظام الملك الدراني
اعاد وجد حرة اك كما قد مت واصد رعن خيا طك وهي بقت نا ولوه الشقاء وما وجدت له على مالك سوء حالي
واحدر عن نوالك ان كمنت اذا استحبرت ما ذا بلت منه وقد عم الورى كرما سكنت **ومن عرض الهجو في شعر**
الخوارزمي قال في ابي جعفر **قال** ما اجعمر لست بالمنصف ومنك ان قال قولا ينصف فان اكن شاعرا فلست
والا جهبذ واد خلت في وقد علم الناس بما بعد مي فغط الحديث ولا تكشف **ومدح** النراج الوراق
انسانا فلم يجز فكس ليه بعوضه وهدحه بالهجا اعد مدحي علي وخذ سواه قد اتعبتني يا مستريح
ولا تغضب اخذ اشترى يوما سواه وقال لي هذا صحيح **وله ايضا** اعد مدحا كذبت عليك فيه
تب عاقبت بالحرمان عنه ولكني شاهد ق فيك قولا ولا يصعب عليك الحق منه **وقال بعضهم**

في حاجة قد مواولم يعد والدشيء مضوا لمجوّا والوحوه كما قال لفظ البيت أن يوضح السبيل وعلى وكان القارئ قد
فلا مرحبا بالعاذرين ولا سهلا وجاؤا وماجاء وابعودا ان أكده ولا وضعوا في كف طفل المغانم وقال آخر
اذا مت فجوا في فلان بصيدق خلائق قبحن عنه لا يدرحن جاوز قبر المجوحتى كأنه ما قبح ما ينهى به المرء يمدح
وهما بصيهم مرأة وقال لها حسبتم بزغوث وساق بعوضة ووجه كوجه الذئب هل هو قبح سمج عينا ها اذا ما رأيتها
وتغبش في وجه الصبيح وكلتي لها مضحك حالحسن حسبتها اذا ضحكت في أوجه الناس تسلي اذا قام الشيطان صوت وجهها
تخوذ منها خيرعشي وتصبح وقيل لبعضهم ما تقول في فلان وفلان قال هما لحم في المبيل شهما أكثر من نفعهما وقيل الرجل
كيف وجدت فلانا قال طويل العنان في اللؤم قصير الباع في الكرم وثانا على المشي زهنا هي الجبن وسمج اعراني قوله تعالى الأعراب
أشد كفرا ونفاقا فامتعض فسمج قوله تعالى ومن الاعراب مريدون بالله واليوم الآخر فقال الله أكبر هما مدحتا وكذلك قال الشاعر
هجوت زهيرا ثم اتى امتدحته وما أنت حلان فعال أحدهما الا فاخر لو قطع ذكرك وعلق
لم يبق رجل بالكوفة الا غرضه وقال الوليد العبدي ولو قتلت بالهجا فلم تمت ان الكلاب طويلة الاعمار
وقال المتوكل لابي العيناء ما بقي في المجلس أحد الا هجاك عدا وحمدك فقال اذا رضيت عني فكل كرام عشيرتي فلان الغضبان على لئامها

الباب الرابع والاربعون في الصدق والكذب وفيه فصلان

الفصل الأول في الصدق

قال الله تعالى ليجزي الله الصادقين بصدقهم وقال الله عز وجل والصادقين والصادقات
أعد لهم مغفرة والاجر العظيم وقال عمر رضي الله عنه عليك بالصدق وان قتلك وما أحسن ما قيل فيه
عليك بالصدق ولو انه احرقك الصدق نار الوقيد وابغ رضى الله فاعي لوزى ما سخط المولى واضح العيب
وقال اسمعيل عبد الله لما حضرت ابي الوفاة جمع بنيه فقال ما يبقى عليكم عليكم سوى الله وعليكم بالقرآن فتعاهدوه
وعليكم بالصدق حتى لو قتل أحدكم فتيلا ثم سئل عنه أقر به والله ما كذب كذبة منذ قرأت القرآن وعن عائشة
رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يعرف المؤمن قال في ثلاثة مواقف عند موته وحين يحاسب وحين يكلم ربه
حتى خليله وخليله المنطق الصدق وقال محمود الوراق الصبر مفتاح الافراج وقربه بين يدي المرء الزلات وقيل الصدق
عمود الدين وزين الاجر واصل المروءة وانتم هذه الثلاثة الا به وقال اسطاطاليس احسن الكلام ما صدق فيه قائله
وانفع ما استمعه وقال المهلب بن ابي صفرة ما السيف القاتم في يد الشجاع بأغنى له من الصدق وقال فلان لسانه وفق على
الصدق وقال الصدق محمود من كل أحد الا من الشاعي وقيل لوصدق وعد ما بينه وبين الله تعالى لحقيقة الصدق الطلحي
حتى أتى من خزائن الغيب ولكان أمينا في السموات والارض وقال من لزم الصدق وعوده لسانه وفق وقال الصدق
ملجأ آخر وقال عتبة بن ابي سفيان اذا اجتمع في خلق امران لا يدري ايهما أصوب فانظر ايهما أقرب الى الهوى فخالفه
فان الصواب أقرب الى مخالفة الهوى وقال اسطاطاليس الموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب وكان نقش خاتم زيد
اليمين وضع لحد الحق عز وامتدح رجل بين يدي جعفر بن سليمان فأمر له بمائة فاقة فقال يزيد وقال والله ما قبلتها لله تعالى قال لا
عمرك الا واخبأ فقال هو المنصور قال لا والله قال فمن هو قال الوليد بن يزيد قال نعم قال والله ما قبلتها لله تعالى قال لا
واسعدك ما قبلتها يسوءك لمقتي قال والله لاصدقنك الصدق عندي اعظم مايه اخرى وقال غلام العتبي لابي في وصيته
اي وحبيبي تحر في الحديث فلم أزل اتحرى الصدق حتى صار لي من الصدق وعوده لسانه وفق فلا أتكلم بشيء يظنه الآخر
خلاف ظنه وخطب رجل لابنة امرأة فوصفه فقال لأهلها لئن مرقد غرهم كنا عبد فلعتقنا الله وكنا ضالين فهدانا الله

وكما فقير فاغنانا الله وان الخطب أيسر فلا تبتئسي أي فان تنكحوا فالكم الله وان تردنا فالسنة أكثر فاقبل بعضهم على بعض فقالوا
قال لهم رجل عرفتم سابقته ومشاهدته ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا اليه فلما انصرفوا قال له اخوه بعد ذلك
أما كنت تذكر سوابقنا ومشاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فما الذي حملك على ما صنعت فأنكر الصدق وخطب رجل
يوما فلما أطال قام رجل فقال الصلوة فان الوقت ليضطرب والرب لا يعذر كن فأمر بحبسه فأتاه قومه وزعموا انه مجنون
وسألوه ان يخلي سبيله فقال ان افز بالمجنون خليته فقيل له فقال مع الله سبحانه وتعالى ما أقدره وأحلمه الا ترعم ان الله تعالى قال
فأتوا فلما بلغ ذلك الحاج فعفى عنه لصدقه والله أعلم

الفصل الثاني في الكذب

قال الله تعالى في هذا الباب عذاب أليم بما كانوا يكذبون وقال الله تعالى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقال
الخير كذبه واحث ما عدعه الملك من رسيل مرتين ما جاءه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور
والفجور يهدي الى النار وتحروا الصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وعن عبد الله عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم ان اوى الكذب لكذب الكذابين وقال ان الملك يكذب وعوذ الكذب المهنأ وقال امن الايمان
من الكذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار قال الحسن في قوله تعالى ولكم الويل مما تصفون هي والله كلمة واسعة كذب الى يوم
القيمة وقال الاصمعي قلت لكذاب اصدقت قط قال لولا اني اصدق في هذا لقلت كذلك لا وقال محمد بن مروان ان اي لاحبون
الى حتى لة فمن يتم وليس في الكذاب اي خيلة من كان يخلق ما يفوك يخيلني فيه قليله وقال ان الكذب مراعي الشراب ومن
شعاب نموت وكان يقال ان من مخترب يعرف بحر ان الكذب وكان يقول ان منعت من الكذب أنفت مرارتي واي الاحبة مع ما
يلحقني من غرامة مال لاحد بالصدق معها ما يأتي من نفعه وقال المهلب من عرف نفسه بالكذب لم يصدق الصادق وقال بعضهم يدله
[illegible] ومن الليلية بعض ما يحكى عليه فيما سمعت بكذبه من عرف بسبب الكذب واضاف ضيفا قوما واقبل يحدثهم ويكذب
[illegible] هم بعض كما قال الله سماعون للكذب اكالون للسحت وعن عبد الله المبارك حدثنا فعال اجتمعوا
فقال لست أحدثكم فقيل له انكم تحلف فقال الوحلف لكم وحدكم ولكن لست أكذب وكان هذا أحب الي من ان يرحبت وقال
مجاهد ما كلمت علي بن ادم كلمة حتى اتيته في سنته وحتى ان المصلي ليبكي فقال له اشركت واسرى اكبرى ثم لا يفعل فكيف كذبه
وقال الفضيل ما من معصية احب الى الله من اللسان اذا كان صاحبه فاجرا ولا معصية ابغض الى الله منه اذا كان كاذبا وقال
رضي الله عنه اعظم الخطايا اللسان الكذوب وقال الشاعر الكذب المرء أمر مهانته ونعله السوء أو مرقله الاديم
من كذب به المرء في جد وفي لعب ولما نصب معوية ابنه يزيد لولاية العهد أقعده في قبة حمراء وجعل الناس يدخلون على معوية
الى يزيد حتى جاء رجل فدخل كلكم ثم رجل الى معوية فقال ما امر المؤمن اعلم انك لو لم تول هذا الامر المسلمين كلهم ضيعتهم والاحنف جالس
فقال له معوية ما لك لا تقول ما نقول فقال احاف الله ان كذبت وأخافكم ان صدقت وقال رجل لابن عباس رضي الله عنه المطاعة خير ام المعونة
فالوفي فلما خرج الاحنف لعنه ذلك الرجل ما لك يا ابا بحر اني لاعلم ان هذا امر شر خلق الله وكلهم استووا تواصر الاموال
بالابواب والاقفال فلستا نطبع في استمراجها الا بما شئت فقال له الاحنف ياهذا الشك فان ذا الوجهين خليق الا يكون عند الله
وجيها وقيل ان العذر عند اذا قرن بين الصفاطعن ويذم الصدق اذا كان عيبه وقد يقع الخروج عن الكذب في الحرب وفي الصلح
من المروءة وجنة وكان المهلب في الحرب يحوارجي يكذب لاصحابه يقوي بذلك حاسبهم فاذا رآه اي مقبلا المهم قالوا جاءنا يكذب
رجل خراساني كذب مشهور الكذب وقال الحلف الاصم كان شديد الغضب للعين اذا كان عمر محدثي كذب يكذب في المقال وصدق
في المقال وقيل ان بلالا لم يكذب عند اسلم رضي الله عنه واسمحناصوته وجراته اشد من كذبه

الباب الخامس والاربعون في بر الوالدين وذم العقوق وذكر الاولاد وما يجب لهم وعليهم وصلة الرحم والقرابات وذكر الانساب

وهو نقول **الفصل الاول** فى بر الوالدين وحسن العفو قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا **وقال** تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا **وقال** تعالى ان اشكر لى ولوالديك الى المصير **وقال** تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا **وقال** على كرم الله وجهه لو علم الله شيئا من العقوق اد فى من ان يحمل فلن يدخل الجنة ولو علم الله شيئا ادنى من العقوق لحرمه فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة **ويروى** ان رضا الرب فى رضا الوالد وسخط الرب فى سخط الوالد **وعن** ابى سهل عن صالح عن ابى يحيى عن سعيد بن عبد الرحمن عن عطاء بن ابى مسلم ان رسول الله قال من حج عن والديه بعد وفاته كتب الله لوالديه صكا وكتب له براءة من النار **وعن** ابن عباس رضى الله عنه قال من قبل ما بين عينى ابيه احتسابا لله حجابا من النار **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا اولادكم واحسنوا ادبهم يغفر لكم وعقوق الوالدين فان ريحها يوجد من مسيرة الف عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم **وكان** حرام لقمان يقبل كل يوم قدم امه فاطعا على اخوانه يوما فسألوه فقال كنت المرعى فى رياض الجنة فوجدت تفاحا فاكلت واحدة فصارت الى امها فاطعتنى اخرى فاستحييت ان اردها **وعن** مكحول عن معاذ جبل رضى الله عنه قال بلغنا ان الله كلم موسى عليه السلام ثلاثة الاف وحى كل كلمة كان اعظم منها ما يأتى اوصى قال اوصيك بامك حتى قالها سبع مرات ثم قال اما موسى ان رضاها رضاى وسخطها سخطى **وقال** عمر رضى الله عنه طلبوا رضا الله فى رضا الوالدين وطلبوا سخطه فى سخطهما **وقال** عمر رضى الله عنه ان امير المومنين لا يأتى بان السلطان وان امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر والا تحلون ما مرتكم وان قدرت عليها سوطى من القرآن والا تضحكن عاقا فانه لن يصلك وقد عق ابويه **وقال** فيلسوف مر على اباه عند ولد **وقال** المامون لم ار احدا ابر من الفضل بن سهل بابيه مر بين يديه ان كان لا يتوضأ الا بماء مسخن فتحهم الجنان من المزود فى ليلة باردة فلما احذ يحمى مضجعه قام الفضل الى قمقم خاص فملأه ماء واداه من المصباح فلم يزل قائما وهو فى يد الى الصباح **وطلب** يعصهم مرة ان يقيه ماء فلما اتاه بالشربة نام ابن فما زال الولد واقفا والشربة بيده الى الصباح حتى استيقظ ابوه من منامه **وقال** رجل لعمر الخطاب رضى الله عنه ان امى اكلت يوما الكبر فما ترى فى امرها فقال ان امك لو كانت تضع كذا وهى تقى بقاوس وان تصنعه بها الكبر انها لا تقضى حاجتها الا وظهرى لها مطية بها ادبت حتى قال لا انها

وهو فى المعجب فى اى سورة انت فقال فى لا اقسم بهذا البلد والدى ولى ولد فقال لعمرى مركبت انت ولده فهو ولى ولدى وارسل
رجل ولده ليشترى له شاة بدينار فاشترى له اثنتين وعشرين شاة فرجع ليقاسمه الدينار فقال له احدهما لك دينار وشاة
ولى عشرون شاة ولك دينار فقال له الآخر بل لى عشرون شاة ولك دينار وقال ابو الدرداء عشرون خيرا فى عرضكم فقال فى عرض مصيبتى
ديك يا بنى وكان لرجل من الاعراب ولد ابيض جعد وسيما هو يوما يمشى مع ابيه اذ رجل يصيح بشاب اسمه عبد الله فلم يجبه كذلك الشاب
فقال الرجل الاسمح والله ما عم كلنا عبيد الله فاى عبد الله تعنو فالتفت ابو جعد الله وقال لا تنظر الى بلاغة هذا الشاب فلما كان
من الغد اذا برجل ملاكى يا جعد فقال له جعد ابن الاعرابى يا عم كلنا جعد الله فاى جعد تعنو فقال له ابوه لبئس ما صنعوك يا مر اجعل الله به
ذكر ابيه وكان لبعض شعراء الساعين بين جعثم فارسله فى حاجة فابطأ عليه ثم عاد فلم يقضها فعاد اليه فقال غفلة عقل طابن
وهو فى خلقة الجمال فاحابه سيدنا ما ابى ليس لى عنه منتقل وعاد اعرابى ابنه وشرب النبيذ فلم يثبه وقال الولد
ابن شربه مر ما كرم شربها عصبت علىّ الان طابت بى الخمر شاشرب فاسخط الارضيت كلاهما حبيب الى قلبى غفورك والمسكر
وقال ان قائلها يزيد بن معويه لابيه حين نهاه عن الشرب وعما جاء فى صلة الرحم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلة الرحم منماة
للولد مثراة للمال وقيل وجد جعفر بن خفر ابراهيم عليه السلام انسانا لمست مكتوبا عليه بالعبرانية انا الله ذو بكة خلقت الرحم
وشققت لها اسما من اسمائى فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتكته وقال صلى الله عليه وسلم اعجل الخير ثوابا صلة الرحم وحدث
ابو سهل عن صالح عن حرير عبد الحميد عن منصور عن عطا بن ابى مروان عن ابيه عن كعب الاحبار انه قال والذى فلق البحر لموسى
ان فى التوراة مكتوبا يا ابن آدم اتق ربك وابر والديك وصل رحمك ترد عليك فى عمرك وايسر لك فى يسرك واصرف عنك عسرك
وعن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ضنابخ المعروف تقى مضارع السوء وصدقة السر يطفى غضب
وصلة الرحم يزدن فى العمر وذكر غلام الحدث الفصل الثالث فى ذكر الشباب والغزل والخضاب قال عمر رضى الله عنه
تعلموا انسابكم تعرفوا بها اصولكم فتصلوا بها ارحامكم وقيل ولم يكن مرجوفة الانساب الا اعقاب اذا نابها صوله الاعقب او نابها نتج الاكفا
لكان تعلمها مما لحزم الرأى وافضل للتراب الا ترى الى قوم شعيب لما اتاهم هطل رحمان فابقوا علما هطله وقال عمر تعلموا العربية
فانها تزيد فى المروءة وتعلموا النسب فربّ رحم مجهولة قد وصلت بقربان نسبها وسئل على عليه السلام اى الناس اشرف فنفض
مرتين وقال اى هذين لا تشرف بهما وفخر بهما وقال الناس كلهم بنو اب ان اكرمكم عند الله اتقاكم كان ابو بكر يسبه جد رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرتين امه فلما حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم دين قريش قالوا نرعه عرق اى كثيرة حبث خالهم فى عباءة يهدى
وسئل الحسن عبد الله القارى واصل عطا عن نسبه فقال نسبى الاسلام الذى مرضيه فقد ضيع نسبه ومن حفظه فقد حفظ نسبه
قال خالد بن صفوان كلام حسن وكلام مخير وكلام مرتجل على كرم الله وجهه اكرم عشيرتك فانهم جناحك الذى به تطير وبهم تصول وبهم تصول وبهم تصدر
وهم المعدن عند المسئلة اكرمهم نفسا وعفهم عفة واشرفهم فى امورك وبيتهم محتدهم وكان يقال اذا كان الرجل قريبا فلم
يمس له برحل ولم تعقد عليه رحال فقد قطعته وقال الحسن الاقارب اعظام الاضغان للاكثر وجنوة الاكبر على الاصغر وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده قال بعضهم واذا رأيت فقد المرء اهله فتوه فانهم عشيرتك الادنى فضلها
واعلم انك لم تسود حتى ترى جفاة الكلاب تستلمها الباب الساكس والاربعون فى الخلق وصفاتها وذكر
الحسن والمسحة والطول والقصر والالوان وما اشبه ذلك وفيه فصول الفصل الاول فى الحسن وعلاماته الدالة على
حسن الخلق والخلق وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا بعينه من القوم لا ما سام طول ولا تقحمه عين مرفض
ابيض اللون مشرب بحمرة اجلى العينين منهل المنابا دقيق المسربة اهدب الاشفار ضليع الفم اشكل العرنين سهل الخدين اقنى الانف كأن عنقه اذا رفع
جيد فاتر الوشاح سواء البطن والصدر عريض المنكبين والصدر ضخم الكراديس انور المغيب
كان اذا مشى كأنما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا بين كتفيه خاتم النبوة هو خاتم رسله اقرأ بيض خاتمه لونه
جسده الى الوجه حسن الخلق وسيما قسيما ادعج العين فى عنقه ضبع وفى لحيته كثاثة اذا صمت فعليه الوقار وان
تكلم سما وعليه البهاء اجمل الناس وابهاهم من بعيد واحبهم واجملهم من قريب سهل الخلق لين العريكة ان قال
من مالك رضى الله عنه ما رأت عين مرئى لمه سوداء فى حلة احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدح حسان
رضى الله عنه فقال واحسن منك لم ترقط عينى واجمل منك لم تلد النساء خلقت مبرأ من كل عيب كانك قد خلقت كما تشاء
اللهم صل وسلم عليه واجعله سعيدا لمن يصلى عليه صلوات الله وسلامه عليه قال صلى الله عليه وسلم ما احسن الله خلق عبد وخلقه
الا اشتهى ان يطعم لحمه النار وقد كان المتوكل احسن الخلق العباس بن حمادا وابهاهم منظرا وكان مصعب الزبير
من احسن الناس وجها حكى انه كان جالسا بفناء داره يوما بالبصرة اذ جاءت امرأة فوقفت تنظر اليه فقال لها ما وقوفك فقالت
والله ما لى طمع مصباحنا طفى فجينا نقبس من وجهك مصباحا وقال الاعرابية ظريفة ما اشفيك مشفقة فما لك لا تذهبين اذا
خلا تشفق وكان لبابه بنت عبد الله بن عباس من اجمل الناس وجها وكان عبد الواحد بن عتبة بن ابى سفيان يقول
ما نظرت فى وجهى فى المرآة الا رحمت من ينظر الى من حسن وجهى الا الوليد فانى كنت منا نظرت الى وجهى معه وجهه
رحمت يعنى من حسن وجهه قال الشاعر ولو انه فى عهد يوسف قطعت قلوب رجال لا اكف نساء وقال الكثير
لو ان عزة خاصمت شمس الضحى فى الحسن عند موفق لقضى لها وما احاسن الحلى منظوما على هذا الترتيب وما قيل
فى الشعور كان يقال مرتع وحمام اول من قاله امرأ القيس فى حجر حارثة بن بلبة تخن شعرها فان الشعر الحسن احد الوجهين وقال امرأ القيس
بيضاء الخصر قيام فرعها ويغيب فيه وهو وحمة اسحم وكانها بها رشاطح وكانه لسل عليها مطلم
وقال المسيب شعرت ثلث ذوايب مرشعرها مرليله فاذا الثلاثى اربعا واستعملت قمر الثمانى توحدها فاذا تولى القمر فى وقت مغاب
وقال ليس الوشى الا ميلان وكل كى يضن به المحال وطمن الغدائر لا الحسن وكل حفض فى الشعر الصلال الا
النصرى لو لا شفاعة سعر فى وصبه ما كان نالت الى سقما ولا كلف سارى فى الشفاعة عذرى وغدا على اقدامه يتراما
ابن الصباغ ما غضبنا وعذ علينا وعما لحظى حين اطلب عنه وصلا وبلله على الاحوال عنه فلم ازل مثل ذى الغرة امثلا
اخر ازخى ثلاثا يوم تمامه ذوابتا يعقوص منها العلاوى فقلت والقصد ذوابتى واستهرى فى ذى الثلاثى الطوال
وللحسن بديت ثريا وطها وسعرها متصلا بكعبها كما ترى ما عجبا لشعرها ما بالثريا والسهى الا ترى
وقال اخر توارت على الراشى بليل وانت لها مرخيا واضح الخد فاحم وعطا عليها شعرها ظلامه وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر
ومما قيل فى الاصداغ اخبر المغيرة قوله اسرو فى البيد قالا يتقى عن خالى فى الهوى غير ما يرى فابيض طرفى واقتد عنبر خدى
واسود سعرى قد تواضع للثرى وقال العلوى تم لله لحسن صورته عبث الغواش بلحظ مقلته
وكان عمر يصد عنه وقفت لما دنت مربار وحسنه ولاحور وعمدى بالغمار حسن تستر تحت الدغها وتقل ضرا
فما مال الشاتى وذرى غنارب ضن غمارح ادشرا ولاحمر وما منه نار تخبو بذى به الهبت وكلن بها قلب الحب يغذب
عما قيل ضن غبه بخديه تلوى واموا حى ردفيه بخصره يلعب شربت الهوى صرفا لا اماكوا حظه تشفى وعلى بلعت
لاخر على القبا ولوى ضن غبه فانعتد او لخصرى بن مخلول ومعوج ما مسكرى بدا ماه ورد بقنه

من بعضلا اول البيت شوده
اجل على فى الحسين عن الفوائد
لا يجوز اذا قاله الله جل جلاله
فسيغفر

هل هذا الحبر مركب العناقيد ومما قيل في مديح العذار ابو فراس رحمه الله تعالى ناهر يلوم على هواه جهاله ... حتى وطاب نسيمها فكانما ... وقال محمد وهب صدودك والهوى فكذا استدار وشاهدها اكتمالا على شقائي ... وكم انصرت مرحمتي وكم غلبك لشقوتي وقبح اختياري ولم اطلع عذاري قدر الا كلما غابت طلعت عذارا وقال الخبر ... ومعذر رق فحوانا خده فقلونا وجد علله رقاق ... لم يكس عارضه السواد وانما نفضت عليه سوادها الاحداق ولاحر ... ومنهبي زارت نطاق وجهه والعين سطر منه حسن منظم اصلي بنار الخد غير خاله فبدا العذار دخان نار العنبر ولاحر ... اعجب لاطيف العلوب ملاحة وجمال وجهك للمدينة عسكر طلعت طوالع وجنتيك مغيرة فالنص بعد مهما كوا الخصر ولاحر ... ماذا الذي خط العذار بخده خطين هاجا لوعة وبلابلا ما صح عندي ان لحظك صيارم ما حين حلت بعارضيك حمايل ولاحر من كان راى كعبة الحسن التي حرمت بالمحاجر حيث مقام الشهيد في فمه فليبط النهل الصحي فوق عارضه يطوف بمعاد سعى حوله مسلمة ولاحر حدث ليل عارضه فانى ساسلوه وينصرم المدار فاشرق صبح غرته بداجي خديث الليل محو المهار وقال الخبر ... وقالوا اشرعه فقد شانه عذار احد مرضت فعلت وهمي وكتبي حاكت العذار على خده سيدي ابي العصل ابن ابي الوفا على وجنته خال كعبة ذات كعبة تزار العيون الناس فيها تزاحما الموصلي حدث بنت العذار خلاف وطلاق هامت بها العشاق فاذا اتاني المرء قلت نعوه قالتم هذا الحرب ساق ... ولاحر اصحيا سورة البسهم لحاظه ومقيد امرضه عنه بسلاسل حق بداسيف العذار مرضه فخشيت منه وقلت هذا قاتلي ولاحر قلت اصحابي وقد هزني منتقما بعذل الصبا بالظلم بالله يا اهل وداد ي قفوا ثم انظروا كيف زوال النعم وقال الحجري ماذا الحلف لي بكل وثيقة ان لا ازال المدار مضاجعي لما جفا بارك العذار بخده فتجعبوا السواد وجده للعاشق وكان المعتز مايب ان لم يكن لي وصله طمع ولم يكن فرجي في طول هجرته فاشف السقام الذي في لحظ مقلته واشتر ملاحة خده بطيبته ومما قيل في الخمر والخواجب خالد الكاتب لهام مهاة المرء عن مرضيه ومراطر الرحمان خضر خاجب ومرامح الاغصان قد وقفت له ومحاله الجبار اسود حاجب الزوار وقال الخبر عراني الهوى محبته وجنوده وعنا على الحبيب مرادي حاجب حسنت اضاجعها اغن اهيف وقصبه تنضى برجع الحواجب وقال الحر اما مقر البدر عن قاحي وما غضنا يميل مع الرياح حسدك والمقل والنيا يا ... صلحي في صباحي في صباحي ومما قيل في العنبر الاصحي ما وصف احد العنبر مثل ما وصف به عدي الرماح في قوله وكانها جدول الثنا اغارها عسله احور مرجان ريقه حاشم وسنام قصده العباس فرقت في حقيبة سنده والبس بهام والناس يستلذ عوده علم ماحت الصلوع من الهوى سرايح بكرة اللحظ والقلب جارح وبرح الحشاي بعين مرضه كما لان متن السيف والحد قاطع وقال الاخطل فلا تلمه بدا ريق كليب لا يعد لها ابدا ما دام فيها رماق ... ملاك سكن الحدق المحال وقال ابو فراس واحسن وبين الحاظ الجفون كانما هزرن سيوفا واستللن محاجرا قضبن بين لي يوما مسرح اللوى فعاجرن قلبي بالصدود عاجرا سقرن بدورا واستبن اهلة ومسن غصونا والتقت جاذرا وقال الحر ومرين حسن لين بعد وطرفه حوامر مرعى الارتياح بحسنه قد قلت اذ ابصرته متمايلا كالرمح في عدد خضر مرخلفه نام سلم حوله مرتدعه سلم فواد محبه مرطرفه وقال الرضي اهوى كنعة نعمه فاقصدته سهام مرجوعه لا تطيش فوالك قد اخبرتني سوى الحمر ... بعين ولا سوى الاهداب ريش اصبن فواد محبه فاصبحي سقيما لا يموت ولا يعيش كيف ان رجا عنه حبيش مرالبلوى اما خبر به حبوش وقال الخبر وجاد السما الغوادي والمراقوصفوا غليه لما مرشده المكرش

وقالوا له مراعى الناس نظرة ولو انصفوا قالوا له اعمى الا انس السيء عز الدر لما وصلى لها عاين لها عز وغزل محله ... تباكت وحاكت في قفا لها المواضي فيا لك مقله غرلب وحاكت الشيخ رضا الدر القرالي لها اهيف الحاشى ادر حسد الاسود للشقق قد وجنوا ما مد رمت منها كلاما كلمتني سيوف خده وله ايضا شبه السيف والسنان يعني هر لقبلي بين الانام استعمالا في السيف والسنان وقالا خبر باد وبدا لي حاشا وكلا بدر الدر حيث عيناه ورشوقه ماي محلي وانت بخط عذار قد كمل ... ما حاكم الحب ايتك في قتلي فالحظ رشق والشهود سكان حلال الدر حاطت شهدت عيون معذبي علالة في وان وجداده تكليف لكنني انا عبده لاني خبر واله الحسن وهو صعف الشيخ عمر الدر الوطى ما مقله الحب مهلا فقد اخرب نيارك وانت يا وجنتيه الخرقتي نيارك ابن الصائغ لسلمى مر لو اخطها سهام لها في القلب فيك اي فتك اذا رامن تكذبه فوادا لبوت المستهام بعذله شك صلاحي الدر العقدي ما ملك في هواعني محبه خف سحر ناظرها فالشرفيه حتى ودعي فوادي ودعه نضت عليها لازم تعذبي المتهم والهدف ولاحر بسهم احفانه رشاني فذبت مر هجري وبينه ان متعالي سواه حقها انه قاتلي بعينه وقال الخبر يا سهام الجفون قتلت نفسا مبرا كم مر المتلوى ركبه فما اقوى جفونك وهي مرضى واقدر ها على قتل البريء وقال الخبر تورى خده المحمر اضحى عليه شاهد شرط المحنه كان الحسن يعشقه قديما فنقطه بدر سار وحبته الشيخ عمر الدر الصباغ سروحي اقدى خاله فوق خده وما اناني الدرى فاقدره بالمال سار ك مر احلى مر الشعر خده واسكن كل الحسن في دلكه الخال ملك الدوى كم حدثت مقلناه هاشقا عن مقاتل الفرسان حمال الدر ابن نباته لله خال على وجه الحبيب له في العاشقين كما شا الهوى عبث اورثه حبة القلب القتيل به وكان عبدي بار الخال لا يرث وقال الخبر ياسالما قرب الغما محاله المبتلى في الحب توب شبابه احرق قلبي فارثي لشرارة علقت بخدك فانطفت في مهابه شعي الدين رجه لقلب المحال الخد لي في نتي جيد السعيد قرت باعيد قال لا باعين كل راجيد ابن الملك في الحاجب الامين مرخده ها نقطه مسك اشتهى شمها حسبته لما بدا خالها وحيرته مرحسنها عمها وقال الخبر يا ضايد الطرف كم ذا بالخط تسبي وتضي نصب نقطه خال فصدت طاير قلبي ومما قيل في الخد الحسن الصفائحي عذري بحدك تلق عجبا مرمحان يحار فيها الضمير فيخذ بك المرجع ياض وعذري للدموع عذر وقال المعتز ورد الخدود ورجس اللحظات وتضاحي المتقدين في الحلوات شي اشر به واعلم انه وحيات مراعوى مر الان ان حدك ما وقيت ي ايد اما من حبي مر تغير عليك كار قلبي وضد عذلي لم يجز قوما لهب كلاها احتر فامر ار حبك بكا ومما قيل في الشعر عز الدر الصباغ بديعة وجمر والافوا لا يمهتي ذو دلا منا مي فهو كالوصل شار حمي تغره مني بسيف لحاظه وختام تحي ثغره وهو مار حه ولاحر انفت كر مد امحي في ثغره وجمعت فيه كل معنى شار حه وطلبت منه جرا خذ قبله فابى وناحي تغزلي في المبارحه يوسف نامعود الصواف راى ثغره مر اهوى عذوله فقالي ولم يدر ان اللوم في حبه يغري شغلت بهذا وارتبطت بحبته ولحسنها كان الرباط على الثغر ابن نباته الحت على مبتسمه المشتهى ثلاث ستامات عذبن في الثنايا لا تعجبوا ان كثر تعذوله فالمنهل العذب كثير الزحام ومما قيل في طيب الريق والنكهة اسئله مجرى الرمح هيفا طفله عروب كما ياض الخمام ابتسامها حان على فيها وما دق طعمه مجاجت حمر طاب فيها مدامها للشيخ شهاب الدر النكردي ذكرت ريق بوحبيبي بشرب راح معطر ولين ابحبب فالتي بالتي بين كثر وقال الخبر شفت ريقك حلوا ولم يكن لي صبر وسوف احظى بوصل واول الغيث قطر وقال الخبر نقل الاراك بان ريقه ثغره مر فهو مزجت بما الكوثر قد ضحى ما نقل الاراك الا بد وبه نقلا عن صحاح الجوهري

وقال الخر ثلاث يحسن فى ثغرها ملاعج اسنانها واضحه وان فضل ماهى هدى الثلاث قل اللون والطعم والرائحه

وقال الحر يارب مسيح الرمال يحبه ستورة كالبدر بين غيومه اذا ارتشفه على وكاسه مسكر فى الحالين حر طعومه

وقال الحر أرنى كفك ام رضاب ام رحيقا رشفت فاسكرت مرسكرى افيقا وللصبا واسما وكلمن جعلك انا فى الاسماء رزيقا

ومما قيل فى حسن الحديث قال البحترى واحسن ولما التقينا والتعاتبنا وعن لنا نجحت آى البدر حسنا واقطعه

من لو لوئ يحلو عند ابتسامها ومر لولوء عند الحبيب تساقطه وقال سلم الخاسر ظللنا نشاوى عند ام محمد

سوم ولم نشرب حبيا واحمرا اذا ضمن عنا صبرنا لصمتها وان نطقت هاجت الالبا بنا سكرا وقال بن المرومى

منى ويصبح معرضا كانه ملك عربقا هن سلطانه ليبك سائبه بنا فضه له عبدى وليس بردان احسانه حرص النهار كان رجع حديثه

بدرا يساقطه لك اساده وقال الحر وحدثها السحر الحلال لو انه لم يحن قتال المحاسن للسحر ان طال لم يملل وان هى اوجزت

ود المحدث انها لم توجز ومما احسن هذه الابيات وهى مرصادف الشعر وفاخره وجزل الكلام وبارع الوصف

وكل حديث الناس الا حديثها رصيع وفاحد سك الطرائف حر حسن ناعما والطبا واعين الجاذر والحبت بهن الهوادج

رخيم ماحاز اوثقال واسوق حدال واعصاك عليها المطارف كسين سوقا عن شوف واعرضت خده وداوماك ما لم يرع الروادف

ومما قيل فى رقة النشر قال ابن المعتز نضت عنها المهتص نضب ماء فورد حبتها فاض الحياء رز

وقابلت الهوى وقد تعرت معتدلا ان قهر الهواء ومدت راحه كالما مها الى ماء معد فى اناء رز

فلما ان قضت وطرا وهمت على عجل لاخذ للرداء رز ات سحص الرقيب على تدان فاستبلت الظلام الرداء رز

وغاب الصبح منها تحت ليل وطل الما يقطر فوق ماء وقال الحر تخبر عن مودته وحالا وكان مواصلا فطوى الوصالا

وعلمه الدلال كيف يجرى فلت الوصل كان له دلالا ثم امر فوق خطوته فضيا اذا ما حركته خطاه مالا رز

فان كلمته اثرت فيه وان حركه كالخمر سالا وقال بشار رد وناظرت عيى غداة لقيتها بشى سوى اطرافها والمحاجر

حور امرحوى الجنان غرير ترى وجهه فى وجهها كالمناظر وقال الحر

فانضرت وجهى فى وجهه وقال الحر توهمه قلبى فاصبح خبله ومنه مكان الوهم من نظرى اثر

ومر بكرى جسمه فحرحته ولم ار جسما قط يحرحه الفكر ولاخر سقى الله ارضا نزلتها وضاق بنا رحب نزلت بها ارض

وقد نضت خده اه مرما وحده وكل اناء بالذى فيه ينضح وقال الحر واهيف قد كسى خمرا وحاك الحسن فوبا لا شبيه

فلو اجلته بالتول احمرى لخمر خده ما بان فيه ومما قيل فى التقبيل مظهر الاعمى قبلته فتلظى حر وجنته

وفاحم مرغار ضبه الغدر العقيق وحال بينهما مآ ومرعب لا ينطوى خوفا ولا ذا منه يعترق وقال الحر

سالته فى ثغره قبله فقال تغرى لم يحن ثمنه فقلت انى لمحكم فقال صاحب حماه رز

قال الذى تبغى فقلت له لوما منك ما قبلته لوما من خيلته وروم منى قبلة فقال ما قارب الشى له حكمه عز المدر الموصلى كالرمح المظوم اضلاعه

وخده كالورد لما ورحه بالغت فى اللثم وقبلته فى الخد تقبيل يقى الرمد وقال صابر رز

قبلت وجنته فالفت جيبه محلا وماش بعطفه المياس فاهل مرخده به فوق عذاره غرق لحاكى الطل فوق الاس

فكانى استطرت ورد خده وقد اضاعه الزمان من اغفاس وقال الحر قبلت رجل حبيبى

فاذ وثنه واحمر خده اه وقال تلثم رجلى وقد سار لحبه فقلت ما حبيت بدعا ولا تعديت حدا

رجل سمعت بن نحوى حمو وقها الاتودى ومما قيل فى الوجه الحسن عبد الله بن ابى الشيص رز

تعنا غير عليه ما حسن اصحب من له كما ها حسن تبدو اشمس عليها مطله وان اضات بليل فنوف نور الاهله

وقال الحر اقسم بالله وابا نه ما طرت عينى على مثله ولا ابدى الى وجهه طالعا الا سالت الله مرفضله وقال الحر

فوالله ما ادرى ازيدت ملاحة ام الحب اعمى مثل ما قيل فى الحب وقال الحر اريبى مكان البدر ان افل البدر

وقومى مكان الشمس ان اخر الفجر فغيك مر الشمس الضحى نورها وليس لها منك التبسم والثغر عبد الله بن ابى ربيعه

وفتاه ان تغب شمس الضحى فلنا مر وجهها غنها خلف احمى الناس على تفضيلها وهواهم فى سوالها اختلف

واخذ اوتمام هذا المعنى فرده الى المدح فقال لو ان اجما عنا فى فضل سوجوده فى البدر لم يختلف فى الامة اثنان

وقال الحر يامنزلا اى الحسن والشكل من جدك عينا على قتلى البدر شمس الضحى نوره والشمس مربوك تستملى

وقال الحر وفى ارجح منى حلت مكان ربيع فما انا اجرى ايها حى كرى او حمك فى عينى ام الريق فى فمى

ام المنطق فى ثغرى ام الحب فى قلبى وسمعه يعقوب بن اسحق الكندى فقال حسنة فقال

وفى خصره منى حلت مكان خصره وريقك منها فى طيب الرشف وحمك فى عينى ولمسك فى يدى ونطقك فى سمعى وعرفك فى انفى

ابن فاته ايها العاذل الغى تأمل مرغدا فى صفاته القلب ايك وتعجب لطرفى وحبيبى ان فى الليل والنهار عجايب

وقال بن المرومى رايتك فى الشمس الضحى اذ تكنفتها ظلمة الليل مظلمه

وشمس الضحى ليست تضى اذا مشت ولا اغرى انسية فى مثال الحسن يحسن بها

يغيبك عن رد السلام وحسنه والبدر لا يغيبك عن وجهه وقال الحر

فلم ار قبلها انسا قرب المزار وهن ابعد لمن ينظر وذاك يغيب وذا حاضر

وما من يغيب كمن يحظر وتنفع الهلال قرب لنا وبعد الحبيب لنا اكثر ولا غرابة

شمس بدت بين تشريق وتغريب شقت لها الشمس نورا من محاسنها فالوجه للشمس والعرف للريح وقال الحر

اذا الخفرات لم يكذبك البدر وجهها وكفيك فقد البدر ان غلب البدر وحسبك من حسن مذاقة ريقها

فوالله ما مر بقلبك حسبك من حب وقال الحر ومما قيل فى البنان المخضب قال المرومى وقفت وقفة بباب الطاق

ظبيه من خدر ات العراق مبتل صنع وارتيح ومان هى حتف المتيم المشتاق قلت من انت يا غزال فقالت

انا من لطف صنعه لخلق الارح وصلنا فوق ابنان وقد صبغناه مرد م العشاق وقال الراضى بالله

هالنى الرحيل فانسب اظفارها فى خدها وقد اغتلق خضابها فظننت ان بنانها من فضة قطفت بنور يفتح عنانا

وقال الحر لما اعتنقنا للوداع واغرت غرانا غنابل مع باطق فغرقن بن هاجر ومعاجر وجعن بين مفتح وشفاق

ولاخر ولما تلاقينا ابت بنانها مخضبة محكى عضات عند فى بكيت دما يوم النوى عشجته فكفى فلم ترث بنانى مرحومى

ولاخر جنون غشية التوديع منى وفى عينان بالدم حران فلم استحى اكرما جنونى ولا من نضب البنان

ومما قيل فى الثغور قال الحسن اباحنى من الهوى بيض حسان سلبنى العقول والثغور نظرت الى الثغور فكان يقضى

واولى لو نظرت الى الحصون ومما قيل فى نعت النهد العباس بن الاحنف

ما رق للولد الضعيف الوالد حال الوشاح على قضيب رانه تفاح صدر ليس يقطف ناهد وقال الحر

ومحبوبه عند الوداع ترنها تشف دمعا بالدم المسكب وسكى حداد العين منها بعبرة يسيل على الخدين مثل مسلسل
ويسعد مجرى الدمع في وجناتها بنقط طل فوق ورد معصب وقد يعترف عن غرة بوشيه وضدة به نفى كحل على كحل
عمرو كلثوم بريك اذا ما حملت على حلم وقد امنت عيون الناس منها ثبات مثل حد العاج رحصار
خضمام اكن الامهينا اخر ضدة فو فمن حقاق عاج وقدة انه حسن اتساق تعول الناظرون اذا رأوه
اهذا الحلم هزى الحقاق وما ترك الحقاق سوى ندي قدن مر الحقاق على وفاق شواهد ابعد لهن عيب
سوى منع المحب من العناق وقال اخر لمن فتك عيون الغيد فينا ببيض مرهفات وهي سود
وتطعننا القدود اذا اعتنقنا بسمر مرانة منها القدود وقال ابن الرومي في الاخداد والخصور
وشقر كاس مد امه مركها معرونة مد امه مرتعرها وتمايلت فضحكت مرانة انها عجبا ولكني بليت لخصرها
الطبع الحادي قدفه زاد في الثقال حتى افعد الخصر والقوام السوال نقض الخصر والقوام وقاما
وضعفان يغلبان قواه وقال اخر اخصره كم حلفا ندى وانت بخيل باع فه ملت فتى ما انت الا ثقيل
القراطي لدة واحد قدة لعت الشباب لعبني فقلت بابدة هذى حقا جبا الحنين وقال اخر
اشا لها ان الوشاح وقد سرت معترة منه معجرة السرر فقالت واومت للسوار نقلة الى المعصمي ما يتقلقل في الخصر
اخر بيض وسمر مقلتاه وقده بدر وليل وجناه وشعره افعى مر البحر الاصم فواده وازق مر شكوى المتيم خصره
وما قيل في الاخداد والخصور قال شاعر خيمات الدلال منطقات جوانحل في الثرى وصاحد الارض
جمعن لخامة وخلوص عنق وقد بعد كل واعذب الاكل ولين لاحد من الغرن في نعت محاسن النساء مالذي الرمدة
الاوصاف البارعة بوجوده سكن وقوله لفظ كانه حضري مرماه له المدن الاسكان الوبر ومما قيل في السوق قال الرمة
لم انسه اذ قام يكشف غامدا عن ساقه كالوذ البراق لا تعجبوا ان قام فيه قيامتي ان العقمه يوم كشف الساق قال
وقال اخر حاك بنان ابيض املس كلولوية والعنا قها فاقتلت فيه جميع الورى وقامت الحرب على ساقها
ومما قيل في المعاصم عمر ابن ربيعة حسن الوجوه باذرعي ومعاصم ورخو ابنجل للقلوب كوالم
حسن الاكمة عن سواعد فضة كما نابيضت متون صوارم
يقول له الاعضاء اذهن عظمه انزعم ان اللين عندك ماثوى فقم تحتكم للرفض عند تميمه ليقضي على مرمال منا الى الهوى
القاضي عبد الرحيم مكانس اقول لحتى قم ومس ما معدني كميته خود تكس لسدرة اسها وكاسته عن شي اخا ما تحتيها
فقام كغصن البان لينا وماسها فتى ابي الفضل بن ابي الوفا اقول لحتى قم ومل لمعذني كميله خود عبدة الراح خالها
وكاسله عن شي اذا ما تحتيها فقام كغصن البان لينا وماسها وقال اخر ومحكم اعطافه في قلب صب ما هوى
فاعد للعاجل قدة في الفتن بحكم الهوى وقال اخر ومهفهف عني سيل ولم يمل يوما الى فتضحم الم الهوى
لم الميل الي ما فض الثنا فاجاب كيف وانت مرهمت الهوى ومما قيل في وصف مشي المتثاقل لابن منقذ
مد وكلفه قرب طلبي وكلفه ايئس ان لم يكن قد قيضا ما لاعطافه تيئس وله ايضا في وصف النساء قوله
يهزون للمشي الهزا فمخصبة هزة الشمال فحتى عدان نشربا او كاهتزاز رحى بدا وله ايدي العناة فزاده وامنه لينا
وقال اخر يمشين مشي قطا البطاح اذا ردن الكثبا وكاقحن اذا اردن ريا تي يتلعن احيانا
مراد خال ومما قيل في العناق وطيبه قال ابن المعتز ما افضل الليل على المراقد واهون المنع على العايد
كاني غانية نجانبه معتف في ليلها البارد فاوترانا في قميص المرجا حتى بدا مرجيد واجيد وقال اخر وموسخي ما ان غت مفاصل وشاحه
وكشوته مر شاعدي وشاحه ما ان المحبوب يشق جيبه وجهه واما ان اعطافا على مخاخا ابن المعتز اقول وجيب الدمع جيبه والثنا في بكل جيد
وحسن مصحات في محمد وقد ما ضمن الحسد اما عد ان كنت في محنا فلا تدن مر ليلتي يا عد والليلة الوصل لا تنوى كما ليلة الهجر لا تعد
وقال الحسن بن وهب وليلى رقيق الطرتين تظلمت كوالد في بدن المثالث لهو ما بغولان المضربه مخنه لميت الهوى ما بين بعد وموفق
وقال المعز وكم عناق وكم قبل مختلسات حذ ار مرتقب حذر العفاة ير وهي خايفة مر المواصلة يانخ الرطب وقال ذكر الحسن
وبعد وله اذا ما ثنى اثناءها وبدا عضن واما قد ها فقضيب لها القمر الساري شقيق وانها لمطلع لحيانا له فتغيب
اقول لها والليل مرخى سدوله وغصن الهوى غض الشباب رطيب وغن معانقان دين في ثني ميزر مد الغيش يا بن الثنايطيب
لانت المنى يا بن كل مليحة وانت الهوى ادعى له فاجيب وقال على الجهم سقيا لليل ضمنا بعد فرقة
وادنى فوائد امر قوا جمعد ب فبتنا جميعا لو تراق حاجد مراجرفما بيننا لم تشرع وقال اخر يا ليلة دم بن اخا ر
حسبي بوجه معانقي مصباخا حسبي به نورا وحسبي رقة خمرا وحسبي خده تفاحا حسبي بضحكه اذا استضحكته
متغنيا عن كل نجم اخا طوقته طوق العناق ساعدي وجعلت كفي للثام وشاحا هذا هو اليوم النعيم فخلنا
متعاهدين فما نريد بنا اخا وقال اخر ولم انس ضمي للحبيب على رضى ورشفي رضابا كالرحيق المسلسل وقوله في عذيقي خد
تنقل فلان الهوى في المنقل ومما قيل في السمن قال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول ما رات سمينا عاقلا الا
يحب الحسن حدثني بعض اصحابنا قال سمعت اعرابيا يقول لابنه اي امر اركب الهم المضمر في
يوم الرهان فد عني واركب الفيل وما قيل في الالوان وصف السامين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البياض نصف الحسن
وكان صلى الله عليه وسلم ابيض ازهر اللون مشرب بحمرة قال شاعر سمر الوجوه كرمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول
مدح السواد قيل لبعضهم ما تقول في السواد قال النور في السواد ادنوة العين في سوادها قال
فالوا تحققتها سودا فقلت لهم لون الغرابي ولون المسك والغرد اي امرء لبيض شان البيض من نتج عدي ولو خلت الدماء السود
وقال الخفطان لين كنت جعد الراس واللون فاحم فاني بسيط الكف والغرض ازهر وان سواد الكف ليس يضايري
انا اكمت يوم الروع بالسيف احظل وحمل ابرهيم الحمدي على المامون فقال اكمك يا عم الخليفة اسود فمثل لي نصيب وقال
اسعار عندي الحشايش قن له عند الهمام مقام الاصل والورق ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما واسود الغراب ابيض الخلق
فقال المامون احرحك الهزل الى الجد ثم انشد المامون ليس من ذري السواد بالرجل الشهم ولا المفتي الاديب الاريب
ان يكن للسواد فيك نصيب فبياض الاخلاق منك نصيبي وقال اخر مكون الخال في خد قبيح كتكسر الملاحة والكحال
وكتب بلام مشعوف على مرآتها كلها في الخد خال الا اخر لام العواذل وهي سوداء فاحمة كما هي في سواد القلب عذالها
وهام بالخال اقوام وما علموا اي اهم بشخص كله خال اخر والوله ضعف ما شانت محاسنه قتلت ما ذا اي مرعب به نزال
عيناه مطلوبة في كل مرقبة فلست تلقاه الا خافيا وجلا وقيل لمدني كف ز عيدكم في السود فالحبو وجدنا بيضا السود ذاها
وكان ابو حاتم المدني الاعرج يلثم ومر بمجلس فيه جماعة من كبرى فاني معجب بثلاث خامة وقيل تفاحة خشيشة ورد وصبة
فقال الزوميه اما خبه كافور وانت عندي فحم فقال الخليفة اما خبه مسك وانت عندي ملح وقال شاعر
احب لحبها السودان حتى احب لحبها سود الكلاب وقال اخر فاسحم سود الخال في خد فعلت لهم
اي عشقت ملتحا كله خال قال ابو حنيفة المنطري اشهى المسك واشبهه قامة في لونه قاعد
لاشك ان لونهما واحد انهما مر طيبه واحد ومما قيل في المتن اقتر اكان المهر منك مراحا

لما كان الوصل مباحا وكان شأنها ما مثت فيهم فباحا فلما غنت ضربن ملاحا ومما قيل في طول اللحية
ان اللحية الطويلة عيش الراعبة ونظر مروان رجلا ذا لحية عظيمة قد بلغ على صدره واذا خاصب فقال لا تذر لحيتك
لي موته قال الجاحظ ولذلك اقول لهارون في كل جمعة واخر للمختار بلدرة ان طولا لانوال تمرين مروان لاصبح في حافاتها الجمان
وقال اعرابي خلف في قصر طويل اللحية اسمه داود ما شئت داود فاستضحك مرعبت كاسي والدمشي مولود
ماطول داود الأطول الحسنة بطن داود فيها عاري موجود ومما جاء في طول اللحية
حكايتها الاعلبها الموالي مطوشا علبها سفصون لحاهم حكما نفضت عجز لبغال المخالي ومما جاء في عظم الجثة
والطول والقصر قيل خرج الفهدرة فبرزت حاجم فتصدعت فانتزعت اسنانها فوزنت سنان منها فكان
وزنها اربعة ارطال فاتى بها ابن المبارك فجعل يعلمها ويسجع عظمها وقال اذا مات كبر اجسادهم
تضاءلت النفس حتى يعودا ورأى ملك الروم ان ساهى اهل الاسلام فوجه الى معويه رجلا طويلا وشد بلغوه
فدعا للطويل بقيس رجل عباد فزعم قيس سراويله وترمى بها اليه فمالت بدويه فاطرق مغلوبا فقال موفقيسا
يرجع السراويل قال ارجت لكما يعلم الناس انها سراويل قيس والوفود شهود ولا يقولوا غار قيس وهذه
سراويل عادي منه مؤود واى مرء القوم اليمانين سيد وما الناس الا سيد ومسود ودعى معويه للرجل الشديد
في قوته فجاء بالحنفية رجل من عنزة فسأل ان يقعد او يقوم فيقعده فغلبه في الحالين وانصرفا وقيل
ان سلمة بن ذرع الناموس اشد امرء القيس بن النعمان اللخمي الملك وكان الناموس قصيرا معتما والملك طويلا
جسيما فقال لبن امرء القيس ما هذا الطويل اطلق ابي فقال الا تعد بن امرء القيس لك قصيرة وقد اعيا ابانا قصيرها
وبن طويل وقد نزعت سنان حده وغائلته والخيار بدى بحورها وقالوا عظم الجبين يدل على البله وعرضه
على قلة العقل وصغر على لطف الحركة واذا وقع الحاجب على العين دل على الحمق والعين الملتف سطحه وجمعها
دليل على الغفلة وحسن الخلق والمروة والذي سطوح عينها يدل على الحمق والذي تكثر شعرها طرفها يدل على خفة
وطيش والشعر على الاذن يدل على وجوده السمع والاذن الكبيرة المنتصبة تدل على حمق وهذيان ومما قيل
في الصبح والليل مامه اراد رجل ان يكتب كتابا للرجل وحسن الصورة فلم يعد على تخليته لفرط مامته فكتب يا سبحة بعذار
ابهى ابات الله وبدره قد قده بين الى بان وسقره وهو ابو الاسود الدؤلي يجالس ابن عباس فمال بعض فتيانهم كان
وجهه وجه عجوز راجت الى اهلها بطلا فها وقال لحاظ ما الحلى قط الا امرأة مزينني الى ضايع فعالت له مثل هذا
فبقيت منهوما ثم سئل الصانع فعال هذه امرأة اردت ان اعمل لها صورة شيطان فقلت ما ادري كيف اصور فخضت مرعة
ولذا بها قد احضرت وقالت هذا مثاله وقال الشاعر فيه لو ينحت الصبر منحاتا بنا ما كان الا دون قبح لحاظ
رجل سوء من لحم بوجهه وهو العماني عين كل ملاحظ واذا المكاة حلت له عثاله لم يحل مقلته لها مواعظ وقال الاعرابي
ران اعرابيا مر بحي الناس وجها ولحاء وجع قبيح فقلت ما هذا ترضى ان تكون اخت هذا فقالت يا هذا العلة بين
فما بينه وبين ربه يجعلني ثوابه واساك مما بني وبين ربي ومحله عفوي افلا ارضى بما رضي الله وجع
حلا قبيح الوجه يشتغل فقال يا حسبي ما ارى لك ان تعمل بهذا الوجه على جسم وقال رجل لبعضهم طبخ لي جملا في قدح
موضع فعال كيف هذا وجملك ليس هدشي وجع رجل وجع وجهه منذ جلطت المياه
فيا شفا بكذ احتمر فيها انا وخطب رجل عظيم الانف امرأة فعالها فقد علمت شرفي وانا كريم المعاشر محمل المعاذر
فعالت ما اشك في احتمالك للمكروه مع حملك لهذا الانف منذ بعض سنة وقال الشاعر لك وجه وفيه قطعة انف

لجد ان ترى احد عموه بجعلان وهو كالتمر في المثال ولكن جعلوا نصفه على غير قياسه وقال اخر
يا ابن الذي جدا نافي بيضاء هي شاهي الى نشاهه الجبال تصدى للهلال الكي يزاده فلولا انه لزاي الهلال غيره
لك انف جل خالقه يوجهك هدوء دب جاني كانه قالب سر موجه وهو على قرمه اشكاني وقال اخر
لك انف انوف انفت منها الانوف انت في القدس تصلي وهو في البيت يطوف ومما قيل في الثعلب
قال المطيع لاياس قل العباس اجبنا ما ثعيل الثعلب انت في المصب سموم وحليد في الشتاء رز
انت في الارض ثقيل وثقيل في السماء وقال الحر انت والله ثقيل وثقيل وثقيل انت في المنظر انسان
وفي الميزان فيل ومما قيل في الملابس والوانها والحمام قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وقال تعالى
يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وقال
صلى الله عليه وسلم تعممو تزدادوا حلما وقال صلى الله عليه وسلم العمائم تيجان العرب وكان المرزبان العوام رضي الله عنه يقاتل
يوم بدر وعليه عمامة صفراء فنزلت الملائكة عليهم وعليهم عمائم صفر قد ارخوها ونعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبد الرحمن بن عوف الى حدوه الجنبذ فعطف من الجيش واتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة خز
سوداء فنقضها وعممه رسول الله صلى الله عليه وسلم واسدل لها بين كتفيه قدر شبر وقال هكذا اعممكم يا بني عوف
ونعت ملك الروم الى النبي صلى الله عليه وسلم حين جاءه بهدايا فلبسها عمائم كتانا عمن رضي الله عنه وكان لبس نوبا ما ربع
ما يه درهم وكان سعد بن المسيب يلبس الحلة بالف درهم ويدخل المسجد فيقال له في ذلك فيقال اني اجالس ربي
وقيل المروة الظاهرة الثياب الطاهرة وكان لعباد بن عباس جباب كلها على زي واحد يدخل عاما على كرسي الدولة
فاقام كذلك مدة فعال كان الدولة يوما الجلساء يا سطروا الى نضافة هذا الرجل يلبس حلة واحدة منذ كذا سنة
لا يبليها ولا يغيرها وقيل المن البياض والسواد فان البرد كالبياض النهار وسواد الليل وقيل لزاهد
لم تلبسون الثياب السود فال لانها اشبه بثياب المصيبة وسأل الرشيد الاوزاعي عن لبس السواد فقال لا احرمه
ولكن اكرهه قال ولم قال لانه لا على فيه عروس ولا يبلى فيه ميت ولا يغيض فيه محرم ولا يكيف فيه ميت وقال اخر في فمن لبس السواد
من أتيك في السواد فقلت بدر بدا في طلعة الليل البهيم والقيت السواد فعلن ثمن محت بسعاعها ضوء النجوم
وقدم تاجر الى المدينة بحمل من مرجل الصبغ الغراق فباعه جميعه الا السواد فشكى الى البارمي ذلك وكان البارمي قد
نسك وبعد فعيل لبس وامر مريغني بها في المدينة وهما فعل الملبعة في الحمار الاسود ماذا فعلت يعابد متهجد
فقد كان ثمن للصلاة ازارا حتى فعدت له بباب المسجد فال فشاع الخبر في المدينة ان البارمي قد رجع عن هذه
وتعشق صاحبة الحمار الاسود فلم يبق في المدينة مليحة الا اشترت لها حمارا اسود فلما اتفق التاجر ما كان معه
جمع البارمي الى بعده وعمد الى ثياب نسكه فلبسها وقال اخر في الابسة الخمر وشمر عن قصب في كتيبة
تبدت في لباس جلنار شقيق خمر يقتها وحيث لوحتها فاطفت جلنار ولا خير في الابسة خمري
في ثوبها الخمري قد اقبلت بوجنة خمر اكما الخمر فلت شكل احين ابصرتها لا تنكر واسكري من الخمري
وقال المهلب بن ابي صفرة في الابسة الخمر تبدت في ضيق اللاديني عذوبة في يلعب بالحبيب
فقلت له بما استحسنت هذا لعد اقبلت في زي عجيب فعال الشمس اهدت لي قضيبا تدلع اللون مرشفة المذوب

...ثوبي والمدام ولون خدي قرب مرقرب مرقرب وقال ديك الجن وهو الذي ابدع هذا الفن ولعجه المشعل
اما قم انتم عن اقاحي وباغضا ميل مج الزاجي جيدك والمقلتان والشايا صباح في صباحي وقال الرشاه
مرتنا بالمقيب اخا تنا وتيا كه على القرب التمام شفاني ثم قتلي وادما بطرق سقمه يزري شفائي قبت به خال المذمام اسقي
مدامًا في مدام في مدام وقال الحسن بن الضحاك وابيض في حمر الثياب كانه اذا ما بدى نشر به في شقايق
شفاني بخده رحيقًا وشامي فسوقًا بعيقه ولست بفاسق ولو كنت مشكال للهوى لا تبعته ولكن شيبًا بالصبا غير لايق
وقال المنصوري في لابسه اخضر وشامة ادبتها السطاة خلق الروض مرحتها مستعارة انت في لباس لها اخضر
كما البس الورق الجلنارة فقلت لهم ما اسم هذا اللباس فابدت حواء المطيب العبارة شققنا من ان قوم به رسم
فيحسن سيئ المرارة وقال حكيم لابنه اياك اذا غلبت ممتزله من السلطان ان تلبس حاديم نطع الكدية واعلم
ان المرشي لا يلبسه الا الاحمق او ملك وعليك بالبياض وقال يحيى خالد لابنه اذا فصلت ثيابا فقصلها وسطا فانك ان
وهبتها طويلا لا تقصر عليه وان وهبتها وسطا لحقت عليه وقيل لباس الملوك الاسترق لطول بقايه ولباس المترفين
المتدبر لقلة بقايه ولباس المقتصدين العتابي لتوسط بقايه وقال بعض الامراء لخاصبه ادخل علي عاقلا فانا به بخيل
فقالوا عرفت عقله قال لانه يلبس الكتان بالصيف والقطن في الشتا والملبوس من الخز والجديد في البرد ودخل الوليد
على هشام وعليه عمامة وشي فتناكر منها فقال الف فاستكثره فقال الوليد نامر لكم بها لاكرم اعضائي وقد تشتري انت بها
بعثرة الاف لاحسن الطرفك وقيل كان الابرويز عمامة طولها خمسون ذراعا اذا توسخت القاها في النار فيخرج
الوسخ ولا يحترق وكان له ثوب اذا نيلون كل سنة وسرا ويل جوهر وذلك هو الذي ابدع الرمح وقيل البدنة الخ لباس
الروم والاقبية لباس الفرس والقراطق لباس الهند والازر لباس العرب وسال بعض الاعراب عن الوان
الشباب فقال الصفر اشكل والحمر اجمل والخضر انبل والسود اهول والبيض افضل وقال افلاطون الصبغ
الشقايقي والزوابخي المرغواني تسكن الغضب والصبغ الياقوتي والروابخي الورسي يحرك السرور واذا قربت اللون
الاحمر الى اللون الاصفر حركت القوة العشقية واذا مزجت الحمرة بالصفرة حركت القوة التمييزية واذا مزجت المتناجيه
بالخضرة تحركت الطباعي كلها وقيل افضل الثياب خمسة حلة آدم عليه السلام التي البسه الله تعالى في الجنة وقميص يوسف
الذي القاه يعقوب على وجهه فارتد بصيرا وقميص هارون الذي جاء حربا به من الجنة حين بعثه الله تعالى شريكا في النبوة
ملوثي عليهما السلام ورداء النبي صلى الله عليه وسلم التي كفن فيها وجلباب فاطمة رضي الله عنها وكان مرصوف البسته لله بني
علي بها صلى الله عليه وعليها وحرجته من المدينة وكان امر أة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم برد فقالت اي ثوب اعطي هذا
البرد اكرم العرب فقال اعطيه هذا الغلام سعد بن العاص فلما نال البرد السعد به وكان مصعب الزبير يسول لكل شي
ما احده واخا الست كسته واحب الثوب طيبه وقال بعض الاعراب لست بالنفيه بن ولا كها فانتجت ما يواعي الرسع وكان
اجر شيرويه وهرام وانوشروان يامرون باخذ اجر ما في خزانهم من الثياب عن اخرها فيكسوها في النيروز والمهرجان ولا يعلم ان احدا
اقتنى انهم الا احمد الله ظاهر فانه كان لا يتزين في هذين اليومين في خزانته ثوب الا كساه وكرم خازنه وعزا نفسه
قال المبرد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرح الشعر على غير جهة المشط ونهى على الاخلال والاستنان الى ترى الى ابليس
حلق كسرى التي اهدت اهاله مخطب فيها ثم نزل فوهبها الاسامة فقال ان اماشفين حرب لما رأى ذلك حمل مكره ويقول لم خلق

...كسرى ينظر من علي ابن الشاه يعني شامه لان احمد ماس وهو صغير فعزى بابن الشاه وروى ان انس رضي الله عنه قال دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في عباءة هي بعير الصدقة اتيه بسم الغنم في اذانها فرأيته مترعة بكباء وعن علي
رضي الله عنه وجهه قال راس عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعليه ازار فيه اثنا عشر رقعة من ادم ورقعة من انفعة مرتيا بنا وكان كم قميص علي
عليه السلام لا يجاوز اصابعه ويقول ليس للمكرمين على الله من فضل وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يحلله بالف درهم فيترك
ما احوجها ولا خشونة فيها فلما استخلف كان يشتري له الثوب بخمسة دراهم فيقول ما احوجه الى لبسه وعن مسلم بن يسار قال اذا
لبست ثوبا فظننت انه قد افضل مما في غيره فليس الثوب هو لك وقال منصور بن عمار من تغير بي من لباس المتنوق لم يتغير بي من لباس
البدوي وقيل لعابد لو لبست قميصا الجوخ مرة فيه قال لبثت فلي في الفلوس مثل قميصي في القمص وقيل لاسود الرجل
حتى لا يبالي في اي ثوبيه ظهر وكان اويس القرني رضي الله عنه يلتقط الخرق من المزابل فيغسلها ويخيطها ويلبسها
ودخل بعض القدريين على معويه وعليه عباءة فاخذ راسه فقال ما امر المومنين ان العباءة لا تكمل وانما تكمل مرة فيها
قال الاصمعي رات اعرابيا فاستنشدته فانشدني ابياتا وروى لحنا فاصحت من حمالة وسوء حاله فشكت سكنة
ثم قال اخي ان الحاجات عركتني عرك الاديم لا تكرن ان قدرت اتت لحاك وطهري عند ان كنت اتوالى بابن فانهض على كرم
وقال بعضهم علي ثياب لو تقاس جميعها بنفوس قومي كانت اجل واكبرا وما ضر فضل السيف اخلاق غمده
اذا كان عضبا حيث وجهته بتر ودخل بعضهم على الرشيد فاعجبه زيه فانشد يرى الرجل النحيف فتزدريه
وفي اثوابه اسد هصور ويعجبك الطرس فتقليه فيظهر تحت ذلك الرجل الطرير لقد عظم البعير بغير لب
فلم تغن بالعظم البعير يصرفه الصغير بغير وجه وخلسه على الخرف الحرون وتضرب به الوليد بالمراوي
قال غاز لبنيه وقد نظمه مرة ان اكن في شراسكم قليلا فاني في حياتكم كثير وكان يعاب كل ما تشتهيه والبس ما يشتهيه
الناس وقد نظمه مرة ان العيون رمتك اذ فاجأتها وعليك مرسم الشباب لباس اما الطعام فكل انفسك ما اشتهت
واجعل لباسك ما اشتهته الناس وقال في الشباب المنسوبه بر ود اليمن وشي صنعا ومروط الشام وازر به مصر
والسيه فارس وديباج الروم وخلال البزيون وعمام الاله ومناديل امغان وتكلم ابينه والله اعلم

الباب التاسع والاربعون في الحلي والمصبوغ والطيب والتطيب وما اشبه ذلك

ما جا في التختم

عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه وقبض عليه السلام
والخاتم في يمينه قال بعض من رآه كان نقش الرسالة نحتي حسنها وتمام حسن الخاتم لبس الخاتم وذكر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يختم في يمينه والخلفا بعده فنقله معويه الى اليسار واخذ المروانيه بن كلثم نقله المسفاح الى اليمين فبقي الى ايام
الرشيد فنقله الى اليسار واخذ الناس بذلك وعن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم تختموا بخواتيم العقيق
فانه لا يصيب احدكم غم ما دام ذلك عليه وبلغ عمر بن عبد العزيز ان ابنه اشترى فص خاتم بالف دينار فكتب اليه
عزمت عليك الا ما بعت خاتمك بالف دينار وجعلتها في بطن جايعي واستغلت خاتما من ورق في فضة منه ونقشت عليه
رحم الله امرأ عرف نفسه وكان خاتم علي كرم الله وجهه من ورق ونقشه نعم المالك الله وكان لابي نواس خاتمان احدهما عقيق
مربع وعليه مكتوب وينسب نظما للامام الشافعي رضي الله عنه تعاطى خبثي فلما قرنته بتقوى ربي كان غفور اعظما
والاخر خبث بين عينيه لحمة يشهد ان لا اله الا الله مخلصا وارضى عنه موته ان يخل الفقر وجعل في فمه وعن

جعفر رضي الله عنه قال لما افترقن كن لخمت بنيرز وحي **وقيل** الحوامل اربعة الياقوت للخطش والفيروزج للغال والعقيق للمشد والزبرجد للحزن **ومما جاء في الحلي** قيل ان قرط ماريه بنت ظالم بن وهب بن الحرث معونة الكندي مثل الفاختة فقالت نعرطي ماريه كان فيها حبة كان كبيض الحمام لم يوجد مثلها ولم يرى ما قيمتها **وسبحه** مريه ان قرطها المقنبر مثل بيضة الحمامة كان فيها ثلثون حبة وعشر بواقت لم ير مثلها عند ملكه ولا خزانه ملك **وقال** بعض الخطيب بعثني الرشيد الى ملك الروم فاهدى لي وقال لي يوما ان يكن شيء ما ان مثله قط فلحرجي الى ستر ابريسم قد نسج بالذهب عرضه سفا وثمانون ذراعا في طول ما يذكر اعلى ولم ينم بعد في اعلاه مكتوب سطرين لسم الله الرحمن الرحيم مما عمل الشام بن نوح عليه السلام **وكان** ملك العرب كلما مات منه مرشين ملكه رجل في ناحية خزنه وكان يقال لها خزانات الملك ولما بلغت حزانات النعمان قبله ابرويز **وقال** لحزم بعثني يوسف رجل من العرب الى هشام ساقوته ثم لم يحرجي طرقا هامرتني كانت للرآنه جاريه خالد بن عبد الله القسري اشترتها باسلانه وسبعين الف دينار وحبة لولوة عظم ما يكون مر الحب فدخلت عليهما فقال اكتب معك بوزنهما فقلت يا امير المومنين اعظم من ان يكتب بوزنهما **ويعث** معوية الى عائشة رضي الله عنها طوقا مرذهب فيه جوهر قوم بمايه الف فقسمته بين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر ما جاء في الطيب والتطيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الطيب المسك **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت كاني انظر الى وميص الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم **وعن** سهل بن سعد رفعه ان في الجنة مراغا مرمسكة مثل مراغ ايكم هذه **وعن** انس رضي الله عنه قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فام عندنا وعرق فجاءت امي بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب **وعن** عمر رضي الله عنه لو كنت تاجرا ما اخترت على العطر ان فاتني ربحه لم يفتني ريحه **وناول** المتوكل بن ابي فنن فارة مسك فقال اين كان هذا طيبنا وهو طيب لطيبته مر دكن الا نامل **واهدى** عبد الله جعفر لمعوية قارورة من الغالية فسالته كم انفق عليها فذكر مالا كثيرا فقال هذه غالية فسميت بذلك **وشمها** مالك راسنا رحمه من احسنه هذه بنت اسنا فقال علي كيف تصنعين طيبك فقالت لا افعل تريد ان تعلمه حوارك هو لك حتى هنا شئت كلما اردته ثم قالت والله ما تعلمه الامر شرك حيث قلت اطيب الطيب طيب ام ابان **وقارورة** مسك بخنزير مسحوق **وقال** ابو ملاءة كان ابن مسعود اذا خرج من منزله مر وحمران الطريق انه قد مر مطيب ربحه **وعن** الحسن بن زيد الهاشمي عن ابيه قال رايت بن عباس رضي الله عنهما حين احرم والغالية على صلعته كانها الرب **وقال** عكرمة كان بن عباس يطلي جسده فاذا مر في الطريق قال الناس مر بن عباس ام مر المسك **وقال** ابو الصهبى رايت على راس ابن الزبير رضي الله عنه مرا لمسك ما لو كان لي لكان راس مالي **وقيل** لما بنى عمر بن عبد العزيز بناطمه بنت عبد الملك اصرجي في صناديقك الليلة بالغالية **وقال** الشعبي الرائحة الطيبة تزيد في العقل **وقال** علي كرم الله وجهه تنشو الرجل ولوى الهم مرة فان وصلت الانسان حالة لا يزيلها الا شم الرجل **وقال** الثعالبي رحمه الله اذا وصل الروح صدر البرد **وقيل** مر لطائف الكرم الاستقصا في المنتن **وكان** الصحابة رضوان الله عليهم يستحبون اذا قاموا من الليل ان يمسوا الماهم بالطيب وكان مر اختلف في طرقات المدينة وجد عرفا طيبا والدكان تميت طيبه وذلك ما طابت طيبة الا بطيب الطيب الطاهر صلى الله عليه وسلم **وما احسن ما قيل في ذكره**

لذا لم اطب في طيبة عند طيب ... له طيبة طابت فاين الطيب

ذكر ان فارة المسك دويبة شبيه

بالخشف تتخذ لنفسها فاذا اصابها الشايب غضب سر بها بغشاية شديدة فيجمع فيها ما يريد بحها وما اكثر مرباكلها ثم يأخذ الدم وبين فيها الشعر حتى يستحيل الدم المختلف فيها مسكا كما يعد ان كان الدم نقيا وقد يوجد في جوفها المسك الطافا فاره المسك ليس عندنا الا اجله لازمه **وحكي** ان العنبر يأتي طفاوه على الماء لا يدري احد معدنه فلا تاكل شيء الا مات ولا يقرم طاير الا بقي منقارة فيه والا تفتح عليه الا نضلت اظفار فيه والبحار والعطار وربما وجد وافيد اظفار **قال** الزمخشري رحمه الله سمعت ناسا من اهل مكة يقولون هو مرزيد بحر سريدب واجود العنبر الاشهل ثم الازرق واجوده الاسود **وفي** حديث رعباس ليس في المعدن كوه انما هو شيء يدسع البحر **واما** العود فاجوده المندلي وهو منسوب الى موضع مر قرى الهند واجوده اصلبه وامتحانه ان يطبخ فيه نقش الخاتم ومر خصاصه ان تراعته تطبع في الثوب اسبوعا وانه لا يقل ما دامت فيه **واما الكافور** فمر ما في جوف شجر مكفور يحرونه بالحديد فاذا خرج ظاهره ضربه الهوى فينعقد هو الضمغ في اجامه على الاشجار **والكبة** مضغوع وهو العود المطري بالمسك والعنبر والبان **قال الشاعر** لوكنت اعمل حمد لحسن ذكرتكم لم يتكن الكلات اني صاحب الدار كل الذي ومزج المسك يعد مني والعصر الرطب منشورا على النار فاذا الكلام محي حسن الخلق وكان يعرف بمزج الزق والغار **وكانت** ملوك الفرس تامر برفيع الطيب ايام الورد **وكان** المتوكل يلبس في ايام الورد الثياب المورده وفرش الورد في مجلسه ويطيب جميع الات مجلسه بالورد **وقال** جعفر بن ادريس الهاشمي في الطيب اربع خصال سنه ولذة وقوة ومنفعة **وقال** الحسن بن سهل لمهات المراة حين تتوفى بما مهات الطيب الروح تتوفى بما الورد والروح تتوفى بالمسك والبنفسج يتوفى بالعنبر والريحان يتوفى بالكافور والنرجس يتوفى بالعود **وقال** جالينوس المسك يقوى القلب والعنبر يقوى الدماغ والكافور يصلح المرة والعود يقوى المعدة والغالية يعتدل المزاج والصندل يقل الورام **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الورد والطرفا نه طيب الريح خفيف المحمل **تبختر** بعض الامراء وعنده اعرابي فقرظت مركوبه فاستحسنه فاراد الامير ان يريه هل فطن لها الاعرابي ام لا فقال ما اطيب هذه المشية فقال نعم ايها الامير ولكنه يثقل عقبها **ويقال** ان الالف اذا شم ريح الطيب ذهب العلق **وقال** سلمة بن عياش في جعفر بن سليمان رجل الهاشمي فما شم انفي ريح مسك شممته من الناس الا شممت كفك طيب فما مزله مثال مثال دمائه وما يه مثقال عنبر والله اعلم

الباب الثامن والاربعون في الشباب والشيب والصحة والعافية واخبار المعمرين وما اشبه ذلك وهو فصول

الفصل الاول من هذا الباب في الشباب وفضله عن بن عباس رضي الله عنه

انه **قال** ما بعث الله نبيا الا شابا ولا اتى العلم عالما الا وهو شاب ثم تلى هذه الاية واتيناه الحكم صبيا وذكر الفتية في عداد من صنع له ابرهيم وقد اخبر الله تعالى انه اتى يحيى ركريا الحكمة **قال** تعالى واتيناه الحكم صبيا وذكر الفتية في عداد من كتاب الله **قال** تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف **وقال** تعالى انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى **وقال** تعالى واذ قال موسى لفتاه **وقال** انس رضي الله عنه قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا **وقد** قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد على جميع الانصار وكبار المهاجرين على حداثة سنه **وعتاب** بن اسيد ولاه مكة وهما اصاغر قريش وعبد الله بن عباس على حداثة قدره وحفظه من العلم **وقال** بعض الحكماء الشباب باكورة الحيوة واطيب العيش اوله كما ان الطيب للثمار بواكرها والشباب

الملح استعاذ عند النساء وكن الوسائل للوصل ولكن **قال ابو تمام** اخلق الرجال من النساء مواقعا وكان اشبههم بهن خدودا
وتأنث الغزل على متن مثل ما كانت على الشباب ولو لم يكن عهد الشباب حميدا وزمانه حبيبا لوشاه صورته وكمل منظره
وحال خلقه واعتدال قامته لما جاوز الله تعالى حيوان خلده شابا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر عليه انباء ثلاثة ودعا
لهم كذلك اشاكلة ليس هذا موضع بسطها والله الموفق **الفصل الثاني في الشيب** اول من شاب سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام
وفي الخبر ان الله تعالى قال الشيب نوري وانا استحيي ان احرق نوري بناري **وعن** ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم البركة مع اكابركم **وعن** معمر رفعه عن انس رضي الله عنهما قال احب رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم شيخ وشاب
فكان الشاب قبل الشيخ فقال صلى الله عليه وسلم كبر كبر وهذا لفظه او قال مر فرفع فضل كبير فوقره لسنه امنه الله من فزع يوم
القيمة **وعن** انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما اكرم شاب شيخا الا قيض الله له من يكرمه عند سنه **وعن** انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل وعزتي وجلالي وما خلقت الخلق اني لاستحي من عبدي وامتي يشيبان في الاسلام
ان اعذبهما ثم بكى فقيل له ما يبكيك يا رسول الله قال من يستحي الله منه وهو لا يستحي من الله **وقال** من بلغ ثمانين من هذه الامة
حرمه الله على النار **وقال** اذا بلغ المؤمن ثمانين سنة فانه اسير الله في الارض تكتب له الحسنات وتحو عنه السيئات **وقيل** كان
الرجل فيهم يحتلم حتى يبلغ ثمانين سنة **وعن** وهب ان اضخم ابن مات من ولد آدم ابن مائتي سنة فبكته الجن والانس
فحد الله سنة **وقال** النخعي اذا بلغ الرجل اربعين سنة على خلق لم يتغير عنه حتى يموت **وعن** ابن عباس رضي الله عنه
رفعه من اتى عليه اربعون ثم لم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار **وعن** انس رضي الله عنه قال قال ملك الموت
لنوح عليه السلام ما اطول البلى عمر كيف وجدت الدنيا ولذاتها قال كرجل دخل بيتا له بابان فاقام وسط البيت هنيهة
ثم خرج من الباب الآخر **وقيل** ابلغ اكبر منك بليله **وقال** عبد العزيز بن زرارة لم يتعظ بني فليتعظ بني الاسلام
والقرآن والشيب **قال الشاعر** يا عامر الدنيا على شفير فيك اعاجيب لمن يحذر ما عذر مريض بنيانه
وجسمه متهدم يخرب **وقال** الشعبي الشيب لا يعاب عنها ومصيبة لا يجزى عليها **وقال** الفرزدق بن غالب
وهل كيف ميل مثلك للصبا وقد كثر عاطه المشيب عذاله **وقال** ابو العتاهية والشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانبيه نهار
وقال ابو دلف تأوبني كم لي بيضا ثانيه لها بغضة في مضمر القلب ثانيه ومرهبني اني اذا مت قصتها
قصصت سواها وهي تضحك شامته **وقال بن المعتز** فظللت اطلب وصلها بتذلل والشيب يخبرها بان التفعل
ضائع شاب بشيب لحبب كم ابتعت هذه العوسن يا فتاه قال بما بي ان غششت اعطيتها بغير ثمن **ومن** رجز اسقط ما مر اه جميله
تقول يا هذا ان كان كل روحي فداك الله لك فيه والا فاعلمني قالت كأنك تخطبني قال نعم قال ان في شيبا قال وما هو
قالت شيب في ناصيتي فتى فتيان حدثته قالت على رسلك فلا والله ما بلغت عشرين سنة ولا ثبت في ناصيتي شعرة بيضاء ولكني
احببت ان اعلمك اني اكبر منك مثل ما كنت مني **فانشد** ارى شيب الرجال من الغواني لوقع شيبهن من الرجال
وقال بن المعتز رأى الغواني الشيب لاح بفرعي فاعرضن عني بالخدود النواظر **وقال آخر** ٥
سألتها قبلة يوما وقد نظرت شيبي وقد كنت ذا مال وذا نعم فاعرضت وتولت وهي قائله معاذ الطيلسان وغير ممنوعه
ما كان لي في بياض الشيب من ارب انى لحتوف يتوالغيظ تحشوني **وقال آخر** قالت ارى مسئلة الشعر الهم عذرك
كافوره قد اجاجة فايد الزمن خللت طيب بطيب والشغل في معاذ الطيلسان عن ممتهن قال عدمت وما انكرت من ذا

المسك للغوي والكافور للكفن **وقال ابنه** قال اراك خضبت الشيب قلت لها استرته عنك يا سمعي ويا بصري
فضحك ثم قال مرحبا بها ان كان الخضاب حمانا في الشعر **وقال آخر** تسم الشيب بوجه الغني يوجب سخي البديع مرحبته
وكيف لا يكتسي على نقته مرضعك الشيب على دقته **وكان** للمأمون يمتثل فما امتع الغرب في زمن الصبا رر
كفيه والشيب الذراس شامل **ولآخر** اتت وضحا في الراس مني فراعها فريقان هذا بياض شيب في السواد لوامع
وما حسن ليل ليس فيه نجوم **ويقال** في الرجل اذا شاب ليله عسعس وضحه تنفس **ويقال** الان شيب العبد مرتقى الفقاء
وشيب كرام الناس فوق المفارق **وقال آخر** اذا ما رأى الشيب الشباب فاصلتا بسيفيهما فالشيب لا بد غالبه
ويقال عمر رضي الله عنه للتوءمة يعول للشاب مرحبا واهلا وتقول للشيخ تقبل الله على ما فيك **وقال العتبي** ٥
قال عمر رضي الله عنه تحببوا لنا فان الشباب جنون بزوة الكبر **وقال علي رضي الله عنه** سخي العلم كريم ودق العظم مني وعتي
بي وزالت عن قراني العقارب واصبح اعتي احبط الارض بالعصى تعودني من البيوت الولائد **وقال آخر**
غربت عن الشباب وكنت غضا كما يعرى من الورق القضيب فحالت الشباب بعود يوما فاخبره بما فعل المشيب رر
وقال ابن المنقب وكم كان مرعى عليها وحافظ وكم كان من مرماش هاوٍ ورقيب فلما ابن اشيبي اطمأنت فلو بهم رر
ولم يحفظوها واكتفوا بشيبي **وقال الحمر** خضل رحم رب ما شيبت الشباب الا كمثل ما كان في كمي فسقط **قال الشاعر**
شباب لو بكيت الدم ما عاد ليلها عيناي حتى تبيضا ثم تذهب فلم يبلغوا المعشار من حق فقدها فعيب الشباب وفرط الاحباب
قال الحاظ ارجو ان تكون واشيبي كما قد كنت امام الشباب لقد كدت نفسك ليس تنوب بدرس كالجديد من الثياب
ومما في الخضاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غلموكم بالخضاب فانه اهيب لعدوكم واعف الى نسائكم **وعن**
ابن عامر الانصاري قال رأيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يغير بالحنا والكتم **وقيل** الحنا يضفي المضد ويذهب القرف
ويزيد في الباه **وقيل** تسود اغمالها وتبلى اصولها وليس الى رد الشباب سبيل **وقيل** وقد عد المطلب رهائم على شيب
بزي يزن فقال له لو خضبت شعرك فلما ورد مكة اختضب فقالت امرأته نبيله ما احسن هذا الوذام فقال
فلو دام لي هذا الخضاب حمدته وكان بدل لا مرحبا بك فاضرم تمتعت منه والحتوف قصير ولا بد مرموق بنبله او هرم رر
وقال محمود الوراق ما خاب الشيب الذي في كل ثالثه يعود ان الخضاب اذا مضى كالمه سبب جديد رر
قد عاد للمشيب كما يريد فلن يعود كما يريد **وقال بن بديد الحكم** فامنع الشباب ولست منه اذا استكان تخبئ الخضابا
الفصل الثالث في العافية والصحة والسلامة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة البلهى يا صاحب العافية **وعنه** صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة
ان يقال له الم اصح بدنك واروك من الماء البارد **قال** علي رضي الله عنه في قوله تعالى لتسألن يومئذ عن النعيم هو
الامن والصحة والعافية **وعن** ابن عباس رضي الله عنه الا بدان ان والاسماع والابصار يسئال الله العباد فيما
استعملوها وهو اعلم بذلك **وقال** رجل لعيسى عليه السلام طول الحزن في الصحة والامن في السرور **وقالت عائشة**
رضي الله عنها لو ان لله عبدا علم ما سالت الله الا العفو والعافية **وقال** فيضة رؤوب كما تمنى ذو عبد الله
مرة الجذم في مرضه ما اهل النعم لا تشغلوا شيئا من النعم مخ العافية **وقال** البحتري لا حوا له والملك لا ضد يوله
والعافية لا مثل لها **وقال ابن الرومي** اذا ما كان البرء مستهل محمد ولم تحم مرقوت يحل ويغرب

فلا تغبطن المعمّرين فانما على قدر ما يعظمهم الدهر يدكدك ويقال صحة الجسم او قرة القسم وذكر بعضهم
القناعة فقال اي وطا اي غطا وقال حكيم ان كان شيء فوق الحيوة والصحة وان كان شيء مثل الحيوة فالغنا وان كان
شيء فوق الموت فالمرض وان كان شيء مثل الموت والفقر وقال على كرم الله وجهه ما المبتلى الذي اشتد به البلا بأحوج
الى الدعا المعافى الذي لا يامن البلا وقيل بات بخير الموت فانه الصحة اي شدة ومحنة فعالت لها ما نصنع ها هنا
اذهبي معي الى الموت التي فيها انواع النعم والخصب فذهبت معها واذا صاحب البيت الذي كانت تسكنه قد هيأ
لها الرضف لبنة لبنة فاصبحت الماخذ المشجة فوقعت عليها اللبنة فخطمتها فعرفت الفارة البرية انها متعجة وقالت
اري نعمة كدرة وبلا شديدا العافية والفقر احب الي من غنا يكون فيه الموت ثم فرت الى البرية وكان عنبة بن وهي
حمار فربطه الى اسطوانه ووضع العلف بين يديه ليتمنه وكان الى جنبه اتانه لها حمش وكان ذلك الحمش يلتقط
ما يساقط من العلف فعالت امه يا امّاه ما اطيب هذا العلف فالت يا بني لا تغتر به فان مروضه يأتي به الطامة المدبرة
فلما اراد الرومي ان يذبح الحمار ووضع السكين على حلقه جعل يضطرب وينفح بهرب الحمش واتا الى امه واخبرها انه
وقال وكيف يا اماه اطرى هلاكي في خلال اسناني شيء مرخلة العلف فاقتلعيه فما احسن المعاناة معا المتالمة
الفصل الرابع في اخبار المعمرين قال الحسن رضي الله عنه عبد افضل الناس ثوابا يوم القيمة المؤمن المعمر وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال اطولكم اعمارا في الاسلام اذا تنسكوا
وزعموا ان سعيد الغراري كان من المعمرين وانه دخل على بعض خلفا بني امية فسأله عن عمره فقال عشت مائتي سنة
في فترة عيسى عليه السلام ومائة وعشرين في الجاهلية وستين في الاسلام فقال له اخبرني عن مائة اب في سالف عمرك
فقال كنت اتدلى ليلة في اثر ليلة ويوما في اثر يوم واتى الناس بين حامض مالا مفرقا ومفرق مالا مجموعا وبين قوي
يتعلم وضعيف يظلم وصغير يكبر وكبير يهرم وحي يموت وجنين يولد وكلهم بين مستريح ومحزون بمفقود
ذكر الجوزي ان آدم عليه السلام عاش الف سنة وابنه شيث تسعمائة سنة وابنه محلاث ثمانمائة سنة وخمسة
وستين سنة وابنه هود تسعمائة واحد وستين سنة وابنه ادريس ثلثمائة وخمسة وستين سنة وابنه متوشلخ تسعمائة
وتسعة وستين سنة واما ابن ابنه نوح عليه السلام فقد روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال عاش نوح الف واربع
مائة وخمسين سنة واما الخضر عليه السلام واسمه حضرون فانه اطول ولد ادم عمرا وذكر ان لقمان عاش ثلثة الاف
وخمس مائة سنة وكانت العرب لا تعد الاعمار بلغ مائة وعشرين سنة فما فوقها وعاش اكثم بن صيفي ثلث مائة وستين سنة
وادرك الاسلام وعاش سطيح سبعمائة سنة وعاش قس بن ساعدة الايادي ست مائة سنة وكان من حكماء العرب
وعاش بن ربيعة الشاعر مائة وعشرين سنة وادرك الاسلام وعاش جديلة بن الصعق مائة وسبعين سنة حتى سقط
حاجباه على عينيه وادرك الاسلام ولم يسلم ومن المعمرين عبدي خادم الكاهن وهو رجل عاش ماتي سنة وعشرين
سنة ومن المعمرين دوار الاصبغ العدواني عاش مائة وستين سنة وهو احد حكماء العرب في الجاهلية ومن المعمرين
عمرو بن عدي كرب الزبيدي ومن المعمرين عبد المسيح بن نفيلة عاش ثلث مائة وعشرين سنة وادرك الاسلام ومن المؤلفة
رجال من اهل ماحيه محلة من العرسة ذكر انه بلغ من العمر مائة واثنتين سنة وان امراته بلغت من العمر كذلك
ولقد رايت منه ما لم ار من بعض شبان هذا العصر من القوة وشدة البأس ورايت له ولد اشيخا كبيرا هو اشد

فوق مروالله وذلك في صفر سنة تسع وعشرين وثمانمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل

والاتبعوض في الاسما والكنى والالقاب وما استحسن منها

اشرف الاسما واعظمها لسم الله الرحمن الرحيم
قال الله تعالى هل تعلم له سميا وعن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوعا
مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم احلا له ولا سمه من ابليس كان عبد الله مر الصديقين وخفف عن والديه العذاب
وان هامان مشركبر وعن ابن عباس رضي الله عنه لم يدر ابليس لعنه الله مثل ثلاث ايات قط انه حين لعن واخرج من ملكوت
السموات وانه حين ولد محمد صلى الله عليه وسلم وانه حين انزلت سورة الحمد وفي ابتدا آيها بسم الله الرحمن الرحيم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبدا دعا اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان امتي يانون يوم القيمة وهم يقولون
بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم في الميزان فيقول الامم ما ارجح موازين امة محمد فتقول الا سان بدا
علامهم تلث اسامي مر اسامي الله تعالى لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيأت الخلق في كفة اخرى لرجحت حسناتهم
وفي صحيح مسلم رحمه الله عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن
واصدقها حارثة وهمام واقبحها حرب ومرة وينبغي ان سادي من لا يعرف له اسم بعبارة لطيفة اذ يا كذا يها ولا يكون فيها
كذب كقولك يا اخي يا فقيه يا فقيه يا سيدي يا هذا يا صاحب الثوب الفلاني او البغل الفلاني او الفرس الفلاني او السيف
او الرمح وما اشبه ذلك ودخل عبادك على المتوكل وبين يديه جام مرصع فيه الف مثقال فقال له سله عن شيء ان
اعطيتني عنه بيده من غير ان تتكلم فكل الجام بما فيه قال يا امير المومنين قال اخبرني عن شيء له اسم ولا كنية له وعن
شيء له كنية ولا اسم له قال الليل والنهار ناجى فتح المتوكل واعطاه الجام بما فيه وقيل لعثمان دوا المؤمن انه وتقيه
كانا اخوين وحسن في الاسلام فقاد بن النعمان الانصاري اصيب عينه يوم احد فسقطت على خده فردها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكانت احسن واصح من الاخرى وكانت تعتل عينه الباقية والمرجوة لا تعتل فقيل له دوا العينين ودوا
ولد على بن عمر رضي الله عنه يزيد العطا فقال له ابن مراته فقال انا ابن الذي سال على الجدعة فرجت بكف المصطفى لتيامها
فعادت كما كانت لاول حالها فبورك من مرجع وبورك من مرجعين وبورك من مرجع فسمي عمر رضي الله عنه واطلق له ما اراد ابو هريرة رضي الله عنه
قال كنت بهرة صغيرة كنت العب بها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له اباهر واختلف في اسمه فقيل
عبد الرحمن وقيل عبد الله وقيل عبد شمس وعمير وسكين وقال الشعبي كنية الرجال ابو يوسف وذو الشهدين ابو
جحاجة الانصاري كانت له شهدة يلتها ويحاملها بين الصفين في الحرب ذو الرياستين الفضل لانه دبر امر السيف
والقلم وولي رياسة الجيوش والبلاد وذو اليمينين دخل عليه شاعر يوم المهرجان وبين يديه الهبل ايا وقال
اليوم يوم المهرجان وهبيني فيه لساني فقد ولدان حديثة وقد يسيء ويا ستاني لك في الورى من هاشم
بيت وبيت حسن وان فعلم الخليفة كيف انت فقرن في هذا المكان فامر له بمحمع الهبل ايا المطيبون سواعد مناف
وبنو اسد بن عبد العزى وزهرة بن كلاب وتيم مرة والحارث بن قهر عمرو ابن يهم في خلوق هم تحالفوا شيبة الحمد
عبد المطلب لقب بشيبة في راسه حين ولد قال حدادة سمي شيبة الحمد الذي كان وجهه يضيء ظلام الليل كالقمر البدر
وقيل له عبد المطلب لان عمه المطلب مر به في سوق مكة مرحوفا به فقال ويحكم ايتوني مرهف او سيف ويقول عبدك لي سيدي نار
ابو مكر رضي الله عنه اسمه عبد الله ولقباه العتيق والصديق لحاله وتصديقه بخبر المشتري وكانا اول من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسار في ليلة مسيرة ثمان ليال فضرب مثلا فقيل سار فلان مسيرة المثل فقيل سار فلان مسيرة حذيفة قال قيس بن الخطيم همنا لا اقامة ثم سرنا
مسيرة حذيفة الخير بن بدر وسار دكوان مولى عمر رضي الله عنه مرة من المدينة الى المدينة في يوم وليلة وقال علي كرم الله وجهه
الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة وفي هذا الكلام حث على السفر عند الضرورة والفاقة قال الشاعر
لولا اميمة لم احرم عن العدم ولم اجب في الدجى سفعاء الخد ذا لمم
اخلاق الفقر يوما ان يلم بها فيهتك الستر عن لحم وعن ودم وهي حبيبتي واهوى موتها شفقا والموت احرم نزال على الحرم
اخشى فضاضة عم او جفاء جفا وكنت اخشى قبلها مر جفى الكلم في محله لم يحل فيها وتعاشر قوما لم تعرفهم وقال المامون لاشئ الذم السفر في كفايه وعافيه الله تعالى اليوم
وكل بلاد اوطنت بلاد وقال الفرزدق وما هي الا بلدة مثل بلدتي وخيرها ما كان عونا على دهري وقال
آخر واذا الملاد بعرت عن حالها فبني على المعاد وبادر التحويلا ليس المقام على الفتى فرض واجب في بلدة يدع العزيز ذليلا
وقال الحزين يلومونني ان بعت بالرخص منزلي وما علموا اني اهاسل بعضي فقلت لهم قولوا الملامة واقصروا بحيرا انها تغلو الديار وترخص
وقال الحزين ثقل فلذات الهوى في المنتقل وحنين كل صافي الاثنين عند منهل في الارض اجنبي وفيها مشاب فلا بد من ورد وصدر ومنزل
ولا تسمع قول امرئ القيس انه مطل ومزاحمتي بطليل ولعبد الله الجعفي فان تخن عني اودي في اهانة احمد عني في الارض العريضة مذهبا
واما ما جاء في الوداع والفراق والشوق والوجد فانه كثير قال الحزين اعلم ان اخف عذابكم يوم الرحيل فعلت عالم انفعل
فقيل للحجاج رجل فضل رجلا ما كان جوابك له فقال ما في قوله فعلت عالم انفعل قال كان يقال لغو عينه ولا يدري مطلع من اخباره
وانشد ثعلب وما واحد مغلول يضنع موثقا بشاقيه مر ما يحذر كبول قليل الموالي مسلم حزين له يغدو نوبات العيون الذل
يقول له الحداد اس معذب فيقول فداء وسلم فقيل ما كثر مني لوعة يوم رحن اغتدى فزاد حبيب ما اليه سبيل وقال الحزين
وقفت يوم النوى منهم يوما على بعد ولم اود عهم وجدا ولا شفقا اني خشيت على الاضغان مرنفسي ومرهم موعدا حرقا واحراقا
وقال عبد العزيز الماجشون وهو مر فقهاء المدينة قال لي المهدي ما ما جشون ما قلت حين فارقت اصحابك فقلت ما امير المؤمنين
وقال لله باس على احبابه جزعا قد كنت احذره قبل ان يقعا ما كان والله شوم الدهر تركهم حتى جزعت مر بعدهم جزعا
ان الزمان نراى الف الشروخ لنا قد بت بالبين فيما مسا وسعا فلم صح الدهر ما شاء تجمعهم قال ما كه شئ فوق ما صنع الله فقال والله
كاغنيك واعطاني جزيل الافيدبنا وقال عمر احمد ربك الشؤم عني الرحمن لو دام لهم قلبي ورئتي اذا بودا عني
ما نوا وطرمي والفؤاد ومقلتي كان ومسلوب العزاء دعاني فتوق يا مولاي حنظلهم ولا تجعل تفرقنا فراق وداع
اما الرحيل فحين جد ترحلت مني النفوس له عن الاجساد لم يلت والنفس يصدع قلبه لا الله كيف تعيش الاكباد
وقال بعضهم قال دخلنا الحديقة مرة فنظرنا الى محبوب في شباك وهو يشبك شعره فقلت له احسنت فاومى الي
الحجر بيمينه وقال المثلى يقال احسنت فترنا منه وقال اقتبس علمهم الا ما رجعتم حتى اسلكم فان الجار
احسن فقولوا احسنت ولن اما اسات فقولوا اساءت فرجعنا اليه فانشا يقول لما انحوا قبيل الصبح عليهم
وحملوها وسارت بالذي الاثل وقالت عقال الشحن ظلما فمروا الى ودمع العين يتبعهم ووديعت سار عند هاعلم
لا بارك الله في الاجمال ياحدي ما حاذى العيس عرجي كي نودعهم يا حاذى العيس في ترحالك الاجلي
اني على العهد لم انقض مودتهم ما لم اسعى لطول البعد ما فعلوا فقلنا له ما نوا وقال ما والله اموت

وسار في ليلة مسيرة ثمان ليال فضرب مثلا فقيل سار فلان مسيرة المثل فقيل سار فلان مسيرة حذيفة الخير بن بدر وسار دكوان مولى عمر رضي الله عنه مرة من المدينة الى المدينة في يوم وليلة وقال علي كرم الله وجهه الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة وفي هذا الكلام حث على السفر عند الضرورة والفاقة قال الشاعر
لولا اميمة لم احرم عن العدم ولم اجب في الدجى سفعاء الخد ذا لمم
اخلاق الفقر يوما ان يلم بها فيهتك الستر عن لحم وعن ودم وهي حبيبتي واهوى موتها شفقا والموت احرم نزال على الحرم
اخشى فضاضة عم او جفاء جفا وكنت اخشى قبلها مر جفى الكلم في محله لم يحل فيها وتعاشر قوما لم تعرفهم وقال المامون لاشئ الذم السفر في كفايه وعافيه الله تعالى اليوم
وكل بلاد اوطنت بلاد وقال الفرزدق وما هي الا بلدة مثل بلدتي وخيرها ما كان عونا على دهري وقال
آخر واذا الملاد بعرت عن حالها فبني على المعاد وبادر التحويلا ليس المقام على الفتى فرض واجب في بلدة يدع العزيز ذليلا
وقال الحزين يلومونني ان بعت بالرخص منزلي وما علموا اني اهاسل بعضي فقلت لهم قولوا الملامة واقصروا بحيرا انها تغلو الديار وترخص
وقال الحزين ثقل فلذات الهوى في المنتقل وحنين كل صافي الاثنين عند منهل في الارض اجنبي وفيها مشاب فلا بد من ورد وصدر ومنزل
ولا تسمع قول امرئ القيس انه مطل ومزاحمتي بطليل ولعبد الله الجعفي فان تخن عني اودي في اهانة احمد عني في الارض العريضة مذهبا
واما ما جاء في الوداع والفراق والشوق والوجد فانه كثير قال الحزين اعلم ان اخف عذابكم يوم الرحيل فعلت عالم انفعل
فقيل للحجاج رجل فضل رجلا ما كان جوابك له فقال ما في قوله فعلت عالم انفعل قال كان يقال لغو عينه ولا يدري مطلع من اخباره
وانشد ثعلب وما واحد مغلول يضنع موثقا بشاقيه مر ما يحذر كبول قليل الموالي مسلم حزين له يغدو نوبات العيون الذل
يقول له الحداد اس معذب فيقول فداء وسلم فقيل ما كثر مني لوعة يوم رحن اغتدى فزاد حبيب ما اليه سبيل وقال
وقفت يوم النوى منهم يوما على بعد ولم اود عهم وجدا ولا شفقا اني خشيت على الاضغان مرنفسي ومرهم موعدا حرقا واحراقا
وقال عبد العزيز الماجشون وهو مر فقهاء المدينة قال لي المهدي ما ما جشون ما قلت حين فارقت اصحابك فقلت ما امير المؤمنين
وقال لله باس على احبابه جزعا قد كنت احذره قبل ان يقعا ما كان والله شوم الدهر تركهم حتى جزعت مر بعدهم جزعا
ان الزمان نراى الف الشروخ لنا قد بت بالبين فيما مسا وسعا فلم صح الدهر ما شاء تجمعهم قال ما كه شئ فوق ما صنع الله فقال والله
كاغنيك واعطاني جزيل الافيدبنا وقال عمر احمد ربك الشؤم عني الرحمن لو دام لهم قلبي ورئتي اذا بودا عني
ما نوا وطرمي والفؤاد ومقلتي كان ومسلوب العزاء دعاني فتوق يا مولاي حنظلهم ولا تجعل تفرقنا فراق وداع
اما الرحيل فحين جد ترحلت مني النفوس له عن الاجساد لم يلت والنفس يصدع قلبه لا الله كيف تعيش الاكباد
وقال بعضهم قال دخلنا الحديقة مرة فنظرنا الى محبوب في شباك وهو يشبك شعره فقلت له احسنت فاومى الي
الحجر بيمينه وقال المثلى يقال احسنت فترنا منه وقال اقتبس علمهم الا ما رجعتم حتى اسلكم فان الجار
احسن فقولوا احسنت ولن اما اسات فقولوا اساءت فرجعنا اليه فانشا يقول لما انحوا قبيل الصبح عليهم
وحملوها وسارت بالذي الاثل وقالت عقال الشحن ظلما فمروا الى ودمع العين يتبعهم ووديعت سار عند هاعلم
لا بارك الله في الاجمال ياحدي ما حاذى العيس عرجي كي نودعهم يا حاذى العيس في ترحالك الاجلي
اني على العهد لم انقض مودتهم ما لم اسعى لطول البعد ما فعلوا فقلنا له ما نوا وقال ما والله اموت

م سكن شهقه فاكذا هو مت وقال الحزين لما علمت بان العوم قد رحلوا وراهب الدير بالناقوس مشتعل
ثبك عشري على اثري وقلت له ما راهب الدير هل مرت بك الابل فحن لي وبكى رثة لي وقال لي فما ضاقت بك الحيل
ن الحمام الذي قد حنت بطلهم بالامس كانوا هنا واليوم قد رحلوا وقال آخر ما رحلوا يوم بان المنزل العيسا
لا وقد رحلوا فيها الطوا وسباهم كل فاتك الحاظها فوق عرش الدر يلعبنا اذا مشت على صرح الزجاج ترى
ثما على كثب في حر اذرعها شقيقة مربيات الروم غاطلة ترى عليها مر الانوار نامس سال تورثها لوحي شافيها سنا ولفا
ثلوا واجدرتها كاني موسل وحشيه ما بها انر قد الحدق في بين خلوتها للذكر نا فوسلها ان اومان تطلب الخيل تحتهم
قسا قسا اربطا بتباشا تباشا ما يبت اذ خلوا للمدس ما قتها ياحادي العيس لا تحدوا بها العنيا عنيت احباك صدري يوم بينهم
على الطريق مرادي سا كر ادي سا سارة واذا اصبحنا نعي الربع بعدهم والوحد في القلب لا يبغي مغرو سلا ما سلمن وكانا الله شرنها
وحرح المحل المنصوب البلسا وقال الحزين قد بت اني في القلب مي سكونها ومر اخذت عهدي بان لا احونها
نسول ودمع العين يسبق قولها مر قد استعرونها للبكا حفونها وداعك هذا قاتلي لا محالة فسلم على روحي اذا متهامسونها
وقال آخر لما قضت للرحيل جمالنا وجدا بنا ير وفاضت عبدا مع مدت لنا مذ عوم عر خيلهما وناظرها ما للولو الرطب جامع
اشارت باطراف البنان ودعت وادمعت بعينيها مثنا ان راجع فقلت لها والله ما مر مساغ لي ير ودري ما به الله صانع
فشالت نقاب الحسن مر فوق جمعها واثخن مر الطرف المحمل مدامعي وقالت الهي كن عليه خليفة فيا رب ما ضاعت لدي الودائع
وقال آخر استودع الله قوما ما ذكرهم الا حدر مر عيني ما خر ما ساءت مطا ما هم ما حب مسر عة وخلفوني كيئبا اندب الدمنا
وقال آخر قول وقد ودعا الحي عبدك ال هر وقد بانوا عن الدار راجع الى ربع دار قد عفت هي بلقع سكن طلها العام المتفجع
حر عن عليهم يوم ولت حمولهم ومر نصحب الدنيا يصاب ويجزع فيا رقة لم در عا ظعنها مر الناس الا الملتهام المودع
وقال آخر ما ر احلا سدل الايام مي سفر اسمرت ما لبس صبانت عن سمر ما غايبا غلبت الدنيا بحيلته وكان مختصر الدنيا بحضر
ما وخلفني اعمى بلى نظر هر الدجا على ما فات مر نظره فالله يحطه والله يكلؤه والله يحرسه مي الدهر ما غيبه واسعد اني الخير جدته
خلعت حلد اعوامي على عمر وابن ثريق البغدادي قالت وقد قالها البين او جعه والبين صعب على الاحباب موقعه
اجعل بك على قلبي وقد ضعفت قواه عن حمل ما فيه واضلعه واعطف علي المطايا ساعة فعسى مرشم الحي بالبين يجمعه
حاسي يوم ولت حمولهم واسا مر بعرق بحر مري الشاكي بمبعده وقال آخر ومام خشفة غال يوما وليلة بلبتعد بدا ضمان صاحبا
بهيم فلا ادري الى اين يبتغي مولهه حر بي بقوب الغيا فيا اضر بها حر الهجير فلم يجد لغلتها مر بارد الماء صافيا
اذا بعدت عن خشفها انطفت له فالقته ملهوفا لحوح ضاميا ما وصح مني يوم شب وعولهم وناداي منادي الحي ان الا تاهبوا
والشيخ بن ابي الدر الدروي فقلت لك الميلي فاي وامق ولا تحملا يوما على مر يعانق وزما مطايا ها فيا مبتزها لتلذ منها بالتزود عاشق
ولا برحوا بالشوق اضغان غيبها فاي حنيني للضغاين شائق ولما المساء والغرام بدنا وحن كلا ما في الدي غرة قرير
وقد ناوح مع العين محب بدنا سيارة في نظر واسارة فلا تنا لا ما حل ما بنا ولا تعجبا ما مشوق وشائق
وقال علي الله عنه تذكرت ليلى حين شطت مزارها وعادت مغانيها خلوبن بلقع بكيت عليها والقفا بر عي الغيا
وسمر العوالي للمنا بامسد مي وخالفت لوامي عليها وعذلي وخالفت سمدي والخدوب هجع

ولم استطع فى الهوى رجع غربة وادى اسام حزنها يتقطع معا حلتلى مذ نأى المدمع دائما يفيض دما مقلتى لين بين دمع
اين كان هذا المدمع يجرى صبابة على غير ليلى فهو دمع مضيع ولا خير ولما وقفنا للوداع ودمعنا ودمعى مثل الضبابه والوحن
بكت لولوا طيبا فاضت مدامعى عقيقا فضار المسك فى نحرها عقب العن وقال الخر نفى لقب المن فاضت بدمعى
والصبر قد غلب والتوديع قد حضر فظل محمرا دمعى فى غلائله مرتب دائما قد انتثرا وقال الخر
مذ دنت الى التوديع كف ضعيفه واخرى على الرمضا فرق فؤادى فلو كان هذا الحب العدل حكم والكان الوديع اخر
وقال الخر ولما وقفنا للوداع غشية وقلبى وطرفى جد امحى وخفوق بكيت فاصحكت الوشاة شماتة كانى بحبا والوشاة بروق
ولؤلؤ لفه ياشادة فى سويدا القلب مسكنهم وفى منامى انا ارانى اغانهم ارحمتمونا وعز الصبر بعدكم يا مربع علسان نغار فيهم
وقال الخر لوان ما بى بكاظم بذوى الهوى وحمله مراضلع الحشا ما عذب الفراق الا بالهوى واذا استغاثوا غاثهم بفراق
وقال الوزيرى دهرنا اضحى ضنينا ما للتاحتى ضنينا مالنا الوصل عوضى ولجعسا احمعينا وقال الشريف
عذلى دعى بذكرهم واسقينى وامزج الى دمعى بكاس دهاق دمعى الذى قد خلعت الكرى على الغداق
وقال الخر والوا انر قد مذ غبنا قلت لهم نعم واسفى مر دمعى على بصرى ما حق طرف هدانى نحو حشتكم انى اعذبه بالدمع والتهم
ولغزالة الموصلى فيت لطول بعدكم اخلاطنا وعقولنا وحفا الجفون منام والطيف قد وعد المغيب فزوره يا حبذا ان يحتم الاحلام
وقال الخر فى البنفسج جوت طيف خيال وكيف لى بهجوعى والدار يا جفونى والمرسلات عرفى وقال الخر
احم رحمت لوعتى وابعث حيا لى فى الكرى ودمع عينى لا تسل عن حاله يا ماجرى وقال المصفرى انى عنى من فاز بحكم عنها
يا من السمد فى هواها ويبقى بدمعى كاين الغرادى لا تسل ما جرى على الحب منها وقال ايضا قلب صبرا على الفراق ولوارى
ثوبى عن حب ما بين وانت يا دمع ان ظهرت بما تحمله قلبى سقطت من عينى وقال الشيخ شهاب الدين بن حجر
خاصوا الغرام وفى حديث مدامعى لما غدا كالبحر شرعة حبهم اغرقته لا صوب سر هواكم حتى تخوضوا فى حديث غيره
وللشيخ ابراهيم الموازينى حث يوم الفراق لجرى دموعى حسرة او قضى الفراق بلبنى قال كم ذا تجرى دموعك تعنى
اوقف الدمع قلت مربعد عينى وقال اخر لما لبست لبعد ثوب الضنا وعدوت مرثوب اصطبارى عاريا
امرب وقف بدا معى مربعد وجعلته وقفا على جارياً لطلع الدر الموصلى غيث افاض بدمعى لطول صدٍ وبين
وجنته الحد قال رايت غزالى بعينى وان مثلى عار مطول ليله غلبه كان الليل يعشقه معى
وما لت ابكى فى دجى الليل صونه من الوجد حتى ابيض مربيض لدمعى للعامر عبد الله عمرو المربع لشعرى وللسالى صروف
هل الرى مرتع يتبع الرى ذاك معنا الفته وفطين يرحم النفس ان نرام بخيل ولقيس بالذريح وما افارقت ليلى عن مراده
ولكن شقوة بلغت مدى اهاكت نعم بكيت وكل الف اذا ما نلت خليلته بكاها وفى بعض الكتب انما وبه انى مما قاسيت
به عجبا كى ان اسلوهم بنات الاحبة اما محنة الوطن فمشتولية على الطباع مستبد عليه لشده الشوق الها وروى
ان ابان بن سعيد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابان كيف تركت هكله قال تركت الادحر وقد
اعدق وتركت النعام وقد خاض فاعروق عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بلال رضى الله عنه
الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة بواد وحولى اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يدن لى شامه وطفيل
وقيل من علامة الرشد ان يكون النفس نواقة الى بلدها ومشتاقة الى مستقر انسها شعر فى المغنى

ولما تيسيت المنازل من منى ولم يعص لى تعليم المردد سرت الهوينا فوه لو خشن لها سرابيل ابن ان الحديد المسرد
لقصد حواشيها فظلت لحزنها تلين كما لانت لداود فى اليد ومرحت الوطن ما حكى ان شيبة ناوسف عليه السلام اوصى ان يحمل
تابوته الى [illegible] فعبر ممنجى اهل مصر واليا وتوه مرحلا فلما بعثت موسى عليه السلام واهلك فرعون لعنه الله حمله من بنى الى
جانب ابائه عليهم السلام فدفن بالارض المقدسة واوصى الاسكندر ان يحمل من منه فى تابوت مرذهب الى بلد الروم ففعل
لوطنه واعقل شابور ذو الاكتاف بالروم وكان اسيرا فقالت له بنت الملك وقد عشقته ما اشتهى فقال بشربه مرتا
فجله وشمه مرتا ان اضطرك فاتته بعد اما بشربه مرتا وقبضه مرتا اب وقالت هذا امر ما جد له فمر ان اجرضك فشرب
واشم بالوهم فشفى مرغلته وقال المحاط المتلسف مر الزمان كما اشاف اخذ معه تربه مولده فى حراب بلد اوى به وما الخش
قول بعضهم بلاد الغربة على كل حاله وقد يولف الشى الذى ليس بالخشن وتتعزب الارض التى الهوا لها رسيم
ولا ماؤها عذب ولكنها وطن ووصف بعضهم بلاد الهند فقال فى جبالها ياقوت وشجرها عود ودورقها
خيزران وقال عبد الله بن سلمان فى بلاد اليمن ارضها ارض الزعفران وسماؤها الفاكهة وحيطانها الشهب وقال المحاج العامله
على اصبهان قد وليتك على بلد حرها الخل وخبابها النحل وحشيشها الزعفران وكان يقال البصرة خف انه الغرب وقيد الانامل
لا تقال قبايل العرب الها واتحاد المتلمس بها وطنا ومركزا وكان ابو اسحق الراجح يقول بغداد اخاضة الدنيا وماسواها
بالجه وانا اقول مصر كانه الله فى ارضه والسلام ومما جاء فى ذم السفر قيل لرجل السفر قطعه من العذاب ان قال بل العذاب
قطعه من السفر وقال كل العذاب قطعه من السفر وقال اعرابى فارق دينى الى خير منه تصب وتغنم الغربة اخا انسك
الكفايه وقيل لاعرابى ما الغبطه قال الكفايه مع لزوم الاوطان ومن ايات سورة مرحبا فيها قال اسمع صوت كلمة غريب
فقيل له بم عرفت ذلك قال لخضوع فى صوته وشدة باحى غربة وقال الحريرى ان العرب الطويل الذيل ممتهن
فكيف حال غريب ماله قوت لكنه لا يئس الحر مكرهة والمك يستحق والمال قوت مفقود وطالما اكل الياقوت جمر غضى
ثم انطفى الجمر والياقوت باقوت وارادا عرابى شعرا فقال لا مرا له غيرى الشين لغربتى وتصبرى وذرى الشهور فانهن قصار
فاحابته فاذكر صبابتنا اليك وشوقنا وارحم بنا ك الهن ضعاف فاقام وترك سفره وقال بئس لازم بغرضه
فان بعيته وقال شاعر وحبب اوطان الرجال اليهم مآرب قضاها الشباب هنالكا اذا ذكروا اوطانهم ذكر تهم
عهود الصبا فيها فحنوا لذلك وقال عمر بن الاهم لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها ولكن احلاق الرجال تضيق
وقد ذكرته فى هذا الباب كفايه واسال الله الموفق والهدايه وهو حسبنا ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير

الباب الحادى والخمسون فى ذكر الغنى وحب المال والافتخار به

قال الله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وقد قيل الفقر اسكل بليه وداعيه الى مقت الناس ومحق
بركته مسلبة للمروة مذهبة للحيا ومتى نزل بالرجل الفقر لم يجد بدا من ركوب الحيا ومرتقب خبايه فقد مروته ومرتقب
مروته مقت ومرتقب اوذى ومرصاد الى ذلك كان كلامه عليه لا له وفى ذلك كفايه وقال الشاعر
وكل قتيل حين يعد والحاجه الى الكلم من نبل الناس من نبلا وكانت بنى عمى يقولون مرحبا فلما اثرى عنى عدمت مرحبا
وقال اخر المال مرتع ستقنا لاعراضه والفقر يهدم بيت العز والشرف وقال اخر حر وجه الدنى ما لهن طلب
وعيش الفتى مالفقر ليس بطيب وحسبك ان المرء فى حال فقره تخرقه الاقوام وهو لبيب

ومن تعوزه الحاجات تضرّها يبدو وهو مغلوب العوادي سليب ومرض بي ان قال احوطك حاجل اذا قال كل الخلق انت مصيب

وفي المعنى الفقر يزري بالمرام وذي حسب ويدني سوء عن الريب المال وقال آخر لعمرك ان المال قد يجعل الفتى شبيهاً وان العود طار وري وما وخز الدبس الدبس كالخز ولا وصح النفس الغنية كالفقر وقال آخر

وانطف الدراهم بعد غنى رحال بعد ما كانوا استكوناً عما عاك وعلى جار يجار وان فعو ملكرمه يهونا

كذا ان المال ينطق كل وغد ويترك كل ذي حسب ضئيلا وقال آخر اذا قلّ مال المرء ان قام قائماً وهان على الادنى فكلمه الا باعدا

وقال العباس الاصم يغدو الفقر وكل شيء ضدّه والارض تغلق دونه ابوابها وترى اليه مبغوضاً وليس بمذنب

وترى العبد اذا لا يرى اسبابها حتى الكلاب اذا رأت ابن يحضعت اليه وحركت اذنابها وقال آخر

فقر الفتى يذهب الوناء مثل اصفرار الورس عند المغيب والله ما الانسان في قومه اذا بلى بالفقر الا غريب وقال آخر

ان الدراهم في المواطن كلها تكسو الرجال مهابة وجمالا في الكلام لمن اراد فصاحة وهي البلاغة لمن اراد مقالا وقال آخر

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها وكلما انقلبت يوماً به انقلبوا يعظمون اخا الدنيا فان وثبت يوماً عليه بما لا يشتهي وثبوا وقال بعض الفرس مزعم انّ الحب المال هو عدي كذا اب وقال ابو الفضل النقاش

قد اصبح الدرهم لما عبره والحمد لله على ذلك قد اجمع الناس على ذمها وما ارى منهم لها تاركا وقال الزمخشري

واذا رأيت صعوبة في مطلب فاجمع صعوبته على الدرهم واعنه فيما تنتهيه فانه حر الملى قوم الاحجار

وقال الغزي لان املك عشر الاف درهم احاسبي الله عليها احب الي من ان احتاجها الى لئيم وفي المعنى يقول الشاعر

احفظ غرى ما الذي تحظى به ولا تفرطن فيه تبغي خليل وان يقولوا اما جاء الا بخيل فالبخل خير من سؤال البخيل وفي المعنى ايضا

ما ضيق المال تروق به المرء اهون من سؤال البخيل واحذر على نفسك من خله ترى عزيز القوم فيها ذليل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من الكفر والفقر وعذاب القبر وقيل من حفظ ماله حفظ الكرام عرضه ودينه وللزمخشري

لا تلمني اذا وقيت الاواني مالي واتقي لمآربي واتقي وقال عيينة من كان له مال فليصل به

فانه في زمان من احتاج فيه الى الناس كان اول ما يبدأ به من رشده وقال لقمان لابنه يا بني قد اكلت الحنظل وذقت الصبر فلم ار شيئاً امرّ من الفقر فان افتقرت فلا تحدث به الناس كيلا يسخروا منك وسل الله من فضله فان الله لم يعطه ومن لدى سأل الله فلم يعطه ومن لدى دعاه فلم يجبه او تضرع اليه فلم يكشف ما به وقال غيره اللئيم الظريف يصاحك والمال بالمال يكتسب قال الشاعر

ذرني للغنى اسعى فاني رأيت الناس شرهم الفقير ساعده الذي ومرده الصغار وقد يلقى العيي له خلال يكاد فؤاد صاحبه يطير وقيل لرجل شحيح يجمع المال ما نضحي عند اكله فقال انما اجمعه لمروءته وجود السلطان وجمال الاخوان ودفع الاحزان وقيل لرجل كنت امشي مع سفيان فسأله سائل فلم يكن معه ما يعطيه فبكى فقال ما يبكيك يا ابا محمد فقال وأي مصيبة اعظم من هذه ان يؤمل فلا يجد خيراً فما يجد فيدع وكان العباس يقول لصاحب المال الزم من الشعاع للشمس وهو عندهم اغلب من الماء ان رفع من الماء واعلى من الشمد واذكى من الروح خطاً وفي ثواب الصدقات وقوله مقبول يرفع مجلسه ويأمل حدسه والمقل عند الناس اكدر من لمغان السراب واثقل من الرضا من لا يسلم عليه ان قدم ولا يسأل عنه ان غاب شتموه وان غضب بزوه وان غضب صفعوه مصافحته تنقض الوضوء وقرآنه

صحيح الصلوة وقال بعضهم طلبت الراحة لنفسي فلم اجد لها الا في ترك ما لا يعنيها ووجدت في البذاءة فلم ار وحشة اشد من مرمى سوء ونظرت الى كل ما يزيل العرس ويكسر فلم ار شيئاً اذل له ولا اكسر من الفاقة ووجد منقوش على خاتم احدهم قرب ما يجيء ولم يجيء كلما يجيء ولم يجيء وعلى الوجه الثاني وكل ما ركبت له الفاً فالجنّ والانس له اعبد

وقال كان في الناس من يتظاهر بالغنى وبيّاه مروّة وفي ذلك ما روي عن ابن احمد طولون انه دخل يوماً الى بعض بساتينه فرأى الورد قد صبح ازهاره واستحسنه وحدّث نفسه بشرائه فلما انتشى قال على كم بالف مثقال مسك فتأوّه على اوراق الترجس ولم يكترث الان بثمن المرادخايز والنخت حكى الزبير بن بكار الزبيري في كتابه المسمى بالمحاسن والطرف ان ابا الوليد ذكر في كتابه المعروف بأخبار مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة عام الفتح في سنة ثمان من الهجرة وجد في بيت المال الذي كان في الكعبة سبعين الف اوقية ذهب مما كان يهدى الى البيت قيمتها الف الف وتسعمائة الف وتسعون الف دينار وباع رجل من التميمي يوم الفاكهية منطقة جالبون حين قتله بثمانين الف درهم وكان منطقة مرصعاً بالجوهر والياقوت والزمرد فلم يدر ما هو فقال رجل من القرشيين اما اخذ بعشرة الاف دينار فباعه بسبعين ألف دينار وبعث سعد ابن ابي وقاص بسيف كسرى ومنطقته الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت المنطقة مرصعة بالجوهر فقال عمر رضي الله عنه ان اقواماً ادّوا هذا فقد امنوا وقال لله على كل مسلم ان عففت ان عففت فعفّ الرعية وكان ما اصاب المسلمون بالقادسية ثلثمائة الف دينار ولما آتت البركة الى عبد الله بن الزبير كما في البخاري في سنة اربع وخمسين وهي سنة قتل فيها حفيده ملوك عظام ما يكون من الجبابرة وبلغ ما وقف من ذلك الى ان باعه مولاه فضالة بمائة الف وقوّم ذلك الفضل مائتي الف درهم فاخذ فرضه بين عرس وقال واسلاه سمح به احبّ بعد مصعب وذكر مصعب الزبيري ان بعض عماله بخراسان في ولاية مصعب بن الزبير طهر على كنز فوجد فيه غلة كانت لبعض الاكابر مصنوعة بالذهب مرصعة بالدر والجوهر والياقوت الاحمر والاصفر والزبرجد فحملها الى مصعب بن الزبير فرجح مرفوعها فبلغت قيمتها الف الف دينار فقال الى من اردفعها قيل الى نسائك واهلك قال لا بل الى رجل قدم علينا بابيّ واوّلا ما احمدا ادعو الله عبد الله ابن ابي ربيعة فدفعها اليه واما عمّ الرشيد هرثمة بن اعين فانه حزّ بيمنه بمايه وسبعين الف دينار ولما ضاق موضع عماك الدولة في قبضة امير الجيوش وجد في جملته دملج ذهب فيه حبّ من حمل كالبيضة وزنها سبعة عشر مثقالا فاعطاها امير الجيوش الى المتنبي فقومت بتسعين الف دينار ووجد في بيت العباس بن الحسن الوزير مما اعدّ له من الآت الشرب يوم قتل سبعمايه صنية من ذهب وفضة ووجد له فيه مايه الف مثقال عنبر وترك هشام عند الملك بعد موته اثنا عشر الف قفيز وشيء وثلاثة الاف الف تكة خزّ وعملت كسوته لما حج على سبعمايه جمل وترك بعد وفاته احد عشر الف الف دينار ولم تات دولة بني العباس الا وجمع ولد الاموال لو احتسب منهم ومن الدولة العباسية ومن وفاة هشام سبع سنين ووجد في خزانة جعفر البرمكي لما قتل اربعة الاف دينار كل دينار

وربه ماله جماد مكسور على احد وجهيه واصم مضرب دار الملوك يلوح على وجهه اصفر وعلى الوجه الاسر
يرد على ماله واحد اذا ماله معتبر يوسر **واخرج** مرتض المستنص لما استولوا عليه اشيا جليله لا قبل لها مر النحس والحلى
والجواهر والعواتق والثياب والسيور والفرش والنهود والقباب والخيام بان وقصب الفضه وسروج المذهب وغير
ذلك مما لا تدرك الصناعي على عمل مثله في سائر الارض مما تعجب فيه الملوك الا اوايل في الدوله الامويه والعجميه
والطولونيه والاخشيديه والكافوريه والمعزيه **ولما** صار الافضل امير الجيوش في سنة ثمن عشر وخمسمايه تتبع
من المال ما ينى الف دينار ومر الدراهم ثمانون الف درهم وسبعون الف ثوب ديباج وجد واما ذهب فوجد ما غلبها
من الجوهر والياقوت باثنا عشر الف دينار وعشرون في كل رطل منها مثقال ذهب وزنه ماية دينار في كل مثقال عشرة
لون وحلف لغته عنبر يجعل عليها ثيابه اذا نزعها وحلف عشر صناديق مملوة من الجوهر الفاخر الذي لا يوجد مثله وحلف
غير ما يوصف وقد كان للمستنصر خمسة وحلف من الزبادي الصيني والبلور المحكم وسوى ما يوجد وحلف عشر الاف ملعقة فضه
وثلاثة الاف ملعقة ذهب وعشر الاف رطل فضة كتاب وضعاف واربع قدور ذهب وزن كل قدر ماية رطل المقدر
وسبع ماية جام ذهب بفصوص ياقوت وزمرد والفحر يطه مملوة دراهم خارجة عن الاردب في كل حر يطه عشر الاف رهم
وحلف من الحبوب والزبيب والحلو والبغال والجمال وحلى النساء ما لا يعلم الا الله تعالى وحلف الف حقه ذهب والف حقه فضه
وثلاثة الاف ترجسه ذهب وخمس الف ترجس فضة والف صدر ذهب والف حقه فضة مصوغة عمل المغرب وثلاثماية
ثوب ذهب واربعة الاف ثوب فضة وحلف من البسط الارمني والاندلسي ما ملأ به خزاين الايوان وداخل قصر الرمح
وحلف من رقيق الجواميس والاغنام ما يأتي على لبنه كل سنة بثلاثين الف دينار وحلف من الجامات والاوعيه
من ذهب ودم مكلله ويقاوم **ما يعصيهم** هب الدنيا تقاد اليك عنوة اليس مصيرك لك للزوال **وضمنت نامذا البيت**
اما ترى عاش في الدنيا طويلا وافى العمر قيل وقال وانعب نفسه فيما شيفني وجمع مرخم ام وجمال
هب الدنيا تقاد اليك عنوة اليس مصيرك لك للزوال وما دنيا بالا مثل ما اكلت ثم اخذ مال تحال **واما**
ما جاء في الاحتراز على الاموال وعدم الوايصي لصاحب المال ان يحترز من المطمعين والمتفرطين والمجن في ومن
المموهين والمنتحلين **فاما المطمعون** فهم الذين يتلقون اصحاب الاموال بالبشر والاكرام والتعيه والاعظام الاان
يأتوا بهم ويغرقونهم بالمشاهدة وربما قضوا ما قدروا عليه من مرجوا بهم الاان يالفوهم ويحصل بينهم سبب للصداقة ثم ان
احدهم يذكر لصاحب المال في عرض المقال انه كسب فايدا كثيره في معيشه ثم يشتهي معه في الحديث الاان يقول له اني فكرت
فيما فعلت من المؤن والنفقات وهذا امر يعود ضرره في المستانف ان لم يتأمل بالمحاسب وعرض التقرب اليك في تحمل
ذلك منه واني اريد ان اوجه اليك فايدا من المحل بشرط ان لا اضع يدي لك على مال بل يكون مالك تحت يدك او تحت
يد اخذ مرجعتك وخرجه في صفة الناصح المشفق فاذا اجابه على ذلك كان اول معه على قضيب ان يتمنه
وجعل المال الذي اعطاه اليه رهنه على صفة انه من الربح وطاول به الاوقات ودفع اليه في المدة الطويلة الشيء اليسير

القليل من ماله ثم يحمي عليه بعض الاوقات ويدعي الخسارة فان لزم صاحب المال فاجئه وبطل من جمله المال صاحب جاه ورفعة
ويعول هذا ان ابا في فان رضي صاحب المال اصلح بينهما على ان يكتب له ببقيه المال وثيقة فلا يتوفى ما قبها الا في الاخر وان هو
لم يأتمنه ورضي على ان يكون القبض بيده والمال مخزونا بين يديه والطابع عليه البايعين والمشترين وحصل لنفسه وعيالها ينفقونه
من فضل الصاحب المال الذي يجي او هذا ان مفاتيح الاقفال بيده وان كتب للشري او خص اخال الامور على الاقدار وقال
ليس لي علم بالمغيب **ومن شر المطمعين** المتعرضون لصنعه الطعام وهم الطباعون المطمعون في عمل الذهب والفضه مرغبين بها
فيحتال ان يجتذب القرب منهم والاستماع لشي مرجب يتهم فان كذبهم ظاهر وحيله انهم يوهمون الغير انهم يسلونه حزنهم ويطلعونه
على صنعتهم ايتاسا منهم لحاجه وهذا مستحيل ويحسبون ان ما يلحاهم لان الاعدم الامكان وتعذر الامكان وهم عند عاجزين
عن ذلك **ومنهم** مريكون شوقه الى ان يدخل اليه الانسان مكانا او ينزل عند عينا لها فقه فياخذها ويسعى **ومنهم** مريشترط
ان عمله ما ينتهي في مدة فيتبع في طول تلك المدة ما لا كل فدوة وعشيه وسبيله في ذلك ان كان معروفا والا يمكنه الهرب
قال فسبب العمل مرحمت كيت وكيت وسبب الذي فسد عليه هذا لان في المعالجه فان جله الطبخ ورافقه كان هذا تم غرضه
ثم يحتال لاخر المدة على الفراق باي سبب كان وان كان منكورا فاقبل صاحب المكان خرجي هاربا **واما المطمعين** قوم محتالون
في الجبال اما ان ترى مرتحم وجوه ويأتون الى اصحاب الاموال ويقولون انا نعرف علم كنز فيه مر الاماء ان كيت وكيت ثم يوقفونه
على دفنه معتقة بالصفة ويقولون ان راس ان ناخذ لنا عدة وسفن عليها وهما حتفل مرفضل الله فهو لنا وكل فوانهم
على ذلك ويوطن نفسه على ان المدة تكون قريبة فيحلون يوما او يومين فيطعمهم اكثر الطعام ان وجد اطعمه ويعتقد الصحة
ثم يدر حوبه الى ان سنق عليهم ما شاء الله تعالى ويكون اخر امرهم كاصحاب الكيميا وان كانوا منكرين وبغتهم الطمعه في
فتاشه او في الغيب التي معهم فربما قتلوه هناك اجل ذلك ومضوا بهذا من المطمعين **واما المبرطنون** فهم سراكونه
والناس بهم اكثر غرة وذلك انهم اذا نبه صاحب المال احتال امرهم لشر آخاجه بتاني في فيها واحتياط في جودتها وتوفير كيلها
ووزنها اردى عملها ووضع من اصل الثمن شيا وزنه مرعده سرا حتى يبيض وجهه مع صاحب المال ويعتقد نصحه
وامانته ويخي مساعيه وذلك ان ينبه لشي يبعثه استظهر واستجاك النقد ولا يزال هذا جاريه حتى يلقي معالي امور
اليه فيستغطفه ويعود به ثم يغير الحال الاول في الباطن فينبغي لصاحب المال ان لا يغفل عنه **واما المموهون**
المموهون فهم الذين يتعرضون لذوي الاموال ويظهرون لهم الخوف والتوقايه ويباسطونهم مباسطة الاصدقاء ويتعمدون
حوجه الناس ويسعلون كثير الرمطيب ثم ان احدهم يذكر انه ربح الان باجح الغطر فيما يغانيه ويذكر ذلك مع الغير
ولا يزال كذلك حتى يستقر في نفس صاحب المال انه يكسب في كل سنة الجمل الكثير من المال وانه لا يبالي اذا انفق وكل
وشرب ويعي فتشره نفس صاحب المال عند ما يراه كذلك فيتوكل على سبيل الطمع اعنيه ما فلان يربح الذي كلها النفس
ثم لا تشركني في تجارتي هذه وان باحثه فيقول له انت جبان عن احراج الذي وتظن انك ان اطمعته خطف والاذري
ما ذه مثل المباذان اخلتداكل والطمع وان امكنه لا يصيب شيا واحتيج الى ان تطعمه والاكمات فيقول الامر فالله
كما ذكرت ولو اشرت على نفسي ما خالفتك فيقول المخرف والمموه والله لو كان عندي علم انك تنبسط لهذا قد حصلت لك
خيرا كثيرا ولكن ما كان الا هذا وما فات لا كلام فيه والجمل في المستانف فيشكره صاحب المال على هذا القول ويعتقد
انه قد فاز متى رضي ان ياخذ منه جمله من المال فلا يزال صاحب المال يقتضيه وهو يطاله بتسليمه وهو يحتال فيه وعده

الى ان يمد اليه ويكون خالفه من المطمع اذا صار المال تحت يده **واما المتهتكون** فهم اهل المروآت المظهرون الس
وافراط التبذير وعجائبه المحارم ومواظبة الملذوذ والصيام التي يشهد ذكرهم بذلك عند الخاص والعام ثم يلتزمون دوي الاموال
بالبشر والاكرام والتلطف في المقال ويخشون ابواب الملك على صفة التهافي بالاعتياد وهاتان من الاد
من الاسفار ويقلون الزاهد والغنا ويحلون البدر سلماً الى الدنى واكثر اعراضهم ان تودي عندهم الاموال وتنفو
الوصايا والامانات وهو آشر من المغصوص والمقاطع وكذلك ان شهرة المغصوص والمقاطع بالشر يدعوا الى الاحراز عنهم وشبه
هو آباء الخير على الناس على الاعدام بهم **قال شاعر** ضلي وصام لامر كان أمله حتى حواه فما صلى وما صاما **وقد** على الفقير
افتقر مرغنى يا من مر للفقر **قال شاعر** الم تر ان الفقر مرجى له الغنى وان الغنا يخشى عليه من الفقر **واوصى** بعض الحكماء
ولده مالك ما بي عليك بطلب العلم وجمع المال فان الناس طايفتان خاصة وعامة فالخاصة تكرمك للعلم والعامة تكرمك
للمال **قال** بعض الحكما اذا افتقر الرجل افقده مروءته واسائه الظن من كان ظنه به حسنا وليس خله هي المغني من حي
الا وهي للفقر عيب فان كان شجاعا سمي اهوج وان كان موتنا سمي مغتسلا وان كان حليما سمي ضعيفا وان كان
وقورا سمي بليدا وان كان لسنا سمي هذارا وان كان صموتا سمي غبيا **قال عنه** كنز الناس ابتاع مرح امثاله المنعم
والويل للمرء ان زلت به القدم لكن المال زين ومزلقة مدراهه حتى كمن ما ان الا انه صنم **ما** ان انت اخلاي خا لمضى
اتلل مستترعني وهتشم ابدي وجفاتم اعراضا فقلت لهم اذ نبت ذنبا فقا لوذنبك العدم **وكان** رجل
لبعض الخلفا فروة عليه وكانت عند بن مقله حظيه هويت هذا اليهودي فاعطته درجا بخطه فلم يزل يحتهد حتى حاكى
ذلك الخط الذي في الدرج ثم انتقا على قتله بهذه الحيله فلما قرأ الخليفه الكتاب امر بقطع يد ابن مقله وكان ذلك يوم
عرفه وليس خلعه العيد ومضى الى داره وفي موكبه كل من اليه وله فلما قطعت يده واصبح يوم العيد لم يات احد من الناس
اليه ولا توجه له ثم انتضحت القضيه في اتنا النهار للخليفه بانه مر جهت اليهودي والحاريه فقتلهما شر قتله ثم ارسل الى
ابن مقله اموالا كثيره وخلعا سنيه وندم على فعله واعتذر منه **كتب** مقله على باب داره تخالف الناس والزمان
لحسن كان الزمان كانوا على الدهر نضت يوم فاكتسب الناس لي وبانوا لك يا معشر المعرضين عني
عودوا فعود عاد الزمان واقام بقيه عمر مكتب بيده الشمال **ولبعض الشعرا** اما قوة الظهور الفقود
وبها يكمل الغنى ويوجد كم كريم اراه يرمى به الدهر فينا وليم تحمى الله الوفود سوا الاطبا يعلمون امرا ضا
وعلاجها البت بالدا بر وشرب الاجوده والمال ليق التي اغلى بها الذهب **قال شاعر** اشفق على الدرهم والعين
تسلم من العيله والبرد فقوة العين ما تشفا وقوة الانسان في العين لان القلب عاموح البدن واذا قوى
قوى له سايد البدن وليس له قوة اشد من المال **وحكي** ان ملكا ما أشيخا وذنب وشيه عظيم على ذمن فخطاه
والشاب معجب من خلقه معجب منه واستحضره وحاكته في خلقه فاذا به الف دسار منوط على وسطه **وقال** لقمان لابنه
يا بني شيان اذا انت حفظتهما ما تبالي ما صنعت بعدهما دسكلعاكر ودرهم للعاشر والمراد من على هذا المعنى كثير وقد
اشرت منه على هذا القدر اليسير وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم **الباب الثاني وخمسون في ذكر الفقر**
ومدحه قد دل قوله تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى على ذم الغنى اذا كان سبب الطغيان

وسئل ابو حنيفه رضي الله عنه عن الغنى والفقر فقال وهل طغى من طغى من خلق الله الا الغنى وتلى هذه الاية المتهتكون
والمحمون يبذرون العين والفقر في الانفس لا في المال لقوله صلى الله عليه وسلم ليس الغنا كثرة العرض انما الغنى غنا
النفس **وقال** ابو سعيد الخدري رضي الله عنه انه اصبح ذات يوم وليس لهم طعام واصبح وقد عصب على بطنه حجرا لجوع
ت امرأة بخبز لها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم وقد اتاه فلان فاعطاه فاتبته وهو يخبط وهو يقول من يستعفف يعفه الله
ومن يستغن يغنه الله ومن يسئلنا شيا فوجد ناه اعطينا ومن استعف واستغنى فهو احب الينا قال فرجعت وما سالته
حتى لا اعلم اهل بقي من الانصار اكثر اموالا منا **وكان** الصحابه رضي الله عنهم يرون العمر فضيله **وروي** ان عمر رضي الله عنه
خطب الناس وهو خليفه وعلمان ازفه له عرض رفعه لحب اهن مراجم **وعرف** الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يدخل فقراء امتي الجنه قبل اغنيا هم بخمس عاما قال حاسبوا الحساب امر الأغنيا انا ام من الفقرا قال هل تغبب اليوم قال نعم
قال فهل عندك ما تتغدى به قال لا الا خبز قال فاذهب فكل اغنيا هم بخمس عاما قال حاسبوا الحساب امر الأغنيا انا ام من الفقرا قال هل تغبب اليوم قال نعم
قال فهل عندك ما تتغدى به قال لا الا خبز قال فاذهب فكل اغنيا هم بخمس عاما **وقال** عباس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يستطاب
ماله ولا لاهله عشا وكان عامة طعامه الشعير **وروي** انه لم يشبع من خبز بر ثلاثة ايام متوالية حتى لقي الله عز وجل **وروي** انه كان
يعصب الحجر على بطنه من الجوع وكان صلى الله عليه وسلم ياكل خبز الشعير غير منخول هذا وقد عرضت عليه مفاتيح كنوز الارض فابى
ان يقبلها ضلوات الله وسلامه عليه **وروي** انس رضي الله عنه ان فاطمه رضوان الله عليها جزت قرص شعير وجات
به النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما هذا يا فاطمه فقالت يا رسول الله قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى اتيك بهذا الكسره فقال اما
انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاث **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول اللهم توفني اليك فقيرا ولا توفني غنيا واحشرني في زمرة
المساكين **وقال** حاتم دخل النبي صلى الله عليه وسلم على فاطمه وهي تطحن بالرحا وعليها كساء من وبر الابل فبكى وقال
تجرعي يا فاطمه مرارة الدنيا لنعم الجنه غدا **وقال** الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى **وقال** صلى الله عليه وسلم
الفقر هو هبه من مواهب الله تعالى ولا يختار الا اولياء الله تعالى **وكان** صلى الله عليه وسلم يجلس الى فقراء الصفه رضي الله
عنهم وكانوا هم الفقرا في ايامه وكانوا يجلسون على صفه عند فعرفوا بها فاتاه الامر مع حاجب التميمي وعيينه بن حصن
الفزاري فقالوا نجعل لنا مجلسا نعرف به العرب فضلنا فان الوفود تاتيك فنستحي ان يرونا مع هذه الاعبد فدنا منه
ليجلسهم على خلق فنزل قول الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداه والعشي يريدون وجهه ثم الاقرع وصاحبه
فقال تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض ثم ذكر الفقرا فقال واذا جاءك الذين يومنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على
نفسه الرحمه رحمه عليه الدرهم غما كان بن الدرهم المولد والله ان الله في كتابه قال انا هم المولد والله ان الله عز وجل هو الذي سلم عليهم
والنبي واسطه **وروي** اذا كان يوم القيمه يقول الله تعالى ادنوا الى احبائي فيقول الملائكه من احباوك يا الهنا
فيقول تعالى هم فقراء المومنين الذين هم عنه يتقول ما عباد الصالحين الى ما زويت الدنيا عنكم لهوانكم علي ولكن ادخرت لكم
على متنعوا بالنظر الي وتمتعوا بما شئتم فيقولون وعزتك وجلالك لقد احببتنا لما زويت عنا فيما لنا احب لنا ما زويت عنا
فيامرهم فيكرمون ويحبون وبين فوق الى اعلى مراتب الجنه **وقال** عليه السلام ما تصرون الا بفقرائكم وضعفائكم والذي
نفسي بيده لندخلن فقراء امتي الجنه قبل اغنيائها بخمس مائه عام والاغنيا جاثون على ركبهم **وقال** عليه السلام ثلاثة ذي طمر لو اقسم
على الله لابره الذي اذا استاك يدا على الارض لم يوخذ لهم واذا خطبوا المتنعم لم ينكحوا واذا قالوا لم ينصت لكم حوالي احدهم سلطح
في صدره لو قسم بين يوم القيمه بين الناس لاطعامهم **وروي** عن خالد بن العرس انه كان حياه رقيق من المتقدمين وكان يعتق الحال

فعلت البه ذات يوم وهو مقبل وجه بدعوا فقلت يرحمك الله لو دعوت الله ان يوسع عليك في معيشتك قال فالتفت عينا وشمالا
فلم ير احدا فاخذ حصاة من الارض فقال اللهم اجعلها ذهبا فاذا هي ذهبا في كفه ما ان احسن منها فرمى بها الى سوقال هو لعلم
ما يصلح به عياله فقلت ما اصنع بهذه فقال استغنها بعينه والله ان احج عليه وقال عون صحبت الاغنيا فلم يكن احد اكثر هم
مني كان كنت اري شيا فاخير لم شيابي ودوابا فاخير مركبي ثم صحبت المساكين فاستراحت لمشاعر وقد هلك الانسان كثير الله
كما بين لجج الطامات من مراحل ريشه ومن بدعا المتلف اللهم اني اعوذ بكم من ذل الفقر وبطر الغنا ولعبد الله طاهر رض
الدهر الم تران المرء يهدم ما بنا ويأخذ ما اعطى فيفسد ما بنا اي فمن شره ان لا يبني ما يسوءه فلا يتخذ شيا يخاف له فقدا وقيل مكتوب
على باب مدينة الرقة ويل لمن جمع المال من غير حله وويل لمن ورثه لمن لا يحمده وقدم على من لا يعذره ولما فتحت بلخ في ايام عمر
رضي الله عنه وجد على بابها صخرة مكتوب فيها اما بعد فان العمر الذي الاعد الانقراض مرس بدي الله تعالى بعد العرض قال مشاعر
ومن طلب الاعلى من العيش لم ينل حزين على الدنيا رهين غبونها اذا شئت ان تحيا غنيا فكن على مالك الا رضيت بدونها
وقال محمد بن العباس حابس وكان فقد الكرما كم قد قضيت امورا كان اهلها غيري وقد اخذ الافلاس بالاطم
سمعت اشعري احمد بن عمر وهو يقول ان الجواد الذي يتخوا من على العدم والابرهن الفقر ما عشت في عيالي عبد رزقه الله واحد
توفي عبد ربه وهو يقول مالي وتعالى مقص عني مقالي ما اكثر الناس مثل ثوب اقتناع وهو مرس ما اكثر يا بالي رض
ولقد تعلم الحوادث اني دوا اصطبار على مضض الليالي وقال اعرابي مر بابي في الفقر اطرح الغنا ومر بابي في الغنا
لم يرح الفقر الا تواضعا فما احسن الفقر واكثر ثوابه واعظم اجر من رضي به وصبر عليه اللهم اجعلنا من الصابرين برحمتك يا ارحم الراحمين

الباب الثالث والخمسون في التلطف في السؤال وذكر من سأل فاجيب وروى الامام مالك رضي الله عنه

في الموطا عن زيد بن اسلم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطوا السايل وان جا على فرس وما سيل شيا
صلى الله عليه وسلم قط فقال لا واتى اعرابي الى علي رضي الله عنه فسأله فقال والله ما اصبحت في بلدتي فضل من قوتي فولى
الاعرابي وهو يقول والله ليتأكلنك الله عن موقفي بين يديك فبكى بكا شديدا وامر برده وقال يا قنبر ابغني بدرة
الفلانية فدفعها الى الاعرابي وقال الامحد عن عيها فلطالما كشفت بها الكروب عن وجوه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صدقا امير المومنين كان لي بئر عشرون دينارا فقال اصبر والله ما يسرني ان لي بئره الدنيا ذهبا وفضة فتصدق فتقبله
وقبل الله مني وانه ياتيني هو وقف هذا ابن بدي وقال رضي الله عنه ان اكارم شيم وتمم المعروف تعجيل المراجح
وقال اعرابي لرجل حاجتي الله حاجة الضال الى المرشد والمضل الى المنشد وقال جسلة لنصيب سلني فقال
كفك الغطية ابسط مرلساني بالمسالة فاعطاه الف دينار وسال رجل الحسن بن سهل فقال وما وسيلتك قال
قال وسلني اي اسالك عام اول وهو ثني فقال رجل خطابن توسل البنا بنائم وصلة واكرمه وسال المامون محمد خالد
ان يرتحل بين فقال انت سماء بدي ارضها والارض قد تامل غيث السماء فان رعى بدا عبدي محمودة
فحصد ها عبدي حين الشا فاعطاه عشر الاف درهم وقال اللهم اذا سيل الراجي واللهم اذا سئل ارتاع
ولما وفد المهدي مر الى امدحه الشعرا فقال ابو دلامة اني نذرت لين الله فاكما ارض العراق وان حوا وفرة
لتضلين على الي مهمة ولتملان جدا ها حبرة فقال المهدي صلى الله على محمد فقال ابو دلامة ما اسرع الى الاولى
وابطاك عن الثانية فضحك وامر بدره فضربت في حجره وسمع الرشيد اعرابيا يقول طعننا كالكل الاعوام

وبرتنا هوارف الانام فاتيناكم بنيا كما للقيمات راحكم والطعام واطلبوا الاجر والمثوبة فينا انها الدار دون بيت حرام
فمكى الرشيد وقال لاصحابه سالتكم بالله الا فعم الهاشمية فاكم فالقوا عليها الثياب حتى واتها كثيرة وملوا حجرها دراهم
ودنانير وقال اعرابي لمكة واحسن في سوالله فقال اخي في الله وجاري في بلد الله وطالب خير من عند الله فما مراجي موالي
ولنعمة فالشاعر ليس في كل ساعة واوان تتهيا صنايع الاحسان فاذا امكنت فبادر اليها خشية ان تعذر الامكان
وقال ابو حفامة البدري اضحت حوائجنا اليك مناخة معقوله برجائك الموصال اطلق قيدك بالمعاج عقالها حتى تثوب معاجا بعقال
وقال عثمان بن عمر الوالبي نعشي قد بت نفس الامير مر المردي ما بالامير بدا عي غافل ان ذاك عن شغل الامير فانبي
ما شغل الافلاس عني شاغل اعطيك حلة وصف بعني انه شيان خاتم حي بابه والدا خل وعن علي رضي الله عنه قال ما كمل
من اهلك ان يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نايم فوالذي صح سمعة الاصوات ما احد اودعي قلبا سرورا الا خلق
الله من كل السرور بطعا فاذا نزلت به نايبة جرى اليها كما يجري الخدار حتى يطرحها عنه كما يطرح غرسة الابل قيل لجابر بن عبد الله
الانصاري يا جابر مر كثر شعر لحيتك لله دره كثرت حوالي الناس اليه فان قام بحلب لله فيها عرضها للزوال وكان لبيد لا على نفسه كلما هبت الصبا ان ينتج ويطحن ورها خاف حي العناق فاذا ضاق محطب المولد عنه
يوما وقال علمتم ما جعل ابو عقيل على نفسه فاعينوه على مروته وبعث اليه بخمس من الابل وبعث اليه بن الابيات
ارى الجزار يشحذ مدية اذا هبت رياح ابي عقيل طويل الباع ابيض جعفري كريم الجد عاري السيف صقيل
وقال ابن الجعدي يمانوا على العلات بالمال القليل فدعا لبيد بنات له فسالهن حاجاتهن فاجبني الا مر عني فقالت اذا هبت رياح ابي عقيل دعونا عند هبتها الولبدا طويل الباع ابيض عيشمي
اعان على مروته لبيدا فما مثال الهضاب كان رعيا علها مرى حام تعودا اما وهب من الله خيرا
نحرناها واطعمنا الثريدا فعجب ان الكرم له معاك وطى بابن عفة ان يعودا فقال لبيد احسنت والله يا بنية
لولا انك سالت قالت ما به ان الملوك لا يستحي منهم في المساله فقال والله لا انت في هذا اشعر ووفد رجل
مرني ضبه على عبد الملك فانشد والله ما بدري اذا ما فاتنا طلب اليك مر الذي نتطلب ولقد نزلنا في الملاء فلم يجد
احد سواك الى المكارم ينتسب فاضرب لحاجتك التي عودتنا او لا فاسبقنا الى مر نذهب فامر له بالف دينار
فعاد اليه مرقابل فانشده تعودون بالاحسان عودا على بدي هم فالماء امير المومنين ان المروي لينا غنى والحيا
ليمنعني فامر له بالف دينار وقال والله لو قلت حتى سقط سوط الاموال لاعطيتك وقيل ان رجلا عرض للمنصور
فسالته حاجة فلم يقضها له فسالته بعد ذلك فقال له المنصور اليس قد كلمتني مرة قبل هذه قال نعم يا امير المومنين ولكن
بعض الاوقات اسعد من بعض وبعض المبلغين امين من بعض فقال صدقت وقضى حاجته واحسن اليه وروي
ان اعرابيا سال رجلا عن منزله فقال له سل عني في بعض الاسواق فقال له سالتني حاجتك فقال ابو دلامة اذا سالك عن منزله
قال اعطوه اياه قال وداية قال اتصيد عليها قال اعطوه جاريه قال فغلام قال اعطوه غلاما قال وحانوت
تصلح لنا الصيد وتطعمنا منه قال اعطوه حانوته قال هو لا يا امير المومنين قال ولابد لهم من ان يكونوا قال اعطوه
دارا تجمعهم قال وان لم يكن له ضيعة فمن اين يعيشون قال قد اقطعتك ما بين جرب غامر وما يه غامر قال
وما الغامر يا امير المومنين قال ما لا نبات فيه قال قد اقطعتك انا يا امير المومنين جرب غامر وما يه الغامر في فيافي بني ابيل

وضحك منه وقال احملوها المائتين كلها فقام فقال الخليط فانظر الى من قد نالته ولطفه فيها الله أن يقلب منهل الغضة وجعل
ماء بئر آباه على ترتيب وكاهه حتى نال ما لو سأله بذل بيعه لما وصل اليه وحكى عن المامون انه قال ليحيى راكتم سر بنار
تفرج فتارة أرفيها في الطرق واذا بمعصبة خرج منها رجل يعتذر للمامون يتظلم له فعرفت جنايته فالقته في
فامر بقتل ذلك الرجل فقال يا امير المؤمنين امهلني حتى أكلمك وافعل ما بدا لك فقال قل واوجز فقال يا امير المؤمنين
يدرك الصغير من الامور وهو عالم بتركه ويعاون حدث الادب وهو كارة لجز ولو احسنت الايام مطالبتي لاحسنت مطالبتك
وكانت على حلمك اقدر منك على حرماقتي فعفا عنه فقال المامون وقال بالله اعد علي ما قلت فاعاد عليه فالتفت
المامون الى يحيى وقال اما سمعت الى مخاطبة هذا الرجل ما صغره والى علمه وحلمه يقول المرء ما صغره قلبه ولسانه والله لا وفيح
الا وانا قائم على رأسي فوقع له وامر له بصلة حزيلة واعدة له فلما هم المامون بالانصراف قال الرجل يا امير المؤمنين لساني حصراء
ثم انشد ما حاك بالوزن الا وهو معتمد ولا عنى قط الا وهو مفتقد وكلما قصدوني اجابه كالناد يوخذ منها وهي تشتعل
وقيل ان بعض الحكماء لزم باب كسرى في حاجة مدة فلم يصل اليه فكتب اربعة اسطر في رقعة ودفعها للحاجب فكان السطر
الاول الضرورة والامل اقعدا على عتبك والسطر الثاني العدم لا يكون له صبر على مطالبة والثالث الاصرار مع غير فائدة شماتة
الاعداء والرابع اما ان يمن واما ان لا يرحم فلما قرأ كسرى وقع له في كل سطر بمائة الف درهم وكتب له مع الانعام امار
الضرورة عندنا نلناها والامل فيما حققناه والعدم فانا بدك وبنه واما قولك في الوجه شماتة الاعداء فالشماتة بهذا اكثر
اذا رجع موملنا خايبا وحكى ان رجلا جاء الى محمد بن عبد الله فاصاب الناس قحط بالعراق حتى حل اكثر الناس عنه فعزم
جابر بن عبد الله على الخروج من البلد في طلب القوت وكان له زوجة لم تقدر على السفر فلما رأت روحها تهيأ للسفر
قالت له اذا شئت فزد مرفق علينا قال ان الى علي بن عبد الله دين ومعي به اشهاد شرعي عليه فخذي الاشهاد وقد بينه له
فلما قرأه انفق عليك اهلك الى ان يحصدوا ولها وتقه كيف شاهدت الايام قالت وقد رأت الاحمال محمدة
والمن قبيح المكان والشاكي مذموم اذا غبت في الحل قلت لها الله وابن عبد الله مولاك فمضت اليه المرأة وحكت
له ما قال زوجها واخبرته بشدته وما ولته المرقعة فقال لها صدق زوجك وما ان يتفق عليها ويواصلها
بالبر والاحسان الى ان قدم زوجها فشكره على فضله واحتماله وحكى ان مطيعا راى الشاعر مدح معن بن
بقصيدة حسنة ثم انشدها بين يديه فلما فرغ من انشاده اراد معن ان يباسطه فقال يا مطيع ان شئت اثبناك
وان شئت مدحناك كما مدحتنا فاستحى مطيع من اختيار الثواب وكره اختيار المديح وهو محتاج فلما رحم معن
ارسل اليه هدية السدس تمام امره خير كسب لصاحب نجده واخي ثقة اراه فلما قرأها معن ضحك وقال صدق ما مثل
الدراهم مرة واحدة وامر له بصلة جزيلة ومما كتب قال الشاعر هزنك الى جعلتك ناسيا لامري والا اني اذن المقاضيا
وكنت انت السيف مرتعد هزة الى المجد محتاجا وان كان ماضيا قال احر ما اول اذا جعت ويلي ما اذا لقيت من الجوائح المفضل
ان قلت اعطاني كذب وان اقل بخل بجواد حاله لم يحمل فاخترت منك ما اقول فانني لا ابد اجترهم وان لم اسال
وقال شاعر لنوائب الدهر اصحابا تمن فانتبه يا نائما حمله النوام أعلى الصراط ترى لوعد كرتي أم في المعاد تخوف الانعام
وقال اخر احسن وانت معان يا ايها الانسان ان الاله قرض كما مدين ثبت ان وهذا ما اخترت سياقه في هذا
الباب والله الموفق للصواب ومما يستحسن الحاقه في هذا الذكر شيء مما جاء في ذم السؤال والنهي عنه روى عن عوف

مالك الاشجعي رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع نفر او ثمانية او سبعة فقال الا تبايعون رسول الله
وكنا حديثي عهد ببيعة فقلنا قد بايعناك يا رسول الله ثم قال الا تبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسطنا ايدينا وقلنا قد بايعناك يا رسول الله فعلام
نبايعك قال على ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس وتطيعوا الله كلمة خفية ولا تسألوا الناس شيئا فلقد رايت
بعض اولئك النفر يسقط سوط احدهم فما يسأل احدا ان يناوله اياه وقال حكيم لابنه اياك ان ترى ما وجهك عند من
ما في وجهه وكان لقمان يقول لولده يا بني اياك والسؤال فانه مذهب ما الحياء من الوجه واعظم من هذا اسخطك
بك واوحى الله الى موسى عليه السلام ان يحمل عصاه الى فم النيل الى المرفق خير من ان يبسطها الى غني فيعطيه شيئا في الفقر وقيل
لاعرابي ما الشؤم الذي لا يبرأ والجرح الذي لا يندمل قال حاجة المرء الى اللئيم قال ابو محكم المعبدي اذا ما تباريح الهوى فاتجمل
فدع الغنا في الناس انك حامد ولا تطلبن الخير من افاكة قريبا ومن لم يورث المجد والده وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسألة الناس من اللؤم احش ما احد فاحشة غيرها وقال علي لابنه لان يأخذ احدكم حبله فيحتطب على ظهره خير
له من ان يأتي رجلا فيسأله اعطاه او منعه وقال علي كرم الله وجهه السؤال فقل والاستكثار من الشيء فعل وقال لولده احسن ما
ما زانت وجه امرء افتجي من السؤال وقال شاعر ما اغتاض باكل وجهه عرضا ولربما الغنى بسؤال
واذا السؤال مع المواله وبذله سمج السؤال وخف كل نوال ولعبد الله الحجي الثقفي وأخي حاجي في حاجة
كان ما الحاجي مني واثقا واذا ما جئته في مثلها كان بالرد بصيرا كحاكه قال بعمال الفكر لي في الرد من رد
قبل ان ابدو فيها ناطقا وقال العزيز يوسف الاشاري الموت الفتى خير من البخل للفتى وللبخل خير من سؤال بخيل
العز ما شئ لوجهك قيمة فاذا نطقت انسانا بوجه ذليل وقال علي كرم الله وجهه ما وجهك ما آوجهك عند مطرح السؤال
فانظر عند من تقطر وقال سلم الخاسر اذا اذن الله في حاجة اتاك الحاجي على عمله ولا تسأل الناس من فضلهم
ولكن سل الله من فضله وانشد الامر الى ابا هاني لانتبال الناس والتمس لكفك فضل الله فالله واسع
فلو انتبال الناس الراب الوسئلوا اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا وقيل احب الناس الى الله من سأله والبعض
الناس الى الله من سأل الناس واحتاج اليهم ولمحمود الوراق من شاحب الملوان قضوهم وتحضوا من كل طالب حاجة اوان اغب
فارغب الى ملك الملوك ولا تكن باذا الضراعة طالب من طالب وقال ابن دقيق العيد وقايله ما مات الكرام فمن لنا
اذا غضنا الدهر الشديد بنابه فعلت لها ما كان غايه قصده سؤال المخلوق فليس لنا به اذا مات مريء حي فمقصوده الذي
ترجيه باقي فلوذي بباقيه وقال بعض اهل الفضل لما افتقرت لصحبتي ما وجدتهم لأت لله لباقي واغناني
واها على بذل وحمى للورى سنها فلو نلت الى موالي والابي وسأل رجل رجلا حاجة فلم يقضها فقال
سألتك فلم تأتني حاجة اقل مرقمة مردي مع القبح مرخلقته وقال طلبت مرة الى رجل حاجة فما قطع شعره ولا فتح بعره
وكان المتوكل مضمكان احدهما اسمه شعره والاخر بعره فقال شعره لبعره ما فعل فلان في حاجتك قال ما فتق ولا فتح
وسأل عمرو بن الزبير مضعبا حاجة فلم يقضها فقال علم الله ان كمال قوم شيئا نقرعون اليه وانا نقرع منك وقال الاشي
اوجع للأحمق ان من الموقوف بباب الاشراف وللامام الشافعي رحمه الله لموت لي لمدى فلم ار فيهم سوى مرغد والبخل مرأى اهانه
مجرد مرغد لفتاه مرهفا قطعت حاي منهم بن هابه فلا اذا راني واقفا في طريقه واذا ابن اني قاعدا عند بابه
وقال احر انت أن الى صديق حاجة فمحول عنك كما الزمان بحول واستغن ما استغنيت عن المتطفل فانه ما طان غرضك الايتال قليل

وقال آخر ليس جوابا لما عطيته بسؤال قد يعرف السؤال غير جوابه انما الجواب ما اتاك ابتداء فرتق فيه عضه الرداء
وقال آخر لاحسن الموت بعد البلى واما الموت سؤال الرجال كلاهما موت ولكن ذا اخف مرارا لمن السؤال
وقال آخر تتعب العوت في رمانى وصنت نفسى عن المراني خوفا من الناس ان يقولوا افضل فلان على فلان
وكتب عن ماله عتبا فقال اما الى اذا لجفاني ومن اي بعد نفض من ابيه ما الذي بي اني

الباب الرابع والخمسون
ذكر الهدايا والتحف وما اشبه ذلك قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها

ذم قوما بعدم الهدية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تهادوا وتحابوا وتذهب الشحناء وقال صلى الله عليه وسلم تهادوا فان الهدية تسل السخيمة وقال صلى الله عليه وسلم تهادوا فان الهدية تذهب الضغائن وقال صلى الله عليه وسلم تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدر ولا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة وكان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها ما هو خير منها وقال غانية ربما اللطيفة تقع في القلوب المحبة والالفة وفي الاثر الهدية تجلب المودة الى القلب والشمع والبصل ومراتبهم اذا قبلت من مستحق فاهب لاهلك ولوبحجر وقال الفضل سهل ما استرضى الغضبان ولا استعطف السلطان ولا سلب النعام ولا دفعت المغارم ولا استميل المحبوب ولا توقى المحذور مثل الهدية وان فيي الموصلي بهديه وهي خمسون دينارا وقال حدثنا عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اتاه رزق من غير مسئلة فرده فانما رده على الله واهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه هديه فردها فقال يا عمر انا رسول الله صلى الله عليه وسلم نهادوا فانها هو رزق ساقه الله اليكم وقال عمر حكم الراعية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم تهادوا فانه يذهب الغيض ويذهب بغوائل الصدر وقال في نثر اللهاجاة طي اللهاجاة وكان ابرهيم رحمه الله عنه اذا اهدى اليه شئ لم يرده ويكافي بمثله وقال بعضهم يفرح بالهدية خمسة المهدي له وقين الفضل والمهدى اليه اذا اهل لذلك والحمال ادخلها والملكان اذ يكتبان الحسنات ذكر انواع الهدايا

للخلفا وغيرهم ومن قصرت به قدرته فاهدى اليسير وكتب معذرته فيها اهدى الى سليمان عليه السلام ثمانية اشياء في يوم واحد فيله من ملك الهند وحمار به من ملك الترك وفرس من ملك العرب وحوهر من ملك الصين واستارف من ملك الروم ودرة من ملك النجر وجرادة من ملك النمل ودرة من ملك البحوض فتأمل ذلك وقال بعضهم الكاذب على جميع الاضداد واهدى ملك الروم الى المامون هديه فقال المامون اهد واله ما يليق به ضعفها ليعلم عز الاسلام ونعم الله علينا فتعاظم ذلك فلما عزم على حملها قال ما اعز الاشياء عندهم قالوا المسك والعنبر قال وكم في الهدية من رحل قالوا ماتي تحمل مسك وماتي جمل بعود واهدت قطر الندى الى المعتضد بالله في يوم نيروز من سنة اثنتين وثمانين هديه كان فيها عشرون صينية ذهب في كل منها هشام عنبر وزنها اربعة وثلثون رطلا وخمس خلع وشي فيها لحمة الاف دينار وعملت مشمعات ليوم النيروز بلغت النفقة عليها ثلثة عشر الف دينار واهدى يعقوب بن الليث الصفار الى المعتمد على الله هديه في بعض الثغور مرجلها عشرون بدرة منها مائتا الف لم يمثله ومائة مهري وعشرون هجينا وفا على عشر بغال فيهم طرائف الصين وغرائبه ومجلس فضة نزه افيه يصلي فيه حمله عشر اشخاص ومائة من عود هندي واربعة الاف الف درهم واهدى ماده عبد الله الاغلب صاحب المغرب الى المكتفي بالله في سنة ثلاث وتسعين ومائتين هدايا منها فتى خليل وكان مرحلها مائة وخلجم ومائة وصيف ومائة خادية ومائة فرس وزرافة وبقر وخشيه ومائة الف دينار كل دينار زنة كل دينار

عشرة دنانير واهدت ثريا بنت الاوباري مملكة اهرقية وما والاها الى المكتفي بالله في سنة ثلث وتسعين ومائتين خمسين سيفا وخمسين رمحا وخمسين قرسا وعشرة ثوبا منسوجا بالذهب وعشر جاريه مغلبيه وعشر كلاب كمان لا يطيقها السباع وستة بازات وسبع صقور ومضرب حرير ملون بجميع الالوان كلون قوس قزح يلون في كل ساعة من ساعات النهار ثلثة اطباق مرصعة بالجواهر اذا نظرت الى الطعام المسموم صاحت صياحا منكرا وصفقت باجنحتها حتى يعلم صاحبها وهي تسمى الجلب المنصول بعد نبات اللحم عليها بغير وحمى وحمام وحشيه عظيمه الخلقه في قدر البغل واذنيها تشبه اذان البغل وهي مخططه كأن التخطيط عاما بجميع خلقها واهدى قسطنطين ملك الروم الى المستنصر بالله في سنة سبع وثلثين واربع مائة هديه عظيمه اشتملت فيها على ثلاثين قنطارا من الدرهم الاسود كل قنطار منها عشرة الاف دينار عربيه وذكر ان الخبر ان حامله الهدية المهدى كانت احدى عشرة شاة فعزم المهدى على شرب دواء فاهدى اليه جام ملون فيه سكنجبين اختاره له يتشعشع حتى مع وصيفه كذا ما عنده في الحال وكتب اليه اذا حرج الامام من المدواة واعقب بالسلامة والشفاء فاصلح ماله مرة بعد شربه هذا الجام مرهذ المطلاء ورفض الخاتم الخاتم المهدى اليه ونعم الراى ذاك بلا مرية وشربن كل ووقعت الحاربه منه احسن موقع واهدى الخبر ان واقام عندها يومين واهدى الصافي الى عضد الدولة اضطرلابا ونعم معدن وكتب معذر اهدى اليك اليك بنوا الاهلاك واختلفوا في معدن حدين ان تليه لكن عدك ان رهم حين رأى رسمو قد ذكر عن سي بن اينه لم يرض بالارض عدن بها اليس فقد اهدى كلة الفلك الاعلى عافيه واهدى رجل الى الموكل قارورة دهن وكتب معها ان الهدية اذا كانت من الصغير الى الكبير فكلما لطفت ودقت كانت احسن وابهى واذا كانت من الكبير الى الصغير فكلما عظمت وجلت كانت اوقع وانفع واهدى مزده ابو الهذيل الى موسى بن عمران دجاجه ووصفها له بصفات جميله ثم لم يزل يذكرها كلما ذكر شيا جميلا او سمن قال اهو احسن او اسمن من الدجاجه التي اهديتها اليكم وان ذكر واحدا قال كان ذلك قبل ان اهدي لكم الدجاجه بشهر وما كان بين هذي وبين اهدي الدجاجه الا ايام قلايل فصارت مثلا لمن يستعظم ما يتفوه به او يذكره قال الشاعر واي امرء اهدى الى ضيعة وذكر فيها مرة للبيع

وكان بن عباس رضي الله عنه يروى مراهبين اليه هديه وعند قوم فهم شرك آخر فيها فاهدى اليه ضبي وله ثياب مرشاب مضر وعند قوم فذكروا خبره فقال انما ذلك فيما يوكل ويشرب واما في ثياب مضر فلا وكتب الحجاج الى جاريه اسمها برهان وقد حج موا اليها حجوا اليك يا برهان واعتمروا وقد اتتك الهدايا مروا اليك وكتب اليه فاطر فيني بما اطرفوك به ولا تكن طرفي عار المناوبك واجعلت افيل الاماخلوت به تثنيتك وماحدث في قبيك وكتب بعضهم الى ضبي بقه واهدى اليه هديه بعسل ما تقول علي ان بعثت بما يقل لعبد عبدك واهدى بعضهم الى ضبي بقه هديه في يوم نيروز وكتب اليه هذا يوم جرت فيه العاده بالطاف العبيد للسادة وقد الملك يجل عن ما يحيط به المقدر وفي سببه ما يوجب التفضل ببسط المعذرة وقد وجهت ما حضر علما بانه لا يستكثر ما جل ولا يستقل للعبد ما قل فان رأى ان يتطول بقبول العقل كتطوله باهدى الجرار وقبل بليله رأيت كثر ما يهدى قليل بقدر ك فاقصرت على الدعاء وكتب الحسن بن عمار ان الاعمش سمع مدحه ويقول ظالم ولي الظالم ما اهدى اليه هديه فمدحه الاعمش بعد ذلك وقال الحمد لله الذي ولى علينا من يعرف حق قدره

فقيل له كنت تقدم من حنته فقال حدثني خيثمة عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها **وقال** عبد الملك بن مروان بلاغة آبائها الكتاب يدل على قدر كاتبه والرسول يدل على مقدار مرسله والهدية تدل على مقدار عقل مهديها والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد الرؤف محمد وسلم

الباب الخامس والخمسون في العمل والكسب والصناعات والحرف والعجز والتواني وما اشبه ذلك

اما العمل فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل العمل ادومه وان قل **وقال** علي كرم الله وجهه قليل مدوم عليه خير من كثير مملول وفي الموطا لله حركن يدك اصيحك بالزرق **وكان** ابراهيم بن ادهم يأتي ويرعى ويعمل بكربه ويحفظ البساتين والمراعي ويحتطب بالنهار ويصلي بالليل **وعن** علي كرم الله وجهه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما ينهى عني حجة الجهل قال العلم قال فما ينهى عن حجة العلم قال العمل **وعنه** صلى الله عليه وسلم الخبيث من كان نفسه وعمله اكبر الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني **وقال** الاوزاعي اذا اراد الله بقوم سوءا عطاهم الجدل ومنعهم العمل **وقيل** وما المرء الا حيث يجعل نفسه ففي صالح الاعمال نفسك فاجعلها **وقال** بعض الحكماء ما شئ احسن من عقل زانه علم ومن علم زانه حلم ومن حلم زانه صدق ومن صدق زانه عمل ومن عمل زانه رفق **وعن** عباد الخواص انه دخل على ابرهيم بن ادهم وهو امير فلسطين فقال له قطني فقال رحمك الله ملعني ان اعمال الاحياء تعرض على اقاربهم الموتى فانظر ماذا يعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى ابرهيم حتى سالت دموعه **وقيل** مرجئ وجبة **وانشد** وقل من جد في امر يحاوله واستصحب الصبر الا فاز بالظفر **وقيل** العز فلان وثاب على الفرص **لبعضهم** واني اذا ما شرت امرا اريده ثبت اقاصيه وهانت اشبه **وعن** انس رضي الله عنه رفعه يتبع الميت ثلثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله **وقال** بعضهم سعي الاركان الى الله والنية سعي القلوب الى الله والقلب ملك والاركان جنود ولا يحابب الملك الا بجنود ولا يجنود الا بملك **وقيل** الدنيا كلها ظلام الا موضع العلم والعلم كله هباء الا موضع الاخلاص من هذا العمل **واما الكسب** فقد جاء في تفسير قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس اي درع وهي مؤنثة وكان ان داود عليه السلام كان يدرس في المحاريب فاذا رأى مرآة لم يعرفه بحسن صنعته دعا داود فاذا سمعه يعيبه بشيء اصلحه فسمع يوما رجلا يقول اني لاحب في داود عيبا الا انه ياكل من عمل يده فعند ذلك صلى داود في محرابه وتضرع الى ربه عز وجل وسأله ان يعلمه ما يستغني به على قومه فعلمه الله صنعة الحديد وجعله له بين كالشمع فاحترفها واستغنى بها على امره وضاق بحكم منها المدرع **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل رمحي وكانت حرفته عليه السلام الحياكة **وقال** عليه السلام ان احب العبد المحترف **وقال** عليه السلام تزوجي النسل بالتواني واولى سيما الفاقة **وقال** عليه السلام ان الله يبغض العبد الصحيح الفارغ **وقال** عليه السلام من اكتسب قوته ولم يسأل الناس لم يقف به الله يوم القيمة لو يعلمون ما اعظم من لم يسأل رجلا شيئا وهو يجد قوت ليلة ليس عند الله احب من عبد ياكل من كسب يده ان الله يبغض كل عبد فارغ من اعمال الدنيا والاخرة **وعن** انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من طلب الحلال اصبح مغفورا له **وعن** الحسن رحمه الله من كسب الدرهم الحلال استوجب لقاء الزحف **وقيل** لبعض مهران ان هؤلاء اقواما يقولون نجلس في بيوتنا ونبتغي ان نزاقنا فقال هؤلاء قوم خفا ان كان لهم مثل يقين ابرهيم خليل الرحمن قلبي معلوا **وقال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يتغبن احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة

وقال ايضا رضي الله عنه اني لارى الرجل فيعجبني فاقول له احرفه فان قالوا لا سقط من عيني **واشتري** لحمان وسقام طعام وهو ستون صناعا فقيل له في ذلك فقال النفس اذا احترفت شرفت **قال بعضهم** خامل سفلك كي تصب عنيمة **وقال** ان الجلوس مع العيال فيه خير من الجهاد في سبيل الله **وقيل** اول من وضع لسان الميزان عبد الله عامر وكان الناس انما يزنون بالستاهين **وعن** انس رضي الله عنه قال غلي السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سعر لنا فقال ان الله هو القابض الباسط المسعر الرازق واني لارجو ان القى الله وليس احد يطلبني بمظلمة ظلمته اياها في اهل ولا مال **واما ما جاء في العجز والتواني** فقد روى عن علي رضي الله كرم الله وجهه قال من اطاع التواني ضيع الحقوق **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم العاجز من اتبع نفسه هواها ومن العجز طلب ما فات مما لا يمكن استدراكه وترك ما امكن مما تحمد عواقبه **قال الشاعر**

على المرء ان يسعى الى الخير جهده وليس عليه ان تتم المطالب

وقيل احذر مجالسة العاجز فانه مرسكي الى عاجز اعدى من مجذوم وامية مرجعه وعوده ونشاه ما في العواقب وليس المحروض الا الحزم **وقال** بعض العلماء من لان متاركه الاماني ومن التوفيق بغض التواني **وروي** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا في طلب الرزق والحوائج فان الغدو والرواح مفتاح بركة ونجاح **وقال** الامام الشافعي رضي الله عنه احرص على ما ينفعك وادع في كلام الناس فانه لا سبيل الى السلامة من الناس **وقال** علي كرم الله وجهه التواني مفتاح البؤس والعجز والفشل تولد التواني الفاقة وتحت الهلكة ومن لم يطلب لم يجد وافضى الى فساد **وقال** حكيم من دلايل العجز كثرة الاتكال على المقادير **وقال** بعض الحكماء بركة التواني هلكة والكسل شوم وتغلب طالب خير من اسير نائم ومن لم يحترف لم يغتلف **وسال** معونة سعيد بن العاص عن المروة فقال له العفة والحرفة **وكان** ابو السختياني يقول ما فتيان اختر قول فاني لا امن عليكم ان تحتاجوا الى القوم يعني الامراء **وقال** حمل المحسن الى لانشر مصحفي فاقراه بالنهار كله فما اقراه بالعراه والغنى ويكون يومك في صنعتك وما لا بد منه **ومن** داود عليه السلام باشكاف فعال لا تعمل عملا الا كنت فيه حاذقا فان الله يحب من عبده اذا عمل ان يحكم عمله والعجز والتواني نتجت الفاقة **وقال هلال الرقي** فان التواني انكحني العجز بنته وساق المهاجين وحكمها مهرا فراشا وطيئا مما لها اتكي فانكما لا بد ان تلد الفقر **وقال اخر** توكل على الرحمن في الامر كله ولا ترغبن يوما الى العجز في الطلب الم تر ان الله قال لمريم فهزي اليك الجذع يساقط الرطب ولو شاء ان تجنيه من غير هز جنته ولكن كل شيء له سبب **وقال ابو تمام** اعاذلتي ما اوجه الملام مرارا واوجه منه في الملمات تارة جديرا واحوال الزمان اقاسيها فاهوالها العظمى لديها غاليه **وقال اخر** لا تضجرن ولا تدخل معجزة والبس لطهر بن العجز والضجر **وقيل** لا تركن الى كسول ولا تعجل على المشاكس والقضاء **وقال اخر** اراني عاجزا ابدي جليدا لعشيرة ولو كلف التنوي لملك مضاربه وعفا يتمنى عاجز العفافه ولولا التقى ما اعجزته مذاهبه وليس العجز لمرء لخطاوع الغنى ولا لاحتيال ادرك المال كاسبه **قال** بعض الاعراب العاجز هو الثاب القليل الحيلة المذلل المخلد **ويقال** فلان يجب عنه الشيطان من الحرم فمثل له التواني في صورة التوكل وبورقه الهوينا ما حاله على المدن **ويقال** فلان سعاة المثل وحداة التسويف **ويقال** في المثل لن يجب رجل لا يكلك بنجب **وقال** لقمان لابنه يا بني اياك والكسل والضجر فانه اذا كسلت لم تؤد حقا واذا ضجرت لم تصبر على حق **قال ابو العتاهية** اذا وضع الراعي على الارض صدره فحق على الذئب ان يتبدر

والتوانى هو المثل وتضييع الحزم وعدم القيام على مصالح النفس وترك التيقظ والاحتراز والاحالة على المقادير وهذا اقبح الافعال **واما** التأنى فانه محلاف التوانى وهو الرفق وترفض العجلة والنظر فى العواقب الامور مسلم مراقات الدهور **ومما** يدل على ذلك قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الرفق فى الامر كله **وقال** عليه السلام لعايشة رضى الله عنها عليك بالرفق فان الرفق لا يخالط شيأ الا زانه ولا يفارق شيأ الا شانه وفى المثل به الرفق راس الحكمة وقالوا العقل راس التثبت فى ثمرة التأنى **ووجد** على سيف مكتوب التأنى مما لاعفاء فيه الموت افضل من العجلة فى احد الامرين **وقال** بعض الحكماء ان تحرم وان استوضحت فاحزم **وقالوا** لا رفق تحى من السلامة ودين العجلة تعرض سخط المندامة **وانشدوا** قد يدرك المتانى بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل **وقال** الاناة حفض السلامة والعجلة مفتاح المندامة **وقالوا** اذا لم يدرك الطفر بالرفق والاناة فما ادرك **وقال** المهلب اناة فى حزم خير من عجلة فى عواقبها ندم **ومر** معاوية بغلام يتبختر فى مشيه فقال ويحك ايتيه نصب او تكبر فقال ما تعنى يا امير المؤمنين الرفق مفتاح النجاح **وقال** بعض الحكماء اياك والعجلة فانها تكنى ام الندامة لان صاحبها يقول مرة ان علم ومرة ان حلم ونعم مرة ان تكرم ومرة قبل ان تحرم وندم مرة ان يخير ولن يصحب هذه الصفة احد الا صحب الندامة وجانب السلامة **واما** الصناعات والحرف وذكر الصناعى والمحترفين وما يتعلق بهم **فقد روى** عن سهل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل الابرة من الرجال الخياطة وعمل الاداة من المشاغل الغزل **وكان** صلى الله عليه وسلم يحط ثوبه ويخصف نعله **وقال** سعد المسيب كان لقمان الحكيم خياطا **وقال** بن سوذب كان ادريس خياطا **ووقف** على ابى طالب كرم الله وجهه على خياط فقال يا خياط لتكلك الثواكل ضلب الخيط ودق الدرز وقارب العروق فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله الخياط الخائن وطيلسانه قفيز وجراب مملوء خياطة وخرق السعاطين فان صاحب الثوب احق بها والاخذ بها الا اياجى تطلب بها المكافاة **وقال** فيلكسوف ان من القبيح ان سولا امتحان الصناع من لين بصانع **وفى** الحديث ان الله يحب الصواعون والصباغون ويبغض الدلالين **وقال** عبد الرحمن بن شبل سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول التجار هم الفجار فقيل اليس الله قد احل البيع فقال بلى ولكنهم يحلفون ويكذبون ويحلفون فيحنثون **وقال** الفضيل يحشر الحمالون يوم القيامة فيغاثون اهلكت القرون الاولى بكاكلهم الربى ويعطل الحدود وتقطع الكيل والوزن **وقال** مجاهد فى قوله تعالى وابتغوا الارزاق عند الله هم الحوكة **وقيل** ان حاكيا سال ابرهم الحربى ما يقول فيمن صلى العيد ولم يشهد الذبح عليه فتبسم ابرهم ثم قال يصدق بدرهمين فلما مضى قال ما علينا ان نخرج المناكير من رؤوس هذه الاخماس **وقيل** لرجل كم فيكم حائك قال لا احد قال فمن يسمج لكم ثيابكم قال كل يسمج لنفسه فى بيته **وكان** رجل شاب لا يزيد فى مناجاته ربه الا حائك وحجام ولو كان يعلم الغيب مثلا **وقال** كعب لا تستشر والحاكة فان الله سلب عقولهم وسرعى الذكر منكبيهم **ومر** مرة رضى الله عنها بحائك الحاكة فسألهم عن الطريق فلم يهدوها على عمد الطريق فقالت لعن الله الذكر منكبيكم **وقال ابو العتاهية** ليس على عبد تقى نقيصة اذا صح منه الهوى وان حاك او حجم **وهذا** ارجا شىء قيل فى هذا الباب والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

الباب السادس والخمسون فى شكوى الزمان وانقلابه باهله وفيه فصول

روى عن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال ما مر يوم ولا ليلة ولا شهر ولا سنة الا والذى قبله خير منه سمعت رسول

ربكم صلى الله عليه وسلم **وكان** معوله يقول ما ما مضى من قبل مضى وهو كائن معروف زمان لم يأت مثله **وكان** ما قد رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء الناقة فجاء اعرابى يعدو فسبقها فشق ذلك على الصحابة رضى الله عنهم فقال صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله ان لا يرفع شيأ من هذه الدنيا الا وضعه **وحكى** عن سيح من هذان قال العيش فى الجاهلية الى ذى الحلاعى بعد ايام مكثت شهرا لا اصل اليه ثم بعد ذلك اشرف اشراف مرهوة فاذا هو على القصر سجدا ثم رايته بعد ذلك وقد هاجر الى حمص وهو شرى اللحم بدرهم وسمطه حلف دابته **ومر** القائل اذا للدهر اخذ كان كرى ايامنا فى بكاء واذى ان ضاعت على امرء فى ضحكها حزن عنه ميتا كاس الرجل **ولقد** كنت اذا ما قلت من ايام العالم عيشا فلك يرمينى بسهم الا اصابنى فكيف بمن ما زال يرمينى منذ كنت يافعا ثم لم يكتف حتى رمانى بكل سهم كنانته **ومثله** قال الشاعر المصرى اكل على لقيا ها حتى اذا دنتا الى بكيت من لقيا ها **وابن الاعرابى** عن الامام عن فعل قليل يرى الانام فى صور الليالى **وقال** على كرم الله وجهه ما قال الناس لشىء طوبى الا وقد خبأ له الدهر يوما سوء **قال شاعر** فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التى كنت تعهد **ودخل** داود عليه السلام غارا فيه رحل مهيب وعليه اسلحة لوحى مكتوب فيه انا فلان ملكت الف عام وبنيت المدينة وتزوجت الف بنت وهزمت الف جيش ثم صار امرى الى ان بعثت رسولا لقبض روحى فلم يوجب وبعثت رسلا مرارا فلم يوجبوا فمن ذا الذى يطلب بها المكافاة **وقال** هشام رجال الطويل دخلت على صالح مولاه هشام فى يوم شات وهو جالس فى قبة له مغشاة بالقز وحمى قد شمسوه وبين يديه كانون فيه سعير فهو يلوح بثوبه فى راس الجزء وهو يسال الناس **ومر** بعضهم على قصر خرب فقال ذهبت اعمارهم وبقيت آثارهم **ولما قتل** عامر بن عقيل مروان رحمه ونزل فى داره وقعد على فرشه دخلت عليه عبيدة بنت مروان فقال يا عامر ان الدهر انزل مروان عن فرشه واقعدك عليها لمبلغ فى غبطتك وقال مالك بن دينار مررت على قصر مضرب فيه الجوارى بالدف **ويقال شعرا** الا ما دام لا يدوم لك حزن ولا يعيش بؤسا كذلك الزمان **ثم** مررت عليه بعد حين وهو خراب وبه عجوز فقالت يا عبد الله دخلها الحزن وعشش بها هل الزمان **ابو العتاهية** لئن كنت بالدنيا قصيرا فانها لاكثر منها مثل ما اجد المسافر اذا ابقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائر **وقال** عبد الملك بن عمير اتيت راس الحسين عليه السلام بين يدى عبيد الله بن زياد فى قصر الكوفة ثم اتيت براس زياد بين يدى المختار ثم اتيت براس المختار بين يدى مصعب ثم رايت راس مصعب بين يدى عبد الملك بن مروان فقال شقى قتلت لكم بن اول راس واخر راس فقال اثنى عشر سنة **شعر** ان للدهر سرعة فاحذروها لا تثقن قد امنت المرور قد يبيت الفتى معافا فيردى ولقد كان امنا مسرورا **وكان** عمر بن عبد الله ظاهر فى قصة على رجله ينظر فاذا هو بخشبة فى وسط المار فى وسطه فقبضه على راسها رفعه فى غابها فاخرجها **تاه** الاعرجى واسعلى به البطحاء فقال له خيرها استغلته الحدق **امية** بن ابى الصلت ما الايام اذ حسنت ولم تخن سوى ما بانى به القرب وسالتك الليالى فاعطيت بها وعنك ضنو الليالى عدت الحدثان فما انتفع بعد

والعجب من كل ما وجد في الشيء خبث الفاجر وخروجه الى الجامح في بطانه جبته بغير ظهارة ومن ذلك يسأل الناس بعد ملكه لا قطار الارض فتاته كن مريعة مرتشا ومن امرتشا **والعجب** كان حال فهم المهلبي قبل اتصاله بالسلطان حال ضعف فلما هو في بعض استفاده مجة فتق له مراصعاب الحرث والمحراث الا انه مراهل الادب اذ انشد المهلبي **فقال** الاموت ساعي فاشتره

هذا العيش ما لا خير فيه ألا الرحم المهيمن ربي وحي عبدا تصدق بالوفاة على اخيه قال فرثى له رفيقه واخضر له بدرهم ماسبة معه وحفظ الابيات وتفاءل فاثر في الوزير المهلبي الى واخبا الدهر على ذلك الحال الذي كان رفيقه ووصل الى ايصال ما معه فلما بلغه الخبر قال لغلمانه الاقل للورثة وذلك نعيي فقال مذكرا ما قد نسيه اتذكر اذ تقول لضنك عيش الاموت يباع فاشتريه فلما قرأها ذكر فامر له بمثل ما بذل درهم ووصل بخمسة فعجب من فعله اصل الدرهمين اموالهم في سبل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مايه حبة ثم قلب عمله ايترزق منه **ودخل** مسلم بن زيد وهب على عبد الملك فقال له اي الزمان اجد كبد افضل واي الملوك اكمل قال اما الملوك فلم ار الا خامدا او ذاما واما الزمان فيصنع اقواما ويضيع اقواما وكلهم يذم زمانه لانه يسلبه حين يدهم ويفرق عديده هم ويهدم صعدهم ويهلك كبيرهم **قال الحسن** ما ابكى مزن من لم ار خلفه الا بكت عليه حتى نبض **وقال البدوي** لابن بانقيا مرسجود في زمن السوء للفرد وحيد هبك لك المربي يابن وهب فمن لها هبه المزكود **وقال كثير** بامعرضا عني بوجه مدبر ووجوه دنياه عليه مقبله هل بعد حالك هذه من حالة او غايه الا انحطاط الرذيله **ولعبد الله بن عمر** رضي الله عنهما الدهر اذا ناوى مقبلا نشوا الى ورخبوا بالمقبل ويقف في خلف كان خلفهم ولج الملا ان تعارشت في المترك **ومعناه** بامر الاعتبار الزمان باهله فبابكم بتفرق اجمع اين المذر عنهم يوم بكرم كان الزمان بهم بضن وسمح **ذهب** المذر بقاش في اكفانهم وبقي المذر حيا بهم استسقوا لا سحى الموطلي واى ان الدهر حين صحبته محاسنه مقرونة بمعايبه اذا سرتني في اول الامر امل على حذر من ان تدوم عوارفه **احذر** فلو كان هي واحدا لامر حذته خواطر على كم فيه هموم **وكان** يقال اذا ادبر الامر اتى الشر من حيث يرجا الخير واذا اقبل الامر اتى الخير من حيث يامل الشر **وكان** يقال تقلب الاحوال تعرف جواهر الرجال **ويقال** زمام المعافه من البلا ورأس الملامه فتح جناح العطب **وقال** بعضهم حين في زمان اذا ذكرنا الموتى حيت القلوب واذا ذكرنا الاحياء ماتت **نؤول** ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر اخيه فيقول يالمتني مكانه وان اصبحنا في زمان لا يزداد الخير فيه الا ادبارا والشر الا اقبالا ولا الشيطان في هلاك الناس الا طمعا اضرب بطرف حيث شئت هل ترى الا فقيرا يكابد فقرا او غنيا يبدل نعمة الله عليه كفرا او بخيلا اتخذ مال الله وفرا او مبرما اكاد من بمنعه عن المواعظ وقرا **ويقال** لا يقوم عمر الولايه بذل العزل علم مني وان طال ثمانيه الا ستكفيه يوما عن مثانيه **وللامس** ما نفس قد حق الحذر اين المفر والقدر كل امرء مما يخاف وبرحيه على خطر مر بيت شيء ضنو الزمان يغض يوما بالكدر **وقال احمر** وقايله ما اله قد تخير من محاسنه والحمام كما شجونه صلت لها هاتي من الناس واخذ اصفاوقته والنايبات نوبه **للامير** على منقذ اما والذي لا يملك الامر غيره ومن هو بالسر المكتم اعلم لئن كان كما نال المصايب مولما لاعلان فما غنيتي اشد وألم وفي كل ما يبكي العيون أقله وان كنت منه جاذعا لتبسم **وقال** علي كرم الله وجهه وانم الله ما كان قوم قط في حفظ عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس بظلام للعبيد فلو ان الناس حين ينزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم وولهه في قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد **قال شاعر** يتولى الزمان به فساده

هم فسدوا وما فسد الزمان وكفى بالمرء ان واعظا قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم

الفصل الثاني من هذا الباب في الصبر على الملمات ومدح الصبر وذم الجزع قد مدح الله الصبر في كتابه العزيز في مواضع كثيرة وامر به وجعل اكثر الخيرات مضافا الى الصبر واثنى على فاعله واخبر انه سبحانه وتعالى معه وحث على التثبت في الاشياء ومجانبة الاستعجال فيها فمن ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين فبدأ بالصبر قبل الصلوة ثم جعل نفسه مع الصابرين بجود المضلين وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقوله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فقد ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه في نيف وسبعين موضعا وامر نبيه صلى الله عليه وسلم فقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم **وقد روي** عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اخبار كثيرة من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم النصر مع الصبر وقوله صلى الله عليه وسلم بالصبر يوقع الفرج وقوله الاناة من الله والعجلة من الشيطان من هداه الله بنور توفيقه الزمه الصبر في مواطن طلباته والتثبت في حركاته وكثيرا ما ادرك الصابر من امله او كاد **وقال** الاشعث بن قيس دخل على امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه موجدته قد اثر فيه صبره على العناء الشديد فلله وفاء فقلت له الى كم يا امير المؤمنين تصبر على مكابدة هذا الشدة فما زال يعدني على أن قال اصبر على مضض الادلاج في السحر وفي المزاحم على المطاعم في الاشهر اني رأيت وفي الايام تجربة للصبر عاقبة محمودة الاثر وقلما رجا في شيء يؤمله واستنجح الصبر الا فاز بالظفر فخطبها منه والهمت نفسي الصبر في الامور فوجدت بركة ذلك **وعن** ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه **وعن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد بعبده الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة **وقال** صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط رواه الترمذي وقال حديث حسن **وعن** اسحق بن عبد الله بن ابي فروة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر على المخمد عند المصيبة يحبط الاجر والصبر عند الصدمة الاولى وعظم الاجر على قدر المصيبة ومن استرجع بعد مصيبته جبر الله اجرها كوم اضيع **وروي** عن علي رضي الله عنه وجهه قال احفظوا عني خمسا ان اوثق ورأس الاعمال ان تعلموا ان الصبر من الامور لا يخاف الاذنب ولا يرجوا الا ربه ولا يستحي احد منكم اذا سئل عن شيء وهو لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الامور بمنزله الراس من الجسد فاذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد واذا فارق الصبر الامور فسدت الامور **وروي** عن علي رضي الله عنه وجهه قال ايما رجل اخذته السلطان ظلما فمات في حبسه مات شهيدا وان خرج فمات فهو شهيد **وروي** في الخبر لما نزل قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به قال ابو بكر يا رسول الله كيف الفرج بعد هذه الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترى انت يا ابا بكر المؤمن يصيبه الاذى في الدنيا من تعب الدنيا ونصب فهذا ما يجزون به يعني ان جميع ما يصيب مرسوء كفارة له حتى الشوكة يشاكها او القذى يؤذيه **وروي** عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال نعم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح عند

وابو جعفر واصحابه جلوس وقد حرث جزورا لاضحى فقال ابو جعفر اكم يوم الى سنام الجزور فيلقمه على كتفي متى اذا يجيء
فاسمع اشقى القوم فاخذه وقال به فلما سحب النبي صلى الله عليه وسلم وضع سن كتفيه السلا والفرث والدم فضحكوا شاهد
وانا قايم انظر ولو كان معي منعة لطرحتها عن ظهر رسول الله والنبي صلى الله عليه وسلم ساجد ما يرفع رأسه حتى انطلق
انسان واخبر فاطمة رضي الله عنها فطرحته ثم اقبلت اليهم فسبتهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة رفع يديه
فدعا عليهم فقال اللهم عليك بقريش ثلث مرات فلما سمعوا صوته ودعاءه ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته فقال
اللهم عليك بابي جهل وعقبة وشيبة والوليد وامية وخلف فقال علي والذي بعث محمدا بالحق لقد رايت اسماءهم الذين
صرعى يوم بدر وكان الصالحون يدعون بالشدة لاهل الذنوب لانه فيها كفارة الذنوب وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث من رزقهم فقد رزق خير الدنيا والاخرة الرضى بالقضا والصبر على البلا والدعا في الرخا وحكي ان امرأة من بني
اسرايل لم يكن لها الا جاجة فمرقها سارق فصبرت وحثت امرها الى الله ولم تدع عليه فلما ذبحها السارق ونتف
ريشها نبت جميعه في وحمه فصحي ان الله لم يقدر على ذلك الا ان اتاه خبر امر اجنبي امرأة فشكى له فقال لا احد
اكد وأعز الا ان ندعوا عليك هذه المرأة فارسل اليها مرقال لها اين دجاجتك فعالت سرق فعال لقد ادرك من سرقها
قالت قد فعل ولم يدع قال وقد صحت في بيضها قالت هو ذلك فما زال يهاجي اباها الغضب فدعت عليه
فشاقط الريش من وجهه فصار الذي حمر اين قلمت ذلك قال لانها ما ضربت ولم تدع عليه انتصر لها فلما اسعرت لنفسها
ودعت عليه سقط الريش من وجهه فالواجب على العبد ان يصبر على ما يصيبه من الشدة ويحمد الله تعالى فان الصبر مفتاح الفرج
وان مع العسر يسرا وان المصايب والرزايا اذا توالت تولت واعظمها الفرح والفرح عاجلا ومن احسن ما قيل في ذلك
من المنظوم قول بعضهم واذا مسك الزمان بضر عظم جرعونه الحتوف وحلت وانجرعونه نوايب اخرى
ضاقت نفسك الحتوف وملت فاصطبر وانتظر ملوعي الاماني فالرزايا اذا توالت تولت واذا اوهنت قواك وحلت
كشفت عنك خيله وخلت ليحمد نشر الخامي ان الامور اذا استبدت مسالكها فالصبر يفتح منها كل ما ارتجا
لا تيأسن وان طالت مطالبة اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا ومن شعر سلمى ثلث تعون الصبر عند حلولها ويدل عنها عقل كل لبيب
حزم وحسن اضطرار ونزال دحتيها ومروه احوان وفقد حبيب وقال بعضهم عليك باظهار التجلد للعدى ولا تظهرن سكك الدنيا فتقهرا
ليس الزمان بنائم باظن وبطرحي في الميضاف اما تعثرا لابن بناته اصبر على نوب الزمان وان ابا المعقب اخرى
فلكل شي اخر اما محمل او فتى وقال ابو الاسود وان امرؤ قد حرد الدهر لم يزل تقلب عصريه لغير لبيب وما الدهر والايام الا كما ترى
تزيد مسالا وفراق حبيب ومن كلام الحكما ما حوه الهوى مثل الرزى ولا استنبط الراى مثل المشاورة ولا حصنت المغنم مثل المواساة
ولا اكتسبت مخطية مثل الكبر ولا استنجحت الامور مثل الصبر وللبهشل الشاعر ودوم كان الممطس بغتة وان لم يكن نال فنام على الحرد
صبرت له صبر الحمال وانما تنوح ابواب الهموم بالصبر وقال ابن طاهر قد خدعتنا وما الحذر ليس يغني من القدر
ليس مع كل الهوى سلم مراجح واشتهى انما يعز الهوى من عز على مره صبره وبكا نفس فاصبري فان ما لا بد واصل مرصبر وكان يقال
مرتض تصبر وكان يقال ان شوائب الدهر لا يدفع الا بعزائم الصبر وكان يقال لا جد والبراء الدهر الا بصبر الصبور
ولله در القايل الدهر اجدبني والصبر رباني والموت اقنعني والياس اغناني ولخلقني مر الايام بحر حتى بغيت الذي قد كان يبغيني
وما احسن قول محمد الوراق اني رايت الصبر عند معول في الليالي على الزمان دليلا هو ان اسباب القناعة اكثر من اعرابي فجعلتها معقلا

فاذا نابني منزل حاورته وحملت منه غنيمة لي منزلا واذا غلا شيء علي تركته فيكون ارخص ما يكون اذ غلا
لبعضهم اذا ما اناك الدهر يوما بنكبة فهيء له صبرا واوسع له صدرا فان تصاريف الزمان عجيبة فيوما ترى منه وايوما ترى عذرا
وقال اخر وما شيء عسر فوضت امره الى الله الا تيسر او حسن منه الدهر الا سنى على حاله لان ما يقبل الزيد بدا
فان نلقاك بكرهه فاصبر فان الدهر لا يصبر وروي عن محمد بن الحسن حمد سوء قال كنت معتقلا بالكوفة فخرجت يوما مع الحسن
مع يحصل امر حاله وهو راجع هي وكادت نفسي ان تزهق وضاق علي الارض عا رحبت واذا برجل قليل الوقار الغنا قد اقبل علي
وتراى ما انا فيه من الغابة فقال ما حالك فاخبرته القصة فقال الصبر الصبر فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر سير
الكروب وعون على الخطوب وروي عن ابن عمر عنهم انه قال الصبر مطية لا تكبو وسيف لا يكل واما قول
ما الحسن البصري الدنيا واجله عند الاله واخاه مرتجز عليه مرشد بالصبر كفا عند مولمة الوت بداه بجبل عاد منقطع فقال يا ابا سعيد
حدثني فقد وحدت بكرة اخيه فعال ما حصرني عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكني اقول اما والذي لا يعلم الغيب غيره ومر ليس في ملكه الامور كلها
اين كان بدء الصبر فقال من اقه لعد بحثني مربعده الثم الحلو وقم ذهب فسالت عنه فما وحدت احدا يعرفه ولا راه قال ذلك لي الموفق
ثم لحقت في ذلك اليوم مر الحبس وحصل لي سرور عظيم بما سمعت منه وانتفعت به ووقع في نفسي انه مر الابدال المتاخرين
فيضه الله تعالى لي يوفضي ويؤدبني وقيل ان رجلا كان يضرب بالسياط ويجلد جلدا بليغا ولم يتكلم ولا يتاوه وضرب يوما
فوقف عليه بعض مشايخ الطريقة فقال له اما تولمك هذا الضرب الشديد وقال بلى قال فلم لا تصيح قال ان في هذا اليوم الذي
وقفوا على ضربي تعالى يعدون في الساعة والجلادة وهو يرقبني بعينه فاحتى ان صحت يذهب ما وعدني عنده وسوء ظني بي
فاما اصبر على شدة الضرب واحتمال الاجل ذلك شعر على قدر فضل المرء تاتي خطوبه ومن عد الصبر فما يصيبه رزء
من قل فما يتقيه اصطبارة لقد قال ما لم يقيه نصيبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها ان الله
تعالى لم يرض مر اولي العزم مر الرسل الا بالصبر ولم يرض الا ان كلفني ما كلفهم فقال عز وجل فاصبر كما صبر اولو العزم مر الرسل
والله لا اصبر كما صبروا والنبي صلى الله عليه لما صبر كما امر استغرق وجه صدره عن طرف وصبر وكذلك اولئك الرسل صلوات
الله عليهم اجمعين وقال ما صبر واحد حتى تمامهم اولو العزم اما نوح صلوات الله عليه وسلامه فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما
كان يضرب ويلف في لبد ويلقى في بئر ويظن انه قد مات ثم يعود ويخرج الى قومه ويدعوهم الى الله تعالى هكذا اخبر الحق
اذ اتى مر اعدائهم جاءه جبريل عليه السلام سوكا على عصاه ومعه ابنه فقال يا نبي هذا الشيخ انظر اليه واقرئه ولا يغرنك فقال له ما ابقاه الله تعالى
مر الغضا فاخذ هامة راسه وضرب بها بوجه فشجه بها راسه وسالت الدما على وجهه راسه فقال يا جبريل قد ترى ما يفعل
بي عباده فان يكن الله خلجه فاهدهم والا فصبرني الا ان تحكم ما وعدني الله تعالى الدانه لن يومر من قومك الا من قد امن
فلا تبتئس بما كانوا يفعلون واصنع الفلك فاذا رب وما الفلك قالت بيت مرخشب يجري على وجه الماء الى قوله
طاغين واغرق فيه اهل معصيتي قال رب وان الما قال اما على كل شيء قدير قال فان الخشب قال اغرس النخل فغرس النخل
عشرين سنة وكف عن دعايه وكفوا عن ضربه وكانوا يسخرون به فلما ادرك النخل امره ربه فقطعها وجففها فعال يا رب
كيف احمل هذا البيت قال اجعله على ثلاث صور وبعث الله تعالى اليه حوتا يعلمه واوحى اليه ان اعمل السفينة
فعند اشتد غضبي على من عصاني فلما جرى السفينة حاء امر الله تعالى بانضمار يوحي وغاره واهلاك قومه وعذابهم

الأمر أمن معه وفار التنور وطهر الماء على وجه الارض وقد فت السما بامطار كافواه القرب حتى عظم الماء وصارت امواجه كالجبال
وعلى فوق اعلى جبل فى الارض اربعين خرخا واغاثهم الله سبحنه وتعالى من الغرق وقص الله نبيه نوحا عليه السلام وفى تمام
قصته وحديث السفينة كلام مبسوط طويل لاهل السير ليس هذا موضع شرحه وبسطه هذا ربما صر بوحى وانتصار **واما**
ابرهيم صلى الله عليه وسلم فانه لما كسر اصنام قومه الى بعد وبعالم يرو الى قتله وقصة المنقم البلخ مراخرا قد فاخذوه الى بيت
وحبسوه ثم بنوا له كحوش طول احدارا ستون ذراعا الى سفح جبل عالى وباكى ملكهم احتطبوا لاخرا ف اوقدوا عليه
ومتخلف عن الاحتطاب الخرق فلم يحتطب منهم احد وفعلوا كذلك اربعين يوما للملا ونهارا حتى كان الحطب يساوى ثلثة وسبعين الحدرانا
وسدوا ابواب كل الحائر وقد قوا له النار فارتفع لهبها حتى كان المطاير ليمر بها فيحترق مرشده حرها ثم انهم بنوا بنيانا شامخا
وبنوا فوقه مجنيقا ثم وضعوا ابرهيم صلوات الله عليه على راس المجنيق ومع ابرهيم عليه السلام طرفه الى السما ودعا الله سبحنه وتعالى
وقال حسبى الله ونعم الوكيل **وقيل** انه كان عمر يومئذ ستة وعشرين سنة فاوحى الله عليه السلام اليه وقال ما ابرهيم الك
حاجة قال اما اليك فلا فقال جبريل فسل قال ابرهيم حسبى من سوالى علمه بحالى فقال الله تعالى يا نار كونى بردا وسلاما على
ابرهيم فلما قد فوها نزل معه جبريل فجلس معه على الارض واحرج له عين ماء عذب فاكلت ما احرقت النار عنه كنافه واقام
فى تلك الموضع سبعة ايام وقيل اثنى عشر يوما وقال الله تعالى منها ثم اهلك نمرود واهله وقومه باحسن الاشيا وانقم منهم
وطهر ابرهيم صلوات الله عليه فخرج منها ثم صار على مثل هذه الحالة العظمى ولم يجزع منها وفوض امره الى الله تعالى وتوكل عليه
ووثق به ثم حاله فقيه وابن وامه الله تعالى بذلك فقال امره بالاعتزال وسار حتى الى خجنه مرغيرا هاله ولا امواله
وقصته مشهورة وتفاصيل القصة فى كتب التفسير مسطورة فلما ظهر صدقه ورضاه ومبالغته الطاعة مولاه وصبره
على ما قدره وقضاه عوضه الله عن ولده وفداه ولحد خليلا لامر بذبح خلقه واجتباه **واما** الذبيح عليه السلام
فانه صر على يد الذبح وتله للجبين وان الله تعالى لما ابتلى ابرهيم بذبح ولده قال له ارى فى المنام قربانا فقم واحد ولدك والسكين
والحبل وانطلق فلما وصل بين الجبال قال الله اين قربانك يا ابه قال ان الله امرنى بذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابه
افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين يا ابت اشدد رباطى كيلا اضطرب واجمع ثيابك حتى لا يصل اليها رشاش الدم
وراه امى فيشتد حزنها واسرع امرار السكين على حلقى لكون اهون للموت على واذا اتيتنى فاقبل ابرهيم عليه السلام يقبله ويبكى ويقول نعم العون انت يا بنى على ما امر الله تعالى قال فحاهد لما امر به السكين على
حلقه انقلبت فقال له يا ابت قال انقلبت قال اطعنى هاطعنا قال السدى جعل الله حلقه كصفيحة من نحاس لا تعمل فيها
السكين شيا فلما طهر منهما صدق الظن بودى يا ابرهيم قد اصدقت الرؤيا انا كذلك نجزى المحسنين فاخذ السكين
وانطلق ودعى الكبش فاحرم ان الله جعل الذبح نبيا بصبره واستسلامه لامر **واما** يعقوب عليه السلام فانه لما
اسلى بعزاء ولده وحدها بصبره واستبدل بحزنه قال فصبر جميل **وعند** ذلك يوسف عليه السلام لما اسلاه الله تعالى بالمكافاة
وعلمه الحب وسعه كما ساع العدد وفراقه لابيه واخيه السجن وخلسته فيه بضع سنين وانه تلقى حكمه كله بصبره
وتوله فلا حرم اوتيها صبر اجمع شملهما واتاح القدر بالملك فى الدنيا مع ملك النبوة فى الاخرة **واما** ايوب
عليه السلام فانه لما اسلاه الله تعالى هلاك اهله وماله وتتابع المرض المزمن والسقم المهلك حتى افضى امره الى ما يعلم الخلق

البشرة عن جلده **وقد كان** شيا مختصرا من حكمه وهو ان ملكا من ملوك بنى اسرائيل كان يظلم الناس فكثر فى الظلم حتى عم الناس وسكت
عنه ايوب عليه السلام لاجل خير كان لايوب عليه السلام فى مملكته فاوحى الله تعالى الى ايوب عليه السلام يركض له
لاجل خير له فاطاق بلاك فقال ابليس لعنه الله يا رب سلطنى على اولاده وماله فسلطه فسلط ابليس مردته من الشياطين
وبعث بعضهم الى فناء ايوب وفيها اولاده وهم ثلثة عشر ذكورا وحدهم واهله فرموها فهدموها ثم اتى ابليس الى ايوب
عليه السلام وهو يصلى فتمثل له فى صورة رجل من غلمانه فقال يا ايوب اما تصلى ودوابك وغلمانك قد ذهب عليها بريح عظيمة وقعت
النيران فى البيت واحرقت زرعك واهلك واولادك واهلك مهلك الجميع ما هذه الصلاة والتفت الله وقال الهى
اترى رزقى كل كله ثم قبله منى ثم قام الى صلوته وجمع ابليس خايبا فقال يا رب سلطنى على جسده فسلطه فنفخ فى ابهام
رجله فاسقحت والف ان يسقط لحمه مرشده الملا الا ان بقى مراغاة بين وهو مع ذلك كله صابر محتسب فنوض امره الى
الله تعالى قد هجره الناس واستقذروه والقوه خارجا عن البيوت مرنتن ريحه وكانت زوجته بنت يوسف الصديق عليه السلام
قد سلمت فترددت اليه سعده فجا ابليس يوما فى صورة رجل شيخ ومعه نخله وقال لها يا بنى ايوب هذه النخله على اسمى فيترى
بها فاخبرته فقال ان شفانى الله لاجلدنك مايه جلده تامرنى ان اذبحى لغير الله فطردها فمضت وهى لا يعلم مرضوع
به ولا يجرمه فلما رات انه لا يطعام له ولا شراب ولا احد من الناس خر ساجدا وقالت انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين
فلما علم الله منه تنابه على هذه البلوى طوا هده الملا وهى على ما قيل ثمان عشرة سنة وقيل ثلثون سنة
وشكى الى مخلوق ما نزل به غار الله تعالى بلطافته عليه فقال تعالى فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة منا
واقاض عليه من نعمه ما انساه بلوى نفسه ومنحه من اكرامه ان افناه فى عينه لمحله فتمه ومدحه فى نص الفرقان فقال تعالى
وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فلو لم يكن الصبر من اعلى المراتب وانبل
المواهب لما امر الله به رسله ذوى العزم وسماهم بصبرهم اولى العزم وفتح لهم بصبرهم ابواب مراحمه وسولهم ومنحهم من لدنه
غايات مراسمهم ومامولهم فما استعذب مراهدى كعبدهم وافدى بهم وان قصر عن مدلهم **وقيل** العسر يعقبه اليسر والشدة
يعقبها الرخا والتعب يعقبه الراحة والصبر يعقبه الفرج وعند ساعى الشدة ترك الراحة **والموفق** من ذاق صبر الحر
والشقى من ساق اليه العدد حرغا ودرا **وهما اشبع** السمع من حجى هذه الاشارة واتحف المنتحى فى نهج هذه العبارة **ما روى**
عن الحسن البصرى رضى الله عنه قال كنت بواسط فرايت رجلا كانه قد بنش من قبر فقلت ما جاء بك ها هنا اعمال اكم على امرى جلستنى
الحجاج منذ ثلاث سنين فى اضيق حال واسوء عيش واضيق مكان وانا مع ذلك صابر لا اتكلم فلما كان بالامس اخرجنى جاءه
كتاب منه فى قرطاسة فاذا فيها ومحدثنى بعض اعوان السجن ان غلاما تضرب عنقى فاخذنى حزن شديد وبكاء مفرط واجرى الله تعالى لسانى
فقلت الهى طال شتات الخلق وفقد الصبر وانت المستعان ثم ذهب من الليل اكثره واخذنى غشيه وانا بين اليقظان والنايم اذ اتانى آت
فقال لى قم وصلى ركعتين وقل ما اقول لك امر لا يشغله شى عن شى يا من اخاط علمه بما خذ اوبنا اقام الخفيات عيوب الامور وعجى
وشاوس الصدور وانا لمنظر الاعلى وعلمه محيط بالمدرك الادنى تعالبت علوا كبيرا يا مغيث اغثنى وكل امرى واكشف ضرى
فقد نفد صبرى فقت وتوضات فى الحال وصليت ركعتين وتلوت ما سمعته ولم يخل على منه كلمة واحدة فما تم القول حتى
سقط القيد من رجلى وطرت الى ابواب السجن فراايتها قد فتحن فقمت وخرجت ولم يعترضنى احد فاتانى آت فقال
الله يبشرك فرجها وجعل امر ذلك الضيق فرجا ومخرجا ودعنى واطلق يقصد الحجاز **وفيما** يروى عن الله تعالى انى احد اودا جد اوجر صبر غلبنى

وصل النبأ وقال بعض الرواة دخلت مدينة يقال لها فاقرقيا انا اطوف في خربها اذ رأيت مكتوبا على باب قصر خراب من الامات
امر الملك عليه الهم والكدر المنكر وغدر خاله الايام والغير ثم اما سمعت عاقد قيل في مثل عد الاناس فاين الله والقرن
ثم لحظ راى الخد انها كرت طرفه فاصبر فمن فاز افوام بما صبروا له فكل ضيق سيأتي بعده سعة وكل فوت وشيك بعده الظفر
ولما حبس ابو ايوب في الحبس خمس عشرة سنة ضاقت حيلته وطال ضجره فكتب الى بعض اخوانه يشكو اليه حبسه وقلة صبره
فورد عليه جواب رقعته يسوله فيها صبرا ابا ايوب صبر مبرح واذا تجرعت من الخطوب فمن لها ان الذي عقد لدى انعقد به
عقد المكاره فيك يملك حلها صبرا فان الصبر يعقب راحة ولعلها ان سحلى ولعلها فاجابه صبرت نفس ووعطتني وانا لها
وستنجلي بلا اقول لعلها وعلى ما كان صاحب عقدها كرما به اذ كان عقد حلها مالت بعد كل الا اناما حتى اطلق
مكرها وانشدوا واذا ابتليت فثق بالله وارض به ان الذي يكشف البلوى هو الله الناس يطمع احيانا بصاحبه اياس وان الصانع الله
اذا قضى الله فاستسلم لقدرته فما يرى حيلة فيما قضى الله الفصل الثاني مرهن الباب في التأسي في الشدة والتسلي
عن نوائب الدهر قال الثوري رحمه الله من لم يعقه عما لم يحل له نعمة والرخاء مصيبة وقيل الهموم التي تعرض على المغلوب كفارة
للذنوب ومنع حكيم رجلا يقول اخر الا ان اكره الله مكروها قال كانك تدعو عليه بالموت فان صاحب الدنيا لا بد له ان يرى مكروها
ويقول الغم ويل اهون من ويلين وقال عيينة الدنيا كلها غموم فما كان فيها من سرور فهو منحى وقال العتبي اذا اتاها الغم انقطع الدمع بدل لك لا ترى عضروبا بالسياط ولا مقيدا ما لضرب العنق بكى وقيل تزوج مخنث
بناجه فسمعها تقول اللهم ارزقني عليها في الرزق فقال ناهيك انها تدر فرحي وحزني وقيل اخذ ط بطن كلب فان كان فرحي
دعوى وان كان حزن دعوى وقال وهب بن منبه اذا سلكت طريق البلاء سلكت بك طريق الانبياء عليهم السلام وقال مطرف
ما ذكرت قط فاستطعمته الا ذكرت ذنوبي واستضحكته وعن جابر عبد الله رفعه يود اهل البلاء يوم القيامة ان
لحومهم كانت تقرض بالمقاريض مما يرون من ثواب الله لاهل البلاء وروى ابو عتبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
احب الله عبدا ابتلاه فاذا احبه الحب البالغ اقتناه قال وما اقتناؤه قال لا يترك له مالا ولا ولدا ومر موسى عليه السلام
برجل كان يعرفه مطيعا لله قد مزقت السباع لحمه واصلاعه وكبده ملقاة فوقف متعجبا وقال اي رب عبدك ابتليته بها
اترى فاوحى الله اليه انه سألني درجة لم يبلغها بعمله فاحببت ان ابتليه لابلغه تلك الدرجة وكان عروة المريض صبورا حتى
ابتلي وحكي انه حمل الى الوليد بن يزيد فوطئ عظما فما بلغ الى دمشق حتى بلغ فيه كل مذهب فجمع له الوليد الاطباء فاجمعوا
رايهم على قطع رجله فعالوه بالمنشار مرقدا له فلما اخذ المنشار فقطعت رجله فقال
صعوها بين يدي ولم يئن فجعل يقول لئن كنت اسلمت في عضو لقد عوفيت في اعضاء فسماهن كذا واذا ناه حمر ولده انه اطلع مرة
على دموع الوليد فحفظ بينهما فقال ما الحزن على كل حال لئن اخذت واحدا لقد ابقيت جماعة وقدم على الوليد وفد من عنس
فيهم شيخ مخرين فسأله عن حاله وذهاب بصره فقال ليلة في بطن واد ولا اعلم عنسا يزيد مالة على مالي فطر فناسيل فذهب
مالي وولدي وولد غيري ضعيف وبعير فشرد البعير فوضعت الضعيف على الارض ومضيت لاخذ البعير فسمعت صيحة
الضعيف فرجعت اليه فاذا اسد قد اخذ بطنه وهو ياكل فيه فرجعت الى البعير فحطم وحملني عليه فذهبت غنياي فاصبحت لا
عينين ولا ولد ولا مال ولا اهل فقال الوليد اذهبوا به الى عروة ليعلم ان في الناس من هو اعظم منه مصيبة وقيل لجواب
المهدي سكنه لحظوظ حليلة منها ثوار ملتجأ ومطيفة مرغب وايقاظ مرغبة وبعث بعد النعمة قال البختري يبلى بعض يوسف

حديثه وما هذه الا منازل فمن منزل ترحب الى منزل ضنك وقد هدد بك الحادثات والغاضي لمذهب الابرز فيك بالسبك
اما في بني الله يوسف اسوة لمشاك محبوس على الظلم والافك اما جميل الصبر في السجن برهة فاله الصبر الجميل الى البلد
وقال علي رحمه لما حبسه الوليد فقلت لبيش بصابري حبسني واي سجن ابعد والتمس لوالا انها محوه
عن باطن لما اضاء الفرقد والمازي احرارها محبوسة لا بد طالي ان لم يثرها الابد والحبس لم تحبسه لبن نيله
شتان نعم المرء الموحد بيت يعبد للكرم كرامة وبيت فيه والاسر وفعهد لو لم يكن في الحبس الا انه
لا يستنكف بالحجاب الا عبد اللئام ولا يمتنع من الحبس الا حر كريم والمال عارية يتلاك وينفد ولكل حين معقب لن يمارى
احلى له المكروه عما يحمد لا يوسنكم تفرحي نكبة خطبة ما به الزمان الا بكم كم علي قد تخطاه الردى
فيحيا ومات طبيبه والموت صبرا فان اليوم يعقبه غد وبد الخلافة انطاوها يايد وانشد اسحق للموصلي
ابرهم المهدي حين حبس دعي المعالي يجري في اعنتها واصبر فليس لها صابر على حال يوما ترى حسنيس المقدر ترفعه
الى المعالي ويوما يحفض المتعالي فما امتى حتى ورحت عليه الخليع مرا المامون ورضي عنه وقال ابرهم بن علي لما كان
في ابرهم المهدي حين عزل لبهن اما اسي اساس نعمة محدوده بالعزل والعزل ابتلاء سعدت لقد منوا عليك واخسوا
لانك يوم العزل اعلى وافضل وقال اخر قد زال ملك سليمان وهاوده والمتن يحط في المجرى وتنتفع
وقال ابو بكر الخوارزمي لعزول الحمد لله الذي اسلى بالصغير وهو المال وعافاني الكبر وهو الحال لبث
ولا عار ان زالت عن الحر نعمة ولكن عار ان يزول التحمل وقيل المال كالماء يزيد وينقص وظل سحم يحوم
وسئل بعض حكماء عن حاله في نكبته فقال عولت على اربعة اشياء اولها قلت القضاء والقدر لابد مرجريانها الثاني اني قلت
ان لم اصبر فما الذي اصنع الثالث قلت قد كان بعض اشد من هذا المرابح قلت لعل الفرج قريب والله اعلم
الباب السابع والخمسون فيما جاء في اليسر بعد العسر والفرج بعد الشدة والترح والسرور وما
يشبه ذلك مما يلين هذا الباب من كتاب الله تعالى قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا وقوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث
ويعلم ما في الارحام من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وقوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي
نشاء وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الوكان العسر في جحر لجاء عليه اليسر حتى يخرجه
وقال علي كرم الله وجهه عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تضايق الحلق يكون الفرج وعنه كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه
وسلم افضل اعمال امتي انتظار الفرج من الله وقال الحسن ما ترك قوم تقوى الله تعالى فان منع العدو سلط قال النبي صلى الله عليه وسلم اشتروا
فلن يغلب عشرون من مائتين ومن كلام الحكماء ان بقيت لم يبق الهم ابو حلم الشاء اذا اشتملت على البأساء لم تلبث ان تضاحكت
واوطنت الضراء واطمأنت وارست في هذا منها الخطوب ولم ترد لانكشاف الضر وجها ولا اعنى بخليقة الارب
اما على قنوط من غوث من لدن اللطيف المستجيب وكل الحادثات اذا تناهت موصول بها الفرج القريب وقال اخر
غشا الهم الذي امسيت فيه يكون وراه فرج فرتجيه فيأمن خائفا ويفك عان ويأتي اهله النائي الغريب ابرهم الغساني
وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم
وقال اخر

ولد كريمة ومن حصل له الفرج بعد الشدة وروى ان المولد عبد الله كتب الى صالح رعبد الله عامله على المدينة
ان افرج الحسن رالحسن رعلى مر المحبس وكان محبوسا واضربه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات شوط
فاخرجه الى المحبس واجمع الناس وصعد صالح المنبر فقرأ عليهم الكتاب ونزل فيامر بقتله فسمعا هوية الناس اذ جاء
على رالحى فاوجد الناس حتى الى الحسن فقال يا ابن العم ما لك ادعو الله تعالى بدعاء الكرب رجى الله عنك فقال ما
هو يا عم فقال لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلى العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش
العظيم الحمد رب العالمين ثم انصرف علي واقبل الحسن يكررها فلما فرغ صالح من قراءة الكتاب ونزل قال ارى سحنة مطلوم
احرف واراه احق امر المومنين من امه فاطلق بعد ايام واباه الله بالفرج من عنده ومن ذلك ما حكاه بعضهم عن الطبري
الله كان ذات ليلة نائما اذ انتبه فزعا مرعوبا فاستحضر صاحب شرطته وامره ان ينطلق الى الحبس ويطلق منه
الرئيس العلوي الحسني ويسلم الله الف دينار ويحمله من المقام مكرما او المرواح الى اهله نما يطب قلبه قال فجا صاحب
شرطته الى الحبس ودخل منه الى المطبق ففتحه واخرجه منه القتى كالشن البالي وحدثه بما قال امير المومنين واعطاه
الف دينار وخيره بين الخروج الى اهله او المقام عنده امير المومنين مكرما فاختار الخروج الى اهله فاباه بدا له فلما اراد
ان يركب قال له صاحب الشرطة مالدى مرجى عنك هل يعلم ما دعا امير المومنين الى اطلاقك قال اى والله كنت الليلة نائما فرايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وقال اى بني ظلموك قلت نعم يا رسول الله قال قم فصل ركعتين وقل
بعدها ما شاء الفوت يا سامع الصوت ويا كاشف العظائم نجعل لموت صل على محمد وعلى ال محمد واجعل لي من امري فرجا
ومخرجا انك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب يا ارحم الراحمين قال العلوي فوالله لقد فعلت ما قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاد امري مر الدعاء ان اكرر هذه الكلمات الى ان دعوتني قال الشرطي فلما ان عدت
الى عند المهدي حدثته بالحديث فقال اصدق اي والله كنت نائما فرايت في منامي رنبيا مدده عامود مرحديد وهو يقول
لي اطلق فلان العلوي الحسني والا قتلتك فانتبهت مرعوبا وحشرت والله على المعوده الى النوم حتى جيئوني بالملاقة
مركبات مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام وقال الرسعني لما حبس المهدي موسى جعفر رآى في المنام
غلبا كهم اسود وهو يقول يا محمد فعل عسيتم ان تولتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الرسعني
فارسل الي المهدي ليلا فراعني حركة فجيئة فاذا هو بقرد هذه الابيه وكان حسن الصوت فقصه على البرمكي قال الرسعني
جعفر فجيئة به فقعانفه واجلسته الى جانبه وقال يا ابا الحسن انت امير المومنين قرا على كرى فتعاهدني على ان لا تخرج علي
ولا على احد من ولدي فقال والله ما دام مرسالي فقال اصدقت ثم قال يا رسعني اعطه ثلاثة الاف دينار وزجه الى اهله بالمدينة
قال الرسعني فاحكم امره ليلا فما اصبح الا على الطريق اسمعيل بشان وكان حزين ولد طالت غيبته فلما مدحي غماه وينكشف
وقال مسلم المولد كنت يوما جالسا عند خياط بباب منزلي فمر بي انسان اعرفه فمدت اليه وسلمت عليه وجئت به الى منزلي
لاضيفه وليس معي درهم وكان عندي رحى اخفاف فارسلتها مع جارية لبعض معارفي فابتاع لي بذلك بتسعة دراهم
واشتريت بها ما قلت لهما من الخبز واللحم فجلسنا ناكل واذا بالباب يطرق فنظرت من شق الباب واذا انا بانسان يسالني هذا منزل
فلان ففتحت الباب وخرجت فقال انت مسلم المولد قلت نعم واستشهدت له بالخياط على حاله واخرجت لي كتابا وقال هذا
مما لامير يزيد رحمه فاذا فيه قد بعثنا اليك بعشرة الاف درهم لتكون في معاشك وثلثة الاف درهم تجهز بها لقدومك علينا

فادخلته الى داري ورحب في الطعام واشتريت فاكهة وجلسنا ناكل ثم وهبت لضيفي ثيابا يشتري بها هديته الى اهله ورجعنا الى باب
يزيد بالمرقد فوجدناه في النجام فلما خرج استودعني عليه فدخلت فاذا هو جالس على كرسي وبين يديه مشط شيرخ لحيته فسلمت عليه
فرد احسن رد وقال الذي تعهدك عنا قلت قلت ذات اليد واسدته فضيه مدحته بها فقال ابتدري لم احضرتك
قلت لا ادري قال كنت عند الرشيد منذ ليال الحادثة اذ قال لي ما يريدهم العام قيل له الخليفة شيئا مرضي مطرب
يضي فمحرف الاجسام والهامات كالبرهن لا يشتهي غمايهم به قد اوسع الناس نعاما وانعاما فقلت والله لا ادري ما امر المومنين
فقال سبحان الله اما علمك مثل هذا ولا يدري مر قاله فمسلم هو مسلم المولد فارسلت الله فانهض بنا الى الرشيد فسرنا
اليه واستوذن لنا فدخلنا عليه فقبلت الارض وسلمت فرفع علي راسه فانشدته ما لي فيه مرشعر فامر لي باية العدد رهم وامر
لي بزيد بمايه وتسعين الف درهم وقال ما سعى ان اساوي امر المومنين في العطا فانطلق الى هذا البيت الحرام بعد العشر
العظم ومر احسن ما قبل الامن وبخيف امام مدوله بين الايام وبعد الضيق متسع ولما وجه سليمان رعبد الله
محمد رسديد الى العراق لمطلوبها لسفاح ونفسه الاموال ضيق على مزيد رابي مسلم فلما ولي مزيد رعبد الله الخلافة فر
ولي مزيد بن ابي مسلم وشدد في طلبه فاتي اليه في شهر رمضان عند المغرب وكان في يد مزيد بن ابي مسلم عمود عنب فقال
لمحمد مزيد حتى ناكله يا محمد مزيد قال نعم قال الحمد لله ما سالت الله ان يمكني منك قال وانا والله طالما ما سالت الله تعالى ان يحرمني منك
فعال والله ما اجارك ولا اقالك وان سابقني ملك الموت الى قبض روحك سبقته والله لا اكل هذا العنب حتى اقتلك
ثم امر به فكتف ووضع في المنطح وقام السياف فاقعد القفا فوضع المعتمد مزيد وتقدم ليصلي وكان اهل افريقية
قد اجتمعوا على قتله فلما فرغ راسه ضربه رجل بمروحة على راسه فقتله وقال المعتمد مزيد اذهب حيث شئت سبحان
مرضل الامر وفك الاسير ومرحلك وصه السيد الشريف طباطبا العلوي رضي الله عنه مع ولي عهد العزيز بالله يطلب
حرمتهما سر عند كرامة العزيز بالله تعالى امر ولي عهده ان يسرح بقيد امواله مرغما لمصر فوجد على الشريف طباطبا العلوي
بلثة الاف دينار فاعقد الله تعالى ما لي قدم الي مصر فامر باعتقاله مسجد مصر ووكل به فبات تلك الليلة فرا في منامه
النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه وقال يا رسول الله اما ترى ما حل بي قال لي وكل به عهد العزيز فقال نعم يا رسول الله
فعاله وابن ابي عن الحمى التي لا تحمى عن الله ويرحم الله عبدا قال الشريف طباطبا فلما قال يا رسول الله وما هي فقال قوله
تعالى وبشر الصابرين الى قوله المهتدون وقوله اذا قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الى قوله عظيم وقوله تعالى
وانوب اداري تاه الى قوله للعابدين وقوله يونس اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الى قوله يحيى الموتى وقوله
فسيكفيكهم ما اقول لكم واقوض امري الى الله الى قوله الى سوء العذاب قال فاصبحت وقد حفظت ذلك وقرات هذه الايات
فلما اصبحت فتحي علي الباب ودخل علي افواجا افواجا لا اعرفهم قال فاخذوني ومضوا بي الى ولي عهد العزيز بالله فلما ان راني
رحب بي وقال لي شكوبي الى جدك فقلت له والله ما شكوتك فقال لي قد قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الله
استدعى محمد بن يزيد البواقي قال فضرب علي بالسيف وغلق عني قال الشريف فامر لي بالف دينار اخرى معونة على حالي وطلق
سبيلي فعرفت حال اله بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبركة الحمى الايات والله اعلم مركبات مصباح الظلام في حكاية
المستغيثين بخير الانام وقال اسحق بن ابرهيم المصعبي قال بت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول
لطلق الغاسل ما بعد تعلقك ولد عيت بالتمويه ويطرق في اوتاد المجن واذا وقفت ادعى عليه الغسل واقربه

فامرن باحضاره فلما راسه وقد اتاه اعمى فقال له ان صديقي اطلقته فحدثني انه كان هو وجماعة من اصحابه يركبون
كل عظيم وان عجزوا اجاب لهم ما اردوه فلما صارت عندهم صلحت الله الله وعشى عليها وقال انشدك الله في امري وارحم الكبر
سني وقال ان في هذه الدار شاصلحان وانا شريفة جدتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وامي فاطمة والي الحسن على فاحفظوهم في
وقت دخولها واصلح عنها فاشتد علي واحد من الجماعة وقال لا بد منها فقتلته وخلصت الجارية فقالت شكر الله سعيك
وسمع الجيران الصيحة فدخلوا اليها فوجدوا الرجل مقتولا والمكان مدى فمسكوني واتوا الي فقلت وهذا هو امري فقال صدق
قد وهبتك لله ولرسوله فقال والله وحق الذي وهبتني لها لا اعود الى معصيته وامر الحاجي ما حضار زجاج المحبس فلما حضر
امر بضرب عنقه فقال ايها الامير اجرني الى غد قال واي فرج في تاخير يوم واحد ثم امر به الى المحبس فتعهد الحاجي بقوله
عشى فرجي ما يريد الله انه كل يوم في خليقة امر وقال الحاجي والله ما اخذه الا مكان الله مولاه تعالى كل يوم هو في شان
وامر طلاقة وقال بعض جلساء المعتمد كنا بين يديه ليلة فحدثنا انه بالنعاس وقال الامير حوا حتى اغفى بقدر ثم افاق فزعا مغموما
وقال امضوا الساعة الى المحبس فاتوني مصور الحال فاتوني به فلما رآه قال كم لك في المحبس قال سنة ونصف قال على ما ذا
قال اباحاك ثلث سنين وضاق علي الكسب ببلدي فاخذت جملي وتوجهت الى بلد غير بلدي لاعمل فيه فوجدت مراهل الموصل
عشر النفس وجماعة من الجند قد ظفروا بقوم غرب مستفهمي الحال قد وجدوا ينطعون الطريق فدهمني واخذ منهم للاعراب شاء
فطلبتني وامكنوني عوضه واخذ واحملي فناشدتهم الله فابوا وبحثت انا والقوم فاطلق بعضهم وهاج بعض وقلت انا فلما
كان الليلة بكيت واستغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انا مستغيث بك وما زلت استغيث به احتى جاءني
رجال فاخرجوني واحضروني بين يديك وقال له المعتمد صدقت قد فرج له المعتمد خمس مائة دينار واحرى له تلث حمارا
كل شهر وقال اجعلوه على حالنا قال المعتمد اتدرون ما سبب فعلي قالوا لا قال اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم وقال ما احسن وجه الشاعر مر بطلق منضوب الجمال من السجن واحسن اليه واخذ الطاعون اهل بلدة فشد بابه
فحصل فيه طفل لم يخرج صبح الباب بعد شهر فوجدوا الطفل قد عطف الله عليه كلبة ترضعه مع جرو لها فسبحان
الملك الذي لا يموت لا اله الا هو ولا معبود سواه قال شاعر اذا تضايق امر فانتظر فرجا فاضيق الامر اوشاه الى الفرج
وقال اخر واعلم يقينا ان اظلم الدهر منزة فان اعتكار الليل يودن بالفجر ولاخر لعمري ما طول التعطل ضائري
ولا كثرة فيه للبيب منفعة اذا كان الارزاق في القرب والنأي غلت سوقا فاعلم ان البعد منه
الارب ضيق في عوافيه سعة وقال الرياشي ما اعد انهم فاشتد هول الى الغياهبه هي الايام والدهر
وامر الله ينتظر اياس ان يرى فرجا فان الله واسع الفضل الا ترى ويلتمس بعد الضيق الفرج وروى ان سلطانا
ضاق عليه الرزق ذات ليلة ومنع النوم فارسل الى قايد البحر وقال له انظر الان مركبا الى افريقية يأتوني باخبارها
فعمد القايد المركب وارسل الحسبة فلما اصبحوا اذا بالمركب في موضعه لم يبرح فقال له الملك الليلة فعلت ما امرتك به
فالنعم امتثلت امرك وانفقت المركب فرجع بعد ساعة ويحدثك مقدم المركب فامر باحضاره فجاء ومعه رجل
فقال له الملك ما منعك ان تذهب حيث امرتك فقال ذهبت في المركب فلما كنا في جوف الليل والتجار ون يقدفون
اذ هبت ريح يا رسول الله يا الله يا غياث المستغيثين يكررها مرارا فلما استغرصوته في اسماعنا ما دينا ه مرارا قال لبيك
لبيك وهو ساكت يا الله يا غياث المستغيثين فقمنا بالمركب نحو الصوت فالقينا هذا الرجل عريقا في لجج متلاطم الجنبين

فطلقنا

فاطلقناه المركب وسالناه عن حاله فقال كنا مقلعين من افريقية فغرقت سفينتنا منذ ايام فاشرفت على الموت وما لبث ان صبح حتى
اتاني الغوث من ناحيتكم فبحمد الله مراسه سلطانا واتاقه في قصة الغريق في البحر حتى استرجعه من تلك الظلمات الثلاث
ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة الوحشة لا الى غير ولا معبود سواه وحكي ان ناصر الدولة من احمد ان كان
يشكو الوليح حتى اعيا الاطباء وادبه ولم يحده واله شفاء فمن شوا على قتله وارضه والده رجلا معه خنجر فلما كان
في بعض هاليل المقرر وثب عليه ذلك الرجل وضربه بالخنجر فجاءت الضربة اسفل خاصرته فلم يخط المغار الذي فيه الوليح
فخرج ما فيه من الخلط وعافاه الله احسن ما كان وفي نقيض هذا ما حكاه سيدي ابو بكر الطرطوشي والحديث العافي
ابو مروان الدالاني بطرطوشة قال نزلت قافلة بقرية حريه من اعمال حداد فاووا الى جداد خراب هناك فاشتكوا من الباعة
والاطمار واسوقون وانارهم وشوا ومعيشتهم وكان في تلك الخربة حايط مايل قد اشرف على الوقوع فقال رجل منهم
يا هولا لا تقعدوا تحت ذلك الحايط ولا تقعد احد في هذه البقعة فابوا الا دخولها فاعمر لهم ذلك الرجل وبات خارجا عنهم
لم يقرب ذلك المكان فاضيعوا في غافيه وحملوا دوابهم فبينما هم كذلك اذ دخل ذلك الرجل الدار ليقضي حاجته فخر
عليه الحايط فمات لوقته قال ولحدثني ابو الوليد الباهي عن ابي ذر قال كنت اقرا على الشيخ احمد بن عمر بن شاهين بيعداد
جزء امر الحديث في حانوت رجل يبيع العطر فبينما انا جالس معه في الحانوت اذ جاء رجل من الطوافين من بيع العطر في
طبق حمله في يده فوضع الطبق وفتح البدعة من يده واخرج لي اشياء ما اعلمها له من العطر واحدها في طيبه ومضى فسقط الطبق
من يده فانكب جميع ما كان فيه فبكى الطواف وجزع حتى رحمناه وقال ابو حفص لصاحب الحانوت لعلك تعينه
على بعض هذه الاسباب فقال سمعا وطاعة فنزل وجمع له ما جمع منها ووضع له ما عدم منها واقبل الشيخ على الطواف
يضربه ويقول له لا تجزع فامر البدن ايسر من ذلك فقال الطواف اظن ايها الشيخ ان جزعي لضياع لقد علم الله مني اني كنت
في لقائه الغلاء فيه فضاع لي هميان فيه اربعة الاف دينار ومعها فصوص قيمتها مثل ذلك فما جزعت لضياعه
ولكن ولد لي في هذه الليلة مولود فاصبحت في الصباح الى ما صاح اليه النفساء ولم يكن عندي غير هذه العشرة الدراهم
فخشيت ان اسري بها هو الى النفساء فابقي على نفسي من مال ولا اقدر على الكسب فقلت لعلي اشتري بها شيئا
واطوف به ضيعة بها فاتي فعسى استفضل شيئا اسد به رمق اهلي وبقي من المال الذي استيب فيه فلما قدرت الله بضياعه
وقلت ما عندي ما اجبر به النهم ولا ما احتسب به وعلمت انه لم يبق الا الفرار منهم وتركهم على هذه الحال يهلكون
بعدي فهذا الذي اوجب جزعي قال الشيخ اوذن وكان رجلا من الحسبة جالسا على باب الحانوت لتوعب الحديث فقال
للشيخ ابي حفص يا سيدي اي ارى ان ياتوا بهذا الرجل وتبيت حلوا به الى منزلي فظننا انه يريد ان يعطيه شيا
فاتى فدخلنا الى منزله فاقبل على الطواف وقال اعجب مرجوعك فاعاد عليه القصة فقال له الحسبة وكم في ذلك الغلاء
قال نعم وكان هذا امر الحسبة فلان وفلان فعلم الحسبة صحة قوله فقال وما علامة الهميان وفي اي موضع
سقط منك فوصف له المكان والعلامة فقال الحسبة اذا ان انه عرفته فانعم فاحضر الحسبة الهميان وفي اي موضع
بين يديه فقال هذا هميانك وعلامته صحيحة وقولي ان في هذا الفصوص كذا وكذا ففتح الهميان فوجده كما ذكر فقال له
الحسبة خذ مالك بارك الله فيه فقال له الطواف ان هذه الفصوص قيمتها مثل الذي اخذت هاك وانت
صنها في حل وبقي طيبه بذلك فقال الحسبة ما كنت لاخذ على امانتي مالا وحمل الطواف وهو مع الفقراء وخرج وهو

من الاغنيا اللهم اعف فقرنا وسر امرنا مرحمتك يا ارحم الراحمين **قال وحدثني** القاسم خ عن الموصلي قال لما خرجت في هذه
البادية واشار الى الحداء هناك قصة عجيبة قلت وما هي قال كان بعض هذه البادية رجل من التجار من بني فزارة الكوفة وله تجارة
كثيرة وجمع جميع ما معه من حر وبز في حرج وحمله على حمارة وسار مع القافلة فلما نزلت القافلة اراد ان الرحيل عن اتمام
فشغل عليه فاصر انسانا هناك فاغاثه على ان الهم جلس ياكل فاستدعى ذلك الرجل ليأكل معه فاجابه الى ذلك وجلس ياكل
معه فسأله عن امره فاخبره انه من اهل الكوفة وانه خرج لحاجة عرضت له بعض نفقة وانه اراد فقال له الرجل كن رفيقي
استانس بك وتعينني على سفري ونفقتك ومؤنتك علي فقال له الرجل اني اختار صحبتك وأرغب في مرافقتك فسار معه
في سفره يخدمه لصن خدمه الى ان وصل الى نكرين وصارت القافلة حاذي المدينة واشترى ما يحتاج اليه ثم دخل وقضى حوائجه
ورجع فلم يجد القافلة ولا صاحبه وخلت القافلة ولم يرد احدا فظن انه لما رحلت القافلة رحل معهم ذلك الحاكم فلم يزل
يسير ويجد في المشي الى ان ادرك القافلة بعد جهد عظيم وتعب شديد فسألهم عن صاحبه فقالوا ما رأيناه ولا جاء
معنا ولكنه ارتحل على اثرك فظننا انك امرته بذلك فكر الرجل راجعا الى نكرين وسأل عن الرجل فلم يجد له اثرا ولا سمع
له خبرا فيئس منه ورجع الى الموصل مسلوب المال فوصلها يهاما فقيرا عريانا محمودا فاستحى ان يدخل يهاما
فمشى به الابد الى العود بالله من شماتة الاعداء وخشي ان يحزن الصديق اذا رآه على تلك الحالة فاستخفى الى الليل
طلع جاره وطرق الباب فقيل له مرهذا فقال فلان يعني نفسه فاظهر له سرورا عظيما وحاجة اليه وقالوا الحمد لله الذي جاء
بك في هذا الوقت على ما بك فيه من الضرورة والحاجة فانك قد اجد جميع ما يملكه معك واطلت سفرك واحتجنا وقد وضعت
زوجتك اليوم ولدا والدها وحدثاها ان ترى له شيئا للنفساء فاتاه بقوت وادهن سراجه عندنا فلما سمع ذلك
اخرج دعما الى عمه وكره ان يخبرهم بحاله فيحزنهم بذلك فاخذ وعاء الدهن ووعاء الدقيق وخرج الى الحانوت امام جاره وكان قد
رحل سعي الدقيق والزيت والعسل ونحو وكان البياع قد اطفى مصباحه واغلق حانوته ونام فاكاه فوقفه فاحابه
وشكر الله على حاله فقال له افتح حانوتك واعطنا ما نحتاج اليه مرة بعد اخرى وعسل وادهن فنزل البياع الى حانوته
واوقد المصباح ووقف بين له ما طلبه فسمعا هو كذلك اذ خانت مرأة التاجر الثقافة الى قعر الحانوت فرأى خرجه الذي
هرب به صاحبه فلم يملك نفسه ان ذهب الله والترمه وقال له اعد درا الله ابن مالي فقال له البياع ما هذا يا فلان والله ما
علمت متعديا وانا ابدا الا حنيف عليك والا على غيرك فما هذا الكلام قال هذا خرجي هرب به حاكم كان بحدثني واخذ
خماري وجميع مالي فقال البياع والله مالي علم غير ان رحلا ورحل على بعد العشا واشترى مني عشاء واعطاني الخرج
فجعلته في حانوتي وديعة الى حين يصبح والحمار في جاري هنا والرجل في المسجد نائما فقال له احمل الى هذا الخرج وامض
بنا الى الرجل وفتح الخرج على غفلته ومضى معه الى المسجد فاذا الرجل نائما في المسجد فوكزه برجله فقام الرجل مفزوعا فقال له
قال ابن مالي يا خائن قال هاهو في خرجك والله ما غلكرت منه ذرة قال فاين الحمار والله فقال هو عند هذا الرجل الذي
معك فعمي عنه وخلى سبيله ومضى بخرجه الى جاره فوجد متاعه سالما فوسع على اهله واخبرهم بقصته فاحاد
سرورهم وفرحهم وبركوا بذلك المولود فتجار من لا يخيب مقصده ولا ينسى مزكره **ولنلحق هذا الباب** بذكر ما
جاء في التنفيه والبشائر **كتب** بعضهم الى اخيه وقد اتاه خبر استبشر به سمعت عنك خيرا سارا اكدت في الاولى
والفرح الا ولى وغدا في جملة العظام البشائر وحري في الغرق وتمشى في العظام **وكان** حالد عبد الله

الفسري اخا هشام بن عبد الملك من الرصافة وكان يقول له اني لأرى فيك اثار الخلافة ولا تموت حتى تليها فقال ان انا
ولينها فلك العراق فلما اتاه وقام بين المتاطين فقال يا امير المومنين اعزك الله بتوبته وايدك بملائكته وبارك فيما ولاك
وقرن عاقبة ما استرعاك وجعل ولايتك على اهل الاسلام نعمة وعلى المشركين نقمة لقد كانت الولاية اشوق مدرك اليها
وانت لها ازين منها لك وما ملك وسلها الاكما قال الاحوص واذا المنية انشبت اظفارها ... الفصل الثامن والخمسون في ذكر العبيد والاماء والخدم وفيه فصلان
الفصل الاول في مدح العبيد والاماء واستيصائهم خيرا عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اول من يدخل الجنة شهيد وعبد احسن عبادة ربه ونصح لسيده وعن ابن عمر رفعه ان
العبد اذا نصح لسيده واحسن عبادة الله فله اجره مرتين وعن بريد بن حارثة لحدثه عن الله عنها اسرى لها بسوق
عكاظ فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابوه بريد شراءه منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رضي
بن لك فعلت فقال بن فقال ذلك الرق مع مصاحبته احب الي من غر الحرية مع مفارقته فقال صلى الله عليه وسلم اخذ
اختارنا اختياره فاعتقه وزوجه ام ايمن وبعد هاربن ثابت وعن عطاء بن ابي رباح رفعه الابد الامر الموالي وعن علي كرم الله وجهه
قال كان اخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة واتقوا الله فيما ملكت ايمانكم وعن ابي هريرة رضي الله عنه لا يقولن
احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي وعن ابي مسعود
الانصاري قال كنت اضرب غلاما لي فسمعت من خلفي صوتا اعلم ابا مسعود ان الله تعالى اقدر عليك منك عليه
فالتفت فاذا انا بالنبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال اما لو لم تفعل للفحتك النار
وروي عن ابن عمر قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بعفو عن الخادم

ثم اغلظ عليه فضمت فلما كان الثالثة قال له اعتق عنه كل يوم سبعين مرة **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال حدثني ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ورحمة ربي ان الرحمة مرفوق ملوكه برا مما قال جلد يوم القيمة جلدا **وقيل** ان رجلا سيء خازنه فبكت فقال ما يبكيك قالت لوملكت منك ما ملكت مني ما اخرجتك مريدي فاعتقها وتزوجها حتى اولدت ثلاثة هم خير اهل زمانهم **وقال** ابو البقصان ان قريشا لم تكن تزغب في امهات الاولاد حتى ولدت ثلاثة هم خير اهل زمانهم وهم علي الحسن والقاسم رضي الله عنهم وسالم رضي الله عنه وذلك ان عمر رضي الله عنه اتي ببيانات يزدجرد بن شهريار بن كسرى مسبيات فاراد بيعهن فقال له علي ان بنات الملوك لا يبعن ولكن قوموهن فقوموهن فاعطاه اثمانهن وقسمهن بين الحسين علي ومحمد ابي بكر وعبد الله رضي الله عنهم فولدن الثلاثة المذكورين **وقيل** استبق سواعد الله فسبقهن اسلم وكان ابن امه فقتل عبد الله سواعد العدوي **نصيحة** ينبغي ان تحملوا اهجانكم على خيلكم يوم الرهان فتدركوا فتفترعكاءه وتسقط سوطه وحدر ساقاه فما يتحرك **وهل** تستوي المرأة من هذا ابن حزة **وهذا** ابن اخر هاي طهرها متشرس **فقال** مسلمة بعمر الله لكما امير المومنين لئن هذا مثلي ولكن كما قال الشاعر فما انكحوا ما يغبن بناتهم ولكن حطبنا هابا ملحنا فشرا **فما** اجدها فينا الا شاذ مذله **ولا كلفت** خبزا ولا طبخت قدرا **وكاين** ترى فينا من سبية اذا لقي الاطال طعنهم شزرا **واخذت** اناة الطعان بكفها فبورجها بيضا وتصدر هاحمرا فقتل عبد الله سواعد راسه وعينيه وقال احسنت والله يابني وانت داك وامه لما يليه الفدر هم مثلما اخذ السابق **الفصل الثاني** في ذم العبيد والحدم **روى** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلث المال في اخر الزمان المماليك **وقال** محاهب اذا كثرت الحدم كثرت الشياطين **وقال** لقمان لا تامن امراة على سر ولا تطاوع خادما ترديها للخدمة **ووصف** بعضهم عبدا فقال ياكل فارها ويعمل كارها وينعس قوما ويحب نوما **وقيل** لبعضهم الا تتخذ غلاما فقال ومالي غلام وادعواله سوى مزابوه اخوعمي **قال** اكتم الحر خزي وان مسه الضر والعبد عبد وان مشى على الدر **ودعا** بعض اهل الكوفة اخوانه وله جارية فقصرت فيما ينبغي لهم من خدمته فقال اذا لم يكن في منزل المرء حرة فليس له راي خلال فيما تولاه الموالي **وقال** لا تتخذ من عبد حرا فان احمر الدينار يفسد العقارب **وكان** لرجل غلام من افضل الناس فارسله يوما يرعى غنما فابطا عليه حتى قيل ضرب ما احدها فضربه وقال سعى لك اذا استقضيك حاجة ان تاتيني بحاجتين فرض للرجل وامر الغلام ان ياتيه بطست فغاب ثم جا بالطست ومعه رجل فساله عنه فقال اما ضربتني وامرتني ان اقضي حاجتين في حاجة جيئك بالطبيب فان شفاك والا خفف هذا فبرك هذا الطبيب وهذا الحفار **قيل** وكان عمر الاعجم يلي حكم السند فكتب الى موسى الهادي ان رجلا من اشراف اهل السند من اهل الحلب راى ضيعة اشترى غلاما اسود فرباه وتبناه فلما اشتد هوى مولاته راودها عن نفسها فاحبته فدخل مولاه يوما على غفلة منه من حيث لا يعلم فاذا هو على ضدر مولاته فحمد اليه فجبه وتركه يتخبط في دمه ثم احدثت عليه حدثا وندم على ذلك فعالجه الاان برئ من علته فاقام الغلام على هذا مدة يطلب ان ياخذ ثاره من مولاه ويتربص عليه امرا يكون فيه شفا قلبه وكان لمولاه ابنان احدهما طفل والاخر يافع فاخذهما منه ومضى فغاب الرجل يوما عن منزله لبعض امره فاخذ الاسود الصبيان فضغر بهما على ذروة سطح عال فنصبهما هناك وجعل يقلبهما ما لطم مرة ويلاعب اخرى الى ان دخل مولاه فرفع راسه فراى ابنيه في شاهق مع الغلام فقال ويلك

اعرض
ابى الموت قال الجبل والله لا تجلف العبد ما عظم منه لين لم تجب ذكرك كما جبتني الارض بهما فقال الله الله في ولدي وفي بدني فقال اجبي عنك هذا والله ما هي الا نفسي وانا لا اسمح بها مر شربة ما لم اعمل بكرة عليه وضرع سرهو لا يقبل ذلك ويذهب الولد ليزوم الضرع اليه فيذيبهما مر كل الشاهق فقال ابوهما ولكنا صابرة حتى نرى ما تصير اليه حالك فاعمل ما ارجت ثم اسرع واخذ مدية وجبت نفسه وهويراه فلما راى الاسود ذلك رمى ما لصق مر حالك الشاهق فتقطعا وقال جبتك لنفسك اخذ ثاري وقيل ان الغلام راى مدية فاخذ الاسود وكتب بعض الهادي مكتب موسى الى صاحب السند عمر الاعجمي يقتل الغلام وقال ما سمعت مثل هذا قط وامر ان يحرق مر ملكه الاسود فما ترى ان نبي مر العبيد ولا اقل خيرا واكثرهم شرا اه المولد لو احسب الى احدهم الدهر كله بكل ما تصل قدرته اليه اكثر كان لم ينل منه شيأ وكلما احسنت اليه تمرد وان اسات اليه خضع وقد جربت اناسا كثيرا وما احمل ما فعل اذا اساء اكرمت اللئيم تمردا **وقيل** العبد اذا شبع فسق واذا جاع سرق وكان حدي لا تي يقول شر المال تربية العبيد والمولد منهم الام مر المزوجي واحرى ان المولد لا يعرف له اب وانما يعرف الرجل ابويه ويقولون في المولد بغل لانه مجنس والبغل يكون امة فرس وابن حمار والعبد فلا شيء مولد فقل ان يكون فيه خير وان كان فذلك نادر والنادر لا حكم له واما ان تعز الله العظيم لي ولوالدي ولجميع المسلمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم **الباب التاسع والخمسون في اخبار العرب والحاهلية واوابدهم** وذكر غرايبهم وعوايدهم وعجايب مراكبهم **للعرب** اوابد وعوايد كانوا يرتبونها فضلا وقد دل على بعضها القران واكذب الله دعواهم فيها **فمن ذلك** قوله تعالى ما جعل الله مر بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون وكان الاخنس ذكر البحيرة وانها اى شقوا اذنها واسقوا مرذكانها ولا منع مرمرعى ولا مر ماء **وكان** الرجل اذا اعتق عبدا وقال هو سايبة فلا عقب بينهما ولا ميراث **واما** الوصيلة ففي الغنم كانت الشاة اذا ولدت انثى فهي لهم وان ولدت ذكرا جعلوه لالهتهم **واما** الحامي فالذكر من الابل كان العرب اذا انتجت فرضلب الفحل عن ابطن فلا يحمل عليه ولا يمنع مرماء ولا مرعى **قوله تعا** انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس مر عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون **الخمر** المعتقل ومنه سمي الخمار لانه يخمر العقل ومنه سمي الخمر والميسر هو القمار والانصاب حجارة كانت لهم اذا اراد الرجل سفرا او امرا يهتم به ضرب بسهام المفاحي فان خرج الامر مضى لحاجته وان خرج المنهي لم يمض **ومر اوابدهم** وادهم البنات كانوا في الجاهلية اذا ازدف احدهم انثى وارادها واذا بشر بها ضاق صدره واظلم وجهه وهو قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم وقد قال تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقكم واياهم وقد قتل القوم كانوا يقتلونهن خوف الغار وعيلة حيل يقال له ابو دلامة كانت قريش توده فنه البنات **وقيل** ان ضغضغة جد المرحوم كان يشتري بين ويبيد بين مر القتل كل بنت بنا قتين عشترا وبين وحمل وفاخر المرحوم رجلا عند بعض خلفا بني امية فقال انا ابن محيي الموى فانكر ذلك فقال ان الله عز وجل يقول ومر احياها كانما احيا الناس جميعا **واما الرافي** الحي فكان خزاعة يخرجه قريش في كل موسم مر اموالها الى قضي فيضمح به طمعا ما للحاج فيا كله مر لم يكن له سعة ولا احد وذلك ان قصيا فرضه على قريش فقال لهم خير امرهم به يا معشر قريش انكم

حار ان الله واهل بيته واهل الحرم وان الحاج زوار الله وضيوفه وهم احق الضيف بالكرامه فاجعلوا لهم طعاما وشرابا
ايام الحج حتى يصدروا عنكم فتفعلوا وكانوا يخرجون ذلك كل عام من اموالهم فيدفعونه اليه **وقيل** اول من اقام
الرفادة عبد المطلب وهو الذى حفر بئر زمزم وكانت مطمومه فاستخرجها من الغزالين المذهب الذى على بابها الذى
والجوهر وغير ذلك من الحلى وسبعة اسياف وخمسة ادراع سوابغ فضرب من الاسياف باب الكعبه وجعل احد
الغزالين الذهب صفائح الذهب وجعل الاخر فى الكعبه **وذكر** اصحاب الخرب فى الجاهليه **كانت** النصرانيه
رسعه وغسان وبعض قضاعه **وكانت** اليهوديه فى حمير وكنانه وبنى الحرث بن كعب وكنده **وكانت** المجوسيه
فى عجم همدان وارض عدس واسد على وكان بروجرد ثم بدم وهمدان الاقرع حابس كان محربيا و
الرندقه فى فرش اخن وهامر الخربه **وكان** بواحسفه قبل الحفر فى الجاهليه صنما من جليس فعبد وهو اكبر اصنام
ثم اخرجهم مجاعة فاكلوه **وقيل** ان اول من غير الحنفيه بعبادة الاصنام عمرو بن لحى لما خرج اليه وهو انه حمل
الشام فرأى العماليق تعبد الاصنام فاعجبه ذلك فقال اما هذه الاصنام التى اراكم تعبدونها فالواهذه اصنام
نستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال اعطونى منها صنما اسيره الى ارض العرب فيعبدوه فاعطوه
صنما يقال له هبل فقدم به الى مكه فنصبه وامر الناس بعبادته وتعظيمه **وقيل** ان اول ما كانت عبادة الاصنام
فى بنى اسمعيل وسبب ذلك انه كان لا يظعن من مكه ظاعن منهم فضاق عليهم فتفرقوا فى البلاد فلما يئس احد
منهم الا احمل معه حجرا من حجاره الحرم تعظيما للحرم فحيث ما نزلوا وضعوه وطافوا به كطوافهم بالكعبه وافضى بهم ذلك
الان عبدوا واما استحسنوه من الحجاره ثم خلفت الخلوف ونسوا ما كانوا عليه مرد بن اسمعيل على دين ابيهم عبدوا الاوثان
وصاروا الى ما كانت العرب عليه من الضلال الا ما **وكان** عرش الحرث صنما على بئر فى جوف الكعبه اهداه له هبل
والحرث اساف ونايله على موضع زمزم فينحرون عندها ويطوفون وكان اساف ونايله حلا امرأه ففجر
اساف على نايله فى الكعبه فمسخهما الله تعالى حجرين واتخذهما كفار قريش بدا لهم صنما بعد ونه فلما اراد الرحيل
سفرا تمسح به حين يركب وكان ذلك اخر ما يصنع اذا توجه الى سفره واذا قدم من سفره بدا به قبل ان يدخل
على اهله واتخذت العرب الاصنام وابتهكوا على عبادتها وكان لعرش وبنى كنانه العزى وكان بجانبها بنى شيبان
وكان اللات لثقيف بالطايف وكان بجانبها بنى معتب من ثقيف **وكانت** مناه للاوس والخزرج ومن
دان بدينهم **واما** يغوث ويعوق ونسر **فقيل** انهم اولاد ادم عليه السلام وكانوا اتقياء عباد فحمل احدهم
محزنا عليه حزنا شديدا فحاكم الشيطان يغوث بالسوسه منه فحسن لهم ان يصوروا صورته فى قبلة مسجدهم لكى يذكروه
اذا نظروا فكره ذلك فعملوا فجعلوا فى موخر المسجد فعلوا كذلك الى ان ماتوا كلهم فصورهم هناك واقام
من بعدهم على ذلك الى ان تركوا الدين فحسن لهم الشيطان عبادة غير الله تعالى فقالوا له من نعبد فقال الستم
المصورة فى مصلاكم فعبدوها الى ان بعث الله تعالى نوحا عليه السلام فنهاهم عن عبادتها فقالوا لا
اجر الله عليهم لا تذرن ودا ولا سواعا الايه ولما غم الطوفان الارض طمها وعلى
عليها الزمان ما طويلا واحرجها الشيطان لمشركى العرب فعبدوها **وذكر** الواحدى فى البسيط
ان هذه اسماء قوم صالحين كانوا بين ادم ونوح عليهما السلام فتوفى الشيطان لقومهم بعد موتهم ان يصوروا

صورهم

ليكون انشط لهم واشوق للعباده واسوق للعباده ففعلوا ثم نشا بعدهم قوم جهال فاوحى الشيطان لهم عبادتها
وان من سبقهم من قومهم عبدوها فسموه باسمائهم **وقال** الواحدى كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امرأة
ويغوث على صورة فرس ونسر على صورة نسر ويعوث على صورة اسد والله تعالى اعلم اى ذلك كان **ذكر**
اوابدهم الرهم شجر معروف كان العرب اذا خرج احدهم الى سفر عمد الى هذا الشجر فيتعقل غصنا منه فاذا
عاد من سفره ووجده قد انحل قال لحابنى امرأتى وان وجده على حاله قال لم تخنى **المرثم** ما فقه كانت العرب
اذا مات واحد منهم عقلوا ناقته عند قبره وشدوا عينها حتى تموت ويزعمون انه اذا بعث مر قبره ركبها
التقبيه والسفقه كان الرجل اذا بلغت ابله الفا قلع عين الفحل ويقولون ان ذلك يدفع عنها العين فاذا زادت
على الالف فقأ عينه الاخرى **العر** جدرى يصيب الابل شبه الجرب كانوا يكوون الصحيح ويزعمون انه ذلك يرى جدرى
العر **وضرب الثور على القبر** كان البقر اذا امتنعت عن الشرب ضربوا الثور يزعمون ان الجن يركبون الثور ان
فتصد البقر عن الشرب **الهامه** كانوا يزعمون ان الانسان اذا قتل ولم يوخذ بثاره يخرج من راسه طاير يسمى الهامه
ويصيح على قبره ويقول اسقونى الى ان يوخذ بثاره **وكان** للعرب مذاهب فى الجاهليه فى النفوس ثنان عشر فى كيفيتها
منهم من زعم ان النفس هى الدم وان الروح الهوا الذى فى باطن جسم الانسان الذى منه نفسه وقالوا ان الميت الذى
فيه الدم والما يوجد فى الحيوان مع الحراره والمطوبه لان كل حى فيه حراره ورطوبه فاذا مات ذهبت حراره
وخلفه البرد والبرد وطايفه منهم يزعمون ان النفس طاير يسقط من جسم الانسان اذا مات او قتل والاول
منصورة اى صورة الطاير يصرخ على قبر ميتهم حتى يوخذ بثاره **ومنهم** من يقول بعضهم سلط الموت والموت عليهم
فلهم فى صدر الغابر هام **ومنهم** من جاء الاسلام والعرب ترى صدقه اقوالها حتى قال النبى صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا
صفر ولا هام ويزعمون ان الطاير يكون صغيرا ويكبر حتى يصير كالغراب ويسمى الوبر ويوحش ويصير حتى يوجد فى
الديار المعطله والمواضع ومصارع القتلى ويزعمون ان الهامه لا تزال عند ولى الميت لتعلم ما يكون من خبره
فيخبر الميت **الصفر** يزعمون ان الانسان اذا جاع عض على سرسوه الصفر وهو حيه يكون فى البطن **قتله الضربه**
يزعمون ان الحيه تموت فى اول ضربه فاذا ثنيت عاشت **الغيلان** والتغول للعرب فى الغيلان اخبار
واقوال يزعمون ان الغول يتغول لهم فى الخلوات فى انواع الصور فيحاطبونها ويخاطبهم ويزعم طايفه
من الناس ان الغول حيوان مشوه وانه حر جميع منفرد لم يتانس ويتوحش ويطلب المعمار وهو شبه الانسان
والبهيمه ويتراءى لبعض المسافرين فى الخلوات اوقات وفى الليل وحكى ان سعيد بن عمر الخطاب رضى الله عنه رأه
فى سفره الى الشام فضربه بالسيف **وقال** الجاحظ الغول كل شى يتعرض للسيارة ويتكون فى ضروب الصور
والثياب وفيه خلاف وقالوا انه ذكر وانثى الا ان اكثر كلامهم انه انثى **واما القطرب** فى قولهم فهو نوع من
الاشخاص يزعمون الشيطنه بعرف هذا الاسم فيظهر فى اكناف اليمن واعالى صعيد مصر وربما اراده للجن
الانسان فيتكحه فيلد ولدين فيموت وربما ترأى للانسان ومعه معول اهل تلك النواحى التى ذكرناها انهم يخرجون
هوامهم فان كان قد تكحه يتوامنه وان كان قد فزع سكن روعه وسخن قلبه واذا راه الانسان وقع
مغميا عليه ومنهم من يظن له فلا يكترث له لشهامته وثبات قلبه **ذكر الهواتف** اما الهواتف فقد كانت كثيرة فى العرب

وكان اكثرها اقام وله الرسول صلى الله عليه وسلم وان مرحكم الهواتف ان يهتم بصوت مسموع وجسم غير مرأي

ومراعم ما حكى من امر الهواتف ما حكاه ابو عمر بن العلا قال خرجنا حجاجا فضللنا جمالا وجعل نقول في طريقه ليت شعري هل يغيث علينا الليلة من مكة فالهاني بعض الطريق فاجابه صوت في الظلام نحن نعم ونالحها جميعا ورحل احمر ضخم في قفاه كبة فسكت الرحل فلما صرنا الى البقعة احمرارا قال دخل جنان يتلون علي فاذا فيهم رحل احمر ضخم في قفاه كبة فقلت لاهلي مرهن فالت رحل كان الطف حمارنا بنا بجزاه الله خيرا فسألت عن اسمه فقالت الحق باهلك **واما بكاء** المقتول وكان النساء يبكون المقتول حتى يوخذ بثاره فاذا اخذ بثاره بكينه **واما** رمي السن كانوا يزعمون ان العلهم اذا نغر رمى سنه في عين الثمس بتبا بته وابهامه وقال لابنه لتبي احسن منها فانه نامن على اسنانه العوج والملح **واما** حضاب النجر كانوا اذا ارتحلوا الخيل على الصيد فسبق واحد منهم خضبوا صدره بدم الصيد علامة **واما** نصب المرايه كانت العرب تنصب المرايات على ابواب بيوتها لتعرفها **واما** جز النواصي كانوا اذا اسروا رجلا ومنوا عليه واطلقوه جزوا ناصيته **واما** الالتفات كانوا يزعمون ان من رجع في سفره التفت فرا آه لم يتم سفره فان التفت تطير واله **وكانوا** يقولون من غلق عليه كعب الارنب لم يصبه عمى والسحر وحكاه ان الجن تهرب من الارنب لانها تحيض وليست من مطايا الجن ويزعمون ان المراة اذا احبت رجلا ولحيها ثم لم يشق عليها ثم آه وتشق عليه بر فحها فتشد حبها ويزعمون ان الرجل اذا قدم فرسه فخاف وثبها فوقف على بابها قبل ان يدخلها وهش كما تنهق الحمير لم يصبه وباها ويزعمون ان الحرقوص وهو دويبة اكبر من البرغوث يدخل مروح الاكباد فيقتلهن ويزعمون ان الرجل اذا ضل فقلب ثيابه اهتدى وكانوا اذا نفرت الناقة ذكروا اسم امها ويزعمون انها تسكن وكان بطهم خزيمة يزعمون ان العاشق اذا لحاها وشرب عليها حجى منها صبر وتسلى السلوان **ونكاح المقت** مرسعهم وهو ان الرجل اذا مات قام ولده الاكبر فالقى ثوبه على امرأة ابيه فورثت نكاحها فان لم يكن له فيها حاجة زوجها بعض اخوته ممن يجد بد وكانوا يرثون النكاح كما يرثون المال ولهم حكايات عجيبة واحوال غريبة والله اعلم بالصواب والله المرجع والمآب صلى الله

الباب الستون في الكهانه والقيافه والزجر والعرافه والفال والطيره والفراسه

والنوم والرؤيا وما اشبه ذلك **اما الكهانه** فكانت فاشية في الجاهلية حتى جاء الاسلام فلم يسمع فيه كاهن وكان ذلك من مخرجات الشيطان واياتها وكلكهنه اخبار قسيهم سطيح وشق عليه عبد المسيح وهو يعالج الموت فاخبره على ما يزعمون بعلاجه لاجله وحكاه ان الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت جلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح اعلم كسرى بذلك فتضرم كسرى تشجعا ثم رأى ان لا يكتم ذلك عن وزرائه فلبس تاجه وقعد على سريره وجمع وزرائه واحبرهم الخبر فيما هم كذلك اذ ورد عليهم كتاب نخبود المتنبي فازداد اعماما الى عمهم فكتب كسرى كتابا الى النعمان بن المنذر ما نصه فوجه الي عالما حكيما بما اريد ان اساله عنه فوجه الله بعبد المسيح الغساني فقال له كسرى اعندك علم بما اريد ان اساله عنه قال المخبر الملك فان كان عندي منه علم والا اخبرته بمن يعلمه له فاخبر بذلك اباه الموبذان فقال علم ذلك عند كاهن بكى مشارف الشام يقال له سطيح فقال فانه فاساله عما شاء لك وائتني بالجواب فركب عبد المسيح ووجه الى سطيح فوجده قد اشرف على الموت فسلم عليه وحياه ولم يجبه عبد المسيح عما جاء بسببه عن انه شعر الله مرفصل العجم ولم يكن له المسبب فرفع

راسه وقال عبد المسيح على جمل شيح الى سطيح بعنك ملك بني ساسان ارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا بارز الموبذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا وقد قطعت جلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت الذلف وقاص وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة وحمد نار فارس فليس الشام لسطيح شاما ينفع امرء العرب واطل وادٍ امرؤ فيما قدر ثم قضى سطيح مكانه فشاور عبد المسيح الى راحلته وعاد فاخبر كسرى بذلك **وحكى** ان رسعد بن الحمى راى منامًا هاله فاراد تفسيره فقال له اهل مملكته ما يفسره لك الا شق وسطيح فاحضرهما وقال سطيح انى رايت منامًا هالني فان عرفته فعد اصبت تفسيره فقال انت تحلمه حرحب فرظليمه فوقعت بارض تهمه فاكلت منها كل ذات نسمه فقال له الملك ما احطت شيئا فما تفسيره فقال لهبطن ارضكم الحبش ولملكن ما بين ابنى الحرش فقال الملك ان هذا لملغايط فمتى هو كائن اني زمانى ام بعدي فقال بل بعده بحين اكثر من ستين حجة او سبعين منصبي من السنين ثم تفسلون بها احمعين ويحرجون منها هاربين فقال الملك بعدهم فقال ابنا ذي يزن يحرج عليهم من عدن فما يترك احدا منهم بالمين فقال الملك فبدوم ملكه ام بسطيح فقال بل بسطيح فقال ومن يقطعه فقال نبي ترجى ماتيه الوحي من قبل العلي فقال ومن هو فقال نبي من ولد معد بن عدنان من مرولد فهر بن مالك بن النضر يكون في قومه الملك الى آخر الدهر فقال وهل للدهر من آخر فقال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرون وتبعث فيه المحسنون وتشقى فيه المبطلون فقال وما الحق والقمر اذا اتسقا فانما نبأتك به لتحق فقال ثم ماذا يسوق فقال مثل ما قال سطيح **ومن حكمه** ما حكى ان اميه بن عبد شمس دعا هاشم بن عبد مناف الى المناجزة فقال هاشم انا خير منك وكنت والواصف الحكم بين هاشم بن عبد مناف واميه بن عبد شمس ايهما اشرف ونفقا **فقال** والفجر الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر وما بالجو من طائر وما اهدى بعلم مناف لمن سبق هاشم اميه الى المآثر والآثر فمن فاخذ هاشم الابل ونحرها واطعمها وحج اميه الى الشام واقام بها عشر سنين وقال انها اول عداوة وقعت بين بني هاشم وبني اميه **وحكى** ان هند بنت عتبة بن ربيعة كانت عند الفاكه بن المغيرة وكان الفاكه من مرفيان قريش وكان له بنت ضيافه حاجي عن الصوت يغشاه الناس من غير اذن فغدا ذات يوم واضطجع عند هن وهن نيام فاقبل رجل ممن كان يغشى المنزل فولجه فلما رآها رجع هاربا فنظرت الفاكهة فاذا رجل عليها فصرخت فاقبل الرجل هند فقال لها ما لك فقالت ما رات احد اوها انتهت حتى ذهبتني فقال ارجعي الى بيت ابيك وكلم الناس فيها فقال ابوها ما بنيه ان الناس قد كثروا فيك فان يكن الرجل صادقا فقد سئت عليه من قتله لسطيح كلام الناس وان يكن كاذبا فاحكمنه الى بعض كهان اليمن فقال له والله ما هو على بساط فقال له ما فعلك انك قد نهيت ابنتي بامر عظيم فاحكمني الى بعض كهان اليمن فخرج الى الفاكهة في جماعة من بني مخزوم وخرج ابوها في جماعة من بني عبد مناف ومعهم هند ونسوة فلما شارفوا الملل قالوا لو عدنا فنزل على الرجل فتغيرت حاله هند فقال لها ابوها اي اي حالك قد تغيرت وما هذا الا المكروه عندك فقالت لا والله لكني اعرف انكم اتون بشرا يخطئ ويصيب ولا امنك ان يسمي علينا فيكون على سبة فقال لا تخشي فقد اخبرته فضرب لفرسه حتى اذا تم اجل في اخلاله حبة حنطة وربطه فلما اصبحوا غدوا على الرجل فاكرمهم وقرى لهم فلما تغدوا قال له عتبة قد جينا كما في امر وقد خبانا له خبيئة نخبرها فقال خبانا ثم ذهب فاخبرها فقال اخبئة في اخليل امن

قال فانظر الى امر هؤلاء النسوة محمل ماتى الى كل واحده ويضرب بيده على كفها ويقول لها انهضى حتى يبلغ الى هند فقال لها انهضى غير
رحمك الله وانا اضمن لك مال ابنك ومتاجرك فنهضت اليها الفاكهه فاخذ بيدها فجرت يدها فعرفت انه امرأة فقالت له ويحك ما
ان يكون احد اهون على منك فقال انا اهون على منك واما القيافه فهى علم ضربين قيافه الاثر وقيافه البشر فالاستدلال بصفات الاعضاء على الانسان وتقدم
يوم من العرب نقال لهم بنو امية لحى يعرض عليهم مولود فى عشرين نفس فيلحقه بالحد منهم وحكى عن بعض ابناء التجار انه كان فى بعض
اسفاره راكبا على بعير يقود به غلام اسود ثم ان هو آل القبيله نظر اليه واحد منهم وقال ما اشبه المراكب بالقائد قال ولد
التاجر فوقع فى نفسى من ذلك شى فلما رجعت الى امى ذكرت لها القصه وقلت لها ما ولدى ان ابوى كان شيخا ذا مال وليس
له ولد فخشيت ان يموت ماله فمكثت هذا الغلام مرفقى فحملت بى فلو لا ان هذا شى سنعلمه فى الدار الاخره لما اعلمتك
به فى الدنيا واما قيافه الاثر فالاستدلال بالاقدام والخفاف وقد اختص به قوم من العرب اذا ضهم ذلك فى
اذا هرب منهم هارب او دخل عليهم سارق تتبعوا اثاره فقد مه حتى ينظروا به ومن العجب انهم يعرفون قدم المشاب
من الشبى والمراه من الرجل والعربى من المتوطن ويذكرون ان فى المغطيا وفى البرلس اقواما بهذه الصفه وقد
وقعت من قريش حين خرج النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى الغار على ضحضاح واحجارضم ولا طاس والاثر تبان
فيه الاقدام فجعلوا يقدمون الله عن بدنه صلى الله عليه وسلم بما كان من سبيح العنكبوت وملحق القائف من الحيه وقوله الى هاهنا انتهت
الاقدام هذا ومعهم الجماعه من قريش وابصارهم سليمه ولولا ان هناك لطيفه لاستوى الناس فيها يعنى فى علمها
لما استاثر به كل طائفه دون اخرى وقيل ان القيافه لبنى مدلج فى احياء ضه واختلف رجلان من القافه فى امر بعد
وهما بين مكه ومنا فقال احدهما هو جمل وقال الاخر هو ناقه فوقف ينتظر الاثر حتى دخلا شعب بنى عامر فاذا
بعير واقف فقال احدهما لصاحبه اهو ذا قال نعم فوجداه خشاشا فاضا جميعا ومنهم مركان يخط فى الارض فيقول
فيوافق قوله ما يابى بعد وقال رجل شردت لى ابل لبعض الحى فسألته عنها فامر انسانه ان يخطط فى الارض فخطط
ثم قام فحرك خشاشه ثم قال اذهبى فيما شئت لا قال علمت ان لك ابل وتتر وجها فاستقبت ثم خرجت فوجدت
ابلى ثم مر وحتها عمر بن عبد الله بن معمر ومعه مالك بن خشاش الخراعى فاذا بين فمه اثر ابهر وهى تخط للناس فى الارض
فتحك منها مالك هزوا فقالت اما والله لاخرجن من بحسبان حتى تموت ويتزوج عمك هذا زوجتك فكان كما ذكرت واما الزجر
والعيافه فاحسنه ما روى ان كسرى ابرويز بعث الى النبى صلى الله عليه وسلم حين بعث زاجرا ومصورا وقال للزاجر
انظر ما ترى فى طريقك وعده وقال للمصور ابتنى بصورته فلما عاد كلا الله اعطاه المصور صورته صلى الله عليه وسلم فوضعها
كسرى على وسادته ثم قال للزاجر ما ذا رايت قال ما رايت شيئا زجرت به الا انه سيغلو امره عليك لانك وضعت صورته
على وسادتك ولعبت ضاحت الرئوم الى النبى صلى الله عليه وسلم ريحا وقال انظر اليه ومل الى جانبه وانظر ما بين كتفيه
حتى ترى الخاتم والشامه فعلم الرسول فراى النبى صلى الله عليه وسلم على نشز عالى واصبع قد ميه فى الما وعن عمه على
كرم الله وجهه فلما رات امه صلى الله عليه وسلم قال له تحول فانظر ما امرت به فنظر الرسول فلما رجع الى صاحبه واخبره الخبر
قال ليغلون امره وليملكن ما تحت قدمى فتفال بالشر الغلو وبالما الخيوه وقال الملك ابنى وقع الطاعون بمصر فى ولاية عبد العزيز
بن مروان فخرج هاربا وسأل بقربه من الصعيد فقدم عليه حتى نزلها رسول لعبد الملك بن مروان فقال للرسول ما اسمك فقال
طالب حدرك فقال اراه ما اظنى ارجع الى الفسطاط فمات ولم يرجع وكان نايله بنت عمار الكلبى تحت معويه فقال

لفاخته بنت قرظه اذهبى وانظرى اليها فذهبت ونظرت فقالت له ما رايت مثلها ولكنى رايت شعرها خالا ليوضع عن معدان اس
رجليها فى حجرها فطلقها معويه فتزوجها بعده رجلان حسان مسلمه والنعمان بن بشير فقتل احدهما ووضع راسه فى
حجر احدهما وبلينا مروان رجلا قد جلس فى ايوانه يتفقد الامور اذ تصدع عن زاجه فوقعت منها السمن على منكب مروان
وكان هناك عراف وقيل عياف فقام فاسعه بونان مولى مروان فسأله ضرب على الكف هل تذهب السمن على منكب مروان
يقوم من المكان او حتى اسكان ذلك عندى واضح البرهان فما مضى غير شهرين حتى انتقض ملك مروان ومنها المدائنى ان عليا
كتم اسود وجهه بعث معقلا فى ثلثمائه الف ليقيم بالرقه وذلك فى وقعت صفين فسار ونزل الخربيه فسمعا هودان يوم
جالس اذ نظر الى كبشين ينتطحان فجاء حملان فاخذ كل واحد منهما كبشا فذهب به فقال لشيد احد رجاله اتحتمى المراجم
انتم تتصرفون مرءوسكم هذا لا تغلبون ولا تغلبون اما ترى الكبشين كيف انتطحا حتى حجز بينهما فتفرقا والفصال اخذ كل
على الام وحكى ان الاسكندر ملك بعض البلاد فدخل عليها وجب امرأته تنتحى نوكا فلما رأته قالت له ايها الملك قد
اعطيت ملك اطول وعرض ثم دخل عليها بعد ذلك فقالت ستزال من الملك فغضب عند ذلك فقال لا تغضب فانك فى المرة
الاولى جعلت على ملكى والشقه ندرى ان يدبر طولها وعرضها وجعلت على الان والشقه ندرى ان يدبر قطعها الا فى قدر غت
مرتبتها فلا تغضب فان النفوس تعلم اشياء بحال ما قال المرادى لله وكان كما قالت وحكى ان سيف بن ذى يزن
لما استنجد كسرى على قتال الحبشه بعث معه بجيش عظيم فجرح الهم ملك الحبشه وهو مسروق بن ابرهه فى مايه الف
من الحبشه وكان بن عنده بانوته جمل بعلافه من الذهب فى تاجه نفى كالنار وهو على فيل اعظم قال وكان فى
عسكر سيف بن ذى يزن رجل يقال له زهير فتامل ذلك منه ثم قال لابن اضطبر لتسطر ما تكون مراجره قال فيحول من الفيل الى جمل فقال
اضبر فتحول بعد ذلك الى فرس ثم الى بغل ثم الى حمار وكانه انف مقاتلتهم على شى من ذلك الا على حمار فلما انه استضعفهم
واحتقرهم وتفرس ذلك الرجل من الاسفل من اعلى الى ادنى وقال احملوا عليهم فان ملكهم قد ذهب لان ملكهم قد
اسلم مركبه الى ضعيف فحملوا عليهم فكسروهم وقتل الملك وحكى انه كان عرافا من الطرمس ينظر اذ حمر ما يسأل عنه
فلم يخط قال فسأله رجل عن شخص مخوس هل يطلق قال نعم ويخلع عليه قال فقلت له بأى شى عرفت ذلك فقال انه لما سألنى
التفت يمينا وشمالا فوجدت رجلا على طهر قربه مملوه ما فقر فيها حملها على كتفه فاولت الما المحبوس وتفريغه بالاطلاق
ووضعها على كتفه بالخلعه قال وكان الامر كذلك واما الفال فقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يحب الفال الصالح
والاسم الحسن وروى انه صلى الله عليه وسلم لما نزل المدسر على كلثوم جد فلانا من له يا يسار يا سالم فقال صلى الله عليه وسلم
الى مكر سلمت البراز لنا وقال الاصمعى سالت بن عون عن الفال فقال هو ان يكون مريضا فيسمع يا سالم او طالبا حاجه
فيسمع يا واجد وما اشبه ذلك واما الطيره فقد كان صلى الله عليه وسلم يحب الفال ويكره الطيره وقيل ذكرت الطيره
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرضت مرضه الطيره شى فقال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك
ولا اله غيرك ولا حول ولا قوه الا بالله وعن النبى صلى الله عليه وسلم ليس منا من تطير او تطير له او تكهن او تكهن له وعن
ابن عباس رضى الله عنه رفعه من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبه من السحر وعن ابى هريره رفعه من رانى
كاهنا فصدقه بما يقول او اتى امراته حائضا او اتى امراته فى دبرها فقد برى مما انزل على محمد واشد المبرد
لا يعلم المرء ليلا ما يضحه الا كواذب ما يرى به الفال والفال والرجز والكهان كلهم مضلون ودون الخبل فقال

وقال لبيد لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع وقال آخر
تعلم انه لا طير الا على متطير وهو الثبور وقال آخر لعمرك ان الطير ما كنت زاجرا
تطيرا شيأ كثيرة منها العطاس وسنبطير منه وقال لها العاطوس يكرهونها وكانوا اذا اراد
احدهم امرا جلس وطير فان مر الظبي من الشمال الى اليمين تيمن به واستمر وان مر من اليمين
الى الشمال تشاءم به ورجع وان مر الطير على رؤوسهم فوقهم اقام وان مر من تحت ارجلهم
وثب وان مر بين ايديهم قعد وان مر من خلفهم زجر وان مر على يسارهم سار وان
مر على يساره وهبط قول امرء القيس وقد اغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكل
مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل والعرب اعظم ما يتطيرون بالغراب والحول فيه اكثر من
يطلب عليه شاهد ويسمونه حاتم لانه يحوم على الطرق ويسمونه الاعور على جهة التطير اذا كان اصبح الطير يصل
وهو سول بعضهم واما اعراب البصرة فانه ضاح فقال له ترفق رحمك الله بالطير بالبعد كانت على الغشاء افصح منطقا
متى صحت صح الكبد وانطلق الرجاء واشتفى في الابصار مرءوه المخبر تصبح بين ثعتر ما شيمار
وتمر في ثوب مرا لحزن مسود متى صحت صح الدس وانطلق الرجاء كما قد مر يوم الفراق على وعد
واعرض بعضهم عن الغراب ونظر بالابل لكونها محرما نتاجها وفي حديث قال بعضهم زعموا ان مطيتهم سبب النوى
والموذنات بفرقة الاحباب وقالوا مر بطير ههنا شيء وقع فيه حكى عن ابرهيم بن المهدي قال ارسل الي
محمد بن زبيدة في الليل مر لنا الضيف مقدمه فقال ما عم اني مشتاق اليك فلعض الان فجيته وقد بسط له على سطح بالله
وعنده عمه سليمان بن ابي جعفر وجاريته ضعف فقال لها غنينا شيأ فقد سرت بقدومي فغنت
هم قلوة لي يكونوا مكانه كما فعلت يوما بكسرى مر ان به بني هاشم كيف التوصل لدمه وعند اخيه سيفه وحسامه
قال فغضب وتطير وقال لها ويحك ما قضيت انتهى وعسى ما يسرني فغنت كلمت لحري كان اكثر ناصرة واكثر من ما مكثر حي بالدم
فقال ويحك ما هذا الغناء في هذه الليلة غنيني غير هذا فغنت ما زال يغدو واغليهم ريب هزهم حتى تفانوا وريب الدهر عبد اي
ابكي فزا قهم عيني فان فيها ان الفراق للمشاق بكاء قال فامهرها وقال قومي الى لعنة الله فقالت يا مولاي لم يجر
على لساني غير هذا وما ظننت الا انك تحبه ثم انها قامت مرين يديه وكان بين يديه قدح بلور كان ابوه يجبه فاضاء
طرف رجا ايها فانكسر قال ابرهيم المهدي فالتفت الي وقال يا عم اري ان هذا الخبر امر فقلت كلا بل سفيك الله يا امير المومنين
وشر فسمعت هاتفا يهتف من جانب حجله قضي الامر الذي فيه تستفتيان فقال لي اسمعت ما سمعت يا عم فقلت ما سمعت
شيأ وما هذا الا توهم واذا الصوت قد علا فقال يا عم اذهب الى بيتك فمحال ان تكون بعدها اجتماع فانصرفت وكان امر عدوه
ورجع ابو الشمقمق مع خالد بن يزيد بن مزيد وقد تقلب الموصل فلما اراد الدخول اليها ابن قرة لواه في وادي دربند منها
فتطير فساء ابو الشمقمق ما كان سبق قرة اللوى لتربيه لحسي ولا امر يكون عبد الله هذا الرجل ضعف متنه
ضعف الولاية فاستقل الموصل وفد فتري عن خالد وامر للشمقمق بعشرة الاف درهم ودخل الحاجي الكوفة متوجها
الى عبد الملك فتعجب المبرد فانكسر تحته فرسه فقال لو حي فعلم انهم تطيروا له بذلك فالتفت الى الناس قبل ان يحدث فقال
شاهت الوجوه وقلت الادبار ويوم بغضبك الله ان اكسر عود خير وعم ضعيف تحت اسبد شديد تفاءلت بالشوم واني
على اعتقاد الله لاتكبن من الغراب الابقع واشأم من يوم تحيض مسمع واني لاعجم لوطا عليه الدهر وهو له لوان لي اليكم قوة
او ادري الى فكم شديد فاني زكن اشد من الله او ما علمتم ما انا عليه من التوجه الى امير المومنين وليث عليكم اخي

محمد بن يوسف وامرته فيكم بخلاف ما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ حيث بعثه الى اهل اليمن فانه امره ان يحسن الي
محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وقد امرته ان يسيء الى محسنكم وان لا يتجاوز عن مسيئكم وانا اعلم انكم ستولون بعدي
ما احسن الله له المثابة وانا معجل لكم الجواب لا احسن الله عليكم الجزاء فاقبلوا قولي هذا واستغفروا الله لي ولكم ورجع
بعض ملوك الفرس الى الصيد فاول من استقبله اعور فضربه وامر بحبسه ثم ذهب للصيد فاصطاد صيدا كثيرا فلما
عاد استدعى بالاعور فامر له بمال فعاد الاخاجه لي به وكان ايذن لي في الطعام فعاد اليه المال فقال ايها الملك انك تلقيتني
فضربتني وحبستني وتلقيته فضربت وسلمت فاينا اشام صباحا على صاحبه وضحك منه وامر له بصلة
وحكى ايضا ان صاحب قرطبة امر به وحبي فامر بعض جواريه ان تغنيه ليلهو عن وجعه فقال
مطوى المالي علما ان ستبطونا فشحشحيها بالمزن واسقينا قال فتطير من ذلك وامرها بالانصراف ولم يتم
بعد ذلك غير خمسة ايام ومات وحكى ان يوم الدرجموح وهام الدرش كما في يوم عيد ورجع المدرجموحا
الطعام قال الجموح بالدرى مرجرى هل يعيش الى مثل هذا اليوم فقال له هام الدرس هل هل يعيش الى اخر هذا الشهر
فان العام كثر قال فاجرى الله على منطقهما ما كان معه فمات احدهما قبل تمام الشهر والاخر قبل
تمام العام واما الفراسة فقد قال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة
المومن فانه ينظر بنور الله وقال علي كرم الله وجهه ما اضمر احد شيأ الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه وقيل
لابن عباس علي علمي علي علم الغيب فلم يجبه فقال رحم الله ابن عباس كان مبسط الى الغيب مرتين فرقي
وحكى ابو سعيد الجزار انه كان في الحرم فجاء ليس عليه الا ثوبان قد تزر باحدهما وارتدى بالاخر فانفت نفسي منه فتفرس حالتي
فقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واذا قلت ما قلت واستغفرت الله في قلبي فتفرس ذلك ايضا فقال وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده وحكى ان الشافعي ومحمد بن الحسن رايا رجلا فقال احدهما انه نجار وقال الاخر
انه حداد فسئلاه عن صنعته فقال كنت حدادا واما الان نجار وحكى ان شخصا من اهل العراب سال بعض
العلماء مسالة فقال له اجلس فاني اتم مرعاك من الحية الكذب فاتفق بعد ذلك ان شاهد السائل فتوضأ بالسطيسة
ودخل في دين النصرانية قال من رآه ولقد رايته متكيا على دكة وهو في حال المرض وبيده مروحة يروح بها نفسه
فقلت السلام عليك يا فلان فلم علينا وتعاظم فقام قلت له بعد ذلك القرآن باق على حفظك ام لا فقال اذكره منه
الا آية واحدة وهي قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال فبكيت عليه وتركته وانصرفت وكان اسحق
بن الشعار مولى بني سليم ولم يكن في الارض احرز منه كان ينظر الى السفينة فيحرز ما فيها قال الخطيئة وكان حرزا
للمكيول والموزون والمعدود وسوف يقول في هذه الزمانة كذى كرى حبة ونهاكذى وباخذ المعدود الاس
فيقول فيه كذى وكرى ورقة قال يخطئ وقالوا اذا رات الرجل يخرج بالغداة ويعود ما غنب الله خير واتقى
فاعلم انه في جواز وليمد وليم يدعى اليها واذا قيل للمتزوج ضيعه البنا على اهله كيف ما قدمت عليه فقال الصلاح
خير من كل شيء فاعلم ان امراته قبيحة واذا رات انسانا يشتاني ويلتفت فاعلم انه يريد ان يحدث واذا رات فقيرا
يعبد واعلم انه في حاجة غني واذا رات حمارا عند الوالي وهو يعود مريضا فاعلم انه يريد موته
وقال غبن المرء عنوان قلبه وكانوا يقولون عظم الجسم يدل على البله وغرته على قلة العقل وصغره على الطرارة

واذا وقع الحاجب على العنز دل على الخير والخصب المتوسط في جسمها ودليل على الفطنة وحسن الخلق والمروءة والدر تطول
جدا تقها تدل على حمق والدرى مكرم فهاتدل على حذق وطيش والشعر على الاذن يدل على جوده السمع والاذن الكبيرة للشيخ
تدل على حمق وهذيان **وكان** المرتش يقول اذا فشا الموت في الوحوش دل على ضيقه واذا فشا في الفار دل على الخ
نعوذ بالله من الحرابة واذا فرصد جاجه فاوبها غراب خرب الخمران والله تعالى اعلم بكل شئ عالم الغيب
لا يظهر على غيبه احدا وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة
في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين **واما النوم** والنهد وما جانسها فقد روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم اشرف امتي حملة القرآن واصحاب الليل **وروي** ان ام سليمان حاود قالت
له يابني لا تكثر النوم فان صاحب النوم يحيى يوم القيمة مفلسا **وكان** رجل صالح يصلي الليل طويلا فاذا اراد ان ينام قال
ايها الركب المعرسون بالليل انتم نزول ونحن راكبون فيتواثبون من مكانه وداعي ومنصوص فاذا اصبح ماذا عند الصباح
يحمد القوم السرى يا ايها الراقد كم ترقد قم يا حبيبي قد دنا الموعد وخذ من الليل وساعاته حظا اذا ما هجع الرقد
من نام حتى ينقضي ليله لم يلق المنزل او يجد فالذي الالباب اهل التقى قطنه المحشر لنا موعد **وقيل** ان نومة
الضحى يورث الهم الحلوق ويورث الجبان **وانشدوا** الا ان نومات الضحى تورث الفتى خبالا ونومات العصر تورث جنونا
الا ان بين الظهر والعصر نومة لها عند ارباب العقول فنون **وعن** العباس بن عبد المطلب انه مر بابنه وهو نايم
نومة الضحى فحركه برجله وقال قم لا انام الله غيبك انام في ساعة يقسم الله فيها الرزق بين عباده وما سمعت ما قال العرب
انها مكسلة مهرمة منساة للحاجة **والنوم** على ثلثة انواع نومة الحمق ونومة الخلق ونومة الحمق فنومة الحمق نومة الضحى
ونومة الخلق هي التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بها امته وقال فيها فان الشياطين لا تقبل ونومة الحمق النوم بعد
العصر لانها نوم الاسكران او مجنون **وكان** هشام بن عبد الملك يقول لولده لا تضطجعوا بالنهار فانه شوم وتكلب **وقال**
الثوري لطرد الي على شئ اذا ارهنت النوم جاني قال الاصمعي نام اشد واكثر مرحا **وقال** طاوس لان يختلف السباع
على ظهري احب الي من ان انام يوم الجمعة والامام يخطب **وكان** شداد بن اوس على فراشه كالمحتبي على المقلى ويقول
اللهم ان النار منعني النوم **شعر** غيرت موضع مرقدي لما فقدت منامي
ولاني جلف اما التي ترجى على فواديا ونومي فيه شرد به عن وسادياه اما سقين الله في قلب عاشق اميت الكرى عنه فاحيى الليالياه
وانشدوا لو علم الشقي نام قدت نومة فاه الهيم حتى لو انني يكون نومة فاكي منها لغنيت **وقيل** لبعض هذه الامة ما لك لا تنام فقال
العرب **وقيل** ان نوم عبود يضرب به المثل وكان عبود عبدا اسود قيل انه نام اسبوعا وقيل انه تمادت على اهله
وقال ابن يونس لا علم كيف تلذ يوني اذا مت وتبجى ونام وبدن فاذا به قد مات **واما الرؤيا** فقيل فيها اقاويل وهو انهم
قالوا ان النوم هو اجتماع الدم وحده انه الى القلب ومنهم من رأى ان كله هو سكون النفس وهدوء الروح ومنهم
من زعم انما يحدث الانسان في نومه من الخواطر انما هو من الاطعمة والاغذية والطبايع وذهب جمهور الاطباء
الى ان الاحتلام من الاخلاط وان كله تقدير من مزاج كل واحد منها وقوته والذي يغلب عليه الصفراء ابدا يرى بحورا
وغيوما وضياء كثيرة ويرى انه يسبح ويصيد سمكا ومن غلب على مزاجه السوداء رأى في منامه احبابا واموالا
مكفنين بسواد وكآبا واشباه مقرعة ومن غلب على مزاجه الدم رأى الخمر والرياحين وانواع الملاهي والثياب

المضبعة والذي يصح عليه التحقيق ان الرؤيا الصالحة كما جاء في سنته وان بعض جزء من النبوة وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان مبدئ بدء الوحي الرؤيا الصالحة فكان الذي يراه يأتي مثل فلق الصبح **والرؤيا** على ضربين فمنهم
من يرى الرؤيا فيحيى على حالها الا يزيد ولا ينقص ومنهم من يرى الرؤيا في صورة مثل ضرب له **ومن ذلك** ما حكي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه رأى في الجنة عرفا فقال لمن هذه فقيل لاخي جعفر فقال ما لاخي جعفر ولحبه والله لا دخلها ابدا
قال فاباه عارفه وله مسلما فاقره لها به **وكذلك** قول في قتل الحسن عليه السلام لما رأى ان كلبا ابقع يلغ في دمه وكان
ذلك بعد رؤياه عليه السلام بخمسين عاما وكذلك قال لابي بكر اني رأيتك انا وانت بدرجا فسبقك بدرجتين ونصف
فقال ابو بكر يا رسول الله اقبض بعدك بسنتين ونصف فكان كذلك **ورأت** عائشة رضي الله عنها سقوط اكنة اقمار
في حجرها فاولهم ابو هما بوته وموت النبي صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنه ودفنهم في حجرتها فكان الامر كذلك **وحكي**
ان ام الشافعي رحمه الله لما حملت به رات كان المشتري خرج من فرجها وانقض في مصر ثم تفرق في كل بلد قطعة
فاول بعالم يكون في مصر وينتشر علمه في اكثر البلاد فكان كذلك **وحكي** ايضا ان عاملا الى عمر رضي الله عنه فقال
كاني رات الشمس والقمر اقتتلا فقال له عمر مع من كنت فقال مع القمر فقال مع الاية الممحوة والله لا ولتك لي عملا
فعزله ثم اتفق ان غلبا وقع بينه وبين معويه ما وقع فكان ذلك الرجل مع معويه **واما** مهر في تعبير الرؤيا
مهر محمد بن سيرين **وجاءه** رجل فقال له اني كاني استقي بحر زيتا فاستوى جالسا فقال ما الذي تحتك قال علجة اشتريتها
واما اطاها فقال اخاف ان تكون امك فكشف عنها فوجدها امه **وجاءه** رجل فقال له اني في يدي خاتما لختم به فروج النساء
وافواه الرجال فقال له ان صدقت تؤدن بالليل فتمنع الرجال من الاكل والمشارب الوطي **وجاءه** رجل فقال له رايت كاني
دخلت في بيت مرحاض فاذا هي امراته نكحت في ذلك البيت وكان امراته لصت فدخل ذلك الرجل فاغتم لذلك فبلغه ان
الرجل قدم في تلك الليلة وجامع زوجته في ذلك البيت **وجاءه** رجل ومعه جراب فقال له رايت في النوم كاني
استرفاق شيئا شديدا فقال له ان صدقت رايتك هذا الرجل فقال الذي حفت يسعى لهذا انه يخنق الصبيان ويسعى ان يكون
في جراب الله الخنق فوشوا الى الحراب فاخذ افيدا وناكا واخذا فسلموه الى السلطان **وجاءه** امراة وهو يتعبر فقالت
رايت كاني في النوم وكان القمر دخل في الثريا وناكا امناجر خلفي اتى ابن سيرين وقصها عليه فتقلصت يده وقال
ويلك كيف رات هذا فاعاد عليه فقال لا تحدثه هذه تزعم اني اموت لسبعة ايام وامسكت يده على فوادها وقام
يتوضأ ومات بعد سبعة ايام **وجاءه** رجل فقال له رايت اني اخذ البيض واقشره فاخذ بياضه والقى صفاره فقال ان صدقت
منامك فانت تباشر الموتى فكان كذلك **وقيل** ان ابن سيرين رأى الجوزا قد تقدمت الثريا فجعل يوصي وقال هو
الحسن واموت بعده وهو اشرفي فمات الحسن ومات بعده باربعين يوما رحمه الله عليهما **وقيل** ان رجلا راى عيسى عليه السلام فقال له
يا روح الله صلبك حق قال نعم فغبن على بعضهم فقال بكذبة وكان لموله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم
غلب على الراي فكان كذلك **واتي** داود المرهمدني مغيث في المنام فقال لها الا اشتري لولدك اشبه شئ بالاسد اذا الرجال
في كبه تغالبوا على بلد كان له حظ الاسد يولد المحاز اي غلبة وكذلك في عام المجدب **وقال** رجل لسعد المسيب
رايت كاني بلت خلف المقام اربع مرات فقال كذبت لست بصاحب هذه الرؤيا قال فهو عبد الملك بن مروان قال ليلى
الخلال فمكث اربعة مر ضلبه وكان كذلك **وقال** الشافعي رضي الله عنه رات عليا كرم الله وجهه في المنام فقال لي ما ولي كهذا

فاولته فاخذ هاربد ها فاضجعها كما به فاتت الجعبه فاخبرته فقال ستره فتح الله شاكر وبشر عليك وعن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مرات اني في المنام فقيل هذا ابي حقا فان الشيطان لا يتمثل وجاء رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله كأن رأسي قد قطع وانا انظر اليه فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا عبد الله كن تنظر الى رأسك فلم يلبث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي واولوه راسه بنبيه صلى الله عليه وسلم ونظر اليه ابناء عمه وقال رجل لعلي الحسن رضي الله عنه
رأت اي ابوك في يدي فقال لا تحلف بحرم فنظروا فاذا الله وبين امرأته رضاع وقال ابو حنيفة رضي الله عنه رأيت كأني
بلت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمت عظامه الى صدري فما اتى كل فسألت بن سيرين وقال ما ينبغي لاحد من اهل هذا
الزمان ان يرى هذه الرؤيا قلت اناة ايتها قال ان صدقت رؤياك لتحيين سنة نبيك وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الرؤيا بشارة المؤمن بالله عبد الله مرا الكراهة في المرئي والاحزة وعن ابن عمر رضي الله عنه قال تفزعت الى نبي سنة كله
ان يرى اني في النوم حتى رأيته وهو ينحي الغرق عن جسده فسألته وقال لو لا رحمة الله لهلك ابوك انه سألني عن شيء
يخبر للصديق فمنعني ذلك عمر عن العبر فضاحي وضرب يده على راسه وقال فعل هذا بالمتقي الطاهر فكيف بابن
الخطاب عمر عبد العزيز رضي الله عنهم ونفعنا بهم نوع الباب الحادي والستون في الحيل والحد ايع المتوصل بها
الى بلوغ المقاصد والتيقظ والتبصر والحيلة مرفوعة الا الحيلة وهي خشنة ما لم تتبح بها محظورا وقد سئل
بعض الفقهاء عن الحيل في الفقه فقال قد عمل الله ذلك فانه قال احلف فابر وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيرها وكان يقول الحرب خدعة ولما اراد عمر رضي الله عنه
قتل الهرمزان استسقى ماء فاتوه بقدح فيه ماء فامسكه بيده واضطرب فقال له عمر لا باس عليك انى غير قاتلك حتى تشربه
فالقى القدح من يده وقال الوفا يا امير المؤمنين قد امرت عمر بقتلي فقال لم تؤمني قال كيف امنتك قال قلت لا باس عليك
حتى تشربه وقولك لا باس امان ولم اشربه فقال عمر قاتلك الله اخذت امانا ولم اشعر ثم قال اعلم ان للغارس خلوة ما يستعين
ما كانوا فيه من الملك وقد كان دهاة العرب اربعة كلهم ولد بالطايف معوية وعمرو العاص والمغيرة بن شعبة والمتاب
بن الاقرع وكان يقال الحاجة تفتح ابواب الحيل وكان يقال لبس الغافل الذي يحال للامور ان يخرج منها بل ان لا يدخل فيها
قال الضحاك بن مزاحم لقرظي لو اسلمت فقال ما زلت محبا في الاسلام الا انه ينهى عنه حبي الخمر فقال اسلم واشربها فلما
اسلم قال له قد اسلمت فان سرها حب دعاس وان اذنابت قتلناك فاختر لنفسك فاختار الاسلام وحسن اسلامه
فاخذه بالحيلة وقيل دلست من النساء تسلسله في ايام داود فقلد الدم عبد الصمد الذي مسط بدت المقدس فكان الناس
يتحاكمون عندها فمر به وهو ضاحك فقالها ومر كان كاذبا لم يلتفتا الى ان طهرت فهم الخب بعجه فاذ تفجعت وعلم ان
رجلا اودعني رجل احجوهرة فخبأها في عكازه ثم ان صاحبها طلبها منه لدى اودعها عنده فانكرها فحاكمه عند المسلسلة فقال
المدعي اللهم ان كنت صادقا فاقلبني من المسلسلة فبنت منه فسقطها فدفع المدعى عليه العكاز الى المدعي وقال
اللهم ان كنت تعلم اني زجرت الجوهرة اليه فلبثني من المسلسلة فبنت منه فسقطها فقال الناس قد بنت
المسلسلة من الظالم والمظلوم فاتبعت بشوم الخب بعجه واوحى الى داود عليه السلام ان احكم الناس بالبينة واليمين
فبقي ذلك الى الشافعي وكان المختار بن ابي عبيد الثقفي اصابه رمح وهي تفيف وثقيف دهاة العرب قيل انه وجد ابن عم
له الاشتر الى حرب عبيد الله زياد ثم ادعى برجل مرخوا صنه ودفع اليه حماما بيضا وقال له ان رأيت الامر قليلا

فاسئلها ثم قال للناس اني اجيب في محكم الكتاب وفي النفس والعقوبات ان الله سيحكم ملايكته غضاب ناتي
في صورة الحمام تحت السحاب فلما كانت المدينة على اصحابه عند ذلك الرجل الى الحكام فاسئلها فتضاحى الناس
الملايكة الملبكة وكبروا وهللوا فانتصروا وقتلوا بن زياد وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال خرجت امرأتان ومعهما صبيان فجاء الذئب على صبي احدهما فاختصما في الصبي الثاني الى داود
عليه السلام فقال كيف امركما فقضى عليه الفضة بحكم به للكبرى منهما فاختصما الى سليمان عليه السلام فقال
ايتوني بسكين اشق الغلام بينكما نصفين لكل منهما نصف فقالت الصغرى اشقه يا نبي الله قال نعم قالت لا تفعل وتصبي
قبه لها فقال لها خذ به فهو ابنك وقضى به لها وجاء رجل الى سليمان عليه السلام وقال يا نبي الله اني جئتك من ارض يأتون
اوني ولا اعرف الشارف فنادى الصلوة جامعة ثم خطبهم وقال في خطبته وانا اخذكم لبيرق او رجاز يم
يدخل المجلس والريش على راسه فقيل رجل راسه فقال سليمان خذ وفهو ضاحكم وخطب المغيرة بن شعبة
وفتى من العرب امرأة وكان الشاب جميلا فاستلت الهمان يحضر احمعا فحضر وجلست بحيث يراها وسمع
كلامها فلما رأى المغيرة ذلك الشاب وعاين شبابه علم انها توثر عليه فاقبل على الفتى وقال العدا وتك الى
فهل عندك عن هذا قال نعم فعد الى امرأته فجامعه ثم سكت فقال له المغيرة كيف حسابك قال ما يخفى علي منه شيء
واني لاستدرك منه ادق من الخرد له فقال له المغيرة كلمي اصنع البدنة في بيتي فينفقها اهلي على ما يريدون
فما اعلم بنفاقها حتى يسألوني غيرها فقالت امراته والله لهذا الشيخ الذي الجاسبني احب من هذا الذي
يحضني على مثقال خردله فتزوجت المغيرة وبلغ عضد الدولة ان قوما من الاكراد يقطعون الطريق ويقيمون
ويقيمون في جبال شاهقة فلا يقدر عليهم فاستدعى بعض التجار ودفع اليه بغلا عليه صندوق فيهما
حلوى مسمومة كذب الطبيب في ظروف فاخرة ودنانير وامره ان يسير مع القافلة ويظهر ان هذه هديه
لاحد نساء الامراء فعلم التاجر ذلك وسار امام القافلة فمر بالقوم واخذ والامتعة والاموال وانفرد احدهم
بالبغل وصعد الجبل فوجد الحلوى ففتح على نفسه ان يتفرج هادون اصحابه فاستدعاهم واكلوه على جماعة
فماتوا عن اخرهم واخذ ارباب الاموال اموالهم واتي لبعض الولاة برجلين قد ابهما بسرقة فاقام مهما بينة
ثم ادعى شرطة ما في كيس فيه ماء مزيد فاراد احدهما والاخر فقال الذي اراد اخذها اشهد لخالك سبيلك
وقال للاخر انت اخذت المال وبعد ساعة فسئل عن ذلك فقال ان اللص قوي القلب والبريء يجري عليه
غضونة الفزع منه وفصل رجل الحي فاستودع انسانا مالا فلما عاد طلبه فجحده المستودع فاخبر بذلك القاضي
اياس فقال له أعلم احد انك جيتني قال لا قال فعد الى بعد يومين ثم ان القاضي اياس بعث الى ذلك الرجل
فاحضره فقال له اعلم انه قد تحضل عندي اموال جمة لله وللايتام وعرهم ووديعة الناس واني مسافر الى
شهر بعيد واريد ان اودعها عندك لما بلغني من ورعك وتحصيل فقال حبا وكرامة قال فاذهب وهي
موضعا للمال وقوما تحملونه فذهب الرجل واحضر صاحب المال المودعة فقال له القاضي اياس امعل الى ضاحبك
شيء فقال ادفع الي مالي والا اشكوتك الى القاضي اياس فلما جاءه وقال له ذلك دفع اليه ماله واعتذر اليه
فاخذ واتى الى القاضي واخبره ثم بعد ذلك اتى الرجل ومعه الحملون لطلب الاموال المتروكة له القاضي فقال له

القاضي بعد ان احرق الرجل ماله قد بدا في السفر امض لشانك لا كثر الله في المسلمين من امثالك **ولما** ان اراد شروه قتل ابيه ابرويز قال ابرويز للرجل علمه ليقتله ائتني اراك على شيء فيه غناك لوجوب حقك علي قال وما هو قال الصندوق الفلاني فلما قتله ذهب الى سروه واخبره الخبر فاخرج الصندوق واذا فيه حق فيه حبة رمانة وقعة مكتوب فيها من تناول منه حبة واحدة افتضّ عشر ابكار وكان لسروه غرام في النكاح فتناول منه حبة فهلك من ساعته فكان ابرويز اول مقتول اخذ بثاره مرقاتله **ولما** بايع الرشيد لاولاده الثلاثة بولاية العهد تخلف رجل مذكور من الفقها فقال له الرشيد لم تخلفت فقال اقرأ عليه كتاب البيعة فقال له يا امير المومنين هذه البيعة في عنقي الى قيام الساعة فلم يهمهم الرشد ما ارشد وظن انه الى قيام الحشر وما ارشد الرجل الا قيامه من المجلس **وقال** المغيرة شعبة لم يجد عني غير غلام مرة الحرث بن كعب فاني ذكرت امرأة منهم لاتزوجها فقال ايها الامير لا اخبرك فيها فقلت له قال اتيت رجلا يقبلها فاعرضت عنها لذلك فمر وجها الفتى بعدي فلمته وقلت له الم تخبرني انك رايت رجلا يقبلها قال نعم رأيت اباها يقبلها **واتى** رجل الى الاحنف قيس فلطمه فقال له ما حملك على هذا قال احببت ان اطلع على ان الطم سيد بني تميم فقال لست بسيدهم عليك لعاره بسوء امه فانه سيدهم فمضى اليه فلطمه فقطع يده **وقال** الشعبي دخلت على عبد الملك بن مروان الى عمله الروم فلما رأى ما صنع الله في من قضايا خلافي يوما فقال لي أمن اهل البيت الخلافة انت قلت لا ولكني رجل من العرب فكتب الى عمه الملك رقعة ودفعها الي وقال ادفعها الى ملكهم فلما قراها عبد الملك قال لي اتدري ما في هذه الرقعة قلت لا قال انه حثني عليك فان اردان اقتلك فقلت اما كبرت عندك يا امير المومنين انه لم يترك فيلجرد ملك الروم فقال لله ابوك ما عدى ما في نفسي **ولما** ولي عبد الملك اخاه بشر الكوفة وكان شابا طرمذاعا زعرا بعث معه رجلا من زنباع وكان شيخا متوقدا فثقل على بشر مزاقبته فذكر ذلك عند بن مآبه فتوصل ببعض بني مآبه الى ان دخل بشر وهي ليلا في حفيرة وكنت على حائط فرسام مجلسه **شعر** يا بشر وهي مرلبنيات وارمله اذا نعاك لاهل المغرب لنأوي ان ابن مروان قد خانت منيته فاقتر لنفسك ما بدا لك فتخوف من ذلك وخرج من الكوفة فلما وصل الى عبد الملك اخبره بذلك فاستلقى مرشيدا الضحك فقال ثقلت على بشر واصحابه فاحتالوا عليه **ومن الجميل** ما حكي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر وعرس بصفية ورجع المسلمون جاءه الحجاج بن علاط السلمي وكان اول من اسلم في تلك الايام وشهد خيبر فقال يا رسول الله ان لي بمكة مالا وعند صاحبتي ام شيبة ولي مال متفرق في تجار مكة فاذن لي يا رسول الله في الخروج الى مكة عسى اسبق خبر اسلامي اليهم فاني اخاف ان علموا باسلامي ان يذهب جميع مالي بمكة فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني احتاج الى ان اقول فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل وانت في حل قال الحجاج فخرجت فلما انتهيت الى الثنية ثنية البيضا وجدت بها رجالا من قريش ينتجعون الاخبار وقد بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار الى خيبر فلما ابصروني قالوا لعمر الله عند الخبر اخبرنا يا حجاج فقد بلغنا ان الفاطع يغتنون عند صلى الله عليه وسلم قد سار الى خيبر فلت انه سار اليها وعندي من الخبر ما يسركم فالتبطوا بعنبي ناقتي يقولون ايه يا حجاج قال فقلت لهم هزم هربه لم تسمعوا مثلها قط واسر محمد وقالوا لا نقتله حتى نبعث به الى مكة فيقتلونه بين اظهرهم

بن كان اصاب مرّ بالهم قال فصاحوا بمكة قد جاءكم الخبر وهذا محمد انما تنتظرون ان يقدم به عليكم فيقتل بين اظهركم قال فقلت اتعنوني على جمع مالي على غرمائي فاني ارجو ان اقدم خيبر فاغنم من غنائم محمد واصحابه قبل ان يلتقي الجمعان الى هناك فقاموا معي فجمعوا لي ما حسن ما حب فلما تمحى العباس رعبد المطلب الخبر اقبل حتى وقف الى جانبي وانا في خيمة من خيام التجار فقال يا حجاج ما هذا الخبر الذي جيبت به قال فقلت وهل عندكم لما اودعه عندكم من السر فقال نعم والله قلت فاستأخر عني حتى افك في خلائي ما في جمع مالي كما ترى فانصرف عني حتى اذا فرغت من جمع كل شيء كان لي بمكة وجمعت على الطريق لقيت العباس فقلت احفظ علي حديثي ما انا فاعل فان احسن ان يتبعوني فاكتم علي ثلاثة ايام فما شئت فاصنع قال فعلت ذلك والله ما تركت ابن عبد الاعروسا على بنت ملكهم يعني صفية ولا افتتح خيبر وغنم ما فيها وصارت له واصحابه قال هو ما تقول يا حجاج قال قلت اي والله ولقد اسلمت وما جيبت الا مسلما لاخذ مالي خوفا من ان اغلب عليه واذا مضت ثلث فاطن امري فهو والله على ما تحب فلما كان في اليوم الثالث لبس العباس حلة له وتختم واخذ عصاه ثم خرج حتى اتى الكعبة فطاف بها فلما رأوه قالوا ما ابا الفضل هذا والله التجلد لحر المصيبة قال كلا والذي خلقني به لقد افتتح محمد خيبر وترك عروسا على ابنة ملكهم واحرز اموالهم وما فيها واصبح له ولاصحابه قالوا فما جاءك بهذا قال الذي جاءكم بما جاءكم به ولقد دخل عليكم مسلما واخذ ماله وانطلق ليستلحق محمدا واصحابه ليكونوا معهم قالوا تقلت عدو والله اما والله لو علمنا ليثبون لنا وله شان قال فلم يلبثوا ان جاءهم الخبر بذلك **ولما** جمعت الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصد والمدينة وتظاهروا وهم في جمع كثير وجم غفير من قريش وغطفان وقبائل العرب وبني النضير وبني قريظة من اليهود وكان لولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين واشتد الامر واضطرب المسلمون وعظم الخوف على ما وصفه الله تعالى في قوله اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلى المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا فجاء نعيم بن مسعود بن عامر الاشجعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت فمرني بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انت فينا الا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى اتى بني قريظة وكان نديما لهم في الجاهلية فقال يا بني قريظة قد علمتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا نعم صدقت لست عندنا متهما فقال لهم ان قريشا وغطفان ليسوا كانتم فان البلد بلدكم وبه اموالكم واولادكم ونساؤكم لا تقدرون على ان تحولوا منه الى غيره وان قريشا وغطفان قد جاءوا لحرب محمد واصحابه وقد ظاهروهم عليهم واموالهم ونساءهم وابناءهم بغير بلدهم وليسوا مثلكم فان هم رأوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا معهم القوم حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم يكونون بايديكم ثقة لكم على ان تقاتلوا معهم محمدا فقالوا لقد اشرت بالراي ثم اتى قريشا فقال لابي سفيان وحزب وكان اذ ذاك قايد المشركين من قريش فقال له ومن معه مرحبا بقريش قد علم وذبي لكم وفراقي محمدا وانه قد بلغني امر رأيت ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا علي قالوا نعم قال اعلموا ان معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه يقولون انا قد ندمنا على نقض العهد الذي كان بيننا وبينك فهل يرضيك ان ناخذ لك

من القبيلتين مرة من وغطفان رجالا من اشرافهم فسلمهم الله فتقربه قالهم ثم تكون معك على مرتبتي فسألهم
فارسلوا لهم نعم فان بعث سعد اليكم يلتمسون منكم رهائن رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا ان خرج
حتى ابى غطفان فعالهم مثل ما قال لقريش وحذرهم فلما كان ليلة السبت ارسل ابو سفيان ورؤس غطفان
الى بني قريظة فعالهم انا لسنا بارض مقام وقد هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ فيما
بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا ولسنا ممن يخرق ذلك فما ندري نقاتل معكم
محمدا حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا فانا نخشى ان ضرستكم الحرب واشتد عليكم
القتال ان تنصرفوا الى بلادكم وتتركونا والرجل في بلدنا ولا طاقة لنا به فلما رجعت اليهم الرسل بما قالت بنو قريظة قالت
قريش وغطفان والله ان الذي حدثكم به نعيم بن مسعود لحق فارسلوا الى بني قريظة انا لا ندفع اليكم رجلا واحدا
من رجالنا فان كنتم مريدون القتال فاخرجوا وقاتلوا فقالت بنو قريظة حين اسمعت اليهم الرسل ان الكلام الذي كلمكم نعيم
بن مسعود لحق وما يريد القوم الا ان يقاتلوا فان رأوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك انصرفوا الى بلادهم وخلوا بينكم
وبين الرجل في بلدكم فارسلوا الى قريش وغطفان ان لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا عليهم فحذل الله تعالى
بينهم وارسل عليهم الريح فمزقوا وارتحلوا وكان هذا من فضل الله تعالى ان الهم نعيم بن مسعود هذه الفطنة وهداه
الى البغضة التي عم نفعها وموقعها **ومما قيل** في التيقظ والتيقن في الامور قال الحكماء من ايقظ نفسه
والبسها لباس التحفظ ايقن عند ذلك له وقطع عنه اطماع الماكرين به **وقالوا** اليقظة خارس لا ينام
وحافظ لا يسام وحاكم لا يرتشى فمن تدرعها امن من الاختلال والضياع والحزن والكمد والمكر **وقيل**
ان كسرى انوشروان كان اشد الناس تطلعا الى خفايا الامور واعظم خلق الله في زمانه تفحصا وتجسسا عن
اسرار الصدور وكان يبث العيون على الرعايا والحواشي في البلاد ليتيقن على حقايق الاحوال
ويطلع على غوامض القضايا فيعلم المفسد فيقابله بالتأديب والمصلح فيحابيه بالاحسان ويقول متى غفل الملك
عن معرفة خلل قلب له ظهر الملك الا اتمه وسقطت من القلوب هيبته **وروي** عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال خرج امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ليلة من الليالي يطوف لافتقاد احوال المسلمين فرأى بيتا
من الشعر مضروبا لم يكن قبل ذلك فدنى منه فسمع امرأة وهي تقول لابنتها قومي يا بنية فامذقي اللبن بالماء
فقالت يا امه الا تعلمين عزمة امير المؤمنين اليوم فقالت ما كنت لاطيعه في الملا وأعصيه في الخلا فقال
عمر للرجل الذي معه اثبت الموضع فاتني فيه غدا ثم مضى حتى اتى منزله فدعا بابنين له فقال لهما هل فيكما
من يصلح ان يتزوج فقال احدهما انا يا ابت فقال لقد اردت خيرا فهل لك في امرأة فقال لا فقال للثاني فقال
نعم يا ابت فزوجه منها فلما اصبح غدا الى الموضع الذي كان فيه فرأى البيت فاستأذن فاذن له فدخل
فاذا هو بالجارية وامها فخطبها فزوجه امها فلما رجع الى منزله قال لابنيه هل فيكما من يصلح ان يتزوج
فقال احدهما انا يا ابت فقال لقد اردت خيرا فهل لك في امرأة فقال لا فقال للثاني فقال نعم يا ابت فزوجه منها
فلما اصبح غدا الى الموضع الذي كان فيه فرأى البيت فاستأذن فاذن له فدخل فاذا هو بالجارية وامها فخطبها فزوجه امها
فلما استقرت وسكنت طلعت ام كلثوم
فقال عمر للرجل قم الى منزلك وكل ما بقي في البرمة وفي غداة غد ايت المنزل فلما اصبح جاءه فهنأه بما اغناه وانصرف
وكان رضي الله عنه مرشدا حرصه على معرفة الاحوال واقامة فتاس العدل وانه احد اسباب الفتاك واصلاح
الامة يحرس نفسه ويباشر امور الرعية سرا في كثير من الليالي حتى انه في ليلة مظلمة خرج نفسه فرأى في بعض البيوت
ضوء سراج وسمع حديث امرأة وقف على الباب يتجسس فرأى عند المرأة قد امه آنا فيه مزر وهو يشرب ومعه جماعة
فهم بالدخول فلم يقدر من الباب فتسور من السطح ونزل اليهم من الدرجة ومعه الدرة فلما رأوه قاموا ففتحوا الباب
وانهزموا فامسك الاسود فقال يا امير المؤمنين ان كنت قد اخطأت فقد اخطأت قبلي يوسف فقال ان كان ان اضرب عنقك على خطيئتك
فقال يا امير المؤمنين ان كنت في واحدة فانت ايضا قد اخطأت في ثلث فان الله تعالى قال **ولا تجسسوا ولا يغتب**
وقال تعالى **وأتوا البيوت من ابوابها** وانت اتيت من السطح وقال تعالى **لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا**
وتسلموا على اهلها وانت دخلت ولم تسلم فضحك عنه واما يأتي الله على يدك اني لا اعود فقبل توبته
واستحسن كلامه وله رضي الله عنه وقائع كثيرة مثل هذه **وكان** معاوية بن ابي سفيان قد سلك طريق امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذلك **وكان** راكبا مع ابيه يسلك معاوية في ذلك حتى نفد عنه ان رجلا كلمه
في حاجة له وجعل يعرف اليه ويظن ان راكبا لا يعرفه فقال ابا فلان فلان منهم راكب وقال اتعرف الى وابا
اعرف بكم من نفسك والله اني لاعرفك واعرف اباك واعرف امك واعرف جدك واعرف جدتك واعرف هذا البرذون
الذي عليك وهو لفلان وقد اغارك اياه فمهما رأى الرجل وانه تغدى حتى كاد يغشى عليه **ثم جاء**
وهم عبد الملك ابن مروان والحجاج ولم يسلك بعدها احد الى ذلك الحان ولي المنصور فنصب العيون واقام المطلعين
وبث في البلاد والنواحي مريكشف له خفايا امور الرعايا فاستقامت له الامور ودانت له الجهات ولم تبتل في ايام
خلافته باقوام نازعوه ولا اراد واخلعه وكاثروا ولولا ان الله تعالى اعانه بتيقظه وسعة ما ثبت له في الخلافة وقام
وكان فتح له مع قصد اولئك القاصدين علم لكنه بث العيون فعرف من انطوى على خلافه فعاجله بالنكاية واطلع
على عزائم المعاندين فقطع دابر عنادهم باسيافه وضاء بكمال يقظته يتلقى المحن ويدفعه دون وقعه
ويعالج الهموم بسرعة شمله قبل جمعه فدانت له الرقاب وذلت لخلافته الصعاب وقرت قواعدها واحكمها ما وقى
الاسباب **فمن اثاره** يقظته وفطنته ما نقله عقبة الازدي قال رحلت مع الجند على المنصور فلما خرج الجند
اخذاني وقال لي من انت فقلت رجل من الازد واما مع الجند امير المؤمنين قد مت الان مع عمي فقال اني
لارى لك هيبة وفيك نجابة واراك لامرأة ابه معني فان كفيتنيه رفعتك فقلت اني لارجو ان اصدق
ظن امير المؤمنين في فقال اخف نفسك واحضر في يوم كذا وكذا قال فغبت عنه الى ذلك اليوم وحضرت فلم ير
عبدا احب اليه قال اعلم ان بني عمنا هؤلاء قد أبوا الا كيدنا لملكنا واغتيالنا فيه ولهم شيعة بخراسان
يقربه كذا بنو فهم ويرسلون اليهم بعد فات اموالهم والطاف بلادهم فخذ معك عينا من عيوني والطافا وكتبا
واخرج حتى تأتي عبد الله بن الحسن بن الحسن علي بن ابي طالب وادفع عليه فتخشعا والكتب على السن اهل تلك القرية
والالطاف من عندهم اليه فاذا ان اكن فانه سيرد عليك وتقول لا اعرف هذا المتوهم فاضرب عليه وعاوده وقل له قد سيروني

شرًا وسيرد امعى لطافا وعسافان حميك واكن فاصبر عليه وعاوده واكشف باطن امره فالعقبه واحدى كبده والعين والالطاف
ويوجف الى حمد الحجاز حتى ورد على عبد الله الحسن فلقيه تالب واسمر بى وقال جاء عرف هو آزاد العوم فالعقبه فلم ادرى
وعاوده القول فذكرت له اسم القريه واشبا اولئك القوم وان معى الطافا وعينا فانس بى واخذ الكتب وما كان معى فاعقبه فتركته
حتى اليوم ثم سالنى الجواب وقال اما كتاب فلا اكتب الى احد ولكن ائت كنانى المهم فاوهم الدارم وخبرهم ان ابنى عمهم اداهم خارجان
هذا الامر وقد كذى وكذى فالحق حيث عرفت وسر تحتى ودن على المنصور واخبره بذلك وقال الى المنصور انى اريد الحج فاذا
صرت بمكان كذى وكذى وتلقانى بنو حسن وبهم عبد الله فانى اعطمه وآمر مدوان نفعه واحضه الطعام فاذا فرغ من اكله
ونظرت اليك فمثل بين يديه وقف قدامه فانه سيشرف وجهه عليك فدر حتى تقف وراءه واغمز طهره بابهام رجلك حتى تلاعينه
منكم انصرف عنه واياك ان يراك وهو ياكل ثم حرجى المنصور مريد الحج حتى اذا قارب البلاد تلقاه سوحش فاجلس عبد الله
الى جانبه وجاريه فطلب الطعام ليغدى اكلوا معه فلما فرغوا امر بوضعه ورفع ثم اقبل على عبد الله وقال يا اباهم قد علمت ما اعطيتنى
من العهود والمواثيق لا ترد لى سوءا ولا تكيد لى سلطانا قال فاما على ذلك يا امير المومنين قال عقبه فلحظنى المنصور فهمت حتى وقفت
من يدى عبد الله الحسن فامرض عنى فدرت من خلفه وغمزت طهره بابهامى فرجع راسه وملا عينه منى ثم وثب حتى جثى بين
يدى المنصور وقال اقيلنى يا امير المومنين فقال له المنصور لا اقالنى الله ان اقالك وامر بحبسه وجعل يتظلم اليه
جهارا مرهم وستعلم احيانا ها قال الهاشمى صاحب عبد الله دعانى المنصور يوما فاذا ابن بديه جالس وقد دعا لها
بالمراجم العذاب وهو يقول لها ويلك اصدقينى والله ما ارى الا الغلبه ولين اصدقتينى لاصلن رحمه ولا ما بعن البر اليه
واذا هو سالها عن محمد عبد الله الحسن الحسن على عليه وهى تقول اعرف مكانه فامر بعذابها فلما لمع العذاب منها اعمى عليها
صاكفرا عنها فلما رات اى ان نفسها كادت تتلف والما مد واشلها فالوشم الطب وصب الما البارد على وجهها وان يسقى
السوس فتعلو بها دكك وعلى المنصور بعضه بدن فلما افاقت قالت لا اعلم فلما رات انه اضرها على الجحود قالت لها
اتعرفين فلانه الحمامه فلما سمعت ذلك منه تغيرت وجهها وقالت نعم يا امير المومنين ذلك فى بنى سليم قال صدقت هى والله افنى
انعمها عالى وتزقى عليها فى كل شهر وكسوة كسائها وضيفها مرعبدى شريها وامرها ان تدخل منازلهم وتحكم وسعرف اخوالكم
واخبالكم ثم قالت لها اتعرفين فلانا النبال قالت نعم يا امير المومنين هو فى بنى فلان قال اصدقت فهو والله غلامى حق فعرفه
مالا وامرته ان يداوى به ما تحتاج اليه مرالامتعه واجرى انه امة لكم يوم كذى وكذى جاء الله بعد ضلوع المعرف
سالد هنا وهو الحق فقالت لها ما تصنعين بها قالت كان محمد عبد الله الحسن فى بعض ضياعى بناحيه القطيع وهو يدخل
الليله واخرها هن اليتخذ انسانا ما حص الميه عبد وهو ان اراد ان واحضر المغيب فلما سمع الجاريه هذا الكلام من المنصور
ان تعرف مرشه الخوف واذعنت له بالحديث وجدت كلها الراد والله اعلم **الباب الثانى والسبعون فى ذكر الوحوش**
والوحوس والطير والهوام والحشرات وما اشبه ذلك مرتبا على حروف المعجم **باب الهبت الأسد**
من السباع وله اسماء كثيره من اشهرها اسامه والحرث وقسوره وحيدر والليث والضرغام ومركناه ابو الاشبال
الاشبال وابو الغياث وهو ابو اهى صبيانها وجمعه وجمه انسان وشكل جسده كالهبت وله قرون سود نحو شبر وهى
ما هو لحم كالعناب وغير ذلك وبلد امه فطعت لحم وتتم بحرسه ثلثه ايام ثم ياتى ابوه فينفخ فيه فيصير اعضاء
وشكل صورته ثم تمرضه وتتم عسه فتحلقه سبعه ايام ثم تفتح وتعم على ذلك الحاله بن اسه وامه الى سته اشهر

ثم سكلف الحبس بعد ذلك وله صبر على الجوع والعطش ولد شرف نفس يقال انه لا يعاود فريسته ولا ياكل مرفريسه غيره
ولا شرب مرما ولغ فيه كلب ولذلك انشد بعضهم والحلب الاسود الشباعى ورد وما اذا كان الحلاب بلغ فيه **واذا الم يهش**
همشا ونفه قليل جدا وكذلك يوصف بالنجد وعدا سحاعه عظيم وجبن وكرم **ومن** سحاعته الاقدام على الاهوال وعدم الاكتراث
بالغيه **ومن** جبنه انه نفر من صوت الديك والسنور والطبل وتحير عنده وبه الناء **ومن** كرمه انه لا يقرب الماء خصوصا اذا
كانت خايطه **وقيل** اربع عيون تضى بالليل عين الاسد والنمر والسنور والافعى **وروى** انه لما تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والنجم اذا هوى قال عتبه بن ابى لهب كفرت برب النجم بعته نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلط الله عليك كلبا من كلابه
فخرج مع اصحابه فى غير الى الشام حتى اذا كانوا بمكان يقال له الزرقاء راى الاسد فجعل فرايصه يرعد فقال والله مزاى حتى نزعد
فراسه فوالله ما لحق واست الاسود فقال ان محمدا ادعا على ولا والله ما اطلت المتمازى لمحمد اصد فى مرمحمد ثم وضعوا العشاء
فلم يحل دين فيه ثم جاء القوم فحاطوا انفسهم بمتاعهم وستطوا بينهم ونام فجاء الاسد يمس وسطهم رجلا رجلا حتى اتى اليه
فضغطه مضغه فكانت اياها فمضى وهو ناظر حتى نظر الم اقل لكم ان محمدا اصدق الناس **ولبعضهم فى الأسد**
عبوس شموس مصاحن مكاثر جرئ على الاقران للقرن قاهر ربيب اثيته شثن وعثياه فى الهيجا كالجمر المضاعف وجهه الشر ظاهر
يدل اذا ساب حد اذكا نفاذا اذا قلص الاشبال عنها خاجره **فائدة** اذا اقبلت على وادمسبح فصل اهوذ ذا نبال
والحب مرش الاسد وسبب ذلك ما قيل ان بخت نصر راى فى نومه ان هلاكه يكون على يدى مولود محمل ما من بقتل الاطفال
فخافت امه ذا نبال عليه فجاءت الى بيت والقته فيه فارسل الله له الاسد يحرسه فيه **وقيل** ان بخت نصر توهم ذلك فى ذا نبال
فضرى له اسدين وجعلهما فى حب والقاه عليهما فلم يوذياه وصار ابيضان حوله ويحسنانه فاقام ما شاء الله ان يقيم
ثم اشتهى الطعام والشراب فاوحى الله الى ارميا بالشام ان اذهب الى لخبيد ذا نبال الحبيب كذى مركان كذى قال ارميا
فسرت الى ذلك الموضع فلما وقفت على بابه قال ابن الحبيب ناكبيته فعرفنى فقال مرا ترسلك فقلت ارسلنى الله ربك بطعام
فقال الحمد لله الذى لا ينسى مذكره والحمد لله الذى لا يخيب مرقصده والحمد لله الذى مروثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذى يحرى
بالاحسان احسانا وبالصبر نجاه وغمرنا والحمد لله الذى يكشف ضرا بعد كربنا والحمد لله الذى هو ثقتنا حين تسوء ظنونا
باعمالنا والحمد لله الذى هو رجا واحس تقطع الحبل عنا ثم صعده ان ميا مرالجب واقام عنده مدة ثم فارقه ورجع **وحكى**
ان يحيى بن ذكريا عليه السلام مر بعرين ذا نبال فسمع منه صوتا يقول سبحان من رعنى مرتعى بالقدرة وقمن العباد بالموت قال بعض
الصالحين من قال بهذه الكلمات استغفر له كل شئ **وحكى** ان ابرهم بن ادهم رحمه الله كان فى سفر ومعه رفقه فرحل عليهم
الاسد فقال قولوا اللهم احرسنا بعينك التى لا تنام واحفظنا بركنك الذى لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا الا هلك وانتا
رجا وما بالله الا الله قال فولى الاسد هاربا **وقيل** لما حمل روح عليه السلام فى السفينه مر كل زوجين اتاه قال اصحابه كيف نطعمه
ومعنا الاسد فسلط الله عليه الحمى وهى اول حمى نزلت الارض ثم شكوا اليه الجوع فامر الله الحوت فخرج منه الماء فجعل الماء يغيض
منه الماء فلما كثر وا جاعوا شكوا ذلك لنوح عليه السلام فامر الله الاسد فعطس فخرج منه الهر فجعل الهر يحبب الماء عنهم
ولحم اكل الاسد لتنفيه عليه السلام عن اكل ذى ناب من السباع وذى مخلب من الطير **خواصه** صوته تقتل الهوام حتى
وشحمه مرطلى به بدنه لم تقربه السباع ومراره اذا كرهنه حل المعقود ولحمه ينفع من الفالج واذا وضعت قطعه مرجلد فى
ضبن وق لم يقربه سوس ولا ارضه واذا وضع على جلد غنم من السباع تنافط شعرها وهو مرالحيوان الذى يعيش قبل الذبح

وقلامه كثيره سقوط اسنانه **الابل** قيل ما خلق الله في البر دابة خيرا من الابل ان حملت اثقلت وان سارت ابعدت وان حلبت ارويت وان نحرت اشبعت وفي الحديث الابل عز لاهلها والغنم بركه والخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمه وهي من الحيوان العجيب وان كان عجيبه في سقوط الثنيه محالطته للناس وقد اطاعها الله تعالى للادمي وغيره حتى قيل ان طائفه من الرجاله كان في بعض حمله دهن فمرت فاره فجذبته فشق معها القطار بواسطه له وهم مراكب البر ولذا كرها الله تعالى بالنفي فقال وعليها وعلى الفلك تحملون ولما كانت من مراكب البر والبر فيه ماء وقليل وماء وكثير جعل الله لها صبرا على العطش حتى صار انه يرتفع ظمؤها الى عشر وفي الحديث لا تبولوا الابل فانها من نفس الجن اي مما وسخ به على الناس حكاه ابن سيده والذي يجزم لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن **قال** اصحاب الكلام في طبايع الحيوان ليس شئ من الفحول ما يحمل عند هيجانه فانه يشوه خلقه ويطهر زبده وزعاوه فلو حمل عند حمله ثلثه اضعاف حمله في غالب حمل ويقل اكله ويحرج حمله عند سقايه شقشقه لا يعرف مزاي شئ هي من اجزاء يه وهو من الاحرار فلا يغزوا على امه ولا اخته حتى قيل ان بعض العرب سترا قاته بثوب ثم ارسل عليها ولدها فلما عرف دمه قام الى الجمل فاكله ثم حقد على ما حته حتى قتله ولا يبرك له مراره ولا لكثره ضربه وفصل يوجد على كبد شئ قبل شبه المرارة يفتح من العنا في العينين كحلا وفي معدته قوة حتى انها لتهضم الشوك وتستطيبه **ويحمل** اكله بالنص والاجماع واما رر تحريم يعقوب عليه انه لحم اكلها فاجتنبها كرهه وكذلك انه كان يسكن البوادي فاشتكا عرق النسا فلم يجد ما يلايمه الا بترك اكل لحومها فلذلك حرمه **واما** انتقاض الوضوء باكل لحمها فاختلف العلماء في ذلك فذهب الاكثرون على انه لا ينقض وعليه الخلفا الاربعه وابن مسعود ولبي وابن عباس وابو الدرداء وابو طلحه وعامر رسعد وابن امامه وجماهير التابعين وبه اخذ مالك والشافعي وابو حنيفه واصحابهم وخالف في ذلك احمد واسحق ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمه واختاره البيهقي وهو مذهب الشافعي القديم **الخواص** قال بن زهير وغيره اكل لحمه يزيد في الماء وفي الانعاظ بعد الجماع وبوله يفتق الكمأن ورمه اذا حرق وذر على دم سايل قطعه وقرا جده يربط على كم العاشق يزول عشقه **الارضه** بفتح الهمز والراء دويبه صغيره كنصف العذبه تاكل الخشب والورق ولما كان فعلها في الارض اضيف سمها اليه قال القزويني اذا القى على الارضه سنه نبت لها جناحان طويلان تطير بهما ويقال انها الدابه التي جلت الجن على موت سليمن عليه السلام ومرشانها انها تبني لنفسها بيتا تام عند ان تجمعها مثل خيط العنكبوت متحركا مر اسفله الا اعلاه وله في احد جنبيه ثقب مربع ومنه تعلم الاوايل وضع النواويس لموتاهم والنمل عدوها وهو اضعف منها فياتي مرحلها ويحملها ومشي بها الى جحرها لانه اذا اماها مستقبلا لا يقدر عليها **الارنب** حيوان يشبه الغناق قصير اليدين طويل الرجلين يطا الارض على ظهر قوايمه وهو اسم يطلق على الذكر والانثى وله شدة شبق وربما نقب وهي حبلى وتكون عاما ذكرا وعاما انثى ومرحاها انها تنام وعيناها مفتوحتان فياتي الصياد فيظنها مستيقظه **فايده** ذكر بن الاثير في الحامل ان صيادا لهم اصطاد ارنبا وله اذنان ذكر وانثى وفرج وقيل التقط الارنب فاختلسها الثعلب فاكلها فاطلقا مختصمان الى الضب فقالت الارنب ما احسن فقال سمعا دعوتي قالت تلتاك لمختصم قال علام تحكما قالت فاخرج الينا قال في بيته بوني لحكم قالت اني وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال النقد بغي الخير قالت فلطمته قال لحقد اخذت قالت فلطمني قال قد اقتص قالت فاقتص لنا

ماحل للصدقه حرام الابل

اكل لحم الابل ينقض الوضوء وفي الانتقاض بعد الجماع

قال قد قضيت فذهبت افواله امثالا **ومن ذلك** ان عدي ابن ارطاه اتى شريحا القاضي وهو في مجلس حكمه فقال له ابن ابي قال بدرك وبين الخايط قال فاسمع مني قال لا اسمع شيا حتى جلست قال الى بروحت امراته قال بالرفا والبنين قال وشرطت لاهلها ان لا اخرجهما من بلدهم قال اوفلهما الشرط قال فانا ارد بها قال احفظ الله قال فاقض بيننا فان قد غلب قال فغلب قال فعلى من قال على ابن امك قال اشهد انك من قال شريح ابن اخت خالك **الخواص** قال الجاحظ من غلق عليه كعب ثوب لم يزنه عس ولا سخن واكل دماغه يدري مل لا تعاش المخارص وان شربت الماء انفعه الذكر ولبنت ذكرا وان شرب ابعه الانثى ولبن انثى وان غلقت عليها بيته لم تحبل والارنب البري من السموم فلا يحل اكله **اسقنقور** دابه شكلها كالورغه اذا اخذت وملئت وشرب منها مثقال في اجد البأه وهو من الاشيا النفيسه عند اهل الهند يقال انه يهدى اليهم فيجونه تكون من الذهب وجيشونه من ملح مص فاذا وضعوا منه مثقالا على لحم او بيض نفع نفعا عظيما **الافعى** الانثى من الحيات والذكر افعوان وهو يعيش الف سنه عما يقال ويعرف بالشجاع الاسود وهو اشر الحيات واشرها افاعي سجستان ومن عجب ما يحكى عنها انها اذا لدغت انسانا في رجله فانضد عت حمهه وحكى انها نهشت ناقه وفصيلها يرضع فماتت قبل امه **وقيل** لما حمل شبيب بن شبه على المنصور قال له ما شبيب دخلت سجستان قال نعم قال صف لي افاعيها فقال يا امير المومنين هي قصاف الاعناق صغار الاجرام منطلقه الروس ناقش مرس كانما تمشي اغلام المجذرات كبارهن خنوف وصغارهن سيوف **وقيل** انها تدفن في التراب اربعه اشهر في البرد ثم تحيى وقد اظلمت عيناها فتمر بسجن المراز بانج وهو السعي الاخضر فتحك عيناها به فترجع بصرها اليها فسبحان من الهمها ذلك **وقال** الزمخشري اذا عمت بعد بلوغ الف سنه الهمها الله ان تاتي المباءتين وتلقي نفسها على هذا السجن وتحك عينيها فتبرى **وقيل** اذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلع نابها عاد بعد ثلثه ايام وهي اعدى عدو للانسان **وقال** بعضهم انثى حيه قد اسلعت كبشا عظم القرنين فلم يقدر على اسلاعه القرنين فجعلت تضرب به الحائط منه وشرع حتى كسرت القرنين وابتلعته **وقيل** اذا قطع ذنب الحيه بعيش ان سلمت من الدم **وقيل** ان ماكثه حيات لها الجنه تطيرها وقيل ان حلبها يلبخ عنها في كل سنه مره **وقيل** ان الجلبان لا يسلخ واغا الذي يسلخ قشر فوق الجلد وغلاف يخلق لها كل عام وتبيض على عدد اصابعها اي ثلثي بيضه يجمع عليه المدر فيفسده بعون الله تعالى الا ما كان او مرغرب امرها انها لا تريد الماء ولكنها اذا سمنت تاخذ الحمى لا تكاد تصبر عنه وهو سبب هلاكها انها اذا شربت سكرت فربما وقعت في النيل والذكر لا يقدم لموضع وانما يقدم الانثى لاجل فراخها حتى يكسب فاذا قويت اخذت وانشابت في بحر وجدته دخلت فيه واخرجت ضاحيه عينها الايمن وربما اخذت عاجزا ومن عجب امرها انها تقرب من الرجل الغريان ويرجى بالنار وتقرب منها وتحب الدفي حبا شديدا واذا دخلت بصدره ها في حر لا يستطيع اقوى الناس اخراجها منه ولو وطئت ولبنت لها قولنج والاطفال واما تقوى نظرها لكثره اكل عينها **وحكى** عمر بن يحيى الغلوي قال كنا في طريق مكه فاصاب رجل منا حيه فقتلها فاتى ان العرب سرقوا منا قطارا من الجمال على احدهم ذلك الرجل قال ثم بعد ايام جمعتنا المغايرة فوجدناه قد مات فسالنا عن خاله فقال ان العرب لما اخذوني جعلوني في اواخر بيوتهم فكنت في خالد اتقي عينها الموت اذا اردت ما فاعيني اصطكا وها فتقطعوا وسها واذنابها وشووها بعد ذلك فعلت في نفسي هو كذا عيناك وها ولا تضرهم فلعلي انا ان اكلت منها مت لا تزيح مما فيه فاستطعمتهم فاطعموني ولحمه فلما استقرت في بطني اخذني الموم

فمت نوما ثقيلا ثم استيقظت وقد عرقت عرقا شديدا وانبعث طبيعتي اكثر مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر وانقطع الالم فطلبت منهم ماكولا فاكلت واقمت عندهم اياما فلما استطبت وثقت من نفسي بالحركة احدثت الطريق مع بعضهم

واسم الموضع **فائدة** من ان الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى وانما وجد في زمانه وسببه ان كسرى كان جالسا ذات يوم في بعض متنزهاته اذ جاءت حية فاستأنست به ودنت وصارت تتقلب كالذي يشتكي فاراد بعض الحشم قتلها فمنعه وقال انظروا امرها فلما سمعت ذلك استأنست بين يديه فامرهم ان يتبعوها الى المكان الذي تطلبه قال فجاءت الى بئر فصارت تنظر فيه قال فنظروا فاذا فيه حية عظيمة وعلى فمها عقرب سوداء قال فنهشتها بعضهم بزحمي فقتلها وتركوها وذهبوا فاخبروا الملك بذلك قال فلما كان الغد جاءت تلك الحية ومعها في فمها بزرة فنثرته فطلع منه سبع الريحان قال فلما انتهى امره اتوا به بين يدي الملك وذهبت قال فقال الملك اذهبوا فابتغوا لي في الارض لسقر ما تكون امره قال فقطعوا له طلع منه الريحان قال فلما انتهى امره اتوا به للملك وكان به زكام فشمه فبرئ في الوقت **لطيفة** مر عن ما انفق لجالينوس الدرويلة انه لما ملك شيراز اطلع على اصحابه وطلبوا منه مالا ولم يكن عنده ما يرضيهم فاغتم لذلك ونام يوما مستلقيا على قفاه مفكرا في حاله واذا بحية عظيمة خرجت من سقف ذلك المجلس ودخلت سقفا اخر قال فطلب سلما ووضعه لينظر المكان الذي خرجت منه فلما رآه وجد كوزا منظرفي داخلها فاذا هي مطمورة فدخل فيها ونهض فاذا هو بمدينة ذهب فاخذ منه على عسكره **ومن اللطف** ما انفق له ايضا انه كان ملك البلد بخياط اطروش وكان الملك الذي قبله قد اودع عنده وديعة فلما طلبه عمال الدولة ليخيط له على عاتقه لانه هو الذي يخيط للملوك قبله قال فتوهم الاطروش انه فطن به لسبب الوديعة فلما خضع بين يدي عمال الدولة قال له ان فلانا الملك والله لم يودع عندي سوى اثنا عشر صندوقا لا ادري ما فيها واحضرها فاخذها عمال الدولة ويوسع بها على جنده وتعجب من هذين القضيتين وكانت هذه الاسباب مرد الامال الى تعالى **وامر** النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات بعد ان نذر فيل قتل مرات وقيل ثلث مرات وقيل ثلثة ايام واما سكان البيوت فالانذار فيها متعين وفي الحديث من قتل حية مكافأة قام مشركا ومن ترك خوفا فليس منا **الخواص** يقال ان دمها يحلو البصر وقلبها اذا اغلي على النار لا يؤثر فيه السخن وقشرتها اذا علق على صرع وجع الضرس سكن الاين للاين والاين للاين ولحمها قال يقطع اطمار كله امن من الامراض المعدة **الابيض** وسمه الرماة الابسة لانه مرطوب الواحف عندهم وهو طير له لون حسن غذاؤه الفاكهة ومأواه الاشجار والبساتين والغياض وله صوت حسن كالقمري والله اعلم **الأوز** طير مخ السباحة وفرخه يرجى من البيضة فيشبع لتطارق البول وغذاؤه جيد الا انه يطفئ الهضم **الأيل** يشتد اليا المكسور ذكر الوعل وله اسما مختلفة في اللغات وهو شبيه بقر الوحش واذا خافوا من الصياد نحى نفسه من رأس الجبل ولا يضر له لان كل واذا المتعته حيته ذهب الى البحر فاكل السرطان فيشفى به ومن خاصته ان المسك يحبه ويشمه وهو يحبه كذلك والمشهور انه اكثر ما يكون بقرب البحر والصياد يعرفون ذلك فيلبسون جلده ليراهم المسك فيأتونهم وهو مولع باكل الحيات ورعا استعته فتسيل موعه فيحاجر عليه حتى تصير كالرمل مرة بعد مرة ثم تجمل تلك المواضع فتصير كالمسك فتوخذ وتحمل وهو الذي يسمى بالباذزهر الخولي وجوده الاصفر واكثر ما يوجد ببلاد الهند والسند وفارس فاما وضع على لسع الحيات انبراها وان وضعه الملتوغي في فيه نفعه وهذا الحيوان لا تثبت قروحه الا بعد

سنتين وينبتان في راس الامر مستقيمان ثم بعد ذلك يحصل فيهما التشعب ولا ازال يزيد الى ست سنين فحينئذ يصيران كالتيس ثم بعد ذلك يلقيهما في كل سنة مرة ثم ينبتان قال ارسطو وهذا النوع يصاد بالضبر والاصوال للطربة والصياكون يشعلونه بذلك ويأتون مروجه فاذا رأوه قد استرخت اعضاءه وثبوا عليه فامسكوه وقيدوه مضت واحلسوه مرعوبا لاعظم فيه واللحم وهو من الحيوان الذي يزيد في اليمن فاذا احتفل له ذلك فر ثم مكانه خوفا من الصياكين وحكمه حكم الحمله **الخواص** اذا خرج بقيه في البيت طرد الهوام الذي فيه واذا حرق واستنشق به مرارا سنانه ضعف البصر وعلق عليه شئ منه ذهب نومه ومرخواصه ان دمه يفتت حصاة المثانة شربا **باب الباء الموحدة اللبنى** وكنيته ابو الاشعث وهو فراشد الحيوان ذكره واضيفها خلقا قال الغزوني انها لا تكون الا اناثا وذكرها من غيرها من جنس الجذاة او الشواهين والاجود كلها تختلف الوانها وهو اصناف منها البازي والباشق والبيدق والصقر والمازي اخرها من احالا انه لا يفارق الماء والانهار والاشجار الملتفة وانظار الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران ذكر امراضه مرة بطرانه لانه كلما طار احط الحمة وهزل واحس ابواغه ما قل ريشه واحمرت عساه مع حك فيهما **قال الشاعر** لو استضا المرء في اجراحه بعينه كفته عن سراحه **ودوية** الازرق الاحمر العين والاضرح وفيهما ومرضافته المحمودة ان يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانغراط مرتجو علط الذراعين مجتمع فيه **لطيفة** ومن عجائب امره ان الرشيد مر حجات يوم للصيد فارسل فايا فغاب قليلا ثم اتى وفي فمه سمكة فاخذ المرشد العلما وسالهم عن ذلك فقال مقاتل ما امر المومنين وساعن جدك ابن عباس رضي الله عنه انه قال ان الجوز مخوز نام محله الخلق عنه جعل يخلخل به فزل وضرب وجهه وقال اللهم مر علمك هذا الخيال ولم يركب بزدونا قبله والبغل وكنيته ابو الاخطل الطويل اذنيه فانشد للمراحي الموزاق وهو من البزاذين **شعر** لصاحب الاحباس بزدونه

ويعرض الجرص المرط اذا ان خيلا على مربط تقول سحانك يا معطي حتى الى خلق اذا ما شئت كما تكسب بالقبط

الخواص اذا شرب امراة دمه لم تحمل ابدا وان بال فرج المشيمة والجنين الميت واذا جفف وذر على مربه الرعاف انقطع رعافه

وكذلك الجرح يرعوث بفتح الباء وضمها وكسرها ابو طامر وابو عدي وابو وثاب وهو يبس الى وزايه وحكى ابن دريد يعرض له الطرش

كالشلل وهو بطيء السعاد وبض ويعرج واصله الامر البراب لا شيء في الاماكن المظلمة وتسلطانه في اواخر الشتا

واوائل فصل الربيع ويقال انه على صورة الفيل ولذا نياب وخرطوم وذنب وروى ابو هريرة رضي الله عنه يفلي ثوبه فيلتقط البراغيث

ويدع القمل فقال له انس في ذلك فقال ان القمل اكثر على الرجال ثم اكثر على النساء ثم اكثر على الصبيان ثم تحيا شديد مرعضها

وليس ذلك بدبس وكل البرغوث حبس يستلقي على ظهره ويرفع قوائمه فيزغرغ كما فيظن من لا علم له انه عشي تحت جنبه

قال اعرابي ليلة البراغيث عناني وانصبني لا بارك الله في ليل البراغيث كأن سر وحدي اذ خلون لدي اتيام سوء اغار واني الموائت

وقال ابو الرماح الاسدي بطاول الغسطاط الليل ولم اري وادي العضى ليلا على يطول بوزن قتى حدب فضاة اذ له

وان الذي يود به لذليل اذا حال بعض الليل منه حوله تعلق بي او خلني حتى احول اذا ما قلباه من اضعف كثرة

عليا ولا سعي لهن قتيل الا لات شعري هل ابيتن ليلة وليس لبرغوث علي سبيل وقال ابن لنكك

اسلو الى الرحمن ما لقي من البراغث الخفاف الثقال تعضبوا بالليل طاحية واني تقنعت بطيف الخيال وقال

البرغوث الحدب ولا يسب البرغوث لما روى الامام احمد والبزار والبخاري في الادب عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله

عليه وسلم سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا لصلوة الفجر فايدة سئل مالك رضي الله عنه عن البرغوث هل يسب

او وجهه فقال الله نفس قال نعم قال الله يتوفى الانفس حين موتها ولقد شكى عامل افريقية الى عمر عبد العزيز شر الهوام فكتب اليه

اذا اوى احدكم الى فراشه فليقل وما لنا الا توكلنا على الله وقال حبر من اشجع الخيل في وفح البرغوث ان تاخذ شيئا

من البعرة وتبخن به في الدن فانها تفر منه وقيل رش المسك بماء الشذاب وقيل مشاق المرزنجوش يحرق في البيت يمج قشور

النارنج فايدة اذا دخل البرغوث فاذكر فان كانت اليمنى فامسك خصيتك اليسرى وكذلك العكس فانه يخرج سريعا

بعوضة ان الله تعالى خلقه الفيل الا انه اكثر غضاما منه فان للفيل اربعة اخاديد وله ست ويزيد عليه باربعة اجنحة وله

خرطوم مجوف نافذ فاذا طعن به جسد انسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم قال

الشاعر مثل البعوض اذا ما طنينها ركب على حرطومها مسكينها وقال الجاحظ من علم البعوض ان ذكر اجلب الحامل دما وان ذلك الدم غذاؤها واذا طعنت في جلد الجلد الغليظ نفذ فيه خرطومها مع ضعفه ولو اذا طعنت

فيه بسلاة شديدة المتن رهيفة الحد لانكسرت فسبحان من زينها على ضعفها بقوته وقدرته لا اله غيره ولا معبود سواه

قال بعضهم اول ما ناله البستان طوبى لغيث ثم يكتبني البعوض يملله فليس به فراش ويخنه فليس به نعوض

كما كان يهدى ما الاغاني يكثر في مشامعك الغروض ومما الهم الله تعالى اذا جلس على عضو الانسان مد خرطومه

مسام الغرق فاذا ان واثر فحي له في لحم الدم وعدد شرة في مصه حتى قيل انه لا يمص شيئا فيتركه ما خلا ذبابة

الا انه يسق او نظيره ومن عجيب امره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيترك طرحا ومن الحكم التي

اودعها الله تعالى اباه قوة الحافظة والذكر وخاصته المص والسم ومنفذ الغذا وحوفا وفما وعروقا

وغطاما فسبحان من قدر فهدى ولم ير شيا سدى وقال الزمخشري في كلام شعر الوكر في تفسير سورة البقرة

يا مزيدي مدة البعوض حبلها في ظلمة الليل البهيم الاليل ويرى مناط قروقها وجوفها والمخ في تلك العظام البخل

امن على بثوبة تحوبها ما كان مني في الزمان الاول بغل معروف وكنيته ابو الاشعث وابو موص وابو

الحرون وله كنى كثيرة غير ذلك وهو مركب الفرس والحمار وكذلك ضانه له ضلابه الحمار وعظم الخيل وهو قسم

لانسله روى ابن عساكر في تاريخ دمشق عن علي ابي طالب كرم الله وجهه انها كانت تتناسل فدعى عليها ابوهم الخليل

صلوات الله عليه كانت سرعي في نعل الخطب لنا المنجنيق فقطع الله نسلها وهو اسرع الطباع لانه محاذه الاعراق

المتصاعده والاخلاق المتبانيه والعناصر المتباعده واذا كان الذكر حمارا يكون البغل شديد الشبه به ومن العجب

ان كل عضو فرضته منه كان بين الفرس والحمار الخواص نعال ان خافة البغلة السود اسمع لطرح الفاء اذا بخرت به

البيت واذا سحق خافة بعد حرقه وخلط بدهن الاس وجعل على راس الاقرع نبت شعره وزبله اذا شمه المكلوم

ان كلمه على ما ذكره والله اعلم بقر وهو حيوان شديد القوة خلقه الله تعالى لمنفعة الانسان وهو انواع منها

الجواميس وهو اكثر البانا وكل حيوان اناثه ازق صوتا من ذكوره الا البقر ويقال النحل في السنه من واذا

اشتد شبقها تركت الرعاة وذهبت واذا اطلع عليها النحل النوت تحته لشدة ضلابه ذكره وقال المسعودي رايت

نحل الجمال كالبعير فتدرك على ذكرها ثم تثور بالجمل عجيبة حكى في الاحياء ان شخصا كان له بقر وكان يشرب لبنها فاما

فجاه السيل في بعض الاودية وهي واقفة ترعى فيها وغرقها فجلس صاحبها يبكي بها فقال له بعض بنيه ما لك تبكي هذا

فان المياه التي كنا نجعلها في لبنها اجتمعت وغرقتها فايدة ذكر فضيل رحمه الله في كتابه عن وهب بن منبه انه قال

لما خلق الله تعالى الارض ماجت واضطربت كالسفينة فخلق الله تعالى ملكا في نهاية العظم والقوة وامره ان يدخل

تحتها ويجعلها على منكبيه فاحرجي بدا امر المشرق وبدا امر المغرب وقبض على اطراف الارض وامسكها ثم لم يكن

لقلب ميدة ان يخلق الله ضعفه من ما فوقه حتى اني وسطها سبعة الاف ثقب ثم خلق الله تعالى ثورا عظيما

الا الله تعالى ثم امر الصخرة ان تدخل تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قدة ان يخلق الله تعالى ثورا اعظم

يقال له كيوما له اربعة الاف عين ومثلها اذان ومثلها انوف وافواه والسنة وقوائم ما بين كل قائمتين منها

مسيرة خمس مائة عام وامر الله تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه ثم لم يكن للثور قرار

فخلق الله تعالى حوتا يقال له بهموت ثم امره ان يدخل تحته ثم جعل الحوت على ماء جعل الماء على الهوى ثم الهوى

على ما ايضا ثم الماء على الثرى ثم الثرى على الظلمة ثم انقطع علم الخلائق الخواص شحم البقر اذا خلط بشحم الحمر

طرد الهوام العقارب واذا طلي به اذا اجتمع البراغيث اليه واذا شرب لبنها نافع في الانعاظ وقربها اذا

سحق وجعل في طعام صاحب الحمى والكلف التي حماه ومرارتها اذا خلطت بالاكحال نفعت من البواسير طلاء

وكذا اذا طلي على الاثر الاسود في البدن وخصيه العجل تحفف وتسحق وتجعل في غسل وتوكل فانها تدر البول

الباه وشعرها اذا حرق واستيك به نفع من وجع الاسنان وان خلط مع الكندر وشرب نفع من الطحال

على ما ذكر والله اعلم بومه طاير يقع على الذكر والانثى وكنيتها ام مخراب وام الصبيان ومرطبعها انها تدخل على

كل طير وكره وتاكل فراخه ولمعالجات الطيور لها تجعلها الصيادون في اشراكهم حتى تقع عليها الطير ونقل

المسعودي ان البومة كلما رجي بالنهار خوفا من العين لانها تظن انها خشبة وهي اصناف كلها تحب الخلوة بانفسها

ومن خواصه انه يتام بالهم جزء عينه فيغمضها والاخرى مفتوحه فاذا اخذت وجعلت تحت فص خاتم من فضه
لم ينم ما دام في يده وعكسه المخموصه واذا اخذت معرفه كذلك فالقيها في الماء الذي اسبه للنوم والطافيه لليقضه
وقال هرمس اذا اخذ قلب البومه وجعل في يد المرأه البيري وهي نائمه تحدث بجميع ما فعلت في يومها **بوقير** طير
ابيض نابي منه في كل سنه طاينه الى جبل يابس يقال له جبل الطير فيه كوم فيدخل مرتحت الكوم فمسك منها فان امسكت
واحده اكان ذلك العام متوسط الخصب وان امسكت اثنين كان كثير الخصب وان لم يمسك شيء كان السنه مجدبه واهل
تلك الناحيه تعرف ذلك وهذا الجبل بالقرب من بلده مارية ام ابرهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم **باب التاء المثناه تمساح**
حيوان عجيب على صوره الضب له فم واسع وستون نابا وقيل ثمانين وبين كل نابين نابٌ صغير وهي انثى في ذكر
اذا طبق على شيء لا يفلته حتى يخلصه مر موضع عده وله لسان طويل وظهره كالسلحفاه ولا يعمل فيه الحديد وله اربعه
ارجل والذنب طويل وهو الوحيد الانيل مض **وقال المسافرون** انه يوجد بخليج الهند وطوله في الغالب ستة اذرع
الى عشر في عرض ذراع او ذراعين ونصف في المخ تحت الماء لا يظهر وذلك في زمن الشتاء وغوطه فيه في الغالب
يحصل في فيه الدود فيوذيه فيلهمه الله الى بعض الجزائر ونفتح فاه فيرسل الله له طيرا يقال له العقاط فيدخل
في فيه فياكل ما فيه من الدود فيحصل له راحه فعند ذلك يطبق فمه على الطير لياكله فيضربه بريشتين خلفهما الله تع
في حلقه كريشتي المظلة فيوله فيفتح فاه فيخرج وبذلك يضرب المثل فيقال لجاراه بجاراه التماسيح وزعم بعض
الباحثين عن احوال التماسيح انه يبقى نابا وستون عرقا ويقبض ستين مره وبعض ستين بيضه ويحضن ذلك
ستين يوما ويعيش سنه وهو يحيض في الماء واذا افرخ صاح صياح الجحش ويزار البحر ضاريا مساحا وفكه
الاسفل لا يتطبق بحركه لان فيه عظما متصلا بصدره وهو اذا اراد الشراب اخذ انثاه واتى بها الى البر وقبلها
وحامعها فاذا قضى سهوته قلبها ثانيا فانه لو تركها على تلك الحاله بقيت حتى تموت وماذاك الا انها لا تستطيع لبوسه
ظهرها وصلابته وقد سلط الله تعالى عليه اضعف حيوان وهو كلب الماء يقال انه يجافل التمساح ويتلبط بالطين
ويحك في بشره في فيه فيبتلعه لنعومته فاذا حصل في جوفه خاف ما عليه مرسخونه بطنه فقتله وخرج **الخواص**
عينه تشد على مربه رمد فسكن اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى وشحمه اذا قطر في اذان مربه صمم زال **تنين** ضرب
من الحيات وهو طويل كالنخله المسحوق وجسمه كالتل الضخم العينين لهما بريق واسع الشدقين الفم والجوف
يبتلع من الحيوان خلقا كثيرا واول امره يكون حيه متمرحه ثم تطغى وتتسلط على حيوان البر فتستغيث منها
فيامر الله ملكا فحملها والقيها في البحر فيهم من فيه ثم تتسلط على حيوانه ايضا فيستغيث منها الى ربه
فيامر الله تعالى ملائكته في النار ليعذب به الكفرة وقيل يامر الله له بالقائه على ماجوج وماجوج فيكون منه
رخاء عيشهم حتى زعم بعضهم ان ياجوج وماجوج يتسنون للتنانين اذا انقطع نزوها عليهم كما يتسنى في مرض
الجدري الغيث والله اعلم **روى** ابن ابي شيبه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يسلط الله على الخلق في قبورهم تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعه ولو ان تنينا واحدا
منها نفخ على الارض ما نبتت خضراء **باب التاء المثلثه ثعلب** وهو معروف ذو مكر وخبث نعه وله
حيل في طلب الرزق من ذلك انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن انه مات فاذا قرب منه حيوان

وثب عليه واكله وحيلته هذه لانتهم على كل الصيد ومن حيلته انه اذا تعرض للقنفذ نفش القنفذ شوكه فيسلخ
عليه فيلم شوكه فيقبض على مراق بطنه واكله وسلخه انثى مرسلخ الجاري ومن طرائف امره انه اذا تسلطت
عليه البراغيث حملها وحا الى الماء وقطع قطعه من صوفه وحملها في فيه وعرف الماء البراغيث بطرف قليلا قليلا
حتى يجمع في تلك الصوفه فيلفها في الماء ثم يخرج وفروه اجود في الفرا وفيه الابيض والرمادي وغير ذلك **وذكر**
في عجائب المخلوقات انه اهدى الى ابن منصور السامانى ثعلب له جناحان مريش اذا قرب الانسان منه
نشرهما واذا ابعد الصقهما **فائده** ذكر ابن الحوزي في اخر كتاب الاذكار والحافظ ابو نعيم في حليه الاولياء عن
الشعبي انه قال مرض الاسد فعالجه السباع والوحوش ما خلا الثعلب فعاده الذئب قال الاسد ادخل
فانظر لي فلما دخل الثعلب اعلمه الذئب بذلك فقال له الاسد اي كنت يا اثاث الفوارس قال كنت انطلب لك البدوا قال
فاي شيء اصبته قال قبالي جوز يوجد بعوون الى جحره قال فضرب الاسد يده في ساق الذئب فادماه ولم
يحد شيئا فرجع ودمه يسيل على جلده وانتل الثعلب فمر به الذئب فناداه يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند
الملوك فانظر ما يرجع منك فان المجالس بالامانات **وقيل** رجع الاسد والذئب والثعلب يتصيدون فاصطادوا ظباء
وحش وضبا وغزلانا ثم جلسوا يقتسمون فقالوا للذئب اقسم علينا فقال لحمان الوحش لي والغزال الاي الحرث والضب
للثعلب فضربه الاسد بده على راسه فطرحه فقال الثعلب اما اقسم يا اما الحرب لحمان الوحش بعدي له والغزال
بعشي له والضب سهل له ابو الحرث فما بين ذلك فقال الاسد لله درك ما اعرفك بالقرايض فمن علمك هذا القسمه
قال علمني راس هذا الذئب **وحكي** انه مر في السجن بشجره فرأى فوقها ديكا فقال له اما تنزل نصلي الصبح قال ان
الامام نايم خلف الشجره فايقظه فنظر الثعلب فرأى الثعلب فضرط وولى هاربا فلما راه الديك ما اتى تصلي قال قد
انتقض وضوئي فاصبر حتى اجيء دلي وضوء واجمع **ومر الثعلب** في قتمه الاراك ان الذئب يصيد الثعلب
فياكله والثعلب يصيد القنفذ فياكله والقنفذ يصيد الافعى فياكلها والافعى يصيد العصفور والعصفور
يصيد الجراد والجراد يصيد الزنابير والزنابير يصيد النحله والنحله تصيد الذباب والذباب يصيد البعوضه
والبعوضه تصيد النمله والنمله تاكل ما تيسر لها مر كبير وصغير فتبارك الله الذي اتقن كل شيء خلقه ولم يضيعه
الخواص راسه اذا دلك حمام هرب الحمام منه لانه تعلق على الصبي بحسن خلقه من ان يحمل منها في انف المصروع
يبرى ولحمه سعج من الملتوى والجذام وخصيتيه شد على الضي تلت اسنانه وفروه انفع شيء للمربوط ودمه اذا
جعل على راس اقرعي نبت شعره اذا كان بدون البلوغ وطحاله شد على مربه وحمي الطحال يبرئ **ثعبان**
هو الكبير من الحيات ذكر كان او انثى وهو عجب الشان في هلاك بني ادم يلتوي على ساق الانسان فيكسرها
وليس له عدو الا الشمس ولولا الشمس لاكلت الثعابين اهل مصر **لطيفه** حكي ان عبد الله رجلا عان
كان في ابتداء امره صعلوكا وكان شريرا يقتل ويقتل وكان ابواه يعقلان عنه فضجرا من ذلك وارادا
قتله فخرجا هاربا منهما هاجا على وجهه فوصل لجبل فوجد فيه شقا فدخل فيه فوجد في صدره شيئا كهيئه
الثعبان فدنا منه وقال الخله يثب على العبد فيقتله ليتزخ من هذه الحياه فجاء فدنا منه فوثب عليه فلم يضره
فنظر عبد الله المذكور وخطاه ثم رجع فوجد ملقى وهو مصنوع من ذهب واذا عيناه ياقوتتان فكسرهما واخذ عينيه

فروجد مرح الخلد مدا فيه جثث طوال باليه على اسرة من الذهب والفضة وعندرؤسهم لوح مكتوب فيه تاريخهم واذا هم حال مرجرهم وفي وسط البيت كوم من الياقوت والمرجان والذهب واللولو والفضة فاخذ منه قدر ما يطيق حمله وقام الشق وذهب الى قومه فاغناهم وحج فلم ير في مكان الشق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كنت استطل لجفنه عبد الله رجل غاب من الحجر قالت عايشة يارسول الله هل سفعه كذلك شيأ قال لا الا انه لم يقل رب اعمر لي خطيتي يوم الدين والله اعلم **باب الجيم جراد** خنوان معروف وليس له حمة مخصوصة وانما يكون هاهنا وهاهنا واذا اراد ان يبيض ذهب الى الحصون فيضربها بذنبه فتنفرج له فيلقي بيضه فيها وله ستة ارجل وطرفا احداه كالمنشار وهو الوان عديدة وفيه خلقة عشر من الحيوان وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذ جمل ورجلا نعامة وذنب حية وهو من الحيوان الذي ينقاد لمربيته كالعكر اذا ظعن امير ساير خلفه **وفي الحديث** ان جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ على جناحها مكتوب بالعبرانية عن جند الله الاكبر ولما سمعه ونعوت بيضه ولو تمت لنا المايدة لاكلنا الدنيا بما فيها فقال عليه السلام اللهم اهلك الجراد اقتل كبارها واعم صغارها وافسد بيضها وسد افواهها عن مزارع المسلمين انك سميع الدعاء قال فجاءه جبريل عليه السلام فقال انه قد استجيب لك في بعضها **وفي الحديث** ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربع عاد في البر وان اول هلاك هذه الامة الجراد فاذا هلك الجراد تتابعت الامم مثل النظام اذا قطع سلكه فقل وكان طعام من ذكرنا عليه السلام الجراد وقلوب المشيخ وكان يقول من انعم منكم يا يحيى و قد اجمع المسلمون على حل اكله **ومن** خواصه اذا سحق به الانسان نفعه من عسر البول **جزر** بكسر الجيم وفتحها وضمها وهو الصعتر من اولاد الكلاب والسباع وقد كان صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب وسببه ان جبريل عليه السلام وعده ليلة فتاخر قال فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فقال له ما اخرك عني وعدك فقال ما ناخرك ولكنا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب قال فامر بقتلهم **ورؤي** حلم والطارق عن حوله بن مالك لفظها ان جزرا دخل تحت سترة في بيته عليه السلام فمات فكث صلى الله عليه وسلم اياما الاياتيه الوحي فقال لعله حدث في البيت شيء فخرج للمسجد فنزل عليه الوحي قالت حوله قمت فقممت البيت فوجدت تحت الستر جزرا **عجيبة حكى** ان رجلا لم يولد له ولد فكان ياخذ اولاد الناس فيقتلهم فتهتف به وجنته عن ذلك وقالت يواخذك الله بذلك فقال لو واخذ لفعل يوم كذا وصار يعد فاخذ له فقالت له ضاعكم يبتلى ولو امتلا اخذك قال فجاء ذات يوم واذا بغلامين يلعبان ومعهما جزر فاخذهما وذبحهما وطرح الجزر فقال فطلبهما ابوهما فلم يجدهما فاخبره بذلك فعلم انها لعبة كانا يلعبان بها قال الجزر كلب قال ائتني به قال فاتاه به فجعل خاتمه بين عينيه ثم قال اذهب فخلفه فاي بيت دخل فان اولادك فيه قال فجعل الجزر يعدو بين الدروب والمغارة حتى دخل بيت القاتل قال فدخل الناس خلفه فاذا بالغلامين متعفران بدمهما وهو قايم يخرز لهما مكانا يدفنهما فيه فامسكوه واتوا به لنبيهم عليه السلام فامر بصلبه فلما رآته وجنته على الخشبة قالت الم اخذرك من هذا اليوم وتقول ما تقول الان امتلا ضاحكه وستاتي اخباره على اتم الوجه في حرف الكاف ان شاء الله تعالى **جعل** دويبة معروفة وتسمى ابو جعران والمرعفوق بعض العجايم في وجهها فتهرب منه

وهو اكبر

وهو اكبر من الخنفساء شديد السواد في بطنه لون حمرة الدم قران يوجد كثيرا في مراحيض البقر والحاموس قيل انه سول من اخشائهم ومرشانه جمع النجاسة وادخانها ومر عجاره انه اذا وضع في الوحمات وبعض الهوده للمرؤ وله حما خان لا يملك ان يزان الا اطار وله سنة ارجل وسنام مرتفع جدا وهو يشي القهقرى ومطعمه اضرس النبام فاذا قام اخبهم يتغوط سعة اطعام مرجيفه وكذلك مرشهوبه للغايط **باب الخاء المهملة خطاف** طير فوق الحمامة اغبر اللون احمر المنقار والرجلين يسمى دجاجي البر وهو صنفان بحدي وتهامي فالبحدي اغبر والتهامي ابيض وله شدة في الطيران واذا تقاتلا كران تبعت الاثنى الغالب وعدة شدة شبق وافراخه محرجة من البيض كالشيه ويتم في الغالب عشرين سنة واذا قوي على غيره اخذ بيضه فحضنه ومر سر الله تعالى انه اذا افرخ كل البيض تبعج امه التي باضته وفي طبيعته انه يدرع غيره في قرقره ولذلك نهت الصيادون في اشراكهم **عربة** قال ابو نصر بن مروان اكل مع بعض مقدمي الاكراد فاتى على سماطه بخلنس مشوي فقال له مم تضحك فقال كنت اقطع الطريق في عنوان شبابي فمر بي تاجر فاخذته فلما ارحت قتله نهض بي الى منزله فلما علم ان لا بد له مر ذلك القى منيا وسناما فاذا هما بخلنسين كانتا بعرنبا وقال الشعبي الى انه قاتلي ظلما فقتلته فلما راحت هاتين الخلنسين بكرت حمقة في استشهاكه لهما فقال ابو نصر والله قتل شهيدا عليك عند مراقاك بالرحل ثم امر به فضربت عنقه **الخواص** لحمها جيد معتدل الهضم ومرارتها تنفع الغشاوة في العين واذا سقط بها انسان في كل شهر جلا ذهنه وقل نسيانه وقوي بصره **خداة** بكسر الخا وفتح الدال مع هزهن احسن الطير وبيض بيضتين وربما باضت ثلثا وتحضن عشرين يوما ومن الوانها الاسود والرمادي وهي لا يصدر الخطفا وفي طبعها انها تقف في الطيران وهي احسن الطير جاورة لها اذا جاعت لا تاكل فراخ جارها ويقال انها قاطرشا وفي طبعها انها الحاطف لحمه الميت لانها عزبة وهي سنة ذكر وسنة انثى كالارنب **عجيبة** روى الحافظ السفي في فضايل الاعمال ان غلاما من اهل المنجوح شيخ القرابي زمانه قال ضاعتني حضانة فجيت الى بعض الحولي فاخبرته بامري فمر اب لي وجهه الكلب فخرجت من منزله الى بحباكه فصليت ما شاء الله ثم وضعت وجهي على الارض وقلت يا مسبب الاسباب يا فاتح الابواب يا سامع الاصوات يا عجل الله عولت يا قاضي الحاجات اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال فوالله ما رفعت راسي حتى سمعت وقعة بقربي فاذا بجدآة قد طرحت كيسا احمر قال فقمت فاحدته فاذا فيه ثمانون دينارا وجوهر ملفوفة في قطن قال فاتجرت بذلك واشتريت لي عقارا وربحت **الخواص** من اراد ان يقف في الظل وسقع في انار حامي فمن لسعه وطرح منها في ذلك الموضع واكتحل مخالفا لجهة المسعوط ثلثة اميال اتاه وجهها اذا خلط بفلفل مسكه وهاروح وشرب على الريق نفع مرضى النفس وان غلقت في بيت لم يدخله خيه ولا عقرب **خرباد** دويبة صغيرة على هيئة السمكة ورايتها بشبه راس العجل اذا ان الانسان انتفش فكبر ولها اربعة ارجل وسنام كهيئة الجمل ولها كفان كيد منها ام قرن ويقال لها حمل البيوح وهي اية اطلب المنفس من اجل ذلك يقال انها هو سية وتستقبلها بوجهها وبدر مخها كيف ما دارت فاذا غابت اخذت في كسبها ومعاشها ويقال ان لسانها طول بحو ذراع وهو مطوي في خلقها لانها سلاح ما يعدو عليها من الذباب والاذى مر هذا الموضع سمي ام حصى ويقال ان الصياد بن ساكو ونهام حنين انشزى بزيد كان ان الامير ناظر اليك وضارب بسوطه جنبيك فاذا اراد واقلها انشزت جناحها وانتصبت على رجليها فاذا اراد واقلها ايضا انشزت احمر من مكانه ملونه واذا امشت بطاطى بذاسها

وتلوّن الوانا ولهذا امثال تلون كالحرباء **حمام** اهلي معروف وليس في الحيوان مريبزوا على عمر جنسه والفرس فيه ونزوه بعد عام ثلثي شهر اوكسره ابو تراب وابو محمود وابو حمش وغير ذلك وهو انواع منه ما هو لين الاقطاق سريع الحركة ومنه ما هو بضد ذلك ويوصف بالهيب ابدا الى سلوك الطرفات **لطيفة** في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر اصاب حمارا استوجد وكلمه فقال ما اسمك فقال يزيد بن شهاب احرجك الله تعالى من نسل جدي ستين حمارا كلها لا يركبها الا نبي وانا ابوقعيس لا تركبني فانه لا يركبني عشرة من الانبياء واني عند يهودي يحبني بطني ويضرب ظهري وذكر لا اني كنت اذا راى الحمار يركبني عشرة نهق فرحا وفعنه فقال عليه السلام معقورا انت ما تشهى الاناث فالا فقال فكان عليه السلام يركبه واذا اراد احد حاجة عند انسان وقف به على بابه وارسله اليه فيدفع اليه بدله اسئله فيرجع ضاحكا فيعرفه وينصى حاجته النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم ذهب الى بركانت لابي الهيثم فترددي فيها حزنا عليه صلى الله عليه وسلم فكان قبره وفيل هذا الحديث منكر وقد ذكره السهيلي في التعريف والاعلام وقيل لعيسى عليه السلام لو اتخذت حمارا لتركبه فقال انا اكرم على الله من ان يشغلني عنه حمار **وللماش** في مدحه وذمه اقوال متباينة بحسب الاغراض **فمن** مدحه انه اذا ضربوان وجد ركبا على حمار فقيل له في ذلك فقال عير من نسل الاكرمين يحمل الرجل ويسلخ مهوى العقبة ويمنعني ان اكون جبانا في الارض وقال احمر هرا قال ابو حاتم انه واحد

صح لهم دلك بأن الله تعالى فهى كرهه لكونه هبابًا لخلقتها ومرطبعه الخنوع على وان حتى قيل انه يرضعه وهو طائر

الخرب حيوان معروف وله كنى كثيرة منها ابو حبيم وابو زيد وابو دلف وهو مشترك بين المهمه والسبع لانه له ناب وناكل الجيف وناكل العشب والعلف وهو كثير المشى حتى قيل انه يحامع الانثى وهى سابرة فيرى فى مشيها سته ارجل متوهم الناظر انه حيوان بسته ارجل وليس كذلك ومنها يطرد الذكر منه من غلب استقل بالنزو على الانثى ويحرك اذنابها فى زمن هيجانها وتطاطى رؤسها وتفتر اصواتها وتحمل مرة واحدة وتحمل سته اشهر وتضع عشرين ولدًا ونحو والذكر اذا بلغ سته اشهر وقيل اربعة ماخذ فى البلاد وقيل ثمانية واذا بلغت الانثى خمسة عشر شهرًا امهل وهذا الجنس اصل الحيوان والذكر اقوى النحول وليس لان وان الارنب ما المختص بى نابه من الفم حتى قيل انه يضرب به السيف والرمح فيقطع ما لاقاه واذا التقانا باه فى الطول مات لانها حيوانين ممتنعانه من الاكل ومن عجائب امره انه ناكل الحيات ولا يوثر فيه سمها واذا عض كلبًا سقط شعره واذا مرض اطعم الشرطان فيفيق ومن عجائب امره انه اذا رابط على ظهر حمار وناك الحمار وهو على ظهره عاد ولا يلحق جلبه الا بشى مرتجه يعالج مع الجلب على ما ذكر والله اعلم

الخنفسا دويبة سود مرغوبات الارض وسماها بعض العرب موذية وكنيتها ام قشوان لان كل من رضع بن على بها يشم الخنفسا كريهة **فايدة** قيل ان رجلا راى خنفسا فقال ما اقبح هذا يضع الله هذه فابتلاه الله تعالى بوجه يعجل الاطباء فيه فيما هو اذ يوم جالس اذ نظر بعول مزبه وجمع كدى مزبه وجمع كدى خنفسا فقال مزبه فرجه فجمع كذلك الرجل الله فقال لهم اتيونى بخنفسه قال فجعل منه الخامزون فعالهم الرجل اتوه بالذى يطلب فاتوه بها فاخذها وخرقها واخذ رمادها وجعل منه على كل القرحه فقربت وعلم ذلك المفرد حى ان الله جل وعلا ما خلق شيًا سدى وان فى اخس المخلوقات لهم لا دوية فسبحانه وتعالى

الخل جامعه الافراس سميت بذلك لانها تحالى فى مشيتها وهى من الحيوان المشرف وقد مدحها الله تعالى واوصى بها نبيه صلى الله عليه وسلم وقال الخير معقود بنواصى الخيل الى يوم القيمه وقال عليكم بإناث الخيل فان ظهورها عز وبطونها كنز **وروى** عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اراد الله خلق الخيل اوحى الى الريح الجنوب وقال انى خالق منك خلقا فاجتمعى فاجتمعت فاتى جبريل عليه السلام فاخذ منها قبضة فخلق الله منها فرسا كميتا وقال خلقتك عربا وفضلتك على سابر البهايم فالرزق نواصيك والغنايم تفاجا على ظهرك وبصهيلك ارهب المشركين واغيظ المومنين وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام قال له يا آدم اختر اى الدواب شيت الفرس او البراق فقال الفرس يا رب فقال الله تعالى اخترت عزًا وفخرًا ولاذكه **وفى الحديث** قال عليه السلام فرس الاسول فى فخذ كل يوم اللهم ارزقنيه فاجعلنى احب ماله اليه واحل بلده فرس الرجل وهو المعروف عليه وفرس كل وهى التى تسابق بها وفرس للشيطان وهى التى جعلت للخيلا **وفى الخيل** ان الملايكة لا تحضر فى شى من اللهو الا فى مسابقة الخيل وملاعبة الرجل اهله ولقد سابق عليه السلام على الخيل **وقيل** ان الذكر من الخيل اقوى من الانثى والابرع على سابر كونه حمر بل عليه السلام فى قصته مع سى وهرون الانثى لان الله تعالى حتى سمعها الحضنتهم فاعرفوا لان الحضان اذا راى الجحر تبعها **وقيل** ان الله تعالى امر نبيه موسى عليه السلام ان يعبر النجف ويعبر وهم خلفه فاعمى الله عنهم

عن الماء فكانوا يرونه بلقعًا والخيل تراه ماء فلولا دخول جبريل عليه السلام لم يعبر منهم عبرت خيلهم النجف وهى ضفاف منها الضافات وهى التى اذا ربطت فى مكان وقفت على اخرى رحلها وقلبت بعض الاخرى فى الوقوف وهذا وقيل غير ذلك **وكان** الضافات الف فرس لسليمان عليه السلام فعوضها الله تعالى ذات يوم ففاتته الصلوة فقيل فملاه الغضب فامر بعقرها فعوضه الله عنها الريح فكانت فرسه **وقيل** انما عقرها على وجه القربه كالهدى **وقيل** ان الفرس لا تحب الماء الضافى ولا تضرب فيه بيدها كما تضرب فى الماء الكدر فرحًا به يرى فى الماء الضافى سمكه فيفرحه ولا تراه فى الكدر وهما **قيل** احتبس الجياد واضطر واعلمها فان الغرفيها والجمال اذا ما الخيل ضيعها اناس ربطناها واشركت العبا الارض تقاسمها المغنية كل يوم ويكسوها البراقع والحلا لاه **ما الدال المهمله دابه** اسم لكل مادب واما التى ذكرها الله تعالى فى سوره سبا فعل الارضه وقيل الشوسه وسبب ذلك ان سليمان عليه السلام كان قد امر الجن ببناء صرح فبنوه له ودخل فيه داره ليتعبدوا له يوما واخذ عرده فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت عرينى استيذن ان فقال اذن لى رب البيت فعلم سليمان ان رب البيت هو الله تعالى وان الشاب ملك الموت ارسل لقبض روحه فقال سبحان الله هذا اليوم طلبت الصفا فيه فعاله طلبت ما لم يخلق قال **وكان** بقى من سنا المحب الا قفى بقيه فقال يا عزرائيل امهلنى حتى يفرغ قال ليس فى امرى مهله قال فقبض روحه صلوات الله عليه **وكان** مرعاه الانقطاع فى التعدى شهرين وثلثه ثم ياتى فينظر ما صنعت الجن قال **وكان** عليه السلام لما قبض متكيا على العصا واستمر ذلك مده والجن تتوهم انه مشرف عليها فعمل فى كل يوم بقدر عشه امام حتى اراد الله ما اراد فسلط على العصا الارضه فاكلتها فخر ميتا فتبرت الجن عنه قال **وكان** عمر عليه السلام ثلثا وخمسين سنه والعصا التى كان متكيا عليها مرخرنوب قال الله تعالى فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين قال فشكرت الجن الارضه قيل حتى انهم كانوا يابونها ما لماحيت كانت **واما الدابه** التى من اشراط الساعه فاختلف فى امرها فقيل تخرج من الصفا وهو الصحيح وقيل من الطايف وقيل من الجزع وطولها ستون ذراعًا ذو قوائم مختلفه الالوان ودخل فى ليله يكون الناس مجتمعين منى او سابرين الى منا ومعها عصى موسى وخاتم سليمان عليهما السلام لا يدرك طالب ولا يفوتها هارب تلحى المومن فتضربه بالعصى وتكتب فى وجهه مومن وتسم الكافر فتسمه بالخاتم وتكتب فى وجهه كافر **وروى** انها تخرج اذا انقطع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر **وقال** الخبر اعلم

الدلجن هو ما يربيه الناس فى البيوت من ضعاف الغنم والحمام والدجاج وغير ذلك **وفى** حديث الافك ما علمنا لها قصبه غير انها كانت تحمى وتنام فياتى الداجن فياكل العجين **الدب** من السباع وكنيته ابو جهينه وابو جهل وغير ذلك ولا يخرج زمن الشتا حتى يطيب الهوى واذا جاع عض يديه ورجليه فيسيل فيقع حوله وهو كثير المشى وسغل باتناه ويضع جرواً واحدًا وتضعه به الى اعلى الشجر خوفًا عليه من التمل لانها تضعه قطعة لحم ثم لا تزال تلحسه وترفعه فى الهوى اياما حتى يسرجى اعضاؤه وتخشن وتصير له جلد وفى رواية تضعه ميتا وتبعاه مات منها وقد تلبث ناقص الخلق شوهًا منها للشتاء وهو من الحيوان الذى يدعو الانسان للفعل به وفى طبعه البلاده فلا يتعلم الا بضرب وعنف وقيل ان الدب يقيم اولاده تحت الجوز ثم يتعبد فيرمى الجوز اليهما الى ان تشبع وربما قطع من الشجر الغصن لتعمل الفحم الذى لا يقطع الا الناس والجهد

ثم يشد به على الفارس فلا يضرب احدا الا قتله **الدجاجة** وكنيتها ام الولد وام ناصرة الدين وغير ذلك واذا ماتت
لم يسق لبيضها ماخ وتوصف بقلة النوم قيل انها تنام بقدر ما تتنفس وعدها حوف فى الليل فلاجل ذلك
تطلب وقت الغروب مكانا عاليا وتختار المتعلب يقال انها اذا اراد ان تلقف نفسها علية امرشد الخوف والتحتى بقعة
السباع **فائدة** يعرف الذكر من الانثى قيل ان البيضة المحذوفة الطويلة للذكر والمدورة للانثى وقيل يعرف
الذكر من الانثى بمكة هقارة فان حركها فذكر والا فانثى ومن البراجم مريض فى اليوم مرتين وهو مثل سبات موتتار
وتكمل خلق البيضة فى بطنها عشرة ايام **وفى الحديث** انه عليه السلام امر الاغنيا باتخاذ الغنم والفقرا بالدجاج
ومن العجب فى منع الله تعالى ان خلق الفرخ من البياض وجعل الصفار عند اكله كما خلق الطفل المكى وجعل دم الحيض
عند اكله فسبحان الله احسن الخالقين **الخواص** لحم الدجاج الفتى يزيد فى المعقل ويضنى المومن ويزيد فى المنى ويقيم
الباه وللمداومة عليه نور فى البصر والوسواس على ما ذكر والله اعلم **الدود** اسم جنس منه دود القز ويقال
له الهندبه **ومن عجب** امرها انها تكون اولا مثل بزر التين ثم تصير دودا ودلك فى اوائل فصل الربيع ويكون
عند خروجه مثل البزر فى قدره وفى لونه ويخرج فى الاماكن الباردة اذا كان مصورا فى حق وربما تاخر
خروجه فتحتاله النساء بدهن نرجس فيخرج وعند آوه ورق التوت الابيض ولا يزال يكبر حتى يصير بقدر
اصبع ويستمر على السواد الى البياض فكلما كبر فى مدة ستة ايام نام يوما قال ثم ياخذ فى النسج على نفسه باخراجه من فيه
الابريسم فى جوفه ثم يخرج منه شيئا كهيئة الفراش له جناحان لا يكادان من الاضطراب وعند خروجه يسعى
الى السفاك ويلصق الذكر موخره الى موخرة الانثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان فيموت الذكر ويكون قد فرش لها حرقة
بيضا فيقران البزر عليها ثم يموتان هذا اذا اريد منها البزر واذا اريد الخيوط تركا فى التنور بعد فراغهم
من النسج فيموتا وهو يوجع العطب حتى انه يخشى عليه من خروج صوت الرعد والطاش ومس المراة الحايض
والرجل الجنب ورائحة الدخان والخمر الشديد والبرد الشديد **قال** بعض الحكما ان اجود دود القز
ينسج على جهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه كفعلها الغير هلوية بما التف عليها القز فقتلها فهذه صورة
المكتسب الجاهل الذى اهلكه ماله فسبحان من اثنى عليه مما يشفى فيه فان اطاعوا الله فيه كان اجره لهم وان عصوه
كان تركهم فى المعصية لانه اكسبهم اياه فلا يدرى اى الحسرتين عليه ادهاه غم لغيره وجعله ميراث غيره
وحسرته عليه والى دلك اشار ابو الفتح البستى **قال** المتنبى ان المرء طول حياته معنى بامر لابد ان يعالجه
كدود القز ينسج دائما ويظل غما ويطرح ما هو ناسجه **وقال الحر** يفنى الحرص جمع المال مدته
وللحوادث ما يبنى وما يدع كدودة القز ما تنسجه يهلكها وغيرها بالذى تنسجه ينتفع **الدلك** وكنيته ابو حشا
وابو خماك وغير ذلك ويسمى الانيس والمونس ومن طبعه انه لا يالف زوجة واحدة وهو بله الطبيعة لانه
اذا سقط من علت اصحابه لا يهتدى الى الرجوع اليهم وفيه من الخصال الحميدة ما لا يحصر منها انه يسوى بين
زوجاته فى الطعمة ويدكر الله فى الليل حتى قيل انه يوقته ويقسمه وربما الزم فى توقيته وفى الصحيحين
اذا سمعتم صياح الديك فاذكروا الله تعالى فانه يصيح بصياح يدبك العرش **وقال** الغزالى رحمه الله ويقال
من عجائب ان لله ملكا تحت العرش على صورة الديك فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وقال

سبحان الملك القدوس ليقم المصلون فاذا مضى الثلث الثانى ضرب بجناحيه وقال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم
وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكا ابيض جناحاه موشيان بالمرجان والياقوت والمروارید
بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه فى تخوم الارض السابعة وعرفه تحت العرش وقوائمه فى الهوى فاذا كان ثلث الليل خفق بجناحه وقال سبحان
الملك القدوس واذا كان الثلث الثانى قال قدوس قدوس واذا كان الثلث الثالث قال يا بنى الرحمة الله اكبر هو
ويروى المتعلى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال قلنه اصوات يخافها الله تعالى صوت الديك وصوت قارئ القرآن وصوت
المستغفرين بالاسحار وفى الحديث لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلوة **ويروى** عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال البركة
الاسض صد بقى وعدو عدو الله يحرش جاره صاحبه وسبع اولاده وحوله وكان بيته معه فى البيت وناعم
اهل التجربة ان الرجل اذا دبح الديك الابيض الافرق لم يبق فى اهله ومال **لطيفة** قيل كان لمرتد ديك
قد علم كان يكرم غلمة لحمه ولبن معه شى يصحبه فى حجى الى المصلى وامر امراته بذبحه واتخاذ طعاما
فاراد ان يمسكه فذهب يحرق السطوح وهى سعده فنادها جيرانها وهم قوم هاشميون عن موجب ذبحه
فوصفت لهم الحال فقالوا لها مرى ان يسلخ الارض ارباب اسخى تعانى فارسل اليه الحيران هذا شاه وهذا شاتين
وهذا ابقر وهذا اكبش حتى امتلات جاره فلما جاوزه الى ذلك قال ما هذا فقصت عليه قصته فقال
ان الديك هذا اكرم على الله فان اسمعيل بن الله فدى بدبح واحد وهذا فدى بما ترى **باب الدال**
المهملة ذباب وكنيته ابو جعفر وهو اصناف كثيرة يتولد من العفونات وقد جمع الله فيها بين اشياء متضادة
وهى الحرارة والرودة والرطوبة واليبوسة وان الذى الهم النحلة ان تعمد البيت النحيب الصنعة وان تعمل فيه
والهم الذبان ان يكسب قوتها وتدخر لحاجتها اليه هو الذى خلق الذبابة وجعل لها الهين ايه والف بين هذه الاشيا
المتضادة فله فى كل شى حكمة وما يذكر الا اولو الالباب ومن عجائبه انه يلقى رجفه على الاسض اسود وعلى
الاسود ابيض ولا يقعد على شجر المدينا **وفى الحديث** وقع الذباب فى انا احدكم فليمقله فان فى احد جناحيه
دواء وفى الاخر سما وان مرطبعه انه يلقى نعته بالجناح الذى فيه الداء **وحكى** ان المنصور كان يجالسا
فاحتى عليه الذباب حتى اضجره فقال انظروا من بالباب فقالوا مقابل سليمان بن عايشة ثم قال له هل يعلم لاى شى
خلق الله الذباب فقال ليدنى به الجنائب فسكت المنصور ومر حصابيص النبى صلى الله عليه وسلم انه كان لا يقعد عليه
ذباب قط **وقال** المامون قالوا ان الذباب اذا دخل بيتا موضع لسعة الزنبور سكن فلسعنى زنبور فحككت على موضعه
اثنى عشر ذبابا سكن فقالوا هذا الزنبور كان حقا قاصا ولولا هذا العلاج لقتلك **وقال** الحاحظ من منافع
الذباب انها تحرق وتخلط بالخمر فاذا اكتحلت المراة به كانت عينها احسن ما تكون وترى الحواشط تستحمله وبامر
به العرايس **وقيل** مثل الذى لم يرض بالكفاف من الرزق وطمحت عيناه الى ما فوقه من الذباب الذى لم يرض بالسبع
والرباحين حتى طلب الما الذى يسيل من اذن الفيل فيقربه فاكله فيهلك **وتاكرى** بعصبهم بالذباب فقال هو
ذباب السيف ذباب الضيف **وقيل** ان الذباب اذا مات والقى عليه بزاقه الحدرين عاش واذا بخر الميت يورق
القرع هرب منه الذباب **الذئب** حيوان معروف وكنيته ابو جعفر وابو اجاعد وابو عامر لونه رمادى
وهو من الحيوان الذى ينام باحدى عينيه ويحرس بالاخرى حتى قيل فيغمضها ويفتح الاخرى واذا اراد الصيد

اخفى وبطول فى سفاريه كالكلب فاذا احاع عوى فجمع الذباب حوله ومرهب منها الحلو واذا خاف منه الانسان
طبخ فيه وليس فى الارض شئ الا وللكسار العظم بين الحيه الا الدرب فان لسانه يرى العظم يرى السيف ولا يسمع له
صوت **ويل** اذا دمى الانسان فشم الدرسمنه رائحة الدم لم يبح منه وان كان اشد الناس قلبا وانهم سلاحا
كما ان الحيه اذا خدشت طلبها الدرب فلا يكاد تنجو منه كما الكلب اذا عط الانسان يطلبه الغار فيقبل عليه ويكون فى ذلك
هلاكه فجعل له كل حيله **فيل** ولا يعرف الانعام عند السفاك الا الحلاف والذياب واذا هم الصياد على الدرب
والذيبه وهما متساويان قتلهما كيف شاء **وخذف** الحاظ عن احمد المثنى قال كنت فى بعض الصحارى فعرض لى دب
فلم يزل يراوغنى حتى ايقنت بالهلاك واذا ذيبه متشغله قد اقبلت فلما رأها تركنى وتركها فلما نالت منها مشت اليها
بسيفى فقتلتها وكان ذلك من لطف الله وتاخير الاجل ووصف بعضهم الدرب **فقال** بنام باجدى مقلتيه وسقى
باخرى المنايا فهو يقظان هاجع **باب الراء المهمله رخم** طير عظيم الخلقه يوجد بين الصين قال ابو حامد
الاندلسى ذكر لى بعض المسافرين بالبجه انهم ارسوا بجزيره فلما اصبحوا اذا فى طرفها معاقا وبين يقا قال فتقدموا
اليه فاذا شئ كهيئه القبه قال فجعلوا يضربون فيه بالقوس والمعاول الى ان كسروه فاذا فيه بيضه وفيه فرخ
عظيم قال فتعلقوا بريشه وجروه وقطعوا رجله وحملوا معهم واتوا الى اصحابهم فطبخوا رجله قال وحركوا المدر
خطب مركب الجزيره يقال له خطيب الشباب فلما اكلوا حلاوه الطعام استوثق منهم قال فلما اصبحوا جاء المرخ وقد هدم
قد صنعوا بفرخه ما صنعوا فذهب واتانى رجليه بحجر عظيم وتبعهم بعد ساعه واتى البحر والقاه على سفينتهم
فسبقت السفينه وكاد مشرعه تسبقه اقلاع ورفع الجزيره الحجر وبجاهم الله منه وكان ذلك من لطف الله تعالى
بهم قال وقد كان بقى معهم اصل ريشه مرزبه قيل انهم كانوا يجعلون فيها الماء فتسخن مقدار قربه **رخمه**
طير اغبر اصغر المنقار معروف وهو من شر الطير يقال انها ضما وسبب ذلك تما قيل فى بعض الحكايات ان موسى
عليه السلام لما مات تكلمت امه وكانت تعرف مكانه فاصمها الله حتى لا ترشد احدا الى موضعه **باب الراي**
المنجه زامور حيوان ظريف يعرفه الصيادون ويكرمونه واذا وقع فى شبكتهم اطلقوه واهل المغرب يحسنون
اليه ويتفقدونه بالاكل وسبب ذلك انه اذا ارتاد شيئا مر حيوان المنجنيق خرق سفينه دخل فى اذنه ولصق
بها وطن فيها فيذهب بذلك الحيوان ولا يزال يضرب براسه حتى يموت **زرافه** حيوان عجيب الخلقه ولما
كان ما حولها الشجر خلق الله لها الطول مزجا لها وهى الوان عجيبه يقال انها مولده من ثلاث حيوانات الناقه
الوحشيه والبقر الوحشيه والضبع فيتزو الضبع على الناقه فتاتى بذكر فيتزو ذلك الذكر على البقره فيتولد
منه الزرافه **وقيل** ان الحيوان جميع على سواحل المانى الحبش وسلط فسادها ويتولد من ذلك هذا الحيوان وهذا
كله ليس بصحيح والصحيح انه خلقه بذاته ذكرا وانثى كبقيه الحيوان لان الله سبحانه لم يخلق شيئا الا لحكمه
زنبور حيوان فوق النحله له الوان وقد اودعه الله حكما فى بنا بيته وذلك لانه يبنيه مربعا بابه بعد ابواب
كل باب منتقل جميعه مرجهات الارياح الاربع فاذا جا الشتا دخل تحت الارض وبقى الى ايام الربيع
فينفخ الله تعالى الربيع فيه فيحيى ويطير فى طبعه الى المانى الدسما واللحم ومن خاصيته انه اذا وضع فى الزيت مات وفى
الخل عاش ولسعته تزول بعضا من الملوخيه **باب الثاء المهمله سعلاة** نوع من الشيطنه

قال السهيلى حيوان يرى للناس بالنهار والغول بالليل واكثر ما يوجد فى الغياظ واذا ادركت بانسان او امكنته
ضاءت مرقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفار قال وربما صاحبها الدرس فتاكلها وهى حيه وهى صوتها وعول
ادركونى قد اخذنى الدرس وربما قالت مر سقنى منه وانا اعطيه الف دينار واهل تلك الناحيه يعرفون ذلك فلا
يلتفتون الى كلامها **سمنبل** حيوان يوجد بارض الصين ومن عجائبه انه يبيض فى النار ويفرخ فيها ويوخذ
وبزها فيسحى ويجعل منه المناشف وهذه المناشف اذا اتسخت جعلت فى النار فتاكل وسخها ولا تحرقها وحكى
انه بلغ واحدا من المناشف بالدرس وجعلت فى النار فاحترقت ساعه ولم تحرق **سنجاب** حيوان كهيئه
الفار وجد بسلاد الترك على قدر الربوعى وعدد الرهى والحمل واذا ابصر الانسان هرب وشعره كشعر الفار
وهو ناعم يوجد ويتخذ جلبه ويجعل فرا ويلبس وطبعه موافق لكل فصل واحسنه الازرق **سوس** حيوان
معروف الوفه خلقه الله لدفع الفار والحشرات ولذلك واسما كثيره حكى ان اعرابيا ضاق سنورا فلقيه شخص
فقال ما يصنع بهذا الجديع ولقيه اخر فقال ما تصنع بهذا الحيطبل وقال له اخر ما تصنع بهذا الدم وقال له اخر ما تصنع
بهذا الهر قال ابيعه فقيل له بكم قال بما يبه جرذهم فقيل له انما يساوى نصف درهم قال فرضى به وقال لعنه الله ما اكثر اسماءه
واقل قيمته وهذا الحيوان يحبى فى زمن الشتا فى شهرين منها وتراه من بين دود صاخات فى طلب السفاك فكم مرخ يحمل
ودى غره هاجت حميته وحركت عنده شهوته وفوه المنور كطست فوه الطلب فى المهلكه والفتيان يقبلن المسانير
ويحرمن عن طيب افواهها وزعموا ان السكينه التى كانت فى تابوت موسى عليه السلام هرة **وقيل** الهر يهرم حتى يوما
والهر يجمع بين العض بالناب والخمش بالمخالب ولعس كل سبع كركه وهو ما سبب الانسان فيخطئ ويتمطى ويغسل وجهه
بلحابه ويلطخ ويدهن ولده بلحابه حتى بصر كان الوهن يسرى فى جلده **وقيل** اذا مال الهر ثم بوله ودفنه قبل الاجل الغلط
فاذا شمه علم ان هناك هرا فلم يخرج **واما سنور** المزيلج وهو بارض الهند ويوجد الرماك تحت ابطه وفخذيه
فيوخذ **ناجذاه** قيل اختصم اشان الى العاصى شريح فى سنور فقال الاخذ هما الله بينه قال لا مر لى ببينه فى قط ولد فى بيتى
وترى من اولادى قال فقال شريح اذهب به الى اهله فان استقرت واستمرت ودرت فهو سنور وان هى افتقرت
وهربت واتت فليس بسنور **سوس** هو دود الحبوب والعاكمه **فائده** قيل انه وجد مكتوب فى بعض الكتب انا الله
لا اله الا انا لمولا الى قضيت بالسوس على المطعام لخزنته الملوك وانا الله لا اله الا انا ما خص الملك والاهر الا بخالبه
ومخلبها والاهر اميلا وانا الله لا اله الا انا ما اسكنت الاهل فى المغلوب حتى لاهلكهما التقدر ولولا قضائى على البيت
لخربت اهله **ومن** الفوائد التى تكتب فى الحبوب قل تسوس اسما سبعه كاتوا الملدسه وقد نظم بعضهم ذلك فقال
الاكل مر لقدى بابيه فقسمته صيرى عن اخى خاجده فوهم عبد الله عرو قاسم سعيد ابو بكر مسلمان خارجه
وقال ان مر خواصها انها تزيل الصداع من الراس اذا علقت عليه **باب الشين المعجمه شاكور** هو ذكر الضبا
الذى قد طلع قرناه حيوان يوجد بارض البربر تعالى له قربا عليه اثنان وسبعون شعره مجوفه
فاذا هبت الريح سمع لها تصويت عجيب كما يريد هش وربما قيل ان فيه سعده يورث شماعها الكاوا لحزن والاخرى
يورث الضحك وانه اهدى الى بعض الملوك شيا من شعرها فراى منه عجبا وذكر ان من الحيوان شيا يوجد بالغياظ
فى قصبه انفه اثناعش نقبا اذا تنفس سمع له صوت كصوت المزمار فيأتيه الحيوان ليسمعه فيدهش

معدل بعضها مر الطرف فيثب عليه فياخذه ويأكله وهي تعلم منه ذلك ويحرز فاذا لم يغفل منها شئ ضاق خلقه وصاح
هامته عظيمه هربت منه وتركته **شاهين** طير يكون كهيئة الصقر الا انه عظم الهامه واسع العنس ومزاجه ابيس
مزاج الصقر الا انه سفن على الصيد بشده فربما خطئه فيضرب نفسه بالارض بشده فيموت **وقيل** اول من
صاد به قيصر بطنطس وذلك انه كان قد حمل له الحكما الشواهين نظلم من الثمن اذا شاء فاتفق في بعض الايام انه ركب
فاراد الشواهين عليه وشاء فاصطاد واحد منها وانقض على الصيد فاخذه قال فاعجب الملك ذلك وصار يصيد
بها **سمرو** طير اسود فوق العصفور يصوت باصوات عجيبه فطره **باب الضاد المهملة** **ضبع** طير مرصع بالعصا
فيه كون احمر الراس ومزاجه من ما قيل لو كنت احمل ما علمت لسرني جهل كما قد يسرني ما أعلم **ضبع**
كالضبع تربع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يتكلم **باب الضاد المعجمة** **الضان** نوع من الحيوان
دوات الاربع وهو من الحيوان المبارك يحل الانثى منه بواحد وباثنان وفيها البركة وعمرها بالسبعة
والتسعة وليس فيها بركة واذا عدت زنا عادت عوضه وذلك لبركتها يحل فخذ وات الشعر ومن عجايبها
انها اذا ات الذيب لحوس ويخاف منه ولا يخاف من سباع السباع قال بعض العلماء من اعجايب ما انعم الله تعالى به على الخلق
انه خلقه صنفين الصوف من قبل ومن دبر ومما انعم به على الناس ان خلقه صنفين مكشوف القبل والدبر
ويقال ان الضان من دواب الجنة وهي صنف انعم الله تعالى به على الخلق هو الكبش من الكباش وفي الذم هو
نيس من النيوس واهدى بعضهم الى صديقه شاه هرله فعاد بسوالي الاخوان حتى طبخها اتطبخ بشطر حاعطاها بالنصف
ومن العجب انه ما في غنم من الهنبر الا اليه في صدره واليتان على نفقه واليه على ذنبه وما ملك الله الضان
حي معه من المشي ومن عجايبها انها اذا تشاورت وقت المطر لا يحل وعند هبوب الريح ان كانت شمالية حملت
ذكرا او جنوبية حملت انثى والله اعلم ومن حواصه انه ينفع السودا ويزيد في المني والباه واذا حمل المراة بصوفه
قطع حبلها واذا غطى انثا العسل بصوف الضان الابيض منع من وصول المني اليه واذا دفن قرن كبش تحت شجرة
كثر حملها على ما ذكر والله اعلم **الضب** حيوان يعمل جحره في الارض الصلبه وعنده بلم قال بعضهم الجحر اذا
خرج منه فلن لك لا تحفر الا الارض مركوبه واشاره وهو من الحيوان الذي يعمر قيل انه يعيش سبع مائة سنه
ومن طبعه انه يصبر على ما يقال انه لا يشرب وانه سول في كل اربعين يوما قطعا والانثى نصف سنة عين بصره او
اكثر ويحملها في الارض ويعاهدها في كل يوم الى ان يعين يوما فيخرج ويضعها قدر بيض الحمام وهذا الحيوان
شديد الخوف من الادمي وذلك لجعل العقارب في جحره حتى تمنع بها ويخرج من بيته كلما الضب فيستقبل
الثمس فيحصل له من ذلك حب في بصره واذا عطش يلتقي الدم ويروى به ونسله دون الافاعي مناسبه وذلك
لانه لا يخرج زمن الشتا والله اعلم **فائدة** روي ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وفي كمه ضب وقال لو
لا ان العرب تسميني عجولا لقتلتك وسرت الناس بقتلك قال فقال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله
اقتله فقال عليه السلام ما علمت ان الحلم كاد ان يكون نبيا قال ثم اقبل الاعرابي على النبي صلى الله عليه وسلم
وقال والله لا امنت بك او يومن بك هذا الضب واخرجه من كمه قال فتعجب له قال النبي صلى الله عليه وسلم
فاضب فاجابه بلسان فصيح لبيك وسعديك يا رسول الله فقال من تعبد قال الذي في السما عرشه وفي الارض

سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين قد افلح
من صدقك وخاب من كذبك قال فعند ذلك اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولقد
اردت قتلك وما على وجه الارض احد ابغض الي منك والان انت احب الي من كل احد اكثر بغضا لك مني ولقد صرت الان احب
الخلق اكثر محبة مني لك ولانت الساعة احب الي من اهلي وولدي وما لك ولدي فقد امن كل سعدي وشري
وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال عليه السلام الحمد لله الذي هدى اكابر هذا الامر الذي يعلو ولا يعلى عليه
وكان لا يقبل الله الا الضلوع قال فعلمني يا عيسى قال وعلمه سورة الفاتحة وسورة الاخلاص وقال من قرأها
ثلث مرات فكانما قرأ القران وقال الهما يقبل اليسير ويعفو عن الكثير قال ثم سأله عليه السلام مالك فقال
يا عيسى لبس لي بني سلم افتزمني قال وقال عليه السلام اعطوه فاعطوه حتى اثقلوه قال فقال عبد الرحمن عوف
رضي الله عنه يا رسول الله ان عندي ناقة عشارا قد دعها له قال ان الله سيعطيك ناقة في الجنة مرذونة وراحها
من الزبرجد وعينا هامن الياقوت وعليها هودج من السندس تخطو على الصراط كالبرق قال فرجع الاعرابي مرعبد
عليه السلام فلقياه الى فارس من المشركين فقتلهم ثم قتل النبي صلى الله عليه وسلم قال فاخبرهم بقصته وامرهم له فاسلموا
كلهم عن اخرهم وامر النبي صلى الله عليه وسلم حاجب الوليد وهذه القصة ذكرها البراء وطي بتمامها وكذلك البيهقي
والحاكم **ونقلت ايضا** على صفة اخرى وهي هذه كما ترى **روى الشعبي** عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
خرج اعرابي من بني سليم بن ذبيان بالبرية واذا هو بضب يجذ وا ومعه جراب له فاصطاده ووضعه في كمه ثم جاء الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان عليه السلام اذا قال له الرجل ما اجهل واذا قال الرجل ما اما القاسم قال انا القاسم فاذا قال رسول الله
قال لبيك وسعديك ونحل وحمله فقال له الاعرابي ما اجهل ان استاخر الكذاب الذي ما اصلت لحضة او الاول العبر الذي
لهجمة الجمل منك اسد الذي تزعم ان في السما الهاعبدته الى الاسود والابيض واللات والعزى لولا الى اخاف ان يسمني العرب
بالعجول لضربتك بنصلي هذا واشار الى السيف فقتلتك واودت بقتلك الاولى والاخرى فعام عمر الخطاب رضي الله عنه
ليبطش به فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا ابا حفص اجلس مجلسك فان الحلم كاد ان يكون نبيا ثم قال يا اخا بني سليم هكذا
نفعل العرب يا تون الى مجلسنا ونحن لا نعلم فعلينا والذي اعطاني النبوة وخصني بالرسالة ان مرصد في جراب
الذيب واقرب مني الذي كنت شفيعه يوم القيمة ما اعرف ان اهل السما سموني احمد الصادق وفي الارض محمد الامين
يا اعرابي اسلم تكن آمنا وعلك ما علينا وقال الاعرابي ما احب ان اقتك بهذا الضب اصنم ثم القى الضب من كمه
فخرج الضب من الجحر فقال لبيك وسعديك يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ضب ما تعبد قال اعبد من في السما عرشه
ما ضب من تعبد قال الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه الذي خلق الجنة والنار وبث النسم واتخذ
ابرهيم خليلا وموسى كليما واصطفاك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم حبيبا ورسولا ثم ان الضب انشا
وجعل يقول منشدا ايها النبي صلى الله عليه وسلم هذه الابيات التي تراها الا يا رسول الله انك صادق
فبورك ميتا ومبعثا وبورك هاديا ومهتدي شرعت لنا الدين الحنيفي بعدما عبدنا كما كانا نعبد الحجر الطواغيا
فيا خير مدعو ويا خير مرسل الا يا رسول الله لبيك داعيا اتيت ببرهان من الله واضح فاصبحت فينا صادق الوعد راضيا
فبورك في الاقوام حيا وميتا وبورك مولودا وبورك ناشيا ثم اطبق على فم الضب فلم يتكلم بعدها فقال النبي

صلى الله عليه وسلم ما تسول يا اعرابي فقال الاعرابي سبحان الله يا رسول الله ضبب اصطبد به يدري لا يفقه ولا يعقل
كلمك يا رسول الله بهذا الكلام وشهد هذه الشجاعة الطلب انا ارتجب عنك انا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
قال ففرح النبي صلى الله عليه وسلم باسلام الاعرابي ثم قال علموا الخاكم الاعرابي شيأ من القرآن فعلموه الفاتحة وقل هو الله احد
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي ما اجابني سلم هل لك مرمال فقال الاعرابي والذي اكرمك بالنبوة واختصك بالرسالة
انا اربعة الاف بنت مربي سليم ما فيهم افقر مني ولا اقل مني مالا ما ملكت ذات اربع فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بالاعرابي
على ناقة وعلى له ناقة مرتوق لجنة فقال عمر الخطاب رضي الله عنه ما لي انت واي يا رسول الله عدي ناقة عشار
محرمة للاعرابي وقال النبي صلى الله عليه وسلم انصف لي ناقك يا عمر الخطاب لا صفك الناقة التي يعطيك الله بدلها فقال
يا رسول الله فداك ابي وامي فقال صلى الله عليه وسلم هي ناقة مرخب فوالهما لعمر وبرها من الزعفران وعنقها من المرجان الاخضر
وعساها مرياقوته حمراء ومامها من اللؤلؤ الرطب نظرك في خلال وبرها لجة يغبط عليها الاولون والاخرون فقال عمر الخطاب
رضي الله عنه ما لنبي افدت ناقة الاعرابي بالف ناقة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بالاعرابي وله
على الله سبحانه وتعالى الوقار فقال علي رضي الله عنه طالكم الله وجهه ما حاجة الوقار يا رسول الله قال حاجة الوقار لا يدخل على حبيب مريبا ل
ابدا ولا يموت ابدا ولا يلقى ضبابا بدا قال فزعج عمامته وعمم بها الاعرابي ثم قال النبي صلى الله عليه
وسلم مر يا روح الاعرابي مر اجدك ولده على الله زاد المتقوى وفصل يا رسول الله وما زاد المتقوى قال اذا كان اول يوم من ايام الآخرة
واخر يوم من ايام الدنيا لقنه الله كلمة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان قالها لقني يوم القيمة وان لم
يقلها لم يلقني ابدا قال فعند ذلك قام سلمان الفارسي رضي الله عنه فطاف سبع بيوت اراحج النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يجد عنده شيأ يأتي به ثم قال ان يكن فرحي في بيت المصطفى فقد بلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت فاطمة
رضي الله عنها باكيا فقال ما يبكيك يا عبد الله فاخبرها خبر الاعرابي وما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقالت فاطمة رضي الله عنها
والذي اكرم وجه محمد بالنبوة واصطفاه بالرسالة على البشر ان لفاطمة اليوم ثلثة ايام ما ذاقت شيأ وان الحسن والحسين رضي الله
عنهما قد اضطرا على مرارة الجوع كأنهما فرخان مشويان وكنت لا ارجو الخير اذا نزل بي اذهب بدرعي هذا الى شمعون
اليهودي وقل له ان فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم تقول لك اقرضي صاعا من بر وصاعا من شعير راهنها عليك درعي
فاتى سلمان رضي الله عنه بالدرع الى شمعون فقال ما تشتغون هذا درع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
تسأل ان اقرضها صاعا من بر وصاعا من شعير وهي ترهنها عليك ان الله تعالى فاخذ شمعون الدرع وجعل يقبله
ويبكي ويقول يا سلمان بمن هذا الدرع فاطمة قال نعم وجوهنا قال فجعل اليهودي يقبله ويبكي ويقول يا سلمان
هذا هو المذهب في الذي اخبر به موسى عليه السلام في التوراة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ثم اعطاه الدرع واعطاه مدا وشعيرا قال فجاء به الى فاطمة رضي الله عنها واخبرها الخبر باسلام اليهودي
فقالت الحمد لله ثم قامت الى الشعير فطحنته بيدها وخبزته وجاءت به والتمن الى سلمان فقال سلمان يا بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم خذي منه فهو شيء كثير فبكى به جوعى الحسن والحسين رضي الله عنهما فقالت يا عبد الله
هذا شيء قد اعضيناه لله فلا ناخذ منه شيأ فجاء به سلمان رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مر بلال هذا
فقال مر بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعطوه الاعرابي قال فجاءكم الله خيرا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم

قام مسرعا الى باب فاطمة رضي الله عنها وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى عند فاطمة لا يسمع له الباب غيرها فلما سمع النبي صلى
الله عليه وسلم نظر الى اصفرار لونها وتعرق جبهتها وتعرق فقبلها فضمها الى صدره وقبل بين عينيها وقال لها ما بلغ بك ما الذي اتاه بك
ما اصفرار لونك وتعرق جبهتك فبكت فقال لها ما بالك يا بنية ثلثة ايام ما ذاقت لنا ولد ولدي من الطعام شيأ وان الحسن والحسين
قد اضطرا على مرارة الجوع وانا ما يا رسول الله كأنهما فرخان مشويان قال فجاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه في ذلك الوقت فاعتنق النبي صلى
الله عليه وسلم مرارة الجوع وضيق هو وفاطمة بالبكاء فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه الى السماء وقال اللهم هذه فاطمة بنت نبيك
محمد وابنها وابوهما فارحمهم اللهم لا يعذب امتي بعدي بالجوع ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بالذهاب الى هجرها
فوصات ودخلت مضلا ها فضلت فيه ركعتين ثم رفعت يديها الى السماء وقالت اللهم هذا نبيك محمد وانا ابنته
وهذا ابن عم نبيك وهذان الحسن والحسين سبطا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قد هلكوا من الجوع اللهم انك لغلسا ما ينزل
من السماء كأنه انين لها على نبي امس اثل ثم التفت فاذا هي بجفنة تفور من فوق الهباب وهي الاهاط
ومرقا وعليها من الوان لحوم الطير فاخذتها وجاءت بها فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي والحسن
رضي الله عنهم اجمعين وقال علي رضي الله عنه يا فاطمة من اين لك هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل ولا تسأل يا علي الحمد لله
الذي لم يحرمني من الدنيا حتى اراني بنتا مثل مريم ابنت عمران الذي قال الله تعالى عنها كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها
رزقا قال يا مريم انا لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هذا مما تصدقت به فاطمة على الاعرابي
وقد اعطاها الله مايه مايه في الجنة وهذه من تلك الموائد فتجلى لها هذه في جزاء الدنيا واطعمها واياها منها وبقي لها تسعة
وتسعون مايدة في الجنة يا علي اغلق الباب هذا طعام لا ياكله الا نبي او وصي نبي او ملكا لمقربون الكفاية واربعين
المائدة ورجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد وامر الاعرابي ان ينصرف الى قومه بني سليم لدعوهم الى الاسلام
فلما انتهى اليهم ناداهم ان اقبلوا يا بني سليم اسلموا واطيعوا محمدا صلى الله عليه وسلم فاني اتيته جائعا
فاطعمني وعريانا فكساني وفقيرا فاغناني وضالا فهدى فاني فارقته مرضى سليم ثلثة الاف نفس كلهم يقولون اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الحسن والحسين بكيا من الغصة والجوع وجدا **الخواص** قلبه يدهل الحزن
والخفقان وشحم يطفي به المذكر يزيد في الباه وكبده يشد على الطرش يذر واذا جعل على وجه فرش لا يبقى شيء
وبعره سفوف من المرض والكلف طلا ومن اكل كبده لا يعطش ما ناطويلا **ضبغ** حيوان معروف ومن كناها ام غامر وهي
طبعها حب لحم الادمي حتى قيل انها تنبش القبور واذا مرت باسنان نائم حفرت تحته امسه ووثبت عليه فقرت اوداجه
وسربت دمه **الخواص** مرشرش دمه ذهب وسواسه ومن علق عليه عينه لحبته الناس واذا جعلها في جلد شعره لا يسقط
ثم جعلها تحت فص خاتم فكل من كان به نخس اذا جعل الخاتم في قلبه ما وشربه ان نخس **ضفدع** سولبي من المياه القائم الضعيف
الجري ومن المغنوات وعمى الاطباء وآوى ما يطفو مثل الحب الاسود ثم يموت ثم ينشق الاعضاء واذا نقع وجعل قلة
الاستعمال في الماء الاعلى مزاجه حي وفي صوته خنة قال في بيان ليس شيء من الحيوان اكثر ذكرا لله منه **وفي الاثار** ان داود
عليه السلام قال الاسبح الله تعالى بتسبيح لا يسبحه احد قبلي فاوحى الله تعالى ضفدعة يا داود بتسبيحك وان كنت تسعى
سنة ما جف لساني عن ذكر الله تعالى فقال فما تقول قال اقول سبحان من هو منتهى بكل لسان ومذكور بكل مكان
فقال داود عليه السلام وما عسى ان تقول وقال بعضهم انها كانت تاخذ المآكل في فيها وتجعله على نار ابرهم الخليل عليه السلام

حرف الظاء المهملة طاووس

طير ملوّن ذو الوان حسنه وصف الرهوي نعته والعجب ومطرح
العقه وهو مر الطير كالمرس من الحيوان والانثى بيض حتى يمضي لها من العمر ثلث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش
الذكر وتم لونه ويسقط مرة ولحد في السنة اثنا عشر بيضه واول واكثر ويسقب الذكر في ايام الربيع وترمي ريشه في ايام
الخريف كالشجر فاذا ابدل الطاووس الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر بيضها والاحمل ذكره يجعل بيضه
تحت الدجاج والانثى الدجاجة على اكثر من حضن بيضتين ويحرج الفرخ كما يحرج الدجاجة محلل وحضن امه الا انه يكون
ناقص الحسن والخلقة ومدة حضنه ثلثون يوما **فائدة** قال ان آدم عليه السلام لما عرس اكرمه جبرائيل بعهد الله
فذبح فلوها طاووسا فاخذ ابليس دمه فلما طلعت اورقت فجاء يحرج عليها فرخا فنتفت منه فلما طلعت ثم تهاذى عليها اسدا
فنتفت دمه فلما اسهت ثم تهاذى عليها خنزيرة فنتفت من اجل ذلك يجد شارب الخمر اول ما يثيرها فتدب فيه ويثيرها
سفه وحمق كالطاووس فاذا جاء ملك الموت قبض روحه كالفرخ فاذا قوى شكله قام وعرد كهيئة الاسد
فاذا اسهى شكله انتفض كالخنزير ثم يطلب النوم والناس تتشاءم بما فامنه في الدور لانه قيل انه كان سببا لدخول
ابليس لجنة وخروج ادم منها **حرف الظاء المعجمة الظبي** واحد الغزلان وهو تلاه الارام وهي ظباء
الرمل ولونها ابيض وهي سمينة والثاني العفر ولونها احمر وهي قصيرة العنق والثالث الادم وهي طويلة
العين ويوصف بحدة البصر وصلاح الظبي يخضم الحنظل خضما ومضغه ومآقي يسيل مرشفية وريح المسك المليح
فشرب الماء الجاجي كما تحمل لشاه لحمها في الماء العذب فاي شيء اعجب من حيوان يسعد ملوحه البحر ويستحلي
مرارة الحنظل لسانه يجف ويطعم المرأة المسلطة تزول سلاطتها ويغرى وحلد يحرقان ويسخفان ويحملان
في طعام الصبي يزيل ذكاءه ويضر فضيحا خلقا حافظا **الظربان** دويبة فوق جرو والثعلب منتنة الرائحة تزعم
العرب ان مرضاكها وفست في ثوبه لا تزول الرائحة منه حتى تنقطع ويحكى مرشومها انها اتاني بيت الطبي
فتنتني فيه ثلث مرات فتقاتل من فيه وتاكله بعد ذلك **باب العين المهملة النحل** حيوان معروف
وهو ذكر البق سمي بذلك لاستعجال في اسآل بعباكته والسبب في ذلك ان موسى عليه السلام وقت الله
له ثلثين ليلة ثم اتمها بعشر وكان فيهم شخص سمي موسى ظهر السامري في قليله مرحب عاكف البيت سمي فاسئل الله به
عجلا الله تعالى وكانوا اذا تون اليه ويرقصون حوله وسواجدون فيخرج منه تصويت كهيئة الكلام فيحسبون مرخلك انه يتكلم وانما فعل ذلك ابليس لعنه الله حتى يطغيهم **فائدة** نقل القرطبي رحمه الله عن ابي بكر الطرسوسي رحمه الله
انه سمع عن قوم مجتمعون في مكان يقرأون القرآن ثم ينشد لهم الشعر فيرقصون ويطربون ثم يضرب لهم بعد ذلك بالدف
والشبابه هل الحضور محرم ام لا فقال رضي الله عنه مذهب الصوفية ان هذه بطالة وجهالة وضلالة وما الاسلام
الا الكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذوا
العجل فهذه الحالة هي حالة عباد العجل وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه في حلقهم كانما على رؤسهم الطير
مع الوقار والسكينة ولا ارى متعبدي هذا الزمان الا كرجل نصب فخا فاخذ العصفور فقال للفخ مالي اراك
متغيبا في التراب قال للتواضع فقال له كذا قال فيم اختاروك قال مر طول العنق قال فما هذه الجثة التي في فيك

قال اعدها للطعام قال فلما امسى قال انا الطعام ثم دنا وتناول لحيته فخنقه الفخ فقال للفخ ان الخلائق يختلفون فلا تغتر
بي الغبائك فينبغي لولاة الامر وفقهم الاسلام وفقهم الله تعالى ان يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها والاجل
لا حد يومن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب الشافعي ومالك وابي حنيفة وغيرهم
رضي الله عنهم **عقرب** هو من الحشرات قال الخليل انها تلد مرة في عام مرتين وحملها ولادها على ظهرها كهيئة وهم كثيرة
القمل كثير العدد وقالوا اذا حملت تلط عليها اولادها فاكلوا بطنها وخرجوا كهيئة الذر ثم يكبرون ويطوفون بالارض
ولها تماسة احمر ومرعى مرها انها لا تضرب النائم حتى يحرك شيء منه ولحنافس نافي المهاوي بما لسعت الافعى
والسنين العظم فعلله **عرسه** قال ابو النون المصري رحمه سمعت انا في بعض سياحاتي اذ مررت بشاطئ البحر
فرايت عقربا اسود قد اقبل الى ان جا الى بحر موجب فخاف ما شاطئ البحر فظننت انه يشرب فقمت لانظر فلما
بصق على قدر صعد مرها والى الله وحمله على ظهره وذهب به الى ذلك الجانب قال فانتزعت مبزري وعمت خلفه حتى
اذا صعد من ذلك الجانب صعدت وسرت وراءه فما زال حتى جا الى بحر موجب تحتها فلما رآه ما ناما مر شدة السكر
وقد اقبل عليه ثعبان عظيم قال فلصق العقرب براس الثعبان ولسعته فقتلته ثم رجعت الى طهر الضفدع فعبر
بها الى الشاطئ وسارت الى المكان الذي جات منه **قال فعجبت من ذلك وانشدت** ما ذا قد ا والجليل يحفظه
وكل سوء يكون في الظلم كيف نام العيون عن ملكه ثم انتبهت العلامة واخبرته بذلك قال
فلما سمع ذلك مني **قال الشهيد** على اني قد نبهت عن هذه الخصلة من جزيا ذلك الاسد ورمى ماء في البحر ولبس حلته
العلامة مشيا وساح الى ان مات رحمه سرورا ما احسن ما **قال بعضهم** اذا لم يسالك الزمان فجارب وما عبد اذا لم ينفع الا فارب
ولا تعتمد كيد الضعيف فربما تموت الافاعي من سموم العقارب فقد هد قد ما عرش بلقيس هدهد وخرب فار سد مارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز عليه من التضييع في غير واجب فبين اختلاف الليل والصبح معركة يكل عليها جيشه العجائب
فائدة اذا سمع احد فقرى عليه او قرئ هذه الكلمات سلام على نوح في العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم
مرحا ملات الميم اجمعين لا جابه من السما والارض الا وتي اخذ بناصيتها كذلك يحكى المحدث ان ربي على صراط
مستقيم نوح قال لكم مر ذكرني لا تلبدوني ان ربي بكل شيء عليم وصلى الله على سيدنا محمد الكريم **وقال** بعض العلما
من قال عند دخول دار العقرب والسارق ولسان الحية وبد السارق بسم الله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
امن من الحية والعقرب والسارق وفي المحاري ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال اما انك لو قلت اذا امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
لم تضرك وفي رواية الترمذي من قال حين يمسي ثلث مرات ثم قال سلام على نوح في العالمين لم تضره العقرب والا الحية
والمراد في ذكر نوح عليه السلام دون غيره وهو انه لما ركب في السفينة سالت الحية والعقرب ان يحملها معه فشرط
عليها انها لا يضر ان من ذكر اسمه عليه السلام فشرطا له ذلك **الخواص** من قرئ البيت بئر زمزم احمر وشم بقعة هرست منه
العقارب ومن شرب مثقالين من رحيق الانزروت ابداه من سمها وان علق عليه شيء من ورق الزيتون بري ايضا
لو قوته **العنقاء** طير ذو الوان طويل الذنب قد نزل الحمامة على شكل الحمام الغراب وحناحاه الكبر من جناحي الحمامة
وهو لا يرى الا الاماكن العالية واذا اراد ان يعمل حول بيضه ورق البر ولبعوضا من الخفاش لا يقرب **الخواص** دمه اذا جعل على قطن

والضبع او الشوكة الغايبة في البدن اخرجه **العَلَق** دود اسود واحمر يكون بالماء يعلق بالخيل وبالاجام فاذا علق بكلا وعش عليها ماء وملحا واذا علق بعرش فجره ورق العنب فانها تنفصل مرة بعد اخرى **ومن خواصه** ان الانسان اذا بزق به هرب ما فيه من البق والبعوض واذا جفف وسحق وطلي به مكانه منع نباته **العَنقا** اختلف فيها فقال بعضهم هو طير عظم خلقه اكبر من الفيل وحده انسان وقيل هو كل حيوان طويل العنق وقال بعضهم هو طير غريب الشكل ابيض مضاً كالجبال وسعد في ظهره وسمت بذلك لانه كان في عنقها طوق ابيض قال المرزوقي انما خطف الفيلة لعظمها وكبر جثتها كما خطف العنقاء الغلام وقال وكان في قديم الزمان من الناس خطفت عروسة عليها فذهب اهلها الى نبي ذلك الزمان فشكوها اليه فدعى عليها فرفعها الله الى بعض الجزائر التي خلف خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل اليها احد وجعل لها فيه ما يقيمها به من السباع كالفيل والكركدن وغيرهما وقال الضحاك المراد بها ان هذا الطير يعمر حتى قيل انه يعيش الفي سنة وقيل اربعة اضعاف ما مضى له خمس مايه سنة وقال في سعد الابرار ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طيراً يقال له العنقاء وجه كوجه الانسان له اربعة اجنحة وكل جناح كالمرأة قال فبينما هما ذات يوم اذ رأى عنكبوتاً قد نسج في ذلك البرج قال فقام فرماه وقال لهامن اهو الذي يكون مؤنتك منه قال فبعث الله اليها فشد بابها فسد خرقه فعلى بطرف اجنحتها ما امر به شيئاً فجعل عليها حتى وثم ثم توصل الورم الى قلبها فقتلها فاما كان مرجعه ولا صرخة شيئاً قال الله تعالى انها تكون بدار كم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة **فائدة** نسج العنكبوت على ملائة موضع على غار النبي صلى الله عليه وسلم وعلى غار عبد الله بن انيس لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لخالد بن سفيان فقتله وعلى باب غار خوفا من اهله ونسج على عورة زيد بن علي رضي الله عنه لما شلبوه عريانا **وقيل** انها نسجت مرتين على جراد غليظ للاسلام حين كان جالوت يطلبه **الخواص** نسجها يوضع على لحم الطريه

يقطع دمها وهو يعلو العضو اذا دلكت به والدي يوجد في نسجها في بيت الحمام اذا سخن به **ابن عرس** حيوان معروف وهو ابرص مضر كثير وهو عدو الفار وعدو الحيل قيل انه عدى خلف فار فضعف منه الى شجرة فطلع خلفه وامر ابنه بحلق الشجرة وقطع غصنا كان عليه الفار فسقط فاخذته انثاه **وحكي** انه يحب الرهب وسرقه ويلد عليه **عجيبة** حكي ان رجلا ذبح فرخا من اولاده وجلسه تحت طاسة فجاء ابوه فوجد محموسا فذهب فاتا بدينار فوضعه فلم يفلته ثم ذهب فاتا باخر وهكذا حتى اتا بخمسة دنانير ثم اتى بخرقه قال فما زاد احدا ما بذ طلبه فلما علم الحال ذبحه لم يسق عنده شي فافلته له **حرف الغين المعجمة غراب** وكنيته ابو خاتم وله كنا غير ذلك وهو انواع منها الزاجي والاذق وهذا النوعي يحكي جميع ما سمعه والغربي تنفال بضياح الغراب ويقول اذا ضاح مريض شر وا صاح بدنه خير وهو كالانسان عند الحامي وفي طبيعة الاستتار عن الناس عند جماعته والانثى تبيض ثلاثة او اربعة او خمسة وحضن ذلك والاب يسقي في طيرانها الا ان يدرجي فاذا افرخت خرجت فراخها فيتبعه المنطن فتفرق منهما ويتركها وتغيب عنها فرسل الله تعالى لها الغوص سعدي به ثم الله ان يتعاهدها حتى يسلها الريش فيأتيها وهذه بارة الغراب في عشه وجاء العظم الكبير وفي طبعه انه لا يتعاهد الصغير بل ان وجد ثمة اكل منها ويقم من الارض واحد ويسمى بالفاسق لانه لما ارسله نوح عليه السلام يكشف عن الماء وجد في طريقه ثمة فسقط عليها وترك ما ارسل له ويسمى غراب البين لانه اذا رحل الغراب من مكان نزله ونزع انثهم ومن العرب ان بين الغراب والذئب الفه وحكي انه اذا رأى الذئب قد بقر بطن الشاة سقط فاكل منها معه والذئب لا يضره **الخواص** اذا هرس الغراب في الخل ثم جفف وسحق وطلي به سود الشعر واذا علق منقاره على انسان زال عنه العين واكل الغراب الا نثى مشوما ينفخ من الفولنج ونزله سحق مرارة الخنازير طلاء واضمادا في خرقه وعلق على مريه السعال **الغرب** حداج بني اسرائيل قال ان فرقة من اسرائيل كانت بتهامة فطغت وبغت وبحرت وقالوا لا يعوله احد فغرقهم الله وجعل حالهم العبرة وكل بهم الاسود وعينهم الاراك وهو مرعى الغنم وحداجهم الغرب وهو حداج الحبش فلا سمع بالحداج الغربة وهذا يشاهد في زماننا على ما نقل الا ان والله اعلم **حرف الفاء الفاختة** طير اغبر مزدان الاطواق بعدد الحمام لها حس الصوت يحكي ان الحيات تهرب مرضوتها وهي طبيعة الانس من اجل ذلك يعدى السوء وهي من الحيوان الذي يعمر وقد طعن منه ما عاش خمسا وعشرين سنة **الخواص** دمها سعيط من الاثاء في العين مرضه اوقرحه اذا قطر فيها وبولها سعيط الصرعي عن الصبي اذا علق عليه **فارة** وكنيتها ام خمران وعند بعضهم ابو خمران وتسمى الفويسقة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اتته للبلة فوجدها قد جرت الفتيلة واحرقت طرف سقائه فقتلها وامر بقتلها وهي التي قطعت حبل سفينة نوح عليه السلام واذا هاجت لم تقر وانما تكون بحضن ومنه انها تاتي الى الزاد فتشرب منه فاذا انقض ضارت تشرب بدمها فاذا لم تصل اليه ذهبت واتت في فمها بماء وافرغته فيه حتى يعلوها فتشربه وتارة وضعت فيه حجرا فكسرته وتقال انها مراقبة الممسوخين الذين كانوا يسوح او مراده ان يعلم ذلك فليضع لها لبن حمل في آنا فان لم تشرب به فهي منهم **الخواص** عينه تشد على الماشي يسهل تعبه واذا جف الذنب بزبل الذئب او عملت ذهب منه الفار **فرس البحر** يوجد بالنيل افطس الوجه ناصيته كالفرس ورجلاه كالبط وذنبه قصير يشبه ذنب الخنزير وجلده غليظ ووجهه اوسع من وجه الفرس

يصعد الذرّ على الرمح وربّما قتل الانسان وعدو **الفهد** حيوان شرس الاخلاق **قال** ارسطو هو متولد من الاسد والنمر وقد شابهه بطبع الكلب ونومه تقيل وفي طبعه الحنو على انثاه **وقيل** اول من صاد به عليّ بن ابي طالب رضي الله عنه واول من حمله على الخيل برذن معونة واكثر ما يشتهر باللعب بها ابو مسلم الخراساني **الفيل** حيوان يوجد بارض الهند وكنيته ابو الحاج والانثى ام شبل وهو يتزوج على انثاه اذا بلغ من العمر خمس سنين ويحمل انثاه سنتين ثم تضع ولا يفرّ بها الذكر في حملها ولا بعده سلات سنين وهو لا يلقح الا ببلاده واذا ادخل الوضع دخل الفحل كان على ظهرها الانسان فيحاول عليه وهو يحرسها خوفا على ولده من الحيات فانها تاكله وهو عدو شديد عليه كالجمل وهو في زمن المربع وزعم اهل الهند ان لسانه مقلوب ولو لا ذلك لكان يتكلم لشدة ذكائه وقيل ان بدنه في صدره كالانسان وهو اصم الحيوان واعظمه جرما وما ظنك بخلق ربما كان في نابيه اكثر من ثلثمايه من وهو مع ذلك املح واظرف واطرب مركبا خفيف الجسم رشيق وربما من الفيل مع عظم بدنه خلف القاعد فلا يشعر بوطيه ولا يحسّ بمسّ لحفه همه والحتمال بعض حمله بعض واهل الهند يزعمون ان انياب الفيل قرناه حرجان متنبطس حتى حرفا الحنك وخرطوم الفيل انفه ويده يداه يتناول الطعام الى جوفه وبه يقاتل ومنه يصيح وصيلحه ليس في مقدار جرمه وقيل ان الفيل حيد النباحة واذا سمع نفخ خرطومه كما يفعل الحامورس جميع بدنه الا منخره ويقوم خرطومه ايضا مقام عنقه والحرق الذي في خرطومه انفه وانما هو وعاء اذا امتلأ من طعام او لحم فيه لانه قصير العنق لا يناله فاه والامر على خلاف ما يظنه اهل الهند يجعله في القتال وهو ايضا يقاتل مع جنسه من غلب خلوا الحنك اقوم وقيل حمل الله عز وجل الدرع من النور وحكى عن هرون مولى الازد انه خبا معه هرا ومشى سنيف الى الفيل فلما دنى منه رمى بالهرّ في وجهه فاخذ هارّا وكبر المغلوبون وظنوا انه هرب منه **قال** ابو الشمقمق في الفيل

ما قوم اني رات الفيل بعدكم ... فبارك الله لي في رؤية الفيل

راب بيتا له شيئا لحركه ... فكدت اصنع شيئا في المراويل

وقيل اذا اغلم الفيل لم يكن لسواسه هم الا الهرب بانفسهم ويخلون مراعاة حب الفيل ان سوطه الذي يخبطه ويضربه محجن خشب بحد طرفه في جبهته والاخر في يد الراكب فاذا اراد منه شيئا عمز في لحيه واول شيء يودبون به الفيل السجود للملك وحرج كسرى ابرويز لبعض الاعاجم وقد ضوله الف فيل واحدقت به وبها ثلثون الف فارس فلما راى انه الفيله سجد تذلله فعفا عنه وسهل حتى جذبت بالمحاجن وراضتها الفيالون وزعم اهل الهند ان جبهة الفيل تعرق كل عام عرقا عظيما سايل اطيب من الخمر المسك ولا يعرض لعرق الفيله ذكر الا في بلاد هلها خاصة وعظام الفيل كلها عاج الا ان جوهرنا به اكرم واثمن ولو اشرف العاج وقدره لما فخر الحنف بن قيس على اهل الكوفة في قوله نحن كرمنا عاجا وساجا وديباجا وخز اجا وقيل ان الفيله لا تتشاقف في غير بلادها **فائدة** مرّ قرن اسود الفيل الذي في كل يوم عز امام متوالية ثم جلس على ما جاري وقال اللهم انت الحاضر مكنونات الضمائر اللهم عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان قال ناطقي واذاني ولا يشهد بذلك غيرك انت ما اعلمه فاهلكه اللهم سرّ له سرّ الهوان وقصّه قبض الردى اللهم اقصفه ستة مرات اللهم اخصه اللهم اخصه فاخذهم الله بذنوبهم وما لهم من راق فان الله سريع الحساب له كف ما لم يكن ظالما **الخواص** عظم اذا لحز به بقي ذهب بقه واذا استفى انسان مرو نخ اذنه نام مدّ طويله واذا علق مرارة شيء على شعر لم ينبت واذا علم جلد مرس يكون اصلب من كل مرس حرف القاف **القاقم** دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرّ منه مزاجا وهو ابيض يقوى وجلده اغلى ثمنه من السنجاب **القاقلة** طير يكون بساحل اليمن ابيض

يخضن بيضه سبعة * ثم يخرج افراخه بعد ذلك فيزقفها سبعة ايام ويقال ان الله تعالى انما امسك الحر في جناحه عن ان يفيض على الساحل الا لاجل هذا الطير اكراما له لانه يقال ان ابوه **ومرجوضة** ان شجة يقيم المفعول وهو العلاج من الشجة والمراد بالشجة هنا الشجة في الرأس **المرزجوش** حيوان معروف وكنيته ابو خالد وعدوه الوطواط وهو قبيح مليح ذكي شريح الفهم يعلم الصنايع حتى قيل انه اهدي للمتوكل قرد فاخيا طا واخ صايغا واهل اليمن يعلمون القرد السخرة والشرا والكلوس في البركة حتى قيل انه يحرم البعل ويضبّ القرطاس وهو وغيره وعنده لوط حتى قيل انه يعبد وخلف الملح مرش الحبة والتفت ابن الرومي يوما الى البحتري الاخفش وهو يحاكي مشية القرد **فقال هشاما بالحري هنيا** لغت من الفضايل كل غاية شركت القرد في فنج وسخف ... وما قصرت عنه في الحكايه

القنفذ ما لان له المعجمة وضمها وفتحها وكنيته ابو سفيان ومرعى امره انه يصعد الجرم فيرمي ما لعنقود ثم ينزل ويأكل منهما اطاق فان كان له فراخ تمرعى ما لقي فيتعلق شوكه فيذهب به الى اولاده وهو مولع بأكل الافاعي فاكل الدغته لا يتألم له فمتى خدلك بشوكه واذا اكل منها ذهب فاكل السخنور البري فمرولا ذاها وهو مرالذي يسقف مباطنه كالرحل وله خمسة اصابع

حرف الكاف الكركند حيوان بلاد الهند والنوبه وهو دون الحاموس وله قرن واحد عظيم في انفه لا يستطيع رفع راسه منه لثقله وهو مصمت قوي يقاتل به الفيل فيغلبه والاجل ناباه شيئا معه وعرض قرنه شبر ونيف وليس بطويل جدا وهو يحرث المراعي بخديه الملاسنة مثل فاذا نشر قرنه ظهرت في مغاطه صور عجيبة كالطاووس والغزلان وانواع الطير والنجم وبنى آدم ولذلك يعد منه صفايح الاسرة والمناطق للملوك ويتغالون في ثمنها والانثى تحمل سنتين وتحرج ولدها ثابت الاسنان والقرن قوي الخلق ويقال انها اذا قاربت الوضع احرجت المولود راسه مربوطا وضاربة على اطراف الشجر فاذا شبع ادخل راسه بطن امه وزعم الهند انه كان سلاح ملك يدعى فهما شبام الحيوان حتى يكون بينه وبينها حاجز فرسخ مرجميع الحمات هيبة له وهرب منه وسمّي الحمار الهندي وهو شديد العدو اذا سمع صوته فيقتله ولا يأكل منه شيئا **الكركي** طير محبوب للملوك وله مشتا ومصيف فمشتاه بارض مصر ومصيفه بارض العراق وهو مرالحيوان الرئيس **وقيل** انه اذا نام ليكن حلفه وقام واحد فحرسها وهو يصوت تصويتا عجيبا لطيفا حتى يفهم انه يقظان فاذا مات نوبته ايقظ نوبته **وقال الدميري** اذا مشى وطئ الارض باحدى رجليه والاخرى قليلا خوفا من ان يخسف به واذا طار سار سطرا بعد سطر بعد مه واحد كهيئة الهلال ثم سبعة البيذق **الكروان** طير معروف لا ينام عامة الليل خصوصا في القمر وعند ذكا قيل انه سكلم بجميع ما يبصره ولا يحمل المعاسة **الكلب** معروف وهو نوعان اهلي وسلوقي وهذين النوعين سوى الآدان ابن السلوقي اسرع في التعلم مرجرذ وهذا الحيوان حليم وعنده رياضة وفي طبعه الاكرام لاجل الناس **وحكي** ان رجلا غرم على حماعة فحلف رجل منهم في منزله ودخل على زوجته فضاجعها فوثب الكلب عليهما فقتلهما جميعا ورجع صاحب المنزل فوجدهما قتيلين **فاشتد** وهاج الى رحى ذهبي ويحوطني ويحفظ عرسي والخليل يخون **فواعجبا** للخل هتك حرمتي وباعجبا للكلب كيف يصون **وحكي** ان عبدا فالحرج رجل الى البستان ومعه اخوه وجاريته لينظروا الى الناس فتبعه كلب له فضربه وزجره فلم ينته ولم يرجع فلما تغدى رمى بعض الكلب بين يديه فجاء عدوّ له في طلبه فلما راه خاف على نفسه فنظر فاذا بيزهناك قرسه القنفذ فنزل فنهاه وامر صاحبه واخاه ان يهلوا عليه التراب ثم ذهب لغوه وصاحبه الى سبيلهما وصار الكلب ينبح حوله فلما انصرف العبد اتاه الكلب فجاء البحث التراب الى ان كشفه على جثة اخيه فتلقى الرجل

ومرّ به الناس فاشتالوا ورجعوا الى اهله وسمع ذلك قبر الكلب **وقيل** في ذلك تفرّق عنه جارة وشقيقه
وما خلا عنه كلبه وهو صارّه **ومن ذلك** ما حكي ان رجلا قتل ودفن وكان معه كلبان فصار اليه كل يوم الى الموضع
الذي دفن فيه ويبحث ويلس ويعلق برجل هناك فقال الناس لهذا الكلب شان فكشفوا عن ذلك فوجدوا
قتيلا فحكموا ذلك الرجل الذي سمع من الكلب وضربوه فاقرّ بقتله فقتل وهو من الحيوان الذي يعرف الخشبة **وقيل**
ان الانثى تحيض في كل سبعة ايام واكثر ما يصح انها عشر وانها الخمسة والستة في النادر وربما وضعت واحدا
ويعيش في الاكثر اربعة عشر سنة وربما بلغ عشرين سنة **ووصف** للمتوكل كلب مارماسه يفترس الاسد فارسل
مرة اليه فحمى اسدا فاطلقه عليه فتهارشا وتواثبا حتى وقعا ميتين **وقيل** لكلب العقاب يشبه به الفقير المجاور
للغني لانه يرى مرتحته ويؤنس نفسه ما يفتت كبده **وقيل** لرجل ما مال الكلب يشيل رجله اذا بال قال مخافة ان
يلوث ذراعه **وقيل** والكلب ذراعه قال يتوهم انه يذراعه **فائدة** حكي ان الامام احمد بن حنبل رحمه الله سمع شخصا
وهو يقرأ القرآن مرّوا على اخاك حديث مثلثة فسأل الله ودخل عليه فوجده يطعم كلبا وهو مشتغل به قال الامام احمد فاخذتني
في نفسي لكنه لم يلتفت الرجل الي قال فلما علم الرجل ذلك مني التفت الي ثم قال حدثني ابو الاحوص عن ابي المباك عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه عليه السلام قال مر قطيع رجال بنجاة فطمع الله تعالى وقطع الله تعالى يوم القيمة فلم يلج الجنة وان رجلا رأى كلبا يأكل
الثرى وقد قتله الظمأ فنزل حفر بئرا فسقاه فشكر الله له فغفر له قال فقال الامام احمد بن حنبل رحمه الله هذا الحديث يكفيني ثم رجع
قائلا لاهله **فائدة اخرى** قال الترمذي لما اهبط الله تعالى آدم الى الارض سلط عليه ابليس السباع وكان اشد ما خافه الكلب
قال فنزل جبريل عليه السلام وامره ان يضع يده عليه ففعل فاطمأن اليه والفه وصار يحرسه وبقي الالف فيه الى الآن الى يوم القيمة **وقيل** اول من اتخذ الكلب بعد آدم نوح عليهما السلام وذلك لان قومه كانوا يعبثون بالليل فيفسدون ما صنعه
في السفينة بالنهار فالهمه الله ان يتخذ كلبا حارسا ففعل قال فكان اذا نام فسد قام وبح عليه فيوقظه حتى خرجوا من السفينة
ضياعه وصوم فيه فعله **فائدة** قيل كان كلب اهل الكهف انثى واسمه قطمير **وقيل** اصفر وقيل اخلق اللون وليس من الحيوان من يدخل
الجنة الا هو وكبش اسمعيل وناقة صالح وبراق النبي صلى الله عليه وسلم **فائدة اخرى** اذا بصق على كلب فخفت منه فاقرأ
بامغتر بالجنة والانس ان سعد وامرأ فطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون وقل يخب حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت فانه يكفاه

حرف اللام لعلج طير معروف قيل انه مرطوس الحواجب ومأواه الى الارض مضر في ايام الشتاء فاكلما قسم له من الرزق
وكل منه مرة فيه تزف ثم رحل الى بلاد حه **حرف الميم مائة لحرون** طير نوحي بالضحضاح غذاؤه السمك وسمي بذلك
قيل انه لا يشرب حتى يروى خوفا من ان ينقص الماء واذا سمع الضحضاح صرخ لان الله تعالى سلطه على العوم وتظنه دومة ماء
فارس معروفة عندهم يعال ان غذاؤها التراب فاذا اكلت منه لا تشبع خوفا عليه لا يقربه **حرف النون النمل** قال عليه السلام الانظروا الى صغير ما خلق اسكن احكم لونه وخلقه واحكم تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له المعظم
والبشر انظروا الى النملة صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر والفكر كيف دبت على ارضها
وسعت في طلب رزقها تنقل الحبة الى جحرها تجمع في حرها لبردها وفي وجه الصيف لا تغفل عنها المنان والذي سمها الديان
ولو فكرت في مجاري امعائها وفي غلوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس من عينها واذنها لقضيت من خلقها
عجبا ولتيقنت موضعها تعجبا فتعالى الذي اقامها على قوائمها وسواها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه

على خلقها قادر **لا اله الا هو** ولا معبود سواه **وقيل** اذا خافت النملة على جحرها ان يغمر خرجته الى ظهر الارض ليجف **وقيل**
ان النملة تعلق الحب اضعافا للملاسة فيفيد واما الكزبرة فيعلقها ان باعا لانها مرة بين الحبوب سلبت نضجها وليس كل ادمان الغلاة
يعرف هذا فاحفظ من المهامك **وقيل** انها تسع الحي مربعة ولو وضعته على انفك لم تجد له رائحة واذا عرت عن حملها تستعين
برفقتها فيعاونه جميعا الى ما شاء حملها والله اعلم **النحل** حيوان ليس له نظير في الحوائف ومعرفته بفصول السنة واوقات المطر وطبيعة
الطاعة لامره والانقياد له ومعاشه انه يبني له بيوتا من السمع بشكل مسدس شكلا لا يوجد فيه اختلاف
كالقطعة الواحدة واذا طارت ارتفعت في الهوى وخطر على الاماكن النظيفة واكل نوع الزهر والاشياء الحلوة وسرب مرا الى
الصافي واذا فارحها حملت اول ما حملت بعضها العسل وبعضها الشمع والموغام العسل **وقيل** انها تقتسم الاعمال فبعضها يعمل البيوت
وبعضها يعمل الشمع وبعضها يعمل العسل وفي طبعها المضافة فبعمل جمعة حامل لحلبة ومرات احرجه وزماه وعند المطر
تحب الاصوات اللذيذة واذا ارجعت هلاكها مكث منغته من الدخول وقتلته حامل الحلبة والعسل افات تقطعه كالطل
والغيم والريح والمطر والدخان والنار وكذلك المومن له افات تقطعه منها ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان
الحرام ونار الهوى **فائدة** قيل مرض شخص فقال ايتوني بماء وعسل ونبات قال فخلط الجميع وشربه فشفي وفي الحديث
ان سحصا شكى للنبي صلى الله عليه وسلم بطنه فامره بشرب العسل فشربه ثم جاءه ثانيا فامره بشربه ثم قال له في الثالثة صدق
الله وكذب بطنك **فائدة** قيل ان بعضهم حضر مجلس المتوكل فقال بعض الحاضرين ما المراد من قوله تعالى يخرج من بطونها
شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس هم اهل السنة فانهم العسل والشراب القرآن قال وقال الله بعض من حضر جعل الله طعام
الابعد وشرابه ما خرج من بطون بني هاشم قال وضحك الحاضرون فقال بعض الحاضرين ما المراد من قوله تعالى يخرج من بطونها
خالص واحمر به بعير من ولد المامي العين والسلطي به نقتل الملهم ولعقه علاج لعضة الكلب والمطبوخ منه نافع للسموم
نسر هو سيد الطيور ويعمر طويلا قيل انه يعيش الف سنة وله قوة الطيران حتى قيل انه يحمل الولد الفيله وله
قوة خاصة الشم **وقيل** انه يشم الجيفة من مسيرة اربعمائة فرسخ واذا اسقط على جيفة ساعة عيها الطيور هيبة له
حتى يرجع من الاكل وعنده شره **قيل** انه لما اكل حتى يضعف عن الحركة بحث ان اضعف الناس لوانا اجد مسكة وبكه
الحالة امسكه واذا اباض ذهب فاتى بورق الدلب فجعله في عشه حوفا من الخفاش ان يفسد اولاده وهو يخص البيض
وانما يبيض في الاماكن العالية ويلقمه في الشمس ويكون حزنا ان تهامة له الحضن وفي طبعه انه لو شم الطيب مات
وعند الحزن على فراق اهله حتى قيل انه ليموت كمدا ويقال للانثى منه ام قشعم **وفي الحديث** انا على حمار يقال له عفير
وقال ما من ان لكل شيء سيد وسيد البشر آدم وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد
الحبشة بلال وسيد المطر النيل وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الدواب العربي وسيد
العربي القرآن وسيد القرآن سورة البقرة **لخواص** اذا جعل قلب النسر في ذنب وعلق على شخص كان مهابا عند
الناس محققا لحاجته واذا عثر على الماء الوضع حمار وحشها موضع بيضه ليشهل وضعها **النعامة** مذكر وتونث
وتسمى الانثى بام البيض والذكر بالظليم ومن عجب امره انه يبيض بيضا طوالا مقدار الاوز وبعضها اثنان وعشرون
ثلثا للحضن وثلثا لما تأكله وقت حضنها وثلثا تكسره وتفحصه فيتعفن وتبوء ويكون منه غذاء الاولاد ها وعندها
الحمى يقال انها تحرج من حضنها ومن بيض غيرها فتحضنه وتترك بيض نفسها **فائدة** روي كعب الاحبار ان الله تعالى

اول ما اسل الضبي على آدم كان على قدر بيض الدجاج وقال له هذا ارزقك ورزق بنيك ثم فلحرث وازرعي قال ولم
يزل الحب على ذلك حتى اتى به الى بيضه الدجاج ثم الحمام ثم النعام وكان في زمن العرب على قدر الحمص وقيل كل حيوان
اذا كثرت رجله مشى على الاخرى الا النعام لانه لا مخلب له فانه يجلس الى ان ينوء وخلق الله له قوة المشي البليغ حتى قيل انه ليسير
راحلة القاصد مرحلتين نصف ميل وهي لا تشرب الماء كالضب وقال ان القطا اذا اردتها فاذا دخلت استها في شيء امامها سمعت وحبر
طائرة انها قد استترت منه ولها معرة فوق بقطع الحديد والصوان والحمر وهي طبيعتها الاذى تقال انها تخطف العين
وتخلع اذان الصغار وقيل ان الدب لا يعرض لبيض النعام وفراخه ما دام الابوان حاضرين ان فاتهما اذا راياه
ركضه الذكر الى ان يسلمه الى الانثى فتركضه الى ان تسلمه الى الذكر فلا يزالان به حتى يقتلاه او يعرجاه هرب
وقيل انه ماكون عنه وقاها اذا استعملت للريح وبول الضب صنفان من الحيوان اصناف ابسمعان النعام والا
قاعي وقال ابو عمر الشيباني بعض العرب عن الظليم هل سمع فقال يعرق نعسه وانفه والصاحي معهما الى يسمح
النمر حيوان اغبر وكنيته ابو الصعب وهو صنفان صنف عظيم الخلقة صعب المذب قال الجاحظ وهو حسن
الشراب وعدو شرا سه في خلقه وقال انها لا تدعى ولدها الا مطوقا وحيته ولا يفوته نفسها وكذلك لاجل الضباع
حتى لا يظفر بها واذا مرض اكل المغار ليبرى وفي طبعه عند ان الاسد وعدو شرف في نفسه يقال انه لا ياكل
حيفه ولا مرضع غيره ولا يمد نفسه عند الغضب واديني وثبته عشرون ذراعا واكثرها اربعون الخوامص
مرخم رجله شيئا فشيئا مهما عد الناس ومركان به نواشر وحلس على جلده زال نواشيه حرف الهاء هدهد
طير معروف وهو مرسل سليمان عليه السلام وعدو حبة المبصر تقال انه يرى الماء تحت الارض وسبب ذلك انه
عن خبره سليمان حين سال عنه ولم يحد هوان هدهد اخبره ان عرشا صفته كذا وكذا قال وقد هدهد لبطه
وحلب الشمس مركانه فراها سليمان عليه السلام فعقبه وطلبه فلما حضر قال يا نبي الله اني رايت كتب وكيت
وقص عليه القصة وقال انه قال لسليمان عليه السلام ما اراد تعذيبه يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله
قال فاريعد سليمان من هذا الكلام واطلقه الخوانيص اذا حك المس بريشه مرة طرد الهوام عنه وعنه
اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وريشه اذا حمله انسان وخاصم غلب وقضيت حاجته وظفر بالمراد
ولحمه اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج وان نخ لحمه بزيت حمام لم تقربه شيء يوذيه ومرعاق عليه لحيته الاسفل
احبه الناس على ما ذكر والله اعلم حرف الواو والورشان طير يتولد بين الحمام والفاختة وهو حسن سديد
الخنو يقال انه ليقتل نفسه اذا امسك القناص اولاده مرسل الخنو قال بعضهم انه يقول اه في صياحه ابدو
وليسهم اذ خلقوا علموا الماء اذا خلقوا وليتهم عملوا الما علموا او الخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه عند ربكم والحمامة يقول
سبحان ربي الاعلى والباري يقول سبحان ربي وبحمده والسرطان يقول سبحان الملك القدوس بكل لسان والدراج
يقول سبحان الحي على الغرث سبحان ربي والعقاب يقول البعد عن الناس زجره ومن الطيور من يقرا الفاتحة كالديك
وعدو صوته بولا الضالين كالقارئ حرف الياء ياجوج وماجوج امتان كثيرتهم وقيل بل هو اسم عجمي
غير مشتق فالمقابل هم ولد يافث بن نوح وقول من قال ام احتلم فاحتلم فالتقى منه بالتراب فتولد منهما الخنوص

من وجد بعد احتلام الانبياء عليهم السلام وفي الحديث ياجوج وماجوج امة عظيمة الموت احدهم حتى يرى مثل صلبه
الرمح شهما وهم اصناف منهم ما طوله عشرون ذراعا وما طوله ذراعي واقل واكثر ومن على عليه السلام ان لهم مخالب
كمخالب الطير وانياب السباع وبداعي كالجام وتشافر البهائم ولهم شعور تقيهم الحر والبرد واذا مشوا في الارض
كان اولهم بالشام واخرهم بخراسان يشربون مياه المشرق الى بحيرة طبرية ومنعهم الله تعالى عن مكة والمدينة وبيت المقدس
ويأكلون كل شيء يجدونه ومرمات منهم اكلوه ويقال ان صنفا منهم له اذنان احداهما كالدب والاخرى وبر فهي يلتحف
باحداهما ويفترش الاخرى وفي الحديث انه عليه السلام سئل هل للعنتهم الدعوة فقال دعوتهم لله اشرى بي فلم يحسوا فلم خلق
النار وفي الحديث ايضا ان الله عز وجل اذا كان يوم القيمة قال يا آدم ابعث النار فيقول يا رب وما بعث النار
فيقول الله تعالى من كل الف تسعمائة وتسع وتسعون واحد وواحد في الجنة قال فاشتد الامر على المسلمين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابشروا فان من ياجوج وماجوج الف ومنكم واحد وفي الحديث ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره بالردم فقال صفه قال يا رسول الله انطلق الى ارض فليس الا هلها الا الحديد فرحل في ذلك فلما كان وقت العرق
سمعت ضجة ارعبتني فارتعبت منها فقال صاحب الدك ما بأس عليك ان هذه الضجة اصوات قوم يدهون هذا الساعة
من خلف هذا الردم اتريد ان سطر لك فقلت نعم قال فلما كان من الغد انطلق بي الى الله فراسته فاذا البنة كالصبح ومتاريه مثل
جذوع النخل كله مرحدد كانه البرد المجرد فقال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرشه ان يبطل الى مرة اي الردم فلسطين
الى هذا الجبل قال المفسرون وهذا هو السد الذي بناه ذو القرنين وهذه الامة خلفه تطلب المحي الى هذه الجهة فهي تنقبه
في كل يوم فيعيده الله كما كان الى ان تقضى امره فيحفرون ويطوفون الارض حتى يصل منهم ما يريد الله تعالى ثم يبعث الله
عليهم بعد ذلك النغف وهو دود يطلع في خلقهم فيهلكهم الله به والاخبار في ذلك كثيرة الجموص دابة وحشية
لها قرنان طويلان كانهما منشاران تنشر بهما النخل اذا عطش وقيل هو كالابل يلقى قرناه كل سنة وهما صامتان قال الجوهري
هو الجاموس الوحشي نادر قيل لابي افنى حلان في طريق فلما قربا من بيته مر الجمل قال احدهما للاخر قد صار لي عليك حق
واني حامل الجان ولي اليك حاجة قيل وما هي قال اذا وصلت الى المكان الفلاني من هذه المدينة وهناك عجوز عندها
دبك فاشتره منها واذبحه قال فعال له الاخر وانا لي اليك حاجة قال وما هي قال اذا ركب انسان احدكم منكم ما يعمل له
قال يشد اقدامه بشيء من حلب الجموص ويقطر في انفه من هذا الشراب في الاين اربعا وفي الاين ثلثا فان الراكب له
يموت قال ثم قرا وخل الاتي فعمل ما امره به الجني من ذلك وذبحه قال فلم يشعر بعد ايام الا وقد احاط به
اهل صبيه من كل البلد فقالوا له انت سارق ومن حين ذبحت الدبك سلبت صبيه عنا فاذهب عقلها فلا نفلك الا
الى صاحب المدينة قال فقلت لهم ابوا بشيء من حلب الجموص وقليل من ماء الشراب ودخلت على الشابة ورطب ما الشراب في
وطن ما الشراب في انفها فعطست صحوا تقول علمتك على نفسي ثم ماتت من ساعتها وشفي الله تلك الشابة وايد
في خواص الحيوان على الاجمال الضب والحنزبن الملقبان شيئا ما رايتهما ابدا وكل حيوان يموت بالطبيخ الا الانسان
والقرد وكل ذي عين فان اهداب عينه لجفنه الاعلى خاصة الا الانسان فانه من الجفنين والفرس الاطحال له والبعير
لا مرارة له والظليم لا مخ لعظمه والحيات لا السنة لها والسمكة لا رية لها لانها لا تتنفس وكل حيوان لا خافق له فله فرج
وما لا قرن له فله خافق وكل حيوان له اذان ظاهرة فهو يفرخ وان كانت خافية فهو يبيض والحيوان المتهم بالمواظبة

الفرد والحمار والثور والعنز التى تضى بالليل عن الانس والنمر والثعلب والافعى والذى يدخل العنز من الحيوان الانسان والفار والعقاب والنحل والنمل والذى يحيض من الحيوان الانسان والفرس والكلب والارنب والضبع والخفاش وقال ايضا الرعاد من السمك فتبارك الله رب العالمين وهذا آخر ما قصدت ايراده فى هذا الباب والله اعلم

الباب الثالث والسبعون فى ذكر بدء مر عجايب المخلوقات

ذكر المسعودى فى كتابه عن العلما ان الله تعالى خلق فى الارض قبل ادم عليه السلام ثمانية وعشرين امة على خلقه وهى انواع ذات اجنحة وكلامهم فرقعة ومنها ما له اربعة ارجل كالاسود ورؤس كالطير ولها شعور واذناب وكلامهم جرى ومنها ما له وجهان واحد مر قبلها والاخر مر خلفها واعلاكثره ومنها ما يشبه نصف الانسان بدن ورجل ويقرقد وكلامهم مثل صياح الغرانيق ومنها ما وجهه كالادمى وظهره كالسلحفاة وفى راسه قرن وكلامه مثل عوى الذياب ومنها ما له شعر ابيض وذنب كالبقر ومنها ما له اربعة اذناب ناتئة كالخناجر واذان طوال وقال ان هذه الامم تناكحت وتناسلت حتى صارت مايه وعشرين امة ولم يخلق الله تعالى افضل ولا احسن ولا اجمل من الانسان وقال عمر رضى الله عنه خلق الله تعالى مايه وعشرين امة منها ثمانون فى البر واربعون فى البحر وفى الانسان مر كل الخلق فلذلك سخر له جميع الخلق واستجمعت له جميع اللذات وعمل بدنه جميع الالات وله النطق والعقل والذكا والفكر والفطنة واحراز الاشيا واستنباط جميع العلوم واسراج المعايش وغلبه وهو الامر والنهى والوعد والوعيد والنعيم والعذاب واياه خاطب وله قرب وخلق الله اسرع فيل ٭ وان الله فى البشر اكثر مر ان تحصر فتبارك الله احسن الخالقين وقال الشيخ عبد الله صاحب تحفة الالباب دخلت الى باشر قد فرايت قبور قوم عالجز طولهم ثمانية اذرع وعرض اضلاعهم كل ضلع ثلثة اشبار كالرحى الرحام وقال ولقد رايت فى برغال فى سنة ثلث وخمسين وستمايه مر نسل قوم عالجز طويل كان طوله اثنى عشر ذراعا كان يسمى نفى كان ياخذ الفرس تحت ابطه كما ياخذ الانسان المولد الصغير وكان مرقوته يكسر بيده ساق الفرس ويقطع جلده واعضاءه كما يقطع باقة البقل وكان صاحب بلغار قد اتخذ له درعا يحمل على محفة وسعته لراسه كالقبة مر جبل وكان ياخذ فى يده مخ مر البلوط كالعصاة لوضرب به الفيل لقتله وكان خيرا متواضعا كان اذا لقينى يسلم علىّ ويرحب بى ويكرمنى وكان راسى لا يصل الى ركبته رحمه الله ولم يكن فى بلغار حمام يمكنه دخولها الا حمام واحد وكانت له لحية طولها على طوله وراسه امات فى بلغار وقال لى قاضى بلغار يعقوب رحمه الله ان هذا الملا المطول له الغالجز قتلت وكان اشد اجدم وكان مر اقوى اهل بلغار قيل انها ضمته اليها فكسرت اضلاعه فمات مر ساعته وروى عن وهب رحمه الله فى عوج رحمه الله كان مر احسن الناس واجملهم الا انه كان الوصف طوله قيل انه كان يغوص فى الطوفان فلم يبلغ ركبته ويقال ان الطوفان زاد على رؤس الجبال ما بعد خمسة اذرع وكان يختار بالمدسة فيتخطاها كما تتخطى الحدكم الجدول الصغير وعمر اسطويلا حتى ادرك موسى عليه السلام وكان جبانا فى قتاله يسير فى الارض برا وبحرا ويقتد ماشا ويقال انه لما حصل بنو اسرائيل بالتيه ذهب فاى بقطعة مرجيل على قدرهم واحملها على راسه

الى ان وضعها على عسكرهم ليستظلوا بها من الشمس فبعث الله طيرا فى منقاره حجر امثل ونوضعه على الجبل الذى على راسه فانشق فى وسطه والحق فى عنقه واخبر الله نبيه موسى بذلك فلما جاء الله فضربه بعصاه فقتله ويقال ان موسى عليه السلام كان طوله عشرة اذرع وعصاه عشرة اذرع اذا رمى وقف فى الهوا عشرة وضربه فلم تصل الى عرقوبه فتبارك الله احسن الخالقين ومر ذلك ما نقل عن امه عوث بنت ادم وكانت مفرجة بغير اخ وكانت مشوهة الخلق لها اسنان وفى كل يد عشر اصابع وكل اصبع ظفر كالمخالب قال على كرم الله وجهه هى اول مر بغى فى الارض وعمل الفجور وجاهر بالمعاصى واستخدم الشياطين وضرهم فى وجوه السحر وكان قد انزل الله على ادم عليه السلام اسما اعظم تعظمها الشياطين وامره ان يدفعها الى حوا لتخزنها فاغفلتها عوث وسرقتها واستخدمتها الشياطين وكلمت بشى مر الهامه فدعا عليها ادم وامت حوا على غفلة فارسل الله عليها اسدا اعظم مر الفيل فهجم عليها وقتلها وذلك بعد ولادتها عوج سنتين ومر ذلك ما حكى عن بعض فقها الموصل انه شاهد فى الاكراد المجمد به فى جبال الموصل انسان طوله تسعة اذرع وهو صبى لم يبلغ الحلم وكان ياخذ بيد الرجل القوى ويرميه خلف ظهره وقال صاحب الموصل استخدمه فقيل له فى غفلة خيل فتركه وروى عن الامام الشافعى رحمه الله قال دخلت بلاد اليمن فرايت انسانا مر وسطه الى اسفله بدن امراة ومر وسطه الى اعلاه بدنان مفترقان براس ووجهين وارجع ايدى وهما كلمان وشربان وسقايتان ونيل الطعام ويضطجعان فاذا تعبت عنها ورجعت فقيل لى احسن الله عزاك فى احد الشقين فقلت وكيف صنع به فعمل ربطا مر اسفله بحبل وشق حتى حمل ثم قطع ورايت الجسد الاخر يسوق ذاهبا وراجعا ومنه ما رايته بالقاهرة الزمن الى ناصر الدين وله وهو رجلان فى جسد واحد فاحضر الاطبا وسالهم عن انفصال احدهما عن الاخر فقالوا هما كوغان معا ويعطشان معا فالانعم فعلوا الامكن فصلهما ويقال انه احضر اباها فسالة عن حالهما فاخبر انهما يختصمان فى بعض الاحيان وانه يصلح بينهما وذكر ملكى انه اهدى الى بن مضون فرس له قرنان وتعلب له جناحان اذا قرب منه انسان نشرهما واذا ابعد الصقهما وذكر القاضى عياض رحمه الله ان ولد مولود وعلى احد جنبيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وهذا لا يبعد فانه يوجد فى الثعبان الدبركى وذكر انه ولد بالقاهرة ولد له ابن بعد اربعين وله ولد ومثليها الدى وذكر انه كان لبعض وكلاء مضر مملوك يدعى طنطو فوكله فوض مر اعمال الصعيد وتزوج بها وولد له ولدان ثم انقلب امراة وتزوج به واولد ولدين واما كبش مار بعد قرون ودجاجة مار بعد اربعين رجل وحيوان بن انسين والمخرج واحد فكثر وعجائب الله جل وعلا فى مصنوعاته غير متناهية فيلهم الله علينا انعم علينا لا تحصى ثناء عليه ومن ذلك انسان الما وهو حيوان يشبه الادمى له ذنب ويطلع فى بعض الاوقات بحر الشام بالجنة بيضا ويستبشر الناس برويته فى تلك السنة مر الخصب ومن ذلك بنات الما وهم امة بحر الروم يشبهون النساء ذوات شعور وثدى ومزوج وهم حسان ولهم كلام لا يفهم وضحك ولعب بلا رجال مر جنسهم ويقال ان البيضا دون بصطاد ويهم ويجامعونهم فيحبلن والذكر عظيم لا يحد ونهى النساء يحببنهم فى الجن ويقال ان هذا الصنف يوجد فى البرلس وتونس على ما ذكر والله اعلم ٭ وحكى عن الشيخ ابى العباس الحجازى قال حدثنى بعض التجار انه فى سنة مر السبعين خرجت اليهم سمكة عظيمة فنقبوا اذنها وجعلوا فيها الحبال وجروها ففتحت اذنها وخرجت من داخلها حارية حسنا جميلة بيضا سودا الشعر خمرا الجدل بحال الغيبين مر احسن ما تكون مر النسا ومر سرتها الى نصف ساقها

سى كالثوب الرقيق يستر قليلا وبدنها ابيض كالاترج فاخذتها الرجال الى البر فصارت تلطم وجهها وتلتف شعرها
وتعض يديها وتصيح كما يصيح المستاحق مات في ايديهم فلقوها في النهى فتباركوا الله احسن الخالقين وحكي
المرزوبي عن بعض المجوس ان الريح القتهم على جزيرة ذات اشجار واشجار فاقاموا بها مدة وكانوا اذا جاء الليل سمعوا
بها هيهمة واصواتا وضحكا ولعبا فرحوا مركبهم جماعة واتمنوا في جانب الجزيرة فلما جاء الليل خرجت بنات الماء على
هيئتهم فوثبوا عليهم فاخذ واحدا منهم ثلثتان فتزوجن بهما شخصان فاما احدهما فوثق بصاحبته فاطلقها وولدت في
البحر واما الاخر فمضى معها صاحبته وهو يحرسها نهارا حتى ولدت له ولدا كانه القمر فلما طاب الهوى وركبوا البحر
وثق بها فاطلقها فاغفلته والقت نفسها في البحر فتاسف عليها تاسفا عظيما فلما كان في بعض الايام ظهرت مراكب
من المجوس والقت لصاحبها صندوقا فيه درا وجوهرا فباعه وصار من التجار ونظير هذه الحكاية ما ذكره ابو الاف
في تاريخه ان جماعة من البحريين اخذتهم ريح جارية به حتى القتهم لساحل المدن كاملة الاوصاف
فاقاموا عندهم سنين واحبها حاسدوها واولادها ولما ادركوا ولغ عمرهم اربع سنين ثم انهم اجادوا السفر واستصحبوها معهم
ووثق اليها فلما توسطت البحر القت ولدها والقت نفسها في البحر فكاد ان يلتقي نفسه خلفها حسرة عليها فلم يمكنه
اهل المركب من ذلك فلما كان بعد ثلثة ايام ظهرت له والقت له صدفا كثيرا فيه درر وسلمت عليه ثم تركته وكان
اخر العهد بها والله اعلم فتبارك الله اكثر عجايب خلقه وما لم نشاهده ويسمح به اكثر فسبحان العالم على كل شئ لا اله
الا هو ولا رب سواه والعاقل يعرف الجايز والمستحيل ويعلم ان كل مقدور بالاضافة الى قدرة الله قليل واذا
سمع عجبا حاينا استحسنه ولم يكذب قايله والجاهل اذا سمع ما لم يشاهده قطع بتكذيب قايله وتزييف ناقله وذلك
لقلة عقله وقد وصف الله الجاهل بعدم العقل لقوله تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون انهم الا كالانعام
وقد اودع الله تعالى من عجايب المصنوعات في الافاق والسموات ما يدل على قوله تعالى وكاين من اية في السموات والارض
يمرون عليها وهم عنها معرضون وقد ندب الى النظر في عجايب الدنيا بقوله تعالى قل سيروا في الارض فانظروا
فلا يكن منكرا للعجايب المخلوقات في هذه الايام ففي كل شئ له اية تدل على انه واحد ومن شهد بحر المغناطيس
وجذبه للحديد وكذلك بحر الماس الذي يحز الحديد عن كثب وكسر الرصاص وثقب الياقوت والفولاذ وهو
قادر على ثقب الرصاص يعلم ان الذي اودعه هذه المنن قادر على كل شئ فلا تكن مكذبا بما لم تعلم وجه حكمته
فان الله تعالى قال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله قال صاحب تحفة الالباب في عجايب البلدان
ان في بلاد السودان امة لا رؤس لهم وقد ذكرهم الشعبي في كتاب سير الملوك وذكر ان في بلاد المغرب
امة من بلاد ادم كلهم نساء لا يعيش في ارضهم ذكر وان تلك النساء حلن فما عندهم فيحبلن من حلن وتلد كل
امراة بنتا ولا يلدن ذكرا ابدا قيل ان تبعا وصل اليهم لما اراد ان يصل الى الظلمات التي حولها ذو القرنين
وان ولد سبع كان اسمه افريقس وهو الذي بنا مدينة افريقية وسماها باسم نفسه وان الدسع وصل الى
واد بالمغرب يجري فيه الرمل كما يجري الماء لا يمكن حيوان ان يخاضه الا هلك فلما راه تبع استعجل الرجوع وود
العود لما وصل اليه اقام الى يوم السبت فسكن جريانه وعبره الى ان وصل الى الظلمات فيما يقال والله اعلم
وتلك الامة التي لا رؤس لهم اعينهم في صدورهم وافواههم في صدورهم وهم امم كثيرة كالبهايم يتناسلون ولا مضة على احد منهم

وأما الباب الرابع والستون في خلق الجان وصفتهم روي عن

الملك العظيم والعدل المتدر والنعم الجزيلة والسياسة الحسنة والرخاء والامن الذي لا خوف معه وفي بلاد
الهند وبلاد الصين واهل الهند اعلم الناس بعلم الطب وعلم النجوم والهندسة والصناعات العجيبة الى الان وهم
سواهم على امثالها وفي بلادهم ومن ارضهم ينبت العود وشجر الكافور وجميع انواع الطيب كالمرزنجوش والسنبل وداء
الصبي والبابونج والبسباسة وانواع العقاقير والادوية وعندهم حيوان المسك وهو حيوان كالغزال جميع المسك
في سرته وعندهم حيوان الزباد وهو حيوان كالسنور يخرج منه عرق كالقطران اسود ثخين يسيل من حبسته ويدلك
به الحنك بالمغرب لحبث يكون اذكى من المسك الاذفر ويخرج من بلادهم انواع الجواهر واكثرها في حرير سرنديب
وعلى جبلها نزل ادم ابو البشر عليه السلام من الجنة وفيها مات هابيل والله اعلم وحكي ان كان سابور ذو الاكتاف
احد ملوك الفرس في احد هاماثال للارض فاذا القوى على ملكها بعض اهل مملكته وامتنعوا عن القيام بالخراج حرك
انهارها عليهم في التمثال فلا يطيق اهل تلك الناحية سد الماء حتى يعتدلوا ومالم يبتد في تلك التمثال لم يسد في
تلك البلدة وفي الثانية حوض اذا اراد الملك ان يجمعهم لطعامه اتاهم واحدهم بما احب من شراب فصبه في ذلك
الحوض فيختلط الاشربة فكل من شرب منه لم يشرب عن شراب الذي جاء به وفي الثالثة طبل اذا اراد احد علم
عن اهله قرعوه فان كان حيا صوت وان كان ميتا لم يصوت وفي الرابعة مراة اذا اراد احد يعلم احال الغايب
نظر اليها فابصره على اي حاله هو عليها فانهم يشاهدونه وفي الخامسة اوزة من نحاس فاذا دخل الغريب
صوتت الاوزة صوتا تسمعه اهل المدينة وفي السادسة قاضيان جالسان على المافياتي الخصمان فيمشي المحق على
الماحق يجلس مجلس القاضي وتقع المبطل في الماء وفي السابعة شجرة ضخمة لا يظل الا شخصا فان دخل تحتها اكثر
ظللته الى الف رجل فاذا زاد على الالف واحد جلسوا عليهم في الشمس واسرعالى اهلم ولو سطت الدنيا
على تلك الاشجة الجبال وقد اقتصر مرج على ما ذكرت والله اعلم بالمدن العوالم وصلوا ته على سيد الامين

الباب الرابع والستون في خلق الجان وصفتهم روي عن

الشيخ عبد الله صاحب تحفة الالباب رحمه الله انه قال قرات في بعض الكتب المتقدمة المانوة عن العلما
رضي الله عنهم ان الله تعالى لما اراد ان يخلق الجان خلق نار السموم وخلق منها جانا كما قال تعالى
والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال تعالى في موضع وخلق الجان من مارج من نار وقيل ان الله تعالى
خلق الملايكة من نور النار والجن من لهيبها والشياطين من خالصها وقد جاء في الاخبار ان نوعا من الجن في قديم
الزمان قبل خلق ادم عليه السلام كانوا سكانا في الارض قد طبق بهابها وبحارها وجبالها وكان منهم الملك
والنبوة والدين والشريعة وكانوا يطيرون الى السماء ويسلمون على الملايكة ويتعلمون منهم خبرا من
السماء وكثرت نعم الله عليهم الى ان طغوا وبغوا وتركوا وصايا انبيائهم فارسل الله تعالى عليهم جندا من الملايكة
فحصل بينهم مقتلة عظيمة وغلبوا الجن وطردوهم الى اطراف البحار واسروا منهم اممكثيرة وذكر المسعودي
ان الفرس واليونان قالوا كانت الجن في الارض قبل ادم بسبعة الاف سنة افترقوا وملكوا عليهم ملوكا واقاموا على ذلك مدة طويلة
وكان قبيله ملك وكان مملكتهم ابليس ثم بعد هذه الالف سنة افترقوا وملكوا عليهم ملوكا واقاموا على ذلك مدة

ثم تحاسد واقتتل الملوك واغار بعضهم على بعض وحرث سهم وقاتل وخرب وكان ابليس يصعد الى السما ويختلط بالملائكة
معنة الله محوش من الملائكة فهزم الجن وقتلهم وتملك الارض مدة طويلة الى ان خلق الله تعالى آدم عليه السلام واتفق له
ما اتفق واهبط آدم الى الارض وعظم شانه وتعبد كذلك اسفل ابليس الى المحيط وسكن هناك وجعل عرشه
على الماء القيت عليه شهوة الشفاء فهو لا يملك نفسه يلتهي كالطير ويلعب ويفرح فمثل انه يخرج من كل بصة ستون الف
شيطانا فيتسلطهم على الخلق واقربهم اليه واداهم منه مرتبة اكثرهم اذى للخلق وفي الحديث ان ابليس لعنه الله قال
مارت انزلني الارض وطردني وعلتني رجما فاجعل لي مكانا قال الاسواق قال فاجعل لي طعاما قال ما لم يذكر اسمي عليه
قال فاجعل لي شرابا قال كل مسكر قال فاجعل لي موذنا قال المزامير قال فاجعل لي مصايد قال النساء فصل
في حكاية لعنه الله منها انه كان في بني اسرائيل رجل عابد يسمى برصيصا وله جارية بنت محصل لها مرض فقالوا لوالدها
جئ بها لو حملتها الى جارك برصيصا لدعوا لها قال فحالها ابليس لعنه الله وقال له ان لجارك عليك حقا وان له
بنتا ضعيفة فما ضرك لو جعلتها عندك في جانب البيت ودعوت الله لها عسى يعافيها فعسى ان تشفى قال
فلما جاءه جازه بالبيت فالقى العابد دعها وانصرف فلم يزل يغتر كها عدة مدة حتى شفيت فجاء ابليس فوسوس له
وطمعه فحملت منه فلما حملت قال له اقتلها حتى لا تفتضح قال فقتلها ودفنها قال وعمد ذلك الشيطان
لعنه الله الى اهلها واعلمهم بذلك فجاءوا الى العابد وكشفوا عن قضيته واخذوه وهموا ليقتلوه فعارضه
ابليس لعنه الله وهو في الطريق فقال له ان خلصتك منهم سجدت لي قال فسجد له فعند ذلك تبرا منه وقال انك
على كفر اللهم اعصمنا من الشيطان الرجيم برحمتك يا ارحم الراحمين ومن ذلك ما اتفق ان بني اسرائيل اتخذوا سحرة وصاروا
يعبدونها فجاء بعض عبادهم بفاس ليقطعها فعارضه ابليس وقال اتركت عبادتك وجئت لشئ لا يعود عليك بنفع
ولم يزل عليه حتى تقاتلا معه فضرعه العابد وركب على صدره ورجع ولا زال يحمل ذلك معه في كل يوم الى
ثلاثة ايام فلما راه لا يرجع قال له اتركني فاقطعها وانا اجعل لك في كل يوم دينارين تستعين بهما على نفقتك وعيالك
وعاهده ورجع قال فجعل له تحت وسادته دينارين دينارين ثم دينارين ثم دينارين ثم قطع ذلك عنه قال فاخذ العابد
الفاس وذهب لقطع الشجرة فعارضه ابليس وتحاور معه وتجاذبا فصرعه ابليس وجلس على صدره وقال له ان
لم ترجع عن قطعها والا خذ بخنقك فقال له العابد خل عني واخبرني كيف غلبتني قال لما غضبت لله غلبتني ولما غضبت
لنفسك غلبتك وفيها اشياء كثيرة لنس هذا محل استيفائها قال الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا
الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا
فصل في المتشبطنة وهي انواع كثيرة منها الدهكان ويوجد في حمار النجار في صورة انسان حكى بعض المسافرين
انه عرض له ركب وهو راكب على نعامة يريد اخذ الركب وصاح بهم صيحة عظيمة خروا على وجوههم واخذ بعض الركب
ومنها الغول وحكى ان صنفا منها يتزيا بزي النساء ويتراءى للرجال حكى ان بعضهم تزوج امرأة منهن وهو لا يعلم
فاقام معها مدة وولدت منه اولادا كبارا وانا فلما كان ذات ليلة صعدت معه السطح فنظرت فرات ناقة امر بعد عن
الجماعة عطبت وقالت الم تر ان الله تعالى ربغير لونها وقالت بنيك وبناتك اوضيك بعض خرائها طارت ولم تعد اليه

ومنها نوع يقال له المذهب يخدم العباد ومقصوده بذلك ان يحبوا انفسهم حكى ان بعضهم تزايد صوته
يتعبد فاتاه تجار واجلاب وطعام فيحمل للعابد مرة كل سنة فقال له صوته انه المذهب يريد ان يخدعك فان كرامة
والله اعلم انه شيطان وقال بعض الصوفية المذهب اصنافا ومنهم من يحمل الفانوس بين يدي الشيخ ومنهم من يأتيه بالطعام
والشراب وغير ذلك ومنهم من يشد الشعر وقال بعض المفاريد اتى لي غلام محدث في اثر فاذا انا بان بعد بنا شد و
شعر الفرق وجرير فاقبلوا منهم وسلمت فقالوا الحاجة فقلت لا فقال بعضهم تريد غلاما قلت وما
وما علمك بغلامي قال كعلمي بحمارك قلت اوجاهل قال بل عالم واحمق قال ثم غاب واتاني بالغلام مقيدا فلما رات انه
عني علي فلما افقت قال انجي بي الى بلد فتعلن فانزوج القيد عنه وصرت لا انهى في شيء مرة كلي ولا لي وجمع من الاوجاع
الا برى وتخلص صاحبه ومنها نوع يقال له المغرب يخطف الناس يقال ان رجلا اختطف ابنته في مرض عمر رضي الله
قال بعض المسافرين بينما نحن سائرون ذات ليلة اذ عرض لي قضاء الحاجة فانفردت عن رفقتي فظللت عنهم فبينما
انا سائر في اثرهم اذ رات نارا عظيمة وخيمة محس الى جانبها واذا امرأة جميلة جالسة فيها فسألتها عن حالها فقالت
انا من فقاء اختطفني عمرت يقال له ظلم وجعلني ها هنا هو يغيب عني بالليل ويأتيني بالنهار فقلت لها امضي
معي قالت اهلك انا وانت متبعته فانه بالسا فياخذني ويقتلك فقلت لا نستطيع اخذك ولا قتله فما زلت بها
حتى رضيت فاركبتها ناقتي وسقت بها فسرنا حتى طلع الفجر فالتفت فاذا انا بشخص مهول قد اقبل نحونا
يخطان في الارض فقالت هاهو قد اتانا قال فالتفت ناقتي وخطت حولها خطا وقرات اياتا من القرآن
وتعوذت بالله العظيم فتقدم وانا بقول ماذا الذي للجن بدعوه القدر خل عن المختار سلم تسلم سر
الى امرء مالك غير فاصطبر قال فاجبته ماذا الذي للجن بدفع الحتف خل عن المختار سلم وانطلق
ما انت في الجن يا ام عشوة قال فتبدى الي في صورة اسود وجاذبني وجاذبته ساعة فلم يظفر بي فجاء حتى
فلما ايس مني قال هل في جرابك شيء واخذ ثلث خصال قلت وما هن قال ما تيني من الابل او اخذ منك اما حياتي او الف
دينار الساعة وخل بيني وبين الجارية فقلت لا ابيح دمي بدنياي ولا اخاجه لي في جنبك فاذهب حيث اتيت
قال فانطلق وهو سكلم بكلام لا افهمه وسرت بالجارية الى اهلها وتزوجت بها وجاءني منها اولاد وقيل لما سخر الله
تعالى الجن لسليمان عليه السلام ناكحي جبريل عليه السلام ان يهم اليها الجن والشياطين أجيبوا نبي الله سليمان فاذن الله تعالى قال
فخرجت الجن والشياطين من الجبال والكهوف والمغاير والاودية والفلوات والاجام وهم يقولون لبيك لبيك يسوقهم
الملائكة سوق الراعي للغنم حتى حشرت بين يديه طايعة ذليلة وكانت اجناسا بعد وعشرون فرقة فنظر الى انواعها واجناسها
هي سود وشقر وزرق وبيض وصفر وخضر وعلى صور جميع الحيوانات ومنهم من له اسنة راس الاسد ورجله رجل
الفيل ومنهم من له خرطوم ودب ومنهم من له قرن وخوافر وغير ذلك من الانواع قال فعند ذلك تعجب نبي الله سليمان عليه السلام
من هذه الاشكال وسجد شكرا لله تعالى وقال الهي لبني هيبة من عبدك وخجل بسالهم من طعامهم وشرابهم وهم يحسونه
ثم فرقهم في الصنايع من قطع الاحجار والاشجار والغوص في البحار وابنية الحصون والسجون واستراح المحابين والجواهر
قال الله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وكسى هذا الترك الذي هو اشد الترك وامره المتولي في شهر كل عبد وصدله

الباب الخامس والستون في ذكر البحار وما فيها من العجائب

وذكر الانهار وفيه فصول

الفصل الاول فى ذكر البحار وما فيها من العجايب والحرائب وغير ذلك **روى** عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال لما اراد الله ان يخلق الماء خلق ياقوته خضراء الاعلم طولها وعرضها الا هو تعالى ثم نظر اليها بعين الهيبة فذابت وصارت ماء واضطربت فخلق الريح ووضع عليها الماء ثم خلق العرش ووضعه على متن الماء وعليه قوله تعالى وكان عرشه على الماء **واعلم** ان بحر الظلمات لا يدخله شمس ولا قمر وان بحر الهند خليج وبحر الله اذ قنه ايضا خليج منه وبحر الصين خليج منه وبحر فارس خليج منه وكل هذه البحار التى ذكرنا اصلها من البحر الاسود الذى يقال له البحر المحيط واما بحر الخوارزم وبحر جرجانيه والبحر الذى عند مدينة النخاس وغير ذلك من البحار الصغار فهى منقطعة من البحر الاسود ولذلك لا تعدها بحرا ولا مد **وقيل** سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن البحر والمد فقال ملك عاجل قائم بين العرش اذا وضع اذا وضع رجله فيه فاض واذا رفعها غاض **وقيل** انما سمى البحر الاسود لان ماءه يرى من بعد العين كالسبج فاذا اخذ منه الانسان شيئا فى يده تراه ابيض صافى الا انه امر من الصبر مالح شديد الملوحة فاذا اكله اما فى بحر الروم تراه احمر كالزنجار والله اعلم لاى شئ ذلك وكذلك ايضا فى بحر الهند خليج احمر كالدم وبحر الصين كالذهب وخليج ابيض كاللبن سبحان هذه الالوان فى هذه المواضع وانما الماء فى نفسه ابيض صافى **وقيل** ان تغير الماء لون الارض والله اعلم **واما** ما يخرج من البحر من السمك وغيره فقد روى عن جابر رضى الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة نتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة بعد تمرة نمصها ثم نشرب عليها فكفينا يومنا الى الليل فاشرفنا على ساحل البحر فرأينا شيئا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هو دابة تدعى العنبر فقال ابو عبيدة ثلثمائة حتى سمنا ولقد ايتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقطع منه القطعة كالثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلثة عشر رجلا فاقعدهم فى وقب عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامها ثم احمل اعظم بعير معنا ومر تحتها وتزودنا من لحمه فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شئ فنطعمونا فارسلنا منه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكله **وقيل** خرج من البحر سمكة عظيمة فنتجها سمكة اعظم منها لما اكلها فتهرب منها الى مجمع البحرين فسبحها فيضوعها مجمع البحرين كلها وعظمها فترجع الى البحر الاسود وعرض مجمع البحرين مايه فرسخ فسبحان الله احسن الخالقين **وقال** الشيخ عبد الله صاحب تحفة الالباب ركبت فى سفينة فدخلنا الى مجمع البحرين فرحت انا وغيرى والقت السمكة نفسها فى البحر فاضطرب البحر اضطرابا شديدا وغطت امواجه وخفنا الغرق فنجانا الله بفضله وسمعت الملاحين يقولون هذه سمكة تعرف بالبغل **قال** ورأيت انا فى البحر سمكة كالجبل العظيم ومرت امامنا الى ان غابت عظام شوحها كاشجار المنار كل عظم اكبر من رجل اعلم وكان بيننا وبينها فى البحر اكثر من فرسخ سمعنا ملاحين يقولون هذه السمكة تعرف بالمنار اذا اضاءت اسفل السفينة فضيئها نصفين **ولقد** سمعت من يقول ان جماعة ركبوا فى سفينة فى البحر فارسلوا على حوت خطافها **وقيل** ان فى البحر سمكة تعرف بالمنارة لطولها يقال انها تمر فى البحر الى جانب السفينة فتلقى نفسها على السفينة فتحطمها وتقتلهم وفيها ولا تخشى بها اهل السفينة ضاحكوا وكبروا وصيحوا ارضوا بالطبول والبوقات والاسطال والاختاب فربما اذا سمعت تلك الاصوات صرفها الله تعالى عنهم بفضله ورحمته **وقال** الشيخ عبد الله صاحب تحفة الالباب كنت يوما فى البحر على ضخرة واذا بدابة ضخمة تطلع لصخرتنا بسواد طولها مقدار ان ماء مطلت ان تغيض على رجلى فباعدت عنها فلما رجعت راسها كالجبل الراسى

مرتجف تلك الضخرة فسألت خبيرا كبيرا معى فقطعت به راسها فاحملت راسها فاحملت الضخرة ثم قبضت على الحجر فلم اقدر على حمله منها فامسكت نصابه بيدى جميعا وحملت اجر والصفة للحجر وحركت الحجر وحركت مرتجف الضخرة فاذا هما خمس حمار فسألت عن ذلك مركان هناك فقال هذه تعرف بأم الحيات وذكروا انها تقبض على الادمى فى الماء فتكله حتى يموت فاكله وتعظم حتى تكون كل حلية اكثر من عشرين ذراعا وانها تعلق الزوارق وتاكل ما قدرت عليه من اصحابها وان جلدها اذا وقر البقر ولا تؤثر الحديد فيها شيئا والله اعلم **قال** ورأيت انا فى البحر حوته غلبها كثرة من الحيتان الاسمك الطبرى الذى كانه كما قطع مشجر فقلت فى نفسى هذا وقع بعض السمك فذهبت اليه فقبضت منه نازجه فلما اهويت بالحجر هفوشتها فاذا هى حوت يعرك ويضطرب فى يدى فلفت يدى بكمى ثوبى وقبضت عليه وعصرته بحجر فيه ما يبة كثرة وصم فلم اقدر ان اقلعه من مكانه فتركتها تجر انى وهى مع عجائب خلق الله تعالى وليس لها عينان ولا اجارحه الا الفم والله اعلم لاى شئ يصلح خلقه **قال** ولقيت وحدى يوما على جانب البحر عنقود عنب اسود كثير الحب اخضر العروق كانه قطف مركرمه فاحدثه وكلت فى ايام الشتا وليس فى تلك الارض التى كنت فيها عنبا فرمت ان اكل حبة منه فقبضت على حبة منه وجذبتها فلم اقدر ان اقطعها من العنقود كانها من الحديد قوة فجذبتها اكثر من الاولى فانقشرت قشرة تلك الحبة كقشر العنب ودخلها عجم كعجم العنب فقيل هذا من عنب البحر وزبيبه كزبيب السمك **وفى** البحر حيوان اضأ انه يشبه نأس العجل وله انياب كانياب السباع وجلده له شعر كجلد العجل وله عنق وضبد وبطن وله جلان كرجل الضفدع وليس له يدان يعرف بالسمك اليهودى وكذلك انه اذا غابت الشمس ليلة السبت يخرج من البحر ويلقى نفسه فى البر ولا يعود فى البحر ولا ياكل وقد قيل لا يدخل البحر حتى تغيب الشمس ليلة الاحد فحينئذ يدخل البحر ولا يلحقه الشمس لخفته وقوته وجلده تتخذ منه نعل لصاحب النقرس فانه له اما ما دام كذلك يحك عليه وهو من العجايب **وقيل** ان فى بحر الروم سمكا طويلا طول السمكة مايه ذراع واكثر وله انياب كانياب الفيل واذا شق بطن فيه نقوش عجيبة يسمونه الحوت يعدون من مزكى الانياب ايضا للمساكين وهو مع قوته وعظم جثته ثقيل الوزن كانه رصاص **وفى** بحر الروم ايضا سمك يسمى المرعاد اذا دخل فى سبكة فكل ما حركه تلك الشبكة او وضع يده عليها او على حبل من حبالها ارتعد الرعدة حتى لا يملك من نفسه شيئا كما يرتعد صاحب الحمى فاذا اطلق يده انتعه وان غاب يده عاد اليه الرعدة وهذا ايضا من العجائب **وقال** صاحب تحفة الالباب حدثنى الشيخ ابو العباس الخازى قال حدثنى رجل يعرف بالمهارى وفى ولد هرون المرشد انه ركب سفينة فى بحر الهند فرأى طاوسا وساقبة حرج من البحر احسن من طاوس البر واجمل الوانا قال فكبر بالحسد فجعل يتخبط ويسقط الى نفسه ويلتزم اجنحته وسقط الى جنبه شاعدة ثم عاص فى البحر **وفى** البحر آبة تعالى لها البحر حتى يحمى الغريق لانها تبتلعه امنه حتى يضع يده على ظهرها فيتمكن من الانكاء عليها ويعلق بها فتسبح به حتى يحمله الله بقدرته فسبحان من ردت هذا السر اللطيف والحكم فى حكمة البالغة **وزعموا** ان السمك يصيبه الحنا والصوت الحسن ويضحى لسماعه وزعموا ان بعض الصيادين يخفى فى البحر خفافيز ثم حاس فيضربها بالمعازف والات الطرب فيجتمع السمك وتضحى فى تلك الخفافيز **وقيل** ان الدوس وانواع السمك اذا سمع صوت الرعد هرب الى قعر البحر **وقيل** ان حيل البحر توحل بنيل مصر وهو صفة خيل البر وقيل انها تاكل التماسيح وزبما خرجت فرعت المزارع واذا راى اهل مصر امتلاء خوافيزها عرفوا ان ماء النيل ينتهى وطلوعه الى تلك المكان **وحكى** ان فى البحر الحيط شيايرى كالحصون وزن تنفع على وجه الماء وطعمه منه صنوف كثيرة **ومن عجيب** ما حكى ان فيه جرذ يسمى غامرة وهى كثيرة الامطار واهلها يخصون وزنها قبل جفافه لقلة طلوع الشمس عندهم ويجعلونه فى بيوتهم خوفا حتى يجف ويحاسه الحصى ولا عمل خصها **ويقال** ان الاسكندر لما سار الى بحر الظلمات مر ببحر فيه امة من السودان

مثل ارؤس العقاب يخرج من افواههم مثل لهب النار وخرجوا الى من اكبه وحاربوهم وتخلص منهم وسار فرأى صورة
هائلة شيئاً وسمكاً طوله مايه ذراع واكثر واقل **ويقال** انه من دابة بحر القلزم اكبر على قدر مضعوف من الملوك على قلعة
محكة البنا وحولها قناديل الانطفى **ومر** حرائر البحر حرير الذى يقال انه شجر طولها ماتى ذراع اعلى ودون ساقها مائة وعشرون
ذراعاً وهاطوا فيه من السودان عراة الا ان يلتحفون بورق الشجر وهو ورق يشبه ورق الموز كلهم اسمك وانعم **ويقال**
ان هذه الحرير بالقرب من بلاد مصر وان هذه الامة التى هاتين هبون مذهب الشافعى وهم فى غاية الطهارة من الامور المعروفة
والنهى عن المنكر وبالقرب منهم معدن الذهب والياقوت وبها الافيلة البيض وحيوانات مختلفة الاشكال من الوحوش
وغيرها وبها العود القمارى والابنوس والطواويس وبهامن كل هذه واسع علم **ومنها** جزيرة الوقواق خلف جبل يقال له اصطفين
داخل البحر الجنوبى ويقال ان هذه الجزيرة ملكتها امراة وان بعض الملوك قصدها وقتلها واستولى على هذه المملكة جالسة على سرير
وعلوا انها ملحة مذهب وحولها اربع مائة وصيفة كلهم اكباد وفى هذه الجزيرة من العجائب سمك يشبه الجمل والحمار الشبيه
بجمل كهيئة الانسان فاذا انثنى سمع له نصوت يفهم منه وراق ثم يسقط وهذه الجزيرة كثيرة الذهب يقال ان ملك سل
خليهم وقاود كلابهم واطواقهم الذهب **ومنها** جزيرة الصين يقال انها ثلثمائة مدينة ونيف سوى القرى والاطراف
وابوابها اثنا عشر بابا وهى جبال فى البحر بين كل جبلين فرقة وهذه الجبال تمر بها المراكب مسيرة سبعة ايام واذا جاوزت
السفينة الابواب سارت فى ماء عذب حتى تصل الى الموضع الذى تريد وبهامن الاودية والانهار والاشجار الانهار ما لا
يمكن وصفه **وقيل** ان كسرى ملك فارس بنى سده خمسة ايام واذا جاوزها وجد بستانا عظيما ثم نام واذا بالحيوان عظيم صعد من البحر الى ان غلا
وسد الافق فظن ان ذلك من حول الملك انه يريد اهلاكهم فنزعوا فانتبه وقال ما لكم قالوا يا مولانا ما كان لياحد نفسا
قيل انقضا اجلها ومن منعنى الا من العدو فلا يسلط على حيوانا من البحر قال واذا بالحيوان قد دنا من الملك وقال
ايها الملك انى مرحيوان هذا البحر وانت هذا السد بنى وخرب بسببى من ان يم عاد فى البحر **ومن العجائب**
ان بحر القلزم يابس من بينه بين جبلين ولسرها ما بين حمل المها من الطين وطولها نحو مرسته فراسخ وهى خضيبة
جداً كثيرة الحيل والشجار وعرضها واذا اراد انسان الدخول المها حتى فى وحمة التراب فان ابى الا دخل كذلك
حتى ارتفع عنى وصل انها محجورة بالجبال وقيل بحلوم القلزم **ويقال** انهم مرتفايا قوم عاد الذين اهلكهم الله تعالى
بالريح العقيم وكل واحد منهم شق انسان **ويحكى** عن بعض المسافرين انه قال بينما نحن سائرون اذ اقبل علينا
الليل فبتنا بواد فلما اصبح الصباح سمعنا قائلاً يقول من المسجى ها انا محبر الصبح قد اسفر والليل قد ادبر والمقاص
قد حضر فالحذر الحذر قال فلما سمعنا ذلك سألنا كلبنا كان معنا نحن الشجب فسمعت صوتاً يقول ياشدكك ياشدكك
قال فقلت لرفيقى جد عدوا فلما وثقنا منا من الانهار سألنا كلبنا فسمعت صوتاً يقول ياشدكك ياشدكك
قال فاذا هو كناهاه وهو يقول الويلى على ما جنت يداى من الهموم والاحزان قفا قليلا ايها الثعلبان
اليكما حاجاتى فقال فاخذناه ورجعنا فاذا بجده فيتى وشواه فعفت الكلة ولم اكل منه شيئاً فسارت
اسما اكثر عجائب خلقه لا اله الا هو ولا معبود سواه **الفصل الثانى** من هذا الباب فى ذكر الانهار والآبار
قال الله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الارض قال المفسرون هو المطر ومعنى سلكه
ادخله فى الارض وجعله قيوناً ومسايل وجارى كالعروق فى الجسد فمن الانهار ما هو من الامطار المجتمعة
ولهذا ينقطع عند فراغ مكانه ومنها ما ينبع من الارض والاول ما تكون من الانهار الى فرسخ واقصر عن

فرسخ الى اثنى عشر ميلاً وبين ذلك وكلها تنتهى من الجبال وتنتهى الى البحار والبطائح وهى منها تسقى البلدان
والقرى وما فضل منها يصب فى البحر الملح ويختلط به ولا يكاد ينتفع بذلها لما نشير الى بعضها فنقول **النيل**
ليس من الانهار اطول منه لانه مسيرة شهر فى بلاد الاسلام وشهرين فى بلاد النوبة واربعة فى الجبال **وقيل** ان
مسافته من منبعه الى ان ينصب فى البحر الرومى الف وسبعمائة فرسخ وثمانية واربعون فرسخاً قال ذلك صاحب منهاج
الفكر ومناهج العبر واختلف فى زيادته فقيل ان الانهار والعيون تمده فى الوقت الذى يريد الله تعالى **وفى**
الخبر ان الله مر انهاراً الجنة **وقال اهل الاثر** ان الانهار التى من الجنة تخرج من اصل واحد من صفة فى ارض الذهب ثم تمر
بالبحر المحيط وتشق فيه قال ولولا ذلك لفاحت اطيب رائحة من العذب الفرات **نهر الفرات** يوجد
بارض ارمينية فضاء له كثير والنيل اصدق خلقاً منه وبه من السمك الابيض ما يكون الواحد قنطاراً بالدمشقى وطول
هذا النهر مرحلتين يخرج من ملطية الى ان يأتى بعد اربعمائة وثلثون فرسخاً وفى وسطه مدن وحصون تعد من اعمال
الفرات **جيحون** نهر عظيم يتصل به انهار كثيرة ومر على مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم ولا يسمع به شئ من البلاد الا خوارزم
لانها منسفلة ينصب فى بحيرة منها سمها وبين خوارزم ستة ايام وهو يمر فى اشتاخمة اشبار والماء يمر تحت الجامد منه
فتحفر اهل خوارزم لهم اماكن يستقون منها واذا اشتد جموده مروا عليه بالقوافل والحمل المثقلة ولا يبقى بلده وبين الارض
فرق ويعلوه التراب ويبقى على ذلك شهرين **سيحون** نهر عظيم وصل ان مبدأه من حدود الترك ويجرى حتى يصل بلاد
الغزو وما يجمع مع جيحون فى بعض الاماكن **الدجلة** نهر بغداد وله اسماء غير ذلك ومياهه اعذب المياه بعد النيل
واكثرها انتفاعاً وصل عنه انه ثلثمائة فرسخ وفى بعض الاوقات يفيض حتى قيل انه يحتى على بغداد الغرق منه وهو من
مبادئ كثيرة ما يجوا عزقته **حكى** انه وجد به غريق فيه روح فلما افاق سألوه عن حاله فاخبرهم انه لما علت عن
نفسه رأى كان رجله ويصعد به **روى** فى الاثر ان الله امر ذا النون عليه السلام ان يحفر دجلة والفرات **واما الانهار**
والعيون فكثيرة والكتاب كر منها طرفاً فنقول **نهر** حفص الهبرى قال اطلب تحفة الغراب انه بين البصرة والاهواز وانه
يرتفع منه فى بعض الاوقات شئ يشبه صوت الطبل ولا يعرف احد شانه **نهر ادربجان** قيل ان بالقرب منه
نهر يجرى فيه الماشنة ثم ينقطع ثمان سنين ثم يعود فى التاسعة وقيل انه سبعة عشر ثم يعود ويستحمل منه الذين ويبنى به
وقيل ان فى تلك الارض بحر عظيم بحر فلا يوجد فيها سمك ولا طين سبع سنين ثم يعود الماء والسمك والطين
كما كان مر بذلك الملك وهو على كل شئ قدير **نهر صلاب** يجرى فيه الماء يوماً واحداً فى كل سبعة ثم ينقطع ستة
ايام **نهر القاسم** بارض حماه وقيل بحمص وهو معروف وفيه يقول بعضهم مدينة حمص كعبة العقيق اصبحت
يطوف بها البدلى ويسعى بها القاضى **نهر العامود** بارض الهند عليه شجر ناسبته مرجان وقيل مرخاس وبحيرها عامود مرخاس وقيل مرجان طوله
مرفوع الماء من مرعش اذنه عمق وعرضه ذراع وعلى رأسه ثلث شعب منثورة بحدودة وعدد رجال
فى كتاب ولم يقل ما عظم الركب طولى لمن صعد على هذه الشجرة والقى نفسه على هذا العامود فدخل
الجنة قال واهل تلك الناحية منهم مرصد لذلك فيصعد على تلك الشجرة ويلقى نفسه فيتقطع

نهر باليمن قال صاحب هذه الغرائب انه عند طلوع الشمس يجرى من المشرق الى المغرب وعند غروبها يجرى من المغرب الى المشرق

نهر سلاد بحبشة والسودان يجرى من المغرب الى المشرق يشبه النيل فى زيادته ونقصانه وارضه بها الخصب والبركة وبها حيوان كالانسان يحمل ثمانية كالبطيخ داخله شئ يشبه القند فى الحلاوة وكل فيه بعض حموضة وهذا النهر يجرى فى ايام ثمانية اشهر ثم يغيض فى البحر المحيط فسبحان مرجد هذا المدبر جل جلاله وتعالى عما يشركون

الفصل الثالث من هذا الباب

فى ذكر الابار قال المحاهد كنت احب ان ارى كل شئ غريب فسمعت ان ببابل بئرا فسرت اليه فلما وصلت الى حفرته وجدت عنده بيوتا فدخلت فى بعضها فوجدت شخصا فسلمت عليه فرحب بى وسالنى عن حاجتى فذكرت له غرضى فامرنى بالذهاب معه فوقفنى على البئر واطلعنى على الملك قال فسرنا الى البئر ففتح سربا وقال لنا فامرنى ان لا اذكر اسم الله تعالى قال فلما ان ملئين ، ات شيئا كالحبلين العظيمين منكوسين على رؤسهما وعليهما الحديد مرجاعا قهما الى تركيبتهما قال المحاهد فلما ات ذكرت الله تعالى قال فاضطربا اضطرابا شديدا حتى كاد يقطعان الحبل قال فقرأ اليهودى فتعلقت به فقال لما امرته الا تذكر اسم الله كدنا ان نهلك **بئر برهوت** بئر حضرموت وهى التى قال النبى صلى الله عليه وسلم انها محفرة من ارض اليمن قال على عليه السلام انعص العاصى الى الله تعالى بئر برهوت ماؤها منتن اسود تاوى اليها ارواح الكفار **بئر بضاعة** ماؤها يستشفى به فان النبى صلى الله عليه وسلم تفل فيها قالت اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما كانت تغسل المريض منها فيعافا **وبئر معروفة** بارض حلب اذا شرب منها المملوك زال كلبه اذا لم يحاول الا تبغينى **وبئر ابوت** ابار كثيرة وهى معادن المعدن وحى وانما منع الناس منها كثرة فقارها **بئر** بارض فارس نبع منها ماء فى وقت فى السنة فيرتفع على وجه الارض طبقة ويجرى فيستنقع به فى شتى المرعى ثم يعود الى ما كان عليه والعجائب فى هذه الارض لا تكاد تحصر ومن جاب فيها ابصر

الباب السادس والستون وفيه ذكر الارض وعجايبها

وما فيها من الجبال والرمال وعجائب البلدان وغرائب البنيان وفيه فصول

الفصل الاول

فى ذكر الارض وما بها من العمران والخراب **روى** عن وهب عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله تعالى ثمانية عشر الف عالم عالم الدنيا منها عالم واحد والعمران منها كالخردلة فى كف احدكم **وقال** رواه الاثر ان لله عز وجل جنة عدن فى مرج مزمرد وجعله فى غامض علمه لم يرها فى كل يوم بقدر رزق العالم باسره وجمع ما بين ادريس ان بعد الاف مدينة وخمس مائة وستة وخمسون مدينة وقيل غير ذلك **والممالك** المشهور التى ضبط عددها فى ايام المامون ثلثمائة وثلثة واربعون مملكة اوسعها مائة اشهر واضيقها مائة ايام وقال اهل علم الهيئة انه يكون عدد خط الاستوى بيعان وضيفان وخربقان وشنقان فى سنة واحدة وانه يكون فى بعض البلاد سنة اشهر ليل وسنة اشهر نهار وبعضها حر وبعضها برد وبعضها برد فسبحان من خلق كل شئ واتقنه

الفصل الثانى من هذا الباب

فى ذكر الجبال والرمال قبل ان الله تعالى لما خلق الارض ماجت واظطربت فخلق الجبال واوتادها فاستقرت ومجموع ما عرف من الاقالم السبعة من الجبال مائة وثمانية وسبعون **فمنها** ما طوله عشرون فرسخا ومنها ما طوله مائة فرسخ الى الف فرسخ **ولنذكر** منها ما هو مشهور معروف عند الناس فاول ذلك جبل **ابو قبيس** وسمى بذلك لان ادم عليه السلام حفاه بذلك حين اقتبس منه النار التى بين اذنى الناس وقيل غير ذلك **جبل القدس** جبل شريف مبارك فيه غار يضئ بالليل مرعد سرجى وتزوره الناس **جبل اوذب** بهمذان بناه سنة عن خرج مرضخ اياما معذبة وده فى السنة فصد مرة كل وجه يستشفى بها **جبل بالشام** لونه اسود كالفحم

وفى ماجده ابيض يبيض به الثياب **جبل الابدلس** فى بعضها غار اذا دخلت فتيله واخرجتها فيه وقدت وحمل به عينان احدهما بارده والاخرى حاره والمسافة التى بينهما مقدار شبر وقيل به معدن الزيق والكبريت والزعفران **جبل سمرقند** يقطر منه ماء بالصيف يضرب حلبا وفى الشتاء ثلج مرحزاز **جبل الصور** به ماء ان كنت فيه حى من حجر كصورة الادميين قائمين وقاعدين ومضطجعين واذا سخن وطرح فى الماء يرى كذلك **جبل الارجان** بطبرستان يقطر منه ماء كمل نقطه تصير حجرا اسود اومثمنا **جبل هرم** يزل منه ماء فان صاحى انسان ضمخه وقف فان شئ جرى **جبل الطور** فلم الصعيد يجمع عند الطور فى كل سنة مرة ويحمل من كوم هناك فتمسك النار على واحد وتطفى البقية ويكون ذلك علامة الخصب فى تلك السنة ولنقتصر على ذكر من اراد الوقوف على جميعها فعليه بسائر مؤلفات الزمان **الفصل الثالث** من هذا الباب فى ذكر المبانى العظيمة وعجائبها وغرائبها قال اهل الاخبار والتواريخ ان اول بناء بنى على وجه الارض الصرح الذى بناه نمرود الجبار بن كوش بن حام بن نوح عليه السلام وتبعته بكوبا فارض بابل وبها الى عصرنا اثر ذلك البناء كانه جبال قالوا وكان طوله خمسة الاف ذراع بناه بالحجارة والمرمر والشمع والقار لينتهى هو وقومه مرطوفان ثمان حرب الله ذلك الصرح فى ليلة بصيحة فتبلبلت بها السنة الناس فسميت ارض بابل **ارم ذات العماد** التى لم يخلق مثلها فى البلاد **حكى** الشعبى فى كتاب سير الملوك ان شداد بن عاد ملك الدنيا جميعها وكان قومه قوم عاد الاولى زادهم الله بسطة فى الاجسام وقوة حتى قالوا من اشد منا قوة قال الله تعالى اولم يروا ان الله الذى خلقهم هو اشد منهم قوة وان الله تعالى بعث اليهم النبى هود عليه السلام فدعاهم الى الله تعالى فقال شداد ان امنت بالذى دعاك اليه عدت فالتغطيت فى الخمر جنة مبنية مرخمة وياقوت والوان من الجواهر فقال شداد انا ابنى مثل هذه الجنة ولا احتاج الى ما تعدنى قال فامر شداد الف امير من حبابنة قوم عاد ان يرحلوا ويطلبوا ارضا واسعة كثيرة المياه الطيبة الهواء بعيدة من الحال ليس فيها مدينة من مدن من حى من اولئك الامم ومعهم كل امير الف رجل من خدمه وحشمه فساروا فى ارض اليمن حتى وصلوا الى قرب عدن فرأوا هناك ارضا واسعة طيبة الهوى فاعجبتهم تلك الارض فامروا المهندسين والبنائين فخطوا مدينة مربعة الجوانب بدورها اثنا عشر فرسخا كل جهة عشرة فراسخ وامروا الاساس الى الماء وبنوه بحجارة الجزع اليمانى حتى ظهر على وجه الارض ثم اخاطوا بها سورا ارتفاعه خمسمائة ذراع وغشوه بصفائح الفضة المموهة بالذهب فلما ان ركب البعض اذا اشرف عليه المشمش وكان شداد قد بعث الى جميع ملوك الدنيا واستخرج منها الذهب واتخذ لبنا ولم يترك فى يد واحد من الناس فى جميع الدنيا شيأ من الذهب الا غصبه واستخرج الكنوز المدفونة ثم بنا داخل المدينة مائة الف قصر بعدد رؤساء ملكه كل قصر على الف عمود من انواع الرخام والياقوت معمود بالذهب طول كل عمود مائة ذراع واجرى فى وسطها انهارا واحمل منه حبا اول لملك القصور والمنازل وجعل حصباءها الدر والياقوت والجواهر والمواقيت وملأ قصورها بالصفائح الذهب والفضة وجعل على حافات الانهار انواعا الاشجار من عمار الذهب واوراقها وثمارها من انواع الزمرد والمواقيت واللآلى وظلل حيطانها بالمسك والعنبر وجعل بها جنة من زخرفه وجعل اشجارها الزمرد والياقوت وسائر الانواع ونصب عليها الطيور المصنوعة المملوحى والمغرد وعدد كل ثنى حول المدينة مائة الف منارة ثم احاط بسور المدينة فلما اكمل بنيانها

امرء فى مشارق الارض ومغاربها ان يعد واى البلاد بسطا وستورا وفرشا من انواع الحرير لتلك القصور والغرف
وامر ما يحاذى الذهب والفضة فاتخذ واجمع ما امر به فلما فرغوا من ذلك جمعهم حرج شبه ادم حضرموت ولهل مملكته
وقصد من بينه ارم ذات العماد فلما اشرف عليها ورآها قال لقد وصلت الى ما كان هود يعدنى به بعد الموت وقد حصلت
عليه فى الدنيا فلما آل الحد فحولها امر الله تعالى ملكا من ملائكته فصاح بهم صيحة الغضب فمن ملك الموت عليه السلام الى اخرهم
فى طرفة عين فحرا على وجوههم صرعى قال الله تعالى وانه اهلك عادا الاولى وذلك قبل هلاك عاد بالريح العقيم واخفى
الله تعالى عن اعين الناس فكانوا يرون فى الليل فى تلك البرية التى بنيت فيها المعان الذهب والبواقيت يضىء كالمصابيح
فاذا وصلوا اليها لم يجدوا هناك شيأ وقد نقل ان رجلا من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له عبد الله بن قلابة
الانصارى دخل اليها وذلك انه ضلت له ابل فى حى فى طلبها فوصل اليها فلما رآها ذهش وبهت ورأى ما اذهله وحيره
وقال فى نفسه هذه تشبه الجنة التى وعد الله بها عباده المتقين فى الاخرة فقصد بابا من ابوابها فلما وصل اليها ناخ
راحلته ودخل المدينة فرأى تلك القصور والانهار ولم يرَ فى المدينة احدا فقال رجعت الى معوده واخبرته بهذه
المدينة وما فيها فلم يعبأ شيأ من الجواهر فى وعائه وجعله فى رحله وعلم على المدينة علامة وقال قد رجعت عن
هذى ومر راجعا الى بلده هذى ثم انصرف بعيرها ظنا بانه حتى دخل على معوده بدمشق فاخبره بما رآه فقال معوده فى المنام
فى المنام قال لى النقطة وقد حملت معى مرحضا بها فاخرج له شيأ منها اخذ من الجواهر والبواقيت فسمى معوده مرحلة
ثم ارسل الى كعب الاحبار فلما دخل عليه قال له معوده يا اباا اسحق هل بلغك ان فى الدنيا مدينة من ذهب قال نعم يا امير المؤمنين
وقد ذكرها الله عز وجل فى كتابه صلى الله عليه وسلم بقوله عز من قائل الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التى لم
يخلق مثلها فى البلاد وقد اخفاها الله عز وجل عن اعين الناظرين وسيبقيها رجل من هذه الامة يقال له عبد الله
ابن قلابة الانصارى ثم نظر كعب فرأى عبد الله فقال له فقال هو ذا يا امير المؤمنين وصفته واسمه فى التوراة
ولا بد خلقها الله بعده الى يوم القيمة وقيل ان ذلك كان فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وان الرجل الذى دخلها
حكى ذلك لعمر رضى الله عنه فلم يكترث له ولم يعبأ به ولم يسأل عنه والله اعلم ومن المبانى
العظيمة سد ذى القرنين ومكانه جبل املس احمر معطى عن يواجه عرضه مائة وخمسون ذراعا وفى جنبى الوادى
عضادتين مبنيتين عرض كل عضادة خمسة وعشرون ذراعا وكل لبنة بالبين مرحدة معسم منحاس وعلى العضادتين
دندنة مرحدة طرفاه فى العضادتين طوله مائة وعشرون ذراعا وارتفاعه مد البصر وفوق ذلك شراريف مرحدة
سهمى كل قرن الى القرن الاخرى وبين كل عضادتين باب مرحد مقفل عليه وعلى الباب قفل طوله سبعة اذرع
فى غلظ ما يجىء فى الاستدارة وارتفاع القفل من الارض خمسة وعشرون ذراعا وعتبة الباب عشرة اذرع وطول
كل لبنة ذراع ونصف فى سمك شبر وجعل على رأس السور حتى اسنا وغاسل مرحدة ومنحاس كامثالهم بترتيب
محكم كهيئة الحرسية وهو محيط بأجوج ومأجوج وذلك هو السبب المانع لهم من الوصول الينا قال الله تعالى حكاية عن
ذى القرنين ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان
يأجوج ومأجوج مفسدون فى الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكنى فيه ربى خير
فاعينونى بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اتونى زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله

ناريا قال اتونى افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربى فاذا جاء وعد ربى
جعله دكا وكان وعد ربى حقا ومن المبانى العظيمة الحورنق بناه النعمان بن امرء القيس بظهر الحيرة
وهو النعمان الاكبر بناه فى عشر سنة فلما انهى عجبه حتى ان يبنى لغيره مثله فامر بالقائه من اعلاه فسقط
واسم بانيه سنمار فضارب العرب به المثل وسنبس سابور بن اردشير بن سابور كان اسمى له ولد
فسأل عمر رضى الله عنه فرأى صحيح الجسد وقد ذكر له ظهر الخيرة فدعا ابنه عمر امر الحورنق
مسكنا له فبناه فى مدة عشر سنين فلما فرغ احبه فخشى ان يبنى مثله فامر بالقائه من اعلاه فقال عبد المؤمن
بن امرء القيس الكلبى فى ذلك جزى الله شر جزائه جزاء سنمار وما كان ذا ذنب سوى رفعه المسان عز رحبه
تعلى عليه بالفوارس والسعد ملك عليه فوارس الصباح وحى وسنمار هو الذى بنى الحورنق فلما فرغ من بنائه عجب
من حسنه واتقان عمله فقال لو علمت انكم تتوفونى احرى ويصعدون بى ما انا اهله بنيته بناء يدور مع الشمس حيثما دارت
فقال النعمان وانك قادر على ان تبنى افضل منه ولم يدعه فامر فطرح من اعلى الحورنق فمات وضرب العرب به المثل
وانشد فيه سليط بن سعد البيت المتقدم قال الشاعر حرى بنو الغدلان عن كرم وفى فعل كما حرى سنمار
ومن المبانى العجيبة خابط العمر واسمها دلوكا القبطية وسبب بنائها انها ولدت ولدا فاخذت الرصد فنظر لها منجمه
فلما شب الغلام خاف عليه فحبب الخابط وجعله من العرس الى اسوان شاهق الذروة ممتنع من الجانب الشرقى وقيل لبسه خوفا على امه
واهلها بعد غرق فرعون ان تطمع الملوك فيها ودخت السنام العبد حتى مكث الناس
والبهائم بعد غرق فرعون ان تطمع الملوك فيها ودخت السنام العبد حتى مكث الناس وقيل انها اذا دبت ان تحوف ولدها من
البهائم الاكبر من الثلاثة الغاذية اعنى فى كل جمعة خمسة اذرع اعنى وغلوه خمسة اذرع وقد ذهب المأمون الى مصر حتى شاهدها
على ما ذكر وفتح منها هرما وتعجب من بنيانها وصفتها قيل ان كل حجر منها ثلثون ذراعا فى عرض عشرة اذرع قد احكم الصاقه
وبخته وتسوسته ولا يقدر الخبار الصانع ان يخد من خشب صندوق فاصغر على احكامه وهم من عجائب الدنيا والله اعلم
ومن المبانى العجيبة منارة الاسكندرية الذى بناها ذو القرنين عليه السلام قيل انها كانت مبنية بحجارة ممردة معجونة فى
الرصاص فيها نحو من ثلثمائة بيت تصعد الدابة بحملها الى كل بيت وللبيوت طاقات تطل على البحر ويقال ان طولها كان الف ذراع
وفى اعلاها مائتا ميل من نحاس منها تمثال رجل قد اشار بيده الى البحر فاذا صار العدو على قدر ميل منه سمع تصويتا
يعلم به اهل المدينة بمجىء العدو فيستعدون له ومنها تمثال كل ما مضى من الليل ساعة صوت صوتا مطربا ويقال انه كان
ماء لها من آبار ولكن الصينى عرضها سبعة اذرع كانوا يرون فيها المرآة بحرين فرس وقيل كانوا يرون فيها
مراكب البحر من جميع بلاد الروم فان كانوا عدوا تركوهم حتى يقربوا من المدينة فاذا مالت السمكة للعدو واخذ اهل
المرآة مقابله الشمس واستقبلوا بها السفن فيفتح شعاعها صور الشمس على السفن فيحترق فى البحر وهلك من فيها
وكانت الروم تؤدى الخراج ليأمنوا بذلك من احراق تلك المرآة ولم يزل كذلك الى زمن الوليد بن عبد الملك قال
المسعودى ان ملكا من الروم تغيل على الوليد واطمع له جفاة بلاده بحكم كانوا عدوا وارسل له يرغبه فى
مرخواصه وارسل معهم اموالا فعمل انهم خفروا قرب المنارة وحفروا تلك الاموال وقالوا للوليد ان تحت المنارة كنوزا لا تقدر

وبان ابه خبيثه فهاكرى وكرى الدمسان فامرهم باستخراجى ما بالقرب من المناره فان كان ذلك حقا فهدموا المناره وستخرجوا
ما تحتها من الكنوز فحفروا واستخرجوا ما وجدوه فنوى بايديهم فعند ذلك امر الوليد بهدم المناره واستخراج ما تحتها فهدموها
ولم يجدوا شيئا وهرب اولئك القسيسون وعلم انهما مكروا عليه وندم على ذلك غايه الندم ثم امر ببنائها فعموها بالاجر
بقيه وابتدعوا المهالك الحاره فلما اتموها نصبوا عليها المرآه كما كانت فضربت ولم يبرحوا فيها ما كانوا يرون ويطلعون
فيه ما على ما فعلوا وفاتهم مرحلهم سعى عظيم فلا حول ولا قوه الا بالله العلى العظيم **ودى عملت** الجن لسليمان ع اود عليه السلام
فى الاسكندريه مجلسا على اعمده مرمر عرضه الممالى المصول كالمناره اذا نظر الانسان اليها رى مرتفعه لصقا بها وفى وسط ذلك
المجلس عمود مرخام طوله مايه واحد عشر ذراعا وفى كل الاعمده عمود واحد يعرض شرقا وغربا يطلع منه الشمس وغروبها
يشاهد الناس ذلك ولا يعلمون ما سببه والله اعلم **ودى مدينه حمص** بينه اخرى بين المدينه المسكونه العليا وبينها مسافه عامه
البلدان والبيوت والغرف والمآكل جاريه فى كل طرق مرطوبها ما لا يعلمه الا الله تعالى **وعد** حوران مدينه عظيمه بعالى النهار
المياه وبها من السمان ما يعجز عن وصفه السنه العقلاء كلها دار مدينه من الصخر المنحوت ليس فى الدار خشبه واحده بل
ابوابها وشقوفها وعرضها وسوبها من الصخر المنحوت الذى لا يستطيع احد ان يعمله من الخشب وفى كل دار بير وطاحون وكل دار
مفروشه بالبلاط حجاره اخرى كالدار التى لقلعه الحصينه اذا خاف اهل تلك النواحى من العرب دخلوا الى تلك المدينه فيرى كل
انسان فى داره يعجن عياله وخيله وغنمه وبقره فيغلق بابه ويجعل خلف الباب خشبه فلا يقدر احد ان يفتح ذلك لاحكامه وفى هذه
المدينه اكثر من مائتى فجاره فيما يقال ولا يعلم احد من بناها وسميها العرب المجاه لانهم يلجون اليها عند الخوف والله اعلم
ودير لمبانى الفخمه ايوان كسرى انوشروان بناه سابور ذو الاكتاف فى تيف وعشرين سنه وطوله مايه ذراع فى عرض
خمس بناه بالاجر والجص وجعل طول كل شرافه منه عشرين ذراعا ولما ملك المسلمون المدائن احرقوا هذا
الايوان فاحرجوا منه الف الف دينار ذهب **وحكى** ان المنصور لما اراد ان يبنى بغداد عزم على هدمه وان يجعل الله فى بنائها
فقيل له ان نقضه تكلف بعض التجاره فلم يسمح وهدم شرافه وحسب ما انفق عليها فوجد الامر كذلك **وقيل** ان بعض ملوك
ملطيه قال للمعمار اذا هدمت هوايه الاسلام لا هدمه فامسح **وحكى** انه كان مدينه قليسا نزه كنيسه بها مزراه اذا القى
الرجل امراته بين ناظرين فى تلك المزراه فرى صوره المزانى فاقفى ان بعض الناس قتل غريمه فعجز اهله الهما فكسروها
والله اعلم

الباب التاسع والستون فى ذكر المعادن والاحجار وخواصها

اشتمل من الناس من المعادن سبعه **وهى** الذهب والفضه والحديد والرصاص والنحاس والحارصينى والاسرب
ولنبدا اولا بالذهب فعسل طبعه خاتم لطيف ولشده اختلاط اجزآيه المائيه بالترابيه قيل ان النار لا تقدر على تفريق
اجزايه فلا تحرق ولا تبلى ولا تصدى وهو لين بتراق على المطبخ اصفر اللون فالمفرط مزاجه واللبوبه من جوهره
والزائد مرصفا ما يه **خواصه** يقوى القلب ويدفع الفرغ تعليقا ومنخ الفرغ والخفقان ويقوى العين وحلوها
اذا كان ميلا وتحسن نظرها واذا انفتت الاذن به لم يلتحم واذا كوى به لم يسقط ويبرى سريعا واستاكه فى الفم يزيل
النتن **الفضه** قريبه منه وتصدى وتحرق وتبلى بالتراب واذا اصابها رائحه المراضين والمرتك تكسرت او رائحه الكبريت
اسودت **خواصها** اطلاء النحر على الغم اذا وضعت فيه واذا اذيبت مع المرتك وطلى بها البدن نفع ذلك من الحكه

والجرب وعسر البول **النحاس** مرس منقاه لينه ايبس واغلظ فى المطبخ ومرخواصه اذا ضربي وطلى بالخامض نفع الصداع
والاكل فى استه يولد امراضا لا دواء لها **الحديد** كثير الفائده اذا مس ضنعه الاول فيها مدخل **ومرخواصه** انه يسمع
غطيط المنايم اذا علق عليه وحمله يقوى القلب ويزيل الخوف والافكار والاحلام المرديه ويسر النفس وصداه اذا سمع امراض
العين كحله والدواء يحمل **المرديز** صنف من الفضه دخل عليه اقات من الفضه **ومرخواصه** انه اذا دخل فى قدر لم يسمع
ما فيها **الاسرب** هو الرصاص ومرخواصه انه يكثر الماش **ومرخواص** الماش المرخول فى كل شى واذا شد من الرصاص
قطعه على المخارين والمغدج ابن اها **الحارصينى** خجر اونه اسود يعطى خمر **مرخواصه** اذا عمل منه مرآه ونظر فيها
فى الظلمه تنعت للقوى واذا نتف الشعر ملقاط منه لم ينبت **الاحجار الجوهريه** واصل الجوهر على ما قال ان حصوا
يصعد من البحر على ساحله وقت المطر ويصحى اخذه ويلتقط بها المطر ويضمها ويرجع الى البحر فيزل الى قرار
ولاين الطابقا اخذه خوفا على ما فيها ان يختلط باجزآ البحر حتى يضيع ما فيها ويصير دردا فان كانت القطره صعدت
كانت الدره صعده وان كانت كدره فكبيره فان كان فى بطن هذا الحيوان شى من هذا المذكر كانت كدره وان لم يكن كانت صافيه
وقال سقطوا انه نبات يطلع فى قعر البحر له ثمر هو هذا وله اوان يطلع فيه فاذا طلع فى اوانه كان مليحا واذا
قطع فى غير اوانه كان متغيرا كالثمر اذا مات عن قطافها ويكون ذلك فى مواضع منها حريس وبلاد عمان
وهو انواع كثيره ومتغيره ومتوسطه قيل ان الواحده قد تصل مثقال **خواصه** تفرح القلب وبسط النفس وتحسن الوجه
ويصفى دم القلب واذا خلط فى الكحل شد عضب العين **الياقوت** سيد الاحجار واصل الوانه اربعه الاحمر والاصفر
صنف والازرق والانتماحوبى ويتولد منها الوان كثيره واعدلها الاحمر الخالص اللهمان الشبيه بحب الرمان الاحمر وجيده
الاحمر المشرب ببياض ثم الورحوى ثم الخمرى ثم العصفرى واردأه الازرق الذى لونه يشبه زهر السوسن واقله قيمه الابيض
خواصه انه لا يعمل فيه النوائب ولا يحرق الماش ولا يكسر الماء يحمى بها ويرد ويورث لابسه مهابه ووقار ويسهل
قضا الحوائج ويدفع الرتق فى الفم وينقطع العطش ويدفع السم وينوى القلب وجمعه ينفع للمصروع تعليقا والابيض
منه يبسط النفس ويوجد من الاصفر ما وزنه مثقالا على ما قيل **البلخش** هو مقارب للياقوت فى العمد وجودته فى
الشرف **ومرخواصه** انه يورث قبض النفس وسوء الخلق والحزن وهو الوان احمر واخضر واصفر **البنفس** اصناف
احمر مصوح اللون صاف واحمر قوى الحمره واسود يعلوه حمره مطوسه بزرقه خفيفه ثم اصفر مفتوح اللون **العين**
الهر حجر سكون مرمعدن الياقوت والعالب عليه البياض الناصع باشراق مفرط ومآيته زرقه شفافه وفى
مآيته سترات ان حركت ميلا لحركت سيارا والعكس **ومرخواصه** اذا علق على العين امن عليها من الجذرى على ما قيل
والله اعلم **الماش** يوجد بسلاد الهند يقال ان مكانه مشحون بالحيات فيأتى مريدوه استخراجه مرحله الوادى فيضحى
فى الوادى ومزقا كثيره فيخطوا الى حيالهم فى المزاده فيفروا من ذلك الجانب ويرجع ويأخذ منه ماله فيدبر ذرق ويصيب
وقيل انهم يرون الجزر ويلقون لحمها فى ذلك الوادى فيلصق الماش وغيره باللحم فيأتى الطير فيحطف اللحم ويصعد به
الى الجبل فيأكل اللحم ويترك الحجر فيأخذه صاحب اللحم **وقيل** ان الحيات لها اشتياق شديد الى اللحم وهى فى
مكان فاذا ذهبت الى مشتاها ومضيقها امن مجرى مغيبها من ذلك المكان والله اعلم **ومرعجب** امره انه اذا
ادير كثير حمل فى ابنوبه قضب وضرب فانه يتفتت **ومرخواصه** ان الملوك بعد ونه عدهم لشربه وهو من المحرم

الموانل القطعه الصغيره منه اذا حقلت فى الحوف ولو بعد التسمه حرف الامعا ومر حواصه الحليه انه يقرع عند
وجود السم او الطعام المسموم **المرمخ** وسمى الريحد وهو الوان اخضر وسماوى وصابونى ويكون الحجر منه سمه
مثاقيل واقل **خواصه** انه يدفع العس ويفرح ويقوى البصر وينفى الذهن ويبسط النفس **الفيروزج**
نوعان اسمانى وخلقى واجوده الاسمانى الازرق الصافى **خواصه** النظر فيه يحلو البصر وتقويه ويبسط النفس
ولا نصب المتحم به افده من قتل او غرق وقال جعفر بن صلى الله عنه ما افقرت يد تختمت بفيروزج واد امضى
له يعد حروجه من معدنه عشرون سنه تنقص لونه ولا يزال كذلك حتى يبطل **العقيق** معدن بارض صنعا باليمن
وهو الوان ويوجد عليه غشاوة وحمى عليه سعر الابل ثم يرد ويكيس وقيل يوجد بالهند وكل اليمنى اجود منه
خواصه المحم به وحمله يورث الحلم والاناه وتصوب الراى وبين النفس ويكسب حامله وقارا وحسن خلق
وسكن الحدة عند الخصومه قال عليه السلام مرختم بالعقيق لم يزل فى بركه **الجزع** هو حجر ايضا يوجد بالين
اليمن والعص والوانه كثيره والناس مكرهون له لانه يكثر الهم والاحلام الرديه وسوء الخلق ويعسر قضاء الحاجه
ويكثر بكاء الصبى وسيلان لعابه وسل اللسان اذا سحق وشرب ماوه واذا وضع بين قوم لا علم لهم به حصلت
بينهم العداوة كتبه يسهل الولاده تعليقا **البلور** هو صنف من الزجاج وحكى ان سليمان كيسان جبلان
احدهما بلور واذا اريد قطع البلور فى ذلك الموضع قطع بليل لانه يكون فى النهار شعاع عظيم **خواصه**
يبسط النفس ويسكن وجع الفرس **المرجان** هو اسطقد ينى النبات والمعدن لانه يتشجر يشبه النبات
ويتحجر يشبه المعدن والاصل لبنانى معدنه فاذا فارقه تخر ويلين **خواصه** الطف فيه يشرح الصدر
ويبسط النفس ويفرح القلب ويذهب بالبدا المحتبس فى العين ويسكن الرمد وسحاقه المخلوطه بالخل يحلو قلع
الاسنان واذا وضع على الجراح منعه من الانتفاخ وفى نواعه كثره فائدق وابيض واصله من البحر قيل انه شجر
يبس وقيل هو حيوان والله اعلم **حجر الطامس** هو حجر هندى لا يعمل الحديد فيه والمدى الذى يكون فيه
لا يبين خله السحر ولا الحس ولاجل ذلك كان الاسكندر يحملها فى عسكره **الحجر الماهانى** مختلف به امر من الروع
والغم والحزن والهم ولونه ابيض واصفر ويوجد بارض خراسان **حجر الاد** يوجد بناحيه الجنوب وخاصيته
ان الحس سحر حامله ويعمل له ما اراد **الدهيم** خاصيته اذا سحق انسان مر محكه بعمل فعل السم واذا سقى
شارب السم مد نفعه واذا مسح به موضع اللدغ سكن وسفح مرخفقان القلب وان طلى بحكاكه بياض البرص
ازاله وان غلق على انسان غلب عليه البأه **السمج** خواصه انه يحلو البقل الصعيف مر المبتر وين بل الما ولسد سمج
عسر البول وادمان النظر فيه يجلب النوم وسحاقه يحلو البيض واذا اكل على مريه صداع من الاعنه **المغاطيس**
يوجد فى جزائر الهند وهناك لا يسمع فى المتن حديد ويوجد ملاد الانبلس ايضا واجود انواعه ما كان اسود الى حمره
خواصه الاكتحال بسحاقته الفه بن الكحل ومرجه وسهل الولاده تعليقا ومر تختم به كانت خاتمته مقضيه وتعليقه
فى العنق يزيد فى المذهن واذا سقى مر سحاقته مريه سم بطل سمه واذا اصابته نار اخمده بطلت خاصيته واذا عمل بالخل على
الى خالته واخرجه ما حبن بنصف مثقال مر الحديد **حجر الخطاف** يوجد فى حوصلة احدهما احمر والاخر ابيض
فالاحمر اذا غلق على مرمى بفرخ يومه ذلك فزعه والابيض اذا على على مر حمل عليه الصرع زال عنه **حجر الزاجى**

اذا دخن فى البيت سباقه هرب منه الفار والذباب **حجر الرخم** اصله مر الريق واستعمال وخاصيته انه يدمل الجراحات
ويثبت اللحم **حجر الملح** هو انواع واجوده ما يوجد بارض سدوم وبالمغرب مرقرى قوم لوط وقد جعله الله قواما
لاهل الدنيا ومر خاصيته حسن الذهن ويزيد فى صفرته وعن النبى صلى الله عليه وسلم يا على ابدا بالملح واختم به فان
فيه شفاء من سبعين داء **حجر الاطرون** قال اسطوا سمع الارحام التى غلب عليها الزظوبه يشفيها ويقويها واذا
القى فى العين طسه وبضه وينشفه وهو نوعان احمر وابيض **حجر اللازورد** منشور قال اسطوا من
يختم به سهل فى اعين الناس وسفح مر اراد التحقق فى ذلك فعليه بالكتب الموضوعه له ومما ذكرناه
كفايه

الباب الثامن فى الصوت والالحان وذكر الغنا

واختلاف الناس فيه ومركزه والاى شى كزه ومر استحسنه وبحوذكه وما ذكر ذلك الا الذى كرهت ان يكون كتابى
هذا بعد اشماله على فنون الادب والتحف والنوادر والامثال عاطلا مر هذه الصناعه التى هى مراد السمع
ومريع النفس وربيع القلب ومحال الهوى ومسلاة الكيب وانس الوحيد وزاد الراكب لعظم موضع الصوت
الحسن مر القلب واخذ بمجامع النفس **فصل** فى الصوت الحسن قال بعض اهل التفسير فى قوله تعالى يزيد فى الخلق
ما يشا هو الصوت الحسن **وقال** النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذن لشى كاذن لحدا قالوا لا يا نبينا انت وامتك ما اذن الله
قال ان اباكم مضر حرجى فى مال له فوجد غلامه قد تفرقت عليه ابله فضربه على يده بالعصا فعد العلم فى
الوادى وهو يصلح واولاده فسمعن الابل صوته فعطفت عليه فقال مضر لو اشتق مر العلم مثل هذا الغلام كالمزمار
يحمع عليه الابل فاشتق الحدا **وقال** النبى صلى الله عليه وسلم لابى موسى الاشعرى لما اعجبه حسن صوته لقد اوتيت
مزامير ال داود **وقيل** ان داود عليه السلام كان يخرج الى صحراء بنى اسرائيل يوما فى الاسبوع ويجمع الخلق
فى امر الزبور تلك القراءه الرخيمه وكان له جار سان موصوفان بالقوه والشده وكانا يصطادان جند صطاقوا
حيفه ان يسلح او ضاله مما كان يلحق وكان الوحوس والطير يجمع لاستماع قراءته **وقال** مالك بن دينار بلغنا
ان الله تعالى يقيم داود عليه السلام يوم القيمه عند ساق العرش فيقول يا داود مجد فى اليوم الذى كان الصوت الحسن
الرخيم **وقال** عليه السلام الحادى للمصوص وكان يضرب بحدائه المثل من يا امر المومنين بان يضمنوا الابل تورد وها الما
فانى احدث فى الحداء فترفع ورسها ويترك الشرب **وزعم** اهل الطب ان الصوت الحسن يسرى فى الجسم ويجرى فى
العروق فيضع له الدم ويسهل له النفس ويسكن ويلين له القلب وتقشعر الجوارح ويخف الركاب **وعلى هذا** اكثر هوا
للطفل ان ينام على اثر البكاء حتى يرقص ويطرب وقد قال ليلى الاخيليه للحاجى يوسف حين سالها عن حالها
واحمد ما رأى مر شبابه انى والله ما حملته سهوا ولا اوضعته عبثا ولا امنته مثقالا حتى علم انه
متوحشا باكيا وقولها ما حملته سهوا يعنى فى بقاء الحيض وقولها ولا اوضعته عبثا اى مكنا وقولها ولا امنته
غيلا يعنى لبنا فاسدا **وزعمت** الغلاسفه ان النغم وصل بتوسط المنطق لعدل اللسان على استخراجه فاشتق حركته
الطبيعيه بالالحان على الوجه لا على التطبع فلما طمع شقته النفس وحنت اليه الروح الا ترى ان اهل الصناعات كلها
اذا خافوا الملاله والفتور على انفسهم تمرنوا بالالحان واستراحت اليها انفسهم وليس لحد كاين ما كان الا وهو يطرب
مزموت نفسه ويعجبه طنين راسه ولو لم يكن مر فضل الصوت الحسن الا انه ليس فى الارض لذه يكتسب ما يحل

ولبس ومشرب ومكاحي وصيد الا وفيه معانات على البدن وتعب على الجوارح ماخلا السماع فانه لا معانات فيه على البدن ولا تعب على الجوارح وقد يتوصل بالالحان الحسان الى الخير الدنيوي والاخروي **فمن ذلك** انها سخت على مكارم الاخلاق مراضطناع المعروف وصلة الارحام والذب عن الاعراض والتجاوز عن المذنب وقد سكن بها الرجل على حظيته وبذكر نعم الله تعالى وشكره في ضيق ولاهل المرهبا به نغمات والحان شجية يمدون الله تعالى بها ويسكون بها على خطاياهم ويذكرون نعم الاخرة وقد لحن المعلوف الى لحن الصوت حتى الطير والبهائم **وكان** ابو يوسف القاضي يحضر مجلس الرشيد وفيه الغناء فيعجل مكان السرور بكاءه بذكره نعم الاخرة **وكان** صاحب الفلاحات يقول ان النحل اطرب الحيوان كله على الغناء **قال الشاعر** والطير قد سوقه للموت اضحاكه الى حسن الصوت **وزعموا** ان في النحل د واثار ما عرف اصواتا مطربة ولحونا مستلذة ماخذ السامعين الحتى مرحل وبها فاعتنى وضعت الالحان بان تسهو بها اعاديهم فلم يبلغوا **وزعموا** ان في بلاد الهند طائرا يصوت اصواتا تجمع اصناف المطربات تستلذ اذا وردت ما يخشى على صاحب الصوت الحسن للطافة وصوله الى الدماغ وملامسته للقلب الى ترى الام كيف تناغي ولدها فيقبل سمعه لمناغاتها وتلهى عن البكاء والام تزداد في نشاطها وفرحها اذا رفعت اذا نها وتلفت منه وتسير وتبختر في سيرها **وقيل** اذا اصطاد والفيله جمعوا لها الملاهي بالات الطرب فتلهى عن رعيها وتسهو عن الهرب حتى يوخذ وتصاد **وزعموا** ان النمامكن سواحل العراق تكون في جوف الماء طائرا ثم تطير فوق عيدانا صوات تشبه صوت المزمار في الخطار فتسد وبها وقد سمعت على ذلك في باب ذكر النحار وما فيها من العجائب **والراعي** اذا نفخ في صوته ويمج في راعيته يلتقط العلم باكرانها وحدثت في رعيها والبرابه يعاف الماء فاذا سمع الضفدع بالغث في الشرب وليس شي مما يستلذ به اخف من السماع **وقال** افلاطون مرخون فلسمع الاصوات الحسنة فان المشل اذا خرنت خمد نارها فاذا سمعت ما طربها اشتعل منها ما خمد **ومالك** ملوك فارس تلهى المحزون بالسماع وتعالجه المريض وتشغله عن الفكر وهم اخذت العرب حين قال ان صلة الشيباني وسماع مسمعة تعللنا حتى سام سآوم العلم **وحكي** ان البعلبكي موذن المنصور رجع في اذانه ليلة وجاريته تضرب الملا على بن المنصور فلما سمع تحصى وقع الاذان من فيها فقال له المنصور خذ هذه الجارية فهي لك ولا تعد ترجع هذا الترجيع وقال عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي عمار في قينة **شعر**

الم تر انها لا ابعد الله دارها اذا رجعت في صوتها كيف تضنع
ترين نظام اللولو ثم ترجه الى صلصل من صوتها بات يرجع

وبعد فما خلق الله شيئا اوقع بالقلوب واشد اختلاسا للعقول من الصوت الحسن لا سيما اذا كان مع روح حسن كما قال الشاعر وسماع حسن يسعده مرحسن مفرح مبعد مخزن الا فرق الله بينهما من صحبه من بني ذي يزن
دهل على الارض مرجبان منتظار الفواد يعني بقول حر وقال للحسان اذا لخز سرحه هل انت مشتر المنية ناجي
فاذا اجتمع الغناء تحرك به الاساس وتشجعت نفسه وقوى قلبه ام هل على الارض بخيل قد تقطعت اطرافه لو ما يغني
سولحام الطائي ترى النجيل سبيل المال واحدة ان الجواد ترى في ماله سبلا الا انبسط انامله وسخت لجلب افه
واختلف الناس في الغناء فاجازه عامة اهل الحجاز وكرهه عامة اهل العراق **فمن جوزه** من اجازه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسان سل الغطاريف على ذي عدنان فوالله لشعرك اشد عليهم من وقع السهام في غلس الظلام
وقالت عايشة رضي الله عنها علموا اولادكم الشعر تعذب السنتهم وارحاف النبي صلى الله عليه وسلم المزيد فاستنشده

اميه فاسده ماد قافيه بقول النبي عند كل قافيه هيه استحسانا له واحسنوا في اباحه الغناء واستحسانه بسول النبي صلى الله عليه وسلم لعايشه رضي الله عنها اهديتم الفتاه الى بعلها قالت نعم قال فبعثتم معها من يغني ويقول اتيناكم اتيناكم فالت لم نفعل قال اوما علمت ان الانصار قوم يعجبهم الغزل الا بعثتم معها من يقول اتيناكم اتيناكم فحيونا نحييكم ولولا الحنطة السمراء لم يحل سوادكم **ولا باس** بالغناء اذا لم يكن فيه امر محرم ولا كان السماع عند العرس والولمه والعقيقه وغيرها فان قد حركا لركاب سرور مباح او مندوب ويدل عليه ما روى من انشاد النساء بالدف والالحان عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى لله داع **ويدل** عليه ما روى عن عايشه رضي الله عنها انها قالت رات النبي صلى الله عليه وسلم يستترى بردائه وانا انظر الى الحبشه يلعبون في المسجد الحديث حتى اكون انا الذي اسامه **ويدل** عليه ما روى في الصحيحين من حديث عقيل عن الزهري عن عروه عن عايشه رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان من ايام منى يدففان وتضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر رضي الله عنه فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد **وعن** عمر رضي الله عنه مر رجالا عند عبد الله رضي الله عنه فقال للذي بغله الحجاز اسمعني بعض ما عندك فاسمعه كلمة فقال والله لقائلها قال نعم قال لطالما غنيت بها خلف حمال الحطاب **وعن** عبد الرحمن عوف قال اتى باب عمر رضي الله عنه فسمعته يغني بالركبانيه **شعر**

فكيف ثوائي بالمدينه بعد ما قضى وطرا منها جميل بن معمر **وكان** جميل بن معمر مر احضا عمر قال فلما استاذن عليه قال لي اسمعت ما قلت قلت نعم قال اخلونا قلنا ما يقول الناس في بيوتهم وقد اجاز ولحن بين الصوت في المراه والاذان فان كانت الالحان مكروهه فالقران والاذان احق بالتدبره عنها وان كانت غير مكروهه فالشعر احرى بها لا قامه الوزن وما جعلت العرب الشعر موزونا الا لابلغ الصوت والتدبر به ولولا ذلك لكان الشعر كالخبر المنثور **وقد ذكره** الغناء انه قال انه سغر القلوب ويسفر العقول وسعث على اللهو وحط على الطرب وهذا باطل في اصله وتاويله في جمله قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا وقد اخطا من اول هذا التاويل انما نزلت هذه الاية في قوم كانوا يشترون الكتب من اخبار الفرس والاحاديث التي يحدثهم بها الرهبان ويقولون انها افضل منه وليس من سمع الغناء بحد اتاك الله هزوا **وقال** رجل للحسن البصري رحمه الله ما تقول في الغناء انا ما نتعمد فالنعم العون على طاعة الله يصل الرجل به رحمه ويواسي به صديقه قال المسؤل عن هذا اسالك قال فعم سالتني قال ان يغني الرجل قال وكيف يغني فجعل الرجل يلوي شدقيه ويفتح منخريه فقال الحسن والله ان لي نفسي ما ظننت ان احدا يفعل سفه هذا ابدا فلم ينكر الحسن عليه الا كتوبه وجهه ويعوج فمه وان انكر الغناء فهو من طرق اهل العراق وقد سال ابن بكير هوذه **حكي** عن ابن هرمز سعد الزهري قال قال ابو يوسف ما اعجب امركم يا اهل هذه المدينه في هذه الاغاني ما هي شريفه ولا وضيعه يحاشا عنها قال فغضب وقلت فانكم انتم اهل العراق ما وضع جهلكم وابعد من البداوه انكم منا نا ان احدا منا سمع الغناء فطرقه منه ما يطرد من سفهائكم هوذا المدينيون المكه وسائر احدهم صلوته وبطل امراته ويقف المحصنه مرارا انه ويكفر بربه فاين هذا من اختيار شعر حسن ابن اختار له حرما حسنا وجده قلبه فاطربه وابهجه وغنى عن الحرام واغطى المرغاب قال ابو يوسف فقطعني ولم اراجوابا وسمع رجل المبارك سكرانا يغني بهذا الشعر اذا لقيتك لم تدر ايني اهوى سبيلك

قال فاخرج جوابه وقرطاسا وكتب اليه فقال له انشدني شعرا تمدحه مرسكران فقال ما تنعم المثل رحمه
ومرمله وكان لابي حنيفه جار من الكتاب ممن مدح المنصور وكان يغشى على شارته اضاعوني وأي فتى اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر قال فاخذ العسس ليلة فوقع في الحبس فحقد ابو حنيفه صورته فاستوحشني له فقال
له اهله ما فعل جارنا الكتاب قالوا اخذه العسس وهو في الحبس فلما اصبح ابو حنيفه توجه الى باب عيسى موسى
واستاذن عليه فاشرف اذنه وكان ابو حنيفه قليلا ما ياتي ابواب الملوك فاقبل عليه عيسى موسى وسأله عما
جاء به فقال اصلح الله الامير جارلي من الكتاب اخذه العسس الامير ليلة كذا وهو في حبسه فامر عيسى موسى
باطلاقه من الحبس اكراما لابي حنيفه رضي الله عنه فاقبل الكتاب على ابي حنيفه يشكره له فلما رآه ابو حنيفه قال له
ما انا اضعناك يا فتى تعرض له شغل الذي يشغله حال شرده قال لا والله يا مولاي ولكنك مررت وحفظت وقال
الاصمعي قدم عراقي بعد ام خمر العراق الى المدينة فباعها كلها الا السوء فشكى حاله الى البدارمي وكان قد نسك
وترك الشعر ولزم المسجد قال فعمد البدارمي الى ثياب نسكه فالقاها عنه وعاد الى مثل شانه الاول وقال شعرا
ورفعه الى صديق له من المغنين وقال تغن به وكان الشعر قل للمليحة في الخمار الاسود ماذا اردت بزاهد متعبد
قد كان شمر للصلوة ازاره حتى تعبدت له سباع المسجد فشاع هذا الخبر في المدينة ووافق حج البدارمي عن نسكه
وتعشق صاحبة الخمار الاسود فلم يبق في المدينة ملحد الا اشترى لها خمارا اسود فباع الناس حتى ما كان معه
وكان اخوان البدارمي من المتسكين يلتونه ويقولون ما هذا الحال فيقول لهم من نبأه بعد حين فلما افاق الغزالي
ما كان معه حج البدارمي الى نسكه وثيابه فلبسها وقد بعد مت هذه الحكاية في الجزء الاول في باب اللباس والالوان
وكان عمرو ابن اخيه ثقة في الحديث روى عنه مالك بن انس وكان شاعرا محببا لبيتا غزلا وكان يضوع الخمار الغنا
على شعره ويغلها المغنيين قيل انه وقف عليه امراة يوما وحوله التلاميذ فقالت الذي يقال فيك الرجل
الصالح وانت تقول اذا وجدت اوار الحب في كبدي عمدت تخوسفا الموم ابترد هبني برد ت برد الماء طاهرة فمن لنار على الاحشا تتقد وكان عبد الملك الملقب بالقس عبد الله عمله
سرله غطاء ابي ياجج في الخباء قيل انه مر يوما بسلامه وهي تغني فقام يسمع غناها فرآه مولاها فقال له
هل لك ان تدخل وتسمع فابى ولم ينزل به حتى دخل فغنته فاعجبته ولم يزل يسمعها ويلاحظها النظر حتى
شغف بها فلما سعرت اللحظة اياها غنته رب ربة سولين لنا بلغا رسالة مر قبل ان نبرحا المدح والطرف بغتاها
فتقضيا حاجا وما ضر حل فلما سمع حك منها اغمي عليه وكاد ان يهلك فقالت له اي والله احبك قال وانا والله
احبك قالت فاحب ان تضع خدي على خدك قال وانا والله قالت فما منعك من ذلك قال اخشى ان يكون
ذلك اقة ما بي وبك عبد اوه يوم القيمة اما سمعت قول الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا
المتقين ثم نهض وعاد الى طريقته وانشا يقول قد كنت اعذل في المتاهة اهلها فاليوم اعذرهم واعلم انها سبل الضلالة والهدى اقسام وقدم عبد الله جعفر على معويه بالشام فانزله في
جاره عياله واظهر من اكرامه ما يتحفه فحاظ حك فاخته بنت قرظه زوجة معويه فسمعت ان ليلة غنا عبد
عبد الله جعفر فجاءت الى معويه فقالت هلم فاسمع غناء في منزل الذي جعلته مرحلك ودجلك وانزلته بين حرمك

قال معويه فسمعني ستارا حرمه واطرد فقال والله اني اسمع شيا يكاد الجبال ان تزول لها نهض فلما كان في اخر الليل سمعني معويه
قرأه عبد الله بن جعفر وهو قائم يصلي فتنبه فاخته وقال لها اسمعي مكان ما اسمعتني هو لا افوه مملوك بالنهار رهبان بالليل
ثم ان معويه ارق ذات ليلة فقال لخادمه اذهب فانظر من عند عبد الله جعفر واخبرني اي فاكهة عنده فذهب فاخبره فاقام
عند اسكل من كان عند فلما جاء معويه لم ير في المجلس عبد الله وقال لمجلس مرهدا قال مجلس فلان قال مره ان يرجع
الى مجلسه ثم قال لمجلس مرهدا قال مجلس فلان قال مره فليرجع الى موضعه حتى لم يبق الا مجلس رجل واحد فقال لمجلس
مرهدا قال مجلس رجل بدا وي الاذان ما امر المومن قال ان اذني علية فمره ان يرجع الى مجلسه وكان مجلس بدي المغني
فامره عبد الله جعفر فرجع الى موضعه فقال له معويه بدا وي اذني من قبلها قال فتناول العود وغنى شعرا
ودعي ستارا فان الركب مرتحل وهل ريطتي ودا عا ايها الرجل فسمعه عبد الله جعفر فرمى الله فقال معويه لم حركت راسه
يا بن جعفر قال اراد يخبره اجبها ما امر المومنين لو لقيت الابل اذا سئلت اعطيت وكان معويه قد غضب فقال ابن جعفر
لله در هات عرهذا وكانت عند معويه جاريه امر بحواريه عليه وكانت تواخضابه فغنى بدي الذين عدك شكل الى جعفر
ما ابيض مرفاك من الرش كالحمم وحدثت عنك ما قد كان احلقه صرف الزمان وطول الدهر والقدم وطرب معويه
طربا شديدا وجعل يحرك رجله فقال اسمعه ما امر المومنين انه سالني عن تحريك رجلي فاحركها واما اسالك عن تحريك رجلك
فقال كل كريم طروب ثم قام وقال لا يبرح احب منكم حتى ياتيه اذني وبعث الى بن جعفر عشرة الاف درهم وماية ثوب
وخرج الهلالي والهشمي عندي قال بينما عبد الله جعفر في بعض نزهه المدينة اذ سمع غنا فاصغى الله فاذا بصوت
لم يسمع بمثله تغني قل الكرام بيانيا يلوحوا ما في النضاني على الفتى حرج فمر عبد الله جعفر على ابيه ونزل على القوم بلى اذن
فلما راوه قاموا اليه اجلالا له ورفعوا مجلسه فاقبل عليه صاحب المجلس فقال يا بن عم رسول الله دخلت مجلسنا بغير
اذن وليس هذا من امر شانك فقال عبد الله لم ادخل الا باذن قال ومن اذن لك قال قينتك سمعتها تقول قل الكرام سا بيانيا يلوحوا
فوالجبا فان كنا كراما فقد اذن لنا وان كنا لئاما فخير من مومن فقبل صاحب المنزل يده وقال جعلني الله فداك
والله ما انت الا احد الكرمين ومعث عبد الله الى جاريه مرحوا رية فحضرت ودعا بثياب وطيب فكسا القوم وطيبهم
ووهب الجارية لصاحب المنزل وقال هذه احذق بالغناء من جاريتك وقال عبد الله جعفر لابن ابي عتيق يوما لو غنيتك
فلانة جاريتي صوتا ما قمت من مقامك قال قالها فعل وليس عليك ان مت ضمان قال فاخذ عبد الله بيده وادخله الى
منزله ثم دعا بالجارية فحضرت فقال لها غني فغنت بهواك صدري العذب فنكا لا وجد السبيل الى المقال فقال لا
ونهت نومي عن جفوني فانتهى وامرت ليلى ان تطول فطال الا قال فرمى بن عتيق بنفسه الى الارض وجعل
يتوجد فقال له ابن جعفر هي هبة مني لك وسمع سليمان بن عبد الله مغنيا في عسكره فقال اطلبوه فجاؤا به
فقال اعد علي ما تغنيت به فغنا واختفل وكان سليمان اغير الناس فقال لاصحابه كانها والله حرجه النخل في
الشول وما اظن اني تسمع هذا الا صبت اليه ثم امر به فقضى اصل الغنا ومعدنه قال ابو المنذر هشام الغنا على
ثلثة اوجه النصب والسماك والهزج فاما النصب فغنا القيان والركبان واما السماك الشعر فالمقيل الرجيع
الشعر المتخات واما الهزج فلحنين كله وهو الذي يثير القلوب وهي الحلم وقيل كان اصل الغنا معدنه في
اهلات القرى ظاهرا فاشيا وهي المدينة والطايف وحيبر وفيدك ووادي القرى ودومة الجندل واليمامة وهجر

الغزى بحامخ استوات العرب ويقال انّ اوّل مرضّح العود لامه وبكى به على ولده ويقال انّ صانعه بطليموس صاحب
الموسيقى وهو كان اللحون الثمانية واللّه اعلم **الباب الثامن والستون فى ذكر المغنين واخبارهم**
ونوادرهم بخطنا فى مجالس الرؤساء **قيل** انّ اوّل من غنّا فى العرب قينتان لعاد يقال لهما الجادتان **ومن غنائهما**
الايافين وبعدهم لعلّ اللّه يصبحنا غماما وانّا غنّاها احسن حبّ اليه منهم النقب **وكانت** العرب تسمّى القصيدة المرتبة
والعود الحران والمزهر البربط **وقيل** اوّل من غنّا فى الاسلام الغنا الرقيق طويس وهو الذى علم بن سريج والبذال ونومه
الضحى وكان يكنّى ابا عبد المنعم ثمّ بخ بعد طويس ربطبوس واصله من اليمن وكان اهزج الناس واخفهم غناء **ومن غنائه**
وفيان على شرب جميعا حلفت لهم بباطنه هدورى فلا تشرب بلى طرب فانّى رأيت الخيل تشرب بالصفير **ومنهم** حكم الوادى
ومن غنائه امن حبّ العكاش ومن اجلها واهيج قومًا قتلونا بالعطش انّما العكاش رجع بكاء فاذا لم نذق لم نعش **وكان**
لهرون الرشيد جماعة من المغنين منهم ابراهيم الموصلى وابن جامخ المسهمى وغيرهما وكان له امر بقال له نصوما وكان
ابرهم اشبههم تقرّبا فى الغنا وابن جامخ اخلاهم نغمة فقال يوما الرشيد لنصوما ما تقول فى ابن جامخ فقال يا امير المؤمن
وما اقول فى الفحل الذى مرخيت ماذقنه فعوطيا قال فانّ ابراهيم الموصلى قال ستان فيه جميع الثمار والرياحين **وكان** ابن مجر
يغنّى كلّ انسان ما يشبهه كانه خلق من قلب كلّ انسان وغنّى حارّ يحمه الرشيد هذه الابيات **واذكر** ايام الحمى وانثنى
على كبدى مرخيه ان تصبّ غاما فليست عشيات الحمايز واجمع **على** وكلّ خليل غيبته بمعمل بكت عينى اليسرى فلمّا فضيتها
عن الحمل بعد الحلم اسبلتا معا **قال** فاستخفّ الرشيد الطرب واهبّ له عباءة الفدرهم **وحدّث** ابن الكلبى عن اسد قال
كان ابن عايشة من احسن الناس غنا وانبههم فيه وكان مزاضيق الناس خلقا وكان اذا قيل له غنّ قال للمثلى يقال عن
على رقبة ان غنيت يومى هذا فلما كان بعض الايام سال وادى العقيق فلم يسع المدينة محباة ولا مخبدة ولا شائلا
كعلا الّا وخرج يبغّ وكان ممن خرج ابن عايشة المغنّى وهو متعجّر بفضل ردآيه وقد اليه الحسن بن على بن ابى طالب رضى اللّه عنهم
وكان ممن خرج هو الى العقيق وبين يديه عبد ان اسودان عليهما ساريتان مشيان امام جدآيه وقال اقسم ان لم تغنّان
ما امرتكما به لاكتلنّ بكما فقالا ما مولانا فما مامر به فلمّا امرتنا ان نقتحم البحار فعلنا فقال اذهبا الى حدّ الرجل المتعجّر بفضل ردآيه
فان تغنّاه ما امرته به والّا اقذفاه فى العقيق قال فمضيا والحسن يتبعهما فلم يشعر ابن عايشة الّا وهما اخذان بمنكبيه
وقال مرهذا فقال له الحسن ناهذا يا ابن عايشة قال لبيك وسعديك وبابى انت وامّى قال سمعتّ منى ما اقول لك فى العلم
واعظم مصيبتاه قال غنام رضاحك وخذ فيما ينفعنا قال اقترح وانتم مخيّرون ثمّ اقبل يغنى فترك الناس المقيمين واقبلوا
عليه فلمّا تمّت اصواته مايه كبّر الناس بلسان واحد تكبيرة اهتزت لها اقطار الارض وقالوا للحسن صلّى اللّه على روحك
حيّا وميّتا فما اجتمع لاهل المدينة سرور قطّ الاكيم اهل البيت فقال له الحسن اما فعلت هذا كلّه يا ابن عايشة الخلافة
المتبه فقال ابن عايشة واللّه ما مرّت بى سنة اعظم منها لقد بلغت اطراف اعضائى وكان امر عايشة بعد ذلك اذا
قيل له ما اشدّ سنى مرّ عليك قال يوم العقيق **وحدّث** سعيد بن عبد العجلى عن الاصمعى قال كان ابو الطمحان
القينى شاعرا مجيدا وكان متيّما فاستفتى فى اتيان مريد بعد الغسل وطلب الاذن عليه اياما فلم يفعل فقال
قال لبعض المغنين الى اعطيك ستّين شعرا تغنى بها امير المؤمنين فاذا استماك فرفّ اليهما فاخبرنى ابى بالمباب وهما رقتى

اوّل من غنّا فى العرب فيما ذكر العواد

وفى غنائه ويروى اوّل صوت غنى على الارض وهو قول الشاعر

اللّه منه فمرّ بينى وبينك قال هات فاعطاه **هدر السمن** كذا كان العمام العربى بعد ان تراى يحيا ابن مروان وبرغد عارفة
يضرب مثل المسك فى رونق الصحى تسيل به اضباغه ومغارزه **قال** فغناه بها فطرب طربًا شديدا وقال للّه درّ قائلها
مرهو قال هو ابو الطمحان القينى وهو بالباب يا امير المؤمنين قال ما اعرفه قال بعض جلسائه هو صاحب الدير بامر المؤمنين
قال وما قصّته الدير قال قتلا لى الطمحان ما اسيّر خبرك قال لبلة الدير قال وما لبلة الدير قال سألت لبلة دير
فيه نصرانيه فاكلت عندها طفشيلا بلحم خرير وسرت مرحمها وسرقت كتابها ومضيت فصحك يزيد وامر لها بمال
وقال لا يدخل علينا فاخذ ابو الطمحان المال وانسلّ به وحبّب المغنّى **وحدّث** ابو جعفر المعدى ادى قال حدّثنى
عبد اللّه بن محمد كاتب بغا عن ابى عكرمه قال خرجت الى المسجد الجامع فمررت بابى عيسى بن المتوكل فاخذ على يدى
وهو مراخ فى خلق اللّه ما لغنا فقال اين تريد يا عكرمه قلت المسجد الجامع لاعلى استفيد فيه حكمة اكتبها فقال ادخل
بنا الى ابى عيسى فقلت مثل ابى عيسى فى قدره وجلالته يدخل عليه بلى اذن فقال للحاجب اعلم الامير مكان ابى عكرمه
فما لبث الاساعة حتى خرج الغلمان يحملونى حملا فدخلت الى الدار ما رايت احسن منها بابا ولا اطرف هيئة فلما دخلت
ونظرت الى ابى عيسى قال لى يا غيض متى بعتهم اجلس فجلست فاتينا بطعام كثير فلمّا انقضى تيمّمنا بشراب وقامت جاريه
تسقينا شرابا كالشعاع فى جامه كانها كوكب درّى فقلت اصلح اللّه الامير ما شبهت هذه الا بقول ابراهيم المهدى
خمر اضافيه فى جوف ضافيه سضايعى بها جوج مرخوّر حسنا تخال حسناوين فى دنها ضافى المراخى وضاف العوارين
قال فادعى ابو عيسى بالمسبّح ودورس وديبل ولم يكن فى تلك الزمان احذق منهم هؤلاء المدلّة بالغنا فاندار
المسبّح ودغنّى لما استقبل بارخاء تجاريه واخضّ فوق بياض الدرّ شاربه واشرق الوجه مرنسرين وجنته
واهتزّ اعلاه وانتحت حقايبه وكمنه يخون غرفاطه فكان مرنجه ما قال خلصه ثمّ سكت وغنّى جديس
الحبّ حلوا امرّه عواقبه وصاحب الحبّ صبّ القلب ذابله استودع اللّه سرّ المطرق ودغنّى نوم الغراق ودمع العين سكا
ثمّ انصرف وداعى الشوق يهتف بى ان فوق بعلبك قد عرّف طالبه ثمّ سكت وغنّى رقيق يدرّ مرانس خفقته نواكده
قد لاح هارضه واخضّ شاربه ان اوعد الوعد يوما فهو مخلفه او نطق القول يوما فهو كاذبه
عاطيته كدم الاوداج صافيه فقام يشدّ واوقد مالت جوانبه ثمّ ابلد المسبّح ودغنّى
ماذا بنى جنّة مرذات الاكرام مرتصحّ عندى فانى لست بالضاحى يعاكى كلّ حقفى مقارقه مرالدهان غلّسه سحى اصابح
مابان لعون الى ماء بأنيه الا اعتراف المغربة ان بالمراح ثمّ سكت وغنّى جديس دعى المبتاين مزاس ونقاح
واعدل هدرت الى شيخ الاكرام اخ واعدل الى فتيه ذات لخرمهم من الحباك الاصواشباح
وخمر عتقت فى دنها حقبا كانه دمعه فى جفن سفاح ثمّ سكت وغنّا رقيق لا تحقلنّ بقول اللائم الملحى
واشرب على الورد مرمشموله المراح كاسا اذا انحدرت فى خلق شاربها اغناه لا لاوها عن كلّ مصباح
ما زلت استقى بدمعى ثمّ المثه والليل ملتحف فى ثوب مسّاح فقام يشدّ واوقد مال سوالفه باذ مرجنه مرذات الاكيراح
فالتفت ابو عيسى على المسبّح ودقال له غنّ شعرى فغناه بالحة الدمع هل للمغرم مرجوع ام الكرى مرجفون العين
ما حيلتى ودوادى هايم جزع مرمولاى ملتوع لا والذى لفتنى بنى مرقته فالقلب مرخرق الاحزان
ما راق العين الاحب مبدع نوب الجمال على خدّيه مخلوع قال ابو عكرمه فوالله لقد حضرت مرالجالس

كبده

مجزوع

مبدوع

ما لا يخفى ما حضرت مثل ذلك المجلس ولولا انّ اباعيتي قطعوا وحكى عن الرشيد انه قال للفضل بن الربيع ما الباب
فقال جاءه فيهم هاشم رجل من سلمان مولى بني اميّة وامير المومنين يشتهي سماعه قال فاكن له وحده ودخل فقال هات
ياهاشم فغنّاه مرتجلا حسب يقول اذا ما انت جعتنا الدى كان بيننا حرى المدّ مخ مرعيني بثينة بالمحمل
وما يحي نفسي حسب نفسي الدى بها وما يحي عقلي ما اصيب به اهلي حملتي وما غنّاهما هل انا قتيلا بكم حبّ فالله مثلي
قال فطرب الرشيد طربا شديدا وقال احسنت لله ابوك ثم قلّد عقد انفيسا فلما راه هاشم ترقرقت عيناه بالدموع
فقال له الرشيد مايبكيك ياهاشم فقال يا امير المومنين انّ لهذا العقد خبرا عجيبا ان اذن لي امير المومنين حدثته به
فقال قد اذنت لك قال يا امير المومنين قد مت يوما على المولد وهو في بحر طبريه ومعه صبيان لم ير مثلهما جمالا وحسنا
فلما وقعت عيناه عليّ قال هذا اعرابي قد طمع مرة الوادي ادعوا لي نتحدّث به فدعاني فصرت اليه ولم يعرفني فغنّاه احدى
الجاريتين صوت هولي فلحظات فيه فقلت لها لحظات ياجاريه فضحكت ثم قالت يا امير المومنين اما تسمع ما يقول هذا
الاعرابي يعيب علينا غنانا فنظر اليّ كالمنكر فقلت يا امير المومنين انا اسن منك فلصلحي وتنكري وتنكري ففعلت
وغنت الصوت فقامت الجاريه مكبّة عليّ وقالت استاذي هاشم ورب النعمه فقال المولد اهاشم سلمان ابن قلت
نعم يا امير المومنين وكسفت عن وجهي واقمت عند بقيه يومي فامر لي بثلثين الف درهم فقالت الجاريه يا امير المومنين
اما تأذن لي في بيع استاذي فقال له الملك فخلت يا امير المومنين هذا العقد من عنقها ووضعته في عنقي ثم قربوا
الله السفينه لنرجع الى موضعه فركبت في السفينه وطلعت معه احدى الجاريتين واعتنقها ضاجعتني فاردت
ان ارفع رجلها وتطلع السفينه فسقطت في الماء وغرقت لوقتها وطلبت فلم تقدر عليها فاشتد جزعي المولد عليها
وكاد يتميز غيظا وحسرة وكسر لبكائه فقال لي ياهاشم ما نرجع عليك فيما وهبناه لك ولكن نحب ان يكون هذا العقد عندنا
ذكرا له فنعوّضك اياه فعوضني بثلثين الف درهم فلما وهبني امير المومنين العقد ذكرت قصته فقلت اسبب بكائي فقال الرشيد
لا تعجب فانّ الله كما رزقنا منها فهم ورزقنا اموالهم وقال علي بن حمزة المنجم فغنّاه حمان الاشقر عند الرشيد يوما فاشتد
اذا ما طوى الدهر يا ام مالك فشان المنايا القاضيات وشانيا قال فطرب الرشيد طربا شديدا واستعاده منه
مرارا ثم قال لله درّ مالك والمرّي وهما ضيعتان غلتهما اربعون الف دينار في كل سنة فامر له بهما فعجل له ما امر
المومنين انّ هاهنا الصعيد مرحلا لنهما لا يجب ان يسمّى مثلهما فقال الرشيد لا سبيل الى اسرد ادعا عطيت
ولكن اختاروا في مثلهما منه فسموا فيهما حقوقا وقوما على ما بيده الف دينار فرضي بذلك فقال الرشيد اذهبوا
له فقالوا يا امير المومنين في اخراج ما بيده الصدقات مرتبات المال طعن وكلف نقطعها فكان يوصل محمد الاف وثلاثة
الاف حتى استوفاها ومن ذلك ما حكى اسحق الموصلي قال كان الواثق والمعتصم اعلم الناس بالغنا وكان
يصحح الالحان المحدثه ويعرفها باشعر وشعرا وقال يوما يا اسحق لقد خلق الله في كل شيء وعسى شعرا
اراه حاجة والعرب عليه يوما هذا فغنيته ما كنت اعلم ما في الشعر حرفا حتى تأملته واذا هو حيّ باك فقلت
واعرضت ثم قالت وهي باكيه يا لثارات معرفتي اياك لم تكن قال فحلفت عليه خلعة كاس عليه وامر لمغنيه الذي معه
وقال اسحق دخلت يوما على الواثق وقد اخذ في هيئة المبرّح فقال لي ما اسحق اصحيح اليوم مشتاقا الى غنائك

فقلت له انا عبدك ومعبتك امرك وهمك فدعى بالطعام والشراب ومدت الستاير وقال غنّ لي شعرا ملتبسا عرى فصيح
بلحن محكم فغنيته فتى وهيفا ياسعاد بنطف فدخان منا ياسعاد خصل فلحنه الاول وباعاده الثاني وياسول يسعى هل الذي
وكيف اذا ما حسن جيت لغله فاقبلت عليّ وقالت قول فما كل يوم لي بارض خلجة ولا كل يوم لي اليك وصول
قال واسلا سمعت في يومي غيره والقى على خلعة مرتبا به وامر لي بصله ما امر لي قبلها مثلها ومن حكايات الحلفا
ومكارم اخلاقهم ما حكى عن ابراهيم ابن المهدي قال يوما حضر عندي لبعض ندمائه اني استأذنت امير المومنين في
الخلوة عبد الملك فهل من مساعد فقلت فعلان انا اساعدك عليه واسرّ مشاهدتك قال فبكر بكور الغراب قال
فاتيته عند الصبح فوجدت الشمع قد اوقدت بين يديه وبساطي في الميعاد فما زلنا في اطيب عيش الى وقت الضحى
فقدمت الينا موائد الطعام عليها من الفالوذج الاطعمه واطيبها فاكلنا وغسلنا ايدينا ثم خلعت عليه ثياب المائدة وضحكنا
الحلوق وقمنا الى منزل الطرب ومدت الستاير وغنت القيان فطللنا ما نعم يوم ثم انه دعى بالحاجب وقال له اذا انا
احدث بطلبنا فاذن له ولو كان عبد الله بن صالح الهاشمي بعده فانفق من الامر المقدّر انّ عمّ الرشيد عبد الله بن صالح المدعو
قدم علينا في ذلك الوقت وكان صاحب جلال ودهيه ورفعه وعنده من الورع والزهد والعبادة ما الامر عليه
وكان الرشيد اذا جلس مجلسا للهو لا يطلعه عليه لشدة ورعه فلما قدم على الحاجب دخل اليه غلينا فلما رآه قال
ما في الدنيا اجلال الا بعد الله في الارض وقد ارعدنا الدهر وخجلنا وارسلها فقال لا بأس عليكم كونوا على ما انتم عليه ثم صاح
بغلام فدخل له فقال ثيابه ثم اقبل علينا وقال اصعوا انا ما صنعكم بانفسكم قال فما كان بأسرع من ان طرحت عليه ثياب خزّ
معلّم وقدمت موائد الطعام فاطعم وسرّ الشراب لساعته ثم قال احتفوا عني فانه شيء ما فعلته قط قال فتهلل
وجهه جعفر ثم التفت الى عبيد الله فقال احفظ فيه الآن قد علوت غلينا وتفضّلت فهل من حاجه تبلغها مقدرتي وبسطه
بها نعمى فاقضيها لك قال بلى ان لي قلب امير المومنين على بعض غلمانه فتغيّر فتسأله المرضى عنه فقال جعفر يا امير
المومنين فقال وعلى عشرة الاف دينار فقال لجعفر هي خاصة لك من مالي ومن مال امير المومنين فقال واحب ان اشدّ
طرا بي ازهم بصفاره من امير المومنين ما بدة الغالية فقال جعفر قد وهبت ابنك بها قال واحب ان تحتفل الوالدة
على رأسه قال قد فعل امير المومنين حمل ووالدك ابنهم معه فانصرف عبد الله بن صالح قال فصفت متعجبا من
اقدام علي الرشيد غير استئذان وقلت غنا ان بحبيبه امير المومنين يسأل من المال والولاية والرضى عليه قال
فلما كان من الغد ذكرت الى باب الرشيد لاطر ما يكون من امره قال فدخل جعفر فلم ألبث ان دعا بي يوسف القاضي
ثم ابراهيم عبد الملك بن صالح فحين ابرهم وقد عهد كاحه بالعائد بذلك الرشيد وعهد له على حصة ابيه من الولاية
تحتي على راسه وحين كل من في المنصة بعده الى ان نت عبد الله بن صالح قال ثم بعد ذلك حرج الساعة وقال
اظن ان قد لكم تعلقت بحديث عبد الله بن صالح واحسبكم سمعتم ذلك قلنا هو كما ظننت قال لما دخل على امير المومنين
ومثل بين يديه قال كنت كان يومك ما حدثنا به الامس فقضيت حتى بلغت الى دخول عبد الله بن صالح وكان منكرا
فاستوى جالسا وقال لله ابوك ما سألك قلت سألني رضاك يا امير المومنين قال فهم احبته قلت قد رضي عبيد امير المومنين
قال قد رضيت عنه لم ماذا قلت وذكرت انّ عليه عشر الاف دينار قال فهم احبته قال قلت قد قضاها امير المومنين
عنك قال قد قضيتها قال ثم ماذا قلت قال طال تشوق امير المومنين لرؤيته ابرهم بصفاره منه قال قد احبته
الى ذلك ثم ماذا قلت قال واحب ان تحتفل الوالدة على رأس ابنه تولاه رضى قال فهم احبته قد قد ولاه امير المو

منه رضى

قال وقد ولده مرتجل جميع ذلك من شاعته قال الرشيد والله ما ادري ايهم اكرم واعجب فعله ما ابن اعدك الله
من الملك مد ولم يكن قط وعبد ملك ام اقدام جعفر على الرشيد ام امضاء الرشيد جميع ما حكم به جعفر فهلك اكرم مكارم
الاخلاق وقال ابرهيم الموصلي دخلت على هرون الرشيد وبين يديه قدح اخذ في حدثت الجواري وغلسهن على الرجال
فعبسه بابيانه ملك التلاث الانسان عناني فخلص من قلبي بكل مكاني مالي بطاعتي لبريه كلها واطيعهن وهن في عصياني
ماذاك الا ان سلطان الهوى وبه قوس اعز من سلطاني قال فاخذنا حي الرشيد لذلك وطرب طربا شديدا وامر لي بعشرة
الاف درهم وحكى ابو العباس عمر الرازي قال اقبلت من مكة اريد المدينة فجعلت اسير في ضيق من الارض فسمعت غناء
لم اسمع مثله فقلت والله لا توضلق اليه فاذا هو عبد اسود معلق له اعد على ما سمعت فقال والله لو كان عندي قدر
اقربكه ما فعلت ولكني اجعله قراك فاني والله بها عند هذا الصوت واتا جايع فاشبع وبها عبده واتا كلان فانشط
واتا عطشان فارتوي ثم الله فمع يغني وكذا اما رايت سعدي بارضها ارى الارض تطوى لي وند نوا بعدها
من الحزرات السض وجبليها اذا ما العصا حدثه او تجيدها قال اعم فحططته عنه ثم غنيت به على الحال التي
وصفها فاذا هو كما ذكر وحكى ان عثمان رحمان لما دخل المدينة واليا عليها واجمع المهاجرون والانصار وقريش
فقالوا له انك لا تعمل عملا الخرى والاولى من حرم الغنا فتعال حدثك ثم امر بانشاد المغنين من المدينة واحلهم ثلثا وبعد حدثك من
كل يوم الا الثقيه قال فقدم ابن ابي عتيق في الليلة الثالثة فحط رحله بساحة سلامة المزرقا وقال لها قد بدا قبل ان
اصير الى منزلي فقالت ما ادري ما حدث بعدك واخرته الخبر واياما مر بحله في صبحة يومها فقال اقيمي حتى احمج عليه
ثم انه توجه الله وسلم عليه واعلمه انما قدم للامير عليه وقال له ان افضل ما عملت تقوم الغنا فقال ان اهلك اشاروا
علي بذلك فقال انعم وفقوا ووفقت ولكني رسول امرأة اليك بصوت وكلفت هذه صناعتي واتا قد بدات الى الله منها
وانا اسالك ايها الامير ان تحول سيدا وبين مجاورة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعفيت اذا تركتها فقال لا تدعك
الناس ولكن ارى عودها وسطر الها فان كاب عن تركها الامر قال فاخذ عودها فامرها ابن ابي عتيق فتقشت واخذت
سبحة في يدها وصارت البيدق تدعس ما تحت اباديه فعجب من فطاحتها فقال لها ابن ابي عتيق اقراي للامير فقرات
فاعجب ذلك عمر فقال لها ابن ابي عتيق فاخبري للامير بحركة حببها فقال له ابن ابي عتيق فكيف لو سمعتها في
صناعتها التي تركتها فقال قالها فلتفعل وامرها فغنت سدرت حصاصكم لما جلته بكل بان واضح وحسان
فنزل عثمان رحمان عن سريره وجلس بين يديها وقال والله ما ملكت مرحي عن المدينة فقال له ابن ابي عتيق
يقول الناس اخذ لسلامة في المقام وصنع غيرها فقال عثمان ما اخذت لهم جميعا وانا ابن ابي عتيق هو عبد الله
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم اجمعين

الباب السبعون في ذكر القيان والاغاني

حكى لهم قال لما افضت الخلافة الى امير المومنين المتوكل اهدي الله عز وجل اليه من اصناف هديه جليلة
وفيها جوار في حلتين جاريه يقال لها محبوبه وقد كانت نشأت بالطائف بتعلم في الحال والادب واحاديث قول
الشعر واتقنه الغنا فشغف بها امير المومنين المتوكل حتى كان لا يفارقها في جلسة ساعة ثم انه خصها منه عليها بعد
ذلك حتفا وهجرها فاقبل الحمى فلما انا قام عنده ذات ليلة اذا بقيضي فقال الحمى على فقالت لبيك يا امير المومنين
اتاك الله غبطة جارك والرضى والحبا ملك فوالله انا الفي حبيبتها اخذ جات وصيفه وقالت يا امير المومنين تغنى صوت
عود مرحن محبوبه فقال لهم بالنطع ما تصنع وهم صاحتي اسا حرها فاذا هي تضرب بالعود وتقول

اذ دون ذي القصة ارى اخبارا اسكوا اليه ولا يكلمني هاتي قد ابدت معصيته وليس لحبوته تخلصني
فعل شفيع لنا الى الملك قد نازلني في الكرى وضالحني حتى اذا ما الصباح لاح لنا فاك الى هجره وضار مني
قال فضاحى امير المومنين فلما سمعته لثمه واقبل على قائمه تقبلها فقال ما هذا فقالت يا مولاي رايت في منامي هذه
الليلة كانك رضيت عني فانشدت ما سمعته فقال والله ما رايت مثل ذلك ثم قال اما على هذا انا اعجم منا
الاتفاق ثم اخذ بيدها ومضى بها الى حجرتها وكان امر المومنين المواثق اذا سر رقى
في موضعه الذي شرب فيه ومركان معه مزبد مايه وشرب تركي ولي بحرجي فشرب يوما وحرجي مركان عند الاعتنا
واحد الظهر التراقد فدرك وكانت مغنيه مرخظا يا الخليفة نايمه فلما خلا المجلس كتب المغني في رقعة وسماها اليها
فاذا فيها اني رايتك في المنام مضاجعني من ترشفا مرتق فمك البارد وكان كعكة في يدي وكانا بتنا حميعا في لحاف واحد
ثم انتبهت وهكذا كان كلامها في راحتي وتحت خدك ساعدي ووكيت على ظهرها حمرات وكلما املت رده
تسالة مني بزعم الحاسدي وثبت من خلاصلي وجدالحي وعدا من مراسمي وترلي وتكون انعم عاشقين تعاطيا
ملح الحديث بلى مخافة رأصد فلما مدت يدها لترمي اليه بالرقعة رفع الواثق راسه واخذها من يدها وقال اما هذا
فحلفا انه لم يحن بينهما قبل هذا الكلام والاكتاب ولا رسول الا ان العشق قد غلبهما فاعتقهما ورقيها وزوجها منه وقال
له خذها ولا تقربها بعد اليوم وكان لاسماء بنت المهدي جاريه يقال لها كاعب وكانت بكرا ماهدا بنت ثلث عشر
سنه قال فتلاعب عليها ابو نواس فتمنعت ووقع في قلبه منها ما وقع واحبته هي ايضا فعمل ابو نواس كلمات
وهي شكا انه لا نصف فتقرب منها وحل المزاويل من وسطها ووقع عليها فاذا هي خاليه من البكارة فانتاعي وخاف ان يلوم
اياها دم فلم يحد فقام عنها وندم على ما كان منه ثم انشا يقول هذه الابيات وناهيك التزين من حديم القصر فرقه الحدثين ليلة الشعر
كلفت بها بدها على حسن وجهها طويلا وما حب الطواعيه من امري فما زالت بالاستعاف حتى خبت عنها وضنها والسعر من السعر
اطالبها شيا فقالت بغيره اموت ولم اجد وعدها الجدي فلما تعاوضنا وسطت لجه عرفت بها قوم في لجي البحر
فصحت اغني يا غلام جانبي وقد نلقد رحلي وضرب الى الصدة ولولا صياحي يا غلام وانه تبادر كي بالجمال ضربت الى القعر
فاقسم عمري لا ركبت سفينه ولا اشرت طول الدهر الا على ظهر ومن ذلك ما حدث الشيباني قال كان عند رجل
بالعراق قينه وكان ابو نواس يختلف اليها وكان تظهر له انها لاتحب غيره وكان كلما جاها وجد عندها فتى فحالسها
ويحادثها وقال فيها ومظهره لخلوة وجدا وتلقى بالتحيه والسلام ابيت فوادها اشكو اليه فلم اخلص اليه من الزحام
فيا مرلس يكفيها خليل ولا حمون الفا كل عام اذا ما بقيه مرقوم موتى فهم لا يصبرون على طعام وحكى
العتبي قال حضرت قينه مجلسا فغنت فاجادت فقام اليها شيخ من القوم فجلس بين يديها فقال كل مملوك له حر وكل
امراه له طالق لو كانت لي المدينة ما لكا لو هبتها لك فاذا لم يكن لي مال فعبدي الله كل حسنه لي تكون لك وكل سيه عليك تكون علي
دونك فقالت جزاك الله خيرا فانه ما يتوم الوالد لولده بما قمت به لنا فقام شيخ اخر فجلس بين يديها وقال كل مملوك
له حر وكل امراه له طالق ان كان وهبك شيا الا ماله حسنه فهي لها والا عليه سيه فعليها عبد حتى تجد بيده

وقال ابو سويد حدثني ابو زيد الاسدي قال دخلت على سليمان بن عبد الملك بن مروان وهو جالس في ايوان
مبلط بالرخام الاحمر مفروش بالديباج الاخضر وسط بستان ملتف قد اثمر واينع وعلى راسه وصائف كل واحد
منهن احسن من صاحبتها وقد غابت الشمس وغنت الاطيار فجاوبت وهبت الرياح على الاشجار فتمايلت فقلت
السلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته وكان مطرقا فرفع راسه وقال ابا زيد في مثل هذا اصاب حقا قال اصلح الله
الامير وقامت القيامة بعد قال نعم على اهل المحبة ثم اطرق مليا ورفع راسه وقال ابا زيد ما تطرب لي بمثل هذا
قلت اعز الله الامير بعض حمد الى زجاجة بيضاء مدورها غالجة هيفاء مضمومة لقاء اشر بها مركبها واستمتع في بعضها فاطرق
سليمان مليا لا يرد جوابا بعد منه عبرات تلي شهيق فلما راين الوصائف ذلك تنحين عنه ثم رفع راسه فقال
ابا زيد حضرت في يوم فيه انقضاء اجلك ومنتهى مدتك وتصرم عمرك والله لارضين عنفك او لتحدثني ما اثار هذه الصفة
من فعلك قلت نعم اصلح الله الامير كنت جالسا عند باب الخليفة سليمان بن عبد الملك واذا انا بجارية قد خرجت من باب
القصر كانها غزال انفلتت من شبكة الصياد عليها قميص سنكب اسكندراني يبان منه ساعد بها وتد وتدرس بها
ونقش كفتها وفي رجليها نعلان صرار ان قد اشرق بياض قدميها على حمرة نعليها بان واساس بيضان حقوقهما بارز
لها ضد غان كانهما نونان وحاجبان قد قوسا على عاجب عينيها وعينان مملوتان سحرا وانك كانه قضيب بلور
وفم كانه خرجي تنظر ما وهي تقول عباك الله مر لي بيد وامر لا يشتكي وعلاج مر لا يتمنى طال الجحاب وابطا الجواب
والقلب طائب والعقل غائب والنفس والهة والفؤاد مختلس والهم محتبس رحمك الله على قوم عاشوا تجلدا
وماتوا كمدا ولو كان الى الصبر حيلة والى الغير سبيل لكان امرا اجمالا ثم اطرقت طويلا ورفعت راسها وقالت
لجارية انسية انت ام جنية سماوية ام ارضية قد اعيى ذكاء عقلك واذهلني حسن منطقك فاستترت وجهها
بكمها كانها لم تدر ثم قالت ايتها المتكلم فما اوحش الشاعد على مساعد والمقاساة لصب معاتب ثم انصرفت
فوالله ايها الامير ما اكلت طيبا الا غصصت بذكرها ولا ابصرت حسنا الا شجي في عيني لحسنها فقال سليمان اما زيد كاد الجهل
الشاعر انما الداء الدواء فاخرج حبة مركبس هتان فشرها على اخي الالف الف درهم وهي عاشقة لمن
باعها والله ان مات ما تموت الا بحرها ولا تدخل القبر الا بعضها وفي الصبر سلوة وفي توقع الموعد بهجة
ثم ابا زيد ادع الي غلام نقله فدرج فاخذ بقا وانصرف قال فلما افضت الخلافة اليه صارت الدنيا اليه
فامر بقسطاط فاخرج على بدغا للغوطة وضرب في روضة خضراء مونقة زهراء ذات حدائق بهجة تخالها من اتساع
الزهر من اصفر فاقع واحمر ساطع وابيض ناصع وكان لسليمان مغن يقال له سنان به يانس واليه يسكن
فامره ان يقترب فسطاطه من قربه وقد كانت الدنيا اخرجت مع سليمان الى دلك المتنزه فلم يزل سنان يومه دلك
عند سليمان في اكل مرور وانواع حبور الى ان انصرف من الليل الى فسطاطه وقد اليه جماعة من اخوانه فقالوا له نريد
منا اصلحك الله قال وماذا لكم قالوا اكل وشرب وسماع فقال اما الاكل والشرب فنعما كان لكم واما السماع
بعد عرض شدة هذه الامر للمؤمنين ونهيه عنه الا ما كان في مجلسه قالوا لا حاجة لنا بطعامك وشرابك ان لم
تسمعنا قال فاحنا ثم اصغوا واحدا اغنيكم قالوا غنا صوت كذا قال فرفع صوته يتغنى بهذه الابيات

وبحبوحة سمعت صوتي فارقها من اجل الليل طائبة السحر في ليلة الدار ما ادري مضاجعها او جيدها عند ابهى ام القمر
كم بحت الصوب احراس ولا علو قد معها الطرف والصوت مختبر لو كنت تحوي على قدر لكاد مرابيها المنى سقطت
قال فسمعت الدلفا صوت سنان فجعت الى صحن الفسطاط فجعلت لا تسمع شيا من حسن خلق ولطافة قد الا ان اكله
كله في نفسها وهمسها فجعه دكله ساكنا مرقلبها فمات غناها وقلا شيجها فاسه سليمان فلم يجد ها معه فجعه الى صحن
الفسطاط فراها على تلك الحاله فقال ما هذا يا دلفا فقالت الا بنت صوت رابع مرشوم قبيح المحيا واضح الاب والجد
يزوى عنك صوته ولعله الى امه يعزى معادا الى عيبه قال سليمان دعني من هذا هو اسلب خامر قلبك منه ملاحة من ياغلام
علي بسنان فدعت الدلفا فاخبرها فقالت ان سئلت رسول امير المومنين الى سنان فحدثه فلن عن الاف جدهم واحث
لوجهه اسعى حتى المرسولان فسبق رسول سليمان فلما اتى به قال يا سنان الم اهنك عن مثل هذا قال يا امير المومنين جعلني الفداء
عبد امير المومنين وعرس نعمته فان رات ان تعفو عن عبد فلتفعل قال قد عفوت عنك ولكن اما قلت ان الفرس اذا اصهل
لوجد فالله الحمد وان المحل اذا هدرت بقعته فالله المناقد وان الرحل اذا تغنا اضعت له المزاة اياك والعود الى ما كان منك
فيطول عمرك وصل ارحامك ونفاه وسال عن اهل الغنا فقيل هو بالمدينة فكتب الى عامله بها فحضاهم ونفوا والله اعلم
وحكي عن بعض شيوخ المدينة قال كان عند عبد الله بن جعفر جارية مغنية يقال لها غمارة وكان قد شغف
بها شغفا شديدا فلما وفد عبد الله على معوية حزن بها معه فاتفق ان ورد معوية يدخل على عبد الله جعفر يوما
في بيته فنظر الى غمارة وسمع غناها فعلقها بريد واخذت لبه مع قلبه ووقعت في نفسه اعظم موقع وجعل لا يتغنه
ان يبوح بما عند من الوجد الخفيه مراسه مع يابسه من الطف بها فلم يزل يكتم امرها الى ان مات ابوه وصارت الخلافة اليه
واستشار بعض صديق به من اصحابه وبنى به في امر غمارة وقال له ان عبد الله جعفر الابن ام ومتزلته منك ومراسك ما
علمت وهو لا سبيل بها بشي ابدا وليس في هذا الا الحيله وقال انظروا الى حل فصيح اللسان جرى الجنان فاتوه برجل
عراقي اديب ذي ذكاء وحيله فلما استنطقه راى عقلا وفهما وقال له اني ادعوك لامر ان ظفرت به فهو حظوتك
عندي الى اخر الابد ثم اخبره بامره وقال يا امير المومنين ليس مرام ما قبل عبد الا بالحيله والخديعة وان قدر
اخبر على خلك فاحدا ان يكون هوانا فاعنى بالمال قال خذ ما احببت فاخذ واشترى مركبا لطريق الشام وسار مصعدا في
العراق ومن الرقة والبواب وغيرذلك مما يحتاج اليه ثم توجه الى المدينة فاناخ بقرضة عبد الله جعفر وانتظر
مرارا بالقرب منه ثم ارسل اليه يقول يا مولاي انا رجل من اهل العراق قد مت بتجارة واحببت ان اكون بجوارك وكتف
الى ان اسمع ما معي فامر بالمرامه والاحتمال الله فلما اطمان العراقي توجه الى عبد الله وسلم عليه وقدم له
بغله فارهه وثيابا من ثياب العراق وطيبا وغير ذلك مما يصلح له وساله بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يقبلها ولا يحمله بردها فقبلها منه عبد الله واكرمه اكراما جزيلا ثم ان عبد الله فعل طعاما حسنا واحضر العراقي
ثم احضر غمارة وامرها ان تغني فلما غنت كاد العراقي ان يفتك وقال له عبد الله هل رايت مثل غمارة او سمعت
مثل غنائها فقال لا والله يا سيدي ما رايت مثلها قط ولا تصلح الا لك ولا ظننت ان في الدنيا مثلها قال فكم تشاوي
عبدك قال يا سيدي انا رجل مرزوق ناجر اجمع الدرهم والدينار ولو وجدت بها عشرة الاف دينار لاعدتها
فقال له عبد الله كم تاخذها عشرة الاف دينار قال نعم فقال له عبد الله اما اذا سمحت بعشرة الاف دينار

قال وقد قيل قال ثم انصرف الى منزله فلما اصبح لم يشخص عبد الله الا بالمال فدفعه اليه وافاه فرجع عبد الله وقال انما
كنت ماخذا وما علمت ان مثلي لا يسع مثلها ما على وجه الارض فقال جعلت فداك ان الهزل والجد في السعي والمال
سواء فان كنت انت ماخذا فاني انا معجبة وقد ملكت الحارية ولست احتمل له بعد فقال عبد الله بئس الضيف انت
ما امر فناطاق اعظم منك غنيا ثم امر بتجهيز الجارية بما يصلحها من الثياب والطيب وعدد كل ذلك فجهزها بما لا يقله الا الاف
دينار وسلمها الله بما معها وقال هذا عوض عما اهديت لنا وان كنت مجتنا فيها فالله المستعان فتسلم العراقي
الجارية وخرج بها من المدينة بعد ان ودعها مولاها وتباكيا فقال لها العراقي لما خرجا بها ما عماد اي لم اشتركن لنفسي
ومثلي لا يشتري مثله بعشرة الاف ولكنت اقدم على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستلبه احب الناس الذي
فاستترى ولا يرني مروجهك شيا ثم مضى بها حتى ورد دمشق فلقي الناس يهنون جنانه يزيد وقد استخلف
ابنه معويه فاقام الرجل بالمدينة حول عليه حتى اذن له فلما مثل بين يديه شرح له القصة فقال له معويه
هي لك وكل ما معها ومعك مما قد فعله الله فاقام بدمشق ولا تقدم في شيء من الشام فرحل العراقي حتى قدم المدينة فنزل
على عبد الله جعفر فدخل عليه بعض غلمانه فقال له هذا صاحبك العراقي قد نزل ببابك فقال لا اهلا به ثم قال اركبوا
واذن له فلما دخل سلم عليه وصله بدنه فقربه عند الله ورحب به فقص عليه العراقي القصة من اولها الى اخرها فقال له
هب به مني لك والله ما انت اتيتها ولا وضعت عليها بدا ثم بعث اليها فجاءت بما معها فلما راته مولاها عبد الله
جعفر خرت على جلدة فاهوى اليها ليضمها الى صدره فصاح اهل الدار عماه عماه فجعل عبد الله يقول
ودموعه تسيل ما وكم احتلم هذا اللهم انك تعلم اني تصدقت على مراقها واثبت الوفا وسلمت لامرك فرددتها
على سيدها كما كان فاقام العراقي عنده اياما ثم ناجى عبد الله صنيعة له سلاه الاوخيار ودفعها الى العراقي بعد ان دفع اليه
مثل الجارية ثم اعتذر الله واعطاه انفلو وصله بكل ما يملكه ما بلغ مكافاته ثم رحل العراقي الى بلده مشكورا موفورا وحكي
ان هرون الرشيد غضب يوما فارسلت اليه بعض خطاياه تدعى شراب معي وصيفة لها حسنة الوجه وغطته منديلا
وكتبت على المنديل هذه الابيات فصدرت عرفا بتنغي صحة البسه الله به العافية فاشرب هنيا الكاس ما سيدي
وامتاع مركتدي الحارية واجعل لمن انعم فحلوا تحظى بها في الليلة الاتية قال فنظر هرون الى الجارية فاحسنها
واقتضاهم ارسالها فعلمت سيدتها بذلك فكتبت اليه رقعة تقول بعثت للرسول فابطا قليلا على المرغمني فصدقا جملا
وكبت الجليل وكان الرسول فصدت الرسول وضاق الجليل كذي مربوحه في حاجة الى مرحب رسولا جميلا
قال فاستحثى الرشيد حكمه وارسل اليها انا عندك الليلة واهدى داود بن رقيش الى الهدى جارية
فحظيت عنده فواعدته البيت عند ليلة صمتها الحيض فكتب اليها اهجر حسانا خان موعده وكان منه لصنوا العيش مكدرا
فاز قلب بحبه لا تهجرن حسانا خان موعده ولا تزمنّ وعد انيذ لذيذ ما كان بحبي الامر حدوث اذى لا يستطاع على القوى
وقال محمد بن ابي مروان يصف جارية له لست ساعي ولو بغاني بوني نهاجة ابكا أستفا عليها البابغ
جوبة من احسن الناس وجها واسبقهم الى كل ما كرت محطت عنه وحببها الحوازي وقلن الحبها فنقشت على خاتمها
حتى حتى فاخذها المامون عجبا فنقشها الحوازي فجن عليها المامون جنونا شديدا وقال اخذلت بجاني مزيدا
اما عليها الخلد الا بد كانت هي الانس اذا استوحشت نفسي من الاقرب والابعد وتوفيه كان بها من تحي

ومنزل كان بها موردي كانت بدى عيشي بها قوتي فاخنس الدهر بدى مرتدي والمتوكل في قينه
اما رحمها فتغضم ترضى وكل فعالها حسن جميل فان غضبت فلم تدر ذي جلال وان رضيت فليس لها عديل
وحكي عن احمد بن عبد العزيز قال حدثني اسحق بن ابرهيم عن الهيثم بن عدي قال كان بالمدينة رجل من بني هاشم له قينتان
يقال لاحدهما شاه والاخرى جوذر وكان بالمدينة رجل يدعى مرتد مضحك الخلفاء يعبث عن مجالس المنتظرين
فارسل الهاشمي اليه ذات يوم ليتنزه فلما اتاه قال له اصلحك الله اتاك بي اردك ولا لك لي قال وما ان تكن قال تخصر لي بنيذا
فانه لا يتم لي طيب عيش الا به فامر له الهاشمي باخضاره وامر ان يطرح فيه سكر العشر فلما شربه المضحك حرك عليه بطنه
فتناوم الهاشمي وغمز جواريه عليه فلما ضاق عليه الامر وانضبط الى المتزين قال في نفسه ما اظن هاتين المغنيتين الا يمانيتين
واهل اليمن يسمون الصيف الراحيص فقال لهما ما حسبي ان عدت المراحيص فقالت احداهما اما حسبها ما قال فقال سول غنياني
رخصت موادي فلسبي اهم مرتحب في كل وادي فانبذ فغنتا يغنيانه فقال في نفسه لم يفهما والله عني وما اظنهما
الا مكيتين واهل مكة يسمونها الخاء جيما فقال ما حسبي ابن المرجي فقالت احداهما ما سول سدا فقال سول غنياني
خرجت بها من بعد ما اقام المنادي بالخيا فاتهما فانبذ فغنتا يغنيانه فقال في نفسه لم يفهما والله عني وما
اظنهما الا شاميتين واهل الشام يسمونها المذاهب فقال ما حسبي ابن المذهب فقالت احداهما ما سول
حبينا قالت سول غنياني ذهبت مر العجزان في كل مذهب ولم تك حقا كل هذا التجنب فغنياه الصوت فقال لا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لم يفهما عني وما اظنهما المغنيتان الا مدنيتين واهل المدينة يسمونها بالحلال فقال
أين بت الخال فقالت احداهما لصاحبتها ما يقول قالت يسالك ان تغني خلا على جوى الاخران اذ ظعنا مريطن مكدو التميد والخزنا
قال فغنياه فقال انا لله وانا اليه راجعون ما اظن الفاسقين الا مصريين واهل مصر يسمونها الخشوش فقال ما سيدتاه فتعالى
اين بت الخشل فقالت احداهما لصاحبتها ما سول الحسب قالت تقول لك ان تغنيه اوحشوني وغضبني فيهم ما احتيالي وما تكون
حاذ فغنياه يغنيانه فقال ما اراهما الا كوفيتين واهل الكوفة يسمونها الكنيف فقال لهما لمصدي اين الكنيف فقالت احداهما لصا
حبتها يغيث سمدنا هل ان ابت اكثر اقتراحا مر هذا الرجل قالت ما ذا تقول قالت سول لك ان تغنيه كتغني الهوى طفلا
فشيبني وما احتمل فقال واويلاه واعظم مصيبتاه هذا والهاشمي يقطع ضحكا فقال لهما ما تبينان ان لم تعلما انه
قاما علمهما ثم دفع ثيابه وسلم عليهما وعلى الفرش فاذنه الهاشمي وقد غشي عليه من الضحك فقال ويلك الفرش
اتسلمني على وطاي قال حياته نفسي اقر على مروطائه قال فانبسط معه الهاشمي ودفع له مالا ومضى لسبيله وقال
على بن الجهم قلت لفتنه يوما هل يعلمن وتر الحب منزله تدني اليك فان الحب اقصاني قالت تاتي مزمار الذهب
وانشدت اجعل شفيعك منتوشا تعده فلم ير لك من نيام لين بالداني وكان اشعب مختلف الى قينة بالمدينة
جليس فقالت سول غنياني ذهبت مر العجزان في كل مذهب ولم تك حقا كل هذا التجنب فغنياه الصوت فقال لا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لم يفهما عني وما اظنهما المغنيتان الا مدنيتين واهل المدينة يسمونها بالحلال فقال
أين بت الخال فقالت احداهما لصاحبتها ما يقول قالت يسالك ان تغني خلا على جوى الاخران اذ ظعنا مريطن مكدو التميد والخزنا
قال فغنياه فقال انا لله وانا اليه راجعون ما اظن الفاسقين الا مصريين واهل مصر يسمونها الخشوش فقال ما سيدتاه فتعالى
اين بت الخشل فقالت احداهما لصاحبتها ما سول الحسب قالت تقول لك ان تغنيه اوحشوني وغضبني فيهم ما احتيالي وما تكون
حاذ فغنياه يغنيانه فقال ما اراهما الا كوفيتين واهل الكوفة يسمونها الكنيف فقال لهما لمصدي اين الكنيف فقالت احداهما لصا
حبتها يغيث سمدنا هل ان ابت اكثر اقتراحا مر هذا الرجل قالت ما ذا تقول قالت سول لك ان تغنيه كتغني الهوى طفلا فشيبني

ويقال رأى الله المصور ○ والحكايات بمعنى ذلك كثيرة لو اردت بسطها لاحتجت الى تطويل ان كنت ما قاربت ذلك وقد ذكرت من ذلك ما فيه كفاية والله المسؤل ان يمد لنا الى مثل ذلك بمنه

الباب الحادى والتسعون فى ذكر العشق ومرتبته

والافتخار بالعفاف واحاديث مرمات بالحب والعشق وما فيه فصول

الفصل الاول فى صفة العشق

قال الخليل العشق اسم لما فضل عن المحبة كان المرء اسم لما جاوز الحد وقال اعرابى العشق حفى حق ان يرى وعظم ان يتوارى له كمون فى الدل محكوم النار فى الحران قد حنته اورى وان مركته توارى

وقيل اول العشق النظر واول الحرائق الشرر وكان العاشق فيما مضى يشق برقع جنيبته والمرأة تشق برجنيبها ويقولون انهما اذا لم يعملا ذلك عرض البغض بينهما قال **عدى الخشماس** وكم وسقنا مرة آخر ومرة قنع عن طفل غير غابس ○ اذا شق برد شق بالبرد برقع من الحب حتى كلنا غير لابس ○ **وقيل** لاعرابى ما تلخ مرجبك لفلانة قال اذا ذكرها رمى وبها عقبة الطائف فاجد مرذكرها ارحة المسك **وقيل** رأى سبب لخوبشه جميلاً عندها فوثب عليه واذاه ثم ان شبيب اتى مكة وحمل فيها فعمل الحمل ح وكه وسعد محمد تبارك منه فقال وقالوا حمل انا احوها

فقلت اتى الحبيب لحو لحمله ○ **وافشد الاخفش الحداد** مطارق الشوق منها فى لحشا اثر يطرق بين ان قلب خشوع قال وقال كثير الهوى فى الجسم موقد ومبرد الحب الاتقى ولا يذر ○ وكان عبد الله عبد الرحمن يهوى جارية فرآته يوما فاقام يحدثها وشؤم الفراق وحان وقت الصلوة للظهر فصاح انسان الصلوة يا ابا الحسن فقال ربك حتى تزول الشمس **وقال** ليلى العامرية فى قيسها لم يكن المجنون فى حاله الا وقد كنت كما كان ر لكنه جاحى بشر الهوى وانى قد ذبت كما ذاب ○ **وقال** احمد رعفان الكاتب وانى لارضى المهر بيا بها وانتفع منها بالشيمة والخبر ○ **وقال** المعتز خاقان صاحب المتوكل ايها العاشق المعذب صبرا ر فحظ اذوى الهوى مغبونه ○ رفق فى الهوى لحظ لذيذ مرعراه وحبه مبرورة ○ **وقال** عمر لابى ربيعة كنت بين امرأتين هذه تشاتمنى وهذه تعضنى فما شعرت بعضه هذه من لذة هذه **وقال** شبان العذرى لو خرالسيف رأسى فى محبتها لطار هوى سرعا نحو هواها اسى ○ **وقال** يحيى رمعاذ المرازى لو امرنى امران اقتم العذاب بين الحلق ما قسمت للعاشق عذابا

الفصل الثانى فى هذا الباب فمن عشق وعف

الافتخار بالعفاف روى عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق وعف فمات فهو شهيد وقال صلى الله عليه وسلم عفوا تعف نساكم وقال بعضهم رأيت امرأة مستقبلة الشمس فى غاية الصعف والنحافة رافعة يديها وهو تقول هل من راحة فقلت هل من حاجة فقالت حاجتى ان تأمرى الموكف بقولى الى فقال اما الراحة فقد ذهبت منه اليها فمال اجد على المطر والبكاء قال له انصرف والسلام فقال ما علمت ان لقاءكما يقتضى على هذا قال امسك يا هذا اما علمت ان ركوب النار وحمول النار شديد ○ قال ابرهيم بن المهدى لو اشتكى كم قبطرف بن اهوى فيعنى منه الحيا وخوف الله والحدق ○ لعبد حلوت عن اهوى فيقنعنى كذلك الحب لا اتيان معصية لاخبرى لذة مرتعد ها شغف ○ **وقال** بعض بنى كلب ان اكن طامعا فى اللحاظ فانى

والذى يملك الفؤاد عفيف ○ وخوذ كله هو العادل فقال بحق الله الا اتيتنا اذا كان لون الليل شبه الطيالس ○ فحب وما فى العوم يقظان غيرها وقد نام فيها كل وانس وحارس ○ فسا للملاطف تستلذ جمعا ولم اقلب لها كف لامس ○

وقيل رجل على احمله مستترا خائفا من رقيب فانه لفى منزله وبركفيه وشاقر لبعض خواصه وقال لامرأته اوصدى ضيفى هذا احترا فلما علم بعدم شهر حال لها كيف ضيفنا قالت ما اشعله بالعما عن كل شى وكان الضيف اطبق عينه فلم ينظر الى امرأة صاحبه ولا الى منزله الى ان علا مرتفع **وكان** عمر اذا رأى ربعة عصيا يضف ويقف ويحوم والبرد **ودخلت** بثينة على عبد الملك بن مروان وقال ما بثينة ما ارى فيك شيئا مما كان يقوله جميل قالت ما امير المؤمنين انه كان يرانى بعينين ليستا فى رأسك وقال وكنت تراه فى عشقه قال كان كما قال **او** والذى تجب الحباة **له** ما الى بما جاحت ذليلها خبر ○ ولا يفيها ولا همت بها ما كان الا الحديث والنظر ○ **وقد** رعمت هذه الابيات فيما جاء فى الجمانة على سبيل الرمز فى الجزء الاول **وعن** ابى سهل الشاعرى قال حملت على جمل وتوجهت الى الموت فقال لى ما اسمك ان رجلا يومن بالله واليوم الاخر ولم يشرك بالله شيئا ولم يشرب خمرا ولم يات فاحشة ارجو له الجنة فلما رأى والله منى هوقال لى ارجو ان اكون كذلك وذكرت له بثينة فقال لى فى اى يوم من الدنيا وآخر يوم من الاخرة ر فلا تأتنى شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ان كنت حدثت نفسى بريبة قط **وعن** عبد الله رعبد المطلب ابى النبى صلى الله عليه وسلم انه جرعته بغية الى نفسها وبلت لها الا وكانت تناهض وسمع بانبان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت حمله فاراد ان يحدث عن عبد الله رجا ان يكون النبى صلى الله عليه وسلم منها للنور الذى رآته بين عينيه فابى **وقال** امالحرام فالممات دونه نحمى الكريم عرضه ودينه ○ **وقال الحر** ولحور محجوب البنان محجب ○ دعانى فلم اعرف لى ما دعا جوابا نجلت سنتى عن مقام يشينها ولست مرتادا طوعا ولا كرها ○ **وزاد** شان لبلى الاخيلية عن نفسها فاشمأز وقالت وذى حاجة قلنا له لا تبح بها فليس لها ما حييت شبيل لما صاحب لا يستحى ر نحونه وانت الاخرى صاحب صاحبيل ○ **وقال ابن ساكبة** موانع لا يعطين حبة خردل وهن دوان فى الحرائل واس ○ **وكان** هو اذا رأى المهرة تمشى مع المهر يقول كما كرهت صوت اللجام الشوامس ○ **وقال الحزين** انس غزالين ما هممت برسة كظبائه ضيد هن حزام ر يحنين مرلين الكلام فواسقا ويصددن عن انحا الاسلام ○ **وكان** الاصمعى يحب بنى العباس ر الاحنف اما ذنوب لصب فى ديارهم فعدكم شهوات التمنى والبغض ○ لا يعظم السوء ان طال الحلوس به عف الضمير وكف فاسق النظر **واختفى** ابرهيم ر المهدى فى هربه مما لما موت عند عمته ر بنت المنصور فى جحف فوكلت بحرمته جارية لها اسمها ملك واحدة ر ما فيها فى الحسن والادب طلبت منها يحين ما يريد الغدر بهم فابت فهوبها ابرهيم وكره ابرهيم ان يطلبها من نفسها فغنى يوما وهى قاعدة على ر امته ○ ما غر الا الى اليه شافع مقلتيه ○ اما ضيف وحق الضيف احسان اليه فعرفت الجارية ما اراد محكت لمولاتها فقالت اذهبى اليه فاعلميه انى قد وهبتك له فغاودت اليه فلما رأها عاد الانسان فكلمت عليه فقال لها كفى فلست بخائن فقالت قد وهبنى لك مولاتى واما الرسول فقال اما الان فنعم **وانشد** المبرد ما ان دعانى الهوى لفاحشة الا دعانى الحياء والكرم ○ فلا الى فاحشة اسير ولا مشت لى الى له قدم ○ **وقال احمر** يتولون لا تنظر فقلت بليه على كل حى عسر لابد ناظر ○ **وقال** كعب الحسن بالعين ر بيه اذا عف فما هن السرائر ○ **وروى** عن بعض الخلفا انه قد كان يدر على نفسه ان لا يشد شعرا ومتى انشد

بدام سعر لزمه عشرة فقه قال فيما هو في بعض الطريق اذ نظر الى حمار يحمله الوحد وشان يكلمها فقال ما هذا اتقى الله فيما انت فيه فقال والله ما حملت الا بها انه عمي واعز الناس الي الا ان اباها منعني ميراثي وحبسها لفقري وفاقتي وطلبي معي عايد ماله وماله او قد مر المذهب ولم اقدر على ذلك فطلب الخليفه اباها ودفع اليه ما اشترط على ابن اخيه ولم يقم مقامه حتى فقد له ثم دخل الخليفه الى بيته وهو يترنم بهذا الشعر فقال له حاريه مرخصا باه اراك يا مولاي تنشد الشعر اليست ما درت ام تراك قد هويت فانشا يقول ولدتني لماءة اني طرس وقد اسلمت حيشاه اراك اليوم قد احدث عهدا وحدك للهوى بعد فيداه فقال له هل سمعت لهذا الحديث فقالت سكن الى اخي محب رد كمثل ما ما انا اذ تعلمينا وذوا الشجو العدم وان تعزى محب شفين يلقى العاشقيناه ثم عد الابيات فاذا هي خمسه ابيات فاعتق خمس جواري ثم قال لله در من مرخمه ما عد خمسه وجعل يبكي ثم راس في الحال **وروي** عن عثمان الضحاك قال خرجت الحج فنزلت بخيبر بالابواء فاذا بجاريه جالسه على باب خيمه فاعجبني حسنها فتمثلت بقول نصيب **حسبت** بزينب الم فلما ان مرحل الركب وقلت ان تمليا فما ملك القلب فقالت ما هذا العزف فاهل هذا الشعر فلن ملي هو نصيب قالت فتعرف زينبه قال قالت انا زينبه فلت حييك الله وحياه قالت اما والله ان اليوم موعد وغدي العام الاول بالحاجاي به في هذا اليوم واملك الا ارجع حتى تراه قال فبينما هي تكلمني اذ انا بركب قالت ترى ذلك الراكب فلت نعم قالت اني احسبه اباه فاقبل فاذا هو نصيب فنزل فرسم الحمد ثم اقبل فسلم ثم جلس فرسامها فسالته ان ينشدها فانشدها فعلت في نفسي محبان طال التنائي بينهما الا ان اكون احدهما الى صاحبه حاجه فقمت الى بعيري لاشد عليه فقال على رسلك اني معك فجلست حتى نهض معي فسرنا وسامرنا فقال لي اقلت في نفسك محبان التقيا بعد طول تنائي فلا بد ان يكون احدهما الى صاحبه حاجه فلت نعم قد كان ذلك فقال ورب هذه الدار ما جلست مجلسي هذا قط مرحلتي هذا وبعجبني ذلك وقلت هذه والله هي العفه في المحبه **وعن** عمر بن حفص المدني قال سمعت بعض المدنيين يقول كان الرجل يحب الفتاه فيطوف حول دارها حولا يقربها حتى يرى مريبا فان ظفر منها بمجلس تشاكيا رشاشيب الاشعار والهوى هذا يشير اليها وتشير اليه ويعدها وتعده فاذا التقيا لم يتشاكيا حبا ولم يلتذا بشيء شعرا قالت العمد والغمز والقبله وانشاب تقول ما الحب الا قبله وغمزه وعضه ما الحب الا هكذا ان كان لي الحب فبله ثم قالت فكيف تجدون ألم العشق قلت مثل نقرتها وتعرف بين جليها قالت لست بعاشق انما انت طالب ولذلك انشان تقول قد فضل العشق وهان الهوى وصار من عشق مستحيل مرد ان يعشق احبابه من قبل ان يسف او يضل **وقيل** لرجل قد وقف عشيقه على باب عم لها اتترك ان تظفر بها الليله قال نعم والذي امنعني منها واشقاني بطلبه قيل فما كنت صانعا بها قال كل طبخ يحب ان يلمها واعصي الشيطان في اثمها ولا افتضها عشق عربي سنه فما سنح منهم غاره ويشر قبيح لحياء اي اذا لئيم لم يعد على اصل كرم **ومر** سعد بامه رضي الله عنه لبله في سكك المدينه فسمع امراه تقول لقد طال هذا الليل وارق جانبه وليس الى جنبي خليل الاعبه فوالله لولا الله لا رب غيره لحرك من هذا السرير جوانبه مخافه ربي والحياء يصدني واكرم بعلي ان تنال مراتبه فقال عمر لمن هذه فقيل هي امراه فلان وان بعلها له غائبه فكتب في الغداه الى امير رضي الله عنه ان لا يغيب الرجل عن امراته اكثر من اربعه اشهر **ومر** كان ما ذكره الحوري

في كتاب تلقيح فهوم الاثر عن معمر عثمان ابن ابي حميده الشيلي عن ابيه عن جده قال لما سمع عمر الخطاب رضي الله عنه بطوفان المدينه في سكك المدينه اذ سمع امراه وهي تنشد مرخيه رها وتقول هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر فاحماه الى فتى ماجد الاعراق مقبال سهل الخيا كريم غير ملجاح تنميه اعراق صدق حين تنسبه اخوا وفا عف المكسر وفي راجح وقال عمر لا ارى معي في المدينه رجل يعنف به الغواني في خدورهن على بعض رجاحي فلما اصبح اتى بعض رجاحي فاذا هو من احسن الناس وجها واحسنهم شعرا فقال عمر عزمه من امير المومنين لما خذن من شعرك فاخذ من شعره وجعله وجنتان كانما شقه قمر فقال له اقم فاقم فاقس الناس بعينيه فقال عمر والله لا سكنن في بلد انا فيها قال يا امير المومنين ماذني قال هو ما قوله له ثم ضربه الى البعض فغيبت المراه الى سمع منها عمر ما شمع ان يلس من عمر المعاشيا فدست المراه اليه ابيانا وهي قل للاعام الذي تغشى بوادينه مالي وللخمر او نضر رجاحي لا تجعل الطرف حقا ان تليبنه ان السبيل سبيل الخايف الراجي ان الهوى زمه التقوى فحبسه حتى اقر بالجام واستراحي فقال عمر رضي الله عنه والحمد لله الذي نزع الهوى بالتقوى قال وطالما نضر رجاحي بالبعض فخرجت امه يوما من الاذان والاقامه متوضعه لتجد فاذا عمر قد حمى في اناء وحرا وبلد الدر فقالت يا امير المومنين والله لاقفن انا وانت من يدري الله تعالى ليجازينه ابيض عبد الله وغاصم الى جنبك وبلى وبن ابي الفيافي والاودينه فقال لها ان ابني لم يكتف بين العواتق في خدورهن ثم ارسل عمر الى البعض يريد الى عتبه عروان فاقام اياما ثم ناجى عتبه مراده ان يكتب الى امير المومنين فليرجعني الى رجاحي فكتب رجاحي لبسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك اما بعد يا امير المومنين لعمري ان سيرتني او حرمتني ومالك مرعى عليك حرام فاصبحت منفيا على غير ريبه وقد كان لي بالبلد مقام ان عنت الدار لقاء بومنا مبينه وبعض اماني النساء غرام طمعت بي الظن الذي ليس بعبث يقينا ومالي حرمه فالام مستمنعي ما تقول تكرمي وآباء صدق في سنا الفرن كرام وسمعها ما تقول ضلالها وحال لها في قومها وصيام فهاتان حالاتي فهل انت راحمي فقد جبت مني كاهل وسنام فلما قرا عمر هذه الابيات قال اما ولي سلطان فلا واقطعه جانبا في البعض وارسل في سوقها فلما مات عمر رجع الى اهله ووجه نحو المدينه **الفصل الثالث** من هذا الباب في ذكر من هام بالحب والعشق **وحدث** ابو القسم بن المعدل عن عبد الله المامون قال حدثني ابي ان قينه كانت بالمدينه من احسن الناس واجملهم عقلا واكثرهم ادبا قد قرات القران ودونت الاشعار وتعلمت العزه فوقعت عند بردن عبيد الله فاخذت بمجامع قلبه فعاد ان يوم اماته ان قد اراد احدا من ان اصطبحه واسرى اليه معروفا فعاد الله امير المومنين اما قد ابد فلان وابن بالمدينه بلدنفت كانوا اصب فالموالي واحب ان يالهم مرخير ما صرفت اليه فكتب الى عامله بالمدينه في احضارهم اليه وان يدفع الى كل واحد منهم عشر الاف درهم فلما وصلوا الى باب يزيد استوذن لهم فاذن لهم واكرمهم غايه الاكرام وسالهم عن حوايجهم فاما اثنان فذكرا حوايجهما فقضاها واما الثالث فسالهم عن حاجته فقال يا امير المومنين مالي حاجه قال ويحك السنا قدرنا على قضاء كل حاجه قال بلى يا امير المومنين ولكن حاجتي ما اطنك تقضيها قال ويحك فسلني فانك لا تسالني حاجه الا قضيتها قال ولي الامان يا امير المومنين قال نعم قال انت ان يامر جاريتك التي اكرمتنا بسببها ان تغني بلثه اصوات اشرب عليها ثلثه ارطال فانفعل قال ومعروفه حد يرد وقام من مجلسه ودخل على جاريته فاعلمها فقالت وما عليك يا امير المومنين فامر بالعود فاحضر وامرت له

كراسي مرهف فضربت فتحن يزيد على احدها والحارية على الاخر والفتى على الثالث ثم دعى بصفوف الرياحين والطيب
فلحضر ثم دعا بسلاه اه طال فمكثت ثم قال للفتى سل حاجتك قال يأمرها يا امير المومنين تغنى لا استطيع سلوا عن محبتها
او نصحح الحب بل فوف الذى صنعا اجمعوا الى هجرها فلى بسعدى حتى اذا قلت هذا صادق مرعا فامرها فغنت وشربت
وشرب الفتى وشرب الحارية ثم امر بالارطال فملئت وقال للفتى سل حاجتك فقال يا امير المومنين تامرها بان تغنى
لخيرت مرعمان عوداء الله لهند وكم مرسلغه هندا الا عرجابى يا راكب اسرفكما وان لم تكن هند الارضكما قصدا
فامرها فغنت وشرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية ثم امرها بالارطال فملئت ثم قال للفتى سل حاجتك فقال
يا مرها تغنى منى الوصال ومنكم الهجر حتى نعرف نسا الهجر والله لا استكوكما ابدا ما لاحى دمنة او بدا اجزع قال فلم تتم
الابيات حتى خرت الفتى مغشيا عليه فقال يزيد للجارية قومى فانظرى ما حاله فعادت اليه فحركته فاذا هو ميت فقال لها يزيد
اكبيه فقالت اكبيه يا امير المومنين وانت حى فقال لها اكبيه فواعدلو غاش لاقام الاكبك فبكت الجارية وبكى امير المومنين
وامر بالفتى فجهز ودفن واما الجارية فلم تمكث بعده الا اياما قلائل بل وماتت وحكى عن عبد الله بن جعفر عن ابى طالب رضى الله عنهم
انه قدم على عبد الملك بن مروان مجلس ذات ليلة يشاقر فتذاكروا المغنيات والحواري والعشق فقال عبد الملك
لعجب الله حدثنى ما احدث ما مر بك فى هذه الاغانى وما رايته اعجب قال نعم يا امير المومنين اشترى جارية مولدة بعشرة
الاف درهم وكانت جادة مطبوعة فوقفت لبزيد بن عبد الملك فكلت الى يقول اما ان تجدها واما ان يدعها لحكمك فاجبت
عليه انها والله الا حرجى من مالى سمح واهبه فامسك عنى فكانت عندى على ذلك الحال لا ازداد الا حبا فيها فبينا انا ذات
يوم اذا بنى عجوز مرعابرا فذكرت لى ان بعض اعراب المدينة بحبها وتحبه وتراها وتراه وانه مر على كل هيئة مستكرا
فبقيت بالباب فيتمخض فناها وسكى شغفا بحبها فراعت ذلك الموقف الذى قالت عليه العجوز فاذا انه قد اقبل مقنعا
راسه حتى قعد تحتها فلم اجترئ عليها تلك الليلة وحملت اليها موضعها وموضعه فاذا بها تكلمه ويكلمها ولم ار بينهما
الا عتب فلم تزل عندى حتى اسفر الصبح فبعثت بها وقلت لغلمة الجوارى اصلحى فانه ما يمكننى فاصلحوها وزينتها
فلما جاءت بها قبضت بيدها وفتحت الباب وخرجت وحبت الى الفتى محركته فانتبه مذعورا فعلت الناس عليه والخوف
هى هيئة منى اليه فرهش للفتى ولم يجبنى فبعثت الى اذنه وقلت له قد اطرقه الله بغيتك فقم وانصرف بها الى منزلك
فلم يرجعوا اليه محركته فاذا هو ميت فلم ار شيئا قط كان اعجم امره فقال عبد الملك والله لقد حدثتنى بحديث ما ظننت
لجارية قلت ماتت بعدى والله ما يام بعد بخول اعظم وبعلل وما بكيت كمدا او وجدا على الغلام وقيل ان عبد الله
ابن محلان الهذلى راى امراة كان عشيقته فى ثوب زوجها فمات وذكر محمد بن اسحق الازدى ان عبد الملك
اذا وضع عليه كتابا الى الحجاج يوسف يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك امير المومنين الى الحجاج بن يوسف اما بعد
كل واحد منهم فلما وضع الكتاب على الحجاج دعا بالنحاسين ثم امرهم بما امر به امير المومنين وامرهم ان يسيروا الى افنى
البلاد حتى تتعوا على الفرضة اعطاهم المال وكتب لهم كتبا الى كل الجهات فشاروا وابطئوا ما راى امير المومنين فلم
سال الوامر على البلد ومن قبلهم الى اقلهم حتى وقعوا بالعرض ورجعوا الى الحجاج بلا شئ وان مولدا ليس لهم مثل
مال وكان الحجاج فيقضا محمل سطر الى كل واحد ومبلغ مثلها من المال موحدة من الايقام لهم بقعده وان مثلهم من واحد منهم

ثم كتب كتابا الى عبد الملك بن مروان يسوء فيه بعد الثناء الجميل ضمنى كتاب امير المومنين اسعى الله تعالى به ذكر فيه ان اسارى
له ثلثة جوار مولدات اكياد وان كتب له صفة كل واحد منهن ومنها فاما الجارية الاولى اطال الله بقاء امير المومنين
فانها جارية عطبلة السوالف عظيمة الروادف كحلاء العين خلوة الوجه ان ابعدت بعدا والتفت مددا
كانها ذهب شيب بفضة وهى كما قيل بيضاء فيها اذا استقبلتها عجب كانها فضة قد شابها ذهب ومنها ما امير المومنين
ثلثون الف درهم واما الجارية الثانية فانها جارية فائقة الجمال معتدلة القد والجمال يشفى السقيم كلامها الرخيم ومنها
يا امير المومنين ستون الف درهم واما الثالثة اطال الله بقاء امير المومنين فانها جارية فاترة الطرف لطيفة الكف ثقيلة الردف
شاكرة للقليل مساعدة للخليل ما رءه الجمال كانها غصن الغزال ومنها يا امير المومنين ثمانون الف درهم ثم اطنب فى المشكر
والثناء على امير المومنين وطوى الكتاب وختمه ودعى النخاسين فقال لهم تحملوا والمسير هذه الجوار امير المومنين فقال
احد النخاسين ايد الله الامير اى رجل كهذا ضعيف عن السفر ولى ولد يسوب عنى افاكون لى ولدك قال نعم فحملوا
وخرجوا فى بعض مسيرهم نزلوا يوما ليستريحوا فى بعض الاماكن فنامت الجوارى وهدات العيون فاكشف بطن احداهن
وهى الكوفية فبان نور ساطع وكان اسمها مكنوم فنظر اليها ابن النخاس وكان شابا جميلا ففتن باشاحته فاتاها على
غفلة من اصحابه وجعل يقول مكنوم عينى ما مثل مرآك وقلبى باسهام الاسى تترشق مكنوم كم مرعاشق قتل الهوى
وقلبى رهين ليت لا انعشق فلجابته تقول لو كان حقا ما تقول لزرتنا ليلا اذا هجعت عيون الحرس
قال فلما جن الليل انتضى الفتى بن النخاس سيفه واتى نحو الجارية فوجدها قائمة تصلى فوثب عليها فاخذها واراد ان
يضربها فنظرت اليه اصحابه واخذوه وكتفوه واوثقوه بالحديد ولم يزل ماشون امعهم الى ان قدموا به الى عبد الملك فلما
مثلوا الجوارى بين يديه واخذ الكتاب وفتحه وقراه فوجد الصفة وافقت اثنتين منهما ولم توافق الجارية الثالثة ورءى
بوجهها ضعفا وهى الجارية التى فى الوصف الذى بها وهذا الافتعال فقالوا يا امير المومنين نقول ولنا الامان قال ان صدقتم امنتم وان كذبتم هلكتم فحينئذ احدث النخاس
شيئا واتى بالغلام وهو مصفد بالحديد فلما قدموه بين يدى امير المومنين كبر تكبيرة شديدة وانين انينا بالغا ثم انشا يقول
الملك امير المومنين اسعد عما وقد شدت الى عنقى بلاء مقرنا بالمعصية وسوء فعلى ولست عبارة ميت به بد بارز
فان تقتل فعوف القتل خبنى وان تعفو فمن جود على
فقال عبد الملك للجارية فقال وحق راسك يا امير المومنين وعظم قدرك ما هو الا هو فقال لها هى كذلك يا غدر فما غلت استخفافا بنا ام هوى
ما اعجب لها امير المومنين من الحلى والعقيان وسارها فرحا مسرورا الى اهله حتى اذا كانوا ببعض الطريق من الامر حلة ليلا
فتغانفا ونياما فلما اصبح الصباح واراد الناس المسير اسمها مكنوم فوجدوها ميتة فكبروا عليها ودفنوها فى الطريق ومضى
خبرها الى عبد الملك بن مروان فبكى عليها وتعجب من ذلك ومن ذلك ما روى ان النبى صلى الله عليه وسلم اخرج خالد
ابن الوليد المخزومى الى بنى الحرث بن كعب فقال خالد فحدثت انهم فى عدد الاف فارس من اهل النجدة والباس قال فحدثت
بنا السير انهم قد جمعوا لنا الجموع فسرنا حتى اذا كنا منهم على مسيرة ليلة بعثت عيونا فاتونى فقالوا ان القوم قد بلغهم
مسيرنا اليهم فجمعوا لنا الجموع فاقمت فيهم ثلثا فلم ار منهم الا جمعا كثيرا وعددا وافرا فقلت لاصحابى ان القوم قد بلغهم
مسيرنا اليهم فجمعوا لنا الجموع فاقمت فيهم ثلثا فلم ار منهم الا جمعا كثيرا وعددا وافرا فقلت لاصحابى ان القوم قد بلغهم
مسيرنا اليهم فجمعوا لنا الجموع فاقمت فيهم ثلثا فلم ار منهم الا جمعا كثيرا وعددا وافرا فقلت لاصحابى ان القوم قد بلغهم
مسيرنا اليهم فجمعوا لنا الجموع فاقمت فيهم ثلثا فلم ار منهم الا جمعا كثيرا وعددا وافرا فقلت لاصحابى ان القوم قد بلغهم
مسيرنا اليهم فجمعوا لنا الجموع فاقمت فيهم ثلثا فلم ار منهم الا جمعا كثيرا وعددا وافرا فقلت لاصحابى ان القوم قد بلغهم
مسيرنا اليهم فجمعوا لنا الجموع فاقمت فيهم ثلثا فلم ار منهم الا جمعا كثيرا وعددا وافرا فقلت لاصحابى ان القوم قد بلغهم
مسيرنا اليهم فجمعوا لنا الجموع فاقمت فيهم ثلثا فلم ار منهم الا جمعا كثيرا وعددا وافرا فقلت لاصحابى ان القوم قد بلغهم

ما وجدتني الا كما تحب فعمد الى شاه فذبحها وقام الى نار فاصلحها وشواها وقدمها اليه فاكل واكل معي الا انه اكل اكثر الا يريد
الاكل فلما ان رفعنا يده قلنا له يا غلام ابعد عن الشاه فاصابي ضجعه عظيم مزعجه وهم علينا فوالله لقد قتل منا جماعه
كثيره في ليته يومه قال خالد فراسل معاوي قد كرهوا قتاله وبلغوا عنه فملك منهم جوادا فعقل ظهره وناجز البراز يا خالد
قال فوثبت اليه بعدي بعد ان انشدت شعرا فواسلم لمهلني ايم شعري حتى حمل علي فتباطعنا حتى تكسرت القنا وتضاربنا
بالسيوف حتى تقلقلت فواسلعد فصحت الابطال وماربت الابطال فما رات اشد مرجلاته ولا اسرع في مرهجاته منا فلما رجع عن
اذ كباه فرسه فضاربني فواسلعد فوثبت عليه وعلوت علي ضربته وقلت له اقبل نفسك بقول اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله وانا ارجع مرحشت احببت فقال يا خالد ما اظنني اتركك حتى اخذ من نفسي للقوم قال خالد
فتركته وقلت له اسلم ثم شد جدته وثاقا وضقت به ذرعا وانا اكفي اشفاقا على حسن شبابه ثم اوثقته على بعير لي
فلما علم ان الخلاص له قال يا خالد سالتك بحق الله الا ما رحمتني انبه عمي على ناقة اخرى الى جانبي قال خالد فاحدوها
وشد دتها على ناقة اخرى الى جانبه ووكلت بهم جماعة من اشد القوم بالمراصاد والرماح وسرنا فلما استقلت مطايانا هم
جعل الغلام والحارثه يساشدان الاشعار وسكان الى اخر الليل فتمعنته بذكر قصيده يشبب فيها الاسلام ويذكر ان لا
يسلم بدا فاحدث السيف وضربه فرسته راسه فصاحت الحارثه واكب ضارخه فحركها فاذا هي هيئته فاركضنا الا ناقتي وخفرنا
وحدوها فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلنا الحديثه نجمع ما مر لنا مع الغلام فقال الحديثوني شبابا اذا احدثكم
به فقلنا مم اعلمك بذلك يا رسول الله قال اخبرني به جبريل عليه السلام وهو يحدث صلى الله عليه وسلم لموافقتها واخبرا حلمها
واسا علم ومن ذلك ما حكاه التوزي رحمه الله قال حدثني جبلة بن الاسود وما رايت شيخا اصبح ولا اوضح منه
قال حبب الي طلب الادب ظلت وما علي في طلبها الى ان اظلم الليل وحفت الطرق فضرت اطوف واطلب الحجابة فلا
احد هما اسمع صوتا وحسا مريعد وبكاء وتنهد فتبعتها حتى كدت اقع من فرسي فعلت الطالبين الصوت ولو تلفت نفسي
فما زلت اقرب حتى هبطت واديا فاذا انا باعرابي قد ضم غنم لمحت بحره وهو يترنم بهذا الاسات وكنت اذا ما جئت سعدى اراها
اذى الارض تطوى لي وبعدا تعدها مراحمرات البيض وجللتها اذا ما انقضت اعجازه وتهت لو تعيدها قال فدنوت
منه وسلمت عليه فرد علي وقال من الرجل فعلت مسطح به المسالك اباك يتبعرك وستحيتك قال مرحبا
واهلا على الرحب والسعه فحدثني وطابت لي وطعام غير نطي وعرلت فرعي سملته وسطيلحتي ثم اتاني بمرورد
ولبن وخبز قال احدثني في هذا الوقت فعلت واسان هذا لخير كثير فمال الى فرسي فربطه وسقاه وعلق عليه
فلما اكلت توضأت وصليت واتيت فاي لاين النائم واليقضان اذ سمعت حسا شيء فاذا الحارثه قد اقبلت مركبة الوادي
فنعت الثمن حثنا وثبت قائما اليها فجاء الى سفل الارض حتى وصل اليها وحمل اليها وحملت هذا رحل عربي ولعلها
جرمة له فتناومت وما لي نوم فجاء الاعرابي اخشن حديث والده معي شكوى وفتر ان الا اياها الا هم احدهما فاخبرته بقتيح
فلما طلع الفجر غافلها وسفل الصعد وبكا وبكيت ثم قال لها ان الله العلم شاكلك بالله لا سقى حتى كما ابطات الليله فما الذي
لها وقلت في نفسي والله لاصرفن حتى استضيفه الليله وانظر ما يكون من امرهما فلما اصبحنا قلت جعلني الله فداك ما الذي
نحوا لها وقد بالي من التعب شديد واخبالة اخذ فتك النوم فقال على الرحب والسعه لو لفت عبدي بقيه عمري

الاكل فلم ار معه ما زدي كذلك ولم ار اشفق منه على غنمه ولا اليق جانبا ولا احفل على ما الا انه كالمعرض لا يريد
شيء مما رأيت فلما اقبل الليل وطأ وطأى فضلت واعلمته اني اسد الهجو على لما مر لي من التعب بالامس وقال نم
هنيا فاظهرت النوم ولم انم فاقام يدلها الى هزيع من الليل فاطمان عليه فلما جاء وقت محبها قلق قلقا شديدا
وساء عليه الامر فقام جاوكبي فاهته اكبت بابا فقال ما اعي هل رات الكاريه التي كانت تتعاهدني وجاءني
المارحه قلت قد رات انها قال لكل ابنه عمي اغير الناس علي ولي لها حب فيما غاشق وهي ايضا محبه لي اشد من محبتي لها وقد
منعني ابوها مرتين وحبها لصري وفاقي وبكر على فترته اعي بسببها فكانت تزورني في كل ليله وقد جاءني فيها
فبت واشتغل طي عليها وحدثني نفسي ان يكون الاسد قد افترسهما انسا بعول ما بال ضته الاباعي كعاكد تهارا
اعاقها عايق ام صدها شغال يعني بعد اوكده قد اخللت لي سقما كذاك مرخرج الاعضا تفضل قال ثم اضطلع فغاب عني ساعه
واني بشيء فطرحه بين يدي واذا الكاريه قد قتلها الاسد فطرحها ناحيه ثم انشا يقول الا ايها الليث المدل بنفسه
هلكت لقد جرت يداك على شرا واخلفتني فردا وقد كنت اشكى وقد عاكد الايام مربعد ها ضمرا ثم قال يا كبد ما اعني
الا ما قلت ما اقوله لك فاما اعلم ان منيه قد حضرت لاجاله فاذا انا مت فخذ عباءتي هذه فكفني فيها وضم هذا الحبل الذي فيها
معي واد فناني قبر واحد وخذ شويهاتي هولا وجعل شعرا لهم صوف يا بكر امراه عجوز تعني واني قاعطها عصاي هذه
وثناي وشويهاتي وقل لها ويلك كيف بكاء يا بكر واما اعلم انها ستموت وجدا فاجد فيها الى قبري وعلى الرساما الذي قال فوالله
ما كان الا قليلا حتى صاح صيحه ووضع يده على صدره فمات فرمساعه فقلت والله لاصنعن بها ما وصاني فعملته وكفنته
في عباءته وصليت عليه ودفنته معي باقي جنبها الى جانبه وبت بليله غطيه ما كاهر با فلما كان الصباح اقبلت اسال عجوزا وهي
كالولهانه فقالت لي هل رات انت شاة امر عي غنما قلت لها نعم وجعلت تلطف بها حتى بينها لها ثم قلت لها وما كان مرخبر فاقبلت
تملي البكاء واما الاطفها الى ان اقبل الليل فشهقت شهقة فارقت الدنيا فغسلتها وصليت عليها ودفنتها الى جانب قبر ولدها
وبت الليله المرابعه فلما كان العتمه من فشد حت فرسي وسقت الغنم وجمعتهم واذا انا بصوت هاتف يقول
كنا على طهرها والدهر في غفل والشمل مجتمع والدار والوطن فرق الدهر بالفرقين الفتنا وصاح بجمعنا في بطن الجمع
قال فاخذت الغنم ومضت الى الحي لمن عندهم فاعطيتهم الغنم وذكرت لهم القصه فبكا عليها اهل الحي بكا شديدا
ثم مضت الى اهلي وانا متعجب مما مر لي في طريقي ومن عجيب ما حكي ان رجلا من اهل الحي بها فتمع كثيرا الخبر فقال
والله لاحجن الى فوز مرغنا بنظرة قال فبينما انا في الطواف اذ بصرت بكثير عزه قد مضت الى حمله فحيته وسالت عن حبيبه
وقالت له حييت يا جمل فباكرته لما رايتها فافاقته ووقف على احمال وقال حييك عزه بعد الحج وانصرفوا
فحي ويحك مرحبا بك يا جمال لوكنت حييتها ما زلت ذا شرف عندي ولا منك الا الاجر والعمل قال فسعيت
الفرزدق وقال له مر يكون برحمك الله فقال اما كثير قال كثير عزه قال الناس يقولون ذلك فمن انت يرحمك الله
قال انا المرد ف بن عالب الهمي قال انت القائل وحدثني بها لهم بكل سبيله لو كنت موادي ها ما محبولا
لوكنت املكهم اذ لم يرحلوا حتى اودع ولي المقتولا شاء وابعلي في الحدور غلاما واجتني ظلع زفرة وعويلا
قال المرد ف نعم قال كثير والله لو انا في مالت لحرم لاصبحن صحنه افرعي بها هشام رعبد الله فعرفوها الى فسمعت

تعالى له اكتب اليه بالحضور الى عدن بالبطاق عزّ من وجهها وتزوجه اياها فكتب اليه بن لى حرجى كثر مرتبد دمشق
فلما خرج مرحيّه وساء قلبه لانه اى عرابا على بابه وهو يغلى بعسه وريشه تتشاقط فاصفّ لونه واراه وجد فى العيش
ثم انه مال للسفر فى رحلته فى حتى بى نجد وهم برحيل الطير وبصر به شيخ من الجماعة فقال له ما ابن اخى اراك فى طريق لست فى وعد
فاربع ناعم نزلت عرابا على بابه سفلى وسفر بيشة فقال له الشيخ العراب اغتراب والمبانه بين والتعلى فرقة فازداد
حزنا على حزنه وحدى السير الى ان وصل الى دمشق فدخل مراحا خان ابوابها فوجد الناس يصلون على جنازة فنزل وصلى معهم
فلما سمعوا الصلوة ضاحى ضاحى لا اله الا الله ما اعجلك عن هذا اليوم باكثر فقال ماهذا اليوم كالسدى قال ان عزة قد مات
وهذه جنازتها نحن معشا عليه فلما افاق انشا يقول ما اعرف الهدى لادنّ بذره وارحوه للمطر لا عزّ ناضر زهره
نزلت عرابا واقفا فوق بانة يلف اعلى ريشه ويطانزه فقال عراب اغتراب النوى وبانه بين مرحلين يعاشره
ثم شهق شهقة مات مرشاعة فدفن معها فى يوم واحد وحكى الاصمعى قال سمعا اعرابيا يقول لمملوكه احضرنى
محبوبى عليه فقال يا معشر العشاق بالله خبّروا اذا خلا عشق بالفتى كيف يصنع وكبد تحنه بدا ترى هواه ام يكتم امره
وحكى كل الامور وحكى عن فى اليوم الثانى فوجدت هكذا بالحد وكيف بدا ترى والهوى قاتل الفتى وهو كل يوم قلبه يتقطع
فكبد تحنه اذا لم تحن ضرّ الحمان سنّ فليس له منى سوى الموت انفع وعن فى اليوم الثالث فوجدت بشا ماملتى
تحت كل الحجر منا وحكى عنه ايضا انه قال سمعا اعرابيا يقول فى بعض جبال البصرة لدى استحارة على قبر بلدى وهو يقول
بروحى قتلا وفى البرية كلها واقراهم فى الحق ضلّ اعلى الحب وعلب لطالما جاز به عاما حان او فى البرية كلها ولم كان اقواها
وقالت ماهذا هوى وهوسة فكان ان ماجى عدنو وان كتم لا موه فانشد يقول شعرا وما ان الكبر ذها الا ان حان وان
لا بد منه حتى سئل قبرا ما قلت فما الدس قال يقولون ان حاضرت قد عرك الهوى وان لم اجى لكب والو اتصبرا
فما لامرء هوى وكتم امره مرلجب الا ان يموت فيعذرا والحكايات بمعنى كذلك كثيرة وقد اقتصرت منها على هذه القدر
وحسبنا الله ونعم الوكيل **الباب الثانى والستون فى ذم الشعر والمراء والجدل**
والدولب وكان وكان والحماق والبومة والاعار ومدح الانبياء والصفات وما اشبه ذلك وقد فصلوا
الفصل الاول فى الشعر قد قسم الناس الشعر بجملة اقسام **مرقص** كقول ابى جعفر طلحة وزير سلطان
الاندلس والمعنى لاسر حمر الذى فى الروض الاكوس السعيد **ومطرب** كقول زهير فى المتلمس من
قتلت اذا ما جيئه متهلل كانك معطيه الذى انت سائله **ومفعول** لقول طرفة ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا
ولا تبدى الاحبار لا مزودا **ومنوع** ما يقام به الوزن دون ان يجد المطبع كقول عبد الله بن المعتز
مسى الجريح ذات الظل والشجر ودن عبدون هطال المطر **ومبروك** وهو ما كان كلا على التمجم والمطبع
كقول القائل تعلقت بالهم الذى قلقل الحشى قلا قالهم كلهن قلا قالها وقد قسم الناس فنون الشعر وعرّبوا
خمسة ابوتمام فى الحماسة **والاصمعى** العظيم ابن ابى الاصبع الذى وقع لى ان فنون الشعر ثمانية عشر فنا
وهى غزل ورثاء ومدح وفخر وهجا وعتاب واعتذار واخوانيات ومراثى ومديح ولغوانيات ومن اتى وشاير
وهجاء ووعيد وتحذير وتحريض وملحى وطلب مفرد للسؤال والجواب **ولنذكر** انشاء الله تعالى من ذلك
ما ليس على سبيل الاختصار ولنبدا من ذلك بذكر القول المذكر **اس نبانه** اقصان بان ما ارى لم شمائل

واقتمارتم ما تضم الغلالا وبقى رقاق من حنون فوائد وشرح قاق من حنون فوائد وكل مال ام لحاظ واشق
لها هدف منا الحشا والمقاتل نزوحى افرى شاكرا والفته غدوت ولى شغل من الوجد شاغل امير جمال والملاحة جوده
حور علساقه وهو ما مال له صاحب عن معلى حدث الكرى وناظره الفنان فى العلب عامل وقعت له قصة الدمع شاكيا
موقع يحرى يهوى الحبيب سائل شكوت فما الوى وقلت فما صغا وجدّ بقلبى حبه وهو هازل طويل البدا وح له متوار
مديد التجنى وافر الحسن كامل اطارحه بالنيروما تحاذرا قعيد واول للاعراب فيه دليل وبين فتحى وضلى وهو منعوتى الهوى
وشعب هوى غامدا وهو فاعل نفقهت فى عشقى له مثل ماغد كبير الهوى فى الحب فاعل فيا ماليى ماضرّ لوكف سافعى
يوصله فاقعل فمنّى ما امت فاعل فانى بحنينى للهوى متحنبل نعشقه الاصمعى وان قال قائل **العاصى كمال الدين ابن النبيه**
الله اكبر لس الحسن فى العرب كم تحت ملة ذا التركى من عجب صبحى الحسن ملبل السقم معتقد والحب يجمع بين الماء واللهب
تنفست عن عبير الراح رنفته وافترّ مبسمه الشهدى عن حبب لا فى العزيز ولا فى نار فرقى بل فى جنانه اورنفه الشغب
كانه حين يبرمى عن جيده بدر رمى عن هلال الافق بالشهب ياجاذب العرس بعرسا لوحشة والهائم الصب منها عاد مقترب
اليس مركن الايام تخرّمها فى بلهنيها سهم من الحشب مرلى باغيد فاسى القلب مستهم لاعن رضى معرض عنى بلى غضب
فكم له من وجود الدر من سرب وليس فى قلم العدر من سرب تميل اعطافه سمّا بطرته كما تميل رماح الخط بالغرب
اسار حوى وحبى الله منعكا بمعصم منه فاتح الكاس مختضب كبّر حلاها ابوها فل ما حملت فى حجر الدن او فى قشرة العنب
البهاء هاشر بعاهدنى لا خاننى وهو سكت واحلف لا كلمته ثم احنث وعدنى ابى ان ابى الوصال وجدته ثوابا
اقوله ضلنى بقول نعم عدا ومكثر حقنا هازئا بى يعبث وما ضرّ بعض الناس لو كان زائرى وكنا خلونا ساعة نتعذب
اموالى انى فى هواك معذّب وحقك ما ابقى فى الغرام واعتب فحن مرة ومنى ترحنى ولا كن اموت مرة انا فى النهاة واتعب
والى لهذا الضيم عبد لحامل ومسطر لطغام ام الدهر محدث اعيذك من هذا الجفاء الذى بدا لى اما حاكت فيها ما يطيب وتحبث
وقد كرمت فى الحب منى شمائل وسالمنى مراحب وبعنت **الباقلانى** ما كنت اعلم والضمائر تصدق ان المتامع والنواظر تعشق
حتى سمعت بذكركم فهويتكم وكذاك اسباب المحبة تعلق ولقد قنعت من اللقاء باسرعة ان لم يكن لى للبد وام تبرق
وقد يبعث الغطشان بله ريقه وبعض بما الضرب يشرق فحتى ترى عينا ى منك لشعبها وحسبك ان الحب فيه يتطرق
ابو الحسن الجزار خذ من مرتاما للتم تحيش وفى التشوش الضدع تشوش ظلم المرء اغته لواحظه عن ماحوته من البخل الراكيش
اذا تثنى قتل الغصن هتكش وان بدى فطرف البدر منه مروش ما عاد لى ان لم يكن غرض هتونة انما فانى عما قلت الطروش
هم لله ما بت نقضى لبانه على وض له سبان الغم برقيش والعيش كالملك الرحيم الوجه له والبرقة اياته والرعد شاوش
فى مجلس ضحكت ارجاؤه طربا له لانه مدبج الزهر مفروش **ابن ابى الوفاء** رى متى مرفتور اللحظ بالشط مرقلبه بخيال الشعر منبطح
وقد رق فى خفقة المضاف ا سبنى فقلت حمرا الامور الاستر الوسط وقد حمى الوجد عن مرساله فقلت هذا على ضعفى هو الشطط
وضدين الرحب قد عانقته سحرا والعلم منبط الاعمال منسط وفيه لكل الهموم المشتهاه برى ما بها فيه قلبى امن فرط
ان الصواب لمعمل الغرام فهم ان الصواب لمعمل الهوى غلط **محمد الله بن مكانس** اهوى لحسنه وحاك بوعده
اوريه مرقص مدامى سعد له مدحرما الجباه بثغره وبردد فضلاته وخده اشكنه قلبى فلا عدر خده بدران انجاب عليه وجده
مرلى مدحاتى الشمائل اهيف روت الغوانى عن مثقف قده ما عاد لى فى حبه لو انصفت عساه فوق الرد ميل صعده

وهل انت ياسلما وقد حكم الهوى كما كنت لى ام حاكم بالعلب تحابين وهل ودنا ماق والا تغيرت على عاكم الايام منك العوايد
وهل محبت اتاك رسم حبل بيننا وانساك حفظ الود هذا التباقد وهل يذكرن العهد اذ نحن بالملوى وقولك لا عاش الحزون المعاهد
وهل انت عرب الوى انا خافر وهل انت احللت الدى انا غاقد وهل يدلت منك المودة بالجفا وقيد يقينى بالوفا منك شاهد
وما بدلت بعدك فى الهوى ولا نقضت مما علمت القواعد ولات مترورن اوحدتك ليله وكيف سلوى والحبيب مباعد
فان كنت حبل الواصلات مقطعة فودى طريف فى هواك وتالد وان قلت ان الحب غيرة الهوى تحركن وجدى بالحشا شد واحد
وان اوتدوا ترمى صابه غاشق فى ضرب الامثال مرهو وارد فما شيت كوى انى بك مذنف صبور على الملوى سكور وعامد
ومنك تناوى الوصل عندى والجفا وفيك لقد هانت على الشب ابعد وجل مناى القرب منك ولعا اذا عظم المطلوب قل المساعد

وله ايضا بعد دنى بتبرجح وبين وبوعدنى بفريق وصدنى وبرمنى بمسل مرجون فتصممى وتضننى وتزجرى رسل
وتخرفنى بناة الصد حتى تدب حشاشتى كمدا وكدرى فقلت لها وجمعى فى انشكابى يفيض دما على وجنات خدى ومزلى أن تنال قبلة واحد
ولدكن فى هواك ولو بضدى **وله ايضا** تلوى عنك شئ ليس يثنى وحبى فيك سائر مع الركاب ولم يمر سواك على ضميرى
ووجدى فيك اين عند اينى ومالك عن سواد العين بدا ولا سوداء اقلى من رجاك ولفطرت دواعى الشوق الا هو ترع الله احبتى المضانى

وله ايضا فما تبكر جدا اشط عنها مزارها واخلفنا بعد المعاهد اجدارها فقد نابها بيضاء الانس ان رنت عقلها يغنى الملوى اسوارها
تصيد قلوب المحاشين اسنة وتحمى مهامه ونفارها وجوها ما طلال محتها مد الوى فاظلم بالتنائى المشت نهارها
وغن بالاعصان لين قوامها اذا مال فوق الردعض مهاجارها وليس لدى التم قامة قدها وما هو الا حلها وسوارها
منار لها من الوراد وان تأمن العين من اراها فى القلب جارها مثلها بالوهم فكرى لناظرى واكثر ما يغنى النفوس افتكارها
وصحبى دمعى حين نار ضبابتى وما حبرت بالدمع منى نارها وساعدنى بالايك ليل كأنما فما نقض ليلا الا ليقرا قرارها
وعسى فاضت بالدموع بحارها **ولولغه رحمه الله** وهو قول ضعيف على قدر حاله لما سئل الواقف عليه فراقضاله ستر ما بينه وبين عرضه
منم الصبا بالبغ سلامى سائلى بلطف وقل عن حال صبك سائلى فدمار ما الاستقام واه معذب قريح حصون مردوع هوا مله
ضبور على حر الغرام وبرحه حلفت ضنا لم يضع نوما لغاد مدس على مثل الفتاك مغلبا بان عراما فار حميه وواصلى
الا ما سلمى قد اضر بى الهوى وهاجت سرح الغرام بلابل حمت سهم مرالحاظك قاتلى فلم يخط قلبى والحشا والمقاتل
كمد عرامى فى هواك ولم اجد لحبى تسرى فباحت لجمعى برسائلى فرقى فقد رقت عهد اى لذ لقى وفاضت على خالى عيون غواد
فطحن رهانى فى غنى ولغامها وما فرت فى الايام منك بطائلى توسلت بالمختار فى جمع شملنا نبى له فضل على كل

ولد ايضا بارته احس مرالهوا وضنا كى حمى قتلى برط الهم مضنا كى وبانياة نعمان الغوام تبيت مرباته
لعد حسب غراما اخذ اى نظرى فى اللوم طيب خيال مر محياك ومن راه جفا طيب المنام وقل شر بسالم يرل باكى
عد تلقى بالتحى وهو يعد لى فهل تجود لى يوما برياك ان كنت لم تذكرنا بعد فرقنا فالله يعلم انا ما نسيناك
ترفى لزفك جود او تعطفى ترحمى والا تطلى بحق بكيناكى باهدة فقانا تلخ اب فيك اسانا ومهجة تلفت باهدى ما اقساك
ان الشاعاى قبلها وشفت ثغوره بفيها فوجدت بارد ضبابه فى كوثره ودخلت جنته وجمعها فاحتسى خمرها المروشرب المسكر
قال اخر بكت للفراق وقد تراعمنا كما الحب لبعد المزار كان المدموع على خدها بقيه طل على جلنار

 قال متى البين باهد افقلها اما غد ارعموا او لا فبعد غد فامطرت لولوا من نرجس وسقت
وردا وعضت على العناب بالبرد **وله ايضا** يا من نعت عنى ان بن رفاكى مالى ومالك قد اطلت سهاكى
فبأى ذنب ام بأية خالة ابعدتنى ولقد سكنت فوادى فوصلت دت عنى حمن قد ملك الهوى وخمى وقلبى والحشا وفياكى
ملكت لحاظك مهجتى حتى غدا قلبى اسير امالك مرفاكى لا غرو ان قتلت عبوك مغرما فلكم صرعت بهامر الاشاكى
يا مرخون كل الحاسن فى الورى ارحم صبا عانى اسرت عبوك قلبه ودعى السيوف تفت فى الاعداكى
ويعطنى حرما على بقبله فمم مبسمكى شفا الصاكى مات اطال الله عمرك سلوتى ولقد فنى صبرى وعاش سهاكى
ومر المنا لو دام لى قرب الصبا ما حدث الا الام عوادى واحمل مك بواطرى فى باطن مرحدك المهرفرقا لو فاكى
راعول ما شيت اصنع يا مسلى مالى سواك ولو حرمت مرادى الا مدى بحى المصطفى هو عمرتى وبه سألقى اسد يوم معاكى

غيره اذا جن ليل هام قلبى بذكركم اروح كما هاج الحمام المطوق وفوق سحاب مطلم الهم والاسى ويحتى بحار بالهوى تتدفق
تطاول ام عمر كيف بات اسيرها تعادى الاسارى حوله وهو موثق فلا هو مقتول ففى القتل راحة ولا هو مهنون عليه فيعتق

مجنون ليلى وقد خبروى ان تيما تمرك لليلى اذا ما الليل الفى المراسيا فهذه شهوة الصبا عنا ستقضى فما للهوى بد من الليل مياه
اعد الليالى ليلة بعد ليلة وقد عشت دهرا لا اعد اللياليا واحرجى مرس السوت اعلنى احدث عند الفتن بالليل حاليا
الا ايها الركب اليمانون عرجوا علينا فقد امسى هوانا يمانيا ممنا اذا كان منا فلم تكن شما لا بنا غنى الهوى عن شمالياه
اصلى فما ادرى اذا ما ذكرتها اتنفس طلب العشام منا بيانيا حليلى لا والله لا املك الذى قضى الله فى ليلى ولا ما قضا ليا
قضاها لغيرى وابتلانى بحبها فهلا شى غير ليلى ابتلانيا ولو ان واش اليمامه داره وداري باعلى حضرموت اهتدى اليا
ودونت على حبى الحياه لوانه من اجلها فى غيرها مر حيانيا على انى ارى ان احمل الهوى واخلص منه لا على ولا الياريا

الحر ذا ما شكوت الحب والكمد ثنى فما لى ارى الاعضا مذ كوا سيا قال الطبيب تحنايا لضعو الحلبه الحشى وتحرش حتى التجب الماكيا
قال لطف خيال زارنى ومضى والليل ضفه ولا سفض وكانت فقال خليه لو مات مرضما وفلت قف عن ورد الماء لم يرد
قالت عهدت الوفا والصدق شيمته فاين حداك الذى قالت على كبدى **ابن السمه** اما وساض مبسمه النقى
وخمر ثغره اللعس الشهى وريق كان مر الخاقور يعلوا علته طوابع الند البدرى وقد كالقضيب اذ انثنى
خشيت عليه مر ثقل الحلى لو ان اسمت بالهجران جسمى واعطنى وصالك بعد تحنى الى كم ايها اللوى ودمعى

صفى الدين الحلى سوحى نضم الدر الخفى وكم اشكو للاهيه غرامى فهو لى المشيم مر الحليين
ابت الوصال صحافه المرقباء واتك تحت مدارع الظلماء اصفد مر بعد الصد ودموده وكد الدهر والمون بعد البراء
احببته عبر زرتها المسوس وطالما ضنت بها فقضت على الاحياء امت بلسل والنجوم كانها زرر بباطن خميه زرقاء
امست تعاطينى المدام وبتنا عفت عمت به عن المصهباء اسكو واكنى بها لقبه مر المضنا عن ورده الغاطر بكاى
او من الى جسدى لسقم ما اسهت مر بعدها فيه بدا البرحاء الفت به وقع الصفاح فراعها جزعا وما نظرت مر احى عشاء
امضيته منا بسل لحاظنا ما الحظا نه اسنة الاعداء اعجب بمامنه انت هوى محتا اضعاف ما عانت من الاعضاء
امنى ولست بسالم مر طعنه نجلاء او مر مقله نجلاء **وله** قفى وقد عنا قبل وشك الفرق فما الذى مر حى الحيين نلتقى
قضيت وما اودى الحمام بمهجتى وشبت وما قتل الهيام بفرقتى فمعجب لما ما زل فى مذهب الهوى ولم تفرق بين المتيم والشقى

ورب الرضى بالسخط والعرف بالنوى ومرقف شمل الوصل كل مفرق صلت وضاء الهم مرعى باضح واخذت قول النمى مرغير مشفق
قطعت رمال الصد ود ورتني عسة نمه للترحل اينق فقضى الله بالتفرق فاصطبرى له والا بدمى افعاله وترفق
وله ايضا جات لسطر ما القمر المحي فعفرت سابي الاجا الارحي جلت علساحيا لوجلته لنا في ظلمه الليل اغنتنا عن السرج
حوراء لحب محي ورد وجنتها كارس مرنبال الغنج والدل معجي جرت اساكم فعالى مغفره وكان غفرانها يغوص عن الحجى
جالت لعوفانها اى المريض بها فما على اذا ادلت مرحرح صعوبتي هرات الصبر احملي والصمت في الحب اولى بي مرالمجي
حارت لحاظك فيا غيرة احده ولدة الحب حور الناظر الغنج ابن نباته عذول لست اسمع منه قولا على عدا مثل الدر نظما
لها طرف صرين غن ساها ولى اذن عن المخنا صمما اخر ورب ليال بي هواها سهرتها اراعي نجوم الليل فيها الى الفجر
حديثي عال في التشاجي لانني ورب احاديث التشاكي عن الزهر الشراح الوزاري بالاسي هواها اشرفت في اللوم حملي
ما يعلم الشوق الا ولا الصبابه الا اخر وعدت ان تزوره الليل فالوت واتت في النهار سحر خيال فعلها لاعهد في الوعد قالت
كيف صدق ان ترى النجم ليلا عز الدين الموصلي قد سلوا عن العذال الحود خداب وجه بها الجمال نفس
ورجعنا عن التفكه فيه ودفعنا ما لى هي احسن اخر قالت وقد نا ولتها سوالكا ساجد بفيها على الارض
سواكها ذاق طعم ريقي قلت نعم ذاقه سواكي اخر سالتها ان تعيد لفظا قالت محبا جاد عوده يعذب
خدها سكر شهي واحسن السكر المكرر ابن ساعه وملوله في الحب لما ان رات انث الاستقام بحشى المنهاضي
قلت معذرة فعلت لها نعم اما بالاستقام واما بالاعراض وله ايضا رق لنا حبر هم السن بالسنه واملى في ابرامه سخ عاجز
راض الهوى وليها القاسي محاكه لنا وكان احمر مرتونا بالمطرقه راه عذاه النوى بان الكليم وقد شبت قلم ننو مرقبلي ولم تذر
شيقه لوتراها عدها سفرت والدر ساه الهاشمي معذبي رات بدر بعرجه ومرقمر في ظل كلس مرجنجه ومرشعر
شقت رداء الحيا مرقبلها اذ بهتني لمها تمه السحر رات نحوم المراحنوى فما نظرت مرير شف المراجع قبلي مرفم الكمر
راق العتاب واذ لي سوا فرها هي لبلة الوصل بل هي غرة العمر المنتى باني الشموس الجانحات غوارب اللاباس مرالحرير حلا
الناهبات عيوننا وقلوبنا وحقاتق الناهبات لنا هبا النائمات لفاملات المجيبات المبديات مرالدلال غرابيا
حاولن نعلى وحمص مرا فوضعن ايديهن فوق ترابيا وسمن عن برحشيت اذنيه مرخر انفاسي فكنت الذابيا
ماحيذ النحلوب وحيذا واجد لثمت به الغزال الماهبا كيف الرحام الخطوب خلصا مرعد ان انشبن في مخالبا
وله مرجله قضيب ملا النقيا والنوى وتقينا غفولان غنا ظلمكي وتبسم فلم ار مثله اضاحكا قبل وجهها ولم يرقبلي حيتا
الشريف الرضي وعيش سن مرغفر ومعصفر ومعنبر وممسك ومضبب لي شبهتان قال المشار لها انفضي قالت واحدها اقعدي
واذا سالت الوصل قال حالها حودي وقال لا الها تنعلي ابن امر ايل وعدت بوصل والزمان يسوف
خوفت انا ظر هلحسام مرهف نسوانه ضعبا منها لثغر ثغرها ورة وتقتها سلاق فرقف بحبال سن المدمعها والنتي
غض عيش به النعم منهف لاحس لخلف سنه مثلها وعدت وكل الزمان يسوف يا باه قد اطلعت اعضا نها
وخد جنيا ما للواحظ يقطف وغر الضحكي الغزاله وجهها وبعجر ناظرها الحسام الاوطف ما امر سن لمغرم تسطوا له
احفاكك المرضى والا ينعطف اما ورحمك وهو ضعف مشرق وسواد شعرك وهو ليل مسدل
وله عضل البان منك على النقى مالى الى احد سواك تشوق ولذكر انتا اسى هذا الباب مرملح النظم

والله ما فرحي المذام بما بها لكنه مرجى المسرة بالفرج وصحت فلو لا انها ترى الضما فلنا سراب اوسراب قبطبق
هي ضفوف الهم الغرم فما سرت سرا وها في بلخل الاسمي مرك فنان اللحاظ بوجهه غدر لمن خلع العذار اواقتصح
قال اخر ولله اوسعتني حسنا ولهوا وانسا ما نلت الم بذ رها واشرب شمسا عبد الله الغطار وقيل بريد معوه
وكاس بزنا ابه الضحي في البرجا واولها شمس واخرها بدر معطبه مالم يزنها مزاجها فان جاها جاء التبسم والبشر
فيا عجبا للدهر لم يخل مهجة مرالعشق حتى الما يخفقه الحمر ابن غنم وليله ست اسقي مرعياها انما تسل شبابي مربد الهرم
ما نلت اشربها حتى نظرت الى غزاله الضحي ترعى بترجس الظلم الحازي فنال الجل كرة وتوالى الحمد والدا ما لجمع فاجلكاني على البذل
ابن مكانس كاسنا في الطارمة فحلت بين البنداما لم يجب ما لم رجع فعسنا ما البنداما صفي الدين الحلي كيف الفضح المعقول بدها
وهي سلطان سابي المدكرات الغوا في الكوس اذ مزجوها بس ما الحيا وبس الحماك عمر ضمها في الكاس ضرفا
غلت ضوء السراج خلطها في الكاس نارا فطفاها المراح ابن عنين بدمي لا تسقني سوى الصرف فهو الهني
ودعي كاسها الطلا ولا تسقني مخ حبني صفي الدين الحلي حيا ها عامرها في كاسها مشرقة باسمه الثغر
وقال هذي تحفه في عصرنا قلب اسمعيها اما مام العصر ابو المطر ياصاحبي امر جاكاس المدام لنا كيما يضي لها مع الغرق
خمر اذا ما دعى هم يشربها اخي ظله مرالك الا يجتر ف لو اي يحلف ان الثمس ما غربت في فيه كذبه في وجهها الشفق
وقال اخر بت اكرم ابتهوها امها واها بوها هدوس ما لقلم بذ اره واحكموها فهم وبلهم مرحوب مطلوم حكم وقال اخر
غنا قيد على قصب تبدلت حكى منظومها عقد اللالي اذا عصرت بيد اني الكاس منها و اقد نزيت مرد والي المعمار
باكر لكرم العنب الجنتي واستجنه مرعنب عنابه واعصر واستمرح لنا ما فكلي نزال الهم عنابه صولان العاذل
في الشراب المطبوخ وقال ايضا وعسقه نرقت ونزاهر احها لطفا واعلها الزمان العاثر لم يبق منها غير نور ساطع كاسطيع يحول فيه الناظر
يبنو البكر الحباب باعين خلقت ولم يخلق لمن محاجر وقال اخر لا تعضرن زبيدا واعتضن عنبا فبين هذين فرق فان سمح
هذا مراحي للاحبا مغتضر وذا بعصر حسيم لي وخمر وقال اخر في الشرب على المرعد وق العرق اماترى البرق بدا فاسكبي
والبرق قد اومض فاستعجلا واشرب على عم كضبح المدجا اصحك وجه الارض لما بكا وانظر لما النيل في مدرة
كانما ضبدل او مسكا وقال اخر ما ليله جمعت لنا الاحبا ما لموسنيه طال دام لنا النعيم وطابا بلنا سقاها سائلا فاقر قفا
تذر الصحيح بعلله مرضا ما مركت غانيه كان بنا نها مرفضة قبر قعت غنا با ابن نباته اماترى المعت كالمكي بارغة
والارض ضحك والانهار في مرح قد سكن نشكو اما كابده مرالزمان وما نلقى الا الفرح وقال ايضا حمدس
اماترى الليل قد ولت عياهبه وغار ض الفجر الاشراق قد طلعا فاشرب على وجه وجه قورمت كالغاخذ بالثار واستعجلا
عضد الدوله طربت الى الضوخي مع الصباخ وشرب المراحي والغزل الملاح وكان الثلج كالما فوق ثمر او ماري بين نارنجي وراخي
فشروبي ومشموي وماري وثلجي والصباح مع الضاحي ليت لي لمست لي صباحي في صباحي ابن وكيع
وضر لمرما الكرم كاسا قد اراق عبدة او لقاصد تو كان الحباب المستدير بطوقها كواكب درة في سما عقيق
ضبت عليه الماحتى تغوضت قمص كان مرقبض شقيق ابو نواس وخمر اقبل المراح ضد اربون بدس نور وبرجس وسفاق

حكت وجه المعشوق قصرفا فتلطخوا عليها من اجا فاكتسب لون عاشق وقال آخر اذا الله وان طاحن على الزمال
وحل الغور في برحي الجمال وحمد وحد بركتنا هبوب مدرة الجنوب مخ الشمال وحرك الغصون فتنا هتهتار
قد وحد شقانا في كلمتها وهاب الكاس هترعة وحد عني اباكر اذني قبل الرحال فكل حماعه لاسكر يوماً
نفارق فيهم من في الليالي ومما قيل في الشراب على الغم انا غيما يؤلفه حسوب ويوسك ان يوافقنا بطل
فوجه الراي ان تدعو الى بطل وقد غوالي بركبر بكر مدة فدسكون باكرتك بها بكر
وداوحمار الخمر بالخمر انها لاحد داحمار الخمر مرداها الخمر وقال الصوري لاسكن على الاطلال والدمن ولا على منزل لكلاً والاسكن
وقم بنا نصطبح صهبا صافية تنسي الهموم والاسقي على الخمر بكر معصفة غذة آواضحة تلد وافتخر بما عن سالف الزمن
يسقي بها صبيح وجنة صريح في ثغره فلج بنا الى اليمن في رئته عسل قلبي له حبل في متنه ميل ارتبي على الغض
كانه مرملحلفه شيب في طرفه جوز يرنو افيخر حتى سبحان خالقه وحق لغاشقه تهدي لرآئقه ضنكام الشجن
في روضة زهرت بالسبت قد حسنت كما تنامفرشت مرقومه الحسن والطير قد سجعت في الايك واد فعكانما شربت مرحيي تحت
خمر امعتقه صفراء مرزوقه كانما مرجت مرطرفه الوسن ياطيب مجلسنا والطير يطربنا والغوبيسعد بالمرهفشد لسن
ابن لنبيه طاب الصبوح لنا هاك وهات واشرب هنيأنا اخا اللذات كم هذا التواني والزمان مساعد والدهر سمح والحبيب موافي
م واغتنم مرسمن عاسك واصطبح كلوا قد طلعت الكاسات حمراء صافية لوقد بردها فحمت للندمان في الجنات
عذراء واقعها المراح اماترى مدلراعن رها بلبق سقاتي يسعى بها غيل الزواد في اهيف خنث الشمائل شاطر الحركات
بهوي فسبقه ذوات سعره فليفه كاشاوه الجيات فلو قسمت انزاقنا بهمه عبد الزمان على ذوي الحاجات ولها ايضا
ناعم صوحك اهي العين ساكرة فقد نزعم فوق الاكمطايبه والليل حرى الدراري في مجرته كالمرو ض نطوا على نهار اهره
وكوكب الصبح جاب على بن محاسن ملك الرسا بشمائله فاهض الى دوب ناقوب لها حدب سوب عن تنعم تهوى حواهره
خمر امروحنه الثاني لها شبه هل حساها مع العقود عاهره ساق يكون مرصبح ومرعتق فابيض خبراه واسود عبراه
بيض سواعده لعس مراشفه نعس نواظره خرس اساوره معلج التخر معسول اللماعنج مونس الجفن قل اللحظ شاطره
صفهف القد بدري حسنه برقامه مخضر عبل الردن وافره تعلمت بانه الولدى شمائله وزرن سحر عينه جاذره
كانه ملطف العمى مكتحل قد ركبت فوق صدغيه محاجره ولو ان مقلتا هاروت ابيته الكرى الامن بعد الكفر ساحره
خذ مرماك ما اعطاك مغتنما وانت ناءٍ لهذ الدهر امره فالخمر كالكاس تخلى وابله كلتنه زها مرت او اخضره
واخشن على فرض اللذات محترما عظيم حسك ان الله غافره اخر شرسا البواطي مرخمانعل كالمسك وبالقناني
ولو لاصقه الاحرام قلنا لشافها اجزها بالدنانى بزها طاب اجزاء الخمر بعلوا دن قرن وبالافلاس حالي عجسا
حيا الحمام وقلنا له الخمر الملجزكي نبطيه قال رسادر دن ام خمر فان الكل مي فرسه قلنا له خمر افاذكي زنوا له
لجزء عشر من قلنا الرسه وقال الحر صرف المرسي لمن فهي نص على نفعه طبيبي انها على سكره لعلي
ان اخلط الهم بالرشى وقال آخر قالوا اسكر الخمر واجتنبه كاسعدى الحرام جبه قال اراه للروح قوتا
وطب الموت ما تعدى وما قيل في شراب الفقاع الحوب بالفقه عن الدهر سفه علما بتصريف الحوال وتحقق
وبعضهم كره الصهبا معللا بحث الظلام بافواه الافارن فمن خمش الحاس مي دن وشاكر طعه حارا ذا سنعت

في مجلس الشرب كاسات وطاسات صعب حكى وكاس الدور مي دن حكايه عرضها عرض الممات وقال في مركر مخالسكر
اذا هز اللهم السكر يوماً دن اني بدا حال فيه ضناً بحرد ماله في الشرب سكر او ما كل كفة في الصحو حر بالي فمن تشيخ مخالسكر
اذا شرب الجبان الخمر يوماً اعاريه التجاعه بالكتان وعند الصحو يلفا لاجر وعاه اذا استنبط القنا يوم الطعان وقد ايضا
لعواجبان القوم في حال سكر وقد شرب الصهبا هم مبادر واني لخصول الاعوجيات في الوغا اذا قال مهلا لست منا هر
ومرلي عرب ليس يخبن ناره وعمري الى لست فيها بعاجز في السكر قيس وابن معدي وعامر وفي الصحو نلقاه كبعض المحابر
وقيل في شرب الثلاثه ثلاثه في مجلس طبع عشيهم ما فيه تكدير هذا ابغي ثم هذا الذ اسمي وذا بالشرب مسرور
وقيل في شرب الاربعه الا ايما حبر المجالس مجلس به وله صفو الزمان مساعد فتاة وساق والمغني وصاحب وحامسهم راجع على
وفي شرب الستة حبر المجالس خمسه او ستة او سبعه وعلى الخمر غاشيه فاذا ابغي صار شعلا شاغلاً وكثر بين الرجال
ومن شرب مع التجار شرب معا النهار وكان يوماً حصل حضور نافيه وداغاه هذا كما قول كم اطلقت سكراً وفيت الذي بقيت الدراهما
وهذا قال عندي كل شي ولا كن لا اسقي ولا اباغاه قال لجعلهم ابداً اندامانا فكتسب مرمكاسبهم ضد اعلاه ومن اجل على الشراب
ومما ان اذا الكاسات دارت بغير الاكمل ارعدت يده في الشك اكمل فلا سقي على شي يداه وقيل في قدح
عراني وحدي بالذي كان في المثري مهانا فاصبي في المجالس حاكما نقضي ما عليه مرور بدهيم فضار لجنات النعيم ملازما
عمرو الانصاري شد عي صديقا الى الشرب بساط الارض مسكد وعنبر وزهر الارض وشي اوحرير وقد ضنى الزمان الخمر حتى
لعد عادت لبرساوهي نور ومريخ السرور يعش هنيا اذا العيش الهني هو السرور وعدى اللوم فتيان كرام وجوههم شموس اوبدور
وقط الامر انت وهل لامر بغير القطب فيه رحى تدور وقد دعيت له الحضور بوما على عادك
وقال آخر باكر صبوحك فاشربها مشعشعه واها بعيش جديد غير مذموم حمراء قرقاً موخرة طافت علينا فنرنكل مهموم
كان في كاسها والما يمزجها اكارع النمل او نقش الخواتم لاضاحبتي بدلم نحن لغير بديل ولم نرد القماحم الخياشيم
ومن بحودك بادر قبل غايته فان مطل الفتى عندي هو اللوم مسيف الدوله حمدان وساق وساقي صبيح للصبوح دعوته
فقام وفي اجفانه سنة الغمض يطوف كاسات العقار بانجم فمن بين منقض عليه ومنقض وقد نشرت ايدي الجنوب مطارف
على الجو وكفا والحواشي على الارض نظرتها فوق السما ناضد على اجم في اخضر تحت مبيض كاذيال خود اقبلت في غلائل
مصبغة والبعض افضر بعض كابن نباته في ساق سقاوا وعدى وصلاً الله عنب المنام ولا والله ما وصلا
فيا لله الله مرساقي مواعده كانت مواعيد هم قوت لها مثلا اس السه ساق ضعيفه حدد ماسودت
عبثاً بلام عذاع ويوبه حمد الدى بهيبه في خده وحمى الدى في خده بمسه الحسن الكركي واذا ان الجوفي وضيه
للعم في حسانه بكشر صعوشه ضد البزاه كانه وبروج قد زانه بلوز ناكوى اللذات وكحه فاتنه فرض لسانا ايقاً
اخر في ساقي وساق كالهلال سقى بكاس وباقه رجس فسقا وحيا فقلت تاملوا بدر امنير سقاسقاً وحيا ما لثريا
في جارية سقاية صدى جاريه سقاية ونرهتي سقايه جاريه وحمه اعنيها جاريه فمن حبس
الحاس عبد قالوا الذي هواه حبس كاسه في كفه مرغير ذنب موجب واجسهم كفوا الملام فانه قرع يثيره طرفه في كوكب
في مجلس الشراب ومجلس ساق الاواني بكرنه ولا ترقيب اله باللوم ايلام ما فيه ساع سوى الثاني والس على المدام سوى الرحان
صفي المدام الخلي من عبر وعود له عاك المروس لانه حوى اللهو قولاً وهو ريان ناعم يعرب في بعربه فكانه يعيد لنا ما قنته الحمام

ومما قيل في الشباب وما طوى عن نزهة وحي نبها تغتر غماد وشنا وبرحم ... بكتنا وقالت للقلوب فاطرت فمن سكوت والهوى متكلم

في القاموس لابن [illegible] اطل الى الفانوس ملن منيما ... ذرف على وجه الحبيب شعوفه بدا وأتلهب جمرة لتحوله وبعد مرتحل القميص ضلوعه

وفيه ايضا وكاما القاموس في عنق الدجا ... ذنب اضا لمعه وتراق ادمعه وحرق بدا معه وذاب فؤاده

وقيل والشمع مكتئب وقد اودى به السقم ... شمعه وان كنت صبا دونها متوجعا ضنا وسهدا جد واضفرارا وتوقدا وصفرا وضنا واحمرارا وادمعا

ومما قيل في الربيع والرياض والنسائم والمياه والمزاهر ونحو ذلك قال الشاعر هذا الربيع وهذه ازهاره ... متجاوبة في أيكه اطياره وبدا البنفسج والشقائق مونقا والورد يضحك بينها وتعاشره فاشرب على وجه الحبيب وغن لي ... هذا اهراك وهذه اثاره

وعن عنه وناعلى الروض الذي حلله الندى ... سحيرا واوراق الاماريق تسفك وانظر الى ثغر الغدير كانه ... مرالنور يجري بعده وهو يضحك

وقال الاخر ما ترى الارض قد اعطتك زهرتها ... فخض واكتني بالنور عارا تعلها فلكم بكا كأس جوانبها ... والربيع ابتسام في نواحيها

وقال الاخر ان النسيم اذا لم تبك مقلتها ... لم يضحك الارض عن شيء من الزهر

والارض لا تجلى نوارها ... الا اذا ضحك من مزنه المطر

وقال ابو قرناص ايا حبذا ... رياض عذبت لي حنوني فنونا ما فنانها

تمشي لها آفاتها على سنة ... لتفضل اقدام اغصانها

وقال الاخر انظر الى الاغصان كيف تعانقت ... وتعاونت بعد التعانق رجعا كالصب حاول قبلة مرالفة ... فرأى المراقب فانثنى متوجعا

وقال الاخر وحديقة بيضاء جاد ظرى بروق حنينها ... بلل وخيال غصونها مر مائه وكأنما هو معصم متموشي

ابن المعتز لله ابهى مرالرياض وحبذا ... اطلا منها تحت ظل صافي والزهر حيا في ثغر باسم ... والماء رافي تفلق صافي

وقال الخر قد سقيتها سحبي رباح دموع ... فبدا حبابا للطف ولرقهم

ناولنها اندى العقود ثمارا ... اخر حبها الناس الاكمام

ولبعضهم في الورد ما اقبح الغصن منتبذا ... في روضة الغصن والاطيار تسجع

الورد ضيف فلا تحمل كرامته ... فما تها فتهوى في الماس تلتهب

سقيا له انه للغيث لله تحمد ... بالوصل شهر انه يحتث

وقال اخر طاب الزمان وحاك الوصل واصطحبا ... ما دام للورد انوار واهداب

واستقبل العيش بالكاس مبتدرا ... لا طول للناس الناس غماب

واسقو بالكاس مرهفو ومرطب ... فلست نامن صرف لحاظ غضاب

وقال الاخر اشرب على الورد مرجما اضافية ... شهرا وعشرا وخمسا بعد عاشرها

ما الورد احسن صفر امر وجنة ... خمر احاك لها على حبيب

وقال الاخر ولقد رأيت الورد يلطم خده ... ويعول وهو على البنفسج يخنق

كالنرجس الوسنان لما عاقه ... سكر الغدا فوق طاقات ضعفن بها

وقال الاخر وقد رأى النارنج لطراف كبرت ... كانه وعيون الناس ترمقه

اثاره قرص بدا في خده ... فبدا يقبل خده المتحرق

وقال الاخر يا مذنبا بالي بنفسجا احمر ... ما صح صدري له ولا صحا

وقال الاخر اما ترى الورد قد تبدى ... في حلل الحسن مرعون النرجس

في روضة مطلولة ... وقضب مرجانها تنضنض

وقال الاخر ان الرياض اذا ... ما زانها الورد تزهو

وقال الاخر قول وطرف النرجس الغض شاخص ... الينا وللنعام حمول الحامل

ابن الرومي اما ترى حتى في الخد اذ غنى ... غلبا وحتى في المزاج حسن عاما

صفي الدين الحلي ما غلى الورد في زهوه ... وتراجح مرماحه نزأس تلون المنثور مما يديه ... واضر مرغيضه المترجس

في الموشح لابن المعتز ... وقد كر هو بنيلوفر ... كسمه يشبه نشر الحبيب ... مفتح الاجفان في نومه ... خفي اذ الشمس تنت للمغيب

اطوق جيشه على ... وفاض في الكرة حوض المرقب ... بنهم للنهر المغري ... سات في المركة نيلوفرا ... فقلت ما شانك وسط المزرعة

وقال غيره يوم لنا بالنيل مختصر ... وكل وقت منه قصر فكانما اموا جه عقل وكانما اذ اته سكر ... في تركه وسكه للغصون بلبل واحي عاشر الحسن والصفا ... حليج كالحسام له صفاك وكلى فيه للراي مسرة ... رات به الملاح بحد عوما كانهم بحوم للجزر

وقال اخر في النيل النيل قال وقوله اذ قال ملء مسامعي ... في عطفه مرطلب العلا عم العلا منافعي ... وعمهم بعد الوفا قلعها ما تابع

قال اخر كان النيل اذ وافى لملء والمعين الناس منه ... فيأتي عند حاجتهم اليه ومنهم من تغوص به

وفيه ايضا وقت اضاحي بسلنا وطفت وطافت في البلاد ... فانت بكل مسرة ماذي اضاحي ذي ابادي

اخر سبل الخليج بكسر حبر الورى ... طرا فكل قد بغى امرونه لولا المآسل طان كيف نوائب عنه البلايا اذ غدت امكسورة

وقال اخر وفتى خالف الاهوا حتى ... غبت طوعا له في كل امر ... اذا سرف على الاغصان القت اليه بها ماخذها وحري

اخر فجاءوا وكرعة سقت الرياض بدرها ... فغدت تنوب عن الغمام الهامع ... بلسان محروب ودمعه عاشق ومدير مشتاق وانت حادي

وحنانه مرغير شوق والوحد يفيض لها دمعي بلسان العقيق اخر اذ اخت واسكي اذ اكلت وليس لها في ذلك المعام مريد

وكانها سكى بغير صبابة ... واسكي بافراد الصبابة والوجد ... واجد معهما مرحد وامستعانة ودمعي مرغبني يفيض على خدي

وقال العطوي رب ناعورة كأن حنينا ... قاله قلب عذبت لي تكلي

اندا هكذي بان شجو ... وعلى المهاد وتبكي

وقال اخر وناعورة قالت وقد حال لونها ... واصلحها كاكبت مر السقم

اجود على قلبي لاني فقدته ... واما اكاد موعي مجي تحرق على حسي

وكان ابي الوفا ورضه صد ولا بها ... الى المقلوب قد شكا مرحمى ضاعي نشر هاجد ازعله وبكى

عين تأمل الى الدولاب النهار اجمعا ... ومعناها بين المرابض غربة ... كان تتم الجو قد ضاع منها فاصبح خدا حمرا وذا كابدوني

فضل في ذكر الضائع والحرف

لابن المعتز في قاض مليح ... وبن قاض لنا مليح يغرب عن منطق لدن اذا ازار ما ناسهم لحظ قلبا له دايم المنوذ

لاخر في فقد مليح ... ويمسي ظبيا غب اصفقها وهو المهند في الرشاقة والخور ... امنى بسيط الشعر منه مطولا الهى وحبر الخصر منه مخصرا

وفي مجون مليح ... غلقه مخبرنا سر دمن حفي الوسن ... حدشه ووجهه كلاهما عدي حسن

وقال ابو عروبة في غزوة مليح ... موتى قيه حباه ... فاك لاتي في هواه فاعلات فاعلات

والخر في هوذن ... وموذن اصبى كرما وجهه كلته بالوصل الى شجي

ابدا الموت لحبه لكني ... من بعد ذاك اعيش بالتسبيح

ابن عربي فيه ... ونفى هوذنا قد شبا في لم يبق لي شكوى الغرام اليه

كف يضعفي طا اقول حبيب ... واضح اصبغيه في اذنيه

وقال اخر وموذن في حسنه انا معرم لا اصبر ... لما طلبت وضاله

اصبى قلبي يكن ... وقال ابن عربي اما جا يتجلى الى الفلوة بوجه يحاكي البدر في تمالي المعبود ... فتخيلت ان وجهي ارض

حنين او في بوجهه للسجود ... في مريد مزاد قلبي مريد عجبا في الزوايا ... ولبس خا بعجب في المرو انا حبابا

وقال ابو عبد الله بن الخياط في ملشبك ... اضحى بحر لوجهه قد الدجا

وغدا الحسن لحسنه الحلود ... فاكاد به اكاد انا هو يوسف واذا شب اكانه ولود

وقال اخر في معنى مليح ... غنا على المعود رشا سهم باظره ... اصبى به قلبي المضنا على خطره ... دنا الى وحسنت كفه ونزى مراحت الروح بين السهم والوتر

في كاتب مليح ... بروحي كاسا كالبدر حسنا ... بدر بنعاما ابا منه احمر على ريحان عارضه المذري لوحسنه عبد ادمعي

ومما قال في دواة ... وناقتاذا المقد فيه بر الدعشقي ... ولو حود يوصل بالتمان ما لمست في

ناحسن وتراق لمرى خدها ... قد راق في القبيل عبدي بوتق عيل في الكان اعطافه ما الحسن الا عضان من الورق

وقال اخر قد بكا ايها الوراق قلبي لمطله ... بالوصال بكا كتيبة وقد طال الوفا وعودي عجب بنال الوراق ما لا

في سمرقند وما اسم سد اسي اذا ما المحنة قرى فيه اجز آتدم ونشكر له ثلث يأتي به الموت فجأة وثلث مع الكتاب يطوى وينشر
وثلث يعان اسدا ضاحبي له على مدح الامام نشر مستطر وفي نصفه ملكرى بعضد حديث سقمي في الليالي يذكر
وفي نصفه الثاني اذا ما عد حدثه الى النار والمحلل والعقد سكر فشر لنا ذا اللغز ان كنت اخا فاهمين على دوى العقل الغز معتبر
في نكون يا ايها العطاء اعرب لنا عن اسم شئ هل في سومك سطره بالعين في قطعه كما ترى في القلب في يومك في قالب طول
وما اخل في نعده الف لقمة ولقمته اضعاف اضعاف وزنه اذا ترك المأكول لحينه لم يقم سوى لحظه او لحظتين ببطنه
في العين وباسطة على عضب جناحا وسوم مريطير والابصار اذا الفهما الجن اظمأت وجن عمى ان يباشرها الحرين
قد مضى القول من الفنون السبعة على الشعر العرض وما فيه من الفنون المتقدم ذكرها ولنذكر ايضا ما
بقيه الفنون السبعة على وجه الاختصار والسبعة المذكورة عند الناس من الشعر هي العرض والموشح والدوبيت والزجل
والمواليا والكان وكان والعوما وسيأتي من جميعها على الخلاف وعدد جميع المخترعين ان هذه الفنون
السبعة منها ما لا تعرب البتة ومنها ما يعرب الا يعتقد اللحن فيها وهي الشعر العرض والموشح والدوبيت
والكان والكان والعوما ومنها واحد وهو الموشح منه ما يحتمل الاعراب واللحن وهو المواليا وقيل لا يكون البتة منه
بعض الفاظه معربة وبعضها ملحونة فان هذا من اقبح العيوب التي لا يعرى وانما يكون المعرب منه نوعا مفردا وتكون الملحون
فيه مفردا ملحونا لا يدخله الاعراب وقد اوضح قاعدته الجميع واشليها ابو المحاسن صفي الدين الحلي في ديوانه وسماه بالعاطل الحالي والمرخص
الغالي الفن الثاني الموشح ابن سنا الملك قد احل الحسن اسمر الحلي واحل القلب فيه مدخل الاصيل لا عيل
يحول وعنه الحول اقول اذ ادى المحول كم ابعد وكم انت ملك وتعز من يهجر فاقد واحمد لا تصاحب مرقب
يحار والحاسدون دخل يحال والوعد منوا لمحال متوج بالحسن هذا الابلق مشتهى غذاه البنفسج مقبلي وطرفه هذا الاد عج
كحل وتغره معسل يحلى ومعتبر معسل مرعى من تغزل بالمسلمي واحسن من غرد بالسلمى معسل وقد عبد اسر حل
حل بسفك دمي وما حل فلاني واشترط اخذ القلب فلاني غزلي نطرفه اليماني تزا ان اشتبه لمن تراني قد احل الجسم اسمر الحلي
واحل القلب فيه مدخل كلا يا تحب يحار الزبا بالحال واجلى سوادك المغطى الجبن ول
يا سيما وفي الارض لحوم ودماء كلما اخفيت لحما اظهرت الجماء وهي ما تهطل بالطل والدماء فاهطلي على قطوف الكرم كي تنشئي
واتلفي للدن طيخ الشهد والفوفل وقال الحر تنقيه كالكوكب الدري للمرتضى تعتقيه فيها الحوى عما يعتقيه
فاندب يا شامي الراحي بنا واعتمد واملي حتى ترا اني عبد في معزل قلل والراح ها الحق بريد تقتلي
وقال الحر حدمي واغطني كاسي مثل كاسك مني واسقني على رضاب المطفل المحسن والهني بعض ما يبيح من الاسن
لو تلى مدحي ثناه مخ رشا الحال لذكى على سنا الصهباء والمسك وقال الحر اسمر ليلتنا بالوصل اذ اشترت
ارضه بزور المحبوب اذ بشرت اخبرت فقلت للطلا حين قصرت طولي بالله الوصل ولا تبخلي
واسلبي شعر كي على المحبوب في منزلي وقال الحر من ظلم في دوله الحسن اذ املكه والالم تحول في بطنه والندم
والقلم مترجم عن سالفات الامم مرولي في دوله الحسن والابتهال يعزل الاعيون المرشال الاكحال
غيرك ترى هل شفى سك العليل وشفى مرضا بته العليل لعل اشرقت في هوى وضحه بي لك ملهوى كلي وقال
وماذا في سلوى عنك يجدي حصان الوجد ليس المنقول واسياف الهوى فينا تصول عن الحر

هذه بعض ما وجد في الاصل الذي نقلت منه هذه النسخة

يلين اليه القلب لو انه صلد وفيها منه ما حلت مع جيدها يزيدها قيمة اثنا وعشرين الف وتصحيفها في كف حاملها قفل
اذا سئلت عن اسمي وان شئت في البشرى فاسمي الى النسا يلتبي وعندهن بوجدي اجسم منه فضة والقلب منه حلبي
في خلخال اما عجبا من مرتاب ضلت ولم يفه بكلام قط في ساعة الضرب اقام ولم يترح مكانا توى به على انه اضحى يدور على كعبين
في كتاب وذي اوجه لكنه غير باغ بين وذو الوجهين للشر يطرق مناجيك بالاسرار اسرار وجهه فتبصرها بالعين ما دمت تبصر
في شعر وذي عدد كالرمل سام محله محمل على كل الملاح له حق محاذر من موسى وبرهانه ويد وفي قلبه ورد له الكف والمحى
في التين اي شئ ارطب حكما ناعم اللمس ولين كثيف لا يبين واو ضوء حلي وهو في التصحيف بائين وفي الموزن
ما اسم شئ حين شكله دلنا عند الناس تور وتاء ثم عين وحد افان زخرفه واوا ونونا صار موزونا وما هي مليح اسمه حمزة
من لي بعتب اللوام منصف ان زدا بغض البيان لينه وقع بصحبه في فوادي دواعي اما ابدا وطاعة شفه لشبت ضده في اسم حمزة
اسم الذي انا هواه واعشقه وطوارد هوى احشى بحبته بتصحيفه في فوادي دواعي اما ابدا وطاعة شفه لشبت ضده في ساقيه
وجاريه لولا الخوف ما جرت اشاهرها نقري ولين لها حلي وترضع اطفالا ولاهي امهم ولين لها ثدي ولين لها نجل وفيها ايضا
وباكيه تبكي اذ الليل جنها بلا الم فيها ولا ضرب ضارب عليها رجال ضلوا بعد حزم فهم وما كان ضلب اللوم الا واجب في نذر عرف
وما اختجلا منها البوها ولين عليهم فيه جناح لحوائج الحكام طرا وفي اعناقهم دين المناحي في تراوده وسوداء اشرب راسها
وابيض شيب تشكيه مرفرح بدنه ولون لها مثل لون اختها وتشتهيهم واحد في الجد بعد وتختلف الوقت هي واختها
وفي ساعه نصعان المرح في شطرنج ناذا اللغز ما اسم له حالة يجاذ فيها المذكر والمؤنث له حروف خمسة اثنان
ثلثه منها له شطر في دوله ومالم تحاماه نبوها ولين عليهم ثوب الحد وهي كانهم اذا ولجوا حشاها اقاعي في اماكنهم رقود
في مرمله معشوقه لين وان العين وصفت حمرته ماتت اها قط تبتسم كانها مرض في الدهر حاليه تنكر حمرها على عاشط القلم
في نجم هاطلة في قلبه نار للناس عجب منقار في بطنه لها والعين منه في الذنب في فيل اما اسم تركيبه من ثلاث
وهو حوا ان يخ تعالى الاله منوان والقلب منه نبات لم يكن عند جوعه بر عالم وفي صحبته ولعس اذا ما
ترمت عكسا كنون لي ثلثاه في نار وما اسم بلاتي به الفتح والضر له طلعة تغني عن الشمس والقمر
ولين له وحد ولين له فتا ولين له سمح ولين له بخل بعيد لسانا كمعشي المرجح باسه وبهم يوم الضرب للصارم الذكر
يموت اذا ما قمت تسقيه عامدا وكامل ما يلقى من البث والشجن فيا قاري الابيات بدويه شرحها واله فتم عنها وبينه لها عمر
وفي نار ايضا اكلة يغرم ونطن لها الاشجار والحيوان موت اذا الطعمها انتعشت وعاشت وان اسقيتها ماما تموت
في ماء خبر وفي اي شئ اكبر ما فيه فمه وانبه في بطنه بين فضة وبلعه وهو علامة اخه ولم يجد مر بحلقه في كوز زنجبيل
وفي اذن بلي بخبر والكبد ذي قلب بلي بات اذا استولى على حيه قتل ما يشبه في الصيت وفي اسم على اسم الذي اعشقه
اوله ناظره وان فاتني اوله فان لي اخره في سماء ون قالي هاشمي مرى ناعما منصف القامه طول الزمان اطول مر شبر له حرم
مفلش الراس عوف الجنان نمحي في الفعله نه ونظف المحفق باعلى مكان في حشاش وما فيه منبيه فوق شاهق
ما علم على الملاحه فالظرف واولادها هي بطنها في حاقه تكورون الفا او يزيدون عن الف واخذها الطفل المضعر حمله
بقبلها قشفا على راحه الكف في موتي وماشي له خد وحد تكلم مر بلاسه بخفه وكل خلقه حر بحته اس وهذا الراس صار في
بن العاص وخلب ما بلده بالشام قلب اسمها تصحيفه احرى ما ترض العجم وثلثه ان زال مر قلبه وحد به طيرا شهي النجم

ابن تحت عنى مالك لام وطوى دن حيف الجفا المنام فؤد جاكرت نار دعد بجام جنون مالكا كاجد تحوك على خدّ اشف به المحول

لب لعد ارسلت فى طيّ المتم حدث هوى عن الوحد المقيم وعاكرت وهى عاطر الشيم تحيرانّ ظعنهم نزولك ارلا يلم عاشق

لب يلمه الموالى والموالى للخاطر ورفض نصال واعطا وسمّ مرّ عوالى فكم بطل هناك وكم قتيل سيف مرلو لحظة قتل

عره خملت لما سارت الحمول وحدا مغنى الحمّ وهو باقى ساد واوسار الفؤاد كلمن حسى متم على المساكن

وغنى لحر صار ضاعن مالى الى وصله وصول لو سرت بالعرق والبرّاق **لب** وعاك كالعقيب قدّا والروح واليا سمى حبذا

عاها الثمن اخذ اوسعدها اسود طويل كاله لمله الفراق **لب** وهنا انثنا مثل ميلا تحاكيه كالسحاب خيلا فقل ثمن نزور بالملا

وما درى كاشيخ عذول وهذا عجيب الاتفاق **لب** وسبّ نقا ساعدى لسعدى وبتّ ارعى رياض صرحى وحمر بوكر دوسحاب

لوذ اقا مدنف عليل لغاش والروحى فى التراقى **لب** ملاه انى اذوب سقما ومرّ وحد المرياض اظما فالت اكلت الخبز ودلتما

ما يشفى مذكذا العليل بغير بوسق وسيل سالى **عنى** كم ذا تعنقنى يامدمى الضلاح لى رسد مرحمنى معروف بالسماح

قال لى فاذى ماذا الذى تحل ان كان لى ربّى بدر حبيب الامل ما تنف كسنى والعلم والعمل اقال وحدثنى فاعلك حبانى بقبلتين فحالى الفلاح

العشق ما يسلك بالمرشد والرفا ولا الشفا يدرك بالعلم والتعاكم عالم اهلك بالمزل والشقا سلم وخلصنى والقوله الملاح السمر ملتغنى كلا ولا الرماح

دعنى فياعالم فلى فد اكنوى ولا تكن ظالم الحكم للهوى ان كنت لى زاحم وبى يد كيد وانا لك طيّب فلى به حزن احما والا فشا عدنى يا سعد بالنواح

كم دقت بافقه فى العشق مرعضض وكم رعف فيه بالشوق مرفضض فاحذره وانيه ما فيه مرفوض والسهم يلزمنى رى

سهو لا نزاحى دعنى واحرى دمعى سفح وساحى العشق لا يروق الا لمن خلع واحلى الحروف فى الحب واتضح ولم فلح المرلوى

واطرب وطب ودمع وانثل وقاعنى ان الطرب مباح انت الذى اعنى يامرسكر وضاحى ارجع الى المضا بالصبح واستراح

وعلل من ضنا فى العشق يقتضح واستنشق المضا هناك ان نصح يا برق حدثنى عن نسمة المصباح كم رنّ على اذنى فى حكم المقام

دار هنا انثنى العشق والغرام فى سرها القبا سى والذكر والمدام فى حانها دارسى يا لله قد كرّ نى على اذنى فى حكم المقام

قم واسقنى وحدى يا نديم الملوك لو كنت فى لحدى عنها فاك اتوب ما وحدكم وحدى قلبى هو الطروب فيا نديم غنى وامزج كوسك بالراح

واشرب وزد حدى فقد بدا المراح فى الحان يلحانى مربحمل الصوان زوحى وريحانى فى المكان والشراب والذكر عبد انى

فما هو الثواب والناس تعزفى ما للهو والمراح لكن لى ظنى اخو اله النجاح ناجت خمارى لما جانى المرتحل

خفف مراوزك يا بديرى فليك معالى غفارى يا عدى المدلهك قديم وقد سنى عن شبه الملاح وخد وكرسنى وما علك حبانى

شرف الدين الغاصد ولب اذرى مذ اله المغانى رقّ صحى حسنه اضا الشرق لدرى ما لله ما تقول البرق ما بين ثناياه ولبى فرق

وله اذرى رشا كامل الاسالى بعثا من عاينه تصدى ما لله ما جاريت وقد فكرت فى خلقه سبحانه ما خلقت هذا عبثا

وله ان جرت عنى فى الاثر حتى واملح حذرى فانى احسبنى حتى واملامات مغناكم غراما وحوى فى الحب وما اعتلى من لوصالى شى

وله عرجمطو ملح فلى ثم هوى واذكر خوف المغرام واستند الى واقتض قضى عليهم وانك على قلما مان ولم يخط طرف الوصال شى

وله يا محى صحتى وما تلفها شكوى كلفى عشاك ان تكشفها عن نطرت المك ما استرفها ارحى عرفت هواك ما الطفها

وله روحى كلما ران الليل وذ نامو نس وحشتى اذ الليل عذ ارخان من افقا معا الصبح بدا الا استفر بعد دا كن صبحى ابدا

ان خلكان ناشئ فاضل حسنه وصالح نشاغاته ضناك كلها ان تراجع عشاقك لو فعلت عاشيهم ما تواجد او بالهوى ما يخولها

وكتب احواله مبينا مثل الرجوف كالبدر بعد ان خسفنه عن وصف ما احسن واوضح عذ خين بدت يا ربه عنى تكون واوالعطف

التلعفرى قلبى دهشت لبعدكم راحتة ما الصبر على بعدكم عاكدتنى ستم فرقى لما به شا منكم لا كان من اركم والا ساعده

شيخ الدين المنشد احساكه طول الدهر لا انساه لا ادكر بعدها التى الا هوى ان ابعدكه الزمان عنى جدّا مولاى خليفتى على الله

وقال احر ان حسبت نى المحبى ولا حبت بعدى فاذكرونى ولهى وما جناه البعد فد كنت انا شى الصد حتى تحلوا بالبعد عاكوا عاكه الصدّ

الس الرابع المرحل للغارى قل الغزلان واذى مص بقبر واذا النقاه لهم اجعل حشاشى مرعى وفوادى قفار

مصر والشام فيها ملاحى حما قمار بالمحاسن تشود ذا البيض احمر وذا املحى اسمر لو عيون نجل سود ذا اغر الضار يسوق على الغزلان

ويصيد الاسود ذا اعصى بان اهيف قوام وقد واوى الاعضا رجهان وذا كدر الكمال طمر فى الملل وذا شمس المنهار

مدر بالسدايش قالت ملاحى الشام بعد ذاكى الصد ود قلت سمينا صحه الابدان واعتدال الغدود

وخضب تفاحنا الاحمر فوق بياض الخدود سواسم باعشاق كم قلبا والحتوم فى غيابه كم اسو التفاحه وما نقص منكم الا الجماد

لناصر الغيطى كنز وصى مه للطالبه جوهر واين الورق مرهج ولحس الجاسكس ما حلى هنا بغا نفرح دس عنا بين بلدى الحلى كل احد مع الموادح

واحن فى عرس الرماض مربع ونعم واغصان وما واطيار فوق ناطر مرح وقضبان كل وح احكت لنا وسادا **للغارى**

جا حبيبى وقد اذا الحاجى حاضور واسرد لو عدل كنت عشت له مسرور ويكون المرشد اطلع الغلب وهو الخفاق والروحى فى الجوارح

وحار الهوى اذ اهاجت لمشها مرقرار كم احسب قلبى نا ئس معى نا آيس عربوا ذا الجار انا يوم فى الغبوق انا نرح

على شط الغدير واذا انا بشخص مفرح شب صياك صغير نطر مقلتى الى منظر الحسنو انظرا

بالجمال المصيب هو وعدى فى فلاحى شبان عشنوا وكرا لى يصيد مرجو احد حسب قلبى يوم صد فتو اصد

قال لى ما اسى لمن دمعوا شاك وقالوا وقف جاك وقال لى ما الامم ما الجيل قلت اسمى خلف **ابن حجله**

قال غلبا كلت ومزيوى ذا الكلام واسعد فى الخفيفا مرلا كون اوه ما لين لو حد يدين

فين شكنت القلب يا غيشى امس مربعد الحزن فرحان وبقد سن بك وللنوا ما جرمن ما ابن عى سلوان

غار ضوا ما عشق حبّ وا عرب مرو حدى بقيت حار حيت الى طرفوا وبالحت لوا احزن سوا واشون عليه ناظر

بعد حى نطرت فى حبه وا النتى الغارض وهو ابن وعليه قد دب بالمرقه حيت الطرفوا قلت ما كتلان

هكذا فى حاله الحراس قال لى اعذرنى انا نعسان **الفن الخامس وله وزن واحد واربع قوافى**

ما طا عن الحمل والاطال قد غارت والمخصب الربع والامواه قد غارت هو اطل السحب مركفك قد غارت

والشهب مذ شاهدت طلعتك قد غارت **ضى الدين الحلى رحمه الله** سل فلسك الكحل عمن سلا سلها

واسال مراشفك مرمرشفك سلها هو عار صدك الذى مدت سلا سلها كم مراسود ضوا ترى فى سلا سلها

مثله قد اوعد وبا الغضا ما انا نخلوا ومركلام الاحادى قط ما تخلوا فى طا بستان بانج بالتمر نخلوا

مثله ايضا قسم وحق الله مشها وحامعها ومرمرنا مشمها وحامعها واقف فى محاسنها وحا

اشر واشر قم اسقنى ما بتقام ارا برقوا اما برى الصبح قد لحت ابا برقوا وشادن كلما دارت سقاة يقوا

اخر البارحه رب يعنى فى الرحاحصين اسى مثل المدور فى الرحاحصين

خمرى عاطل كاس الطلا لطلاها طال لما سنّ وصاة لما حوى خمر مكلل بدر مدام وحى لو طعمتو احلو ما هو من

ما اطول ليالي جفاكم شاعا ما مثل السنه وما اقصر ايام وصلكم كانها شاعات ٥ شكت وبصبر عسكم ويفعل الله ما يشا فالدهر مرفاكا تو انقلب الحالات ٥

الفن السابع المتوما وقد ان اول من اخترع عمها من نقطه بن محمد الخليفه الناصر رحمه الله محترع هذا الخط المنسوب الى ابن مقله وكان الناس يصرفون وكان ابن نقطه وابن البعير ماهرين فى نظم العوما فلما توفى ابوه ارد ان يعرف الخليفه موت والده ليحربه على مفروضه فتعذر ذلك عليه فصبر الى دخول شهر رمضان ثم اخذ اتباعي والده من المحترفين ووقف فى اول ليله من الشهر تحت الطارم وغنى العوما بصوت رقيق فاصغى الخليفه وطرب له فلما وقف الى العوما كان اول ما قاله ياسيد السادات لقد تاكرم عاكبات انا بنى ابن نقطه تعيش لى قدمات فاعجب الخليفه منه هذا الاختصار واستحضره وخلع عليه وفرض له صعفى ما كان لاسه ٥ **ومنها الصفى الدر الحلى** مركان يهوى البدور ٥ ووصل بض الخدور بالبيض والصفر نحوا ٥ وقد حلس فى الصدور مرحب بس الخدور ٥ وام لرم الصدور ٥ تسحى والافيقى من سهم معدور ٥ كم بن سجف الخدور ٥ مرعاشق معجور ٥ مرعى الكوان العلوى قرى حال الدور ٥ بين الطلل والحدور ٥ وهو مثل الدور ٥ اشرقا فى المعاجر ٥ وغربا فى الصدور ٥ قد كنت فوق الصدور ٥ بس الظبى والدور ٥ وبن صدرك الحسب مرى الخيام والخدور ٥ والوالب المعدور مثل الثور كم بدور ٥ مربعد طيب الحواطر يقضى بضيق الصدور ٥ غيرى بن الصدور ٥ وانا على كم ادور ٥ واصلتم الصد وانا مر بسيكم معدور ٥ **وله رحمه الله** حال الهوى محجوب تريد جلد صبور ٥ يصون سره والاّ سى من اهل الفتور ٥ مركان يهوى متون يخطى برفيع الستور ٥ ومرهتك ستر خبوا يحى مر الدستور ٥ ابن لى لبس المحور اموا مثل المجور ٥ ان شيت تطف وعلى ولب الهم والحور ٥ قم وابن لى المذخور ٥ وفى العطا الاتحور ٥ برين هذى المحمه قلوب مثل الصخور ٥ كم حول بكلى الحى ورمر عاشق معجور ٥ مثل الدوالى يحرى حدو عها حس بدور ٥ مربرك المحن ٥ هو فى الهوى معن ٥ يظفر بحبوا وسلح وصب واونوفى الذى ٥ كر بالهوى مسرور ٥ ولا بكى معزور ٥ واحعلن اب نعلهم لاجفان عينك مذ ٥ طرق المحبه وعرّ كم ابها مدعور ٥ مرفتك بين السوالف على سواد الستور ٥ كم عاشق من عوس فى حب بيض المغور ٥ يغار قلبى ولكن مد امعوا ما تغور ٥ كم بين هوم اهوا بن فديتوا بين ما يغور ٥ **ومر كلمه مانطق ليسبح به الخلفا فى رمضان** لان السعد كحل بدام وحدك سعد ٥ ولا مرحت معد ٥ بكل صوم وعيد ٥ فى الدهر انت الفرد ٥ وفى صفاتك وحيد ٥ فالحلق شعر منضح ٥ وانت بيت القصيد ٥ نام حنا نواشبه ٥ ولطه ابو اسبه ٥ ومرمل فى الشبه ٥ بقلب مثل الحديد ٥ لا ان لى فى الساعد ٥ والصوم والتعييد ٥ ولا برحت تقاسى كل عام جديد ٥ فانا بذكرك نشيد ٥ بقولنا والتشييد ٥ وسعدا رمضان مدحل ٥ على حبول البريد ٥ حلك علينا وبك ٥ ما فوق حودك مزيد ٥ لا زال قدرك معد ٥ وطل حودك مريد ٥ ولا برحت موفى كما يرى بحر بن رائد ٥ ما زال بزكى بريد ٥ على اقل المعيد ٥ ولا برحت حودكك مناكحل الوريد ٥ لا زال عدوك طريد ٥ دام وباسك سديد ٥ والاعدا نوالك فى صوم وافطار وعيد ٥

ومما قيل فى الحمام انا ما غبورى الحمام الجسمى حتى يتصفى الاّ كم حى يازى على الما ولا يتوقى ٥ وحد وكل الحارى يحرى والدمع يسبقوا سول الايام فى الحمام اذ الحباب وفاز قداح ٥ **ومنه** مرى كل مر يختصنى اعلى بهم اهوا فاشلاه وانا كهواه وسد المطرق جلوا وانه اذ علينا غشتوا ٥ ورد ادنى الهوى ٥ والزل تركتوا الواله مخى اهل الفتور الملل ٥ وقد اسمى الندم فما اشرت اليه مر السمح القوى وذكرت فيه ما تنسى به المنوس وتقر بزرينه العيون واختصرت الى المعاد فحانى الحسن تفاوتهم وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه

الباب الثالث والسبعون فى ذكر النساء وصفاتهن ونكاحهن وطلاقهن وما بهن وما بهن

وفيه فصول ٥ **الفصل الاول** فى النكاح وفضله والترغيب فيه قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم مر النساء مثنى وثلاث ورباع الاية وقال تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين مر عبادكم وإمائكم وقال تعالى ولا جناح عليكم

ما حمل مملوك الاصار ملوك ٥ **عين** ٥ ما امام الوعى فى كل موقف حرب ٥ شما عيطرن منو المشامح وسفى الكرى ٥ هذا وان كما دارت رحاه الحرب ٥ سيف يعى وكم ٥ اعمل الضرب ٥ **الصفى الحلى** اخنت واقت كفوفكى المدى والحرب ٥ فى البعد والقرب مرفى شرقها والغرب ٥ وفيض حودك وسيفك بالعطا والضرب ذا الكرب افرج وذا ادمى فى المغلوب الكرب ٥ **وله** من قال حودك كفوفك والحيا مثلين اخطا القياس وفى قولوا جمع ضدين ٥ ماجدت الا وتعرك مبتسم مازين ٥ وان ما حاك الا وهو ماكى العين ٥ **وله فى مثل ذلك** لما استغاثوا وعا بوحدك المعبود ٥ والوحوض المرد اويتلف الموجود ٥ فكان ذا الدم عن المدح والمقصود ٥ اكد حرى فى الوغا اوضرب فى بيعة ٥ **وله تهنيه بعيد** ان ذا العيد اول يوم مرعصرك ٥ وان ذا اليوم مع ذا الشهر فى نصرك ٥ وشهر الشهر مع ذا العام فى نصر ك ٥ واكمل العمر اول مبتدا عمرك ٥ **وله يعاتب بعض الولاه** عنى تثلبت واشياق الجفا مثلت ٥ ومن تولت عن طرق الوفا وليت ٥ لما غلبت بالاعمال لى ملبت اذ الحلبت تعزى قدر مر حلبت ٥ **وله غزل** اى قلب ان غدرة واما غدر ٥ وان خالو لغى وان اهم مضوا فاضى ٥ فلى وان فروا فاقرب وان بانوا فبى وان كنت معهم كيف ما كانوا ٥ **وله** خلنى جهاة اعلما ان تقاطعنى ٥ ضنّ عنى اقسم ما بطاوعنى ٥ كم ذا اقيد اشتر حتوا كم يصد عنى ٥ ان كنت انا هو المطلق لا يزاحمنى ٥ **وله هجو** قطع فقال ابن احنت حاملى وابن لحواعمك رسى ٥ والحلب يدفع ابو بدرك وابن امك ٥ وان تكلمت تضفع حتى يسيل حمك ٥ وان سكت فابن المكلب فى فمك ٥ **وقال احر** ان شبت تعلم بطول الدهر ما بترحنى ٥ واصطبر فطّ لا ترى ولا تترحنى ٥ وان صاف صدرك حتى اقوم اشرحنى ٥ **غيره** ان كنت عاقل وبك بالتقى تزكى ٥ ادفعى اذاكه وهات خيرك ودعى شرّك ٥ وان تراث حسودك بالحسد ضرّك ٥ ياكبه يا اها الانسان ما غرّك ٥ **عين** ٥ يا قلب ان خاكك المحبوب الا تبرى ٥ عنو وقصك بالملوان لا تجبر ٥ واستعذ ادام للعذو تقبر ٥ فان والله ما خاب الذى صبر ٥ **الفل لناكس الخمان وكان** وله وزن وحد وقافيه ولحده وكلس الشطر الاول من البيت اطول من الالف **شده مر الوعظيات** يا قاسى المقل تسمع وما عدك خبر ٥ ومر حراره وعظى فكانت الاحجار ٥ اقبت مالك وحالك وما لاسعدك لتدك على دى الحاله تطلع عن الاصرار ٥ بعض وكلس فكلك غافل وذهنك مشغول كيف ما تتحلل بحس بخطاك ٥ ولكن شبه نافيه وافهم مقالى واسمع فى المجالس مجالس تجنى عن الابصار ٥ تجنى قالى لفظك وغير لحظك تعلمه وكيف تخرج عنه وامض لاسرار ٥ ملاك قولى وتضنى لمن بزّ واسمع ما فى المنضده فضيحه كلاّ ولا اكتار ٥ **ومنه** ضرّ تجى بذكر الحبه ما فى المخرج فايدن ٥ وقال انا عاشق وصاك وحتى لى تريد ٥ وعى حديث الغواحل ليس الخبر كالنظر ٥ انا عشف جبيبا كل المعانى فيه ٥ مرابن للدر حسن بحكه او تمنى الضحى حاشا لمن امر سامر مشبه بكفيه ٥ ان غبت فهو انيسى وان حضرت مناكحى ٥ وان سربت عدا مى فالناس هوسا قيه ٥ مشده وحتى ورد الحى اذ انكرت ورد الحى ٥ وفيه غرّ وذى لمحتى اقيد ٥ قولوا لمن قد تجنانى بحبّ قضّ واعمر هذا الذى قد عشقوا قد بحار وضعى فيه ٥ **صفى الدر الحلى** شمرت طرا فى يدى وقضتى انتصر ٥ ما كل طير يحتضل يحمى الصياد طرى الذى كان الفى لوح ب مثلوما حضل ٥ وهو غلبا معود وانا عليه معتاد ٥ وكان شرطى وحلفى لا ترحى غيرى ما عرف كانتا فى الصحب حسنا على معالم مرضل ما ينضو الوحى ٥ وحام مصورى ٥ وانا ارصد وانى مطاز واخاف لا تصطاد ٥ **وقال ايضا** حذف عمرى حرعه امرّ مر طعم الهوى ٥ الله يعين قلوبى على الذى اهواه ٥ الناس تعلم منى حال الجلاده والقرى وما اطيق التجلد على اليم هواه ٥ لى شبت مثل الخوخه لونا وطعم وراحه ما اكثر معانى حبيبى وما افكر وفاه ٥ ما غر قوا لحظى الى مر لحن لموسى لو كنت اعنو على ما كنت قط تريد ٥ **وله مر الفراقيات** اى شاى هجرى دهم رو لى بخاطرك لا اوحش لصحتكم فى سايرة الاوقات ٥ اوحشنى الغيض منى وانتكم فى خاطرى فالقلب فى التوهتكم والعين فى الظلمات ٥ فانتفى الهجر منى وما بقا منى اتى اخبار مر تعذكم هيهات هيهات لم سو غير خيالى بلوح كالمسيح الخفى اغدا بين الاحيا وانا مر الاموات ٥ ودعونى وشرتم والقلب بتبع ركبكم فايش لو كان جسمى مر حمله التعبات ٥ عامر مات بتصدى يقول الحى من قرحه هو ناشق المزان وتشكى الغدرات ٥

فيما عرضه به من خطبة النساء واكتفوا في انكاحكم الابيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج
فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء وقال صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فانهن
عوار عندكم وقال صلى الله عليه وسلم سوداء ولود خير من حسناء عقيم وقال صلى الله عليه وسلم تزوجوا الولود فاني مكاثر
بكم الامم يوم القيمة **ومثل** اذا مر وحي العبد ضرحي الذين ضرحة يجمع اليه حمولته ويقول اما الله ناسدا ومولوا عصمني انسان مرحي
ادم مرحي كتب اصبن به وقال صلى الله عليه وسلم اعظم النساء بركة احسنهن وجها واخفضهن مهرا وقال صلى الله عليه وسلم عليكم
بالابكار فانهن اطيب افواها واضيق ارحاما وقال صلى الله عليه وسلم تخيروا لنطفكم وقال عليه السلام انظري اي نقاب تضعي ولدك
فان العرق دساس وقال صلى الله عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن قالوا وما خضراء الدمن يا رسول الله قال المرأة الحسناء في منبت السوء
وقال علية اذا تزوجت فكن خمارا وانسال عن الغنج وهن بمثله **وقيل** ان جعفر بن سليمان رحمه على الهاشمي عاتبه يوما على ولده
وادبه ليتوكما يحب فقال له ولده لم جعلك عمرك الى فاسقات مكة والمدينة واما الحجاز فاوعث فيحق نظفك ثم يرتدن بحجاز
واغلق لضلخيات الحجاز هلا فعلت في ولدك كما فعل ابوك فيك حين اختار لك عقيلة قومها **وانشد** لضعفاء من مستحسن الشعر في خطبتها
حلوها الاولى الابصار محصرة حسنية ذات دين زانه ادب بكر ولو حكمت في حسنها القمر اعرسه لم تكس من اهل حظيها
هذي الصفات التي اتلو لمن نظرا بها احايث جات وهي ثابتة احاط علما بها من في العلوم قرا **وانشد**
مطلات المرور فوق عشر الى العشرين ثم قف المطايا
وقال الاخر فاياك اياك العجوز وطبقها فما هو الا مثل سم الاراقم **واعلم** ان العيش كله مقصور على الخليلة الصالحة
والزوجة الموافقة والبيت موكل بالقرية السوء التي لا تركن النفس الى عشرتها ولا تقر العيون برؤيتها **وقال** الاصمعي حدثني
ابن ابي الزناد عن عروة بن الزبير قال ما رفع احد نفسه بعد الايمان بالله مثل منكح صدق ولا وضع احد نفسه بعد الكفر بالله
مثل منكح سوء ثم قال العزرمي لابنه فلان ابنه الفتى فلان بيضا طوالا فقلبتهم سودا قصارا **وفي حكمه** سليمان داود عليه السلام
المرأة العاقلة تبني بيتها وتشيده بقدميها **حكي** عن ملك من ملوك اليمن يقال له الحارث بن عمرو الكندي انه بلغه عن ابنه
لغوب عظم المتناسق جمال وكمال وهو الذي يقال لا احد يشبهه عوفا حالا وكمالا فبعث امرأة مرموقة يقال لها عظام ذات عقل وكمال وادب
ولسان فقال لها انه بلغني عن ابنه عوف جمال وكمال واذهبي واعلمي علمها فانطلقت حتى دخلت على امها فاخبرتها خبر ملكها
فاكرمتها كانها عارفة بالطب وحولها بنات لها كانهن سوائح الغزلان فاسرت الى ابنتها فقالت بل ابنيه هذه خالك عظام
انك لتنظرين الى بعض شمائل فاخرجي اليها ولا تستري عنها شيا ادت النظر اليه من وجه او خلق وناطقتها فما استطعت فيه
من خلة علمها عظام ثم خرجت عنها وهي تقول **قد كنت اخدعي مركشف القناع** فاسرتها مثلا ثم جاءت الى الملك
فقال لها ما وراءك يا عظام فقالت ايها الملك **قضيب رخي لحق عن محضه** فاسرتها مثلا ثم قالت اقول حقا
وتخبرك صدقا لقد رايت وجها كالمراة الصقيلة المصقولة برئة خالية كاذناب الخيل المضفورة ان ارسلته خلته السلسل
وان مططته خلته غانية كريم حلاها وابل لها خاجبان كانهما حظا بقلم او سودا لهم قد نوشا على مثل عرى الطبية العبهر
لم يزعزها فتور يفصل المومس اذا فتحتهما بينهما انف كحد السيف المصقول لم يخسن به قصر ولم يبغ به طول خفت
به وجنتان كالارجوان في بياض مخض كالجمان شق فيه فم كالخاتم لذيذ المبسم نقي عن شاما غر واسنان كالدة يبطق
فيه لسان ذو فصاحة وبيان تحركه غنج وادل وحول خاطر تلتقي حدوده سفتان حمراوان كانهما اللظى والزبرجد تجلان

بعضهن بعضا كانما الشيب نضب حمله على عنق بضه كانها ابريق فضة كانها التمثال مذب فيه عضب ان بن محنان مخلسبان لها
مكتنفان شخما منصل بها ذو اعان ما فيها عظم بين والاعرق يحس منصل بها كانه دقيق قضيبها لين عضيدها يعقد ان
شئت منها الانامل تركب المفصوص وحفر المفاصل نبا في ذلك الصدر تديان كالحقن لم يرفان احيانا عليها ثيابها ومنعا لها ان تقلب
شجاها اسفل من ذلك بطن طوى طي المطاوي المدمجة والطوامير المدرجة كسي انكا مثل العراطين المدرجة تحت ذلك الكفل سرم
كمثل هن العاجي لها طهر كالجبل ولي ينتمي ذلك الى حقف لولا رجدة ذلك لا نبتر لها كفل بهضها اذا قعدت وبعدها اذا نهضت
كانه دعص الرمل لبد سقوط الطل سفل من ذلك فخذان لفاء وان كانهما نصبا على نصد الجمان منصل بهما ساقان بيضاوان
مجدل ذلك كله قدمان لطيفتان كحذ واللسان تبارك الله احسن الخالقين معي لطفهما كف بطنان خمصا فوقهما واما ما عدى ذلك
فاني تركت نعته الا انه اجمل واحسن مما وصفت ومعت الى ابيها وخطبها اليه فارسل الله ابوها فعل على ان يجعل لها ذلك حتى
ان لا يروحني بناتها الا امرا حببت وان تسمي ولادها ما شاءت وان تقيم في بيت ابيها سنة فعال الحرث والله ما سالت مسئولا اقرب
مني الى كل ما دعوتني اليه اما تزوجي بناتها من شاءت فانا لا نروجي بناتنا الا اكفاءنا من الملوك واما ان تسمي ولادها ما شاءت
فاما تسمي ابناءنا باسماء آبائنا وامهاتنا وعمومتنا واما اقامتها في بيت ابيها فلها ان تقيم فيه فان خير بيوت المراة بيت زوجها ولكن
اجعل لك خير من ذلك اجعل لها ابلا كثيرة تعد في قومها واجعل لها عقارا كافيا واجعل لها حوايجي مرفوعة اليها **فقال عمرو**
عبد الصباح يحمل القوم السرى فاعل لها مثلا فزوجه ومعت لها من العبد ارق مثل مهرت نساء الملوك بناته الحرائر هم
والقوم الابل فلما حان وقت زفافها اليه جعلت عليها امها لتوصيها **فقالت لها** اي بنية ان الوصية لو تركت لفضل
في ادب او مكرمة في حسب لتركت منك ولم ترسه عنك ولكنها مذكرة للغافل وتنبيه للجاهل اي بنية انها لو استغنت
المراة بغنا ابويها وشدة حاجتها اليه لكنت اغنى الناس عن التزوج ولكن الرجال خلقوا للنساء كما لهم خلق النساء اي بنية
انك قد فارقت العش الذي منه خرجت والوكر الذي منه درجت الى وكر لم تعرفيه وقرين لم تالفيه فاصبحي عليك اميرا كان
عليك مليكا فكوني له امة يكن لك عبدا واسكنا وكوني له مهادا يكن لك عمادا وكوني له ارضا يكن لك سماء وكوني له وطاء
يكن لك غطاء وكوني له قرارا يكن لك مقاما واحفظي عني عشر اتكن لك ذخرا **واما الاولى والثانية**
فالمعاشرة بحسن الخلق والقناعة وحسن التمعن والطاعة فان في القناعة راحة القلب وحسن الخلق والتمعن والطاعة رضا
الرب **واما الثالثة والرابعة** فلا تفرحي عينه منك على قبيح ولا تشمن انفه منك الا اطيب ريح واعلمي يا بنية ان الما اطيب
الطيب المفقود وان الكحل احسن الحسن الموجود **واما الخامسة والسادسة** فالتعاهد لوقت طعامه والهدو عند منامه
فان حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة **واما السابعة والثامنة** فالاحتفاظ بماله وحاله والرعاية لحشمه وعياله
فان الحفظ بالمال مرحسن التدبير **واما التاسعة والعاشرة** فلا تفشين له سرا ولا تعصين له امرا فانك ان افشيت
سره اوغرت صدره وان عصيت امره لم تامني مكره واتقي مع ذلك الفرح بين يديه اذا كان ترحا والاكتئاب لديه اذا كان فرحا
فان الاولى من الخصلة والثانية من التكدير واياك يا بنية والغيرة فانها مكسب البغضة والملال له كوني له اشد ما يكون
لك اكراما واشد ما تكونين له اعظاما واحسن ما تكون لك موافقة اشد ما تكونين له مرافقة واعلمي ايتها لن تصلي الى ذلك
كله حتى تؤثري هواه على هواك ورضاه على رضاك فيما احب او كره فانه واله بخير فيه ونصح رحمته فقبلت وصيته
امها فانجبت وحملت اليه وعلمت على امره وولدت منه نيفا واولادا ملوا بعده والله اعلم **وحكي عن الهيثم عدي**

المكاوي عن الشعبي والقاضي شريح فقال لي يا شعبي علمك بنسائهم فاني رأيت لهن عقولا قلت وما رأيت من عقولهن
قال اقبلت من جنازة ظهر فمررت بدورهم فاذا انا بعجوز على باب دار وإلى جانبها جارية كأحسن ما رأيت من الجواري فمررت
استسقي وماء مرقطش فقالت اي الشرابين احب اليك فقلت ما تيسر فقالت ولحد يا جارية ايتيه بلبن فاني اظن الرجل غريبا
فعلت العجوز من عنده الجارية قالت يا بنت ابنة حرش احبس نساءك حنظلة فقلت هي في فارغة ام مشغولة فقالت لك فارغة فقلت وحيتها
قالت ان حظها كثيرا ولم تقل كثيرا وهي لغة تميم فتركتها ومضيت الى منزلي لاقبل فامتنعت مني القابلة فلما صلت الظهر اخذت لاري
لحوائج من المرأة الاشرف علمه والاسود والمشيب ومضيت اريد عمها فاستقبلنا وقال ابا اميه ما شأنك فقلت رأس اسه اخبيه
مال اما ابا عبد الله فلما صرت عنده فلما صرت في حبالي قد مت وقلت اي شيء صنعت بنسائي ثم ذكرت غلظ قلوبهم فقلت اطلقها ثم قلت لا
ولكن ادخل بها فان رأيت ما احب والا كان ذلك فلو شئت يا شعبي وقد اقبل نساؤها يهدينها الي حتى ادخلت على فقالت لي ان
من السنة ان المرأة اذا دخلت على زوجها أن يقوم فيصلي ركعتين ويسأل الله من خير ما وجه به من شرها ثم تملك فان هي تصلي اصلى
فلما قضيت صلاتي اتتني حوراء بها فاخذت ثيابي والمسني فلمحته قد صبغت بالزعفران فلما خلا البيت جذوت منها فمد يدي الى
ناصيتها فقالت على رسلك يا اميه ثم قالت الحمد لله احمده واستعينه واصلي على محمد وآله اما بعد فاني امرأة غريبة
لا علم لي باخلاق فكيف لي بملاطفتك فاتيه وما تكرهه فاجتنبه فانه قد كان لك منكحي في قومك ولي في قومي مثل حالك ولكن احببت
ان امر كان مفعولا وقد علمت فاصبح ما امرت الله اما امساك بمعروف او سريح باحسان اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم
لي ولك قال فاحوجني والله يا شعبي في ذلك الموضع فقلت الحمد لله احمده واستعينه واصلي على محمد وآله اما بعد فانك
قد قلت كلاما ان ثبت عليه كان ذلك حظك وان رددته كان عليك والذي احب كري وكري واكره كري وكري
وعلي ان لا اتزوج عليك ولا اتسرى ولا ابيت عنك ليلة الا باذنك فان انت رضيت فانا رضيت وان سخطت فانا سخطت
قال فما رأيت امرأة قط اعقل منها ولا اعلم بحق الزوج ولا اعرف بحق الاهل قلت ما احب ان علي اضيعها
قال فمن يحج عجز ان يحج فاذنت له ومن كره منهم اكثر هذه قلت لسودان قوم ضالون ونعوا فلان قوم سوء قال فبت
معها يا شعبي بأنعم ليلة ومكثت معي حولا لا ارى منها الا ما احب فلما كان رأس الحول حضرت مجلس القضاء فاذا انا بعجوز
في الناس تأمر وتنهى قلت مرحبا واهلا فلما جلست اقبلت العجوز وقالت السلام عليك ايا اميه
فعلت وعليك السلام واهلا بك ومرحبا قالت كيف رأيت زوجتك قلت خير زوجة فقالت ايا اميه ان المرأة اذا سوء خلا
منها في خالتين اذا ولدت عقاما وخطيت عدة وجها فان رأيت ان تأمر فتعلمك بالسوط فوالله ما تحاذت الرجال الى بيوتهن اشر من
المرأة الجاهلة فقلت لله در امرأة لقد ادبت فاحسنت الادب ورضت فاحسنت المراضة قالت كيف تجدان بن وركي اضمها ركا قلت ما شاء الله
كانت تلي من رأس كل حول ويوصيني بذلك الوصية فكنت معي يا شعبي عشرين سنة لم اعب عليها شيئا وكان لي جار مركب فقر على امرأته
وعقرها فعلت في ذلك ما رأت نجا الآخرون ثيابهم فشلت يميني يوم اضرب بها امرأة عربية فما العرب في عربهم
قرد شمس والنساء كواكب واذا اطلعت لم تر منهن كوكبا وخطب الحجاج يوسف الى عبد الله جعفر ابنته ام كلثوم على ابنه
الله بن جعفر وحشر حاله في العلانية فاجابه الى ذلك وحملها الى العراق فاقامت عنده اشهرا فلما حج عبد الله جعفر الى عبد الملك امر مروان
ان ينتقل بها حتى فاتاه الوليد بعد ابيه على بغلة ومعه الناس فاستقبله بن جعفر فالتزمه فقال له الوليد كذبت انت لا امر حبا
بك ولا باهلك قال اصلحك الله ان اخي علمت اهلا هذه المنزلة قال لي والله وشر منها قال فبم ذاك قال انك عدت الى عقيلة نساء العرب وبنت
نساء بني عبد مناف فقرشها عبدا تغيب يتخذها قال وفي هذا عتبت علي يا ابن اخي والله ان احق الناس ان لا يلومني على هذا

لا انت ولا ابوك لأنه كان من قبلكم من الولاة يتلون رحمي ويغدرون حتى وأته وأنا منتحاني فقد كان حتى رضي من الدنيا
ما والله لو ان عبدا اخبث شيء مخبوء اعطاني ما اعطاني عبد ثقيف لمزوحتها منه واعانت بها فبنى من المال ما راجعه
حلمه حتى غطى غنى فرشه ومضى حتى دخل على عبد الله فقال ما لك يا ابا العباس قال اكه سلطت عبد ثقيف
وملكته حتى تختل نساء بني عبد مناف فاجدرت عبد الله عزة فكتب الى الحاج يعزم عليه ان لا يضع كتابه من يطلقها
فتعل حكمه ولم يطع الحاج زفاف ولا كرامة حتى خرجت من الدنيا وما نال من مواضلا لعبد الله حتى ما حمر ما
ما كان ناتي عليه الا عبدا او عبد غير مقبلة من عند الحاج عليها اموال وكسوة وتحف وذكروا ان المغيرة بن شعبة
طلب الى عروة ان يزوجه ابنته فاستأذن عليها فقال ما رأيت قال المغيرة بن شعبة
المغفل قالت ما خاطبك قال حسن خاطبا قالت انك لم تكن حسن الجمال والكمال ولكنك اردت ان تشرف في قحا قال
العرب وتعول اكل انكحت ابنة النعمان بن المنذر والآفاي خير اجتماعي عميا واعور وكان عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وهي عائشة بنت عمر بن نفيل وكانت من احمل نساء قريش وكان عبد الرحمن من احسن الناس وجها وابهم بوالديه
فلما دخل بها احبها حبا شديدا وغلبته على عقله فتقال كل على ابيه فمر به يوما جمعة وهو في غرفة له فقال له يا بني اني اراك هذه
المرأة قد اذهلت عقلك واذهبت كبدك فطلقها فقال لست اقدر على ذلك فقال له اقسمت عليك الا طلقتها فلم يعد على ما قاله
ابيه فطلقها فمرض عليها حرعا شديدا واستبطأ من الطعام والشراب فقيل لابي بكر اهلكت عبد الرحمن فمر به ابوبكر وعبد الرحمن
لا يبرأه وهو مضطجع في الثمنى وهو يقول اعائش لا اساك مادر شارق وما حي قرى الحمام المطوق فعلم ان مثلي طلق الحسن مثلها
ولا مثلها في غير شيء نطاق ذا له خلق عف ودين ومحتد وخلق سوى في الحسن ومضه فمر فسمعه ابو فقرق له وقال
ارجعها يا بني فتعل فلم تزل عنده حتى قتل يوم الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابه فقتله فجزعت عليه عائشة
جزعا شديدا وقالت فيالت لا اسك بعدي حرسة عليك ولا اسك حلدي اخبرا فنا الله عمري لم ازل مثله فتى
اكر وأحمى في الهياج واصبر اذا اشرعت فيه الاسنة خاضها الى الموت حتى يرى الرمح احمر او يرى وجها
بعد عمر الحطاب في خلافته ودعى الناس الى وليمته فاتوه فلما فرغ من الطعام وخرج الناس قال لعلي اي طالب
يا امير المؤمنين ان لي في كلام عائشة حتى اهنيها واوعوها ما ذكره فقال ان ائتها فاقرئها السلام وعزها
فاعلم له ما امر المؤمنين فرفع جانب الحدر فنظر اليها فاذا ما بدا من جسدها افضى بالخلوق فقال لها ما عائشة الست القائلة
فيالت لا اسك نفسح رينة علك ولا اسك حلدي اخبرا قالت ثم ان عمر رضي الله عنه قتل فجزعت عليه جزعا شديدا فاقرئ وجها
بعد المرور الغوام رضي الله عنه وكان غيورا وكان يخرج الى المسجد فتعارضها معي انا واجها فمنعها فشق ذلك عليها وكان يكره
ان ينهاها عن الخروج الى الصلوة لحديث النبي صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اماء الله مساجد الله فعرض لها ليلة في طريق المسجد
وهي لا تعرفه فضربه بدرة عمر فانهار فانصرف فعدت بعد ذلك فمر الخروج الى المسجد وكان تقول لها ما عائشة لم تخرجي الى
المسجد قالت كنا نخرج الى المسجد والناس ناس واما الان فلا ثم قتل عنها قتله عمر خرموز مولى السلاح وهو يأتم بها ثم تزوجها
عمر ابو بكر فقتل عنها بمصر فقالت لا تزوج بعده ابدا الى لاحب ان لا تزوج بعدي ابدا حتى يدخل جميع اهل الارض لصلواعن اجرهم
وحكي عن الحرث بن عوف ابن ابي حارثة انه قال الحارث ابن سنان اتى الى الخطب الى احب فيرد علي قال نعم قال
ومن هو قال اوس بن حارثة بن لام الطائي قال اركب بنا الله فركبنا اتيا اوس بن حارثة في داره فوجده وهي فنادى فقال

رأى الحرث رعوف قال مرحبا بك ما حارث ما جاء بك قال جئت خاطبا قال ألست هناك ما تعرف ولم يكلمه فدخل أوس على امرأته
مغضبا فقالت له مرحبا بمن لم يسلم علينا ولم نطر معه قال إذا كان سيد العرب الحرث رعوف قالت فما لك لم تسلم له قال إنه استخفني قالت
وكيف وقد جاء خاطبا قالت أفرأيت إن رد حي بناتك قال نعم قالت فإني لم أر وجه سيد العرب فمن قال وقد كان ذلك مني
قالت فقد أراك ما كان منك قال فماذا أقالت ما تلحقه ورجعه قال وكيف وقد فرط الله ما فرط قالت تقول له أنك لقيتني
وأنا مغضب لأمر فكلك المعذرة فما فرط فارجع فكلك عندي كلما أحببت فرددني في أمرها قال فخارجه رسنان فوالله إنا لنسير
إذ حانت مني التفاتة فرأيته فقلت للحرث وهو يكلمني غمامر حوالي أوس هذا أوس بن أثاثا قال وما أصنع به فلما رآه
لا تفتأ تأكلنا الخارثة إن صح علي وكلمه بذلك الكلام ورجع مترددا قال فجارجه رسنان فبلغني أن أوسا لما دخل منزله
قال لزوجته أدعي لي فلانا لبعض بناته فأتته قال يا أبتاه هذا الحرث عوف سيد معاشر العرب قد جاءني خاطبا وقد
أردت أن أرجع منه بما تقول قالت لا تفعل قال ولم قالت لي امرأة من خلفي من أهلي وأنا أكفيه والطويلة التي لا تعرف حتى يطول
في نسبها فإياك أن تقع في قوم قد أضاعوا أكثر أمر الدنيا مع جدة فيهم فتضيع نفسك معهم وحدث العتبي قال حدثني رجل
من أهل المدينة قال كان بالمدينة مؤنث يدل على الشاكي أنا الحرث قد أتى على عهد ما امرأة أكاد أرى وجهها فلم أرض بواحدة منهن فقال
والله يا مولاي لا أدلك على امرأة لم تر مثلها قط فإن لم ترضها فاخلق لحيتي قال فدلني على المرأة فلما رأيتها أعجبتني وحدثها أحسن مما وصف
فلما كان وقت السحر وإذا بإنسان يطرق الباب فقلت مرهذا فقال أبو الحرث ومعه الحلاق فعلمت قد وقع الله لحيتك يا أبا الحرث
الأمر كما قلت وأكثر وحدث رجل من أهل الكوفة في عراه وكسب جارية له ورزقا وكان مملوكا على ابنة عمه وكتب الله
لا أبلغوا أم البنين فإننا غنينا وأغنانا عطاء فرح عجل أمير المؤمنين أقرهم شبابا وأعواكم خوالفه الجندب
إذا شيت غنائي علام مرجل وبارعته مرماة معتض الورحل وإن شأمهم ناشئ مد كفه إلى كتب ملسا أو كعل بهدب
خماكم تقضون حاجة أهلهم شهود فتقضوها على الداي والبعد فجعل عليها الراجي فإنه هنا ما لا بد عواك الله بالرد
فلا قفل الحمد الذي أنت فيهم ورد أدرك الناس على يدي فقال فلما وقع عليه كتابها لم يرجع على أن ركب الفرس وأخذ الجارية
ولحق بابنة عمه فكان أول شيء بدأ بها بعد السلام أن قال ما كنت هالك فاعله فقالت له أنت في حل أعظم وأجل وأكرم
في عيني أدل وأحقر من أن أعصي الله فيك وكيف أستطيع الغيرة فوهب لها الجارية وانصرف إلى الغراء الفصل الثاني في صفته

المتأ المحمدية كتب الحجاج إلى الحكم بن أيوب أن اخطب لعبد الملك بن الحجاج امرأة جمالها مضروب بمثله مرغوب بسريعة في قومها
دلالة في نفسها مواتية لبعلها فكتب إليه لو لا عظم ضن بها لكتب إليه لا تكمل حتى المرأة حتى يعظم بذلها في المضجع ويرى
الرضيع قال عبد الملك بن مروان لبعض جلسائه من عطفان صف لي أحسن المتا فقال حسبك يا أمير المؤمنين ملسة المدرى جدلاء
الذنبين بائنة المتنين جماء الركبتين لفاء المحدثين محمد الدرا عين رخصة التفين قاعد الثديين خمصانة الحشى رجلا الحجلتين
لميا الشفتين بلجاء الحيين شماء العرنين شنباء الثغر مجدولة الشعر عيطاء العنق مكسوة البطن بائنة الزفر مهضومة الحشى فقال
وحدثني إن توجد هذه قال بعضها في خالص العرب أو خالص فارس وقيل علك بن ترنت في النعم ثم أصابها فاقة
فأتى فيها العتبي وأنشدها الفقر وقال رجل الخاطب أنعى أمرأة لأويس جارا ولا يوهل داره أي يعني لا تدخل على الجار ولا يدخل الجار
غليها وفي مثل ذلك يقول الشاعر هنيئا إذا استقبلتها هنيئا عصا غامضة المعتمد معطاء جود امرأة الجار أن البيض مرهاء
تأخذه الداء لا بعل ولا جار وقال الأعشى ليس ميلك ولم يرك على جمل ولم تزن الثمن الأجود وقال الأحوص

أب الرؤاد والذى لمتها من البطون وان مشى طهرة ولذا الرياح مع الهشيم العشى تلتمى بهن هاشده وهجن غيورة
وكان امرأة عمران برحطان من احمل النساء وكان هو مرافيح الرجال وحيها فقال لها يوما انا واياك فى الجنة انا آكر وفقالت
وكيف ذلك قال لانى اعطيت مثلك فشكرت واعطيت مثلى فصبرت والشاكر والصابر فى الجنة وقال بعضهم رأيت بطريق مكة
اعرابية ما رأيت احسن منها فبعدت انظر اليها وابعد مرحالها فجاء شيخ فضرب باذنها فسارتها وقضى فعلت لها مر هذا الشيخ قالت
روحى وقالت كيف يرضى مثلك مثلة فقال انا محيا المخوج يجرى وشاحها ثم رق الى شيخ من القوم تنبا لى جدفى اليه انه ذو اقرابه
يغرغلياما من اللم والحالى وانشد بعضهم يخضب اباه وعلمه ومن لا يزجه حى فان مديانى يوافق عند الاكرمين مرامى
يوافق عند المشترى الجد بالمنى نفاق بنات الحرث هشام وقال ما ابن اخى ما بلغ مرنفاق بنات الحرث قال كانوا مراحسن المنشا
وكانت انوهن اذا ان وهمن يسوقهن ويسوقهن الى بعولتهن فقال لو فعل هذا الليل بنانه لتنافست فيهن الملوك كلهم للمرون
وقال عبد الملك ابن المرقاع فضاغيه العنبس كندبه الحتى خزاغيه الاطراف طابه اللم لها حكم لقمان وصوره يوسف ونطق داود
ويروى اعرابى فقيل له كيف وجدتها فقال ما رأيت شوفا رصوفا انوفا يعنى ضيقة الفرج طيبه المقبل والاتى وقالوا الحسن احمر قب
نصب فيه الصفره مع طول المكث فى الكن والتعهى بالطيب وقالوا ان الوجه المرقش الملتزم الضافى الاديم اذا انجلى محمر
واذا فرق يصفر ومنه قولهم دياجى الوجه يريدون تلونه مرة فقد قال على رضى الله عنه تلون الوجه حمم خلط صفره فى بياض
ماخاك مثل خاك دياجاه قال دوالرمه بيضا محمر حدها اذا انجلت كما جرى ذهب فى صفحتى ورق وقال اصمعى
غطا بيل كالاتان امأ وخوفها قدة وكلى الجد وجعتى وقالوا ان المحاربه الحتى تلون تلون الثمن فهى بالضحى بيضا
وبالعشى صفرا وقال عبد الله بيضا صفرة اقب تنا زعها لونان مرفه ومرخب وقالوا ان الجملة ناخذ مربضك على بعد فاكذا
دنت مكلم كعكك والملحه التى كلما كررت نظرك فيها ازداد حسنا وقالوا اذا اردت ان تصلف والدك فاغضب المراة
ثم وجع عليها الفصل الثالث مر هن البنان فى صفة المرأة الشر نعود بالله منها فى حكمة داود عليه السلام ان المراة الشر
مثل مشرك الصباك لا يحوا منها الا مر حفظه الله يحفظه وعن الاصمعى عن ابى عمرو ابن العلا قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه
النساء فلت لينه هينه عفيفه مسلمه يعن اهلها على الغيش ولا يعن الغيش على اهلها واخرى وعاء للولد وثالثه غل يلقيه
الله فى عنق من يشاء وقيل لاعرابى كان اخا مرة للنساء فقال اشر هن الخفيفه الجسم القليله اللحم المحاص العرض
العنف المشومه العقر المشلطه الذكر السريعه الوثبه كان اناثها اخربه يعنى عجز عن وثبه وثب هو اعلى منها وجها واخرب نفسا فى
النساء واست فى الارض وقال اخر فى وصف المراة السوء اعاذنا الله منها اياك وكل امراة مذكرة منكر صحب بدن العروب
ما ربه الجنوب مسحه الوبر تدل كلا معها وعد وصوتها شديد يدق فى الحسنات وتقشى السيئات تعين الزمان على بعلها
ولا تعين بعلها على الزمان الين فى قلبها الدة افه ولا علمها منه مخافه ان يجاوز خبث وان مرجوجعلت وان صحك كلب وان
بكى ضحكت كثره الدعا قليله الارعا ما كل ما لا تسمع ولا تشبع دما صعوب غضوب ضيقه الباع ممتوكه المقانع ضيقها مفزول وبلقاء مزول
اذا خبثت تشير بالاصابع وسكى فى المجامع باجره مرجانه بتاخذ عنه بها سكى وهى ظالمه وتشهد وهى غايبه وقد جل
لسانها بالزور وشاركه معها المجون ابتلاها الله بالويل والثبور وعظايم الامور وقالوا ان اخت عمر الرجل خير مراوله بكير
خلقه وتعظم غلمه وتحن متاوبه وتكل اجازيه واخر عهر المراة شر مرا قد يرهب جملها وشام لسانها ويعقر حمها ويبز خلقها
وقال جعفر بن اذا قال لك اخذ تزوجت نفسا فاعلم ان شر الضفين الذى يفى فى يده وانشد وان انوك وقالوا انها نفث
فاح اطيب نفثها الذى دهبا وقيل مجامعه المحبوب من المملكات وانشد زيد بن عمرو فى امنه اعاذ لها حتى اذا ملت اقبلت
اما الله الا حرها تعوذ به فان طلقت فاجت وان ظعنت زنت فهاتيك ترى جاريا وتعود وقال ان المراة اذا كانت مبغضة

لزوجها فان علامه ذلك ان تكون عند قربه منها مزوية الطرف عنه كانها تنظر الى انسان غيره وان كانت محبه لا تعلق عن النظر اليه
قال بعضهم زوجته لقد كنت محتاجا الى موت وحتى وكان قرن السوء ان معى فيا لتها ضاقت الى الغبر عاجلا
وقد بها فيه تكير ومنكر قال داود عليه السلام المراة السوء اسلمها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمراة الصالحه كالماء
المرضع بالمذهب كلما ذاقت عينه وقال فى المراة السوء اشأم على الاء واجرم عاكلت بنت الغرات ذات فى المنام
كانها كسرت ثلثه الوجه على حد سعادها فتر وجها ثلثه مر الرؤس فاتوا واشأم من ام حبيب بنت قيس مات عنها عبد الرحمن
فقال عمر رضى الله عنه مر اراد الشهاك الحاضر فليتزوجها وقال ابو الحسن المدائنى كان عند وحى بن زياع هدايه
اليمان بن بشار وكان شديد الغيره فاشرفت يوما تنظر الى وفد حذام كانوا عنده فرجزها فقالت والله انى لابغض
الحلال من حذام فكيف تخافنى على الحرام منهم وقالت له يوما عجبا منك كيف سودك قومك وفيك ثلث خصال اسم حذام
وانت جبان وانت عنين فقال اما اسم حذام فانى من ارومتها وحسب الرجل ان يكون فى ارومه قومه واما الجبن فانما
لى نفس واحده وانا احوطها فلو كانت لى نفس اخرى جبنت بها واما الغيره فامر لا ارتدان اشارك فيه وحمص
بالغيره مر كانت له امراة حمقا مثلك مخافه ان تجيء بولد مرعوف فتقذفه فى حجره الفصل الرابع من هذا الباب
فى ذكرهن وغدرهن وخدعهن وما لعبهن فى حكمة داود عليه السلام وجدت من الرجال واحدا فى الف ولم اجد
واحدة فى جميع النساء وقيل ان عيسى عليه السلام لقى ابليس وهو سوق راسه اجمع عليهم اجمالا فسأله فقال احمل الحاره
والطلب مشمرين اما احدهما فالحور قال من يشاركها قال اللجاج قال ابع قال الكيد قال من يساعده قال النساء قال النساء شركهن
والثالث قال الخيانه قال من يشاركها قال التجار قال ابع قال الكيد قال من يساعده قال النساء قال النساء شركهن
وشر ما فيهن قلة الاستغناء عنهن وقال الحكما لا شوم امراة ولا بعير عال وان كثر وقالوا النساء حبائل الشيطان
قال الساعى متمتع بها ما شاء عدك ولا تكن جزوعا اذا بانت فلبين تبين وخنها وان كانت تحكك انها على قدم الايام شوف وتحزن
وان هى اعطتك اللبان فانها لغيرك مرطلا بها استلبن وان حلفت ان لبئس سقط عهدها فلبئس لعمر الله البان بين
وان شكيت يوم المراق موعها فلبئس لعمر الله ان يقين قال الطاهر بن المغلى ما ات مواعد النساء وكانها سراب بقيعه
ومنط الموعود منهن كالذى يؤمل يوما ان تلين الجنادل وقال الحكم لم تنه المراة مرتى قط الا فعلته قال طفيل الغنوى
ان النساء متى يسمن فمن خلق فانه واقع لا بد منعول وقال النخعى لان اقرا المشاغبه طاغيه النساء وقيل لطاغيه
غرشه فقد اضاع نفسه وقال على كرم الله وجهه اياك ومطاوعه النساء فان ذلك يهين الى الفن وعرمين الى وهن اكفف
ابصارهن بالحجاب فان شده الحجاب خير من الارتياب ولبس حر وجهن ما ضر مدخول مر لا يوثق به عليهن وان استطعت
ان لا يعرفن غيرك فافعل وقال ابو القاسم البغدادى كانا مين على النساء ولواخاها فى الرجال على النساء امينا
ان الامين وان تحفظ جهده لا بد ان شطره سيخون وقال عليه السلام لا تطيعوا النساء على حال ولا تامنوهن
على مال ولا تذروهن ولو بنى لكم بنى المحبال ان تركن وما يزدن او تزدن المهالك وان لم تملكوا ينتهين الخير وتحفظن الشر
بينهن بينهن بينهن

وقال لحكم اعض الشتا وهرش واسمع ماشت وقيل ان ضبابكم اتى الى ابن دون بشمكه فاعجبته حسنها فاجازه باربعه الاف درهم
فطفقا يسيران وقال له ان جاءك فقال له اذكر ام انثى فان قال ذكرا فطلب منه الانثى وان قال انثى فاطلب منه الذكر فسأله
فقال كانت انثى فقال انثى بذكرها فقال عمر الله الملك كانت ذكرا لم تزوجها فقال زنه فامر له بثمانية الاف وقال انتزوا في الحكمه
ان العدد ومطاوعة الشتا وبوزان الحرم التقبيل ومما جاء في المشترى تتزى ان ابراهيم خليل الرحمن بعاجن فولدت له اسمعيل
ودخل رجل على عليه السلام على هشام رعبد الملك فقال له بلغني عنك انك تحدث نفسك بالخلافه ولا تصلح لها الا ابن امه فقال
اما قولك اني احدث نفسي بالخلافه فلا يعلم الغيب الا الله واما قولك اني ابن امه فاسمعيل ابن امه وقد اخرج الله رسوله خير
البشر صلى الله عليه وسلم واسحق ابن حرة وقد اخرج الله رسوله الروحه والخازنين وقال الاصمعي كان اهل المدينه يكرهون الاماء
حتى نشأ فيهم علي بن الحسين والقاسم رجل وسالم رضي الله عنهم فعادوا اهل المدينه علما وفقها وورعا وزهدا فرغب الناس في السراري
قال الشاعر لا تتمنى امة وان تكون له ام مر الروم او سوداء حبشية فانها امهات القوم او عية منهود عاد ولا تجاب بابه
ومما قيل في الباه ذكر الحجاج عند عبد الملك بن انس فقال هو بوزن رحمك ومخ ساكن فاقلل منه او اكثر وقال معويه ما
تأنيت نهما في الناس الا عرفت ذلك في وجهه ودخل عيسى بن موسى على جارية له فلم يقدر على شئ فقال في ذلك
النفس تطمح والاعمال والاسباب عاجزة والنفس تهلك بين اليأس والطمع ودخل ثمامه بجارية له فجعل يعبث بها فقال ويحها ما اوسخ هذه
فقالت نقني الفرج الملن فان كان بيلاه وتستلي الضيق منه حين يلقاه شعر شفا انحب تقبيل ولمش وشيخ بالبطون على البطون
درهن تذرف العينان منه واخر بالذراب والقرون وقال امرأة من اهل الكوفه دخلت على عايشة بنت طلحة فسألت عن شئ
سألني عنه وجعلت تعبث بقطون فتمنعت شيئا وشهقت فلم اسمع منه ثم خرجت وجعلت تنتف عرقا فقلت لها ما طيرك يا حرة
تنعا بنفسها هذا فقالت ان الخيل تشرب بالقصد وعن رجل من اهل حمص ان حبيبة غابت عنه فكتبت اليه ابيات منها
انا وانت على قضاعيه لحطان فالب وما قضاعيه فقال قضى ان الرجل اذا اتى امرأته على كل طهر فقد ادى حقها فالت كذب الناس
قضاعيه ويقعد عليه انا وانت عليه فقال انا شيخ ولي امرأة عجوز برا وحدي على ما الصحو تتزين اليكما في كل يوم وكذلك عدا لعشاق عرس
وقالت جدتي ايزك اذكيرا فقلت لها مال استحي القيزك وكان لرجل امرأة تخاصمه فكلما خاصمته قام اليها فوافحها فقال له قائله
اسكتي فانا خاصمنا ناتيني شفيعا الا قدر على رده وانى رجل الى على ذات خرم لدود وحمد فقال له ان امرأة عشيتها فقولي قتلني
فقال قتلها هذه القتله وعليا اثمها وقالوا مر قراحماعه ومعراضي بدنا واعوى جليل واطول عمرا وبعيرون ذكر بكرون
الحيوان وذكر انه ليس في الحيوان اطول اعمارا من البغال والا اقصر اعمارا من العضافر ومن اكثرها شفاء الفضل
الخامس من هذا الكتاب في الطلاق وملحقاته عن عبد الرحمن بن محمد بن اخي الاصمعي قال قال عمي للرشيد في بعض حديثه
يا امير المؤمنين يعني ان رجلا من العرب طلق في بعض نشوزه قال كنت ذلك واما نحو للرجل المقل على اربعه قال يا امير المؤمنين
كان معروفا بالبخل ودخل عليهن يوما فوجد هن هتانا عاتا وكان شطيرا فقال الى متى هذا التنازع ما اطن هذا
الا امر الامر فيكن تقول لواحده منهن اذهبي فانت طالق فقال له صاحبتها فجعلت عليها ما الطلاق ولواجبتها وجعلت ذلك
لكان اسلم لها فانت طالق ايضا فقال له الثالثه فجعلت الله لئن كانت الثلث لتخسئن فقال واب ابيها المعدوه
اما وجهها طالق ايضا فقالت الرابعه وكان هلاليه ضاق صدرك عن ان تؤدب نساءك الا بالطلاق فقال لها اذهبي
طالق فاستعبرت جارية له فاشرفت عليه وقالت والله ما شهدت الغرب علينا وعلى قومك بالضعف الا لما بلوا منكم

واحده وكم ابنت الطلاق تشابهي في شاعه واحده فقال وانت ايتها المتكلمه لما لا يعنيك طالق ان اجابني بغلاك
فاجابته وحبها احزنت دخل المغيره بشعبه على وجه فارعه الثقفيه هي وهي تخلل جمل اعلى مرضوع الغداه
فقال لها ان كنت تخللين مرطعام البارحه فانت بشعبه وان كنت تخللين مرطعام اليوم انك لخشعبه كنتي فقالت والله
ما اغتسلت احدكما ولا اسفت اذ نبت وما تخللت لشئ مما ذكرت ولكني اشتكت فتخللت للشواك فرجع المغيره مسلما على ما
كان منه فلقي يوسف رجلا فقال له اني نزلت الآن عن سيده شائفين فروحها فانها ستنجب فروحها فولدت له الحجاج
وقال الحسن رضي الله عنه عبد لا مرأته هانيه بنت طلحه امرك بيدك فقالت قد امري في يدك عشرين سنه فحطمته واحسنت
حطمه فلم اضيعه احد صار بيدي في ساعه واحده وقد قبض فيه الله فاعمد ذلك منها واستكثرها وطلق رجل امرأته فلما ارادت الارتحال
قال اسمعي وليسمع مرخض اني واله اعمد لك بزعبه وعاشرك بحمده ولم احبك منكرا له ولم يدخلني عنك مله ولكن القضا كان غالبا
فقالت المراه حرب مرضاحب ومصحوب حمر فما استقال خيرك ولا شكوت ضيرك ولا اغتبت غيرك ولم اجد لك في الرجال شبيها
وليس لقضا الله مدفع ولا الحكم علينا مرمتنع قال ابو عبيده طلق رجل امرأته وقال لقد طلقت اخت بني كلاب
طلاقا ما اظن له ارب اد ولم أر كالمعد الاوس اذا ما طلقا نابا فعاد كما كان وقال ابو عبيده وطلاق المعدل واوس
يضرب به المثل ودخل رجل امرأته فلما دخلت عليه نأت برجع دارها احسن برجع وشمل عياله احسن شمل فقالت اما والله
ان بقيت لهم الا شمس شملهم ثم قال اري نارا نأت اراها ارتياحا واري اهلها شتاء رياحا فلما بلغ كلامها وقال
الا قالت هذي بي عديني اري نارا تأجج لها ارتياحا فبيني فان تلجي عضانا وصبح شملنا شتاء رياحا وقال رجل لابن عباس
ما تقول في رجل طلق برجعه عدد نجوم السما فقال لكفيه مرحلك عدد كواكب الجوزا قال الاصمعي رحمه كنت احلف الى
اعرابي اقتبس منه العرب فكنت اذا استأكدت عليه يقول يا امامه اين هي له فاستأذنت عليه مرارا فلم اسمع به فدخل
رحمك الله ما اسمعك تذكر امامه فاسا تقول طعنت امامه بالطلاق وبخوت مرغل الوباق بانت فلم تألم لها فلبي ولم تمخ امامي
وجواء ما استهية المرء تعجيل الفراق والعيش لبين يطيب منه الفتى مرغير اتفاق ذكر مرطلق امرأته فتبعتها نفسه
قال الهيثم رجلا على كان يحب الغربان فاشتد حزنه فكتب اليها يعزيها فلما اتاها الكتاب قالت ان كان ذا شغل فالله يكلؤه
ان كنت ذا حاجه فاطلب لها بدلا فان الغراب الذي ضيعت مشغول فاجابها
قد لهونا به والحبل موصول وقد قضينا مرا مستطرقه وطر اوى الليالي وهي امامه طول وطلق الوليد بن يزيد
زوجته سعدى فلما مر وحين اشتد ذلك عليه وندم على ما كان منه فدخل على اشعب الطمعي فقال له هل انت مسلحي سعدى
غبا ن رسالة ولك هزم الاف درهم قال عجليها الي وهات رسالتك وامر له بها فلما قبضها قال لها قبيحا
وانشدها اسعدى هل الله لنا بسبيل ولاحتى القيمه مرتلاقي بلا وانعم فراق ابن اتى بيوت مرخلياب او فراق
قال فأداها اشعب واستأذن عليها فأذنت له ودخل فقالت له ما بدا لك في زيارتنا الا شغب فقال يا سيدتي ان ابن
الله الوليد مرسالة وانشدها الشعر فقالت لجواريها علكني بهذا الخبيث قال يا سيدتي انه دفع الي عشر الاف درهم
فقالت والله لا غادرتك او بلغ اليه ما اقول لك قال يا سيدتي اجعلي لي جعلا قالت لك شاطي قال فقومي عنه فقامت
والقاه على ظهره وقالت لها قولي له ما قلت لك فانشدته اسكي على سعدى وانت تركبها فقد هدت سعدى فما انت صانع
فلما بلغه الرساله ضاقت عليه الارض واحدوثه كظمه فقال الاشعب اخرجوني احدى ثلاث اما ان اقتله واما ان اطرحه

مرهذا القص واما ان العكر الى هذه الساعي فحدر اشعب واطرق ملتاثم قال ما رأيت ما كنت اتعمد عينا نظرت الى سعدى فتيمم وخلى سبيله ومن طلق امراته وابتعها نفسه الفرخ الشاعر طلق امراته الثلاث ثم ندم على طلاقها فانشد في ذلك

ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة ثلاثا
ولو اني ملكت بها يميني لكان علي للقدر الخيار
ومن طلق امرأته فبقيت ثلاثا فطلقها ثم ندم على ذلك فقال فتى ضبري وعاودني داعي
وكان فراقي لي كالجراد يكدي الوشاة فانجوني فيا للناس للواشي المطاع
كمعنون يعض على يديه من غبنه عند المباعي وحدث العتبي قال رأيت اعرابيا حل بامرأته كما يفعله الرجل بالحكم
وهو والله الكفوه وقال ان أمرأتي هذه شحتني فقالت لها عبد الرحمن فقالت نعم يا مولاي غير متعجرف لكن كنت اغالجها طبيا فوقع
الفتور على نفسه وليس عندي قمن ولا يقوى بدني على المقاصل فقال الرجل لعلام متمسكها وقد فعلت كذا ما ترى فقال يا
مولاي ان ضمنت لها على ان تعد الاف درهم ولا تطلب نفسي فراقها قال فان اعطيتك الان تعد الاف درهم تعاد فقالت نعم
قال فهي لك قالت فاني اذا طالق قال لها عبد الرحمن احبني غانفك وانشد

يا شيخ ويحك مرحالا بالغرك قد كنت يا شيخ مرهذا تعيرك
نفض الصعاب فلم تحسن ركوبها فاعمد بنعتك نحو الفرج الذلل

الباب الرابع والستون
في ذم الخمر وتحريمها والنهي عنها

انزل الله تعالى في الخمر ثلث ايات الاولى قوله تعالى يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فكان في المسلمين من شرب وتاب الى ان شربها رجل وصلى في المصلوة فهجر فنزل قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فشربها من شربها من المسلمين وتركها حتى شربها عمر فاخذ لحي بعير فشجه
به راس عبد الرحمن عوف ثم فعل سوحي على قتلى بدر شعر الاسود يغوث وكان بالقليب قليب بدر من المشركين والشرك الام
وكان بالقليب قليب بدر من المسلمين كمالك الشمام ابو عبد الله بن كعب بن مالك وكف حياته اصبعا وهما
انجران بن رد الموت عني ونشرتي اذا بلت غطامي الا الامر يبلغ المرء عني يا بن ذكر شهر الصيام فقال الله منعني شرابي
وقال الله منعني طعامي فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع مغضبا حتى اتاه فرمى شيئا كان في يده
فقال اخزك الله من عضب الله وغضب رسوله فانزل الله تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر
ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون فقال عمر رضي الله عنه انتهينا انتهينا ومر الاخبار المتفق عليها في تحريمها
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان كل مسكر من خمر وقوله صلى الله عليه وسلم اول ما نهاني ربي بعد عبادة الاوثان شرب
الخمر وملاقاة الرجال ومن تركها في الجاهلية تورعا عوضه الله جل وعلا خيرا منها كما ورد في الحديث الصحيح ان عبد الله بن جدعان وكان جوادا امر ساجا ان قريش وذكر انه شرب
مع اميه بن ابي الصلت فضربه على عينه فاصبحت عين اميه محفوفة فجاء عليها الذهاب فقال له عبد الله ما بال عينك فسكت
فالح عليه فقال الست صاحبها بالامس معك او بلغ مني الشراب ما بلغ معه الى هذا الا شرها ابدا بعد اليوم ولكن دية تؤدى
من فعلي عشر الوف درهم وقال الخمر على خزام فلا اذوقها بعد اليوم ومن حرمها ايضا في الجاهلية قيس عاصم وذلك ان قيس
شرب ليلة فقام الا ستة او اخته فهرست منه فلما اصبح سال عنها فقيل له ما فعلت ما صنعت البارحة واخبر بالقصة فحرم الخمر
على نفسه ومن حرمها في الجاهلية المغيرة بن شعبة رضي الله عنه شرب ليلة محمل بنا ول الكوز ويقول والله لا اشربك حتى انزله
ثم جعل يشرب الوشل بعد الوشل وهو يصيح على وجهه فلما اصبح وافاق قال ما لوجهي هكذا اثاحر وعاجرى منه فرمى بها الوقعه

وقيل للعباس رضي الله عنه راس لم تكن الشراب وهو يريد في شمائلك قال اكره ان اصبح سيد قومي وامسي سفيههم وقال رجل للمتعبد
سالتك الاشربت السدر قال بركت كفي ربه وقليله للناس ودخل رجل على عبد الملك فانشده واعجبه انشاده وسعره وصله
ثم دعا بالطعام فطعم معه فقال له عبد الملك ما نصيب هذا فيمن حكمك عليه قال يا امير المومنين حماري اشهب وخلقي مشوه
ووجهي قبيح وانما اتعيش بحلاوة لساني وانا اكره ان ادخل عليك ما ينقصك واعجبك كلامه واستحسنه وزاد في صلته
وقال المولد رضي الله عنه للمحاجي في وفد وفدها عليه هل لك في الشراب قال يا امير المومنين اخلاني لما قلت ولكن انا امنع
اهل بيتي منه واكره ان اسمعهم مرشي ولا امتنع منه وقد قال الله وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه وقال تعالى ياامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وقيل لاعرابي لم لا تشرب السدر قال لا اشرب ما يشرب عقلي وقال الضحاك رحمه الله رجل
ما تصنع بشرب السدر قال يصلح طعامي قال اما انه يصلح طعامك ويفسد عقلك اكثر وقال ابن ابي اوفى لمولده حين نهى عن الخمر
الا ما لقومي ليس في الخمر منعة فقال له عبد الرحمن فقالت نعم يا مولاي غير متعجرف لكن كنت اغالجها فوقع
وقال الحسن لو كان العقل سوى لتعالا الناس في ثمنه والحسن كل الحسن مرسوي بماله ما فسد عقله وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرات شكرانا بان للشيطان عرسا وقال عيسى عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة والنشا خبائل الشيطان والخمر اعيته
كل شر وقال بعضهم بلوت النبيذ بين كل بلدة فليس لاخوان النبيذ حفاظ اذا ذكرت الافراح ان ضوك بالمنار
وان فقدوها فالوجوه غلاظ وقال حكيم لابنه واخوان السدر وما انت متوجه عندهم معظم عندهم مكرم اذا ذكرت القدم
فجرد وك على شوك السلم واحفظ قول العابل وكل الناس يحفظون حريمهم وليس لاصحاب النبيذ حريم
لئن قلت هذا لم اقل عن جهالة ولكنني بالفاسقين عليم ومن مراثي الطائي

ترك الشعر واستبدلت منه اذا دعاني ملوم الصبح قاما

كتاب الله ليس له شريك وودعت الصبا امامة والندامة

اجتمع محدث ونصراني في سفينة فضرب النصراني خمرة وكان معه
وشربها وضربه وعرضها على المحدث فشاورها مرارا والمحدث يابى فقال النصراني في جعلت فداك انما هو خمر فقال ما ابعد علمك
خمر فعالج اشتراها غلامي من يهودي وخلف لنصراني انها خمر فشربها المحدث على عجل وقال النصراني ما اخفى على اصحاب الحديث ضعف
سفيان بن عيينة ومن روى الاصمعي ونضر بن شميل عن عوف بن ابي جميلة عن غلامه عن يهودي والله ما شربتها الا لضعف الاشتاك ومن المجون
في حكاية ملحكي ان شكن ارتاستدعى على طريق فجاء كلب فلحس سفيته فقال اخصموك نبوك والعب موك ثم مال على وجهه بعد ذلك
فقال وما خاتمة ايضا مارك الله عليك وقيل المتكاري ثلثة فرح حرة اسمه فرقص وكلب هارش ونبح وجيه ثوب فاتم
ومر عقال الناشك مرداس بن حمدام الاسدي فاستسقاه لبنا فضرب له خمرا وغلاه بلبن فشربه فكره ولم يعرف ثلثة ايام
فقال سقيت عقالا شربة بالعقبة فمالت بعقل الناهلي عقال فرعت ثم الحل حبة قلبه فلم يدع فيها مثل لبال
ويقال الخمر مصباح الشرور وكنيفها مفتاح الشرور اللهم نب علينا وعن المسلمين مراجه سيدهن الاصبغ بالرحم الراحمين

الباب الخامس والسبعون في المزاج والنهي عنه وما جاء في الترخيص فيه

والبسط والتعمم وما اشبه ذلك وفيه فصول

الفصل الاول في النهي عن المزاج

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المزاج من الشيطان واخبث اجر مزاج الهوى وكتب عمر رضي الله عنه الى عماله امنعوا الناس من المزاج
فانه يذهب بالمروة ويورث الصدور وعن علي كرم الله وجهه ما مزح امرء مزحة الا مجج من عقله مجة وعنه اياك ان تمزح
من الكلام ما يكون مضحكا وان حكيت ذاك عن غيرك وقال بعض الحكماء اجتنب مزح الهزل وكل المزاج فانها ما ان اخذا
فتحالم بغلمان الا بعد عشر وقال اخر كل شئ بذر وبذر العبث او المزاح وقال الحسن ضحك المومن من غفلة عقله

ومن محمد المكدر رحمه الله قال لي امي لا تمازحي الصبيان فيهونوا عليهم ومن عمر بن ابان الرقاشي انه قال لله علي ان لا ابن ابي ضاحكا
حتى اعلم اي الدارين اري فمات رحمه الله ومن وحي انه قال لابنه اذا هويت جارية ملكتها فان ودها فقال له هذا الذي
لك من امر عقل اذا لم يكن لك واعظ من نفسك فان الله ما ينفعك فقال له هذا ولدك وابن ملكوكها فاجعله كلاما فقال اعتقت جاريتك
فقال له ابوه ما اراك الا مازحا فانه يرى عليك الطمأنينة والدعة للتدلل ويذهب ما في الوجه بعد ذهاب العقل ويورث بعد العز مذاهبة ذلا
وقال الاحنف كثرة الضحك يذهب الهيبة وكثرة المزاح يذهب المروة ومن لزم شيئا عرف به وكان مالك بن دينار يمر على الضحاك فيقول عجبا
لهذا الضحاك مر على عجب وكان مالك بن دينار يمر بقاص وقاص يقص فيقول له في كم كتبته فيقول في ستة ايام وما هشنا فما تغوب
فسلك بنا وهذا من ادبه كان الحسن ان وسلب التوفيق واستعمال الهزل في موضع الجد وبحسبك ان يقدم قوله تعالى ولئن
سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن ومما روي عن الصحابة رضي الله عنهم انهم كانوا
يمازحون ويداعبون الاشعار فاذا جاء الجد انقلبت حالاتهم كأنهم لم يعرفوا الهزل الفصل الثاني في المزح وما جا
في الرخص فيه والبسط والتبسم وتركه لا بأس بالمزح ما لم يكن سفيها والله تعالى ذم وعد في المأثم بالمجادلة والمغتر قال
الله تعالى والذين لا يشهدون الزور كناية عن الاثم واللهو الا اللغو ولهى يحيى زكريا عليهما السلام عن قليل الكلام فتبسم على قليل الكلام
في وجه امه عليها السلام فقال مالي اراك لاهيا كالك امن فقال عدي عليه السلام مالي اراك غابسا كالك ايس فقال لا بل مزح حتى يمرن علينا
المزح وفي الله انهما ان احبكما الى احبكما الى الطلق المبتاع وروي احبكما الى الطلق المبتاع وقال علي رضي الله عنه ما حدثت نفسي
بالاباحة بكتمها الا لمحت مخافة المقت ان الاحاديث مراتع الجلب للهوى من المقعاد وقال عمر الخطاب رضي الله عنه الجاه يذهب خلقتني
خالق الخمر وخلق خالق الشر فبئس فقال لا علينا فان الله خالق الخمر وخالق الشر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح
مزحا ولا يقول الا حقا ومن مزاحه صلى الله عليه وسلم انه جاءه رجل فقال يا رسول الله احملني على جمل فقال لا احملك الا على ولد الناقة
فقال انه كما يطيقني يا رسول الله فقال الناس وهل الجمل الا ولد الناقة وقال صلى الله عليه وسلم لامرأة من الانصار اختني وكان بعينها
بياض فضحك المرأة بحرز وجهام عوبه سطر في عينه فقالت الهما ما هذا فقالت التي صلى الله عليه وسلم قال لي ان في عينيك بياضا فقال نعم
واسود ايضا وهو ملاك ومحاق ومن مزاحه صلى الله عليه وسلم انه جاءه رجل فقال يا رسول الله احملني على جمل فقال لا احملك الا على ولد الناقة
فقال انه كما يطيقني يا رسول الله فقال الناس وهل الجمل الا ولد الناقة وقال صلى الله عليه وسلم لامرأة من الانصار اختني وكان بعينها
بياض فضحك المرأة بحرز وجهام عوبه سطر في عينه فقالت الهما ما هذا فقالت التي صلى الله عليه وسلم قال لي ان في عينيك بياض فقال نعم
واسود ايضا وهو ملاك ومحاق وحانه ايضا محرز انضاية به فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها
عجوز فولت تبكي فضحك صلى الله عليه وسلم وقال لها اما سمعت قوله تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وقالت عائشة رضي الله عنها
سابقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلما كثر لحمي سابقته فسبقني فضرب بكفه بين كتفي وقال هذه بتلك وقالت عائشة رضي الله عنها قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا لعب معي صوبحانا فاذا راني ساعتين فيقول كما انت ولا يغيب علي وقال علي رضي الله عنه لكم الله وجهه الناس بالمفاكهة
يحمى بها الرجل من حد الغضب وسئل المعمر هل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون قال نعم والايمان في قلوبهم مثل الجبال
الرواسي وكان نعمان المخنث مزاحا يضحك الناس عامة المزاح وكان من رآه ضحك ومن مزاحه ما روي عنه انه اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم جرة عسل فاشترى لها
مزادة وجاء الاعرابي الى باب النبي صلى الله عليه وسلم فقال خذ اللبن هرها فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم قال للنعمان ما حملك على ما صنعت
قال اردت بركتك ولم يكن معي شيء فتبسم صلى الله عليه وسلم واعطى الاعرابي عنه ومن مزاحه ما روي عن نوفل بن مساحق بن نوفل الزهري وهو ضرير فقال له
قد نهى حتى اتول فاخذ بيده حتى اتى به الى المسجد فاجلسه في موخر فصاح به الناس انه في مسجد فقال مر قاك في فالوا نعمان قال الله
علي ان امر به بعضاني هذه ان وجدت به فلح ذلك نعمان فجا اليه فقال يا ابا المثنى هل لك في نعمان قال ويحك في نعمان قال نعم قال هو ذا يصلي
فاخذ بيده وجاء به الى امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه وقال هو ذا نعمان فعلاه بعضانه فصاح الناس اميز المؤمنين فعال مر قاك في
فالوا نعمان فعال والله لا تعرضت له بسوء بعدها وقال عطاء الخراساني كان شعبة رحمه الله ينقض علينا حتى نكسا ونحن نهم
حتى يضحكنا وكان رجل يسمى ناجية المزاح الواعظ وكان ينقض على الناس حتى يبكيهم ثم لا يقوم حتى يضحكهم ويبسط اليهم

ومن لطايفه انه حكى يوما بعد ما فرغ من مجلسه قال سمعت الناس يتكلمون بالتصحيف وكنت لا اعرفه فوقع في قلبي ان اتعلمه
فمن حلت سوق الكتبيين واشتريت كتابا في التصحيف فاول ما صحفته وجدت فيه سكباج بصحيفة سمك فاجي بصحيفة
لا استعمله بعدها فصحف الناس من قوله حتى غشي عليهم وحج الاعمش سنة فنازعه الحمال في شيء فرفع عكازه وشجه
فقيل له يا ابا محمد واشهرم قال غلام الاقرام ضرب الحمال ودخل هشام الله رحمه على عبد الملك ابن مروان فوجده يتأوه
فقال له يا امير المؤمنين لو اجتمعت عليك مربوتك باحاديث العرب وايامها اشرجت بخاصرتك فقال لشت بخاصرتك فقال ما الذي تشكو يا امير
المؤمنين قال هاجت بي عرق النسا في رجلي فقال يا مولاي انك ترى الناس لهاموضع عليها وجعل يقول ما لا اسمع فقال الخليفة قد
قال له عبد الملك ما ذا يحك اني حتى فقال يا مولاي انك ترى الناس لهاموضع عليها وجعل يقول ما لا اسمع فقال الخليفة قد
زحمة هذه الرقعة ابن فلانة اسوي بها كذا هذه الرقعة ليلا يهيج الوجع في الليل فقال له يحك الطلاق يلزمني لئن اتيتها لاكتبها الآن
بتحصيل جايزتي فامر له باربعة الاف درهم فقال الطلاق يلزمني ما كتبتها الا حتى تحمل جايزتي الي بيتي فقال يحمل فحملت فقال يا امير
المؤمنين الطلاق يلزمني ما زنيت بحلك الا مباسطة يعني نصف الا ان ليلى العامرية اصحت على الماء حتى حدث عمري ثم
قال ويلك ما يقول قال الطلاق يلزمني ما زنيت بحلك الا بها فقال اكتبها عني فقال وكيف وقد سارت بها الركبان الى اهل بغداد
فضحك حتى فحص برجله واعجبه هذا البسط ورؤي ان ابن سيرين كان ينشد انيبت ان فتاه كف خطيبها غر قوله مثل اشيم الضوء في الطول
ويضحك حتى يسيل لعابه وما جا في الشطرنج واللعب به والنهي عنه والترخيص فيه اما النهي عنه فعن علي رضي الله عنه ان
طائفة من وجوه مر تقوم يلعبون فيه فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون وكان ابو القاسم البغوي كان يقول لا ارى
شطرنجا غنيا الا بخيل ولا فقيرا الا طفيلي ولا يسمح بالنرد الا رجل الاعلى الشطرنج واختص شطرنجيا وهو يقول شاه مات
فكان الشهاك واما الترخيص فيه فقد سئل المسعودي عن اللعب بالشطرنج فقال لا باس به اذا لم يكن هناك قمار وتبارك
وقال كنا في السجن مع ابن سيرين فكان بيننا ونحن نلعب بالشطرنج ويوم فايما وصول فرفع الفرزان وقعد يدري افعل
كذي ولا يغيب علينا وعن سعيد بن المسيب قال اللعب بالشطرنج مع صديق في بيته خير من خفت الحاجي لعلي رضي الله عنه
ان رضا مرتعة ثم آمر احدهم ما بين خرز معروض بالدم وان اكثر الخرز فاخذا لها فطامر غيرا ان يا تافيه بشوك دم
هذا يغير على هذا وذاك على هذا يغير وعن الحكم لم تتم فانظر الى هم جاشت بمعركة في عسكرين بالطبل والاعلام وقيل انها
للهامون وقالوا ان سبب وضع الشطرنج ان ملوك الهند ما كانوا يأذنون بقتال فاذا تنازعوا في فرزان في كوزه او مملكة نازلها
بالشطرنج فاخذ الغالب من غير قتال وقيل انه كان لبعض ملوك الفرس شطرنج ما رقوت احمر اضيع قطعة منه بثلاثة الاف
درهم وما جا في لعب الاطفال بالكرة ما حكي ان علما من اعلام اهل البصرة خرجوا يلعبون بالصولجان واشتغل البصريون فاعدل
فضحكت الكرة فاخذها فجعلوا يطلبونها منه فابى فقال علام منهم سألتك بحق من حق صلى الله عليه وسلم الا ما رددتها علينا
فابى لعنه الله وسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا عليه يضربونه حتى مات الوا يحبطونه حتى مات لعنه الله فرفع ذلك
الى عمر رضي الله عنه فوالله ما فرح بفتح ولا غنيمة كفرحه بقتل المعلمان ذلك الاسقف وقال الآن عز الاسلام ان
اطفالا صغارا اسمعوا شتم نبيهم فغضبوا لله وانتصروا واولهذا دم الاسقف والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الباب السادس والسبعون في النوادر وفيه فصول الفصل الاول في نوادر المزح

حزيم المهدي يتصيد فعارضه فرسه حتى جرحه الى حبا اعرابي فقال ما اعرابي هل من قرا فقال نعم واخرج له وضر شعير
فاكله ثم اخرج له فصله مرتين فسقاه ثم اتاه بنبيذ في ركوة فسقاه فطربا فلما شرب المهدي قال ما اخا العرب اتدري من انا

والله والله قال الامام رحم امير المومنين لخامسه قال بارك الله لك في موضعك ثم سقاه لبن فشربه فقال يا اعرابي اتدري من انا قال لا
انت مرحوم امير المومنين قال لا بل انا امام فواد امير المومنين قال ربحت دلاءك وطاب مراحك ثم سقاه ثالثا فلما فرغ قال يا اعرابي اتدري من انا
قال نعت انكم مولد امير المومنين قال لا ولكني امير المومنين قال فاخذ الاعرابي الركوة واوكاها وقال والله لو شرب المرا بعده الدعت
ابكر رسول الله خصك الهدى حتى عني عليه ثم لحاطك الحمد وسلت الله الملوك والاشن اي فطار قلب الاعرابي فقال له كاد ان كاد والخوف
ثم امر له بكسوة ومال فاخر بله له تعالى لها زهد ايسرك ان لك الخلفة وان زهدت قال لا والله تذهب الامة وتضيع الامة
وتر اي اعرابي اكل رسول ونفى بوله فقال له وكيف فقال اخرج عنيفا وادخل حديدا واقل عدوا وقيل لبعض الاعراب ان رمضان قد جا
فقال والله لاحدن سلعة الاسعار وسمع اعرابي قارئ يقرا الاعراب اشد كفرا ونفاقا فقال لقد حملها ثم بعده بقليل بعد ومر الاعرابي مرة من مكة
واليوم الاخر فقال الناس هجا ومدح هذا كما قال شاعرا هجوت زهيرا ثم اني مدحته وما بلت الاشراف نهجا وقد مج وحضر اعرابي
على مالك بن مرين فقال لاصحابه ارجوا الاخيم فقال الاعرابي لاحاجة لي الى ان اجيم ان اطنابي طوال يعني سواعدي فلما مد يده طرطبه
مرين وقال يا اخي العرب اظن ظبيا مر اطنابك انقطع وتر اي اعرابي يخيط في البحر ومعه خيط وكلما قطبت غرزته عقد عقدا فقيل ما هذا
قال حبات السنا اقصيها في الصيف وقل لاعرابي كان يسرف في الحمام انا نخاف عليك الغرام سترك في الحمام فقال قد وهبت سرك للذكرى
ومرق اعرابي غاشية مرعلى مسرجي ثم دخل المسجد يصلي فقال الامام هل اتاك حديث الغاشية فقال لا فقد لا تدخل في الفصول قال فلما
قال وجوه يومئذ خاشعة فقال اخذ واخاشيكم ولا يخشع وجهي لا بارك الله لكم فيها ثم ماها مرين وخرج ودخل اعرابي مجلس قوم فتذاكروا
قيام الليل فقالوا له ما ايا امامة انقوم الليل قال نعم قالوا ما تصنع قال ابول واصبح انام ودخل اعرابي الى سوق الجواري فاشترى جارية
فلما اراد الانصراف منها قال له الدلال ان بها ثلاث خصال ان رضيت بهن والا فردها قال وما الخصال قال انها تارة بما غاب ثم تعود احدا
ظلمت قال كانت تعتني اهلها ثم تبق وقال نعم قال اي والله اعلم الناس بالزنة على الصفا فلما خرج اي طريق شاء فاما ارجحها هاتان الثانية
قال ربما مات فتفترق منها فقرات قال كانك تقول انها تبول في الفراش قال نعم قال والله ما احد عندي فراشا وانما موني بالتراب
فكيف ما تريد فدعه خذ يدها وانصرف وحضر اعرابي عند الحاجي فقدم الطعام فاكل الناس ثم رفعت الحلوى فترك الحاجي الاعرابي
حتى اكل عبد لقمة ثم قال من اكل هذا شيئا فاضربت عنقه وامتنع الناس كلهم ونظر الاعرابي سطرا الى الحاجي مرة والى الحلوى اخرى ثم قال
ايها الامير ارضك ما ولادي خيرا ثم انه مع اكل فصعد الحاجي حتى استلقى على ظهره وامد له بصله وخلى سبيله وسلم اعرابي
اتيه الى المعلم فعاتبه عنيفا ثم قال له مي اي سورة انت فقال في يا ايها الكافرون قال بئس المعضاه انت فيهم ثم تركه مدة وقال
اي سورة انت اليوم فقال اذا جاء نصر الله فقال والله ما اراك سلب الاعلى او يراك الله على بغيك فارتحلها وانزل كهذا
وخفف اعرابي صلوته فقام الله امير المومنين علي عليه السلام فاكرمه ووهبه وعلم الدرع فقال اعد صلوتك فاعادها فلما فرغ اتاه خير
هذا ام ذاك قال بل الاولى احسن قال ولم قال لاني صليت الاولى لله وصليت هذه خوف الدرة فصعد امير المومنين فوله وقال
الا اصبحي كنت بالباكرة فتابت امرأة نبكي على قبر وتقول في السؤال ومن للتوالي ومن للمتعالي ومن للخطب ومن للحماة ومن للكماة
اذا ما الكماة حنوا الركب اذا قل ماء الوجه قل ماء الوجوه في المكرمات قرن العرب فعلت لها من هذا الذي مات كل هؤلاء كلهم بموته فبكت
وقال هذا ابو هاشم الحجام ختن ابو منصور الحاكم فعلت عليك وعليهم لعنة الله والله ما ظننت الا انه مر ساكان العرب وشرق
اي صلى ثم دخل المسجد يصلي وكان اسمه موسى فقال الامام ومالك بعيسى يا موسى فقال والله اكلتا خرتي رمى بالضم مريض
وخرج ودخل اعرابي يصلي في المسجد ايضا وكان اسمه موسى فقال الامام يا موسى ان الملك امرني ان ليقبلوك فاخرج الى كذا من
الناقص فترك الصلوة وفر هاربا وجلس على باب المسجد وقد عضاه وقت الامام ومالك يسمعه يا موسى قال هي عصاي ان
خرجت الي عبرتي علمت انك فراعلى باب المسجد وقال الاصبحي مرت بقوم يصلون فصليت معهم فسمعت اعرابيا يقرا والتمس وضحاها
والليل اذا تلاها فلما فرغت منها قال لي رجل ما بيد النفس عن هواها فعلت ليس هذا كلام الله فقال علمني فعلمته

الفاتحة وقال هو الله احد بم مرين له وهو يعرف الفاتحة وحدها فعلت ما فعلت استوهبته اتيتها قال لا والله وهبها لابن عمي
والكرم لا يرجع في هبته وحكى الاصمعي انيا قال طلقت لي امرأة حبت في طلبها وكان يوما سد البرد واد كي المطر والبحر الى
حي مراحيا العرب واذا خيامه يطلون الظهر ويرهم شيخ منلفف بكساء وهو يعد من شدة البرد ويقول
انا نجد ان البرد اصبح قاتلا وانت بحالي عالم لا تعلم فان كنت يوما مد خلي في جهم فمي مثل هذا اليوم طابت جهم فقال الاصمعي
محبت من فصاحته وقلت يا شيخ ما تشتهي فانقطع الطلو وانت سبخ كبر فانشا يقول اطبخ لي ان اصلي عشاء يا
ويكسو غدي كسوة الحر والبرد فوالله ما اصلت ما عشت عاريا عشاء ولا وقت المغيب ولا الوتر ولا اصبح الا يوم شمس ضحية
وان غنم فالوتر للظهر والعصر وان يكسني ربي قميصا وحبة اصلي له معا عين مر العمر فقال يا عجبي شعرا وفصاحته
وعرت مرفوقي قميصا وحبة وهبهما له وقلت البسهما وقم فصل فاستقبل القبلة وصلى حالتا بلا وضوء فعلت له تصلي وانت
حالس بعد وضوء وقال شعرا الله اعدل اري مصلوبا جالسا على غير ظهر موميا نحو قبلتي فما لي رد الماء يا رب طاقة
ورجلاي لا تقوى على شيء ركبتي ولكني استغفر الله شاتيا واقضيكها يا رب في وقت صيفتي وان انا لم افعل فانت محكم
بما شئت من صفحي ومن تتف لحيتي قال لحسن فصاحته وتركه وانصرف وصلى اعرابي مع قوم فقال الامام والله لهم ان الهلكى
الله ومعي فقال الاعرابي يا اهلكك الله وحدك اين يدخل الله معك فتقطع المومن المصلوم مرشدة الضحك وقيل
جعلت اعرابية معي قوم يصلون فقال الامام فاكملوا ما طاب لكم من الشافعي وثلاث ورباعي وجعل يرددها الاعرابية تحت
الاعرابية وهي تعد واهاربه وجات الى امها واخبرته وقالت يا امتاه ما ترى الامام يامرهم ان يكملوا ويرددها حتى يقولوا
وصلى اعرابي خلف امام فقرا الم نشرح له صدرك الاولين وكان في الصف الاول فتاخر الى الصف الاخير فقال ثم سمعهم الاخرين
فتاخر الى الصف الثالث فقال كذلك بفعل بالمجرمين وعلى الاعرابي جرم فخرج يجر وا وهو يقول والله ما المطلوب غيري
فوجب بعض الاعراب فقال ما لك يا ابا محمد فقال ان الامام اهلك الاولين والاخرين وايم الله ان هلكني وجملة القوم فدرست وصلى
وحلس بعض الاعراب يشرب معي بدمايه فاحتاجه الى بيت الخلا فدلوه عليه فلما دخل جعل يصرخ صرخة اطار شدي ادر
فصعدوا عليه فاذا هو قد تغوط فاخذ وانشد اذا ما خلا الانسان في بيت غايط فتاخت بلا شك تشار بحق فتحته من كان حاقل
فيعذر ضارطا ومن كان ذا حمل ففي وسط حيته وحكى الاصمعي ان عمر رأى الاعراب جلست الى فتيان يشربون
بين اقسموها فدحا وطاب نفسيا وبلمت فسقوها قدحا اخر فاخم وحمها فضحكت فسقوها بالثالثة فقالت خيرا
تشاكلتم بالعراق اشربن النبيذ قالوا نعم قالت ربي رب الكعبة والله ليس صدوقهم بالفيكم من يعرف ابوه وصلى اعرابي
خلف امام فقرا اذا زلزلت فوقف ولم يركع فلما سلم قال له الامام ما لك لم تركع فقال اتاني ما اتاك فوقفت وحملت جدها وقال الاعرابي لرجل عمر رحمك الله وارحمنا وارحم نفسك
وصلى اخر خلف امام وقرا فلما بلغ الارض حتى بلدن لي ابي ووقف وجعل يرجع جدها فقال الاعرابي ما قصة اذا لم ماذا
لك ابوك في هذه الليلة نطر وقوفا الى الضحى ثم ركع وانصرف ولزم اعرابي شفير بئر عشرة مدة سمع منه الحديث فلما جاء
ليتاب قال له ما اعرابي ما اعهدك مرحبا قال عائشة لحاكت حدثني عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يحب الحلو
والعسل وحدثته صلى الله عليه وسلم اذا وضع العشاء وحضرت الصلوة فابدا والعشاء وحدثت عائشة عن صلى الله عليه وسلم
ليس من الدم الصوم في السفر وقيل لاعرابي ما صفة الايمان عندكم فقال عصبة سمح فيها الشيطان قال صدقت امرها راجع اليه

وانفرد الرشيد وعيسى جعفر ومعهما الفضل بن يحيى فاذا هو سيح مر الاعراب على حمار وهو ظ العدس فقال له الفضل هل لك على والمعيذيك قال ما الحوجي الك قال خذ عنان الهوى وعار الماقصات فى قشر حوت واكحل به سعدك فاخذنا السيح وطرطرطة طويله وقال هذه فى لحيتك وان نفع الدواء لك فجعل الرشيد وعيسى جذبا اسفلها على طهور خوانها **وخرج** مغرورا ان فى جاعد مرجوا صند سصد واعد صيم قطيع ظبا فتمرقوا فى ظلمه وانفرد معن خلف ظبى حتى انقطع عن اصحابه فلما ظفر به نزل فذبحه فرأى شيخا مقبلا على الطريق على حمار فركب فرسه واتبعه فسلم عليه فقال مرابن والى اين قال انا مرابن قال فانا مرابن سنذ مجد بك ود اخصبت فى هذه السنه فرعها مصاة فطرقت فى غد وقتها فجعلت منها ما استحسنته وفصلت بقمعى ابن ر اند كرمه المشكور وفضله المشهور ومعروفه المأثور واحسانه المذكور قال وكم اعلت منه قال الف دينار قال اكثر قال خمس مائه قال اكثر قال ثلثمائه قال اكثر قال مائتين قال اكثر قال اعاده قال اكثر قال خمسين قال اكثر قال قلت اقل من الثلاثين قال فان قال اكثر قال احمل اربع موار حمارى هذا فى حرة امه واجمع الى اهلى خايبا فضحك معن منه وساوحمل ما حمله ومضى فى مغزله وقال للحاجبه اذا اتاك سيح اعرابى على حمار بقثا فادخله على فاتى بعد ساعه فلما دخل عليه لم يعرفه لطيبته وجلاله وكثره حشمه وخدمه وهو مقصد فى جسته والحمد قيام عن يمينه وشماله وبين يديه فلما سلم عليه قال ما الذى اتاك به اخا العرب قال اعلف الامر والله بقثا فى غير وقته فعال كم اعلت قال الف دينار قال اكثر قال خمس مائه قال اكثر قال ثلثمائه قال اكثر قال اعاده قال اكثر قال خمسين قال اكثر قال قلت اقل من الثلاثين فضحك معن فعلم الاعرابى انه صاحبه فعال يا سيدى ان لم تحمل فالحمار مربوط بالباب وها معن جالس وضحك معن حتى استلقى مر ارتكم دعى بوكيله فعال اعطه الف دينار وخمس مائه وثلثمائه ومائتين واعاده وخمسين وثلاثين دينارا وسلم الحمار بكمائه فحمله الاعرابى وتسلم الفى دينار واعاده وعاون دينارا **فصل** فى نوادر القراء والفقهاء عن محمد بن عبد الله قال كان فى جوار عثمان بن ابى شيبة فرخ الميناء قال فصوت والعلم فى اى سوره **وكان** جماعه يجلسون الى ابى الحسنا وفيهم رجل لا يسلم فقال له يوما كيف علمك بكتاب الله فقال انا اعلم الناس به فعال له هذه الايه فى اى سوره الحمد لله لا شريك له من علمها لقنه علما فطرق ساعه ثم قال ما اجد فى الحمد **ومن** بعضهم بقارئ يقال له غلبت المترك فى اجدى الارض فقيل له الله غلبت الروم فقال قاتلهم الله كلهم اعبد الينا **وجا** رجل الى فقيه فعال افطرت يوما فى رمضان فقال اقض يوما مكانه قال فمضيت واهلى وقد غلموا مر نشه فتعشى برى انها فاكلت منها فقال اقض يوما غيره قال فمضيت واهلى وقد غلموا اما مونيه فتعشى برى وفاكلت منها فقال ارى ان لا تقوم الا وقد حملوك الى غسلك **وجا** رجل الى بعض الفقها فقال له انا رجل حنبلى المذهب وبوضيت وصلت على مذهب ربيعه فما ترى فيما انا فى الصلوه احتسب بيتا من شعر او بلى سلرق قميصه فاكل الجبنه كرهه حينه فقال الفقيه عافاك الله خرب باجماع ثمانيه المذاهب **وجا** رجل الى فقيه فقال انا رجل افتوا فى ثيابى حتى يفوتنى وانا احى فهل يجوز لى ان اصلى فى ثيابى فقال نعم واكثر الله فى الامه مثلك **ووقع** بين الاخفش وبين امراته وحشه فقال بعض اصحابه للفقها ان يرضيها ويصلح بينهما فدخل اليها وقال ان ابا محمد سمع اكثر من يزهدك فيه فعمى عليه وحمرشه ثانيه وضعف ركبته ونتن ابطيه ونتن فمه وحموضه كنيه فعال له الاخفش فعحك الله قم عنا فقد اتيتها مر يتوهم عيوبا ما لم تكن تعرفه **وسكر** بعض النهاوى بيت سنقفه سقرفتى فى كل وقت فاضاجب السب يطلب الاجر فعال له اصلح السقف فانه يقرقع فال لا بغ فانه يصيح قال انى اخشى ان ينهدم سقفه **فصل** فى نوادر القضاه كان لبعض القضاه بغله

فمر ابو عمانى فى المسجد وما مر به فى الارض الا على اشد رقها ويعلم شدها لا يد فقال لغلامه الحق البغله فان مر رقها على الله فضارت البغله بدوس فى الاسواق والانافه وتاكل قشور البادنجان وقشور الرمان وقشور البطيخ فمانت فامر الغلام باحضار البغله فحملوها الى ظاهر المدينه فاحضروهم وطلبوا منه عشر دراهم احرم حملها وقالوا ليس لنا شى بعد به الا مثل هذا او شيد فامر جعل فى رأسه اشياكثره العجاله والتروحلى والمعقود والوراقه والسحن والاطلاق وحاكمه الحكم واحد التمن والتدريس والاوقاف فقال لهم القاضى المثلى بعال هذا وانتم لهم اتباع باما لمنافع الزقه والوسخ والهلع والولع وبلل المده وسرك القوس وحباله العلب وجبايه الاسواق وحرق النار وسلب الشطار وكلم الصباحى وغش الاصلاحى ومائر وحوام هذه البغله بلاش حلدها للدباغ وذبلها للغرابيل ومعرفها للشعار وبطسها للبيطار قال فسدم احدهم اليه وقال يحق مرباب عليك ن جعفا فبتك الى خير واحك مر هذا المعاش بصدق علينا شى ولا بتة عنانر وحى بلاش **تفسير ذلك** الزقه الشاة الزوانى والوسخ المراحيض والهلع صبابه الاسواق والولع القمار وبلل المده مقبل المرة وشركه القوس كل مر حمل ميته ولحقوق قال انبرجع مرباب المدينه كانوا شركاه وسلب الشطار كل مر شنقوه او قتلوه فسلبه لهم **وولى** يحيى اكثم قاض على اهل جبل فلغه ان الرشيد الخذ الى الضمه فقال لاهل جبل اذا جا الرشيد فاشكروه فى عنده فوعدوه بذلك فلما جا الرشيد تعاقد ولغته فسرحه لحينه وكر قمامته وحرجه فرأى الرشيد فى خرافه ومعه ابو يوسف القاضى فعال يا امير المومنين نعم القاضى قاضى جبل عدل فينا وفعل كذا وصنع كذا وجعل يثنى على نفسه فلما راه ابو يوسف عرفه فضحك فقال له الرشيد م تضحك فقال يا امير المومنين ان المثنى على القاضى هو القاضى فضحك الرشيد حتى فضى برجله ثم امر بعزله فعزل **ولخص** رجل ولده الى القاضى فقال يا مولانا ما قاضى القضاه ان ولدى هذا يشرب الخمر ولا يصلى فانكر ولده فعال ابنى فالشكوى كون بعد ما قرأه فعال الولد انى اقرأ القرآن واعرف الفرائض فعال له القاضى اقرأ لحتى اسمع فقال **علق** القلب لربابا بعد ما شابت وشابا ان دين الله حق لا يرى فيه ارتيابا فعال ابوه انه لم يعلم هذا الا البارحه سرق مصحف الجيران وحفظ هذا منه فعال القاضى قاتلكم الله سعلم احدكم القرآن ولا يجاريه **وتقدم** اثنان الى ابى ضمضم القاضى فادعى احدهما على الاخر طنبورا فانكر فقال للمدعى الك عليه فاحضر رجلان شهدا له فقال المنكر سلهما ما سرى عن صناعتهما فاخبر احدهما انه بناء والاخر قوال فالتفت القاضى الى المبنى قليه وقال اترد على طنبورا عدل مرهر ر اد فمضى اليه طنبوره **وتحاكم** المرشد وجده الى ابى يوسف القاضى فى الفالوذج والكوز ينحى اليهما فطيب فقال ابو يوسف انا لا احكم على غايب فامر الرشيد باحضارهما وقد ما بين يدى ابى يوسف فجعل ياكل مر هذا لقمه ومر هذا اخرى حتى نصف الحاس ثم قال يا امير المومنين كلما اردت ان احكم لاحدهما اتى الاخر فحسنه **وادعى** رجل عند قاض على امراه حسنا بدين فجعل القاضى يميل اليها بالحكم فقال الرجل اصلح الله القاضى هى اوضح من المهاد فم الاحق لها عليها فقالت جزاك الله عنى خيرا فقال الرجل لاجزاك الله عنى قوتى خيرا فقد اوهيتها **ورفعا** امراه رهما الى القاضى سعى الفرقه وسمعت انه يبول فى الفراش كل ليله فعال الرجل للقاضى ما سيدى لا تعجل على حتى اقض عليك قضيتى اى ارى فى منامى كانى فى حرب فى المجر وهو فضا عال وفوق القضا قبه عاليه وفوق القبه جمل وانا على طهر الجمل والجمل يطاطى براسه ليشرب من المجر فاخذ انا بذلك بلت مرشده الخوف فلما سمع القاضى ذلك مال فى ثيابه وقال ما هذه انا قد احدثت البول

رمول احدثه كيف لمن يرى الامر عيانا **وحكى** ان ناجدا غبر خمص فسمع مؤذنا يقول اشهد ان لا إله الا الله واهل
خمص يشهدون ان محمد رسول الله فقال والله لامضين الى الخطب واسأله عما الله وذاكه قد اقام الصلوة وهو يصلى
على فرع نخلة وراحلته الاخرى ملوية بالعذبة مضى الى المحتسب ليخبره بالخبر فسأل عنه فقيل هو فى الجامع العلاى يسمع
الخبر محمى الله فوجده وبين يديه ناطية مملوة بالتمر وفى حجره مصحف وهو يحلف للناس بحق المصحف ان الخمر صرف
ليس فيها ماء وقد رحمت عليه الناس وهو يسمع منهم فقال والله لامضين الى القاضى واخبره فجاء الى القاضى فدق الباب
فلم يفتح فوجد القاضى على بطنه وعلى ظهره غلام يعجل به فقال القاضى قلب الله الخمص فقال القاضى لم تقول هذا واخبره
بجميع ما رأى **فقال** اما احاهل اما المؤذن فان مؤذننا مرض فاستأجرنا يهوديا يؤذن مكانه لحسن صوته فهو يقول ما سمعت
واما الخطيب فانهم لما اقاموا الصلوة حمر خمرا وتلوث حالها العذرة وضاق عليه الوقت فاحرجها من الصلوة واعمد
على حالة اخرى ولما فرغ من غسلها **واما** المحتسب فان حكم الجامع ليس له وقف الا كرم وغنيه ما توكل فهو يعضه
وبلعه خمرا وتصرف ثمنه فى مصالح الجامع **واما** اناوما رأيت فان هذا العلام مات ابوه وخلف ما لا كثيرا وهو
يحب اللهو وقد كبر وجاوز حامة شعره واعتدى انه بلغ فلم تطب نفسى وهانا امتحنه فجرى الناجر مع الطبل واقسم ان لا يعود
الحكايات **فصل فى نوادر المجاعة** وقف يحيى على ساحل عبدان يعجل ويقلب بخلا فقال بكم الارز بالاقل والاخلل
بالاثقل فقال بالاصنج فى الاروس والاضط فى الابدنة **ووقع** يحيى فى كنيف فجاء كناس يحرجه فضاحى به الكناس ليعلم هل
هو حى ام لا فقال له المحرن ما الذى اطلب على حالك دقيقا وشبثنى شدارثيقا واحرجنى حرجا بارفيقا فقال الناس اخرانه
طالق ان سأله مرة اخرى واصرف وتركه **وكان** لبعضهم ولد يحيى يسقم فى كلامه فاعتل ابوه علة شبيهة اشرف منها على الموت
فجمع اللداولاده وقالوا لابد هو الله فلا تاخينا فقال لا ان جانى فتلقونى فقالوا لعل نوصيه ان لا يتكلم ودعوه فلما دخل عليه
قاله ما آخر قوله لا إله الا الله يدخل بها الجنة وتنور من النار والله ما شغلنى عنك الا قلقان فانه جاءنى الامس فاهرس واعدس
واسبيد حى وسلبح وطبيخ وامرحى ودحى وابصل وامصر ولوبحى وافلوذحى فضاحى ابن مخصوبى مخصوبى فقد
سبق ابن الرانيه ملك الموت **وجا** رجل يحيى المعود مريضا فطرق بابه فخرجت له والده فقال كيف وجدت اباك فقال ياعم وهو
جليه قال الا يلحن فى حاله ثم ماذا قال وصل الوبر الى تركيبته فقال الا يلحن قال الى تركيبته قال ثم ماذا قال مات واجمله
الله فى بطن وحشه ودود وحيد مسوده ومعطوده ومحموده **وعاد** يحيى بعضهم مخمورا فقال له ما الذى تشكو قال خمة جاثيه
ما زها خامبه منها الاقصاد اهبه والعظام باليه فقال له لا شفاك الله بعافيه وما ينفعها كانت القاضيه **فصل** فى نوادر
المعلمين **قال** الخاحظ مررت بمعلم وعند قضاه طويله وعضا قصيره وصولجان واكره وطبل ودبوق فعلت ما هذه العدة
ياسيدى فقال عندى غلمان اوباش فاقول لاحدهم اقرأ اللوحة فيضحك لى والحد فاضربه بالقضا القصير فيتأخر فاضربه
بالعضا الطويله فيفر فاضحك الاكره فى الصولجان فاضربه فاشجه فيقوم فى الصغار كلهم بالالواح فاعلى الطبل وعنقى
والدرق فى فى فاضرب الطبل وانفخ فى البوق فيسمع اهل الدرب ذلك فيسارعوا الى ويخلصونى منهم فقلت لاخلقك
الله ولا رحمك **وحكى** الخاحظ ايضا قال مررت بمعلم خربه فاذا هو معلم وهو يسمع بسمع الملاك فوقفت انظر الى التعليم فرأيت
سلما وحبلا معلقا عليه المعلم فقلت ما حبى فقال هذا صبى كثير التعليم فهربت وبدخل الى البيت داخل الدار والخرج
وله علىّ ملعب فلما سمع صوتى ظن انه صوت كلبه فهرج فامسكه **وجات** امرأة بولدها الى معلم فكان اليه فقال الدار
لم تنته فقلت يا مكى حدى فقال له يا معلم هذا صبى ماسخ فنه الكلام فانعام اشبت لعله سقط بغبنه وينوب **قال** الخاحظ

رأيت معلما فى الكتاب وحده فسألته عن الصغار معالم جاخل بيتا فنور فقلت احب ان اراهم فقال ما اشير عليك ولك لابن قال
فاجبت الى ذلك فكشف عن ساقه وتنحنح ليتأهبوا ويتحفزوا فلما فعل فيضحكون منه فغضب **وقال** لبعضهم رأيت معلما ومدحا
صعبا ان منا سكان فقال ماشاكما فقال احدهما هذا اغض اذنى قال الاخر لا والله ما سيدنا انما هو غض اذن نفسه فقال
المعلم يا ابن الزانيه وهتى كان رجلا حتى يغض اذن نفسه **وقال** لبعضهم رأيت معلما وهو يصلى الغضن فلما ركع احمل راسه فرمى
رجليه وبطن الى الصغار فقال لاحدهم يا ابن البقال قد رأيتنا عملت وسوف اكافئك **وحكى** عن الجاحظ انه قال كنت الفت كتابا فى
تولية المعلمين وما هم عليه من التغفيل ثم رجعت عن ذلك وعزمت على تقطيع ذلك الكتاب فدخلت يوما الى المدينة فوجدت فيها
معلما فى هيئة حسنة فسلمت عليه فرحب بى واحسن عشرتى وباحثنى فى القرآن فاذا هو فيه ماهر ثم فاتحنى فى العلم فاذا هو بحر
وعلم العقول واشعار العرب فاذا هو مكمل الادوات فقلت هذا والله مما تقوى عزمى على تقطيع الكتاب قال فكنت اختلف اليه اربعة
حتى يوما ما رأيته حسن والمكتب مغلق ولم اجده فسألت عنه فقالوا ما مات له ميت نحن عليه فحسن الى منه وطرقته فرجعت الى داره
وقالت ما تريد قلت اريد فلانا قد خلت وخرجت وقالت ثم اسود خلف الله فاذا هو جالس فقلت اعظم الله اجرك لعن كان لكم فى
رسول الله اسوة حسنة كل نفس ذائقة الموت معلمك بالصبر ثم قلت هذا الذى تؤتى ولدك قال لا قلت فما لك قال لا قلت
فاخوك قال لا قلت فما هو منك قال حبيبتى وقلب لفتى هذه اول المناحس فقلت كما شان الله الفتاكة وبعد غيرها فانطلقت
الى قرية انيها فقلت وهذه منحسة ثانية ثم قلت وكيف عشقت مرة قال اعلم انى كنت جالسا فى هذا المكان واذا بطرف
الطاق قد انبت رجلا وعليه برد **وهو يقول** يا أم عمر من ان الله هكرمة يدى على فوادى انما كانا كالمحذر فواحدى يلعن
وكيف يلعب بالانسان انا باك فعلت فى نفسى لولا ان هذه ام عمر ما فى الرسالة حسن منها ما قيل فيها ما قيل فنهضت فيها فاذا
هى مربوعة مدحرجة المرابعة وهو يغنى **ويقول** لقد ذهب الحمار بام عمر فلا رجعت ولا رجعى الحمار فعلمت انها اذا ماتت ضربت عليها وحلست فى العزاء فعلت لقد كنت عزمت على تقطيع كتابى والان قويت عزمى على
اتيانه واجعل الله بابا اوله اتاك **ولد اذ المتنبين** ادعى رجل النبوة فى ايام الرشيد فلما مثل بين يديه قال ما الذى بلغنى
عنك قال انى نبى كريم قال فاى شئ مرد الله قال اسئل عما شئت قال اريد ان تجعل هذه النخلة المرم الساعة فلحا فاطرق
ساعة ثم رفع راسه وقال كيف تحل ان اجعل هذه المرملحا واغير هذه الصورة الحسنة وانما اجعل هذه اللحا مرة اخرى فاخطه
واخذ فضحك منه الرشيد وعفى عنه وصله **ولدا** انسان فى زمن المامون فطالبوه بمجيزه فقال احضروا لكم
حصاة فى الحافر وقالوا نعم فاخرج حصاة معه وطرحها فى الحافر ثم اخذ قالوا هذه حيلة ولكن يعطيكم حصاة
وتعطونه قالوا نعم فقال لستم احلم من فرعون ولا انا احسن حكمة من موسى ولم يقل فرعون لموسى لم ارضها بعطيك بعضا
حتى اعطيه عصاه من عندى يجعلها ثعبانا فضحك المامون واجازه **ونتفا** رجل فى ايام المعتصم فلما حضر بين يديه
قال ايش بى قال نعم قال والى من تحتكم قال اليك قال اشهد انك لسفيه احمق قال انما سعيت الى كل قوم بشلهم
فضحك المعتصم وامر له بشئ **ونتفا** رجل ايام المامون وادعى انه ابرهم الخليل فقال له المامون ان ابرهم كانت له معجزات
وبراهين قال وما بينك قال اضرمت له نارا والقى فيها فصارت عليه بردا وسلاما وانى بورد نارا
وطرحك فيها فان كانت عليك كما كانت عليه امنا منك قال ابرد واحد اخف من هذه قال فابرهن موسى قال القفا
عصاه فاذا هى حية تسعى وضرب بها الارض فانفلق وادخل يده فى جيبه فاخرجها بيضاء قال وهذه اصعب على من الاولى
قال فابرهن عيسى قال وما هى قال احيى الموتى قال هذا اصعب ما اتيت به فقال له المامون فما الذى تحتكم واخبيه

واخيه لكم الشاعه معا يحى انا مومن بك وبصدق **وتنبا** اخرى رجل المامون قال له المامون اريد منك بطبخ الشاعه
قال اعطنى ثلثه ايام قال اريد الا الشاعه قال يا امير المومنين اذا كان الله سبحانه وتعالى الذى خلق السموات والارض
فى ستة ايام ما خرجه الا فى ثلثة اشهر فما تصبرانت على ثلثه ايام فصحك منه وخلى سبيله **وتنبا** اخرى رجل المامون ايضا
فلما مثل بين يديه قال له مرانت قال انا احرز التى فهل تدرى ما تحرز فقال لا **وتنبا** اخرى رجل المتوكل فلما حضر
بين يديه قال له اتشتهى قال نعم قال هات الدليل على صحة نبوتك قال القران العزيز يشهد بنبوتى فى قوله تعالى اذا جاءك المنافقون
والنفيح واما انتى نضر الله قال فما تعجبك قال ايتونى بامرءة عاقرا كبيرا مع رجل سكلم شاعه ويوصى بى فقال المتوكل لوزيره
احبس رجلى اقطعه وحدثنى بطرفك منه فقال الوزير امّا انا فاشهد انه نبى وانما نعطيه وجه مرلم يومن به ولا
نصدقه فصحك المتوكل واطلقه **وادعى** رجل النبوه فى زمن خالد بن عبد الله القشيرى وعارض القران فاتى به الى خالد فقال
له ما تقول قال عارضت القران قال عارضه قال نقول الله انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر وقلت
انا اعطيناك الجماهر فصل لربك وهاجر ولا تطع كل سلخر وكافر فامر به خالد فضرب عنقه وضلب على عود فمر به خلف
جلسه الشاعر فضرب يده على الخشبه وقال انا اعطيناك العمود فصل لربك مرقعود وانا ضامن لك ان لا تعود **واتى**
المامون برجل ادّعى النبوّه فقال له الله علامتك قال نعم علامتى انى اعلم ما فى نفسك قال لا ناس فما فى نفسى قال فى نفسك
انى كاذب قال صدقت ثم امر به الى السجن فاقام فيه اياما ثم اخرجه فقال هل اوحى الله شئ قال لا الا ان الملائكه لا تدخل
بيتا فيه كلب فصحك منه وخلى سبيله **واتى** بامرءة تسب فى ايام المتوكل فقال لها انت نبيه قالت نعم قال ابو موسى محمد قالت
نعم قال فانه صلى الله عليه وسلم انبئ بعده قالت فهل قال لا الله بعدى فصحك المتوكل واطلقها **وتنبا** رجل وتسمّى يوحنا
وكان له صديق يبيعه فلم يقبل فامر السلطان بقتله فصلى وصلب فمرّ به صديقه فقال يا يوحى ما حصلك من السفينه الا على
النصارى **فى نوادر السوال** وقف اعرابى ببغداد فقال له صعرمر ما ان الدار ينفتح الله فقال فتح الله هذا الفم لقد تعلمت الشر صغيرا
ووقف سائل على باب فقال يا اصحاب المنزل فخرج صاحب الدار قبل ان يتم السائل كلامه فقال فتح الله عليك فقال
السائل يا فرقان كنت تصدق لعلى حتى ادعوك الى ولمه **وقال** ابو عثمان الجاحظ وقف سائل بقوم فقال اى حاجتى
فقالوا له اذهب قال فجربونى بمطلس خمر وسطلس لحم وانظروا صحة ما قلتم لكم **ووقف** سائل على باب فقال لصاحبه اسكت
فقال كثره فقالوا ما تقول عليها قال فصل مرتين او قول اوسعر قالوا لا نقدر عليه قال فقطعه جزئين او ربعين او ثلثين
فقالوا لا نحسن قال فشربه ماء فالوا ليس عندنا ماء فقال فما حلوتم كم هاهنا فوموا فاسالوا فانتم احق بالسوال منى
نوادر المؤنس قيل لمؤذن ما سمعتك اذنت فلوتنحنحت صوتك قال انى لا اسمع صوتى من منارتى مثل **وقال** بعضهم انى لاتى
مؤذنا اخر من عدا فقلت الى اين قال اجب اسمع اذانى اين بلغ **واختصم** رجلان فى حائط فاودعاها عند المؤذن
فلما اصبح وقت فى الاذان قال لا اله الا الله ذهبت الامانة من الناس فقيل كيف ذهبت قال هذه الحائط بالتى
وضعت عندى فمل اخاك فلما اسلما وحد بها ثيابا **وتسمع** مؤذن حمص تقول فى سحور رمضان تسحروا فقد اقرب كم
وحلوا فى اكلكم قبل ان اؤذن فسمع اسد وحوشكم **وشوهد** مؤذن يؤذن مرتفعه فسال له ما سقط الاذان فقال
شتوا القاضى فانوه فالوا السلام عليكم فاخرج درهما وتضحكه وقال وعليكم السلام فغفروا المؤذن **وسمعت** امراه
مؤذنا يؤذن بعد طلوع الشمس وتقول الصلوه خير من النوم فقالت يا النوم خير من هذه الصلوه **ومن** سنة ان

مؤذن رجى الصوت فقال له الارض وجعل يدس بطنه فجمع الله الناس فقال والله ما اردت بهذا الصوت ولكن شماته اليهود
والنصارى بالمسلمين **نوادر جامعه** شعث امراه الحديث بان صوم يوم كفاره سنه فصامت الى الظهر ثم افطرت وقالت بقيتى كفاره
سنه اشهد **واسلم** مجوسى فثقل عليه الصوم فمر الى شراب وجعل ياكل خبز بقه ويقرع من الناس **وسئل** بعض
القضاة عن نفسه فقال انا احب الدنيا فاذا ماتت احببت ان يدفن فقال من مقابر المسلمين والنصارى لكون هذين اقرب الى الهوا
والى الهوا **والغى** الى سالم القاضى خاتم ملكى فقال ان صاحب هذا الخاتم يعطى الجنه عرفه للاستفتاء **وشرى** بعض المغفلين نصف
جارا فعاش يوما قد عولت على بيع النصف الذى اشتريه النصف الاخر لاكمل الدار كلها **وسئل** جامع الصين لاى عمر
ابنته فقال لا ادرى الا ان امها ولدها فى ايام الفراغ **وسمع** بعض الطفيلية قارئا يقرا ومنهم من عشى على بطنه فقال الحمد لله الذى
ذكرنا واحتفل فى كفايته العرب **وقيل** لطفيلى اى سوره تحفظ من القران قال المائده قيل له فاى انه احتها قال اخذهم ياكلوا ويتمتعوا
قيل ثم ماذا قال اتاخذ انيا قيل ثم ماذا قال ادخلوها بسلام امنين قيل ثم ماذا قال وما هم منها بمخرجين **وحكى** عن هرون الرشيد
انه اتى ذات ليله انا قاشديد افقال لزبيده جعفر يحكى انى اتيت فى هذه الليله وضاق صدرى ولم اعرف ما اصنع
وكان خارجه مسرور واقفا امامه فصحك فقال ما يضحكك انه اتى ام استخفافا قال وقد اتاك مرسل المرسل مار
فغلت خلف عدا وكلمى حرجت بالامس امشا بظاهر المقصر الى ان جيت الى جانب الدجله فوجدت مجمعين فوقفت فدايت رجلا
واقفا يضحك الناس يقال له ابن المغازلى فسمعت الان من شئ مر كلامه فصحك وقال المعتصم يا امير المومنين فقال له الخليفه ناتى به الساعه
فخرج مسرورا مسرعا الا ان جا الى ابن المغازلى فقال له اجب امير المومنين فقال سمعا وطاعه فقال له شرط انك اذا دخلت عليه وابصرت عليه
شئ يكون لك منه الريح والبقيه لى من عمامه قال الاوكلى اجعل لك النصف فابى مسرور فقال لى ثلث وكل ثلاثى فاجابه الى ذلك بعد جهد
عظيم فلما دخل على الرشيد فاضحك وترحم واحسن ووقف بين يديه فقال له امير المومنين ان اسا اضحكتنى اعطيك خمسمائه دينار
وان لم تضحكنى ضربتك بهذا الجراب ثلاثمائه ضربات فقال ابن المغازلى فى نفسه وما عسانا ان يكون ضربات هذا الجراب وظن فى نفسه
ان الجراب فارغ فجا ووقف وكلم وتمخرج وفعل فعالا يضحك الجلمود فلم يضحك امير المومنين ولم يتبسم فصحك ابن المغازلى وتعجب وخاف
فقال له الرسيد الان استحقيت الضرب ثم انه اخذ الجراب ولفه وكان فيه اثنى عشر لطمات كل واحده وزنها رطلين فضربه
فصاح وقال يا امير المومنين التعهد الذى تعهدت به الثانيه فتفكر فى الشرط الذى شرطه مسرور عليه فقال يا امير المومنين اسمح منى كهذتين
قال وما هما قال يا امير المومنين ان مسرورا الطوسى شرط على شرطا واتفقت انا واياه على وهو ان يعطينى نصف ما اخذ على ان
يكون له فيه الثلثين ولى الثلث وها جانبى الى حكمك الا بعد جهد عظيم والان فلم يعطنى الا ثلث فلم يعطنى غير الضرب وقد شرطت على يا امير المومنين
ثلاثمائه ضربه فنصيبى منها واحده ونصيبه اثنتين وقد اخذت نصيبى وها هو واقف فاذ فعل له نصيبه فانى لا اضحك عما سالت
فقال وعندك لك فضحك امير المومنين واعجبه واسد عنى مسرورا فضربه ضربه فصاح وقال يا امير المومنين هو فى حل من الباقى
فضحك وامر لها بالف دينار نصفين بينهما والله اعلم

الباب السابع والسبعون فى الدعا واداب وشروطه وفضله

الفصل الأول فى الدعا واداب

اختلف فى سبب نزولها **فقال** مقاتل ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه واقع امراته بعد ما صلى العشا فاحس بالندم
فقدم على نفسه وبكى وجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فرجع مغتما وكان ذلك قبل الرخصه وروى ابن
ابى حاتم عن ابى صالح عن ابى مالك عن ابن عباس رضى الله عنه قال قالت اليهود كيف
يسمع ربنا دعاءنا وانت تزعم ان بين السماء السابعه وما فوقها مسيره خمسمائه عام وغلظ كل سماء مثل ذلك فنزلت هذه الآيه

ن في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسال الله شيئا الا اعطاه وفي حاله السجود لقوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد
ى ربه في السجود فاكثروا فيه الدعاء وما بين الظهر والعصر من يوم الاثنين واوقات الاضطرار وحاله المشي والمرض كل
من احاديث الاثنين قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الخيف ثلاثا يوم الاثنين
ويوم الثلاثا واستجيب له يوم الاثنين ما بين الظهر والعصر وعرفت السرور في وجهه قال جابر ما نزل بي امر مهم
غليظ الا توخيت تلك الساعة فادعو الله فيها فاعرف الاجابة وفي بعض الكتب يا عبدي اذا سالتني فاني غني واذا
طلبت الصبر فاطلبها مني فاني قوي واذا اعتشيت شكرني فانه الي وفي واذا افترضت فافترض مني فاني ملي واذا دعوتني
فادعني فاني حفي وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر
من المجالس فمتى وجدوا حلقة فيها ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا بأجنحتهم حتى يملؤا ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا
تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء قال فيسالهم الله عز وجل وهو اعلم بهم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك في
الارض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسالونك قال وماذا يسالوني قالوا يسالونك جنتك قال وهل رأوا جنتي
قالوا لا اي رب قال فكيف لو رأوا جنتي قالوا ويستجيرونك قال ومم يستجيرونني قالوا من نارك يا رب قال وهل رأوا نارك
قالوا لا قال فكيف لو رأوا نارك قالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم فاعطيتهم ما سالوا واجرتهم مما استجاروا
قال فيقولون رب فيهم فلان عابر سبيل مر بهم فجلس معهم قال فيقول وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ساعة يمر على العبد من ساعات الليل الا يقول
فيها يا عبدي اسالني ما شئت اعطك الا ان يسال قطيعة رحم او اثما او يستعجل فيقول قد سالت ربي فلم يعطني وعن
ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلث اما ان تعجل له دعوته واما
ان يدخرها له واما ان يكفر عنه من الذنوب بمثلها قالوا اذا نكثر قال الله اكثر وفي رواية ابي سعيد اذا كان يوم القيامة واستقر اهل الجنة في الجنة قال
واذا ملك من عند ربه ما نويته بتحفة من عند ربه فسوف ما هذا الذي ذكرت لك قد انجز الله على واكثر هي فيقولون الم تكن دعوت الله
في الدنيا ان يجعل دعاءك الذي كنت تدعو به اجرا لك فهذا الذي كنت تدعو الله به فسوف ما هذا الذي ذكرت لك قد انجز الله على واكثر هي فيقولون الم تكن
تدعو الله ان يجعل دعاءك الذي كنت تدعو به اجرا لك فهذا الذي كنت تدعو الله به فسوف ما هذا الذي ذكرت لك قد انجز الله على واكثر هي فيقولون الم تكن
تدعو الله ان يجعل دعاءك الذي كنت تدعو به اجرا لك فهذا الذي كنت تدعو الله به فسوف ما هذا الذي ذكرت لك قد انجز الله على واكثر هي فيقولون الم تكن

وقال الحسن ان قوما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت هذه الاية قوله تعالى اجيب دعوة
الداعي اذا دعان اي اقبل عبادي مرغبين في الدعاء معي العبادة والاجابة معي القبول وقال قوم ان الله تعالى يحب كل الدعاء
فاما ان نظهر الاجابة في الدنيا واما ان تدخر له في الاخرة لما رواه ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلث اما ان تعجل له دعوته واما
ان تدخر له واما ان يكف عنه من السوء مثلها وروي انه اذا كان يوم القيامة واستقر اهل الجنة في الجنة قال بعض العبد المؤمن في قصة
واذا ملك مرغد من ربه ما نويته بتحفة مرغد بها وسوف ما هذا الذي ذكرت لك قد انجز الله على واكثر هي فيقولون الم تكن تدعو الله
في الدنيا ان يجعل دعاءك الذي كنت تدعو به اجرا لك فهذا الذي كنت تدعو الله به فسوف ما هذا الذي ذكرت لك قد انجز الله على واكثر هي فيقولون الم تكن
تدعو الله ان يجعل دعاءك الذي كنت تدعو به اجرا لك فهذا الذي كنت تدعو الله به فسوف ما هذا الذي ذكرت لك قد انجز الله على واكثر هي فيقولون الم تكن
تدعو الله ان يجعل دعاءك الذي كنت تدعو به اجرا لك فهذا الذي كنت تدعو الله به فسوف ما هذا الذي ذكرت لك قد انجز الله على واكثر هي فيقولون الم تكن

واعلم ان اجابة الدعاء لا بد لها من شروط فشرط الداعي ان يكون عالما
بأن لا قادر الا الله وان الموسر بيده قبضته ومتمكن بتسخيره وان يدعو الله صادقا وحصور قلب فان الله تعالى لا يستجيب دعاء
من قلب لاه وان يكون متجنبا لاكل الحرام وان لا يدعو الدعاء ومن شروط الداعي ان يكون من الامور الجائز منعها للطالب والعقل
شرعا كما قال العالم بن عواما ولا قطيعة رحم وقال سهل بن عبد الله التستري شروط الدعاء التضرع والخشوع واحضار الحال والحفظ
اللسان وحفظ النظر (العين) عن الحرام والاكل وقال ابن عطاء ان للدعاء اركانا وجنحة واسبابا واوقاتا فان وافق اركانه قوي وان وافق
جنحة طار في السماء وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه نجح واركانه حضور القلب والخشوع واجنحته الصدق ومواقيته
الاسحار واسبابه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان من شروطه ان يكون سائلا من المحسن كما قال بعضهم
ينادي ربه بالمحسن كمن دعاه بالحجاب وقيل ان الله لا يحب دعاء رفيعا ولا شرطيا ولا اجابيا ولا عشارا ولا صاحب عرطبة وهو
الطنبور ولا صاحب كوبة الصنج الوسط ومن آداب الدعاء ان يكون الداعي مستقبل القبلة ورافعا يديه ماروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان ربكم حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفرا وان يمسح بهما وجهه بعد الدعاء
ماروي عن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مد يديه لم يرجعهما حتى يمسح بهما وجهه وان لا يرفع
بصره الى السماء لقوله صلى الله عليه وسلم لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم الى السماء عند الدعاء او لتخطفن ابصارهم وان يخفض الصوت
دون الجهر لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وعن ابي عبد الرحمن الجهني قال صليت مع ابي فسمعت رجلا يجهر بالدعاء
فقال لقد ذكر ربه نبذا خفيا ويسن للداعي ان لا يتكلف وان يأتي بالكلام المطبوع غير المسجوع لقوله صلى الله عليه وسلم
اياكم والسجع في الدعاء حسبكم ان تقولوا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اسالك الجنة وما يقرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما يقرب اليها
من قول وعمل وقال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ومن شروطه ان يكون سائلا من المحسن كما قال بعضهم
ينادي ربه بالمحسن كمن دعاه بالحجاب وقيل ان الله لا يحب دعاء رفيعا ولا شرطيا ولا اجابيا ولا عشارا ولا صاحب عرطبة وهو
الطنبور ولا صاحب كوبة الصنج الوسط ومن آداب الدعاء ان يكون الداعي مستقبل القبلة ورافعا يديه ماروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان ربكم حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفرا وان يمسح بهما وجهه بعد الدعاء
ماروي عن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مد يديه لم يرجعهما حتى يمسح بهما وجهه وان لا يرفع
بصره الى السماء لقوله صلى الله عليه وسلم لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم الى السماء عند الدعاء او لتخطفن ابصارهم وان يخفض الصوت
دون الجهر لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وعن ابي عبد الرحمن الجهني قال صليت مع ابي فسمعت رجلا يجهر بالدعاء
فقال لقد ذكر ربه نبذا خفيا ويسن للداعي ان لا يتكلف وان يأتي بالكلام المطبوع غير المسجوع لقوله صلى الله عليه وسلم
اياكم والسجع في الدعاء حسبكم ان تقولوا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اسالك الجنة وما يقرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما يقرب اليها
من قول وعمل وقال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

خير ما عندك لشر ما عندي فان لم تقبل نعتي ونعتي فلا تحرمني اجر المصاب على مصيبته **ومن** دعا بعضهم اللهم لا تكلنا الى انفسنا فنعجز ولا الى الناس فنضيع **وقال** بعض من دخل المقابر **فقال** اللهم رب هذه الاجساد الباليه والعظام النخره التي خرجت من الدنيا وهي بك مومنه ادخل عليهم روحا منك وسلاما مني كتب الله له بعدد من مات منذ ان خلق الله الدنيا الى ان تقوم الساعة حسنتان **وحكي** معروف المعافى ان الحجاج كان يواخذ الناس في الدعاء بالعراق وفيهم رجل تركماني سألت الله ان يحسن له فوقع في قلبه ووقع عليه البكاء فقال بلغته اللهم انك تعلم اني لا احسن شيئا من امر دعوانهم فاسالك ما يطلبون منك ما دعوا فرأى بعض الصالحين في منامه ان الله تعالى قبل حج الناس من دعوة التركماني لما نظر الى نفسه بالفقر والفاقه **وقيل** مثل الذي يدعو بغير عمل مثل القوس الذي يرمي بغير وتر **وكان** عامر قد اذا أصبح قال اللهم غدا الناس الى معايشهم واغدوا اليك بمعايشنا فمن بين مستغفر ومستغفر ومن بين مستقيل ومستقيل **وكان** بعض الصالحين يقول ما احب ان يعرفني احد فقال الاصمعي حسبت عبد الله على كلمة يكلم بها عند الموت وهي اللهم ان ذنوبي كثيرة وجلت عن الصفة اللهم وانها لصغيرة في جنب عفوك فاعف عني **وركب** ابراهيم النخعي في سفينة فهاجت الريح وكلي الناس وايقنوا بالهلاك وكان ابراهيم نائما في كسائه واستوى جالسا وقال لربنا قد ركبنا فان تغرقونا بعد ذات الريح وسكن الموج **وقال** البوري كان من دعاء السلف اللهم رهبة في الدنيا ورغبة في الآخرة فاعطنا فيهما ولا ترزقنا فيهما **وقال** علي كرم الله وجهه وجعل الله في يدك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسالته شيء استفتحت باب الغنا ابواب نعمته واستمطرت سحب رحمته فلا يقنطنك ابطاء اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة لتكون لك اعظم الاجرين في المسائل واجزل للعطاء الامل وربما سالت الشيء فلا تعطاه واوتيت خيرا منه عاجلا او صرف عنك لما هو خير لك قد طلبت فيه هلاك دينك لو اعطيته **وقيل** ما قرع احد باب السماء مثل مفاتيح البر فاوشك ان تفتح له **وكان** بعض الاعراب اذا اوى الى فراشه قال اللهم اني اكفن ميتا كفنه محمد صلى الله عليه وسلم واومن كل ما امن به ثم يضجع رأسه **وسمعت** بدوية تقول في دعائها يا صاحبي يا مناخي يا مطعم يا مريض الجفنة يا ايا المكارم فزجرها رجل فقال دعني اصف ربي واعجب الهي بما سمعته العرب **وقال** الزمخشري سمعت بعض كتابه يسمي الابل ايا ايا وسمعت انا نريد عوام العرب على طريق الاستعارة لانه لا فرق عندهم بين الكرم واي المكارم ولا بين الجواد والعريض الجفنة ولا بين المنزه والاشوه الوجه **وقيل** لاعرابي احسن ان تدعو ربك قال نعم اللهم اعطينا الاسلام من غير مسالة فلا حرمنا الجنة ونحن نسالك **وذكر** عبد السلام مطيع ان الرشيد نصب البلوى فدعوا فسقي عنه الاجابة فقال بلغني ان الله تعالى يقول كيف اجمله من شيء بين كاف ونون **وقال** طاوس اتى لتي المحرابية اذ دخل علي ابن الحسين عليه السلام فعلمت رجل صالح من اهل البيت الحسن فسمعته يقول عبدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك فما دعوت بمن هي كرب الا فرجي عني **ودعا** اعرابي فقال اللهم اما بنات نعشك فلا تجعلنا حصاد بقتك **وقال** ابن المسيب سمعت عمر يقول من القبر والمنبر اللهم اني اسالك عملا بارا وموتا فاجرا وعيشا قارا فدعوت به فلم ار الا خيرا **ودعت** امراته الموقف فقالت اسالك شكر الذي لا يزيله الراحي ولا تخرقه الزلاخ **وقيل** اتوا الحاجبي المعتصم اي دعوا تهم **ودعا** اعرابي فقال اللهم افرغ ما في قلبي من ذكرك وخيانة واجعل مكانه ضده فاوا ماند **ومشى** رجل الى جنب عبد الله المبارك وكان كثير القيام مجذب ثوبه وقال اسالك الى ربك خلصه **وقال** سعد الوري سمعت اعرابيا يسال اللهم ان كان رزقي في السماء فانزله وان كان في الارض فاخرجه

وان كان بعدا فقربه وان كان مرتفعا فيسر وان كان قليلا فكثره وان كان كثيرا فبارك لي فيه **قال** ابو نواس لحسن مرسع بسار بسالهجر يه يا رحمة الله حلي في مبارلها وجاور بنا فاز بك النفس مرجارها ورحمه الله التي يعي جاريه بصره كان يعرف فيها واما كتبناه على رحمة الله التي وسعت كل شيء **وقال** موسى يا رب انك لتعطي الشيء من اراه على قدر مؤونتهما شاء الا ما خلا الاباسة **وكان** بعض الصالحين يقول ما لمن قد حال الشتى فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك **وسمع** على كرم الله وجهه رجلا يقول وهو معانق ما يسار المعبد يا من لا يشغله سمع عن سمع ولا تغلطه المسايل ولا يرمه الحاح الملحين اذ قني برد عفوك وحلاوة مغفرتك فقال علي والذي نفسي بيده لو وقفها وعلى ملء السموات والارض من الذنوب لغفرها **ومر رجل** على كرم الله وجهه **فقال** اللهم ضنن وحمل ايسار ولا بس لحاهي بالاقتار فاستر ذ طالي بزلل واستعطف شر اخلقك وابتلى بحمد مراعطاني وافسن بدم من منعني وانت من وثق آدابك كلها ولي الاجابة والمنع **وعن** ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما استمت الى الركن اليماني قط الا وجدت تحريك قد سبقني اليه يقول قال يا محمد اللهم اني اعوذ بك من الجذم والفقر والفاقة ومر مواقف الحرى **وهبط** جبريل على يعقوب عليه السلام فقال يا يعقوب ان الله يقول ما دام المعروف يا كثير الخير فرج علي ابني فعالها فاوحى الله اليه وعزتي وجلالي لو كانا مسامير النار بها **وكان** ابو مسلم الخراساني اذا دهمه امر قال يا الله يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين **وقال** جعفر بن محمد رضي الله عنه ما المبتلى الذي اشتد بلاؤه باحوج مني الى دعاء المعافى الذي لا امن البلاء **وكان** الزهري قد هوا بعد الحديث بدعاء جامع اللهم اني اسالك من كل خير احاط به علمك واعوذ بك من كل شر احاط به علمك **وعن** عمه رضي الله عنه الدعاء مخ العبادة **وعن** انس رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فلما سلم قام رجل من ناحية المسجد فقال يا رسول الله اتيناك من مسافة بعيدة ما بنا قوة ولا ظهر فاحملنا فقال ما عندي ما احملكم عليه ولكن دلوا على من يحملكم فقام رجل من القوم انا يا رسول الله فقال لعبد دعوت الله باسمه الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى فكبر عمر رضي الله عنه وقال قلت اللهم اني اسالك بانك انت الله لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام **وقيل** انه دخلت امرأة رجل من اهل البصرة خصاة معالجها الاطباء فلم يعدوا علاجها حتى وصلت الى ضماخه فاتى الى رجل من اصحاب الحسن فشكى اليه ما اصابه من الخصاة فقال له ما ابن الحصري وهو ما على ما عظيم يا حليم يا قليم **قال** الراوي فما برحنا حتى برحت الخصاة مراده وطاطين حتى صرت بالخايط **وعن** انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يرد الدعاء فانه لا يهلك مع الدعاء احد **وقال** انس اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله لبيك عبدي **وعنه** قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ومر رجلا يقول يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل فقد نظر الله اليك **ورمى** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دعا احدكم فلا يقل ان شئت فاعطني فان الله يتجيب له **ورمى** علي بن ابي رافع عن اخيه وكان فاضلا صالحا قال دعوت الله ان يرزقني الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب فقمت ليلة اصلي فتمتمت تمتمة في سقف البيت ثم هبط بي سحابا ثم تلقاني وحملني واذا مكتوب بالنور يا رحمن يا ذا الجلال والاكرام **ومن** دعاء الكرب ما روي عن وهب ان ابن عباس رضي الله عنه قال له هل لي من دعاء تعلمني عوضا به من الكرب قال نعم اللهم اني اسالك يا من هو اوجع السائلين وعلم ضمير الصامتين فان كلمات مسالة منك سمعا خاضعا وجوانا عبدوا ولكل ضامت منك علما باطنا محيطا اسالك مراغبة الصادقة واياد ك

الفاصله ورحمك الواسعه ان تعافيني وكفاني فعال ابن عباس هذا ادعا علمته في اليوم ماكنت اري ان احدا يحسنه

ومن وهب ايضا قال لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام من الجنه الى الارض استوحش لفقد اصوات الملائكه فهبط عليه جبريل عليه السلام فقال يا ادم الا اعلمك شيئا تنتفع به في الدنيا والاخره قال بلا قال قل اللهم نعم لي النعمه حتى يسعى المعيشه اللهم لحمتي لا تقطعني ولا تقطعني مؤونه الدنيا وكل هول في العرصه حتى تدخلني الجنه في عافيه

وروى معروف الكرخي رحمه الله قال اصبحت الهموم احراهم الله على قتل عيسى عليه السلام بزعمهم فاهبط الله جبريل عليه السلام وفي باطن جناحه مكتوب اللهم اني اعوذ باسمك الاحد الاغث وادعوك اللهم باسمك ذي الحب المصب وادعوك اللهم باسمك العظيم الوتر وادعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ملأ الاركان كلها ان تكشف عني ضرما اصبت وامسيت فيه فاوحى الله تعالى الى جبريل ان ارفع عبدي اليّ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه عليكم بهذا الدعا ولا تستبطوا الاجابه فان ما عند الله خير وابقى وعلى ربهم يتوكلون انتهى هذا منقل الى معروف الكرخي هو منقطع ولو لم يكن فيه من البركه الا انه معروف لكان كافيا في قوله والعمل به رحمه الله

وحدث عبد الله بن ابان الثقفي قال وجهني الحجاج بن يوسف في طلب انس رضي الله عنه وطلب انه يتواري مني فاتيته بخيلي ورجلي فلم اره جالسا على باب داره فعلت له اجب الامير قال اي الامير فقلت الحجاج فقال عز مكرك به قد اذله الله ما زال اعز الناس من اعز طاعه الله تعالى والذليل من ذل بمعصيه الله رضا خيلك فدبي وطئي واعتدي وخالف كتاب الله والسنه والله لينتقمن الله منه فعلت له اقصر من الكلام واجب الامر فقام معنا حتى جلس بين يدي الحجاج فقال له انت انس رضي الله عنه قال نعم قال انت الذي تدعو علينا وتسبنا قال نعم قال وهم ذاك قال لا كذب قاض لم يكذب لسنه نبيك تعز من اعز الله وتذل من اذل الله قال له انذري ما اردت ان افعل بك قال لا قال اريد ان اقتلك شر قتله قال انس لو علمت ان ذلك بيدك لعلمت انك مردود الله قال الحجاج فلم ذاك قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء وقال مرد غابه في كل صباح لم يكن لاحد عليه سبيل وقد دعوت به في صباحي هذا فقال الحجاج علمنيه فقال معاذ الله ان اعلمه احدا ما دمت انت في الحبوس فقال الحجاج خلوا سبيله فقال الحاجب لانس في طلب هذا كنا كدنا ان نكون اليوما حتى اخذناه فكيف نخلي سبيله فقال انت على غاشم سب بين عظمين فاخس افواههما ثم لم يحفظه لوفاه علم الدعا اخوانه واحبابه لسم الله الرحمن الرحيم لسم الله خير الاسماء لسم الله الذي لا يضر مع اسمه اذى لسم الله الكافي لسم الله المعافي لسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السما وهو السميع العليم لسم الله على نفسي وديني لسم الله على اهلي ومالي لسم الله على كل شيء اعطاه ربي الله اكبر الله اكبر الله اكبر اعوذ بالله مما اخاف واحذر ان الله ربي لا اشرك به شيئا عز جارك وجل ثناؤك وتعالى جدك ولا اله غيرك اللهم اني اعوذ بك من كل جبار عنيد وشيطان مريد ومن شر ما خلق وذرأ ومن شر كل دابه انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم كما لطفت في عظمتك بدون اللطفا وعلوت بعظمتك على العظما وعلمت ما تحت ارضك كعلمك بما فوق عرشك وكانت وساوس الصدور عندك كالعلانيه وغلانيه القول عالم بخفيات الامور وانك على كل شيء لعظمتك وخضوع كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والاخره كله بيدك اجعل لي من كل هم وغم اصبحت وامسيت فيه فرجا ومخرجا اللهم فنوك عن عدوي وتجاوزك

من خطيتي وسترك على قبيح عملي اطمعني اسالك ما لا استوجبه عليك وما قصرت عنه ادعوك امنا واسالك مستانسا وانك المحسن الي وانا المسي الى نفسي فمالي وبيدك تتودد الي بالنعم مع غناك عني وانتبغض لي بالمعاصي مع فقري اليك فلم ار مولا كريما اعطف منك على عبد لئيم مثلي ولكن الثقه بك حملتني على الجراه عليك فاسالك بحودك وكرمك ان تحسن الي بطولك وتتصدق علي بفضلك وان تفتح لي بالفرج بطولك وتحبس عني باب الهم بقدرتك ولا تكلني الى نفسي طرفه عين ابدا ولا الى الناس فاضيع رحمك يا ارحم الراحمين

وروى الحافظ السلمي باسناده عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمه عن ابي هريره قال مر رسول الله برجل ساجد وهو يقول في سجوده اللهم اني استغفرك واتوب اليك من مظالم كثيره لعباده فلما فارغا عند مراعاتك اوامره مراعاتك كاتب له قبلي مظلمه ظلمتها اياه في ماله او بدنه او عرضه علمتها او لم اعلمها او استطيع ان اخلها فاني اسالك به صلك وكرمك واعتاقك ان ترضيه عني بما شئت وكيف شئت ثم تقضيها من فضلك ولديك الخير كله يا رب يا من لا تضيع بعده ارجى ورحمك وسعت كل شيء فلتسعني رحمتك فاني شيء وما علمك يا رب ان اكرمني برحمتك ولا تهني بل بنوالي يا رب وما علمك ان تعطيني الذي سالتك يا الله يا رب فعال له رسول الله ان فيه خبرا اسكت فقد غفر الله لك

ان هذا الدعا دعا اخي شعيب عليه السلام

وقال صالح المري قال لي قائل في منامي اذا احببت ان يستجاب لك فقل اللهم اني اسالك باسمك المخزون المكنون المبارك الطيب الطاهر المطهر المقدس فلدعوت بها في شيء حتى عرفت الاجابه

وقيل ان هذا الدعا فيه الاسم الاعظم وهو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسالك بالغتك الى الاذان وبالملك الذي لا يضام وبالغيب الى الانام وبالنور الذي لا يطفى وبالروحه الذي لا يسلى وبالكون الى الاموات وبالديمومه التي لا تفنى وبالمضيه التي لا تقهر وبالمربوبيه التي لا تستبدل ان تجعل لي مما امرني فرجا ومخرجا حتى لا احوا غيرك يا ارحم الراحمين

وقال محمد بن المسند دخلت المسجد وفي نيتي ان اقيم فيه واظن ان قد اصبحت واذا الليل على حاله فمن اصلى وجلست ادعو فكاد هاتف يهتف من خلفي يا عبيد الله قل ما اردت الله قل اللهم اني اسالك ملكك كله وانك على كل شيء قدير وهاتان امرتان فقال سعيد فما دعوت فيها بشيء قط الا رايت نجحه

وعن الشيخ كمال الدين الدميري رحمه الله قال رويناعن قاضي القضاه عز الدين عبد العزيز رحمه الله قال انبانا الشيخ الامام العالم شرف الدين ابو العباس احمد بن ابرهيم بن سباع الفزاري حفظه بحق قال اخبرنا الشيخ الامام الحافظ بهاء الدين ابو محمد عبد الله بن اسعد اليافعي قال اخبرنا الامام ابو محمد القاسم بن الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن رحمه الله بن عساكر قرأة عليه وانا اسمع قال روينا باسناده وذكر اسناده الى الامام احمد التابعي الجليل محمد بن سيرين رحمه الله قال لما بشر بقدومه اهل دار الملك فقالوا ادخلوا فانه لم ينزل هذا المنزل الحبر الا اخذ منا عدة فرحل اصحابه وتخلف هو لما يسالهم انام حتى اذا كان قوما جاؤا الى حصى كثير ملئت منه قد جردوا سيوفهم فلم يصلوا الي فلما اصبحت رحلت فلقيني سحيم على فرسه ومعه قوس عربيه وقال لي ما هذا الشيء ام جني قلت بل انا مرئي اجم قال فما ظنك لو رايتني هذه الليله اكثر من سبعين مره وكل ذلك يخال لساوسك سبعون مرحبا وقلت حدثني ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ في ليله ثلاثا وثلاثين اية لم يضره في تلك الليله لص طازي ولا سبع ضاري وعوفي في نفسه واهله وماله حتى يصبح قال فنزل عن فرسه وكسر قوسه واعطى الله عهدا ان لا يعود لهذا الامر وهذا اول الاذان بفتح الله بها

الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدًى للمتقين الى المفلحون واله الدرسى الى وهم خالدون واذ الرسول الى اخر البقرة ٥
ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش الى ان رحمة من المحسنين قال ادعوا الله وادعوا الرحمن
الى اخر السورة والصافات صفًا الى طين لازب يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان الى قال تكذبان لو انزلنا هذا القرآن على جبل الى اخر السورة وانه تعالى جد ما اتخذ
صاحبة ولا ولدا الى شططا قال عمر سمعت هذا الحرف شعيب بن حرب وقال حدثنا ابان الخزاز وتعال اقرأ
شفاء كلاح افعى على البرص والجذام وعمر دكين وقال عمر على قرأتها على شيخ لنا قديم فلما حتى اذهب الله عنه ذلك
وقال الحافظ ابو عمر القاسم عشاكر رحمه الله تعالى وكان والدى رحمه الله يواظب على قراءة هذه الآيات كل ليلة وكنت انا اداوم عليها فرأيت
كان قائلا يقول لى ان حفظت (حببت ان) قراءتها عند المصابيح والمشاعل فانك اذا داومت قراءتها كبرت وعشت قال بعض المتأخرين وهما يدل
مجربة ذلك ما رواه ابو مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة
كفتاه رواه البخارى ومسلم قال العلماء معنى كفتاه اى اجزأتاه عن قيام الليل وقيل كفتاه من كل شيطان او يقربه وقيل
كفتاه جميع الآفات فى ليلته ذلك قيل ويصح ان يسمى الملائكة جميعه ما ذكر اه وهما ان الآيتان هما من جملة الآيات المتقدمة واولها امن الرسول
الى آخر السورة وقد قال تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وفضل الله واسع لا يتحصى قال البوني رحمه الله
فضل هذه الآيات مشهور وشرفها مذكور والاكثر ها الا عنى او غرى وقد جربتها المشايخ وعرفت فضلها ماله فى العلم المعرفة
القديم الراسخ والعلم الشامخ وهى على ما رأيته واوليها سورة الفاتحة ثم اول سورة البقرة الى آخر ما ذكرناه اولا الى شططا
وقال ابن العباس احمد المقطلانى رحمه الله سمعت الشيخ الامام ابا عبد الله القرشى رحمه الله يقول سمعت ابا زيد المرغطى يقول فى بعض الآثار
ان من قال لا اله الا الله الى آخر ستين الف مرة كانت له فداء من النار وحملت على كل حجر كره الوعد وحملت منها اهلى وغلمانى
الى آخر ما تمنى وكان اذا كان فى بيت معنا شاب كان يقال انه يكاشف بالجنة والنار وكانت كما غلبه يرى له وضوءا على ضوء شمعة
وكان فى ولى منه شئ من قبل الكاشفة فانه ان بعض الاخوان استدعانا الى منزله وحين تناول الطعام والشاب معنا اخذ قدح
صاح صيحة منكرة واجتمع فى نفسه وقال ياعم هذه امى فى النار وهو يصيح صياحا عظيما لا يشك من سمعه انه لامر عظيم فلما
رأيت ما به من الانزعاج وعلمت فى نفسى الهوم اجرب صدقه فالهمنى الله تعالى الى ان قال نعم قد خرجت امى من النار فالحمد لله رب العالمين
وعلمت فى نفسى الآن حق والذى روح لنا صاحبنا قوت اللهم ان هذه السبعون الالف الحالة قد أهدوها
الآن وتلاقى من الشاب وعلى يده قد وكما شفته ومن خاف انسانا فليصل ركعتين بعد صلوة المغرب ثم يضع جبهته
على التراب ثم يقول ياشديد القوى ياشديد المحال ياعزيز اذللت بعزتك جميع من خلقت صل على محمد وعلى ال
ياشيث وكيف شيث وروى السفى ياشاكه الى عمر على الحسن عليه السلام انه كان يقول لولده يابنى من اصابته مصيبة من
الدنيا او دخلت عليه مازله فليتوضأ وليحسن الوضوء وليصل اربع ركعات او ركعتين فاذا فرغ من صلوته يقول ياموضع كل شكوى
وياسامع كل نجوى وياشاهد كل ملا وياعالم كل خفية وياكاشف ما يشاء من كل بلية وياحى موسى ومصطفى محمد وخليل ابراهيم
ادعوك دعاء من اشتدت فاقته وضعفت قوته وقلت حيلته دعاء الغريب الفقير الذى لا يعرف الكشف ملهوفا الا انك ارحم الراحمين

يا اله الآلهة يا محمد انى كنت من الظالمين قال على رضى الله عنه ما سمعت عبدا عند هذا الدعاء مبتلى الا فرج الله عنه وقيل الاسم
الاعظم اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك على
وابوء بذنبى فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا انت اللهم انى اسالك يا مونس كل وحيد ويا حافظ كل طريد يا قريبا غير بعيد يا شاهدا غير غائب يا غالبا غير مغلوب
يا حى يا قيوم يا من بيده مفاتيح السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين اللهم انى اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الحى
القيوم الذى لا تاخذه سنة ولا نوم واسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الحى القيوم الذى عنت له الوجوه وخشعت له الاصوات
ووجلت القلوب من خشيته ان تصلى على محمد وعلى آل محمد وان تعطينى كذا وكذا ما يريد وقال بعض الثقات
انه من عاهد الدعا بعد ركعتين يقرأ فى الاولى الفاتحة واية الكرسى وفى الثانية امن الرسول الى آخر البقرة وكان لم تقض
الحاجة مجرب وما جاء فى ادعية الناس بعضهم لبعض دعاء حمل الآخر فقال سألك الله فيما سألك ولا سألك فيما سألك ودعا امرأة
لرجل اطعمه فقال اطعمك الله الذى اطعمنى لما اطعم فى محبة رسله وقد اجتبانى بفضل جوعى ودفع عنى بما لم يكن عبد يدعو
ودعا رجل لآخر فقال لا اخلاك الله من سناء وصادق بأس ودعا صالح لرجل فقال رحب الله واجبك وعزنا كبك
ولا الم بك الم ولا طاف بك غادم سلمك الله ولا اسلمك لعدو يكرهك وسمع انا بعض الاعراب يدعو لرجل فقال سلمك الله
من الزهق والوهق وعافاك من الوجل والرجل سلمك الله من الصاكات والواخزات سلمك الله من الاعنة والاسنة
ودعا اعرابى لعبد الله بن جعفر فقال ابقاك الله سيدا يعز عنه صبرك وانعم غلك نعمة يعز عنها شكرك وابقاك ما تعاقب
الليل والنهار وتناسخت الظلم والانوار ودعا بعضهم لآخر فقال رزقك الله الامن فى مسيرك والسعد فى مصدرك
ولا اخلاك الله من سهر تستجن وخير ما تستمده وعزل شبث بن شبيه يهوديا فقال اعطاك الله على مصيبتك افضل ما اعطاك
احدا من اهل ملتك ومما جاء فى الدعاء على الاعداء والظلمة ونحوهم دعا اعرابى على ظالم لا ترك الله له سندا ولا اظفر اى لا عيا ولا ابلا
ومن دعاء الاعراب فتنه فتنا وحنته حنانا وجعل امره شنا وعرضه اعرابى الى سنة وكانت له امرأة كرهها فاتعته نواه وقالت
نواك وتأشفى ثم اتعته نوته وقالت نواك اهلك وان خيرك ثم اسعته حظاة وقالت خاص ذكرك وحظ اثرك ودعا
اعرابى على آخر فقال اطفأ الله ناره وخلع نعليه اى جعله اعمى متعبدا ودعا اعرابى على آخر وقال بعث الله عليه سنة
فاسودت تحلقه كما يحلق الشعر بالموس ودعا اعرابى على آخر فقال اسقاه الله دما محموقة اى قتال ابنه فاخذ جنبه
فشرب لبنا ودعا رجل على آخر فقال ان زال الله جدولته سريعا فقد ثقلت على عنق الرجال ودعت امرأة مرضية
على زوجها وما جاء عون عليه حين العنه الا واخر يتلوني يا مين فليته كان ارفق لزوم منزله وانى قبله صبرت بالصبر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خطبته يوم الاحزاب اللهم كل سلاحهم واضرب وجوههم وشرقهم
فى البلاد تمزيق الريح للجراد فقال اللهم اكفنا اعدآءنا ومن اراد بنا سوءا فلتحط به دكة السوء كلما طلعت القلايد
القلايد يترأب الولايد ثم ارتجه على كامنة كرسوخ الفيل على هام اصحاب الفيل وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد
وسلم ولنختم هذا الباب بهذا الدعاء المبارك اللهم انك عرفتنا بربوبيتك وعرفتنا فى غار نجران ودعونا
الى دار قدسك ونعتنا بذكرك وانسك الهى ان ظلمنا انفسنا قد قمت وخار العزم على قلوبنا قد طمت فالعجز
شامل والحصر حاصل والتسلم اسلم وانت بالحال اعلم الهى ما قضيناك جهلا بعقابك ولا تعرضنا لعذابك ولكن سولت لنا
الغاجة الفقيرة الى عفوك واغتنا شموسنا وغمرنا سترك غلينا واطمعنا فى غفرك بزك بنا فالان مرغدا كل مزينة فنا
ونحبل من تعتصم ان قطعت حبالك عنا واجلسنا غدا ذل الوقوف بين يديك واوصيتنا اذا عرضت افعالنا العشية عليك

اللهم اغفر لما قلت ولا تؤاخذ ما شرعت على اللهم ان كنا عصيناك بجهل فقد دعوناك بجهل حيث علمنا ان لك ناراً يا غوث
ولا يا لي الهي لك في النار وحياتك لك مقبلنا ولسانا ما كان لك ذاكراً الا بسؤالك الذي جلنا عليك ورغبنا فيما لديك وامرار
بلكسرة من يديك وهو سيدك محمد صلى الله على روحه وسلم خاتم آبائك ورسيد أنبيائك فان حقه اعظم الحقوق بعد حقك
كان من تمام لذتك اشرف مناجاتك صل ما ذرّ على سيد فاتحة والده واجمع عبادك اغرهم طول اعمالك واطيبهم كثرة افضالك
وذلوا العزك وجلالك ومدّ واكفهم لطلب نوالك ولولا هدايتك لم يضلوا الى حلك اللهم اغفر لنا ولوالدينا
وكل المسلمين اجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين **الباب الثامن والتسعون في القضاء والقدر واحكامها**
والتوكل على الله اعلم ان كل ما يجري في العالم من حركة وسكون وخير وشر ونفع وضر فكل بقضاء الله وقدره وكل ذلك طائر
بطير بحلقيه وكائن يحول على بطنه ورجليه ولا يطرف بعوضة ولا يسقط من ورقة الا بقضائه وقدره وارادته ومشيته
كما انه لا يجري شيء من ذلك الا وقد سبق علمه به **واعلم** ان كل ما قضاه الله وقدره فهو كائن لا محالة كما ان ما علم الله انه يكون
فهو كائن فرب امر قدّره الله وصوله الله بغير طلب فهو واصل اليك ورب امر قدّر وصوله اليك بعد الطلب فلا يصل اليك الا بالطلب
والطلب ايضاً القدر فان تعثر شيء فبتقدير ومن رام امراً من الامور ايسر الطرق في تحصيله
ان يخلو بباب قلبه ويفوض امره اليه وينتظر حصول ذلك الامر بل الطريق ان يشرع في طلبه على الوجه الذي شرّعه الله له فيه
وقد ظاهر النبي صلى الله عليه وسلم بين درعين واخذ خندقاً حول المدينة يحرس عن العدو واقام الرماة يوم احد ليحفظوا
مركز المولد **وكان** يلبس لامة الحرب ويعيّن الجيوش ويأمرهم وينهاهم بما فيه مصالحهم واستشار وامر بالاستشارة
وتبادى وامر بالمبادأة وقال الذي انزل الداء هو الذي انزل الدواء فان قيل قد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال استشر في وكنوى عن بري من التوكل **قلنا** ليس قد قال صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل فان قيل فما الجمع بين ذلك
قلنا معناه مراسدي واكنوى متوكلا على الرقية والكي وان البرء من قبلهما خاصة فهذا احرجه من التوكل وانما يفعله
كافر ينسب الحوادث الى غير الله تعالى وقد امرنا بالكسب والتسبب الى ان الله تعالى قال لمريم وهزي اليك بجذع
النخلة تساقط عليك رطباً جنياً فلو شاء امرها بالسكون ثم حمل الرطب الى فيها **وانشد وا** الم تر ان الله قال لمريم
وهزي اليك الجذع تساقط الرطب ولو شاء أدنى الجذع من غير هزها اليها ولكن لكل شيء له سبب وقد تقدم هذا
الشعر في باب الكسب والسبب ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق
الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً فلم يحل ان نزاقها اليها وكان رزقها بالغدو والرواح **وقد** جمعوا بين
الغدو والطلب وقالوا انها كالغدو لان على ظهر الدابة ان حملت في واحد من الغدوين اربعة امثال ما حمل في الاخر سقط
حمله وتعب ظهره وثقل عليه سفره وان عادل بينهما سلم ظهره ونجح سفره ونمت بغيته **وضربوا** فيه مثلا لاعجمي فقالوا
ان اعمى ومقعد اكاما على قربة بقفر وضن الاعمى للمقعد والحامل للمقعد وكان في القرية رجل يطعمهما كل يوم قربة
واحدة فعلى ان يحمل المقعد الاعمى ان هلك ذلك الرجل فلبثا بعده اياما فاشتد جوعهما وبلغ الضر منهما مجهوداً فاتفق
راحلتهما على ان يحمل المقعد الاعمى حتى اذا وصل المقعد على الطريق سمع فاستقل الاعمى المقعد وحاد به وهو مرشده الى الطريق
واحد صاحبه يقضي قوت قليلها فصح امرهما ولو لم يفعلا ذلك لهلكا **فاذا لك** القدر سبب الطلب والطلب سبب المقدر وكل
واحد منهما معين لصاحبه الا ترى ان مراد الزرع والولد ثم بعد ذلك سنة لم يطأ زوجته ولا يذر ارضه معتمداً على ذلك

على الله واثقاً به ان تلد امرأته مريضة وفاجعة وثبت ان ضد الزرع مرغيرة وكان عن المعقول خارجاً ولا مراء ان ذلك
وقال الشيخ ابو حامد الغزالي رحمه الله في باب التوكل اما المعيل فلا يرجى عن حد التوكل بالجملة فقوت سنة لعياله
جبراً لضعفهم وتسكيناً لقلوبهم وقد ادخر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوت سنة وهي ام ابيه وغيرها ان يدخر
شيئاً وقال انفق ما لال ولا تخش من ذي العرش اقلالا **وقال** عبد الله بن المرجى اطلعت على ابراهيم بن ادهم وهو في بستان في الشام
متكئاً على عصاه واذا خيكة في فمها باقة نرجس فمازالت تدنيها منه حتى انتبه فحسبك متوكل يؤدي الى هذا **وعن** ابي
عبد الله المغربي قال كنا مع الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى على جبل ابي قبيس فقال لو ان رجلاً صدق في توكله على الله
ثم قال هذا الجبل اهتز لاهتز **قال** فواالله لقد رأيت الجبل اهتز وتحرك فقال له الفضيل لم اعنك يرحمك الله فسكن **وفي الاسرائيليات**
ان رجلاً احتاج الى ان يقترض الف دينار فجاء الى رجل من المتمولين فسأله في ذلك وقال مهلني بها الى ان اصل البلد
الفلاني فان لي فيها مالا اتى به واقيك منه وتكون هذه الاجل بيني وبينك كذا وكذا **وقال** له هذا غرور واما اعطيك
مالي على ان تجعل لي كفيلا ان لم يحضر طلبته منه **فقال** له الرجل اسكفيل عالك وساهد علي اني لا أغفل عن وفائك فان
رضيت فافعل **فاخذ** الرجل خشبة الله تعالى وحلها حتى **وكل** على ان يعطي الرجل المال فاخذه ومضى الى البلد الذي ذكره
فلما قرب الاجل المحتوم لله وبين صاحب المال جهز المال وقصد المسفر في البحر وعز عليه وجود مركب ومضت
المدة وبعدها ايام وهو لا يجد مركباً فاغتم لذلك واخذ الف الدينار وجعلها في خشبة وسمّر عليها ثم **قال** اللهم
اني جعلتك كفيلا وشاهداً بايصال هذه الى صاحبها وقد تعذر علي وجود مركب وقد عزمت على طرحها في البحر
وقد توكلت عليك في ايصالها اليه فاوصلها اليه على كل سبي قدر ثم نقش على الخشبة رسالة الى صاحبها
بصورة الحال وطرحها في البحر واقام في بلده مدة بعد ذلك الى ان جاء مركب فشافه فيها الى صاحب المال
فاداه وقال له انت سيرت الي الف الدينار في خشبة صفتها كذا وكذا وعليها مسمار حديد كذا وكذا **قال**
نعم **قال** قد اوصلها الله تعالى الي وانتفع الكفيل فقال له كيف وصلت اليك **قال** لما مضى الاجل المقرر بيني
وبينك نصبت ارصد الى البحر لاحدك او احد مرسل عنك فوقفت ذات يوم على الشط واذا بالخشبة قد استدت
الي عندي ولم ار لها طالبا فاخذتها الغلام ليجعلها حطبا فلما كسرتها وجدت ما فيها فاحضرني بذلك وقرأت ما عليها
فعلمت ان الله تعالى قد حقق املك لما توكلت على الله حق التوكل **وقيل** ان عبداً من بني اسرائيل قال يا رب ارزقني
سواد قمص طاووس الاعمى بعد عن الماء والمرعى فبينما هو سفكر في ذلك اذ اتاه طاووس اسود كذلك فاخذ منه
عنبة منقار احدهما ذهب والاخر فضة هذه مرة وهذه مرة فلقط التمر ثم عب الماء وغابا بعد ذلك فذهب الى ذلك الموضع
واطلع الله تعالى من ذلك الوقت **وحكي** ان رجلاً من اهل الناس كانت له يد في صناعته وهي الصياغة وكان
في زمانه فيها فتاح له واتفق بعد غنى فكره الاقامة في بلده فاستقل منها الى بلد اخرى ودخل الى سوق الصياغة
فوجد دكاناً للمعلم المتقدم ذكره وتحت يده صناع كثير يعملون اشغال التلطيف وله شغل ظاهر ما بين ممالك وخدام
وفراش وغير ذلك فوضع الصانع العربي الى ان بقي مرحلة الصناع المزين في الدكان هذا المعلم فاقام بغير عمل عدة مدة
وكلما فرغ دفع اليه درهمين فضة وكون اجرة العمل الذي يعمله يساوي عشرة دراهم فكسب عليه ثمانية دراهم
كل يوم فاتفق ان الملك طلب المعلم فناوله فرده شوان ذهب مرصعة بفصوص نفيسة في الحين قد عمل في غير بلاده

عبد الله ابن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها رواه مسلم **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه رواه مسلم **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله وكمل به مائة ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه ملك الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقال الرحمة جاء تائبا مقبلا الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة متفق عليه وفي الصحيحين فكان الى القرية الصالحة ادنى بشبر فجعل من اهلها وعن ابي نجيد بضم النون وفتح الجيم عمران بن الحصين الخزاعي رضي الله عنه ان امرأة من جهينة اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله اصبت حدا فاقمه علي فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم فسدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت فصلى عليها فقال له عمر رضي الله عنه يا رسول الله صلى عليها وقد زنت قال لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت توبة افضل من جادت بنفسها لله عز وجل رواه مسلم **وعلى** ان سهام الثمار وكنيته ابو محمد انتهت امرأة حتى اتت بثمرة فجعلت تأكل منها فقال لها التمر ليس بحين ولي الله تعالى فاهوت منه فذهب بها الى فيه وضمها الى نفسه وقبلها فقال لها ابو الدرداء قربيها ويدعو على كل ولي النبي صلى الله عليه وسلم وكرامته ان الله تعالى والدين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله **وعن** ابي نضرة رضي الله عنه قال لعلك مولى ابي بكر فعلت له اسمعه من ابي بكر قال سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر ولو عاد سبعين مرة **وعن** اسماء الحكم الفزاري قال سمعت عليا يقول انى كنت رجلا اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعني الله منه بما شاء ان ينفعني واذا حدثني احد من اصحابه استحلفته فاذا حلف لي صدقته وانه حدثني ابو بكر وصدق ابو بكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ثم يستغفر الله الا غفر له ورواه في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا اذنب ذنبا وقال اي رب اذنبت ذنبا فاغفر لي فقال الله تبارك وتعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي فليفعل ما شاء **وعن** عباد رضي الله عنه يقول القرآن تكلم علي عبادكم وودائعكم فالذنوب اماتكم فالذنوب واماتكم فالاستغفار **وعن** علي رضي الله عنه قال الاستغفار حسن صحيح وعشرة احسن حتى استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له ذنوبه وان كان مثل زبد البحر وان كان مثل رمل عالج وان كان مثل عدد ورق الشجر وان كان مثل عدد ما مرت عليه الليالي والايام وان كان مثل عدد ما في السماء والارض وان كان مثل عدد ما في الجبال والاشجار وان كان مثل عدد ما في البر والبحار وان كان مثل عدد النجوم والذر وان كان مثل عدد الوحوش والطير وان كان مثل عدد ما في الدنيا من الحيوان والهوام وان كان مثل عدد ما في الدنيا من الحجارة والمدر وان كان مثل عدد ما في الدنيا من الحديد والنحاس والرصاص والصفر والفضة والذهب وان كان مثل عدد ما في الدنيا من الرطب واليابس وان كان مثل عدد ما في الدنيا من الشعير والحنطة والارز والسمسم والعدس والباقلا والجلبان والحمص والماش والفول والترمس والكرسنة والجاورس والذرة والدخن والكزبرة والكمون والشونيز والحلبة والخردل والقرطم والكتان والقنب والبطيخ والقثاء والخيار والقرع والباذنجان والبصل والثوم والكراث والجزر والفجل والسلق والكرنب والقرنبيط والهندبا والخس والكرفس والنعناع والريحان والبقدونس والشبت والشاهسفرم والكزبرة والكمون والشونيز والحلبة والخردل والقرطم والكتان والقنب والبطيخ والقثاء والخيار والقرع والباذنجان والبصل والثوم والكراث والجزر والفجل والسلق والكرنب والقرنبيط والهندبا والخس والكرفس والنعناع والريحان والبقدونس والشبت والشاهسفرم

اللهم اني استغفرك من كل ما تبت اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك من كل ما وعدتك من نفسي ثم لم اوف لك به واستغفرك من كل ما اردت به وجهك فخالطه عدوك واستغفرك من كل نعمة انعمت علي فاستعنت بها على معصيتك **يقول الله** عز وجل **للملائكة** وهي ابن ادم يذنب الذنب ويستغفرني فاغفر له ويعد لا يبرح الذنب يستغفرني فاغفر له ويعد لا يبرح الذنب يستغفرني وهو لا يأس مني اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له **وقال** شريح القاضي بلغني ان العبد اذا عمل الخطيئة اوحى الله الى الملائكة الموكلين به ترفعون له سبع ساعات فان استغفرني فاكتبوها والا فاكتبوها **نكتة** اطلع الغيث عن بني اسرائيل في زمن موسى عليه السلام حتى احرق النبات وهلك الحيوان فوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اني مطلع الغيث عن بني اسرائيل وكانوا سبعين الف رجل من نسل الانبياء عليهم السلام متغيثين الى الله عز وجل وقد بسطوا ايدي ضراعتهم وخضوعهم وقربوا قربانا معي يا الهي واجرى دموعهم بلثة امام فلم يمطروا فقال موسى عليه السلام انت القائل ادعوني استجب لكم وقد دعونا وعبدناك على ما تعلم من الفاقة والحاجة والمذلة فاوحى الله اليه يا موسى ان منهم من عذاؤه حرام ومنهم من يبسط لسانه بالغيبة والنميمة يا موسى لو كان اهل علمهم غضي وانت تطلب في الرحمة لهم كيف يحتمع موضع الرحمة وموضع العذاب قال موسى ومن هم يا رب حتى ارحمهم من بيننا فقال الله يا موسى بلسان عتاة وغمام وكلاب يا موسى تبول كلهم بقلوب خالطه فعشاهم محبوبون معكم فاوجد بانعامي فناجى موسى عليه السلام ما اوحى الله تعالى اليه والعصاة يسمعون فرفعت اعينهم ورفعوا ايديهم الى الله عز وجل وقالوا الهنا حساس تابين فراوناها رب الى مالك يا رحيم الراحمين فمهما الواعلى حالك حتى سقوا بتوبتهم الى الله عز وجل اللهم تب علينا يا ارحم الراحمين **اوحى الله** تعالى الى داود عليه السلام يا داود لو يعلم المدبرون عني كيف اسطاري لهم ورفقي بهم وشوقي الى تركهم معاصيهم لماتوا شوقا الي وتقطعت اوصالهم مرحبتي يا داود هذه ارادتي في المدبرين عني فكيف ارادتي في المقبلين علي **شعر** اسيء فيجزى بالاساءة افضالا ... واعصي فيولي الهي انعما ... فحق مني احبوه وهو يربني ... وابعد عنه وهو منحي ايصالا ... وكم مرة قد زلت عن نهج طاعة ... وما زال عن ستر القبيح ولا خالا ... اللهم ثبت قلبنا بذكرك وارحمنا برحمتك ووفقنا لطاعتك والدوام والمسلمين يا ارحم الراحمين **الباب الثامن** في ذكر الامراض والعلل والطب والدواء والعيادة وما اشبه ذلك وفيه فصول **الفصل الاول** في الامراض والعلل والاجر والثواب **وعن** عبد الله بن انيس عن النبي صلى الله عليه وسلم انكم تحشرون ان يضيق حشمه فلا يستم فالوا كيف نأتي يا رسول الله قال الحفون ان تكونوا كالجمر الصوالة الا الحفون ان تكونوا اصحاب بلا يا واصحاب كفار ان والذي بعثني بالحق لا يحول الرجل ليكون له الدرجة فلا يبلغها بشيء من عمل فيبتليه الله لبلوغ درجة لا يبلغها بعمله **وقال** صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يمرض مرضا الا حط الله به خطاياه كما تحت الشجرة اوراقها **وعن** نقال ما زال الاوصاب والمصاب بالعبد حتى يتركه كالفضة المصفاة **وقال** ان الناس حموا عبد في خيبر فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس ان الحمى انما تزيد الذنوب وتحط كما تحط الكير خبث الحديد وتذهب منه كل شيء فيرد والها الماء الثنان ثم صبوا عليكم من الماء والعشا فعلوا ذلك فذهبت عنهم **وقل** بضعة اعرابي لاشي اشد من وجع المرض قال كل داء يشرك وقال صعصعة عن الصادق رضي الله عنه ملاك الناء والفقر والمرض **وخرجت** مرجعة من مرض واشفى راحة من فعل الله الباري عز وجل منها وانا اشكر الله اذ لم تقع في عيني **وعن** انس رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على شاب وهو في الموت

فقال كيف تجدك قال أرجو الله وأخاف ذنوبي قال هما لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن الا أعطاه الله ما يرجو وأمّنه مما يخاف
وقال رأيت الفسيفة فقيل لها ما تشتهين قالت أشتهي أن يجمع الله بيني وبين عمر واسمع في عرصات القيمة وقالت عمر بن المولد
القرية العادل اذا سمعت رجلا يقول ما أشد الجماع على مريض لا يريد فقال عبد الله عمي لقلب عمر الله أشد مرضي العين عن البرء يا
والله لوددت أن الله وهب لي كله محبته ولم يبق مني جارحة الا أخذها وقيل لخالد بن سنان ما مرضه كيف تجد قال لحزن
يحول بين الناس قيل وما تشتهي قال ليلة طويلة الطرفين أحيي ما بينهما وكتب مبارك أخو سفيان الثوري اليه يشكو اليه
بعض وكتب اليه أما بعد فقد فهمت كتابك فيه شكاية ربك فاذكر الموت يهون عليك ذهاب بصرك والسلام وقيل لعطاء في
مرضه ما تشتهي قال ما تدرك حوفي حوفهم في قلبي موضعا للسهوم واصاب ابن اهبم راحم ينفع سريطن فتوضا في ليلة سبع مرة
وقيل لاعرابي ما شكواك قال الذنوب قيل فما تشتهي قال الجنة قيل أفلا ندعو لك طبيبا قال هو الذي أمرضني الفصل الثاني
مرض اللسان في العلل كالبخر والعرج والصمم والعمى والرمد والفالج وعدد ذلك قال الله العمو والعافية والمعافاة الدائمة
في الدين والدنيا والآخرة سأل أعرابي اخر اصم فقال قد فهمت فلما ولى قيل سئيل الأصم عما قال له فقال كالا جيدي ولكنه قال في أذني
وكان عبد الملك ابن مروان أبخر فقيل له غضّ على تفاحة ثم رمي بها الى بعض خطاياه فدعت لها بسكين فقال لها
ما تصنعين قالت أميط الأذى عما يشق عليه ذكره وطلعها وسأل أبو الأسود الدؤلي سليمان بن عبد الملك وكان
أبو الأسود أخبر سليمان أنفه بكفه فجاء به أبو الأسود وقال كاد يصلح للجام فمر الناصر على مناجات الشيوخ البخر
وقيل طول انطاق الفم يورث البخر وكل طيب الفم سائل اللعاب سالم منه وقيل ان الزنج أطيب الناس أفواها
والسباع موصوفة بالبخر والمثل مضروب بالاسد والثعلب في البخر والثعلب مرسهما طيب الفم وليس في الحيوان أطيب
أفواها من الظبا ونزوجي البخر بأم الرأي فلما ضاجعها غافته وتولت عنه فقالت يا جبّ والمرجان فكانا هلكتني فولني قفاك
اذا غضبوت فاخذ سواكك مرعوطا ان لم تجد اراكا لا تقربني بالذي يبن اراكا اني أراك ما ضعّ خمر اكا وفي ديوان المتنبي
كم من أعرج في درج المعالي عرج وكم مريض قلبه ليس له في الجنوب قلب وقيل ان أم الضمم مرتجع السراب فاذا رفعت
له الصوت لم يسمعه وفي أبيات في العمش لا يشبه صوره الانسان مرقرب وتقرأ الخط الدقيق في حواشي الكتب ومدح طريف شوار
عمر بن هبيرة وكان أبرص فلما انتهى الى قوله ابرص فياض البدين أكلف ضاحي به الناس وقالوا فطبح الله لسانك وقال عمر
له فان البرص من مفاخر العرب أما سمعتم قول ابن حسون أيشتمني زيد بأن كنت أبرصا وكل كريم لا أبالك أبرصا
أما سمعتم قول حسان مفرح لا تحسبن رماضا في منفضة ان الملاهيم في أقرانها بلق وقال خالد بن يزيد في المضمم
كفى حزنا أني أجالس معتلا أخو صوص في بعض الحديث وأسمع وما ذاك مني عن دمامة منظري ولا لمهانة في الله ولكنه ما في للصوت مسلك
قال سئل عن المنع فالله قادر على فتحه والله بالعبد أملك ومما جاء في العمى روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من قدم أجزى كريمتيه ضمنت له على الله الجنة وكان المغيرة بن عبد الله الحزامي هشام يطعم الطعام وهو
أعمى يطل النظر اليه خاتا نفقه عن طعامه وكلمه المغيرة في ذلك فقال انه ليعجبني طعامك ويزيني عينك فقال له
يزيدك مروءة فقال أراك أعور وأراك تطعم الطعام وهذه صفة الرجال وكانت عينه أصيبت في بلاد الروم
فقال له ان الرجال لتصاب عينه في سبيل الله وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من فاك أعمى
أن يغير خطوه لم تمسه النار وقال علي رضي الله عنه ما أخطأ البصر قصد واصاب الأعمى رشده وقال أبو علي البصير

الأعمى

الاباري لين كان هذا بني الغلام لوجهتي ويعاكني في السير اذا ما راكب ملهد تنضي القوم بي لوحوهم
ويحوا ضيا العين والعلب ثاقب وله ايضا اذا ما غبت لا بأبه العلم مالها من العلم الا ما حلب في الكتب
غبوت شهر وحد عليهم ومحبوبي سمعي وهو فترة قلبي لابن عباس رضي الله عنه ان ما خذ الله من عينيّ نوريهما
في لساني وسمعي منهما نوري قلبي ذكي وعقلي غير دي جلي وهي في صارم كالسيف مشهور وقال رجل من بني قريع
في رجل نال بعينه ما يقولون ما طيب خان عينه وما ما مين خان عينا طيب وقال صالح بن عبد القدوس لعمرو أيها العين الكوبر
وبه معك انها نوب تنوب وكنت كرمتي وسراجي وجهي وكانت لي كذ الرسائط على الدنيا السلام فما الشيخ رثى
فض من العين في الدنيا نضيب يبوت المرء وهو يعد حيا وخلف ظنة الامل الكذوب يعينني المطمس شفاعيني وما غير الاله طبيب
اذا ما ملت بعصك فاك بعض فان البعض من بعض قريب ورمد سعد الرقاشي سأل الى أم يحيى عينا سعد رمدا ان فاحتبي
بكحله مسك تشفيه من الرمد ان تكحل مسك عساه فلا تمد على سعد حتى آخر الابد وعن عبد الواحد بن علي الهنائي
صلى الله عليه وسلم جذام الاعما الفالج والملقوم قال الخليل بن الله المحيي الله ادريس عليه السلام وأكثر ما يعتري المتوسطين من الناس
ان الشاب كثير الحرارة والشيخ كثير البلغم ومن فالج الرماد ان رجلان كانا يتواصلون لا تراه الا فالج ابان والمقوم معوده وبن
عبد الملك وعما حسان وضم بن سريرين ومن فالج احمد الى داود قاضي قضاة المعتصم وكان من الشرف والكرم والعلم بمنزلة
والى هذا في رجل ضرب فغلا ماله ايضا ضرب مثله بالسوط عثمان بن فالج الى داود وشجة عبد الحميد مثل في البخل
وهو عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان من أجمل أهل زمانه أصابته شجة فأدته حتى ما أحسن أن يرد
الثياب بين يخطئ فمر وهو مهيم شجة عبد الحميد وكان يقال لعمر عبد العزيز رحمه الله شيخ بني أمية وكان عمر رضي الله عنه يقول
ان مروان حمل برجهه الى في جبهته قال اصبح الله أمير هذا الشيخ بني أمية ملكا وملأ الارض عدلا وقيل لفيلسوف
لم صار الاحدب أخبث الناس انه فواجه مزجا ماغه وكبده مرفوا جه وقال أعور لأبي الاسود الدؤلي ما الشيء وضده
الشيء ولا شيء فقال أما الشيء والمصدر كشلي وأما الذي لا شيء فالاعما وأما نصف الشيء فانت ما أعور الفصل الثالث
في الطب الطب والمداواة من المسنة قال عبد الله بن مسعود عجبت لمن يحتمي من الطعام مخافة البرسام كيف لا يحتمي من الدنيا
مخافة النار وقيل للربيع بن خيثم الا ندعو لك الطبيب قال الطبيب أمرضني وقال لقد أصبحت لا أدري هو طبيبي لطبه
ولكني أدعوه كما يترك القطران على المفرزق مريضا فقال يا طالب الطب من وجع أخوفه ان الطب الذي أبلاه بالداء
هو الطب الذي يرجا لعافية لا مرد ولا مرد ما ما قاء ولما مرض بشر الحافي قيل له الا ندعو لك الطبيب قال انا بعد الطبيب
نغار بنا ما بنا فاجتمع عليه أهله وقالوا له ان ندفع ما بك للطبيب فقال لأخته ادفعي اليهم المالي فانه وكان
بالقرب منهم طبيب نصراني فلما رأى المال قال اخرجوه فاخرجوه ثم قال ضعوه ثم قال ادفعوه فقالوا له ما
هذا وصفت لنا قال لم وصفت لكم قالوا البخت والمعرفة قال هو كما تقولون غير ان هذا المال كان ماضيا ايا
فهو ماذهب قد فقت الحوف كيد وان كان ما مسلم فهو ما بشر الحافي فانه أخوف أهل زمانه فقالوا هو ما بشر الحافي
فاسلم المنصراني وقطع زناره فلما دخلوا على بشر قال اسلم الطبيب قالوا ومن علم بذلك قال لما خرجتم من عندي
هتف بي هاتف يا بشر بركة ما بك أسلم الطبيب وقال لربيع بن خثيم فقيل له لو تداويت وقال قد عرفت أن الدواء
حق ولكن غلبني وثوجني وقرفني بين يدي كثير كان فيهم الأوجاعي وكانت فيهم الاطباء فما بقي لهم أدواء الحداد

والذى جلب الدواء واغنه واشرى به مرّ قوم بماء مرمياه العرب فوصف لهم ثلث بنات منطبّبات وكن مراحل النساء فاحبّوا ان يمرّضن
فكوا اساق الجديم حتى احموه ثم الواهن امرض حريح فعل من ذلك فعرض وهى كانت الثمل لطالعه فقال لس هو مريض
ولكنه خدسته بعوده بالت عليه حيّة فاد اطلعت الثمل مات كان كما قال وقيل لجالينوس حين بعثته العلة اما تعالج
فقال اذا كان الدآء مما تبطل الادويه واذا تبطل قوة المرض بطل حذقة الطبيب وقيل جالينوس كل مريض مرعوف فيراضه
فان الطبيعة تطبخ لهوائها وقالوا من قدم ارضاه اجاعه فاخذ مرة اجاعه فى مآء بايام شربه فرّ عنه وهى مريض
وقال الحجامة طابخ الصحة فانك ان اكلت ماشئت واحتجمت احمد المعدة بعلة به فبرئت فقال الحجامة صالحة لاهل البذخ
ترهم من المرض ولهل الاشر يردهم الى النار وقيل الابدان المتعاهدة بالحجامة اقلها التخليط والمتعاهدة بالتخليط اقلها الحجامة عودوا
كل جسد ما يتعاهد وكان ابوشر وان يشك عما يميل شهوته اليه من الطعام ويقول ان كان ملحة لتحتمى من معالجة ما تكرهه وقيل ان العضو اذا
الم به الم تداعى له بجسده كله وقال لقمان لا تطلوا الخلوس على الخلا فانه يورث الباسور وكانت حكمة مكتوبة على باب الحسوس
وقيل كفى بالمرء عاهة ان يكون ضحيح ما كله وقيل لبعض اكلة كلت نفسك من اكلك فقال ما اكلت دهرى وقيل الاكل فوق
المقدار يضر على الروح كما يضر على الطعام حتى يثقله الاستمراء ومن لعض اهل الدين كان اذا اصابته علة حمى بين
ما زرع وما اثمر واغتسل واستوهب من اهله شيأ وكان يقول قال الله تعالى وانا لنا من السمآء مآء مباركا وقال تعالى فيه
شفآء للناس وقال عليه السلام مآء زمزم لما شرب له وقال تعالى فان طبن لكم عن شئ منه نفسا فكلوه هنيأ مريأ فجمع بين
مآء يورئ فيه وبين ما فيه شفآء وبين الهنى والمرئ يوشك ان يلقى الغافيه وقيل خمسة يهلكن الحامى على البطنة
وكذى جدول الحمام على البطنة والمل المقيد اليابس وشرب الماء البارد على المرتى ومحاماة العجوز اعظمها وقالوا
لا تكلم العجوز ولا تمزح الدم وانت مستغن عن مزاحه ومما يورث الهزال الدوام على غير وطآء وكره السلام مزفج
الصوت وقال الطعام ثلثه تخلق العقل طول النظر فى المرآة والاستلقاء فى الضحك ودوام النظر فى الميت
وفى الحديث احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ام مغيث وهى وسط الراس وكان صلى الله عليه وسلم يحتجم
فى الاخدعين ونهى صلى الله عليه وسلم عن الحامة فى نقرة القفا فانها تورث النسيان وامر ان يحتجم بالمآء البارد فانه
يحدر الباسور وخطب المامون يوما فتعلل الناس فنادى المركان به سعال فليشرب شربة خمر الخل ففعلوا فانقطع
عنهم السعال وقال حكيم اياك ان تحك بدنك وان عرك ولفظ استاك من شرب القاء بعد الحمام ومن القاء بعد القاء
وان تطيل النظر فى عين الرمد واقذ بصر المسهود على خضرة حتى يسجى ما لك من شربة شربتها حمدته فقالت عين
خطيرة وقيل كانت الادوية تلتمس فى محراب سليمان عليه السلام وسهول النبت ما شى الاناجد والحزنى وكرى وقال
جالينوس البطنة تقتل الرجال ومنها تكون الفالج والبطن الريح والاتعاك وصف مرلخزام يقال له المغيد لا يسمع
صلحته ولا سمن ولا سطن سال الله العفو والعافيه وقيل البطنة تورث الضداع والتخم فى العينين والدوران فى
الاذنين والتوليخ فعليك بالطريقة الوسطى واتق الملل وطعامه وشرابه جهدك وقال ارسطاطاليس ان سم
الحيات حياة لها وقتل لغيرها والسم ما دام فى الحية فهو سخين فاذا خرج الى غيرها برد وقال جالينوس الغم للفرح
يميت القلب ويحمد الدم فى العروق فيهلك صاحبه والسرور المفرط للدم حتى يعلو الحرارة العزيزية فيهلك
وقيل انه وضع على مائدة المامون فى يوم عيد اكثر من ثلثمائة لون فكان يذكر كل لون منفعته ومضرته وما يختص به

فقال

فقال له يحيى بن اكثم يا امير المومنين ان خضنا فى الطب فانت جالينوس فى معرفته او فى النجوم فانت هرمس او فى صدق الحديث فانت انوشروان
فى صدق لهجته او فى الوفاء فانت السموءل ان قلت بكل ما ذكرت فانت بكل ما تحمد انما فضل الانسان على غيره بعقله ولو لا
ذلك لم يكن لحم اطيب من لحم ولا دم اطيب من دم وقال طبيب الهند منفعة الحقنة كمنفعة الماء للشيخ اذا شفى اصلها وقال سفين بن عيينة
اجمع اطباء فارس وابن كلده على ان ادخال الطعام على الطعام هو الداء وقالوا ادخال اللحم على اللحم يقتل السباع فى البر
وقيل الشر فى الانبذة الرصاص اما ترى ما فعل التوليخ وعرض رجل على ابقراط الطب فاتره وتركه فقال ما هى فارة وتركك الله
ما مت وانت حى تكلمنى فما فرغ من كلامه حتى سقط ميتا وصدع ملك فامر الطبب ان يصدع قدميه فى الماء البارد فقال
خصوم عند وابن القدم من الراس معال وابن وجعك من مرضتك لما ذهبت لحيتك وصدع المامون بطرسوس فلم ينفعه
فقال هى فوجه اليه فيض فقالوه قد بلغنى صدعك فضعها على راسك فكان يخاف ان يكون مسمومة فوضعت على راس
حمار فلما فلم تضر ثم وضعت على راس مصدوع فسكن فوضعها على راسه فسكن وبعث امرها فافتقت فاذا فيها
بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة لله فى عرق ساكن حم عتق ايصد عون حتها ولا يزفون من كلام الرحمن خدت البيران
ولا حول ولا قوة الا بالله وقال عليه السلام اذهنوا بالبنفسج فانه بارد فى الصيف حار فى الشتا وعنه عليه السلام عليكم
بالزيت فانه يذهب البلغم ويشد العصب ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم وقال الحجامة لطسه احمر يامن جوفه
الطب قال لا تنكحى من النسآء الا فتاة ولا تاكلى من اللحم الا فتيا واذا تغدديت فامشى واذا تعشيت فامش ولو على الشوك
ولا تبخل بطنك طعاما حتى تستمرى ما فيه ولا تاوى قرشك حتى تدخل الخلا وكل الفاكهة فى اقبالها وذرها فى ادبارها
واوصى حكيم خليفة بوصيته ووعده انه اذا ازعجه المرض الاعرض موته قال له لا تاكل طعام وفى معدتك طعام ولا تمش حتا
تحيا ولا تجامع امراة كهلة ولا تدخل الحمام على الشبع واذا جامعت فكن على كل حاله فى وسط من المعدا وعلى فى كل
اسبوع بقيئة ولا تاكل الفاكهة الا فى وقت نضجها ولا تاكل القديد اليابس واذا بعدت فم بومه واذا تعشيت فامش
اربعين خطوة ونم على يسارك لسعد الله على فنهضهم ما فى المعدة ولا تاكل سمون عسل بعد الشبع ولا نم ليلة حتى
تعرض نفسك على الخلا ان احسست الى ذلك اولم تحتج واقعد على الطعام وانت تشتهيه وقم عنه وانت تشتهيه
ولشاعر فى الشر شر الموسى على الموسى بلية فتعوذوا من كل نفس شرة حمام فى شرها له نفس وان مال الغنى الا ازى ما يكره
وقال ابو الفيض القضاى فى الفصد وقد فصد ان قل دما الوسك الحزن مثله لا اصبح وجه الارض احمر زاهيا
دما طيبا الوطاول الدهر مثله لكان مراد الاستقام للناس شافيا وقال بن عباس رضى الله عنه مرضت مرضا شديدا فحماى اهلى
كل شى حتى الما فعطشت ليلة اشد العطش محبوب الى شربته فعلقه فشربت كلما ارجت فما زالت اعرف الصحة فى جسمى
قال لحمو امرضاكم شيأ الفصل الرابع من ابواب الماء فما جآء فى العباجة وفضلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلثة فى ظل العرش عابد المريض ومشيع الموتى ومعزى الثكلا ومن السنة تحسف العباجة قيل مرض مكرم بن عبد الله
المزنى فعالجه اصحابه فاكثروا عليه الحلوس فقال المريض يعاد ولا يحلوس والصحيح ان قال الشاعر بعدن مريضا ما هى حبة واحدة
الا انما بعض الهوا ندجا اساء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العباجة قدر فواق ناقة ومرض انسان فكتب الله بعض
اصدقائه كشف الله ما بك من السقم وطهرك بالعلة من الخطايا ومتعك بانس العافية واعقبك دوام الصحة ودعا بعضهم لاخيه
باخوانك الاتين لا يكلمنا شكوت الى الانام من الم الموح فكل امرء يسهم نقده احتماله فان عجز واعنه تحمله وحدثنى

وقال آخر قالوا أنا المفضال معتذراً فقلت لهم نفسي الفداء له مرحل قد وفى ما لمت علّته بي غير أنّ له أجر العليل وأني غير مأجور

وقال آخر في السوء والمكروه لابد كلما أراك عكاني وكان لك الأجر قال عبد الله رضعب مالي مرضت فلم يعدني عايد

مكم ومرضكم فاعودوه فمشى بهذا عايد الكلاب غيره إذا مرضت انتباكم تعودكم وتذهبون فنأتيكم فتعتذرون

وعاد مالك بن أنس بعضهم فقال عادي ما لك طست الى يجد مرعاك ومرلم بعدك على لحمهم أأرقب الليل مسهراً

علي واحترس لي ليله وصباه اسعلم اني قد نذرت له صيام إذا احتبركباه غيره وقيل حق العيادة يوم بعد يوم

وجلسة مثل جلسة الخطّ بالعين قال شاعر لا تبرمن عليلاً في مسايله كفيك مرداك ان سال محروس

أعاذكم الله من أشياء بعقبها الموت والخوف والافلاس والحرب قال الموصلي أعد علي بأن أتوك عايداً أو أن أرى بفنائك العوا

وقال العثماني الأمراض فمنها ما هو مرض ومنها ما هو مرض ومنها ما هو مرض المعايد والصحة والمرض المعايد

وفضل العثماني مذكور وفضلها مشهور وهما عظم الأجور والله الموفق للصواب الباب الحادي والثمانون في ذكر الموت

وما يتصل به من القبر وتحويله روى عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمات لأحدكم ميت

فليوسعه وعلموا أهله وصبته وأنعموا له في قبره وحنّطوه حنوط المسلم وصلوا عليه وهل ينفع الميت الصالح في الآخرة

قالوا نعم وقالوا وهل يسمع في الدنيا قال نعم وفي وصية علي كرم الله وجهه زر القبور تذكر بها الآخرة ولا تزرها إلا

وأغسل الموتى يرقّ قلبك وصل على الجنائز لعلّ ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله وهو إلى الروح إمام موهن الأدواء

خير له من لم يصب في فان الله يقول وما عند الله خير للأبرار ونظر فيلسوف إلى ميت يحمل إلى القبر فقال حسن يحمله إلى

إلى حبس الأبد وقال جزعك على مصيبتك بعد الحسن مرجزعك عليه ودخل عمر الخطاب

على معوية في مرضه فقال غايد أجيت أم شامتا فقال عمر لم تقول هذا والله ما كلفتني رهقا ولا أصعبني تعبا

فلما لم استقل جيابك واستبطئ وفاتك فقال معوية فهل مرخالد أما هلكنا وهل بالموت يا للناس عار

مرضه الذي مات فيه أتت اليه وفود الناس يعودونه فقال لأهله مهد والي فرشي واستندوني واوسعوا لأنسي جهنا وكفوا

عني الأقدم ابدؤا للناس أن سلموا على قيامنا والأحاسن منهم احتبوا عندي فتعلوا فلما خرجوا قال معوية شعر

وحدثني للشامتين أراهم أني لريب الدهر لا أتضعضع وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع فلما جن منه الموت

مثل هذا البيت هو الموت لا مهرب من الموت والذي يخاف بعد الموت أدهى وأفضع ثم قال اللهم أقل العثرة واعف

واعف عن الزلة وقد علمك على مرلم يرحم عبدك ولا يثق الا بك فانه واسع المغفرة وليس الذي خطيئة مهدت فمنك وما من شاعة

وذكر أبو العباس الشيباني قال وقد على أبي جعفر عشر من ولد علي بن طالب رضي الله عنه في العلة التي مات منها فاغ

بما به شوقاً الوجد فلم يرشد العلة التي أصيب بها فلما أفاق قال لخادمه بئس قلي بعد بني مات بالبان هو ما لهم

البيت احي فافتح الباب ولا تمنع أحداً قال فأول من دخل عليه آل علي فسلموا عليه ثم ابتدأ الكلام منهم رجل

من ولد جعفر فقال له أصلحك الله أنا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفينا من ولد وقد خطب

المشايب واحفت بنا النوايب فان رأيت أن يجبر كسيرنا وتغني فقيرنا لأيلك قطيرا فافعل فقال للخادم خذ بيده

واجلسني ثم اقبل على جعفر فقال المهم ودعابيد واه وقرطاس وقال اكتب منكم كل واحد منه أنه قبض مني الف دينار

قال ففعلنا والله متحيرين فلما أن كتبنا وضعنا الرقاع بين يديه فقال للخادم خذ بيد كل واحد منا الرقاع

ثم قال للخادم ما بقي إذا أنا مت فادع جميع هذه الرقاع في كفني فاذا لقيت محمداً صلى الله عليه وسلم في القيمة كان يحدثني أني غيبت

عشرة مواطن يا غلام ادفع الى كل واحد منهم الف دينار فيفرقها في طريقه حتى لا سبق مما أعطيناه شيئاً فمضى بها ووضعه

فأخذ ناها ودعوا له وانصرف فلما مات رحمه الله تعالى وقيل لما دفن عمر بن عبد العزيز نزل عند دفنه قبر آخر مكتوب عليه

بسم الله الرحمن الرحيم اماني لعمر عند الموت من النار وقيل لأعرابي أتكره الموت قال وإلى أين يذهب بي قالوا إلى الله

قال ما أكره أن أذهب الى من هو أرحم بي منك وقيل أول سرور يدخل على المؤمن الموت لما يرى من كرامة الله تعالى

وبكى أعرابي عند موته فقيل له ما يبكيك فقال أبكي لطول السفر وقلة الزاد وقد سلكت عقبة لا أدري الى أين تهبط

وإلى أي المكانين أسقط ودخل ملك الموت على داود عليه السلام فقال مر أنت قال لأهاب الملوك والمسح منه

القصور ولا يقبل الرشا قال فاذا أسمك الموت ولم أسمع بعد قال يا داود ائت فلان جارك ابن فلان فربما

قال أما ما قال أما كان في هولاء غنى لمستغنى وذكر المحاسبي في الرعاية أن الله تعالى قال لابراهيم يا خليلي كيف وجدت الموت

قال كسفود مشي جعل في صوف رطب مرجيل قال أما أنا قد هونا عليك وفي الحديث مرفوعا ذكروا الموت

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملك يكيف العبد وتحبسه ولولا ذلك يعيد والى الحصاري

والبزاز مرشد سكرات الموت وقد أجمعت الأمة على أن للموت لسبب له زمن معلوم فليس لمرء على أهبة مرذلك

وكان يزيد الرقاشي يقول لنفسه ويحك يا يزيد مرخ أصلي عنك بعد الموت مرذا مرضى عنك بعد الموت تعول

أيها الناس ألا موحوبون وتبكون على أنفسكم باقي حيوتكم وقيل ينبغي لحسان جالس وفي جمع صبي له المرء ما العقل

إذ شرق المرء بها فمات فقال سعد أعاد الله صحيح مطلق مرجي ما دمت وحكه مأمونة ومهلة مرجو الحين صحيحا ما كنت

لك المنية من المرء والعقل وخرج على المأمون في مرض موته فاذا هو قد فرش له حصير جديد وبسط عليه الرماد وهو

يسمع عليه ويقول ناموا لا نام ولي ملكه ارحم من قد زال ملكه وقيل لما احتضر عمر بن الخطاب دعا بغلام وقد قلس فيهما

ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة مبسوطة ما لم يغرغر ابن آدم بنفسه ثم استقبل القبلة

وقال اللهم انك أمرت ونهيت فعصيتنا وندبتنا فاريتنا وهذا مقام العائذ بك فان تعف فانت المعفو أهل والتقوى

فما قد مت يداي لا أكل لا أنت سحانك ابى كسر الظالمين وبات وهو مغلول مقيد صلح دلك الحسن على عليه السلام

فقال استسلم الشيخ ولعلها نفعته ولما احتضر المعتصم جعلوا يهونون عليه فقال هان على المطاء ما ينظاهر

الجلود وبه أهزط طاليس الاسكندر فقال كان أمس يعظنا بكلامه واليوم يعظنا بسكوته فان حرعا مما الخطب

أحزعنا وان صبرنا فانا معشر صبر وفي الحديث لا تمنى أحدكم الموت لامر وقع به وليتعله وسمع أبو الدرداء رجلا في جنازة

يقول مرهذا فقال المقول أنت فان كرهت فانا وقيل مات عكرمة مولى ابن عباس وكنيته عزة في يوم واحد فقال رجل

اللهم كما جمعتهما في معاوية القبور فلا تفرق بينهما يوم النشور فما بقي في المدينة أحد الا استحسن كلامه ولما

احتضر ابرهيم عليه السلام قال هل رأيت خليلا يقبض روح خليله فاوحى الله اليه هل رأيت خليلا كرم لقاء خليله قال

فاقبض روحي المشاعة ومن مطر مكاسر رفعه اذا قضى الله لرجل أن يموت بارض جعل له اليها حاجة وأنشدوا

إذا ما خام المرء كان ببلدة دعته اليها حاجة فيطير ويقال ان الانسان يحضر له عند الموت قوة وحركة يخرج

ما يعرض للمراجع عند انطفاء مزجر كدسر بعه وضياء ساطع وتسميها الأطباء النخعة الأخيرة وقيل ان المرشد عرق

على خطيئة له مات جزعا شديدا فقال له معلمه كان اسخى به ماهذا الجزع الشديد فقال امامرى ما ابليت به ما احببت احدا
الامات فقال يا امير المومنين احملني حتى اموت قال وعلمت ان احب شيء يصنع اما هو شيء تقع وتسوقه الاسباب فقال قال
ابا الضحك فقال له مالك فقهم المضحك ومات مرشاعته **ومن** عقبة بن عامر رضي الله عنه كان اطاجرم حتى يرد وسيفا حتى سطح
على الخف الى ان امشي على قبر حار مسلم **وفي** الحديث المرفوع كسر عظم الموم ميتا مثله كهسره حيا **وقال** زيد ابن اسلم
لقد كان مضى في المرض الاول اربعة ما له سنة وما سمع بجنازة **ومن** مهمون مهران قال شهدت جنازة ابن عباس بالطايف
فلما وضع ليصلى عليه جاء طاير ابيض حتى وقع على اكفانه ثم دخل فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوي عليه التراب سمعنا من قبره
صوته وكان يقول يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي **وقال** محمد بن سيرين
ابن حلبس كان اخواني على عهدي فتوفي واحد منهم فجزعت عليه فاتاني في منامي فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر الله لي
ثم قال يا اخواني على عهدي فتوفي واحد منهم فجزعت عليه فاتاني في منامي فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر الله لي ثم
قال يا اخواني على عهدي فتوفي واحد منهم فجزعت عليه فاتاني في منامي فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر الله لي ثم قال
ايا ك والجزع فان الجزع لا يرد قضاء ولا يدفع بلاء **وكان** عثمان رضي الله عنه اذا وقف على قبر بكى حتى تبل لحيته
فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر اول منازل الاخرة فان نجا
منه فما بعده ايسر منه **وعن** معاذ بن رفاعة قال اخبرني رجل من رجال قومي ان عمر بن الخطاب عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جوف الليل فجعل يحمد ربه ويمجده مراشعرف وقال يا محمد من هذا الطيب الذي انفتحت له ابواب السما واهتز له العرش فقام صلى الله
عليه وسلم فحرثوبه مبادرة الى سعد رضي الله عنه فوجده قد قبض **وقال** الحسن رضي الله عنه ما من يوم يصبح الا وملك الموت
ينظر في وجوه الناس خمس مرات فمن رآه على لهو ولعب او معصية اوزاه ضاحكا حقره واستهزء به وقال مسكين هذا العبد
ما اغفله عما اراده ثم قال اعملما شئت فان لي فيك غدا فاقطع بها وتينك **وقال** عمر رضي الله عنه لرجل من جيران
ما حاذا وضعت في لحدي فاكشف الثوب عن وجهي فان رايت خيرا فاحمد الله وان رايت غير ذلك فاعلم انه قد
هلك عمر قال فجاء فلما وضع في لحده كشف عن وجهه فرآه يتهوع اسا طعا فحمدت الله تعالى وعلم انه قد صار الى غير
وعنه ايضا قال خطب على عمر رضي الله عنه حين احتضر فقال يا رجا اي ارى وجوها كثيرا ما لي البيت بوجوه انس ولا جان
وهو يقلب طرفه يمينا وشمالا ثم رفع يديه وقال اللهم انت ربي امري فقصرت وتهلي فعصيت فان عفوت
عني منك وان عاقبت فبظلمي الا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك المصطفى
ونبيك المجتبى فبلغ الرسالة واد الامانة ونصح الامة فعليه السلام والرحمة وقضى نحبه رحمه الله ورضي عنه **وعن** اسما
بنت قميش قالت انا لعند امير المومنين علي رضي الله عنه طالب بعد ما ضربه بن ملجم لعنه الله اذ سهى سهقة ثم اغمي عليه
ثم افاق فقال مرحبا مرحبا بالموت الذي صدقنا وعده واوردنا شاحبة فقيل له ما نرى فقال هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخي جعفر وعمي حمزة وابواب السما مفتحة والملئكة يسلمون علي ويبشروني وهذه فاطمة قد
اطافت بها وضامها من الحور العين وهذه منازلي في الجنة فهل لمثل هذا فليعمل العاملون **وقال** المحتضر عند اهله
بنيه وان قال لابنه المولد ما ولد اذا انا مت انا كان عاش وبعضهم كما مات اه الوكعا لس اترن وشمر
والبس جلد الثور وضعني في حفرتي وخلني وشاني وعليك وشاك وادع الناس الى بيعتك فمن قال لا صه
هلك افقل بشيبك هكذا ام افعل لي عمك وخالك ابن ورد معوه فاجتث اصلها فقال هل لكما من بد الا صه على غير هذه
الولد فما الامر عن احق منه بالخلافة فقال اما انكما لو علما غير ذلك لضربت الذي فيه اعيكما ثم رفع شق

فرشه فاذا سيف مجرد وزرد وخوذة بدد في خفرته وهو يقول الحمد لله الذي لا اسالي اصغرا احذ ام كبرا حتى فاضت نفسه
ودخل عليه الوليد ومعه بناء بكس فتمثل ومتجبر عاند بدا الرد ومتخبر عاند بدا الرد **وقال** ابن عباس
رضي الله عنهما ان فبر ادم عليه السلام مسجد الخيف حتى قال غطا بلغني ان وادي محسر الذي بين المنارة الى وسط مسجد الخيف وكان يزيد
المرقاشي يقول اخواني مر كان الموت موعده والقبر بيته والثرى مسكنه والبلى ودائبه وهو معي هذا سطر للفرحين
المكبرين كيف يكون حالهم بكى حتى ابتل ثوبه على نفسه على ما فرط مرعمه وسعد لغافلة امن صالح
العمل ولا يغتر بالمهل فان مرعاش مات ومرمات فات وكل ما هو آت آت بقال ان الله ان يلهمنا رشدنا وان يوقظنا لاماع اوامره واجتناب
نواهيه وان يجعل الموت خير غايب ننتظره وان يختم لنا بصالح الاعمال وان يحسن العقبى والمال وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الثاني والثمانون في الصبر والتاسي والتعازي والمراثي وفيه فصول

الفصل الاول

في الصبر والتاسي قال الله تعالى والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة واولئك هم المهتدون **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصاب بمصيبة وان قل عهدها فاحدث لها
استرجاعا الا احدث الله له مثلها واعطاه مثل اجره يوم اصيب بها **وعن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه وما اصبح شاكيا مصيبة نزلت به فانما استكى الله وما اصبح لغني ليتاضع غناه لله
الا اخبط الله تلك عمله وما اعطى القران ولم يعمل به وتهاون به ودخل النار فانعد الله من رحمته لانه هو الذي فعل ذلك بنفسه حتى لا يعرف
حرمة القران **وروى** ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ثلثة من الولد لم يلج النار الا تحلة القسم
يعني قوله تعالى وان منكم الا واردها **ومن** ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اصاب مصيبة فقال
كما امر الله انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واعقبني خيرا منها الا فعل الله ذلك به **وروى** عن سعيد بن جبير
انه قال لم يكن استرجاع الا لهذه الامة ولو اعطي كل الاعطاه يعقوب عليه السلام الا ترى انه قال يا اسفا على يوسف ولو
عرف الاسترجاع لقاله **وذكر** عن ابن عباس رضي الله عنهما انه نعيت اليه ابنته وهو في سفر فاسترجع ثم قال عوضنا ربها الله
وموته كفاها الله واجر ساقه الله ثم نزل فصلى ركعتين ثم قال قد صنعنا ما امر الله حسب قال تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة
وروى انه لما مات ابرهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم دمعت عيناه فقال له عبد الرحمن عوف ما رسول الله اليس اولم تنه عن البكا قال لا
ولكني نهيت عن النوحة والصوت الفاجرين الاحمقين فاما الغنا فانه لعب ولهو ومزامير الشيطان ولكن هذه رحمة جعلها الله في قلوب
الرحماء ومن لا يرحم لا يرحم ثم قال القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابرهيم لمحزونون **وقال** عباس الرياشي
كتبت الى في اللوعة المحتوظ اني انا الله لا اله الا انا ومن رسولي من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر نعمائي كتبته صديقا
وبعثته مع الصديقين ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليتخذ ربا سواي **وقال** المبارك المصيبة
واحدة فاذا جزع صار المصاب فهي اثنتان يعني احداهما المصيبة نفسها والثانية ذهاب اجر المصيبة **وعن** الغلا
بن عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة بكت فاطمة فقال لا تبكي يا بنية فقالت يا ابتاه فقال لكل انسان بما مر مصيبة عوض فقالت ومنك يا رسول الله قال ومني **ومن** عطا بن رباح قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اصاب عبدا مصيبة فليذكر مصيبته في فانها من اعظم المصاب **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال من اخذت حبيبتاه يعني عينيه
فصبر واحتسب لم يجد الا الجنة **وقيل** ان امراة ابوب عليه السلام لما دعت الله ان يشفيه فقال وكم كانوا في المنام

سنة عن عاما فهلمي يصبر على المر امثلها فلم يلبث الا يسيرا حتى عاداه الله **وقيل** الصبر مفاتيح الظفر والتوكل على الله سئل النجاشي
ويقال ان معونة صبر ساعة ومعونة عبد العزى ساعة الكسلان وكان ذا منصب وشرف وعقل وادب فقال له معونة
ما عبد العزى انه نعى الى سيد شباب العرب فقال اني ام ابيك فقال بل ابي فقال للموت ما ولد الوالد **ويقال** من لم يتلق المواسي
الدهر بالصبر طال غصته غليه اصدقاؤه لا عدلة ولا مفزعا الا اليه **وقال سويد** بن عبد الله بن سنبس فاوصانا ابي عند موته فقال كلا كما
سوى الذي اسلكا وتركا **فشكر** اذا ما الله احدث نعمة **وصبرا** لامر الله فيما ابتلا كما **وما احسن ما قال الشاعر**
ما اضاحي ان رمت مكتسب العلا **وترقا الى المعالي غير مراحم** **فعليك** بحسن الصبر في كل حالة فما ضاء فيما يأتي وم بناكم
وقال اخر هو الدهر قد جربته وبلونه **فصبرا على مكروهه وتجلدا** **وحدث** الزهري قال قامت عائشة رضي الله عنها بعد
ما دفن ابوها ابو بكر رضي الله عنه فقالت نضا الله وجهك ونضا صالحي سعيك فقد كنت للدنيا مذ الا باد باكيا عنها وكنت للاخرة
مذكرا ما قبالك عليها ولئن كان اعظم المصاب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لرزية وآخر الاحداث بعده فقدك ان كتاب الله ليحدث ما
بالصبر عند حتى العوض عنك وانا مستنزه موعود الله بالصبر عنك ومستعيضه بكثرة الاستغفار لك فسلم الله عليك توديع غير قالية
لحياتك ولا زاهدة في القضاء فيك **ولما** مات ذو الهدى رحمه الله وكان موته فجاءة جاء ابوه واهل بيته يبكون حوله فقال لهم
قوا الله واطلبوا ما وقيتموه ولا تذهب لنا بحق ولا اضابنا فيه ما اخطأ من كان قبلنا في مثله فلما وضعه في حفرته قال جعل الله
ما بي وجعل اجري فيك كله والله ما كنت لك والدا لئن كنت بي بارا ولكنك كنت لي بارا ولقد كنت عند الله لعمري
مرافقا وما ذهبت لنا بغبن وما ابقيت لنا مرغل ولقد شغلني الحزن كله عن الحزن عليك ما ذا لو لا هول المطلع لتمنيت ما ضر الله
فلت شعري ماذا قلت وماذا قيل لكم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم انك وعدت الصابرين على المصيبة ثوابك وقد حمدت
اللهم وقد وهبت ما جعلت لي من الاجر على ذي له فاقبله مني له فلما وضعه في حفرته قال اللهم وقد قبضت
له اسآته التي قد اسأته اليك فاعد له اسوة مني واكرم اللهم انك جعلت لك علي ذي حقا وجعلت لي عليه حقا فرددت بحكمك
عليه اسكرك ولوالدته الى المقبر اللهم اني قد عفرت له ما قصر مرحمتي فاغفر له ما قصر فيه مرحمتك فانك اولى بالكرم
وبالحلم فلما اراد الانصراف قال ما ذا ندفن فنواري كلا والذي اقسمنا ما نفعناك **وقيل** اذا مات ولد العبد يقول الله تعالى
للملائكة ما قال عبدي عند موت ولده وثمرة فؤاده فتقول الملائكة احمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيت الحمد ويسمى
بيت الاسترجاع **وندب** للعاقل ان يسكن ثواب المصيبة لتسهل عليه فاذا احتسب عند الله سهل عليه يوم القيمة
ثوابها حتى يود ان لو كان جميع ما نزل به واراده ما نزل قبله ليسأل ثواب المصيبة وقد وعد الله في المصيبة ثوابا عظيما اذا
تقاضاها واحتسب وهو قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين
اللهم رضا بقضائك وصبرا على بلائك واعنا ولو الدينا وللمسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
الفصل الثاني من هذا الباب في البخاري والنسائي **وروى** في كتاب الترمذي وابن ابي الدنيا للبيهقي عن عبد الله
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا اما له مثل الجنة **وروى** في كتاب الترمذي ايضا بسند متصل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فقد اكلا كنت له حجابا من النار **وروى** في سنن ابن ماجه والبيهقي باسناد حسن
عن عمر وابن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن يعزي اخاه بمصيبة الا كساه الله من حلل الكرامة يوم القيمة **واعلم**
ان التعزية هي التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف عنه حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة فانها مشتملة على الامر

بالمعروف والنهي عن المنكر وهي ايضا داخلة في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وهو مرغب فيما يتدل به في
التعزية وثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه **واعلم**
ان التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده فعل وتكره التعزية بعد ثلاث الا لمتغيب فلعل المصاب والغائب شكونه
بعد ثلاث ولا يحد في الحزن هكذا قاله الجماهير من اصحاب الشافعي رحمهم الله **وقيل** انها لا تعمل بعد ثلاث الا في صورتين
وهما اذا كان المعزي او صاحب المصيبة غائبا حال الدفن وانفوت جوعه بعد ثلاث والتعزية بعد الدفن افضل منها قبله
لان اهل الميت مشغولون بتجهيزه وان وحشتهم بعد دفنه لفراقه اذا لم يروا منهم جزعا شديدا فان رأوه ورأوا التعزية لتسكينهم
والله اعلم **واما** لفظ التعزية فلا حد فيه فبأي لفظ حصل عزاه واستحب اصحاب الشافعي ان يقول في تعزية المسلم في
المسلم اعظم الله اجرك واحسن عزاك وغفر لميتك وفي الكافر اعظم الله اجرك واحسن عزاك وغفر لميتك وفي الكافر اخلف الله عليك ولا نقص عددك واحسن ما يعزى به **ما رواه** في صحيح البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنه
قال ارسلت احدى بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم تدعوه وتخبره ان صبيا لها او ابنا في الموت فقال للرسول ارجع اليها
فاخبرها ان لله تعالى ما اخذ وله ما اعطى اي ان العالم كله لله تعالى ملكه وخلقه فليصبر ولتحتسب وذكر تمام الحديث ومعنى
وله ما اعطى اي ان ما وهبه لكم ليس خارجا عن ملكه بل هو له سبحانه وتعالى يتصرف فيه ما يشاء وكل شيء عند بأجل مسمى **وروى**
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دفن بعض اصحابه فسأل عنه فقالوا يا رسول الله بنيته الذي رأيت هلك فلقيه النبي صلى الله
عليه وسلم فسأله عن بنيته فاخبره انه هلك فعزاه فيه ثم قال يا فلان ايما كان احب اليك ان تمتع به عمرك او تأتي غدا بابا
من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه يفتحه لك قال يا نبي الله يسرني ان اسبق الى الجنة فيفتحها لي فهو احب الي فقال لك ذلك
وروى البيهقي باسناده في مناقب الشافعي رحمهم الله ان الشافعي بلغه ان عبد الرحمن بن مهدي مات له ابن فحزن عليه حزنا شديدا فبعث
بعث الله الشافعي رحمه الله يا اخي عز نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك واعلم ان امضى
المصاب فقد مضى واحرمان اجر كيف اذا اجتمع مع المصاب وزيد الهم عند المصاب ضرا واجرا لنا ولك بالصبر اجرا
وكتب رجل الى بعض اصحابه يعزيه بابنه اما بعد فان المولد على والد ما عاش حزنا وفقده فاجرا فقدمه فضله ورحمه فان يرحمه
على ما فاتك من فقده ولا تضيع ما عوضك الله عنه من رضاه ورحمته **وعزى** رجل رجلا فقال ان مع كل عسر يسرا ان مع عسرك يسرا
من كان لك في الدنيا سلوة وعزا **وروى** عن ابن المبارك انه قال عزيت لابن لي فقلت له ان في الجنة ما يسليك عن الدنيا فقال ابني اعز علي
الموم ما يفعله الجاهل بعد خمسة ايام فقال اكتبوها عنه **وروى** عن انس بن مالك ان رجلا جاء بصبي له معه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ان الغلام توفي فاحس والده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فقده رسول الله صلى الله عليه وسلم
سأل عنه فقالوا يا رسول الله مات صبيه الذي رأيته فقال هيهات اذ نعوني معي احمر ملوي به فقوموا الى اخينا نعزيه قال فلما
دخل النبي صلى الله عليه وسلم اذا المرأة خرقة وكآبة فقال يا رسول الله اني كنت احدثك بكثير شأني وضعفي فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما تسرك ان اتى يوم القيمة فيقال له ادخل الجنة فتقول ما نبت ابواي فقال له ادخل الجنة بلا ابوين فقالت
ما نبت وابواي فلا بين الشفق حتى يشفعه الله فيدخلهم جميعا الجنة قال فذهب الحزن عن الرجل فمن هذا الخبر علم ان
التعزية سنة اذا اصاب الرجل مصيبة تعين على اخوانه **ومن** مواعظ رجل ان مات لي ابن فكتب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فعظم الله لك الاجر

والبقاء المقدور وفناء ذلك الشخص ثم ان ابنتنا واموالنا واهلنا واولادنا من مواهب الله سبحانه الهنيئة وعواريه المستودعة
عندنا الى اجل معدود وقسط معلوم ثم افترض الله علينا الشكر اذا اعطا والصبر اذا ابتلا وكان احد من وهب
الله الهنيه وعواريه المستودعه متعكر به في غبطه وسروره وقبضه باجر كبير ان صبر واحتسب لا يجمع عليك يا معاكر
ان تخبط اجر عكر صبرك فتدم على ما فاتك فلو وثقت على ثواب مصيبتك علمت ان المصيبة قد قصرت عنه واعلم ان الجزع
لا يرد ميتا ولا يرجع حزنا وروى ابو الدرداء رضي الله عنه ان سليمان بن داود عليه السلام توفى له ابن فجزع عليه
جزعا شديدا فاتاه ملكان بين يديه يتراى الخصوم فقال له احدهما اتى بذرت بذرا ولم استحصد فمر هذا فافسد
فقال الآخر ما تقول قال احدث الحاك وانبت على زرعي فتراتيه مبينا وشمالا فاكذا الطريق عليه فقال سليمان ولم يذرع على
الطريق اما علمت انه لا يأذن للناس في الطريق قال فلم يحزن انت على ولدك اما علمت ان الموت سبيل الآخر فذكر ان
سليمان عليه السلام مات من بعد ذلك اليوم ولم يجزع على مرمات له بعد ذلك وروى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان اذا
عزى الجزع قال لئن كان مع العزا مصيبه والاجر اجزع فانه والموت اشد ما قبله واهون ما بعده فاذكروا مصيبتكم برسول الله صلى
الله عليه وسلم تهن عليكم مصيبتكم ويعظم الله اجركم وعزى عمر رضي الله عنه الخطاب رجلا فقال له ان صبرت مضى امر الله وانت ماجور
وان جزعت مضى امر الله وانت مأزور وكتب بعضهم الى اخ له يعزيه انت يا اخي اعزك الله قليل بالدنيا وما خلقت له من المعنا
وانها لم تعط الا ما اخذت ولم تزن الا ما خزنت وان الموت سبيل محتوم على الاولين والآخرين لا جزاء فيه عنه ولا موخر لما
قضى الله منه وانا لله وانا اليه راجعون من علله الاعراب والتمادي في اطراح الاعمار وانا ادعو الى الله في ارشادك
الى الصبر ورد النفس على العزاء فانه بك اولى وانت بارشادك احرى وعزى الامام الشافعي بعض صحبه فاتيه بهذين البيتين
انا نعزيك لا انا على ثقة من الخلود ولكن سنة الدين ما المرء فيها بمخلد بعد صاحبه ولا المعزى باق بعد صاحبه وعزى رجل
بعض اخلائه وكتب اليه يعزه امير المومنين فانه لما قد نرى بعد والصغير يولد هل انت الا من سلالة آدم
الى اجل على حوض المنيه مورد وكتب بعضهم الى صديق له وقد مات ابنه الموت اخفى من ستر البنات ودفنها يروى من المكرمات
اما ترى الله سبحانه قد وصع النقص بعد البنات وكتب بعضهم الى صديقه يعزيه باخيه ويسليه به فقال اما تقضي
ما اخي والقضا نازل والموت حكم شامل وان لم تلد يا صبر فقد اعترضنا على مالك الامور وانت بعد ان تواسك الدهر
كما قد فجع الايام بعد بصبر فاحملا هذه اللوعه الغالبه والدمعه الساكبه حاجبا مر غمك وحاجزا مر همك وداوا فجاعك بيسير
وما نجام يقينك فان المحن اذا لم تعالج بالصبر كاسمها المنح اذا لم تقابل بالشكر فصبرا فصبر فتحول الرحال لا تستقرها الايام مخطوبها
كما ان متون الجبال لا تهرها العواصف بهبوبها فعزين علي ان اخاطب مولاي معزيا او اعظه مسليا ولكن بحمد الله العالم لا يعلم والمسابق
لا يسبق فمولاي يقتدي في الصبر على النوايب وينوء بهتدي في مشكلات المواهب وكل مرء كان من الرزء او جع فجعني لعان الاجر
عليه اوسع وجعل الله مولاي من الصابرين على المصيبه واعظم اجره وجعل الجنه نصيبه وعزى محمد الوليد رغبته عمر عبد
العزيز بابنه عبد الملك فقال يا امير المومنين لو ان رجلا سرك تعزيته لعلمه وبقيضته لكنت هو ولكن فقني الله ان اذكرك
سمعي المومنين وعزى رجل فتا عن ابيه فلم يحزن كما احب فقال يا بني سوء الخلف اضر عليك من فقد السلف وعزا رجلا
اخر فقال لا ارزاك الله بعد مصيبتك ما ينسيكها وقال يحيى حامد المعزيه بعد ثلاث بعد من المصيبه والمهنيه بعد ثلاث
تحفاة بالمروءه وعزى سليمان بن شبيب المهدي عن ابنه فقال والله لكل خير لها منك ولثواب الله خير لك منها والحق

ما ضيع عليه ما لم تستطع دفعه ومات لبعض ملوك كنده ابنه فوضع يده على رأسه وقال مر الملح في العين فيحل اعزاني فقال
اعظم الله اجرك الملك كفيت المؤنه وسترت العوره ونعم المهر المغتبر فقال البلغت واوجزت واعطاه الدين وعزى اعرابيا فوهما
فقالت جاءا فاه من ميتهم الثرى واعانه على طول البلى واحركم وزخمه وكان لعلي رضي الله عنه الحسن عليه السلام جالسا فمات
ابن لرجل عليه حر عاشديد فاوعزاه على الحسن ووعظه فقال يا ابن رسول الله ان ابني كان من المستريحين على نفسه
فقال له لا تجزع عليه ان مرونا ابنه ثلاث خلال فاولهن سهاكه ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والثانيه شفاعه
جدي عليه السلام والثالثه رحمه الله التي وسعت كل شيء فاين يخرج ابنك من واحده من هذه الخلال وقال سليمان
بن عبد الملك عبد هون ابنه لعمر بن عبد العزيز وجاء رجل ان في كفي جرحا لا يطيقها الاعين فقال عمر اذكر الله يا امير
المومنين وعليك بالصبر فنظر الى رجاء كالمستشيره الى مشورته فقال رجاء فضحها يا امير المومنين هابيكه مرة بن
دمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابرهيم وقال ان العين تدمع والقلب يخشع ولا نقول ما يسخط
الرب وانا بك لمحزونون يا ابرهيم فاسرع سليمان عليه وبكى حتى قضى ان به ثم اقبل عليهما وقال لولم انهى هذه العين
لتقطعت غما على كبدي ثم لم يبك بعدها وكتب الاسكندر الى امه قبل وفاته بقليل اذا وصل اليك كتابي هذا فاجمعي
اهل بلدك واصنعي طعاما وكلي ما لابواب مر جميع مراضابته مصيبة في اب او ام او اخ او اخت او ولد فتعلت
فلم يحل الحما احد فعلمت ان الاسكندر قد اهاها في نفسه ولما قيل الفضل ابن سهل ادخل المامون على امه يعزيها
فيه فقال يا امه لا يحزنك على الفضل فاني خلف منه فقالت وكيف لا احزن على ولد عوضني خليفة مثلك فعجب المامون
مر جوابها وكان يقول ما سمعت قط جوابا احسن منه ولا اجلب للقلوب لفظه ولما ماتت فاطمه بنت اسد بن هاشم
ام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وهي اول هاشميه ولدت هاشميا دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عند
راسها وقال رحمك الله يا بنتي انت وامي كنت جوعين وتشبعيني وتعرين وتكسيني وتمنعي نفسك طيب الطعام وتطعميني
تريدين بذلك وجه الله والدار الآخره ثم امر ان تغسل ثلثا فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبه صلى الله عليه وسلم
بيده ثم خلع قميصه والبسها اياه وكفنها فوقه ثم دعا اسامه بن زيد وابا ايوب الانصاري وعمر بن الخطاب رضي الله
عنهم يحفرون فحفروا فلما بلغوا اللحد حفره صلى الله عليه وسلم بيده واخرج من اسفله بيده وبالفاظه فلما فرغ دخل صلى الله عليه وسلم
فاضطجع فيه ثم قال الحمد لله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لامي فاطمه بنت اسد ولقنها
حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والانبيا الذين من قبلي انك ارحم الراحمين وكبر عليها اربعا واجلسها قبرها هو
والعباس وابو بكر رضي الله عنهم وقعد علي رضي الله عنه عند راس امه جعفر رضي الله عنه فلما قبل الله جعفرا رضي الله عنه
وقام ابوه الى حلال شاه وناقه فنحر اولادها والقاها بين ايديهم وقال ايكم معنا على جعفر فمالت اليه النوق ترغو
والشياه تثغو والمنايا تنحر فمن وسكين وهو سكين معهن فمات اي يوما كان او جع مر بوه وهما تحتمل الخافقه
بهذا الفضل ذكر التاسي والتسلي بالخلف عن المتلف كتب بعضهم الى صديقه وقد مات ولده قد بلغني الله على المزيه
بحسن البقيه وتسهل سبيل التسليه بعظم المزيه وجعل الموهوب اعظم من المسلوب ما مات من خلفك ولا غاب عن اهله
من استخلفك فان كنت ابديتنا الامس لمسرتك على المغيب غوث الحاضر فقد اعقبها فان غاضها فقد مسحت اليوم على
الصدر عند انتضاء الوتر

وعن الحسن البصري رحمه الله قال اعتبروا الفتن فانها تفتح أعينكم واسألوا الله سلامة دينكم فانه لا يؤتى عبد بعد يقين خيرا من سلامة في دينه كما رواه ابن ماجه وفي بعضها وقال بعضهم لا يعرف الفتن ومراقدها كعالم بها وقال بعضهم لا يعرف الفتن ومراقدها كعالم بها وقال آخر تفكر فان كان البكاء هاهنا فعلى الفقد فاحمد بكاءك على عمرك وكيف بعضهم الى آباء صدقه بعريهم ويطعمهم فلو كان فضل الدمع سعيا كانا الغلبة عزيب الدمع كنت بخيلا فان خانك الدمع فالجزع طوال الحي تواتا تبقى لهن أقول معان ها في ظلمة الليل حانين ويسري عليها بالرفاق دليل ودخل عبد الملك بن صالح على الرشيد وقد مات له ابن وولد له اس في تلك الليلة فقال تسرح الله يا امير المؤمنين فيما شاء وأتاك فيما شاء ولا أتاك فيما شاء وجعلك من أجر الصابرين وثواب الشاكرين ومن أخص ما سمعت في التأسي لهذا عما قال ان لو ملكت لعبد بكرة عن قليل تعال فوه وذلك عن ميت ريب لفقده بقيت ان الله أخذه والآخر في عيش وان دام حفظه بوادره محصوره وطوارق فوده وقال الحسن ترى أخاها مغبرا وقد كرى طلوع الشمس مخبرا والله لكل مزور شمس لا مخبرا لا أبتاك حتى أفارق عشيتي وأزور مسيتي ولو لا كثرة الباكين قتلي على أخيهم لقتلت نفسي ومايكون مثل أخي وكلن أسل النفس عنه بالتاسي وقال آخر ولولا الاسى ما عشت في الناس بعده ولكن اذا ما شئت ساعدني مثلي وقال عمر رمون وحدي من حليلي أني اذا شئت لاقيت الذي مات صاحبه وقال آخر وما مودتي الى المقبر والغزي مردد فكري في عموم المصاب وقيل ان امرأة قتل أخوها أبيها فلما أتى به ليقتص منه قالت اطلقوه ثم انشدت أقول للنفس تسكينا وتعزية اجزي بدي أصابتني ولم ترحل كلاهما خلف مرفقن صاحبه هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي

الفصل الثالث

مرهن الباب في المراثي قيل لما توفي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رثاه جماعة من الآل والأصحاب رضي الله عنهم بما روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو قوله ما كان أبي بما متجنبا لا ضافت علي بعرضهن البرور وما بي على عتب كان بملكه والعظم مني ماحيين كسير أعتيق وحد أن رثاه وحد قد ثوى فالصبر عندكن ما لقيت يسير بالبيتي من قبل مهلك ضاجعي عسب ذي ماء على ضحضاح ملتحد ثن بدا تبع مرعده تغشى بعض جوارحي وصدوره ورثته عمته صفية بنت أبي طالب فقدت أرضا هاكان ينبا كان يروى به البنات بكاكا خلقا عاليا وجنبا كريما وقد أطاعدي الأيام سويكا وسر أجلجلوا الظلام منيرا وسماسموذا عزيزا حماه ماكرا عاليا عايذ المال التالد اتقيا ان يوما الى علكن يوم كورت شمسه وكانت جليا وعلك السلام مناحمعا دام الدهر ذكره وغشيا ورثاه أبو سفيان بن الحرث بن أن قد فجعت ليلى لابن ولي ولبعلها الحي المصيبة فيه طول واستعدى البكاء وذاك فيما أصيب المسلمون به قليلا لقد عظمت مصيبا وجليت عشيه فزلت قدم الرسول واضحت أرضنا مما عراها كباكب يتلهبون بها مثيل بعد ما الوحي والتنزيل فيها وغي ويغيب ولجبريل وذاك أحق ما سالت عليه نفوس الناس أو كاد تسيل بني كان بجلو الشك عنا ما يوحى الله وما سول وبعدنا فال لخشى ضلالا غلبنا والرسول لنا دليل فإنا لله وإنا إليه راجعون وأما ما مات أبو بكر الصديق رضي الله عنه رثاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد الأسابيع حين رجع مرد فيه بعد الذي لهم وعليك ما دين السلام لا ادكر العيش لي فالعيش بعدهم حرام ان رضيع وفالهم والطفل يولمه الفطام وبنو بعضهم تحمي بعد موته سال الندى والجود ما لي أن أجما ندلها غ ابن لميمون وما مال ركن المجد أمسى مهدما بعد أمسنا بابن يحيى محمد أي فقلت وما لا تمما بعد موته وقد كنما عنده في كل مشهد فقالا لا تفنا كي نعزى بنفسنا

يوم ثم تلاه في غده أي ولبعضهم يرثي صديقه وقالوا عن أكيس للموت من دفع فقلت ولا للحزن أذهب من دمع وما أحسن ما قال بعضهم كنت السواد لمقلتي فبكاء عليك الناظر من شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذر ولبعضهم الا فليمت من شاء بعدك انما ملك من الايام كان نحاذر أيام وقال آخر ولا أرتجي في الموت بعدك طائلا ولا أتقي للدهر بعدك نائبة مرحباً وفي المعنى لعلي أمت بعدك المصائب بعدك فاصبح منها آمنا أن أروعا ما أتى الدهر بعدك نكبة ولا أرتجي للعيش بعدك من ريحا وقال أسيح المسلمي يرثي بن سعيد مضى ابن سعيد حين لم يستو مشرق والمغرب الا آله فيه ماك حي وما كنت أدري ما فواصل كفه على الناس حتى غيبته الصفائح فاصبح في لحد من الارض ميتا وكان وهو حيا بعض الصحائح شمائلك ما فاضت جموعي فانثني تحنبك مني ما تكن أنجو الجوانح وما الامر عزاء وان جل جائح ولا بسرور بعد موتك فارحي لئن حسنت فيك المراثي وذكرها لعمر حسب من قبل فيك المدائح وقال المفجع يرثي يحيى بن خالد يا سما أنا عمه والأخي مثله وشقيق نجيب الحاكمان من وفجع فان يك قد فارقنا وتركنا ندوى خلة ما في استبدالها طماح وممدح يعاقنا فانك أنتنا أمنا على كل المرء أمام الجزع وقال آخر الى الله أشكو لا الى الناس أنني أرى الأرض تطوى والآجال تذهب أخا لي لو عن لجام أضاكم عدمت ولم ما على الدهر معتب العباس الأحنف اذا مات موت الصبر بعدك والبكا أجاب المتاطوها ولم يجب الصبر فان سطح مدكرا جا فانه شبيه على لحزن ما بقي الدهر وقال آخر يرثي صديقه خليلي ما أرجا دا الاصابة الكه وما تبدا دا الاتيا بها خليلي لو تفدى فديت نفسي منك وقد مسرورا بقيت وما لي وقد كنت أحوا ان تعيش وان أمت فما فضا السبدون رجلا بالا لمت مرشا بعدك انما على مرا الاقدار كان حذار ها وقال آخر يرثي أولاده وفاسمني دهري بني مشاطرا فلما تقضى شطره عاد في شطري فلا أسلم الحي لمتلدي ولست بشيء شبه فقد اذ كنا الى غاية تجري وقد كنت خزانا بي وظفر على العدى فاصبحت لا أخشون بالي ولا أظفري وقال عمر لحطان رضي الله عنه للخنسا أحبرني أفضل ما قلت في أخيك فقالت وكنت أعد الدمع قبلك مربحا فانت على مرغات فبلك شاغلي وقالت أخرى وقرت وحمدك وأنصرف مالي وأهلي وحمدك المأثور وأوارى دمارك قفزة معجوزة والقبر مشيد معمور ثم مت ضنا بعده فعم مصابه والناس في كلهم ماجور ربحت ضايعه اليه خسابه فكانه مرشرها منشور فالناس سالمهم عليه واحد في كل بدء رنة ونفير وقال آخر عجلا بريح اذ عرى في جمعه في جوفها جبل اشم كبير والجاسر الشواي في ضرنق له مات وسقط اللحم عصب موته لم انسه وتوا الملوك امامه مدعور للاسف الاكف قضاضها والمتح قد غطا الربى وكانها مرجز بها لبنت عليها ثيابا وقال آخر يرثي ضنء بعده وليس من الفتى ما تمعوبه ولكنه اصلاب قوم تقصفت وليس بنسم المال ربي خفوطه ولكنه ذاك الشآ المخلف وقال معاذ بن عطية يرثي الوزير نظام الملك كان الوزير نظام الملك لولوة سمط ضاعها الزمن فرق ولم يعرف الايام قيمتها فرمها غيره منه الى الصدف وقال آخر يرثي أبا بكر الدامغاني رحمه الله سعى اذ أضاع الغلام بمائه وشيبا اذا ما المشرفية سلت وقال بعضهم يرثي ولدا له مات يوم العيد واسمه أبو الحسين ايسر بن عيد ولم أر وحمده فيه الا بعد المدى عبد أي فارقه وبقيت أخلق بعده الاذاء بقاء والخليد أي مالم يمت حرا لعهد خليده فهو الخؤون وموده وعهوده مت مع حبيبك ان قدرت والا تعش مرتهنا ذا لوعة وكمود ما دام خشف قد ملا احشاءها حذرا عليه وحفها تسهيد ان نام لم يهجع وطاف حوله فيلبث مكلوءا بها مرصود متى ما وجع لذ رابت نوابغا الى الحسن وقد لطمن خدودا أما الحسن وما قرن جلادتي الا غداة أتيك المغفور أرى كنت الحلد على المرء أيكلها وعلى فرأى ما خلقت جليدا ولئن بقيت وقد هلكت فاربي أجلا وان لم أحتضه مجدودا

كالموت الا اذا الاجل انقضى ويقال اجاور الحبر وداد ومعى البقا فانى لك الاحق ما عن فرس الا اراه بعيد ويجمع مربط الفرس معاقا
ولك الله وصاحبا موروداد وقال الفقيه منصور المصرى يرثى بعض اصدقائه سأل رسوم القبر عمن ثوى به لا اعلم ما الا فقالت حوانبه
انتأك عن غاش بعيد وفاته يعرفه اخوانه واقاربه وللامام السبكى يرثى بهاء فضل الله مصاب الدين يشبهه مصاب
لذى الاحباب اذ هدد الشباب امام قد حوى من كل علم كنوز دونها بيرخى الركاب سبكى كل ذى علم عليه وكم عالم له ضم التراب
وكم كلم نوابغ قد اتته قد بها وهى عاصية قضاب فسلطان الملا فد غير سبك شهاب الدين ما فى ذا ارتياب سقا الله الكريم ثرى صوبا
له مرحل رضوان رضاب ملاحى الدين الصوفى يا غايبا فى الثرى نبكى محاسنه الله بولدك احسانا وغفرانا ان كنت جرعت كاس الموت فى جدث
فكل يوم اذوق الموت الوانا وله يرثى الامير بليغا الا انما الدنيا غرور وباطل وطوبى لمن كفاه منها قنوعا وما تحنى الالى ماتت اتقانا
بايام دهر ما فى حق ما بقا وقال الخراز الترنيه بابن موتى لم تبرح فى العين بعدك للمضاض معقلا والصبر محمد فى المواطن كلها
والصبر ان تبكى عليك وتجزعا وصلى عمر عند القبر على قبر وهم بمثل هول الشاعر على مثل عمر هالك النفس حسرة
وصلى وحول القوم مسودة غبرا قيل لما قتل ابن هبيرة عبد الله بن على عليه السلام ابن محمد بن عبد الله بن العباس الى المنصور لعنه الله اقعد المنصور
منى الربيع الى جنبه وكانوا فى جلسة فوضع الراس بين ايديهم وكان ابو مقاتل يصلى فقال الربيع اوجز فاوجز وسلم فوضع
الراس فى خرقة وقال اهلا وسهلا ما اراك الا ناسيا لله لقد كنت عند الذى قال الله فيهم الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق
والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ثم قبله وانشد فتى كان يحميه من العار سيفه وكعبه سوات الامور اجتنابها
ثم قال للربيع ما بقى قال لصاحبك قد مضى مربوسنا امام ومربحمك ايام واطلتنى بين يدى الله فى غد قيل بما روى فى
المنصور انكسارا مثل ذلك اليوم وقال محمد بن عبد الله العتبى يرثى ابنا له مات اضحى عدى للردى يوم سوم اسقا عليك وفى العواقب كوم
والصبر محمد فى المواطن كلها الا عليك فانه مذموم وكتب احمد بن يوسف الكاتب الى عمر بن مسعدة يرثى ابنا له مات
محا الليالى كيف انتها وتخطت عبد الحميد اخاكا سلبتنا المصيبتان جميعا فقدناه وحده وفقدناكا وقال خاطب رقيش
سلام على القبر الذى ضم اعظما تحول المعالى حولها فتسلم سلام عليه كلما ذر شارق وما هب قطح مرجحا الليل مظلم
غيث الى الله اشكو الف كل قتيلة من الناس قد افنى الحمام جيادها وقال مهرمه لك وعبد الحميد عبد الوهاب الثقفى
ما درى نعشه ولا حاملوه ما على النعش من عفاف وجود ولنعشهم فى ان معه استشعر الكمال فقد كساه لغار
وقضت عليك بذاك الايام فلان اكسوديت الدواه كأنه اسفا عليك وشقت الاقلام وقال السرى فى ابن هبيرة
الا ان عينا لم تجد عليك بجارى بعدها الجمود عشية قام الناعيان وشقت جيوب بايدى مأتم وخدود
فان تمس محجوبا عنا فربما اقام به بعد الوقوف ورود فانك لم تسعد على متعهد بلى كل مرحوب الذراع بعيد وقال
الحسن بن مطير الاسدى يرثى معن بن زائدة الا لما على معن وقولا لغارة سقيت الغوادى من تهام مريعة فيا قبر معن كيف واريت جوده
من الارض خصب للتماحه مقحل وما قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا ملى قد وسعت الجود والجود ضيق
ولو كان حيا صفت خيلا تصبك عاقر فتا عيش فى معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مراد مرتعا ولما مضى معن مضى الجود وانقضى
واصبح عرض المكارم اجدعا وقال عبد الله بن سمرة الاسدى يرثى مخوله وهى الحدثان نسوة الحى ممدودا بن سمين له سمود اراد
فرح شعرهن السود بيضا وحوهن البيض سودا فانك لو سمعت بكاهن ورملة اذ نعتكان الخد وردا
شققن بكا ما محمدٍ وباعٍ ابان المجد واحدها النقيبا وقال المابغ الجعدى يرثى ابنا له فتا كان فيه ما يسر صديقه

على ان فيه ما يسوء الاعادى فتى كملت اخلاقه غير انه جواد فما يستى مرا لما يا قبله وقال اخر يحن الصبرى بعده وهو مبت
وقد كنت اتبيه دما وهو غايب وهو غايب وقال اخر قد سكن لم اصبر ولى قبل حيله ولكن دعانى الناس عنك الى الصبر تصبرت مضطرا وان كبدى
كما صبر الغطشان فى بلد قفر وقال سلمة بن سرى يرثى اخاله مزاحمة اقول لنفسى فى تخالج الوما لك الويلا ما هذا التجلد والصبر
الم تعلمى ان لست ما عشت خالدا فيا امى اذا مر دون او صاله العمر وكم اتانى الموت من بين ليلة فكيف بسن ضاة مبتغاى الحشر
وهون وجدى انى سوف اغتدى على اثره يوما وان مد لى عمر فتى كان يعطى السيف فى المرء حقه اذا ثوب الداعى وشيع بالجزر
وقال بسطه بنت عاصم وقفت فابكتنى يد الدهر عبرتى على زينب الباكيات الحواسر غدت والشيوف الهند فى غمد قلبها
من الموت اعدى وردهن المصادر وراسن حاموا عن حريمى وحافظوا بدار المنايا والقنا متشاجر ولو ان سلما لها مثل ربنا
لهدت ولكن حمل الرزء عاصم وقيل لحسان ما بالك لم ترث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم ار شيا الا الله يقصر عنه فوصف
الباب الثالث والثمانون فى ذكر الدنيا واحوالها وتقلبها باهلها والزهد فيها وتحوكل قال الله تعالى
قل متاع الدنيا قليل وصف سبحانه وتعالى بان جميع ما فى الدنيا قليل وانت اعلم ان الانسان تعلم انه ما اوتى من ذلك القليل الا قليلا
ثم ذلك القليل ان تمتعت به فهو لعب ولهو وقد قال تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وقال تعالى وان الدار
الاخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون فلا تتبع انها العاقل لحياتها يقينا بحياته الا لدنيا وساس لا سلى كما قال الفضل بن عباس بن عتبة بن ابى لهب
لو كانت الدنيا خبا ففى والاخرة خزفا يبقى لوجب علينا ان نختار خزفا يبقى على ذهب يفنى وقد اخترنا خزفا يفنى على ذهب يبقى
تأمل يعتقدك هداك الله فى الدنيا ما اتى سليمان بن داود عليه السلام حين اتاه جميع ملك الدنيا والجن والانس والطير والريح
بحرى بامر فرخا حيث اصاب ثم زاده الله ما هو اعظم منها فما له هذا اعطاه وما فمن اوامسك بغير حساب وما عند الله خير وابقى
كما عدد نجومها واحتجابها فعله ومثله كما حسبتموها بل قال عبد الله بن عمر ما اصبح بالدنيا احد الا اصبح غريبا او عابر سبيل
لمن تبنى ثم حاف سليمان عليه السلام ان يكون ذلك استدراجا حيث لا يعلم هذا وقد قال له واستاثر اهل الدنيا بدنياهم
اجمعين عما كانوا يجمعون وقال تعالى وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فتامل يتعلق ما تراه
غليون سلم انه قال لو كان الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقا كافرا منها شربة ماء وانظر الى ما عرض به جبريل عليه السلام من عبد الله
على نبينا المرسلين صلى الله عليه وسلم فقال له ما يمنعك ان الله يقول لك عش ما عشت انك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه
واعمل ما شئت فانك مجزى به وانظر الى ما اشتملت هذه الكلمات من مرض عن الموت وفراق الاحبة والحزن على الاعمال ولو لم
ينزل من السماء غيرها لكانت كافية وقال ابو هريرة رضى الله عنه قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك على الدنيا جميعا عافاها
قلت بلى يا رسول الله قال فاخذ بيدى وانا فى واد من وعر المدينة فاذا امرئة مهانة وسط الناس وعذرات وخرق بالية وعظام
البهائم ثم قال يا ابا هريرة هذه الدنيا كانها حيض حمر كلم وبوال امتلئ فى اليوم شتا قط عظام بلى جلود هم هى ضاية ما كان انتهاها وهذه
العذرات الوان اطعمتهم اكتسوها من حيث اكتسبوها فهذه الدنيا فاعرفوها وقد وصف الله تعالى الدنيا بانها هامد
يابس تذروه الرياح تصفيها وهذه العظام عظام جدودهم الذى كانوا يفتخرون عليها اعراف الدنيا بين كان بانيا على الدنيا فليرى
قال فما رئى ضاحكا حتى استبكا وروى عن ابن ثابت عن النبى صلى الله عليه وسلم مكان هذه الاخرة جمع الله شمله وجعل غناه فى قلبه
والته الدنيا وهى راغمة ومكان هذه الدنيا فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب له وروى عن عمر
رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم وهو اقرب على ربه وقد اتى الشريط بجنبه فبكى عمر رضى الله عنه فقال له النبى صلى الله
عليه وسلم ما يبكيك يا عمر فقال ذكرت كسرى وقيصر وما كانا فيه من الدنيا وانت رسول رب العالمين وقد اتى الشريط بجنبك

رعاه اى واخذت جبته وكساه والقيت اليه ثيابى فلم ار الا ارضا تقلنى وارضا تضعنى حتى صرت الى العراق فعملت بها ايامًا
فلم يصف لى شيء من الحلال ماله بعض المشايخ من الحلال فقال عليك بالشام قال فانصرفت الى بلد يقال لها المنصورة فعملت بها اياما لم يصف
لى شيء من الحلال فقال لى بعض المشايخ قال ان ارجعت الحلال فعليك بطرسوس فانى اما اخاف عليها والعمل كثير قال فبينما انا قاعد
على باب المسجد اذ جاءنى رجل فاكثر الى انظر له بستانا فتوجهت معه فاعجبنى البستان اعجابا كثيرا فاذا بحاكم قد اقبل ومعه اصحاب له ولما
علمت ان البستان للحاكم ما نظرته ثم قعد فى مجلسه ثم قال يا ناطور فاجبته فقال ائتنا بكبرنا من تجده واطيبه فاتيته برمان فكسر
الحاكم واحدة فوجدها حامضة فقال ما ناطور نادب هذا كذبى وكذبى فى بستاننا وناكل مرفاكهتنا والاعرق الحلو من الحامض فقلت
والله ما اكلت مرفاكهتكم سنيا ولا اعرف الحلو من الحامض فنظر الحاكم الى اصحابه وقال الا تعجبون من هذا ثم قال لى لو كنت ادهم
بن ادهم ما زدت على هذا فلما كان من الغد تحدث الناس فى المسجد بالصفة فجاء الناس الى البستان فلما رأت كثرة الناس اختفيت والناس
داخلون وانا هارب منهم وكان ادهم راكبا فركب بدابته مثل الحضاد وحفظ البساتين والعمل فى الطين وكان يوما يحفظ
كرما فمر به جندي فقال اعطنا من هذا العنب فقال ما امرنى صاحبه فاخذ يضربه بالسوط فطاطأ راسه وقال اضرب راس اطال
ما عصى الله وحل فاستحيى الرجل ومضى وروي ان داود عليه السلام سيما هو سائح فى الجبال اذ وافا على غار فنظر فيه فاذا فيه
رجل عظيم الخلقة مرمى الجسم ملقا وعند راسه جفنة مكسور محمور تقول فيه انا دوسم الملك ملكت الف عام وفتحت الف مدينة
وهزمت الف جيش وافتضضت الف بكر من بنات الملوك ثم صرت الى ما ترى فصار التراب فى راسى والديدان وشكوى فمن رآنى قال
تعس الدنيا كما فرمى وقال وهب ابن منبه خرج عيسى ومريم عليهما السلام ذات يوم مع حماعة من اصحابه فلما ارتفع النهار مر وا برجل
قد امكن من نفسه فقالوا يا نبى الله احيا هذا فدعى الله اليه ان ابدن لهم فى قومهم فاذن لهم فمروا فى المزرعة فرأوا المزارعين يحرثون ويأكلون
فسلموا عليهم فقال صاحب المزرعة وهو يسوق بقرة وارضى وقرته من آبائى فاذن مرا كلون ما هو لا قال فدعا عيسى عليه السلام
ربه عز وجل فبعث الله تعالى جميع من ملك الارض من لدن آدم الى ما شاء فاذا عند كل سنبلة ما شاء الله رجل واجر اه كلهم
يحرثون ويسقى وقرته من آبائى فقرع الرجل منهم وكان قد بلغه امر عيسى عليه السلام وهو لا يعرفه فلما عرفه قال مقدما
اليك يا نبى الله انى لم اعرفك ورعى ومالى كله حلال فبكى عيسى عليه السلام وقال ويحك هؤلاء كلهم وقرأوا هذه الارض وعمروها ما اكلوا
منها واس مرتعا منها ولهم الاجر ولك ليس لك الا ارض ولا مال وحكايات الاسكندر قال ارسطاطاليس انها اكثر الكتب حركة للشكوك
وقال بعض الحكماء من اصحابه لعله كان امس الملك انطق منه اليوم وهو اليوم ادعط منه امس ونظم ابو العتاهية فقال
كفى حزنا بان فنكم ثم انى نغضت سراى وفركم مريد تيا وكاس فى حياتك لى عظات وانت اليوم اوعظ منك حيا وقال
عبد الله المعتز نتيجة الاحمال فى كل ساعة وانا منا نطوى وهن مراحل ولم ار مثل الموت حبا كانه اذا ما حطه الاماثل
وما اقبح التفريط فى مر الصبى وكيف به والشيب فى الراس شامل ورحل ما الدنيا بدار اقامة فحسبك ان الامر تعبد قلايل وقال
عبد الله المعلم حمام المدينة حماما فاذا انا برجل من ربى هاشم من ربى العباس عبد المطلب قد بدت فضل ابدنيا واقبل على الاخرة
فجعلنى واياه الطريق فاستتبته وقلت له هل لك ان تعاملنى فان معى فضلا مرة اخلفنى فجزانى خيرا وقال لو اردت هذا المكان لى
فعلت افاسئل الله وجعل يحدثنى فقال انا رجل من ربى العباس كنت اسكن البصرة وكنت قد اكببت على الدنيا واقبلت على الاخرة
فى فراشى مرة بين وجدى وجدتى فقعد فى فراشى فقلت له ما يبكيك فقال ان ابى اذا جمع ورثته قد نبه الحاكم فمن الله فاوجعه ضربا فمات عن المصحى
بعد اخى الفجر من الغد فاتانى ات فى منامى فى صورته فضربنى وقال اقوم من غشيتك وانتبه مرة قد كم اشا سول

ماخرا كذا ان يوسد لينا وسدت بعد الموت ضم الجنادل فاصبحت لا تخشى صلا الحاسدين ولا فلان من غدا ذا لم ينفعا ولا سهم مرعوبا
وحرجت مرساعتى هارا الى ربى كما ترانى فاحسبنى قوله واشد بعضهم مركان يعلم ان الموت لا بد له والعمر متكده والعيش محوجه
والله بس حنبك مرخزوفه يوم العيد او نابل سدحه وكل سى ستوى الموى به سحا وما اقام عليه اسمى به يسرى الدى الحى الدما
له وطبا لم يدر ان المنايا ستوفى تزعجه ورووى ان عيسى مريم عليه السلام كان معه صاحب له يسيحان فى الارض فاصابهما
الجوع وقد انتهيا الى قريه فقال عيسى لصاحبه انطلق واطلب لنا طعاما فمر هذه القريه وقام عيسى عليه السلام يصلى فاتى الرجل
بيت الله ان عفره فبطا عليه انصراف عيسى عليه السلام من الصلوه فاكل ثم غفى فانصرف عيسى عليه السلام مرضلوته فقال ابن
الرغيف الثالث فقال ما كان الا رغيفين فقال قم فلنا على وجوهنا حتى مر بنا بطبا ثم عى فدعا عيسى عليه السلام فقاما طيبا منها فاكلوا
واكلوا معه ثم قال عيسى عليه السلام قم باذن الله فاذا هو شديد وعدو فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى عليه السلام بالذى اراك هذه الا
من صاحب الرغيف الثالث قال اما كان الا رغيفين قال فمضيا على وجوههما فاذا بسمكة عظيم فاخذ عيسى يده فشاله على
الماء حتى جاوز الماء فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى عليه السلام بالذى اراك هذه الا من صاحب الرغيف قال ما كانا الا رغيفين
فرحلا حتى اتيا قريه فظهر خربه واذا قريب منها بالات لبنات مرذهب فقال الرجل هذا مال فقال عيسى عليه السلام نعم واحد لى
واحد لك وواحد لصاحب الرغيف فقال الرجل انا صاحب الرغيف فقال عيسى عليه السلام هى لك كلها فقال فهو عيسى عليه السلام وقامه
عليها ولبس معه ما حملها فمر به ثلثة نفر فقتلوه واحد واخذوا اثنان منهما الواحد انطلق الى القريه فاتنا بطعام فذهب فقال
احدهما للاخر تعال نقاسمهما واخذ المال لنفسى فنعمل فلما جاء قتلاه واكلا الطعام الذى جاء به فماتا فمر بهم عيسى عليه السلام وهم حولها
الطعام سما فاقتلهما واخذ المال لنفسى فنعمل فلما جاء قتلاه واكلا الطعام الذى جاء به فماتا فمر بهم عيسى عليه السلام وهم حولها
مصروعين فقال هكذا تفعل الدنيا باهلها وقال عبد الملك بن عمير راس تقصر الوفه عجبا عجبا راس راس الحدى على راس الخنا
عليه السلام فى يومين مصنوعين بين يدى عبد الله بن راكا خذ الله ثم راس راس عبد الله بن راكا بين يدى المختار ثم راس راس المختار بين
يدى مصعب بن الزبير ثم راس مصعب بن الزبير بين يدى عبد الملك بن مروان فى يوم واحد فقضت الخلافة فلما اخبر بذلك عبد الملك قام
لفوره وامر بهدم القصر وقال الهيثم عدى وجد واغاثا فى جبل لسان بن مان الوالبى وفيه رجلا مسجى على سرير
مرذهب وعند راسه لوح مرذهب مكتوب عليه بالرومية اما سبا ابن نواش خدمت عبيض اسحق ابراهيم خليل الرحمن عليهم السلام
وعشت بعد دهرا طويلا وراس عمرا كثيرا ولم ار فيما رأيت اعجب مرفاقا عن الموت وهو يرى مقاسا عى آبائه ويقفو على اثر
احبابه ويعلم انه صائر اليهم ثم الا موت وقد علمت الاخلاف الاخلاف ستبتلى بلوى عن سر مرى وتبلو لك حتى يتغير الزمان
ويترأس الصبيان ويكبر الجد بان من ادرك هذا الزمان عاش قليلا ومات ذليلا وعن عمر رحمون قال افضى ما عده بغارس
فى الثانى على مغارة فيها بيت فيه سرير مرذهب عليه رجل عند راسه لوح مكتوب فيه انا مهرام بن مهرام ملك الفرس كنت اغتلهم
بطشا واقتلهم قتلا واملوهم املا واحرصهم على الدنيا فملكت البلاد وقتلت الملوك وهزمت الجيوش واذللت الجبابرة
وجمعت من الدنيا مالا يجمعه احد قبلى ولم استطع ان افتدى به من الموت احدا نزل بى وروى فى الاسرائيليات ان عيسى عليه السلام
مر على قبر فوقف عليه وناداه فاجابه فقال له ما كان عملك فقال كنت ملكا جبارا فاسرفت على نفسى فلما نزل بى امر الله
ما هو فى شيء احتجت اذ من محمد فخرج فامرها ان تكلم معالجاته وحى الله اما لو ان رجلا حمص مكة اليمن عشت الوحشة وولد الذكر
واقتضض البكر وهزمت العسكر وقتلت الفرسان وافتتحت الحصون بعد حصون ثم مر بى على مثل هذا لكان الحكم الذى
فكى عيسى عليه السلام بكا شديدا ووجد مكتوبا على قبر قد باد اهله واقفر منازله وتشتت هذا لمال اقوام بعد قوم

يوفون بالعهد منكانوا وبالذم يسكن عليهم دارهم كان نظيرها في الحلم والكرم وروى انّ المهدي نام يوما
فأتي في منامه كأني بعد القضاء دفناكم أهله واوحش منه اهله وخلا له وضاق عنه القصر بما رحب اهله الى البر به سعى علماء خياله
فلم يتم الا حكم وحدثه كأني بسلسل معولات تؤكلكم فما آب عليه عاشر عشرين ماب والشعب القاضي ابن العباس الحجاجي
بالكرخ كم قضى مريرات به وقد كان يعمر الدار والطرب طارت عقاب المنايا في حواسه فضاع مرويله ما لمول والحرب
وله ايضا ايها المرء افتح البصائر وبدل الظن قد وجد الظنون عنك اليقينا ان هذا البناء سوف يفنى وبقي كل شيء الذي مر الانسان
وروى انّ رجلين تنازعا في ارض فأطن الله تعالى لبنة من ذهب ان تكل الارض فقالت لهم اني كنت ملكا من الملوك ملكت الدنيا
الف سنة ثم صرت رميما الى سنة فاحد يغتر افاخر فاخر فاخر وروى ابنا فاما في هذا الجبل ارعى غنم ذكري وكرى سنة
فلم يتم ارعاني في هذا القصر عيسى قال ما هما قال ليموت الملك ويخرب القصر فاصدقهم اعمل على نفسه وترك القصر
والدنيا وقيل انه سئل الخضر عليه السلام عن اعجب شيء رآه في الدنيا مع طول السياحة وقطع القفار والعلوان قال الاعجب
من ابيته اني مررت بمدينة لم ار على وجه الارض احسن منها فسألت بعض اهلها متى بنيت هذه المدينة فقالوا سبحان الله ما
ذكر اباء وانا ولا اجبل اذنا متى بنيت وهي التي كنت مر عهد الطوفان ثم غبت عنها حينا من الدهر وعدت عليها بعد ذلك فاذا هي خاوية
على عروشها ولم ار لحد اثاله واذا رعاة عم في ذلك من المدينة التي كانت هاهنا فقالوا سبحان الله ما ذكر
اباء وانا ولا اجبل اذنا انه كان هاهنا قط مدينة فغبت غير امر حين ما بين عام اخرى وجيت فاذا موضع تلك المدينة بحر واذا
غواصون يخرجون منه شبه الحلية فقلت للغواصين منذكم هذا البحر هاهنا فقالوا سبحان الله ما ذكر اباء وانا ولا اجبل اذنا
ان هذا البحر منذ بعث الله الطوفان فغبت عنها حولا من الدهر حين ما بين عام ثم اتيت الى ذلك الموضع فاذا هو
مدينة على الحالة الاولى والحصون والقصور والاسواق فاتيته فقلت لبعضهم اين الغيضة التي كانت هاهنا ومتى بنيت
هذه المدينة فقالوا سبحان الله ما يذكر اباء وانا ولا اجبل اذنا الا انّ هذه المدينة على حالها منذ بعث الله الطوفان فغبت عنها حولا من
حين ما بين عام ثم اتيت الموضع فاذا رعاء يرعون بقرا فسألتهم انّ احدا سألهم اتيته اعيا فسألته فاذا الله
سبحان الله ما ذكر اباء وانا ولا اجبل اذنا الا انّ هذا الحال هكذا منذ كان الطوفان وقد اعجب ثم اتيته في سياحتي وسبحان
من العباد ومفني الدهور ووارث الارض ومن عليها وباعث من خلق منها اليها واشد بعضهم قف بالديار فهذه آثارهم
سكن الاحبة حسنا وتشوقا كم قد وقفت بها اسائل اهلها عن حالها او مرحبا او مشعرا فاجابني الهوى في رسمها
فاذا وقفت مرهوى وقفت الملتقى واشد آخر ايها الربع الذي قد درثه اكان عيشا ثم اضحى خبرا اين سكانك فاعلموا
بني عمهم سقيت المطر ولقد اراك اهلكت جارهم فرحلوا واتوا تودعوني عنك وقال عيسى عليه السلام اوحى الله تعالى الى
الدنيا ما دنيي مرحلي فاخدمه ومرحلي مكدا فاستخدميه ما دنيي مرّي على ولياي لا تحلي لهم فتفتنيهم وقال بعض الحكماء
الدنيا حلوة المذاق كلما اخذ صاحبه شرقا اخذ عطشا وكالماس من العسل في اشغاله السم قلل آبق منه خلاصا فاجله
ولم يسعله الموت وكالنام الذي فرحته في منامه فاذا استيقظ اسطع الفرح عنه وكالبرق الذي يضيء قليلا ويذهب

فقال الفضل يعلم نقصه الخوب والموت عامله والغم في الجنة حيث لا غم

وبقي راجيه في الظلام مقيما وقال مالك ابن انس لعيسى ان عيسى عليه السلام انتهى الى قرية وقد خربت حصونها وجفت
انهارها فبكى فاوحى الله اين اهلك فلم يجبه احد ثم بكى فاوحى الله اين اهلك فبوحي عيسى عليه السلام باكلوا وتضمنتهم
الارض وعلكت اعمالهم قال لا بل هم في اعناقهم الى يوم القيمة ولما بنى المامون ابن ذي النون وكان مملوكا الا بلس قصرا
واتقن فيه بيوت الاموال فحاول على احكام بنيان صنع في الارض وكان من عجائبه ان فيه بركة كانها بحيرة وبنى في وسطها
قبة وساق الملاحات الارض حتى غلا راس القبة على دينار فقيل لحكيمه المهندس سون وكان المامون على القبة
والمامون جالس فيها روى عنه انه سمعها هو نائم احسن مشيد انشد هدم البنين ابنى بنا الخالدين واغنا بنا وكم فيها لو علمت
لعمرك كان في ظل الاراك كهاله لمن كل يوم بعصبة رحيل فلم يلبث بعدها الا يسيرا حتى قضى نحبه ووجد مكبوبا على قصره
قد باد اهله وافقرت منازله هذي منازل اقوام عهدتهم في خفض عيش نعيم ما له خطر ضلت بهم بابيات الدهر فاتعظوا
الى المقبرة فلا عين ولا اثر وروى انّ النبي صلى الله عليه وسلم ضرب لنا مثلا لابن ادم عند الموت مثل اصلها كمثل
رجل له ثلاثة اخلاء فلما حضره الموت قال لاحدهم قد كنت لي خلا موانسا مكرما وقد حضرني من امره ما ترى فماذا عندك فيقول
هذا امر الله غلبني عليك فلا استطيع ان انفس كربك ولكن هاء انا ذا بين يديك فخذ مني ما اردت فيعدك ثم يقول للثاني قد كنت عندي
اثر الثلاثة وقد نزل بي من امر الله ما نزل فما عندك فقال هذا امر الله غلبني عليك فلا استطيع ان انفس كربك ولكن ساقوم
عليك في مرضك فاذا انت فغسلك وحنطك وكفنك وسرت عودك ثم قال للثالث قد نزل بي من امر الله ما ترى وكنت
اهون الثلاثة علي فقال اني قربك وحليفك في الدنيا والآخرة ادخل معك وبرك حين تدخله واخرج منه حين يخرج ولا افارقك
ابدا فقال صلى الله عليه وسلم اما الاول فماله واما الثاني فاهله واما الثالث فعمله ولو قيل للدنيا صفي لنا بعدك ما عدت
هذا البيت وهو ومن بامن الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانته فروج الاصابع وكذلك ايضا ما وصف الدنيا مثل قول ابي
نواس حين يقول الا كل شيء هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق واذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
وروى ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لما رجع من صفين ودخل اوائل الكوفة فاذا هو بقبر فقال ما هذا فقالوا قبر خبابة بن الارت
فقال رحم الله خبابا اسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا وابتلي في جسمه وكان اجره الا كرون يضيع الله اجر من احسن عملا
ثم مضى فاذا قبور بفجاجتها وقف عليها فقال السلام عليكم اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة انتم لنا سلف ونحن لكم
تبع وبكم عما قليل لاحقون اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف
ورضي عن الله تعالى ثم قال يا اهل القبور اما الازواج فقد نكحت واما الدار فقد سكنت واما الاموال فقد قسمت
فهذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم ألهب على اصحابه وقال اما انهم لو تكلموا لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى
وخطب كرم الله وجهه مرة فقال ايها الناس اعلموا انكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت وموقوفون على اعمالكم ومجزيون
عليها فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فانها كالبرق مخضرة وبالغناء معروفة وبالغدر موصوفة وكل ما فيها الى زوال وهي بين
اهلها دول وسجال لا بد وان احوالها ولن يسلم من شرها من الها فيها اهلها منها في بلاء وعرور
احوال مختلفة العيش فيها مذموم والمرخا فيها لا يدوم وانما اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتقصدهم
بحمامها وكل حتفه فيها مقدور وكل حظه فيها موفور واعلموا عباد الله انكم وما انتم عليه من هذه الدنيا على سبيل من قد
من كان اطول منكم اعمارا واشد منكم بطشا واعمر ديارا وابعد آثارا فاصبحت اصواتهم هامدة واجسادهم بالية ودياره

وانارهم فانه استبدلوا القصور المشيدة والثمار فالهدد والاعجاز المشيدة فكانى بكم قد صرتم الى ما صارت اليه الامم السالفة والقرون الخالية وارميتم وذلك للصحيح وصكم ذلك المتوقع فكيف بكم اذا عاينتم الامور وبعثرت القبور وحصل ما فى الصدور جعلنا الله واياكم من العاملين بكتابه المتبعين لاوليائه ولحبائه حشرنا الله معهم برحمته وصلى الله على النبى الامى مرخم المحجل فى الصحف السالفة

الباب المرابع والثمانون فى فضل الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو آخر الابواب وبه يختم الكتاب بركاته ان الله يرحم ولنذكر اثنا عشر حديثا عن اثنى صلى الله عليه وسلم

فى فضل الصلوة عليه صلوات الله وسلامه عليه **الحديث الاول** عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلت عليه الملئكة ومن صلت عليه الملئكة صلى الله عليه ومن صلى الله عليه لم يتق فى الموارب والارض شيئا الا وصلى عليه **الحديث الثانى** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على حرا واحدا من الله حافظين الا كتبا عليه ذنبا تلك يوما **الحديث الثالث** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على حين اسه مرة وله ملكا له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب راسه وعنقه تحت العرش وهو يقول اللهم صل على عبدك ما دام يصلى على نبيك **الحديث الرابع** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على مرة صلى الله عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه الف لا يعذبه الله بالنار **الحديث الخامس** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على مرة كتب له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات **الحديث السادس** عنه صلى الله عليه انه قال اتانى جبريل يوما فقال ما محمد انى قد حسدك بيشان لم ار منها احدا قبلك وهى ان الله يقول لك لا يصلى عليك من امتك احد الا صليت عليه عشرا قبل ان يتعبد وان كان قاعدا قبل ان يقوم وعدها خيرا ساجدا ذكر الله تعالى **الحديث السابع** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صباحى عشرا ومسيت عنه ذنوب ثمانين سنة **الحديث الثامن** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على ليلة الجمعة واول يوم الجمعة مائة مرة غفر الله له خطيئة ثمانين سنة **الحديث التاسع** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة او ليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له ما يريد حاجة و وكل به ملكا يحمل على فى قبره يبشره كما يدخل على احدكم الهدايا **الحديث العاشر** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقربكم منى مجلسا اكثركم على صلوة **الحديث الحادى عشر** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على يوم مائة مرة قضيت له حاجة اليوم مائة حاجة **الحديث الثانى عشر** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جائنى جبريل عليه السلام وقال يا رسول الله لا يصلى عليك احد الا وصلى عليه سبعون الفا من الملئكة **الحديث الثالث عشر** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من قاعد الصلوة على الا ربع **الحديث الرابع عشر** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يملى النار من صلى على مرة واحدة **الحديث الخامس عشر** قال صلى الله عليه وسلم من جعل جميع صلاته الصلوة على قضى الله له حوائج الدنيا والاخرة **الحديث السادس عشر** قال صلى الله عليه وسلم من صلى على خطا طريق الجنة **الحديث السابع عشر** قال صلى الله عليه وسلم ان لله ملئكة فى الهوى باذنهم قراطيس من نور واقلام من نور لا يكتبون الا الصلوة على وعلى اهل بيتى **الحديث الثامن عشر** قال صلى الله عليه وسلم اولى الناس بى اكثرهم صلوة على **الحديث التاسع عشر** قال صلى الله عليه وسلم ان عبدا جاء يوم القيمة بحسنات امثال الذرى ولم يكن معها الصلوة على الا رجحت على صاحبها ولم يستمد **الحديث العشرون** قال صلى الله عليه وسلم من صلى على فى كتاب لم تزل الملئكة تصلى عليه مادام اسمى فى ذلك الكتاب **الحديث الحادى والعشرون** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملئكة سياحين فى الارض يبلغونى الصلوة على من امتى فاستغفر لهم **الحديث الثانى والعشرون** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على مرة سبعة يوم القيمة ومن صلى على ما بقى من **الحديث الثالث والعشرون**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم من يقوم الى الجنة فمحطوبون الطريق فسار يا رسول الله ولم ذلك قال شغلوا اسمى فلم يصلوا على **الحديث الرابع والعشرون** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم من يجاء الى النار فاقول يا رب الى النار فاقول يا رب الى الميزان فاضع له شيئا كالاعلة فى ميزانه وهو الصلوة على فاجعل ميزانه وساكرى سعد فلان **الحديث الخامس والعشرون** قال صلى الله عليه وسلم ان الله وكل بقبرى ملكا واعطاه اسماء الخلائق كلهم فلا يصلى على احد الى يوم القيمة الا بلغنى اسمه وقال يا رسول الله هذه هديه فلان فلان قد صلى عليك **الحديث السادس والعشرون** قال صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم فى مجلس ولم يصلوا على الا تفرقوا عن منتن يعتسلون **الحديث السابع والعشرون** عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه انه قال الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم اعظم المذنوب من الحاجة لسواد اللوح **الحديث الثامن والعشرون** قال صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الى موسى عليه السلام ان احببت ان اكون اقرب الناس منك فاكثر ذكرى فاذا ذكرتنى فاذكر الى الناس ومرهم ان يذكرونى فاكثر الصلوة على النبى الامى **الحديث التاسع والعشرون** قال صلى الله عليه وسلم ان ملكا امرنى الله تعالى ان لا اقبض روح احد من امتى حتى يبلغنى ان الصلوة قد صلت عليه **الحديث الثلثون** عن عائشة رضى الله عنها قالت مر صلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر مرات وصلى ركعتين ودعا الله تعالى بعد الصلوة ودعاه وقضى حوائجه **الحديث الحادى والثلثون** عن يزيد بن حارثة رضى الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة عليه فقال علموا صلوا على واجعلوا دعائى الدعاء وقولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد **الحديث الثانى والثلثون** عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضلوا على فان صلوتكم زكوة لكم وسلوا الله لى الوسيلة **الحديث الثالث والثلثون** عن سعد بن سعد الساعدى رضى الله عنه ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال الا صلوا لغير لم يصل على نبيه صلى الله عليه وسلم **الحديث الرابع والثلثون** عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل على **الحديث الخامس والثلثون** عن ابن عباس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال جزى الله محمدا عنا خيرا ما اوحى الله عنا خيرا منه ما هو اهله فقد اتعب كاتبيه **الحديث السادس والثلثون** عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا وصلوا على فان صلاتكم تبلغنى حيث كنتم **الحديث السابع والثلثون** عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم على الا رد الله على روحى حتى ارد عليه السلام **الحديث الثامن والثلثون** روى عن على عليه السلام ما من عبد يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم فى صلاته الا صلت عليه حفظته الى ان يفوت بعد المشيخ كما الدر الدرى رحمه الله وعن شفاء الصدور لابن سبع رحمه الله قال مرسم ان يقول الله تعالى وهو عنه راض ولملكه ومن الصلوة على فانه مرصلى على فى كل يوم جمعة مائة مرة لم يفتقر ابدا الا هرمته ذنوبه ومحيت خطاياه واستجيبت دعاه واعطى امله واعين على عدوه وعلى اسنان الخير وكان من يرافق نبيه فى الجنان اللهم صل وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين ورسول رب العالمين الذى ارسله الله رحمة للعالمين وهدى للناس اجمعين وعلى اله وصحبه الغر الميامين نعظمه له ونوقره اما بعد الهى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فهذا خطاب خاص الخاص ولم يخاطب الله سبحانه وتعالى احدا من الرسل ولا من الانبيا بالنبوة والرسالة الا السيد خلقه محمد صلى الله عليه وسلم لكنه ناجاهم بالرسالة جمعا بقوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الا انه سبحانه وتعالى ما ناداى سدا ونعوتا بالنبوة والرسالة فى القرآن غير سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم لا يوجد فى ظاهر اى القرآن فان الله تعالى ما ناداى يا ايها النبى قال يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وقال تعالى يا ابرهيم اعرض عن هذا وقال يا نوح اهبط بسلام منا وقال يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض وقال يا عيسى يا مريم

صلى الله عليه وسلم اعظم الانبيا واكرم المرسلين وسيد الخلق اجمعين لم يخلق الله سبحانه وتعالى احسن ولا اجمل
ولا افضل ولا اكمل ولا اوضح ولا ارجح ولا اسمح ولا اصبح منه صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلنا من امته
واحشرنا في زمرته واسقنا على محبته ولا تعدل بنا عن ملته ولا
عن سريعته ولا اماتجا به عن ربه
الله سميع الدعا قريب
برحمتك يا ارحم
الراحمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اهاكاتبه

وكان الفراغ من كتابته عصر يوم الاربعا سادس عشر شهر ربيع الاخر سنه الف واحد من الهجره
المنبويه على صاحبها افضل الصلوه والتسليم وذلك بخط افقر العباد واحوجهم الى مغفره خالقه الباري الفقير محمد بن
[illegible] الشهير بالمدرس

[illegible]
على العبد الفقير الحقير المرجي عفو ربه القدير
عبد الله ارحم الراحمين الحي القيوم
واللهم وطنا ان في صدها الفقير
خرقه لطف الله وجميع المسلمين
حرر سنه ١٠١٧

اذكر تعق عقلك وقلبك والبرك وقال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقال
يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الايه وقال يا ايها النبي حسبك الله وقال يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال وقال يا ايها النبي
جاهد الكفار والمنافقين وقال يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله له وقال يا ايها النبي انا ارسلناك وقال يا ايها النبي اذا طلقتم النساء
وقال يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ولم ينادبه سبحانه وتعالى كغيره ما هو الا الله سبحانه وتعالى ذكره باسمه في
اثنا عشر موضعا اقتضت الحكمة الالهية ان يذكر معها هو صلى الله عليه وسلم **الاول** قوله عز وجل وما هو الا رسول قد خلت من قبله
الرسل وسبب ان الشيطان ضاحى يوم احد قتل هو وكان ما كان فاسرع الله عز وجل هذه الايه لو قال وما
رسولي لقال الاعبد الذي هو محمد وعرفهم باسمه لانهم ما كانوا ينكرون اسمه محمد **الثاني** قوله عز وجل ما كان محمد ابا احد
من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين **الثالث** قوله عز وجل ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم والذين امنوا وعملوا
الصالحات وامنوا بما نزل على محمد لو قال على رسولي لقال الاعبد الذي هو انت وعرفهم باسمه **الرابع** قوله عز وجل محمد رسول الله
الحكمة ها هنا في ذكره باسمه كما ذكره سبحانه وتعالى قال قتلها هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا
فكان من الاعبد الذي هو رسوله الذي ارسله فعرفهم باسمه فقال محمد رسول الله وسماه الله تعالى باسمه احمد في موضع واحد
وله حكمة وهو ان الله تعالى لما ارسل عيسى عليه السلام الى قومه من بني اسرائيل الى امة عيسى الذين كانوا يعرفون اسمه احمد في التوراة
فلما جاءهم بما عرفوا اسمه احمد لانهم كانوا يعرفون اسمه احمد في التوراة
فلما جاءهم بما عرفوا اسمه احمد ومشرا برسول ياتي من بعدي

بسم الله الرحمن الرحيم هذا حزب ليدي عروة نفعنا الله به امين

نقرا سورة الفاتحة سبعا وقل اعوذ برب الناس سبعا وقل اعوذ برب الفلق سبعا
وقل هو الله احد سبعا وقل يا ايها الكافرون سبعا وايه الكرسي سبعا سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبعا اللهم صلي علي
سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلي اله وصحبه وسلم سبعا اللهم اغفر لنا ولوالدينا
وللمسلمين والمومنات سبعا اللهم اجرنا واجرهم من النار يا حليم يا غفار سبعا اللهم اقبل بنا وبهم عاجلا
واجلالي الدين والدنيا والاخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له اهل انك جواد كريم عفو
رحيم سبعا بسم الله الرحمن الرحيم والحكم الهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وايه الكرسي ولله
ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء والله علي كل شي قدير الي اخر السوره اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك
وانا علي عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء
بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثلاثا ثم تذكر الله تعالي ما شئت ثم تنخ الزكن بثلاث
جلالاته وبحمد رسول الله عدد ما تذكر ثم تقول اللهم صلي علي سيدنا محمد وعلي ال سيدنا محمد كما صليت
علي سيدنا ابراهيم وعلي ال سيدنا ابراهيم وبارك علي سيدنا محمد وعلي ال سيدنا محمد كما باركت علي سيدنا
ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد عنا السلام عليكم ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثلاثا
السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام علي المرسلين
والحمد لله رب العالمين الفاتحة ثلاثا واية الكرسي ثلاثا لله ما في السموات وما في الارض
الي اخرها فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين
تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول
لا اله الا هو اليه المصير محمد رسول الله والذين معه اشداء علي الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا
يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورات
ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوي علي سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم
الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما يسبح لله ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحي ويميت وهو علي كل شي قدير هو
الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوي علي العرش يعلم ما يلج في الارض
وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون
بصير له ملك السموات والارض والي الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في
الليل وهو عليم بذات الصدور هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسما
الحسني يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم قل هو الله احد ثلاثا والمعوذتين

ثلاثا

الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم هو

هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة

هو الرحمن الرحيم

ثلاثا سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم عدد خلقه ورضي نفسه وزنة عرشه ومداد
كلماته ثلاثا سبحان الله عدد ما خلق في السما سبحان الله عدد ما خلق في الارض سبحان
الله عدد ما بين ذلك سبحان الله عدد ما هو خالق ولا اله الا الله مثل ذلك والله اكبر
مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك سبحان الله عدد ما خلق
سبحان الله ملوء ما خلق سبحان الله عدد ما في الارض والسما سبحان الله ملوء ما في الارض والسما
سبحان الله عدد ما احصي كتابه سبحان الله ملوء ما احصي كتابه سبحان الله عدد كل شي
سبحان الله ملوء كل شي ولا اله الا الله مثل ذلك والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا
حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك ثلاثا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واستغفر الله العظيم وتبارك الله احسن الخالقين وحسبنا
الله ونعم الوكيل وانا لله وانا اليه راجعون ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو علي كل شي قدير وصلي الله علي سيدنا محمد خاتم النبيين وعلي اله وصحبه اجمعين وعلي جميع النبيين
والمرسلين وسايرعباد الله الصالحين عدد ما خلق الله وعدد ما هو خالق وزنة ما خلق الله
وزنة ما هو خالق وملا ما خلق الله وملا ما هو خالق وملا سمواته وملا ارضه وامثال ذلك
واضعاف ذلك وعدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ومبلغ رضاه حتي يرضي
واذا رضي وعدد ما ذكره به خلقه في جميع ما مضي وعدد ما هم ذاكروه فيما يبقي في كل سنة
وشهر وجمعة ويوم وساعة من الساعات ونفس ونفس وطرفة من الامد الي الابد الدنيا والاخرة
واكثر من ذلك بما لا ينقطع اوله ولا ينفد اخره حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم صلوات الله وسلامه عليه وتحيته وبركاته علي سيدنا محمد النبي الامي
وعلي جميع النبيين والمرسلين وسايرعباد الله الصالحين عدد الشفع والوتر وكلمات ربنا
التامات ثلاثا اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو علي كل شي قدير اسالك خير هذا اليوم وخير ما بعده واعوذ بك من شر هذا
اليوم وشر ما بعده واعوذ بك من الكسل وسوء الكبر وعذاب النار وعذاب القبر اللهم
بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيي وبك نموت واليك النشور اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة ربنا ورب كل شي ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان
ومن شركه وان اقترف علي نفسي سوءا واجره الي مسلم اللهم اني اصبحت منك في نعمة وعافية
وستر فاتم نعمتك علي وعافيتك وسترك يا ارحم الراحمين اللهم اجعل لي في يومي هذا حيلا
ومخرجا واخره فلاحا اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع خلقك
انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان سيدنا محمدا عبدك ورسولك اللهم
انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا علي عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت
وابوء لك بنعمتك علي وابوء علي نفسي بذنبي وقد ظلمت نفسي واعترف بذنبي فاغفر لي ذنوبي
فانه لا يغفر الذنوب الا انت اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت

فاغفر لي يغفر لك من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم ما اصبح بي من نعمة
او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر بذلك الحمد لله رب العالمين حمدا
يوافي نعمه ويكافي مزيده الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا
ويرضى به وكما ينبغي لكرم وجهه ولعز جلاله الحمد لله رب العالمين بجميع محامده
كلها ما علمت منها وما لم اعلم على جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم اعلم عدد خلقه
كلهم ما علمت منهم وما لم اعلم الحمد لله الذي احياني ولو شاء لاماتني من غير حول مني
ولا قوة الحمد لله الذي عافاني في جسدي ورد علي روحي والهمني ذكره اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق ثلاثا بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في
السماء وهو السميع العليم ثلاثا سبحان الذي تعطف بالعز وقال به سبحان لبس المجد وتكرم به
سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي المجد والكرم سبحان
ذي الجلال والاكرام سبحان الدائم القايم سبحان الحي القيوم سبحان الملك القدوس
سبحان رب الملايكة والروح سبحان الله وبحمده سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى سبحان ذي
الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان العزيز الغفار
سبحان الواحد القهار سبحان الملك الجبار سبحان من لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير سبحان من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير سبحان
من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه سبحان ذي الفضل والانعام سبحان الملك
العلام سبحان ذي الجلال والاكرام والكبرياء والعزة والعظمة سبحان العلي الكبير سبحان
اللطيف الخبير سبحان السميع البصير سبحان العزيز القدير سبحان الرؤف الرحيم سبحان الحكيم
العليم سبحان الرحيم الرحمن سبحان العظيم السلطان سبحان من هو كل يوم في شان
سبحان ارحم الراحمين سبحان الله مجيب دعوة المضطرين سبحان الله كاشف الكرب العظيم
سبحان الله رب السموات ورب العرش الكريم سبحان من احاط بكل شيء علما واحصى
كل شيء عددا سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم عدد معلوماتك ومداد كلماتك وملاها وامثال
ذلك واضعاف اضعاف ذلك لا ينقطع اولاه ولا ينفد اخراه هو الله الذي لا اله الا
هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق
البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض
الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور
العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم
الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ
المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر
المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعال البر التواب المنتقم العفو
الرؤف الرحيم مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار

الحي القيام

النافع

من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا تحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اللهم
رحمني بترك المعاصي ابدا ما ابقيتني وارحمني ان اتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر
فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسئلك يا الله
يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك بصري وتطلق به لساني وتشرح به صدري اللهم
اني عبدك وابن عبدك وابن امتك في قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسئلك
اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت
به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب
همي وغمي اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به
جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصايب الدنيا اكبرهما ولا مبلغ
علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني
ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي اللهم اني اسئلك خشيتك في الغيب
والشهادة واسئلك كلمة الحق في الرضا والغضب واسئلك القصد في الفقر والغنى واسئلك
واسئلك النعيم لا يبيد واسئلك قرة عين لا تنقطع واسئلك الرضى بعد القضاء واسئلك برد
العيش بعد الموت واسئلك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة
مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين اللهم اصلح لي ديني الذي
هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي اليها معادي
واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر رب اعني ولا تعن
علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى لي وانصرني
على من بغى علي رب اجعلني لك شكارا لك ذكارا لك وهابا لك مطواعا لك مخبتا
اليك اواها منيبا رب تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي وسدد
لساني واهد قلبي وسل صخيمة صدري يا محيي اجب قلبي بنورك واجعلني من
خاصة عبادك ثلاثا اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة
القبر ومن فتنة المسيح الدجال ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر اللهم اني
اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن وغلبة الدين وقهر الرجال اللهم اني اعوذ
بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر مني اللهم اني اعوذ بك من
قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع اعوذ بك من
علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع اعوذ بك من
هؤلاء الاربع اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل
علي اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي فاغفر لي ذنبي ووسع لي في رزقي وبارك
فيما رزقتني وقني عذاب النار اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة ربنا
ورب كل شيء ومليكه فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك

من شر كل ذي شر انت اخذ بناصيتها انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء
وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين واغنني
من الفقر اللهم انفعني بما علمتني وعلمني بما ينفعني وزدني علما الحمد لله على كل حال ونعوذ
بالله من احوال اهل النار اللهم ان نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت سيدها ومولاها
اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم اني اسالك الطيبات وفعل الخيرات وترك
المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بقوم فتنة فاقبضني اليك غير مفتون
اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك وحب العمل الذي يبلغني حبك اللهم ما رزقتني مما احب فاجعله
قوة لي فيما تحب وما زويت عني مما احب فاجعله لي فراغا فيما تحب اللهم اني ضعيف
في رضاك فقوني ضعفي وخذلاني الخير بناصيتي واجعل الاسلام منتهى رضاي اللهم اني ضعيف
فقوني وذليل فعزني وفقير فارزقني ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انا
امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار
ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة
توفني مسلما والحقني بالصالحين ربنا اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيي
لنا من امرنا رشدا رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي
رب زدني علما رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب
ان يحضرون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرت اعين
واجعلنا للمتقين اماما رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الاخرين واجعلني من
ورثة جنة نعيم رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه
وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم ربنا عليك
توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز
الحكيم ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي
مومنا وللمومنين والمومنات ولا تزد الظالمين الا تبارا اللهم اني اسالك توبة نصوحا لا تفضحها
ابدا وعملا صالحا ترتضي به عني واحيني حياة طيبة وطيبني للموت واجعل فيه راحتي واجعل
خير ايامي يوم القاك وهو يتجلى سكرات الموت وتغمدني وسلما في عافية مغفورا اي مرضيا عني
وبشرني برضوانك واعذني من سخطك وعقابك واليم عذابك اعوذ بك منضيق المقام يوم
القيامة اللهم اني اسالك من الخير كله واعوذ بك من الشر كله اسالك منكر خير احاط به
علمك اللهم اغفر لنا ولعبيدك اباينا وامهاتنا واجدادنا وقرابتنا واخواننا واحبابنا ومعارفنا ومن
لهم علينا حق ولمن احسن منا اجلك الينا ومن علمنا خيرا اللهم ارض عنهم ووسع لهم قبورهم
ونورلهم فيها واجعلها لهم روضة من رياض الجنة وقصهم عذابك يوم تجمع عبادك وارددهم

حوض

حوض نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وظلهم تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك واطعمهم كتبهم
بايمانهم واجعل حسابهم حسابا يسيرا وثقل موازين حسناتهم وثبت اقدامهم على الصراط يوم
تزل فيه الاقدام ومن عليهم بالنظر الى وجهك الكريم في جنات النعيم وارفع درجاتهم في عليين
واجعلهم مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين امين يارب العالمين
اللهم اغفر لجميع المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات اللهم واصلح
امور المسلمين واعدنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن اللهم واصلح ما اولينه شيئا من امور المسلمين
فاصلح ولاتهم واعظم من شرائفهم وخذ الخيرات بنواصيهم واعطف قلوبهم على عبادك
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له
كفوا احد ثلاثا رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا اللهم اته
الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته وانزله المنزل المقرب
عندك يوم القيامة اللهم املا قلوبنا بمحبتك ووفقنا لاتباع سنته واحشرنا في زمرته واسقنا من
كاسه ولا تخالف بنا عنه يا ارحم الراحمين اللهم ورض عن اصحابه اجمعين وعن التابعين وتابع
التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وارض عنا معهم يا رب العالمين واجزهم عنا خير اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين وعلى جميع النبيين والمرسلين
وسائر عباد الله الصالحين من اهل السموات واهل الارضين صلاة دائمة طيبة مباركة
الى يوم الدين عدد معلوماتك ومداد كلماتك وملاها وامثال امثالها وامثال ذلك واضعاف اضعاف
ذلك لا ينقطع اولاه ولا ينفد اخراه الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق وربنا اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا وادخلنا الجنة وبجنا من النار
واصلح لنا شاننا كله سبحان الله وبحمده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اعدد
لكل صوت لا اله الا الله ولكل نعمة الحمد لله ولكل عطية الشكر لله ولكل موجود سبحان الله
ولكل ضيق حسبي الله ولكل ذنب استغفر الله ولكل هم وغم ما شاء الله ولكل قضاء وقدر توكلت على الله
ولكل مصيبة انا لله ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثلاثا اللهم اني استودعك
ديني ونفسي واهلي واولادي ومالي في خزائن من خزائن رحمتك بابها لا اله الا الله مفتاحها لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثلاثا سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين الحمد الذي
تنزه عن الحد والاين والكيف والزمان والمكان المتكلم بكلام قديم ازلي صفة من صفاته قائم بذاته
لا منفصل عنه ولا عايد اليه لا يحل في الحدثان ولا يجانس المخلوقات ولا يوصف بالحروف والاصوات
تعالت صفات ربنا عن الاضداد والسموات اللهم انا نوحدك ولا نحدك ونومن بك ولا نكيفك ونعبدك
ولا نشبهك ونعتقد ان من شبهك بخلقك لم يعرف الخالق من المخلوق قل هو الله احد الله الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد صدق الله الذي تقدست عن سمة الحدث ذاته وتنزهت عن
التشبيه بصفة الجنث صفاته ودلت عن وجوده معجزاته وشهدت بوحدانيته ايات الاول
الذي لا بداية لازليته الاخر الذي لا نهاية لصرمديته الظاهر الذي لا شيء فيما الباطن الذي ليس
لشبيه الحي الذي لا يموت ولا يفنى القادر الذي لا يعجز ولا يبغي المريد الذي لا يكره ولا يرضى

وبك من كل
ما احاط به علمك

واحفظ واعني السميع الذي يسمع السر واخفى البصير الذي يبصر دبيب النمل على الصفا العالم
الذي لا يضل ولا ينسى المتكلم الذي لا يشبه كلامه كلام موسى كلم موسى بكلامه القديم
المنزه عن التاخير والتقديم لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع ولا بحروف تترجم كل العروف
والاصوات والنداء محدثة بالنهاية ولا يتداجار ربنا وعلا وتبارك وتعالى له العظمة والكبرياء
والقدرة والتناوله الاسما الحسنى والصفات العليا حياته ليس لحياته اية فالبداية
بالعدم مسبوقة قدرته ليس لقدرته نهاية فالنهاية بالتحقيق محلوقة ادلته ليست
بحادثة فالحادثة بالضد مطروقة سمعه ليس بجارحة فالجارحة مخروقة بصره
ليس بحدقة فالحدقة مشقوقة علمه ليس بكسبي فالكسبي بالتامل والاستدلال يعلم
ولا بضروري فالضروري يجلي الارادة والاكراه يلزم كلامه ليس بصوت فالاصوات توجد
وتعدم ولا بحروف فالحروف تاخر وتقدم جل ربنا عن التشبيه بخلقه وكل خلقه عن القيام
بكنه حقه بل هو القديم الازلي الداجم الابدي الذي ليس لذاته قدم ولا لوجوده عدم
ولا ليده زيد ولا له قبل ولا بعد ليس بجوهر فالجوهر بالتحيز معروف ولا بعرض فالعرض
باستحالة البقا موصوف ولا بجسم فالجسم بالجهات محفوف هو خالق الاجسام والنفوس
ورازق اهل الجود البوس ومقدر السعود والنحوس ومدبر الافلاك والشموس
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس على العرش استوى من غير تمكن
ولا جلوس لا العرش له من قبل القرار ولا التمكن له من جهة الاستقرار
العرش له حد ومقدار والرب لا تدركه الابصار العرش تكيفه خواطر العقول
وتصفه بالعرض والطول وهو موذ كذا محمول والقديم لا يحول ولا يزول العرش بنفسه هو مكان
وله جوانب وارکان كان الله ولا مكان وهو الان على ما عليه كان ليس له تحت فيقله ولا فوق
فيظله ولا جوانب فتعدله ولا خلق فيسنده ولا امام فيحده جل عن التحديد والتقليد والتغيير
والتبديل والتاليف والتصوير والتشبيه والتغيير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق عز الوارد المباري بحمد الله وعونه وحسن توفيقه واكمله
وحسبنا الله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم